

بجزة الزاوية والشعرية والنبش

الاحتجاج الإلهي

في البرهان والاعتقاد والادلة والبراهين والامتنان

للمفتي

تقوى الدين محمد بن أحمد بن حسين

مؤلف

عبدالله بن محمد

مؤلف

تمت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٤

طبع في المطبع

الطبعة الأولى سنة ١٢٨٤

بجته التأليف والترجمة والنشر

امتناع الاستماع

بما للرسول من الانبياء والاموال والحيثية والمشايخ

للمقريزي

تقي الدين احمد بن علي

الحزب الاول

صفحة وشعره

محمد بن محمد

عنى بنشره وطبعه خادم الغلام
عبد الله ابراهيم الانصاري

طبع على نفقة

الشؤون الدينية بدولة قطر

الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، وعزت صفاته ، لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، النبي الأمين ، الذي حمل الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك .

صلى الله عليه ، وعلى آله وصحابه ، ومن سار على دربه ، وعمل بهديه إلى يوم الدين ..

وبعد : فقد ورد في الحديث الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم : (الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة) ، وهل هناك ثروة في هذه الدنيا وخير أعز وأثمن وأسمى من العلم ؟ .

فالعلم هو بضاعة الأنبياء والمرسلين ، والصالحين ، من البشر ، وهو أحسن بضاعة وأوفاهها قدراً وأسامها منزلة ، وأثمن ميراث يورثه المرء لأبناء جنسه ودينه ، ناهيك إذا كان هذا العلم نافعاً يقصد به صاحبه وجه الله تعالى أولاً وأخيراً .

والعلم أنواع شتى ، منه علوم الدين بتمامها وكمالها وهي أثنى المعارف قاطبة وأزكاها ، وأجداها للمرء في دنياه وآخرته ..

والتاريخ أيضاً من أجل المعارف الإنسانية ، ففيه تسجل الحوادث ، ومنه يعرف الماضي ليكون نبراساً للحاضر ، ودعامة للمستقبل ، ومن أوفى علماء الإسلام بكتابة التاريخ تقي الدين أحمد بن علي المشهور بالمقرئزي . وقد كان كما يقول عنه ابن العماد الحنبلي : « الإمام البارِع عمدة المؤرخين وعين المحدثين ، كان علماً من الأعلام ، ضابطاً ، مؤرخاً ، مفنناً ، محدثاً ، معظماً في الدول ، ووليَّ حَسبة القاهرة غير مرة ، وعُرِضَ عليه قضاء دمشق فأبى ، وكتب الكثير بخطه ، وانتقى وحصل الفوائد ، واشتهر ذكره في حياته ، وبعد موته ، في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل ، وكان منقطعاً في داره ، ملازماً للخلوة والعبادة ، قلَّ أن يتردد لأحد إلا لضرورة . » اهـ من شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب .

لقد كان للمقرئزي - رحمه الله - أسلوب أدبي بارِع في كتابة التاريخ يجذب القارئ لسهولته ، مع أدائه الكامل للمعاني ببسر .. وما لا شك فيه أن كتابة التاريخ فن من الفنون قلَّ الذين يجيدون الكتابة فيه ، إلا أنه - رحمه الله - أوتيَ حظاً وافراً حسناً وتوفيقاً من الله في الإلمام بالحوادث .. يقول في مقدمة كتاب المواعظ

والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، المعروف « بالخطط المقريرية » يرسم في قوله هذا منهجه في التاريخ : (... وبعد : فإن علم التاريخ من أجل العلوم قدراً ، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطراً ، لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الديار ، والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتندي بها ، واستعلام مذام الفعال ، ليرغب بها أولو النهى ، لا جرم إن كانت الأنفس الفاضلة به راقية ، والهمم العالية إليه مائلة وله عاشقة ... إلخ) .

ولم يكن صاحبنا - رحمه الله - متعالياً ، ولا مغروراً أبداً ، وإنما كان مثال التواضع ، إقرأ إليه وهو يقول :

(... فإن كنت أحسنت فيما جمعت وأصبت في الذي صنعت ووضعت ، فذلك من عميم منن الله تعالى ، وإن أنا أسأتُ فيما فعلت وأخطأتُ إذ وضعتُ ، فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب ، إذا لم يعصمه ويحفظه علام الغيوب) ..

وما أبرئ نفسي إنني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمي قدر وما ترى علماً أولى بذئ زلل من أن يقول مقرأً إنني بشر من هذا المنطلق المتواضع ، وبهذه النفسية السهلة اليسيرة المؤمنة البعيدة عن التعقيد والعجب كان المقريري - رحمه الله - رائداً من رواد التاريخ ، دقيقاً فيما يكتب ، أميناً فيما يحكي ، ملماً بكل ما يقول ، بعيداً عن الانحياز والتعصب ..

وكتابنا الذي نقدمه إلى قراء العربية اليوم :

« إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاع »
كتاب فريد في طريقته ، يحكي السيرة النبوية بدقة بالغة ،
وقد طبع الجزء الأول فقط من هذا الكتاب منذ أربعين سنة في
القاهرة ، ونفدت نسخته حتى أصبح في عداد المفقود ، فعزما بعد
التوكل على الله على إعادة طبعه على نفقة :

(إدارة الشؤون الدينية بدولة قطر)

ولعلنا - بعون الله تعالى - ندرك القصد من وراء نشره على الناس
ألا وهو أن نكون قد آدينا ولو سهماً يسيراً من الواجب علينا تجاه
سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسنته ، في هذا العصر الذي
تعرض له السيرة والسنة لأشنع حملة من التشويش ، من قبل أعداء
الله ، خصوصاً ممن يتسمون بالإسلام .. ولكن الله غالب على أمره ..
وهو كفيل بهذا الدين : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .
آملين أن يؤتينا الله العزم والعزيمة لإنجاز باقي الكتاب ، وأن
يوفقنا إلى إتمامه طمعاً في رفقة صاحب السيرة الزكية على الحوض
المورود « يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ »
« يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ

حَمَلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ .. وَقَانَا اللَّهُ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَجَعَلْنَا فِي صَحْبَةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ ، أَنْ يَجْعَلَ عَمَلَنَا هَذَا خَالِصاً لِدِينِهِ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا إِلَى مَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ . وَآخِرُ
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

خادم العلم

عبدالله ابن ابراهيم الانصاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إِيَّاكَ تَعْبُدُ (مقدمة المؤلف)

وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ؛ وصلَّى اللهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ الذي مَنَّ به على عباده المؤمنين ،
 إِذْ بَعَثَ نَبِيَّهُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ؛ وأُرسِلَ بالشرع العام ، إلى جميع
 الأنام ، ليكون رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَنَجَاةً — لِمَنْ أَتْبَعَهُ — مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَلِيَكُونَ
 فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْفَائِزِينَ ؛ فَبَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّسَالَةَ ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَنَصَحَ
 الْأُمَّةَ ، وَكَشَفَ الْقُمَّةَ ، وَأَعَدَّ لِجَاهِدِ أَعْدَاءِ اللهِ تَعَالَى الْأَسْلِحَةَ وَالْعِتَادَ ، وَارْتَبَطَ
 فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسَوِّمَةُ الْجِيَادَ ، وَنَهَضَ لِمُحَارَبَةِ مَنْ حَادَّ اللهُ وَرَسُولَهُ
 ١٠ بِنَفْسِهِ تَارَةً ، وَنَدَبَ لَهُمْ آوَةَ مِنْ صَحَابَتِهِ مَنْ رَضِيَ لِنُكُلِ اخْتَارِهِ ، حَتَّى ظَهَرَ
 أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ مِنْ نَبِيٍّ كَانَ يَأْكُلُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَنْكِحُ الْمُبْرَأَاتِ
 مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَكَامِ ، وَيَسْتَعِذُّ الْمَوَالِي مِنَ الْأَرْقَاءِ وَالْأَخْرَارِ ، وَيُصَرِّفُهُمْ فِي
 مِهْنَتِهِ وَمُهْنَاتِهِ الْجَلِيلَاتِ الْأَقْدَارِ ؛ وَرَكِبُ الْبَقْلَةِ الرَّائِسَةِ وَيَلْبَسُ الْحَبْرَةَ
 ١٥ وَالْقَبَاءَ ^(١) ، وَيَمْشِي مُتَمَعِّلًا وَحَافِيًا مِنْ مَسْجِدِهِ إِلَى نَحْوِ قُبَاءَ ^(٢) ؛ وَيُدْخِرُ
 لِأَهْلِهِ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْوَاتَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ ، وَيَجْمَعُهَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مُخْرَجةً حَاصِلَةً ؛

(١) الرحبة : شرب من البرود الباردة موسى عجلت . والقباء : ثوب مفتوح من أمام

ثم ضم أطرافه بأزدار ؛ ويقال هو من لباس الأماجم

(٢) قُبَاء : مكان بالمدينة كانت به مساكن بني عمرو بن عوف من الأضرار ، وفيه بنى

مسجدها التي أسس على الضوى ، كما وصله الله تعالى . وسبق ذكره

وَيُؤْتِرُ بِقُوَّتِهِ وَثُوبَهُ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسَاكِينَ ، ثَقَّةٌ مِنْهُ بِخَيْرِ الرَّائِقِينَ . اللَّهُمَّ
وَأَبْنُهُ مَتَانًا مَحْمُودًا يَنْبَغِي لَهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، وَسَلَمٌ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُتَّبِعِيهِ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

- وبعد ، فغيرُ جميلَ بَيْنَ تَصَدُّرِ التَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ ، وَجُلُوسِ الْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ وَقَضَائِ الْقَضَاءِ ، أَنْ يَجْهَلَ — مِنْ أَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥
وَنَسِيهِ وَجَمِيلِ سِيرَتِهِ وَزَفِيرِ مَنَاصِيهِ ؛ وَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ النَّازِئَةِ وَالْعَرَضِيَّةِ —
مَا لَا غِنَى — لِمَنْ صِدْقُهُ وَأَمْنُ بِهِ — عَنْ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَنْ أُنْتَمَى بِالْعِلْمِ
مِنْ دِرَافَتِهِ . فَقَدْ أَدْرَكْنَا وَعَاصَرْنَا وَصَحَبْنَا وَرَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ عَنْ هَذَا التَّنَبُّهِ
الْعَظِيمِ مَعْرُضُونَ ، وَلِهَذَا النُّوعَ الشَّرِيفَ مِنَ الْعِلْمِ تَارِكُونَ ، وَبِهِ جَاهِلُونَ ؛
فُغِمَتْ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ مِنْ أَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمَلَةٌ أَرْجُو أَنْ ١٥
تَكُونَ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — كَافِيَةً ، وَلِنِ وَقَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، مِنْ دَاءِ الْجَهْلِ
شَافِيَةً . التَّنَقُّصُ كِتَابًا جَامِعًا ، وَبَابًا مِنْ أُمِّهِاتِ الْعِلْمِ مَجْمُوعًا ، كَانَ لَهُ غُنْمُهُ ، وَعَلَى
مَوْلَاهُ غُرْمُهُ ؛ وَكَانَ لَهُ نَعْمَةٌ ، يَحْدَهُ ١٦ مَعَ تَعَرُّضِهِ لِمَطَاعِنِ الْبُهَاةِ وَالْأَغْرَاضِ الْمُنَافِسِينَ ،
وَمَعَ عَرَضِهِ عَقْلُهُ السَّكُودُ عَلَى الْعُقُولِ الْفَارِغَةِ ، وَمَعَانِيهِ عَلَى الْجَهَابَةِ ، وَتَحَكُّمِهِ فِيهِ
الْمُتَأَوِّلِينَ وَالْحَسَدَةَ . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمِعْتُهُ : « إِمْتِنَاعُ الْأَسْبَاحِ بِمَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْأَنْبَاءِ ١٥
وَالْأُمُورِ وَالْحَقَائِدِ وَالْمَتَاعِ » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ لِلدِّعَةِ ١٧
الْقَمَلِ بِالسُّنَّةِ ، وَمَوَاقِفِ الَّذِينَ أَنْتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مَجْبُوحَةِ الْجَنَّةِ ، بِعَمَلِهِ وَكَرَمِهِ .

(١) هكذا هو رسم الكلمة في الأصل ؛ ولم نجد لها وجهًا . ولعله قد سقط من
الكلام بعض ما يتم به معناه . ولو حذف قوله « وكان له نعمة ، يحده » ، استقام الكلام
(٢) يريد « لواء النبل ... » فأخطأ ؛ وشبه عليه حديث عائشة وذكرت حمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان عَمَلُهُ دِجَّةً » شَبَّهَتْهُ بِالْبَيْعَةِ مِنَ الْمَطَرِ
فِي السَّوَامِ وَالْإِكْبَادِ

هو سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، وَأَبُو إِسْرَافِيلَ ، وَأَبُو نُفَيْمٍ ، وَأَبُو الْأَرَامِلِ :
[مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) ، وَأَحَدُ ، وَالْبَاحِي ، وَالْعَاشِرُ ،
وَالْعَاقِبُ ، وَالْمَقْنِيُّ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلَأِيمِ ^(٢)

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
• ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . [وهو قرئش على الصحيح]
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان ؛ النبی المصطفى ، والرَّسُولُ المحبَّبُ ، خَيْرَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
وَنَافِثَةُ النَّبِيِّينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ : أَمَةُ بَنَتْ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنُ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مِرَّةَ
١٠ ابن كعب ؛ حَمَلَتْ بِهِ فِي شَجَبِ أَبِي طَالِبٍ ، [وَقِيلَ عِنْدَ الْجَمْعَةِ الْكُبْرَى ؛ وَقِيلَ
الْوَسْطَى] فِي لَيْلَةِ رَجَبِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَقِيلَ حَمَلَتْ بِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ^(٣)

مولده
وُلِدَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، فِي دَارِ عُرْفُتِ بَدَارِ أَبِي يُوسُفَ ، مِنْ شَجَبِ
بَنِي هَاشِمٍ ، يَوْمَ الْأَنْثَيْنِ لِأَنَّهُنَّ عَشْرَةُ خَلَّتْ مِنْ ربيع الأول [وقيل لِلْيَلَيْنِ
خَلَّتَا مِنْهُ ؛ وَقِيلَ وَلَدَتْهُ ؛ وَقِيلَ فِي عَاشِرِهِ ؛ وَقِيلَ فِي ثَامِنِهِ ؛ وَقِيلَ وَلَدَ يَوْمَ
١٥ الْأَنْثَيْنِ لِأَنَّهُنَّ عَشْرَةُ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ . وَقَدْ شَذَّ بِذَلِكَ الزُّنَيْدُ .
ابن بكَّارٍ ، إِلَّا أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ إِنَّ أُمَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلَتْ بِهِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ،
فَيَكُونُ حَمْلُهَا مَدَّةَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ عَلَى الْمَادَّةِ الثَّالِثَةِ . وَذَلِكَ عَامُ الْقِيلِ [قِيلَ بَعْدَ قَدُومِ
الْقِيلِ مَكَّةَ بِخَمْسِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ بِشَهْرِ ، وَقِيلَ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ قَدُمَ الْقِيلُ

(١) يابن بالأصل

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٤ وغيره « نبي المصحة » . وزاد ابن سعد في عدة أسماء
« الحاتم »

(٣) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر من عيد الأضحي

- للنصف من الحرم قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهرين إلا أياما ؛
 وقيل ولد بعد القيل بثمانية وخمسين يوما ؛ وقيل بعده بمئتين ؛ وقيل بعده
 بثلاثين عاما ؛ وقيل ولد قبل القيل بخمس عشرة سنة ؛ وقيل قبله بأربعين عاما ؛
 وقيل ولد يوم القيل ؛ وقيل ولد سنة ثلاث وعشرين للقيل ؛ وقيل ولد في صفر ؛
 وقيل يوم عاشوراء ؛ وقيل في ربيع الآخر [والراجح أنه ولد عام القيل في الثانية •
 والأربعين من ملك كسرى ، أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن
 بهرام جور بن يزدجرد الحنن بن بهرام بن سابور بن سابور ذي الأكتاف .
 وكان على الحيرة ^(١) — يوم ولد — عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، وهو عمرو
 ابن هند ، وذلك قبل ولاية الثمان بن النذر — المروفي بأبي قابوس — على
 الحيرة بنحو من سبع عشرة سنة ، وهي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة لغلبة
 الإسكندر بن فيلبس المجدوني ^(٢) على دارا ، وهي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشرة
 لابتداء ملك بخت نصر . ووافق يوم مولده المشركون من نيسان ، وولد بالفقر ^(٣)
 من المنازل وهو مولد الأنبياء ؛ ويقال كان طالعه برج الأسد والقمر فيه
 وتركوا عليه جفنة كبيرة فانفلكت عنه فلققتين ، فكان ذلك من مبادئ
 أمارات النبوة في نفسه الكريمة . ويقال ولد مختونا ، مشرورا ^(٤) ، مقبوضة ^{١٥}
 أصابع يده ، مشورا بالسبابة كالمسبح بها ، فأعجب ذلك جدّه عبد المطلب

صفة مولده

(١) في الأصل : « الحرة »

(٢) في الأصل : « فيلبس المجدوني »

(٣) في الأصل : « السر » . و « السر » من منازل القمر ، قال البيهقي ص ٣٤٣ :
 « ويقول العرب إنه خير للنازل » ثم قال : « وقيل إن مواليده الأنبياء قد اختلف فيه ولا أصل
 ذلك هنا »

(٤) مشرورا : قد طعنت سرته

وقال : « ليَكُونَنَّ لابني هذا شأنٌ » . وقيل إن جدّه حقّنه يوم سابعه ، وقيل حقّنه جبريل عليه السلام ، وحمّ حين وُضِعَ الحاتم

وكانت مدة الحمل به تسعة أشهر ، وقيل عشرة ، وقيل ثمانية ، وقيل سبعة ، مدة حله وقيل ستة . وعقّ عنه ^(١) بكبش يوم سابعه وسماه عمداً

ومات عبد الله بن عبد المطلب — ورسول الله صلى الله عليه وسلم حملٌ في بطن أمّه — بالمدينة ، وقيل بالأبواء بين مكة والمدينة ، والأول هو المشهور ؛ وقيل مات بعد ولادته بثانية وعشرين يوماً ، وقيل بسبعة أشهر ، وقيل بسنة ، وقيل بستين ، وقيل بشهرين ، والأول أثبت

أرضعت أمه صلى الله عليه وسلم سبعة أيّام ، ثم أرضعته « ثويبة » مولاة ^{١٠} « أبي لهب » بلبن ابنها « مسروح » ^(٢) أياما قليلا ^(٣) وكانت أرضعت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمّه « حمزة بن عبد المطلب » ، وأرضعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا سلة بن عبد الأسد » ^(٤) . ثم بعد رضاعه من « ثويبة » أرضعته « أمّ كبشة » ، حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شحجة ابن جابر بن رزام بن ناصرة بن فضالة ^(٥) بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية « بلبن زوجها الحارث بن عبد المطلب السعدي . وأرضعت معه صلى الله عليه وسلم ابن عمّه « أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب » أياما بلبن ابنها عبد الله ، ثم فطمته صلى الله عليه وسلم بعد سنتين

(١) عقّ عنه : حلق شعره وذبح عنه شاة أو شاتين يوم أسبوعه

(٢) في الأصل : « دلال » وكتب تحتها « قلائل » بخط مخالف

(٣) اسمه « عبد الله » ، وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم ، أمّه « برّة بنت عبد المطلب »

(٤) في الأصل : « قصبة »

رضاعه ،
ولخوته
في رضاعه

وكان حمزة بن عبد المطلب مُسترضعاً في بني سعد بن بكر فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند أمه حليلة ، وكان حمزة رضيح النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ؛ من جهة ثوبية ومن جهة السمعية ، وكانت ابنتها الشَّيَاء تحضنه معها

- وكان أخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وهو الذي شرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُنيسة^(١) بنت الحارث ، والشَّيَاء وهي حُدانة^(٢) بنت الحارث

- مدة رضاعة ابن عكرمة بن خَصَّة بن قيس عيلان^(٣) نحواً من أربع سنين
- وَشَقَّ فُؤَادَهُ الْمَقْدَسَ هُنَاكَ وَمِثْلَ حَكَّةٍ وَلِإِيمَانًا بَعْدَ أَنْ أُخْرِجَ حَطَّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ شَقَّ صَدْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمَرَاغِ ؛ وَقَدْ اسْتَشْكَلَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ . وَيُقَالُ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا طَهَّرَ قَلْبَهُ الشَّرِيفَ . ثُمَّ رَدَّته حَلِيلَةً بِمَدِّ شَقَّ فُؤَادَهُ إِلَى أُمِّ أَمْنَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ وَشَهْرٍ ، وَقِيلَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَقِيلَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرٍ
- شَقَّ صَدْرَهُ
- خروج أَمْنَةَ وموتها
- ثم خرجت به أَمْنَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ تَزُورُ أَخْوَالَهَا فَاتَتْ بِالْأَبْوَاءِ وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَى

(١) في الأصل : « أَيْسَة » . وفي ابن سعد ج ١ ص ٦٩ والسيرة ج ١ ص ١٠٣ والإصابة ترجمة « الشَّيَاء » : « أُنيسة » . ولم يرد لها ابن حجر في الإصابة ترجمة ؛ وإنما ذكر « أَسِيَّة بنت الحارث السمعية » وقال : « أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، ولم أجدها في غيره »

(٢) في ابن سعد ج ١ ص ٦٩ « حُدانة » وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٣ « حُدانة » والإصابة في ترجمتها ، ثم فيها أيضاً « حُدانة » في ترجمتها وكذلك في ترجمة « الشَّيَاء » . وكل ذلك على اختلاف بينهم في صوابها

(٣) قيس بن عيلان بن مُضَر ، هذا هو النسب

مكة ، وله صلى الله عليه وسلم ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقيل وعمره أربع سنين ، وقيل ثمانية أعوام ، والأول أثبت

فكفله بعد أمانة جده عبد المطلب بن هاشم ، وكان يرى من نشوئه^(١) كفاة جده ما يسرّه فيدنيه ، حتى كان صلى الله عليه وسلم يدخل عليه إذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه ، فإذا أراد بنو عبد المطلب منه قال عبد المطلب : دَعُوا ابْنِي ، فَإِنَّهُ يُؤْنِسُ مُلْكًا^(٢) . وَرَمَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنْ مَوْلَاهُ فَفَرَجَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى رَاحِبٍ فَاجْلَبَهُ وَأَعْطَاهُ مَا يَتَّالَجُ بِهِ وَيُشْرِي بِنُوبَتِهِ . وَحَضَنَتْهُ بَعْدَ أُمِّهِ أُمُّ آيَتِينَ بَرَكَةَ الْخَبَشِيَّةِ مَوْلَاةُ أَبِيهِ ، حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعمرِ ثَمَانِي سَنِينَ ، وَقَدْ أَوْصَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ أَبِي طَالِبٍ^(٣) لِأَنَّهُ كَانَتْ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ لَأُمِّهِ

فكفله عنه أبو طالب بن عبد المطلب وحاطة أُمُّ حِيَاةَ . وَكَانَ بَنُو أَبِي طَالِبٍ يُنْشِئُونَ عُقْمًا رُمْسًا^(٤) وَيُنْشِئُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقًا دَهِيًا . وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَقْرُبُ إِلَى الصَّبِيَّانِ تَصْيِيحَهُمْ أَوَّلَ الْبُكْرَةِ فَيَجْلِسُونَ وَيَنْهَوْنَ ، وَيَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ لَا يَنْهَبُ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ عَزَلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَشُوهُ »

(٢) فِي ابْنِ سَمْدٍ ج ١ ص ٧٤ « لِيُؤْنِسَ » وَهِيَ أَجْرَدُ ، أَيْ إِذْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَطْلَهُ ، كَمَا جَاءَتْ رِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي سِيرَتِهِ ج ١ ص ١٠٨ « فَوَاقَتْهُ لَنْ لَنَا نَا » ، وَفِي ابْنِ سَمْدٍ أَيْضًا ج ١ ص ٩٨ « إِنَّهُ لِيَحْدِثُ هَكَذَا بِشَيْءٍ »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْمَلِكِ » وَهُوَ خَطَا ، وَأَبُو طَالِبٍ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ لِأُمِّهِ وَأُمُّهُ ، أَمَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْوَانَ فَاتَّةٌ

(٤) جَمْعُ الْخَمْسِ وَالرَّمْسِ : الَّتِي يَكُونُ مِثْلُ الزَّبَدِ أَيْضًا يَكُونُ فِي لَاحِظَةِ الْخَمْسِ وَالرَّمْسِ : الَّتِي يَكُونُ فِي أَصُولِ الْمُتَدَبِّبِ . وَرِوَايَةُ ابْنِ سَمْدٍ ج ١ ص ٧٦ : « وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَصْبِيحُونَ رُمْسًا شَتْنًا » وَصَبِيحُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَهِيًا كَيْلًا « أَيْ دَهِيَّانِ الْخَمْرَ لَيْبَهُ » بَرَى الْخَمْرَ مِنَ الرَّمْسِ ، وَهِيَ أَجْرَدُ الرَّوَابِيحِ

ومده
حضانة أم آي
وموت جده

حاطته وخلقه في
صفه

له طعامه على حدة . وكان صلى الله عليه وسلم يُضَبِّح في أكثر أيامه فيأتي زمزم فيشرب منها شربة ، فرمما عَرِض عليه الغداة فيقول : لا أريدُه ، أنا شبعان

مخرجه الأول
للى الشام

وخرج به إلى الشام في تجارة وهو صلى الله عليه وسلم ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وقيل ابن تسع سنين . فيبلغ به بُعْثَرِي^(١) ، وذلك فيما يقال

- لشُرِّ خَلَوْنٍ من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة للقليل . فرأى أبو طالب ومن معه من آياتِ نبوته صلى الله عليه وسلم ما زاده في الوصاة به والحرص عليه : من تظليل العمام له ، وميل الشجرة بظلها عليه . وبشر به بتجرا الرهاب^(٢) واسمه سَرْجِسٌ من عبْد القيس] ، وأمر أبا طالب أن يرجع به لئلا تراه اليهود فيزيمونه^(٣) بشوه ، فكانت هذه أول بُشْرَى نبوته ، وهو لصغره غير واعٍ إليها ولا متأهب لها ؛ وقيل خرج مع عمه وله تسع سنين ، والأول أثبت

خبره بها الرهاب

١٠

- وكان حكيم بن حزام^(٤) قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق حُباشة واشترى منه بَرًّا من بَرٍّ^(٥) تهامة وقدم مكة . فذلك حين أرسلت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه أن يخرج في تجارة إلى سوق حُباشة ، وبشت معه غلامها مَيْسرة . فخرجا فابتاعا بَرًّا من بَرٍّ الجند^(٦) وغيره مما فيها من التجارة ، ورجعا إلى مكة فربحا ربحا حسنا . ويقال إن أبا طالب كلَّم خديجة حتى وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها . وكان يشارك السائب بن أبي السائب

أول أمره مع
خديجة في التجارة

مشاركته السائب
في التجارة

(١) بالشام من أمال دمشق

(٢) حكنا في الأصل ، ولعلها « فيزيمونه » أي يربطونه كما جاء في خبر ابن إسحق

ج ١ ص ١١٦ . « ثلث وأوه وصرخوا منه ما صرخت » ليشتبه هرا

(٣) حكيم بن حزام بن خويلد ، وهو ابن أخي خديجة

(٤) البر : ضروب الثياب

(٥) قسم من البين

صَتْبِقِي بن عابد^(١) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فلما كان يوم الفتح جاءه فقال عليه السلام : مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي ، كان لا يداري^(٢) ولا يماري [ومعنى يدارئ يشاحن ويخاصم صاحبه]

• وكان بعد ذلك يرعى غنا لأهل مكة على قراريط ؛ قيل كل شاة بقيراط ، وقيل قراريط موضع ، ولم يُرد بذلك القراريط من القصة

وشهد حرب الفجار الأيام سائرهما إلا يوم نضلة ، وكان يناول عمه — الزبير ابن عبد المطلب — الثئيل . وكان عمره صلى الله عليه وسلم يومئذ عشرين سنة ، وقيل أربع عشرة أو خمس عشرة سنة

- ١٠ ثم أجز نفسه من خديجة — بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ابن كلاب — سَعَوَيْنَ بَقْلَوَيْنِ^(٣) . وخرج ثانيا إلى الشام في تجارة ومعه غلامها مَيْسَرَةٌ — لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة خمس وعشرين من القيل وقد بلغ خمساً وعشرين سنة — حتى أتى بصرى فراه نَسْطُورُ الراهب وبشّر نبوته مَيْسَرَةً . ورأى ميسرة من شأنه صلى الله عليه وسلم ما بهرّه فأخبر سيده خديجة بما شاهد وبكلام الراهب ، فرغبت خديجة رضى الله عنها إليه أن يتزوجا لما رَجَتْ في ذلك من الخير . فتزوج بخديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عَقَبِ صَفَرِ سنة ست وعشرين ، [وقيل كانت^(٤) سنة إحدى وعشرين

(١) هكذا في الأصل وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٠ . وفي أكثر كتب السير والرجال :

« عائد »

(٢) هكذا هو في الأصل مهوراً ، وروى في الحديث غير مهور ليزواج « يماري » .

وفي ابن هشام ج ١ ص ١٠٠ : « نَسِمَ العريك السائب ، لا يئاري ولا يماري » ؟ يئاري : يبلع في الدر

(٣) القلوس : النسيئة من الإبل ، بمنزلة الجارية من النساء

(٤) في الأصل : « كان »

- سنة ، وقيل ثلاثين ، وقال ابن جريج : وله سبع وثلاثون سنة ، وقال البرقي : سبع وعشرون سنة قد رآه في الثلاثين ؛ ولها من الصر أربعون سنة وعمره خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاث وعشرون ، والأول أثبت [على اثني عشرة أوقية ونش^(١) ، وقيل عشرين بكرة^(٢)]. وكان الذي سفر بينهما نفيسه بنت مُمَيَّة أخت بَعْلَى بن مُمَيَّة^(٣) ، وقيل بل سفر بينهما مَيْسرة ، وقيل بل مَوْلَاة مَوْلَدَة . وكان الذي زوّج خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمها عمرو بن أسد بن عبد المزّي وقال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يحضب خديجة ابنة خويلد ! هَذَا الْقَوْلُ لَا يُقَرَّعُ أَفْقَهُ^(٤)

- وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، فيما يحسب حماد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة ، ١٠ وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه ؛ فصنعت طعاما وشرابا ودعت أباهما وقرىبا من قرينش فطعموا وشرّبوا حتى قيلوا ، فقالت خديجة : إن محمد بن عبد الله ينطلي فزوجه حتى إتياء فزوجهما . فخلقته^(٥) وألبسته ، وكذلك كانوا يفعلون بالآباء ، فلما سرى عنه سكره نظر فإذا هو محلق وعليه حلة فقال : ما شأنى ؟ ما هذا ! قالت : زوّجتني محمد بن عبد الله ، قال : أنا أزوجه نيم أبي طالب ! لا لمصرى . ١٥ فقالت خديجة : ألا تستحي أن تسفه نفسك عند قرينش ، تحبب الناس

(١) الأوقية أربعون درهما ، والنش نصف أوقية

(٢) البكرة : من الإبل بمنزلة التلقة من النساء

(٣) مُمَيَّة أمها أو جنتها ، وأما اسم أبيها فهو « أمية بن أبي عبيدة المظنل »

حليف قرينش

(٤) أى كفه كرم لا يرد

(٥) خلّقته : ملأه بالخلق ، وهو ضرب من الطيب عديم

أَنْتَ كُنْتَ سَكْرَانٌ . فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ . وَقَدْ رُذِّ هَذَا الْقَوْلُ بِأَنْ أَبَاهَا تُؤَكِّفُ
قَبْلَ الْفَجَارِ

وشهد صلى الله عليه وسلم حلفت الفضول مع عموته في دار عبد الله بن جُدعان
ابن عمرو بن كعب^(١) بن تميم بن مرّة

- وكان الله تعالى قد صانّه وحماه من صِفَرِه ، وطهره وبرّاه من دَنَسِ الجاهليّة
ومن كل عيب ، ومنحه كلّ خُلُقٍ جميل ، حتّى لم يكن يُعرَفُ بين قومه إلّا
بالأَمِين ، لِمَا شاهدوا من طهارته وصِدْقِ حديثه وأمانته ، بحيثُ أنّه لَمَّا بُنِيَتْ
السكبة بعد هَدمِ قريش لها في سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة خمس وعشرين
من عمره صلى الله عليه وسلم — وذلك قبل التّبعث بخمس عشرة سنة وبعد
الفجار بخمس عشرة سنة — وَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، اشْتَجَرُوا^(٢)
فِيمَنْ يَضَعُ الْحَجَرَ مَوْضِعَهُ ، فَأَرَادَتْ^(٣) كُلُّ قَبِيلَةٍ رَفْعَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ ، وَاسْتَمَدُّوا
الْقِتَالَ وَتَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ ، وَتَكَثَّرُوا عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَبُو أُمَيَّةَ
حُدَيْفَةُ بْنُ الْمُثَنَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَزْرَمٍ — وَهُوَ أَسْنُ قُرَيْشِ يَوْمَئِذٍ —
أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَهُمْ حَكْمًا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : هَذَا الْأَمِينُ قَدْ رَضِينَا بِهِ ؛
وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : هَلَكُوا^(٤) لِي تَوْبًا ، فَأَتَى بِثَوْبٍ — يُقَالُ إِنَّهُ كَسَاهُ
أَبْيَضُ مِنْ مَتَاعِ الشَّامِ كَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَأَخَذَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَوَضَعَهُ
فِيهِ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : لِنَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةِ مِنَ الثُّوبِ ثُمَّ ارْمُوهُ جَمِيعًا ، فَفَعَلُوا

(١) في ابن هشام ج ١ ص ٨٥ « ابن كعب بن سعد بن تميم » وهو الموصوف

(٢) اشْتَجَرُوا ، وَتَشَابَرُوا : اشْتَبَكُوا مَخْطَلِينَ

(٣) في الأصل : « فَأَرَادَ »

(٤) في ابن هشام ج ١ ص ١٢٥ : « هَلَكْ لِي » . وَاللَّسْ : هَاتُوا ، وَأَعْطُونِي

حَتَّى بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ . وَيُقَالُ كَانَ
التَّوْبُ الَّذِي وَضِعَ فِيهِ الْحَجَرُ لِلْوَلِيدِ بْنِ الثُّمَيْلَةِ

أَوَّلُ مَا بَدَأَ
بِهِ مِنَ النَّبُوَّةِ

- ولما أراد الله رحمة العباد ، وكرامته صلى الله عليه وسلم بإرساله إلى العالمين ،
كَانَ أَوَّلَ مَا بَرَى وَيُبَايِنَ مِنْ آثَارِ فَضْلِ اللَّهِ أَشْيَاءَ : فَشَقَّ فِي صِفْرِهِ بَطْنَهُ وَاسْتُخْرِجَ
مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّاسِ ، فَكَانَ يَبَايِنُ الْأَمْرَ مُعَانِيَةً . ثُمَّ كَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ
وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَانَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا
وَيَسَارًا فَلَا يَرَى أَحَدًا . وَكَانَتِ الْأُمَمُ تَتَحَدَّثُ بِمَبْعَثِهِ وَتُخْبِرُ عُلَمَاءُ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمَهَا
بِذَلِكَ . ثُمَّ كَانَ لَا يَرَى زُرُوتًا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ
رَأَاهُ مِنَ النَّبُوَّةِ فِي الْمَنَامِ بَطْنَهُ طَهُرَ وَغُسَلَ ثُمَّ أُعِيدَ كَمَا كَانَ (١)

نَحْنَهُ بِمَجْرَاءِ
وَبَدَأَ الرُّوحَ

- وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْإِغْلَالَ فَكَانَ يَحُلُو بِغَارِ حِرَاءٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ مُتَعَبِدًا (٢)
ذَلِكَ الزَّمَانُ ، فَيَقِيمُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْقَدَدِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَيَنْزُوذُ لِمَثَلِهَا
يَتَحَدَّثُ (٣) بِمَجْرَاءِ وَمَعَهُ خَدِيجَةٌ . فَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلَ مَا رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِأَجْبَادِ فَمَرَّخَ بِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، يَا مُحَمَّدُ

بَشَنَهُ

- ثُمَّ فَحِثَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ بِغَارِ حِرَاءٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثِينَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ ،
وَقِيلَ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْهُ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرَاءِ بَعُونَ سَنَةً . وَهَذَا
مَرْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَجَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَقَبَاتِ بْنِ أَشْثِمٍ ، وَعَطَاءٍ ،
وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْعِلْمِ بِالْأَثَرِ .
وَقِيلَ يُقَالُ لَهُ مِنَ الْعُمَرَاءِ ثَلَاثُ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، وَقِيلَ

(١) مَضَى « أَنَّهُ كَانَ يَبَايِنُ الْأَمْرَ مُعَانِيَةً »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مُتَعَبِدًا »

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَجِيبُ » ، وَالتَّحَدَّثُ : التَّحِيدُ

وعشرة أيام ، وقيل وشهرين ؛ وقال ابن شهاب بُعث على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة ، فكان بين مبته وبين القيل سبعون سنة . قال إبراهيم ابن المنذر : هذا وهم لا يشك فيه أحد من علمائنا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام القيل لا يختلفون في ذلك ، وُهيَّ على رأس أربعين من القيل ، وذلك على رأس مائة وخمسين سنة من عام حجة النذر^(١) ، ولست عشرة سنة من ملك أبرويز ، ويقال بل لعشرين سنة مضت من ملك كسرى أبرويز بن هُرْمُز ابن أنوشروان ، وعلى الحيرة إلياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب ، ومعه النخيرية^(٢) الفارسي على رأس سنتين وأربعة أشهر من ملكهما ؛ وعلى اليمين يومئذ باذان^(٣) أبو مهران

- ١٠ فلعلى صلى الله عليه وسلم من حينئذ أن الله يشه نبيًا ، وذلك أن جبريل عليه السلام أتاه بقرار جراء فقال له : اقرأ ، قال : لست بقارئ ، ففتحه^(٤) حتى بلغ منه الحمد ثم أرسله ؛ فقال : اقرأ ، قال : لست بقارئ ، فعل ذلك به ثلاث مرات ، ثم قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم » . فرجع بها صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه^(٥) ، فأخبر بذلك خديجة رضى الله عنها وقال : قد خَشِيتُ على عقل ، فنبئتته وقالت : أبشِرْ ! كلا والله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتغسل السكك^(٦) ، وتعين على نوائب الدهر

(١) لم أدر ما هي ، وقد بحثت فلم أر لها ذكرا فها وقع لي من السكت
(٢) في الأصل : « البحرين » ؛ وهو في الطبري ج ٢ ص ١٥٦ وكذلك ج ٤ ص ١٦٥ ، وقال الطبري إن مبته كان لنة وعناية أخير من ولايتها
(٣) في الأصل : « سافنام » وهو خطأ والصواب « باذان » أو بانام
(٤) فنه : عصره عصرًا شديدًا
(٥) البواذر : جمع بادرة وهي النسيج بين السكت والسكت
(٦) السكك : الثقيل الذي يتكلف الرجل حمله كالصليب

— في أوصافٍ أخر جميلة عدّتها من أخلائه — تصديقاً منها له وإعانةً على الحقّ ؛ فهي أوّل صِدِّيقٍ له صلى الله عليه وسلم

وقيل أوّل ما أنزل عليه من القرآن البسملةُ وفاتحة الكتاب ، وقيل هي مدنيّة . وقيل لما فَحِثَ الحقُّ وأتاه جبريل قال له : يا محمد ، أنت يا رسول الله . وقيل أوّل ما أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ، فله الوضوء والصلاة ، وعلمه « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ »

والتحقيق أن جبريل عليه السلام لما جاءه بنار حراء وأقرأه : « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ » ورجع إلى خديجة ، مكث ما شاء الله أن يمكث لا يرى شيئاً ، وفتر عنه الوحي ؛ فاعتم لذلك وذهب مراراً ليقرّى ^(١) من رؤوس الجبال شوقاً منه إلى ما عاين أوّل مرة من خلّوة مشاهدة وحى الله إليه . فقيل إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين ، وقيل كانت سنتين ونصفاً . وفي تفسير عبد الله بن عباس كانت أربعين يوماً ، وفي كتاب معاني القرآن للزجاج كانت خمسة عشر يوماً ، وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ، ورجحه بعضهم وقال : ولعلّ هذا هو الأشبه بحاله عند ربّه

فترة الوحي

١٥

ثم تبدّى له الملك بين السماء والأرض على كرسي وثبته وبشّره أنه رسول الله حقّاً ، فلما رآه فرّق منه ، وذهب إلى خديجة رضى الله عنها فقال : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ^(٢) ؛ فأنزل الله تعالى « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَرَبِّكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ » فكانت الحالة الأولى بنار حراء حالة نبوة وإيحاء ، ثم أمره

تابع الوحي
وبده الدعوة

(١) تردّي : سقط في مهواة . يريد ليلي نفسه

(٢) زَمِّلَهُ : لَعَنَ في نياه

الله تعالى في هذه الآية أن يُنذِر قومه ويدعُوهم إلى الله عز وجل . فشرَّ صلى الله عليه وسلم عن ساق الاجتهاد ، وقام في طاعة الله أتمَّ قيام ، يدعو إلى الله تعالى الصغيرَ والكبيرَ ، والحُرَّ والعبدَ ، الرجالَ والنساء ، الأسودَ والأحمرَ . فكان فيما قاله عُرْوَةُ بن الزبير ، ومحمد بن شهاب ، ومحمد بن إسحق من حين أتت النبوة وأنزل عليه « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » إلى أن كلَّفه الله الدعوة ، وأمره بإظهارها فيما أنزل عليه من قوله « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْفَاسِقِينَ » (الحجر : ٩٤) ، وقوله « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » (الشراء : ٢١٤) ، « وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْنَذِيرُ الْمُبِينُ » (الحجر : ٨٩)^(١) — ثلاث سنين ؛ لا يُظهِر الدعوة إلا للمُخْتَصِّين به . منهم خديجة وعلي وزيد وأبو بكر رضى الله عنهم . فدعا ثلاث سنين مُسْتَخْفِيًا وقيل دعا مستخفياً أربع سنين ، ثم أعلن الشَّاءَ وصَدَعَ بأمر الله

ويقال إن الله ابتعثه نبيًا في يوم الاثنين لثمان مَضِينَ من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام القيل ، وقد مضى من مولده صلى الله عليه وسلم أربعون سنة ويوم . ويقال علَّمه جبريل عليه السلام الوضوء والصلاة في يوم الثلاثاء ، وأقرأه « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » ، فأتى خديجة رضى الله عنها فأخبرها بما أكرمه الله وعلَّمها الوضوء والصلاة فصَلَّتْ معه ؛ فكانت أول خلقي صلَّى معه

ثم استجاب له عباد الله من كل قبيلة ، فكان حائزَ قَصَبِ السَّبَقِ « أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب »^(٢) بن غالب القرشي التيمي رضى الله عنه « فأزَّره في دين الله وصدَّقه فيما جاء به ، ودعا معه إلى الله على بصيرة . فاستجاب لأبي بكر رضى الله عنه جماعة

(١) لا تدرى لماذا أورد المؤلف آية الحجر هذه

(٢) الصواب : « كعب بن لؤي بن غالب »

أوائل المسلمين

منهم : « عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي » ، و « طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي » ، و « سعد بن أبي وقاص مالك بن أُمَيَّيْب ^(١) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » ، و « الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسد » ، و « عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري » :
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استجابوا له بالإسلام واصلوا ، فصار المسلمون ثمانية نفر ، أولئك من أسلم وصلى الله تعالى

إسلام على
وزيد الحب

وأما « علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي » فلم يشرك بالله قط ، وذلك أن الله تعالى أراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيّد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ^(٢) ، فندما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، وأخبر خديجة رضى الله عنها وصدّقت ، كانت هي وعلى بن أبي طالب ، و « زيد بن حارثة بن شراحيل ^(٣) بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن عبد ود بن كنانة ^(٤) بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن نوز ابن كلب بن وبرة الكلابي » حب رسول الله صلى الله عليه وسلم — يصلون معه . ١٥
وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الكعبة أوّل النهار فيصلى صلاة الضحى ،

(١) وفي ابن سعد ج ٣ ص ٩٧ « وهيب » وكلاما صحيح

(٢) بين قوله : « وسلم » و « فند » كلمة لا محل لها وهي « الوحى » ، خلطها الناس

بما بعدها

(٣) في ابن هشام ج ١ ص ١٦٠ « شراحيل » ، وفي ابن سعد وغيره كالأسد

(٤) في ابن سعد وأسد الغابة وغيرها : « عبد ود بن عوف بن كنانة » ؛ وفي أسد الغابة والإصابة « كنانة بن بكر بن عوف ».

وكانت صلاة لا تُنكرها قریش . وكان إذا صلى في سائر اليوم بعد ذلك تعد على «أوزيد» رضي الله عنهما يرصدانه^(١)

- وكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا جاء وقتُ العصر تفرقوا في السحاب فرأى ومثق ؛ وكانوا يصلون الضحى والتضرع ، ثم نزلت الصلوات الخمس ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين قبل الهجرة . فلم يحتج على رضي الله عنه أن يُدعى ، ولا كان مشركاً حتى يؤخذ فيقال أسلم ، بل كان — عندما أوتى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — عمره ثمانى سنين ؛ وقيل سبع سنين ، وقيل إحدى عشرة سنة . وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله بين أهله كأحد أولاده يتيئمه في جميع أحواله . وكان أبو بكر رضي الله عنه أول من أسلم ممن له أهلية النبى من رسول الله والحياة والناصره . هذا هو التحقيق في السألة
- ١٠ لمن أنصف وترك الهوى من الفريقين . وقد قال عمر مولى غفرة^(٢) : سئل محمد ابن كعب [القرظي] ^(٣) عن أول من أسلم ، على بن أبى طالب أو أبو بصكر ؟ فقال : سبحان الله ! على «أولها» إسلاماً ؛ وإنما اشتبه على الناس لأن علياً أول ما أسلم كان يحفى إسلامه من أبى طالب ، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه ، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه ، وكان على «أولها» إسلاماً ، فاشتبه على الناس .
- ١٥ وكذلك أسلمت خديجة وزيد بن حارثة ، ثم أسلم القس ورفعة بن نوفل بن أسد ابن عبد المزى بن نضى وصدق بما وجد من الوحي ، وتمنى أن لو كان جذعاً ؛ وذلك أول ما نزل الوحي

إسلام ورقة
ابن نوفل

(١) يريد ، يرساه

(٢) التهذيب ج ٧ ص ٤٧١ : « عمر بن عبد الله بن أبي حفص ، مولى غفرة » .

وفي الأصل « غفرة »

(٣) زيادة

إسلام الأرقم ودخل من شرح الله صدره للإسلام على بصيرة فأسلم الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف^(١) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن غزوم سابع سبعة ؛ وقيل بعد عشرة . وفي داره كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريش ، وكانت على الصفا ؛ فأسلم فيها جماعة كثيرة

- إهداء رسول الله وكانت قريش لما بكتهم ما أكرم الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة راعهم ذلك وكبر عليهم ، ولم ينكروا عليه شيئاً من أمره حتى عاب آلهم وسفاه أحوالهم ، وذنم آبائهم وأخبر أنهم في النار ؛ فأبضوه عند ذلك وعادوه ، وتعرضوا لمن آمن به . فأخذهم سفهاء أهل مكة بالأذى والعقوبة ، وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم بسمه أبي طالب ، لأنه كان شريفاً في قومه ططاعاً فيهم نبيلاً بينهم ، لا يتجاسرون على منافاته بشيء في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يطمون من محبته له ، وكان من حكمة الله تعالى بقاء أبي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصلحة

- إهداء السليفي هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً ؛ سرراً وجهاراً ، لا يصده عن ذلك صائد ، ولا يرده عنه راد ، ولا يأخذه في الله لومة لأحدهم . واشتد أذى المشركين على من آمن ، وفتنوا منهم جماعة ، حتى أنهم كانوا يضربونهم ويلقونهم في الحتر ، ويضون الصخرة العظيمة على صدر أحدكم في شدة الحتر ؛ وكان أحدكم إذا أطلق لا يستطيع أن يجلس لشدة الألم . ويقولون لأحدكم وهو يذب في الله : اللات إلهك من دون الله ؟ فيقول مكرهاً : نعم ! وحتى إن الجهل ليتمر فيقولون : وهذا إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ! ورساء الخبيث أبو جهل : « عمرو بن هشام بن النخيلة بن عبد الله بن عمر بن غزوم بن يقظة »

(١) في الأصل : « عبد مناف »

ابن مَرْثَةَ «بُسْمِيَّة» أُمُّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرِ بْنِ عَاصِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِفَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَصَنِ الْمُبَشِّي «وَهِيَ تَعَذَّبُ فِي اللَّهِ هِيَ وَزَوْجُهَا يَاسِرُ بْنُ عَاصِرٍ ، وَابْنُهَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، فَطَلَبَهَا بِحَرْبَةٍ فِي مَرْجَاهَا فَتَنَلَهَا»^(١)

- وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا مرَّ بأحد اللوالب وهو يذبُّ في الله اشتراه
 • من مواليه وأعتقه لله . فمن هؤلاء : بلالٌ وأُمُّه حَامَةُ^(٢) ، وعاصِرُ بْنُ هُصَيْرَةَ ،
 وأُمُّ عَيْسٍ ، ويقال أُمُّ عُبَيْسٍ فتاةُ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ ، [وهي أُمُّ عُبَيْسِ بْنِ كَرِيزِ بْنِ
 ربيعةِ بْنِ حبيبِ بْنِ عبدِ شمسِ بْنِ عبدِ مناف] ، وَزَيْنَةُ [زَيْنَةُ بِكسر الزاى
 وتشديد النون مع كسر ها على وزن فَعِيلَةٍ ، وقيل بفتح الزاى وسكون النون ثم باه
 موحدة مفتوحة] ، وَسُمَيَّةُ بنتُ حَبِطٍ^(٣) [ببَاء موحدة قاله ابن مأكولا] ،
 ١٠ وَالتَّهْدِيَّةُ وابنتها ، وجارية^(٤) لبني عديٍّ كان عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه
 يعضُّها على الإسلام قبل أن يسلم . — حتى قال له أبوه أبو قحافة : يَا بُنَيَّ أَرَأَيْكَ
 تَعْتَقُ رَقَابًا ضَمَانًا ، فَلَوِ اعْتَقْتُ قَوْمًا جُلُودًا يَمْنَعُونَكَ ! فقال أبو بكر رضى الله عنه :
 إِنِّي أُرِيدُ مَا أُرِيدُ^(٥) . فيقال نزلت فيه « وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى » الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
 يَتَزَكَّى » إلى آخر السورة

- ١٥ هذا وقد اشتد مكر قريش برسول الله وهووا يقتله ، فمرضوا على قومه دِينَهُ
 حتى يقتلوه ، فخاف الله برهله من ذلك . فهو أن يقتلوه في الزحمة^(٦) [يقول

(١) قال في الإصابة : وهي أول شهيد في الإسلام

(٢) في الأصل : « حامة »

(٣) في الأصل : « خبابة »

(٤) في ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : جليلة بن مؤنل حتى من عدي

(٥) نس ابن هشام ج ١ ص ٢٠٦ : « يَا أَيُّهَا » [إني إذا أريد ما أريد من وجب]

(٦) هو يسمى يوم الزحمة ، وذلك قبل الهجرة بقليل ، انظر ابن هشام ج ١ ص ٣٢٤ .
 أما الذي رواه هنا فهو قبل يوم الزحمة واجتماع قريش في دار الندوة يأثمون لقتل الرسول

الذين أعظمهم أبو
 بكر من اللوالب
 المذنبين

م قريش يقتله
 عند البيت

- قبائل قريش كلها^(١) ، وأحاطوا به وهو يطوف بالبيت ويصلي ، حتى كادت أيديهم أن تضبط به أو تلتقي عليه ، فصاح أبو بكر : أَتَشْتُلُونَ رجلاً أن يقول رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ؟ فقال : دَعَهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فوالذي نفسى بيده ، إني بُعِثْتُ إِلَيْهِمْ بِالذِّبْحِ ؛ فنَفَرُوا عَنْهُ . فكانت فِتْنَةً شَدِيدَةً وُزْزِلَ شَدِيدٌ ، فَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ عَصَا اللَّهَ وَمِنْهُمْ مَنْ امْتَنَّ .

ويقال أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ بِالْقُرْآنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَضْرِبَ . ورجع عن الإسلام خمسة وهم : أَبُو قَيْسٍ بْنُ الشَّخِيرَةِ^(٢) ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْفَاكِرِ بْنِ الْغُبَرَةِ ، وَالْمَاصِ بْنِ مُنْجَبَةَ بْنِ الْحِجَّاجِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَيْنَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُنْجَبَةِ^(٣)

أول من جهر
بالقرآن ومن رجع
عن الإسلام

- فلما اشتدَّ البلاء أَدِنَ اللَّهُ لَهُمُ فِي الْمُهْجَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ ؛ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فَارًّا بِدِينِهِ إِلَى الْحَبْشَةِ : عُمَانُ بْنُ عُفَانَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رُقَيْيَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ . فَخَرَجَ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعُ نِسَاءَ مُتَسَلِّينَ حَتَّى أَتَوْهَا إِلَى الشَّعْبَةِ^(٤) ، مِنْهُمْ الرَّابُّ وَالْمَاشِي . فَوَفَّقَ لَهُمْ سَاعَةً جَاءُوا سَفِينَتَيْنِ لِلتَّجَارِ حُلُومَ فِيهَا إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ بَنَصَفِ دِينَارٍ . وَخَرَجَتْ قَرِيشٌ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى جَاءُوا الْبَحْرَ حَيْثُ رَكِبُوا فَلَمْ يَذْكُرُوا مِنْهُمْ أَحَدًا . وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُوفِهِ : عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوؤَيْبٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ^(٥) ابْنَ عَمَةٍ

المهجرة الأولى
إلى الحبشة

(١) هكذا هي بالأصل : « قوله ... » ولا تدرى ما هو ، والمراد يئس وانظر ابن

هشام ج ١ ص ١٨٤

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٤٥٦ : أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُنْجَبَةِ

(٣) صوابه في ابن هشام : « عَلَى بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجَمْعِي » وتفسير الطبري ج .

ص ١٤٨ — ١٤٩ وفيه بعض الخطأ

(٤) هي مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ، ولا تزال معروفة هناك

(٥) انظر ص . (من هنا)

- رسول الله أول من هاجر بظلميته إلى أرض الحبشة . وقيل أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، وذلك في رجب سنة خمس من المبعث ، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة . فأقاموا شعبان وشهر رمضان ، وبلغهم أن قريشاً أسلت ، فعاد منهم قوم وتختلف منهم قوم . فلما قدم الذين قدموا إلى مكة بلغهم أن إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فدخلوا مكة في شوال سنة خمس من النبوة ، وما منهم من أحد إلا يجوار أو مستخفياً . وأقام المسلمون بمكة وهم في بلاه ، فخرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وجاعات — بلغ عددهم بن خرج أولاً اثنين وثلاثين — فأوام أضحمة النجاشي ملك الحبشة وأكرمهم . فلما علت قريش بذلك بشت في أئرم عبد الله
- ١٠ ابن أبي ربيعة عمرو بن النخيرة بن عبد الله بن عرب بن مخزوم ، وعمرو بن العاص ، بهدايا وتغيب إلى النجاشي ليردّهم عليهم ، فأبى ذلك ، فشفعوا إليه بقواده ، فلم يجبه إلى ما طلبوا . فوشّوا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسى عليه السلام قولاً عظيماً : يقولون إنه عبد . فأحضر المسلمين إلى مجلسه وزعيمهم جعفر فقال : ما تقولون في عيسى ؟ فتلا عليه جعفر سورة كهيعص ، فلما فرغ أخذ النجاشي
- ١٥ حوداً من الأرض وقال : ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود ؛ ثم قال : اذهبوا فأنتم شُرير^(١) بأرضي من سيكم غريم ؛ وقال لعمرو وعبد الله : لو أعطيتوني دبراً^(٢) من ذهب [يعنى جبّلاً من ذهب] ما سلّتهم إليكما . ثم أمر فرّدت عليهما هداياهما ورجما بشرّ خبيّة

بشّة قريش
لإرجاع المسلمين
من الحبشة

(١) شيوم : آكتون ، ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ . وتروى بالسین التهمة أيضاً ، قالوا وهي كلمة حبشية

(٢) وروى « دبرى » : قال ابن هشام ج ١ ص ٢٢١ بلسان الحبشة

- وقد ذكر محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعري ،
 وأنكر ذلك الوندئ وغيره . وهذا ظاهر لا يخفى على من دون ابن إسحاق .
 فإن أبا موسى إنما هاجر من اليمن إلى الحبشة إلى عند جعفر ، كما ثبت في الصحيح
 وغيره . وقد قيل إن قريشاً بعثت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة^(١)
 بعد وقعة بدر . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببث قريش عمراً وابن
 أبي ربيعة بعث عمرو بن أمية الضمري وكتب مئة إلى النجاشي ؛ فقرأ كتابه^(٢)
 ثم دعا جعفر بن أبي طالب ، فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا . هذا قول سعيد بن
 المسيب ، وعروة بن الزبير . وقال أبو الأسود من عروة : إن بعثتهم عمرو بن
 العاص كانت عند خروج المهاجرين إلى الحبشة ؛ وكان بين خروج المهاجرين
 إلى الحبشة وبين وقعة بدر خمس سنين وأشهر . وقيل كانت بعثتهم عمرو بن
 العاص مرتين ، مرة مع حمارة بين الوليد ، ومرة مع عبد الله بن أبي ربيعة^(٣)
 ابن المنيرة ، قاله أبو نعيم الحافظ

- هذا ؛ ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعو إلى الله ، وكفار قريش
 تظهر حسده وتبدي صفحتها في عداوته وأذاه ، وتخاصم وتجادل وترد من أراد
 الإسلام عنه . وكان أشد قريش عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيرانه ، وهم :
 أبو جهل بن هشام بن المنيرة ، وعمه أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب ،
 والأسود بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، والحارث بن قيس^(٤) بن عدى بن سعد بن سهم السهمي ،

أعداء رسول
 الله من قريش

(١) في الأصل : « بن ربيعة »

(٢) في الأصل : « بن ربيعة »

(٣) وهو « ابن النيلة ، والنيلة أمة » ابن سعد ج ١ ص ١٣٣ ، وهي امرأة من
 بني سهم كانت كاهنة في الجاهلية . ابن هشام ج ١ ص ١٣٢

والزبيد بن المنيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم ، وأمّية وأبي ابن خلف بن وهب بن حذافة بن مجع بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي ، وأبو قيس بن الفأرة بن المنيرة ، والماص بن وائل بن هشام^(١) بن سعيد بن سهم السهمي والد عمرو بن الماص ، والقنبر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، ومثبته ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد^(٢) بن سهم بن عمرو بن هُصَيْن ، وزهير بن أبي أمية حذيفة بن المنيرة ، وهو ابن عمّة^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والماص بن سعيد بن الماص بن أمية ، وقدي بن الحمراء الخزاعي^(٤) وأبو التختري الماص بن هشام بن [الحارث]^(٥) بن أسد بن عبد الرزى ، وعقبة بن أبي مَظِيط أبان بن أبي عمرو بن أمية ، والأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد الرزى ، وابن الأصداء^(٦) الهذلي ، والحكم بن أبي الماص بن أمية ، وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، [وطئمة بن عدى]^(٧) أخو مطعم بن عدى ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف^(٨) ، والحارث بن مالك [وقيل عمرو ،

(١) في الأصل : « هشام » ، وهي رواية ابن إسحاق ، وعقبه ابن هشام ج ١

ص ٤٢٧

(٢) في الأصل : « وسعد »

(٣) عائكة بنت عبد المطلب

(٤) ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ « التقي »

(٥) الزيادة من ابن هشام ج ١ ص ١٦٧

(٦) حكنا في ابن هشام ج ١ ص ٢٧٦ وفي ابن سعد ج ١ ص ١٣٤ « وابن الأصدي

الهذلي ، وهو الذي نطحه الأروى »

(٧) في الأصل غير مذكور ، وطئمة هذا هو أحد أصحاب يوم الزفة ، انظر ص ١٩

(من هذا)

(٨) كرر بسند ذلك من قوله « أخو عدى ... » إلى « عبد مناف » ، وهو خطأ

من النسخ

وهو ابن الطَّلَاطلة، وهي أمته [بن عمرو بن الحارث] وهو غُبْشَان [بن عبد عمرو ابن بُوَيْيٍّ بن مَلْكَان^(١)، وَزُكَّانَة بن عَبْدِ يَزِيد بن هَاشِم بن المطلب^(٢)، وَهَبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخَزَوِي

وكان الذين تنتهي إليهم عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل، وأبو لهب، وعقبة بن أبي مَعْطٍ^(٣). وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب^(٤)، وهَبَيْرَة بن أَبِي وَهَب الخَزَوِي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، ذوى عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، لكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء. فلما أسلم حمزة بن عبد المطلب عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حُرِّمَ وأن حمزة سَيِّمَتْهُ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه

وأُسْلِمَ عمرو بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن زراح بن عبد الله بن ١٠ قُرَاط بن زراح بن عَدَّى بن كعب القرظي العدوي رضي الله عنه؛ ويقال إنه أسلم بعد تسعة وأربعين رجلا وثلاث وعشرين امرأة، وقيل أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وقيل أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى وعشرين امرأة، وقيل أسلم بعد ثلاثة وثلاثين رجلا؛ وكان إسلامه بعد هجرة الحبشة.

إسلام عمر
ابن الخطاب

(١) كتبنا هنا على ما هو الصواب عندنا، فالحارث بن الطلطللة هو أحد المشتهرين (ابن هشام ج ١ ص ٢٧٢، وتفسير الطبري ج ١٤ ص ٤٨)، والطلطللة أمه (الروض الألف ج ١ ص ٢٥٥)، وغُبْشَان هو الحارث بن عبد عمرو (الاشتقاق ص ٢٨٢)، ولكن ابن هشام لم يذكر هذا القب؛ وكنتك نظن أن هنا هو صواب البارة. وهي في الأصل: «ومالك» وقيل عمرو بن الطلطللة بن عمرو بن غبشان. «ولم نجد من يسمى (عمرو بن الطلطللة) أو (مالك بن الطلطللة)

(٢) في الأصل: «عبد المطلب»

(٣) سقط في الأصل، وسواها من ابن سعد ج ١ ص ١٣٤

(٤) ابن هشام رسول الله وأخوه من الرضاعة «وفي طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٣٤ (أبو سليمان بن حرب) وهو خطأ بَيِّن

- وكان المسلمون لا يتقدرون يصلُّون عند الكعبة ، فلما أسلم عمر رضى الله عنه
 قاتل قريشاً حتى صلى عندها ؛ وصلى معه المسلمون ، وقد قوَّوا بإسلامه وإسلام
 حمزة رضى الله عنهما ، وجروا بالقرآن ولم يكونوا قبل ذلك يقدرون أن يجيروا به ،
 ففشا الإسلام وكثر المسلمون . وبلغ أهل مكة فعل النجاشي بالقادمين عليه
 وإكرامهم ، فساء ذلك قريشاً وأُتِمُّرُوا في أن يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه
 ألا يُنْكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يُبايعوم ولا يُكفِّموم ولا يجالسوم حتى
 يُسلموا إليهم محمداً صلى الله عليه وسلم . وكتبوا بذلك صحيفة وختموا عليها ثلاثة
 خواتيم ، وعلقوها في سقف الكعبة . وقيل بل كانت عند أمِّ الجلاس غريبة^(١)
 الحفظلية خالة أبي جهل ذكره ابن سعد^(٢) ، وعند ابن عتبة كانت عند هشام
 ابن عبد المزني . فيقال كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ،
 ويقال الثَّغر بن الحارث ، ويقال بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد النبار بن قصي ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلَّت يده
 وانحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم ليلة هلال الحرم سنة سبع
 من النبوة — إلا أبا لب وولده فإنهم ظاهروا قريشاً على بنى هاشم — فصاروا
 في شُعب أبي طالب محضورين مضيقاً عليهم أشدَّ التضيق نحواً من ثلاث سنين ،
 وقد قتلوا عنهم للميرة^(٣) والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من مؤسِم إلى مؤسِم
 حتى بلغت الجهد . وكان حكيم بن حزام^(٤) بن خويلد بن أسد بن عبد المزني

(١) في الأصل : « حمزة »

(٢) ابن سعد ج ١ ص ١٤٠

(٣) هو « موسى بن عتبة الأسدي » مولى آل الزبير ، من أصحاب المغازي وسياتي

ذكره بند قليل : ص ٢٦

(٤) للميرة : ما يجلب من الطعام

(٥) ابن أبي خديجة رضى الله عنها

ابن قتيّ تأتبه اليزور تحملُ الحِنطةَ من الشام فيُقيّلُها^(١) الشعبَ ثم يضربُ
أعجازَها ، فيدخل عليهم ، فيأخذون ما عليها من الحِنطة

المغيرة الثانية
إلى الحبشة

- ثم هاجر المسلمون ثانيًا إلى أرض الحبشة وعدّتهم ثلاثة وثمانون رجلًا — إن
كان عمار بن ياسر فيهم — وثمانى عشرة امرأة . ثم سعى في نقض الصحيفة
أقوامٌ من قريش . وكان أحسنهم في ذلك بلال هشام بن عمرو [بن ربيعة]^(٢) .
- ابن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِثْل بن عامر بن لؤي ، مشى
في ذلك إلى زهير بن أبي أمية ، وإلى مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ،
وإلى أبي البختري بن هشام ، وإلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد . وكان
سهل بن بيضاء^(٣) النهري هو الذى مشى إليهم حتى اجتمعوا عليه ، واتعدوا^(٤)
خَطْمَ الحِجُونَ^(٥) بأعلى مكة ، وتمأهّدوا هناك على القيام فى نقض الصحيفة ، ١٠
وما زالوا حتى شقوها ، فإذا الأرضة قد أكلتها إلا ما كان من « يا مَيْمَنُكَ اللَّهُمَّ » .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبر عنه أنها طالع بأن الله قد أرسل على
الصحيفة الأرضة فأكلت جميع ما فيها إلا ذكرَ الله تعالى . وعن موسى بن
عقبة^(٦) عن الزهرى أن النبى قال لعنه إن الأرضة لم تترك اسمًا لله إلا لَحَسَّتْهُ ،
وبقى فيها ما كان من [جور]^(٧) أو غَلَمٌ أو قِطِيعَةٌ رَحِم . فلما خرج رسول الله ١٥

(١) أى يحمل وجوها قبالة الشعب لتسلكه

(٢) أسد الغابة ، والإصابة

(٣) ذكر ذلك صاحب أسد الغابة فى ترجمته

(٤) فى الأصل : « وأبعدوا » . و « اتعدوا » تواعدوا

(٥) الحجون : موضع بأعلى مكة ، وحطّطه : مقدّمه

(٦) موسى بن عقبة بن أبى عياض الأسدى مولى آل الزبير ؛ قال مالك : « عليكم بمنزلة

الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنها أحص للغازى ، وإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ولم يكثر
كما كثر غيره » . مات سنة ١٤٩

(٧) يابض فى الأصل

صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشَّعب كان له من العمر تسع وأربعون سنة ، وكان خروجهم في السنة العاشرة ؛ وقيل مكثوا في الشعب سنتين ، ويقال إن رجوع من كان مهاجراً بالحشة إلى مكة كان بعد الخروج من الشَّعب

موت خديجة
وأبي طالب

ومات عَقِيْبَ ذلك أبو طالب وخديجة . فأتى أبو طالب أوَّل ذى القعدة ؛ وقيل في نصف شوال ، ورسول الله من العمر تسع وأربعون سنة وثمانيَّة أشهر وأحد عشر يوماً . وماتت خديجة رضي الله عنها قبله بخمسة وثلاثين يوماً ، وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوماً ، وقيل ثلاثة أيام ، وقيل كان موتها بعد الخروج من الشَّعب بثانية أشهر وأحد وعشرين يوماً . فَصَلَّتْ للمصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتها وسماه « عام الحُزْن » وقال : ما نالت قريشُ مني شيئاً أَكْرَهُه حتى مات أبو طالب . لأنَّه لم يكن في عشيَّته وأعمامه — حامياً له ولا ذاباً عنه — [غيره]^(١)

خروجه إلى
الطائف

ففرج ومعه زيد بن حارثة إلى الطائف في شوال سنة عشر من النبوة يلتصق من تعذيب النَّصر لأهلهم كانوا أخواه ؛ فكلم ساداتهم ، وهم : عَبْدُ يَزِيدَ بن مسعود وحبيب بن عمرو بن صَخْر ، ودعاهم إلى نصره والقيام معه على من خالفه . فردَّوا عليه ردّاً قبيحاً وأغروا به سَهْمَاءَ ، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إنَّ رَسُلِيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لتَدْمِيْعَانِ ، وزيدٌ يقيمه بنفسه حتى لقد شَجَّ في رأسه شَجّاً . فرجع عنهم يريد مكة ، حتى إذا كان بدخلة قام يصلي من جوف الليل فرَّ به من جنِّ نصيبين الذين سبعة نفر فاستمعوا إليه [وهو يقرأ القرآن ، ثم ولَّوا — بعد فراغه من صلاته]^(٢) — إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا فأجابوا

إسلام النفر من
جن نصيبين

(١) زيادة ثم بها الكلام .

(٢) في الأصل « فاستمعوا إليه بعد فراغه من صلاته لل قومهم ... » وانظر تفسير =

إقامته بنحلة وأقام بنخلة أيتاما فقال له زيد بن حارثة : كيف تدخل عليهم مكة وهم أخرجوك؟ قال : يا زيد ، إن الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا ، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه . ويقال كان إيمانُ الجَنِّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمسون سنة وثلاثة أشهر ، وذكر ابن إسحق أن إسلام الجَنِّ قبل الهجرة بثلاث سنين ٥

مودة إلى مكة في جوار الطعم
وَيَقَالُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَادَ مِنَ الطَّائِفِ وَاتَّهَى إِلَى حِرَاهُ بَسَّتْ رَجُلًا مِنْ خُرَاعَةٍ إِلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدَى لِيُجِيرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ رَسُولُ اللَّهِ رَبَّهُ فَأَجَارَهُ . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَةَ فَأَقَامَ بِهَا وَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ فَأَسْلَمَ [الطُّفِيلُ] ^(١) بَنُ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ ^(٢) بَنُ فَهْمِ الدَّوْسِيِّ ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْتَمِلَ اللَّهَ لَهُ آيَةً ، فَعَمِلَ اللَّهُ لَهُ ١٠ فِي وَجْهِهِ نُورًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَشَى أَنْ يَقُولُوا هَذَا مُثَلَّةً ؛ فَدَعَا لَهُ فَصَارَ النُّورُ فِي سَوْطِهِ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِذِي النُّورِ . وَدَعَا الطُّفِيلُ قَوْمَهُ دَوْسًا إِلَى اللَّهِ فَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَأَقَامَ فِي بِلَادِهِ حَتَّى قَدِمَ [عَلَى] ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ فِي نَحْوِ ثَمَانِينَ بَيْتًا

الإسراء والمراج وفرض الصلوات
[ثُمَّ أُشْرِيَ] ^(٤) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسَدِهِ — عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ ١٥ قَوْلِ الصَّحَابَةِ — مِنَ التَّسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِ التَّقْدُسِ رَاكِبًا الْبُرَاقَ مُحِبَّةً جَبْرِيلَ

== الطبري في قوله تعالى « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ » الأحقاف ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٨١ وغيرهما

(١) يابن بالأصل

(٢) في الأصل « سالم »

(٣) زيادة ؟ وهذا هو الصواب . انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٥٤

(٤) يابن بالأصل

عليه السلام . فنزل ثم [أم] ^(١) بالأنبياء عليهم السلام بيت المقدس فصلّى بهم . ثم عرج به تلك الليلة من هناك إلى السموات السبع ورأى بها الأنبياء على منازلهم ؛ ثم عرج به إلى سدرة المنتهى ، ورأى جبريل عليه السلام على الصورة التي خلقه الله عليها ، [وفرّضت] ^(٢) عليه الصلوات الخمس تلك الليلة

- وكان الإسراء في قول محمد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين ؛ وقيل بسنة واحدة ، وقيل وله من الضم إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ، وقيل كان الإسراء بين بيعتي الأنصار في القبة ؛ وقيل كان بعد الميثم بخمسة عشر شهراً ، وقال الحرّبي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وعورض من قال إنه كان قبل الهجرة بسنة بأنّ خديجة صلّت معه بلا خلاف ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، والصلاة إنما فرضت ليلة الإسراء . ١٠ وأجيب بأن صلاة خديجة كانت غير المكتوبة ، بدليل حديث مسلم أنه صلّى بيت المقدس ركعتين قبل أن يعرج إلى السماء ؛ فتبين أن الصلاة كانت مشروعة في الجملة ، كما كان قيام الليل واجباً قبل الإسراء بلا خلاف . وفي رواية عن الزهريّ كان بعد للبيت . وما يقرئ قول الحرّبي أنه عين الليلة من الشهر من السنة ، فإذا تعارض خبران أحدهما فصلّ القصة والآخر أجلّها ترجحت رواية من فصلّ بأنه أوعى لها

وقال ابن إسحق : أشرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فشا الإسلام بمكة والقبائل ؛ ويقال كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان ، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً ، وهو صلى الله عليه وسلم فأنم في بيته ظهراً . وقيل كان

(١) انظر ابن هشام ج ١ ص ٢٦٤ ، وفي الأصل ياض

(٢) ياض بالأصل

ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة من شعب أبي طالب ، وكانت سنة
صلى الله عليه وسلم حين الإسراء اثنتين وخمسين سنة

وقيل — وقد حكى عن حذيفة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم — إن
الإسراء كان بروحه صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان بجسده إلى بيت المقدس ،

- ومن هناك إلى السموات بروحه . وقيل أُسْرِيَ به وهو نائم في الحجر ؛ وقيل
كان في بيت أم هانئ بنت أبي طالب . وفُرِضَت الصلوات الخمس ركعتين
ركعتين ، وإنما كانت قبل الإسراء صلاة بالمسعى ، ثم صارت صلاة بالنداة
وصلاة بالمسعى ركعتين ركعتين . فلم يُرْعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جبريل
نزل حين زاغت الشمس من صبيحة ليلة الإسراء فصلى به الظهر ؛ ولهذا سُمِّيَت
الأولى . ثم صلى ببقية الخَمْسِ في أوقاتها فصارت بسد الإسراء خمسًا ركعتين ١٠
ركعتين حتى أُنْمِتَ أربعا بعد الهجرة إلى المدينة بشهر . وقد اختلف أهل العلم
هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء أم لا . فلما أصبح صلى الله
عليه وسلم في قومه بمكة أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته ، فاشتد تكذيبهم
له وأذاهم إِيَّاه واستصْرَأُوهم عليه . وارتد جماعة ممن كان أسلم وسألوه أماره ،
فأخبرهم بتدوم عهده يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم لم يقدّموا حتى كادت
الشمس أن تقرب ، فدعا الله لحبس الشمس حتى قدّموا كما وصَفَ ؛ قال ابن
إسحق : ولم تحبس الشمس إلا له ذلك اليوم وليوشع بن نون

مرض نفسه على
القبائل

- [ثم عرَضَ] ^(١) نفسه على القبائل أيام الموسم ودعاهم إلى الإسلام ، وهم :
بنو عامر ، وعُثَين ، وبنو فزارة ، وبنو مَرْثَة ، وبنو حنيفة ، وبنو سُلَيم ، وبنو
عَبْس ، وبنو نصر ، وثعلبة بن عكابة ، وكندة ، وكنب ، وبنو الحارث بن ٢٠

كُتِبَ ، وبنو عُدْرَةَ ، وقيسُ بنُ الخطيم^(١) ، وأبو الحَيْسَرِ أنسُ بنُ أبي رافع^(٢) .
وقد اختصَّ الواقدي أخبار هذه القبائل قبيلةً قبيلةً . ويقال إنه صلى الله عليه وسلم
بدأ بكيفته فدعاهم إلى الإسلام ، ثم أتى كَلْبًا ، ثم بنى حَنيفَةَ ، ثم بنى عامرَ ،
وجعل يقول : من رجلٌ يحملني إلى قَوْمِهِ فيمنعني حتى أبلغَ رسالةَ ربِّي ، فإن
فريشًا قد تمنوني أن أبلغَ رسالةَ ربِّي ؟ هذا ؛ وعنه أبو لهبٍ وراءه يقول للناس :
لا تسمعوا منه فإنه كَذَّابٌ . وكان أحياء العرب يتصامونه لما يسمعون من قريش
فيه : إنه كاذِبٌ ، إنه ساحرٌ ، إنه كاهنٌ ، إنه شاعرٌ — أكاذيبٌ يقرئونها بها
حسدًا من عند أنفسهم وبتَّيًّا ؛ فيُضْحِي إليهم من لا تميز له من أحياء العرب ،
وأما الألباء فإنهم إذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم وتفهّموه شهدوا بأنَّ
ما يقوله حقٌّ وصِدْقٌ ، وأن قومه يفترون عليه الكذب ، فيسلون^(٣) !

وكان ممَّا صنع الله للأَنْصار ، وهم الأَوْسُ والخَزْرجُ ، أنهم كانوا يسمعون أولادهم الأَنْصار
من حُلَمائهم بنى قُرَيْظَةَ والنَضِيرِ — يهود المدينة — أن نبيًّا مبعوثٌ في هذا
الزمان ، ويتوعدون الأَوْسَ والخَزْرجَ به إذا حاربهم فيقولون : إننا سنقتلكم معه
قَتْلَ عادٍ وِقَارَمَ . وكانت الأَنْصارُ — وهم الأَوْسُ والخَزْرجُ — تخرج البيت
فيمن يحجه من العرب ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس إلى
الله رأوا أماراتِ الصِّدْقِ عليه لأُمةٍ ، فقالوا : والله هذا الذي توعدكم يهودُ به
فلا يسبقنكم إليه

وكان سُوَيْدُ بنُ الصَّامِتِ [بن خالد بن عطيّة بن [حَوْط بن] حبيب بن سود بن الصامت

(١) في الأصل : « الخطيم » . وهو الناصر

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٥ « أنس بن رافع »

(٣) زيادة في نسخة من ابن هشام ج ١ ص ١٨٢

عمر بن عوف بن مالك بن الأوس الأوسى ؛ وهو ابن خالة عبد المطلب بن هاشم :
أمه ليل بنت عمرو من بني عدي بن النجار ، وهي خالة عبد المطلب ابن هاشم [
قد قدم مكة فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه القرآن ، فلم يُبعد منه
ولم يُحب ، ثم قدم المدينة فقتل في بعض حروبهم يوم بُعاث^(١) .

إسلام لياس
ابن معاذ

- ثم قدم أبو الحيسر أنس ، وقيل بشر بن رافع ، مكة في فتية من قومه
بني عبد الأشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، فأثام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام ، قال منهم لياس بن معاذ ،
وكان شابا حذثا : يا قوم ، هذا والله خير مما جئنا له . فضرب أبو الحيسر وجهه
وأثَّره فسكت . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف القوم إلى المدينة
ولم يسم لهم حلف ، فثات لياس مسلما فيما يقال

أصحاب العقبة
الأول

- ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي عند العقبة من يقى في الموسم ستة
نفر ، كلهم من الخزرج ، وهم يحلفون رهوسهم ، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وقرأ
عليهم القرآن ، قال بعضهم لبعض : إنه النبي الذي تُوعِدكم^(٢) به يهود فلا
يسئقنكم إليه ؛ فاستجابوا لله ورسوله وآمنوا وصدقوا . وهم : أبو أمامة أسعد بن
زُرارة بن عدس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وعوف بن
الحارث بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم [ويقال له عوف بن
حفراد] ، ورافع بن مالك بن الصجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ، وقُطَيْبة بن
عامر بن حذيفة [ويقال قُطَيْبة بن عمرو بن حذيفة] بن عمرو بن سواد بن غنم بن

(١) يوم بُعاث بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وهو البعث المهمة ومن رواه بالين

فهو تصحيح . وفي الأصل : « بعاث »

(٢) في ابن هشام ج ١ ص ٢٨٦ « فواعدكم »

- كعب بن سلمة بن الخزرج ، وعقبة بن عامر بن نابي ^(١) بن حرام ، وجابر بن عبد الله بن رثاب ^(٢) بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ؛ فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا مبادرة إلى الخير . ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة فذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام فقتلهم ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فلما كان العام للقبول وافق الموسم من الأنصار اثنا عشر — منهم تسعة من الخزرج ، وهم : أسعد بن زُرارة ، وعوف بن عفراء ، ورائع بن مالك بن الصجلان ، وقُطَيْبَة بن عامر ، وعُقْبَة بن عامر ، ومُعَاذ بن الحارث بن رفاعة [أخو عوف بن عفراء] ، وذَكْوَان بن عبد القيس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق ، وعَبَادَة ابن الصامت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج ، ويزيد بن ثعلبة بن خزعة بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة [ويقال يزيد بن ثعلبة بن خزعة بن أَصْرَم بن عمرو بن عُمارة من بني فِرَّان بن بَلْع] ^(٣) ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وكنيته أبو عبد الرحمن [... وثلاثة من الأوس ، وهم : أبو الهيثم مالك بن النسيان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم] وكان يقال لأبي الهيثم ذو السيفين من أجل أنه كان يتقلد سيفين في الحرب] ، وعوسم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النسيان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، والبراء بن مَعْرُور ^(٤) بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة — فأسلموا

(١) في الأصل : « نابي »

(٢) في الأصل : « رثاب »

(٣) في الأصل : « من بلى » مكان « بن بلى »

(٤) في الأصل : « معر »

بيعة العبة الثانية

وقد كان معه صلى الله عليه وسلم حينئذ أبو بكر وعلى رضى الله عنهما فبايعوه عند العقبة على الإسلام كبيعة النساء ، وذلك قبل أن يؤمر بالقتال . فبعت معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصَِّب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي القرشي التَّيْدَرِي^(١) ، ويقال وعبد الله بن أم مكتوم^(٢) ، ليمسك^(٣) من أسلم القرآن ويدعوا^(٤) إلى الله . فزلا بالمدينة على أبي أمامة أسعد بن زرارة • فخرج بهما إلى دار بني ظفر ، واجتمع عليهما رجال ممن أسلم ؛ فأتاهم أُسَيْد بن حُصَيْنَر الكتائب بن سَيْلَك بن عَتِيكَ بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُثَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن مُعَاذ بن الثَّغَنان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وهما سيّدا بني عبد الأشهل ، فدعاهما مصعب إلى الإسلام فدعاهما الله وأسلما ودعيا قومهما إلى الله ؛ ١٠ فسا أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وقد أسلموا — إلا الأصميرم عمرو بن ثابت بن وقش — فإنه تأخر إسلامه إلى يوم أُحُد

إسلام بني عبد
الأشهل

ويقال أول من قدم من المهاجرين المدينة مُصَِّب بن عُمَيْر ، ثم أتى بعده عمرو بن أم مكتوم^(٥) . ولم يرل مصعب بن عمير يدعو إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها عِدَّة مسلمون — إلا بني أمية بن زيد [وَحَطَّة]^(٦) ١٥ ووائل وواقف ، فإنهم تأخر إسلامهم . وكان مصعب يؤمّ بين أسلم ، وجمع بهم بالمسلمين

أول المهاجرين
بالمدينةأول من جمع
بالمسلمين

(١) في الأصل : « العبدى » ، والنسبة إلى عبد الدار « تَيْدَرِي »

(٢) اختلف في اسمه فقول « عبد الله » ، وقيل « عمرو » ، وسيأتى كذلك بعد قليل

وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين

(٣) في الأصل : « ليطمان » ، ويدعوان

(٤) وقيل اسمه « عبد الله » انظر ما سبق بقليل

(٥) عن ابن هشام ج ١ ص ٢٩٣

يَوْمًا وَهُمْ أَرْبَعُونَ نَفْسًا فِي هَزْمٍ حَرَّةٍ قَبِيعِ الْخَمَرَاتِ ^(١) ، وبهذا جزم أبو محمد ابن حزم . وعند ابن إسحاق أن أول من جمع بهم أسعد بن زُرارة ، ثم عاد إلى مكة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن أسلم فسرّه ذلك

- ثم كانت بيعة العقبة ثانياً وقد وُفِيَ الموسمَ خَلَقَ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُسْلِمٍ ، وَزَعِيمُهُم الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ . فَتَسَلَّلَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مُسْتَخْفِينَ لَا يَشْعُرُ بِهِمْ أَحَدٌ ، وَاجْتَمَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَوَاعَدُوهُ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِالْعُقْبَةِ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا وَاسْرَأَتَانِ هَا : أُمُّ عُمَارَةَ نُسَيْبِيَّةٌ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو ^(٢) وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ نَابِي . وَجَاءَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسِ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فَأَوْقَفَ الْعَبَّاسَ عَلِيًّا عَلَى فَمِّ الشَّعْبِ عَيْنًا لَهُ ، وَأَوْقَفَ أَيَّا بَكْرٍ عَلَى فَمِّ الطَّرِيقِ الْآخِرِ عَيْنًا لَهُ ، وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ أَوَّلًا يَتَوَقَّعُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخُرُوجِ ، إِنْ مُحَمَّدًا مَنَّا حَيْثُ عَلِمْتُمْ ، وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ ؛ وَهُوَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي بَلَدِهِ . وَإِنَّهُ قَدْ أَبَى إِلَّا الْأَنْحِيَازَ إِلَيْكُمْ وَالْأَحْوَاقَ بِكُمْ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ مُسْلِمُونَ وَخَازِلَةٌ بَعْدَ الْخُرُوجِ بِهِ إِلَيْكُمْ ، فَمَنْ الْآنَ فِدَعُوهُ ، فَإِنَّهُ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَبَلَدِهِ . ١٥ (قَالَتِ الْأَنْصَارُ) : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، فَتَكَلَّمُوا بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَخُذُوا لِنَفْسِكُمْ وَلِرَبِّكُمَا مَا أَحْبَبْتُمْ . فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا . . .] ^(٣) الْقُرْآنَ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَهُمْ . فَأَخَذَ الْبَرَاءُ

(١) الهَزْمُ : التَّخْفُّضُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَبَارَةِ السَّوْدِ . وَفِي الْأَصْلِ :

« قَبِيعٌ » بِالْيَاءِ ، وَقَدْ حَصَصَهُ الْفُقَهَاءُ بِالنُّونِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بِنْتُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ »

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا يَدْخُلُ مِنْهَا تَحْمِيلُ الْكَلَامِ ، وَهِيَ مِنْ ابْنِ حَشَامٍ ج ١ ص ٢٩٦

ابن مَرُورٍ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : والذي بثلثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أَزْرَمًا^(١) ، فبايعنا يا رَسُولَ الله ، فنحن والله أهلُ الحرب . فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالاً وإننا فاعلموها ، فهل عَسَيْتُ^(٢) أن أظفرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسم

- صلى الله عليه وسلم وقال : أتم مني وأنا منكم ، أسلم من سألتم وأحارب من حاربتم ، في كلام آخر . وتكلم الصبيان بن عبادة بن نضلة بن مالك بن الصجلان ابن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، فأحسن ما شاء في شد القعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، فقالوا : ابسط يدك ؛ فبايعوه . وكان أولهم مبايعة أبو أمامة أسد بن زُرارة ، وقيل أبو الهيثم بن التيهان ، وقيل البراء بن معرور ؛ وقيل إن المباس بن عبد المطلب هو الذي كان يأخذُ عليهم البيعة . وكانت بيعتهم على أن يمتنعوه صلى الله عليه وسلم مما يمتنعون منه نساهم وأبناءهم وأزرم^(٣)

أول من بايع

وأقام صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر قريبا هم : أسعد بن زُرارة ، وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر^(٤) ،

أمر القباء
الأنبي عصر

- ١٥ [وعبد الله بن رَواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج]^(٥) ورافع بن مالك بن الصجلان ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن

(١) الأزد : جمع لزار وهو الثوب ، وكل من بذك عن النساء ، كما قالوا في السكينة عنهن « بياض » و « فراش »

(٢) يريدون بها الشك ، ورجاء أن لا يكون ذلك

(٣) قلنا قيل إن الأزد كناية عن النساء ، وهي هنا كناية عن الأعرس

(٤) في الأصل : « الأعرس »

(٥) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٢٩٧ ، فالتين عدم هنا ثمانية

حَرَامُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سُلَعة^(١) [وهو والد جابر بن عبد الله وقد أسلم ليلتئذ] ، وسعد بن عبيدة بن دُلَيْمٍ بن حارثة بن أبي سُلَعة [ويقال ابن أبي حَزِيمَةَ] ابن ثعلبة بن طَرِيف بن الخَزْرَجِ بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، والثمنذر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْذَانَ بن عَبدِ وَدٍّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وعبيدة بن الصَّامِت ، هؤلاء تسعة من الخزرج .
 ٥ ومن الأوس ثلاثة : أسيد بن الحَضِير ، وسعد بن خَيْثَمَةَ بن النَضَّاح^(٢) بن مالك ابن كعب بن الحارث بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم^(٣) بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، ورقاعة بن عبد الثمنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس [وهو أبو لبابة] ،
 ١٠ وقيل اسمه مبشر^(٤) بن عبد المنذر^(٥) ؛ ويقال بل الثالث من الأوس أبو الهيثم مالك بن النتيهان ، وكانت هذه البيعة على حرب الأحمر والأسود . فلما تمت ببيتهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميلوا على أهل مِثْنَى بأسياضهم فقال : لم تؤسر بذلك . فرجعوا وعادوا إلى المدينة

واشدت الأذى على من بمكة من المسلمين فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة . فبادروا إلى ذلك وتجهَّزوا إلى المدينة في خفاء^(٦) وستر وتسللوا [فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة] وجعلوا يترافعون^(٧)

(١) في الأصل : « سُلَعة »

(٢) في الأصل : « الحارث » ، ولا أدري من أين أتى به .

(٣) في الأصل : « أسلم »

(٤) في الأصل : « مبشر »

(٥) اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا ، انظر كتب الرجال للإمامة ، وأسند الفاية

(٦) في الأصل : « خفي »

(٧) يترافعون : يضاوتون . والظاهر : ما يركب

بالمال والفُهر ويتراقون . وكان من هاجر من قريش وحلفائهم ، [يستودع دُورَه وماله] ^(١) رجلاً من قومه ، فنهَم من حَفِظ على من أودعه ، ومنهم من باع ؛ فَمَنْ حَفِظ ودينته ^(٢) هشامُ بن الحارث بن حبيب ، فدحه حسان

أول من هاجر
بمالمه الأخيرة

- وخرج أولُ الناس أبو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سَلَمَةَ ^(٣) هِنْد بنتُ أبي أمية بن الثغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فاحتُسبت دونه ومُنِعت من اللحاق به ، ثم هاجرت بعد سنة ؛ وقيل بل هاجر أبو سَلَمَةَ رضى الله عنه قبل العقبة الأخيرة . وقيل أولُ من هاجر مُصَعب بن عُمَيْر ، ثم هاجر عَمْرُو بن ياسر ، وسَعْد بن أبي وقاص ، وابن مسعود ، وبلال ، ثم هاجر عُمَرُ بن الخطاب في عشرين راكباً ، ثم تلاحق المسلمون بالمدينة يخرجون من مَكَّة أرسالاً ^(٤) حتى لم يبق بمكة إلا رسول الله ١٠ صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق ، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما — أقاما بأمره لها — وإلا من اعتقله المشركون كزُهاً . غذرت قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتَرَوْا بدار النُدوة ، وكانوا خمسة عشر رجلاً ، وقيل كانوا مائة رجل ، أَيْحَبِسُوهُ في الحديد ويُفَلِّقُوا عليه باباً ؟ أو يخرجوه من مَكَّة ؟ أو يَقْتُلُوهُ ؟ ثم اتفقوا على قَتْلِهِ . ويسمى اليومُ الذى اجتمعوا فيه يوم الزَّحمة ، فأعلمه الله بذلك . فلما كَانَ المَتَسُّ اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدونه حَتَّى يَنَامَ فَيَقْبِضُونَ عليه . فلما رَأَى صلى الله عليه وسلم

اتجار قريش
به وخروجه
واستغلاله عليه

(١) حَكَمْنَا يوجب السياق ، ولى الأصل : مكان الزيادة : « دوره »

(٢) فى الأصل : « ودينته »

(٣) ثم هى أم اللّامين زوج التي صلى الله عليه وسلم

(٤) أرسال : جمع رسل يفتحون ، أى جاءوا رسلاً بعد رسل يفتح بعضهم بعضاً

- أمر على بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينأى عن فراشه ويتشح^(١) ببرد الحَصْرِقِ الأخضر، وأن يؤدِّي عنه ما عنده من الودائع والأمانات ونحو ذلك. فقام على مقامه عليه السلام وغطَّى ببرد أخضر، فكان أوَّل من شَرَى نفسه^(٢) وفيه نزلت: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (البقرة: ٢٠٧).
- وخرج صلى الله عليه وسلم وأخذ حَصَنَةً من تراب وجعلهُ على رءوسهم وهو يتلو الآيات من: «يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ»، إلى قوله: «هُمْ لَا يُبْصِرُونَ»، فطمس الله تعالى أبصارهم فلم يروه، وانصرف. وهم ينظرون عليًّا فيقولون: إِنْ مُحَمَّدًا لَنَأْتِمَّ، حتى أصبحوا؛ فقام على^(٣) عن القرائش فضره. وأنزل الله تعالى في ذلك: «وَإِذْ يَشْكُرُ بَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ» (الأنفال: ٣٠).
- ١٠ وسأل أولئك الزُّهَّطُ عليًّا رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا أدري، أمرتُوه بالخروج فخرج. فضره. وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم دخلوا عليه فأدَّى أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ولما خرج صلى الله عليه وسلم أتى أبا بكر فأعلمه أنه يريد الهجرة. وقد جاء أنه أتى أبا بكر بالمهاجرة وأمره أن يخرج من عنده، وأعلمه أن الله قد أذن له في الخروج، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أَلَصَّعْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: ١٥ الصَّعْبَةُ؛ فبَكَى من الفرح. فاستأجر عبد الله بن أَرْقِطَ اللَيْثِيَّ من بني الدُّثَّيل [بن بكر بن كنانة]^(٤) من بني عبد بن عدِيٍّ، ليدلَّهما على الطريق. وخرجا

مجرة الرسول
وأبي بكر

(١) يلبسه كالوشاح، وليس بمعنى، والصواب: «ويتشحى»، أي يغطي

(٢) في الأصل: «بتنه» وحرى منه: بأعما

(٣) في الأصل: «القرش»

(٤) زيادة للتمييز

- من حَوْثَةٍ^(١) في بيت أبي بكر ومضيا إلى غار بجبل ثَوْر ، فلم يَسْتَمِدَا الْفَارَ حَتَّى
فَطَرَتْ قَدَمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّدَ الْحَفِيَّةَ وَلَا الرِّعْيَةَ
وَلَا الشَّقَوَةَ^(٢) ، وَعَادَتْ قَدَمَا أَبِي بَكْرٍ كَأَنَّهُمَا صَفْوَان . وَعَمِيَ اللَّهُ عَلَى قَرِيشٍ
خَيْرُهُمَا فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ ذَهَبَا . وَكَانَ عَامِرُ بْنُ هُجَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يُرِيحُ^(٣) عَلَيْهَا
غَنَمَهُ ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَحْمِلُ لَهَا الزَّادَ إِلَى الْفَارِ ،
وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَسْتَمِعُ لَهَا مَا يُقَالُ عَنْهَا بِمَكَّةَ ثُمَّ يَأْتِيهِمَا بِذَلِكَ . وَجَاءَتْ
قَرِيشٌ فِي طَلِبِهَا إِلَى ثَوْرٍ وَمَا حَوْلَهُ وَصَرُّوا عَلَى بَابِ الْفَارِ وَحَادَتْ أَقْدَامُهُمْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ نَسَجَ الْمَنْكَبُوتَ وَعَشَّشَتْ
حَامَتَيْنِ عَلَى بَابِ الْفَارِ ؛ وَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ
اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَتَمَنَّا ، فَاُنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا »
الآيَةِ (التوبة : ٤٠) . وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم
نَظَرَ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمَيْهِ لَرَأَانَا ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالَتْهُمَا
وَعَمِيَ اللَّهُ عَلَى قَرِيشٍ ، وَقَدْ فَقَا^(٤) كُرُوزَ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ جُرَيْبَةَ^(٥)
ابْنَ عَبْدِ نَهْمٍ^(٦) بْنِ حُلَيْلٍ بْنِ حَبِشَةَ أَثَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَهَى
إِلَى الْفَارِ فَرَأَى عَلَيْهِ نَسَجَ الْمَنْكَبُوتِ فَقَالَ : هَا هُنَا انْقَطَعَ الْأَثَرُ ، فَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهَا
وَرَجَعُوا . فَفَادُوا بِأَعْلَى مَكَّةَ وَأَسْفَلِهَا : مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ أَوْ أَبِي بَكْرٍ فَلَهُ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ .

(١) بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِثَةِ

(٢) الْحَفِيَّةُ : اللَّحْمُ يُخِيرُ نَحْلًا ، وَأَمَّا « الرِّعْيَةُ » فَلَا أَدْرَى مَا هِيَ

(٣) أَرَاهُ أَنَّ الْإِبِلَ وَالنَّعْمَ ، رَدَّهَا مِنَ الْمَقْعَةِ إِلَى مَرَاهِجِهَا حَيْثُ تَأْوِي إِلَى لَيْلٍ

(٤) فَقَا الْأَثَرَ : يَفْقُوهُ ، وَتَقْلَاهُ : تَتَّبِعُهُ

(٥) فِي الْأَسْل : « حَرِيَّةٌ »

(٦) فِي الْأَسْل : « فَهْمٌ »

- ويقال جملوا لمن جاء بأحدهما أو قتله دَيْتَهُ . فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَهَامَا فِي النَّارِ أَتَاهُمَا ذَكِيلُهُمَا وَقَدْ سَكَنَ الطَّلَبُ عَنْهُمَا ، وَمَعَهُ بَيْرَاهِمَا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَهُمَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَالْتَمَنَ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ أَعْدَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَأَعَدَّ جَهَازَهُ وَجَهَازَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَظِرًا مَتَى يَأْذَنُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فِي الْخُرُوجِ ، وَعَلَفَ نَاقَتِيهِ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ ؛ فَرَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَدْعَاءَ . وَرَوَى فِي حَدِيثٍ مَرْسَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : مَكُنْتُ مَعَ صَاحِبِي فِي النَّارِ بَضْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا مَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرَ ، يَعْنِي الْأَرَاكَ^(١) . وَخَرَجَا مِنَ النَّارِ سَحَرِ لَيْلَةٍ الْاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِ حَفَازِينَ مِنْ رِبْعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْهُ ، وَقِيلَ كَانَتْ هَوْرَتُهُ فِي صَفَرٍ ، وَسُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ وَخَسُونَ عَلَى الصَّحِيحِ ، وَقِيلَ خَمْسَ وَخَسُونَ ، وَقِيلَ خَمْسُونَ ؛ وَمَعَهُمَا سُفْرَةٌ أَتَتْ بِهَا أَسْمَاءُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ . وَكَانَ خُرُوجُهُ مِنَ النَّارِ فِي الشَّحْبِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِهِ جَمَاعَةً ؛ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ [جَمَعَ بِالْمُسْلِمِينَ فِي صَلَاةِ الْقُبْرِ]^(٢) . وَسَارُوا وَقَدْ أُرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامِرَ بْنَ هُصَيْرَةَ ، وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظَ أَمَامَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِ حَتَّى قَالُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِقَدِيدٍ ؛ وَذَلِكَ بَدَأَ الْقُبَّةَ بِشَهْرَيْنِ وَلَيَالٍ . وَقَالَ الْحَاكِمُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : كَانَ بَيْنَ لَيْلَةِ الْقُبَّةِ وَبَيْنَ مُهَاجَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَوْ قَرِيبَ مِنْهَا .

(١) هُوَ ثَمَرُ الْأَرَاكِ ، وَهُوَ حُلْوٌ

(٢) فِي الْأَصْلِ يَبَاضُ ، وَلَعَلَّ هُنَا هُوَ السِّبَاقُ

(٣) عُقَيْلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَقِيلِ الْأَيْلِيِّ أَبُو خَالِدٍ مَوْلَى عَثَانَ ، رَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ مَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٤١ . وَابْنُ شِهَابٍ ، هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ عَالِمُ الْمَجَازِ وَالنَّامِ مَاتَ سَنَةَ ١٧٣

كانت بيعة الأنصار رسول الله ليلة القبة في ذي الحجة ، وكان عمره لما هاجر ثلاث وخمسون سنة

خبر سُراقة

- ولما مرُّوا بجي مُذَلِّجٍ بَصُرَ بِهِمْ سُراقةُ بْنُ مالِكٍ جُحْشُمُ بْنُ مالِكِ بْنِ عمرو^(١) ابن تميم بن مُذَلِّجٍ ، فركب جواده ليأخذهم ، حتى إذا قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع قراءته سَاخَتْ يَدَا فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا ، وكانت أرضاً صَلْبَةً ، وثار من تحتها مثلُ الثُّخَانِ . قَالَ : ادْعُ لِي بِأَمْحَدَ لِيَخْلَصَنِي اللَّهُ ، ولك عليّ أَنْ أُرَدَّ عَنْكَ الْطَلَبُ ، فدعا له فَنَخَلَ فَمَادَ يَتْبَهُمْ ، فدعا عليه الثانية فساخت قوائمُ فرسه في الأرضِ أَشَدَّ مِنَ الْأَوَّلِ قَالَ : بِأَمْحَدَ قد علمتُ أَنَّ هَذَا مِنْ دُعَائِكَ عَلَيَّ فَأُدْعِ لِي وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ أُرَدَّ عَنْكَ الْطَلَبُ فدعا له فَخَلَصَ ؛ وَقَرَّبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا فَخُذْ مِنْهَا مَا أَحْبَبْتَ ، قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي إِبْلِكَ . فلما أَرَادَ أَنْ يَمُودَ عَنْهُ قَالَ : كَيْفَ بِكَ بِإِسْرَافَةٍ إِذَا سَوَّزْتَ بِسَوَازِي كَسْرِي ! قَالَ : كَسْرِي بْنُ هُرْمُزٍ ! قَالَ : نَمَ . وَسَأَلَ سُراقةُ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فَكُتِبَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ بَلْ كُتِبَ لَهُ عَاسِرُ بْنُ هُمَيْرَةَ ، فِي أَدِيمِهِ^(٢) ؛ وَرَجَعَ يَقُولُ لِلنَّاسِ : قَدْ كُفَيْتُمْ مَا هَاجَنَا ، وَيَرُدُّ^(٣) عَنْهُمْ الْطَلَبَ

إسلام بريئة
وقومه

ولقي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْنِ الْأَسْلَمِيَّ فِي رَكْبٍ مِنْ قَوْمِهِ فَبَيْنَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُمْ يَرِيدُونَ مَوْقِعَ سَعْدِ بْنِ^(٤) فَأَسْلَمُوا بَعْدَ مَا دَخَلُوا

(١) في الأصل : « عمرو بن مالك بن تيم » ، وليس كذلك

(٢) الأديم : الجلد المدبوغ ، وكانوا يخفون به للكتابة

(٣) في الأصل : « لحاء »

إليه ، واعتذروا بقلة الذين معهم وقالوا : مواثينا شُصص^(١) ، أى جَاءَ^(٢) .
وجافوه^(٣) بلبن نشر به وأبو بكر ودعا لهم بالبركة

ولقي أيضاً أوس بن حُجْر الأسلمي فغله صلى الله عليه وسلم على حجل وبث
معه غلاماً له يقال مسعود [بن هُنَيْدَةَ^(٤) ليُوْذِيَه إلى المدينة . وصرّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيمتى أمّ مَعْبِد عائكة بنت خالد بن حُكَيْف^(٥) بن مُنْقِذ بن
رَبِيعَة بن أُمْرَم بن ضُبَيْس بن حَرَام بن حُبَيْشَة بن كعب بن عمرو وهو أبو خَزَاعَة
النخزاعية قَالَ^(٦) عندها . وأراها الله تعالى من آيات نبوته فى الشاة — وحَلَّهَا
لبناً كثيراً وهى حائل^(٧) فى سنة مُجْدَبَة — ما بهَرَّ عقلها . ويقال إنها ذُبَحَتْ لهم
شاة وطبختها فأكلوا منها ، وسَفَرْتهم^(٨) منها بما وسعته سَفَرْتهم ، وبقى عندها
١٠ أَكْثَرُ لَهَا . وقالت أمّ مَعْبِد : لقد بقيت الشاة التى مَسَحَ رسولُ الله صَرْعَهَا إلى
عام الزمادة — وهى سنة ثمانى عشرة من الهجرة — وكنا نَحْلِيهَا صَبُوحاً
وَعَبُوقاً^(٩) ، وما فى الأرض قليل ولا كثير

وكان المهاجرون قد استعطأوا قُدُومَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغ
الأنصارُ خَرْجَهُ من مكة وقَصْدَهُ إِيَّاهُمْ ؛ وكانوا كل يوم يخرجون إلى الحرة

(١) شصص : جمع شصوص ، وهى الناقة القليلة اللبن من الیس والمجنوف

(٢) فى الأصل : « جَاءَ »

(٣) فى الأصل : « وجاءه أبو بكر بلبن » ، وهو ناسد

(٤) فى ابن هشام ج ١ ص ٣٣٣

(٥) فى الأصل : « حَيْف »

(٦) قال يعلى فى لولة : نام الثالثة ، وهى نومة نصف النهار

(٧) فى الأصل : « حائل » ، وهو خطأ . والحائل الذى لم تحمل ستين لبن لبنها

(٨) يريد ، وضمت لهم فى سفرتهم وهى خريطة الزاد للسافر . ولم أجد الحرف فى

اللغة ، ولا بأس باشتغاله

(٩) الصبوح : اللبن يحلب فيصرب بالفضة ، والفوق : يصرب بالفضة

- ينتظرونه فإذا اشتدَّ الحرُّ عليهم رَجَوْا . فلما كان يوم الاثنين — الثاني عشر من ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من المبعث — وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ^(١) ؛ ونزل إلى جانب الحَرَّةِ وقد عاد المهاجرون والأنصارُ بعد ما انتظروه على عادتهم . فكان بين المبعث إلى أول يوم من المحرم الذي كانت الهجرة بعده اثنتا عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرون يوماً ، وذلك ثلاث وخمسون سنة تامة من أول عام القيل . وقيل قدِّم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول ، وقيل خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وقيل دخل لهُلال ربيع الأول ، وقيل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وقال ابن شهاب للنصف منه ؛ وذلك سنة أربع وخمسين من عام القيل ، وهو اليوم العشرون ١٠ من أيلول سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة للإسكندر وهو الرابع من تيرماه ^(٢)

محرمه يوم بشته
وهجرته

- وقيل أقام صلى الله عليه بمكة بعد المبعث عشر سنين ، منها خمس سنين ينفق ما جاء به ، وخمس سنين يُعَلِّقُ بالدعاء إلى الله تعالى . وقيل بث وله خمس وأربعون سنة فأقام بمكة عشرًا والمدينة ثمانياً وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ، وهذا قول شاذ . ولم يختلفوا أنَّه بث على رأس أربعين سنة من عمره ، وأنه أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وإنما اختلفوا في إقامته بمكة بعد ما أوحى إليه . وأصحُّ ذلك ما رواه سعيد بن جبَّير ، وعكرمة ، وعمر بن دينار ، وأبو حمزة ^(٣) نصر بن عثران الضبي ، عن ابن عباس أنه قال : مكث رسول الله صلى الله عليه

(١) الضحاء : حين يرتفع النهار ويشد وقد الشمس

(٢) مكثنا هو في الأصل

(٣) في الأصل : « أبو حمزة »

وسلم ثلاث عشرة سنة؛ ووافق ذلك ما رواه علي بن الحسين عن أبيه عن علي مثل ذلك؛ فإنَّ أصحَّ ما قيل أنه توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة

- وكان أول من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود كان على سطحٍ أطل^(١) له فنادى بأعلى صوته: يا بني قَيْلَة^(٢)، هذا جدُّكم الذي تنتظرون. فخرج الأنصار بالمهاجرين في سلاحهم فلحقوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة، وحيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وقالوا: اركبا آمنين. فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) وأبو بكر رضى الله عنه وحفوا حولهما بالسلاح، وقيل في المدينة: جاء نبي الله، فاستشرفوا^(٤) نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظرون إليه؛ وأقبل يسير حتى نزل على أبي قيس [كُلثوم]^(٥) بن الهدم ابن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، وقيل بل نزل على سعد بن خَيْثَمَة، والأول أثبت. فجاء المسلمون يسلمون عليه وأكثرهم لم يره بعد، فكان بعضهم يظنه أبا بكر؛ حتى قام أبو بكر رضى الله عنه حين اشتدَّ الحرُّ يظلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب، فتحقَّق الناس حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥

وأقام في بني عمرو بن عوف الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم خرج

لإفاته ببناء

(١) الأطل: بيت من بيوت كانت لأهل المدينة كالخيمون مبنية بالحجارة

(٢) يريد الأوس والخزرج، وقَيْلَة اسم أمِّهم قديمة

(٣) في الأصل: « فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهة النبوة وأبو بكر »،

وهو خطأ من الناسخ

(٤) استعبرفوه: خرجوا إلى لقائه

(٥) هو اسمه زدهاء، ولا يعرف بكنية

يوم الجمعة ، ويقال بل أقام [بقياء] ^(١) في بني عمرو بن عوف ثلاثاً وعشرين ليلة ، ويقال بل أقام بقياء أربع عشرة ليلة ، ويقال حساً ، ويقال أربعاً ، ويقال ثلاثاً. فيها ذكر الولاة . وأسس حينئذ مسجد بقياء ؛ وأتاه عبد الله بن سلام فأسلم [ثم أسلم] ^(٢) فخير يقى اليهودي

إسلام عبد الله بن
سلام وخير يقى

- وركب بأمر الله تعالى وسار على ناقته والناس معه عن يمينه وشماله قد
حشدوا ولبسوا السلاح ، وذلك ارتقاع النهار من يوم الجمعة ؛ فجعل كلاماً يقوم
من الأنصار قالوا : هلم يا رسول الله إلى القوة والمنعة والثروة ، فيقول لهم خيراً
ويقول : دعوها فإنها مأمورة ، وفي رواية ، إنها مأمورة ؛ خلوا سبيلها . فلما أتى
مسجد بني سالم جمع بين كان معه من المسلمين وهم إذ ذاك مائة ، وقيل كانوا
أربعين ، وخطبهم ، وهي أول جمعة أقامها صلى الله عليه وسلم في الإسلام ١٠

خبر ناقة
رسول الله

- وكانت أول خطبة خطبها أنه قام فيهم فحيد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال : أما بعد أيها الناس ، صدقوا لأنفسكم ؛ تعلمون والله ليصمتن ^(٣) أحدكم
ثم ليدعن غفنه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه — ليس له رجمان ولا
حاجب يحجب به دونه : ألم يأتك رسولي فبلغك ؟ وأنتك مالا وأفضلت عليك ؟
فأفدمت نفسك ؟ فليظنن ^(٤) عينا وشمالاً فلا يرى شيئا ، ثم لينظرن قدأته
١٥ فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يبقى وجهه من النار ولو بشقعة من تمر
فليقتل ، ومن لم يجد بكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنه عشر أثقالها إلى

أول خطبة
لرسول المدينة

(١) يابى بالأصل

(٢) العرف أن ابن سلام أسلم بقياء ، ولم يذكر أن خير يقى أسلم هناك ،

والزيادة للسياق

(٣) صق بكسر الجيم ، صق : خرجت أو كالتبت

(٤) في الأصل : « فليظن »

سَبْعِمِائَةَ خِصْفٍ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

ثم ركب ناقته فلم تزل سائرة به ، وقد أُرْخِي زِمَامَتُهَا ، حتى جاءت دارَ بَنِي النَّجَّارِ — موضعَ مسجده الآن — فَبَرَكْتَ ثم نهضت وسارت قليلاً ثم التفتت ورجعت فَبَرَكْتَ في موضعها الأول . وقيل إن جَبَّارَ بْنَ صَخْرٍ من بني سَلَمَةَ — وكان من صالحى المسلمين — جَعَلَ يَنْخَسُهَا لِيَقُومَ مَنَاسِمَةُ لَبْنِي النَّجَّارِ أَنْ يَنْزِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَقُمْ ، فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا . وحمل أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف^(١) بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى رَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهِ ؛ وَجَاءَ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ

- ١٠ وأولُ هدية أُنْتَه قَصْعَةٌ مَثْرُودَةٌ خَبِزًا وَشَمْنَا وَلَبْنَا جَاءَ بِهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ أُمِّهِ ، فَأَكَلَ وَأَصْحَابُهُ . ثُمَّ جَاءَتْ قَصْعَةُ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَفِيهَا عُرَاقٌ^(٢) كَعُكْمٍ . فَأَقَامَ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَمَا كَانَتْ تَحْطِئُهُ جَنْفَةُ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَجَنْفَةُ أَسَدِ بْنِ زُرَّارَةَ كُلِّ لَيْلَةٍ ؛ وَجَعَلَ بَنُو النَّجَّارِ يَتَنَاقَرُونَ حَمْلَ الطَّعَامِ إِلَيْهِ^(٣) مَقَامَهُ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُوبَ ؛ وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِثَرْدَةٍ مَرُوءَةٍ شَمْنَا وَلَبْنَا . وَنَزَلَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَبِي أَيُوبَ

وَأَشْرَكَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ مَسْجِدِهِ وَكَانَ مَرْدًا^(٤) لِسَهْلٍ وَمُسْهِلٍ مَسْجِدُهُمْ شَبْرَه

(١) في الأصل : « عبد مناف »

(٢) الشراق : جمع عُرَاقٍ ، من الجروح العززة لم يرد في الفرية على وزانها إلا انسا مصرحاً . والراق الطعام إذا أخذ منها لم يظلم اللحم ، وبقي عليها لحوم رقيقة طيبة ، فكسر وطبخ ، ويؤكل ما على الطعام من لحم دقيق ، وَتُسَمَّى السَّحْمُ الطَّعَامُ ، وَلَبْنُهَا مِنْ أَلْبَانِ الشَّحْمَانِ عِنْدَهُمْ

(٣) في الأصل : « عليه »

(٤) سهل قضاء أو مكان محبس فيه الإبل أو الغنم يسمى « مرهلاً »

منزله على أبي
أيوب الأنصارى

أول ما أمدى
إليه

- ابن عمرو — وكانا يقيمين في حجر أسعد بن زُرارة — بشره دنابر . وفي الصحيح أن بنى النّجار بذّوه لله تعالى فبناه مسجده المعروف الآن بالمدينة . وبنى الحجر لأزواجه بجانب المسجد وجعلها تِسْمًا : بعضها تَبْنِيَّ بحجارة قد رُصّت ، وسقفها من جريد مُطَلَّين بطين ؛ ولكل بيت حُجرة . وكانت حُجرة صلى الله عليه وسلم أَكْسِيَّةً من شَعَرٍ مربوطة في خشب من عَرُعر

منزل أبي بكر

- ونزل أبو بكر رضى الله عنه بالشَّحْر على حُبَيْب بن إِسَاف [ويقال إِسَاف] ابن عَنَبَةَ بن عمرو بن خُدْجِج بن عامر بن جُثْم بن الحارث بن الخزرج [بن الأوس] ^(١) الأنصاري ، وقيل نزل على خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر

معلم على ومنزله

- وقدم على رضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الأول ورسول الله بقاء ^(٢) لم يَرَم بعدُ وقدم معه صُهَيْب . وذلك بعد ما أَدَّى على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده ، وبعد ما كان يَسِيرُ اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ النَّهَارَ حتى تَقَطَّرَتْ ^(٣) قدماه ، فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رحمة لما تقدمه من الزَّرم ، وتَقَلَّ في يديه وأمرهما على قدميه فلم يَشْتَكِهما بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه . ونزل على كُلثوم بن الهذم ، وقيل على امرأة ، والزاجعُ أنه نزل مع النبي صلى الله عليه وسلم

منزل عثمان

- ونزل عثمان بن عفان برفقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل سعد بن خُثَيْمة ، وكان صلى الله عليه وسلم يأتيهم هنالك

(١) زيادة لا بدّ منها لأنه من الأوس لا من الخزرج

(٢) من دام يرم : يرح وطارق ، وأكثر ما يتصل منياً

(٣) تَسَقَطَتْ

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة ،
 ودفع إليهما بغيرين وخمسة دهم أخذها من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه .
 وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط التيمي بغيرين أو ثلاثة ، وكتب إلى
 عبد الله بن أبي بكر أن يحمل أهله : أمّ رومان ، وعائشة ، وأسما . فاشترى زيد
 بالخمسة ثلاثة أبرة بقديد^(١) ؛ وقدم مكة فإذا طلعت بن عبّيد الله يريد الهجرة ،
 قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانيته : فاطمة ، وأمّ كلثوم ،
 وبزوجه سودة بنت زمنة ، وبأسامة بن زيد ، وأمّه أمّ أيمن رضى الله عنهم .
 وكانت زقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد [هاجر]^(٢) بها عثمان
 رضى الله عنها قبل ذلك . وجلس أبو العاصم^(٣) زوجته زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وخرج مع زيد وأبي رافع عبد الله بن أبي بكر بميال أبي
 بكر رضى الله عنه

وواضع^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من يهود ، وكتب
 بذلك كتاباً . وأسلم جبرهم عبد الله بن سلام^(٥) بن الحارث ، وكفر حائشهم وهم
 ثلاث فرق : بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار — وقد أنثت
 لهجرته ثمانية أشهر — فكانوا يتوارثون بهذا الإخاء في ابتداء الإسلام إزناً
 مقدماً على القرابة . وكان الذين آخى بينهم تسعين رجلاً : خمسة وأربعين من

(١) قدّيد : موضع قرب مكة

(٢) مطبوسة في الأصل

(٣) أبو العاصم بن الربيع بن عبد الرزق ، وخديجة خالته ، أمّه حلة بنت خويلد

(٤) في الأصل : « وأودع »

(٥) في الأصل « سالم » . وقد ذكره قبل (٧٨) أسلم بجاء

(٧) — إمتاع الأسباع

بنة زيد بن
 حارثة إلى مكة

موادعة يهود

الواخاة بين
 المهاجرين
 والأنصار

المهاجرين ، وخمسة وأربعين من الأنصار ؛ ويقال خمسين من هؤلاء ، وخسين من هؤلاء ؛ ويقال إنه لم يبق من المهاجرين أحدٌ إلا آخى بينه وبين أنصارى . وقال ابن الجوزى : « وقد أحصيتُ جملة من آخى النبي بينهم ، فكانوا مائة وستة وثمانين رجلاً » ذكرهم في كتاب التلقيح ^(١) . وكانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ؛ ثم نُسخ التوارث بالمؤاخاة بعد بدر . ونزل تمام الصلاة أربعاً بعد شهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛ فتمت صلاة المقيم أربعاً بعدما كانت ركعتين ، وأُقرت صلاة للمسافر ركعتين . وفُرِضت الزكاة أيضاً — رفقاً بالمهاجرين رضى الله عنهم — في هذا التاريخ كما ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال بعضهم إنه أعياه فرضُ الزكاة متى كان

لسخ توارث
المؤاخاة

فرض الزكاة

وتحوّل صلى الله عليه وسلم من منزل أبي أيوب رضى الله عنه إلى حُجره لما ١٠ فرضتْ ، بعد إقامته عنده سبعة أشهر . وخط لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبتْ له الأنصار من خيلها ؛ وأقام قوم من المسلمين — لم يمكنهم البناء — يُقبّاء حلّى منْ نزلوا ^(٢) عنده

تحوّله من بيت
أبي أيوب إلى
حُجره

وَبَنَى بمائشة رضى الله عنها بعد مقدمه بتسعة أشهر ، وقيل بثمانية أشهر ، وقيل بثمانية عشر شهراً ، في يوم الأربعاء من شوال ، وقيل في ذى القعدة ، ١٥ بالسنح في بيت أبي بكر . وأرى ^(٣) عبد الله بن زيد بن مَعْلَبَةَ بن عبدِ رَبِّهِ [الأَذَن للصَّلوات] ^(٤) ؛ وقيل كان ذلك في السنة الثانية

زواجه عائشة

الأَذَن للصَّلوات

(١) في الأصل : « التلقيح » . و « اسمه تلقيح فهو من أهل الأثر » ، طبع في الهند

(دمل)

(٢) في الأصل : « ما نزلوا »

(٣) في الأصل : « دارى »

(٤) زيادة لا بد منها ، وانظر (إنباء الأَذَن للصَّلوات) في ابن هشام ج ١ ص ٣٤٦

- وبعد شهر من مقدمه المدينة زيد في صلاة الحَصَر لاثنتي عشرة خلت من تمام الصلاة
- ربيع ؛ قال الشولابي يوم الثلاثاء ، وقال الشهريلي بعد الهجرة بماء أو نحوه
- ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بين أظهر الأنصار رضي الله عنهم وتكفلوا بنصره ومنعه من الأسود والأحر ، رممهم العرب قاطبة عن قوس واحدة وترضوا لهم من كل جانب . وكان الله عز وجل قد أذن للمسلمين في الجهاد بقوله تعالى « أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ » (الحج : ٣٩) فلما صاروا إلى المدينة ، وكانت لهم شوكة وعقد ، كتب الله عليهم الجهاد بقوله سبحانه « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ رَشٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » (البقرة : ٢١٦) ^(١)

- وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم — على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة — لواء حمزة بن عبد المطلب على ثلاثين راكبا ، شطرين : خمسة عشر من المهاجرين ، وخمسة عشر من الأنصار ، إلى ساحل البحر من ناحية العيص ^(٢) . [وقيل لم يثبت صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنصار حتى غزا بنفسه إلى بدر ، وذلك أنه ظن أنهم لن ينصروه إلا في الدار ، وهو الثبت] ^(٣) فلبثوا سيف البحر يعترضون عيرا قريش قد جاءت من الشام تريد مكة ، فيها أبو جيل في ثلاثمائة راكب . فالتقوا واصطفوا للقتال ، فشى بينهم مجدي بن عمرو [الجبلي] ^(٤)

(١) في الأصل : « خير لكم » الآية

(٢) العيص : موضع في بلاد بني سليم من ناحية ذي السروعة على ساحل البحر ، وهي طريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام

(٣) يسكنون الباء : الثابت الصحيح

(٤) زيادة وإيضاح

حتى انصرف الفريقان بنيران قتال ، وعاد حمزة رضي الله عنه بمن معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما حَجَرَ بينهم مجدي ، وأنهم رأوا منه نَصَفَةً ^(١) .

[وقدم رَهطٌ مَجْدِيٌّ على النبي صلى الله عليه وسلم فكسّاهم وذكر مجديّ بن عمرو فقال : إنه — ما علتُ — مَيِّمُونَ النَّفِيَّةِ ^(٢) مباركُ الأُمر ، أو قال رَشِيدُ الأُمر] .

- وكان لواء حمزة أبيض ، يحمّله أبو مرثد كَنَازُ ^(٣) بن حُصَيْن ، ويقال ابن حصن ابن يَرْبُوع بن عَمْرٍو بن يَرْبُوع بن خَرْشَةَ بن سَعْدِ بن طَرِيفَ الْغَنَوِيُّ

ثم عَقَدَ لواء أبيضٌ لَمُبَيِّدَةَ بن الحارث بن المَطْلِبِ بن عبد مناف وبهته ، وهو أسفل ثنية التَّوْبَةِ ^(٤) ، على رأس ثمانية أشهر في شوال ، ففعل اللواء مِسْطَحَ

ابن أَثَّانَةَ بن عُبَادِ بن المَطْلِبِ بن عبد مناف . فخرج في ستين راكبا من قريش

- ١٠ كلهم من المهاجرين ، فلقى مِكْرَزُ بن حَفْص ، وقيل عِكْرِمَةُ ابن أبي جهم ، وقيل أبا سفيان صَخْرُ بن حرب بن أُمَيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف على ما يقال له أحياء من بطن رَافِع ، وأبو سفيان في مائتين

وكان أول من رمى في الإسلام بسهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

فثر كنانته وتقدم أمام أصحابه وقد ترسوا عنه فرمى بها في كنانته ، وكان فيها

- ١٥ عشرون سهما ؛ ما منها سهم إلا ويخرج إنسانا أو دابة . ولم يكن بينهم يومئذ إلا

هذا ، لم يسئلوا سيفا . ثم انصرف كل منهما ، وفرَّ يومئذ من الكدّار إلى

المسلمين : المقداد بن الأسود الكِنْدِيُّ ، وعُتْبَةُ بن غَزْوان . وقيل إن لواء عُبَيِّدَةَ ^(٥)

هذا هو أول لواء عقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية حمزة بن
الحارث إلى بطن
رافع

أول من رمى في
الإسلام بسهم

(١) لاصفًا

(٢) مبارك الرأي حسنه

(٣) في الأصل : « كعاد »

(٤) في الأصل : « المرأة »

(٥) في الأصل : « أبي عبيدة »

سرية سعد بن
أبي وقاص إلى
الحرار

[ثم عقد^(١) صلى الله عليه وسلم لواء لسعد بن أبي وقاص إلى الحرار^(٢) حله أبو معبد القداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود ابن عمرو بن سمد البهراي^(٣) وهو القداد بن الأسود ، نُسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف لأنه كان تبناه [فخرج في ذى القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين أو أحد وعشرين رجلا من المهاجرين على أقدامهم ؛ وقيل بل كانوا ثمانية . فكانوا يكتنون النهار ويسرون الليل حتى أصبحوا ضبح خيس الحرار^(٤) من البجعة قريبا من حُمر ، يريدون غير قريش فقاتلهم . وقد جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في السنة الأولى من الهجرة ، وجعلها محمد بن إسحاق في السنة الثانية ، وجعل غزوة ودان بعد سرية سعد بن أبي وقاص

غزوة رسول الله
ودان - الأبناء

١٠ ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم [ودان^(٥) وهو جبل بين مكة والمدينة ، وبينه وبين الأبناء ستة أميال . فخرج في صفر على رأس أحد عشر شهرا يسترض حورا لقريش ، واستخلف على المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه ، فبلغ الأبناء فلم يلق كيدا . فوادع بنى ضمرة [بن بكر^(٦) بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم عتشى^(٧) بن عمرو — على ألا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحدا ، وكتب بينه وبينهم^(٨) كتابا ورجع . فكانت غيبته خمس عشرة ليلة . ويقال لهذه أيضا غزاة الأبناء ، وهي أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وكان

(١) يباي بالاصل

(٢) في الأصل : « الحرا » ، والحرار موضع بناحية المدينة بالحجاز

(٣) نسبة إلى « بهراء » على غير قياس ، ويقال بهراوى أيضا

(٤) في الأصل : « الحرار »

(٥) يباي بالاصل

(٦) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ١٥

(٧) في الأصل : « مجدى » ، وانظر ابن هشام ج ١ ص ١٦ وابن سعد ج ٢ ص ٣

(٨) في الأصل : « وبينه »

لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفَرَاقَةِ أبيضٌ يحمله حَمْرَةٌ رضى الله عنه .
وفي صفر هذا زَوَّجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه عليَّ بن أبي طالب
رضى الله عنه بابنته فاطمة عليها السلام

زواج علي فاطمة
بنت رسول الله

ثم كانت غزاة بُواط من ناحية رَضَوَى ، في ربيع الأول على رأس
ثلاثة عشر شهراً [من مُهاجره] ^(١) ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً
لقريش فيها أُمَيَّةُ بن خلف ومائة رجل من قريش ، وألفان وخمسمائة بصير .
وخرج معه صلى الله عليه وسلم مائتان من أصحابه ، وحمل لواء سعد بن أبي وقاص ،
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ ، وقيل السائب بن عثمان بن مظعون ، ورجع
ولم يلتق كيداً .

غزوة بُواط

ثم خرج صلى الله عليه وسلم ، في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً
[من مُهاجره] ^(٢) في طلب كُرْز بن جابر اليماني — وقد أغار على سرخ
المدينة ؛ وكان يرعى بالجماء ونواحيها — حتى بلغ وادياً يقال له سَفَوَان من
ناحية بَدْر ولم يدركه ، وهي بَدْرُ الأولى . وكان يحمل اللواء عليُّ رضى الله عنه ،
وخلفه على المدينة زيد بن حارثة ، ويقال كانت سَفَوَان بعد الشَّيْثَةِ بنحو عشرين ليلاً
[ثم غزا غزوة] ^(٣) الشَّيْثَةِ ^(٤) في جمادى الآخرة ، ويقال جمادى الأولى على
رأس ستة عشر شهراً [من مُهاجره] . ^(٥) خرج صلى الله عليه وسلم يعترض عيراً
لقريش حين أبدأت ^(٦) إلى الشام ، ومعه خمسون ومائة رجل ، ويقال خرج معه

غزوة سَفَوَان
وهي بدر الأولى

غزوة الشَّيْثَةِ

(١) زيادة للإيضاح

(٢) يابن بالأصل

(٣) ويقال : « غزوة ذي الشَّيْثَةِ » أيضاً

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) في الأصل : « أبدأت » . يقال : « بدأ من أرض إلى أرض أخرى » ، وأبدأ :

خرج منها إلى غيرها

مائتا رجل ، يعتقبون ثلاثين بغيراً . واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ؛ وحل اللواء حمزة . وكان قد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر بفصول^(١) العير من مكة تريد الشام ، قد جمعت قريش أموالها في تلك العير . فبلغ صلى الله عليه وسلم ذا الشيرة^(٢) يعطن ينبع ، فأقام بقية الشهر وليال مما بعده ، وصالح بني مُذَلِّج وحلفاءهم بني ضَمْرَةَ ورجع ولم يلق كيداً . وهذه العير هي التي خرج في طلبها صلى الله عليه وسلم لما عادت ، وكانت وقعة بدر .

وفي هذه السِّقْرَةِ كَفَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب تلبية على بن أبي طالب رضي الله عنه أبا تراب ، في قول بعضهم ، وقد مر به نائماً تسقى عليه الريح الترابَ قال : ثم يا أبا تراب ؛ ألا أخبرك بأشقى الناس أجمعين : عاقرُ الناقة ، والذي يغيرُ بك على هذا فيخضبُ هذه [يعني على رأسك فيخضب لحيتك ١٠ بدمك] . وفي صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائماً وقد تَرَبَّ جَنْبُهُ فجعل يَمْسَحُ^(٣) التراب عن جنبه ويقول : ثم أبا تراب

ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن جحش بن رِثَاب بن يَعْمُر بن صَبْرَةَ بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمَةَ الأسدِي إلى بطن نخلة [وهو ١٥ بستان ابن عامر الذي بقرب مكة] في رجب على رأس سبعة عشر شهراً . دعاه صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاءَ قال : وإف مع الصبح معك سلاحك أُبْعَثَكَ وَجْهاً ؛ قال : فوَأَنْتَ الصَّبْحُ وَعَلَى سَتْنِي وَقَوْمِي وَجَبْتِي وَمَعِي دَرَقَتِي ، فصل النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم انصرف ، فيجدني قد سَبَقْتُ واقفاً

(١) مصدر قولهم : « فصل فلان من عندي ، لذا خرج »

(٢) في الأصل : « الصبراء »

(٣) في الأصل : « يمسح »

سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة

- عند بابہ ، وأجد نقرأ من قریش . فذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بن كعب فدخل عليه فأمره فكتب كتابا ، ثم دعاني فأعطاني صحيفة من أدبهم خولاني فقال : قد استعملتكم على هؤلاء النفر ، فامضي ، حتى إذا سرت ليلتين فأنشر كتابي ثم امضي لما فيه ؛ قلت : يا رسول الله أي ناحية ؟ قال : اسلك النجدية يوم^(١) ركة^(٢) . فانطلق عبد الله في ثمانية — وقيل اثني عشر من المهاجرين — كل اثنين يتصاقبان بهما ، حتى إذا كان بين ابن ضمرة ونشر الكتاب فإذا فيه : سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، ولا تكبرهن أحدًا من أصحابك على السير معك ، وامضي لأمرى فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، فترصد بها غير قریش . فلما قرأ عليهم قالوا أجمعين :
- نحن سامعون مطيعون لله ورسوله ولك ، فسر على بركة الله . فسار حتى جاء نخلة فوجد ههنا لقریش فيها عمرو بن الحضرمي خارجا نحو العراق ، والحكم بن كيسان الخزومي ، وعثمان بن عبد الله بن الثميرة الخزومي ، وتوكل بن عبد الله ابن الهميرة الخزومي ، فهابهم أصحاب السير ، وأنكروا أمرهم ، فعلق عكاشة ابن محصن بن حزم بن قيس بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد^(٣) بن خزيمه الأسدي [حلقه عامر بن ربيعة] ثم وافى ليطمئن القوم . فقال المشركون : لا بأس اقوم نحر^(٤) ؛ فأمنوا وقيدوا ركبهم وسرحوها . وتشاور^(٥) المسلمون في أمرهم — وكان آخر يوم من رجب ويقال أول يوم من شعبان — فقالوا : إن

(١) تصد .

(٢) في الأصل : « ركة » ، وركة ناحية نجد

(٣) في الأصل : « عاود بن أسيد »

(٤) محار : محزون يريدون زيارة البيت الحرام

(٥) في الأصل : « فاستور » ، وهي عطية

تأخروهم عنهم هذا اليوم دخلوا الحرم^(١) فامتنعوا ، وإن أصبتمهم ففي الشهر الحرام . فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا وقَاتلهم . فرى وأقَد^(٢) ابن عبد الله [بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن رَبُوع بن حفظة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الحنظلي] عمرو بن الحضرمي قَتله . وشَدَّ القوم عليهم ، فأسروا عثان بن عبد الله بن النخيلة بن عبد الله بن عرين بن مخزوم ، وحَكَمَ بن كيسان — وكان الذي أَسَرَ الحَكَمَ بن كيسان للقياد بن عمرو ، فدعاه رسول الله إلى الإسلام فأسلم وقتل ببئر مَعُونَة شهيداً . وأُحْزِمَ نَوْفَل بن عبد الله بن النخيلة . واستاقوا العير — وكانت محلة خمر وأدما وزبيبا — حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت قريش : قد استحل محمد الشهر الحرام . فأوقف النبي صلى الله عليه وسلم العير فلم يأخذ منها شيئاً ، وحبس الأسيرين وقال لأصحابه : ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ؛ فُسِّقَ في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا . وبشت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذناء أصحابهم فقال : لن نَفْدِيَهُمَا حتى يَقْدَمَ صاحبانا ؛ يعني سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ ابن غَزْوَان بن جابر بن وهب بن نسيب^(٣) بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف [ابن الحارث^(٤)] بن مازن اللزني ، وكانا زميلين ، فسلَّ يَبْجَرَان^(٥) [وهى ناحية مَثَدَن بنى^(٦) سليم] بغيرها ، فأقاما يومين يَبْغِيَانِهِ فلم يشهدا نخلة . ثم قَدِمَا المدينة فإدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ الأسيرين بأربعين أوقية لكل واحد

(١) أى الأهر الحرم

(٢) فى الأصل : « والله »

(٣) فى الأصل : « لبيب »

(٤) زيادة من لبه

(٥) فى الأصل : « بجران »

(٦) فى الأصل : « ابن »

وكان عبد الله بن جحش قد قسم في رجوعه من نخلة أربعة أخماس ما غنم بين أصحابه ، وعزل الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان أول خمس خمس في الإسلام ، وأول غنيمة ، وأول قتيل ، وأول أسير كان في الإسلام . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف غنائم أهل نخلة حتى رجع من بدر فقسّمها مع غنائم أهل بدر ، وأعطى كل قوم حقه

أول خمس ، وأول غنيمة وأول قتيل ، وأول أسير

- وفي هذه الغزاة نزل قول الله تعالى « يَسْتَلُونكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُفَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ، وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَيْمَتْ لَهُ مِنْهُ كَفَرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (البقرة : ٢١٧) ^(١)

ويقال ودّى ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، والصحيح

أنه لم يديه

- وفي هذه السرية سُمي عبد الله بن جحش أمير المؤمنين ^(٣) وذَكَرَ أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ في مصنفه : حدثنا أبو أمامة ، عن مُجَالِدٍ ، عن زياد ابن علاقة ^(٤) ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ^(٥) : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جُهَيْنَةُ فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوتين

أول من سُمي أمير المؤمنين في الإسلام

(١) في الأصل : « قتال فيه كبير » الآية

(٢) أي دفع دمه

(٣) حديث زياد عن سعد بن أبي وقاص حديث مرسل لأنه لم يدرك سَمْعًا ، وقد مات سنة ١٣٥ وقد ظُرب للثقة

(٤) وقوله عبد الله بن أحمد بن حنبل ، في مسند أبيه ج ١ ص ١٧٨ من خط أبيه ، وسند ذكر بعد اختلاف الرواية إذا اختلف بها للمصنف

لنا حتى تَأْتَنَكَ^(١) وَتَأْمَنَّا ؛ فَأَوْثَقَ لَهُمْ وَلَمْ يُسَلِّمُوا^(٢) . فَبَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَب — وَلَا نَكُونُ مَائَةً — وَأَمَرَنَا أَنْ نَغِيرَ عَلَى حَيٍّ مِنْ كِنَانَةَ إِلَى جَنْبِ جُهَيْنَةَ . قَالَ : فَأَغْرَزْنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا كَثِيرًا فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ [فَمَتَّعُونَا]^(٣) وَقَالُوا : لِمَ تَقَاتِلُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ؟ قُلْنَا : إِنَّمَا نَقَاتِلُ مَنْ أَخْرَجَنَا مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : مَا تَرُونَ ؟ قَالُوا : نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ فَنُخْرِجُهُ ، وَقَالَ بَعْضُنَا : لَا بَلْ نَقِمُ هَهُنَا ، وَقُلْتُ أَنَا ، فِي أَنَاسٍ مَعِيَ : لَا بَلْ نَأْتِي عِيرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ فَنَصِيبُهَا^(٤) ؛ فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ — وَكَانَ الْوَقْتُ إِذْ ذَاكَ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ — فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ^(٥) وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَامَ غَضَبًا مُخْتَمِرًا وَجْهَهُ فَقَالَ : أَذْهَبْتُمْ^(٦) ١٠ مِنْ عِنْدِي جِيئًا وَجِئْتُمْ مَفْرُوقِينَ ! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْقُرُوفُ . لَأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ ، أَصْبَرُكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ . فَبِعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ [أَمَرَ]^(٧) فِي الْإِسْلَامِ

١٥ وفي شعبان على رأس ستة عشر شهرًا ، وقيل على رأس سبعة عشر شهرًا ، حُوِّلَتِ الْقِبْلَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ . فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ نُسَخَ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْقِبْلَةُ ، وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى إِلَيْهَا أَبُو سَعِيدٍ رَافِعٌ ، وَيُقَالُ الْحَارِثُ ، وَيُقَالُ أَوْسُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنِ نَعْمَانَ بْنِ مُثَنَّى بْنِ قُوْدَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ الرَّزْقِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) فِي الْمَسْنَدِ : « تَأْتِيكَ »

(٢) فِي الْمَسْنَدِ : « فَأَسْلَمُوا »

(٣) زِيَادَةُ لَا يُدْرِكُهَا ، مِنْ حَدِيثِ الْمَسْنَدِ

(٤) فِي الْمَسْنَدِ : « فَتَقَطَّعُهَا »

(٥) زِيَادَةُ مَوْضِعُهُ عَنْ حَدِيثِ الْمَسْنَدِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « ذَهَبْتُمْ » ، وَقَدْ نَهَى عَنْ الْمَسْنَدِ

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَسْنَدِ

أَوَّلُ مَا نَسَخَ مِنَ
الشَّرِيعَةِ
« تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ »
مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
إِلَى الْكَعْبَةِ

- وصاحب له ^(١) . ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر إليها يومئذ . ويقال حُوِّلَت القِبْلَةُ في يوم الاثنين النصف من رجب بعد زوال الشمس ، قبل قِيَالِ بَيْدَرٍ بِشهرين ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سَلَمَةَ ^(٢) ، وقد صلى بأصحابه من صلاة الظهر ركعتين ، فتحوَّل في صلاته واستقبل للذياب من الكعبة ، وحوَّلَ الرجالَ مكانَ النساء والنساء مكانَ الرجال ، فسُئِلَ المسجد
- « مسجد القِبْلَتَيْنِ » . ويقال صُرِفَتْ في الظهر من يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة اثنتين في منزل البراء بن مَرُور ؛ وقيل صُرِفَتْ في صلاة الصبح
- وفي شعبان هذا فُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ وَزَكَاةُ الطَّيْرِ قبل العيد بيومين ؛ وقال ابن سعد : قبل فَرَضِ زَكَاةِ الْأَمْوَالِ ؛ وقيل إِنَّ الزَّكَاةَ فُرِضَتْ فيها ؛ وقيل قبل الهجرة . وكان المسلمون يصومون عاشوراء فلما فُرِضَ رَمَضَانُ لم يُؤْمَرُوا بِصِيَامِ
- عاشوراء ولم يُنْهَوْا عنه

فرض صيام
رمضان وزكاة
الطير

- وفي شهر رمضان هذا كانت غزوة بدر . وهي الوُفْعَةُ العظيمة التي فرق الله تعالى فيها بين الحقِّ والباطل ، وأعزَّ الإسلامَ ودفعَ الكفرَ وأهله ، وجمعت الآياتَ الكثيرةَ والبراهينَ الشهيرةَ : بتحقيقِ الله ما وعَدَهم من إحدى الطائفتين ؛ وما أخَفَّهم به من تبيُّههم إلى العير دون الجيش ؛ وبجِيءِ المطر عند الانقضاء —
- وكان للمسلمين نعمةٌ وقُوَّةٌ وعلى الكفار بلاءٌ ونقصةٌ ؛ وإمدادُ الله المؤمنين بمجنِّدٍ من السماء حتى سمِعُوا أصواتهم حين قالوا : أَقْدِمُ حِزْبُكُمْ ؛ ورَأَوْا الرُّمُوسَ ساقطةً من السكواهل من غير قطع ولا ضرب ؛ وأثَرُ السَّيَاطِلِ في أيِّ جَهْلٍ وغيره ؛ ودرى الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين بالحصى والتراب حتى عثتْ رَمَتْهُهُ الْجَمْعُ ؛

غزوة بدر
الكبرى
ملئها من دلائل
النبوَّة

(١) لم أجد فيها بين يديَّ أَنَّهُ أَوَّلُ من صلى إلى الكعبة
(٢) في الأصل : « سليمة »

- وتقليل الله للمشركين في عيون المسلمين لِيُزِيلَ عنهم الخوفَ ويشجعهم على القتال؛ وإشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارع المشركين بقوله: «هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه وذكره؛ وقوله عليه الصلاة والسلام لثَعْبَةَ بْنِ أَبِي مُثَيْطٍ: «إِنْ وَجَدْتُكَ خَارِجَ جَبَالِ مَكَّةَ فَتَلْتُكَ صَبْرًا»^(١) فحَقَّقَ اللهُ ذلك؛ وإِخْبَارُهُ عَمَّ الْمُبَاسِّ بِمَا اسْتَوْدَعَ أُمَّ الْفَضْلِ مِنَ الْقَهَبِ فزالت عن المُبَاسِّ رضى الله عنه الشبهة في صدقه وحقيقة نبوته، فازداد بصيرةً و يقيناً في أمره صلى الله عليه وسلم؛ وتحقيقُ الله للمؤمنين [من الأُسرَى] ^(٢) وَعَدَهُ إِذْ يَقُولُ: «إِنْ يَسَلَّمْ أَهْلُكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُمْ خَيْرًا يَمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ» (الأعدال: ٧٠)؛ فأعطى المُبَاسِّ بدلَ عشرين أوفيةً — عشرين د. غلاماً تَجَرَّؤُا بِمَالِهِ؛ وإِطْلَاعُ اللهِ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اتِّجَارِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ عَلَى قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصَصَهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَلَّهِ سَبِيحاً لِإِسْلَامِ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهَبٍ وَعَوْدِهِ إِلَى مَكَّةَ دَاعِيَاً لِلْإِسْلَامِ؛ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ تَعَالَى الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرَاهَا مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِرَاقَتَهُمْ بِصِيرَةٍ وَيَقِينًا؛ وَرَدَّ عَيْنَ فَتَادَةٍ بَعْدَمَا سَأَلَتْ عَلَى حَدِيثِهِ؛ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي وَقْعَةِ أَحُدٍ. فَكَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ أَكْرَمَ الشَّاهِدِ
- ١٥
- وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَحَيَّنَ انْصِرَافَ الْعِيرِ الَّتِي خَرَجَ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى الشَّيْخَةِ وَإِبْرَاهِمًا مِنَ الشَّامِ، تَدَبَّ أَصْحَابُهُ لِلْخُرُوجِ إِلَى الْعِيرِ وَأَمَرَ مِنْ كَانَ ظَهْرُهُ ^(٣) حَاضِرًا بِالْهُوْضِ، وَلَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا احْتِفَالًا كَبِيرًا. وَكَانَ قَدْ بَثَّ

أول الخروج
إلى بدر

(١) يُقَالُ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَكَ عَلَى الْمَوْتِ قَدَّمَ يَسْضِرَبَ عَنْهُ «فَتَلَّ صَبْرًا» أَيْ قَتَلَ «مَقْبُوضًا عَلَيْهِ» فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ
(٢) هَذِهِ زِيَادَةٌ لِضَاحِرٍ لَا يَجُوزُ مِنْهَا فَإِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمُبَاسِّ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ وَأَوَّلُهَا «يَأْتِيهَا النَّفْسُ فَتَلَّ رِسْنًا فِي الْأَنْفُسِ مِنْ الْأَسْرَى ...»
(٣) مَا يَرَكِبُهُ

- طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي
 التيمي ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد المزي بن رياح بن عبد الله
 ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي البدوي قبل خروجه من
 المدينة بـ عشر ليال يتحصن^(١) خبز المير فبلغا التجار^(٢) من أرض الحوارة
 فزلا على كشد^(٣) البقي فاجارها وأنزلها وكتم^(٤) عليهما حتى صرت المير ، ثم
 خرج بهما يخفهما حتى أوردما ذا التروة ؛ هدم المدينة ليخبر رسول الله خبر
 العدو فوجداه قد خرج . وكان قد نذب المسلمين وخرج بمن معه يوم السبت
 الثاني عشر من رمضان بعد تسعة عشر شهراً من هجره . [وقيل خرج لثمان
 خلون من رمضان وذلك بعد ما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر
 ليال] فخرج معه المهاجرون وخرجت الأنصار ولم يكن غزاه بأحد منهم قبل ذلك . ١٠
 فنزل بالثقيم [ويقال لها بئر أبي عتيبة ، وهي على ميل من المدينة] والتقى على
 أربع مراحل من المدينة ، وهي بيوت الثقي ، يوم الأحد لتنتي عشرة خلت من
 رمضان . ففرض عسكره هناك ومرض القتلة^(٥) ، فرد عبد الله بن عمرو ،
 وأسامة بن زيد ، وراعي بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم الأنصاري
 الخزرجي^(٦) ، والجزاء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة^(٧) بن

عسر
 الشقيقة ورد
 الصار

(١) في الأصل : « حصان » ، والأجود ما أئتمناه ، ومعناه : يتسح
 (٢) هكذا هي في ابن سعد ج ٢ ص ٦ ، ولم أجده في مظانه ، والمورد لها هي التي
 كانت مرصفاً سفن مصر إلى المدينة
 (٣) هكذا هو بالسين والهمزة في الأصل ، وفي الإصافة بالسين المهملة ، وفي أسد الغابة
 بالسين والذال المعجمين
 (٤) في الأصل : « وكتمه »
 (٥) في الأصل : « للقتلة »
 (٦) هنا خطأ ، فإنه أوسى ليس بخزرجي ، فإن جمع هو ابن حارثة بن الحارث بن
 الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
 (٧) قال في الإصافة : « ولم يذكر ابن السكيت في لبه « مجدعة » وهو أصوب »

حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري [الأوسي] ^(١) الحارثي ، وأُسَيْد بن حَصِيْر
ابن سَمَك بن عَتِيك بن رافع بن اسرى القيس بن زَيْد بن عبد الأشهل الأنصاري
الأشهل ، وزَيْد بن أَرْثَم بن زَيْد بن قَيْس بن الثَّغْنان بن مالك الأغر الأنصاري
الخزرجي ، وزَيْد بن ثابت بن الضَّحَّاك بن زَيْد بن لَوْذَانَ بن عمرو بن عبد عَوْف
ابن غَنَم بن مالك بن النُّجَّار الأنصاري النجاري ، ولم يُجْزِمْ . وعرض عُيَيْر بن
أبي وقاصٍ فاستغفره فقال : ارجع ، فبَكَى فأجازه . فُقِيت ببدر وهو ابن ست
عشرة سنة

دعاه لأهل
الدينه وحرّم
حرّمها

وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يَسْتَقُوا من بئر السُّقْيَا وشَرِب من
مائها ، وصلى عند بيوت السُّقْيَا ، ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لأهل مكة ، وَإِنِّي مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ
أَدْعُوكَ لأهل المدينة أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّمْ ^(٢) وَتُمَارِهِمْ ؛ اللَّهُمَّ وَحَبِّبْ
إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ وَاجْعَلْ مَا بَينَا مِنَ الْوَبَاءِ بَحْثُ ^(٣) ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَينَ لَابَتَيْهَا
كَأَنَّ حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ مَكَّةَ

عقبه ، وخروج
السُّقْيَا إلى
المرْكَب

وقدّم صلى الله عليه وسلم عَدِيَّ بنَ أَبِي الرَّغْبَاءِ سِنَانَ بنَ سُبَيْع بنَ ثَعْلَبَةَ بن
رَبِيعَةَ الْجُثَيِّ ، وَبَسْبَس بنَ عمرو بنَ ثَعْلَبَةَ بنَ خَرْشَةَ بنَ عمرو بنَ سَعْد بنَ ذُبْيَانَ
الذُّبْيَانِي [الْجُثَيِّ] ^(٤) من بيوت السُّقْيَا . واستخَلَف على المدينة وَعَلَى الصَّلَاةِ
عبد الله بنُ أُمِّ مَكْتُوم ؛ وراح عشية الأحد من بيوت السُّقْيَا ، وخرج المسلمون

(١) زيادة للإيضاح

(٢) الصاع واللد : من مكاييلهم

(٣) خم : واد بين مكة والمدينة عند الجسفة وهو يصب في البحر ، وهو خدير خم ،

وهو موصوف بالوخامة

(٤) زيادة للإيضاح

معه وم ثلاثمائة وخمسة . ويقال كانت قريش ستة وثمانين رجلاً ، والأنصار مائتين وسبعة وعشرين رجلاً ؛ وقيل كانت قريش ثلاثة وسبعين رجلاً ، والأنصار أربعين ومائتي رجل ؛ وتختلف عنه ثمانية ضرب لم يساهمهم وأجورهم

هذا حديث رواه محمد بن حرب ، حدثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد

- التميمي ، عن عمرو بن سليم الزدجاني ، عن حاتم بن عمر ، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالشعب التي كانت لسعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انقضي بؤسوه ، فلما توضع قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك طمأنا لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك في مدقم . وصاحبهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة . ١٠ بركاتين

ليلة الطمأنينة
يوم بدر ومعاذ
الغزاة

وكانت الإبل سبعين بغيراً ، فكانوا يتعاقبون الإبل — الاثنين والثلاثة والأربعة — فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومزينة بن أبي مرثد ، ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد ، يتعاقبون بغيراً واحداً . وحمل سعد بن عباد على عشرين رجلاً . وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل ^(١) من بيوت النخيل : « اللهم إنهم حفاة فاحملهم ، وعراء فاكسهم ، وجباة فاشيعهم ، وعالة ^(٢) فأنقهم من نفسك » . فارجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهراً ؛ فزجل البعير والبعيران ، واكتسى من كان عارياً ، وأصابوا طعاماً من أزوادهم ^(٣) ، وأصابوا فداء الأشرى فاشتق به كل عامل

(١) فصل : خرج ودخل

(٢) العالة : جمع مائل : وهو الضعيف

(٣) الأزواد : جمع زاد ، وهو طعام السفر والحضر

- واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشاة ، وهم في الشاة^(١) ،
 قيس بن أبي صصمة عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول ، وأمره حين فصل من
 السفيا أن يعدّ السلفين ، فوقف لهم عند بئر أبي عتبة فقدمهم ثم أخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم . وقدم أمامه عتيق له إلى المشركين يأتيانه بخبر حدوة ، وها :
 بسبس بن عمرو ، وعدي بن أبي الزغباء — وها من جهينة حليفان للأصار —
 فأتيا إلى ماء بئر فليما الخبر ، ورجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وملك
 من الشفا بطن العتيق حتى نزل تحت شجرة بالقطعاء ، فقام أبو بكر رضي الله
 عنه فبنى مسجداً فصلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأصبح يوم الاثنين
 بطن ملك . وقال لسعد بن أبي وقاص ، وهو بثران : يا سعد ، انظر إلى الظبي
 فوق^(٢) له بسهم ؛ وقام صلى الله عليه وسلم فوضع ذفته بين منكبَيْ سعد
 وأذنيه ، ثم قال : أزم ! اللهم سدّد رميته . فما أخطأ سهم سعد عن نحو الظبي
 فتبسّم صلى الله عليه وسلم ، وخرج سعد يحدو فأخذه وبه رمق فذكاه^(٣) وحمله
 حتى نزل قريبا ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسّم بين أصحابه . وكان
 معهم فرسان ، فرس لمرثد بن أبي مرثد التميمي ، وفرس للقدّاد بن عمرو بن
 ثعلبة الهذلي ، ويقال فرس للزبير ، ولم [يكن منهم]^(٤) إلا فرسان ؛ ولا
 خلاف أن القدّاد له فرس يقال له « سبيحة » بموقال لفرس ابن مرثد « السيل »

أفراس السليبي
 يدر

(١) الشاة من الجيش مؤخره ، كأنهم يسوقونه من وراءه ، والساقي يكون من وراءه ،
 والقائد يكون من أمام
 (٢) هذا حرف غريب ، فليس في العربية « فوق بسهم » وإنما يقال فوق السهم إذا
 أخذ له قوماً وهو للوضع الذي يكون فيه الوتر من السهم . ولم أجدها الخبر فيها بين يدى
 من الكتب

(٣) ذكرى الصبيد : إذا ذبحه ، وقد أدركه وبه بية من الروح يضطرب معها
 (٤) هذه زيادة لا يحد منها كما ترى ؟ ويريد المؤلف بقوله « ولا خلاف . . . » أن
 الخلاف لم يقع إلا في أيّ الفرسين هو الثاني « فرس مرثد » أو « فرس الزبير » ، وكان
 (٩ — إمتاع الأسماع)

- ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فساعدوا إلا بئس به في العير، فيقال إن فيها خمسين ألف دينار، ويقال أقل. فأدركهم رجل من جذام بالزرقاء من ناحية مَمَن^(١) — وهم منصرون إلى مكة — فأخبرهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لعيرهم في بدائهم، وأنه تركه مقياً ينتظر رجعتهم، وقد حالف عليهم أهل الطريق ووادعهم. فخرجوا خائفين الزمّ، وبشوا ضنّهم بن عمرو حين فصلوا من الشام — وكانوا قد سرّوا به وهو بالساحل معه بكران فاستأجروه بشرين مثقالاً — وأمره أبو سفيان صفوان بن حرب بن أمية أن يخبر قريشاً أن محمداً قد عرض لعيرهم، وأمره أن يجتمع^(٢) بيومه إذا دخل مكة، ويحوّل رَحْلَه، ويشقّ قيّسه من ثِيْلِهِ وذُرّه^(٣)، ويصيح: النوث النوث؛ ويقال ١٠ بشوه من تَبَوُّك. وكان في العير ثلاثون رجلاً من قريش فيهم عمرو بن العاص وشحرمة بن نوفل فلم يربح أهل مكة إلا وضنّهم يقول: يا مسشر قريش، يا آل لؤي بن غالب، اللطيمة^(٤)، قد عرض لها محمداً في أصحابه، النوث النوث، والله ما أرى أن تدركوها. وقد جدّع أدنى بيومه، وشق قيّسه، وحوّل رحله، فلم تخلق قريش من أمرها شيئاً حتى نفروا على الصّعب والدّلّول، وتجهزوا في ثلاثة أيام، ويقال في يومين؛ وأعان قريشهم ضعيفهم. وقام سهيل بن عمرو، وزمّة

عير قريش
وما فيها

خوف أصحاب
العير وادساقم
إلى مكة
يستبدون

طُلب قريش
لجدة العير

== اسم فرس الزبير، كما ذكر ابن هشام ج ١ ص ٤٧٦: «اليسوب» وانظر ابن سعد ج ٢ ص ١٥

(١) الزرقاء وسان: مكانان في طرف الشام تلتاه الهجاز

(٢) أي أن يجمع أدنيه، إنداراً بالعمر المتأصل

(٣) هنا كلمة من عاداتهم في الإندار بالعمر العاصف

(٤) اللطيمة: هي العير التي تحمل الطيب والسك والياب وحرّ القاع، وليس فيها نعله

طعم بكل

- ابن الأسود ، وطعينة بن عدى ، وحظلة بن أبي سفيان ، وعمر بن أبي سفيان ،
يَحْتَصُونَ الناس على الخروج . قَالَ سُهَيْل : يَا آلَ غَالِب ، أَتَارَكُونَ أُمَّمَ مُحَمَّدًا
وَالصَّبَاةَ ^(١) مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ يَأْخُذُونَ عِزَّاتِكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ؟ مَنْ أَرَادَ مَا لَا هُنَا
مَالٌ ، وَمَنْ أَرَادَ قُوَّةَ هَذِهِ قُوَّةَ . فَدَحَاهُ أُمَيَّةُ بْنُ [أَبِي] ^(٢) التَّمَلَّتْ بِأَبْيَاتِ ،
وَمَشَى تَوَقَّلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّبِيلِ إِلَى أَهْلِ الْقُوَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ فَكَلَّمَهُمْ فِي بَذْلِ التَّفَقَّةِ
وَالْحُمْلَانِ ^(٣) لَمَنْ خَرَجَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْبَةَ : هَذِهِ خَمْسُمِائَةُ دِينَارٍ فَضَعَهَا
حَيْثُ رَأَيْتَ . وَأَخَذَ مِنْ حُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى مَائَتِي دِينَارٍ وَثَلَاثَمِائَةَ دِينَارٍ قَوَى
بِهَا فِي السَّلَاحِ وَالظُّهْرِ . وَتَحَمَّلَ طُعَيْنَةُ بْنُ عَدَى عَلَى عَشْرِينَ بَعِيرًا ، وَتَوَاقَمَ وَخَلَفَهُمْ
فِي أَهْلِهِ بِمَعُونَةٍ . وَكَانَ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا بَثَّ مَكَانَهُ بَعِيثًا ، وَمَشَوْا
إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَأَبَى أَنْ يُخْرِجَ أَوْ يَبِيتَ أَحَدًا ، وَيَقَالُ إِنَّهُ بَثَّ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنِ
هَشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ — وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ — قَالَ : أَخْرُجْ ، وَدَيْنِي لَكَ ؛ فَخَرَجَ
عِنَهُ . وَاسْتَقَسَمَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ عِنْدَ هُبَلٍ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنَ الْأَزْلَامِ
فَخَرَجَ الْقِدْحُ ^(٤) النَّهْيَ عَنِ الْخُرُوجِ . وَأَجْمَعُوا ^(٥) الْمَقَامَ حَتَّى أَرْعَعَهُمْ أَبُو جَهْلٍ .
وَاسْتَقَسَمَ زَيْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ نَفَرَ النَّهْيَ ؛ وَكَذَلِكَ خَرَجَ لَمُعِيرُ بْنُ وَهَبٍ . وَخَرَجَ
حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ وَهُوَ كَارِهِ لِمَسِيرِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ لَهُ الْقِدْحُ النَّهْيَ . فَلَمَّا نَزَلُوا مَرَّ

استقام
بالأزلام كراهية
الخروج للبدو

(١) كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم « الصابي » : لأنه صبا ، أى
خرج من دين قريش إلى الإسلام ؛ وكأقوا يستون للسليمن « الصبابة » كأنه جمع صاب غير
مهبوز ، كفاش وقضاة

(٢) زيادة

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب ، يقال فيما يكون حبة خاصة

(٤) القدح : عود السهم ليس عليه ريش ولا فيه كعسل ، والأزلام جماعة كانوا
يستعسرون بها في الجاهلية يطعمون ما يخرج لهم فيها من الأمر والنهي

(٥) في الأصل : « جموا » ، وأجموا : جمروا .

- الظَّهْرَانِ^(١) نَحْرُ أَبُو جَهْلٍ جُزْرًا^(٢) ، فَكَانَتْ جُزُورُهَا بِهَا حَيَاةٌ فَمَا بَقِيَ خِيَابُ
 مِنْ أُخْيِيَةِ الْمَسْكِرِ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهَا . وَأَخَذَ عَدَّاسُ^(٣) يُضَلُّ شَيْبَةً وَعَتَبَةً
 ابْنِي رَيْبَعَةَ عَنِ الْخُرُوجِ ، وَالْعَاصِيُ بْنُ مُنْبَهٍ بْنِ الْحِجَابِ . وَأَبَى أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ
 أَنْ يَخْرُجَ فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيطٍ وَأَبُو جَهْلٍ فَصَنَّفَاهُ ، قَالَ : ابْتَاعُوا لِي أَفْضَلَ
 بَعِيرٍ فِي الْوَادِي ؛ فَأَبْتَاعُوا لَهُ جَعْلًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ مِنْ نَعَمٍ بَنِي قُثَيْرٍ فَصَنَّفَهُ الْمُسْلِمُونَ .
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَكْرَهَ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِرٍ . وَرَأَى ضَمْنَمُ بْنُ
 عَمْرِوَانَ وَادِي مَكَّةَ يَسِيلُ دَمًا مِنْ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ ؛ وَرَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
 رُؤْيَاهَا الَّتِي ذُكِرَتْ فِي تَرْجُمَتِهَا . فَفَكَرَ أَهْلُ الرَّأْيِ الْمَسِيرَ وَمَتَى بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ ، فَكَانَ مِنْ أَبْطَلِهِمْ عَنِ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ عَاصِرٍ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ،
 وَعَتَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَيْبَعَةَ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةٍ .
 ابْنُ خَلْفٍ ، وَالْعَاصِيُ بْنُ مِنْبِهِ ؛ حَتَّى بَكَتْهُمْ أَبُو جَهْلٍ بِالْجَيْنِ . وَأَعَانَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي
 مَعِيطٍ ، وَالتَّنْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، فَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ

رؤيا ضمضم
وما تكة بنت
عبد المطلب

- وَخَرَجَتْ قَرِيشٌ بِالْقِيَانِ وَالذَّقَافِ يُنْتَقِنُ فِي كُلِّ مَسْجَلٍ ، وَيَنْعَرُونَ الْجُزْرَ —
 وَهُمْ تِسْعَانِةٌ وَخَمْسُونَ مَقَاتِلًا . وَكَانَ الْمُطْعِمُونَ : أَبُو جَهْلٍ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَأُمَيَّةُ
 ابْنُ خَلْفٍ ، نَحْرُ تِسْعًا — وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَخُو بَنِي عَاصِرٍ بْنُ لُؤْيٍ ،
 نَحْرُ عَشْرًا — وَشَيْبَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَمُنْبَهٍ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحِجَابِ نَحْرًا
 عَشْرًا — وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، نَحْرُ عَشْرًا — وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِيُ بْنُ هِشَامٍ
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ ، نَحْرُ عَشْرًا . وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَنَّ أَوَّلَ مَنْ نَحَرَ

خروج قريش
والطعمون في
طريقهم

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ الظَّهْرَانِ مَكَانٌ عَلَى حِصَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ ،
 أَيْ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْهَا فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ »

(٢) جُزْرٌ وَجَزَائِرٌ ، جَمْعُ جُزُورٍ : وَهِيَ الْإِنْفَاقَةُ لِلنَّحْوَةِ

(٣) هُوَ غُلَامٌ نَصْرَانِيٌّ كَانَ لَعِبَةً وَشَيْبَةً ابْنِي رَيْبَعَةَ ، وَالتَّنْفِيلُ : تَتَبُّعُ النَّاصِرِ عَنِ النَّصْرَةِ

- قريش أبو جهل بن هشام بمكة الظفَّوران ، عشر جزائر — ثم نحر لم صَفْوَان بن
أُمَيَّة بَغْسَفَان ، تسع جزائر — ثم نحر لم سُهَيْل بن عمرو بَقْدِيد ، عشر جزائر —
وَمَضَوًّا من قَدِيد إلى مَنَاء من البحر^(١) فظَلُّوا فيها وأقاموا يوما ، فنحر لهم شَيْبَةُ
ابن ربيعة ، تسع جزائر — ثم أصبحوا بالبُحْغَفَةِ فنحر لهم عَثْبَةُ بن ربيعة ، عشر
جزائر — ثم أصبحوا بالأبْوَء فنحر لهم قَيْس بن قَيْس^(٢) ، تسع جزائر — ثم
نحر عَبَّاس بن عبد المطلب ، عشر جزائر — ثم نحر لهم الحارث بن عاصم بن تَوَيْل ،
تسعا — ثم نحر لهم أبو البَحْتَرِيِّ على ماء بَدْر ، عشر جزائر — ونحر مِقْبِس
السهمي^(٣) على ماء بدر ، تسعا — ثم شَقَلْتَهُمْ^(٤) الحرب فأكلوا من أَرْوَادِهِمْ .
- وقادوا مائة فرس عليها مائة دَارِع سوى دروع في المشاة ، وكانت إِيْلَهُمْ سِمَاءَةٌ بَعِيرٌ ؛
وهم كما ذكر الله تعالى عنهم بقوله « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَعْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » (الأنفال :
٤٧) ^(٥) . وأقبلوا في تَجَمُّلٍ عَظِيمٍ وَخَنَقٍ زَائِدٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه لما يريدون من أخذ عَيْرِهِمْ ، وقد أصابوا من قَبْلِ عَمْرٍو بن الضَّرَرِيِّ
والعَيْرِ التي كانت مَعَهُ . وأقبل أبو سفيان بالعير ومعهما سبعون رجلاً منهم بَحْرَمَةُ
ابن تَوَيْل وعَمْرُو بن العاص ، فكانت عَيْرُهُمْ أَلْفَ بَعِيرٍ تَحْمِلُ المَالَ ، وقد خانوا
خوفا شديداً حين دَنَوْا من المدينة واستقبلوا صَمُصَمَ بن عمرو والتَّغْيِيرَ^(٦) ؛ فلما

عِدَّةُ أَفْرَاسِهِمْ
وَالْبَعِيرِ

ومسول عير
قريش إلى بدر

(١) مَنَاء : سخرة كانوا يطمنونها ويعبونها ، وكانت جهة البحر من قَدِيد ، وكانت
لهذيل وخزاعة

(٢) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا تَدْرِي مَنْ هُوَ

(٣) لَهُ « مِقْبِسُ بْنُ صِبَايَةَ » الَّذِي أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ ، انظر ابن هشام ج ٧ ص ٧٢٨

(٤) فِي الْأَصْلِ : « شَقَلْتَهُمْ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَرِثَاءُ النَّاسِ » الْآيَةُ

(٦) التَّغْيِيرُ : فِي أَسْلِ اللُّغَةِ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَتَقْرِيرُ هَذَا : الَّذِينَ غَرَبُوا — أَيْ

خَرَجُوا — إِلَى بَدْرَ لِيَنْصُرُوا عَيْرَ أَبِي سُفْيَانَ وَمَعْبُوحَهَا

- كانت الليلة التي يُصبحون فيها على ماء بدر ، جَبَلَتِ الميرُ تُقْبِلُ بوجوهها إلى ماء بدر — وكانوا يأتوا^(١) من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على أن يُصَبِّحُوا بِدَرًا إن لم يُعْتَزَّضْ لهم — فما اغادتْ لهم الميرُ حتى ضربوها بالثقل^(٢) ، وهي تُرَجِّعُ الحنَيْنَ تَزَاوَرُ^(٣) إلى ماء بدر — وما بها إلى الماء حاجةٌ ؛ لقد شربت بالأمس —
- وَجَبَلُ أَهْلِ الميرِ يقولون : هذا شيء ما صنعتُه معنا منذ خرجنا ؛ وَغَشِيَتْهُمْ تِلْكَ الليلة الظلمةُ حتى ما يُبْصِرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا . فأصبح أبو سفيان ببدر قد تقدَّم الميرَ وهو خائفٌ من الرِّصْدِ ، فضرب وَجْهَ عِيره فَسَاحَلَ^(٤) بها ، وترك بدرًا يسارًا وانطلقَ سرعًا . وأقبلتْ قريشٌ من مكة يزلون كلَّ مَنْهَلٍ — يُطْعِمُونَ الطعامَ من أنعامهم وينحرون البعيرَ . وهم عَتَبَةُ وَشَيْبَةُ أَنْ يَرْجِعَا ثُمَّ مَضَيَا وَقَدْ عَنَّفَهُمَا أَبُو جَهْلٍ . فلما كانوا بالصُّحْفَةِ رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عَمْرَةَ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي مَنْامِهِ رَجُلًا أَقْبَلَ عَلَى فَرْسٍ وَمَعَهُ^(٥) بَعِيرٌ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : قُتِلَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَزَكَمَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَأَبُو الْبَيْهَقَرِيِّ ، وَأَبُو الْحَكَمِ ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، فِي رِجَالِ سَهْمٍ ، وَأَسِيرُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، وَفَرَّ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ ، وَقَاتِلُ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّكُمْ^(٦) إِلَى مَصَارِعِكُمْ ؛ ثُمَّ رَأَاهُ كَأَنَّهُ ضَرَبَ فِي لَبَّةٍ^(٧) بِعِيره فَأَرْسَلَهُ فِي الْقَسْكَرِ فَمَا بَقِيَ خِيَابَهُ مِنْ أُخْبِيَةِ

رَوَاهُ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ

(١) في الأصل : « جوا »

(٢) في الأصل : « الطل » ، والغل ، جمع غلال : وهو الرِباط الذي تربط به قوائم الدابة

(٣) في الأصل : « تزاوداً » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، أي تميل بأمتاعها واصل إلى جهة بدر

(٤) أي قصد بها ساحل البحر

(٥) في الأصل : معه ، وكلاما صواب

(٦) في الأصل : « لا أظنكم »

(٧) اللَّبَّةُ من عُنُقِ البعير فوق صدره ومنها يُذِيعُ

العسكر إلا أصابه بعضُ دمه . فشاعت هذه الرؤيا في العسكر فقال أبو جهل :
هذا نبيٌّ آخرُ من بني المُطَّلِب ! سيعلمُ غداً من المقتول نحن أو محمدٌ وأصحابه

نجاة غير قريش
وإصرار النفي
على البقاء يندو

وأناهم قيسُ بنِ اسرى القيس من أبي سفيان يأمرهم بالرجوع ، ويُخبرهم أن
قد نجتَ غيرهم — : فلا تُجزؤوا^(١) أنفسكم أهلَ يثرب ، فلا حاجةَ لكم فيها

وراء ذلك ؛ إنما خرجتم لتتمنوا العيرَ وأموالكم ، وقد نجَّاه الله . فمالج قريشاً

فأبَّت الرجوعَ وردُّوا القيان من الضَّحَّة . وقال أبو جهل : لا والله لا نرجعُ حتى

تَرِدَ بدرًا فَنَقِمَ ثلاثًا ؛ ننحر الجُزُرَ ، ونعلمُ العِلمَ ، ونشربُ الخمرَ ، وتعرِفَ

القيان علينا ؛ فلنَ تَرَأَلَ العربُ هَمَّابُنَا أبدًا . وعادَ قيسُ إلى أبي سفيان وقد بَلَغَ

الهدية — على تسعة أميالٍ من عقبة عسفان — فأخبره بِمُضَى قريش . فقال :

وَأَقْوَمَتَهُ ۚ ۝ هذا عملُ عمرو بنِ هشامٍ [يعني أبا جهل] ^(٢) — كرهَ أن يرجعَ

لأنه تَرَأَسَ على الناسِ قَبِيحَى ، والبقَى مُنْقَصَةٌ وشُومٌ ، إِنْ أَصَابَ مُحَمَّدٌ النَّفِيرَ

رجوع الأخنس
بني زهرة
عن بدر

ذَلَّلْنَا . ورجع الأخنس بن شريق [واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن

علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة] بنى زُهرَةَ من الأَبواء ^(٣) — وكانوا

نحو المائة وقيل ثلاثمائة — فلم يشهد بدرًا أحدٌ من بني زهرة إلا رجلاً هامعًا

مسلم بن شهاب بن عبد الله ^(٤) وقتلا كافرين . ويقال إن الأخنس بن شريق خَلَا

(١) يقال أجزره شاة أى جعلها له جزراً تدبَح . يريد لا تحلوا أنفسكم ذائع لأهل

يثرب يذبحونكم كما تدبَح الشاة
(٢) زيادة للإيضاح

(٣) هكذا هو الأصل ، والصواب أن يقول : رَجَعَ الأخنس بن شريق بنى زُهرَةَ

من الحبشة . فإنهم رجوا من ثم لا من الأَبواء انظر ابن سعد ج ٢ ص ٨ وابن هشام ج ١
ص ٤٣٨ . وكان الأخنس حليفًا لبني زهرة ، وكان فيهم مطاعا

(٤) لا أدري من يريد ، ولعله يعني أحدًا من أصحاب « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن

شهاب الزهري القرشي » ولم أجِد من ذكر ذلك وكلمهم يقول ، لم يشهد بدرًا أحدٌ من بني
زهرة انظر ابن هشام ج ١ ص ٤٣٨ ، وابن سعد ج ٢ ص ٨ والطبري ج ٢ ص ٢٧٦ وابن

كثير ج ٣ ص ٢٦٦

بأبي جهل لما تراءى الجمعان فقال : أترى محمدًا يكذب ؟ قال أبو جهل :
كثيف يكذب على الله وقد كُنا نُسَمِّيه الأَمِينُ لَأَنَّهُ مَا كَذَبَ قطًّا ! ولكن إذا
كانت في عبد منافٍ السقاية والرَّكادة والشُّورة ، ثم تَكُونُ فِيهِمُ التُّبُوَّةُ ، فأىُّ
شئٍ بقى لنا ؟ فحينئذ انْخَسَ الأَخْنَسُ الأَخْنَسُ بِنَى زُهْرَةَ^(١) . ورجعت بنو عدى قبل
ذلك من مر الظهران . وذكر قاسم بن ثابت في « كتاب الدلائل » أن قريشا
حين توجهت إلى بدر مرَّ هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم
اللسلون وهو ينشد بأفد صوت ولا يرى شخصه

الهاتف بمكة
بصر المسلمين

أَزَارَ الحَنِيفِيُونَ بَدْرًا وَبَقِيَّةَ سَيَقْفُضُ مِنْهَا رُكْنٌ كَثْرَى وَبَقِيَّةُ
أَبَادَتِ رِجَالًا مِنْ لُؤَيٍّ ، وَأُبْرَزَتْ خَرَائِدُ يَضْرِبُ التَّرَائِبَ حُسْرًا
فَيَاوُجُحُ مِنْ أَمْسَى عَدُوِّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَعْدِ الْهَدَى وَتَحَيَّرَا ١٠

فقال قائلهم : من الحنيفيون ؟ فقال : هم محمد وأصحابه ، يزعمون أنهم على دين
إبراهيم الحنيف ؛ ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أربع عشرة بعزق الطَّبِيَّةِ^(٢)
لجاء من تهامة أعرابي فسئل عن أبي سفيان فقال : مالى به علم ؛ فقالوا له : تعال
سلم على رسول الله ، قال : وفيكم^(٣) رسول الله ؟ قالوا : نعم ، قال : فأينكم هو ؟
قالوا : هذا ، قال : أنت رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فما فى بطنى فأتى هذه إن
كنت صادقًا ؟ فقال : سَكَّةُ بن سلامة بن وقش : نكحَتْها هِجْرِي حُبْلَى منك ؛
فكرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتله وأعرض عنه . ثم سار صلى الله عليه

خبر الأعرابي
ببصرى الطَّبِيَّةِ

(١) انْخَسَ بهم : أى تأخر مستغنيا فرجع ، وفي الأصل « بنى زهرة »

(٢) مكان على ثلاثة أميال مما إلى المدينة إلى طريق مكة ، وهو مسجد لرسول الله صلى الله

عليه وسلم

(٣) فى ابن هشام ج ١ ص ٤٣٣ : « أوتيتكم ... » وما سواه

- وسلم حتى أتى الزّوّحاء ليلة الأربعاء للنصف من رمضان فصلّى عند بئر الزّوّحاء ،
ولما رفع رأسه من الرّكعة الأخيرة من وثّره لقن الكفّرة ، وقال : اللهم
لا تُفْلِتَنَّ أبَا جَهْلٍ فرعون هذه الأُمة ؛ اللهم لا تُفْلِتَنَّ زَمْعَةَ بن الأسود ، اللهم
وَأَسْحِنْ عَيْنَ أَبِي زَمْعَةَ بَزَمْعَةَ ، اللهم وَأَعْمِ بَصَرَ أَبِي زَمْعَةَ ، اللهم لا تُفْلِتَنَّ سُهَيْلًا ،
اللهم أُنْجِ سَلَمَةَ بن هشام وعِيَّاشَ بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين
- واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة أبَا لُبَابَةَ بن عبد الشّذر ورّده من
الزّوّحاء . وقدم خُبَيْب بن يساف ^(١) بالزّوّحاء مسلماً . وخرج صلى الله عليه وسلم
فصامَ يَوْمًا أو يومين ثم نادى مُناديه : يا معشر النّصاة إني مُفْطِرٌ فَأُفْطِرُوا ؛ وذلك
أنّه قد كان قال لهم قبل ذلك : أَفْطِرُوا ، فلم يفعلوا . وكان رفاعَةَ وخَلَادَ ابْنَا رافع
ابن مالك بن الصّحْجَان بن عمرو بن عمرو بن زُرَيْق الأنصاريين ، وعُبَيْد بن زيد ^(٢)
- ابن عاصم بن الصّحْجَان بن عمرو — يَتِمَاتَانِ بغيرٍ ؛ حتى إذا كانوا بالزّوّحاء
بَرَكَ بعيرهم وَأَعْيَا . فَرَبَّهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله بَرَكَ
علينا بِكَرْنَا ، فدعا بماء فتضمضَ وتوضّأ في إناة ثم قال : أَمْتَحِمَا قَاهُ ، فعلا ؛
ثم صبّه في فيه ، ثم على رأسه وشقّقه ، ثم على حاكِركه وسنّامه ، ثم على عَصِيْرِهِ ،
ثم على ذَنَبِهِ ، ثم قال : اركبَا ، ومضى ؛ فلحقاه وإنْ بَكَرَهُمُ لَيْفِرٌ ^(٣) بهم ،
حتى إذا كانوا بالمصلّى راجعين من بدرٍ بَرَكَ عليهم ففحرو خَلَادٌ ، فقسّم لحمه
وتصدق به

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان دُوْرُنَ بدرٍ أتاه الخبرُ
بمسير قريش ، فاستشار النّاس ، فقام أبو بكر رضى الله عنه فقال فأحسنَ ، ثم

(١) الياء هنا بدل من الهزّة ، وأصلها « يساف »

(٢) في الأصل : « يزيد »

(٣) في الأصل : « ليفر » ، وأراد أنها من نشاطها وفوتها تفرّ وتخاصي

- قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله، إني والله قريش وعزها، والله ما ذلت منذ عزت، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبداً، ولتقاتلنك، فأنهبت^(١) لذلك أهيتته، وأعد لذلك عدته. ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها: «أذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون»^(٢)، ولكن أذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما^(٣) مقاتلون؛ والذي يملك بالحق، لو سرت بنا إلى بركئيل النمام^(٤) لسيرنا؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ودعاً له بخيراً. ثم قال: أشيروا علي أيها الناس، وإنا يريد الأنصار، وكان يظنهم لا ينصرونه إلا في الدار، لأنهم شرطوا له أن يمتنعوا^(٥) مما يمتنعون منه أنفسهم وأولادهم — فقام^(٦) سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا! قال: أجل، قال: إنك عسى أن تكون قد خرجت عن أمر تد أوحى إليك [في غيره]^(٧)، فإننا قد آمنا بك، وصدقتك، وشهدنا أن ما جئت به حق، فأعطيتك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة، فامض يا نبي الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته^(٨) لخضناه معك ما بقى منا رجل، ووصل^(٩) من شئت وأقطع من شئت، وخُذ من أموالنا ما شئت، وما أخذت من أموالنا

(١) حكنا هو، وإن لم أجده في اللغة، وهو اصل من (أهب) ويريد: اتخذ الأهبة

(٢) اقتباس من آية السائدة: ٧٤

(٣) في الأصل: «معك»

(٤) هو موضع بأرض اليمن

(٥) في الأصل: «يمتنعوا»

(٦) في الأصل: «قال»

(٧) حكنا بالأصل، ووضناه بين قوسين لأننا لم نعرف صوابه

(٨) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٥

- أحب إلينا مما تركت ، والذي غشي بيده ما سلكت هذا الطريق قط وما لي بها من علم ، وما نكره أن نلقى عدونا ، إنا لصبر عند الحرب صدق^(١) عند اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عيناك . وفي رواية أن سعد بن معاذ قال : إنا قد خلفنا من قومنا قوما ما تحن بأشد حبا لك منهم ، ولا أطوع لك منهم ، لهم رغبة في الجهاد ورغبة ، ولو ظنوا يا رسول الله أنك ملاق عدوك ما تحلقوا ، ولكن إنما ظنوا أنها العير . فبقي لك عريشا فتكون فيه وتعد عندك زواحك ، ثم تلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أخبينا ، وإن تكن الأخرى جلست على زواحك فلحقت من ورآنا . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا . وقال : أو يقضي الله خيرا من ذلك يا سعد . فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا على بركة الله ، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم ، ثم أراهم مصارعهم يومئذ : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فاعدا كل رجل مصرعه . فسلم القوم أنهم يلاتون القتال وأن العير تغلب ، وزجوا التمصر لقول النبي صلى الله عليه وسلم . ومن يومئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية^(٢) وهي ثلاثة : لولاء يحملها مصعب بن عمير ورابتان سوداوان^(٣) ، إحداهما مع علي والأخرى مع رجل من الأنصار ، وأظهر السلاح . وكان خرج من المدينة على غير لواء منقود ، وسار من الزوحاء . وتعبل ومعه قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ابن سواد بن ظنر^(٤) بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الطفري ؛ ويقال

دلائل على
مصارع
للمصرعين
يوم بدر

عند الألوية

(١) صدق جمع صدق يفتح فكون : وهو الثابت عند اللقاء

(٢) في الأصل : « سوداوتان » . وأمر الألوية هنا على خلاف ما يعرف انظر ابن

سعد ج ٢ ص ٨

(٣) في الأصل : « كعب » وهو خطأ

- بل كان معه مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بن عمرو بن أَوْس بن عائذ بن عَدِي بن كعب بن عمرو
 ابن أَدَى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة^(١) بن يزيد^(٢) بن جُثَم بن الخَزْج
 الأنصاري ، وقيل بل كان معه عُبَيْدُ اللَّهِ بن كعب بن عمرو بن عَوْف بن مَبْدُول
 ابن عمرو بن غَنَم بن مازن بن النَّجَّار السَّافِي ؛ فُلَيْحُ سَفِيَّانَ الضَّمَرِيُّ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : بَلْ مِنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْنَا وَنُخْبِرُكَ ، قَالَ : وَذَلِكَ بِذَلِكَ ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 نَم ، قَالَ : فَسَلُّوا عَمَّا شَقِمْتُمْ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبَرْنَا عَنْ
 قُرَيْشٍ ، قَالَ : بَلِّغْهُمْ أَنْتُمْ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنْ كَانَتْ النَّبِيُّ
 أَخْبَرْنَا صَادِقًا فَإِنَّهُمْ يَجْنِبُ هَذَا الْوَادِي . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 ١٠ فَأَخْبَرْنَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ : خُبِرْتُ أَنْتُمْ خَرَجُوا مِنْ يَثْرِبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ،
 فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ أَخْبَرْنَا صَادِقًا فَهُمْ بِجَانِبِ هَذَا الْوَادِي ، قَالَ الضَّمَرِيُّ : فَمِنْ أَنْتُمْ ؟
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَحْنُ مِنْ مَاءٍ ؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ ، قَالَ :
 [مَا مِنْ مَاءٍ إِلَّا أَمِينٌ]^(٣) مَاءُ الْعِرَاقِ ؟ ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى أَصْحَابِهِ . وَلَا يَعْلَمُ وَاحِدٌ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ بِمَنْزِلِ صَاحِبِهِ ، بَيْنَهُمْ قَوْزٌ^(٤) مِنْ رَمَلٍ .
 ١٥ وَمَضَى فَقَبِيحُ بَسْبَسٍ وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزُّعْبَاءِ فَأَخْبَرَاهُ خَبَرَ الْمِيرِ . وَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْنَى بِدَرْ عِشَاءَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ، فَبَعَثَ
 عَلِيًّا وَابْنَ زَيْدٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَبَسْبَسَ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَحَسَّسُونَ^(٥)

خير سفيان
الضمري

خير السفيون
وسعداء قريش

(١) في ابن سعد ج ٧ ص ١١٤ « شاردة » وهو خطأ صوابه الحين

(٢) في الأصل : « زيد »

(٣) زيادة ، وفي الأصل : « من ماء العراق »

(٤) في الأصل « قوزة » ، والقوز : الكتب الشمر من الرمل

(٥) في الأصل : « يتحسسون »

- على الماء وأشار لهم إلى ظُرْبٍ^(١) وقال أرجو أن تجدوا الخبر عند هذا القليب^(٢) الذي يلي الظُرْبِ^(٣) فوجدوا على تلك القليب رَوَايا فريش فيها سَقَاؤُهُمْ^(٤) ، فأقلت عانتهم وفيهم حُصْبَرٌ ، فجاء قريشا فقال : يا آل غالب ، هذا ابنُ أبي كَبْشَةَ وأصحابه قد أخذوا سَقَاءَكُمْ ؛ فاج التسكر وكرهوا ذلك ، والسماء تمطر عليهم .
- وَأَخَذَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ [أبو]^(٥) يسار غلام عُبَيْدَةَ بن سَعِيد بن العاص ، وأسلم غلام مُنْجَبِ بن الحجاج ، وأبو رافع غلام أمية بن خَلَف ، فَأَتَى بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي فقالوا : [نحن]^(٦) سَقَاءُ قريش يمشوننا نسقيهم من الماء ؛ فكره القوم خبرهم فضر بهم ، فقالوا : نحن لأبي سفيان ، ونحن في البئر ؛ فأمسكوا عنهم .
- فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : إِنْ صَدَقْتُكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ ، وَإِنْ كَذَبْتُكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ قَرِيشًا خَلَفَ هَذَا السَّكِيبَ ، وَأَنَّهُمْ يَنْحَرُونَ يَوْمًا عَشْرًا وَيَوْمًا تِسْعًا ، وَأَعْلَمُوهُ بِنَ خُرُوجِهِ مِنْ مَكَّةَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْقَوْمُ مَا بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّسْعِائَةِ ، وَقَالَ : هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ [إِلَيْكُمْ]^(٧) أَفَلَاذَكِبِدْهَا
- واستشار أصحابه في المَنْزِلَ ، فقال الحُبَابُ بن المُنْزِل بن الجُبُوح بن زيد
- ١٥ ابن [حَرَام بن]^(٨) كُثْب بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَةَ الأنصاري : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى

عدة المعركين
يوم بدر

الدورة في منزل
الحرب

(١) ظرب تصغير ظرب : وهو الجبل الصغير المنبسط في جباله دقاق

(٢) القليب : البئر القديمة التي لا يعلم لها حافر

(٣) الروايات من الإبل : حوامل الماء ، والواحدة راوية . والسماء جمع سماء وسقَاء

(٤) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٤٣٦ ، وفيه أنه غلام بن العاص بن سعيد وكذلك في الطبري ج ٢ ص ٢٢٥ وغيرها ؛ وعبيدة بن سعيد ، هذا الذي ذكره ، مملود فيمن قتل من للمعركين يوم بدر

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) زيادة لا بد منها

(٧) زيادة من لسه

- أدنى ماء [إلى] ^(١) القوم فإني عالم بها وبقلبها ^(٢)؛ بها قلب قد عرفت عذوبة مائه، وماء كثير لا ينزع ^(٣)؛ ثم نبى عليها خوفاً ونقذ فيه الآنية فشرّب وقاتل، ونمور ^(٤) ماسواها من القلب. قال: يا حباب، أشرت بالرأي؛ ونهض بمن معه فنزل على القلب ببذر. وبات تلك الليلة يصلّى إلى جذم ^(٥) شجرة هناك — وكانت ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان — وفعل ما أشار به الحباب.
- وبعث الله السماء، فأصاب المسلمين ما لبّد الأرض ولم يمنع من السير، وأصاب قريشاً من ذلك ما لم يقدروا أن يرتحلوا منه، وإنما بينهم قوّة من رمل؛ وكان مجيء المطر نعمة وقوة للمؤمنين، وبلاء وفتنة على المشركين. وأصاب المسلمين تلك الليلة ناس ألقى عليهم فتلاموا حتى أن أحدهم [تكون] ^(٦) ذفنه بين ثدييه وما يشعر حتى يقع على جنبه. واحتلم رفاعه بن رافع بن مالك حتى اغتسل آخر الليل. وبعث صلى الله عليه وسلم حمارين يأسروا عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما فأطافا بالقوم، ثم رجعا فأخبراه أن القوم مذعورون، وأن السماء تسح ^(٧) عليهم وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم — لما نزل على القلب — عريش من جريد. وقام سعد بن معاذ على بابه متوشح السيف. ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع الوتعة، وعرض على أصحابه مصارع رؤوس الكفر

الطريق بدر

الشمس الذي
أصاب المسلمينبناء عريش
رسول الله

(١) زيادة: هكذا في ابن سعد ج ٢ ص ٩، وفي ابن هشام «من» ج ١ ص ٤٣٩

(٢) قلب: بضمين جمع قلب

(٣) نزع البئر: قد ماؤها

(٤) عور البئر: إذا كبسها بالتراب حتى تلبّد

(٥) جذم الشجرة: ما يبقى من جنحها بعد أن يقطع أعلاه

(٦) زيادة لسياق

(٧) ترسل مطراً شديداً

- من قريشي مصرعاً مصرعاً ، يقول : هذا مَصْرَعُ فلان ، [وهذا] ^(١) مصرعُ فلان ، فاعداً واحداً منهم مَضْجَعَهُ الذي حَدَّ له الرَّسُول . وَعَدَلَ صلى الله عليه وسلم الصفوفَ ، ورجع إلى العريش فدخل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه . وأصبح بيدريوم الجمعة السابع عشر وقيل الثامن عشر من رمضان قبل أن تنزل قريش فطلعت قريشٌ وهو يَسْتَهْم ، وقد أترعوا حوضاً . ودفع رايته إلى مُصَعب بن عُمَيْر فتقدم حيثُ أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعضها ، ووقف صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف . فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه ، وأقبل للمشركون فاستقبلوا الشمس ؛ فنزل صلى الله عليه وسلم بالمُدَوَّة ^(٢) الشَّامِيَّة ، ونزلوا بالمُدَوَّة اليَمانِيَّة . فجاء رجل فقال : يا رسول الله إني أرى أن تَعْلُو الوادى ، فإني أرى رجلاً قد هَاجَتْ من أعلى الوادى ، وإني أراها بُعِثَتْ بنَصْرِكَ . فقال صلى الله عليه وسلم : قد صَفَقْتُ صُفُوفِي ووضعتُ رايتي ، فلا أَعْيُرُ ذلك . ثم دَعَا رَبَّهُ تعالى فنزل عليه « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِئُكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (الأنفال : ٩) . يَفْقَى بعضهم على إثر بعضٍ . ولما عدَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ أمامَ الصفِّ فدفع النبي صلى الله عليه وسلم في بطنه فقال : استر يا سَوَاد ، قال : أَوْجَعْتُ ، والذي بطنك بالحق ، أَفَدَنِي ^(٣) ؛ فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال : اسْتَعْد ^(٤) ، فاعتنقه وقبله ، فقال : ما حَمَلَك على ما صنعت ؟ قال : حَصَرَ من أمر الله ما قد تَرَى ، وَخَشِيتُ الْقَتْلَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ آخِرَ عَهْدِي ^(٥) بِكَ

خير سَوَاد
ابن غَزِيَّة

(١) زيادة لبيان

(٢) المدوة : شاملي الوادي وجانب الصلب

(٣) أفدني : من أفاده ، أعطاه القود وهو اللصاح ، واستناد : أخذ قصاصه

(٤) في الأصل : « عهد »

[أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ] ^(١) وَأَنْ أَعْتَقَكَ ؛ وكان صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي الصُّفوفَ وَكَأَنَّمَا يَقُومُ بِهَا الْقِدَاحُ

الريح التي يثبت
واللائكة

- وجاءت ريحٌ شديدةٌ ، ثم هبت ريحٌ أشدُّ منها ، ثم هبت ريحٌ ثالثةٌ أشدُّ منها ؛ فكانت الأولى جبريلَ عليه السلام في ألفٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثانية ميكائيلَ عليه السلام في ألفٍ عن يمينته ، والثالثة إسماعيلَ في ألفٍ عن يسارته . ويقال جاء جبريلُ بألفٍ من الملائكة في صُورِ الرجال ، وكأَن في خمسمائةٍ من الملائكة في اليمين ، وميكائيل في خمسمائة في اليسرة ، ووراءهم مَدَدٌ من الملائكة لم يقاتلوا ؛ وهم الآلاف المذكورون في سورة آل عمران « الآيات من ١٢٣ - ١٢٧ » ؛ وكان إسماعيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لَا يقاتِلُ كَمَا يقاتِلُ غيره من الملائكة . وكان الرُّجُلُ يَرَى الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ يَعْرِفُهُ ، وَهُوَ يُبَيِّنُهُ وَيَقُولُ لَهُ : مَا مُمْ يَشُؤُهُ ، فَكُفِّرُوا عَنْهُمْ ^(٢) ؛ وهذا معنى قوله تعالى « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْكَ الَّذِينَ آمَنُوا سَالِفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّضَبُ فَأَنْصَرِفُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ » (الأفغان : ١٢٧) — ؛ ^(٣) وفي مثل هذا قال حسان رضي الله عنه :

- مِيكَالُ مَلَكٌ وَجِبْرِيلُ كِلَاهِمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرٍ ^(٤)
- ويقال كان على الميمنة أبو بكر رضي الله عنه ، والثبات أنه لم يكن على الميمنة والميسرة أحدٌ . وكان لواءه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم — لواء

ألوية بدر

(١) زيادة من كتب السير

(٢) كَرَّ عَلَى الْعَنُقِ : صُلِبَ عَلَيْهِ مَقْدَمًا

(٣) في الأصل من قوله تعالى « فَجَاءُوا » إِلَى قَوْلِهِ « الرُّضَبُ »

(٤) في الأصل « وجبريل » ، ولم أجِدَ البيت في ديوان حسان ، ولا في كتب السير عند ذكر الأشعار التي قيلت في بدر

المهاجرين — مع مُصَـبِّ بن عُـمَـير ، ولِوَالِهَ الصَّـزْرَجِ مع الحُبَابِ بن النُّـدْرِ ، ولِوَالِهَ الأَوْسِ مع سَعْدِ بن مُعَاذٍ . ومع قُرَيْشٍ ثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ لِرِوَالِهَ مع أَبِي عَزِيزٍ بن عُـمَـير^(١) ، وَلِوَالِهَ مع النَّضْرِ بن الحَارِثِ ، وَلِوَالِهَ مع طَلْحَةَ بن أَبِي طَلْحَةَ

- وخطب صلى الله عليه وسلم يومئذٍ غَيْدَةَ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، خُطْبَتُهُ يَوْمَ بَعْدِ
- فَإِنِّي أَحْسَنُكُمْ عَلَى مَا حَسَنُكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَتْنَاهُمْ عَمَّا نَهَاكَ عَنْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ ، يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَيُحِبُّ الصَّدَقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ ، عَلَى مَنْزِلِهِ عِنْدَهُ ؛ بِهِ يُدْكَرُونَ وَبِهِ يَفْضَلُونَ . وَإِنْسَكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِعِزْلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ . وَإِنْ الصَّبْرُ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يَفْرَجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ ، وَيُنَجِّي بِهِ مِنَ الْقَمِّ ، وَتُدْرِكُونَ النِّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ . فَيَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ يُعَدِّدُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ ، فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطْلُعَ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ بِمَقْتِكُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ « لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ » . أَنْظَرُوا الَّذِي أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ ، وَأَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ، وَأَعِزُّكُمْ [بِهِ]^(٢) بَعْدَ ذَلِكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ يَرْضَى بِهِ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ ، وَأَبْلَوْا رَبَّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا تَسْتَوْجِبُوا الَّذِي وَعَدَكُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فَإِنْ وَعَدَهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ صَدَقَ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ . وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا ، وَبِهِ اعْتَصِمْنَا ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ؛ يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ

ولما رأى صلى الله عليه وسلم قريشاً تصوب من الوادي — وكان أوَّلَ دَعَاؤِهِ عَلَى قُرَيْشٍ — مَنْ طَلَعَ زَمْعَةُ بنُ الأَسْوَدِ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ ابْنُهُ ، فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ يَرِيدُ أَنْ يَتَّبِعُوهُ لِقَوْمٍ مَثَرًا لَا — قَالَ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَى السَّكَنَةِ ،

(١) زيادة للإيضاح ، وهو أخو مُصَـبِّ بن عُـمَـير ، صاحب لواء المهاجرين في بدر أيضاً

(٢) زيادة

وَأَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ ، وَوَعَدْتَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيَادَ . اللَّهُمَّ
هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخَيْلِهَا وَفَخَّرَهَا تَعَادُكَ^(١) وَتَكْذِبُ رَسُولَكَ ، اللَّهُمَّ
فَنَصْرِكَ^(٢) الَّذِي وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ أَحْنِهِمْ^(٣) الْقِدَادَةَ

- بجسدة همر بن
قريش يصرون
عليهم الرجوع
- ولما نزل القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي
الله عنه إليهم يقول : أَرْجِعُوا ؛ فَإِنَّهُ إِنْ بَلَ هذا الأمرَ مِنِّي غَيْرُكُمْ ، أَحَبُّ إِلَيَّ •
مَنْ أَنْ تَلَوْهُ مِنِّي ؛ [وَأَنْ]^(١) أَلِيَهُ مِنْ غَيْرِكُمْ أَحَبُّ [إِلَيَّ]^(٢) مِنْ [أَنْ]^(٣)
أَلِيَهُ مِنْكُمْ ؛ قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ : قَدْ عَرَضَ نَصًّا^(٤) فَأَقْبَلُوهُ ، وَاللَّهِ
لَا تَنْصُرُونَهُ عَلَيْهِ بَعْدَمَا عَرَضَ مِنَ النَّصْفِ ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ
بَعْدَ أَنْ أَمَكَّنَّا مِنْهُمْ . وَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قَرِيشٍ حَتَّى وَرَدُوا الْحَوْضَ — مِنْهُمْ حَكِيمُ
ابْنُ حِزَامٍ — فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ طَرْدَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ؛ فَوَرَدُوا ١٠
الْمَاءَ فَشَرِبُوا ، فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ
حِزَامٍ نَجَا
- النفس الذين
هربوا من
الحوض

- وبعث قريش عمر بن وهب بن خلف بن وهب بن خذافة بن الجمحي
ليحضر^(٥) المسلمين ، فَلَمَّا لَمْ يَرَوْهُمْ تَدَدًا وَلَا كَيْفًا رَجَعَ قَالَ^(٦) : الْقَوْمُ ثَلَاثَةٌ
إِنْ زَادُوا [زَادُوا]^(٧) قَلِيلًا ، مِنْهُمْ سَبْعُونَ بَعِيرًا وَفَرَسَانِ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ ١٠
- بنة همر بن وهب
لحزور المسلمين ،
وما قاله لقريش

(١) حَذَّه : خالقه وعاصاه وفازعه

(٢) فِي الْأَصْلِ « نَصْرِكَ »

(٣) أَحْنِهِمْ ، مِنْ أَحْنَاهُ اللَّهُ : أَهْلَكَهُ

(٤) زِيَادَةُ يَفْتَضِيهَا الْبَيَاقُ

(٥) النِّصْفُ : الْإِنْصَافُ وَإِعْطَاءُ الْحَقِّ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « لِيَجُوزَ » ، وَحِزْرُ الْمَاءِ : قَدَرُ عَدَدِهِ بِالظَّنِّ وَالْخَدْسِ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ »

(٨) زِيَادَةُ يَفْتَضِيهَا الْبَيَاقُ

فريش ، البَلَايا تَحْمِلُ النَّايَا ، نَوَاضِحٌ ^(١) يَتَوَرَّبُ تَحْمِيلُ الْمَوْتِ النَّاتِعِ ، قَوْمٌ
ليست لهم مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ ^(٢) إِلَّا سَيُوهَمُ ، أَلَا تَرَوْنَهُمْ خُرُوسًا لَا يَتَكَلَّمُونَ ،
يَتَلَفَّظُونَ تَلَفَظًا ^(٣) الْأَفَاعَى ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى يُقْتَلَ
مِنْكُمْ رَجُلًا ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ مِثْلَ عَدَدِهِمْ فَمَا خَيْرٌ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟
• فَرَوْا رَأَيْكُمْ . فَبِشُوا أَبَا سَلَمَةَ الْجُسَيْيَ ، فَأُطْلِفَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَرَسِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ
قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَلَدًا وَلَا عِدَادًا وَلَا حَلَقَةً وَلَا كُرَاعًا ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ قَوْمًا
لَا يَرِيدُونَ أَنْ يُؤَدُّوا إِلَى أَهْلِهِمْ : قَوْمًا مُسْتَمْتِعِينَ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ
إِلَّا سَيُوهَمُ ، زُرُقٌ ^(٤) السَّيُونِ كَأَنَّهَا ^(٥) الْحَقَقَى تَحْتَ الْحَجَفِ ^(٦) ، فَرَوْا رَأَيْكُمْ ،

حكيم بن حزام
يؤاخر فريشا على
الرجوع

فَشَى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فِي النَّاسِ لِيَرْجِعُوا فَوَاقَهُ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبَى أَبُو جَهْلٍ
وَهَبٌ ^(٧) إِلَى عَامِرِ بْنِ الْحَضَرِيِّ أَخِي الْمَقْتُولِ بِنَخْلَةٍ ^(٨) ، وَحَتَّى عَلَى أَخْذِهِ بَثَّارُ
أَخِيهِ ، قَامَ ثُمَّ حَتَّى عَلَى أَسْتِهِ الثَّرَابَ بَعْدَمَا اسْتَكْشَفَ وَسَرَخَ : وَاعْمَرَاهُ !
فَأَنفَسَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيَ الَّذِي رَأَى عُثْبَةَ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَّشَ بَيْنَ النَّاسِ ،
وَحَلَّ فَنَافَوْشَ الْمُسْلِمِينَ وَشَبَّتِ الْحَرْبُ . نَفَرَ جِإِ إِلَى مِهْجَعٍ مَوْلَى عَمْرِ [بْنِ الْخَطَّابِ] ^(٩)
فَقَتَلَهُ عَامِرٌ ، فَكَانَ مِهْجَعٌ أَوَّلَ مَنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ : وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ قُتِلَ

بدء الفضل يوم
بدر وأول من
قُتِلَ

(١) النواضح جمع ناضح : وهو البجر يكون لأصحاب الزرع يحتل عليه الماء

(٢) في الأصل : « مني » ، وهذا حق البشارة ، وهو في ابن سعد ج ٢ ص ١٠

(٣) التلظظ : تحريك اللسان في الهم بعد الأكل ، والتلظظ بالتفتين

(٤) في الأصل : « زرق زرق » وهو تكرار

(٥) في الأصل : « كأنهم »

(٦) الحيف جمع حيفة : جلود يطارق بعضها بعضا يعني حتى تغطظ فتكون دُرْكَةً كالدرع

(٧) في الأصل : « وهب »

(٨) هو عمرو بن الحضري

(٩) زيادة للإيضاح

من الأنصار حارثةُ بن سُراقَةَ قتلَهُ حِجَابُ بْنُ الْعَرَفَةِ ، ويقالُ عُيَيْرُ بْنُ الْحُطَامِ قتلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْقَيْطِيُّ

مناشدة
رسول الله
ربه

- وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأصحابه على صنوفهم ، فاضطجع فَنَشِيهَ نَوْمٌ عَلَيْهِ — وكان قد قال : لا تقاتلوا حتى أؤذنكم ، وإن كتبوكُم^(١) فارموم ، ولا تَسْلُوا السيوفَ حتى يغشوكُم — قال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ، قد دَنَا القومُ وقد نالوا مِنَّا ؛ فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو رافعٌ يَدَيْهِ يَنَاشِدُ رَبَّهُ مَا وَعَدَهُ مِنَ النَّصْرِ ويقول : اللَّهُمَّ ! إِنْ تَطَهَّرْ عَلَى هَذِهِ الْمَصَابَةِ يَطْهَرِ الشَّرْكَ وَلَا يَتِمُّ لَكَ دِينٌ ؛ وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَيَنْصُرَنَّكَ اللَّهُ وَلَيُبَيِّضَنَّ وَجْهَكَ . وقال عبدُ اللَّهِ بْنُ زَوْاحَةَ : يا رسول الله ، إني أشيرُ عليك — ورسول الله أعظمُ وأعلمُ بالله من أن يُشَاكَرَ عليه — إن الله أجلُّ وأعظمُ من أن ١٠ يُنْشَدَ وَعْدُهُ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا بَنَ زَوْاحَةَ ، أَلَا أُنْشَدُ اللَّهَ وَعْدَهُ : إِنْ اللَّهَ لَا يُخْلَفُ لِلْحِيَادِ .

- ولم يذكر ابن إسحاق ولا الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم قاتل . وخرج الفريابي^(٢) ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ، عن علي رضى الله عنه قال : لما كان يومُ بدرٍ وحضرَ الناسُ ، آمَنَّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فما ١٥ كان مِنَّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ ، وكان أشدَّ الناسِ بأسًا^(٣) .

الأسود بن عبد
الأسد مقلته عند
المؤمن

فلما تراخى الناسُ قال الأسود بن عبد الأسد^(٤) الخزومي — حين دَنَا من الحوض : أَعَاهَدُ اللَّهَ لِأَشْرَبِ مَنْ حَوْضِهِمْ ، أَوْ لِأَهْدِمَتِهِ ، أَوْ لِأَمُونِ

(١) في الأصل : « كتبوكُم » ، وكتب وأكتب : إذا دَنَا من القوم واهتمهم
(٢) الفريابي المقصود هنا هو : « محمد بن يوسف الفريابي » مولى الضيقين
(٣) هذا آخر حديث عن رضى الله عنه ؛ وانظر مسند أحمد ج ١ ص ١٢٦ وابن سعد

- دونه . فشدَّ حتى دنا منه ، فاستقبله حمزةُ بن عبد المطلب فضربه فأطعن ^(١) قدَّمه ،
 فزحفَ الأسودُ حتى وقع في الخوض فهدمته برجله الصحيحة وشرب منه ،
 وحمزةُ يقبضه فضربه في الخوض فقتله . فدنا بعضهم من بعض وخرج عتبةُ ،
 وشيبةُ ، والوليد ، ودعوا إلى المبارزة . فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار فتباينَ وهم :
 • مُعَاذٌ وَمُعَوِّذٌ وَعَوْفٌ بنو عَفْرَاءَ ، ويقال ثالثهم عبدُ الله بن رواحة ^(٢) . فاستحيا
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكرةُ أن يكونَ أوَّلُ قتال — لقي فيه المسلمون
 المشركين — في الأنصار ، وأحبَّ أن تكونَ الشوكَةُ بيني عمه وقومه ، فأصرم
 فرجوا إلى مصائبهم ، وقال لم خيرا . ثم نادى مُنَادِيُ المشركين : يا محمد ، أخرج
 إلينا ^(٣) الأَكْفَاءَ مِنْ قَوْمِنَا ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا بني هاشم ، قوموا
 ١٠ قاتلوا بحقكم الذي بشت به نبيكم ، إذ جاءوا بباطلهم يُبْطِلُونَا نُوْرَ اللَّهِ ؛ فقام
 على ، وحمزة ، وعبيدةُ بن الحارث بن المطلب ، فشنوا إليهم . وكان على رضى
 الله عنه مُعَلِّمًا بصوفٍ بيضاء ، فقال عتبة لابنه : قُمْ يَا وَلِيدُ ، فقام فقتله على ؛ ثم
 قام عتبة فقتله حمزة ؛ ثم قام شيبة فقام إليه عبيدةُ فضربه شيبةُ قَطَعَ سَاقَهُ ،
 فكَرَّ حمزةُ وعلىٌ فقتلا شيبةً واحتملا عبيدةً إلى الصَّف ، فنزلت فيهما ^(٤) هذه
 ١٥ الآية : « هَٰذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ
 مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ » (الحج : ١٩) ^(٥) ، واستفتح أبو جهم
 يَوْمئِذٍ فقال : اللَّهُمَّ أَنْظِلْنَاكَ لِلرَّحِمِ ، وَأَتَانَا بِمَا لَا نَعْلَمُ ، فَأَحْنَهُ الْغَدَاةَ . فانزل

استفتح أبو
جهم

(١) أي ضربته ضربة سريفة باليف قطعت رجله ، ويسمى الضربة طين

(٢) ثالثهم مكان « عوف »

(٣) في الأصل : « لنا » ، وهذه أمّ معنى

(٤) لا معنى لخصميهما باثنين ، وإنما نزلت في الذين قاتلوا من المؤمنين والمسلمين

عامة ، ولذلك قال تعالى « اخصموا » لجمع

(٥) في الأصل : إلى قوله « في رحمهم »

الله تعالى : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ، وَإِنْ تَنْتَهُوا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَإِنْ قَوَّدُوا شُدَّ وَلَنْ تُفْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (الأخلاق : ١٩) ^(١) — وقال يومئذ :

مَا تَنْقِمُ الْعَرَبُ الْعَوَانُ مِنِّي بَايِلُ عَظَمَيْنِ حَدِيثٌ سَقَى
لِيَمْلَأَ هَذَا وَلَدْتُ نِي أُمِّي

•

وَتَصَوَّرَ إبليسُ في صورةِ سُرَّاقَةٍ [بن مالك] ^(٢) بن جُشُم [المُدَلِّجِي] ^(٣) يَذْمُرُ ^(٤) المشركين ويُخَوِّمُهُمْ أَنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا أَبْهَرَ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ^(٥) ، فَتَشَبَّهَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يُرَى أَنَّهُ سُرَّاقَةٌ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ ، فَسَقَطَ ، وَانْطَلَقَ إبليسُ لَا يُرَى حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ

١٠

وَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ يَحْضُ الْمَشْرُكِينَ عَلَى الْقِتَالِ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ . وَجَمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعَارَ الْمُهَاجِرِينَ « يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ » ، وَشَعَارَ الْخَزَرَجِ « يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ » ، وَشَعَارَ الْأَوْسِ « يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ » . وَيُقَالُ كَانَ شَعَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتُنْصُورُ أُمْتٌ ^(٦) . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَدُسُّونَ نِسْوَتِي ^(٧) ، فَأَعْلَقُوا بِالضُّوْفِ فِي مَتَاعِهِمْ وَقَلَّاسِهِمْ وَكَانَ أَرْبَعَةٌ يُعَلِّقُونَ فِي الزُّخُوفِ ^(٨) ؛

١٥

(١) في الأصل لئلي قوله « الفتح ، الآية »

(٢) زيادة من ليه

(٣) ذممه : حركته

(٤) اقرأ سورة الأخلاق : ٤٨

(٥) ابن هشام ج ١ ص ٤٥ : « كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر » أحد أحد

(٦) سوم : أى اتخذ سبياً ، وهى العلامة ، وأعلم : وضع علامة

(٧) في الأصل : « الرجوف » غير بيئة ، والرجوف جمع زحف : وهو لفاء الدؤوب في الحرب

إبليس يذمر
المشركين ثم
تكومهم عليه

شعار المسلمين في
القتال وإعلامهم

- فكان حزمة مُعلِّماً بريشة ناعمة . وعلى مُعلِّماً بصوفه بيضاء ، والزُّبَيْرُ مُعلِّماً
بمصابة صفراء — وكان يُحدِّثُ أَنَّ الملائكة نزلت يوم بدر على خَيْلٍ بُلقٍ عليها
عائمٌ صَفْرُ — وكان أبو دُجَّانة مُعلِّماً بمصابة حراء . وقال سُهيل بن عمرو : ولقد
رأيتُ يوم بدر رجلاً بيضاً على خيلٍ بُلقٍ يَبِينُ السماء والأرض مُعلِّمين ، يقتلون
ويأسرون . وقال أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ [بعد أن ذهب بصره] ^(١) : لو كنتُ
مَعَكُمْ الآنَ بَبَدْرٍ [ومع بصرى] ^(٢) لأريتُكُمْ الشَّعْبَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ
الملائكة . وكان [ابنُ عباس] ^(٣) يُحدِّثُ عن رجلٍ من بني غِفَارٍ حدَّته ، قال :
أُثْبِتُ أَنَا وابنُ عمرَ لي يومَ بدر حتى أضعُدا في ^(٤) جَبَلٍ [ولمَّحُ شُرَكَاءُ]
نَنْتَظِرُ الوَصَّةَ على من تكون الدَّيْرَةُ ^(٥) ، فنفتَهِبُ مع من يَنْتَهِبُ ، [فبينما نحنُ
في الجَبَلِ] ^(٦) إذ رأيتُ سحابةً دنتُ مِنَّا ، فسمعتُ فيها صَهِيقَ الخيلِ وقَمَقَمَةَ
الحديد ، وسمعتُ قائلاً يقول : أقدم حَيْرُومُ ؛ فأما ابنُ عمرَ فأُنْكَشِفَ قِنَاعُ قلبه
فأتت [مكانه] ^(٧) ، وأما أنا فَكِدْتُ أَهْلِكَ ثُمَّ تَمَّاسَكْتُ ^(٨) وَأُثْبِتُ البَصَرَ
حيثُ تَذْهَبُ السحابة ، فجاءتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم رجعت
وليسَ فيها شيءٌ مما كنتُ أسمعُ
- ١٥ وقال أبو رُزْمَه النَّفَّارِيُّ عن ابنِ عمرَ له : بينا أنا وابنُ عمرَ لي على ماء بدر
— فلما رأينا قَلَّةً مِن مع محمد وكثرةَ قريش — قلنا : إذا التقتِ الفِئتانِ عَمَدُنَا

(١) زيادة موصحة

(٢) زيادة موصحة

(٣) في الأصل : « فكان » وليس بضم ، والمجرخ ابن عباس انظر ابن هشام ج ١
ص ٤٤٩ وقد زدناه ذلك(٤) في الأصل : « حتى صعدنا على ... » وهو تحريف في معنى الجبل ، والزيادة بعد
موصحة وكله من ابن هشام

(٥) الديرة : الفرعة

(٦) في الأصل : « تماسكت »

إلى عسكر محمد وأصحابه ، فانطلقت نحو المحمية البُشرى من أصحابه ونحن قول : هؤلاء رُبع قريش ؛ فبينما نحن نمشي في اللبسة إذ جاءت سحابة ففشيقتنا ، فرمينا أبصارنا إليها ، فسمعنا أصوات الرجال والسلاح ، وسمعنا رجلاً يقول لفرسه : أقدم خيرٌوم ، وسمعناهم يقولون : رويداً تتألم أخراًكم ، فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاءت أخرى مثل ذلك ، فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظرنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش فأت ابن عمي ، وأما أنا فتهاست وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رؤي^(١) الشيطان يوماً [هو]^(٢) فيه أصفر ولا أحقر ولا أذخر ولا أعيط منه في يوم عرفة — وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظيم — إلا ما رؤي^(٣) يوم بدر . قيل : وما رأى يوم بدر ، قال : أما إنه قد رأى جبريل يرفع^(٤) الملائكة . وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ : هذا جبريل يسوق الرِّيح كأنه دحية الكلبي ، إني نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . وقال عبد الرحمن بن عوف : رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وعن يساره أحدهما ، ١٥ يُقاتلان أشد القتال ، ثم يليهما ثالث من خلفه ، ثم ربهما رابع أمامه . وعن صهيب : ما أدرى كم يدر مقطوعة أو ضربة جأته لم يدم كلُّهما^(٥) يوم

(١) في الأصل : « ملو »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) في الأصل : « رأى »

(٤) وزع بزغ : كف ، أي يريهم ويسويهم ويصومهم والعرب ، فكأنهم يكلمهم عن

الضيق والانتشار ، وقال ابن يسل ذلك في الجيش « الموائع »

(٥) الملائكة : الطينة التي تنفذ الجوف وتبلغ ، والسلام : الجرح

- بدر — قد رأيتهما . وعن أبي بريدة بن نيار قال : جثت يوم بدر بثلاثة
 رهوس فوضعتهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلت : يا رسول الله ،
 أما رأسان قتلتكما ، وأما الثالث فإني رأيت رجلاً أبيض طويلاً ضربته
 فتسدهدي^(١) أمامه فأخذت رأسه . فقال صلى الله عليه وسلم : ذاك فلان
 من الملائكة . وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول : لم تقتل الملائكة
 إلا يوم بدر . وعن ابن عباس : كان الملك يتصور في صورة من يعرفون
 من الناس يشتبونهم فيقول : إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون : لو حملوا
 علينا ما أثبتنا ؛ ليسوا بشيء . وذلك قول الله تبارك وتعالى : « إِذْ يُوحِي
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتَىٰ مَعَكُمْ مُّتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا » الآية ، (الأنفال : ١٢)
 ١٠ وعن حكيم بن حزام : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص^(٢) بجاد^(٣)
 من السماء قد سدّ الأفق ؛ فإذا الوادي يسيلُ ثللاً ؛ فوقع في نفسي أن هذا
 شيء من السماء أيّده به محمد صلى الله عليه وسلم ، فسا كانت إلا الهزيمة ؛
 وهي الملائكة . ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل بنى
 هاشم ، قال : من لقي منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله . ونهى عن
 ١٥ قتل العباس بن عبد المطلب . ونادى مناديه : من أسر أم حكيم بنت حزام
 فليخل سبيلها فإن رسول الله قد أمنها — وكان قد أسرها رجل من الأنصار
 وكفها بذوائبها^(٤) ، فلما سمع المنادى خلى سبيلها . ونهى أيضاً عن قتل
 أبي البختري فقتله أبو داود المازني ، ويقال قتله المجذر بن زياد^(٥) . ونهى عن

(١) أي تمسح

(٢) واد بين مكة والدينة ، فيه قرى ونخل

(٣) الجباد : الكساء

(٤) الشعر المظفور

(٥) في الأصل : « زياد »

قتل الحارث بن عاصم بن ثوفل قتلته حُبيّ بن يساف ولا يعرفه . ونهى عن قتل
زَمْعَةَ بنِ الأسود قتلته ثابت بن الجَدْع (١) ولا يعرفه

- ولما التَحَمَّ القتالُ كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه يسأل الله النصر وما وعده . وأمر صلى الله عليه وسلم فأخذ من الصَّاحِبِ كَفّاً فرمى بها وقال : شأنتِ الوجوه ، اللهم أرعَبْ قلوبَهُمْ (٢) ، وَاَنْزِلْ أَفْدَامَهُمْ ؛ فانهمز أعداءه الله لا يلوون على شيء ، وألقوا دُرُوعَهُمْ ، وللمسلمون يَقتُلُون ويأسِرُونَ ، وما بقى منهم أحدٌ إلا امتلاً وجهه وعيناه ، ما يدرى أين توجه (٣) والملائكة يقتلونهن . وذلك قوله تعالى : « فَلَمْ تَقْتُلُوهُنَّ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُنَّ ، وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ » (الأفال : ١٧) (٤) ، وجميع بقية بن أبي مَطيَّط فرسه ، فأخذه عبْدُ الله بن سَلِة ١٠ العجَلَانِي . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فضرب عنقه صَبْرًا ، وصدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله للمُقبَةِ : إِنْ وَجَدْتِكَ خارجَ جبال مكة قتلتك صبرا . وبينما عبْدُ الرحمن بن عوف رضى الله عنه يجمع أذراعا بعد أن وَلَّى الناس إذا أُمِيَّة بن خَلَف وابنه على ، فأخذ يسوقهما أمامه إِذْ بَصُرَ به بلالٌ فنادى : يا معشر الأنصار ، أُمِيَّة بن خلفٍ رأسُ الكُفْرِ ، ١٥ لا تَجْعَلُوا إِن تَجْعَلُوا ! فَأَتُوا حَتَّى طَرَحَ أُمِيَّة على ظهره ، قطع الحَبَاب بن المُنْذَر أُرْتَبَةً أَنَّهُ ، وضربه حُبيّ بن يساف حتى قتله . وقتل عَمَارُ بن ياسر على ابن أُمِيَّة بن خلف . وقتل الزُّبَيْر بن العوام عُبَيْدَةَ بن سعيد بن العاص . وقتل

دماؤه ، ثم ربه
المركب بالخصي

أشرف عليه بن
أبي ميط وقيل

أسر أمية بن
خلف

(١) في الأصل : « الجزء » ، واسم الجفح « ثعلبة بن زيد بن الحارث »

(٢) رَعَبَهُ يَرْعَبُهُ ، متوح العين : أفرعه ، قالوا ، ولا يقال : أرعبه

(٣) في الأصل : « توجه »

(٤) في الأصل : من « وما رميت » إلى « رمى »

أبو دُجَانَةَ عاصم بن أبي عوف بن ضُبَيْرَةَ^(١) السَّهْمِيُّ . وقتل على رضى الله عنه
عبد الله بن المُنْذِر بن أبي رِفَاعَةَ وَحَرَمَلَةَ بن عمرو وهو يراها أبا جهل . وقتل
حزقُ رضى الله عنه أبا قَيْس بن الفَّاكَة بن الثَّغْوِيَّة وهو يراه أبا جهل ؛ [وكان
أبو جهل في مثل الحَرْجَةِ (هى الشجر المُلْتَف) ، والشركون يقولون : أبو الحكم
لا يُخَالَسُ إليه]^(٢) فصمد مُعَاذ بن الجوح^(٣) إلى أبي جهل وأبو جهل يرتجز
• ما تَنْتُمُ العَرَبُ التَّوَانِ مَقَى بَايِلُ كَلْبَيْنِ حَدِيثُ سَقَى

لثَلِي هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

فضربه طَرَحَ رجله من السَّاقِ ، فَأَقْبَلَ عليه حِكْرَمَةُ بن أبي جهل فضربه على
عائِقِهِ طَرَحَ يده من الصَّانِقِ ، وَبَقِيَتِ الجُلْدَةُ . فوضع مُعَاذُ عليها رِجْلَهُ وَنَمَطَلَى
١٠ [بها]^(٤) عليها حتى قطعها . وضربه مع مُعَاذٍ مُعَوَّذٌ وَعُوفٌ ابْنَا عَفْرَاءَ فَنَقَلَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعَاذًا سَيْفَ أَبِي جهل وَدَرَعَهُ . ولما وَصَّعَتِ الحربُ
أَوَارَاهَا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَسَ أبو جهل فوجدَه عبد الله
ابن مسعود في آخر رَمَقٍ ، فوضع رِجْلَهُ على عنقه وضربه فقطع رأسه وأتى بسَلْبِهِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَسَرَّ بِقَتْلِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ تَدَا نَجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِي فَتَنَّمْ عَلَى
١٥ نَفْسَتِكَ . ويُقال إن مُعَاذًا وَمُعَوَّذًا ابْنَا عَفْرَاءَ أَثْبَتَا أبا جهل ، وضرب ابن مسعود
عُنُقَهُ في آخر رَمَقٍ ، وقد رأى في كِتْفَيْهِ آثَارَ السَّيَاطِ . فوقف النبي صلى الله عليه
وسلم على مصرع ابْنِي عَفْرَاءَ^(٥) قَالَ : يرحم الله ابْنِي عَفْرَاءَ ، فإنهما قد شَرِكَا في

(١) ويقال مُبَشِّرَةٌ بالصَّادِ الهملة

(٢) زُيَادَةُ مِنْ سِيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ١ ص ٥٠ ؛ وَجُصْرَفٌ قَلِيلٌ : وَالْأَمَلُ فِيمَا يُمْتَرَدُّ

(٣) وَيَسَى : «مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ» كَمَا سَيَأْتِي فِي الْبَيَاقِ ، فَاحْصِرْهُ

(٤) زُيَادَةُ يَمُّ بِهَا اللَّحْيُ

(٥) يَتَى عُوفُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخَاهُ مُعَوَّذًا . وَأَمَّا مُعَاذٌ فَلَمْ يَحْتَلِ يَوْمَ بَدْرٍ . وَسَيَأْتِي كَلَامُهُ
مَضْطَرَبٌ كَمَا تَرَى

قتل فرعون هذه الأمة ورأس أئمة الكفر، قتل : يا رسول الله ، ومن قتله معها ؟ قال : الملائكة ، ودأبه^(١) ابن مسعود . وقال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني نوزل بن خويلد ؛ فأسره جبار بن صخر ولقيه على قتله ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه . وقتل على أبطأ العاص بن سعيد . وانقطع سيف عكاشة بن محصن فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً فإذا هو سيف أبييض طويل ، فقاتل به حتى هزم الله المشركين ، فلم يزل عنده حتى هلك . وانكسر سيف سلة بن أسلم بن حريش فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصاً كان في يده من عراجين ابن طاب^(٢) فقال : اضرب به ؛ فإذا سيف جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل يوم خيبر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما تصافوا للقتال : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما انهزم [المشركون] ^(٣) كان الناس ثلاث فرق : فرقة قامت عند خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه فيها ، وفرقة أغارت على الثهب تنهب ، وفرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا

فرك المسلمين

وكان سعد بن معاذ من أقام على خيمة النبي صلى الله عليه وسلم [فقال النبي صلى الله عليه وسلم] ^(٤) : ما منعنا أن نطلب العدو زهدة في الأجر ولا جبن^(٥) عن العدو ، ولكن خفنا أن يعمى^(٥) موضعك فتتيل عليك خيل من خيل المشركين ورجال من رجالهم ؛ وقد أقام عند خيمتك وجوه من المهاجرين والأنصار

اختلاف المسلمين في الثنائ ، وما نزل من الفرق في ذلك

(١) دأف الصريح : أجهز عليه وحرر قتله

(٢) العراجين جمع عرجون : وهي شيوخ النخل ، وابن طاب : ضرب من النخل

بالديسة

(٣) زيادة لا بد منها

(٤) في الأصل : «جبناً»

(٥) أي يغلو من عجزه

ولم يشدَّ أحد منهم ، والناس كثير ؛ ومَنَّى تَعَطَّ هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء ،
والأسرى والقتلى كثير ، والغنيمة قليلة . فاختلقوا فأنزل الله تعالى « يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ » (الأفال : ١) السورة ، فرجع الناس
وليس لهم من الغنيمة شيء . ثم أنزل الله تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ
لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ » (الأفال : ٤١) فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال :
٥ لما اختلقوا في غنائم بدر أسر صلى الله عليه وسلم بها أن^(١) ترد في القسمة ، فلم
يبق منها شيء إلا رد ، فظن أهل الشجاعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخضعهم بها دون أهل الضعف . ثم أسر صلى الله عليه وسلم أن تقسم بينهم على
سواه فقال سعد : يا رسول الله ، أتعطى فارس القوم الذي يهيمهم مثل ما تعطى
الضعيف ؟ قال صلى الله عليه وسلم : ثكلتك أمك ، وهل تنصرون إلا بضغائنكم ؟
ونادى بمناذيه : من قتل قتيلًا فله سلبه ، ومن أسر أسيرًا فهو له ؛ فكان يعطى
من قتل قتيلًا سلبه . وأمر بما وجد في المسكر وما أخذوا بنير قتال فقسمه
بينهم ، ويقال أسر أن ترد الأسرى والأسلاب وما أخذوا في المنم ؛ ثم أفرع
بينهم في الأسرى ، [وقسم] الأسلاب التي ينفل^(٢) الرجل نفسه في المبارزة ،
وما أخذوه من المسكر قسمه بينهم . والثبت من هذا : أن كل ما جعله لهم فإنه
١٥ سلمه لهم ، وما لم يجعل قسمه بينهم

ووجعت الغنائم واستعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
كعب بن عمرو المازني وقسمها بسير^(٣) ، وقيل بل استعمل عليها حبيب بن

(١) في الأصل : « بأن »

(٢) هكذا هو في الأصل : ولعل العوالب « أفرع بينهم في الأسرى والأسلاب التي

ينفل ... » بخلف هذا الحرف

(٣) في الأصل « لقتل » ، لئلا يسه : أصطاعا القتل وهو الغنيمة

(٤) موضع بين بدر والمدينة

جمع الغنائم
وقدرها وقسمتها

- الأرث ؛ وكان فيها إبل ومتاع وأنطاع وثياب ، وكانت الشهبان^(١) على ثلاثمائة وسبعة عشر سهماً ، والرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر ، والخيول فرسان لها أربعة أسهم ؛ وثمانية نفر لم يحضروا ضرب لهم صلى الله عليه وسلم يساهمهم وأجورهم .
- ثلاثة من المهاجرين وهم : عثمان بن عفان — خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية فماتت يوم قدم زيد بن حارثة — وطلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد •
- ابن عمرو بن نفيل بشهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتحصنان^(٢) . العير تلتها الحوراء ؛ ومن الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة ، وعاصم ابن عدي خلفه على ثبأ ، وأهل العالية ، والحارث بن حاطب أمره بأمر في بني عمرو بن عوف ، وخوات بن جبير كثر بالزُّوحاء ، والحارث بن الصَّعة كسر بالزُّوحاء . وروى أن سعد بن عبادة ضرب له بسهمه وأجره ، وضرب لسعد بن ١٠ مالك الساعدي بسهمه وأجره ، وضرب لرجل من الأنصار ، ولرجل آخر ، وهؤلاء الأربعة لم يجمع عليهم . وضرب أيضاً لأربعة عشر رجلاً قتلوا بيدرو
- وكانت الإبل التي أصابوا مائة بعير وخمسين بعيراً ، وكان معهم أدم كثير حملوه للتجارة ففمنه المسلمون ، وأصابوا قطيفة حمراء . وكانت الخيل التي غنمت عشرة أفراس ، وأصابوا سلاحاً وظهراً وجعل أبي جهل نصار للنبي صلى الله عليه ١٥ وسلم ؛ ولم يزل عنده يضرب في إبله ويغزو^(٣) عليه حتى ساقه في هذلي^(٤) الحديبية . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفى^(٥) من الفئيمة قبل أن

(١) جمع سهم ، وهو التصيب ، وفي الأصل : « وكان »

(٢) في الأصل : « حصنا »

(٣) في الأصل : « يفتي »

(٤) الهدي : ما أهدى إلى بيت الله الحرام من التمر ليشعر

(٥) الصفى : ما يختاره الرئيس في الحرب من المنى ، ويصطفيه لنفسه قبل القسمة من

فرس أو سيف أو غيرها ، والجمع ، صكاي . وسير بك كثيراً فذكره

يُقسمَ منها شيء ، فتنفل سيفه ذا الفقار وكان لقبه بن الحجاج . وكان صلى الله عليه وسلم قد غزا إلى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادَةَ يقال له العُصبُ ، ودزَّعه ذاتِ القُصول . وأخذى ^(١) ممالك حُضروا بدرًا ولم يُقسم لهم ، وهم ثلاثة : غلامٌ لحاطب بن أبي بلتعة ، وغلامٌ لعبد الرحمن بن عوف ، وغلامٌ لسعد بن معاذ . ويقال شهد بدرًا من الموالى عشرون رجلاً . واستعمل صلى الله عليه وسلم شُقرانَ غلامه على الأسرى فأخذوه ^(٢) من كل أسير ما لو كان حرًّا ما أصابه في القسم

- وأمر سهيل بن عمرو فمرَّ بالروحاء من مالك بن النخشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ وجده فليقتله . فوجده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله ، وأمر فزبطت بداه إلى عنقه ثم قرَّنه إلى راحلته فلم يركب خطوة حتى قدم المدينة . وأمر أبو بردة بن نيار رجلاً يقال له معبد بن وهب من بني سعد ^(٣) ابن ليث ، فلقبه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يفرق الناس فقال : أترؤن يا عمر أنكم قد غلبتم !! كلا ، واللات والعزى . فقال عمر : عباد الله المسلمين !! أتتكلّم وأنت أسير في أيدينا ! ثم أخذه من أبي بردة فضرب عنقه ؛ ويقال إن أبا بردة قتله

ولما أتى بالأسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أيها عمرو ، كأنه شق عليك الأسرى أن يؤمروا ؟ قال : نعم يا رسول الله

(١) في الأصل : « واحداً » ، يقال أحضى الرجل من النخبة : أى أعطاه منها ووهب له شيئاً

(٢) في الأصل : « فأخذوه »

(٣) هكذا هو في الأصل ، وسعد هنا من بني كلب بن عوف بن كعب بن طمر بن ليث (انظر ابن هشام ج ١ ص ٥١١)

أمر الأسرى
يوئيه

الله، كانت أولَ وصعة التقينا فيها وللشركون، فأحببتُ أن يُذِلهُم الله، وأن
نُشخِّنَ فيهم القتلَ

قل النضر بن
الخارث

- وأسر المقداد بن الأسود النضر بن الخارث، فمُرِضَ على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالأثيل، وقد سار من بدر فقتله على رضى الله عنه بالسيف صبراً.
• وأسر عمرو بن أبي سفيان بن حرب، قاتل لأبي سفيان: ألا تسمدي عمراً؟
قال: حنظلة قتل وأنتدي^(١) عمراً؛ فأصاب بمالي وولدي؟ لا أنزل، ولكن
أنتظر حتى أصيبَ منهم رجلاً فأؤديه. فأصاب سعد بن النعمان [بن زيد]^(٢)
ابن أسكال أحد بني عمرو بن عوف جاء معتمراً، فلما قضى عمرته صدرَ —
وكان معه النضر بن عمرو —، فطلبهما^(٣) أبو سفيان فأدرك سعداً فأمره وفاته
المذير. ففي ذلك يقول ضرار بن الخطاب:

١٠

تَذَارَكَتْ سَفْدًا عَنُوةً فَأَسْرَتُهُ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَذَارَكَتْ مُنْذِرًا
وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ

أَرْحَطَ ابْنُ أَكْالٍ أَجِيبُوا دُعَاهُ تَفَاقَدْتُمْ، لَا تُلْهِوَا السَّيِّدَ الْكَهْلًا^(٤)
فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَذَلُّهُ^(٥) لَئِنْ لَمْ يَفُكُوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَتِلَا

- فَادَّوَّهُ سَعْدًا بِابْنِهِ عَمْرُو. وَلَمَّا أَسِيرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرُو قَالَ عَمْرُو لِبَنِي الْخَطَّابِ رَضِيَ
الله عنه: يَا رَسُولَ اللهِ، انْزِعْ نَيْبَتَهُ يَذَلِّعْ^(٦) لِسَانَهُ فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيئًا أَبَدًا،

مقالة عمرو في
سبيل بن عمرو

(١) في الأصل: «وأؤديه»

(٢) زيادة من نسيه

(٣) في الأصل: «فطلبهم»

(٤) في الأصل: «تفادتم»، وتفادتم في دعاء عليهم أن يلقوا بعضهم بعضاً

(٥) يروي: «فإن بني عمرو تمام أذله»، وهي أجود

(٦) دلج لسانه يذليج: اندلق من فقه وسقط واسترعى

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَمْتَلُ بِهِ فَيَمْتَلُ اللَّهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا ؛ وَلَهُ يَوْمَ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ . فَمَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو حِينَ جَاءَهُ وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحِكْمَةٍ كَأَنَّهُ كَانَ سَمْعَهَا ، فَقَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَلَغَهُ كَلَامُ سُهَيْلٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ! يَرِيدُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

• لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَامًا لَا تَكْرَهُهُ . وَكَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَنَّى جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدَّلَ تَغْيِيرَهُ فِي الْأَسْرَى أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ ، أَوْ يُؤَخَّذَ مِنْهُمْ

الْقِدَاءُ ، أَوْ يَسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ فِي قَائِلِ عِدَّتِهِمْ . فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ قَالُوا ، مَا أَعْلَمَهُ جَبْرِيلُ ، قَالُوا : بَلْ نَأْخُذُ الْقِيْدَةَ نَسْتَعِينُ بِهَا وَيُسْتَشْهَدُ

مَنْ يَفِدَحُلُ الْجَنَّةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ الْقِدَاءَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ عِدَّتُهُمْ بِأَخْذِهِ . وَلَمَّا حُجِسَ

الْأَسْرَى بَعَثُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَكْلُمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي أَسْرِهِمْ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَكْلُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، وَيُكَلِّمُ أَنْ يَتَيْنَ عَلَيْهِمْ

أَوْ يُقَاوِمَهُمْ ، وَأَخَذَ عَمْرُؤُ يَحْكُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ،

فَقَبِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ الْقِدَاءَ . وَأَمَّنْ أَبَا عَزَّةَ عَزْرُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ^(١)

الْبُجَيْمِيِّ الشَّاعِرَ وَأَعْتَقَهُ بَعْدَ مَا أَعْطَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يُقَارِئَهُ وَلَا

يُكَلِّمُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا . وَأَمْرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَلْبِ فَمُورَتْ وَطُرِحَتْ الْقَتْلَى فِيهَا

إِلَّا [مَا كَانَ مِنْ]^(٢) أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ فَانْهَكَهُ كَانَ مَسْتَكًا فَانْتَفَخَ ، وَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ

يُكَلِّمُوهُ تَزَايَلُ^(٣) . ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ : يَاعَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، يَاشَدْبَةَ بْنُ رَبِيعَةَ ،

يَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، يَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هَاشِمٍ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ^(٤) رَيْسَكُمْ خَطًّا

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَمْرُؤُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبْرٍ »

(٢) زِيَادَةُ ، وَهِيَ حَقُّ السِّيَاقِ

(٣) تَزَايَلُ : تَفَرَّقَ لِمَهْ وَتَفَكَّكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مَا وَعَدَ »

تَغْيِيرُ رَسُولِ اللَّهِ
فِي أَمْرِ الْأَسْرَى

طَرَحَ عَلَى بَدْرٍ
فِي الْقَتْلِ

مَوْقِفُ رَسُولِ
اللَّهِ عَلَى بَدْرٍ
وَمَا لَمْ يَلَهُ

- فَلَمَّا قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ يَبْنَ السُّيُومُ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ؛ كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَقْتُمِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَّانِي النَّاسُ ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرْتُمِي النَّاسُ ! قَالَ [المسلمون] ^(١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَادَى قَوْمًا قَدْ مَاتُوا ! قَالَ : قَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا . وَقَالَ السُّدِّيُّ عَنْ مِقْسَمٍ ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَتْلِي بِدِرْعَالٍ قَالَ : جَزَاكَمُ اللَّهُ عَنِّي مِنْ عَصَابَةٍ شَرًّا ، هَدَى خَوَاتِمُونِي ^(٣) أَمِينًا وَكَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي جَهْلٍ قَالَ : هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا ^(٤) أَقْبَنَ بِالْمَلَكَةِ وَحَدَّ اللَّهُ ، وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أَقْبَنَ بِالْمَلَكَةِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى . وَكَانَ انْهِزَامُ الْقَوْمِ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْدَرٍ وَأَمَرَ عِنْدَ اللَّهِ بِنَ كَبِ يَقْبِضُ النَّفْسَ وَمَحْلَهَا ^(٥) وَنَدَبَ غُرًّا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَعْبُوهُ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَرَاحَ فَرًّا بِالْأَنْبِيلِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَزَلَّ وَبَاتَ بِهِ . وَكَانَ ذَكَوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ^(٦) يَحْرُسُ الْمُسْلِمِينَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى [إِذَا] ^(٧) كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ ارْتَحَلَ . فَلَمَّا كَانَ بِمَرْقِ الظُّبَيْيَةِ أَمَرَ عَصَمَ ابْنَ ثَابِتٍ بِنَ أَبِي الْأَمْلَحِ فَضْرَبَ عُنُقَ عَقِيبَةَ بِنَ أَبِي مَعْنِي ، وَيُقَالُ بِلَ أَمْرٍ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضْرَبَ عُنُقَهُ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَلَمَّا نَزَلَ بِسَيْدَرٍ وَهُوَ شَتَبٌ بِالصَّفْرَاءِ قَسَمَ النَّفْسَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَتَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ وَكَانَ لَمَنْبِهِ بِنَ الْحِجَّاجِ فَكَانَ صَفِيَّةَ . وَأَخَذَ سَهْمَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ كَجَلُّ أَبِي جَهْلٍ . وَكَانَ مَهْرِيًّا ^(٨) ، فَكَانَ يَغْرُو

قصة النائم

(١) زيادة ، وهي حق السباق

(٢) السُّدِّيُّ السَّكْبَرُ ، إِسْحَابُ بِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمِقْسَمُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « خَوَاتِمُونِي »

(٤) فِي الْأَصْلِ « لَمَّا لَمَّا »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَحَلَهَا »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « ذَكَوَانُ بْنُ قَيْسٍ »

(٧) زِيَادَةٌ لَا يَدُّ مِنْهَا

(٨) لَبَّةٌ لِلْمُهْرَةِ بِنَ حَيْدَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ عَطِيَّةٌ تَتَنَسَّبُ إِلَيْهِمُ الْإِبِلُ

بمصر أهل
المدينة بنصر
رسول الله

- عليه ويضرب في لقاحه^(١) . وبالصغراء مات عبيدة بن الحارث رضى الله عنه . واستقبل طلحة وسعيد بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن^(٢) [فما بين ملأ والسيالة] وهو متحدر من بدر يريد المدينة . وقدم زيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة من الأثيل إلى المدينة فجاء يوم الأحد شد^(٣) الضحى فنادى عبد الله : يا معشر الأنصار ، أبشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين وأسرم ؛ ثم اتبع دور الأنصار فبشروهم . وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القسواء^(٤) يبشر أهل المدينة فلم يصدق المناقون ذلك وشتموا ؛ وقدم شقران الأسرى وهم في الأصل سيمون . وتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزواجا بهشونة يفتح الله ، تقدم المدينة صلى الله عليه وسلم مؤيداً مظهرأ منصوراً قد أعل الله كلمته ومكن له وأعز نصره ، ودخلها من ثنية الوداع في يوم الأربعاء الثانى والعشرين من رمضان فتلقاه الولائد بالدفوف وهن يقلن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

- فأدلى الله بركة بدر رقاب المشركين والمناقين واليهود ، فلم يبق بالمدينة يهودى ولا منافق إلا خضع عنقه . وأسلم حينئذ بشر كثير من أهل المدينة ، ومن ثم دخل عبد الله بن أبي بن سلول^(٥) وجماعته من المناقين في دين الإسلام بنية^(٦)

(١) القلاح جمع لقوح : وهى الناقة تنجح

(٢) فى الأصل : « بقرنا » الطبرى ج ٢ ص ٢٩٦ ، والزينة بعده من ابن سعد ج ٣ ص ٢٧٩

(٣) شد الضحى ، وشد التهار وفى شدما : وفلك حين يرتفع قبل الزوال

(٤) فى الأصل : « الصرا »

(٥) فى الأصل : « أبى بن سلول » ، وعكفا يكتبها أكثرهم بالألف قبل « بن » ، وسلول جده

(٦) فى الأصل : « مقيد » . والنفية : إظهار الصلح والاتفاق ، وإظهار الخلاف والممانعة ، حذراً أو جبناً

- وناحت فريش على قتلها بمكة شهراً ، وجرّ النساء شعورهن . وجعل صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن مجع لعمير بن وهب بن خلف ابن وهب الجصحي — وهو المصرب — إن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحمل بدنيته ويقوم بمياله ، وحمله على بيع وجهه . قدم حمير المدينة ودخل المسجد متعلداً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدخله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما أقدمك ، يا حمير ؟ قال : قدمت في أسير عندكم تقاربونا فيه ، قال : فما بال السيف ؟ قال : فبجها الله من سيوف ! وهل أغنت من شيء ؟ إنما أنسيته ^(١) حين نزلت وهو في ربيعي . قال : صدق ، ما أقدمك ؟ قال : ما قدمت إلا في أسيري ، قال : فما شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ؟ فززع حمير قال : ماذا شرطت له ؟ قال تصمكت له . ١٠ يقتل على أن يقضي دينك ويعول عيالك ، والله حائل بينك وبين ذلك . قال حمير : أشهد أنك رسول الله وأنت صادق . وأسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : علموا أخاكم القرآن وأطلقوا له أسيره . فنادى حمير إلى مكة يدهوا الناس إلى الإسلام فأسلم معه بشر كثير
- تقدم جبير بن مطعم في فداء أسرى فريش
- ١٠ وقدم جبير بن مطعم في فداء الأسرى ، وقدم أربعة عشر من فريش ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم فداء الرجل أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف ؛ ومنهم من من عليه لأنه لا مال له . وبعثت زب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها أبي العاص بن الربيع بقلادة لها كانت لخديجة رضي الله عنها من خزع ظفار ^(٢) — مع أخيه عمرو بن الربيع فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوها إليها متأكها
- ٢٠

نوح فريش على قتلها

خيرهم بن وهب ومقدم المدينة لتقتل رسول الله . ثم إسلامه وعودته إلى مكة

تقدم جبير بن مطعم في فداء أسرى فريش

خير زب بنت رسول الله في فداء زوجها

(١) في الأصل : « نسجه »

(٢) الخزع : خرز فيه سواد ، ويأمن كاه عين ، وظفار : بطة بالين

صَلُّوا ، قالوا : نعم ، فأطلقوا أبا العاص ورددوا القِلَادَةَ إلى زينب . وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص أن يُخْلِى سَبِيلَ زينب فوعده ذلك ؛ وكان الذي أسره عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ الشَّعْبَانَ أَخُو خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ . وَفَكَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُلْقَمَةَ بِقَوْرِ نَذِيَّةٍ ، وقد أسرها سَلْبَةُ بْنُ أَسْلَمٍ بْنُ حَرِيشِ الْأَشْجَلِيِّ لِأَنَّهُ لَا مَالَ لَهَا ، ولم يَقْدَمْ لَهَا أَحَدٌ .

وكان في الأسرى من يَكْتُوبُ ، ولم يكن في الأنصار من يُحَسِّنُ الكِتَابَةَ ، وكان منهم من لا مال له ، فيَقْبَلُ منه أن يعلم عشرة من النِّفَاقِ الكِتَابَةَ وَيُخْلِى سَبِيلَهُ . وكان أسرى فريش ، ونساولم بن عليم ، النِّفَاقِ الكِتَابَةَ فيومئذ تَعَلَّمَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الكِتَابَةَ في جماعة من غِلْظَانِ الْأَنْصَارِ . خَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ من حديث عكرمة عن ابن عباس قال : كان ناسٌ من الْأَسْرَى يوم بدر لم يكن لهم فداء ، فجعل رسول الله ^(١) صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكِتَابَةَ ، قال : فجاء غلامٌ يبيى إلى أبيه ^(٢) قال ما شأنك ؟ قال : ضربني مُعَلِّمِي ، قال : الخبيث !! يَطْلُبُ بِدَحْلٍ بِدَرٍ ^(٣) ؛ والله لا تأتيه أبداً ؛ وقال عامر الشَّعْبِيُّ : كان فداء الأسرى [من] ^(٤) أهل بدر أربعين أوقيةً أربعين أوقيةً ، فن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين ، فكان زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ [مِنْ] ^(٥) عِلْمِ

وَأَسْتَشْهَدُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ وَأَسْرَ سَبْعُونَ ، وقيل أَرْبَعَةَ سَبْعِينَ أَحْيَى مِنْهُمْ تِسْعَةً وَأَرْبَعُونَ أَسِيرًا

مُسَدَّدٌ مِنْ
اسْتَعْبَادِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ

قَتَلَ عَصَاءَ
بَنَتَ مَرْوَانَ

وَكَانَتْ ^(٥) عَصَاءُ بَنَتُ مَرْوَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ تَحْتَ يَزِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِصْنٍ

(١) في الأصل : « النبي » ، وهذا في السند ج ١ ص ٢٤٧

(٢) في الأصل : « قال »

(٣) في الأصل : « الخبيث دخل » ، والله جل : التَّارُ أَوْ الْمَنَاوَةُ وَالْمَقْدُ

(٤) زيادة للبيان

(٥) هذه كما سبها ابن هشام « غزوة حمير بن عبد الله قتل عصابة بنت مروان » ، وعددها في أواخر السرايا ج ٢ ص ٩٩٥

- الخطمي ، وكانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعييب الإسلام وتعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً ، فندد عمر بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة [واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الخطمي] لأن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة ليقتلها . فلما رجع صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمر بن الخطمي ليلاً حتى دخل عليها ^(١) بيتها [وحولها نفر من ولدها نيام ، منهم من ترصص في صدرها ، فجسها بيده — وكان ضريح البصر — ونحى الصبي عنها] ^(٢) ووضع سيفه على صدرها حتى أفذه من ظهرها ، وأتى فصل الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم . فلما انصرف نظر إليه وقال : أقتلت ابنة سروان ؟ قال : نعم يا رسول الله [قال نصرت الله ورسوله يا عمر ، قال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ قال] ^(٣) : لا ينطرح فيها عتزان . فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لأصحابه : إذا أحببتكم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالقيس فانظروا إلى عمر بن عدى ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذى تشتمى ^(٤) فى طاعة الله تعالى قال [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٥) : لا تقل الأعمى ولكنك البصير . فلما رجع عمر وجد بنينا فى جماعة يدفنونها ^(٦) فقالوا : يا عمر أنت قتلتها ؟ قال نعم فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون ، فولدت نسي بيده لو قلتكم بأجمعكم ما قالت لضربكم بسيفي هذا حتى أموت أو

(١) فى الأصل : ه فى ،

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٨

(٣) زيادة لا بد منها ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٦

(٤) تسمى : إذا شرى (أى باع) نفسه فى طاعة الله ، ومنه العبارة جمع شارب

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) هذه الكلمة غير واضحة ، ويمكننا قراءتها

أَفْتَلَكُم . فيومئذ ظهر الإسلام في بي خَطْمَةَ فَدَحَ حَسَنُ مُعْمِرِ بْنِ عَدِيِّ .
وكان قتلُ عصاةِ خمسِ بقين من رمضان مَرَجِعَ النبي صلى الله عليه وسلم من
بدر على رأسِ تسعة عشر شهراً

وقام رسولُ الله قبل يومِ الفطر بيومين خطيباً فمَلَّمَ الناسَ زكاةَ الفِطْرِ ،
• وخرج إلى الْمُصَلَّى يومَ الفطر فصلى بالناسِ صلاةَ الفِطْرِ والصَّوَّةِ^(١) بين يَدَيْهِ ؛
وهي أولُ صلاةٍ صلّاها في يومِ العيد

ثم كان قتلُ أَبِي عَفْكَ اليهوْدِيَّ في شوال على رأسِ عشرين شهراً ، وكان
شيخاً من بني عمرو بن عَوْفٍ قد بلغ عشرين ومائة سنة^(٢) ، وكان يُحَرِّضُ على
عداوةِ النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يدخل في الإسلام ، وقال شعراً ؛ فَذَرَّ سالمُ
ابنُ عُمَرَ بنَ ثابتِ بنِ التَّهَّانِ بنِ أُمَيَّةِ بنِ أَسْرَى القَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عمرو بن
١٠ عَوْفٍ الأنصاري أحدَ الْبِكَائِينَ^(٣) من بني النَجَّارِ لِيَقْتُلَهُ أو يموتَ دونه ،
وطلب له غِرَّةً^(٤) ، حتى كانت ليلةً صائفةً — ونامَ [أَبُو عَفْكَ]^(٥) بالفناء في
بني عمرو بن عوف — فَأَقْبَلَ^(٦) سالمُ فَوَضَعَ السيفَ على كَبِدِهِ فقتله

ثم كان إِبْجَلَاءُ بني قَيْنُقَاعٍ^(٧) — أحدُ طوائفِ اليهودِ بالمدينة — في شوال
١٥ بعد بدر ، وقيل في صفر سنة ثلاث ، وجعلها محمد بن إسحاق بعد غِرَّةِ « قَرَارَةَ

(١) الصَّوَّةُ : عصاً قصيرة في سنان ، ولها زُجج في أسفلها ، وهذه الصَّوَّةُ ، كانت
تُحْمَلُ بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت لزيد بن العوام ، قدم بها من الحبشة
فأخذها منه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل : « سنة سنة »

(٣) الْبِكَائُونَ : سبعة نفر من الأَصْلَاحِ جاءوا رسولَ الله ليستحلهم لغزوةِ تبوك ،
فقال : لا أَجِدُ ما أَحْكَمُ عليه ، فقولوا وأعيئهم ثياب من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون

(٤) في الأصل : « حزة »

(٥) زيادة للإيضاح

(٦) في الأصل : « أقبل »

(٧) في الأصل : « قينقا »

السكندر . وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجراً وأدعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتاباً ، وألحق كل قوم بخلقهم ، وجعل بينه وبينهم أماناً ، وشرط عليهم شروطاً منها : ألا يظاهروا عليه عدواً . فلما قدم من بدر بقت يهود وقطعت ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

- وسلم من العهد ، فجمعهم [يسوق بنى قينقاع ^(١)] وقال : يا معشر يهود ، أسلفوا قبل أن يوقع الله بكم مثل ونعمة فريش ^(٢) ، فوالله إنكم لتعلمون أنى رسول الله ، هالوا : يا محمد ، لا يفر نك من لقيت ، إنك قهرت قوماً أعزاً ^(٣) ، وإننا والله أصحاب الحرب ، ولئن قاتلنا لتعلمن أنك لم تقابل مثلاً . فبينما هم على ما هم عليه — من إظهار العداوة ونيل العهد — جاءت امرأة رجل من الانصار إلى سوق بنى قينقاع جلست عند صائغ ^(٤) في خيل لها ، فجاء أحد بنى قينقاع فحل درعها من درائها بشوكية ولا تشعير ، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها ^(٥) ، فاتبعه رجل من المسلمين فقتله ، فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبدوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوا ، وتخصصوا ^(٦) في حصصهم . فانزل الله تعالى « وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ » . (الأنفال : ٥٨) قال صلى الله عليه وسلم : أنا أخاف ^(٧) بنى قينقاع

سبب إجلالهم

(١) زيادة للإيضاح

(٢) هذه الجملة من قوله « قبل » إلى « فريش » كانت مؤخره بسد قوله « إن

رسول الله »

(٣) في الأصل : « أعزاً » ، والفسر : الجاهل الغر الذي لا غناء عنده ولا رأى ولا تحيرة ولا علم له بحرب ولا أمر

(٤) في الأصل : « صائغ »

(٥) في الأصل : « منها »

(٦) في الأصل : « وانحصروا »

(٧) في الأصل : « أخافه من »

فصار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت النصف من شوال بعد بدر
 بيض وعشرين يوماً ، وهم سبعمائة مقاتل : منهم ثلاثمائة مُتَدَرِّعُونَ بِدُرُوعِ الْحَدِيدِ ،
 ولم يكن لهم حصونٌ ولا معاقِلٌ إنما كانوا تُجَاراً وصاغَةً ، وهم حُلَفَاءُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ سُلَيْمٍ ، وكانوا أشجعَ يهود . فكانوا أولَ من غَدَرَ من اليهود ، فحاصرهم
 ٥ خمس عشرة ليلةً حتى نزلوا على حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأمر بهم
 فَرُبَطُوا ، واستَقْمَلَ على رِباطهم وكتفاهم^(١) المُنْذِرُ بْنُ قُدَامَةَ السُّلَمِيِّ مِنْ بَنِي غَنَمِ
 ابْنِ السَّلَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ؛ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُمْ بِشَفَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سُلَيْمٍ ،
 وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجْلُوا مِنَ الدِّينَةِ ، فَأَجْلَاهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ ؛ وَقِيلَ عِبَادَةُ بْنُ
 الصَّامِتِ ؛ وَقَبِضَ أَمْوَالُهُمْ . وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِلَاحِهِمْ
 ١٠ ثَلَاثَ قِيسٍ^(٢) وَهِيَ السَّكْتُومُ وَالزُّوْحَاءُ وَالْبَيْضَاءُ ، وَأَخَذَ دِرْعَيْنِ : الصُّفْدِيَّةُ
 وَفَيْضَةُ ، وَثَلَاثَةَ أَسْيَافَ وَثَلَاثَةَ أَرْمَاحٍ . وَوَجَدُوا فِي مَنَازِلِهِمْ سِلَاحًا كَثِيرًا وَأَلَّةَ
 الصِّيَاغَةِ ، وَخَمْسَ^(٣) مَا أَصَابَ مِنْهُمْ وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَصْحَابِهِ . وَخَرَجُوا بِقَدَرِ
 ثَلَاثٍ فَلَحَقُوا بِأَذْرِعَاتٍ^(٤) بِنِسَائِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا ؛
 وَقَالَ الْهَلَاكُ : هَذِهِ وَبَنِي النَّضِيرِ وَاحِدَةٌ وَرَبِّمَا اشْتَبَهَا عَلَى مَنْ^(٥) لَا يَتَأَمَّلُ
 ١٥ وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْقُطَاعٍ عَلَى الدِّينَةِ
 أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وَحَمَلَ لَوَاهِهِ حِزْبُ بْنُ عَبْدِ الْعَطَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ
 أَبْيَضَ ؛ وَلَمْ تَكُنِ الرِّيَالُ يَوْمَئِذٍ

(١) السكاف : التكتيف

(٢) جمع قوس

(٣) أخذ من النية ، وهو المذكور في آية الأعداء : ١٠ ، كما مضى ، وهو أول

عس خمس بعد بدر

(٤) هي مدينة بأطراف الشام قبل الحجاز

(٥) في الأصل : « اشتبهوا على ولا يتأمل »

غزوة السويق

- ثم كانت غزوة السويق ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد الخامس من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً في مائتين من المهاجرين والأنصار ؛ واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر ، فَنَقَبَ ^(١) خِصَّةَ أَيْامٍ . وذلك أن المشركين لما رَجَعُوا إلى مكة من بدر حَرَّمَ أَبُو سَفْيَانَ صَنْعَةَ بَنِ حَرْبٍ الدَّهْنَ حَتَّى يَشَازَ مِنْ مَجْدٍ وَأَصْحَابِهِ بَنُ أَصِيبَ مِنْ قَوْمِهِ . فخرج في مائتي رَاكِبٍ ، وقيل في أربعين رَاكِبًا ، ففادوا بَنِي النَّضِيرِ — في طرف المدينة — لَيْلًا ، ودخلوا على سَلَامٍ بَنِ مِشْكَمٍ نَسَقَ أبا سَفْيَانَ خَرًّا وَأَخْبَرَهُ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وخرج [أبو سفيان] ^(٢) سَحَرًا فوجد رجلاً من الأنصار في عَرُشٍ قَتَلَهُ وَأَجِيرُهُ — وهذا الأنصاري هو مَعْبِدُ بْنُ عَمْرِو — وحرَّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعَرِيفِ ، وحرَّقَ عَرَّتَهُمَا لَمْ يَذْهَبْ . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه في أَمْرِهِ ، وجعل ١٠ أبو سفيان وأصحابه يُلْقُونَ جُرُوبَ السَّوِيقِ ^(٣) — وهي عَائَةُ أَزْوَاجِهِمْ — يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِسُرْعَةِ سَيْرِهِمْ خَوْفًا مِنَ الطَّلَبِ . فجعل المسلمون يأخذونها . فَصُمِّتَ غَزْوَةُ السَّوِيقِ لِهَذَا

- وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأضحية بالمصلّى ، وضعى بشاة ، وقيل بشاتين ، وضعى معه ١٥ ذَوَا الْيَسَارِ . قال جابر : ضَحَّيْنَا فِي بَنِي سُلَيْمَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ أَضْحِيَّةً ؛ وَهُوَ أَوَّلُ عِيدٍ ضَحَّيْنَاهُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أول عيد ضحى فيه رسول الله

(١) في الأصل : « نَقَبَتْ »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) البُرْبُوب جمع جراب : وهو وعاء يكون فيه الزاد ، والسويق : ينخذ من الخنطة

والنمير

وكتبَ صلى الله عليه وسلم في هذه السنة التماقل^(١) واللبات ، وكانت معلقةً بسيفه

- ويقال : فيها بنى على فاطمة رضى الله عنهما ، وعلى رأس اثنين وعشرين شهراً
ثم كانت غزوة فرارة الكدُر ؛ ويقال فرقة بنى سليم وعطفان ، خرج
إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم للنصف من الحرم على رأس ثلاثة وعشرين
شهراً ؛ هذا قول محمد بن عمر الواقدي ؛ وقال ابن إسحاق كانت في شوال
سنة اثنين . وقال^(٢) ابن حزم لم يُعم مُنصرَته من بدر المدينة إلا سبعة أيام ، ثم
خرج يريد بنى سليم وحمل لواءه على بن أبى طالب رضى الله عنه ، واستخلف
على المدينة عبد الله بن أم مكتوم . وذلك أنه بلغه أن بفرارة الكدُر جمعاً من
عطفان وسليم ، فأخذ عليهم الطريق فلم يجد في المجال أحداً ، فأرسل في أعلى
الوادى فرأى من أصحابه واستقبلهم في بطن الوادى فوجد رعاة^(٣) فيها غلام يقال
له يسار ، فسأله فآخبره يسار أن الناس ارتفعوا إلى اللباه ، فانصرف وقد ظفر
بالثَم^(٤) يريد المدينة . فأدركه يسار وهو يصلى الصبح فصلّى وراءه ، وطابت به
أنفس المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه وأعتقه . وقدم المدينة ، وقد
غاب خمس عشرة ليلة ، وأخذ خمسَ الثَم — وكانت خمسمائة — وقسم باقيها ؛
وقيل بل أصاب كل رجل منهم سبعة أبعرة — وكانوا مائتي رجل ، وكان
قَسَمُها يصير إر على ثلاثة أميال من المدينة

ثم كان قتل كعب بن الأشرف اليهودي لأربع عشرة من شهر ربيع الأول
سرية قتل كعب
ابن الأشرف

(١) اللماقل واللبات : ما صرع الله الموضع في الجناية وغيرها

(٢) في الأصل : « ويقال »

(٣) جمع راع

(٤) في الأصل : « بنم » ، ويريد ثَم الرعاة

سبب قتله

- على رأس خمسة عشر شهراً . وذلك أنه كان من بني نَبهان من طيء حليفاً لبني قُرَيْظَةَ ، وأمه من بني النضير ، وكان عدواً لله ولرسوله يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره . ثم خرج إلى مكة بعد بدر فجعل يبرئ [قتلى بدر ويحرض] ^(١) قريشاً ، وعاد إلى المدينة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت — في إعلانه الشر وقوله الأشعار — وقال : من لي بأبن الأشرف قد آذاني . قال محمد بن مسلمة : أنا به يا رسول الله ، وأنا أقتله ، قال : فافعل . وأمره بمشاورة سعد بن معاذ ، فاجتمع محمد بن مسلمة وقر من الأوس منهم : عباد بن بشر بن وقش بن ربيعة بن زعورا بن عبد الأشهل ، وأبو نائلة سلكان بن سلامة [بن وقش] ^(٢) ، والحرث بن أوس [بن معاذ ، وأبو عبس بن جبر أحد بني حارثة] ^(٣) قالوا : ١٠ يا رسول الله ، نحن هتله فأذن لنا فقتل ، قال : قولوا ^(٤) . فأتاه أبو نائلة وهو في نادى قومه — وكان هو ومحمد بن مسلمة أخويه من الرضاعة ^(٥) — فتحدثا وتناشدا الأشعار حتى قام القوم فقال له : كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاد ؛ حاربنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت السبل عنا حتى جددت الأنفس ، وضاع الميال ؛ قال كعب : قد كنت أحدثك بهذا أن الأمر سيمير إليه ؛ ١٠ قال أبو نائلة : ومعي رجال من أصحابي على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم فبقيت عنك طعاما وتمرآ ، ونز هتك ما يكون لك فيه رقة ، وأكرم عنا ما حدثتكم من ذكر محمد ؛ قال : لا أذكر منه حرفا ، لكن اصدقتني ، ما الذي تريدون

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٢١ ، وابن هشام ج ٢ ص ٥٥١

(٣) قال يقول : كناية عن بعض الكذب في الحديث

(٤) يريد ، أخوى كعب بن الأشرف

في أمره ؟ قال : خذْ لَانَه والتَّجْنِي عنه ، قال : سَرَرْتَنِي ، فإِذَا تَرَهْنُونِي ؟ قال :
 الحلقة^(١) ، فرضى . وقام أبو نائلة من عنده على ميعاد ، فأقَى أصحابه فأجمعوا أن
 يأتوه إِذَا أَمْسَى لميعاده ، وأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فمضى معهم ووجههم
 من التَّجْنِي^(٢) وقال : امضوا على بركة الله وعونه ؛ وذلك بعد أن صلوا العشاء في ليلة
 مُقَرَّرَةٍ مثل النهار . فأتوا ابن الأشرف ففتف به أبو نائلة — وكان حديث عهد
 بعُرس^(٣) — فوثبَ ونزل من حصنه إليهم . فجعلوا يتحدثون ساعة ، ثم مَسَّوْا
 قَبْلَ شَرْحِ العَجُوزِ^(٤) ليتحدَّثُوا بقيَّةَ ليلتهم ؛ فأدخل أبو نائلة يده في رأس
 كعب وقال : ما أطيبَ عِطْرِكَ هذا !! ثم مَشَى ساعةً وعاد لملها وأخذ يقرون^(٥)
 رأسه فصر به الجماعة بأسياهم ، ووضع محمد بن مسلمة مَقُولًا^(٦) معه في مُرَّةٍ
 ١٠ كعب حتى انتهى إلى عاتته ، فصاح صيحةً أَسَمَّتْ جميعَ أطامِ اليهود ، فأشعلوا
 نيرانهم . واختار الجماعةُ رأسَ كعب واحتملوه وأتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم — وقد قام يصلي ليلته بالبقيع — فلما بلغوه كبروا فكبر صلى الله عليه
 وسلم ثم قال : أفلحت الوجوه ، قالوا : ووجهك يا رسول الله . ورموا برأس
 ١٥ كعب بين يديه ، فحمد الله على قتله ، وتفل على جرح الحارث بن أوس ، وكان
 قد جرح ببعض سيوف أصحابه نيراً من وقته . وأصبح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الليلة التي قتل فيها ابن الأشرف فقال : مَنْ ظَفِرَ مِنِّي به من رجال يهودَ
 فاقْتلوه ؛ نغاثت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم يَنْطَلِقُوا

(١) الحلقة : السلاح عامة والدروع خاصة

(٢) التجني : (بيع الغرل) بالمدينة

(٣) العجور في الجملة لابن الأعراف

(٤) شرح العجوز : موضع يقرب للمدينة

(٥) القرون : صفائر الرأس

(٦) المشوك : سيف دقيق نصير ماض يكون في جوف سوط ، يشده الفاتك على
 وسطه ليتألم به الناس

مقتل ابن سُبَيْنة

- وكان ابنُ سُبَيْنة من يهود بني حارثة حليفًا لهُوَيْصَةَ بن مسعود ، فعدا [أخوه] ^(١) حَيْصَةَ [بن مسعود] ^(٢) على ابن سُبَيْنة فقتله ، فجعل أخوه حوَيْصَةَ بضربُه ويقول : أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ أَتَمَلَّتْهُ ^(٣) !! أَمَا وَاللَّهِ لِرُبِّ شَعْمٍ فِي بطنِكَ مِنْ ماله ، فقال حَيْصَةُ : وَاللَّهِ لو أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ الَّذِي أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ لَتَمَلَّتْكَ [قال : أَوَاللَّهِ لو أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِ لِقَتْلَتِي ؟ قال : نعم ، وَاللَّهِ لو أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا ، قال : وَاللَّهِ إِنْ دَبْنَا بِلَعْنِكَ هَذَا الْمَجْجَ ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةَ] ^(٤)
- فجاءت يهودُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يَسْكُونُ ذَلِكَ ^(٥) ، قال : إِنَّهُ لو فَرَكَ كما فَرَخَ فَرُّهُ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مَا اغْتِيلَ ، وَلَكِنَّهُ نَالَ مَنَا الْأَذَى وَهَاجًا بِالشَّعْرِ ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا كَانَ السَّيْفُ . وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتَسِبَ [بَيْنَهُمْ] ^(٦) بَيْنَهُمْ كِتَابًا يَنْتَهَوْنَ إِلَى مَا فِيهِ ، فَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابًا . وَحَذَرَتْ ١٠ يَهُودٌ وَخَافَتْ وَذَلَّتْ مِنْ يَوْمِ قَتْلِ ابْنِ الْأَشْرَفِ

غزوة ذي أَسْرَ بنجد

- فَمَ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي أَسْرَ ^(٧) بَنَجْدَ ؛ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْحَمِيسِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ربيعِ الأولِ عَلَى رَأْسِ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا فِي قَوْلِ الْوَاقِدِيِّ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ ؛ وَمَعَهُ أَرْبَعَاةٌ وَخَمْسُونَ ، فِيهِمْ عِدَّةُ أَفْرَاسٍ . وَأَسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعًا — مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ رَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ عَطْلَانَ ، وَبَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسٍ — بَذَى أَمْرًا قَدْ تَجَمَّعُوا

(١) زيادة للإيضاح

(٢) في الأصل : « تَمَلَّتْهُ »

(٣) نظن أنها زيادة لا بد منها

(٤) يعني قتل ابن الأشرف ، وفي الأصل : « يشكوا »

(٥) زيادة للسياق

(٦) في الأصل : « أَمَوْ »

يريدون أن يصيبوا من أطرافه صلى الله عليه وسلم : جمعهم دُعُوتُ بن الحارث من بنى^(١) محارب ، فأصاب [رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٢) رجلاً منهم بنى القصة يقال له جبار من بنى ثعلبة فأسلم ، وسار معهم يَدُلُّهم على عَوَرات القوم حتى أهبطهم من كَثِيبٍ ، فهِرَبَتِ الْأَعْرَابُ فوق الجبال . فنزل صلى الله عليه وسلم ذَا أَمْرٍ ، فأصابهم مطرٌ كثيرٌ ، فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته فأصابه اللَّطَرُ فَبَلَ ثَوْبُهُ فَنَزَعَهُ وَنَشَرَهُ على شجرة لَبِيفٍ واضطجع تحتها ، والأعراب تنظر إليه ، فبادر دُعُوتٌ وأقبل مُسْتَمِلًا على السَّيفِ حتى قام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهوراً وقال : يا مُحَمَّدُ ، من يَمْنُكُ مَتَى اليوم ؟ قال : اللَّهُ . ودفع جبريل عليه السلام في صدره فَوَقَعَ السَّيفُ من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام به على رأسه فقال : مَنْ يَمْنُكُ مَتَى اليوم ؟ قال : لا أَحَدٌ ، وَأَسْلَمَ ، وَخَلَفَ لَا يُكْثَرُ عليه جَمْعاً أَبَداً ثُمَّ أَدْبَرَ ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ . فَأَتَى قَوْمَهُ وَدَعَاهُم إِلَى الْإِسْلَامِ ؛ وَفِيهِ نَزَلَتْ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » (المائدة : ١١)^(٣) . وعاد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فكانت غَيْبَتُهُ أحدَ عشرة ليلة

وفي ربيع الأول هذا تزوج عُثْمَانُ بن عفان رضى الله عنه بأُمِّ كَلثُومَ بِنْتِ زَوْجِ أُمِّ كَلثُومَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل بها في جمادى الآخرة رضى الله عنها
ثم كانت غزوة بنى سُلَيْمٍ بِبُخُرَانَ^(٤) من ناحية النُّعْرُ . خرج صلى الله عليه وسلم
بالفرس

(١) في الأصل : « الحارث بن عارب »

(٢) زيادة للإيضاح

(٣) في الأصل : « عنكم الآية »

(٤) في الأصل في الواضع كلها : « نجران »

- عليه وسلم في السادس من جادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً في ثلاثمائة رجل ، واستخلف على المدينة ابنُ أمِّ مكتوم ، ولم يُظهر رجلاً . فأغذ^(١) النخير ، حتى إذا كان دُونُ بُحْرَانَ^(٢) بَلِيْلُو لَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ افْتَرَقُوا ، فحبسه مع رجل وسار حتى وَرَدَ بُحْرَانَ^(٣) وليس بها أحدٌ ؛ فأقام أيامًا ورجع ولم يلقَ كيداً ؛ وأرسل^(٤) الرجل . فكانت غَيْبَتُهُ عَشْرَ لَيَالٍ
- ثم كانت سِرِّيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْقَرْدَةِ^(٥) — وهى أوَّلُ سِرِيَّةٍ خَرَجَ فِيهَا زَيْدٌ أَمِيرًا ، سار لَهْلَالِ جَادَى الْآخِرَةِ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا — يُرِيدُ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ وَقَدْ نَكَبَ^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ — وَسَلَكَ عَلَى جِهَةِ الْعِرَاقِ يَرِيدُ الشَّامَ بِتِجَارَةٍ فِيهَا أَمْوَالٌ لَقْرِيشَ — خَوْفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمَارِضَهَا . فَقَدِمَ نُعَيْمُ بْنُ سَعْدٍ الْأَشْجَعِيُّ عَلَى كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فِي ١٠ بَنِي النَّضِيرِ فَشَرِبَ مَعَهُ ، وَمَعَهُمْ سَلِيْطُ بْنُ النَّهْمَانِ^(٧) يَشْرَبُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْخَمْرُ حُرْمَتًا ، فَذَكَرَ نُعَيْمٌ خُرُوجَ صَفْوَانَ فِي عَهْرِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ ، فَخَرَجَ [سَلِيْطُ]^(٨) مِنْ سَاعَتِهِ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي مَائَةِ رَاكِبٍ فَأَصَابُوا الْعَبْرَ وَأَقْلَتِ أَعْيَانُ الْقَوْمِ . فَقَدِمُوا بِالْعَبْرِ فَخَمَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَلَغَ الْخُمْسُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَسَمَ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ ١٥ السَّرِيَّةِ . وَكَانَ فِيمَنْ أَسْرَفَتْ بَنُ حَتَّيَانَ فَأَسْلَمَ

سرية زيد بن
حارثة إلى
القردة

(١) في الأصل : « فأغذ » ، وأغذ : أسرع

(٢) في الأصل في الواضع كلها : « بُحْرَان »

(٣) أرسله : أطلقه

(٤) قال ابن سميح ج ٢ ص ٢٤ ، « والقردة » من أرض تَجْدِ بْنِ الرَّبَذَةِ والقردة ناحية ذات مرقع

(٥) نكب : عطل

(٦) لم أجِدْ « سَلِيْطُ بْنُ النَّهْمَانِ » هذا في الصحابة ؟ ولم أجِدِ الخبر

(٧) زيادة للإيضاح

وفي شعبان من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ؛ وقال أبو عبيد سنة الثنتين ؛ ويقال بعد أحد .
وتزوج زينب أم المساكين في رمضان قبل أحد بشهر . وفي نصف رمضان ولد الحسن بن علي رضى الله عنهما

• ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لسيح خَلَوْنَ من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً ، وقيل كانت لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال ؛ وقيل كانت للنصف منه ؛ وعن مالك بن أنس : كانت بعد بدر بسنة ؛ وعنه أيضاً كانت على أحدٍ وثلاثين شهراً من الهجرة

وهي وقعة امتحن الله عز وجل فيها عباده المؤمنين واختبرهم ، ويميز فيها بين المؤمنين والمنافقين . وكان فيها من دلائل النبوة : تحقيق قول النبي صلى الله عليه وسلم لأمية بن خلف : بل أنا أَقْتُلُكَ ، قَتَلَهُ ؛ وردَّ عَيْنَ قتادة إلى موضعها بعد سقوطها ؛ وغسل الملائكة لحنظلة وظهور ذلك للأَنْصار^(١) ، فرأوا الماء يقطر من رأسه رَمَافاً للجنة التي كانت عليه ؛ وما اعترافهم من الناس مع قرب العدو منهم ، وذلك خلافاً عادة من انهزم من عدوّه

١٥ واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابنُ أم مكتوم . وذلك أنه لما عاد المشركون من بدر إلى مكة وجدوا العير التي تقدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة — وكذلك كانوا يَصْنَعُونَ — لم يُحَرِّكْهَا ولا فَرَسَهَا ، فطابت أنفسهم أشراهم أن يُجَاهِزُوا منها جيشاً كثيراً لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وباعوها . وكانت ألف بعير ، والمال خسون ألف دينار ، وكانوا يرجون ٢٠ في الدينار ديناراً ، فأخرجوا منها أربابهم . فنزل فيهم قول الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ

(١) في الأصل : « وظهر ذلك الأنصار »

- كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ (الأغال : ٣٦) .
- وَبَشُوا — عمرو بن العاص ، وهبيرة بن أبي وهب ، وابن الزبير ، وأبا عزة عمرو بن عبد الله الجهمي الذي من عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر —
- إلى العرب يَسْتَفْرِوْنَهَا ، فَأَلْبُوا العرب وجمعوها . وخرجوا من مكة ومعهم
- الظُّننُ ﴿٣٧﴾ — وهن خمس امرأة — وخرج نساء مكة ومعهن الدُّنُوفُ
- يُبْكِينَ قَتْلِي بدر وَيُنْعَنَ عليهم . وحشدت بنو كنانة ، وعقدوا ثلاثة ألوية ،
- وخرجوا من مكة خمس مئين من شوال في ثلاثة آلاف [رجل فيهم سبعمائة
- دارع ، ومعهم مائتا فرس] ﴿٣٨﴾ وثلاثة آلاف بغير وخمس عشرة امرأة ﴿٣٩﴾ .
- وكتبَ العباسُ بن عبد المطلب كتاباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
- رجل من بني غفار يُخْبِرُهُ بذلك ، فقدم عليه وهو بقباء قرأه عليه أبي بن كعب
- واشتمكتم أئبياً ﴿٤٠﴾ . ونزل [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ﴿٤١﴾ على سعد بن الزبيع
- فأخبره بكتاب العباس قال : والله إني لأرجو أن يكون في ذلك خير ﴿٤٢﴾ . وقد
- أُرْجِئَتِ اليهود والمنافقون وشاع الخبر . وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر
- وقد فارقوا قريشاً من ذي طوى ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرفوا .

بشوة قريش
تستفر العرب

خروج قريش
من مكة

مكتاب العباس
إلى رسول الله

(١) في الأصل : ثم يلبون ، الآية

(٢) الظنن ، جمع ظنية : وهي المرأة تكون في حودجها ، ويثون الزوجات

(٣) الذي بين القوسين هو في الأصل مكلنا [ومائق فرس وسبعمائة دارع] ، والذي

أثبتناه هو ترتيب القول

(٤) من الظنن التي سلف ذكرها

(٥) في الأصل « أبا »

(٦) زيادة للإيضاح

(٧) في الأصل : « خبراً »

- وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلاً إلى مكة وحرّض قُرَيْشًا وسائر
مَعَهَا وهو يَعْبُدُهَا أَنَّ قَوْمَهُ يُوَازِرُونَهُمْ — واسم أبي عامر هذا : عَبْدُ عَمْرِو ^(١) بن
صَيْفِي الزَّاهِبِ ، وكان رأس الأوس في الجاهلية ، وكان مُتْرَهِّبًا ، فلما جاء
الإسلام خَذِلَ فلم يدخلْ فيه ، وجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة فدعا
عليه ، فخرج من المدينة إلى مكة . ومِتَّ قُرَيْشٌ وهي بالأبواء أن تَنْدِشَ قَبْرَ
أَمَّةٍ أُمِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله عنه
- وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَسًا وَمُؤَنِّسًا ابْنَيْ فَضَالَةَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ
عَيْنَيْنِ ، فاعترضا لقريش بالعَقِيقِ ^(٢) ، وعادا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه .
ونزل المشركون ظاهر المدينة يوم الأربعاء فَزَعَتْ لِبَلْغَمِ آثَارِ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ
يوم الخميس ويوم الجمعة حتى لَمْ يَتْرَكُوا خَضِرَاءَ . وَبَعَثَ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَسُوحِ فَنَفَّرَ إِلَيْهِمْ وعاد وقد حَزَرَ عَدَدَهُمْ وما معهم ،
فقال صلى الله عليه وسلم : لَا تَذْكُرُوا مِنْ شَأْنِهِمْ حَرْفًا ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَهْمُ الْوَكِيلِ ،
اللَّهُمَّ بِكَ أَجُولُ وَبِكَ أَصُولُ
- وخرج سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشٍ يوم الجمعة فلقى عشرة أفراسٍ طليعةً
فراشعهم بالنَّيْلِ وبالحجارة حتى انْكَشَفُوا عنه ، وعادا إلى قومه بنى عبد الأشهل
- فأخبرهم مَا لَقِيَ . وبانت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة لست مضين من
شوال عليهمُ السِّلَاحُ في المسجد بباب النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خوفًا مِنْ
بَيْتَاتِ ^(٣) الْمُشْرِكِينَ ؛ وَحُرِّسَتِ الْمَدِينَةُ حتى أصبحوا
- ورأى صلى الله عليه وسلم رؤْيَا ، فلما أصبح يوم الجمعة واجتمع الناسُ خَطَبَ

رؤْيَا رسول الله
وخطبته

(١) في الأصل : « عمرو بن صفي »

(٢) العقيق : وادي على ثلاثة أميال من المدينة

(٣) البيت : أن يؤموا بالناس ليلة

- على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيُّها النَّاسُ ، إني رأيتُ في منامي رؤيا : رأيتُ سَكَّانِي في دِرْعِ حَصِينَةٍ ، ورأيتُ كَأَن سِيفِي ذَا الْفَقَارِ اقْتَصَمَ ^(١) من عند ظُفَيْتِهِ ^(٢) ، ورأيتُ بَقْرًا تَذْبَحُ ؛ ورأيتُ كَأَنِّي مُزْدِفٌ كَبِشًا . فقال النَّاسُ : يا رسولَ الله ، فما أولُها ؟ قال : أما الدِّرْعُ الحَصِينَةُ فالمدِينَةُ ، فامْكُثُوا فيها ، وأما اقْتِصَامُ سِيفِي من عند ظُفَيْتِهِ فصِيفِيَّةٌ في نَفْسِي ، وأما البَقْرُ الَّذِي قَتَلْتَنِي فِي أَصْحَابِي ، وَأَمَّا أَنِّي مُزْدِفٌ كَبِشًا فَكَبِشَ الْكُتَيْبَةِ فَهَتْلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وفي رواية : وأما اقْتِصَامُ سِيفِي قَتْلَ رجلٍ من أَهْلِ بَيْتِي . وقال : أَشِيرُوا عَلَيَّ . ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدِينَةِ فَوَاقَهُ عبدُ الله بنُ أَبِي الْوَلَدِ مِنَ الصَّحَابَةِ مُهَاجِرُهُمْ وَأَنْصَارُهُمْ ، وقال عليه السَّلامُ : امْكُثُوا فِي المدِينَةِ واجعلوا النَّسَاءَ وَالذَّرَارِيَّ فِي الْأَطْلَامِ ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْنَا فَاتْلُنَا فِي الْأَزْفَةِ — ١٠ — فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِهِامَنَّهُمْ — وَرُمُوا مِنْ نَوَاقِ الصَّيَاصِي وَالْأَطْلَامِ ^(٣) . وكانوا قد شَبَّكَوا لَلمدِينَةِ بِالْبُنَيْنِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ نَهَى كَالْحِصْنِ . فقال خَتِيبَانِ أَحَدُهُمَا لَمْ يَشْهَدُوا بِدِرْأٍ وَطَلَبُوا الشَّهَادَةَ وَأَحْبَبُوا لِقَاءَ الْمَدِينَةِ : أَخْرَجَ بَنَاءُ إِلَى عَلُونَا . وقال خَمْرَةٌ ، وَسَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ ، وَالنَّمِئَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّا نَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَنْظُنَّ عَلُونَا أَنَّا كَرِهْنَا الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ جُبْنًا عَنْ لِقَائِهِمْ ، فَيَكُونُ ١٥ هَذَا جِرَاءَةً مِنْهُمْ عَلَيْنَا ؛ وَقَدْ كُنْتُ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثَةِ رِجَالٍ غَضِبْتُكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ بِبَشَرٍ كَثِيرٍ ؛ قَدْ كُنَّا نَتَنَتَّى هَذَا الْيَوْمَ وَنَدْعُو اللَّهَ بِهِ ، فَسَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا فِي سَاحَتِنَا . وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَآهُ مِنَ الْخَلَاةِ كَارَهُ ، وَقَدْ

اختلافُ السُّلَيمِ
في الخُرُوجِ إِلَى
الْمَدِينَةِ

كرامية رسول
الله الخروج

(١) اقْتَصَمَ : تَكَسَّرَ وَتَمَلَّ

(٢) الظُّفَيْة : حَدُّ السِّيفِ مِنْ قِبَلِ ذِيَابِهِ وَطَرَفِهِ

(٣) الصَّيَاصِي جَمْعُ رَيْبِصِيَّةٍ : وَهِيَ الْحَصُونُ ، وَالْأَطْلَامُ جَمْعُ أَمْلَمٍ : وَهِيَ بَيْتٌ مِنْ حِجَابَةِ

كَانَتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ

لِيسُوا السِّلَاحَ . وَقَالَ حِزَّةٌ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أُحِطُّ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أَجْعَلَهُمْ ^(١) بِسُفَى خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا وَيَوْمَ السَّبْتِ صَائِمًا . وَتَكَلَّمَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ وَالِدُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَالثَّمَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ قُتَيْبَةَ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ عَتِيكٍ ، فِي مَعْنَى الْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ . فَلَمَّا أَبَوْنَا إِلَّا ذَلِكَ صَلَّى ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ النَّاسَ وَقَدْ رَعَّظَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ ؛ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ مَا صَبَرُوا ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِالشُّخُوصِ ^(٣) إِلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَرِهَ ذَلِكَ التَّخَرُّجَ كَثِيرٌ . ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصْرَ بِالنَّاسِ وَقَدْ حَشَدُوا ، وَحَضَرَ ^(٤) أَهْلُ الْعَوَالِي ^(٥) وَرَفَعُوا النِّسَاءَ فِي الْأَطْنَامِ : وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَصَلَّاهُ وَلَبَّاهُ . وَقَدْ صَفَّ

١٠ النَّاسُ لَهُ مَا بَيْنَ حَجْرَتِهِ إِلَى مَنِيرِهِ ، فَجَاءَ سَمْعَدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْنٍ فَقَالَا لِلنَّاسِ : قَتِمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَتِمَ وَاسْتَكْرَهْتُمُوهُ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَالْأَمْرُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ ، فَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ فَمَا أَسْرَكَمُ فَافْعَلُوهُ ، وَمَا رَأَيْتُمْ فِيهِ لَهُ هَوًى أَوْ رَأَى فَاطْمِئِنُّوا . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لَبِسَ لَأَتَمَّتَهُ ^(٦) ، وَلَبِسَ الدَّرْعَ فَأَظْهَرَهَا وَحَزَمَ وَسَطَهَا بِمِنْطَقَةٍ ^(٧) [مِنْ أَدَمٍ] ^(٨) مِنْ حِمَاطِ سَيْفٍ ، وَأَعْتَمَ ، وَقَلَّدَ السَّيْفَ . فَقَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَخَالَفَكَ ، فَاهْتَنَعْنَا مَا بَدَاكَ ، فَقَالَ : قَدْ دَعَوْتُمْكُمْ

خبرنداده المسلمين
على استكراهمهم
الرسول للخروج

(١) جاهد بالسيف ، ضرب به كائنه يجهد بسوط لسرعة ضربه ويحتاجه

(٢) فِي الْأَصْلِ : « صَلَّى اللَّهُ »

(٣) الشُّخُوصُ : الْخُرُوجُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَضَرُوا »

(٥) الْعَوَالِي : مَنِيَّةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ

(٦) اللَّأَمَةُ : أَدَاةُ الْحَرْبِ وَلِبَاسُهَا كَالرَّمْعِ وَالْبَيْضَةُ وَالْمَغْفَرُ وَالسَّيْفُ وَالنَّبَلُ

(٧) الْمَنْطَقَةُ وَالنَّطَاقُ ، كُلُّ مَا يَشُدُّ بِهِ الْوَسْطَ كَالْحِزَامِ

(٨) الَّذِي يَدُ الْفَوْسِقِينَ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَدَلُ قَوْلِهِ « حِمَاطِ سَيْفٍ » ، وَهَذَا حَقٌّ مُوضَعُهُ

إلى هذا الحديث فَأَتَيْتُمْ ، وَلَا يَفْتَنِي لَنِي إِذَا لَبَسَ لَأَمَّتَهُ أَنْ يَصْعَا حَتَّى يَحْكُمَ
اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ ؛ انظُرُوا مَا أَسْرَتَكُمْ بِهِ فَأَتَّبِعُوهُ ؛ امضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ فَلَكُمْ
التَّغْنَى مَا صَبَرْتُمْ

- وَوُجِدَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو [بْنِ عَتِيكَ] ^(١) النَّجَّارَى — وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُخْرِزُ بْنُ
عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
الكَلْبِيِّ — قَدْ مَاتَ ، وَوَضَعُوهُ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ دَعَا بِثَلَاثَةِ
أَزْوَاجٍ صَقَدَ ثَلَاثَةَ آثَرِيَّةٍ ، فَنَدَعَ لَوَاءَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ
إِلَى حُبَّابِ بْنِ السَّنْدَرِ بْنِ الْجَوْحِ — وَيُقَالُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ — وَدَعَا لَوَاءَ
لِلْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ وَيُقَالُ إِلَى مُصَافٍ بْنِ عُمَيْرٍ ^(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .
ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ وَتَقَلَّدَ الْقَوْسَ وَأَخَذَ قَبَاكِهِ بِيَدِهِ . وَلِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ فِيهِمْ مِائَةُ ١٠
دَارِعٍ ؛ وَخَرَجَ السُّدَّانِ أَمَلَهُ يَدُوانَ — سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ —
وَالنَّاسُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . حَتَّى أَتَاهُ إِلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ . [حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّيْخَيْنِ
الْتَفَتَ فَتَنَظَّرَ إِلَى] ^(٣) كَتَيْبَةٍ خَضَنَاءَ لَهَا زَجَلٌ ^(٤) . قَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ
خُلَفَاءُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سُلُوكٍ مِنَ الْيَهُودِ ، قَالَ : لَا نَسْتَفْهِرُ بِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَى
أَهْلِ الشَّرْكِ ؛ وَمَضَى فَسَكَّرَ بِالشَّيْخَيْنِ ^(٥) — وَهِيَ أَلْطَمَانٌ — ، وَلِلْمُشْرِكِينَ بِحَيْثُ ١٥
يُرُونَهُ ، فَاسْتَمَدُّوا الْحَرْبَ . وَتَمَّ بِنُوسَلَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ أَلَا يُخْرِجُوا إِلَى أَحَدِهِمْ خَرَجًا .
وَكَانَ لِلْمُسْلِمِينَ أَلْفًا فِيهِمْ مِائَةُ دَارِعٍ ، وَفَرَسَانِ أَحَدُهُمَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ

كتيبة عبد الله
ابن أبي وحلفاءه
من يهود

(١) زيادة للريضاح

(٢) في الأصل : « عمرو »

(٣) في الأصل مكان هنا : « رأى » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٢٧

(٤) الزجل : الصوت والجلبة

(٥) موضع سمى كذلك لأن شيئاً وشيخة كانا يجلسان عليه يتبايان هناك

وسلم ، والآخر لأبي بُرْدَةَ بن نيار . وعُرِضَ عليه غلمان : عبدُ الله بن عمر ، [بن الخطاب] ^(١) ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، والثقفان بن كثير ، وزيد بن أرقم ، والبراء بن عازب [وعمر بن حزم] ^(٢) ، وأسيّد بن ظهير ، وعُرابة ^(٣) بن أوس ، وأبو سعيد الخُدريّ ، وسعد بن حُبَيْة الأنصاري ، وسمرّة بن جُنْدَب ، ورائع بن خديج ، فردّهم ؛ ثم أجاز رافع بن خديج لأنه رام . فقال سمرّة بن جندب لزوج أمّه مرثئ بن سنان : أجاز رسولُ الله رافع بن خديج وردّي وأنا أضرمه ؛ فأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تصارعا ، فصارع سمرّة رافعا فأجازه ؛ ونزل عبدُ الله بن أبي نَاحِيَةَ

- فلما فرغ العرض وغابت الشمس ، أذنَ بلالٌ بالمغرب فصلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ، ثم أذنَ بالشاء فصلّى بهم ؛ واستعمل على الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلاً يطوفون بالقسكر . وقال حين صلى الشاء : مَنْ يَحْفَظُنَا اللَّيْلَةَ ؟ قام ذُكْوَانُ بن عَبْدِ قَيْسٍ فليس درّعه وأخذَ دَرَقَتَهُ ، فكان يُطْلِفُ بالصكر ليلته . ويقالُ بل كان يَحْمُسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه . ونام صلى الله عليه وسلم حتى [إذا] ^(٤) كان السحرُ قال : أَيْنَ الأولاءُ ؟ مَنْ رجلٌ يدلُّنا على الطريق يخرجنا على القوم من كَتَبٍ ؟ قام أبو حنيفة الحارثي — ويقال أوس بن قَيْظٍ ، ويقال مُحَيِّصَةٌ ؛ وأبو حنيفة أثبت — قال : أنا يارسول الله

فخرج صلى الله عليه وسلم فركب فرسه فسلك به في [حرّة] ^(٥) بنى حارثة ،

نبوة رسول الله
بَسَلُ السيف

(١) زيادة للإيضاح

(٢) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٦٠

(٣) في الأصل : « عرابة »

(٤) زيادة لا بدّ منها

(٥) زيادة مبنية من ابن هشام ج ٢ ص ٥٩

فَدَبَّ فَرَسُ أَبِي بَرْزَةَ بْنِ نَبَارٍ بِذَنْبِهِ فَأَصَابَ كَلَّابٌ^(١) سَيْفَهُ فَسَلَّ سَيْفَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا صَاحِبَ السَّيْفِ ، شِمَّ سَيْفَكَ ، فَإِنِّي إِخْلَالُ الشُّيُوفِ سَقَلَهُ فَيَكْثُرُ سَلُّهَا

- وليس من الشَّيْخَيْنِ دِرْعًا واحدة حتى انتهى إلى أُمِّد ، فلبس دِرْعًا أخرى ومَضَرَ وَبَيْضَةً فوقَ النَّفَرِ . وَلَمَّا نَهَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ رَحَفَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى تَمَيُّنَةٍ ، وَقَدْ رَأَسَ فِيهِمْ أَبُو سَفْيَانَ صُغْرَى بَنِ حَرْبٍ لَقَدْ أَمَّ كَبَرَهُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا بَيْدَرَ . وَوَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أُخْذًا وَقَدْ حَانَتِ الصَّلَاةُ وَهُوَ يَرَى الْمُشْرِكِينَ ؛ فَأَذَّنَ بِلَالٌ وَأَقَامَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصْحَابِهِ الصَّبْحَ صَفْوَةً . وَانْخَزَلَ^(٢) ابْنُ أَبِي فِي كَتِيبَةٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَيُّصِيْنِي وَيُطْعِمُ الْوِلْدَانَ ؟ — حَتَّى عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةٌ ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبْعَانَةٍ . وَذَكَرَ لَهُ قَوْمٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِمُخْلَفَاتِهِمْ مِنْ يَهُودِ نَابِئِ^(٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْ أَنْ يَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ . وَصَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ الزُّمَامَةَ خَسِينٍ رَجُلًا ، عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ؛ [وَيُقَالُ بَلْ جَعَلَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَابْنُ جُبَيْرٍ أُنْبِتَ^(٤)] ؛ وَجَعَلَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ الزُّمَيْرَ ابْنَ السَّوَامِ ، وَعَلَى الْأُخْرَى الْمُثَنِّدَ بْنَ عَمْرِو النَّضَوِيِّ^(٥) ، وَجَعَلَ أُخْذًا خَلْفَ ١٥

انخزاله ابن أبي
ودجومه

تعبه جيش
السلحين

(١) الكلاب : السباع أو الحفلة التي تكون في فم السيف وتكون فيها علائقه . وأجود ما يروى هذا النسب « فأصاب كلاب سَيْفَهُ فَاسْتَلَّهُ »
(٢) انخزل : اعطى ثم انخرط ثم تراجع
(٣) يقال آتَى مِنْ شَرْبِ اللَّاءِ ، وَآتَى شَرْبَ اللَّاءِ : مَعْدًا بِنَفْسِهِ وَبَعْرِ الْجِرْ
(٤) هذه الجملة بين القوسين كانت في الأصل بعد قوله « الفتوى » ، وهذا حق موضعها
(٥) هكذا هو في الأصل : « الفتوى » ، وهو خطأ ، فليس في الصحابة من هو « اللنر ابن عمرو » إلا « المنذر بن عمرو بن مُخْتَلِسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لُؤْذَانَ » ... الأَصَابِرُ الْفَزْرَجِيَّةُ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ؛ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « الْمُتَشَقُّقُ لِلْمَوْتِ » يَوْمَ بَرْ تَمَوْتَهُ ، وَكَانَ عَلَى مِيسَرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدَ ، وَذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ نَسَبُ أَسَدِ النَّابِغَةِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَجِدُ الْأَصْلَ لِلطَّبَوِيِّ مِنْهُ مَعْرُوفًا تَحْرِيفًا كَثِيرًا (انظر ترجمته)

عبدة المعركين
يوم أحد

ظهوره واستقبل المدينة . وأقبل للشركون : عَلَى مَيْمَنَتِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى
مِيسَرَتِهِمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ؛ وَلَمْ يَجْتَنِبْ تَنْ مَائِنَا فَارِسُ ؛ وَعَلَى الْخَيْلِ صَفْوَانُ
ابْنُ أُمَيَّةَ ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ؛ وَعَلَى رُمَاحِهِمْ — وَكَانُوا مَائَةً — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي ^(١) رَيْبَعَةَ . وَدَفَعُوا لِرِوَاهِمَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : وَاسْمُهُ ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّزَّى بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ . وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى رِجْلَيْهِ يُسَوِّي الصُّفُوفَ حَتَّى كَانُوا يُقَوِّمُ بِهِمُ الْقِدَاحَ ، إِنْ رَأَى صُدْرًا خَارِجًا
قَالَ : تَأَخَّرَ . فَلَمَّا اسْتَوَتْ دَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُجَيْفٍ فَتَقَدَّمَ بِهِ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خطبة رسول الله
يوم أحد

ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ ^(٣) النَّاسَ قَالًا : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَوْصِيَكُمْ بِمَا أَوْصَانِي [بِهِ]
اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْقِتْلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّنَاضُحِ عَنْ تَحَارِمِهِ . ثُمَّ إِنَّكُمْ بِمَنْزِلِ أَجْرٍ
وَذُخْرٍ لَنْ ذَكَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ لَهُ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْحِلَّةِ وَالنَّشَاطِ ،
فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَدِيدٌ كَرِيهُ : قَلِيلٌ مَنِ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللَّهُ لَهُ رُشْدَهُ ؛
فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ عَصَاهُ . فَانْتَبِهُوا ^(٤) أَعْمَالَكُمْ
بِالصَّبْرِ عَلَى الْجِهَادِ ، وَالتَّسْوِيَةِ بِذَلِكَ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ . وَعَلَيْكُمْ بِاللَّيْلِ أَمْرَكُمْ بِهِ فَإِنِّي
خَرَيْعٌ عَلَى رُشْدِكُمْ . وَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ وَالتَّنَازُعَ وَالتَّقَبُّطَ ^(٥) مِنْ أَمْرِ الْعَجْزِ
وَالنُّصْفِ [وَهُوَ] مِمَّا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرَ وَلَا الْفَلَاحَ . يَا أَيُّهَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « ابْنُ رَيْبَعَةَ »

(٢) يَتَنَبَّأُ بِاسْمِ أَبِي طَلْحَةَ

(٣) هَذِهِ الْخُطْبَةُ مِنْ رِوَايَةِ الْوَالِدِيِّ ، سَكَأَ ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي هَرَجِ نَوَاجِ الْإِسْلَامِ

ج ٣ ص ٣٦٥ . وَكُلُّ مَا جَاءَ الْأَفْهَامُ بِهِ مِنْ زِيَادَةٍ مِنْ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ، وَانْظُرْ أَيْضًا مَقَارِئَ

الرَّوَالِدِيِّ ص ٢٢٠

(٤) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : « فَاسْتَنْبِطُوا »

(٥) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : « التَّقَبُّطُ »

- الناس ! حَدِّثْ فِي صَدْرِي ^(١) أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَرَغِبَ لَهُ عَنْهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ ؛ وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ عَشْرًا ؛ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ أَوْ آجِلِ آخِرَتِهِ ؛ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا صَبِيًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا ؛ وَمَنْ اسْتَقْفَى عَنْهَا ^(٢) اسْتَقْفَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ .
- مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُبْرِكُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ . وَإِنَّهُ قَدْ نَفَثَ فِي رُوعِي ^(٣) الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ أَقْصَى رِزْقِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَتِمُّوا فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَلَا يَحْطِلَنَّكُمْ اسْتِطْلَاؤُهُ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ ١٠ وَالْحَرَامَ ، غَيْرَ أَنَّ بَيْنَهُمَا شُبُهًا ^(٤) مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَفْهَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا حَقِيقَةً عِزَّاهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ زَاغِيًا إِلَى جَنْبِ الْحِمَى أَوْ شَكَّ أَنْ يَقَعَ فِيهِ . وَلَيْسَ مَلِكٌ إِلَّا لَهُ حِمَى ، أَلَا وَإِنَّ رَحِمَى اللَّهِ تَحَارِمُهُ . وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى ^(٥) تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ جَسَدِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

(١) فِي ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ : « أَيْهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ مُفَرِّقٌ فِي قَلْبِي أَنْ مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرِغْبَةً عَنْهُ اجْتَنَبَ مَا عِنْدَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ » . وَفِي الْمُنَازِي : « جَدِّدْ ... » . وَفِيهِ : « جَدِّدْ ... » ، أَيْ قَدْ امْتَنَعَ بِي وَلِزِمَنِي ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : أَمْرٌ حَدِّدَ ، أَوْ لَيْلٍ أَنْ يَرْتَكِبَ ، وَيَصْبُلُوهُ بِحَقِّ قَوْلِهِ « حَرَامٌ » ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَقْفَى عَنْ اللَّهِ » ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَتَّقَى هُوَ مِنْ نَسْوِ الْمُنَازِي وَإِبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٣) الرُّوحُ تَدْعُو إِلَى الْقَلْبِ ، وَالتَّفَتُّ : شَيْءٌ بِالْفَتْحِ ، يُرِيدُ الْقِيَامَ فِي قَلْبِي ، أَوْ أَوْحَى إِلَيَّ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُشَبَّهَاتٌ » ، وَمِمَّا فِي الْمُنَازِي وَإِبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا اشْتَكَى » مَكْرُورَةٌ

وأولُّ من أنشَبَ الحربَ أبو عامر [عبدُ عمرو] ^(١) . طلع في حسين من أول من أنشَبَ الحرب قومه مع عبيد قريش فنادى : يَا لَأَوْسٍ ^(٢) ، أنا أبو عامر . فقالوا له : لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق ! فقال : لقد أصاب قومي بئسَ شرّاً ! فتراموا بالحجارة ساعةً حتى ولى . ودعا طلحةُ بن أبي طلحةٍ إلى البرازِ فبرز له عليٌّ رضي الله عنه فقتله ، فكبَّرَ المسلمون ومُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بقتله : فإنه هو كبشُ الكتبتةِ

وكانت نساءُ المشركين — مُبَيِّلُ الفناءِ الجَنَّتَيْنِ — أمامَ صفوفهم يَضْرِبْنَ بالأَكْبَارِ والدِّفَافِ والنِّرايِلِ ^(٣) ، ثم يَرْجِعْنَ فَيَكُنَّ فِي مَوْخِرِ الصَّفِّ ؛ فإذا دنا القومُ بعضهم من بعضٍ تأخَّرَ النساءُ وقَعْنَ خَلْفَ الصفوفِ . لَجُئْنَ كَأَوَّلِ رَجُلٍ حَرَضَهُ وَذَكَرَ قَتْلَهُمُ بِيَدِهِ ؛ وَيَقْتُلْنَ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْنِي عَلَى الْقَارِقِ ١٠
إِنْ تَقْبَلُوا فَنَاقِقِ أَوْ تَذَرُوا فَنَارِقِ
فَرَاقِي غَيْرِ وَايَقِ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهنَّ قال : اللَّهُمَّ إِنِّي بِك أَجُولُ وَأَصُولُ ، وفِيكَ أَقَاتِلُ ، حسبي الله ونعم الوكيل . ويُقَالُ إِنَّ هَذَا قَامَتْ فِي النَّسْوةِ يَضْرِبْنَ الدُّفُوفَ وتقول :

وَيْهَا بَنَى هَيْلُ الدَّارِ وَيَيْهَا مُعَاةُ الدَّارِ
ضَرْبًا يَكُلُّ بَقَارُ

(١) في الأصل : « عمرو » وهذا هو أبو عامر الفاسق « سباه كنكك رسول الله ، وكان يقال له في الجاهلية : « أبو عامر الراهب » ، واسمه : « عَبْدُ عمرو بن صَيْقِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّبَيْانِ أَحَدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ »

(٢) في ابن أبي الحديد والقفاري : « فنادى بالأوس » ، وفي ابن حاتم « فنادى : يا معسر الأوس »

(٣) الأكْبَارُ جمع كَسْبَةٍ : وهو طبل له وجه واحد ؛ والدِّفَافُ والدُّفُوفُ جمع دُفٍّ : وهو شبيه بالطبل صغير ؛ والنِّرايِلُ جمع نَرٍّ ياله : وهو نوع منها كالفِضْرِبِ عليه النساءُ أيضًا

وتقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمُشِي عَلَى التَّمَارِقِ

[إلى آخره ... التمارقُ ، جمع مُتَمَرِّقَةٍ ؛ بضم النون والراء ، وربما كسرت النون ، حكاه يعقوب : وهي الوَسَائِدُ ، وقد تُسَمَّى الطَّنْفَسَةُ التي فوق الرَّحْلِ مُتَمَرِّقَةً . ويُقال في قولها « نحنُ بناتُ طَارِقٍ » : إنما أرادت بناتُ الأُسْرِ الواضِحِ الْمُنِيِّ كإخضاعِ النَّحْمِ ، وذلك من قوله تعالى « والسَّاءِ والطَّارِقِ »]

غير مُتَمَرِّقَاتٍ

وكان قُرَيْشَانِ^(١) يُعْرِفُ بِالشَّجَاعَةِ وقد تَأَخَّرَ ، فَمَيَّرَتْهُ نِسَاءُ بَنِي ظُفَرٍ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُسَوِّي الشُّفُوفَ حَتَّى أَتَاهِيَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَمَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَهْمٍ ، فَجَلَّ يَرْسِيلُ ثَبَلًا كَأَنَّهَا الرَّمَاحُ ، وَبَكَتُ كَكَيْتٍ^(٢) الْقَبِيلُ ، ثُمَّ قَتَلَ بِالسَّيْفِ الْأَفَاعِيلَ حَتَّى قَتَلَ سَبْعَةً ، وَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَوَضَعَ ، فَنَادَاهُ قَتَادَةُ بْنُ الشَّعْثَانَ : أَبَا الْغَيْلِدَاقِ ، هُنَيْثًا لَكَ الشَّهَادَةُ أَقَالَ : إِيَّيَ وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ يَا أَبَا عَمْرٍو عَلَى دِينٍ ، مَا قَاتَلْتُ إِلَّا عَلَى الْحِفَاطِ^(٣) أَنْ تَسِيرَ قَرِيشٌ إِلَيْنَا حَتَّى تَطَأَ سَهْمَنَا^(٤) ؛ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؛ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ وَتَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرِّمَّةِ^(٥) قَالَ : احْمُوا لَنَا ظُهُورَنَا ، فَإِنَّا نَحْفَا^(٦) أَنْ نَوْتِيَ مِنْ وَرَائِنَا ، وَالزَّمَمُوا مَكَانَكُمْ لَا تَبَرَّحُوا مِنْهُ ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمُونَا نَهْزِمُكُمْ حَتَّى نَدْخُلَ عَسْكَرَكُمْ فَلَا تَقَارِبُوا مَكَانَكُمْ ؛ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا تُقْتَلُ فَلَا تُصَيِّرُونَا

خُسْبِرَ الرِّمَّةُ
يَوْمَ أَحَدٍ

(١) في معازي الواقدي : « وكان قُرَيْشَانِ مِنَ النَّاطِقِينَ ، وكان قد تحلف عن أحد ؛ فلما أصبح عَمِيه نِسَاءُ بَنِي ظُفَرٍ ... » ص ٢٢١

(٢) كَتَّ يَكْتُتُ كَكَيْتًا : دفع من صدره صوتاً شديداً يكون من شدة الغيظ

(٣) الحِفَاطُ والحِطِيظَةُ : التَّضَبُّبُ وَالْأَفْعَةُ

(٤) السَّهْمُ جمع سَهْفَةٍ : وهي النخلة ، يريد أن تطأ زرعنا وأرضنا

(٥) تقدم إلى فلان : أي أمره أمراً حافطاً

ولا تَذَفُّوا عَنَّا . اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَيْهِمْ . وَأَرْشَقُوا خَيْلَهُمْ بِالنَّبْلِ ، فَإِنَّ الْخَيْلَ لَا تَقْدِرُ^(١) عَلَى النَّبْلِ

وَكَانَ الرِّمَاءُ تَحْيَى ظَهْرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْتَشِقُونَ خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّبْلِ فَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي فَرْسٍ أَوْ رَجُلٍ فُتُوئِي الْخَيْلُ هَوَارِبَ . وَشَدَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كِتَابِ الْمُشْرِكِينَ لِيُجْعَلُوا يَضْرِبُونَ حَتَّى اخْتَلَّتْ صَفُوفُهُمْ . وَحَمَلَ لُؤَاءُ بَدَ طَلْحَةَ ابْنَهُ أَبُو شَيْبَةَ عُمَانَ بْنَ طَلْحَةَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ حِزَّةً فَقَتَلَهُ . فَحَمَلَهُ أَخُوهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَرَمَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَتَلَهُ . حَمَلَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَتْلَحِ فَقَتَلَهُ . حَمَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ فَرَمَاهُ عَاصِمٌ فَقَتَلَهُ . فَتَنَذَرْتُ أَهْلَهُمْ سَلَامَةً بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الشَّهِيدِ — وَكَانَتْ مَعَ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ — أَنْ تَشْرَبَ فِي خَيْفِ رَأْسِ عَاصِمِ الْخَنْزَرِ ؛ وَجِئْتُ لَمَنْ جَاءَ بِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ .

ثُمَّ تَدَاوَلَ لَحْلَ لُؤَائِهِمْ عِدَّةً ، وَكُلُّهُمْ يَفْتُلُونَ . وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْزَرِيُّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ لُؤَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ طَلْحَةَ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الصَّبَّاحُ بْنُ عَلَاطٍ الشُّكْرِيُّ ثُمَّ الْبَهْزِيُّ [بِرَأْيٍ]

لِلَّهِ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةِ أُعْنِي ابْنَ قَاطِمَةَ لِمِمَّ الْخَوْلَا
جَادَتْ بِذَلِكَ لَهُمْ بِأَجَلٍ طَفَنُوا فَتَرَكْتَ طَلْحَةَ لِلْعَبِيدِ مُجْدَلًا
وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بِأَسْلِفٍ فَكَسَنَتْهُمْ بِالْبَجَرِ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلَ
وَعَلَّتْ سَيْفَكَ بِالْذَّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِقَرْدِهِ حَسْرًا حَتَّى يَنْهَلَا

قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ اللَّؤَاءُ بَدَ طَلْحَةَ أَخُوهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ ثُمَّ أَخَذَ اللَّؤَاءُ أَخُوهُمَا عُمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ أَبُو شَيْبَةَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَهْوِم »

- قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ؛ ثم أخذ اللواء مُسافر بن أبي طلحة ،
 قتلته عاصم [بن ثابت]^(١) بن أبي الأتلع ؛ زماه فلما أحس بالموت دفع اللواء
 إلى أخيه الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فرماه أيضاً عاصم [بن ثابت]^(٢) بن
 أبي الأتلع ، فلما أحس الموت دفع اللواء إلى أخيه كلاب بن طلحة قتلته فزُمان
 عديدي^(٣) بنى ظفر من الأنصار ؛ ثم أخذ اللواء الحارث بن أبي طلحة قتلته فزُمان ؛
 فأخذ اللواء أزمأة بن شُرْحَيْيل^(٤) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتلته
 مُصتب بن محمّر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار صاحب لواء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، ثم قتل مُصتب بن محمّر . ثم أخذ لواء المشركين أبو يربد بن
 محمّر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتلته فزُمان أيضاً . ثم أخذ اللواء القاسط
 ابن شريح^(٥) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتلته فزُمان أيضاً ، فذلك
 عشرة ، وقيل سبعة من صليبتهم مشركون قتلوا يوم أحد . ثم أخذ اللواء
 « صواب » غلام لم حبشياً قالوا له : [لا]^(٦) نُؤْتِيَنَّ مِنْ رَبِّكَ . قُطِعَتْ
 يَمِينُهُ فَأَخَذَ اللواء بِشِمَالِهِ . قُطِعَتْ فَالْتَزَمَ الْقَنَاءَ ، وقال : قَسَيْتُ مَا عَلَيَّ ؟ قالوا :
 نعم ؛ فرماه فزُمان قتلته . ووقع اللواء ففترق المشركون . فأخذت اللواء عَمْرُو
 بنت علقمة الصاريّة ، [قال الكلبي : عَمْرُو بنت الحارث بن الأسود بن عبد الله
 ابن عاصم بن عوف بن الحارث بن عبيد مناة بن كنانة] فأقامته ؛ فراجع المشركون
 فقال حبشان بن ثابت رضى الله عنه ، يُعَيِّرُ بَنِي خَزُوم بِالْفَرَارِ ، ويذكر صبر بني
 عبد الدار :

(١) زيادة من لبيه

(٢) يقال فلان عديدي بنى فلان : أى مُبِدِ فِهم ، وليس منهم صليبة
 مكنا في ابن سعد أيضاً ؛ وفى الواقدي وابن هشام : « كَبَشِدُ شُرْحَيْيل »

(٣) فى الأصل : « القاسط ثم شريحيل » ، وهذا صوابه من ابن هشام ج ٢ ص ٦١٠

(٤) فى الأصل : « نُؤْتِيَنَّ » بغير « لا »

صَلَّى الْبَاسَ مِنْهُمْ إِذْ قَرَضْتُمْ عُصْبَةً مِنْ بَنِي مُضَرَ صَمِيمٌ
عَمْرَةً تَحْمِلُ الْوَاءَ وَطَارَتْ فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَنَا تَحْزُونُ^(١)
لَمْ تَطْلُقْ حَلَهُ الزَّعَانِفُ مِنْهُمْ إِنَّا نَحْمِلُ الْوَاءَ النُّجُومُ^(٢)
وقال في صُورَاب :

فَضَرْتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ نَخِيرٍ لَوْلَا حَسِينُ رَدٍّ إِلَى صُورَابِ
جَعَلْتُمْ فَضَرَكُمْ فِيهِ لَعْنِدٍ لِأَلَا لَمْ مِنْ مَسَى فَوْقَ التُّرَابِ^(٣)

وقال في إقامة الحارثية اللواء ، وفي سياق الأحاديث معهم :

إِذَا عَصَلْ سَيْفَتْ لَاتِنَا كَانَهُمْ جَذَابَةٌ شَرُّكَ مُعَلَّاتِ الْعَوَاجِبِ
أَقْنَا لَمْ نَرَبَا مُبِيرًا مُنْكَلَلًا وَخَزَنَانَهُمُ بِالطُّغْنِ مِنْ كُلِّ تَجَانِبِ
وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يَبْتَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَالِبِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَيَا تَمَعُ مِنْ عَلَى :

أَقْنَا لَكُمْ صَرَبًا طَلْحَفًا مُنْكَلَلًا وَخَزَنَانَكُمْ بِالطُّغْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

صبيان الرماة
ودولة الحرب
على المسلمين

وَمَا ظَنَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْطِنٍ قَطُّ مَا ظَفَرَهُ وَأَحْبَابُهُ يَوْمَ أُحُدٍ
حَقَّى عَصَا الرِّسُولِ وَتَنَازَعُوا فِي الْأَمْرِ . لَقَدْ قُتِلَ أَحْبَابُ الْوَاءِ ، وَانْكَشَفَ
الشُّرَكَاءُ مِنْهُمْ مِينَ لَا يَلُوتُونَ ، وَنَسَاؤُهُمْ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ بَعْدَ ضَرْبِ الدَّفَافِ وَالْفَرَحِ ،
وَلَكِنَّ الْمُسْلِمِينَ أَثْوَا مِنْ قِبَلِ الرُّمَاءِ . فَإِنَّ لِلشُّرَكَاءِ لَنَا انْهَزَمُوا وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ :
يَضَعُونَ السَّلَاحَ فِيهِمْ حَيْثُ شَاهُوا ، وَوَقَعُوا يَنْتَهَبُونَ عَسْكَرَهُمْ ، قَالَ بَعْضُ الرُّمَاءِ
لِبَعْضٍ : لِمَ^(٤) تُقِيمُونَ هَاهُنَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ ؟ قَدْ هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ ، وَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ

(١) في الديوان وابن هشام « نعمة تحمل ... »

(٢) في الأصل : « اللواء كريم » ، وهذه هي الرواية

(٣) في الأصل : « لا لم »

(٤) في الأصل : « لا »

- يَتَّبِعُونَ عَسْكَرَهُمْ ! فَأَدْخَلُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَأَغْنَمُوا مَعَ إِخْوَانِهِمْ . قَالَ بَعْضُهُمْ :
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ : احْمُوا ظُهُورَنَا ، وَلَا تَبْرَحُوا
 مَكَانَكُمْ ؛ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نَقُتِلْ فَلَا تَنْصُرُونَا ، وَإِنْ غَشَيْنَا فَلَا تَنْشُرُوكُنَا ، احْمُوا
 ظُهُورَنَا ؟ قَالَ الْآخَرُونَ : لَمْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ هَذَا . وَانْطَلَقُوا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَعَ
 أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ . وَذَهَبُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ يَتَّبِعُونَ ،
 وَكَانَتْ الرِّيحُ أَوَّلَ النَّهَارِ صَبَاً فَصَارَتْ دَبُوراً . وَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَقَلُوا بِالنَّهَبِ
 وَالْفَنَاءِ ؛ إِذْ دَخَلَتِ الصُّيُوفُ تَقَادِي فُرْسَانَهَا بِشِعَارِهِمْ : يَا لَقَرْيَ [يَا كَهْلَ] ^(١) ،
 وَوَضَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ السُّيُوفَ وَهُمْ آمَنُونَ ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ فِي يَدَيْهِ أَوْ حِضْنِهِ شَيْءٌ قَدْ
 أَخْلَدَهُ ، فَمَاتُوا فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا ، وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَتَرَكَوْا مَا اتَّهَبُوا ،
 وَخَلَوْا مِنْ أَسْرَاهُمْ . وَكَسَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعُكْرُمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي الْخَيْلِ إِلَى مَوْضِعٍ
 الزُّمَامَةِ ، فَرَمَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَجَرَدُوهُ وَمَثَلُ بِهِ أَقْبَحُ
 التَّمَثَلِ ^(٢) ، وَكَانَتِ الزُّمَامَةُ قَدْ شَرَعَتْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَقَتْ مَا بَيْنَ سَرِيهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ
 إِلَى عَاقِبَتِهِ وَخَرَجَتْ حُشُونُهُ ^(٣) . وَجُرِحَ عَائِمَةٌ مِنْ كَانِ مَعَهُ ، وَانْتَقَضَتْ صَفُوفُ
 الْمُسْلِمِينَ . وَنَادَى إِبْلِيسُ عِنْدَ جَبَلٍ حَتَيْنِ ^(٤) — وَقَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ جِبَالٍ مِنْ
 سُرَّاقَةٍ — : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ ؛ فَكَانَتْ دَوْلَةٌ أَسْرَعَ مِنْ
 دَوْلَةٍ ^(٥) الْمُشْرِكِينَ . وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ وَصَارُوا يُقْتَلُونَ ، وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 مَا يَكْتُمُونَ مِنَ التَّجَبُّلِ وَاللَّهْثِ . وَجَرَحَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ جَرَحَيْنِ ضَرْبَةً أَحَدَهُمَا

قوله إن محمداً قتل، واختلط صفوف المسلمين

(١) في الأصل : « إذ دخلت الجيول بالهبل تادي فرسانها بشعارهم يا لقرى »

(٢) التمثل : التكيل ، وشناعة القطيع والفر

(٣) الحشوة : الأسماء التي هي حشو البطن

(٤) أحد جبال أحد ، ويقال ليوم أحد « يوم عيبنه »

(٥) النبوة هنا : الاعتقال من حال الهزيمة إلى حال الظفر

(١٧ — إمتناع الأسباع)

أَنَا قَتَلْتُهُ قَالَ : نُسُورَكَ^(١) كَمَا تَعْمَلُ الْأَعْلَامُ بِأَبْطَالِهَا^(٢) . وجعل يطوف بأبي عامر القاسق في التعرّك ، هل يرى محمداً ؟ وتصفّح القَتْلُ فقال : ما نرى مصرّع محمداً ؛ كَذَبَ ابْنُ قَيْثَةَ . ولقي خالد بن الوليد فقال : هل تَبَيَّنَ عِنْدَكَ قَتْلُ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : رَأَيْتُهُ قَبْلُ فِي غَيْرِ مَنْ أَحْبَابِهِ مُصْعِدِينَ فِي الْجَبَلِ . قَالَ : [أَبُو سَيَّانَ]^(٣) هَذَا حَقٌّ ، كَذَبَ ابْنُ قَيْثَةَ ، زَمَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ

•

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم — وقد انكشف الناس إلى الجبل وهم لَا يَلَوْنُ عَلَيْهِ — يَقُولُ : إِلَيَّ يَا فُلَانُ ، إِلَيَّ يَا فُلَانُ ؛ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَفَاعْرَجَ وَاحِدٌ عَلَيْهِ . هَذَا ، وَالتَّكْبِيلُ بِأَنِّيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُوَ فِي وَسْطِهَا وَاللَّهُ يَصْرِفُهَا عَنْهُ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ : دَلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ فَلَا نَجْوَتْ إِنْ نَجَا ؛ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ مَا مَعَهُ أَحَدٌ . ثُمَّ جَاوَزَهُ ١٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ فَلقِي صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ^(٤) قَالَ لَهُ : تَرَحَّتَ^(٥) أَلَمْ يَمَكِّنْكَ أَنْ تَضْرِبَ مُحَمَّدًا فَتَقْطَعَ هَذِهِ الشَّافَةَ ، قَدْ أَمَكَّنَكَ اللَّهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : نَمَ ! إِنَّهُ إِلَى جَنْبِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ ! أَحْلِفُ أَنَّهُ مَنَّا مَنُوعٌ ، خَرَجْنَا أَرْبَعَةً تَمَاهِدُنَا عَلَى قَتْلِهِ فَلَمْ تَخْلُصْ إِلَى ذَلِكَ

نداء رسول الله
المسلمين إليه

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف المسلمون لم يبق معه إلا ١٥ تَغْيِيرُ^(٦) ، فَأَحْدَقَ بِهِ أَحْبَابُهُ مِنَ الْمَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَأَنْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الشَّعْبِ وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ لَوْلَاهُ قَائِمٌ وَلَا مَنَّةٌ وَلَا جَمْعٌ ، وَإِنْ كَتَابَ لِلْمُشْرِكِينَ لَتَحْوِشُهُمْ^(٧)

أمر المسلمين بعد
الجزية

(١) نُسُورَكَ : أَي نَجْمِكَ سَوَارًا تَلْبِسُهُ كَمَا تَعْمَلُ الْفَرَسُ بِأَسَاطِيرِهَا

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَطْلَانَهَا »

(٣) زِيَادَةُ لِلإِسْحَاحِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ شِهَابٍ » ، وَهُوَ خَطَا

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَرَحَّتَ » ، وَهَذَا دَعَاءٌ مِنَ التَّرَحُّعِ ، وَهُوَ الْحُزْنُ وَالْهَجْرُ

(٦) تَصْغِيرُ نَرٍ : وَمِمَّنْ الرَّمَطُ مَا دُونَ الْمَصْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ

(٧) مِنَ السَّائِسِ يَحْوِشُ ، أَي أَنَّهُمْ أَخْفَوْهُمْ مِنْ سَوَالِيهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

مَقِيلَةً وَمُدِيرَةً فِي الْوَادِي يَلْتَقُونَ وَيَفْتَرِقُونَ : مَا يَرَوْنَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَرُدُّهُمْ ؛
ثُمَّ رَجَعُوا نَحْوَ مُعَسْكَرِهِمْ وَاشْتَرَوْا^(١) فِي الْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ الْمُسْلِمِينَ . فَبَيْنَا هُمْ
عَلَى مَا هُمْ فِيهِ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ : فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُصْبِهِمْ
شَيْءٌ حِينَ رَأَوْهُ سَالِمًا

- ٥ وكان ابن قتيبة — لما قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ عَمِيرٍ وَسَقَطَ الْوَلَاءُ مِنْ يَدِهِ — : ابْتَدَرَهُ^(٢)
رَجُلَانِ مِنَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ سُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ وَأَبُو الزُّوَمِ^(٣) . فَأَخَذَهُ أَبُو الزُّوَمِ
فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ . وَيُقَالُ بَلْ دَفَعَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَاقْتَتَلَ الثَّرِيقَانِ
عَلَى الْإِخْلَاطِ مِنَ الشُّغُوفِ ، وَنَادَى لِلْمُشْرِكِينَ بِشِعَارِهِمْ [يَا لَلْفَرَسِ ، يَا لَلْهَيْبِلِ]^(٤)
١٠ فَأَوْجَعُوا فِي الْمُسْلِمِينَ قَتْلًا ذَرِيعًا ، وَنَالُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَالُوا .
وَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِدْرًا وَاحِدًا بَلْ وَقَفَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ ؛ وَأَصْحَابُهُ تَنَوَّبُوا
إِلَيْهِ مَرَّةً مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ مَرَّةً ، وَهُوَ يَرَى عَنْ قَوْسِهِ أَوْ بِحِجْرٍ حَتَّى
تَحَاجَزُوا . وَتَبَتَ مَعَهُ خَمْسَةُ عَشَرَ رَجُلًا : سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ هُمْ : أَبُو بَكْرٍ ،
وَعُمَرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ،
١٥ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ؛ وَمِنَ الْأَنْصَارِ
سَبْعَةٌ : الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو دُجَانَةَ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ ،
وَسَهْلُ بْنُ حَكْنَيْفٍ ، وَأَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ . وَيُقَالُ تَبَتَ سَعْدُ بْنُ

من ثبت مع
رسول الله من
المسلمين في أحد

(١) هذه طائفة استعملها قبل من (٥٦) ، يريدون تشاوروا ، وإلى الواقدي وغيره
« وَتَأَمَّرُوا »

(٢) أي سبق إلى الولاء رجلا ...

(٣) هو : « أَبُو الزُّوَمِ بْنُ هَمِيرٍ بْنُ حَاضِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ » أَخُو مُعَصَّبِ
ابْنِ هَمِيرٍ ، أُمُّهُ أُمُّ وَكَلَةَ رُومِيَّةٌ ، وَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ . وَقَتْلُ يَوْمِ الْيَرْمُوكِ

(٤) زيادة للإيضاح

- عبادة ، وتحمّد بن مسّلة : فيجعلونها مكان أسيد بن حضير ، وسعد بن معاذ وبابه يومئذ على الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين هم : علي ، والزبير وطلحة ؛ وخسة من الأنصار هم : أبو دجانة ، والحارث بن الصّعة ، وجباب بن الثندير ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم أحد يومئذ . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في أنحرهم [حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من الميراس]^(١) ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجيى دون وجهك ، ونفى دون نفسك ، وعليك السلام غير مودّع^(٢) . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لَحَمَهُ^(٣) القتال وخِلَصَ إليه ، ذَبَّ عنه مُصِيبُ بن مُعَرٍّ ، وأبو دجانة حتى كَثُرَتْ به الجراحة : فجعل صلى الله عليه وسلم يقول . مَنْ رجلٌ يَشْرِي^(٤) نفسه ؟ فَوُبَّ فتيةٌ من الأنصار خمسةٌ منهم حُمارةُ بن زياد بن السكن مقاتل حتى أُثْبِتَ^(٥) . وفات^(٦) فئةٌ من المسلمين قاتلوا حتى أَجْمَعُوا^(٧) أعداء الله ، قال صلى الله عليه وسلم لحُمارةُ بن زياد : ادنُ مِنِّي ، إلىَّ إلىَّ ا حتى وَسَدَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه — وبه أربعة عشر جرحاً — حتى مات . وجعل صلى الله عليه وسلم يومئذ يُنَمِّرُ^(٨) الناس ويَحْضُمُهُمْ على القتال .

البايعون على
الموت

خير للمسلمين
من رسول الله

(١) زيادة لا بد منها ، من مغازي الوائلي ص ٢٣٨

(٢) غير مودّع : غير متروك ، وذلك كما في قوله تعالى : « ما ودّك ربك وما كلى » أى ما تركك وحيرك

(٣) الذى في كتب اللغة « ألحمه القتال » : إذا أنشبه في مضيق الحرب فلم يجد خلاصاً . والثلاث « لحه » لا بأس به عندي ، وهكذا جاء في الوائلي وابن أبي الحديد

(٤) أى يبيع نفسه للموت

(٥) أثبت : أى جرح جراحة أثبتته في مكانه فلم يحرّك

(٦) يقول رجعت

(٧) أجهضهم : أى غلبهم فتحوهم فأجلبهم غزوا من مواضعهم

(٨) ينمّرهم : يشجعهم ويحرضهم

وكان رجال من المشركين قد أدّلقوا^(١) المسلمين بالرمي، منهم حِجَاب [بن قيس]^(٢)
 ابن العَرَقَة وأبو أسامة الجُشَمِيّ ؛ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد بن
 أبي وقاص : أَرَمَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . وَرَمَى حِجَابُ بْنُ الْعَرَقَةِ بِهِمْ فَأَصَابَ ذَيْلَ
 أُمِّ أَيْمَنٍ^(٣) — وقد جاءت تِسْعِي الْجَرَحَى — فَانْكَشَفَ عَنْهَا فَاسْتَقْرَبَ^(٤) فِي
 الضَّحِكِ ؛ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَدَفَعَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ
 سَهْمًا لَا نَضْلَ لَهُ قَال : أَرَمَ ؛ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي نَعْرِ حِجَابٍ فَوَقَعَ مُسْتَلْقِيًا وَبَدَتْ
 عَوْرَتُهُ ، فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَقَادَ^(٥) لَهَا
 سَعْدٌ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ ، وَسَدَّدَ رَمِيَّتَكَ

وكان مالك بن زُهَيْر — أخو^(٦) أَبِي سَلَمَةَ الْجُشَمِيّ — هُوَ وَحِجَابُ بْنُ
 الْعَرَقَةِ تَدَاكَرَا^(٧) فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ بِالذِّلِّ ، فَرَمَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ مَالِكًا
 أَصَابَ السَّهْمَ عَيْنَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ قَدَاهُ فَقَتَلَهُ . وَرَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَطَايَا فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَلَمْ تَرَلْ عَنْده .
 وَأَصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ حَتَّى وَفَّتْ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهَا وَرَدَّهَا فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَلَمْ تَضْرِبْ عَلَيْهِ بِنْدَهَا . وَكَانَ يَقُولُ
 ١٥ بِنْدُ مَا أَسْنَى : هِيَ أَقْوَى عَيْنِي ١ وَكَانَتْ أَحْسَنَهُمَا . وَيَأْشُرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَدْلَقُوا » ، وَأَذْلَقُوا : أَفْقَرُوا وَأَجْهَدُوا

(٢) فِي الْأَصْلِ : « حِجَاب » ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ نِسْبِهِ . وَالسَّرَقَةُ جِدَّةٌ ، وَهِيَ جِدَّةُ
 خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ أَسْمَاءَ هَالَةَ . وَصِيَّتِ الْعَرَقَةَ لَطِيبَ رِيحِهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ

(٣) أُمُّ الْأَيْمَنِ زَوْجَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَقْرَبَ »

(٥) أَيْ انْتَصَفَ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَخَا »

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَكْثَرُوا »

خبر حِجَابُ بْنُ
 الْعَرَقَةِ وَأُمِّ
 أَيْمَنٍ

خبر عَيْنُ قَتَادَةَ

- المباشرة صلى الله عليه القتال ورمى بالنبل حتى قَنِيَتْ نبلُه ، وتكسرت سِيئُهُ ^(١) قوسه . وقبل ذلك ما اشطع وتره وبقِيَتْ في يده قطعة تكون شبراً في سِيَةِ القوس ؛ فأخذ القوسَ عسْكَاشَةُ بنُ مَحْصَنٍ لِيُوْتِرَ ^(٢) لَهُ فقال : يا رسول الله ، لا يَبْلُغُ الوترُ ؛ فقال مُدَّةُ يَبْلُغُ أَ قال عسْكَاشَةُ : فوالَّذي بَسَّته بالحق ، لَمَدَدْتُهُ حتى بَلَغَ وطَوَيْتُ منه كَيْتَيْنِ أو ثلاثاً على سِيَةِ القوس . ثم أخذ صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمى القومَ
- خبر أبي طلحة — وأبو طلحة يَسْتَرْه مَتْرَساً عنه — حتى تَحَطَّمتْ القوس . وكان أبو طلحة قد ثَرَّ كِبَانَتُهُ — وفيها خمسون سهماً — بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم — وكان راميّاً وكان صَيِّتاً ^(٣) — فقال صلى الله عليه وسلم : صوتُ أبي طلحة في الجيش خيرٌ من أَرْبَعِينَ رَجُلًا ؛ فلم يَزَلْ يرمى بها ورسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه بين رأسه ومَنْكِبَيْهِ ينظرُ إلى مواقعِ النَّبلِ حتى قَنِيَتْ نبلُه وهو يقول : ١٠ نَعْرَى دُونَ نَعْرِكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . فَإِنْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَأْخُذُ الْعَوْدَ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقُولُ : أَزْمِرْ يَا أَبَا طَلْحَةَ ! فَيَرى بها سهماً جَيِّداً . وَرُمِيَ يَوْمَئِذٍ أَبُو زُهَيْرٍ الْفِجَارِيُّ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَعْرِهِ ، فَبَصَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرًا ، وَجَمْعِي بِذَلِكَ الْمَنْحُورُ
- سبب نسبة أبي رم : المنحور
- ١٥ وكان أربعة من قريش قد تعاهدوا وتعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وقرَّعَهم للشركون بذلك ، وهم : عبدُ الله بنُ شهاب ، وعُتْبَةُ بنُ أَبِي وقاصٍ ، وحمزة بنُ قَيْمِيَّةَ ، وأَبِيٌّ بنُ خَلْفٍ [وزاد بعضهم وعبدُ الله بنُ حُمَيْدٍ بنُ زُهَيْرٍ بنُ الحارث بنِ أسد بن عبد المزني بن قُصَيٍّ] . وَرَمِيَ عُتْبَةُ يَوْمَئِذٍ رَسُولُ اللَّهِ
- المتعاقدون من قريش على قتل رسول الله
- (١) سِيَةِ القوس : القوس طرفان يكون فيها الوتر مشدوداً ، فكل طرف سِيَةِ
- (٢) أَيْ لِيَنْدَءَ لِقَوْسِهِ وَتَرَاهَا
- (٣) رَفِيعَ الصَّوْتِ ، جَهِيهِ

صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجار فكسر رِباعِيَّتَهُ ، أَشْطَى ^(١) بَاطِنَهَا الْيُنُقَى السُّفْلَى ، وَشَجَّ فِي وَجَنَّتِيهِ حَتَّى غَابَ حَلَقُ اللَّغْفَرِ ^(٢) فِي وَجَنَّتِهِ ، وَأَصِيبَتْ رُكْبَتَاهُ : جُبِحَتْ ^(٣) ؛ وَكَانَتْ حُفْرُ حَفْرَاهَا أَبُو عَامِرٍ كَالْخَنَادِقِ يَكِيدُ بِهَا السُّلَمِينَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِعًا عَلَى بَعْضِهَا وَلَا يَشْعُرُ بِهِ . وَالثَّبْتُ أَنْ الَّذِي رَمَى وَجَنَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ قَيْثَةَ ، وَالَّذِي رَمَى شَفَتَهُ وَأَصَابَ رِباعِيَّتَهُ عَثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . وَأَقْبَلَ ابْنُ قَيْثَةَ — وَهُوَ يَقُولُ : دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَوَرَأَى الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ ^(٤) لَنْ رَأَيْتُهُ لِأَقْتَلَنَّهُ — فَعَلَّاهُ بِالسَّيْفِ ، وَرَمَاهُ عَثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَعَ تَجْلِيلِ ^(٥) السَّيْفِ — وَكَانَ عَلَيْهِ دِرْعَان . فَوَقَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُفْرِ الَّتِي أَمَامَهُ عَلَى جَنْبِهِ نَبُحِشَتْ رُكْبَتَاهُ ، وَلَمْ يَصْنَعْ سَيْفُ ابْنِ قَيْثَةَ شَيْئًا إِلَّا وَهَنَ الْقِرْبَةُ يَثْقُلُ السَّيْفُ ، فَقَدْ وَقَعَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّهَضَ ، وَطَلَحَهُ يَحْمِلُهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَعَلَى آخِذٍ بِيَدِهِ حَتَّى اسْتَوَى فَأَمَّا . وَيُقَالُ : الَّذِي شَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنْبِهِ ابْنُ شِهَابٍ ، وَالَّذِي أَشْطَى رِباعِيَّتَهُ وَأَذَى شَفَتِيهِ عَثْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالَّذِي دَمَى وَجَنَّتِيهِ حَتَّى غَابَ الْحَلَقُ فِي وَجَنَّتِهِ ابْنُ قَيْثَةَ . وَسَالَ الدَّمُ مِنْ شَجَّتِهِ الَّتِي ^(٦) فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَخْفَلَ الدَّمُ لَحِيَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الرِّباعِيَّةُ : لِاحْدَى الْأَسْنَانِ الْأُورِيَّةِ فِي مَقْدَمِ الْفَمِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلٍ ، وَأَشْطَى : كَسَرَ ، فَصَارَتْ لَهَا شَطِيطَةٌ

(٢) اللغز : حَلَقٌ وَزَرْدٌ يَلْسَعُ مِنَ الْفُرُوعِ عَلَى قَدَرِ الرَّأْسِ ، وَتُسَبَّحُ عَلَى السَّقِّ وَالْمَاتَنِينَ فَتَنْبُهَا ، وَتَطْنُ بِهَا اللَّسْعُ

(٣) جُبِحَتْ الرُّكْبَةُ : أَصَابَهَا مَا تَلْسَعُ مِنْهُ جَنْبُهَا يَكُونُ بِهَا كَلْفَشٌ أَوْ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ

(٤) هَذَا كِتَابَةٌ مِنْ عَيْنِ هَذَا الْمَعْرَكِ ، كَانَ يَقُولُ : وَاللَّاتِ وَالْعَزَى

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَحْلِيل » ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ كَبَّلَهُ إِذَا عَلَاهُ ، وَيريد مع ما كَانَ يَحْمِلُهُ ابْنُ قَيْثَةَ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي »

خير ما أصاب
رسول الله من
الجراحة يوم أحد

- وكان سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه ينسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقول : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ نَعَلُوا هَذَا بَنْبِيئِهِمْ ؟ وهو يدعوهم إلى الله عز وجل ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَالِقُونَ» (آل عمران : ١٢٨) . وقال :
- أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ (١) عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا (٢) رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ . وقال : اللَّهُمَّ لَا يَخُولُنَّ الْحَوَالُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ! فَا حَالَ الْحَوَالُ عَلَى أَحَدٍ مِّنْ رِّمَاهُ أَوْ جَرَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَاتَّعْتَبَهُ ، وَقُتِلَ ابْنُ قَيْثَةَ فِي الْمِرْكَةِ . ويقال بل رَمَى بِهِمْ فَأَصَابَ مُصَئِبُ بْنُ عُيَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهُ ، أَفَمَاءُ اللَّهِ ؟ فَمَدَّ إِلَى شَاةٍ يَحْتَمِلُهَا فَنَطَقَتْهُ بِقَرْنِهَا وَهُوَ مُمْتَلِئًا فَتَلَّتْهُ ، فَوُجِدَ مَيِّتًا بَيْنَ الْجِبَالِ . وكان عدوُّ اللَّهِ قد رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وهو رجل من بني الأُدُم] (٣) مِنْ بَنِي رَهْزَةَ . وأقبلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُجَيْدِ بْنِ زُهَيْرٍ — حين رأى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ — بِرُكْنٍ فَرَسَهُ مَقْتَعًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ : أَنَا ابْنُ زُهَيْرٍ أَدْكُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ، فَوَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ . فقال له أَبُو دَجَانَةَ : هَلُمَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِ مُحَمَّدٍ بِنَفْسِهِ . ١٥
- وَضَرَبَ فَرَسَهُ عَرَقَبًا (٤) ثُمَّ عَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خير موت كل من رضى رسول الله أو جرحه

(١) في الأصل : « عليهم الآية »

(٢) في الأصل : « غضب على »

(٣) أى « فنه »

(٤) م بنى تسم الأُدُم ، وهو تيم بن غالب بن فهر ، وهو من قرى الطواصر وليس من الأُطْحِييِّين

(٥) كترقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذى خلف الكمين من مفصل التدم والساق من فواتر الأربع ، وتلك عادتهم إذا حى البأس

ينظر إليه ويقول : اللهم أرض عن أبي خَرَشَةَ كما أنا عنه راض . وكان أبو دجانة قد ترس عنه صلى الله عليه وسلم بظفروه ، ونبل يقع فيه وهو لا يتحرك رضى الله عنه

- ٥ ولما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أقيّل أبو بكر رضى الله عنه يسى ، فوافاه طلحة بن عبيد الله ، وبكر^(١) أبو عبيدة بن الجراح فأخذ بثيابه حلقة اليمقر فنزعا ، وسقط على ظهره وسقطت ثيابه ؛ ثم أخذ الحلقة الأخرى [فكان أبو عبيدة فى الناس أئرم^(٢)] . ويُقال إنّ الذى نزع الحلقة من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه بن وهب بن كلفة ، ويقال أبو اليسر ، وأثبت ذلك : عقبه بن وهب ، فيما ذكره الواقدي . وقال غيره : الصحيح أن أبا عبيدة بن الجراح وعقبه بن وهب عالجها حتى طارت ثيبتا أبي عبيدة فى معالجته لها ، فكان أحسن أئرم خلق . ولما نزعنا جمل الدم يسيل ، فجعل مالك بن سنان [وهو والد أبي سعيد الخدري] يبلج الدم بفيه ثم أرذره^(٣) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فليَنظر إلى مالك بن سنان . وقيل له : تشرب الدم ؟ فقال : نعم ! أشرب دم رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من س دمه دمي لم تصبه النار

١٥ وخرجت فاطمة عليها السلام فى نساء ، فلما رأت الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه . وذهب على رضى الله عنه يأتى بهاء وقال لفاطمة : أمسكى هذا السيف غير ذمى . فأبى ريماء فى مجنّه^(٤) ،

(١) بدر : أسرح فسق

(٢) فى الأصل : « وكان أئرم » ، وهذه عبارة الواقدي فى منازله من ٢٤٣ ، وهى

حق النسي ، والأئرم : الأئرم الذى سقط مقدم أسنانه

(٣) بلج الصبي ألمه : تناول الشئ بأذى القهر ثم سمّيه يرتفع . واذا ردد : اطلع

(٤) إلجين : القرس

نزع الحلق
من وجهه

مسح فاطمة الدم
عن وجهه

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشرب منه — وكان قد عطش — فلم يستطع ،
 ووجد ريحاً من الماء كريحها قال : هذا ماء آجِن^(١) ؛ فَمَضْمَضَ منه فأه للدم الذي
 فيه ، وغسّلت فاطمة عن أيها الدم . ورأى صلى الله عليه وسلم سيفاً على محتضباً
 قال : إن كنت أحسنت القتال فقد أحسن عاصمُ بن ثابت ، والحارث بن الصمة ،
 وسهل بن حنيف ، وسيفُ أبي دجانة غير مذكور

•

- وخرج محمد بن مسلمة يطلبُ مع النساء ماء — وَكُنْ قَدْ جِئْنَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ
 امرأةً مِنْهُنَّ فاطمة عليها السلام ، يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ، ويسقين
 البجرجى ، وَيُدَاوِينَهم^(٢) . ومنهنَّ أم سليم بنت ملحان ، وعائشة أم المؤمنين
 رضي الله عنها على ظهورهما القرب ، ومنهنَّ سمّة بنت جحش وكانت تسقى العطشى
 وتداوى البجرجى ، ومنهنَّ أم أيمن تسقى البجرجى — فَلَمْ يَجِدْ محمد بن مسلمة
 عند النساء ماء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش عطشاً شديداً ،
 فذهب محمد إلى فتاة حتى استقى من حِشْوِ^(٣) ، فأتى بماء عذب فشرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير . وجعل الدم لا ينقطع ؛ وجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول : لَنْ يَذَلُّوا مِنَّا مَثَلَهَا حَتَّى تَسْتَلُوا الزُّكُنَ . فلما رأت فاطمة الدم
 لا يَزِيهاً^(٤) — وهى تفسله وعلى يصبُ الماء عليها بالمعجن — أخذت قطعة خصر
 فأخرقته حتى صار رماًداً ؛ ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم ؛ ويقال داوئته
 بصوفة محترقة . وكان صلى الله عليه وسلم بعدُ يداوى الجرح في وجهه بتقطير بال

النساء يحملن
 الطعام ويسقين
 البجرجى

دواء جرح
 رسول الله

(١) آجِنُ الماء فهو آجِن : قد تغيّر طعمه ولونه وريحه ، وقَسَدَ .

(٢) في الأصل : « ويداوين »

(٣) الحصى : رمل متراكم أسفل صخر صلد ، فإذا مطر الرمل كثيف ماء للطر ،
 فإذا انتهى إلى الصخر الذي أسفله أسفله الماء ، ومنع الرمل حر الشمس أن يُجفَى
 الماء ، فإذا اشتد الحر ثبث وجه الأرض عن ذلك الماء فتجّ بارداً عذبا غيراً

(٤) في الأصل : « يرقى »

حَتَّى يَذْهَبَ أَثَرُهُ . وَمَكَتَ يَجِدُ وَهَنَ ضَرْبَةِ ابْنِ قَيْثَةَ عَلَى عَاتِقِهِ شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ
مِنْ شَهْرٍ

- وَأَقْبَلَ يَوْمَئِذٍ أَبِي بَنْ خَلْفٍ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى [إِذَا] ^(١) دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَرَضَ لَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
• اسْتَأْخِرُوا عَنِّي ، وَقَامَ وَحَرَبْتُهُ فِي يَدِهِ فَرَمَاهَا بَيْنَ سَابِقَةِ ^(٢) التَّبِيضِ وَالْذَّرْعِ
فَطَلَعَنِي ^(٣) هُنَاكَ ، فَوَقَعَ عَنِ فَرَسِهِ وَكُسِرَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ فَاتَ —
لَمَّا وَلَوْ! [فَانْلِينَ] ^(٤) — بِالطَّرِيقِ . وَفِيهِ تَزَلَّتْ « وَمَا رَسَمْتُ إِذْ رَسَمْتَ وَلَكِنَّ
اللَّهُ رَمَى » (الأعمال : ١٧) . وَكَانَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ فِي بَدَاءِ ابْنِهِ وَقَدْ
أَسْرَبَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أَجْلَاهَا فَرَسًا ^(٥) مِنْ دُرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ
أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
١٠ وَيُقَالُ قَالَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ :
أَنَا أَقْتُلُهُ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِتَالِ لَا يَلْتَفِتُ وَرَاءَهُ ؛
فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ أَبِي بَنْ خَلْفٍ مِنْ خَلْفِي ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ
فَادْرَنُوا . فَإِذَا يَأْتِيَ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٥ فَرَعَهُ فَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَجُوتُ إِنْ نَجَّوتُ ! فَقَالَ الْقَوْمُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا كُنْتَ صَانِعًا حِينَ يَفْشَاكَ ، فَقَدْ جَاءَكَ ! وَإِنْ شِئْتَ عَطَفَ عَلَيْهِ
بَعْضُنَا . فَأَتَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَنَا أَبِي ؛ فَتَنَاولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنْ

(١) زيادة لسياق

(٢) السابغ والباينة والتبيضة : وفوف اليشع من الزرد بقى بها الرجل مصغه

(٣) في الأصل : « قطعه »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) أجلاها : قال ابن الأثير « أجلاها إياه » فوضع الإجلال موضع الإعطاء ، وأصله
من الجليل ، يعني الثالي ، والفرس تركي : مكبال لهم شتم

قتل رسول الله
أبي بَنْ خَلْفٍ

- الحارث بن الصمة ، [ويقال من الزبير بن العوام] ، ثم انتفض [بأصحابه] ^(١) كما ينتفض البعير ، فتطير عنه أصحابه — ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جدَّ الجدُّ — ، ثم أخذ الحربة فطعنه بها في عنقه وهو على فرسه فجعل يحور كما يحور الثور ؛ ويقول له أصحابه : أبا عاصر ! والله ما بك بأس ، ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضره ! فيقول : لا والله والفرى ، لو كان هذا الذي بي بأهل [ذي] ^(٢) المجاز لكانوا أجمعون ! أليس قال لأتلتك ؟ فاحتلوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطم أصحابه في الشب . وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه : مات أبي بن خلف ببطن رايغ ؛ فإني لأسير ببطن رايغ — بعد هوى ^(٣) من الليل — إذا نارٌ تأنج لي فتهبها ، فإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجذبها يصيح : الطلث ! وإذا رجل يقول : لا تسقه ، فإن هذا قتل رسول الله ، هذا أبي بن خلف . قلت : ألا سحقاً ^(٤) . ويقال مات بسرف . ويقال لما تناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من الزبير حمل أبي على رسول الله ليضربه ، فاستقبله مصعب بن عمير يحول بنفسه دون رسول الله ، ف ضرب مصعب وجه أبي ، وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة بين ساقه البيضاء والدرع فطعنه هناك ، فوقع وهو يحور

وأقبل عثمان بن عبد الله بن النخيلة الخزومي على فرس أبلق يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه لأمة ^(٥) كاملة — ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل عثمان بن
مبدلة الخزومي

(١) زيادة للسياق والإيضاح

(٢) الهوى : الساعة الممتعة من الليل

(٣) مسحاً : يدعو عليه يقول : يمداً من رحمة الله

(٤) اللامة : كل سلاح المقاتل ، ما يقاتل به وما يلقى به

مَوْجِهٌ إِلَى الشَّعْبِ — وهو يصيح : لَا نَجُوتَ إِلَّا بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَرَ بُشَيَّانَ فَرَسَهُ فِي تِلْكَ الضَّرْفِ فَيَقَعُ ، وَيَخْرُجُ الْفَرَسُ عَاتِرًا^(١) فَأَخَذَهُ الْمَسْلُودُونَ ضَعُفَوه . ومضى الحارثُ بْنُ الصَّمَّةِ إِلَيْهِ فَاضْطَرَّ^(٢) سَاعَةً يَسْتَيْنِيهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُ الْحَارِثُ عَلَى رِجْلِهِ فَبَرَّكَ^(٣) ، وَدَقَّتْ^(٤) عَلَيْهِ وَأَخَذَ دَرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ وَسَيْفَهُ — وَلَمْ يُسَمِعْ بِأَحَدٍ^(٥) سَلَبَ يَوْمَئِذٍ غَيْرَهُ — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَهُ^(٦) . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَشٍ أَسْرُهُ بِيْطَنَ نَخْلَةٍ ، فَانْتَدَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى قَدِمَ فَقَتَلَهُ اللَّهُ بِأَحَدٍ

[وَبَرَّكَ مِصْرَعَهُ]^(٧) عُبَيْدُ بْنُ حَاجِزٍ السَّامِرِيُّ [فَأَقْبَلَ] يَمْدُو فَضْرَبَ ذُبْعَ عُبَيْدِ بْنِ ١٠ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ بَرَّحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ . وَوُثِبَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى عُبَيْدٍ فَنَاقَشَهُ سَاعَةً ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّيْفِ ذَبْحًا ، وَلَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ^(٨)

وَكَانَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ يَنْضَحُ بِالنَّبِيلِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ يَنْضَحُ بِالنَّبِيلِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَبَلُوا سَهْلًا فَإِنَّهُ سَهْلٌ . وَنَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ

(١) عَاتِرُ الْفَرَسِ يَبِيرُ : أَقْبَلَتْ فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَتَبَاعَدَ عَنْ صَاحِبِهِ وَبَقِيَ يَتَرَدَّدُ فِي مَذَاهِبِهِ ، وَهُوَ عَاتِرُ كَنْفِكَ

(٢) ضَارِبُهُ ، وَتَضَارِي ، وَاضْطَرَّ : إِذَا جَالَهُ السَّيْفُ وَثَّقَهُ

(٣) دَقَّتْ عَلَى الْقَتِيلِ ، وَدَقَّتْ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ وَحَزَّرَتْهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بِأَخَذَ »

(٥) أَمَاتَهُ : رَمَاهُ إِلَى حَيْنِهِ ، أَيْ هَلَكَ ، يَتَى أَهْلَكُمْ

(٦) هَذِهِ الزِّيَادَةُ تَصِلُ إِلَى بَعْضِهِ يَمْنَى ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ : « وَأَبْلَ عِيدَ ... » ،

وَحَى مِنَ الْوَالِدِيِّ ص ٢٤٩

(٧) فِي الْأَصْلِ : « رَسُولُ اللَّهِ »

رضى الله عنه والناس مُنْهَزِمُونَ قَالَ : رَفَعَ الْفَارِسُ عَوِيْمَ غَيْرِ أَهْلِهِ (١) . ويقال لم يشهد أبو الرداء أحدًا . ولقي أبو أُسَيْرَةَ بن الحارث بن علقمة رجلا فاختلعا ضرباتٍ (٢) حتى قتله أبو أُسَيْرَةَ ؛ فَأَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى فَوْسٍ أَدْمَهُمْ أَغْرًا فَنَلَعَ أَبَا أُسَيْرَةَ مِنْ خَلْفِهِ ؛ فَخَرَجَ الرَّمْحُ مِنْ صَدْرِهِ فَات

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ
عَبِيدِ اللَّهِ

- وَقَاتَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِتَالًا شَدِيدًا •
— حين انهزم عنه أصحابه وكثر للمشركون فأخذوا به من كل ناحية — وصار يُدْبِئُ بِالسَّيْفِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ وَرَائِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ؛ يَدُوُّ حَوْلَهُ يُكْرِسُ بِنَفْسِهِ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنَّ السَّيْفَ لَتَنْشَاهُ ، وَالنَّبْلُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَإِنْ هُوَ إِلَّا جُنَّةٌ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ حَتَّى انْكَشَفُوا . فجعل صلى الله عليه وسلم يقول لطلحة : **قَدْ أُوجِبَ** (٣) . وكان طلحة أعظم الناس غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ . وروى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتقَى طَلْحَةُ بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِهِ الْقُدْسَ فَأَصَابَ خَنْصَرَهُ فَشَلَّ خَنْصَرُهُ . وقال حين رماه : **حَسَّ** (٤) ! فقال صلى الله عليه وسلم : لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون ١ من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ؛ طَلْحَةُ مِمَّنْ تَقَى نَحْبَهُ (٥) . ١٥

(١) في الأصل : « غير أنه كنا » ، وغيره : « يني غير جان ولا قبل ، ولا يضرب من الشدة فيقول : أف أف »

(٢) في الأصل : « ضرباته »

(٣) يني قد أوجب لنفسه الجنة بدفاعه عن رسول الله

(٤) حصر : كلمة كانوا يقولونها إذا أصاب أحدهم شيء أمغته أو أضره ، كالجرية والضرية ونحوهما

(٥) التنبؤ : التذنب (هنا) ، وكان طلحة قد كثر تألزمه قبل أن يصدق أعداء الله في الحرب كقوى بذلك ولم يسخ

ولما جال المسلمون تلك الجوّالة ثم تراجعوا ، أقبل رجلٌ من بني عامر بن لوئى — يقال له شَيْبَةُ بن مالك بن المَضْرَب — يصيحُ : دلّونى على محمد ! فضربَ طلحةُ عرْقوبَ فرسه فأكسَمَتْ^(١) به ، ثم طعنَ حَدَقَتَه وقتله . وأصيب يومئذٍ طلحةُ فى رأسه : ضربه رجلٌ من المشركين ضربةً وهو مُقبِلٌ وأخرى وهو معرضٌ عنه فنزَفَ الدَّمُ حتى غَشِيَ عليه ؛ فنصَحَ أبو بكر رضى الله عنه الميَّاءَ فى وجهه حتى أفاق ، فقال : ما فعلَ رسولُ الله ؟ قال : خيراً ، هو أرسلنى إليك . قال : الحمد لله كلُّ مُصيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ^(٢)

- وكان على بن أبى طالب يذُبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية ، وأبو دجانة مالك بن خَرْشَةَ بن لَوْذَانَ بن عُبْدُودٍ بن ثعلبة الأنصارى يذُبُّ من ناحية ، وسعد بن أبى وقاص يذُبُّ طائفةً . واغرد على فرقة فيها عكرمة بن أبى جهل ، فدَخَلَ وسطهم بالسيف — فضربَ به وقد اشتعلوا عليه — حتى أنقضى إلى آخرهم ، ثم كرَّزَ فيهم ثانياً حتى رجع من حيثُ جاء . وكان الحُبَّاب بن المنذر بن الجوح يحوشُ المشركين كما تحاشُ الفم ، واشتعلوا عليه حتى قيل قد قتل ، ثم برز والسيف فى يده واقتروا عنه ، وجعل يحمل على فرقة منهم وإنهم ليَهْرُبُونَ^(٣) منه . وكان يومئذٍ مُعلِّماً بصابة خضراء فى مغفره .

وطلع يومئذٍ عبد الرحمن^(٤) بن أبى بكر الصديقَ فقال : من يُبارز ؟
خبر عبد الرحمن بن أبى بكر ، وكان معركاً وارتهج فقال :

(١) فى الأصل : « فأكسمت » ، واكسمت به : سقطت من ناحية مؤخرها ورست به إلى الأرض

(٢) جال : هيئة قليلة

(٣) فى الأصل : « ليهزموك »

(٤) بنى هذا الخبر — الشعر الذى فيه — يذكره ابن هشام فى بروج ١ ص ٤٥٣ ، وذكر الواقدي ص ٢٥٣ خبر عبد الرحمن غير الشعر لم يذكره

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَكَّةٌ^(١) وَيَقْبُوبُ وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ
وفي رواية : « وَنَاشِيٌ يَشْرِبُ أَزْهَامَ الشَّيْبِ » . فَهَضَّ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عنه وهو يقول : أَنَا ذَلِكَ الْأَشْيَبُ ! ثُمَّ ارْتَجَزَهُ فَقَالَ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وَصَارِمٌ تَقْنَى بِهِ يَمِينِي

- فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَوْلَا أَنَّكَ أَبِي لَمْ أَنْصَرَفْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَمِعْتُكَ ، وَأَزْجَعُ إِلَى مَكَانِكَ ، وَتَمَتَّنَا بِنَفْسِكَ
وَكَانَ ثَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ الْخَزْرَجِيُّ لَا يَرْمِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [بِبَصَرِهِ]^(٢) يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا رَأَاهُ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ ،
حَتَّى غَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَسَ بِنَفْسِهِ دُونَهُ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛
فَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا وَجِدْتُ لَثَمَاسَ شَبَهًا إِلَّا الْبُحْنَةَ^(٣) .

خير ثَمَّاسُ بْنُ
عُثْمَانَ

- وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَقْبَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ التَّوَلِيَةِ قَيْسُ بْنُ مَحْرُثٍ ، [وَيُقَالُ
قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُدَيْ بْنِ جُثَمٍ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ] مَعَ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
فَصَادُوا الْمُشْرِكِينَ فَدَخَلُوا فِي حَوْمَتِهِمْ ، فَمَا أَقْلَتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قُتِلُوا . وَلَقَدْ
ضَاكِرَهُمْ قَيْسٌ حَتَّى قَتَلَ قَوْمًا فَمَا قَتَلَهُ إِلَّا بِالرَّمَا ح : نَظَمُوهُ ، وَوُجِدَ بِهِ أَرْبَعُ
عَشْرَةَ ضَرْبَةً قَدْ جَافَتْهُ^(٤) ، وَهَشَرَ ضَرْبَاتٍ فِي يَدَيْهِ

أَوَّلَ مَنْ أَقْبَلَ
بَعْدَ الْفُرْقَةِ

- وَكَانَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمِ
ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
أَسْرَى الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْأَغْرَةِ ، وَأَوْسُ بْنُ أَرْثَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الثَّنَائِنِ —

خير الدُّعَاةِ إِلَى
الْفِتْلِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِلَّا صَارِمٌ »

(٢) زِيَادَةُ الْقِيَامِيُّ ، ابْنُ سَمُرَجٍ ٣ ص ١٧٥

(٣) الْجَنَّةُ : مَا يَسْتَحِبُّ مِنْ أَمَادَةِ الْحَرْبِ كَالْمَدْعِ وَالْفَرَسِ

(٤) جَافَتْهُ : أَصَابَتْ جَوْفَهُ وَخَالَطَتْهُ

يرفعون أصواتهم ، فيقول عباسٌ : يا معشرَ المسلمين ! الله ونبيكم ! هذا الذي أصابكم بمَقْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ ؛ فيوعدُكم النصرَ فـ^(١) صبرتم . ثم تَزَعَّ مِغْفَرَهُ وخلع دُرْعَهُ وقال لخارجةَ بن زيد : هل لكَ فيهما ؟ قال : لا ، أنا أريدُ الذي تريد . فقالوا القومَ جميعاً ، وعباسٌ يقولُ : ما عُدْرُنَا عند رَبَّنَا إِنْ أُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنَّا عَيْنٌ تُطْرَفُ ؟ فيقولُ خارجةُ : لا عُدْرَةَ لَنَا عند رَبَّنَا ولا حُجَّةَ . فَهَتَلَ سُبَيْحَانُ بْنُ عَبْدِ كَيْسِ الشَّامِيِّ عَبَّاسًا ، وَأَخَذَتْ^(٢) خَارِجَةَ الرَّمَّاحُ ، فَجَرَحَ بَضْعَةَ عَشْرَ جَرَحًا ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ . وَقُتِلَ^(٣) أَوْسُ بْنُ أَرْثَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

- وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السِّيفَ بِحَقِّهِ ؟
 ١٠ قالوا : وما حقُّه ؟ قال : يضربُ به العدوُّ ؛ فقال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ عَرَضَهُ بِذَلِكَ الشَّرْطِ فَقامَ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال : أَنَا ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى وَجَدَا^(٤) فِي أَنْفُسِهِمَا . ثُمَّ عَرَضَهُ الثَّالِثَةُ فَقَالَ ذُو الشَّهْرَةِ أَبُو دِجَانَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آخُذْهُ بِحَقِّهِ . فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَصَدَّقَ بِهِ حِينَ لَقِيَ العدوَّ ، فَأَعْطَى السِّيفَ حَقَّهُ ؛ فَمَا قَاتَلَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ قِتَالِهِ . لَقَدْ كَانَ يَضْرِبُ بِهِ حَتَّى إِذَا كَلَّ عَلَيْهِ شَحَذَهُ عَلَى الْحِجَابَةِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى رَدَّهُ كَأَنَّهُ مِنْجَلٌ . وَكَانَ حِينَ أُعْطَاهُ السِّيفَ لِبَسِ مُشْهَرَةً فَأَعْلَمَ بِهَا ؛ وَكَانَ قَوْمُهُ يَطْلُونُ — لَمَّا بَلَغُوا مِنْهُ — أَنَّهُ إِذَا كَبَسَ تِلْكَ الْمَشْهَرَةَ لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِهِ غَايَةٌ .
 ١٥ فَنَفَرَ يَمْشِي بَيْنَ الصَّغِيرَيْنِ وَاجْتَنَالَ فِي مَشْيِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

(١) في الأصل : « ما »

(٢) في الأصل : « وأخذ »

(٣) في الأصل : « وقيل »

(٤) وجد يجهد : غضب أو أحسَّ الغضب في ضميره

حين رآه : إنَّ هذه لِمِشِيَّةٌ يُبْعِضُهَا اللهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ ، وَيُقَالُ كَانَ يُعْلِمُ
رَأْسَهُ بِصَابِيَةِ حِمْيَرَ

وَلَقِيَ رُشَيْدُ الْفَارَسِيِّ مَوْلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ ^(١) رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ ضَرَبَ
سَقْدًا مَوْلَى حَاطِبٍ جَزَلَهُ ^(٢) بِأُتُنَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ قَتَلَهُ ، فَاعْتَرَضَ لَهُ
أَخُوهُ يَدْعُو قَتْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَسَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .
وَكُنَّا هَ يَوْمَئِذٍ وَلَا وَكَلَهُ لَهُ

خبر رشيد
الفارسي

وَكَانَ عَمْرُو ^(٣) بَنُ ثَابِتِ بْنِ وَثَّانِ بْنِ زُعَيْنَةَ [بَنُ زُعُورًا] ^(٤) بَنُ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
الْأَنْصَارِيِّ شَاكًّا فِي الْإِسْلَامِ — حَتَّى كَانَ يَوْمُ أَحُدَ فَأَسْلَمَ وَقَاتَلَ حَتَّى أُثْبِتَ ،
فَوُجِدَ وَهُوَ بآخر رَمَقٍ فَقَالُوا : مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ ! آمَنْتُ بِاللَّهِ
وَبِرَسُولِهِ ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَحَضَرْتُ ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ . وَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ كَيِّنُ أَهْلِ الْجَلَّةِ

خبر عمرو بن
ثابت

وَكَانَ مُحْضِرُقٌ مِنْ أَخْبَارِ يَهُودَ ، فَقَالَ يَوْمَ النَّبَتْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ! وَاللَّهِ
إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَنْ مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ ، وَأَنْ نَضْرَهُ عَلَيْكُمْ لَحَقًّا ! ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَحَضَرَ
أَحُدًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتِلَ . وَقَالَ حِينَ خَرَجَ : إِنْ أُصِيبْتُ فَأَمُوتُوا
لِحَمْدِ يَضْعُهَا حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ — : فَهِيَ عَاتِقُهُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَقَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُحْضِرُقٌ خَيْرُ يَهُودَ

خبر محريق
(خبر يهود)

وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَلَمَةَ وَهُوَ أَعْرَجٌ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِي ! فَقَتِلَ شَهِيدًا . وَاسْتَشْهَدَ

خبر عمرو بن
الجموح وولده
وما كان من
أمر امرأته

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَنِي مُعَاوِيَةَ » ، وَبَنُو مُعَاوِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ

(٢) سَجَزَكَ الْمَشِيَّةَ وَالرَّجُلَ بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ قَطْعَيْنِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَمْرُو »

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ نَسَبِهِ

- ابْنُهُ خَلَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وعبد الله بن عمرو بن حرام [بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الغزرجي] ^(١) ، أبو جابر بن عبد الله ، حَقَلْتَهُمْ هِنْدُ بنت عمرو بن حرام — زوجة عمرو بن الجوح — على بيع لها تُرِيدُ بِهِمُ الْمَدِينَةَ ، فَلَقيَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — وقد خرجت في نسوة تَسْتَوِجُ الْخَبَرَ ، ولم يُصْرَبِ الْحِجَابُ يَوْمَئِذٍ — فقالت لها : عِنْدَكَ الْخَبَرُ ، فما وراءك ؟ قالت : أَمَا رَسُولُ اللَّهِ فَصَالِحٌ ، وَكُلُّ مُعْبِيَةٍ بِهِمْ جَلَلٌ ؛ وَاتَّخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءَ ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَيْعِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا حَزِينًا . قالت عائشة : من هؤلاء ؟ قالت أخی وابنی خَلَادُ وزوجی حَمْرُو بْنُ الْجَوْحِ ؛ قالت : فَأَيْنَ تَذْهَبِينَ بِهِمْ ؟ قالت : إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبِئُهُمْ فِيهَا ؛ ثم قالت : حَلْ ^(٢) — : تَزْجُرُ بِبَيْعِهَا فَبِرَّكَ ، فقالت عائشة : لِيَا عَلَيْهِ ^(٣) ! قالت : مَاذَا كَانَ بِهِ ، لَرَبِّمَا حَمَلٌ مَا يَحْمِلُ الْبَعِيرَانِ ، وَلَسَكُنِي أَرْأَاهُ لَغَيْرِ ذَلِكَ . وَزَجَرْتَهُ قَامَ ^(٤) فَوَجَّهْتُهُ رَاجِعًا إِلَى أَحَدٍ فَأَسْرَعَ ؛ فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ : فَإِنَّ الْجَمَلَ مَأْمُورٌ ، هَلْ قَالَ شَيْئًا ^(٥) ؟ قالت ^(٦) : إِنْ عَمَرَ لَمْ أَوْجِهْ إِلَى أَحَدٍ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِ خَزْيَانَ ^(٧) وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلِذَلِكَ الْجَلُّ لَا يَمْنَعُ ؛ إِنْ مِنْكُمْ يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ

(١) زيادة من لسيه

(٢) حَلْ : زجر تزجر به الناقة إذا حقت على السير

(٣) تقول : بركت لشيء عليه من الحسل

(٤) في الأصل بيد قولها « قَامَ » ، « وبركت » ولا معنى لها

(٥) الضمير في قوله : « قال » لتشديد الذي على الجمل زوجها عمرو بن الجوح ، ولم يذكره صلى الله عليه وسلم لأنه كان يشير إليه

(٦) في الأصل : « قال »

(٧) في الأصل : « خزيا » ، وفي الروايات « خزييا » ، ولعل الذي أبتناه هو

- من لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ : منهم عمرو بن الجوح . ياهندا ما زالت الملائكة مُطِلَّةً عَلَى أَخِيكَ مِنْ لَدُنْ قُتِلَ إِلَى السَّاعَةِ يَنْظُرُونَ أَيْنَ يُدْفَنُ . ثُمَّ مَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبِرَهُمْ . ثُمَّ قَالَ : يَاهندا ! قَدْ تَرَاقَوْا ^(١) فِي الْجَنَّةِ ، عمرو بن الجوح ، وَأَبْنُكَ خَلَادٌ ، وَأَخُوكَ عَبْدُ اللَّهِ . قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجَلِّئَنِي مَعَهُمْ
- أَوَّلَ قِتْلٍ مِنَ
الْمُحْرَبِينَ يَوْمَ
الْحُدَّ
- وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : كَانَ أَبِي أَوَّلَ قِتْلٍ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَتَلَهُ سَفِيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ الشَّيْخِيُّ ؛ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْمَرْجَةِ
- خَبِرَ أُمُّ حُمَارَةَ
وَفَتَاهَا يَوْمَ أُحُدٍ
- وَكَانَتْ أُمُّ حُمَارَةَ [نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ^(٢) بْنِ مَبْدُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ] أَسْرَاءَ غَزَاةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةِ ابْنِ خُنَاصٍ ابْنِ مَبْدُولِ [بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ] ^(٣) — : قَدْ شَهِدْتُ أَحَدًا هِيَ ١٠ وَزَوْجُهَا وَابْنُهَا ، وَمَعَهَا شَيْءٌ ^(٤) لَتَسْقَى الْعَجْرَى . قَاتَلَتْ وَأَبْلَتْ بِبَلَاءٍ حَسَنًا يَوْمَئِذٍ — وَهِيَ حَاجِزَةٌ تَوْحَاهَا عَلَى وَسْطِهَا — حَتَّى جُرِّحَتْ اثْنَى عَشَرَ جُرْحًا ، بَيْنَ طَعْنَةِ بَرْمَجٍ أَوْ ضَرْبَةِ سَيْفٍ : وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ وَابْنَاهَا عَبْدُ اللَّهِ وَحَبِيبُ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَبْدُولٍ ، وَزَوْجُهَا غَزَاةُ بْنُ عَمْرِو — يَذُبُّونَ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ جَعَلَتْ ١٥ تُبَاشِرُ الْقِتَالَ وَتَذُبُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ ، وَتَرَى بِالْقَوْسِ . وَلَمَّا أَتَى ابْنَ قَيْثَةَ — لَعَنَهُ اللَّهُ — يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِيمَنْ اعْتَرَضَ لَهُ ، فَضَرَبَهَا عَلَى عَاتِقَيْهَا ضَرْبَةً صَارَ لَهَا فِيهَا بَصْدٌ ذَلِكَ غَوْرٌ أَجْوَفٌ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَوَاقَوْا »

(٢) فِي الْأَصْلِ مَكَّن « عَوْفٍ » وَهُوَ خَطَأٌ فِي لِسَانِهَا ، وَإِنَّمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ أَوَّلُ اللَّوْثِ مِنْ رَيْبِلٍ لِسَبِّ زَوْجِهَا كَمَا تَرَى بِهَذَا

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ لِسَانِهِ

(٤) الشَّيْءُ : الْعَنْكَبُ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ صُحِّتْ مِنْ جِلْدِ كَالسَّقَاءِ وَالْقَرِيَةِ

وضربته هي ضربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِمَقَامٍ تُسَيِّبُهُ بَنَتُ كعبَ اليومَ خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ . وقال : ما التفتُ يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تُقاتلُ دوني . وقال لابنها عبد الله بن زيد : بارك الله عليكم من أهل بيت ؛ مَقَامُ أمِّك خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، ومَقَامُ ربيِّك [يعني زَوْجِ أمه] خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، ومَقَامُكُ خيرٌ من مَقَامِ فلانٍ وفلانٍ ، رحمك الله أهل بيت ؛ قالت أم عماره : ادعُ الله أن تراقبك في الجنة ؛ قال : اللهم اجعلهم رُفَقائي في الجنة ؛ قالت : ما أبالي ما أصابني من الدنيا

خبر حنظلة
(غيبيل لللائكة)

وخرج حنظلة^(١) بن أبي عامر [بن عمرو بن صُفْيٍ بن مالك بن أمية^(٢) ابن صُنَيْبَةَ بن زيد بن^(٣) عوف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس] — وهو حنظلة الفسيل — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الشوف بأحد ، فلما انكشف المشركون ضرب فرس أبي سفيان بن حرب فوقع على^(٤) الأرض وصاح ، وحنظلة يريد ذبحه ، فأدركه الأسود بن شعوب^(٥) فحمل على حنظلة

(١) في الأصل مكان « اللهم » ما نصه « أبو مالك بن الأوس اجعلهم » ، وهو كلام لا معنى له . والصواب ما أيقناه ، ولا ندرى من أين أتت الكلمات فوضعا هنا ، وانظر ابن سعد ج ٨ ص ٣٠٣ والواقدي ص ٢٦٨
(٢) هذا حنظلة غيبيل لللائكة ، وذلك أبوه « أبو عامر » الفاسق الذي مرّ خبره (١١٥)

(٣) في الأصل : « أمه »

(٤) في الأصل : « زيد بن مالك بن عوف » وهو خطأ ، والصواب حذف مالك

(٥) في الأصل : « فوقع الأرض »

(٦) مكنا في الأصل ، وفي الواقدي ص ٢٦٨ ، فأما ابن هشام فيقول : « شداد بن الأسود وهو ابن شُعُوب » ج ٢ ص ٥٦٨ ، ويقول ابن حجر في ترجمة : « أبو بكر بن شعوب الليثي » : اسمه شداد ، وقيل الأسود ، وقيل هو شداد بن الأسود ، وأما شعوب فهي أمه بائناً . . . وهي خزاعية وقيل كنانية ، وفي البخاري أنها كلبية . وفي ترجمة « شداد بن شعوب » : واسم أبيه « الأسود » بن عبد شمس بن مالك من بني ليث بن بكر ابن كنانة

بالرُمح فَأَنقَذَهُ ، وَشَى حَنْظَلَةُ إِلَيْهِ فِي الرُّمَحِ وَقَدْ أَثْبَتَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ الثَّانِيَةَ فَقَتَلَهُ ؛
وَنَحَا أَبُو سَفْيَانَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ تُفَسِّلُ
حَنْظَلَةَ بْنَ [أَبِي] ^(١) عَامِرَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ اللَّزْنِ فِي صَحَافِ الْفِصَّةِ . قَالَ
أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ : فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ . فَإِذَا رَأْسُهُ يَقَطُرُ مَاءً . فَلَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَى أَسْرَائِهِ فَسَأَلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ

خبر هند بنت عتبة

وكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ حُتَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ — زَوْجَةُ
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ — أَوَّلَ مَنْ مَثَلَ يَمُوتُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَتْ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ
يُمَثِّلْنَ بِهِمْ . فَجَدَّ عَنْ الْأَنْوَفِ وَالْأَذَانِ ، فَثَلَّنَ بِالْجَمِيعِ إِلَّا حَنْظَلَةَ الْفَسِيلُ

أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ
المدينة بعد الهجرة

وَلَمَّا صَاحَ إِبْلِيسُ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ — تَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَفَهِمَ مِنْ وَرَدِ
الْمَدِينَةِ ؛ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَهَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَبُو عُبَادَةَ سَعْدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ^{١٥}
ابْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ الْأَنْصَارِيُّ ، ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ رِجَالٌ . فَعَمِلَ النِّسَاءُ يَقْلُنَ ، عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ تَفَرُّونَ ! ! وَجَعَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَقُولُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَفَرُّونَ ! !
وَحَسَّتْ أُمُّ أَيْتَمٍ فِي وُجُوهِ بَعْضِهِمُ التُّرَابَ وَقَالَتْ : هَاكَ الْمَغْزَلُ ، أَغْرَلَ بِهِ ،
وَهَلُمُّ سَيْفَكَ ! وَقِيلَ ، إِنْ لِلْمُسْلِمِينَ لَمْ يَشْدُوا الْجَبْتَلُ — وَكَانُوا فِي سَفْحِهِ —
لَمْ يَجَاوِزُوهُ ^(٢)

١٥

وَأَقْبَلَ [أَبُو] ^(٣) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الثَّغْبَرَةِ وَهُوَ يَقُولُ : يَوْمَ يَوْمٍ بِدْرٍ .
وَقَتَلَ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَفَتَلَهُ

(المواثك)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ : أَنَا ابْنُ الْمَوَاتِكِ ^(٤) . وَقَالَ أَيْضًا

(١) في الأصل : « ابن عامر »

(٢) في الأصل : « لم يجاوزوه »

(٣) في الأصل ، وفي الواقدي : « أمية » وصوابه من ابن هشام ج ٢ ص ١١١

(٤) المواثك جمع ماثكة : اسمه يُثَكِّدُ للنساء ، والمواثكة في أصل اللغة التضحية

بالطيب حتى يمتلئ بها رذعه وصفرته ، فهي كنفك لصناتها وجرتها . والمواثك من =

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الطَّلِبِ

ومر أنس بن النضر بن ضَمْعَم بن زيد بن حَرَام بن جُنْدُب بن عامر بن خُزَاص بن مالك غَنَم بن عَدِي بن النَجَّار — وهو عم أنس بن مالك — بنَفَرٍ من المسلمين فَعُوِدَ فقال : مَا يُقْعِدُكُمْ ؟ قالوا : قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ! قال : فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ ؟
 • قوموا فموتوا على ما مات عليه ! ثم جالَدَ بسيفه حتى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَوُجِدَ به سبعون ضربة ، وما عُرِفَ حتى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ^(١)

ومرَّ مالك بن النُضَيْم على خَارجة بن زَيْد بن أَبِي زُهَيْر وهو قَاعِدٌ ، في حُشُونَةٍ^(٢) ثلاثة عشر جُرْحًا ، كُلُّهَا قد خَلَصَتْ إلى مَقْتَلٍ فقال : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قد قُتِلَ ! فقال خَارجة : فَإِنَّ^(٣) كَانَ مُحَمَّدٌ قد قَتَلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ؛
 ١٠ لقد بَلَغَ [مُحَمَّدٌ]^(٤) ، فَتَاتِلْ عَن دِينِكَ . ومرَّ على سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ بن عمرو بن أَبِي زُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ أحدِ الثَّقَبَاءِ^(٥) — وبه اثنا عشر جرحًا كُلُّهَا قد خَلَصَ إلى مَقْتَلٍ — فقال عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا قد قُتِلَ ! فقال سعد : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا قد بَلَغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ ، فَتَاتِلْ عَن دِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ

وقال منافق : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ قد قُتِلَ فَأَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِكُمْ فَإِنَّهُمْ دَاخِلُوا
 ١٥ الثَّبُوت . وأقبل ثابت بن الدَّحْدَاحِ^(٦) [ويقال ابن الدَّحْدَاحِ] بن نَعِيمِ بن غَنَمِ
 خبر ثابت بن
 السحابة
 وأصحابه : آخر
 من قتل يوم أُحُد

== جَدَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ الْأَخَى وَلَدَهُ اثْنَا عَشَرَ : اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَثَلَاثٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَاثْنَانِ مِنْ عَدَوَانَ ، وَكِنَانِيَّةٌ ، وَأَسَدِيَّةٌ ، وَحَذَكِيَّةٌ ، وَقَضَائِمِيَّةٌ ، وَأَزْدِيَّةٌ ... وَنَحْنُ مَا وَلَدَ

(١) قالوا : عرفته بخشن بكتاه ، وخشن تكتايه

(٢) حتى أمداه التي تحشو بطنه

(٣) في الأصل : « وإن » ، وهذا نسق الراقي ، وهو أجود

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) كان تقيب بن الحارث بن الحزرج هو وعبد الله بن رواحة

(٦) في الأصل : « السحابة » وكذلك « السحاج »

ابن إلياس بن بكير والمسلمون أوزاع^(١) قد سُقِطَ في أيديهم فراح : يا مَسْرَ
 الأنصار ! إلى إلى ، أنا ثابت بن الدحداحة ، إن كان محمد قد قُتِلَ فإن الله حي
 لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم . فنهض إليه نفر من
 الأنصار فحمل بهم على كتيبة فيها : خالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ،
 وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح •
 قتله وقتل من كان معه من الأنصار رضى الله عنهم . فيقال إن هؤلاء آخر من
 قُتِلَ من المسلمين

ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشعب مع أصحابه ، فلم يكن
 هناك قتال

- وكان وحيثي عبداً لابنة الحارث^(٢) بن عامر بن نوفل ، ويقال لجبير بن
 مطعم ، فقالت له ابنة الحارث : إن أبي قُتِلَ يوم بدر ، فإن أنت قتلت أحداً
 الثلاثة فأت حراً — : إن قتلت محمداً ، أو حمزة ، أو علياً ، فإني لا أرى في
 القوم كفواً لأبي غيرهم . فسكرن لحزة رضى الله عنه إلى صخرة ، وقد اعترض له
 سباع بن عبد العزى [واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن عُبَاش بن سُليم]
 — وهو ابن أم أُمّار — فاختمه ورمى به ورك عليه فشحطه شحطاً^(٣) الشاة . ١٥
 ثم قام حتى بلغ المسيل فركت رجله عن جرف ، فهز وحيثي حربته وضرب بها
 خاصرة حمزة خرجت من ثنائه فلقى بربه . فأتاه وحيثي فشق بطنه وأخرج
 كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فقال لها : ماذا لي إن قتلت قاتل أبيك ؟

خبر وحيثي
 ومقتل حمزة

(١) أوزاع : متفرقون غير مجتمعين

(٢) في الأصل : « الحرب »

(٣) شحطه يشحطه : ذبحه

قالت: سَلِّى ^(١) ! قال: هذه كَيْدُ حِزَّةٍ ! فَصَنَعَتْهُمُ لَقَطَهَا ، وَزَعَتْ لِيَابَهَا وَحَلَّتْهَا فَأَعَطَتْهُ وَخَشِيًّا ، وَوَعَدَتْهُ إِذَا جَاءَ مَكَّةَ أَنْ تُعْطِيَهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ ، وَقَامَتْ مَعَهُ حَتَّى أَرَاهَا مَصْرَعَ حِزَّةٍ قَطَعَتْ مَدًّا كَبِيرَهُ ، وَجَدَعَتْ أَنْفَهُ وَنَطَلَتْ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ جَمَلَتْ مَسْكَيْنَيْنِ وَمِصْقِدَيْنِ وَخَدَمَتَيْنِ ^(٢) حَتَّى قَدِمَتْ بِذَلِكَ مَكَّةَ ، وَكَبِدَهُ مَعَهَا . وَفِي الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ : فَنَظَرُوا فَإِذَا حِزَّةٌ قَدْ بُقِرَتْ بَطْنُهُ ، وَأَخَذَتْ هُنْدُ كَبِدَهُ فَلَا كَتَمَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْكُلَهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ؛ قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخَلَ مِنْ حِزَّةِ النَّارِ . وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ سَمَدٍ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَنْ تَذُوقَ مِنْ لَحْمِ حِزَّةٍ شَيْئًا أَبَدًا . وَيُرْوَى أَنَّ هُنْدًا لَمَّا أُخْرِجَتْ كَبِدُ حِزَّةٍ لَا كَتَمَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَسِيْفَهَا فَلَقَطَتْهَا ، ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِقَةً فَصَاحَتْ : بِأَعْلَى صَوْتِهَا بِمَا قَالَتْ مِنَ الشَّرِّ حِينَ ظَنَرُوا بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهَجَّاهَا حَسَنًا بَن ثَابِتٌ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهَا

وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَا فَعَلَ عَمِّي ؟ وَيَكْرُرُ ذَلِكَ . وَفَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ فَأَبْطَأَ ؛ فَفَرَجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ فَوَجَدَ حِزَّةَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ مَقْتُولًا ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَرَجَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا أَغْيَظُ إِلَيَّ مِنْ هَذَا ! فَطَلَعْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [يَا زَيْنَرُ] ^(٤) أَغْنَى عَنِّي أَمْلِكُ . هَذَا ، وَحِزَّةٌ يُحْفَرُ

(١) كُلُّ مَا عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ ثِيَابٍ وَحُلٍّ فَهُوَ سَلْبٌ ، وَيَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ ج ٢ ص ٨١

إِنَّ هُنْدًا أَعْطَتْ وَخَشِيًّا خَدَمَهَا وَقَلْبَدَهَا وَفَرَطَهَا
(٢) السَّكَّةُ وَجَمْعُهَا السَّكَّ : السَّوَارِ تَحْمِلُ الْمَرْأَةَ فِي يَدَيْهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْقَبْلِ وَالْمِاجِ ، وَالْحِصْنَةُ وَالْيَمْنَةُ : السَّبِيلُ يَكُونُ كَالسَّوَارِ تَحْمِلُ عَلَى عَضْدِهَا بَيْنَ السَّكْفِ وَالرَّفْقِ ؛ وَالْحِمَّةُ وَجَمْعُهَا الْحِمْدُ : الْحُلْخُلُ تَحْمِلُ فِي رِجْلِهَا

(٣) أُخْتُ حِزَّةَ ، وَهَمَّةٌ نَحْوُ اللَّهِ ، وَأُمُّ الزَّيْرِ بْنِ الْوَلَامِ حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ

(٤) زِيَادَةُ لَا يَدَّ مِنْهَا ، وَقَوْلُهُ : أَغْنَى عَنِّي : أَيِ الْكُفَى

- له فقال : يا أُمَّهُ ! إِنْ فِي النَّاسِ تَكْشُفًا ؟ فَقَالَتْ : مَا أَنَا بِفَاعِلَةٍ حَتَّى أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْنَ ابْنُ أُمِّى حِزَّةٌ ؟ قَالَ : هُوَ فِي النَّاسِ ؛ قَالَتْ : لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ . ففعل الزبير بِمَحَلِّهَا حَتَّى دُفِنَ حِزَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنَّ يَحْزَنُ نِسَاءُ نَا ذَلِكَ لَتَرَكْنَاهُ لِلْعَافِيَةِ ^(١) حَتَّى يُحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يَطْلُونَ السَّبَاعَ •
- وَحَوَاصِلُ الطَّيْرِ . وَيَقَالُ لَمَّا أُصِيبَ حِزَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطْلُبُهُ فَحَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ الْأَنْصَارُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ دَعَوْهَا ؛ فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ فَجَلَسَتْ إِذَا بَكَتْ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذَا نَشَجَتْ نَشَجَ ^(٢) . وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا بَكَتْ بَكَى ، وَقَالَ : لَنْ أَصَابَ بِمَثَلِكِ أَبَدًا . ١٠
- ثُمَّ قَالَ : أَبَشِّرَا ! أَنَا فِي جَبْرِيلَ وَأُخْبِرُنِي أَنَّ حِزَّةً مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّيْحِ : حِزَّةُ بْنُ عَبْدِ الْمطلبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ

بكاه رسول الله
على حِزَّة

- وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ مَثَلًا شَدِيدًا فَأَحْزَنَهُ ذَلِكَ لِلثَّلُ ، ثُمَّ قَالَ : لَنْ ظَفِرْتُ بِقَرِيشٍ لَا مَثَلٌ بِثَلَاثِينَ مِنْهُمْ قَتَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ : « وَإِنْ حَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ » (النمل ١٢٦) [نمفًا ١٥
- رَسُولُ اللَّهِ] فَلَمْ يُمَثِّلْ بِأَحَدٍ . وَجَعَلَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ يُرِيدُ أَنْ يَقَالَ مِنْ قَرِيشٍ ، لَمَّا رَأَى مِنْ غَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِ حِزَّةٍ وَمَا مِثْلَ بِهِ ،

الثلة بحِزَّة

(١) العافية ، وواحدها عاف : كل ما جاء يطلب الفضل والرزق من الناس والدواب والطيور والسباع ، ويريد هنا السباع والطيور ، أكلة اللحم والجيف
(٢) تشج تشجاً : والنشج أشد البكاء ويرتفع منه الصوت ، ويرتدّد النفس . وتختلف له الأضلاع وتضطرب
(٣) هنا نسّ الواقدي ، وهو أم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه أن اجلس — وكان قائماً — فقال
صلى الله عليه وسلم : أَحَسِبُكَ عند الله ؟ ثم قال : يا أبا قتادة ! إن قُرَيْشاً أهلُ
أمانَةٍ ، من بَنَاهُمُ العَوَازِرَ كَبَهُ^(١) اللهَ لِيهِ ؛ وعسى أن طالت بك مُدةٌ أن
تَحْفِرَ عَمَلَكَ مع أَعْمَالِهِمْ وَفَعَالِكَ مع فَعَالِهِمْ ، لولا أن تَبْطُلَ^(٢) قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا
بِمَا لَهَا عند الله ؛ فقال أبو قتادة : والله يا رسول الله ما غضبتُ إلا الله ورسوله
حين نالوا منه ما نالوا ! فقال صلى الله عليه وسلم : صدقتَ ، بئسَ القومُ
كانوا لِنَبِيِّهِمْ

وقال عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمُر^(٣) بن صبرة بن مرة بن كبير^(٤)
ابن غنم بن دودان^(٥) بن أسد بن خزيمة الأسدي : يا رسول الله ! إن هؤلاء
القوم قد نزلوا حيث ترى ، وقد سألت الله قلتُ : اللهم إني أُنسِمُ عليك أن
نلقى العدوَّ غداً فَيَقْتُلُونَنِي وَيَغْرُبُونَنِي وَيَمُتُّونَنِي ، فأهلك مقتولاً قد صُنِعَ هذا
في ، فنقول : زَيْمٌ^(٦) صُنِعَ بك هذا ؟ فأقول : فيك ؛ وأنا أسألك^(٧) أخرى :
أَنْ تَلِيَ تَرَكَّتِي من بعدِي فقال : نعم . نفرج حتى قُتِلَ ومُتِلَ به ، ودُفِنَ هو
وحزرة^(٨) رضى الله عنهما في قبرٍ واحد . وَوَلِيَ تَرَكَّتِهِ رسولُ الله صلى الله عليه

(١) في الأصل : « أَكَبَهُ »

(٢) كَبِرَ يَكْبُرُ كَبْراً ، وَابْتَطَرُ : الطَّيْلَانِ عند النسخ

(٣) في الأصل : « رِثَابُ بْنُ نِيَّانٍ »

(٤) في الأصل : « كَبِيرٌ »

(٥) في الأصل : « دَاوُدُ »

(٦) في الأصل : « لَيْمٌ »

(٧) يعني بالخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٨) وحزرة خال عبد الله بن جحش : أمه أُمَيَّة بنت عبد المطلب أخت حزة وحمزة

- وسلم فاشترى لابنته^(١) مالا بخير ، فأقبلت أختها حنّة بنت جحش . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حنّ ! احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : خالكِ حمزة ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : أخوك ؛ قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ورحمه ، هنيئاً له الشهادة ! ثم قال لها : احتسبي ؛ قالت : من يا رسول الله ؟ قال : مُصَِّب بن عُمَيْر ، قالت : واحزنّا ! وفي رواية أنها قالت : وأغفر الله ! فقال صلى الله عليه وسلم : إن الزوج من المرأة مكاناً ما هو لأحد ! ثم قال لها : لم قلت هذا ؟ قالت : يا رسول الله ، ذكرتُ بئِمَ بنِيه فرأيتُ . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لولده أن يُحْمِنَ عليهم الخلف ، فتزوجت طلحة فولدت له محمد بن طلحة ، فكان أوصل الناس ١٠ لولدها . وكانت حنّة خرجت يومئذٍ إلى أحد مع النساء يسقين الماء

طلوع رسول الله
على أصحابه في
الشعب

- وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه في الشعب بين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكفأ في الدرع [وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفأ تكفؤاً]^(٢) — وقد بَدَنَ وظاهر بين دزعين — وكان يتوكأ على طلحة بن عبيد الله ، فما صلى الظهر يومئذٍ بأصحابه إلا جالساً . وقد حمه طلحة رضي الله عنه — حين انتهى إلى الصخرة — حتى ارتفع عليها . ثم مضى إلى أصحابه ومعه النفر الذين تَبَتُّوا معه ، فلما رأوهم ولَّوْا في الشعب ظناً أنهم من المشركين ، حتى جعل أبو دُجَانَةَ يُبْلِغُ إليهم بعامتهم حراء على رأسه صرْفُوهُ فرجعوا ، أو بعضهم

(١) حكىنا هو في ابن سعد أيضاً ، وفي الواقدي : « لأمه »

(٢) زيادة للبيان ، وهي صفة يشية نبي الله . والتكفؤ التمايل إلى قدم كما حكى الشيخة في مشيها ، وذلك أنه كان إذا مضى تطلع من قوته ، فكانما يسعى على صندوق عليه ، وكأنه ينشط من سبب

وكان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم — وطلعوا وهو بينهم إلى الشعب — أربعة عشر: سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار

سرور المسلمين
بسلامة رسول
الله

فشرخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كأنهم لم تصيبهم في أنفسهم مضيبة. وبينما هم على ذلك ردّ المشركون فإذا هم فوقهم، وإذا كتابهم قد أقبلت، فندبهم النبي صلى الله عليه وسلم يحضهم على القتال. فعذوا إليهم فانكشفوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَهْلَيْتُمْ عَلَىٰ أَغْصَانِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَصِّرَنَّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (آل عمران: ١٤٤) ^(١). وأبوسفیان فی سفح الجبل فقال صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَلَوْا؛ فانكشفوا ^(٢) ١٠.

خير الناس

وَأَلْقَى اللَّهُ النَّعَامَ عَلَىٰ مَنْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمَّ سَلَّمَ ^(٣) مَنْ أَرَادَهُمْ، لِمَا بِهِمْ مِنَ الضَّرَرِ، فَنَامُوا ثُمَّ هَبُوا مِنْ نَوْمِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ تُصِيبْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ نَكْبَةٌ. وَقَالَ مُعْتَبِرُ بْنُ نُثَيْرٍ، وَيُقَالُ بِشِيرٍ، بْنُ مُلَيْشَلٍ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَطَافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ عَلَى الْأَحْذَى» الآيات (من آل عمران: ١٥٣—١٥٥). قَالَ أَبُو الْيَسَرِ كَتَبَ بِنُ عَمْرُو بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ ^(٤) بِنُ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَئِذٍ — فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي — إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ

(١) في الأصل: «الرسول، الآية»

(٢) في الأصل: «ما انكشفوا»

(٣) السَّكَمُ: مذبذون خاضعون، وذلك لما عليهم من الهزيمة، والسلام: الأسير

(٤) في الأصل: «غزوة» لم أجِد في نسخة غزوة، وهذا من ابن هشام ج ١ ص ٥٠١

صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا الناس أمانة؛ ما منهم رجلٌ إلا يفيظ غطيظاً حتى إنَّ الجصف^(١) لَتَنَاطَحَ . ولقد رأيتُ سيفَ بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعُرُ به حتى أخذه بعد ما تشلَّم ؛ وإنَّ المشركين لَتَحْتَنَكَا . وقال أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري : ألقى علينا الشمسُ ، فكنك أنص حتى سقط سفي من يدي . وكان الناس لم يُصبِ أهلُ النفاق والشك يومئذٍ ، فكلُّ^(٢) مُنَافِقٍ يَكَلِّمُ بما في نفسه ؛ وإنما أصابَ الناسُ أهلَ اليقين والايمن

ولما تَحَاجَزُوا أرادَ أبو سفيان بن حرب الانصرافَ ، وأقبل على فرسٍ حتى أشرف على المسلمين في حُرُصِ الجبل فنادى بأعلى صوته : أعلُّ هبل ! ثم صاح : ١٠ أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ يومَ بيومٍ ببدر ، ألا إنَّ الأيامَ دُولُ ، وإنَّ العربَ سِجَالُ ، وَحَنَظَلَةٌ بِحَنَظَلَةٍ^(٣) . فقال عمر رضى الله عنه : أجبني يا رسول الله ؟ قال : بلى ؛ فأجبه ! قال أبو سفيان : أعلُّ هبلُ ! قال عمر : الله أعلُّ وأجلُّ ! قال أبو سفيان : إنها قد أنعمتَ فقالَ عنها ، ثم قال : أين ابنُ أبي كبشة ؟ أين ابنُ أبي قحافة ؟ أين ابنُ الخطاب ؟ فقال عمر رضى الله عنه : هذا رسولُ الله ، وهذا أبو بكر ، وهذا عمر . قال أبو سفيان : يومَ بيومٍ ببدر ، ألا إنَّ الأيامَ دُولُ وإنَّ الحربَ سِجَالُ ؛ قال عمر : لا سواء ! قَتَلْنَا في الجنة وقَتَلَاكم في النار ؛ قال أبو سفيان : إنكم لتقولون ذلك ، لقد خَبِئًا إِذَا وَخَسَرْنَا ! لنا الثُرَى ولا هَزَى لكم ! قال عمر : الله مَوْلَانَا ولا مَوْلَى

خبر أبي سفيان ومقالته ، وردَّ مصر

(١) الجصف جمع جصة : وهي الترس من الجلد
(٢) في الأصل : « وكل » ، وهذه من الوالدي ، وهي أجود
(٣) يريد حنظلة ولده ، وحنظلة كميل للأشكة

لكم قال أبو سفيان : إنها قد أنعمت يا ابن الخطاب فقال^(١) عنها ، ثم إلى
يا ابن الخطاب أسلمك ؛ قام عمر قال أبو سفيان : أشدك بدينك ، هل قتلنا
معداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ؛ قال : أنت عندي
أصدق من ابن قبيصة ، ثم قال أبو سفيان ورفعه صوته : إنكم واجدون في
قتلناكم عتياً ومثلاً ، ألا إن ذلك لم يكن عن رأي سرائنا . ثم أدركته حية
الجاهلية قال : أما إذ^(٢) كان ذاك فلم نكرهه ثم نادى : ألا إن موعدكم
بدر^(٣) الصفراء على رأس الحول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل
نعم ! قال عمر رضي الله عنه : نعم !

بدر الموعد

اصراف
المركب وعانة
رسول الله من
مهاجرة المدينة

فانصرف أبو سفيان إلى أصحابه وأخذوا في الرحيل . فأشفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون من أن يثير المشركون على المدينة فهلك الثراري
والنساء ، فبعث سعد بن أبي وقاص لينظر : إن ركبوا الإبل وجنبوا الخيل
هؤ الغلظن ، وإن ركبوا الخيل وجنبوا الإبل هي الفارة . ثم قال عليه السلام :
والذي نفسي بيده لئن ساروا إليها لأسيرن إليهم ثم لأنجزنهم . فذهب سعد
يسمى إلى التقيق فإذا هم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيل ، بعد ما تشاوروا نهب
المدينة فأشار عليهم صفوان بن أمية ألا يفعلوا ، فإنهم لا يدرون ما يقشاهم ؛ فناد
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم

وقدم أبو سفيان مكة فلم يصل إلى بيته حتى أتى هبل قال : قد أنعمت
ونصرتني وشقيت نفسي من عهد وأصحابه . وخلق رأسه

فكان أول من قدم مكة بنجر أخد وانكشف المشركين عبد الله بن

(١) في الأصل : « قال »

(٢) في الأصل : « إذا »

(٣) في الأصل : « بدر »

أول من قدم إلى
مكة بنجر أخد

[أبي] ^(١) أمية بن المغيرة فكره أن يأتيتهم بهزيمة أهلهم ، قدم الطائف وأخبر أصحاب محمد قد ظفروا وانهزمتنا . ثم قدم وحشي مكة فأخبرهم بمصاب المسلمين وقد سار أربما على راحلته . ووقف على الثنية التي تعلل على الصجون فنادى : يا محشر قريش ! أبشروا ؛ قد قتلنا أصحاب محمد مقتلة لم يقتل مثلها في زحف قط ؛ وجرحنا محمدا فأثبتناه بالجراح ؛ وقتل حمزة ؛ فسروا بذلك

•

وقتل من المسلمين بأحد أربعة وسبعون : أربعة من قريش وسائرهم من الأنصار ؛ ويقال خمسة من قريش . وقتل من المشركين أربعة وعشرون ، وأسر من المشركين أبو عزة عمرو ^(٢) بن عبد الله بن عمر بن وهب بن حذافة ابن مجع ، ولم يؤسر منهم غيره . قال : يا محمد ، من حلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؛ لا ترجع إلى مكة تمشح عارضيك تقول : خدعت . وفي رواية سحرت [محمدا مرتين . ثم أمر به عاصم ابن ثابت ف ضرب عنقه . ويقال إن المشركين لما انصرفوا تركوا بحمراء الأسد في أول الليل ساعة ، ثم رحلوا وتركوا أبا عزة نائما مكانه حتى ارتفع النهار ، ولفقه المسلمون وهو مستغنى يتلذذ ، وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ف ضرب عنقه

١٥

ولما انصرف المشركون أقبل المسلمون على أموالهم ، فكان حمزة رضى الله عنه فبين أنى به أو لا فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : رأيت الملائكة تنسله ، لأن حمزة كان جنباً ذلك اليوم . ولم يغسل صلى الله عليه وسلم الشهداء وقال : لنفوس بدمائهم وجراحهم ، فإنه ليس أحد يجرح في الله إلا جاء يوم

ذكر من قتل
من المسلمين
والمشركين
خبر أبي مرة
الجبلي

خبر كل المسلمين
يوم أحد

(١) في الأصل : « بن أمية »

(٢) في الأصل : « عمر »

القيامة جرحه لَوْنُهُ لونُ دُمٍ وريحُهُ ريحُ مسكٍ ، ثم قال : ضَعُومٌ ، أنا الشَّهيدُ على هؤلاء يومَ القيامةِ . فكان حِزَّةُ أوَّلَ من كَبَّرَ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثم جُمِعَ إليهِ الشُّهداءُ . فكان كَلِّا أُنِيَّ بِشَهِيدٍ وُضِعَ إلى جنبِ حِزَّةِ فَصَلَّى عليه وعلى الشُّهداءِ ، حتى صَلَّى عليه سبعينَ مرَّةً ؛ ويُقالُ كان يَوتِي بِسَعَةِ حِزَّةٍ عَاشِرُهُمْ فيصَلِّي عليهم ثم تُرْفَعُ التَّسعةُ وحِزَّةُ مَكَانَهُ ؛ وَيُؤْتَى بِسَعَةِ آخَرِينَ فيوَضَّعونَ إلى جنبِ حِزَّةٍ فيصَلِّي عليهم حتى فعلَ ذلكَ سبعَ مرَّاتٍ . ويُقالُ كَبَّرَ عليهم تِسْعًا وسَبْعًا وخَمْسًا . وقيلَ لم يُصَلِّ عليهم ؛ خَرَجَهُ أبو داودَ من حَدِيثِ جَابِرٍ وَأَنَسٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : وَهُوَ مَذْهَبُ مالِكٍ ، وَاللَّيْثِ ابنِ سَعدٍ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدُ ، وَداودُ^(١) ، أَلَّا يَصَلِّيَ على المَقتولِ في التَّغَرُّكِ ؛ وقالَ فقهاءُ السُّكُونَةِ والتَّيْمِيَّةِ وَالشَّامِ : يَصَلِّي عليهم ١٠

وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين : احفروا وأوسعوا وأحسنوا ، وادفنوا
الائتين والثلاثة في القبر ، وقدموا أكثرهم قرآنًا ؛ فكانوا يقدمون أكثرهم
قرآنًا في القبر . ولما أَرَزُوا حِزَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
بِبُرْدَةٍ مَدَّ عليه وهو في القبر ، فجعلت البُرْدَةُ إِذَا حَفَرُوا^(٢) رأسه بَدَتْ فَعَمَاءُ ،
وإِذَا حَفَرُوا رِجْلَيْهِ يَنكَشِفُ وَجْهُهُ ، فقال صلى الله عليه وسلم : غَطُّوا وَجْهَهُ ؛
وجعلَ على رِجْلَيْهِ الحَرَمَلِ^(٣) . فبَكَى المسلمون وقالوا : يا رسولَ الله ! عَمَّ رسولُ
الله لا تَجِدُ لَهُ ثوبًا ؟ فقال : تُفْتَحُ الأَرِياضُ والأَنْصارُ فيُخْرِجُ إليها الناسُ ثم

(١) يريد : أبا سليمان ، داود بن علي بن خلف الأصماني ، المعروف بالظاهرية .
وكان أكثر الناس تمسبًا للشافعي ، وكان صاحبَ مذهبٍ مستقلٍّ ، وأتباعه يعرفون
بالظاهرية . وله بمقداد سنة ٢٠٢ وتوفي بها في ذي القعدة سنة ٢٧٠

(٢) حشر وجهه : كطأه

(٣) الحرمل : نبات طيبُ الريح

خبر دفن القتل
ودفن حِزَّة

يُشَبِّهُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ . إِنَّكُمْ بَارِضٌ حِجَارٍ^(١) جَرْدِيَّةٌ [الْجَرْدِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْجَارِ]^(٢) وَلِلدِّينَةِ خَيْرٌ لَمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَصِيرُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَّاتِهَا^(٣) وَيُدْشِمُهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُصَئِبِ بْنِ مُعْمَرٍ وَهُوَ مَقْتُولٌ فِي بُرْدَةٍ^(٤) قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِمَكَّةَ وَمَا بِهَا أَحَدٌ أَرْقَى حُلَّةً وَلَا أَحْسَنَ لِمَةً مِنْكَ ، ثُمَّ أَنْتَ شِعْتُ الرَّأْسَ فِي بُرْدَةٍ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ قَبْرُ

مصعب بن عمير

وَكُنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ حَلُّوا مَوْتَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَفَنُوهُمْ ، فَغَادَى مَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَتَابِعِهِمْ ؛ فَلَمْ يَرُدُّ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَدْرَكَهُ الْمَنَادَى وَلَمْ يُدْفَنْ ، وَهُوَ شَمَّاسُ بْنُ عُثَانَ الْخَزَوِيُّ

- وَلَمَّا فَرَّخَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَفْنِ أَصْحَابِهِ رَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ ، وَالسَّلْمُونَ حَوْلَهُ : عَالَمُهُمْ جَرَحَى ، وَلَا مِثْلَ لَبْنَى^(٥) سَلَمَةَ وَبَنَى عَبْدَ الْأَشْهَلِ ، وَمَعَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ امْرَأَةً . فَلَمَّا كَانُوا بِأَصْلِ الْحَرَّةِ قَالَ : اصْطَلِقُوا فَنَتْنِي عَلَى اللَّهِ ؛ فَاصْطَلَقَ الرِّجَالُ صَفَيْنِ خَلْفَهُمُ النِّسَاءُ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحُدُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ لَا تَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلَا يَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا تَمَنَعْتَ ، وَلَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّتْ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلَا مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَصَلِّكَ وَعَافِيَتِكَ . اللَّهُمَّ

موقف السليمين
لقضاء على الله

(١) حِجَارٌ : تَحْيِيزٌ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، وَهِيَ أَرْضُ الْخِجَارِ وَالْجِبَالِ
(٢) هَذِهِ زِيَادَةٌ مِنْ نَسْرِ الرَّاقِدِيِّ ص ٦٠١ ، وَالْجَرْدَةُ : فَضَاءٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَبْتَ فِيهِ
(٣) اللَّأَوَّاءُ : لِلنَّقْعَةِ وَالشَّدَةِ وَضِيقِ الْبَهِشِ
(٤) الْكِرْدَةُ وَجَسْهَا كِرْدٌ : شِمْلَةٌ جَنِبُهُ لِلتَّعْدِيلِ مِنْ صَوْفٍ مَرْتَبَةِ سَوْدَاءٍ عَظِيمَةٍ صَغِيرَةٍ خَشَنَةٍ مِنْ مَلَابِسِ الْأُمَرَاءِ تَلْعَطُ بِهَا . وَهِيَ غَيْرُ الْكِرْدِ ، وَتَجَمُّهُ كِرْدُودٌ : فَذَلِكَ قَوْبٌ جَدِيدٌ فِيهِ خُلُوطٌ مِنَ الْوَقْهِرِ ، مِنْ دَفِيعِ الثَّيَابِ
(٥) فِي الْأَسْلُ : « وَلَا مِثْلَ بَيْنَ . . . » وَهَكَذَا هِيَ فِي الرَّاقِدِيِّ ص ٣٠٤

إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّعِيمَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ
الْعَوْفِ . وَالْيَوْمَ يَوْمَ الْقَاةِ ، عَائِذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ مَا نَعْلَمُتُنَا ^(١) وَشَرِّ مَا مَنَعَتْ
مَنَا . اللَّهُمَّ تَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ . اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَأَجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ . اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ
الْكِتَابِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رَسُولَكَ وَيَمُذُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ . اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ
رِجْسَكَ وَهَذَا بِكَ إِلَهَ الْحَقِّ . آمِينَ

دخول رسول
الله إلى المدينة

وَأَنْبِلَ حَتَّى طَلَعَ عَلَى بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى قَتْلِهِمْ فَقَالَ :
لَسَكِنَّ حَمْرَةً لَا بَوَاكِ لَهَا ! فُجِرَ النَّسَاءُ يَنْظُرْنَ إِلَى سَلَامَتِهِ ، هَذِهِ أُمُّ عَامِرٍ
الْأَشْهَلِيَّةُ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ . وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ [وَهِيَ كَبِشَةُ ^(٢)]
بِنْتُ رَافِعٍ [بْنِ مَعَاوِيَةَ] ^(٣) بَنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَنْبَجَرِ ، وَهُوَ خَدْرَةٌ ،
ابْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْعَزْرَجِ [تَعَدُّوْهُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ وَقَفَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَسَمِعَهُ بَنُ مُعَاذٍ أَخَذَ بَعْتَانَ الْفَرَسِ فَقَالَ سَعْدُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْمِي ! قَالِ : مَرْحَبًا بِهَا . فَدَنَتْ حَتَّى تَأْتَلَّتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ : أَمَّا إِذْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا قَدْ أَشَوْتَ ^(٤) الْمَصِيبَةَ . فَمَرَّاهَا عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَرَّوْنَ مُعَاذِ ابْنِهَا ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّ سَعْدِ ! أَبْشِرِي وَبَشِّرِي أَهْلِيهِمْ
أَنَّ قَتْلَهُمْ تَرَأَوْهُمُ فِي الْجَنَّةِ جَمِيعًا — وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا — وَقَدْ شَفَعُوا فِي
أَهْلِيهِمْ ؛ قَالَتْ : رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَمَنْ يَبْسُكِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا ؟ ثُمَّ قَالَتْ :

(١) أنطى : لغة عينية حصرية في « أنطى » ، وقد عرفت أنها صلى الله عليه وسلم
باتخاذها في كل سنة مراراً

(٢) في ابن هشام « كبششة » ج ٢ ص ٦٩٨

(٣) زيادة من لديها

(٤) أشوت : تريد حانت ، وكل شيء جدت شتوي ، أي صين

- ادخُ يارسول الله لمن خلّفوا ، قال : اللهم اذهب حزن قلوبهم ، وأجبر مُصيبتهم ، وأحسن الخلف على من خلّفوا ؛ ثم قال : خلّ أبَا عمرو الدّابة . نفى سعدُ القُرَيس فنبهه الناسُ فقال : يا أبَا عمرو ، إنّ الجراح في أهل دارِكَ فائِسيّةٌ ، وليس منهم مجروحٌ إلا يأتي يوم القيامة جرحُه كَأَغْزَرٍ ما كان : اللّونُ لونُ الدّمِ ، والرّيحُ ريحُ السّكّ ، فمن كان مجروحاً ، فليقرّ في دارِه وليداوِ جرحَه ، ولا يتبلّغ معي بِنِيّ ، عَزَمَةُ مَنِيّ . فنادى فيهم سعدُ : عَزَمَةُ من رسول الله ألاّ يتّبع رسول الله جريحٌ من بني عبد الأشهل ؛ فتخلف كلُّ مجروح . فباتوا يُوقِدون الثّيران ويدأوون الجراح ، وإنّ فيهم لثلاثين جريحاً . ومضى سعدُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى جاء بيّته فأنزل عن فرسِه إلّا حَمَلًا ، واتّسكا على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتّى دخل بيّته . فلما أذن بلال بصلاة المغرب ١٠ خرج على مثل تلك الحال يتوكأ على السّعدين فصلى ثم عاد إلى بيته

خبر البكاء على حمزة

- ومضى سعد بن مُعاذ إلى نسائه فساتهن حتّى لم يبق امرأة إلّا جاء بها إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكّين حمزة رضي الله عنه بين المغرب والعشاء ، والنّاس في التّسجِد يُوقِدون الثّيران يَتَسَكَّدُونَ^(١) بها من الجِراسِ . وأذن بلال رضي الله عنه حين غاب الشّفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بلالٌ عند بابِه حتّى ذهب ثلثُ اللّيل ، ثم ناداه : الصّلاة ، يارسول الله ! فذهب صلى الله عليه وسلم من تَوَمُّه وخرّسج ، فإذا هو أخفّ في مِشيتِه منه حين دَخَلَ . وتَمِيع البكاءُ قال : ما هذا ؟ فقيل : نساء الأنصار يَبْكِين على حمزة فقال : رَضِيَ الله عنكُم وَعَنْ أَوْلَادِكُم ؛ وَأَمْرَانِ تُرَدُّ النّساء إلى مَنَازِلِهِن ،

(١) تَكْتَبِدُ الشَّصْرُ : تَحْبِثُهُ بِمَرْقٍ أَوْ هَلَنْ ، فَلَمَّا تَابَعَ ذَلِكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَبَدَأَ لَهُ رَاحَةٌ ، وَذَلِكَ الْيَكَادُ . وَالْيَكَادَةُ : الْحَرَّةُ الَّتِي تَوْضِعُ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ

فرجع بعد قليل مع رجاله. وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم رجع إلى بيته، وقد صف له الرجال ما بين بيته إلى مضلعه يمينا وحده حتى دخل، وباتت وجوه الأوس والخزرج على بابه في المسجد يحرسونه فرقا^(١) من فريش أن تكبر. ويقال إن معاذ بن جبل رضى الله عنه جاء بنساء بنى سلمة، وجاء عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بنساء بلخارث [بن الخزرج]^(٢) قال صلى الله عليه وسلم: ما أردت هذا! ونهاهن القد عن التوجر أشد النهي

وجعل عبد الله بن أبي ابن سلول والمناقضون يشتمون معه ويسرون بما أصاب المسلمين، ويظهرون أقبح القول. فيقول ابن أبي لابنه عبد الله — وهو جريح قد بات يكتوى الجراحة بالنار — ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه برأى! عصاني محمد وأطاع الولدان؛ والله لكانى كنت أنظر إلى هذا؛ فقال ابنه:

الذي صنع الله لرسوله^(٣) وللمسلمين خير

وأظهرت اليهود القول السيئ فقالوا: ما محمد إلا طالب ملوك! ما أصيب هكذا نبي قط! أصيب في بدنه، وأصيب في أصحابه! وجعل المناقضون يتخذون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ويأمرونهم بالتفرق عنه، ويقولون:

لو كان من قتل منكم عندنا — ما قتل. وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك في أماكن، فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمناقضين، فقال عليه السلام: يا عمر، إن الله مظهر دينه ومبصر نبيه؛ ولليهود ذمة فلا أقتلهم؛ قال هؤلاء المناقضون!! قال: أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله، وأنى رسول الله؟ قال: بلى، يا رسول الله! وإنما

(١) فرقا: خوفا

(٢) زيادة بالإيضاح

(٣) في الأصل: «ولرسوله»

ما قالت اليهود
والمناقضون شتمه
بقتل أشده

يفعلون ذلك تَمَوُّذًا من السَّيْف ، قَدْ بَانَ لَنَا أَمْرُهُمْ ، وَأَبْدَى اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ عِنْدَ هَذِهِ النَّكْبَةِ أَقَالَ : نُبَيْتٌ عَنْ قَتْلِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؛ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، إِنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَنَالُوا مِثْلًا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى نَسْتَمِلَ الرُّكْنَ

وَنَزَلَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ

ما نزلت من
القرآن في غزوة
أُحُدٍ

- الْمُؤْمِنِينَ مَتَاعِدَ لِلْقِتَالِ » مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى آخِرِهَا (آل عمران : ١٢١) —

(٢٠٠) وَكَانَ قَدْ نَزَلَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ اللَّائِيكَةِ مُنْزَلِينَ » (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ اللَّائِيكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْلُبُنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » (آل عمران : ١٢٦) ^(١) ، فَلَمْ يَصْبِرُوا وَانْكَشَفُوا ؛ فَلَمْ يُعَذِّبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ وَاحِدٍ يَوْمَ أُحُدٍ

وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْمُثَنَّى بَنُ أَبِي النَّضْرِ قَدْ انْهَزَمَ وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ وَنَاحَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَهَا ، وَأَتَى عِثَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَا رَأَاهُ قَالَ : وَيْحَكَ أَهْلَكْتَنِي وَأَهْلَكْتَ نَفْسَكَ ، وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ . ثُمَّ سَأَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَلَّهُ ثَلَاثًا فَإِنْ وَجِدَ بَعْدَهُنَّ قَتَلَ . فَجُيِّرَ عِثَانُ ، وَخَرَجَ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَأَدْرَكَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعُغَارُ بْنُ يَاسِرٍ بِالْجَمَّاءِ فَرَمَتْيَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ؛ وَكَانَ هُوَ الَّذِي مَثَّلَ بِحِمْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

خير معاوية بن
المثنية وكان هو
الذي مثل بحمزة

« ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ » يَوْمَ الْأَحَدِ صَبِيحَةَ أُحُدٍ . وَذَلِكَ أَنَّ

غزوة حِمْرَاءِ
الأسد

(١) فِي الْأَصْلِ : يَمْلَأُ آيَةَ هَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ مِمَّا كَمْ بِثَلَاثَةِ . . . » وَيَتَعْنَى بِهَا لِمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى « بُشْرَى لَكُمْ » . وَقَوْلُهُ فِي أَوَّلِ آيَةِ « إِنْ مِمَّا كَمْ » ، هَكَذَا نَسَّ الْوَالِدِيُّ فِي ص ٣١١ ، كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا هَكَذَا نَزَلَتْ أَوَّلَ مَا نَزَلَتْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ بَعْدَ عَلَى قِرَاءَةِ الْمَصْصِفِ

عبد الله بن عمرو بن عوف المزني^(١) أوفى باب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأحد ، وبلال على الباب بعد ما أذن وهو ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج أخيره المزني أنه أقبل من أهله حتى كان بمكلى إذا فريش قد نزلوا ، فسمع أبا سفيان وأصحابه يشترون^(٢) ليرجعوا حتى يستأصلوا من بقي ، وصفوان يأتى ذلك عليهم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكر لما ذلك ، قال : اطلب العدو يا رسول الله ، ولا يقتصموني على الذرية . فلما صلى الصبح يوم الأحد — ومعه وجوه الأوس والخزرج ، وقد باتوا في المسجد على بابيه — أمر بلالاً فنادى : إن رسول الله بأمركم يطلب عدوكم ، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأس

١٠. فخرج سعد بن نماد إلى داره بأمر قومه بالمسير وكلها جريح فقال : إن رسول الله يأمركم أن تطلبوا عدوكم . فقال أسيد بن حضير — وبه سمي جراحات يريد أن يذأوها — سمعاً وطاعة لله ورسوله ؛ وأخذ سلاحه ولم يخرج على دواء ، ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء سعد بن عبادة قومه ؛ وجاء أبو قتادة إلى طائفة فبادروا جميعاً . وخرج من بني سلفة أربعون جريحاً —
١٥. بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جريحاً^(٣) ، وبجيراش بن الصمة عشر جراحات — حتى وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رآهم : اللهم أرّحهم بني سلفة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه إلى أبي بكر ، وقيل لعلي ،
الرواء

(١) هنا خبر الواقدي ص ٣١٧ ، وأما غيره فذكر غير ذلك في أمر بدء خزوة

حراء الأسد

(٢) هو يكثر من استعمال هذا الحرف المسمى ، انظر ص (٥٦) و (١٣١)

(٣) في الأصل « جريحاً »

رضى الله عنها ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وأقام على حرسه
عباد بن بشر

- وكان عبد الله ورافع ابنا سهل بن رافع بن عدي بن زيد بن أمية بن زيد
الأنصاريين ، رجسا من أحد وبهما جراح كثيرة فترجبا برحان ، فصف رافع
خمله عبد الله على ظهره عقيباً ومشي عقيباً^(١) فدعا لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أتياه وقال : إن طالت بكم مدة كانت لكم سراكب من خيل ويغال
وابل ، وليس ذلك بخير لكم . ولم يفرج أحد لم يشهد أحد أسوى جابر بن عبد الله ،
واستأذنه رجال لم يخرجوا أحدًا فلم يأذن لهم

خير عبد الله
ورافع ابني سهل

- ولما اجتمع الناس ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد
ودعا بفرسه على باب المسجد — وعليه الدرع والمفر — فركب ، وإذا بطلحة^{١٠}
رضي الله عنه ، فقال : يا طلحة ، سلاحك ! فأمرع وأبس سلاحه — وبه سمع
جراحات — وأقبل فقال له صلى الله عليه وسلم : أين ترى القوم الآن ؟ قال :
هم بالسائلة ؛ قال : ذلك الذي ظننت ، أما إنهم — يا طلحة — لن ينالوا معاً
مثل أسير حتى يفتح الله مكة علينا

خروج رسول
الله

- وبعث صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم هم :
١٥ سكيط^(٢) ونضمان ابنا سفيان بن خالد بن عوف بن دارم وآخر [من أسلم من
بنو عوف ، لم يُسم]^(٣) ، فقتلوا ، ومضى صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى
عسكروا بمجراد الأسد . وكان عائشة زادهم القمراً . وهزل سعد بن عباد رضي

الطالع

(١) الثعبي : النوبة والمرّة جد الرمة . والثعبي أيضاً السير مقدار فرسخين

(٢) في الأصل : « سكيطاً »

(٣) زيادة من الواقعي ص ٣٢٨

الله عنه ثلاثين بغيراً حتى وافت الحراء ، وساق جُزْراً لِينْعَرَ . وكان صلى الله عليه وسلم يأمرُ في النهار بجمعِ الخطب ، فإذا أمسوا أمرَ أن تُوقَدَ النيرانُ ؛ فيوقدُ كلُّ رجلٍ ناراً ، فلقد أوقدوا خمسمائة نارٍ حتى رُؤيت من مكان بعيد . وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه ، فكان ذلك مما كتبت الله به عدوهم

خبر عبد الحمزي
واصراف
المركب

ولقي مقبذ بن أبي مقبذ الخزاعي — [وهو يومئذ مشرك] ، وكانت خزاعه

سلفاً للنبي عليه السلام ^(١) — رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا محمد ، لقد عزّ علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ، ولو ددنا أن الله أعلى كعبك ، وأن اللصبة كانت بقيرك . ثم مضى فوجد أبا سفيان وفريشاً بالزواجا وهم مجمعون على الرجوع ، فأخبرهم أن محمداً وقومه وأصحابه قد تركهم يتخرفون

عليهم ^(٢) مثل النيران ، وأنهم في طلبهم ؛ فانصرفوا سراطاً خائفين من الغلب لهم . وبعث أبو سفيان مع نفرٍ من عبد القيس مرّ بهم يريدون المدينة ، أن يملؤا ^(٣)

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجمعوا الرجعة إليه . فلما بلغوه صلى الله عليه وسلم ذلك قال : حسبنا الله ونعم الوكيل . فنزل في ذلك قوله تعالى « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » (آل عمران : ١٧٣) ^(٤) ، وقوله تعالى « الذين استجابوا

لله والرسول من بعد ما أصابهم الفرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم » (آل عمران : ١٧٢) ^(٥) . وبعث مقبذ الخزاعي رجلاً فأخبر رسول الله صلى الله

(١) زيادة لبيان لابد منها ، من الواقدي ص ٣٢٩

(٢) في الأصل : « عليكم »

(٣) في الأصل مكان « أن يملؤا » ، « وهو يعلم »

(٤) في الأصل : « ... فاخشوهم ، الآية »

(٥) في الأصل : « ... الفرح ، الآية »

عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه خائفين ، فانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد ثلاث

سرية أبي سلمة
ابن عبد الأسد
لبن قطن

- ثم كانت سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن : وهو جبل بناحية فيد به مالا لبني أسد بن خزيمة ينتجد ، وذلك في الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً :
- دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهلل الحرم واستعمله على خمسين ومائة رجل ،
- وعقد له لواء ، وأمره أن يرد أرض بني أسد ، وأن يغير عليهم قبل أن تلاقى عليه مجموعهم ، وأوصاه ومن معه بتقوى الله ؛ فصار . وكان الذي هيج هذا أن رجلاً من طيء — يقال له الوليد بن زهير بن طريف — قدم المدينة ، وأخبر أن طليعة وسلة ابني^(١) خويلد تركهما قد سارا — في قومهما ومن أطاعهما —
- لحرب رسول الله . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، بعث أبا سلمة .
- وخرج الطائي معه دليلاً ونكب بهم عن الطريق ، وسار بهم ليلاً ونهاراً حتى انتهوا بعد أربع إلى قطن ، فوجدوا سرهما فأخذوه وثلاثة رعاة بمالك . ونذر بهم^(٢) القوم ففرقوا في كل وجه . ووعد أبو سلمة الماء وقد تفرقوا عنه ، فبعث في طلب النعم والشاة فأصابوا منها ولم يلقوا أحداً ، فالتحدروا إلى المدينة . وأعطى أبو سلمة الطائي الذي دلهم رضاه من الفئم ، ثم أخرج صفياً رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً ، ثم أخرج الحسن ، وقسم ما بقي بين أصحابه فأقبلوا بها إلى المدينة . ويقال كان بين المسلمين وبين القوم قتال قتل فيه رجل من المشركين ، واستشهد

مسعود بن عمرو

غزوة بئر معونة ثم كانت غزوة بئر معونة — وهي مالا لبني عامر بن صعصعة ، وقيل قرب

(١) في الأصل : « يرد أرض »

(٢) في الأصل : « بني »

(٣) نذر بالبدو نذراً : علم بمكاته لغزوه وخاله

- حرّة بنى سليم — في صقر على رأس ستة وثلاثين شهرا ، وسببها أن عامر بن مالك
 ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — أباً براء ملاعب الأسيّة —
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له فرسين وراحلتين ، قال :
 لا أقبل هدية مشرك ؛ وردّها . وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال :
 يا محمد ، إني أرى أمرك هذا حسنا شريفا ؛ وقوى خلقي ، فلو أنك بعثت نفرا
 • من أصحابك معي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك ، فإن هم اتبعوك فما
 أعزّ أمرك ! قال صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليهم أهلي تبعد ! قال عامر :
 لا تخف عليهم ، أنا لهم جار أن يمرض لهم أحد من أهل نجد
 وكان من الأنصار سبعون رجلا شبّية ^(١) ، يُسمون القرءاء : كانوا إذا
 ١٠ أَسْمُوا أتوا ناحية من المدينة فتدارسوا وصلّوا ، حتى إذا كان وجّه الشّمع ^(٢)
 استدّبوا من الماء وحطّبوها من الحطب فحافوا به إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم ؛
 فكان أهلهم يظنون أنهم في المسجد ، وأهل المسجد يظنون أنهم في أهلهم .
 فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمر عليهم النّذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة
 ابن لوذان بن عبّيد ووذ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
 ١٥ الخزرج الأنصاري الساعدي : أخذ الثّقباء ؛ وكتب معهم كتابا . فساروا ودليلهم
 المُطَلَبُ من بني سليم ، حتّى [إذا] ^(٣) كانوا بيّرمقونة — وهو ماء من مياه بني
 سليم — عسكروا بها وسرحوا ظفرهم ، وبعثوا في سرحهم الحارث بن الصّمة
 ابن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر ، وهو متبدّل ، بن مالك بن النّجار ؛ وعمرو
 ابن أميّة بن خويلد بن عبد الله بن إلياس بن عبيد بن ناضرة بن كعب بن جدي

خير الفراء
 وخرجهم لل
 بزمونة

(١) شبّية : شبان ، جمع شاب
 (٢) أي تفلأ وجه الصّبح ، وذلك أول النهار قبل النّحر
 (٣) زيادة لسياق

- ابن صُفْرَةَ بن بكر بن عبد مناة [جَدِّي بضم الجيم وفتح الميم] [الضمري] .
 وَقَدَّمُوا حَرَامَ بنِ مِلْحَانَ ، وهو مالك ، بن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدُب^(١)
 ابن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري يَكْتَابُ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى عامر بن الطفيل في رجال من بني عامر ، فلم يَقْرَأُوا الكتاب ؛ ووثب
 عامر بن الطفيل على حَرَامٍ قَتَلَهُ . واستصرخ بني عامر فَأَبَوْا — وكان أبو براء
 بناحية نجد — ، فاستصرخ قبائل من سليم — عُصَيَّةٌ وِرْعَلٌ^(٢) — فنفروا
 معه حتى وَجَدُوا القراء قَتَلُوهم ، فقتلوا رضى الله عنهم إلا اللُذْر بن عمرو فإنهم
 أَثْمَنُوهُ إِنْ شَاءَ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ أمانهم حتى يَأْتِيَ مَقْتَلَ حَرَامٍ ، فلما أَتَى مَعْرَعَهُ
 قَاتَلَهُمْ حتى قتل . وَأَقْبَلَ الحارث [بن الصمة]^(٣) وعمرُو بن أمية بالسرْح والحيل
 واقعةً ، قَاتَلَهُم الحارث حتى قتل بعد ما قَتَلَ منهم عِدَّةً . وأعتق عامرُ بن الطفيل ١٠
 عمرو بن أمية عن أمه وجَزَّ نَاصِيَتَهُ

خبر عامر بن
الطفيل ومقتل
القراء

- وكان ممن قَتَلَ يومئذٍ عامرُ بن هُذَيْرة : طلعنه جبار بن سُلَيْم بن مالك بن جُفَيْر
 ابن كِلَاب السكلاقي بالزُمَح ثم انزعه ، فذُهِبَ بهامر في السماء حتى غَابَ عنه ؛
 وهو يقول : فُزْتُ وَاللَّهِ ! فَأَسْلَمَ جِبَارٌ لِمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ عَامِرٍ
 وَلَمَّا بَلَغَ رسول الله خبرُ يَرْمَعُونَةَ ، جاء معها في ليلةٍ واحدةٍ مُصَابُ [خَبِيب]^(٤)
 ابن عدى^(١) وَرَمَدُ بن أبي مرثد وبعث محمد بن مسنعة ؛ فَبَحَلَ يقول : هذا عملُ
 أَبِي بَرَاء ، قد كنتُ لهذا كَارِهًا . ودعا على قَتَلَتِهِمْ بعد الزُكُف من الصُّبْح في
 صُبْحِ تلك الليلة التي جاء الخبرُ فيها ، فلما قال : سَمِعَ الله لئن حِدَّه ، قال : اللَّهُمَّ

دعا رسول الله
على أصحاب
الزُكُف

(١) في الأصل : « خبيب »

(٢) في الأصل : « وعل »

(٣) زيادة لبيان

(٤) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧

اشدُّدَ وَمَلَأْتِكَ عَلَى مُصْرٍ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَنَى لِحْيَانٍ وَزَغَبٍ وَرِغْلٍ وَذَكْوَانٍ، وَعُصْبَةٍ
فَانْهَمَ عَصَاؤُا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَنَى لِحْيَانٍ وَغَضَلَ الْقَارَةَ؛ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ
ابْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلْمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبْعَةَ، وَالْمُسْتَغْفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.
غَفَارَ غُفْرِ اللَّهِ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالِمَا اللَّهُ. ثُمَّ سَجَدَ. قَالَ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً،
وَيُقَالُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى نَزَلَتْ «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» (آل عمران : ١٧٨) ^(١)

ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد ^(٢) على قتلى بنو
تميم؛ وأنزل الله فيهم قرآنًا نُسَخَ بعد ما قرئ مَدَّةٌ «بَلِّغُوا قَوْمَنَا [عَنَّا]» ^(٣)
أَنَا قَلِيلًا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ

- ١٠ وأقبل أبو براء فيعت ابن أخيه لبيد بن ربيعة بفرس هدية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فردّه وقال : لا أقبل هدية مُشْرِكٍ، قال : فإنه قد بعث
يَسْتَشْفِيكَ مِنْ وَجْعٍ بِهِ [وكانت به الدُّبَيْلَةُ] ^(٤). فتناول النبي صلى الله عليه
وسلم مَدْرَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَقَلَّ فِيهَا ثُمَّ نَاوله وقال : دُفْئُهَا ^(٥) بما دُفِئَ أسْقِهَا إِيَّاهُ .
فَعَلَّ فَبَرَأَ . ويقال بعث إليه بِصَكَّةٍ ^(٦) عَسَلٍ فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا حَتَّى بَرَأَ . وشق
١٥ على أبي براء ما نَصَلَ عَامِرُ بْنُ الظَّفِيلِ

وقدم عَزُوزُ بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ما لَقِيَ بِصُدُورِ

مقتبل
المشركين

(١) في الأصل : «... هي»، الآية «

(٢) وجدَّ يجدُّ وجدًّا : حزنَ

(٣) الزيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٣٧

(٤) الدُّبَيْلَةُ : خُشْرَاجٌ وَدَسَلٌ كَبِيرٌ تَطْهَرُ فِي الْجَوْفِ فَتَقْلُ صاحبها

(٥) دَفَأَ الْمَوَاءَ يَدْفِئُهُ : خَطَلَهُ بِالْمَاءِ أَوْ بَلَّغَهُ بِهِ فَأَذَابَهُ

(٦) الشُّكَّةُ : أَصْفَرُ مِنَ الثَّرْبَةِ تَكُونُ لِلْزَمْنِ وَالسَّلِّ ، يُكْتَرَكُ فِيهَا

فَنَكَاهُ^(١) رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ قَدْ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَكَسَّاهُمَا وَأَتَمَّتْهُمَا ، فَتَكَتْهُمَا
لِلَّذِي أَصَابَتْ بَنُو عَامِرٍ مِنَ الْقُرَاءِ — قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَشَرٌ
مَا صَنَعْتَ ! قَتَلْتَ رَجُلَيْنِ قَدْ كَانَ لَهَا مِنْهُمَا أَمَانٌ وَجَوَارٌ ! لَأَدِينَهُمَا . وَأَخْرَجَ
دِينَهُمَا دِينَ حَرِّينَ مُسْلِمِينَ ، فَبَيْعَتْ بِهَا وَبَسَلِيَهُمَا إِلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ

- فَهَزَمَهُ الرَّجِيعُ
(سرية مرند بن
أبي مرند)
عَصَلُ الْقَارَةِ
- ثم كانت غزوة الرجيع : وهو ماء لهذيل بين مكة وعسفان بِناحية الحجاز ،
وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً . وذلك أن بَنِي لُحْيَانَ جَمَلَتْ فَرَائِضَ
لِعَصَلِ الْقَارَةِ [رَجَحَ مِنْ بَنِي الْمُؤَنِّ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ، إِخْوَةُ بَنِي أَسَدِ بْنِ
خُرَيْمَةَ] عَلَى أَنْ يَقْدُمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكْفُمُوهُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ
فَرَّجًا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ لِيَقْتُلُوا مِنْ قَتْلِ سَفِيَّانَ بْنِ نَبِيْشَاحِ الْمَذَلِيِّ ، وَيَبِيعُوا
سَائِرَهُمْ عَلَى فَرِيْشٍ بِمَكَّةَ . قَدِمَ سَبْعَةُ غُرٍّ مِنْ عَصَلِ الْقَارَةِ مُقَرَّرِينَ بِالْإِسْلَامِ ،
فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فِينَا إِسْلَامًا فَاشْيَا ، فَابْتَئْنَا مِنْكَ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ
يُقَرِّبُونَا الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهُونَا فِي الْإِسْلَامِ . فَبَيْعَتْ مَعَهُمْ سِتَّةَ ، وَقِيلَ عَشْرَةَ ، وَهُوَ
الْأَصْحَحُ كَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ؛ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَدُ
ابْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْفَنَوِيُّ [وَيُقَالُ عَامِرُ بْنُ ثَابِتٍ ابْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ] فَنُفِجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِمَاءِ لِهَذِيلِ — يُقَالُ لَهُ الرَّجِيعُ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ — لَقِيَهُمْ^(٢) مَائَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ
- خروج مرند
وأصحابه إليهم
ومقتلهم
- السيوفُ فَنَامُوا لِيَقَاتِلُوهُمْ ، فَقَالُوا : مَا نَزِيدُ تَتَاكُكُمْ ، وَلَا نَزِيدُ إِلَّا أَنْ نَصِيبَ
مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ثَمَنًا ، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَبَيْعَاتُهُ لَا نَقْتُلُكُمْ . فَاسْتَأْذَنَ خُثَيْبُ
ابْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَزَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيْكَاةَ

(١) في الأصل : « بغير نكاح » ، والصواب من ابن سعد والوالدي . وفاة : أحده
أودية المدينة الخلاء عليه حرب ومال ، ويقال له وادي قتاة ، وسدور الوادي : أماليه
ومناوشه

(٢) في الأصل : « فلقبهم »

الأَنْصَارِيُّ الْبَيَّاضِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْبَكْلَوِيِّ ؛ وَأَبَى
أَبُو سُلَيْمَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمَرْثَدٌ ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي الْبَكَّيْرِ ، وَمُعْتَبٌ بْنُ عُبَيْدٍ :
أَنْ يَقْبَلُوا جَوَازَهُمْ . وَرَمَاهُ عَاصِمٌ حَتَّى قَنَيْتَ نَبْلَهُ ، ثُمَّ طَاعَنَهُمْ حَتَّى كَسَرَ
رُفْعَهُ ، ثُمَّ كَسَرَ عَمْدَ سَيْفِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّبْرَ (١) لِحَقِّقَتِهِ ، فَلَمْ
يَذَنْ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا لَدَغَتْ وَجْهَهُ ؛ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ فِي اللَّيْلِ سَيْلًا فَاحْتَمَلَهُ فَذَهَبَ
• بِهِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ نَذَرَ الْأَيْمَسَ مُشْرِكًا وَلَا يَمْسُهُ مُشْرِكٌ .
وكَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْزُوا رَأْسَهُ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِلَى سُلَافَةِ بِنْتِ سَمَدِ بْنِ الشَّهِيدِ
لَتَشْرِبَ فِي قَفَرٍ قِيعَهُ (٢) الْحَرَّ ؛ فَإِنَّمَا نَذَرْتُ أَنْ أُسْكِنَهَا اللَّهُ مِنْهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ،
مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَتَلَ لَهَا ابْنَيْنِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ

- ١٠ وَقَتَلُوا (٣) مُعْتَبًا ؛ وَخَرَجُوا بِحُجَيْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
خبر الأوسى يوم
الرجيع
مُجَذَّعَةً بِنَ جَحْشَجِي بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقِ ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّنِيَّةِ ، وَهُمْ مُوقِفُونَ بِأَوْتَارِ قَيْسِيٍّ . فَزَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْ رِبَاعِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ ، فَقَتَلُوهُ رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ وَقَبَرُوهُ بِرَّ الْعُظْرَانِ .
وَقَدِمُوا مَكَّةَ بِحُجَيْبٍ وَزَيْدٍ فَابْتَاعَ حُخَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ بَنَانَيْنِ مِثْقَالًا ذَهَبًا ؛
١٥ وَيُقَالُ بِخَمْسِينَ فَرِيضَةً (٤) ؛ وَيُقَالُ اشْتَرَتْهُ أُبْنَةُ (٥) الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ تَوْفَلٍ

(١) الدَّبْرُ (والباة غير مشددة) ، وَاللَّحْمُ : الزَّيَادَةُ مِنَ التَّحَلُّلِ . وَيُسَمَّى عَاصِمٌ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَذَلِكَ « سَمِيُّ الدَّبْرِ »

(٢) الْقَيْعَةُ : الْفَرَمَةُ الْيَابِسَةُ . الْقَيْعُ : مَا يَنْفَلِقُ مِنَ الْجَبْجَبَةِ فَيَبِينُ ، وَلَا يُدْعَى
قَيْعًا حَتَّى يَبِينَ ، وَلَا يَقُولُونَ لِمَجْمُوعَةِ الْجَبْجَبَةِ قَيْعًا إِلَّا أَنْ يَتَكْسَرَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ تَنْفَطِحَ مِنْهُ
قِطْعَةٌ ، فَيُقَالُ لَذَلِكَ التَّكْسَرُ قَيْعٌ
(٣) فِي الْأَسْلَافِ : « وَقَتَلَ »

(٤) الْفَرِيضَةُ : الْبَيْعُ لِلتَّأْخُذِ فِي فَرْضِ الزَّكَاةِ ، سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ فَرَضَ وَاجِبٌ عَلَى
رَبِّ الْمَالِ ، ثُمَّ اتَّخَذَ فِيهِ حَقَّ سَمِيِّ الْبَيْعِ فَرِيضَةً فِي غَيْرِ الزَّكَاةِ
(٥) فِي الْأَسْلَافِ : « اشْتَرَاهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ » ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَالْحَارِثُ
هَذَا مِنْ قَتْلِ الْمَرْكَبَيْنِ بِدَمْرٍ ، وَقَتْلُهُ خَيْبَ بْنِ إِسَافٍ لَا خَيْبِ بْنِ هَذَا

- بماثقه من الإبل . [وكان حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِيَّابٍ قد ابْتاعَ خُيَيبَ بْنَ عَدِيٍّ لَزَوْجِ أُخْتِهِ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ ، لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ : قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(١) .
- وَأَشْتَرَى زَيْدًا صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِمُسَيْنٍ فَرِيضَةً لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ ؛ وَيَقَالُ إِنَّهُ شَرِكَ فِيهِ أَنَسُ بْنُ قَرِيشٍ . وَجَسَّ حُجَيْرُ خُيَيْبًا — لِأَنَّهُ كَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَهُوَ شَهْرُ حَرَامٍ — فَأَقَامَ مَحْبُوسًا فِي بَيْتِ مَأْوِيَّةَ ، مَوْلَاةَ بَنِي عَبْدِ مَنْفَرٍ . وَحُجِسَ زَيْدٌ عِنْدَ نِسْطَاسٍ مَوْلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ؛ وَيَقَالُ عِنْدَ قَوْمٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍ . فَرَأَتْ مَأْوِيَّةُ خُيَيْبًا وَهُوَ يَأْكُلُ عِنَبًا مِنْ قِطْفٍ مِثْلِ رَأْسِ الرَّجُلِ فِي يَدِهِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ حَبَّةٌ عِيبَ ، فَسَلَّتْ أَنَّهُ رَزَقُ رَزَقَةِ اللَّهِ ، فَاسْلَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ . وَكَانَ يَهْجُرُ بِالْقُرْآنِ فَيَسْتَعْتِمُ النِّسَاءَ فَيَبْكِينَ ، فَلَمَّا أَعْلَمَتْهُ مَأْوِيَّةُ — بَعْدَ انْسِلَاخِ الْأَشْهُرِ الْحَرَامِ — بِقَتْلِهِ ، مَا أَكْثَرَتْ لِنَفْسِكَ ؛ وَطَلَبَ حَدِيدَةً فَأَتَتْهُ بِمُوسَى مَعَ ابْنِهَا أَبِي حُسَيْنٍ ^(٢) مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفَرٍ بْنِ قُصَيٍّ ، فَقَالَ لَهُ — مُعَازِجًا لَهُ : وَأَبِيكَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ! أَمَا خَشِيتُ أَمْلُكَ غَدْرِي حِينَ بَشْتِ مَمْلَكَ بِحَدِيدَةٍ ، وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ قَتْلِي ؟ فَقَالَتْ مَأْوِيَّةُ : يَا خُيَيْبُ ، إِنَّمَا امْتَنَنْتُكَ

(١) الذي بين القوسين من ابن سعد ج ٢ ص ٤٠ ، والواقدي ص ٣٤٨ ، وأما الأصل فهو هكذا : « وَكَانَ خُيَيْبٌ قَدْ قَتَلَ عَقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ فَأَرَادُوا قَتْلَهُ بِهِ » ، وَهَذَا خَطَأٌ كَلَفَ ، فَإِنَّ خُيَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ لَمْ يَقْتُلِ الْحَارِثَ كَمَا ذَكَرْتُ قَبْلَ ، وَعَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ هُوَ فِي عِدَادِ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، وَهَذَا خَطَأٌ لَمْ يَقْتُلْ يَوْمَ بَدْرٍ . وَفِي ابْنِ سَعْدٍ وَالْوَقْدِيِّ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ « لِأَنَّهُ أُخْتُهُ » ، وَهَذَا خَطَأٌ أَيْضًا ، فَإِنَّ ابْنَ سَعْدٍ ج ٥ ص ٣٣١ ، وَابْنَ الْأَثِيرِ فِي « تَرْجَمَةِ أُمِّ يَحْيَى بِنْتُ أَبِي إِيَّابٍ » يَرَوْنَ عَنْ عَقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : « تَزَوَّجْتُ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِيَّابٍ » ، قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْنَا امْرَأَةً سَوْدَاءَ فَرَضَمَتْ أَبْنَاءَ أَرْضَتَنَا جَمِيعًا ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرَسَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا كَلَذِيَّةٌ ، فَقَالَ : وَمَا يَبْرُوكُ بِأَبْنَاءِ كَلَذِيَّةٍ ، وَقَدْ قَالَتْ مَا قَالَتْ ؟ دَعَاهَا عَنْكَ . فَالْصَّوَابُ إِذْنُ مَا ذَكَرْتَنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ » ، وَهُوَ خَطَأٌ عَمَسَ ؛ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ مَوْلَانٌ ، وَهُوَ يَرْفَعُ بِأَبِي حُسَيْنٍ ، وَأَبِي حَسَنِ ، وَأَبِي حَسَنِ مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ

بِأَمْنِ اللَّهِ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَقْتُلُهُ ! ثُمَّ أَخْرَجُوهُ فِي الْحَدِيدِ إِلَى التَّنَمِيمِ ^(١) وَمَعَهُ
النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ وَالْعَبِيدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ الدُّثَنَّةِ ، فَصَلَّى
خُبَيْبٌ رَكَعَتَيْنِ أَتَمَّهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطَوِّلَ فِيهِمَا — وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَرَّ الرُّكْعَتَيْنِ
عِنْدَ الْقِتْلِ — ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تَقَادِرْ مِنْهُمْ
أَحَدًا . ثُمَّ أَوْقَوْهُ رِهَامًا وَقَالُوا : ارْجِعْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَنُحَلِّي سَبِيلَكَ قَالَ :
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْي رَجَعْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ لِي مَالِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا قَالُوا : فَتُحِبُّ أَنْ مَحْدًا فِي مَكَانِكَ وَأَنْتَ جَالِسٌ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَ : وَاللَّهِ
مَا أَحِبُّ أَنْ يُشَاكَ مُحَمَّدٌ شَوْكَةً وَإِنِّي جَالِسٌ فِي بَيْتِي ؛ فَعَمَلُوا يَقُولُونَ : يَا خُبَيْبُ ،
ارْجِعْ !! قَالَ : لَا أَرْجِعُ أَبَدًا . قَالُوا : أَمَّا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَنْ لَمْ تَفْعَلْ
لِنَقْتُلَنَّكَ ! قَالَ : إِنْ قَتَلَنِي فِي اللَّهِ لَقَتْلِيلٍ ^(٢) ؛ فَعَمَلُوا وَجْهَهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ قَالَ :
مَا صَرَفْتُكُمْ وَجْهِي عَنِ الْقِبْلَةِ؟ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرَى إِلَّا وَجْهَ عَدُوِّ ، اللَّهُمَّ
لَيْسَ هَاهُنَا أَحَدٌ يُبَلِّغُ رَسُولَكَ عَنِ السَّلَامِ نَبَلَهُ أَنْتَ عَنِ السَّلَامِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ حَمِيَّةٌ ^(٣) — : وَعَلَيْهِ
السَّلَامُ وَرَحَةُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُنِي مِنْ خُبَيْبِ السَّلَامِ . ثُمَّ أَحْضَرُوا
أَبْنَاءَ مَنْ قُتِلَ بِيَدِهِ — وَهُمْ أَرْبَعُونَ غُلَامًا — فَأَعْطَوْا كُلَّ غُلَامٍ رُمْحًا فَطَعَنُوهُ
بِرِمَاحِهِمْ فَاضْطَرَبَ عَلَى الْحَشِيَّةِ ، وَقَدْ رَفَعُوهُ عَلَيْهَا ، وَانْفَلَتَ فَصَارَ ^(٤) وَجْهَهُ إِلَى
السَّكْبَةِ قَالَ : الْحَدِّقْهُ . فَطَعَنَهُ أَبُو سَرَوَعَةَ — وَاسْمُهُ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ — حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ ظَهْرِهِ ، فَكَثَتْ سَاعَةٌ يُوسِّدُ

(١) التَّنَمِيمُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ يَدُ حُدُودِ الْحَرَمِ ، وَهُوَ فِي الْحَرْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَبَلِ سَرْفِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَقِيلٌ »

(٣) الْحَمِيَّةُ : الرَّاحِدَةُ مِنَ الْإِغْمَاءِ ، كَالْفَنَشِيَّةِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَصَارَ » ، وَالْقَاءُ هَهُنَا أَحْوَدٌ

ويشهد أن محمداً رسول الله ثم مات رضى الله عنه
وتولى قتل زيد نسطاس . وقد روى أن غزوة الرجيع كانت قبل
بئر معونة

- غزوة بني النضير سبها ، وغدر اليهود برسول الله
- ثم كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً
من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويقال كانت في جمادى الأولى ^(١) سنة أربع ؛
وروى عقيل بن خالد وغيره عن ابن شهاب قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر
بسته أشهر . سبها : أن عمرو بن أمية الضرري لما قتل الرجلين من بني عامر
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعين في دينهما — لأن
بني النضير كانوا خلفاء بني عامر ، وكان ذلك يوم السبت — فصل في مسجد
قياد ومعه زحف من المسلمين . ثم جاء بني النضير ومعه دون العشرة من أصحابه ^(٢)
فيجدهم في ناديتهم ، جلس يكلمهم أن يمينوه في دية السكلايين اللذين قتلتهما
عمرو بن أمية ، قالوا : نعم ، اجلس حتى نطعمك . ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مستند إلى بيت ؛ فخلا بعضهم إلى بعض ، وأشار عليهم حمي بن أخطب أن
يطرحوا عليه حجارة من فوق البيت الذي هو تحته فيقتلوه . فانتدب لذلك
عمرو بن حنشل ليطرح عليه صخرة ، وهما الصخرة ليُرسلها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأشرف بها ؛ فجاء الوحي بما هموا به ، فنهض صلى الله عليه وسلم
سريماً كأنه يريد حاجة ومضى إلى المدينة . فلما أبطل الحق به أصحابه — وقد
بغت في طلب ^(٣) محمد بن مسلمة — فأخبرهم بما هممت به يهود ؛ وجاء محمد بن
مسلمة فقال : اذهب إلى يهود بني النضير قل لهم : [إن رسول الله أرسلني

(١) في الأصل : « الأول »

(٢) في الأصل : « وأصحابه »

(٣) في الأصل : « طلبه »

[إليك] ^(١) أن أخرجوا من بلده ، فإنسكم قد نقضت العهد بما همتم به من القدر ، وقد أجلتكم عشراً ، فمن رُؤى بعد ذلك ضربت عنقه

فأخذوا يتجهزون في أيامه ، ثم بعث حمي بن أخطب مع أخيه جُدَي ^(٢) بن
أخطب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : إنا لا نخرج فلنضع ما بدا له ! وقد غره
عبد الله بن أبي بأن أرسل إليه سويداً وداعساً بأن يُقيم بنو النضير ولا يخرجوا :
فإن مئ من قومي وغيرهم [من العرب] ^(٣) آلفين ، يدخلون معكم فيموتون من
آخرهم دونكم . فلما بلغ جُدَي رسالة أخيه حمي كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكبر من معه وقال : حازبت يهود ؟ ونادى مُناديه بالمسير إلى بني النضير

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فصلّى الصرّ قضاء بني النضير
وقد قاموا على جُدَر ^(٤) حصونهم ومعهم الثَّيْل والحجارة ، ولم يأتهم ابن أبي
واعترلتهم ^(٥) قُرَيْظَةٌ فلم تُعْهِمْ سلاح ولا رجال ؛ وجعلوا يرْمونهم بالثَّيْل
والحجارة حتى أمسوا . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء — وقد
تَكَامَ أصحابه — رجع إلى بيته في عشرة من أصحابه ، وعليه الدرع والمِغْفَر وهو
على فَرَس . واستعمل عليّاً رضي الله عنه على التسكر ؛ ويقال بل استعمل أبا بكر
رضي الله عنه . وبات المسلمون مُحاصرينهم يُكَبِّرون حتى أصبحوا . وأذن يَلالُ
رضي الله عنه بالمدينة ، فعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا
معه فصلّى بالناس في قضاء بني خَطْمَةَ ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم

(١) زيادة لا بد منها ، من والدي من ٣٥٢

(٢) في الأصل : « جدي »

(٣) من والدي

(٤) في الأصل : « جفر »

(٥) في الأصل : « اعترلهم »

أمر إجلاله
النضير

سير رسول الله
اليهم ، وحمام

قال بن النضير

- وَحَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَّةُ آدَمَ أُرْسِلَ بِهَا سَمُودُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَضَرَبَهَا بِلَالٌ وَدَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَرَفَى عَزْوُكُ — مِنَ الْيَهُودِ — فَبَلَغَ نَبْلُهُ الْقُبَّةَ ، فَخَوَّلَتْ حَيْثُ لَا يَصِلُهَا النَّبْلُ . وَلَزِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّرْعَ وَظَلَّ مُحَاصِرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ مِنْ ربيعِ الأولِ . وَحِينَئِذٍ حُرِّمَتِ الْحَرُّ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزَمٍ . وَقَعِدَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ فِي بَعْضِ شَأْنِكُمْ ! فَمِنْ قَلِيلٍ جَاءَ بِرَأْسِ عَزْوُكُ : وَقَدْ كَمَنَّ لَهُ حَتَّى خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ يَطْلُبُ غِرَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ شُجَاعًا رَامِيًا ، فَشَدَّ عَلَيْهِ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقَتَلَهُ ، وَفَرَّ الْيَهُودُ . فَبَعَثَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا دُجَانَةَ وَهَبِلَ بْنَ حُنَيْفٍ ، فِي عَشْرَةِ مُأَدَّرِكُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ فَرُّوا مِنْ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقَتَلُوهُمْ ، وَأَتَوْا بِرُؤُوسِهِمْ ١٠ فَطُفِرِحَتْ فِي بَعْضِ الْيَثَارِ ^(١) . وَكَانَ سَمُودُ بْنُ عُبَادَةَ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ يَتَحَمَلُ الْقَمَرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

عمرق نخلهم ،
وشرط إجلالهم

- وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ قَطْعُهَا وَحُرْمَتِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى ذَلِكَ أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ، فَشَقَّ عَلَى يَهُودٍ نَطْعُ النَّخْلِ . وَبَعَثَ حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يَخْرُجُ وَمَنْ مَعَهُ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا أَقْبِلُهُ الْيَوْمَ ، وَلَكِنْ اخْرُجُوا مِنْهَا وَلَكُمْ [دِمَارُكُمْ] ^(٢) مَا حَلَّتْ الْإِبِلُ إِلَّا الْمَخْلَقَةُ ^(٣) ، فَلَمْ يَقْبَلْ حُيَّيُّ ؛ وَحَالَفَتْ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ مَعَهُ . وَأَسْلَمَ مِنْهُمْ يَامِينَ بْنُ حُمَيْرٍ بْنُ كَثَبٍ [ابْنُ عَمِّ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ] ^(٤) ، وَأَبُو سَمْدُ بْنُ وَهَبٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْيَار » ، وَالْيَثَارُ : هِيَ الْآيَارُ تَكْبِيرُ يَثَرُ

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ سَمْدُجٍ ٢ ص ٤١

(٣) الْخَلْقَةُ : السَّاحِلُ سَحْلُهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَثَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ » ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ =

ونزلاً فأحرزاً أموالها ، ثم نزلت يهود على أن لم ما حملت الإبل إلا الصلقة .
وجعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير — ويقال خسة أوسق من تمر حتى
قتل عمرو بن جحاش غيلة ، ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله

- وأقام على حصار يهود خمسة عشر يوماً حتى أجلاهم وولي إخراجهم محمد بن
مسلمة . وكانوا في حصارهم يُحرقون بيوتهم [بأيديهم] ^(١) تما يليهم ، والسلمون
يُحرقون ما يليهم ويُحرقون ، حتى وقع الصلح ؛ فجعلوا يحملون الخشب ويحملون
النساء والذريرة ، وشقوا سوق المدينة والنساء في الهوادج عليهن الحرير والدبياج
وحمل الذهب والمتصنعات وهن يضررن بالدفوف ويرمزن بالتزامير تجلداً
— وكبارهم يومئذ حجة بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق — وقد صف لهم
الناس وهم يترؤون ، فكانوا على ستائة بعير فنزل أكثرهم بغير فدان لهم ،
وذهبت طائفة منهم إلى الشام . فكان ممن صار منهم إلى خيبر أكابرهم كحجة
ابن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وحزن
النافقون لغروجهم أشد الحزن

- وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال والصلقة : فوجد خمسين درعاً ، أموال بني النضير
وخمسين بيسة ، وثلاثمائة سيف وأربعين سيفاً . وقال عمر رضي الله عنه : ألا
تُخس ما أصبت ؟ قال صلى الله عليه وسلم : لا أجل شيئاً جعله الله لي دون
المؤمنين — بقوله « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ التَّوْبَةِ لِلَّهِ وَاللَّسَّائِلِ وَالزُّكَاةِ
الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ »

== ولكن لم أجده في غير ما كتبتك ، وكلهم يقول : « يامين بن حبر بن كعب ، ابن عم عمرو
ابن جهمان » ، وانظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٥٤ ، والإصابة وغيرها
(١) زيادة من ابن سعد

- مِنْكُمْ» (الحشر: ٧) ^(١) كهيفة ما وقع فيه الشَّهْمَانُ لِلْمُسْلِمِينَ . وكانت
 بَنُو النَّضِيرِ مِنْ صَفَايَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلَهَا حَبًّا لِنَوَائِبِهِ ، وَكَانَ
 يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا : كَانَتْ خَالِصَةً لَهُ ؛ فَأَعْطَى مَنْ أَعْطَى مِنْهَا ، وَحَبَسَ
 مَا حَبَسَ ؛ وَكَانَ يَرْزَعُ تَحْتَ النَّخْلِ ، وَكَانَ يُدْخِلُ مِنْهَا قَوْتَ أَهْلِ سَنَةِ مِنْ
 الشَّعِيرِ وَالشَّمْرِ لِأَزْوَاجِهِ وَبَنِي الْمَطْلَبِ ^(٢) ، وَمَا فَضَّلَ جِلْدَهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ .
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَى أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ ، وَكَانَتْ صَدَقَاتُهُ مِنْهَا وَمِنْ
 أَمْوَالِ مُخَيَّرِيهِ

المهاجرون
والأنصار

- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَحَوَّلَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى
 لِلدِّينَةِ تَحَوَّلَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَتَنَافَسَتْ فِيهِمُ الْأَنْصَارُ أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى اقْتَرَعُوا
 فِيهِمُ الشَّهْمَانِ ، فَمَا نَزَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِقُرْصَةٍ ،
 فَكَانَ لِلْمُهَاجِرِينَ فِي دَوْرِ الْأَنْصَارِ وَأَمْوَالِهِمْ

خبر قصة أموال
بني النضير على
المهاجرين دون
الأنصار

- فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّضِيرِ بَعَثَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ
 شِمَاسٍ فِدْعَا الْأَنْصَارَ كُلَّهَا — الْأَوْسَ وَالْمُزَجِجَ — حَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
 وَذَكَرَ الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْزَالَهُمْ لِيَتَأَمُّ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَأَتَرَتَهُمْ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَىَّ مِنْ
 بَنِي النَّضِيرِ ؛ وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا مِمَّ عَلَيْهِ مِنَ الشُّكْنَى فِي مَسَاكِينِكُمْ
 وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أُعْطِيَتْهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ دُورِكُمْ . قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
 وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلْ تَقْسِمُهُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَيَكُونُونَ فِي دُورِنَا كَمَا كَانُوا .
 وَتَأْتِدُ الْأَنْصَارُ : رَضِينَا وَسَلَمْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) في الأصل : « ... الغرى ، الآية »

(٢) في الأصل : « بني عبد المطلب »

اللَّهُمَّ ارحم الأنصار وأبناء الأنصار . وقسم ما أفاء الله عليه على المهاجرين دون الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف بن واهب بن السكيت بن ثعلبة بن جعدة بن الحارث بن عمرو بن خنأس [ويقال خنساء] بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري ، وأبو دجانة يملك بن خرسنة ، ويقال يملك بن أوس بن خرسنة بن لؤذان بن عبدود [بن زيد]^(١) بن ثعلبة الأنصاري . وأعطى سعد بن معاذ سيف أبي الصميت ، وكان سيفاً له ذكراً . ووسع صلى الله عليه وسلم في الناس من أموال بني النضير . وأنزل الله تعالى في بني النضير « سورة الحشر »

وفي مجمدي الأولى^(٢) مات عبد الله بن عثمان من ربيعة

١٠ وفي شوال من هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها

ثم كانت غزوة بدر التوعد لجلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهراً . وسببها أن أبا سفيان ابن حرب لما أراد أن ينصرف يوم أُحُد نادى : موعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول نلتقي فيه فنقتل ؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه — وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم — : نعم ، إن شاء الله . وكانت بدر الصغرى تجمعاً للعرب في سوق يقام لجلال ذي القعدة إلى ثمان منه . فلما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج وأحب ألا يوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد ؛ وكان يظهر أنه يريد الفرار في جمع كثير ، فيبلغ أهل المدينة عنه أنه يجمع الجُموع ويسير في العرب ، فتأهب المسلمون له .

(١) زيادة من لب

(٢) في الأصل : « الأول »

سوق بدر
الصغرى
كراهية أبي
سفيان الخروج
إلى الموعد

وقدِمَ^(١) نَصِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجِيُّ مَكَّةَ فَأَخْبَرَ أَبَا سَفْيَانَ^(٢) وَتُرَيْشَا تَهْمِيَّوِيَّ
 الْمُسْلِمِينَ لِحَرْبِهِمْ . وَكَانَ عَامًا^(٣) جَدْبًا ، فَأَعْلَمَهُ أَبُو سَفْيَانَ بِأَنَّهُ كَارُهُ لِلخُرُوجِ إِلَى
 لِقَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاعْتَلَّ بِجَدْبِ الْأَرْضِ . وَجَعَلَ لَهُ عَشْرِينَ فَرِيضَةً تَوْضَعُ تَحْتَ
 يَدِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ، عَلَى أَنْ يُخَذَّلَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمَسِيرِ لِمَوْعِدِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ .
 ٥ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَرْجَفَ بِكَفَرَةِ جُمُوعِ أَبِي سَفْيَانَ حَتَّى رَعِبَ^(٤) الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ
 يَطُوفُ فِيهِمْ حَتَّى قَذَفَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَثْبِقْ لَهُ نَيْتَةٌ فِي الْخُرُوجِ .
 وَاسْتَبَشَرَ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ وَقَالُوا : يُحَمَّدُ لَا يَقْلِبُ ! — مِنْ هَذَا الْجَمْعِ — ، فَبَلَغَ
 ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى خَشِيَ إِلَّا يُخْرِجُ مَعَهُ أَحَدًا . وَجَاءَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُؤُا اللَّهِ عَنْهُمَا — وَقَدْ سَمِعَا مَا سَمِعَا — وَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ
 ١٠ اللَّهَ مُطَهِّرُ دِينِهِ وَمُعِزُّ نَبِيِّهِ ، وَقَدْ وَعَدَنَا الْقَوْمُ مَوْعِدًا ، وَلَا نُحِبُّ أَنْ تَتَخَلَّفَ
 فَيَرْوُونَ أَنَّ هَذَا جُنُبٌ ، فَنَسِرْ لِمَوْعِدِهِمْ ؛ فَوَاللَّهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لِخِيَرَةٍ . فَنَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجِينَ وَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعِيَ
 أَحَدٌ . فَبَصَّرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ وَأَذْهَبَ مَا كَانَ رَغَبَهُمُ الشَّيْطَانُ ، وَخَرَجُوا بِتِجَارَاتٍ
 لَهُمْ إِلَى بَدْرِ فَرَبِحَتْ رِبْحًا كَثِيرًا

رسالة إلى سفيان
 نصيم بن مسعود
 لتغذييل المسلمين

١٥ وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ،
 وَسَارَ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِيهِمْ عَشْرَةُ أَنْفَاسٍ . وَحَلَّ لَوَاهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فَاتَّهَوْا إِلَى بَدْرِ لَيْلَةَ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَقَامَ الشُّوقُ صَبِيحَةَ
 الْهِلَالِ فَأَقَامُوا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ وَالسُّوقُ قَائِمَةٌ . وَخَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ مِنْ مَكَّةَ فِي أَلْفَيْنِ

خروج المسلمين
 إلى بدر

(١) في الأصل : « وقد »

(٢) في الأصل : « فأخبر أبا سفيان » مكررة

(٣) في الأصل : « عامه »

(٤) رَعِبَ وَرَعِبَهُ : مَلَأَهُ خَوْفًا

- معهم خمسون فرساً ثم رجوا من محبته ، [وذلك أن أبا بغيان بدا له الرجوع
 فقال : يا معشر قريش ، ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عالمٌ خصبٌ غيثاً نرعى
 فيه الشجر ونشرب فيه اللبن ، وإن عاتكم هذا عامٌ جذب ، فإني راجعٌ
 فارجعوا . فرجع الناس ، فستام أهل مكة « جيش السويق » : يقولون إنما
 خرجتم تشربون السويق ^(١) . وقام مجدي بن عمرو من بني ضمرة — ويقال
 مخشي بن عمرو — والناس مجتمعون في سوتهم ، واللسون أكثر ذلك الموسم
 قال : يا محمد لقد أخبرتنا أنه لم يبق منك أحدٌ ، فما أعلسكم إلا أهل الموسم !!
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخرجنا إلا موعداً أبي سفيان وقتل
 عدونا ، وإن شئت مع ذلك نبدنا إليك وإلى قومك الهدى ثم جالداًكم ^(٢)
 قبل أن تبرح منزلاً هذا . قال الضمري : بل نكف أدينا عنكم ونستسك بحلفك
 وانطلق ^(٣) . معبد بن أبي معبد الخزاعي سريعاً — بعد انقضاء الموسم ^(٤) —
 إلى مكة ، وأخبر بكثرة المسلمين وأنهم أهل ذلك الموسم وأنهم ألقان ، وأخبرهم
 بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري . فأخذوا في الكيد والتفقة
 لقتال ^(٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستجلبوا من حولهم من العرب ،
 وجعوا الأموال ، وضربوا البث على أهل مكة فلم يترك أحدٌ منهم إلا أن يأتي
 بمالٍ ، ولم يُقتل من أحدٍ أقل من أوقية لقرو الضندق

خير مجدي بن
 عمرو وبني ضمرة

معبد الخزاعي
 ينذر أهل مكة

(١) هذه زيارات مكان سقط لم نعرفه ، وكذلك رأينا أن نضبه من ابن هشام وابن
 سعد ، وفي الأصل بعد قوله : « بجنة » ، هكذا : « ويقال مخشي » بأنه عالم خصب وقام مجدي
 ابن عمرو من بني ضمرة والناس مجتمعون ... »

(٢) في الأصل : « جالداكم » ، و« جالده » بالسيف مجالدة : ضاربه به وقتله

(٣) في الأصل : « فانطلق » وهذه أجود

(٤) في الأصل : « للموسم »

(٥) في الأصل : « فأخذوا للكيد والتفقة لقتال ... » وهذه عربية الكلام

(٢٤ — إمتاع الأسباع)

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَالَى « الَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَلَمْ يَأْتِ الْبَشَرُ إِلَّا الْبَشَرُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاسْتَوْسَوْهُمْ فَرَأَوْهُمْ فَأَمَرُوا بِإِعْمَالِهِمْ وَفَعَلُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (آل عمران : ١٧٣) ^(١)
يعنى نُصَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ

وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فكانت غيبتة عنها ست عشرة ليلة . وذكر أبو محمد بن حزم أن بذر الموعد بعد ذات الرطاع

- ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق حتى قتل سحر ليلة الاثنين لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهرا ، وقيل كان قتله في جادى الأولى سنة ثلاث . وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان قد أُلْجِبَ في غطفان ومن حوله من مشركى العرب ، وجعل لم الجمل ^(٢) العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم — فإنه كانت له رئاسة قرظلة بعد يوم بُعَاث ^(٣) — فبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك بن الحارث بن قيس ابن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عروة بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى ^(٤) — وكانت أمه بختير يهودية أَرْضَعَتْهُ — وبعث معه أربعة هم : عبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة ، والأسود بن الخزاعي ^(٥) ، ومسعود بن سنان ؛ وأمرهم بقتله ، ونهى عن قتل النساء والولدان . فأتوها إلى

سرية عبد الله
ابن عتيك لقتل
أبى رافع اليهودى
وسبب ذلك

(١) في الأصل لى قوله : « فاستشوم »

(٢) في ابن سعد : « الجمل » ، وهو الجمع

(٣) في الأصل : « بُعَاث »

(٤) هكذا ليه بعضهم ، ولد اختلف العلماء في هذا النسب ؛ فهم جعلوه من الأوس ، والذى يدل عليه سياق حديث ابن إسحاق وغيره أن الذين قتلوا ابن أبي الحقيق كلهم من الخزرج ، لأن الخزرج سميت أن تدبب الأوس بفضل قتل كعب الأضرع اليهودى ؛ فرغبوا إلى رسول الله في قتل ابن أبي الحقيق اليهودى ، فأذن لهم فخرج إليه هؤلاء نفر ؛ فهم الخزرج إذن . وتحقيق النسب : « عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مُرْسَرَى ابن كعب بن غنم بن سلة بن الخزرج »

(٥) ويقال فيه أيضاً : « خزاعى بن الأسود » من حلفاء الخزرج

خَيْرَ وَزَلُّوا عَلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ عَتِيكَ] ^(١) لَيْلًا — وَقَدْ تَلَقَّيْتُمْ بِتَمْرٍ وَخُبْزٍ — فَسَكَمْتُمْ حَتَّى هَدَّأَتِ الرَّجُلُ ، ثُمَّ خَرَجُوا . وَاسْتَفْتَحُوا عَلَى أَبِي رَافِعٍ فَقَالَتْ أَسْرَأَتْهُ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ — وَكَانَ يَرْطَنُ بِالْيَهُودِيَّةِ — : جِئْتُ أَبَا رَافِعٍ بِهَدِيَّةٍ . فَتَفَتَّحَتْ لَهُ فَدَخَلَ بَيْنَ مَعِهِ — وَأَبُو رَافِعٍ نَائِمٌ — فَطَوَّعَهُ بِأَسْيَانِهِمْ وَقَدْ صَاحَتِ الْمَرْأَةُ ؛ وَاتَّكَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ بِسَيْفِهِ عَلَى بَطْنِهِ حَتَّى يَلْغَ الْقَرَّاشُ ، وَهَلَكَ . فَزَلُّوا ، وَنَسَى أَبُو تَتَاةُ الْأَنْصَارِيُّ قَوْسَهُ فَرَجَعَ فَأَخَذَهَا ، [فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ] ^(٢) فَاضْكَّتْ رِجْلُهُ فَاحْتَمَلُوهُ . وَقَامَ الْمَاشِئُ وَأَتَتْ يَهُودٌ ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٣) الْحَارِثُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ وَمَعَهُ تَمَجُّعٌ فَتَجَاعَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ . وَتَدَكَّنُوا بِرُيَمِينَ حَتَّى سَكَنَ الطَّلَبُ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الدِّينِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَذْبَرِ قَالَ : أُنْفَلَتِ الْأُجُوهُ ! قَالُوا : أُنْفَلَحْ وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : آتَقْتَلْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، كُلَّنَا يَدْعِي قَتْلَهُ . وَأَرْوَاهُ أَسْيَانَهُمْ قَالَ : هَذَا قَتْلُهُ ، هَذَا أَثَرُ الْعُلَامِ فِي سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ . فَكَانَتْ عَيْنُهُمْ عَشْرَةَ أَيَّامٍ . وَيُقَالُ كَانَتْ هَذِهِ السَّرِيَّةُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ

١٥ وفي هذه السنة الرابعة أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ بِنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَيْدٍ بِنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بِنِ غَنَمٍ بِنِ مَالِكِ النَّبَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ يَهُودَ ، وَقَالَ : لَا أَمْنُ أَنْ يَبْدُلُوا كِتَابِي . وَوُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — فِي قَوْلٍ بَعْضُهُمْ — لِلْيَالِ خُلُوفٍ مِنْ شُعْبَانَ

(١) زيادة للإيضاح . وفي السطر التالي قوله « فسكنوا » . في الأصل : « فأكنوا »

(٢) زيادة لا بد منها لليان ، وأعلم أن قد اختلفت لينين وولدت زوجها منهم ، فبعضهم

يقول : عبد الله بن عتيك ، وكان سبي البصر . ابن هشام ج ٢ ص ٧١٥

(٣) في ابن سعد : « أبو زيب »

علم زيد بن ثابت
كتابة يهود

غزوة ذات
الرقاع

ثم كانت غزوة ذات الرقاق : سُمِّيت بذلك لأنها كانت عند جبل فيه بئع
حمرٌ وبيضٌ وسودٌ كأنها رقاق ؛ وقيل سُمِّيت بذلك لأنهم رَقَعُوا رِأْسَهُمْ ؛ ويقال
أيضاً ذات الرقاق شجرةً بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاق . وأصحُّ الأحوال
ما رواه البخاري ^(١) من طريق أبي موسى قال : خرجنا مع النبي ^(ص) صلى الله
عليه وسلم في غزاة ^(٢) — ونحن ستة نفر بيننا بعيرٌ نَمْتَقِبُهُ — فَمَقَبَتْ أقدامنا ،
وَسَقَطَتْ أظفارنا ، وكُنَّا ^(٣) نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا انْطَرَقَ ، فُسَمِّيتْ
غزوة ذات الرقاق لما كُنَّا نَقْصِبُ مِنَ الْحَرِّ عَلَى أَرْجُلِنَا ^(٤)

ما فيها من دلائل
النبوة

وفي هذه الغزاة ظهرَ من أعلام النبوة : ظهورُ بركة الرسول في أكل أصحابه
من ثلاثٍ بيضاتٍ حتى شَبِعُوا ولم تنقص ، وسبقُ جل جابر بعد تحلقه ، وبرءُ
الصهي مما كان به ، وقصةُ الأشاءتين ^(٥) ، وقصةُ غوث [بن الحارث] ^(٦) ، وقصة ١٠
الجل لما برزك يشكو

المخرج لل
الغزوة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت لمشرخلون من الحرم
على رأس سبعة وأربعين شهراً ، وقَدِمَ حيراراً يوم الأحد لحس بقين منه ، وغاب
خمس عشرة ليلة ، وسببها أن [قادمًا — قَدِمَ بِجَلْبٍ لَهُ] ^(٧) من نجد إلى المدينة —

(١) ج ٥ ص ١١٣ ، وسأذكر الحديث بلفظ البخاري

(٢) في الأصل : « رسول الله »

(٣) في الأصل « غزوة » ، وكذلك في بعض نسخ البخاري

(٤) ثبت رجله : إذا رَقَّ جلُّها ، وتنسَّطت من شدة الحر

(٥) في الأصل : « فسكتنا »

(٦) وثمة نس البخاري : « وجدت أبو موسى بهذا كرم ذاك ، قال : ما كنت
أصنعُ بأن أذكره ؛ كأنه كرمٌ أن يكون هي » من « هله الأشاء »

(٧) في الأصل : « الأشاءتين » ، والأشاءة : الواحدة من صغار النخل ، ووجه أشاء

(٨) زيادة لبيان

(٩) في الأصل : « قداما مجلب » ، والجلب : ما يجلب — يؤق به — من خيل
ولابل وفهم ومتاع وسهي ليعاك

أخبر أن بني أنمار بن بغيض ، وبني سشد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض ، قد جمّعوا لحرب المسلمين ؛ فخرج صلى الله عليه وسلم في أربعمائة ، وقيل في سبعمائة ، وقيل ثمانمائة . واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وبث السرايا في طريقه فلم يركبوا أحداً ، ثم قدّم محالّهم وقد ذهبوا إلى رؤوس الجبال وأطلّوا على المسلمين ، نفاق القرقيتان بعضهم من بعض

- ٥ وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، فكان أول ما صلاها يومئذ ؛ وقد خاف أن يُفَيروا عليه وهم في الصلاة ، فاستقبل القبلة وطأته خلفه وطأته مواجهة العدو ، فصلّى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم ثبّت قائماً ، فصلّوا خلفه ركعتين وسجدتين ثم سلّوا . وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم ركعة وسجدتين ، والطائفة الأولى مُقْبِلَةً على العدو ؛ فلما صلى بهم ركعة ثبّت جالساً حتى أُنْتُثوا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم سلّم . هكذا ذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرهما من أهل السيرة . وهو مُشْكِلٌ ، فإنه قد جاء في رواية الشافعي وأحمد والنسائي عن أبي سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبّسه المشركون يوم الخندق عن الظُّهر والقصر والمغرب والمشاء فصلاهم جميعاً ، وذلك قبل نزول صلاة الخوف . قالوا : وإنما نزلت صلاة الخوف بعُثْمان كما رواه أبو عبيد الله الأزرق قال : كنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعُثْمان فصلّى بنا الظُّهر ؛ وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلةً ، ثم قالوا : إن لم صلاة بعد هذه هي أحبُّ إليهم من أموالهم وأبنائهم . فنزلت — يعنى صلاة الخوف — بين الظُّهر والقصر ، فصلّى بنا العصر فركعتين ، وذكر الحديث . أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي ^(١) . وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

تحقيق القول في
صلاة الخوف
مضى كانت

(١) مسند أحمد ج ٤ ص ٥٩ ، ٦٠ ، وفتح سنن أبي داود ج ١ ص ١٨٩ ، وفتح سنن النسائي ج ٣ ص ١٨٦ و ١٧٧

- كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بين صُحْبَتَانِ^(١) وَعُصْفَانِ مُحَاصِرَ
المُشْرِكِينَ ، قَالَ لِلْمُشْرِكِينَ : إِنَّ هَذِهِ صَلَاةٌ هِيَ أَهَمُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَأَبْكَارِهِمْ ،
أَجْمَعُوا أَسْرَكُمْ ثُمَّ مِيلُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَةً وَاحِدَةً . فَبَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَاسِرَةً أَنْ
يَقْسِمَ أَصْحَابُهُ نِصْفَيْنِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ عُلِمَ بِإِلَافٍ أَنَّ غَزْوَةَ عُصْفَانَ كَانَتْ بَعْدَ الْغَنْدَقِ فَانْتَقَى •
هَذَا أَنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ بَعْدَهَا بَلَّ بِعَدِّ خَيْبَرَ . وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ
وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَهِدَاهَا : أَمَّا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَإِنَّهُ قَدَّمَ بِعَدِّ خَيْبَرَ ،
وَقَدْ جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ : أَنَّهُ شَهِدَ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَلْقَوْنَ
عَلَى أَرْجُلِهِمُ الْخَرَقَ الثَّمَانِيَّ ، نَسَمِيَتْ بِذَلِكَ ؛ وَأَمَّا أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَمِنْ مَرُوانَ بْنِ
الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ : هَلْ صَلَّيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ
الْخَوْفِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : مَتَى ؟ قَالَ : عَامَ غَزْوَةِ نَجْدٍ ، وَذَكَرَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ
صَلَاةِ الْخَوْفِ . أَخْرَجَهُ^(٣) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّنْسَائِيُّ . وَإِنَّمَا جَاءَ
أَبُو هُرَيْرَةَ مُسَلِّماً أَيَّامَ خَيْبَرَ

- وَكَذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ . وَإِجَازَةً^(٤) عَبْدُ اللَّهِ فِي الْقِتَالِ كَانَتْ
عَامَ الْغَنْدَقِ . وَقَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ : إِنَّ ذَاتَ الرِّقَاعِ بَعْدَ خَيْبَرَ ، وَاسْتَشْهَدَ
بِقِصَّةِ^(٥) أَبِي مُوسَى وَإِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : إِنَّهَا كَانَتْ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « صُحْبَانِ »

(٢) صَرَحَ سَيِّدُ النَّسَائِيِّ ج ٣ ص ١٧٤

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَرَجَهُ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلِجَلَّةِ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « بِقِصَّةِ » ، وَفِي الْبُخَارِيِّ ج ٥ ص ١١٣ « بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ

الرِّقَاعِ ... وَهِيَ بَعْدُ خَيْبَرَ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ »

مُعَاذِي الْأُولَى بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ بِشَهْرَيْنِ . وَقد قَالَ بَعْضُ مَنْ أَرَخَ : إِنَّ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ أَكْثَرُ مِنْ سَرْمَقِ ، فَوَاحِدَةٌ كَانَتْ قَبْلَ الْخَنْدَقِ ، وَأُخْرَى بَعْدَهَا

• وَقد قِيلَ : إِنَّ قِصَّةَ جَمَلِ جَابِرٍ وَبَيْعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ . وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ جَاءَهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِمَالًا بَن سُرَاقَةَ بِشِيرًا إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامَتِهِ وَسَلَامَةِ الْمَلِكِينَ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَصَابَ فِي مُحَالَمِ نِسْوَةٍ مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ وَضَيْعَةٌ كَانَتْ زَوْجَهَا يُعْجِبُهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَلَفَ زَوْجُهَا لِيُطْلِقَنَّ مَحْدًا ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى يُصِيبَ مَحْدًا ، أَوْ يُهْرِيقَ فِيهِمْ دَمًا ، أَوْ يَتَخَلَّصَ صَاحِبَتَهُ . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فِي عَشِيرَةِ ذَاتِ رَيْحٍ فَنَزَلَ فِي شُعْبٍ فَقَالَ : مَنْ رَجُلٌ يَكْلَأُ^(١) الْإِثْلَةَ ؟ فَنَامَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشَرَ فَقَالَا : نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَكْلَأُكُ ! وَجَلَسَتِ الرَّيْحُ لَا تَسْكُنُ ، وَجَلَسَا عَلَى فَمِ الشُّعْبِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَيُّ اللَّيْلِ^(٢) أَحَبُّ إِلَيْكَ [أَنْ أَكْفِيكَ ، أَوْ لَهُ أَمْ آخِرُهُ] ^(٣) ؟ قَالَ : [بَلْ] ^(٤) أَكْفِي أَوَّلَهُ . فَنَامَ عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَفَنَامَ عَبَادُ بْنُ بَشَرَ يُصَلِّي ، وَأَقْبَلَ عَدُوُّ اللَّهِ يَطْلُبُ غِرَّةَ وَقد سَكَنَتِ الرَّيْحُ . فَلَمَّا رَأَى سَوَادَهُ مِنْ قَرِيبٍ قَالَ . يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ هَذَا لَرِيئَةٌ

خبر الربيعة: عباد
ابن يهر وعمار
ابن ياسر

(١) كَلَأَهُ يَكْلَأُ : حَفَظَهُ وَحَرَسَهُ

(٢) فِي الْأَسْلِ : « الْإِثْلَةُ »

(٣) فِي الْأَسْلِ كَانَ الْقَدَى بَيْنَ الْأَفْوَاسِ : « أَنْ أَكْفِيكَ أَوَّلَهُ وَتَكْفِي آخِرَهُ » ، وَهُوَ

لَفْظٌ مُضْطَرَبٌ ، وَالصَّوَابُ مِنْ ابْنِ حَتْمٍ ج ٢ ص ٦٦٥

(٤) زِيَادَةُ لِسَانِ أَحْمَدَ

القوم اَفُوتَ له سَهْمًا فَوْضَمَ فيه ، فَاَتَرَعَهُ [فَوْضَمَ] ^(١) ؛ ثُمَّ رَمَاهُ بِآخِرِ فَوْضَمِهِ فيه ، فَاَتَرَعَهُ فَوْضَمَهُ ؛ ثُمَّ رَمَاهُ الثَّالِثَ فَوْضَمَهُ فيه . فَلَمَّا غَلَبَهُ الدَّمُ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : اجْلِسْ فَدَأْتَيْتَ ! جَلَسَ عَتَارٌ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْأَعْرَابِيَّ أَنَّ عَتَارًا قَدْ قَامَ عَلِمَ أَنَّهُمْ قَدْ نَذَرُوا بِهِ . قَالَ عَتَارٌ : أَيُّ أَخِي ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَوَقَّظَنِي فِي أَوَّلِ سَهْمٍ رَمَيْتَ بِهِ ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَأُهَا — وَهِيَ سُورَةُ الْكَهْفِ — فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أَمُرَّغَ مِنْهَا ، وَلَوْلَا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ أَضَيِّعَ تَقْرَأَ أَمْرِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْصَرَفْتُ وَلَوْ أَتَى عَلَى نَفْسِي . وَيَقَالُ : بَلْ هُوَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ ، وَأَقْبَمْتُمَا عَتَادُ بْنُ بِشْرِ

خبر فرخ الطائر
وجاء رجل بفَرْخٍ طَائِرٍ ، فَأَقْبَلَ أَبَوَاهُ ، أَوْ أَحَدَهُمَا ، حَتَّى طَرَحَ نَفْسَهُ فِي يَدَيِ الَّذِي أَخَذَ فَرْخَهُ . فَضَجَّ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتُمْ جَائِعُونَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ؟ أَخَذْتُمْ فَرْخَهُ فَطَرَحَ نَفْسَهُ رُحْمَةً لِفَرْخِهِ ! وَاللَّهِ لِرُبِّكُمْ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ يَفْرِخُهُ

خبر صاحب الثوب المتكسّر
وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مُتَفَرِّقٌ فَقَالَ : أَمَالَهُ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لَهُ تَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ فِي الْعَبِيَّةِ ^(٢) ، قَالَ لَهُ : خُذْ تَوْبِيكَ . فَأَخَذَ تَوْبِيَّهُ فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ؟ مَالَهُ ضَرَبَ اللَّهُ عُنُقَهُ ! فَسَمِعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَقَالَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَفَرَّغَتْ عُنُقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَجَاءَهُ عُلبَةُ ^(٣) بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ بِثَلَاثِ بَيْضَاتٍ وَجَدَهَا فِي مَفْصَلٍ ^(٤)

خبر البيضات

(١) زيادة لبيان والسياق

(٢) العبّية : وعاء من أدم يعمل فيه الخبز والخباب

(٣) في الأصل : ه غلبة

(٤) مَفْصَلُ الثَّامِ وَالطَّاءِ وَسَوَامَا : مَا تَلَصَّصَتْهُ مِنَ الْأَرْضِ بِرَجُلَيْهَا لَتَتَّخِذَ مِنْهُ

كَبْشًا يَبْشِي فِيهِ وَخَرَجُ

تمام، فأمر جابر بن عبد الله بعملها. فوثب فمسلها وأتى بها في قضية، فأكل صلى الله عليه وسلم وأصحابه منه بغير خبز والبيض في القصعة كما هو، وقد أكل منه على شتمهم

- وقيل إن حديث عَوْرَثَ بن الحارث كان في هذا النزاع^(١)، وقيل كان في خبر عَوْرَثَ غزوة ذات الرقاع التي بعد الخندق — كما أخرجا في الصحيحين^(٢) عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال: أتبعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بذات الرقاع، قال: كنا إذا أتينا على شجرة ظليمة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فجاء رجل من المشركين — وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة — فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم^(٣) فاخترقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتخافني؟ قال: لا! قال: فمن يمتنك متى؟ قال: الله يمتنني منك^(٤)! قال: مهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ السيف وعلقه. قال: فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين. قال: فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان. واللفظ لمسلم

- ١٥ قال التلذذي: وفي سنة أربع من الهجرة حرمت الحُرُّ ثم كانت غزوة دومة الجندل. خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخامس والعشرين من ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً في ألف من المسلمين، واستخلف على المدينة سبيع بن غطفة النخعي. وسبها أن

(١) في الأصل: في هذا المكان: وقيل كان في هذه النزاع « مكررة

(٢) البخاري ج ٥ ص ١١٥، وشرح مسلم ج ٦ ص ١٢٩

(٣) في الأصل: « فأخذ السيف »، وهذا نص مسلم

(٤) في الأصل: « قال: الله! »، وهذا نص مسلم

سبب غزوة
دومة الجندل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يذئبوا إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طَرَفٌ من أفواه الشام ، فلو دَنَوْتُ لها كان ذلك مما يُفزع قيسر . وذَكَرَ له أن بدوثة الجندل جمعاً كثيراً [من الضائفة ^(١)] ، وأنهم يظلمون من مَرَّ بهم ، ويريدون أن يذئبوا ^(٢) من المدينة . فندب الناس وسار مُعِداً ^(٣) للسير ونكَّبَ عن طريقهم ، فكان يسيرُ اللَّيْلَ ^(٤) ويكنُّ النهارَ ، ومعه دليلٌ من بني عُذْرَةَ يقال له تذكورٌ . فلما كان بينه وبين دومة الجندل يومٌ أوليلةٌ ، هَجَمَ على ماشيتهم [ورعاتهم فأصابَ من أصابَ] ^(٥) وفرَّ باتهم ، فنفر قى أهل دومة لما بلغهم الخبر ، ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحداً . فأقام أياماً وبث سراياه ، فصادت بإيل ولم يلق أحداً ، وعاد إلى المدينة في العشرين

١٠

من ربيع الآخر

موادعة عينة
ابن حصن

وَوَادَعَ في طريقه صَيْفِيَّةَ بِنَ حِصْنِ الْقَزَائِيَّ وفي ليالي بَين من شَوَّال تَرَوَّجَ أُمُّ سَكَنَةَ ، وقيل تَرَوَّجَا سنة اثنين بعد بدر ، وقيل قبل بدر

زواجه بزَيْنَب
بنت جحش ،
ونزول آية
الحجاب

وفي ذى القعدة من هذه السنة تَرَوَّجَ ابْنَةُ عَمَّتِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ . وقيل تَرَوَّجَا سنة ثلاث ، ويقال سنة خمس ، وقيل تَرَوَّجَا سنة ثلاث مع زَيْنَبَ أُمُّ لَسَاكِينٍ . ونزلت آيَةُ الْحِجَابِ . وفي هذه السنة أَسْرَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ ١٥ بتعلم كتاب اليهود . وفيها رَجَمَ الْيَهُودِيُّ وَالْيَهُودِيَّةُ . وفي جادى الآخرة

(١) هذه الزيادة حق الكلام : ابن سعد ج ٢ ص ٤٤ . والضائفة من الناس : التي يجلب للميرة والخام للى المدر : والمكاري التي يكرى الأحمال : وكانوا يومئذ قومًا من الأنباط يصلون لل المدينة الصديق والزيت وغيرها

(٢) في الأصل : « يذئبو »

(٣) في الأصل : « نعدا » ، وأخذ السير : أسرع فيه إسراعاً

(٤) في الأصل : « بالليل »

(٥) في الأصل مكان ما بين القوسين « فأصاب منها » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٤٤

خَسَفَ الْقَمَرُ وَصَلَّى صَلَاةَ الْخُسُوفِ . وَزُلْزِلَتْ ^(١) الْمَدِينَةُ . وَسَاقَى بَيْنَ
الْخَيْلِ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ سِتٍّ ، وَجَلَّ بَيْنَهَا سَبَقًا وَمَحَلًّا

نَمُ كَانَتْ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ ، وَيُقَالُ غَزْوَةُ بَنِي الْمِصْلَقِ وَهَمُّ بَنُو جَذِيمَةَ بْنِ
كَعْبٍ بْنِ خُرَاعَةَ ، فَجَذِيمَةُ هُوَ الْمُصْطَلِقُ . وَالْمُرَيْسِعُ مَا لُغَزَاعَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْقُرْعِ نَحْوُ مِنْ يَوْمٍ ، وَبَيْنَ الْقُرْعِ وَالْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرُودٍ ^(٢) . وَكَانَتْ فِي سَنَةِ سِتٍّ
مِنَ الْحِجْرَةِ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
لِلْيَلِثَيْنِ خَلَقًا مِنْ شَعْبَانَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ :
اسْتَعْمَلَ أَبَا ذَرٍّ ، وَيُقَالُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ . وَدَفَعَ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقِيلَ إِلَى عُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ^(٣) ، وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ
ابْنِ عُبَادَةَ ١٠

وَسَبَبُهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضَرَارٍ بْنَ حَبِيبٍ [بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَائِلٍ] ^(٤) بْنَ
مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ [بْنِ سَعْدٍ] ^(٥) بْنَ كَعْبٍ بْنِ خُرَاعَةَ سَيِّدَ بَنِي الْمُصْطَلَقِ — جَمَعَ
لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ وَمِنَ الْعَرَبِ [جَمْعًا] ^(٦) كَثِيرًا ،
تَهَيَّئُوا ^(٧) لِيَسِيرُوا إِلَيْهِ ، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ نَاحِيَةَ الْقُرْعِ . فَبَلَغَ خَبْرُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : « زَلَزَل »

(٢) الْبُرْدُ جَمْعُ بَرْدٍ : وَالْبَرْدُ أَرْجَةُ فَرَسٍ ، وَالْفَرَسُ ثَلَاثَةُ أَيْالٍ ، وَالْبَرْدُ أَرْجَةُ
آلَافٍ ذِرَاعٍ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَدَفَعَ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مَكْرَرَةً

(٤) زِيَادَةُ مِنْ لِسَانِهِ وَلِسَانُ أَبِيهِ « جَوْرِيَّةٌ » أُمُّ لِلْمُؤْمِنِينَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٥) زِيَادَةُ لِلْبَاقِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَهَيَّأُوا »

ابن سعد بن رِزَاح بن عَدَى بن سَهْم بن مَازِن بن الحارث بن سَلامان بن أَسْلَم
ابن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسَلَى — يَعْلَمُ عِلْمَ ذَلِكَ ، فَأَتَاهُ بِخَبَرِهِمْ .
فَدَبَّ النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَ عَدُوِّهِمْ ، فَأَشْرَعُوا الْخُرُوجَ ، وَقَادُوا ثَلَاثِينَ فَرَسًا
منها : عشرةٌ للهَاجِرِينَ ، وَعَشْرُونَ لِلْأَنْصَارِ ، وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فرسانٌ هما : رِزَاذٌ وَالظَّرِيبُ . وَخَرَجَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَنَافِقِينَ لِيُصِيبُوا مِنْ عَرَضِ
الَّذِي نِثَا وَلِقُرْبِ السَّفَرِ عَلَيْهِمْ

فلقي صلى الله عليه وسلم في طريقه رجلاً من عبد القيس فأسلم ، وسأل :
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ
وَقْتِهَا . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ إِلَى الْوَقْتِ الْآخِرِ

إسلام رجل من
عبد القيس

- فَأَصَابَ عَيْنًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَبَى . ١٠
وَاتَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرُّمَيْسِجِ [وَهُوَ مَالَا لُخْرَاعَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى
السَّاحِلِ] وَقَدْ بَلَغَ الْقَوْمَ مَسِيرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتْلَهُ عَيْنِهِمْ ، فَتَفَرَّقَ
عَنِ الْحَارِثِ مَنْ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَفْئَاءِ ^(١) الْعَرَبِ . وَضُرِبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ عَائِشَةُ وَأُمُّ سُلَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَصَفَّ
أَحْصَابَهُ وَقَدَّحَتْهَا الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ ، وَنَادَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ : ١٥
قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَتَّقُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ . فَأَبَوْا وَرَسَوْا بِالنَّبْلِ ، فَرَمَى
الْمُسْلِمُونَ سَاعَةً بِالنَّبْلِ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَى الْمَشْرِكِينَ حَمَلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ ، فَمَا أَقَلَّتْ مِنْهُمْ
إِنْسَانٌ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرَةً وَأَسْرَ سَائِرَهُمْ ، وَسَبَيْتِ النِّسَاءَ وَالزَّرِّيَّةَ ، وَغَنِمَتْ
الْإِبِلَ وَالشَّاهَ . وَلَمْ يُقَتَّلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَقَالُ لَهُ هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ :

الانتهاء إلى
الرَّمَيْسِجِ وفناء
العدو

خبر مقتل هشام
ابن صُبابَةَ خطأ

(١) يقال قوم من أفاء القبائل : أي نزاع من ههنا وههنا ؛ فهم أخطأ لا يُعَدُّ من
أَيِّ قَبِيلَةٍ هُمْ

أصابه رجلٌ من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت ، وهو يرى أنه من العدو^(١) ، فقتله خطأً

وكان شعارهم يا متصور أميت أميت . وقيل بل أغار عليهم صلى الله عليه
وسلم وهم غاؤون^(٢) وتمهم تسقى على الماء . والحديث الأول أثبت .

وكان من خبر الرجل الذي قُتل : أنه خرج هشام بن صُبابة في طلب
العدو ، فرجع في ربح شديدة فوجد رجلاً [من رهط عبادة بن الصامت] يقال
له أوس [قتلته وهو يظنه مشركاً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخرج
ديته] ؛ ويقال قتل رجلاً من بني عمرو بن عوف [فقدم أخوه مقيس بن صُابة
من مكة مسلحاً فيها يظهر يطلب دية أخيه ، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم
بالدية فقبضها ، ثم عدا على قاتلي أخيه فقتله ، ثم ارتد ولحق بقريش وقال شعراً
فأهذر صلى الله عليه وسلم دمه ، حتى قتلته نسيئة [بن عبد الله الليثي]^(٣)

يوم الفتح

وأمر صلى الله عليه وسلم بالأسرى فسكرتوا ، واستعمل عليهم بُريدة بن
الحصيب ، وأمر بما وُجد في رحالهم من متاع وسلاح فجمع ، وسبقت النعم
والشاه واستعمل عليها شقران : مؤلاه . واستعمل على القسَم — مقسم الخمس
وسهمان للمسلمين — حميمة بن جَزْء^(٤) بن عُبْدِ يَفُوث بن عُوَيْج بن عمرو بن
زُبَيْد الأصغر الزُبَيْدِي ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من

(١) في الأصل : « العدو »

(٢) الفاء : الغافل

(٣) زيادة لبيان والإيضاح ، وكان نسيئة من قوم مقيس ؛ فقالت أخت مقيس :
لمسرى لقد أخزى نسيئة رهطه ، وبيع أضياف الشاه محبسين
فلقه عينا من رأى مثل مقيس إذا النساء أصبحت لم تخرنم

(٤) في الأصل : « جز »

الأسرى والغنائم

- جميع النِّمَّ فكان يُلِيهِ نَحِيَّةُ بْنُ جَزٍّ^(١)، وكان يَجْمَعُ إِلَيْهِ الْأَخْمَسَ. وكانت الصدقاتُ على حَدِّهَا، أهل النَّيِّ بمِزْلٍ عن الصدقة، [وأهلُ الصَّدَقَةِ]^(٢) بمِزْلٍ عن النَّيِّ. فكان يُعْطَى من الصدقةِ الْيَتِيمَ وَاللَّسِيفَ وَالضَّعِيفَ، فإذا احْتَمَلَ الْيَتِيمُ نُقِلَ إِلَى النَّيِّ، وأُخْرِجَ من الصدقةِ وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ، فإن كَرِهَ الْجِهَادَ وَأَبَاهُ لَمْ يُعْطَ من الصدقةِ شَيْئًا وَخُلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتَسِبَ لِنَفْسِهِ. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يَمْنَعُ سَائِلًا: فَأَتَاهُ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِهِ مِنَ الْخُمْسِ قَالَ^(٣): إِنْ شِئْتُمَا أُعْطِيْتُكُمَا مِنْهُ، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِنَفْسِي وَلَا لِقَوِي يَكْتَسِبُ
- وفرق السَّيِّ، فصارت في أيدي الرِّجَالِ، وقسم المتاع والنِّمَّ والشَّاءَ، وعدلت البعزور بعشر من النِّمَّ، وبيعت رئة المتاع فيمن يَزِيدُ، وأُسْهِمَ لِلْفَرَسِ سَهْمَانِ وَلصاحبه سَهْمًا، وللرَّجُلِ سَهْمًا، وكانت الإبل أَلْفِيْ بَعِيرٍ وَخَمْسَةُ

قصة الغنم

أَلْفِ شَاةٍ، وكان السَّيِّ مائتي أهل بيت

- وصارت جُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ أَوْ ابْنِ لَهُ — فَكَاتِبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ. فِينَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَاءِ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ تَسْأَلُهُ فِي كِتَابَتِهَا وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَمْرَاءَ مُسْلِمَةٍ وَتَشَهَّدَتْ وَأَنْتَسَبْتَ، وَأَخْبَرْتَهُ بِمَا جَرَى لَهَا، وَاسْتَعَانَتْهُ فِي ١٥ كِتَابَتِهَا، قَالَ: أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؛ أَوْ دَوَّى عَنْكَ كِتَابَتُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ! قَالَتْ: نَمْ! فَظَلَمْنَا مِنْ ثَابِتٍ قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَدَّى مَا عَلَيْهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. وَخَرَجَ الْخَبْرُ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ اقْتَسَمُوا رِجَالَ بَنِي الْمِصْلَقِ وَمَلَكُومٍ وَوَعُطُوا نِسَاءَهُمْ، فَقَالُوا: أَصْهَارُ النَّبِيِّ! فَأَعْتَقُوا مَا بِيَدِهِمْ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّ.

خبر جُورِيَّةِ
بنت الحارث
وزواج رسول
الله بهاء وبركتها
على قومها

(١) في الأصل: «جز»

(٢) في الأصل: «بمِزْلٍ من الصدقة بمِزْلٍ عن النَّيِّ»

(٣) في الأصل: «وقال»

- وكانت جُورِيَّةُ رضى الله عنها عظيمة البركة على قوما . ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صدقاتها عتق كل أسير من بني المصطلق ؛ ويقال جعل صدقاتها عتق أربعين من قوما ، وقيل كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهر فداء ، ومنهم من اقتدى ، وذلك بعد ما صار السبي في أيدي الرجال ، فاضدبت المرأة والدُّرَّةُ بست فرائض ، وكانوا قد موا المدينة ببعض السبي ، تقدم عليهم أهلهم فافتدوهم ، فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قوما . قال الواقدي : وهذا الثبوت . وقيل إن الحارث اقتدى ابنته جُورِيَّةَ من ثابت بن قيس بما اقتدى به امرأة من السبي ، ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فأنكحها . وكان اسمها برة ، فسماها^(١) صلى الله عليه وسلم جُورِيَّةَ^(٢) قال الواقدي : وأثبت هذان حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قفى عنها كتابتها وأعتقها وتزوجها
- وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفزوة عن المزمل فقال : خبر المزمل ما عليكم أن لا تفعلوا ! ما من نسمة كائنة يوم القيامة إلا وهى كائنة . فقال رجل من اليهود لأبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، وقد خرج بجارية يبيها في السوق : لعلك تريد بيعها وفي بطنها منك سخلة^(٣) ؟ قال : كلا ، إني كنت أعزل عنها . فقال : تلك للمودودة الشفري ! لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : كذبت يهود
- وبينا السلون على ماء الرضيع إذ أقبل سنان بن زبر الجهني — وقيل : هو سنان بن زهم الله ، وهو من جهينة بن سود بن أسلم — حليف الأنصار —

خبر جهبا
وسنان على الماء

(١) في الأصل : « سبا »

(٢) في الأصل : « جورة »

(٣) السخلة : ولد الفم ساعة نضجه أمه ، وهو هنا كناية عن سخيلها

ومعه فتيانٌ من بنى سالمٍ يَسْتَعُونُ ، [وعلى] ^(١) الماءَ سَجْعَ من المهاجرين
والأنصار . فَأَذَى دَلَوَهُ ، وَأَذَى جَهْجَاهُ بن مسعود بن سعد بن حَرَامِ الضَّيَّارِ
— أَجِيرُ عُمَرَ بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ — دَلَوَهُ ، فَأَلْتَبَسْتُ دَلَوَ سِنَانٍ وَدَلَوُ
جَهْجَاهُ وَتَنَزَّعَا . فَضَرَبَ جَهْجَاهُ سِنَانًا فَسَالَ الدَّمُ فَنَادَى : يَا لَلْعَزَّزِجِ ! وَفَارَتِ
الرِّجَالُ ، فَهَرَبَ جَهْجَاهُ وَجَعَلَ ينادى في القسرك : يَا لَقُرَيْشِ ! يَا لِكَيْفَانَةِ !
فَأَقْبَلَتِ قُرَيْشٌ وَأَقْبَلَتِ الْأَنْصَارُ وَالْعَزَّزِجُ وَشَرُّوا السِّلَاحَ حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ
فِتْنَةً عَظِيمَةً ؛ فَهَامَ رِجَالٌ فِي السِّلَحِ فَتَرَكَ سِنَانٌ حَقَّهُ

تنازعهما
واختلاف
المهاجرين
والأنصار

- وكان عبد الله بن أبي جالساً في عشرة من المنافقين فضَّض وقال : والله
ما رأيتُ كالْيَوْمِ مَذَلَّةً ! والله إن كُنتُ لكارهاً لو سَجَى هذا ولكن قومي
قد عَكَبُونِي . قد صَلَّوْهُ ، قد تَأَفَّرُوا ^(٢) وكأثرونا في بلدنا ، وأنكروا مِنَّا ^(٣) .
والله ما صرنا وجلَّاب ^(٤) قُرَيْشٍ هذه إلَّا كما قال القائل : « سَمَنْ سَكَلَيْكَ
بَأَكْلِكَ » . والله لقد ظننتُ أَنِّي سَامُوتُ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ هَاتِفًا يَهْتَفُ بِمَا
هَفَ بِهِ جَهْجَاهُ وَأَنَا حَاضِرٌ لَا يَكُونُ لذلِكَ مِنِّي غَيَرٌ ^(٥) . والله لئن رجعتُ إلى
لَلدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ . ثم أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ :
هَذَا مَا تَعَلَّمْتُمْ بَأَنفُسِكُمْ أَحَلَّتُمُوهُم بِلَادَكُمْ ، وَزَكَّوْا مَنَازِلَكُمْ ، وَأَسْبَيْتُمُوهُمْ ^(٦) فِي

تحريض عبد الله
ابن أبي
وما كان من
مقاتله في ذلك

(١) زيادة ليلي

(٢) نالوه : خاصمه وطاره ؛ فيكون أحدهما أمر نقرأ من صاحبه

(٣) اللثة : الإحسان والنسبة

(٤) الجلَّاب : لزار يستعمل به فيطلى الجسد ، وهو من خشش الإبل يلبسه الفقراء ،
وكان المهاجرون لما هاجروا — على ما هم عليه من العلة والميلة — كان ذلك أكثر لياستهم
فيا بُرَى ، لجبل للمنافقون يسمونه « الجلَّاب » ، كناية عن قروم وقلمهم وقرتهم ، وجعلوا
ذلك نبأ وتهزوا

(٥) في الأصل : « لا يكون ذلك مني غير » ، والفسخ : الاسم من فوق غيرت
الشيء تنبيراً ، يريد لا يكون مني لهذا المدون دفع أو تنبير أو قصاص

(٦) أسبجهم : يريد سويتهم بنسكهم وبينهم في هذه الأموال

أَسْأَلُكُمْ حَتَّى اسْتَقْنُوا . أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَسْأَلْتُكُمْ [عَنْهُمْ مَا] ^(١) بِأَيْدِيكُمْ لَتَحْوَلُوا ^(٢) إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَوْا مَا ضَلُّتُمْ حَتَّى جِئْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَغْرَاضًا ^(٣) لِلنَّبَايَا قَتَلْتُمْ دُونَهُمْ ، فَأَيَّتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَقَلَّمْتُمْ وَكُفَرُوا

- وكان زيد بن أرقم حاضراً — وهو غلام لم يبلغ أو قد بلغ — فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وعنده نفر من المهاجرين والأنصار ، فتغير وجهه ثم قال : يا غلام ، لعلك غضبت عليه ؟ قال : لا والله ، لقد سمعت منه . قال : لعله أخطأ سمعك ؟ قال : لا يا نبي الله . قال : فلهه شئبه عليك ؟ قال : لا والله ، لقد سمعت منه يا رسول الله . وشاع في العسكر ما قال ابن أبي ، حتى ما كان للناس حديث إلا هو . وأنب جماعة من الأنصار زيد بن أرقم فقال ١٠ — في جملة كلام — : وإني لأرجو أن ينزل الله على نبيه ، حتى تعلموا أي كاذب أم غيري . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ! مر عباد بن بشر فلما أتاك برأسه . فكره ذلك وقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . وبلغ الخبر ابن أبي ، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً ؛ ثم مضى ^(٤) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف بالله ما قال . وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك السير ، ورحل في ساعه لم يكن يرتحل فيها . فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فية شجرة عنده غنم أسود ينز طهره ^(٥) . قال : يا رسول الله ! كأنك تشك في ظهرك !

ابن أبي
أرقم رسول الله
مقالة عبد الله
ابن أبي

وحل رسول الله
بعد مقالة الناقين

(١) في الأصل : « لو أسألكم بأيديكم » ، ولا بأس به ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٢٢٦

(٢) في الأصل : « فاحولوا »

(٣) في الأصل : « أغراضاً » . وفي الأصل أيضاً : « دونه »

(٤) في الأصل : « مضى » بمعنى « مكره »

(٥) غنم الأعضاء : صرهما وتكبيشهما اثنين ، يقال منه جارية سمحارة حنة الفرس للأعضاء

- قَالَ : تَقَحَّصْتُ فِي الثَّاقَةِ ^(١) الْإِيْلَةَ . قَالَ عمر : يا رسول الله ، إِيْذَنْ ^(٢) لِي أَنْ أُضْرِبَ عُنُقَ ابْنِ أَبِي فِي مَقَاتِلِهِ . قَالَ : لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ أَصْحَابَهُ
- وَيَقَالُ : لَمْ يَشْرُ أَهْلُ السَّكْرِ إِلَّا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ طَلَعَ عَلَى رَاحِلَتِهِ — وَكَانُوا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَكَانَ لَا يَرُوحُ حَتَّى يُبْرَدَ ^(٣) ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ ابْنُ أَبِي رَحَلَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ — قَالَ : خَرَجْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ تَرَوْحُ فِيهَا ! قَالَ : أَوْ لَمْ يَبْلُغْكَ مَا قَالِ صَاحِبُكُمْ ابْنُ أَبِي ، زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْرَجَ الْأَعْرَجَ مِنْهَا الْأَذْلَى ؟ قَالَ : فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ ، فَهُوَ الْأَذْلَى وَأَنْتَ الْأَعْرَجُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ارْفُضْ بِهِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَهُ اللَّهُ بِكَ وَإِنْ قَوْمَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْفَرَزَ ، مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَرْزَةٌ وَاحِدَةٌ عِنْدَ
- يَوْشَعَ الْيَهُودِيِّ لَيَتَوَجَّوْهُ ، فَمَا يَرَى إِلَّا قَدْ سَلَبَتْهُ مُلْكُهُ

طلوع رسول
الله على السَّكْرِ .
ومقالة سعد بن
عبادة

- وَيَسْمُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرٌ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ — وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ يِعَارِضُهُ بِرَاحِلَتِهِ يَرِيدُ وَجْهَهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ فَهُوَ مُقَدِّدٌ لِلْيَسِيرِ — إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَمَرَرَى ^(٤) عَنْهُ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ حَتَّى ارْتَفَعَ مِنْ مَقْعَدِهِ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : وَمَتَّ ^(٥) أَذُنُكَ يَا غُلَامُ ، وَصَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثُكَ ! وَنَزَلَ فِي ابْنِ أَبِي « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » (السُّورَةُ كَاهِلًا) .

تصديق الله خبر
زيد بن أرقم

(١) تَقَحَّصْتُ بِلَانِ دَاجِهِ : إِذَا نَدَّتْ بِهِ ظِلٌّ يَضْبِطُ رَأْسَهَا ، وَرَبْعًا طَوَّحَتْ بِهِ فِي وَعْدَةٍ
(٢) إِيْذَنْ : هُوَ الْأَمْرُ مِنْ أَذْنٍ لَهُ يَأْذُنُ
(٣) أَيُّ يَدْخُلُ فِي السَّيْرِ بِمَدِّ هَذِهِ الْحَرْفِ
(٤) سُرُوتُ الْوُحْيِ : خَلْقُهُ وَنُفُوسُهُ ، وَمِنْهُ سُرِّيَ عَنْهُ ، أَيُّ كَشَفَ عَنْهُ مَا كَانَ يَلْبَاقُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ كَشْفَةِ الْوَحْيِ وَجْهَهُ
(٥) قَالُوا فِي قَوْلِهِ : « وَمَتَّ أَذُنُكَ » : كَأَنَّهُ جَعَلَ أُذُنَهُ فِي السَّلَاحِ كَالْفَأْرِسَةِ يَتَصَدَّقُ مَا حَكَتْ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْفَرَسُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ الْخَبَرِ ، صَارَتْ الْأَذُنُ كَأَنَّهَا وَاقِيَةٌ بِضَابَانِهَا ، خَارِجَةٌ مِنَ التَّهْمَةِ فِيهَا أَذُنُهُ إِلَى السَّانِدِ

وكان عبادة بن الصامت قبل ذلك قال لابن أبي: إيت رسول الله يستغفر لك .
فلوى رأسه مريضاً ، فقال له عبادة والله ليتنزل في لي رأسك قرآن يصلي به .
ومر عبادة بن الصامت بابن أبي — عشية راح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المريسيم ، وقد نزل فيه القرآن — فلم يسلم عليه ؛ ثم مر أوس بن حولى
فلم يسلم عليه ، قال : إن هذا الأمر قد تمّا لأتما عليه . فرجعا إليه فأنباه ^(١)
وبكتاه بما صنع ، وبما نزل من القرآن إكذاباً لحديثه ، فقال : لا أعود أبداً

حديث عبد الله
ابن عبد الله بن
أبي من أبيه
وغيره

وجاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي قال : يا رسول الله ، إن كنت
تريد أن تقتل ^(٢) أبي فبذلك عنه فمروني به ، فوالله لأحملن إليك رأسه قبل
أن تقوم من مجلسك هذا . والله لقد علمت المخرج ما كان فيها ^(٣) رجل أبر
بوالده ^(٤) متى ، وإني لأخشى — يا رسول الله — أن تأمر غيري فيقتله ،
فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله فأدخل النار ؛
وعفوك أفضل ، ومثلك أعظم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت
قتله ، وما أمرت به ، ولتحسن صحبته ما كان بين أظهرنا . قال : يا رسول
الله ! إن أبي كانت هذه البهيمة قد اتسقوا ^(٥) عليه ليثوجوه ، فجاء الله بك
فوضعه ورعنا بك ، ومعه قوم يطيفون ^(٦) به يذكرونه أموراً قد غلب الله
عليها . وقال عبد الله في ذلك شقراً

(١) في الأصل : « فأبأ » .

(٢) في الأصل : « يقتل » .

(٣) في الأصل : « ما كان فيها ما كان رجل » .

(٤) في الأصل : « بوالدى » .

(٥) البهيمة تصغير البهيرة ، وهي الأرض والبلدة ، والعرب تسمى المدن والقرى
البيهار ، والبهيرة هنا هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانسقوا : أى اسطبلوا على
ذلك واجتمع أسرم فيه

(٦) أطافوا به : يحسرون عليه من نواحيه

سيد رسول الله

- ولما خرجوا من الرِّيسيم قبل الزَّوال لم يُنسخ^(١) أحدٌ إلا لحاجةٍ
أو لصلاةٍ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستحبُّ راحلته بالسَّوطِ في رثائها^(٢)
حتى أصبحوا، ومدَّوا يومهم حتى انتصفَ النهارُ، ثم راحوا مُردين^(٣). فنزل
من الندم ما يقال له بَقَعاءُ، فأخذَهم رِيحٌ شديدةٌ — اشتدَّت إلى أن زالتِ
الشمسُ ثم سكنتْ آخرَ النهار — حتى أشفقوا منها، وسألوا رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم عنها، وخافوا أن يكونَ عَيْنَةُ بنِ حِصْنٍ خالف إلى المدينة، وقالوا:
لم تهبِ هذه الرِّيحُ إلَّا مِن حَدَثٍ^(٤). قال صلى الله عليه وسلم: ليسَ عَلَيْكم بأسٌ
منها، فإِلا بالمدينة من قَسْبٍ^(٥) إلَّا عليه مَلَكٌ يجرُسُهُ، وما كانَ ليدخلها عدوٌّ
حتى تأتوها، ولكنَّه ماتَ اليومَ مُنَافِقٌ عظيمُ النِّفاقِ بالمدينة، فذلكَ حَصَفَ
الرَّيحُ. وكانَ موتهُ لِلنَّافِثِينَ غِيظًا شديدًا، وهو رِفاعَةُ بنُ زَيْدٍ^(٦) بنُ الثَّابُوتِ.
[أحدُ بني قَيْقَاعٍ، وكانَ عظيمًا من عِظَاءِ يَهُودَ، وكفًّا لِلنَّافِثِينَ]^(٧)، ماتَ
ذلكَ اليومَ. وكانت هذه الرِّيحُ أيضًا بالمدينة حتى دُفِنَ عدوُّ الله فسكتَ

الريح التي أتت
بموت حُصَيْنٍ
لِلنَّافِثِينَ: رِفاعَةُ
ابنِ الثَّابُوتِجزع النَّافِثِينَ
لموته

وقال عبادة بن الصامت يومئذ لابن أبي: أبا حُبَابٍ! ماتَ خَلِيلُكَ.
قال: أَيْ أَخِي؟ قال: مَنْ مَوْتُهُ فَتَحَ لِلإِسْلَامِ وأَهْلِهِ! رِفاعَةُ بنُ زَيْدٍ^(٨) بنِ

(١) في الأصل: «ينسخ»

(٢) في الأصل: «مرأيتها»، والثاني جمع سرقة: وهي عظم يصل بين ثمنه
النحر والعاتق من الجابين تكون للناس وغيرهم، وما ترفق كان(٣) إذا عدا الرِّيسُ فوجم الأرض رجلاً قبل ردِّي يردى، وأرداه الرجلُ أسرع
به يرد مسموحين

(٤) الحدث: أمر عظيم أو نازلة منكبة تحدث

(٥) القسب: الطريق بين الجابين كأنه حفر بينهما، ويريد طريق المدينة وما يفضي

إليها من جهاتها

(٦) في الأصل: «زيد بن رفاعَةَ بنِ الثَّابُوتِ»، وهذا صواب من سيرة ابن هشام

ج ٢ ص ٧٢٧، وصحيح مسلم

(٧) زيادة للإيضاح من ابن هشام ج ٢ ص ٧٢٧. وفي الأصل: «قال رفاعَةُ ...»

الْقَابُوتُ ؛ قَالَ : يَا وَيْلَاهُ ! كَانَ وَاللَّهِ وَكَانَ وَكَانَ ، وَجِئْتُ بِذِكْرٍ . فَقَالَ لَهُ
عِبَادَةٌ : اعْتَصِمْتَ وَاللَّهِ بِالذَّنْبِ الْأَبْرَ (١) ! قَالَ : مَنْ خَيْرُكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِمَوْتِهِ ؟
قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا السَّاعَةَ أَنَّهُ مَاتَ هَذِهِ السَّاعَةَ . فَأَسْقَطَ فِي يَدَيْهِ وَانصَرَفَ
كَثِيرًا خَرِينًا . فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا عَدُوَّ اللَّهِ مَاتَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ

- وَقَدِّدَتْ نَافَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — الْقَصَوهُ — مِنْ بَيْنِ الْأَبِلِ
وَهِيَ سَارِحَةٌ ، فَتَطَلَّبَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَصْبَغِ [التَّبَقَاتِ] (٢)
وَكَانَ مُنَاقِفًا : أَفَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِ نَافَتِهِ ! فَاتَّكَرَ الْقَوْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَسْمَوْهُ
كُلَّ مَكْرُوهٍ ، وَهَمُّوا بِهِ ؛ فَهَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَمَرِّدًا بِهِ
وَقَدْ جَاءَهُ الْوَحْيُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ — وَالْمُنَاقِقُ يَسْمَعُ — : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَاقِقِينَ
شَبَّتَ أَنْ ضَلَّتْ نَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَ : أَلَا يُخْبِرُهُ اللَّهُ بِمَكَانِهَا ؟ فَلَمَّعَرَى إِنْ مَحْدًا
كَيْخَبِرُ بِأَعْظَمَ مِنْ شَأْنِ النَّافَةِ ! وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَدَّ أَخْبَرَنِي
بِمَكَانِهَا ، وَلَئِنْ فِي هَذَا الشُّبْهِ مَقَابِلُكُمْ ، قَدْ تَمَلَّقَ زَمَانُهَا بِشَجَرَةٍ فَأَعْدُوا
عَمْدَهَا . فَذَهَبُوا فَأَتَوْا بِهَا مِنْ حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- وَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبِيعِ (٣) رَأَى سَعَةً وَكَلًّا وَغُدْرًا
كَثِيرَةً ، فَأَمَرَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَمَةَ أَنْ يَخْفِرَ بِهِ بَرًّا ، وَأَمَرَ بِالنَّبِيعِ أَنْ يُحْصَى ،
وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْزُرِّيَّ ، قَالَ : وَكَمْ أَهْمِي مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
أَغْرَمَ رَجُلًا صَيِّتًا — إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ — عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ، خَبِثُ اتَّعَى صَوْتُهُ
فَأُتِجُو غُلِيلَ الْمُسْلِمِينَ وَإِلَيْهِمْ الَّتِي يَتَفَرُّونَ عَلَيْهَا . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ

(١) الذَّبُّ الْأَبْرَ : أَيْ الْمَطْلُوعُ

(٢) مَا بَيْنَ الْفَرْسَيْنِ زَيْلَةً مِنْ نَسَبِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ : « بَنُ الْقَصَبِ »

(٣) وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ جَاءَهُ هَرَبُ بَنِ الْخَطَّابِ مِنْ بَعْدِهِ لِحِيلِ الْمُسْلِمِينَ

خير نافة رسول
الله التي فقدت ،
ومقالة المناقق

حاية النبيع لحيل
السلبي

- ما كان من سَوَامٍ^(١) للمُسلِّمين؟ قال: لا يَدْخُلُهَا. قال: أَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ وَالرَّجُلَ الضَّعِيفَ يَكُونُ لَهُ الْمَاشِيَةُ الْبَسِيرَةُ وَهُوَ يَضْفَعُ عَنِ التَّحَوُّلِ؟ قال: دَعَا يَرْعَى وَسَبَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الْخَلِيلِ وَالْإِبِلِ، فَسَبَقَتْ الْقَصَوَاتُ الْإِبِلَ وَعَلَيْهَا بِلَالٌ، وَسَبَقَ فَرَسُهُ الْفَرْبُ وَعَلَيْهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ
- بَدَأُ حَدِيثَ
الْإِبِلِ
- وكان حديثُ الإِبِلِ^(٢). وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ مَنْزِلًا لَا لَيْسَ مَعَهُ مَاءٌ، وَسَقَطَ عَقْدُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ عُنُقِهَا، فَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ حَتَّى أَصْبَحُوا؛ وَضَجَرِ^(٣) النَّاسُ وَقَالُوا: حَسْبُنَا عَائِشَةُ. فَنَاقَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَائِشَةُ عَتَابًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي بَيْتِهِمْ وَكُنَانِهِمْ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا حَتَّى أَدْرَكَتِي الصَّلَاةُ. وَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيْمِ طُلُوعَ ١٠ الْفَجْرِ، فَسَحَّ الْمُسْلِمُونَ أَيْدِيَهُمْ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ مَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ ظَهْرًا وَبَطْنًا. وَكَانُوا يَجْمَعُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي سَفَرِهِ. ثُمَّ سَارُوا وَنَزَلُوا مَوْضِعًا دَمِيًّا^(٤) طَيِّبًا ذَا أَرَاكِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ! هَلْ لَكَ فِي السَّبَاقِ؟ قَالَتْ: نَمَّ! فَتَحَرَّجْتَ ثِيَابَهَا، وَسَقَطَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ اسْتَبَقَا، فَسَبَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٥ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ قَالَ: هَذِهِ بَتْلُكَ السَّبَقَةِ الَّتِي كُنْتَ سَبَقْتَنِي. وَكَانَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَ عَائِشَةُ شَيْءٌ. قَالَ: هَلُمِّي! فَأَبَتْ وَسَمَتْ وَاسْمِي فِي أَثَرِهَا فَسَبَقْتَهُ^(٥). خَرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ
- سَابِقَةُ رَسُولِ
اللَّهِ عَائِشَةَ

(١) السَّوَامُ جَمْعُ سَافَةٍ: وَهِيَ الْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ

(٢) الْإِبِلُ: الْكَنْدُبُ الْعَظِيمُ لِلْوَقْدِ

(٣) فِي الْأَسْلِ: «هَمِي»

(٤) الدَّمِيَّةُ: الْوُطْبَى الْبَلْبَنُ

(٥) هَلُمِّي: هَاتِيهِ، وَسَمْتُ: جَرَمْتُ

أبيه ، وعن أبي سلمة عن عائشة أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ : فسأبته فسبته على رجلٍ ، فلما حلت اللحم سأبته فسبته ، فقال : هذه بتلك السبقة . وخرجه ابن حبان به ولفظه : سأبني النبي صلى الله عليه وسلم فسبته ، فليئنا حتى إذا أذهقني اللحم سأبني النبي صلى الله عليه وسلم فسبته ، قال : هذه بتلك . وكانت هذه الفزوة قبل أن يضرب الحجاب

- وكان يرسل بيير عائشة رضى الله عنها أبو مويهبة^(١) ورجل آخر ، وكانت تسمى هودج ، فتصل المودج وهو يظنها فيه — خلف النساء يومئذ من قلة أكليهن — وساروا وقد ذهبت عائشة لحاجتها وتجاوزت العسكر ، وفي عنقها عقد من جزع فلان^(٢) فأنزل من عنقها ولا تدري به ، فرجعت تلتصقه حتى وجدته ، ثم عادت وليس في العسكر أحد ، فاضطجعت ونامت ، فجاء صفوان بن المفضل بن ربيعة بن خرايم بن محارب بن مرة بن فالح^(٣) بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم السلمي ثم الذكواني أبو عمرو — وكان في الساقة — فاسترجع لما رآها ، فاستيقظت وخررت^(٤) وجهها يملحنها . فلم يكلمها ، وأنانح بيير وولى عنها حتى ركبته ، وقاد بها حتى أتى العسكر . قال أصحاب الإفك — وكبيرهم عبد الله ابن أبي — ما قالوا ، حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير لعائشة وهي لا تشعُر ، حتى أعلمتها أم مسطح ابنه أبي زهير بن الطلب بن عبد مناف بن قصي ، وكانت أمها خالة أبي بكر رضى الله عنه . فأتت أبوها

(١) في الأصل : « أبو مويهبة »

(٢) في الأصل : « أظفار » ، وظننهم : مدينة باليمن قرية من صنعا ؟ والجوزع : خرز يمانى كريم فيه يابس وسواد تنقطع

(٣) في الأصل : « فالح »

(٤) خررت وجهها : غطته بمنارها

تختلف عائشة
وبحسب صفوان
« وحسين »
الإنك

لِيَسْتَقِيمَ الْخَوْبَرُ ، فوجدت عندهما السِّلْمَ بما قاله أهلُ الإِفْك ، فبَكَتْ لَيْلَتَهَا
حتى أَصْبَحَتْ

استشارة رسول
الله ﷺ في
فراق عائشة

- واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا وأُسامَةَ في فراق عائشة ، قال
أُسامَةُ : هذا الباطلُ والكذبُ ولا نعلمُ إِلَّا خَيْرًا . وقال عليٌّ * : لم يُصِيقِ اللهُ
عليكَ ، والنساءَ كثيرٌ ، وقد أحلَّ اللهُ لك وأطاب ، فطلقها وأنيكعَ غيرها . ٥
وسَلَّى صلى الله عليه وسلم بِرَبْرَةٍ وساءَ لها فقالت : هي أطيبُ مِن طيبِ الذَّهَبِ ،
والله ما أعلمُ عليها إِلَّا خَيْرًا ، والله يا رسولَ الله لئنْ كانت على غيرِ ذلك لِيُخْبِرَنَّكَ
اللهُ بذلك ، إِلَّا أنها جاريةٌ ترعُدُ عن الصَّحْبِ حتى تأتي الشاةَ فتأْكُلُ عَجِينَهَا .
وسألَ رَبِيبَ بِنْتَ جَحْشٍ فقالت : حاشي سَمْعِي وبَصْرِي ، ما علْتُ إِلَّا خَيْرًا ؛
والله ما أكلها ، وإني لكم أجرتُها ، وما كنتُ أقولُ إِلَّا الحقَّ . وسألَ أُمُّ أَيْمَنَ ١٥
فقالت : حاشي سَمْعِي وبَصْرِي أنْ أَكُونَ عَلْتُ أَوْ ظَنَنْتُ بِهَا قَطْلًا إِلَّا خَيْرًا

خطبة النبي في
أمر الإفك
واختلاف الأوس
والخزرج

- ثم صَدَّ النَّبِيُّ غَيْدَ اللهِ وَأَثْنَى عليه ثم قال : مَنْ يَحْذَرْنِي مِمَّنْ يُؤْذِيَنِي فِي
أَهْلِي ؟ ويقولون لرجلٍ : والله ما علْتُ على ذلك الرجلِ إِلَّا خَيْرًا ، وما كان
يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا مَعِيَ . ويقولون عليه غيرُ الحقِّ أَقامَ سعدُ بْنُ مُعَاذٍ
فقال : أَنَا أَعْدَرُكَ مِنْهُ يَا رسولَ الله ؛ إِنْ يَكُ مِنَ الْأَوْسِ أَتَكَ بِرَأْسِهِ ، وَإِنْ ١٥
يَكُ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ يُعْصِي لَكَ . فقامَ سعدُ بْنُ عُبَادَةَ — وقد
غَضِبَ مِنْهُ — قال : كَذَبْتَ لَعَنَهُ اللهُ ، لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ (١) عَلَى قَتْلِهِ .
فقال أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ : كَذَبْتَ ، والله كَيْفَ تَقْتُلُهُ وَأَنْتَ رَاغِمٌ . وكادتْ تَكُونُ
فِتْنَةً ؛ فَأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ أَنْ
أَسْكُتُوا ، وَنَزَلَ عَنِ النَّبِيِّ ، هَذَا أَمْرٌ وَخَفَضَهُمْ حَتَّى انْصَرَفُوا ٢٠

(١) في الأصل : « لا يقتله ولا يقدر »

ودخل على عائشة — وقد مكث شهراً قبل ذلك لا يوحى إليه في شأنها —
فتشهد ثم قال : أنا بعد يا عائشة ، فإنه بلغني كذا وكذا ، فإن كنت بريئة
بِرَبِّكَ اللهُ ، وإن كنت أَلَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَاسْتَغْفِرِي اللهُ
عِزَّ وَجَلَّ ، فإنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللهِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ . فَتَلَّتْ
لَأُيُوبَ : أَجِبْ عَنِّي رَسُولُ اللهِ . قال : والله ما أدري ما أجيبُ به عنك !
فَقَالَتْ لِأُمِّهَا : أَجِيبِي عَنِّي . فَتَلَّتْ : والله ما أدري ما أجيبُ به ! فَقَالَتْ : إِنِّي
وَالله قد علمتُ أَنَّكُمْ تَجْتَمِعُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَوَقَّعَ فِي أَنْفُسِكُمْ فَصَدَّقْتُمْ بِهِ ؛ فَلَمَّا
قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ ^(١) لَا تُصَدِّقُونِي ؛ وَلَمَّا اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ يَعْلَمُ اللهُ أَشْيَ
مِنَهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِي . وَإِنِّي وَالله ما أجد لي مثلاً إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ يَقُولُ :
« فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ » . قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
مَا أَعْلَمُ أَهْلَ يَتَرٍ مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالله
مَاتِمِلٌ لَنَا هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حَيْثُ لَا تَعْبُدُ ^(٢) اللهُ ، فَيَقَالُ لَنَا فِي الْإِسْلَامِ : وَأَقْبَلَ
عَلَيْهَا مُغَضِبًا فَبَكَتْ

فَنَشَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَفْشَاهُ وَسُجِّي ^(٣) بِشُؤْبِهِ ،
وَجُمِعَتْ وَسَادَتْ مِنْ أَدَمٍ تَحْتَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ
وَيَسْحُجُ جَبِينَهُ وَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَ بِرَأْعِكَ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى :
« إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

(١) في الأصل : « برية »

(٢) في الأصل : « لا يعبد »

(٣) سُجِّي : غُطِّي

عظيم» (النور: ١١) ^(١). فخرج صلى الله عليه وسلم إلى الناس مسروراً، فصعد المنبر وتلا على الناس ما نزل عليه في براءة عائشة رضي الله عنها. ويقال: كان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد قدومهم للمدينة بسبع وثلاثين ليلة.

أصاب الإنكسار وكان الذين خاضوا في الإنكسار مع ابن أبي: مسطح بن أثانة، وحسان بن ثابت، وسمينة بنت جحش، فضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد. قال ٥ الواقدي: وقيل لم يضربهم، وهو أثبت.

وصلاح رسول الله بن الأوس والمخرج ومكت رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً، ثم أخذ بيد سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عبيدة ومن معه، فتحدثوا ساعة، وقرب لهم سعد بن عبيدة طعاماً فأصابوا منه، وانصرفوا. فسكت أياماً، ثم أخذ بيد سعد بن عبيدة ونفر معه، فانطلق به حتى دخل منزل سعد بن معاذ، فتحدثوا ساعة، وقرب ١٥ لهم سعد بن معاذ طعاماً فأصابوا [منه] ^(٢)، ثم خرجوا، فذهب من أنفسهم ما كانوا يتقاولون ذلك القول.

وكان عبد الله بن أبي ابن سلول [وسلول أمه؛ وإنما هو أبي بن مالك ابن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج] لما قال: — وذكر جحيل بن سراقبة النفاكري، ويقال الضمري، وجهجة بن مسعود؛ ١٥ ويقال ابن سعيد بن سعد بن حرام بن غفار النفاكري، وكان من قراء المهاجرين — قال: ومثل هذين يسكت على قومي، وقد أنزلنا محمداً في ذروة كنانة وعزها؟ والله لقد كان جحيل يرضى أن يسكت فلا يتكلم، فصار اليوم يتكلم!

(١) في الأصل إلى قوله: «عصية منكم، الآية». والذي نزل على رسول الله يومئذ مع آيات من قوله: «إن الذين جاءوا بالإفك» إلى قوله «ردوه رجيم» (النور: من ١١ إلى ٢٠)

(٢) زيادة لا بد منها للسياق

- ثم كان من كلامه — في صفوان بن المَعْلَل بن ربيعة^(١) بن خُزَاعِمِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ مَرْةَ بْنِ فَالِجِ^(٢) بن ذَكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَهْثَةَ^(٣) بن سُلَيْمِ السُّلَمِيِّ — ما كان ، ورونيهِ بالأفك : قال^(٤) حسان بن ثابت بن المُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَزْرُو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عُدَى بْنِ عمرو بن مالك بن النَجَّارِ الأنصاري رضى الله عنه :
- أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وابنُ القُرَيْشَةِ أَمْسَى بَيْضَةً الْبَلَدِ^(٥)
- في أبيات آخر . جاء صفوان بن المَعْلَل — بعد ما قدِموا المدينة — إلى جُمَيْلِ بْنِ سُرَّاقَةَ قَالَ : انطلق بنا نضرب حسان ، فوالله ما أَرَادَ غَيْرَكَ وَغَيْرِي ؛ وَلَنْصَحُ أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ . فَأَبَى جُمَيْلٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَّا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وخرج صفوان مُصْطَلِقًا السَّيْفَ ، حَتَّى ضَرَبَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ فِي نَادَى قَوْمِهِ . فَوَثَبَ الْأَنْصَارُ مَا وَقَعُوهُ رِبَاطًا ، وَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ [بْنِ زُهَيْرٍ]^(٦) بن مالك بن اسرى القيس بن مالك الأغر الأنصاري — فَرَّ بِهِ مَحَارَةُ بْنُ حَزَمٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ^(٧) فَخَلَّى عَنْهُ . وجاء به وبِحسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال حسان : يا رسول الله ! شَهَرَ عَلَى السَّيْفِ فِي نَادَى قَوْمِي ، ثُمَّ ضَرَبَنِي لِأَنْ أَمُوتَ ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مَيِّتًا مِنْ جِرَاحِي ! قَالَ [صلى الله عليه
- ١٠
- ١٥

(١) مضي في ص (٢٠٧) « ربيعة » بالضاد ، وكذلك ورد في مخرج البني على البناري وورد في بعض الكتب « ربيعة »

(٢) في الأصل : « فالح »

(٣) في الأصل : « بهثة »

(٤) يريد : « لما قال عبد الله بن أبي هذه الأقوال — قال حسان ... الخ »

(٥) في الأصل : « قد راعوا وقد كثروا » ، وهذه هي الرواية ، انظر ديوانه ص ١٠٤

(٦) زيادة من ليه

(٧) في هذا الموضع كرر الناسخ من قوله « فَرَّ بِهِ مَحَارَةُ ... » إلى قوله « بن النجار

الأنصاري » . وفي الأصل بعده : « وجاء به وبثابت »

مقاله في صفوان

شعر حسان في صفوان

خبر صفوان بن المعطل في ضرب حسان بن ثابت

- وسلم [١] لصفوان : ولم ضربته وسحلت السلاح عليه ؟ وتفيظ صلى الله عليه وسلم .
 قال : يا رسول الله ! آذاني وهجاني وسنة علي [٢] وحسني على الإسلام !
 قال لحسان : أستهت على قوم أسلموا ؟ ثم قال : احبسوا صفوان ؛ فإن مات
 حسان فاقتلوه به . فخرجوا بصفوان ؛ وبلغ ذلك سعد بن عباد ، فاقبل على
 قومه من الخزرج قال : عمدتم إلى رجل من قوم رسول الله تؤذونه ، وتهجونوه
 بالشعر ، وتشتمونوه ، فغضب لما قيل له ، ثم أصرتموه أن يبيع الأمر ورسول الله
 بين أظهركم ؟ قالوا : فلب رسول الله أمرنا بحبسه وقال : إن مات صاحبكم
 فاقتلوه . قال سعد : والله إن أحب الأمرين إلى رسول الله العفو ، ولكن
 رسول الله قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله كيحِبُّ أن يُترك صفوان ؛
 والله لا أبرحُ حتى يُطلق . قال حسان : ما كان لي من حقٍ فهو لك . وأنى
 قومه ، فغضب قيس بن سعد [بن عباد] [٣] وقال : هجبا لكم ! ما رأيت كاليوم !
 إن حسان قد ترك حقه وتأبون أنتم ؟ ما غلفت أحداً من الخزرج برؤاها ثابت
 في أمر يهواه ! فاستحيوا القوم وأطلقوا صفوان من الوثاق . فذهب به سعد
 إلى بيته فكساه حلة ؛ ثم خرج به إلى المسجد ليصلي فيه ، فرآه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : صفوان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ! قال : من كساه ؟
 قالوا : سعد بن عباد . قال : كساه الله من خياب الجنة

حبس صفوان
وما كان من
أمر سعد في
إطلاقه

ثم كلم بعد حسان حتى أقبل في قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال : يا رسول الله ، كل حق لي قبل صفوان بن معلل فهو لك . قال : قد

علو حسان عن
حقه قبل
صفوان

(١) زيادة للإيضاح

(٢) سنة عليه : من السحاة ، أي جهل عليه وسبه

(٣) زيادة للإيضاح

أَحْسَنَتْ وَقِيلَتْ ذَلِكَ . وَأَعْطَى حَسَانَ أَرْضًا بِرَاحًا^(١) وَهِيَ يَبْرَحَا ، وَسِيرِينَ
أُخْتُ مَارِيَةَ^(٢) . وَأَعْطَاهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَاطًا كَانَ يَجِدُ^(٣) مَا لَا كَثِيرًا ، عَوَضًا
بِمَا عَفَا عَنْ حَقِّهِ . وَرَوَى أَن حَسَانَ — لَمَّا جُئِسَ صَفْوَان — أَرْسَلَ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا حَسَانُ أَحْسِنْ فِيمَا أَصَابَكَ . فَقَالَ : هَوْلَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَعْطَاهُ يَبْرَحًا^(٤) وَسِيرِينَ عَوَضًا

وكان جابر بن عبد الله رفيق عبد الله بن رَوَاحَةَ فِي غَزْوَةِ الرِّبَاسِ ،
فَاتَّبَعَهُ حَتَّى انْتَهَى . إِلَى وَادِي الْقَيْقِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ مُعْرَسُونَ^(٥) ،
فَتَقَدَّمَ ابْنُ رَوَاحَةَ إِلَى اللَّدِينَةِ فَطَرَّقَ أَهْلَهُ ، فَإِذَا مَعَ امْرَأَتِهِ إِنْسَانٌ طَوِيلٌ . فَظَنَّ
أَنَّهُ رَجُلٌ ، وَنَدِمَ عَلَى تَقْدِيمِهِ . وَاقْتَصَمَ الْبَيْتَ رَافِعًا سَيْفَهُ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ بِهَا ، ثُمَّ
فَسَكَرَ وَادَّكَرَ ، فَضَمَّ امْرَأَتَهُ بِرَجْلِهِ فَاسْتَيْقَظَتْ وَصَاحَتْ ، فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
فَمَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : رَحِيلَةُ^(٦) ، سَمِعْنَا بِقُدُومِكَ^(٧) فَدَعَوْتُنَا تَمْشُطُنِي فَيَأْتِي عِنْدِي .
فَبَاتَ وَأَصْبَحَ ، فَخَرَجَ يَلْقَى^(٨) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَائِرٌ بَيْنَ
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَبِشْرِ بْنِ سَعْدٍ ، بَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَلَّاسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ الْغَزَزِجِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَالْتَقَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فِي الْأَصْلِ « أَرْضًا بِرَاحًا » . وَالْبَرَّاحُ : الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ الْوَاسِعَةُ لَا بَاتَ بِهَا
وَلَا عَمْرَانُ

(٢) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ

(٣) إِبْلِدَادُ رِجَامِ النَّخْلِ ، وَهُوَ قَطْعُ ثَمَرِهَا . يُقَالُ مِنْهُ : جَدَّ مِنْ نَخْلِهِ كَذَا وَكَذَا
وَسَقًا ، أَيْ أَخَذَ مِنْ ثَمَرِهَا وَاقْطَعَ ، وَأَخْرَجَتْ لَهُ ذَلِكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بِرَاحًا »

(٥) حَمْرَسَ الْمَسَارُونَ : تَزَلُّوا حَتَّى لَا يَبْقَرِعُونَ ، وَكَذَلِكَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ فِي وَجْهِ السَّمَاءِ

(٦) مَكَلًا ، وَلَمْ أَحْرِفْ مِنْهَا وَلَا صَوْتَهُ ، وَهِيَ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْكَانَتْ مَعَهَا

(٧) فِي الْأَصْلِ : « تَدْعُوكِ »

(٨) فِي الْأَصْلِ : « عَظَى »

خبر عبد الله بن
رواحه وطروق
أهله ليسا حق
رأيه ما رأيه

إلى بشيرٍ فقال : يا أبا النعمان ، إن وجهَ عبدِ الله ليُخِيرُكَ أنه كرهَ طُرُقَ أهله .
فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله : خَيْرُكَ يَا بْنَ رَوَاحَةَ !
فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم : لا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا . فكانَ ذلكَ أوَّلَ ما نهى
عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

النهى عن طروق
النساء ليلا

- وكان قدومه صلى الله عليه وسلم من الرِّيسيع إلى المدينة لهُلالِ رمضانَ فغابَ
شهرًا إلا لَيْلَتَيْنِ

- (غريم) : قد اختلف في غزوة الرِّيسيع : فذهب الواقديُّ — كما تقدَّم —
إلى ^(١) أنها كانت في شعبان سنة خمس ؛ وقال ابن إسحاق في شعبان من السنة
السادسة ومحمَّته جماعة . وفيه إشكالٌ ، فإنه وقع في الصَّحَّيحين وغيرهما أنَّ
المُتَاوَلَّ لسعد بن عُبادة سعد بن مُعَاذ ، كما تقدَّم عند خُطبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبب أهل الإثك . ولا يَخْتَلِفُ أحدٌ في أنَّ سعد بن مُعَاذ ماتَ إثرَ
مُرِيظَةٍ ، وقد كانت عَقِبَ الخَنْدِقِ ، وهي في سنة خمس على الصحيح . ثم حديثُ
الإثك لا يَشْكُ أحدٌ من علماء الآثار أنه في غزوة بني المُصْطَلِقِ هذه ، وهي
غزوة الرِّيسيع . وقد اختلف النَّاسُ في الجواب عن هذا ، قال موسى بن
عُقَيْبَةَ — فيما حكاه البُخَارِيُّ عنه — إن غزوة الرِّيسيع كانت في سنة أربع ؛
وهذا خلافُ الجمهور . ثم في الحديث ما يَنْفِي ما قال : لأنها قالت : « وذلك بعد
ما نَزَلَ الحِجَابُ » ، ولا خلاف أنَّ الحِجَابَ نَزَلَ صَبِيحَةَ دُخُولِ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بَرزِينَةَ بنتِ جَعْفَرٍ ؛ وقد سألَ صلى الله عليه وسلم زينب
عن شأن عائشة في ذلك فقالت : « أُمِّي سَمِي وَبَصْرِي » . قالت عائشة :
« وهي التي كانت تُسَامِيَنِي من أزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم » . وقد ذكر

تحرير الخلاف في
تاريخ غزوة بني
المصطلق

علمه الأخبار أن تزويجه صلى الله عليه وسلم برَبِّكَ كان في ذى القعدة سنة خمس،
 فبطل ما قال موسى بن عتبة، ولم يتحل الإشكال. وقال ابن إسحاق: إن
 التريسيق كانت في سنة ست، وذكر فيها حديث الإنك، إلا أنه قال عن
 الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله [بن عتبة] ^(١)، عن عائشة، فذكر
 الحديث — قال: فقام أسيد بن الحضير قال: «أنا أعدرك منه»، ولم يذكر
 سعد بن ماذ

قال الحافظ أبو محمد علي بن ^(٢) أحمد بن سعيد بن حزم: وفي ترجع الناس
 من غزوة بنى المصطلق قال أهل الإنك ما قالوا، وأنزل الله تعالى في ذلك
 من برائة عائشة رضى الله عنها ما أنزل، وقد روينا من طريق صحاح أن سعد
 بن ماذ كانت له في شيء من ذلك ممرجة مع سعد بن عبادة. وهذا عندنا
 ١٠ وهم ^(٣)، لأن سعد بن ماذ مات إثر فتح بنى قريظة بلا شك، وفتح بنى قريظة
 في آخر ذى القعدة من السنة الرابعة من الهجرة، وغزوة بنى المصطلق في شعبان
 من السنة السادسة — بعد سنة وثمانية أشهر من موته، وكانت الثقولة بين
 الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بنى المصطلق بأزيد من خمسين ليلة.
 وذكر ابن إسحاق، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، وغيره، أن
 الثقول لسعد بن عبادة إنما كان أسيد بن الحضير؛ وهذا هو الصحيح. والزم
 لم يخر ^(٤) منه أحد من بنى آدم. والله أعلم

ثم كانت غزوة الحندق: وتسمى الأحزاب. وهي الفزاة التي ابتلى الله

غزوة الحندق
 (الأحزاب)

(١) زيادة البيان، ابن هشام ج ٢ ص ٧٣٩

(٢) في الأصل: «باب»

(٣) الروم: بالضمة التسلط

(٤) في الأصل: «بصر»، وقوله، يخر: يريد لم يخل ولم يبرأ

سُبْحَانَهُ فِيهَا عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَكَرْتَهُمْ ، وَبَنَتْ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ، وَأَعْلَمَتْ مَا كَانَ يُخْطِئُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ وَفَضَّحَتْهُمْ وَفَرَّغَتْهُمْ . ثُمَّ أَنْزَلَ تَعَالَى نَصْرَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَزَادَ السُّكْرَةَ بِقِيظِهِمْ ، وَوَقَّى الْمُؤْمِنِينَ شَرَّ كَيْدِهِمْ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ — شَرْعًا وَقَدَرًا أَنْ يَفْزُوا الْمُؤْمِنِينَ بِمَدْعَاهَا ؛ بَلْ جَعَلَهُمُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَجَعَلَ حِزْبَهُ مِنَ الْفَالِكِينَ ، بِمَنَّةٍ وَضَلَّهُ

•

وَكَانَ مِنْ خَيْرِهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَمَانٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ فِي شَوَّالٍ مِنْهَا ؛ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : كَانَتْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَرَمٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ خَمْسٍ ؛ وَذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ قَبْلَ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ . وَاسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

١٠

وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَجَلَ بَنِي النَّضِيرِ سَارُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَبِهَا مِنْ يَهُودَ قَوْمٌ أَهْلُ عِدَدٍ وَجَدَدٍ ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَحْسَابِ مَا لِبَنِي النَّضِيرِ . فَنَجَرَ ج [سَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ ، وَ] ^(١) حَمِيْدُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَكُنَانَةُ ابْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ ، وَهَوْدَةُ بْنُ نَيْسٍ الرَّائِلِيُّ : مِنَ الْأَوْسِ ، وَأَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ ^(٢) ، فِي بَضْعَةِ عَشْرِ رَجُلًا إِلَى مَكَّةَ يَذْعُونَ قُرَيْشًا وَأَتْبَاعَهَا إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالُوا لِقُرَيْشٍ : نَحْنُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا ؛ جِئْنَا لِنُتَخَلَّفَكُمْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَقِتَالِهِ . فَتَشَطَّلَتْ قُرَيْشٌ لَذَلِكَ ، وَتَذَكَّرُوا أَخْقَادَهُمْ ^(٣) بَيْدَرٍ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ! أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ .

١٥

(١) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٧ ص ٦٦٩

(٢) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ فِي مَكَانِهِ « وَأَبُو حَمَّارٍ الرَّائِلِيُّ » . وَلَمْ أَجِدْ ذَكَرَ أَبِي حَامِرٍ الْمُنَاقِبِ (الرَّاهِبِ) فِي حَدِيثٍ يَدَّخِرُهُ يَوْمَ أَحُدَ ، إِلَّا خَبَرَ مَوْتَهُ عِنْدَ حَرَقِلَ وَذَلِكَ نَامٍ حَبِيبَةُ الرَّوَّاحِ

(٣) فِي الْأَصْلِ . « أَخْقَادُهُمْ »

بدوها

سببها

وأخرج خمسين رجلاً من بطون قريش كلها وتحالفوا وتمأقَدوا — وقد ألقوا
 أكبادهم^(١) بالكعبة ، وهم بينها وبين أَسَاطِرِها — : أَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَلَتَكُونَنَّ كُلُّهُمْ وَاحِدَةً عَلَى عَهْدِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ . ثم قال أبو سفيان : يامشَرُ
 يهود ! أنتم أهلُ الكتابِ الأولِ والآخرِ ، أخبرونا عما أصبحنا [نَخْتَلِفُ] فيه^(٢)
 نحنُ ومحمدٌ ، أدبنا خيرٌ أم دينُ محمدٍ ؟ فنحنُ حُمَارُ الْبَيْتِ ، وننحرُ الكُومَ^(٣) ،
 ونَسْقِي الصَّعْبِجَ ، ونشيدُ الأصنامِ ! فقالت يهودُ : اللَّهُمَّ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ ؛
 إِنَّكُمْ لَتُعْظَمُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَتَقُومُونَ عَلَى السَّقَايَةِ ، وَتَحْتَرُونَ الْبُذْنَ^(٤) ،
 وَتَعْبُدُونَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُكُمْ ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ
 « أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَبِيًّا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيْثِ وَالْعَافُوتِ
 وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آتَنُوا سَبِيلًا » (النساء : ٥١)^(٥)

واتخذوا لوقتٍ وقته ، وخرجت يهودُ إلى غطفانَ ، وجعلت لهم قمرٌ خَيْرُ
 سَنَةٍ إِنْ هُمْ نَصَرُوهُمْ . وتجهَّزت قريشُ ، وسيَّرت تدعو الرِّبَّ إِلَى نَصْرِهَا ،

تماهد بطون
 قريش عند
 الكعبة على قال
 المسلمين

خبر اليهود في
 نصرة المعركين

الخروج إلى
 الغطفان

(١) في الأصل . « أكبادهم » . الكبدُ من باطن ، وموضعها من ظاهر يَسَرَى
 « كبدًا » أيضًا ، وفي الحديث « فوضع يده على كبدي » وإنا يرِدُ : وضعها على ظاهر
 جني مما على الكبد . وكذلك ههنا فهم ألقوا جنوبهم من جهة أكبادهم ، وتلك كانت مادتهم
 في إعظام الدين

(٢) في الأصل : « أخبرونا عما أصبحنا نحن فيه ومحمد » ، وهي عبارة هالكة ، وهذه
 هي الجملة ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩

(٣) المسار جمع حاصر . وهو الذي يحصر البيت ويقوم عليه ، واسم ذلك العبارة ، وقد
 كانت تستعمل بها قريش ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَالْمُحَاجَّةِ الْمَسْكُوتَةَ الْمَسْكُوتَةَ الْحَرَامِ
 كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَعَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » (التوبة : ١٩) . والكُومُ جمع كوما : وهي اثانة المصرة السنام الدائشة
 (٤) البُذْن جمع بَذَنَة : وهي من الإبل والبق كالأممية من النعم تهمل إلى مكة لتضرع
 وسميت كذلك لأنهم كانوا يستنونها فتكون بادئة

(٥) الآيات التي نزلت في شأنهم في سورة النساء من (٥١) إلى (٥٥)

الأحزاب
وسانهم

- وَأَلْبُوا^(١) أَحَابِيْشَهُمْ^(٢) وَمِنْ تَبِعِهِمْ . وَأَتَتْ يَهُودُ بْنُ سَلَيْمٍ فَوَعَدُوهُمُ التَّيْمَ مَعَهُمْ ؛ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَسْرَعَ إِلَى ذَلِكَ مِنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَلَدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُرَيْمٍ^(٣) . بَنُو ذِيانَ بْنِ فَرَّازَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَنِيضٍ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ [وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ الْقَيْطِطَةِ : يَعْنِي لَا تُعْرِفُ لَهُ أُمٌّ]^(٤) الْفَزَارِيُّ . وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَحَابِيْشِهَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَعَقَدُوا اللِّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ ، وَحَمَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ مَلْلَحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَفَادُوا مَعَهُمْ ثَلَاثُمِائَةَ قَرَسٍ وَكَانَ مَعَهُمْ أَلْفٌ بِمِائَةٍ وَخَمْسُمِائَةِ بَيْرٍ . وَلَا قَتْلَ مَعَهُمْ سَلَيْمٌ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فِي سَبْعِمِائَةٍ ، يَقُودُهُمُ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ [حَلِيفُ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةٍ وَهُوَ]^(٥) أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ الشُّلَيْبِيُّ الَّذِي كَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِمِائَتَيْنِ . وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ قَائِدَ قُرَيْشٍ . وَخَرَجَتْ بَنُو أَسَدٍ وَقَائِدُهَا طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ . وَخَرَجَتْ بَنُو فَرَّازَةَ فِي أَلْفٍ يَقُودُهُمُ عُبَيْدَةُ بْنُ حِصْنٍ . وَخَرَجَتْ أَشْجَعٌ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ يَقُودُهُمْ مَسْمُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ ابْنِ عَائِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ نَبِيْعٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُذَ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ سُبَيْعٍ بْنِ

(١) فِي الْأَسْلِ : « وَأَلْبُوا »

(٢) حَبِيبُ جَبَلٍ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَنُو الْمُصْطَلِقِ وَبَنُو الْهَوْنِ بْنِ خَزِيمَةَ خَالُوا قُرَيْشًا ، وَتَحَالَفُوا بِأَهْلِهِ : لِأَنَّهُ لَيْدٌ عَلَى غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٌ وَوَضَعَ نَهَارٌ ، وَمَا أَرَسَى حَبِيبُ مَكَّةَ . فَمِنْهُ هَؤُلَاءُ « أَحَابِيْشُ قُرَيْشٍ » بِأَسْمِ الْجَبَلِ

(٣) فِي الْأَسْلِ : « جَوَّةُ »

(٤) الْقَيْطِطَةُ : هِيَ أَحْمَسُ بْنُ بَدْرٍ وَابْنُوهُ — وَمِنْ هَذِهِ : حِصْنٌ ، وَمَالِكٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَوَرْدٌ ، وَهَرِيكٌ — وَأَسْمَاهَا « نَضِيَّةُ بِنْتُ شُعْبَةَ بْنِ حِرْوَانَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ بَيْضِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ سَمَدٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَرَّازَةَ » ، وَيُقَالُ فِي خَيْرِ تَقْيِيهَا بِالْقَيْطِطَةِ أَخْبَارٌ ، أَجُودُهَا أَنْ حُذِفَتْ ابْنُ بَدْرِ الظُّطُهَا فِي جَوَارٍ قَدْ أَضْرَبَتْ بَيْنَ السَّنَةِ — الْمَجْدِبِ — فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَجْبَسَتْ عَطِيهَا لَمْ أَبْيَا فَنَزَّ وَجَهَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْقُرَيْشِيِّ ، وَلَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ قَالَهُ ؛ فَهُوَ خَطَأٌ ، فَاسْدُ التَّوَجِيهِ فِي الرِّيَّةِ ، وَالْأَوَّلُ فَهُوَ الْقَيْطِطُ

(٥) زِيَادَةُ لَيَالِيٍّ مِنْ ابْنِ سَمْدٍ ج ٢ ص ٤٧

بكر بن أشجع بن ريث^(١) بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان^(٢) [وقال ابن إسحاق : هو يسر بن ربيعة بن نؤيرة بن طريف بن سحمة^(٣) بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع] . وخرجت بنو مرة في أربعمائة يقودهم الحارث [بن عوف]^(٤) بن أبي حارثة بن مرة بن نسيبة بن غيط بن مرة بن عوف [بن سعد]^(٥) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ؛ وقيل لم يحضر بنو مرة . وكانوا جميعاً عشرة آلاف ، وأقبلت قريش في أحاديثها ومن تبعها من بني كنانة^(٦) حتى نزلت وادي المقيق ، ونزلت غطفان بجانب أخذ وسها ثلاثمائة فرس . فسارت قريش ركابها في عصاه^(٧) وادي المقيق ، ولم تجد ليلتها هناك شيئاً إلا ما حكت من علفها ، وهو الدرة . وسارت غطفان إليها إلى النابتة في أنفها وطرفاتها^(٨) . وكان الناس قد حصدوا ذرعهم قبل ذلك بشهر . وأدخلوا حصادهم وأنبأتهم . وكادت خيل غطفان وإبلها تهلك من الحر . وكانت المدينة إذ ذاك جديبة

وكانت خراعة عند ما خرجت من مكة ؛ أتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم — في أربع ليالٍ — حتى أخبروه ، فغضب الناس وأخبرهم خير عدوهم ، وشاورهم : أيعرّض من المدينة ، أم يكون فيها ويحندق عليها ، أم يكون قريباً والجبل وراءهم ؟ فاختلفوا . وكان سلمان الفارسي يرى رسول الله صلى الله عليه

مشورة رسول
الله حين بلغه
خبر خروج
الأحزاب .
وإشارة سلمان
بحفر الخندق

(١) في الأصل : « أيت »

(٢) في الأصل : « عيلان »

(٣) في الأصل : « سحمة » ، ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٠

(٤) زيادة لا بد منها ، من قبه

(٥) زيادة لا بد منها بضمها السابق ، واعتدنا في تحريرها على ابن هشام ج ٢ ص ٦٧٣

(٦) البضاه : ضروب من الشجر عظام لها شوك تربط الإبل فيؤذي شفاها

(٧) الأمل والطرفاء : شجران متشابها ، ليس لها شوك

وسلم إليهم بالثقام بالمدينة — ويريد^(١) أن يترُكهم حتى يردوا ، ثم يحاربهم على المدينة وفي طرُفها — فأشار بالخذق فأعجبهم ذلك ، وذكروا يوم أحد فأتوا الثبات في المدينة . وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحيد ، ووعدهم النصر إن هم صبروا وأتقوا وأمرهم بالطاعة

- خير من الخندق
- وركب فرسا له — وبمه عِدَّة من المهاجرين والأنصار — فارتاد موضعاً ينزلُه ، وجعل سُلماً^(٢) خلف ظهره ، وعمل في [حفر]^(٣) الخندق لينشطهم ، وندب الناس وخبرهم بدؤهم عدوهم ، وعين حفر الخندق في الزاد^(٤) وصنكر بهم إلى منفع سلح . فتبادر المسلمون في العمل ، وقد استماروا من بني قريظة آلة كثيرة — من مسامح وكرازين ومكائيل^(٥) — للحفر في الخندق ؛ ووكَّل صلى الله عليه وسلم بكلِّ جانب من الخندق قوماً يحفرونه . وكان الشباب ينقلون التراب ، ويخرج المهاجرون والأنصار في نقل التراب وعلى رؤوسهم السكائل ، ويرجعون بها بعد إلقاء التراب منها وقد ملأوها حجارة من جبل سلح ؛ وهي أحظم سلاحيهم ، يرمون بها
- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب في السكائل والقوم يرتجزون^(٦) ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
- ١٥ هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ خَيْرَ هَذَا أَيْ رَبَّنَا وَأَطْلَهُ

(١) هنا الحرف في الأصل مما يقرأ « يرد » و « يدبر » ، فأثبتنا الأول

(٢) سلح : جبل قريب من المدينة

(٣) زيادة للإيضاح

(٤) في الأصل : « الزاد » ، والمراد : الموضع الذي ارتكبه لهم لحر الخندق

(٥) السامح جمع مسحة : وهي الجسرة من حديد . والكرازين جمع كرز : وهي القاس لها رأس واحد . والمكائيل جمع مكئل : وهو الزنبيل أو القنينة

(٦) أي يرتجون بالرجز من أوزان الصخر

- وَجَعَلَ السُّلُوفُ إِذَا رَأَوْا مِنَ الرَّجُلِ مُتَوَرِّعًا فَصَحَّحُوا مِنْهُ . وَتَنَافَسَ النَّاسُ
فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، قَالَ الْمُهَاجِرُونَ : سَلْمَانُ مِنَّا — وَكَانَ قَوِيًّا عَازِمًا بِحَجَرِ
الْخِزْدَاقِ — وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : هُوَ مِنَّا وَنَحْنُ آخِرُهُ ^(١) . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ . وَلَقَدْ كَانَ يَسْمَلُ عَمَلُ عَشْرَةِ رِجَالٍ حَتَّى عَانَهُ ^(٢) قَيْسُ
ابْنِ أَبِي صَعْقَةَ فَلَطِيطَ بِهِ ^(٣) . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُرْسُوهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ،
وَلْيُتَّقِمْسَلْ بِهِ ؛ وَيَكْفِ الْإِنَاءَ خَلْفَهُ ؛ فَعَمَلُ فَكَاثِمًا حُلَّ مِنْ عِقَالٍ . وَجَعَلَ لِسْلَمَانِ
خَسَ أَدْرِعَ طَوْلًا وَخَسَا فِي الْأَرْضِ مَرَقَهَا وَحَدَّهُ . وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ
إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . وَحَفَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَلَّ التُّرَابَ عَلَى نَظَرِهِ .
وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَانَ التُّهْدِيِّ : أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ
ضَرَبَ فِي الْخَنْدَقِ قَالَ : ١٠

بِسْمِ اللَّهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَهْدًا نَاغُورَهُ شَقِينَا

حَبِذَا رَبًّا وَحَبِذَا دِينًا ^(٤)

- وَكَانَ بَنُو سَلَمَةَ نَاحِيَةً يَحْفَرُونَ وَيَرْتَجِزُونَ ، فَزَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَلَّا يَقُولَ شَيْئًا ، وَعَزَمَ عَلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَقَالَ :
لَا يَنْضَبُ أَحَدٌ مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ ، لَا يَرِيدُ بَذْلَكَ سِوَاهُ ، إِلَّا مَا قَالَ كَعْبٌ وَحَسَّانُ
فَانْهَمَا يَحْدَانِ ذَلِكَ ^(٥) ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِحُوتِهِ » ، وَآخِرُهُ : يَرِيدُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا آخِرَ مَنْ نَزَلَ بِهِمْ بِهِدِ
طَوَائِفِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ

(٢) عَانَ الرَّجُلَ يَمِينُهُ مَيْتًا : أَصَابَهُ بِالْبَلَاءِ حَسَدًا

(٣) يُقَالُ ، لُطِيطَ بِلَانٍ : إِذَا مَسَّرَحَ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَسَى أَوْ أَمْرٍ يَنْشَأُ مَفَاجَأَةً

(٤) هَذَا كَلَامٌ لَمْ أَجِدْهُ فِي بَيْنِ يَدَيَّ مِنْ أَسْوَالِ الْكُتُبِ ، وَلَا أَدْرَى مَا هُوَ

(٥) هَذَا خَبَرٌ نَاقِصٌ مُنْطَرِبٌ ، وَلَمْ أَهْمِ أَسْئَلَهُ وَلَا كَيْفَ رِسَالَهُ

وكان جُصَيْلُ بْنُ سُرَّاقَةَ رجلاً صالحاً ، وكان [اسمه] ^(١) ذَمِيحاً قَبِيحاً ، وكان يعمل في الخَنْدَقِ ، فَنَبِيْرُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسَهُ يَوْمَئِذٍ وَسَمَّاهُ عَمْرًا ؛ وجعل للمسلمون يرتجزون ويقولون :

سَمَاءٌ مِنْ بَعْدِ جُصَيْلٍ عَمْرًا وكان للْبَاسِيِّ يَوْمًا ظَهْرًا

- وكان زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بن الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيُّ فِيمَنْ يَنْقُلُ التَّرَاثُ . قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا إِنَّهُ نَمُ الْفُلَامُ ! وَغَلَبَتْهُ حِينَاهُ فَنَامَ فِي الْخَنْدَقِ — وكان الْقُرْهُ شَدِيْدًا ^(٢) — فَأَخَذَ عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ سِلَاحَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ؛ فَلَمَّا قَامَ فَرَزَعَ . قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا رُمَادٍ ! نَمْتُ حَتَّى ذَهَبَ سِلَاحُكَ ! ثُمَّ قَالَ : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِسِلَاحِ هَذَا الْفُلَامِ ؟ قَالَ عُمَارَةُ : يَا رَسُوْلَ اللهِ ، هُوَ عِنْدِي . قَالَ : فَرُدَّهُ عَلَيْهِ . وَنَهَى أَنْ يُرْوَجَ السَّلْمُ ، وَ[لَا] ^(٣) يُؤْخَذَ مِنْتَاعُهُ [جَادًا وَلَا] ^(٤) لَاعِمًا

- وَلَمْ يَتَأَخَّرْ عَنِ الْعَمَلِ فِي الْخَنْدَقِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَنْقُلَانِ التَّرَاثُ فِي ثِيَابِهِمَا مِنَ الصَّبَاحَةِ ، إِذْ ^(٥) لَمْ يَجِدَا مَكَاتِلَ — لَتَعَجَلَةَ الْمُسْلِمِينَ — ؛ وَكَانَا لَا يَتَقَرَّانِ فِي عَمَلٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مَنَزِلٍ . وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْخَنْدَقِ :

اَللّٰهُمَّ لَوْ لَا اَنْتَ مَا اَهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا تَهْلِكُنَا
[فَانْزِلْنِي سَكِيْنَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْاَقْدَامَ اِنْ لَا قِيْنَا]

(١) زيادة يصفنيها الباقى ، وجعل : صغير جُصَيْل : وهو شبه الخنساء ، يلبس القدر يكتف عليه

(٢) القرْهُ : البرء

(٣) زيادة للباقي ، من الإجابة في ترجمة « زيد بن ثابت »

(٤) في الأصل : « لينا »

إِنَّ الْآلِيَ قَدْ بَقُوا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَنَا^(١)

يردّد ذلك

- وَصَرَبَ بِالْكَرْزِ نَصَافَ حَجْرًا فَصَلَ^(٢) الْحَجَرَ ، فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ : مِمَّ تَضَحُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَضَحَّكُنْ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنَ التَّشْرِيقِ فِي الْكَبُولِ^(٣) ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ .
- وضربَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَوْلِ فُصَادَ حَجَرًا صَلَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ لِلْقَوْلِ فَضَرْبَ مَرْبَةٍ فَذَهَبَتْ أَوَّلُهَا بَرَقَةٌ إِلَى الْيَمِينِ ، ثُمَّ ضَرْبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةٌ إِلَى الشَّأْمِ ، ثُمَّ ضَرْبَ أُخْرَى فَذَهَبَتْ بَرَقَةٌ بِحَوْلِ الْمَشْرِقِ ، وَكُسِرَ الْحَجَرُ عِنْدَ الثَّالِثَةِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَوَّلَى قُصُورَ الْيَمِينِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الثَّانِيَةِ قُصُورَ الشَّأْمِ ، وَرَأَيْتُ فِي الثَّالِثَةِ قُصُورَ كِسْرَى الْأَبْيَضِ بِالْمَدَائِنِ . وَجَلَّ يَصِفُهُ لِسُلَيْمَانَ قَالَ : صَدَقْتَ وَالَّذِي بَشَّكَ بِالْحَقِّ إِنَّ هَذِهِ لَصِفَتُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذِهِ مُتَوَحِّةٌ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِهَدْيٍ ؛ يَا سُلَيْمَانُ لَتَفْتَحَنَّ الشَّأْمُ وَيَهْرُبُ هَرَبًا إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَتِهِ ، وَتَنْظَرُونَ عَلَى الشَّأْمِ وَلَا يُنَازِعُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْيَمِينُ ، وَلَتَفْتَحَنَّ هَذَا الْمَشْرِقُ وَيُقْتَلَ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ
- ولما كمل الخندقُ صارت للدينَةِ كَالْحِصْنِ ، وَرَفَعَ الْمُسْلِمُونَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فِي الْأَحْطَامِ

ورأى جابر بن عبد الله رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفر ، البركة في طمام جابر

(١) زيادة : البخارى ج ٥ ص ١١٠

(٢) صل الحجر : مع صوته يردّد في سليل القاسم

(٣) الكبول ، جمع كبيل ، وهو البئد من الحديد أعظم ما يكون

- وراه خيماً^(١) ، فأتى امرأته فأخبرها ما رأى من شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : والله ما عندنا شيء إلا هذه الشاة ومذ من شعير ، قال : فأطعنى وأصلحى . فطبخوا بفضها ، وشووا بمصها ، وخبزوا الشعير . ثم أتى جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ! قد صنعت لك طعاماً فأنت أنت ومن أحببت من أصحابك . فشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه بين أصابع جابر ثم قال : أجيئوا جابراً يدعوك . فاقبلوا معه ، قال جابر في نفسه : والله إنها للفضيحة ! وأتى للراة فأخبرها فقالت : أنت دعوتهم أو هو ؟ قال : بل هو دعاهم ! قالت : دعهم ، هو أعلم . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه ، وكانوا فرقا : عشرة عشرة . ثم قال لجابر : أغرفوا وغطوا البرمة ، وأخرجوا من التنور الخبز ثم غطوه . ففعلوا ، وجعلوا يفرقون ويُغطون البرمة ١٥ ثم يفتتحونها فايرونها^(٢) فقصت شيئا ؛ ويخرجون الخبز من التنور ويُغطونه فايروته ينفص شيئا ، فأكلوا حتى شبعوا ، وأكل جابر وأهله وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم النملان وهو يحفر الصدق ، فأجاز من أجاز ورد من رد . فكان من أجاز [عبد الله]^(٣) بن عمر [بن الخطاب]^(٤) ، وزيد بن ثابت ؛ والبراء بن عازب^(٥) ؛ وما منهم إلا ابن خمس عشرة سنة . ١٥ وكان النملان الذين لم يبلغوا يملكون معه ثم أمرهم^(٦) فرجعوا إلى أهلهم وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف ؛ وزعم ابن إسحاق أنه إنما كان في سبعمائة ؛ وهذا غلط . وقال ابن حزم : وخرج رسول الله — يعنى في الخندق —

مرض النملان
وأجازتهممدة المسلمين
يوم الخندق

(١) الخيم : الضامر البطن من الجوع ، والحتمس : شمس البطن من الجوع

(٢) في الأصل : « يروها »

(٣) زكاة للإيضاح

(٤) وكذلك قال ابن هشام في خبر أخرجه ج ٢ ص ٦٠

(٥) في الأصل : « أمر بهم »

في ثلاثة آلاف ، وقد قيل في تسمائة فقط ؛ وهو الصحيح الذي لا شك فيه ؛
والأولُ وهم

- ومن شدة اجتياحه صلى الله عليه وسلم في القتل : كان يضربُ مرّةً باليُسُولِ
ومرّةً بالمنحاةِ يُعرف بها الثّرابُ ؛ ومرّةً يحمل الثّراب في الكتل . وبلغ يوماً
منه التعبُ مبلغاً جلّس ؛ ثمّ اتكأ على حجرٍ يشقه الأيسرُ فنام ، فقام أبو بكر
وعمرُ رضى الله عنهما على رأسه يمتعانِ النَّاسُ أن يَمُرُوا به فينبّهوه ؛ ثمّ فرّج
ووثبَ فقال : أَلَا أفرّغتموني ! وأخذ الكرّزين يضربُ به وهو يقول : اللَّهُمَّ
إِنَّ النَّبِيَّ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَأَغِرِ لِلْأَنْصَارِ ^(١) وَالْمُهَاجِرَةِ ؛ اللَّهُمَّ أَكُنْ عَصَلاً
وَالْقَارَةَ . فَنَهَمَ كَلْفُونِي أَنْتَلُ الْحِجَارَةَ ^(٢) . وفرغَ حُطْرُ الْخُنْدُقِ في ستّة أيامه
- ١٠ وعسكر فجعل سلكاً خلفَ ظَهْرِهِ وَالْخُنْدُقُ أَمَلَتْهُ . ودفعَ لواءَ الْمُهَاجِرِينَ
إلى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؛ ولواءَ الْأَنْصَارِ إلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . وضربَ له قُبَّةً مِنْ أَدَمٍ .
وعاقَبَ بَيْنَ ثَلَاثٍ مِنْ نِسَائِهِ ؛ وَكَانَتْ عَائِشَةُ أَيْاماً ؛ ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ ؛ ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ ؛ وَهَيْبَةُ نِسَائِهِ فِي الْأَعْلَامِ
- ١٥ وكان حُجَيْبُ بْنُ أَخْطَبٍ يَقُولُ — لِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَلِقْرِيشٍ فِي مَسِيرِهِ
مَعَهُمْ — : إِنَّ قَوْمِي قُرَيْظَةَ مَعَكُمْ ، وَهُمْ أَهْلُ حَلَقَةٍ وَافِرَةٍ ، وَهُمْ سَبْعَانَةُ مَقَاتِلٍ
وَحُسُونُ مَقَاتِلَ . فَلَمَّا دَنَوْا قَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : إِنْتِ قَوْمُكَ حَتَّى يَقْتُلُوا الْمَهْدَ
الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ . فَأَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ — وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ قَدِمَ لِلدِّينَةِ صَالِحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَمِنْ مَعَهُمْ مِنْ يَهُودَ أَلَّا يَكُونُوا مَعَهُ وَلَا

(١) في الأصل : « لى الأنصار »

(٢) هكذا روى ! وقد روى الثقاتُ ، ولم يذكرُوا هذا الكلام من قوله : « اللهم
المن ... الخ » وهو كلام حالك ليس بشيء

- عليه ؛ ويقال : صالحهم على أن ينصروه بمن دمه^(١) ، ويُقيموا على تماثلهم^(٢)
الأول التي بين الأوس والنخزرج — فأتى كعب بن أسد ، وكان صاحب عقد
بنى فريضة وعندها^(٣) . فسكّرت فريضة دخول حمي بن أخطب إلى دارهم ،
فإنه كان يحب الرياسة والشرف عليهم ، وكان يشبه بأبي جهل في فريش^(٤) .
فلقيه عزّال بن سمّوأل^(٥) أول الناس ، فقال له حمي : قد جئتكم بما تشقّح^(٦)
به من محمد ، هذه فريش قد دخلت وادى الصقيق ، وعطفان بالزغبة ! فقال
عزّال^(٧) : جئتنا والله يذلّ الدهر ! فقال : لا تقلّ هذا ! ثم أتى كعب بن أسد
فقال له : إنك امرؤ ستشعوم ، وقد شأنت^(٨) قومك حتى أهلكتهم ، فارجع عنا !
فما زال به حمي حتى لآن له ونقض العهد ، وشقوا الكتاب الذي كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم [بينه و]^(٩) بينهم ، واستدعى رؤسائهم — وهم :
الزبير بن باطل ، ونبلش بن قيس ، وعزّال بن سمّوأل^(١٠) ، وعقبة بن زيد ، وكعب
ابن زيد — وأعلمهم بما صنع من نقض العهد ؛ فلقّبه^(١١) الأمر لئلا أراد الله
بهم من هلاكهم

- فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته ، — والمسلمون على خندتهم
يقنأون ، منهم يضرّ وثلاثون فرساً ، والفرسان يطوفون على الخندق — إذ^{١٥}

نقض بني فريضة
العهد وبجائزتهم
بالمداوة

- (١) في الأصل : « دمه منهم » ، ودمه : غيبه ولبّاه
(٢) معالهم جمع سطة : أي على مراتب آبائهم ، وأصل ذلك من المعال التي هي
الزيتان ، وكانت تؤدى على الراتب في الجاهلية
(٣) في الأصل : في هذا المكان : « حمي بن أخطب » ، وهو تكرر لاسم له
(٤) في الأصل : « وكان يشبه في فريش بأبي جهل » والذي أبتناه هو مربية السلام
(٥) في الأصل : « عزّال »
(٦) في الأصل : « شوم » وقد شمت
(٧) زيادة لا يد منها
(٨) لجه : شتم عليه حتى تسخّب فيه وكزق به . وفي الأصل « لجه »
(٩) لجه : لجه

جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يا رسول الله ! بلغنى أن بنى قريظة قد
 شتمت المهد وحازبت . فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :
 حسبنا الله ونعم الوكيل . وبث الزبير بن الموام رضى الله عنه إليهم لينظر ،
 فعاد بأنهم يصلحون حصونهم ، ويدبرون ^(١) طرقتهم وقد جمعوا ما شئتهم ؛ فقال
 صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حواري ، وإن حواري ^(٢) الزبير . ثم بعث
 سعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ، وأسيد بن حضير لينظروا ما بلغه عن
 بنى قريظة ، وأوصاهم — إن كان حراً — أن يُلغزوا له [أى يُلغزوا] ^(٣) إغلاً
 يثت ذلك فى أعضاد المسلمين ويورث وهناً . فوجدوهم مجاهرين بالعداوة والتدبر ،
 فسألوهم . وقال اليهود — عليهم لعائن الله — من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا عنهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما وراءكم ؟ قالوا : عضل والقارة ! [يعنون غدزهم بأصحاب الزجيج] . فكبر صلى
 الله عليه وسلم وقال : أبشروا بنصر الله وعونه

بنو الزبير بن
 الموام لاستطلاع
 خبر بنى قريظة ،
 وتبينه
 (حواري
 رسول الله)

وانتهى الخبر إلى المسلمين ، فاشتد الخوف وعظم البلاء ، ونجم النفاق وفشل
 الناس : وكانوا كما قال الله تعالى « إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم »
 ١٥ « وإذ رآعت الأبنار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هـناك ابتلى
 المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً » (الأحزاب : ١١) ^(٤) وتكلم قوم بكلامهم

وعب المسلمين
 يوم الأحزاب

مقالة المنافقين

(١) درب الطريق : ذله ووطأه ، من الدرب وهو الطريق . ولم أجده ، وفاقه
 لا يأبه كما قالوا من الطريق طرقي ، ومن اليب يرب
 (٢) فى الأصل : « حواري » ، ولفى أبتناه أجود
 (٣) فى الأصل : « لئ لا »
 (٤) هكذا بالأصل : يريد جمع لستة ، وحى لا تجمع إلا على إيمان ولغات . وأما
 هذه فامية

(٥) فى الأصل : لى قوله تعالى « الحناجر »

قبيح ، فقال مُعْتَبُ بْنُ قُسَيْدٍ ^(١) [ويقال له ابن بشر ، ويقال ابن بشر] بن حُلَيْلٍ [ويقال ابن مُلَيْل] بن زَيْد بن ^(٢) الطَّافِ بْنِ ضُبَيْمَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ : يَتَذَنَّا مُحَمَّدٌ [أَنْ نَأْكُلَ] ^(٣) كُنُوزَ كَسْرَى وَفَيْصَرَ ، وَأَحْذَنَّا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ لِحَاجَتِهِ ! مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا !

•

من أخبار يهود
يوم الأحزاب

- وَهَمَّتْ بَنُو قُرَيْظَةَ أَنْ يُنْهَرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ لَيْلًا ؛ وَبَثَّ حِمْيَرُ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قُرَيْشٍ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهُمْ أَلْفُ رَجُلٍ وَمِنْ غَطَفَانَ أَلْفٌ ، فَيُغِيرُوا بِهِمْ . فَجَاءَ الْخَبْرُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّمَ الْبَلَاءَ . وَبَثَّ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمٍ بْنُ حَرِيشٍ بْنُ هَذَلٍ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ — فِي مِثْقَلِ رَجُلٍ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فِي ثَلَاثَةِ رَجُلٍ بِمِثْقَلِ الْمَدِينَةِ ١٠ وَيُظْهِرُونَ التَّكْبِيرَ ، وَمَعَهُمْ حَيْلُ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَكَانُوا يَتَيْتُونَ بِالْخَنْدَقِ خَائِفِينَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا أَمِنُوا . وَكَانَ الْخَوْفُ عَلَى النَّزَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَشَدَّ مِنْ الْخَوْفِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ رَدَّ بَنِي قُرَيْظَةَ عَنِ الْمَدِينَةِ بِأَنَّهُمَا كَانَتْ تُخْرَسُ . وَبَثَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَاتِمْ بَنِي جُبَيْرِ بْنِ النَّثْمَانِ ١٥ ابْنَ أُمَيَّةَ بْنِ إِسْرَى الْقَيْسِيِّ بْنِ قَمْلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ لِيَنْظُرَ غَرَاةَ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَكَفَّنَ ^(٤) لَهُمْ ، فَعَمِلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَهُ التُّرْمُ ، فَأَتَسَكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الرَّجُلِ وَقَتْلَهُ ؛ وَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَهُ .

(١) في الأصل : « قريش »

(٢) في الأصل : « يد قوله » ابن مليل « ما نصه : [بن الأزهر الطائف] ، وهو خطأ ، فإن لميلًا هذا هو أخو الأزهر ، وكلاما ابن زيد بن الطائف

(٣) زيادة من ابن هشام ج ١ ص ٣٥٧ ، ج ٢ ص ٦٧٥

(٤) في الأصل : « فأكفن »

وخرج نَبَاشُ بْنُ قَيْسٍ في عشرة من اليهود يريد المدينة ؛ فَمَقَلَنَ بِهِمْ نَقْرَ مَنْ أَحْبَابِ سَلَمَةَ بْنِ أَشْلَمَ فَرَمَوْهُمْ حَتَّى هَزَمَوْهُمْ . وَرَمَى سَلَمَةُ فِيمَنْ مَعَهُ فَأُطْلِفَ بِمَحْصُونِ يَهُودٍ نَفَاكَوهُ ؛ وَظَلَمُوا أَنَّهُ الْبَيَّكْتُ

بنو حارثة الدين
قالوا إن بيوتنا
عورة

وَبَعَثَتْ بَنُو حَارِثَةَ بِأَوْسِ بْنِ قَيْطِطِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُثَمِ بْنِ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ : إِنَّ بَيْوتَنَا عَوْرَةٌ ؛ وَلَيْسَ دَارُ مَنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِثْلَ دَارِنَا ؛ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَطَفَانَ أَحَدٌ يَرُدُّهُمْ عَلَيْنَا ؛ فَأَذِنَ لَنَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى دُورِنَا فَتَمْنَعْ دَرَارِينَا وَنِسَاءَنَا . فَأَذِنَ لَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَلَغَ سَعْدُ بْنُ مَازٍ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَأْذِنَ لَهُمْ ؟ إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَصَابَنَا وَلِيَّامُ شِدَّةٍ قَطُّ إِلَّا صَنَعُوا هَكَذَا . فَرَدَّهُمْ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ :
١٠ وَأَبُو مَكْلِيلٍ ^(١) بَنُ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الصَّلَافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ شَهِدَ بَدْرًا ؛ وَهُوَ الَّذِي قَالَ : « بَيْوتُنَا عَوْرَةٌ » يَوْمَ الْخَنْدَقِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَبُو مَكْلِيلٍ سَلَّيْتُ ابْنَ الْأَعْرَجِ ^(٢)

حراسة رسول
الله تلمذ غافها
من الخندق

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَلِفُ إِلَى ثُلُثَةٍ فِي الْخَنْدَقِ يَحْرُسُهَا ^(٣) ، فَإِذَا آذَاهُ الْبُرْدُ دَخَلَ قُبَيْتَهُ فَأَذَانًا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حِضْنِهَا ، فَإِذَا دَفِئٌ خَرَجَ إِلَى تِلْكَ الثُّلُثَةِ يَحْرُسُهَا وَيَقُولُ : مَا أَخْشَى عَلَى النَّاسِ إِلَّا مِنْهَا . فَبَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً فِي حِضْنِ عَائِشَةَ قَدْ دَفِئٌ وَهُوَ يَقُولُ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ! جَاءَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِهِذِهِ الثُّلُثَةُ فَاحْرُسْهَا . وَنَامَ ،

(١) في الأصل : « وابن مليل »

(٢) ذكره ابن حجر في الإنباء ، ثم قال : « وأنا أخشى أن يكون هو الذي بعده ، ولعل فيه تصحيف وتحرif . وجوز ابن خضون أن يكون هو الذي بعده . « والذى بعده هو : أبو مليل بن الأزعر »

(٣) في الأصل : « ويحرسها »

وقام صلى الله عليه وسلم ليلة في مُبَيْتِهِ يُصَلِّي . ثم خَرَجَ فقال : هذه خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ تُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ ! ثم نادى : يَا عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ! قال : لَيْتَكَ ! قال : مَتَى أَهْدُ ؟ قال : نَهْ ، أنا في نَفَرٍ حَوْلَ مُبَيْتِكَ . فبعثه يُطِيفُ بِالْخَنْدَقِ ، وأعلمه بِخَيْلِ طُغَيْفٍ بِهِمْ . ثم قال : اللَّهُمَّ أَدْفَعْ عَنَّا شَرَّهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَاغْلِبْهُمْ لَا يَغْلِبُهُمْ غَيْرُكَ

- وكان المشركون يَتَنَاقَشُونَ بينهم : فَيَقْدُو أَبُو سُمَيَّانُ بْنُ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَقْدُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَقْدُو عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَقْدُو هُبَيْرَةُ ابْنِ أَبِي وَهَبٍ يَوْمًا ، وَيَقْدُو عِكْرَمَةَ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَقْدُو ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفُزَيْرِيُّ يَوْمًا ، فَلَا يَزَالُونَ يُحِيلُونَ خَيْلَهُمْ ، وَيَتَفَرَّكُونَ مَرَّةً وَيَجْتَمِعُونَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَيَنَاقِشُونَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُقَدِّمُونَ رُسُلَهُمْ فَيُرْسِلُونَ . وَإِذَا أَبُو سُمَيَّانُ فِي خَيْلٍ يُطِيفُونَ بِمَضِيقٍ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى رَجَعُوا

نوبة للمركين
عند الخندق

- وكان عَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ أَلْزَمَ النَّاسَ لِقَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرْسِهَا . وَكَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَحْرُسُ فِي جَاعِقَةٍ ، فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي نَحْوِ الْمَائِقَةِ يُرِيدُونَ الشُّبُورَ مِنَ الْخَنْدَقِ ، فَرَامَاهُمُ حَتَّى وَلَوْ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَنَاقَشُونَ الْإِعْرَاسَةَ ، وَكَانُوا فِي فُرٍّ شَدِيدٍ وَجُوعٍ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَثِيرًا مَا يَطْلُبَانِ غِرَّةً ، وَمَضِيقًا مِنَ الْخَنْدَقِ يَفْتَحِمَانِهِ ، فَكَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَهُمَا وَتَأْتِجُ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي . وَكَانَ شُعَارُ الْمُكَابِرِينَ : يَا خَيْلُ اللَّهِ . وَجَاءَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ [ابْنِ أَبِي قَيْسٍ] ^(١) فِي خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ ، وَمَعَهُ تَسْعُونَ رُحْلاً ^(٢) ابْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ طَرِيفٍ بْنُ سَحْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَّادَةَ بْنِ أَشْجَعِ بْنِ

طلب للمركين
مضيقاً من
الخندق وردهم

شعار المهاجرين

(١) زيادة للإيضاح ؛ ويقال فيه أيضاً : « عمرو بن عبد ود » بن أبي قيس »

(٢) في الأصل : « دخيلة » ، وانظر ص (٢١٨ — ٢١٩)

رَبِّ بْنِ غَطَفَانَ فِي خَيْلٍ غَطَفَانَ ، فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ . وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَرَعَهُ وَمِغْفَرَهُ ، وَرَكِبَ قَرَسَهُ وَخَرَجَ ، فَصَرَّهُمُ اللَّهُ وَتَدَكَّرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَةُ . فَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَامَ ؛ وَإِذَا بِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ فِي عِدَّةٍ ؛ فَرَكِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِلَاحِهِ ثَانِيًا ؛ فَرَامَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى وَلَّوْا فِيهِمْ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ ٥

الخوف يوم
الحنق وشدة
البلاء

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : شَهِدْتُ مَعَهُ مَشَاهِدَ فِيهَا قِتَالٌ وَخَوْفٌ —
الْأَرْبَعُ وَخَيْرٌ ، وَكُنَّا بِالْحُدَيْبِيَّةِ ، وَفِي الْفَتْحِ ، وَحَتَّى — لَمْ يَكُنْ مِنْ
ذَلِكَ أَنْشَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَخَوْفٌ عِنْدَنَا مِنَ الْغَنْدُقِ . وَذَلِكَ
أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي مِثْلِ الْحَرَجَةِ ، وَأَنْ قُرَيْظَةَ لَا تَأْتِيهَا عَلَى الذَّرَارَى ؛ فَالْمَدِينَةُ
تُحْرَسُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، نَسْنَحُ تَكْبِيرَ الْمُسْلِمِينَ فِيهَا حَتَّى يُصْبِحُوا خَوْفًا ، حَتَّى رَدَّاهُمْ
اللَّهُ بِفَيْظِهِمْ لَمْ^(١) يَتَأَلَّوْا خَيْرًا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَغَيْرُهُ : كَانَ لَيْلَتُنَا بِالْخَنْدُقِ
نَهَارًا ، وَكَانَ لِلْمُشْرِكِينَ يَنْتَازِعُونَ بَيْنَهُمْ ، فَيَقْدُوا أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ،
وَيَقْدُوا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَقْدُوا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمًا ، وَيَقْدُوا هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي
وَهَبٍ^(٢) يَوْمًا ، وَيَقْدُوا عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَقْدُوا ضِرَارُ بْنَ الْخَطَّابِ
يَوْمًا ، حَتَّى عَظُمَ الْبَلَاءُ وَخَافَ النَّاسُ خَوْفًا شَدِيدًا . وَكَانَ مَعَهُمْ رَمَاهُ يُقَدِّمُونَهُمْ
إِذَا عَدَوْا ، مُتَفَرِّقِينَ أَوْ مُجْتَمِعِينَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : وَهُمْ حَيَّانُ بْنُ الْقُرَيْظَةِ وَأَبُو أَسَامَةَ
الْبُشَيْرِيُّ فِي آخَرِينَ . فَتَنَاقَشُوا يَوْمًا بِالنَّبِيلِ سَاعَةً ، وَهُمْ جَمِيعًا وَجْهٌ وَاحِدٌ وَجَاهَةٌ
قَبِيَّةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ قَائِمٌ بِسِلَاحِهِ عَلَى قَرَسِهِ . فَرَمَى

رماة المعركين

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَنِي أَبِي هَبٍ » ، وَهُوَ خَطَأٌ صَرَفَ

جَبَّانُ بْنُ التَّرْقَةِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ بَسَمَهُ فَأَصَابَ أَكَلَهُ^(١) وقال : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ
التَّرْقَةِ ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عَرِّقْ الله وَجْهَهُ فِي النَّارِ . ويقال :
بَلَّ رَمَاهُ أَبُو أُسَامَةَ الْجُسَمِيُّ

إصابة سعد بن
معاذ وهي الإصابة
التي قتله

- ثم أجمع رؤساء المشركين أَنْ يَقْدُوا جميعاً ، وجاءوا يُريدون مَضِيغاً يُقْحِمُونَ
خَنِيْلَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، حتى أَتَوْا مَكَاناً ضَيْقاً أَغْفَلَهُ الشَّيْلُونَ فَلَمْ
تَدْخُلْهُ خَيْوَلُهُمْ . وَغَيْرُهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ، وَتَوْفَلُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَوِيُّ ،
وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ [هو ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسِ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
الْكَتَّابِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُخَارَبٍ^(٢) بْنِ فُهَيْرِ بْنِ ثَالِكِ الْبَغْدِيِّ ،
أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ] ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ - وقام سائرهم وراء
الْخَنْدَقِ . فَدَعَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ إِلَى الْبِرَازِ - وَكَانَ قَدْ بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَحَرَّمَ
الدَّهْنَ حَتَّى يَثَارَ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ - ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيْفَهُ وَعَمَّهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ عَلَيْهِ ! فَنَفَجَ لَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ
وَعَمْرُو فَارِسٌ ، فَسَخَّرَ بِهِ عَمْرُو ، وَدَنَا مِنْهُ عَلَى ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ قَتَلَهُ عَلَى ،
فَوَلَّى أَصْحَابَهُ الْأَدْيَارَ . وَسَقَطَ تَوْفَلُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَرَسَةٍ فِي الْخَنْدَقِ ، فَرُمِيَ
بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قُتِلَ . وَمَرَّةً^(٣) عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالزُّبَيْرُ فِي إِثْرِ الْقَوْمِ فَلَاوَشُومَ
سَاعَةً ! وَسَقَطَتْ دُرْعُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ ، فَأَخَذَهَا الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

اهتمام المشركين
مضيقاً من
الخنق ، وقامهم
وردهم

ثُمَّ وَاقَى الْمَشْرُكُونَ سَحْراً ، وَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ ،

نبهة للمسلمين

(١) الْأَكَلُ : رُمِيَ فِي الْبَرِّ ، يُقَالُ لَهُ رُمِيَ فِي الْحَيَاةِ ، وَنَهَرُ الْبَدَنِ ، وَفِي كُلِّ
عَضْوٍ مِنْهُ شُعْبَةٌ ، فَإِذَا نَطَقَ لَمْ يَرَفَأَ الدَّمُ ، وَفِي كُلِّ عَضْوٍ لَهُ اسْمٌ عَلَى حِدَةٍ . فَهُوَ فِي الْخَنْدَقِ
النَّسَاءُ ، وَفِي الطَّهْرِ الْأَبْيَرُ ... »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَار »

(٣) يُقَالُ سَرَّ فِي أَمْرٍ : أَيْ أَسْرَعَ

تختلف السليدين
عن الصلاة يوم
الخميس

فقاتلوا يومهم إلى هوي من الليل : وما يُقدَّرُ رسول الله ولا أحدٌ من المسلمين أن
يزُولوا من موضعهم ، وما قدَّرَ صلى الله عليه وسلم على صلاة ظهر ولا عصر
ولا مقرب ولا عشاء ؛ فجعل أصحابه يقولون : يا رسول الله ! أما صلينا ! فيقول :
ولا أنا والله ما صلَّيتُ ! حتى كشف الله للمشركين ؛ ورجع كلٌّ من القرَّيين إلى
منزله . وقام أسيد بن حضير في مائتين على شفير الخندق ؛ فكثرت خيلُ
• للمشركين يطلِّبون غزاةً — وعليها خالد بن الوليد — فناوشهم ساعة ؛ فزرق^(١)
وحش الطَّغْيَلِ بن النعمان [وقيل الطَّغْيَلِ بن مالك بن النعمان]^(٢) بن خنساء
الأنصاري الشَّيْءَ بمزراقه ، فقتله كما قتل حمزة رضى الله عنه بأحدٍ

إقامة الصلاة التي
شغلوا عنها

فما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع قبته أمر بلالاً فأذن وأقام
للظهر ، وأقام بعد لكل صلاة إقامة ، صلى كل صلاة كالحسن ما كان يُصلِّيها
١٠ في وقتها ؛ وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف ، [وذلك قوله تعالى : « سافطوا
على الصَّلاتِ والصَّلاةِ أَوْسَطَى وَتَوَمَّلُوا لِلَّهِ ثَانَتَيْنِ » ٢٣٨] ؛ فإن خففتم فربحاً
أَوْ رُكْبَانًا فَلِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ »
(البقرة : ٢٣٩)]^(٣) . وقال يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلنا المشركون
١٥ عن صلاة الوُسْطَى صلاة العصر ، تلاً الله أجوافهم وتبورهم تاراً . وفي حديث
جابر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما شغل يومئذ عن صلاة العصر .
وفي حديث أبي سعيد وعبد الله بن مسعود : أنه شغل يومئذ عن أربع صلوات ،
الظهر والعصر والمغرب والعشاء . وفي مُرسَل سَعِيد بن المسيَّب : أنه شغل عن

(١) الميزراق : ربيع قصير ، وزرق به : رماه به فطحنه

(٢) قال ابن حجر حين ذكر « الطغلي بن النعمان » و « الطغلي بن مالك بن النعمان » :
وأنها اثنان ، وأن الثاني ابن عم الأول

(٣) في الأصل : « قبل أن تنزل صلاة الخوف فربحاً أو ركباً ... »

الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ . فَاحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُ صَحِيحًا ، لِأَنَّهُمْ حُومِرُوا فِي الْخَنْدَقِ وَشَفَعُوا بِالْأَحْزَابِ أَيَّامًا . وَمِثْلُ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ مِنْ طَرَفَيْنِ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : شَفَعُوا عَنْ صَلَاةِ الْوُضُوءِ صَلَاةَ النَّصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَيَطُوبُ لَهُمْ — أَوْ يُبَوِّتَهُمْ — نَارًا

•

وَأَرْسَلْتُ بَنُو عَزْرَوْمَ يَطْلُبُونَ حَبِيبَةَ تَوَالِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : يَشْتَرُونَهَا ، وَأَعْطَوْا فِيهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هِيَ حَبِيبَةُ حِمَارٍ وَكَرِهَ لَمَنَّهُ ، فَخُلِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَتِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بَعَثَ بِدَيْتِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَأَبَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خُذْوه ، فَإِنَّهُ خَبِيثٌ اللَّهُ يَبْقَى خَبِيثُ الْجَنَّةِ

١٠

طلب للمركب
حبيفة نوافل بن
عبد الله

وَتَرَجَّتْ طَلَيْمَتَانِ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْلًا فَالْتَقِيَا — وَلَا يَشْعُرُ بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ ، وَلَا يَطْلُبُونَ إِلَّا أَنَّهُمُ التَّدَوُّ — فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا جِرَاحَةٌ وَقَتْلٌ ، ثُمَّ نَادَوْا بِإِشْعَارِ الْإِسْلَامِ « حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ » ، فَكَفَّ بِنَفْسِهِمْ عَنْ بَعْضٍ . وَجَاهَدُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جِرَاحُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ . فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا دَنَا الْمُسْلِمُونَ بِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ نَادَوْا بِإِشْعَارِهِمْ

١٥

القتال الطليعين
من المسلمين

وَكَانَ رَجُلَانِ يَسْتَأْذِنُونَ أَنْ يَطْلُعُوا إِلَى أَهْلِهِمْ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَنِي قُرَيْظَةَ . فَإِذَا أَلْتَحُوا يَقُولُ : مَنْ ذَهَبَ مِنْكُمْ فَلْيَأْخُذْ سِلَاحَهُ . وَكَانَ تَحَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُرْسٍ ، فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَذَهَبَ ، فَإِذَا أَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ بَيْنَ الْبَابَيْنِ ، فَنِيًّا لَهَا الرُّمْحَ لِيَطْعَمَهَا قَالَتْ : أَكُفِّفْ حَتَّى تَرَى مَا فِي بَيْتِكَ ! فَإِذَا بِحَبِيَّةٍ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَزَكَّرَ فِيهَا رُحْمَهُ فَاضْطَرَبَتْ ، وَخَرَّ النَّبِيُّ مَيِّمًا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — لَمَّا أَخْبِرَ بِذَلِكَ — : إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ

٢٠

خبر النبي الذي
ذهب إلى أهله

أَسْلَمُوا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْرُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بِذَلِكَ فَأَقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ

جوع المسلمين
وخير البركة في
الطعام

وكان المسلمون قد أصابهم جماعة شديدة ، وكان أهلهم يبعثون إليهم بما قدروا عليه ، فأرسلت عمرة أبنه رَاحَة ابنتها بصفقة تمر عجوة في ثوبها إلى زوجها بَشِير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري ، وإلى أخيها عبد الله بن رَاحَة — فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه قال : تَمَالَى يَا بُنَيَّةُ !

ما هذا مَمَلَكٍ ؟ فأخبرته ، فأخذ في كفيه وتكره على ثوب يسط له ، وقال لحِثَال ابن سُرَاقَة : اصْرُخْ ، يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْفِدَاءِ . فاجتمعوا عليه يأكلون منه حتى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ وَإِنَّهُ لَيَتَبَيَضُ مِنْ أَطْرَافِ التَّوْبِ . وأرسلت أُمُّ مُعْتَبِرٍ الْأَشْهَلِيَّةُ ^(١) بَقْعَةً فِيهَا حِنْسٌ ^(٢) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مَيْتَةٍ مع أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالتَّمْبَةِ فَنَادَى مُنَادِيهِ : هَلُمَّ إِلَى عَشَائِهِ ! فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى نَهَلُوا وَهِيَ كَاهِي

مواذعة عينة
بن حسن ثم
نفس ذلك

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مُحْصَرِينَ بِضَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حَتَّى أَشْتَدَّ الْكَرْبُ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْذُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ لَا تُعْبِدُ . وَأُرْسِلَ إِلَى عُبَيْثَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ حَوْفٍ — وَهِيَ رَيْسَا غَطَفَانٍ — أَنْ يَجْعَلَ لَهْمًا ثَلَاثَ تَمَرٍ الدِّينَةِ وَرَجِيحَانِ مِنْ مَعْهَمَا ، فَعَلَّيَا نَصْفَ التَّمْرِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ إِلَّا الثَّلَاثَ . فَرَضِيَا . وَجَاءَ فِي عَشْرَةٍ مِنْ قَوْمِيهَا حَتَّى تَقَارَبَ الْأَمْرُ ، وَأَخْضَرَتِ الْمَصِيفَةُ وَالذَّوَاءَةُ لِيَكْتُبَ حُبَّانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاحَ — وَعَبَادُ بْنُ بَشَرٍ فَأَتَمَّ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْتَعٌ

(١) لم أجد لها ترجمة ولا خيراً

(٢) التنبية : حفة مطبوخة يوضع فيها السويق والحنيس . والحنيس : من طليهم منتمر من الحر والسن والذليق والتبوت يملأ بفضه يعض

- في الحديد — ، فَأَقْبَلَ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ ، وَحُمَيْدَةُ مَادُّ رَجُلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَيْنَ
الْمُجْبَرِسِ^(١) ، أَقْبِضْ رَجُلَيْكَ . أَمْتَدُّ رَجُلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؟ وَاللَّهِ لَوْ لَا رَسُولَ اللَّهِ لَا قَذَتْ حَضَنَتِكَ بِالرُّمَحِ ! ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ ، إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّيِّئِ فَاغْنِ لِي ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ
إِلَّا السَّيْفَ . مَتَى طَمِعْتُمْ بِهَذَا مِثْلًا ؟ فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ
مُعَاذٍ وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَاسْتَشَارَهُمَا خَفِيَّةً ، فَقَالَا :^(٢) إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا مِنَ السَّيِّئِ
فَاغْنِ لِي ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا لَمْ تَوْتَرِ فِيهِ وَلَكِنْ فِيهِ هَوًى فَهَوًى نَسْمَعُ وَطَاعَةٌ ، وَإِنْ كَانَ
إِنَّمَا هُوَ الرَّأْيُ قَالَهُمْ عِنْدَنَا إِلَّا السَّيْفَ . قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي
رَأَيْتُ الرِّبَّ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ قَتَلَتْ أَرْضِيهِمْ وَلَا أَقَاتَلُهُمْ . فَقَالَا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لَيَأْكُلُونَ الْعِلَاقَ^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْمَجْدِ ، مَا طَعِمُوا
بِهَذَا مِثْلًا قَطُّ : أَنْ يَأْخُذُوا ثَمَرَةً إِلَّا يَشِيرَاهُ أَوْ يَرْفَى الْغَيْنَ أَنَا اللَّهُ بِكَ وَأَكْرَمَتَنَا
بِكَ ، وَهَذَا نَا بِكَ ، نَعْلَى النَّبِيَّةِ لَا نَعْطِيهِمْ أَبَدًا إِلَّا السَّيْفَ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : شَقَّ السَّكَنَابُ . نَشَقَّهُ سَعْدُ ، فَهَامَ عُيَيْنُهُ وَالْحَارِثُ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْجِعُوا ، بَيْنَنَا السَّيْفُ — : رَافِعًا صَوْتَهُ

- وَكُنْ نُسَمُ بْنُ مَسْعُودَ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيِّ صَدِيقًا
لِبْنِي قُرَيْظَةَ ، وَقَدِمَ مَعَ قَوْمِهِ مِنَ الْأَخْزَابِ حِينَ أَجْدَبَ الْجَنْتَابُ^(٤) وَهَلَكَ

خبر نصيب بن
مسعود الأشجعي
في تخذيل
الأحزاب

(١) المَجْبَرِسُ : ولد الثعلبي ، وقيل ضرب دون الثعلبي وفوق البربر . ويقال
هو التيرد

(٢) في الأصل : « قال »

(٣) العِلَاقُ : وبر يخلط بهاء العسك والفراد والإيل ، ثم يشوهه بالنار
ويأكلونه . كان أهل الجاهلية يتخفون في سن الحياطة والتحصن

(٤) في الأصل : « حتى أجذب الجباب » ، ولعل الذي أبتناه هو الصواب .
والجباب : الناحية والفرز

النُصْبُ والكُراع^(١) ، قَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . فَأَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَيْلَافًا سَلَمًا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُحْدِلَ النَّاسَ . وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يَقُولَ^(٢) . فَتَوَجَّهَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُقَاتِلُوا مَعَ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ حَتَّى يَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ قَبِلُوا رَأْيَهُ ، وَاسْتَكْتَمَتْهُمْ بِحَيْثِهِ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ فِي رَجَالِ قُرَيْشٍ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ قُرَيْظَةَ قَدْ نَدِمَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا ، وَأَنَّهُمْ رَأَسُوا مُحَمَّدًا بِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ^(٣) مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ سَبْعِينَ رَجُلًا يُسَلِّفُونَهُمْ^(٤) إِلَيْهِ لِيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، حَتَّى يَرُدَّ بَنِي النَّضِيرِ إِلَى دِيَارِهِمْ ، وَيَكُونُونَ مَعَهُ حَتَّى يَرُدُّوا قُرَيْشًا عَنْهُ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يُجِيبُوا قُرَيْظَةَ إِلَى إعْطَاءِ الرُّهْنِ ، وَسَلَّمَهُمْ كِتَابًا أُخْرَاهُ . ثُمَّ جَاءَ إِلَى غَطَفَانَ وَأَعْلَمَهُمْ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ بِمَا أَعْلَمَ بِهِ قُرَيْشًا عَنْهُمْ ، وَحَذَرَهُمْ أَنْ يَدْخُوا إِلَيْهِمْ رَهْنًا . فَأَرْسَلَتْ يَهُودُ عَزَّالٌ^(٥) بَنَ سَمَوَالٍ إِلَى قُرَيْشٍ بِأَنَّ التَّوَاءَ قَدْ طَالَ وَلَمْ يَسْتَعْمُوا شَيْئًا ، وَالرَّأْيُ أَنْ يَتَوَاعَدُوا عَلَى يَوْمٍ تَزْحَفُ فِيهِ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَمَنْ ، وَلَسْكَتْهُمْ لَا يَخْرُجُونَ لِذَلِكَ مَعَهُمْ حَتَّى يَرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بَرَهَانًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ : إِنْ أَصَابَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ رَجَعْتُمْ وَتَرَكْتُمُونَا . فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ بِجَوَابٍ . وَجَاءَ نَعِيمٌ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي عِنْدَ أَبِي سَفْيَانَ وَتَدَّجَاءُ رَسُولُكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ الرِّهَانُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، فَلَمَّا وَلَّى رَسُولُكُمْ قَالَ : لَوْ طَلَبُوا مِنِّي عَنَّا^(٦) مَا رَهَنْتُهَا ! فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُ حَتَّى تَأْخُذُوا الرُّهْنِ ؛ فَإِنَّمَا كُنْ لَمْ تُقَاتِلُوا مُحَمَّدًا — وَانصرفت أبو سفيان — تَكُونُوا عَلَى مُوَادِّ عَتِكُمْ

(١) يريد : هلكت مواشيهم وأناهيهم

(٢) أي أن يقول ما يشاء إذا طلب الحيلة والنصبة

(٣) في الأصل : « يأخفوا »

(٤) في الأصل : « يسلوم »

(٥) في الأصل : « عزال »

(٦) الساق : الأتي من أولاد القريز إذا أتت عليها سنة

- الأولى . فلما كان ليلة السبت بعث أبو سفيان بعسكره بن أبي جهل إلى بني قريظة أن يخرجوا غداً ليُتاجزوا محمداً جميعاً ، فقالوا : إن غداً السبت ، لا يُقاتل فيه ولا تعمل عملاً ، وإنا مع ذلك لا نُقاتل معكم حتى تُعطونا رهاناً من رجالكم لثلاثيَ نَحْوِها ، فإنا نخشى إن أصابكم الحرب أن تُشعروا^(١) إلى بلادكم وتدعونا إلى محمدي ، ولا طاقَ لنا به . فتحققت قريش صدق ما قال لهم . وأرسلت غطفان إلى بني قريظة بمحمود بن رَحِيلَةَ في رجالٍ بمثل ما راسلهم أبو سفيان ، فأجابوهم بمثل^(٢) ما أجابوا عكرمة . فتحققت غطفان وبني قريظة ما قاله نعيم ، وبنس كل منهم من الآخر ، واختلف أمرهم

- وأخذ أبو سفيان ومن معه يُلومونَ حُيَّ بنَ أخطب ، فأتى بني قريظة فلم يجد منهم موافقةً له ، وأبوا أن يُقاتلوا مع قريش حتى يأخذوا سبعين رجلاً^{١٠} من قريش وغطفان رهاناً عندهم

اختلاف
الأحزاب

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الأحزاب قال : اللهم منزل الكتاب ، سريع الحساب ، أجزم الأحزاب ، اللهم أجزمهم . وكان دعاؤه عليهم يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فاستجيب له بين الظهر والعصر يوم الأربعاء ، فزف الشرور في وجهه . فلما كان ليلة السبت ، بعث الله الرياح^{١٥} على الأحزاب حتى ما يكاد أحدهم يهتدي لموضع رحله ، ولا يقرُّ لهم قدر ولا بناء . وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى أن ذهب ثلث الليل . وكذلك فصل ليلة قتل كعب بن الأشرف . وكان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه الأمر أكثر من الصلاة

دعاء رسول الله
على الأحزاب
ومحبوبه
عليه

(١) مقرر للبله : تبياً غفراً فزاً فأسرع المير

(٢) في الأصل : « بمثل ما »

خبر الرِّجْع ،
وتفرق الأحزاب
ورجعهم

وَبَعَثَ حَدِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ وَمَا يَقُولُونَ .
فَدَخَلَ عَسْكَرَهُمْ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبَرْدِ فَإِذَا هُمْ مُصْطَلُونَ عَلَى نَارٍ لَمْ وَالرَّيْحُ
لَا تَقْرَهُ لَمْ يَدْرًا وَلَا بِنَاءً ؛ وَهُمْ يَشْتَوِرُونَ ^(١) فِي الرِّحِيلِ حَتَّى ارْتَحَلُوا . وَأَقَامَ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي مَائِي فَارَسَ جَرِيدَةً ^(٢) . ثُمَّ ذَهَبَ حَدِيفَةُ
إِلَى غَطَفَانَ فَوَجَدَهُمْ قَدْ ارْتَحَلُوا ؛ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ . فَلَمَّا
كَانَ السَّحَرُ لَحِقَ عَمْرُو وَخَالِدُ بَقَرِيشٍ ، وَلَحِقَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَحَلَّتِهَا ^(٣) .
فَكَانَتْ مَدَّةُ حِصَارِ الْخَنْدَقِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَقِيلَ
قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ . وَأَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدْرِ حِجِيلِ الْأَحْزَابِ ، فَأَذِنَ لِلْمُسْلِمِينَ
فِي الْأَنْصِرَافِ ، فَلَحِقُوا بِمَنَازِلِهِمْ

مدة حصار
الخنق

كتاب إِبْسِيَان
إلى رسول الله ،
ورد رسول الله

١٠ وَكَتَبَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا فِيهِ : « يَا سَيِّدَ
الْعَالَمِينَ . فَإِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّائِلِ وَالْعَزَى ، قَدْ دَسَرْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعِنَا وَإِنَّا نُرِيدُ إِلَّا
نَمُودَ ^(١) أَبَدًا حَتَّى نَسْتَأْصِلَكَ ^(٢) ، فَرَأَيْتُكَ قَدْ كَرِهْتَ لِقَاءَنَا ، وَجَعَلْتَ مَضَاقِيقَ
وَحَنَاقِي ؛ فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ عَمَلِكَ هَذَا ؟ فَإِنْ نَزَجِعَ عَنْكَ فَلَكَ مِنْ يَوْمٍ
كَيَوْمِ أَحَدٍ » . وَبَعَثَ بِهِ مَعَ أَبِي أَسَامَةَ الْجُمَيْثِيِّ ، فَرَأَاهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَيْتِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : « مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ . أَمَّا بَعْدُ ، فَتَقْدِيمًا غَرَضًا بِاللَّهِ الْغُرُورُ . أَمَّا مَا ذَكَرْتَ —

(١) قلنا قبل أنها طرية ، يعضدها المؤلف مكلان « يتشاورون » ، انظر ص (٥٦)

و (١٣١) و (١٦٧)

(٢) يقالُ : « خيل جرعة » : لا رجالة فيها

(٣) الحقة : منزل التوهر حيث يحلون

(٤) في الأصل : « ألا نمودُ إليك » ، والصوابُ حذف « إليك » ، وإلا

فسد المعنى

(٥) في الأصل : « نستأصلهم »

أَنْتَ سِرْتَ إِلَيْنَا فِي جَمْعِكُمْ، وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ أَنْ تَمُودَ حَتَّى تَسْتَأْصِلَنَا — فَذَلِكَ أَسْرُوحُ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيَجْعَلُ لَنَا الْعَاقِبَةَ حَتَّى لَا تَذْكُرَ اللَّاتَ وَالْعَزَى .
وَأَمَّا قَوْلُكَ : مَنْ عَلِمَكَ الَّذِي صَنَعْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ أَلْهَمَنِي ذَلِكَ لِمَا أَرَادَ مِنْ غِيْظِكَ وَغِيْظِ أَصْحَابِكَ ؛ وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ تُدَافِعُنِي بِالرَّاحِ ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ أَكْثَرُ فِيهِ اللَّاتُ وَالْعَزَى وَإِسَافٌ وَنَائِلَةٌ وَهَبِيلٌ^(١) ، حَتَّى أَذْكَرُكَ ذَلِكَ »

وَيُقَالُ كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي سَفْيَانَ : « وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَقِيتُ أَصْحَابَكَ نَاجِيَةً^(٢) وَأَنَا فِي عَيْرٍ لِقْرِيشٍ فَاصْخَصَ أَصْحَابُكَ مِنَّا شَعْرَةً ، وَرَضُوا مِنَّا بِمَدَامَتِنَا بِالرَّاحِ . ثُمَّ أَقْبَلْتُ فِي عَيْرٍ قَرِيشٍ حَتَّى لَقِيتُ فَوْزَى — فَلَمْ تَلْقُنَا — فَأَوْفَعْتُ بِقَوْزِي وَلَمْ أَشْهَدْهَا مِنْ وَفَعَةٍ . ثُمَّ غَزَوْتُكُمْ فِي عُقْرِ دَارِكِمَ فَهَتَلْتُ وَحَرَمْتُ [يَعْنِي ١٠ غَزَاوَةَ السَّوِيْقِ] . ثُمَّ غَزَوْتُكُمْ فِي جَمْعِنَا يَوْمَ الْحُدِّ ، فَكَانَتْ وَفَعَتُنَا فِيكُمْ مِثْلَ وَفَعَتِكُمْ بِنَا بِبَدْرٍ . ثُمَّ سِرْنَا إِلَيْكُمْ فِي جَمْعِنَا وَمِنْ تَأَلَّبِ إِلَيْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، فَلَزِمْتُمُ الصِّيَامِيَّ وَخَنَدَقْتُمُ الْخَلْدَاقِ »

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى — فِي شَأْنِ الْخَنْدَقِ يَذْكُرُ نِعْمَتَهُ وَكَفَايَتَهُ عَدُوَّهُمْ ، بَعْدَ سُوءِ الظَّنِّ مِنْهُمْ ، وَمَقَالَةً مِنْ تَكَلُّمٍ بِالْإِثْقَاقِ — قَوْلُهُ غَزَا وَجَلَّ « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ١٥ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » (الْأَحْزَابُ : ٩) الْآيَاتُ (مِنْ ٩ — إِلَى ٢٧)^(٣)
وَقَتْلُ مَنْ لِلْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ سِتَّةٌ نَفَرٌ ، ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ هـ : سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَنْسُ بْنُ أَوْسٍ ، وَعَتِيكُ بْنُ عَمْرِو ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ؛ وَاثْنَانِ مِنْ بَنِي

ما نزل من القرآن
في شأن الخندق

ذكر من قتل من
الملكين

(١) هذه أسماء أصنام كلها

(٢) في الأصل : « ياسا »

(٣) في الأصل : إلى قوله تعالى : « لم تروها ، الآيات »

جُثِمَ بن الخُرَرجِ ثم من بنى سَلَمَةَ هـ : الطُّفَيْلُ بن الثُّمَالِ ، وَثَلْبَةُ بنُ عُمَةَ ^(١) ؛
 وواحد من بنى النَجَّارِ ثم من بنى دِيْنَارَ [هو] ^(٢) : كَتَبُ بنُ زَيْدٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ
 غَرَبُ قَتْلِهِ ^(٣) . وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ هـ : مُنْبِهٌ بنُ عُمَانٍ بنِ عُبَيْدِ بنِ
 السَّيَّاقِ بنِ عَبْدِ الدَّارِ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَاتَتْ مِنْهُ بِمَكَّةَ ، وَتَوَقَّلَ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْمُغِيرَةِ
 ابنُ خُزَومٍ ، وَغَرَوُ بنُ عَبْدِ وَدَّ قَتْلَهُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ . وَلَمْ تَفْزُ كُفَارُ قَرِيشٍ
 المسلمين بعد الضَّنْدَقِ

ثم كانت غزوةُ بَنِي قُرَيْظَةَ : خرج إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 يومَ الأربعاء لِسَبْعِ خَلَوْنٍ من ذِي الحِجَّةِ سنة خمس ، واستخلف على المدينة ابن
 أم مكتوم ، وحصرهم خمسًا وعشرين ليلة ، وقيل خمسة عشر يومًا ، وقيل شهرًا .
 ١٠ وسبَّبَ ذلك أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رَجَعَ مِنَ الضَّنْدَقِ دخلَ بَيْتَ
 عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ^(٤) فَاغْتَسَلَ ، ودَعَا بِالْمِجْمَرَةِ لِيَتَجَمَّرَ ^(٥) ، وقد صَلَّى الظُّهْرَ .
 فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَ الظُّهْرِ — عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رَحَالَةٌ ، عَلَيْهَا ^(٦) قَطِيفَةٌ ،
 وَعَلَى ثَنَائِيَاهِ النَّعَقُ ^(٧) — فَوَقَفَ عِنْدَ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ فَنَادَى : عَذِيرُكَ ^(٨) مِنْ
 مُحَارِبٍ . فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرَجًا ، فَقَالَ : أَلَا أَرَأَيْكُمْ وَضَعَتِ
 ١١ الأَلَمَةَ وَلَمْ تَضَعْهَا لِلْمَلَائِكَةِ بَعْدُ ؟ قَدْ طَرَدْنَاكُمْ إِلَى حَرَاءِ الْأَسَدِ . إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
 أَنْ تَسِيرُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمَنْزِلُكُمْ بِهِمْ حُصُونُهُمْ . [ويقال

(١) في الأصل : « غنمة »

(٢) زيادة

(٣) غَرَبُ : أي لا يعرف رايه ، أو أتاه من حيث لا يدري

(٤) في الأصل : « عنه »

(٥) المِجْمَرَةُ : التي يوضع فيها الحجرُ والبُخُورُ . ويجمَّرُ : يبخِّرُ بالود

(٦) في الأصل : « وعليها » . وعنده أولى وأجود

(٧) النَّعَقُ : النَّفْسُ

(٨) عَذِيرُكَ : أي هات منْ ينفرك وينصرك ، وهو هنا نبيه وتغذير

المخرج للمريضة

جاءه على فرسٍ أبيضٍ . فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه
فدفع إليه لواءه ، وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق . وبث
بلا لاً رضى الله عنه فأذن في الناس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم
ألا تصلوا مصر إلا في بني قريظة

- وعن قتادة قال : بث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ منادياً : يا خيل
الله ازكبي . ولبس الدرع والفر والبيضة ، وأخذ فتاة بيده ، وتقاد الترس ،
وركب فرسه . وحف به أصحابه وقد لبسوا السلاح وركبوا الغنبل . وكانت ستة
وثلاثين فرساً ، وكانت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس معه . وقيل خرج
صلى الله عليه وسلم وهو راحك على حمار عربي^(١) . وسار فر بنفر من
بني النجار قد صفوا وعليهم السلاح ، فقال : هل منكم أحد قالوا : نعم ! دحيه
الكاكي ؛ سر على بنته عليها رحالة ، عليها^(٢) قطيفة من إستبرق ، فأمرنا بلبس
السلاح ، فأخذنا سلاحنا وصنفنا ، وقال لنا : هذا رسول الله يطلع عليكم الآن !
فقال : ذلك جبريل

- وانتهى إلى بني قريظة ، وقد سبق على في نفر من المهاجرين والأنصار ،
وغرر الزاية عند أهل الحصن . فاستقبلهم يهود يستمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأزواجه ، فسكت المسلمون وقالوا : السيف بيننا وبينكم . فلما رأى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجيع إليه ، وأمر أبا قتادة الأنصاري أن
يلزم اللواء

وصول على إلى
حصن بني قريظة
وسفاعة يهود

وسار صلى الله عليه وسلم إلى يهود ، وقال يومئذ : الحرب خدعة .

سميه لليهم
وما فاه

(١) حمار عربي ، وفرس عربي : لا سرج عليه

(٢) في الأصل : « وعليها »

وَتَقَدَّمَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ! لَا تَبْرَحُ حُضْنَكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا جُوعًا ، إِنَّمَا أَنْتُمْ بِمَنْزِلَةِ تَعَلَبٍ فِي جُبْحٍ . قَالُوا : يَا أَبْنَ الْحَصْبِ ! نَحْنُ مَوَالِيكَ دُونَ الْخَزَرَجِ ! وَخَارُوا . قَالَ : لَا عَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَلَا إِلَهَ ^(١) . وَذَنَا صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ وَقَدْ تَرَسَّ عَنْهُ أَصْحَابُهُ . قَالَ : يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَعِبَدَةَ الْعُلَوَانِغِيتِ ! أَتَشْتَمُونَنِي ؟ فَعَلُوا مَا يَحِلُّونَ : مَا فَكَلْنَا ! وَيَقُولُونَ :

تقدم المرأة ،
وبدء المرأة

يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتُ جَهْلَوًا ! وَتَقَدَّسَتْ الزُّمَامَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالَ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : يَا سَعْدُ ، تَقَدَّمْ فَارِهِمْ . فَرَمَاهُمُ وَالْمُسْلِمُونَ سَاعَةً ، وَيَهُودُ تَرَامِيهِمْ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَّ عَلَى فَرَسِهِ يَمِينُ مَعَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ . وَبَاتُوا وَقَدْ بَثَّ إِلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ بِأَحْمَالٍ تَمِيرُ فَأَكَلُوا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ مِنْهُ : نَيْمُ الطَّعَامِ الْبَثَرُ

نبيمة المسلمين
حول الحصون

وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَهُ عِشَاءً ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ صَلَّى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ حَتَّى جَاءَ بَنِي فَرِيطَةَ ، فَمَا عَابَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقَرِيقَيْنِ . ثُمَّ غَدَا سَحَرًا وَقَدَّمَ الزُّمَامَةَ وَعَبَّأَ أَصْحَابَهُ ، فَأَحَاطُوا بِحُصُونِ يَهُودِ وَزَامُوهُمْ بِالْقَبْلِ وَالْحِجَارَةِ وَهُمْ يَرْمُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ حَتَّى أَمْسَوْا ، فَبَاتُوا حَوْلَ الْحُصُونِ . فَنَزَلَ نَبِيشُ بْنُ قَيْسٍ وَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ بَنُو النَّضِيرِ : لَهُ الْأَمْوَالُ وَالْحَلَقَةُ ، وَيَحْفِظُونَ دِمَاءَهُمْ ، وَيَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينَةِ بِالنِّسَاءِ وَالنَّرَارِيِّ ، وَلَهُمْ مَا حَلَّتِ الْإِبِلُ إِلَّا الْحَلَقَةُ ؛ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِهِ .

مقاومة يهود
لصالح

وَعَادَ نَبِيشُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ كُتَيْبُ بْنُ أَسَدٍ بِأَنْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِنُبُوَّتِهِ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا رَأْيَهُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ثُمَّ يَخْرُجُوا فَيَقَاتِلُوا حَتَّى يُقْتَلُوا أَوْ يَطْفَرُوا ، فَأَبَوْا ذَلِكَ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ

مشورة كُتَيْبِ بْنِ
أَسَدٍ الْيَهُودِيِّ

أَنْ يَحْجُوجُوا لِيَاةِ السَّبْتِ وَالْمُسْلِمُونَ آمَنُونَ فَيَلْبِثُونَهُمْ قَالُوا : لَا نُحِلُّ السَّبْتَ .
واختلفوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا

ذكر من أسلم
من يهود يري
بن قريظة

وَنَزَلَ مِنْهُمْ [ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْيَةَ ، وَأَسِيدُ بْنُ سَعْيَةَ] ^(١) ، وَأَسَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
وَأَسْلَمُوا ؛ وَأَمَّنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . وَنَزَلَ عَمْرُو بْنُ سَعْدَى ، [وَكَانَ
أَبَى أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي غَدْرِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ :
لَا أَغْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا . فَبَاتَ فِي مَنْسَجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ
الليَلة . ثُمَّ ذَهَبَ] ^(٢) فَلَمْ يَذَرْ أَثَرًا هُوَ ! وَقِيلَ : [إِنَّهُ كَانَ أَوْثَقَ بَرْمَةٍ فِيمَنْ أَوْثَقَ
مَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصْبَحَتْ رُمَتْهُ
مُتَفَاةً وَلَا يُدْرَى أَثَرُ ذَهَبِ] ^(٣)

فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَصَارُ طَلَبُوا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ النَّذِيرِ ^(٤) ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ
قَالُوا لَهُ : مَا تَرَى ؟ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِهِ ! قَالَ : فَأَنْزِلُوا .
وَأَوَّمَا إِلَى خَلْقِهِ ، هُوَ الذَّبَّاحُ ، ثُمَّ نَزَلَ — وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ — وَقَدْ نَدِمَ عَلَى
مَا كَانَ مِنْهُ ، فَرَّ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى سَارِيَةٍ . وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ وَذَهَابُهُ ، قَالَ : دَعُوهُ حَتَّى يُحَدِّثَ اللَّهُ فِيهِ مَا يَشَاءُ ،
وَلَوْ جَاءَ فِي اسْتِغْفَرَتْ لَهُ ، وَأَمَّا إِذْ ^(٥) لَمْ يَأْتِنِي وَذَهَبَ دَعُوهُ . فَكَانَ كَذَلِكَ

خبر أبي لبابة في
مشورة اليهود

(١) في الأصل في مكان ما بين القوسين : « بحلة بن أسيد ابن سعيد » ، وقال ابن إسحاق بعد ذكر هؤلاء الثلاثة « وممن نذر من هذا » ، ليسوا من بني قريظة ولا التفسير ، لهم فوق ذلك : م بنو عم القوم » ج ٢ ص ٦٨٧

(٢) في الأصل : « ونزل عمرو بن سمي فلم يدر أين هو » . وهذا قول غير بين فاستوفيتاه من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٧

(٣) في الأصل : « وقيل وجدت رمة » فاستوفيتاه من ابن هشام ج ٢ ص ٦٨٨ ، والرمية : طعنة حبلى يُسكت بها الأسير أو المقاتل إذا قيد إلى القتل لقصاص

(٤) وذلك أنهم كانوا حلفاء أبي لبابة ، وكان لهم نصيباً ، فرق لهم حين استشاروه
(٥) في الأصل : « إذا »

خمس عشرة ليلة، — وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على القتال، فاستعمل بذلك أسيد بن حضير — ولم يرَ مَرْتَبَعًا حتى تاب الله عليه، وأنزل فيه: «وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَ سَلَامَةٍ وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَ سَلَامَةٍ وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَهْلَ سَلَامَةٍ» (١). ويقال نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا النَّاسَ أَنْ يَمْسُوا رِءُوسَكُمْ فِي الْغَنَاءِ» (٢). ويقال نزلت فيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا النَّاسَ أَنْ يَمْسُوا رِءُوسَكُمْ فِي الْغَنَاءِ» (٣). والأول أثبت.

ثم نزلت يهود على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر بأشراهم فكتفوا رباطًا — وجعل على كتابهم محمد بن مسلمة — ونحو ناحية، وأخرج النساء والنسوة من الحصون فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام.

وحيث أشتتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب، فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف، وثلاثمائة درع، وألفاً رُمح، وألف وخمسمائة ترس وحجفة، وأثاث كبير وأزنية كثيرة، وخمر وجزار سكر^(٤)، هريق ذلك كله^(٥) ولم يجمع. ووجد من الجلال التواضع^(٦) عدة، ومن الماشية شيء كثير، فجمع هذا كله

نزل بن فرقة
على حكم رسول
الله. وكتابتهم
وما وجد عندهم

طلب الأوس
حلفاء بني
قرينة

وطلبت الأوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لهم بني قريظة

(١) في الأصل: «... يوجب عليهم، الآية»

(٢) في الأصل: «... والرسول، الآية»

(٣) في الأصل: «بأفواههم، الآية»

(٤) السكر: التبيذ من البتر أو غيره مما يُسكر

(٥) في الأصل: «كلها»

(٦) التواضع جمع ناضح: وهو البير أو الحمار أو الثور الذي يُسحق عليه الماء

- فإنهم خلقواهم ، كما وهب لابن أبي [بنى] تَيْقَنَاقُ^(١) حُلَاقَهُ . قَالَ : أَمَّا رَضَوْنُ أَنْ يَكُونُ الْحُكْمُ فِيهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ! قَالَ : فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ . . . وسعدٌ يومئذٍ في المسجدِ في خَيْمَةٍ رُفِيدَةٍ ؛ وَيُقَالُ كَعْبِيَّةٌ^(٢) بِنْتُ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَدَاوَى الْجَرْحَى وَتَلُمُ الشَّيْءَ ، وَتَقُومُ عَلَى الضَّامِعِ الَّذِي لَا أَحَدَ لَهُ ، وَكَانَ لَهَا خَيْمَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَلِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فِيهَا مِنْذُ جُرْج . نَفَرَتْ الْأَوْسُ خَمْلُهُ عَلَى حِمَارٍ ، وَجَبَلُوا وَهْمَ حَوْلَهُ يَقُولُونَ لَهُ : يَا أَبَا عَمْرٍو ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ وَلَاكَ أَمْرٌ مَوَالِيكَ لَتُحْسِنَ فِيهِمْ فَأَحْسِنَ ، فَقَدْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي رِمَا صَنَعَ فِي حُلَاقَاهُ . وَأَكْثَرُوا فِي هَذَا وَشَبَّهَ ، وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ آَنَّ لَسَعْدٍ أَلَّا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ . قَالَ الصَّحَابُ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ١٠
- ابن عُبَيْدِ الْأَشْهَلِ الْأَنْصَارِيُّ : وَأَقْوَمَاهُ ! وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْهُمْ نَحْوَ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَوْسِ فَنَعَى لَهُمْ فُرَيْفَةَ . فَلَمَّا جَاءَ سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ قَالَ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ! فَنَامُوا لَهُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ صَفَيْنِ يَحْمِيهِ كُلُّ مَنْهُمْ . [وَيُقَالُ إِنَّمَا عَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « قُومُوا لِسَيِّدِكُمْ » الْأَنْصَارَ دُونَ قُرَيْشٍ] . وَقَالَتِ الْأَوْسُ الَّذِينَ حَضَرُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ ١٥
- وَلَاكَ الْحُكْمُ فَأَحْسِنَ فِيهِمْ ، وَإِذَا كُرِبَ بَلَاءُهُمْ عِنْدَكَ . قَالَ سَعْدٌ : أَرْضَوْنُ بِحُكْمِي لِبَنِي فُرَيْفَةَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنَّ الْحُكْمَ مَحْكَمٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ التَّوَابِيعُ ، وَتُسَبَّى النِّسَاءُ وَالنَّرِيَّةُ ، وَتُقَسَّمُ الْأَمْوَالُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حكيم سعد بن
معاذ في بني
فريظة

خيمة رفيدة التي
كانت تدأوى
الجرى

للدوم سعد
وحكى في بني
فريظة

(١) رواية للإيضاح
(٢) في الأصل : « كفتية »

لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعه أرتعه^(١)

- فأمر بالسبي فسيقوا إلى دار أسامة بن زيد ، والنساء والذرية إلى دار أبنه الحارث ؛ وقد اختلف في اسمها فقيل : كَيْتَةُ بنت الحارث بن كُرَيْز بن [ربيعة]^(٢) بن حَبِيب بن عبد شمس ، وكانت تحت مُسَيْلَمَةَ الكَذَّاب ، ثم خَلَفَ عليها عَبْدُ اللَّهِ بن عامر بن كُرَيْز . وأمر بأحمال التمر فَنُذِرَتْ على نَبِي مُرَيْطَةَ ، فباتوا يكدمونها كَدَمَ الْحُمُرِ^(٣) . وأمر بالسلاح والأثاث والتناع والثياب فَصُحِلَ ، وبالإبل والغنم فَتَرَكَتْ^(٤) هناك تَرعى الشجر . ثم غَدَا صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في يوم الخميس السابع من ذى الحجة والأُسرَى مَعَهُ ، وأتى إلى الشوق ، فأمر بِمُخْدُودٍ فَخَذَّتْ^(٥) ، وحفر فيها هو وأصحابه ، وجلس ومعه عليُّه أصحابه ، ودعا^(٦) رجال بني مُرَيْطَةَ فكانوا يخرجون أرسالاً تُضَرَّبُ أعناقهم . وكان الذين يُلَوْنُ قتلهم على والزبير رضى الله عنهما . ولما جئ بِعَدُوِّ اللَّهِ حُمَيٍّ ابن أخطب [بن سَعْيَةَ بن كَعْبَةَ بن عُبَيْد بن كعب بن العُزْرَج بن أبي حبيب ابن النضير بن النعمان بن ناعوم من بني إسرائيل من سبط لاوى بن يعقوب ، ثم من ولد هارون بن عمران أخى موسى صلى الله عليه]^(٧) ، قال له رسول الله

خير قرينة بعد
حكم سعد ،
وما جرى في
قتلهم

مقالة حمي بن
أخطب عند قتله

(١) في الأصل : « سبع أرفعة » ، والرواية ما أثبتناه ، وقد قالوا : جاء به على التذكير كأنه ذهب إلى معنى السيف . والأرفعة : السموات ، جمع رَفِيع وهو الساء ظليها الساء كأنها ترقىها طبقاً بعد طبق

(٢) هذه الزيادة من نسب « عبد الله بن عامر بن كُرَيْز » ، إذا صح أنها ابنه حمي

(٣) كَدَمَ يَكْدُم : قبض على الشيء بأدنى فقه يَمْصُغُهُ ويغضه كما يكدم الحمار . وكان ذلك لهم إذ كانوا في كَيْتَتِهِمْ ، لا تغلس إلى الحرم أيهم

(٤) في الأصل : « فبركت »

(٥) المخدود جمع خَدَّ ، كالأخدود : الحفرة في الأرض ، وخَدَّه يَخْدُده : حفره

(٦) في الأصل : « دعى »

(٧) في الأصل في مكان ما بين القوسين في لب حمي بن أخطب « بن رية بن عمرو بن

الحارث بن وائل بن ربيعة بن جزيلة بن نعيم بن عدى بن أعرس بن شيث بن الكون » .

- صلى الله عليه وسلم : أَلَمْ يُسَكِّنْ اللَّهُ مِنْكَ يَاعَدُوْهُ اللَّهُ ؟ فقال : بلى ! والله ما لمتُ
نفسى فى عذابوتك ، ولقد التمسْتُ العِزَّ فى مَطْلَانِهِ ، وأبى الله إلا أَنْ يُسَكِّنَكَ
مَعى ، ولقد قَلَقْتُ كُلَّ مُقَلِّقٍ ، ولكنهُ من يُخْذِلُ اللهُ يُخْذِلُ . ثم أَقْبَلَ على
الناسِ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا تَبْأَسْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، قَدَرْتُ وَكِتَابُهُ ، مَلْحَمَةُ كُتِبَتْ
على بَنَى إِسْرَائِيلَ ! فَأَمَرَ فَضْرِبَ عَنْقَهُ . ثُمَّ أَتَى بِعَزَالٍ ^(١) بنِ سَمُوَالٍ ، وَنَبَاشٍ ^٥
ابْنَ قَيْسٍ فَضْرِبَتْ أَعْنَاقَهُمَا . وَقَدْ جَاءَهُ ^(٢) نَبَاشُ الَّذِى جَاءَ بِهِ ، حَتَّى قَاتَلَهُ وَدَقَّ
أَنْفَهُ فَأَرْعَفَهُ ^(٣) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِى جَاءَ بِهِ : لِمَ صَنَعْتَ بِهِ هَذَا ؟
أَمَا كَانَ السَّيْفُ كَفَافَةً ؟ ثُمَّ قَالَ : أَحْسِنُوا إِسْرَافَهُمْ ، وَفَيْكُلُوهُمْ وَأَسْقُوهُمْ ^(٤) ،
لَا تَهْمِصُوا عَلَيْهِمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَحَرَّ السَّلَاحِ . وَكَانَ يَوْمًا صَائِقًا ، فَيَقِيلُوهُمْ وَسَقُوهُمْ
وَأَطْعِمُوهُمْ ؛ فَلَمَّا أَبْرَدُوا رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ ^{١٠}
وَسَأَلَتْ أُمَ الْمُؤَذَّرِ سَلَى بِنْتُ قَيْسٍ بِنَ عَمْرِو بْنِ عُثَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيٍّ بِنِ
عَاصِرِ بْنِ غَنَمٍ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِفَاعَةِ
بَنِ سَمُوَالٍ فَقَالَ : هُوَ لَكَ ؟ فَأَسْلَمَ . وَجَاءَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْأَوْسَ قَدْ كَرِهَتْ قَتْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَكَانِ حَلِفِهِمْ . فَقَالَ سَعْدُ
ابْنِ مُعَاذٍ : مَا كَرِهَهُ مِنَ الْأَوْسِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ ، فَمِنْ كَرِهَهُ فَلَا أَرْضَاهُ اللَّهُ . فَهَامَ ^{١٥}
أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَبْقِيَنَّ دَارَ مَنْ دُورِ الْأَوْسِ إِلَّا فَرَقْتَهُمْ
فِيهَا . فَفَرَقَهُمْ فِي دُورِ الْأَنْصَارِ فَتَقَلَّوْهُمْ . وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عُنُقَ كُتُبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ

أمر رسول الله
بالإحسان إلى
الأسرى

إسلام رفاة
بن سمواال

كرامة بني
الأوس هل
قربطة ، ثم
تفرق الأسرى
في الأوس

وهذا تخليط كلامه . وقد قلنا لك نسب من لب أم المؤمنين زوج رسول الله « صلية بنت حمي

بن أخطب » رضى الله عنها

(١) في الأصل « بزل »

(٢) جابذ : جاذب

(٣) أرعفه : أسال الدم من أنفه ، والرعاف : سيل الدم منه

(٤) فَيَقِيلُوهُمْ : أريحوهم بالقبولة ، وهي راحة نصف النهار عند حرّ الشمس

قتل بناته
اليهودية وسبها

قتل كل من
أثبت ، وبكاه
نساء يهود

بذبه . وأمر ببناء امرأة الحكم القرطبي — وهي من السبي — قتل ، لأنها
أقمت من حصن الزبيرين بأطرا رحي^(١) بإشارة زوجها على نفر من المسلمين
كانوا يستظلون في قبته ، فشدحت رأس خلد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن
حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر فات . وأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتل كل من أثبت منهم ، وترك من لم يثبت ، وتبادى القتل فيهم إلى
الليل فقتلوا على شغل الصف ، ثم رد عليهم الثراب في الخنادق . وكان من
شك فيهم أنهم أن يكون بلغ ، نظر إلى مؤثره : فإن كان أثبت قتل ، وإلا
ترك في السبي . وكانوا ستائة ، [وقيل مابين الستائة إلى السبعائة ، وقيل كانوا
سبعائة وخمسين] ، ولما قتلوا صاحت نساؤهم ، وشقت جيوبها ، ونشرت
شعرها ، وضربت خدودها ، ومالت للدينة

١٠. وسأل ثابت بن قيس بن شماس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزبير بن
بأطرا قتال : هو لك . فلم يرض بالحياة وطلب أن يلحقوه بأحبيبه ، فضرَبَ
الزبير بن العوام عنقه . وطلب ثابت بن قيس أهله وولده فرُدُّوا إليه إلا الحلقة ،
فكانوا مع آل ثابت بن قيس . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربحانة بنت
زيد لنفسه صبيًا وعزَّلها حتى تُنمِلَ ، فزال بها [ثعلبة بن سمية]^(٢) حتى
١٥. أسلمت ، فبعثها إلى بيت أم المنذر سلمى بنت قيس حتى حاضت ثم طهرت .
فأعطاها وخبرها : أيمتها وتزوجها أو تكون في ملكه يطؤها بالملك ؟
فاختارت أن تكون في ملكه ، وقيل أعطاها وتزوجها

(١) في الأصل بدل قوله « أطرا » « بلطرا » ، راء مفردة في آخر السطر ، وفي أول السطر الذي
يليه ألف موصولة هكذا (١) ، وأول هذا السطر ضائع في النسخ الشسي ، ولعل الكلمة
هي « رحا » كما كتبنا

(٢) في الأصل مكان بين القوسين : « ابن سبيد »

بيع الخلع ومعة
النساء

- وأمر بالمتاع فبيعَ في مَنْ يَزِيدُ، وبيعَ السَّيِّ، وَوُسِّمَتِ النَّخْلُ أَهْمًا .
 وكانت الخيلُ سِتًّا وثلاثينَ فرسًا ، فأَسْهَمَ : للفرسِ سَهْمَان ، ولصاحبه سَهْمٌ ،
 وللراجلِ سَهْمٌ . وقادَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَفْرَاسٍ فلم يَقْرِبِ إِلَّا
 سَهْمًا واحدًا . وَأَسْهَمَ لَخَلَادِ بْنِ سُوَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو ، وقد قُتِلَ تَحْتَ الْحِصْنِ
 طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحَى فَشَدَّخَتْهُ شَدًّا شَدِيدًا . وَأَسْهَمَ لِأَبِي سَيَّانَ بْنِ مِحْصَنٍ [واسمه ٥
 وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ويقالُ عبدُ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ ، ويقالُ عامرٌ ؛ ولا يصحُّ ، ويقالُ .
 اسمه وَهَبُ بْنُ مِحْصَنٍ] ابْنُ خُرَيْمٍ ابْنُ قَيْسٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ
 أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، وعلى هذا فهو أخو عَكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، وهو أصبحَ مَاتِلٌ فِيهِ .
 وماتَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِمَحْصَرِهِمْ ، وكان يُقَاتِلُ مع المسلمين .
 وكان المسلمون ثَلَاثَةَ ^(١) آلَافٍ ، فكانتْ سُهْمَانُ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ ١٠
 آلَافٍ وَائْتَيْنِ وَسِتِّمِائِينَ سَهْمًا : للفرسِ سَهْمَان ولصاحبه سَهْمٌ . وَأَسْهَمَ يَوْمَئِذٍ
 عَلَى الْأَمْوَالِ فُجِرَتْ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ ، وكتبَ في سهمٍ منها لله ، ففُجِرَتْ السُّهْمَانُ ،
 وكذلك الرِّثْمَةُ ^(٢) وَالْإِبِلُ وَالنَّعَمُ وَالسَّيِّ ؛ ثُمَّ نَفَضَ أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ عَلَى النَّاسِ
 وَأَخَذَ قَدْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم النَّسَاءُ اللَّاتِيَّ حَضَرَتْ الْقِتَالَ ولم
 يُسْهِمَ لَهُنَّ . وَهُنَّ : صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأُمُّ عِمْرَةَ ، وَأُمُّ سَلَيْطَةَ ، وَأُمُّ ١٥
 الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةُ ، وَالشَّامِرَةُ بِنْتُ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، وَأُمُّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ؛ وَهِيَ :
 كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْأُبَيْرِ ، وهو خُدْرَةُ ، بنُ عَوْفِ
 بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْفَزَارِجِ

ترك في رسول
الله النساء

أمر السَّيِّ ولما بيعت السبايا والذريةُ بَثَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطائفةٍ إلى

(١) في الأصل : « ثلاثة » ، ثلاثة « مكررة

(٢) الرثمة : متاع البيت الرقيق دون

الثَّام مع سعد بن عبادة^(١)، يبيعهم ويشتري بهم سلاحاً وخَيْلاً. واشترى عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طائفةً، فكانت يوجد عند المعجّز للملأ ولا يوجد عند الشّواب، فرجع عثمان مالاً كثيراً لأنّه صار في سهم المعجّز. ويقال لثاقم صلى الله عليه وسلم جمل الشّواب على حدّة، والمعجّز على حدّة، وخير عبد الرحمن وعثمان فأخذ عثمان المعجّز. واشترى أبو الشعثم اليهودي امرأتين — مع كل واحدة ثلاثة أطفال — بخمسين ومائة دينار، وجعل يقول: أَلَسْتُ على دين يهود؟ فنقول للرائان: لا تفارق دين قومنا حتى نموت عليه؛ وهنّ يبيكين. وكان السّي ألفاً من النساء والصبيان، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة قبل بيع التغم، فجزأ السّي خمسة أجزاء: فأخذ خمسة، فكان يَتَقَمُّ منه، ويَهَبُ منه، ويُحْزِمُ منه من أراد. وكذلك صنع بما أصاب من رثتهم: فسَمِتَ قبل أن يُباع. وكذلك النخل عزّل خمسة. وكلّ ذلك يُسَمُّ عليه خمسة أجزاء، ويكتب في سهم منها قيمته، ثم يُخْرِجُ السهم، فحيث طار سهمه أخذه ولم يتخوّر. وصار الخمس إلى محمية بن جَزْء الزبيدي، وهو الذي قسم التغم بين المسلمين. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُفَرَّقَ في القسم والبيع بين النساء والذرّية، وقال: لا يُفَرَّقُ بين الأم وولدها حتى يَلْفُوا؛ فقيل: يا رسول الله! وما بلوغهم؟ قال: تحيض الجارية ويَحْتَلِمُ الغلام. وكان يَفَرَّقُ يومئذ بين الأختين إذا بَلَغَتَا، وبين الأم وابنتها إذا بَلَغَتَا.

التي من
الفرق بين
النساء والولد
حتى يلفوا

(١) هكذا في الأصل، ولم أجده في غيره من كتب أصحاب السير في غزوة بني قريظة. بل الذي أمره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بث «سعد بن زيد الأشهلي» ببايا من سبايا بني قريظة إلى نجد فاباع بها خيلاً وسلاحاً. ذكر ذلك صاحب أسد الغابة في ترجمته (٢) في الأصل: «ويكتب في سهم منها عدد م» الكلمات الأخيرة غير متوقفة ولا بينة، وهكذا قرأناها

وكانت الأم وولدها الصغار يُباع من المشركين من العرب ، ومن يهود المدينة وتيماء وخيبر ، يخرجون بهم . وإذا كان الولد صغيراً ليس معه أم لم يُبَّع من المشركين ولا من يهود إلا من المسلمين . فكانت أموال بني قُريظة أولاً فيهِ وقع فيه الشَّهْمَانِ والخُمْسُ

- ولما حَكَّم سعدُ بنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بني قُريظة ، رَجَعَ إلى خِيَمَةِ رُفَيْدَةَ بنت سعد الأَسْلَمِيَّةِ — وكان قد كَوَى جُرْحَهُ بالنَّارِ فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ ، وسال الدَّمُ فَخَسَمَهُ أُخْرَى فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ ، فَسَأَلَ اللهُ أَنْ يُبَيِّتَهُ حَتَّى يُقَاتَلَ بَنِي قُريظة — فَانْفَجَرَ جُرْحُهُ وَمَاتَ بَعْدَ مَا عَاذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ . وَغَسَّاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأَسْبَدَ بَنُ حُضَيْرٍ ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشٍ بِحَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمُّ سَعْدٍ تَبَكَى وَقَتْلَ :

موت سعد بن معاذ ، وبكاء أمه ، وحزن رسول الله على سعد ثم دفنه

- ١٠ [وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا صَرَائَةً وَحَدًّا
وَسُوْدًا وَتَجْدًا وَفَارِسًا مُعْدًا
سَدَّ بِهِ مَسَدًا يَقْدُهَا مَا قَدًّا] ^(١)

- قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ الْجَوَاكِ يَكْذِبُ إِلَّا أُمَّ سَعْدٍ . ثُمَّ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ وَحُمِلَ فِي سَرِيرٍ . فَحَمَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [جِنَازَتَهُ] ^(٢) وَهُوَ بَيْنَ حَمْدِيٍّ وَسَرِيرٍ حَتَّى رُفِعَ مِنْ دَارِهِ إِلَى أَنْ خَرَجَ ، وَمَشَى أَمَامَ جِنَازَتِهِ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ . وَزَلَّ فِي قَبْرِهِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ : الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ

(١) في الأصل مَكَنَّ هَذِهِ التَّحْدِيَةَ مَا نَحْنُهُ : « وَيْلُ سَعْدٍ سَعْدًا ، بَرَاءَةً وَجَدًا ، جَدَّ يُبَادِي لَهُ وَجَدًا ، مُقَدِّمُ سَدٍّ بِهِ مَسَدًا » ، وَهِيَ إِسْنَدِي رَوَايَاتُ الْحَبَرِ . وَهَذَا الَّذِي أَهْتَنَاهُ هُوَ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الرِّوَايَةُ

(٢) زِيَادَةُ السِّيَاقِ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٣ ق ٢ ص ١٠ . وَالجِنَازَةُ : سَرِيرُ اللَّيْتِ ، أَوْ اللَّيْتُ تَكْفُفٌ

مُعَاذٌ ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَأَبُو نَائِلَةَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ ؛ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَفُّ عَلَى قَدَمَيْهِ عَلَى قَبْرِهِ . وَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَسَبَّحَ ثَلَاثًا ، فَسَبَّحَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثًا حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ ^(١) ، ثُمَّ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ حَتَّى ارْتَجَّ الْبَقِيعُ . فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : تَضَاقَى عَلَى صَاحِبِكُمْ قَبْرُهُ ، وَنُصِمَ ضَمَّةٌ لَوْ نَجَّيْنَا مِنْهَا أَحَدًا لَنَجَّيْنَا مِنْهَا سَعْدًا ، ثُمَّ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ . وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدٍ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي اللَّحْدِ وَقَالَتْ : أَحْتَسِبُكَ عِنْدَ اللَّهِ . وَعَزَّاهَا ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِهِ . وَجَلَسَ نَاحِيَةً وَالْمُسْلِمُونَ يَرُدُّونَ تَرَابَ الْقَبْرِ حَتَّى سَوَّى وَرُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ وَقَفَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَعَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

١٠. وسار حُسَيْنُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْأَشْجَعِيُّ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَدِمَ خَيْرٍ ، فَأَعْلَمَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكَدَنَانَةُ بْنُ الزَّبَّاعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَيَهُودَ بْنَ النَّضِيرِ ، وَيَهُودَ خَيْرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَتَلَ مُقَاتِلَةَ فَرِيطَةَ صَبْرًا بِالسَّيْفِ ، وَسَيَّ النِّسَاءَ وَالنَّرِيَّةَ . فَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ ، وَكَانَتْ لَهُ رِيَاةٌ بَنَى النَّضِيرَ بِدِ يَوْمِ بُعَاثَ ^(٣) : هَذَا كُلُّهُ عَمَلُ حَيٍّ بَنٍ أَخْطَبَ ، لَا قَامَتْ يَهُودِيَّةٌ بِالْحِجَازِ أَبَدًا ! وَصَاحَ نِسَاؤُهُمْ وَأَقَمْنَ الْمَأْتَمَ ، وَفَرَّعَتِ الْيَهُودُ إِلَى سَلَامٍ لِيَرَوْا رَأْيَهُ . فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ ١٥. أَنَّ يَسِيرُوا مَعَهُ ، وَيَهُودُ تَبَاءَ وَفَدَكَ وَوَادَى الْقُرَى — وَلَا يُجَالِبُوا مَعَهُمْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ — حَتَّى يَفْزُوا مَعَهُدًا فِي عَقْرِ دَارِهِ ، فَوَاقَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَبَشٍ ، فِي قَوْلِ طَاهِقَةَ

(١) الْبَقِيعُ : بَيْعُ الْقَرْقَدِ ، وَهُوَ مَدَافِنُ أَهْلِ اللَّدِينَةِ ، وَكَانَ دَاخِلَ اللَّدِينَةِ

(٢) فِي الْأَوَّلِ : « وَمَعَهَا »

(٣) فِي الْأَوَّلِ : « بُعَاثَات »

بلوغ خبر فريظة
للى يهود بنى
النضير

رواجه زينب
بنت جش

فرض الحج وفيها فُرِضَ الحج ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وقيل غير ذلك

ثم كانت سرية عبد الله بن أنيس بن أمّعد^(١) بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن نهم بن فزاعة بن إلياس^(٢) بن يربوع بن البرك بن وبرة [ويُعرف بالجهني وليس بجهمي] ، ولكنه من وبرة من قضاة ، وجهينة أيضاً من قضاة^(٣) — إلى سُفْيَان بن خالد بن بُيَيْح الهذلي ، ثم اللخمياني^٥

سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد ابن بُيَيْح الهذلي

خرج إليها يوم الاثنين خمس خلون من الحرم على رأس أربعة وخمسين شهرا^(٤) ، فخاب اثني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لستعير بعين من الحرم . وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سُفْيَان بن خالد بن بُيَيْح الهذلي ثم اللخمياني نزل عرنة وما حولها في ناس قطع لحربه ، وضوى إليه^(٥) بشر كثير من أفتاء العرب . فبعث عبد الله بن أنيس وحده ليقتله ، وقال له : أنسب إلى خزاعة . [قتل عبد الله بن أنيس : يا رسول الله ! ائمتة لي حتى

خروجه إليه وسببه

صفه ابن ببيع

(١) في الأصل : « ابن إسحاق » . وانظر أسد الغابة والإصابة

(٢) في الأصل : « أنيس »

(٣) هذا الذي بين الأقواس كان في الأصل بعد قوله : « الهذلي ثم الليثاني » . وهذا هو حق مكاه . وعبد الله بن أنيس يقال له : الأنصاري والسلمي والجهني والنضامي . وعرف بالجهني لأن ولده البرك بن وبرة دخلوا في جهينة من قضاة فكانوا في عيادهم

(٤) قال ابن سعد ج ٢ ص ٣٥ — ٣٦ : « على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم » . وهو الصواب . وقد فُتِنَ أن نبيّه إلى ذلك في ص (١٧٤) في خبر سرية مرشد بن أبي مرشد ، فإنه ذكر أن سبب السرية هو قتل سفيان ابن ببيع الهذلي ، فكان الصواب أن يكون خبر سرية عبد الله بن أنيس هذه في موضعها قبل سرية يوم الرجيع . وكانت على رأس ستة وثلاثين شهراً

(٥) ضوى إليه : ماله إليه وانضم

- أعرمته^(١) قال إذا رأيته هبتته وفرقت منه وذكرت الشيطان ، وآية [ما بينك وبينه]^(٢) أن تجد له فتعزيرة إذا رأيته . وأذن له أن يقول ما بدا له ، وكان أنيس لا يهاب الرجال . فأخذ سيفه وخرج ، حتى [إذا]^(٣) كان بطن عرته كتي سفيان يمشي : وراءه الأحابيش ، فهابه ، وعمره بالثع الذي نعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد دخل وقت العصر ، فصلّى وهو يمشي يومئذ إيماء برأسه . فلما دنا منه قال : من الرجل ؟ قال : رجل من خزاعة ؛ سمعتُ بجمحك لحمدٍ فئتلك لأكونَ معك . ومشى معه يحاذيه ويُشيدُه ، وقال : عجباً لما أحدثَ محمدٌ من هذا الدين المحدث ، فارتق الآباء وسفّه أحلامهم ! قال سفيان : لم يلقَ محمدٌ أحداً يُشبهني ! حتى انتهى إلى خيائه وتفرّق عنه أصحابه . فقال : هلمْ يا أخا خزاعة . فدنا منه وجلس عنده حتى نام .
- ١٠ الناس ، فقتله وأخذ رأسه واختفى في غار ، وانحليل نطلبه في كلِّ وجو . ثم سار الليل وتوارى في النهار إلى أن قدم المدينة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المسجد قال : أفلحَ الوجهُ ! قال : أفلحَ وجهك يا رسولَ الله ! ووضع الرأس بين يديه ، وأخبره الخبر ، فدفع إليه عصاً وقال : تنصّر^(٤) بهذه في الجنة ، فإن المتنصّرين في الجنة قليل . وكانت عنده حتى أدرجت في أكفانيه بعد موته

(١) زيادة يتضمنها السياق ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٨٩ ، وابن سعد ج ٢ ص ٢٦

(٢) في الأصل : « وآية ذلك أن تجد » ، وهذه أدلة على السياق

(٣) زيادة للسياق

(٤) تنصّر : حل المنصرة في يده ، والمنصرة : النصارى يؤكّد عليها ، أو يجعلها

الملك يشيد بها

غزوة القرطاء

ثم كانت غزوة القرطاء من بني بكر^(١) بن كلاب ، بناحية ضريبة بالكركات ، وبين ضريبة والمدينة سبع ليالٍ . خرج فيها محمد بن مسلمة لعشر خلون من المحرم ، فصاب تسع عشرة ليلة ، وقدم لليلة بقيت من المحرم . وكاف في ثلاثين رجلاً ، فسار الليل وكن النهار^(٢) ، [حتى إذا]^(٣) كان بالشربة^(٤) لقي طلقاً من محارب ؛ فأغار عليهم وقتل نفرًا منهم وفر سائرهم ، واستاق نساءً وشاء ، ومضى . وقدم عباد بن بشر عينا لينظر بني بكر^(٥) بن كلاب ، فلما أتاها بخبرهم شن الفارة عليهم ، وقتل منهم عشرة ، واستاق النعم والشاء ، وقدم المدينة : وهي خمسون ومائة بئر ، وثلاثة آلاف شاة . فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وقسم ما بقى ، فهدل الجزور بعشر من النعم

١٠

غزوة بني لحيان

ثم كانت غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، بناحية عسفان . خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليل ربيع الأول سنة ست في مائتي رجل ، ومعهم عشرون فرساً ، يريد بني لحيان ليأخذ بتار أصحاب الزعيم^(٥) . فسكروا من ناحية الجرف في أول نهاره ، وأظهر أنه يريد الشام ، ثم راح مبرداً حتى انتهى إلى حيث كان مصاب عاصم بن ثابت وأصحابه بين أمتج وعسفان ١٥ بطن غران^(٦) ؛ وبينها وبين عسفان خمسة أميال . وقد هرب بنو لحيان ،

(١) في الأصل : « من بني أبي بكر »

(٢) في الأصل : « وأكن »

(٣) زيادة لبيان

(٤) الضربة : موضع في طريق نجد ، وضربة التي ذكرها قبل من نجد ، وفي

الأصل : « الضربة »

(٥) مضي خبرهم في ص (١٧٤)

(٦) في الأصل : « عفران »

- فَأُطِمَّ يَوْمَئِذٍ أَوْيُومَيْنِ وَبَتَّ السَّرَايَا فَلَمْ يَبْقَدْ عَلَى أَحَدٍ . فَأَتَى عُسْفَانَ فِي مَائِي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ بَشَّ فَارِسَيْنِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ النَّعِيمِ ثُمَّ كَرَا . وَقَالَ الْوَاتِدِيُّ : بَشَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَشْرَةِ فَوَارِسَ نَبْلَغَ كُرَاعَ النَّعِيمِ وَرَجَعَ ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا يَبْلُغُ قَرِيشًا فَيَذَرُهُمْ ، وَيَخْلُفُونَ أَنْ نَكُونَ نُزَيْدَهُمْ . وَكَانَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ يَوْمِئِذٍ فِي أَيْدِيهِمْ ، لَخَفُوا أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَ لِيُخَلِّصَهُ . وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ غَلَبَ أَرْبَعُ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، وَكَانَ يَخْلُفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ سَكْتَمٍ . وَقَالَ فِي مُنْصَرَفِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ : آتَيْنَا تَائِبُونَ عَائِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّاحِبُ فِي السَّحَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَهْلِ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَضَاءِ السَّحَرِ ، وَكَأَبَةِ الْمُقَلَّبِ ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَاللَّيْلِ . اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بَلَاغًا صَالِحًا يَبْلُغُ إِلَى خَيْرٍ ، مُتَّفِرَّةً مِنْكَ وَرَضْوَانًا . وَهَذَا أَوَّلُ مَا قَالَ هَذَا الشَّعَاءُ وَصَحَّ جَمَاعَةٌ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي لَحِيَانَ هَذِهِ كَانَتْ بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي مُجَادَى الْأُولَى . وَصَحَّ ابْنُ حَزَمٍ أَنَّهَا فِي الْخَامِسَةِ
- وَكَانَتْ غَزْوَةُ النَّبَاةِ : وَيُقَالُ غَزَاةٌ ذِي قَرَدٍ [وَيُقَالُ قُرْدٌ بِضَمِّتَيْنِ] ، وَهُوَ غَزْوَةُ النَّبَاةِ
- ١٥ مَاءٌ عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فِي ربيعِ الْأَوَّلِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْوَيْلِيِّ : ^(١) كَانَتْ بَعْدَ بَنِي لَحِيَانَ بِلِيَالٍ . وَقَالَ الْبَيْهَقَرِيُّ : كَانَتْ قَبْلَ خَيْرِ بَلَاغَةِ أَيَّامٍ ، وَفِي مُسَلِّمٍ نَحْوُهُ . وَفِيهِ نَظَرٌ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ السِّيَرِ عَلَى خِلَافِهِ
- وَسَبِيهَا أَنْ يَلْقَاكَ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَكَانَتْ عَشْرِينَ لَقَعَةً : سَبِيهَا
- مِنْهَا مَا أَصَابَ فِي ذَاتِ الرِّكَاعِ ، وَمِنْهَا مَا قَدِمَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ مِنْ تَجْدٍ — وَكَانَتْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو مَيْدٍ الْبَرِّ »

(٢) الْفَلَاحُ جَمْعُ لِقَعَةٍ : وَهِيَ الْإِنْفَاقَةُ أَوَّلُ تَلَاقِهَا فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، فَلَا تَزَالُ كُنْزًا حَتَّى يَنْصَرِمَ الصَّيْفُ عَنْهَا

- ترعى البيضاء قربوها إلى النجاة ، وكان الزامى يؤوب بلبنها كل ليلة عند الغرب . فاستأذن أبو ذر جندب بن جنادة بن قيس بن عروة بن مكيل بن صمير بن حرام بن غفار الفزاري ، رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى لقاحه ، قال : إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن تُغير^(١) عليك ، ونحن لا نأمن عبينة بن حِصْن وذويه . وهو في طرف من أطرافهم ، فلما ألع عليه أبو ذر رضى الله عنه قال : لكأني بك قد قتل ابنك وأخذت أسراؤك ، وجئت تتوكل على عصاك . فلما كانت ليلة السرح ، جعلت سبعة فرس للقداد بن عمرو^(٢) لا تفر ، صرباً بيديها وصهيلاً ، فيقول أبو متعب : والله إن لها لساناً ! فينظر أربها^(٣) فإذا هو ملوحي حلقاً ، فيقول : هطلي ! فيترضى الماء عليها فلا تزيد . فلما طلع القمر أخرجها وليس سلاحه وخرج ، حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ الضحى فلم ير شيئاً . ودخل النهي صلى الله عليه وسلم بيته ، ورجع للقداد إلى بيته ، وفرسه لا تفر . فوضع سرحه وسلاحه واضطجع . فأتاه آتٍ قال : إن الخليل قد صبح بها^(٤) !

قصة ابن عينة
على السرح

- وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روت وعطنت وحلبت عتمها^(٥) ، وأخذق بهم عبد الرحمن بن عبينة بن حِصْن في أربعين فارساً من بني عبد الله بن عطفان ، [وذكر ابن الكلبي أن الذي أغار على سرح المدينة

(١) في الأصل : « تغيره »

(٢) هو القداد بن الأسود ، وكنيته أبو معبد ، كما سيأتي بعد

(٣) الأرى : مرط البداية ومثلها

(٤) مشيح بها : أي أغبر عليها بنتزع وجه الصبح

(٥) روت : أي ردت إلى صراحها الذي تبيت فيه ، وعطنت : أي سقيت ثم رجعت إلى مأواها . والحصة : تلك الليل الأول ، وكانوا يحلبون لقاحهم وقت الحصة ، فسموا الحلاب في ذلك الوقت صكة ، سموه ابن باسم الوقت

عبد الله بن عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ ، وهم نِيَامٌ . فأشرف لهم ابنُ أبي ذَرٍّ قَتَلُوهُ وسَأَلُوا
الْقَاحَ . فجاء أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَتَبَسَّمَ

- وكان سَلَمَةُ بن عمرو [بن] ^(١) الْأَكْوَعُ — [واسمه سنان] — بن عبد الله
ابن تَشِير بن خُزَيْمَة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أُنْصَى الْأَسْلَمِيُّ قد غدا إلى
القَابِيقَةِ لِلْقَاحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم [بفرسٍ لطلحة بن عبيد الله] كَيْلِبَتَهُ ^(٢)
كَيْتَهَا . فلقى غلامَ عبد الرحمن بن عوفٍ رضى الله عنه — وكان في إبله فأخطأوا
مَكَانَهَا — فأخبره أَنَّ لِقَاحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَغَارَ عليها ابنُ عُيَيْنَةَ
في أربعين فارساً ، وأنهم رأوا إِنْشِدَاداً بعد ذلك أَمِيزُ به ابنُ عُيَيْنَةَ . فرجع سلمة
إلى المدينة وصرخ على توبةِ الْوَدَاعِ بأعلى صوته : يَا صَبَاحَاهُ ! ثَلَاثًا ؛ ويقال نادى :
الْفَرَزَقُ الْفَرَزَقُ ! ثَلَاثًا . ووقف على فرسه حتى طلَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديدِ مُتَمَعِّمًا فوقفوا قاطعًا . وقيل رَكِبَ فرساً عُجْرِيًّا لِأَبِي طَلْحَةَ يقال له مُنْدُوبٌ ،
فلما انصرف قال : إِنَّ وَجَدَنَاهُ لَبَهْرَجًا ^(٣)

(١) زيادة لا بد منها

(٢) هذه الكلمة في الأصل : « لأن يلبته » تدخل العينُ في الهاءِ للتصلة من جهةها ،
ثم الألف الأخيرة قد ألصقت بها هاء ، وبرزت نبرة قبلها ، ولم تر لهذه الجمعية إلا قراءتها
« لأن يلبته » ثم جعلناها « كَيْلِبَتَهُ » ، ولم أجِدْ الكلمة في خبر من أخبار سلمة بن الأكوع .
وَأَلْبَسَتْهُ : سَفَدَ اللِّبَاسَ ، واللبارة بين الأقواس هي حق الكلام ، وكانوا يلبسون خيلهم اللب

أَكْرَامًا لها ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٥٩ ، وابن هشام ج ٢ ص ٧١٩

(٣) حكى ذكر المقرئى ، ولا تدرى من أين وقت له هذه الرواية ، وليس هذا
— فيما ترى — موضعها . فإن خبر فرس أبي طلحة قد رُوي في أكثر الكتب الصالحة ،
ولم يذكر أحد أنه كان في هذه الفزوة . وفي الحديث لفظ يدل بياضاً على أن ذلك كان في فزع
لم يأت بعده ما يروع السليبي ، في البخارى ج ٤ ص ٥٧ من حديث أنس بن مالك قال :
« كان بالمدينة فزعٌ فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة فقال : ما رأينا
من فهو ، وإن وجدناه لبهراً » . وبعد هذا الحديث حديث آخر يجر لفظه فيه قال :
« لم تراها » (هـ لبهر) . فهذا كما ترى فيه غير مستقيم لمن تعبره

بناء الفرع بـ
الشرح

[ونودي : يا خيل الله اركبي ! وكان أول ما نودي بها ^(١) ، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو عليه السلاح شاهرا سيفه . فقد له لواء على رُمحه وقال : انض حتى تلتصق الخيول ، إنا على أترك . ففرج حتى أدرك أخريات القُدو ، فظفر له بفرس . وأدرك مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر القراري فتطاعنا برؤسهما ، ثم فر مسعدة . فنصب مقداد اللواء ، ولحقه أبو قتادة — مسلًا بصنامة صفراء على فرس له — فسأرا ساعة ، فاستحث أبو قتادة فرسه حتى غالب ، وقد أدرك مسعدة فقتله

وخرج سلة بن الأكونج على رجله يمدو : يسبق الغنيل ، حتى ليعق السوء فرمام بالليل والليل تكو عليه وهو يقول :

١٠ خذها وأنا ابن الأكونج اليوم يوم الرضخ

[حتى انتهى بهم إلى ذي قرد] ، ولحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء ، وكانوا ثمانية أفراس ، وكان المقداد أمير القرسان ^(٢) [وقيل بل أمير سعد بن زيد الأشهلي ^(٣)] . فقال سلة : يا رسول الله ! إن القوم عطاش ، وليس لهم ماء دون أحساء كذا وكذا ، فلو بثقتني في مائة رجل استنفذت

وصول رسول
الله للمخى كسر

(١) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ٨٠ ، ولابد منها لبيان الكلام ، ولا لأن تليق الروايات التي اتخذت للقرى هنا قد أمد ما فيها جيمًا . وفي الأصل بد الزيادة : « وكان » وجعلها « فكان »

(٢) في هذا الموضع اضطراب شديد ، وقد أثرنا أن نضمه هذا الموضع ، وبهذه الزيادة ليتلوه القوي ويهتوي . وفي الأصل بعد قوله « اليوم يوم الرضخ » ما يأتي : « حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء ، وكانوا ثمانية أفراس ، وكان المقداد أمير القرسان حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قرد » ؛ وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٨٠ (٣) في الأصل : « مسعدة بن زيد » ، وليس في الصحابة من اسمه مسعدة . وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٨٩ ، وديوان حسّان ص ١٠٨ ، وسياق كذا (٢٦٢)

ما بأيديهم من السَّريحِ وأخذتُ بأعناقِ القومِ ! قَالَ : مَلَكْتُ فَأَسْجِجُ^(١) ۖ
ثم قال : [إِنْهُمْ الْآنَ]^(٢) كَيْفَ زَوْنٌ فِي غَطْلَانٍ . وذهب السَّريحُ^(٣) إلى بني
عمر بن عَرْفَةَ بَنَاتِ الْأُمْدَادِ ، فلم تزل الخيلُ تأتي ، والرجالُ على أُنْدَامِهِمْ ،
و[على]^(٤) الإبل ، والقومُ يَمْتَقِبُونَ البعيرَ والحمارَ ، حتى انتهوا إلى رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم بنى فَرْدٍ ، فاستنقذوا عَشْرَ لِقَاحٍ — منها جملُ أَبِي جَهْلٍ —
وَأَفْلَتَ الْقَوْمُ بِمَشْرِ

وكانت رايةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الثَّغَابُ يُحْمَلُهَا سَمْدٌ . وكان قد
أدركَ مُحَرِّزُ بْنُ نَصْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَيْسِ بْنِ غَنَمٍ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ
خَزِيمَةَ — الْقَوْمَ مُهَيَّبًا^(٥) ، فطاعنهم ساعة^(٦) بالرمح فقتله مَسْعَدَةُ بْنُ حَكَمَةَ .
وَأَنْبَلُ حَبِيبَادِ بْنِ يَشْرَ عَلَى أُوْبَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُوْبَارٍ^(٧) وَقَاتَلَهُ ، فَقَتَلَهُ عُبَادُ ؛ وَقِيلَ :
بَلْ قَتَلَهُ عُكَّاشَةُ بْنُ عِصْحَنٍ

ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَأَبِي قَتَادَةَ لَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ
لَهُ فِي شَعْرِهِ ، وَبَشَرِهِ ، وَقَالَ : أُلْغِ وَجْهَكَ ! فَقَالَ : وَجْهَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !

(١) أَسْجِجَ : سَهَّلَ وَأَحْسَنَ ، وَهَذَا مِثْلُ فِي الطُّورِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ ، أَيْ ظَفَرَتْ
فَأَحْسَنَ الطُّورَ

(٢) زِيَادَةُ لَا يُجَدُّ مِنْهَا ، مِنْ ابْنِ سَمْدٍ ج ٢ ص ٥٨ ، وَقَوْلُهُ « لِيُفْرُونَ » : مِنْ الْقُرَى ،
وَهُوَ مَا يَنْدَمُ لِقَضِيئِهِ

(٣) الصَّرِيحُ : صَوْتُ الْمَصْرُخِ الْمُنْتَبِهِ ، أَوِ الْمُنْتَبِهِ نَفْسُهُ

(٤) زِيَادَةُ لِسِيَاقِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « بَيْتًا » وَلَا مَعْنَى لَهَا وَلَا وَجْهَ . وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرَاهَا كَذَلِكَ
لِغَارَةِ الرِّسْمِ . وَأَهَابَ بِالْقَوْمِ : صَاحَبَهُمْ لِيَقْتُلُوا فَهُوَ سَبِيبٌ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ حِشَامٍ ج ٢ ص
٧٢١ ، إِنَّ حَمْرَزًا لَمَّا أَدْرَكَ الْقَوْمَ : « وَقَبْلَهُمْ بَنَ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ قَالَ : تَقُوا مَعْرَ بَنِي السَّكِيَّةِ !
حَتَّى يُلْقِيَ بِكُمْ مِنْ وَرَائِكُمْ مِنْ أَجْدَلِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « سَاعِدٌ » ، مَكْنَزًا مُشْكُوْلَةً ، وَهُوَ فَاسِدٌ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَثَارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَثَارٍ »

دعاه رسول الله
لأبي قتادة

ثم قال : قُتِلَتِ مَسْعَدَةُ ؟ قال : نعم ! قال : ما هذا بِرَجْهِكَ ؟ قال : سَهْمٌ رُمِيتُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قال : فَأَذْنُ مَنِي ! فذَنَّاكَ مِنْهُ فَيَصِقْ عَلَيْهِ فَمَا ضَرَبَ عَلَيْهِ قَطُّ وَلَا نَاحَ^(١) . فَاتَ أَبُو قَتَادَةَ ، وَهُوَ ابْنُ سُبَيْمِ بْنِ سَنَةَ ، وَكَأَنَّهُ ابْنُ خُمْسِ عَشْرَةَ^(٢) سَنَةً . وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَرَسًا مَسْعَدَةً وَسِلَاحَهُ وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ

٥

أصحاب الجبل

وَاسْتَمَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْغَيْلِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِيَّ وَقَدَّمَهُ أُمَامَتَهُ ، فَلَمَحَ الْقَوْمَ وَنَاوَشَهُمْ سَاعَةً : هُوَ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَمُعَاذُ بْنُ مَاعِصٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ ، وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، فَعَمِلَ سَعْدٌ عَلَى حَبِيبِ بْنِ هَيْثَمَةَ بْنِ حَصْنٍ فَقَتَلَهُ وَأَخَذَ فَرَسَهُ ؛ وَقِيلَ قَتَلَ حَبِيبُ بْنُ هَيْثَمَةَ الْمُقَدَّادُ . وَكَانَ شَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ : أَمِتْ أَمِتْ

١٠

صلاة الخوف

وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ : فَنَامَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَصَفَّ طَائِفَةً خَلْفَهُ ، وَطَائِفَةً مُوَاجِهَةً الْمَدَى ؛ فَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الَّتِي خَلْفَهُ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفُوا ، وَقَامُوا مَقَامَ أَصْحَابِهِمْ ؛ وَأَقْبَلَ الْآخَرُونَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَانِ ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ رَكْعَةٌ

١٥

تاريخ الفزوة

وَكَانَتْ غَزَاةُ ابْنِ هَيْثَمَةَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ خَلَائِفٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ . فَتَفَرَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَأَقَامَ بَنِي قُرَيْظٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً . وَقَسَمَ فِي كُلِّ مَائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ جَزُورًا يَنْتَعِرُونَهَا ، وَكَانُوا خُسَمَاءَةً ؛ وَيُقَالُ كَانُوا سَبْعِمِائَةً

(١) فِي الْأَمَلِ : « فَاح » ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ . فَاحُ الْجَرْحِ أَوْ التَّجْعَةِ هِيَ تَلْجِجُ ؛ إِذَا قَعَمَتْ بِالْمِ نَالًا مِنْهَا
(٢) فِي الْأَمَلِ : « حَمِيَّةٌ عَمْرَةٌ »

وأقام سعد بن عبادَةَ — في ثلاثمائة من قومه — يَحْرُسُونَ للمدينةَ خمسَ ليالٍ حتى رَجَعَ صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين . وأَمَدَّ المُسلِّمينَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ رضى الله عنه بأَعمالِ تَمَرٍ وبَشَرِ جَزَأٍ بَذَى قَرَدٌ : بَعَثَ بِذَلِكَ مع ابنه قَيْسِ بنِ سَعْدٍ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قَيْسُ ! بَشَتَكَ أَبُوكَ فارِسًا ، وَتَرَى المجاهِدِينَ ، وَحَرَسَ المدينةَ مِنَ المَدَدِ ! اللَّهُمَّ ارْحَمْ سَعْدًا وَآلَ سَعْدٍ ! ثُمَّ قال : نَعَمْ المرءُ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ! فقالت الأنصار : يا رسول الله ! هو بَيْتُنَا وَسِيدُنَا وابنُ سِيدِنَا . كانوا يُطْعَمُونَ في الحَلِّ (١) ، وَيَحْمَلُونَ الكَلَّ (٢) ، وَيَقْرُونَ الصَّيْفَ ، وَيُطْفِئُونَ في النَّائِبَةِ ، وَيَحْمِلُونَ عن المشيرة (٣) . فقال : خِيَارُ النَّاسِ في الإسلامِ خِيَارُهُم في الجاهليَّةِ إِذَا تَهَوُّوا في الدِّينِ

- ١٠ وَرَجَعَ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ليلة الاثنين وقد غابَ عنها خمسَ ليالٍ . فأقبلت امرأةٌ أُمِّي دَرَّ على ناقته القمَّصاء (٤) — وكانت في السَّرحِ — فدخلتْ عليه فأخبرته من أخبار النَّاسِ ، ثُمَّ قالت : يا رسول الله ! إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ نَجِيَّ اللهَ عليها أَنْ يَحْرَهَا فَمَا كُلَّ مِنْ كَيْدِهَا وَسَفَاكِها ! فتبسَّمَ وقال : يَبَسُّ ما جَرِيَتْها ! أَنْ حَمَلَكَ اللهَ عليها وَنَجَّاكَ [بِها] (٥) ثُمَّ تَنَحَّرَ بِهَا ! إِنَّه لَا نَذْرَ في مَقْصِيَةِ اللهَ ، وَلَا فِيمَا لَا تَمْلِكِينَ ، إِنَّمَا هِيَ نَاقَةٌ مِنْ إِبِلِي ، فارْجِي إلى أَهْلِكَ عَلَى بركةِ اللهَ
- ١١ وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه لَفَحَتُكَ السَّفَرُ على بابِكَ . فخرج مُسْتَبْشِرًا ، فَإِذَا رَأْسُها بَيْنَ ابْنِ أَخِي عُبَيْدَةَ بنِ حِصْنٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ عَرَضَها

(١) الحُلِّي : الجَدْبُ والقَطْعُ

(٢) في الأصل : « يَحْمِلُونَ في الكَلِّ » . والكَلِّ : القَدْرُ يَمْلَأُ على صاحبه فهو عِيَالٌ عليه

(٣) يَحْمِلُونَ هنا : من الحَمَالَةِ وهي الدَّيَّةُ والفَرَامَةُ يَحْمِلُوا أَعْرَافَهُمْ وَأَعْيُنَهُمْ

(٤) اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٥) زِيَادَةُ من ابنِ هشام ج ٢ ص ٧٢٢ ، والبشارة بِها أبلغ

حراسة المدينة ،
ولم يناد سعد بن
عبادة المسلمين

الرجوع إلى
المدينة وخبر
امرأة أبي ذر

خير المدينة

فقال : أَيْمَنَ بِكَ ^(١) ؟ قال : يا رسول الله ! أَهْدَيْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ اللَّقْحَةَ . فَنَبِئْهُمْ وَقَبْضُهَا مِنْهُ ، وَأَمْرٌ لَهُ بِثَلَاثَةِ أَوَاقٍ نِصْفَةً ، فَتَسَخَّطَ . فَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الظُّهْرَ وَصَدَّ الْمُنْبِرَ حَيْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ الرَّجُلَ أَهْدَى لِيَ النَّاقَةَ مِنْ إِبِلٍ ، أَعْرَضَهَا كَأَعْرَفٍ بَعْضُ أَهْلِ نِمْ أُنْيَيْهِ عَلَيْهَا ، يَنْظُرُ لَا يَتَسَخَّطُ عَلَيَّ ! وَلَقَدْ كَهَمْتُ أَلَّا أَقْبِلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارٍ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَوْ تَغَنِيٍّ أَوْ دَوْسٍ •

بعض تاريخ
الغزوة

وَوَقَعَ فِي صَبِيحٍ مُسْلِمٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ : فَجِئْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ غَزْوَةَ الْمُزَيْبِ كَانَتْ فِي شَبَّانَ ، بَدَأَ غَزْوَةَ النَّاقَةِ هَذِهِ

يا غنيس الله
أركبي

وَفِي غَزْوَةِ النَّاقَةِ نَوْدَى عِنْدَ مَا جَاءَ الْفَرَزْعُ : يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرَكْبِي : وَلَمْ يَكُنْ يُقَالُ لَهَا

٢٠

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةٌ عُسْكَاشَةَ بْنِ مَحْصَنَ بْنِ خُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنَمَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ خَزِيمَةَ — الْأَسَدَى — إِلَى الْقَتْرِ : وَهُوَ مَا لَبَنَى أَسَدٍ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ قَيْدِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ . خَرَجَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا يُضَيِّدُ السَّيْرَ فَنَذَرَ بِهِ الْقَوْمَ فَهَرَبُوا ، وَاتَّهَى إِلَى عَلِيٍّ بِإِلَادِهِمْ فَلَمْ يَلْقَ أَحَدًا . وَبَثَّ سَرَايَا ظَفَرُوا بَنَمَ فَاسْتَسَاءُوا مَائِقَى بِمِيزٍ وَعَادُوا

سرية عسكاشة
ابن محصن إلى
القتير

٢١

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةٌ مُعَدُّ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ — مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلًا — يُرِيدُ بَنَى ثَعْلَبَةَ وَبَنَى عُوَالٍ مِنْ ثَعْلَبَةِ ^(٢) : وَهِيَ مَائَةُ رَجُلٍ ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ . فَسَارَ فِي عَشْرَةٍ حَتَّى وَرَدُوا لَيْلًا وَنَامُوا ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْمَائَةُ رَجُلًا مِنْ بَنَى ثَعْلَبَةَ فَنَزَعُوا ، وَرَأَوْهُمْ سَاعَةً بِالنَّبِيلِ ، ثُمَّ حَمَلَتِ الْأَعْرَابُ

سرية معد بن
مسلمة إلى ذِي
القصّة

(١) يُرِيدُ : أَيِ هِيَ بِكَ ، وَهَذِهِ لَفْظَةٌ يَصْطَلُوهَا كَذَلِكَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَيْمَنُ حُرٌّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ : أَيِ مَا هُوَ ، وَأَيْمَنُ قَوْلٌ ؟ : أَيِ هِيَ قَوْلُ
(٢) فِي الْأَصْلِ : ثَعْلَبٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَهَمَّ مِنْ بَنَى ثَعْلَبَةَ بْنِ ذِيانٍ

- بالزجاج عليهم قتلوم ، وسقط محمد بن مسلمة جريحاً ، فُحِيلَ بعد ذلك إلى المدينة
 ثم كانت سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر
 سنة ست . خرج في ليلة السبت ومعه أربعمائة رجل ، فغاب ليلتين . وكانت
 بلاد بني ثعلبة وأنمار قد أجذبت ، فتبع بنو محارب وطلبة وأنمار سحابة وقمت
 بالمراس إلى تفلسين ، والمراس على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة [، وأجمعوا أن
 يُعبروا على سرح المدينة بطن هيفاً ^(١) : [موضع على سبعة أميال من المدينة] .
 فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة رضي الله عنه بممعه ، بعد
 ما صلوا صلاة للغرب . فشنوا إليهم حتى واثقوا ذا القصة مع حماية الصبح ^(٢) ، فأغلروا
 على القوم فأحجزهم هرباً . وأخذوا رجلاً ، وأستاقوا نكماً ، ووجدوا رقة من
 متاع ، وعادوا . فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم التنيمة ، وقسم باقيها .
 وأسلم الرجل وترك لحاله .
- وكانت سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى العيص : على أربع ليال
 من المدينة ، في جادى الأولى منها ، ومعه سبعمائة راكب ، ليأخذوا عيراً
 فكريش قد أخذت طريق العراق ، ودليلها فرات بن حيان المجللي . فظفر بها
 زيد ، وأسر أبا العاص بن الربيع ، والثنييرة بن معاوية بن أبي العاص ،
 ووجد فضة كثيرة لسفوان بن أمية . وقدم المدينة ، فأجارت زينب [بنت
 رسول الله] ^(٣) عليها السلام زوجها أبا العاص ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 المؤمنين يد على من سواهم ، يحجز عليهم أديانهم ، وقد أجرتنا من أجارت . ورد
 عليه كل ما أخذ له من المال . فمات إلى مكة ، وأدى إلى كل ذي حق حقه ،

(١) في الأصل : « هيفاً » ، وانظر ابن سعد ج ٢ ص ٦٧

(٢) حماية الصبح : بيئة طلة الليل ، قبل أن تلبين الأشياء

(٣) زيادة للإمتاع

وأسلم . ثم قدم المدينة مهاجراً ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه زينب بذلك التكاثر . وأفلت الضمير بن معاوية فتوجه إلى مكة ، فأخذ خوات بن جبير أسيراً — وكان في سبعة نفر مع سعد بن أبي وقاص — فدخلوا به المدينة بعد العصر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : احتفظي عليك^(١) بهذا الأسير . وخرج . فالتت عائشة مع امرأة بالحديث ، فخرج وما شعرت به . فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يره وسألها ، قالت : غفلت عنه ، وكان ههنا آنفاً ! قال : قطع الله يدك . وخرج فصاح بالناس : فخرجوا في طلبه حتى أخذوه وأتوا به . فدخل صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تقلب يدها قال : مالك ؟ قالت : أنظر حكيك تقطع يدي ! قد دعوت على بدعوتك ! فاستقبل صلى الله عليه وسلم القيلة ورع يديه ثم قال : اللهم إنما أنا بشر أغضب وأسف^(٢) كما يغضب البشر ، فأثبا مؤمناً أو مؤمنة دعوت عليه بدعوة فأجعلها له راحة

إثبات المغيرة بن معاوية من أسر عائشة

خبردهاء رسول الله على عائشة

وكانت سرية زيد بن حارثة إلى الطرف : ما على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة بناحية نخل من طريق العراق — في مجامد الآخرة منها ، ومعه خمسة عشر رجلاً يريد بنى ثعلبة ، فأصاب لهم نساء وشاء . وقدم من غير قتال بشرين بهما ، ثم غاب أربع ليال

سرية زيد بن حارثة إلى الطرك

وكانت سرية زيد أيضاً إلى حيمى وراء وادى القرى ، في مجامد الآخرة هذا . وسببها أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر ملك الروم بمجازة وكسوة ، فلقيه بحيمى الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في جمع من جذام ،

سرية زيد بن حارثة إلى حيمى ، وسببها

(١) في الأصل : « عليه »

(٢) أسف أسف أسفاً : غضب غضباً شديداً في حزن ولهفة

فَأَخَذُوا مَا مَعَهُ . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِسَمَكٍ ^(١) تَوْبٍ ، [وَيَقَالُ بَلْ نَفَرَ إِلَيْهِ النُّعْمَانُ
ابْنُ أَبِي جَعَالٍ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ نَظَّافٍ لَهُ مَتَاعُهُ بِمَدِّ حَرْبٍ] . فَبِعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا عَلَى خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ دِخْيَةٌ ، فَكَانَ يَسِيرُ
لَيْلًا وَيَكُنُّ نَهَارًا ، حَتَّى هَجَمَ مَعَ الصُّبْحِ عَلَى الْهَيْدِ وَأَبْنَيْهِ فَقَتَلَهُمَا ، وَاسْتَأَقَ
أَلْفَ بَعِيرٍ وَخَمْسَةَ أَلْفِ شَاةٍ ، وَمِائَةَ مَا بَيْنَ امْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ . فَأَذْرَكَهُ بَنُو الضُّبَيْبِ
— وَقَدْ كَانُوا أَضْلَعُوا وَقَرَأُوا مِنَ الْقُرْآنِ — وَحَدَّثُوهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ . ثُمَّ
قَدِمَ زَيْدُ بْنُ رِغَاعَةَ الْجَدَايَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِلْمَدِينَةِ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا صَنَعَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، وَوَضَعُوا بِأَخْذِهِ مَا أَصَابَ لَمْ مِنْ
الْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَغْضَوْا عَنْ قَتْلِ . فَبِعَثَ مَعَهُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَمَعَهُ سَيْفُهُ أَمَارَةً — لِيَرُدَّ عَلَيْهِمْ زَيْدٌ مَا أَخَذَ لَهُمْ . فَرَدَّ جَمِيعَ ذَلِكَ بِمَدِّ
مَا فَرَّقَهُ فِيمَنْ مَعَهُ ، وَقَدْ وَطَّئُوا النِّسَاءَ

وَكَانَتْ سَرِيَّةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى كَلْبٍ بِدُوْمَيْهِ
الْجَنْدَلُ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا ، لِيُدْعَوْهُ كَلْبًا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَعَهُ سَبْعُمِائَةِ رَجُلٍ . فَأَقْعَدَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَقَضَ عِمَامَتَهُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ ، ثُمَّ عَمَّهُ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ ، وَأَرْخَى
بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا فَأَعْتَمَّ يَا بَنَ عَوْفٍ ! ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : أَغْدُ بِاسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتِلْ مِنْ كَفَرِ اللَّهِ . لَا تَقُلْ ^(٢) وَلَا تَعْدُزْ
وَلَا تَقْتُلْ وَلَيْدًا . ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ قَالًا : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا خَسْفًا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ
بِكُمْ : مَا نَقُصُّ مِثْلَ الْقَوْمِ إِلَّا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْنِ ^(٣) وَنَقَضَ مِنَ الشُّعْرَاتِ
لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ ، وَمَا تَكُنَّ قَوْمٌ عَهْدُهُمْ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَمَا مَنَعَ

(١) توبى سمى : بالخلق

(٢) غل بطل : خان فسل نفسه بين الغتية

(٣) السنين جمع سنة : براد بها القسط والجلب ، والعام الذى يكون مجددا

سرية عبد الرحمن
بن عوف الى
كلب بجومة
الجندل يدوم
الى الاسلام

الحسن الهلكت

قَوْمَ الزَّكَاةِ إِلَّا أَسَكَّ اللَّهُ نَفْسَهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْسَقُوا ، وَمَا ظَهَرَتْ النَّاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَطَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ ، وَمَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ آيِ الْقُرْآنِ إِلَّا أَلَبَسَهُمْ^(١) شَيْئًا وَأَذَاقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ

إسلام الأصبع
ملك كلب ،
وزواج
عبد الرحمن بن
عوف حاضر رايحه

فسارَ عبد الرحمن حتى قَدِمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ ، وَدَعَا أَهْلَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَأْتُونَ إِلَّا بِحَارِبِهِ . ثُمَّ أَسْلَمَ الْأَصْبَغُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ ضَمْضَمِ الْكَلْبِيِّ : وَكَانَ نَصْرَانِيًّا وَهُوَ رَأْسُ الْقَوْمِ ، فَكَتَبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ فِيهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ تَكَاثُرَ ابْنَةِ الْأَصْبَغِ ، فَتَزَوَّجَهَا ، فَضَى أَوَّلُ كَلْبِيَّةٍ تَزَوَّجَهَا قُرَشِيٌّ ، فَوَلَّتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةَ ، [العتية]^(٢) ، وَهِيَ أُخْتُ الثَّعْلَانِ بْنِ الثَّنَذَرِ لِأُمِّهِ^(٣) . وَأَقْبَلَ بَعْدَمَا قَرَضَ الْحِزْبُ عَلَى مِنْ ١٠ أَقَامَ عَلَى دِينِهِ

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ^(٤) وَكَانُوا بِقَدْكَ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا ، وَمَعَهُ مَائَةُ رَجُلٍ . وَقَدْ أَجْمَعُوا [يَعْنِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ]^(٥) عَلَى أَنْ يُحْدُوا يَهُودَ خَيْبَرَ . فَسَارَ لَيْلًا وَكَانَ نَهَارًا ، حَتَّى [إِذَا]^(٦) انْتَهَى

سرية على بن
أبي طالب إلى بني
سعد بن بكر

(١) أَلَبَسَهُمْ : مِنْ قَوْلِهِمْ لَيْسَ الْأَمْرُ أَيَّ خُلُطٍ بَعْضُهُ يَبْضُ ، يَرِيدُ يَخْلُطُهُمْ لِيُجْلِسَهُمْ فَرَقًا مَتَابِذِينَ عِثْلَيْنِ مِتَابِغَيْنِ

(٢) حَكَمًا رَسَمَ هَذِهِ السَّكَلَةَ فِي الْأَصْلِ وَلَمْ أَحَدُ لُصُوبِ أَقْرَبَاهَا بِهِ ، وَبِمَا وَضَحَ الْكَلَامَ بِمَعْنَاهَا

(٣) وَلَيْلَ اللَّفْرِزِيِّ يَرِيدُ أَنَّ غَاثِرَ بِلْتِ الْأَصْبَغِ هِيَ أُخْتُ الثَّعْلَانِ بْنِ الثَّنَذَرِ لِأُمِّهِ ، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْقَوْلَ نِيَابِثَ نَيْبٍ مِنَ الْكُتُبِ ، وَكُلُّ مَا وَجَدْتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ أُمَّ غَاثِرِ هِيَ : « جَوْبَرَةُ بِلْتِ وَبَرَّةُ بْنُ رُوْمَانَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ شُلُودَةَ بْنِ زَيْدِ الْاَلَاتِ بْنِ وَفِيدَةَ مِنْ كَلْبٍ » . انْظُرْ تَرْجُمَتَهَا فِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٨ ص ٢١٨

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَنِي عَبْدِ اللَّهِ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ » ، وَالَّذِي أَقْبَنَاهُ هُوَ ابْنُ سَعْدِ ج ٧ ص ٦٠

(٥) زِيَادَةُ لِيَانَ وَالْإِيضَاحُ . وَفِي الْأَصْلِ بَعْدَهُ : « حَقِ انْتَهَى »

إلى ماه بين خير وفذلك يقال له الهَمَج ، وَجَدَ عَيْنًا لِبْنِي سَعْدٍ قَدْ بَشَوْهُ إِلَى خَيْرٍ
 — لَتَجْعَلَ لِمِ يَهُودَ مِنْ نَمَرِهَا كَمَا جَعَلُوا لِلْعَرَمِ ، حَتَّى يَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ — فَذَكَرَهُمْ
 عَلَى الْقَوْمِ بَعْدَ مَا أَمَنُوهُ . فَسَارَ عَلَى * حَتَّى أَغَارَ عَلَى نَعِيمِهِمْ وَصَنَّتْهَا ، وَفَرَّتْ رُعَاتُهَا
 فَأَنْذَرَتْ الْقَوْمَ . وَكَدَّ كَانُوا يَجْتَمِعُوا مَائِي رَجُلٌ ، وَعَلَيْهِمْ وَبَرُّ بْنُ عَلِيٍّ ^(١) ،
 • فَتَفَرَّقُوا . وَاحْتَبَى عَلَى بَنٍ مَعَهُ فَلَمْ يَرْمِهِمْ أَحَدًا ، وَسَاقَ النَّيْمَ : وَهِيَ خَمْسَانَةُ بَعِيرٍ
 وَأَقْبَا شَاوُ . فَزَلَّ الْخُمْسَ وَصَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْحًا تُدْعَى
 [الْخَفْدَةُ] ^(٢) ، ثُمَّ قَسَمَ مَا بَقِيَ ، وَقَدَّمَ لِلدِّينَةِ

سرية زيد بن
 حارثة إلى أم
 قُرَّة، وسببها

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى أُمِّ قُرَّةَ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ بَدْرِ
 الْقَزَارِيَّةِ ، بِنَاحِيَةِ وَادِي الْقَرْيَ : عَلَى سَبْعِ لَيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فِي رَمَضَانَ سَنَةِ
 ١٠ سِتْ . وَسَبَبُهَا أَنَّ زَيْدًا خَرَجَ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ ، [وَمَعَهُ بَضَائِعُ لِأَصْحَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٣) ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ — دُونَيْنِ وَادِي الْقَرْيَ — نَاسٌ
 مِنْ بَنِي بَدْرِ مِنْ فِزَارَةٍ فَضَرَبُوهُ وَمِنْ مَعَهُ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ ، وَأَخَذُوا مَا كَانَ
 مَعَهُ ؛ ثُمَّ تَحَاتَلَتْ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ
 إِلَى بَنِي فِزَارَةٍ ، فَكَانَ يَكْمُنُ نَهَارَهُ وَيَسِيرُ لَيْلَهُ ، وَنَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو بَدْرِ فَاسْتَعْدُّوا
 ١٥ لَهُمْ . فَلَمَّا كَانَ زَيْدٌ وَمِنْ مَعَهُ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ أَخْطَأَ بِهِمْ دَلِيلُهُمُ الطَّرِيقَ ، حَتَّى
 صَبَحُوا الْقَوْمَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ . فَقَتَلَ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَاعِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، وَأَخَذَ
 [سَلْمَةُ بْنُ] ^(٤) سَلَامَةَ بْنِ وَقَشَ ، [وَيُقَالُ بَلَّ سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوَاعِ ، وَاسْمُ الْأَكْوَاعِ
 سِنَانٌ] ، جَارِيَّةً بِنْتُ مَالِكِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ وَأُمُّهَا أُمُّ قُرَّةَ : فَاطِمَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ

(١) فِي الْأَسْلَ: « وَرَبِّهِ عَلِيٌّ »

(٢) لَمْ أَجِدْهَا إِلَّا فِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٦٥ وَهِيَ هُنَاكَ « الْخَفْدَةُ » ، وَلَا أَدْرِي

صَوَابَ نَبْطِهَا

(٣) زِيَادَةُ الْبَيَانِ وَالْإِبْطَاحُ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ٢ ص ٦٥

(٤) هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا بُدَّ مِنْهَا ، فَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ سَلَامَةُ بْنُ وَقَشَ

- ابن بدر، وغنموا. ثم قديموا للمدينة، ففرع زيد بن حارثة الباب، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجره ثوبه عرباناً حتى أعتقه وقبّله، وسأله فأخبره بما ظفّره الله. وقُتل في هذه للسرية عبد الله بن مسعدة، وقيس بن الثمان ابن مسعدة بن حكمة بن مالك [بن حذيفة] بن بدر، أحد بني قرفة. وأم قرفة قتلتها خيس بن المحسر [الميمري] (١) قتلاً عنيفاً: ربط بين رجلها حبلان، ثم ربطها بين يديها [ثم زجرها فذهبا ففعلها] (٢)، وهي عجوز كبيرة. فأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسها فذبح به في المدينة ليُعلم قتلها، ويصدق قول رسول الله في قوله لقريش: «أرأيتم إن قتلت أم قرفة؟ فيقولون: أيتكون ذلك» (٣). وكانت زوجها مالك بن حذيفة بن بدر. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلفة بن الأكواع ابنة أم قرفة، فوهبها ١٠ لعز بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهي مشركة وهو مشرك، فولدت له: عبد الرحمن بن حزن، وكانت جميلة.
- ثم كانت سرية أميرها عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم (٤) بختيار، وكان من يهود، في شوال سنة ست. وكان غد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في رمضان في ثلاثة فرينظر إلى خير وما تكلم به يهود، فوعى ١٥ ذلك وعاد بعد إقامة ثلاثة أيام، فقدم للياليتين منه، فأخبر رسول الله صلى

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بختيار

(١) زيادة من النسب

(٢) زيادة، وفي ابن هشام ج ٧ ص ٨٩٠ «للسر»

(٣) زيادة تمام للنسب من ابن سعد ج ٧ ص ٦٠

(٤) كانت العرب تقول: «إذا رأوا أسيراً حباً فله أهدم فيه متيبر: لو كنت أم من أم قرفة ما زدت»، وضمروها بالمثل فقالوا: «أشنع من أم قرفة» و«أمن من أم قرفة». وذلك أنها كانت في بيت حذوف لقومها، وأنه كان يلقى في بيتها محسوت سيفاً حدين فارساً، كلهم لها محرم. وكانت هذه الممركة نسب رسول الله وتكثر

(٥) وفي ابن هشام ج ٧ ص ٩٨٠ «اليسير بن زارم» و«زارم» أيضاً

- الله عليه وسلم بما نذبه إليه . وكان أسير قد تأمر على يهود بعد أبي رافع ، فقام
فيهم يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسار في غطفان فجمعها ليسير
إلى المدينة . فقدم بغيره خارجة بن حنبل الأشجعي^(١) . فندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلاً ، واستعمل عليهم عبد الله
ابن رواحة رضى الله عنه . فقدموا خيبر ، وبشوا إلى أسير فأتهم حتى يأتوه^(٢) .
فما جاموا فيه ، فأتوه وقالوا له : إن رسول الله بمثنا إليك أن تخرج إليه
فيستملكك على خيبر ويحسن إليك . فطيسع في ذلك ، وخرج في ثلاثين من
يهود ، ثم تدم في أثناء الطريق حتى عرف ذلك منه . وهم بميد الله بن
أنيس — وكان فيمن خرج مع ابن رواحة — فعلن عبد الله يذره
وبآذره ليقتله ، فشجبه أسير ثم قتل . ومالوا على أصحابه فقتلهم كلهم ،
إلا رجلاً واحداً فرّ منهم ؛ ولم يصب أحد من المسلمين . وقدموا المدينة
— وقد خرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتحصن^(٣) أخبارهم —
فحدثوه الحديث ، قال : نجاكم الله من القوم الظالمين . وثقت في شجة عبد الله
ابن أنيس فلم تفتح^(٤) بعد ذلك ولم تؤذيه ، وكان الظلم قد نقل^(٥) . ومسح على
وجهه ودعا له ، وقطع له قطعة من عصاه فقال : أسلك هذه علامة بيني وبينك

(١) خارجة بن حنبل ، لم أجد له ترجمة ولا ذكراً ، ولا رأيت أحداً من
أصحاب السير ذكره في خبر هذه السيرة . وأخشى أن يكون هو خارجة بن الحبر الأشجعي :
ذكره ابن هشام فيمن شهد بدر أ ج ١ ص ٥٠٠ ، وترجم له صاحب أسد الغابة ، وابن
حبر في الإصابة وقال : « هو حنبرة بن حبر الأشجعي » وترجم له فيه
(٢) في الأصل : « يأتونه »

(٣) تحسب الحبر واحتسب : طلبه وتحصنه ونحوه

(٤) في الأصل : « فتح » ، وفتح الشجة : ثقت بهم

(٥) ثقلت الضربة المظم : كثرته حتى يخرج منه فراش المظام ، وهي فتور تكون
على المظم دون اللحم ، وتسمى هذه الضربة : المثكلة

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْرَفُكَ بِهَا ، فَإِنَّكَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَخَصِّصًا ^(١) . فَصَلِّتْ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ تَحْتَ جِلْدِهِ . وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! لَا أَرَى أُسِيرَ بْنَ زَادٍ ! أَيْ أَقْتُلُهُ

سرية كرز بن
جابر

- فَمِنْ كَانَتْ سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ جَابِرِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ لَاحِبِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَمْرٍ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ الْقُرَشِيِّ الْفَهْرِيِّ — لَمَّا أُغِيرَ عَلَى قَتَاخِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْجَذْرِ — فِي شَوَالِ سَنَةِ سِتٍّ — وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَهْمَالٍ مِنَ التَّدِينَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ نَفْرًا مِنْ حُرَيْثَةَ ثَمَالِيَّةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَأَسْلَمُوا ، وَاسْتَوْبَأُوا الْمَدِينَةَ . وَطَعَلُوا ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) إِلَى قَتَاخِهِ — وَكَانَ سَرَحُ الْمُسْلِمِينَ بِذِي الْجَذْرِ نَاحِيَةَ قَبَاءَ قَرِيبًا مِنْ عَمِيرٍ ، تَرْمِي هُنَاكَ — فَكَانُوا فِيهَا حَتَّى ^(٣) صَحَّحُوا وَصَبَّحُوا — وَكَانُوا اسْتَأْذَنُوهُ ١٠ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَأَذِنَ لَهُمْ — فَتَدَوَّا عَلَى الْقَتَاخِ فَاسْتَقَوْهَا . فَيُذِرُكُمُ يَسَارُ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ نَفَرٌ قَتَاتِلُهُمْ ، فَأَخَذُوهُ فَتَقَطَعُوا يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَغَرَزُوا السَّوْكَ فِي لِسَانِهِ وَهَيْئَتِهِ حَتَّى مَاتَ ، وَأَنْطَلَقُوا بِالسَّرْحِ . فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حَمْرٍاءَ عَلَى حِمَارٍ لَهَا حَتَّى تَمَرَ يَسَارَ فَتَحِدُهُ ^(٤) . تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَمَا بِهِ رَجَسَتْ إِلَى قَوْمِهَا فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَغَرَجُوا نَحْوَ يَسَارٍ ١٥ حَتَّى جَاءُوا بِهِ إِلَى قَبَاءَ مَيِّتًا . فَبَيَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِثْرِهِمْ عَشْرِينَ فَارَسًا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيِّ ، فَغَرَجُوا فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى

(١) أي يحمل المخصصة وهي النما

(٢) زيادة لا بد منها لتمام الكلام ، من ابن هشام ج ٢ ص ٩٩٩ ، وابن سعد ج ٢ ص ٦٧ . واستوبأ الأرض : استوعبها ووجدتها وجة . وطعل : شكا الوجع من طبعه

(٣) في الأصل : « حتى إذا » ، والبيان في حنبل إذا

(٤) هذه الكلمة في الأصل مضطربة بمعنى

أَدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ فَنَابَتُوا بِالْحَرَّةِ ، وَأَصْبَحُوا لَا يَذَرُونَ أَبْنَ يَسْلُكُونَ ؛ فَإِذَا هُمْ
بِأَمْرَةٍ تَحْمِلُ كَيْفَ بَعِيرٍ فَأَخَذُوهَا ، فَقَالُوا : مَا هَذَا مَتَكَ ؟ قَالَتْ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ
قَدْ نَحَرُوا بَعِيرًا فَأَعْطَوْنِي هَذَا . وَدَلَّتُهُمْ عَلَى مَوْضِعِهِمْ فَأَتَوْهُمْ ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَأَسْرَوْهُمْ
جَمِيعَهُمْ ، وَزَبَطُوهُمْ ، وَأَرَادُوا نَوْمَهُمْ ^(١) عَلَى الْخَلِيلِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ الْمَدِينَةَ — وَتَد
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْغَابَةِ ^(٢) — فَأَتَوْهُ بِهِمْ . فَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ
وَأَرْجُلُهُمْ ، وَكَمَلَتْ ^(٣) أَعْيُنُهُمْ ، وَصَلُّوا بِالزُّغَابَةِ

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ
خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ » (السَّائِمَةُ : ٣٣) ^(٤) لَمْ تُسَمَّلْ بَعْدَ ذَلِكَ عَيْنٌ ، وَلَا بُعِثَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدًا إِلَّا أَنَّهُمْ عَنْ الثَّلَاثَةِ . وَرَوَى جَمْعٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ ^(٥) : لَمْ يَقَطَّعْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَانًا قَطُّ ، وَلَمْ يُسَمَّلْ عَيْنًا ،
وَلَمْ يَزِدَّ عَلَى قَطْعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ

وَلَمَّا خَفَرُ الْمُسْلِمُونَ بِاللَّقَاحِ خَلَفُوا عَلَيْهَا سُلَيْمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَمَعَهُ أَبُو رُمْحٍ
الْفِغَارِيُّ ، وَكَانَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَقْحَةً غِزَارًا . فَلَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الزُّغَابَةِ إِذَا اللَّقَاحُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ تَحَانَ ^(٦) ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا تَفَقَّدَ مِنْهَا لَقْحَةً

(١) أُرْدَدَهُ : جَمَلُهُ رَدِيئًا ، فَأَرْكَبَهُ خَلْفَهُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بِالْغَابَةِ »

(٣) كَمَلَتْ الْعَيْنَ : فَتَاطَمَا

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ... فَسَادًا ، الْآيَةُ »

(٥) جَمْعٌ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهِيَ بِنْتُ
الْحُسَيْنِ يَرْوِي عَنْ جَدِّهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدِيثًا مَرْسُلاً

(٦) هَذَا الْحَرْفُ فِي الْأَصْلِ غَيْرُ مَنْقُوطٍ ، وَهَكَذَا قَرَأْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ اللَّفْظَ =

يقال لها الحنَاء ، وقد نحرها القوم ، فردّها إلى ذى الجذَر فكانت هناك ، وكان
لبنها يروحُ به سلمةُ بن الأَكوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلَّ
ليلة وطَبُّ^(١) لبنٍ

شمرة الحديبية

ثم كانت حُمْرَةُ الحَدَيْبِيَّةُ [على مقربة من مكة] ^(٢) . وذلك أن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل البيت ، وحلّق رأسه ، وأخذ مفتاحَ
البيت ، وعرف مع المرّفين^(٣) ؛ فاستنفر الصحابة إلى العمرة ، فأسرعوا وتجهّأوا
للخروج . وقَدِمَ عليه بُسْرُ بن سفيان بن عمرو بن حوَيْر الخراشي في ليالي من
شوال مُسلماً ، فقال له : يا بُسْرُ ! لا تَبْرَحْ حتى تَخْرُجَ معنا ، فإنّا إن شاء الله
مُعْتَمِرُونَ . فأقام ، وأبتاع بذناً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يَبْتَعُ
بها إلى ذى الجُدُرِ حتى حَضَرَ خُرُوجُهُ ، فأَتَر بها جَلْبَتِ إلى المدينة ، وسلمها إلى

إسلام بسر بن
سفيان ،
وهراؤه الهدى
لرسول الله

- ١٠ نَاجِيَةَ بن جُنْدُب بن مُخَبَّر بن يَمْر بن دارم بن عمرو بن وَائِلَة بن سهم^(٤) بن مازن
ابن سلامان بن أسلم بن أَصْحَى الْأَسْلَمِيِّ لِيَقْدِمَهَا إلى ذى الطُّفَيْلَةِ . وخرج المسلمون
لَا يَسْكُونُ في الفَتْح — لِلرُّوْيَا المذكورة — ، وليس معهم سِلَاحٌ إِلَّا السِّيفُ
في القُرْب . وساق قومُ الْهَدْيِ^(٥) : منهم أبو بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ،

سلاح المسلمين
وهديهم

- ١٥ وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن عبادَة رضوان الله عليهم

وقال عُمر بن الْخَطَّابِ رضى الله عنه : أَتَتْخَصُّ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَيْنَا مِنْ

كلام عمر في
أمر السلاح

هذا البناء ، وهو لا يتكر . وهو من الحنين (تفاعل) ، إذا سمع بعضها صوت بعض
حنّ ، فردّه حنينها وترجّحهُ

(١) الوطْبُ : سقاء من جلد يكون للبن خاصة

(٢) الذى بين القوسين كان في الأصل بعد قوله : « وطبُّ لب » ، وهذا حق مكانه

(٣) يعرف : وقف بمرقة في الحج

(٤) في الأصل : « وائِلَة بن سهم »

(٥) الهدى : ما يهدي من النعم إلى بيت الله الحرام فيشعر ، في الحج

أَبِي سُهَيْبٍ بْنِ حَرْبٍ وَأَصْحَابِهِ وَلَمْ تَأْخُذْ لِلْعَرَبِ عُذَّتُهَا ؟ فَقَالَ : مَا أَدْرِي ، وَلَسْتُ أَجِبُ أَجْلُ السَّلَاحِ مُعْتَمِرًا . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ حَمَلْنَا بِأَرْسُولِ اللَّهِ السَّلَاحَ مَعَنَا ، فَإِنْ رَأَيْنَا مِنَ الْقَوْمِ زَيْبًا كُنَّا مُعَذِّينَ لَهُمْ ! فَقَالَ : لَسْتُ أَجْلُ السَّلَاحِ ، إِنَّمَا خَرَجْتُ مُعْتَمِرًا

٥ واستخلفت على المدينة ابن أُمِّ مَكْتُومٍ . وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَهْلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ . هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الزُّهْرِيُّ ، وَتَقَادَرُ ، وَمُوسَى بْنُ عُقَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْوَاقِدِيُّ . وَأُخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فَتَنَهُ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَانَتِ الْحُدَيْبِيَّةُ فِي شَوَالٍ . وَعَنْهُ : أَنَّهَا كَانَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ

١٠ قَالَ الْوَاقِدِيُّ : فَاعْتَسَلَ فِي بَيْتِهِ ، وَلَيْسَ تَوْبِينَ مِنْ نَسَجِ صُحَّارٍ ^(١) ، بَدَأَ الْجَهَازَ لِلْعَمْرَةِ وَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْقَضَاءَ مِنْ عَسَدِ بَابِهِ ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ . فَصَلَّى الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِالْبَيْتَيْنِ فَجَلَّتْ ^(٢) ، ثُمَّ أَشْعَرَ مِنْهَا ^(٣) عِدَّةً — وَهِيَ مَوْجَهَاتٌ إِلَى الْقِبْلَةِ — فِي الشَّقِّ الْأَيْمَنِ . ثُمَّ أَمَرَ نَاجِيَةَ بْنَ جُنْدُبٍ بِأَشْعَارِ مَا بَقِيَ ، وَقَلَدَ ^(٤) تَقْلًا تَقْلًا ، وَهِيَ سَبْعُونَ بَدَنَةً : مِنْهَا جَمَلٌ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي غَنِمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ . وَأَشْعَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَنبِهِمْ ، وَقَلَدُوا التَّعَالَ فِي رِقَابِهَا . وَبَعَثَ بُشَيْرَ بْنَ سُهَيْبَانَ عَيْنَا لَهُ ، وَقَدَّمَ عُبَادَةَ بْنَ بَشِيرٍ طَلِيمَةً فِي عَشْرِينَ فَرَسًا ، وَيَقَالُ جَمَلٌ أَمِيرُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ الْأَشْهَلِ

إشعار الهدى
وتقليده

(١) مَسَار : قَرِيبَةُ الْبَلَدِ كَانَتْ تَعْمَلُ بِهَا الْقِيَابَ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا
(٢) جَمَلُ الْبَدَنَةِ : أَلْفٌ عَلَيْهَا مُرَدًّا أَوْ غَيْرُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّهُ كَانَ يَجْمَلُ بِهَيْبَةٍ»
(٣) أَشْعَرَ الْبَدَنَةِ : أَشْلَحَهَا ، وَهُوَ أَنْ يَشُقَّ جِلْدُهَا أَوْ يُلْطَفَ بِهَا فِي سَنَابِلِهَا فِي أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ بِمَضِغٍ حَتَّى يَظْهَرَ الدَّمُ ، وَيُشْرَفَ أَهْلُهَا كَهَدَى
(٤) قَلَدَ الْبَدَنَةِ : عَلَّقَ فِي مَقْطَعِهَا عُرْوَةً مَزَادَةً أَوْ خَطَقَ كَنَسَلٍ يُشْلَمُ أَهْلُهَا كَهَدَى

احرام رسول
الله من ذى
الحليفة

عدد المسلمين

عدد النساء

مقالة بن بكر
ومزينة وجهينة

هدية بن تهميد

- ثم صلى ركعتين وركب من باب المسجد بذى الحليفة^(١)، فلما أتتحت به راحلته مستقبلة القبلة أكرم فلكي: «كَيْتِكَ اللَّهُمَّ كَيْتِكَ، كَيْتِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، كَيْتِكَ إِنَّ الْعَنْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَاللَّكَّ لَا شَرِيكَ لَكَ». وأكرم عائمة الناس بإخرايمه. وسلك طريق البَيْدَاءِ، وخرج معه من المسلمين ألف وستائة، ويقال ألف وأربعمائة، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً، ويقال ألف وثلاثمائة. وأربع نسوة: أم سلمة أم المؤمنين، وأم عمار، وأم مَيْتَعِم — أسماء بنت عمرو ابن عدى [بن سنان بن نابت]^(٢) [بن سواد بن غنم بن كعب بن سُلَيْمَة الأنصاري، وأم عاصم الأشهلية. وقال بعضهم: كانوا سبعائة. قال ابن خَرُزْم: وهذا وهم شديد أَلْبَتَّةَ، قال: والصحيح بلا شك مائتان ألف وثلاثمائة إلى ألف وخمسمائة ومائتين مكة والمدينة بالأعراب بنى بكر ومزينة وجهينة فاستنفرهم، ١٠ فنشغلوا بأبنائهم وأموالهم، وقالوا فيما بينهم: أيريد محمد أن يفرّج بنا؟ إلى قوم مُعَدِّين في الكراع والسلاح؟ وإنما مُحَمَّدُ وأصحابه أكلة جَزُودٍ^(٣)! لن يرجع مُحَمَّدُ وأصحابه من سفرهم هذا أبداً! قوم لا سلاح معهم ولا عُدَّة! ثم قدم ناجية ابن جُنْدُب مع الهدى في فتیان من أسلم، ومعهم هدى للمسلمين. ولقي بالروحاء طائفة من بنى تَهْلِبَ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، وبعثوا إليه بلقين من نعمهم فقال: ١٥

(١) في الأصل: «بالحديبية»

(٢) في الأصل مكان مائتين الفوسين: [بن أبي بن عمرو]، والذي ذكرناه هو نص ابن سعد ج ٨ ص ٢٩٨، وفي أسد الغابة بمختلف «سنان»، وفي الإصابة كما في أسد الغابة: «لأنه جعل مكان «نابت» «ياسر»

(٣) في الأصل: «أيريد محمداً يفرّجنا»

(٤) هنا كناية عن قلة عددهم، فإن أكلة الجَزُود لا يزيدون على العشرة (انظر ص ٧٧، خبر حزر عدة للمركبين يوم بدر). ومن كنايةهم في ذلك أيضاً «مأم إلا أكلة» رأس: أي قليل لعدد ما يشبههم رأس واحد

- لا أَتَيْلَ هَدِيَّةٌ مُشْرِكٌ . وَرَدَّه ، فَأَتَاعَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ . وَأَتَاعُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَفٍ ^(١) رَدَّ هَدِيَّةِ
الْمُفْرَكِينَ
- فَأَكَلَ مِنْهَا قَوْمٌ أَجَلَةً . وَسَأَلَ لِلْحَرَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ :
الْمُتَبَدِّلُ فِي الْحَرَمِ كَلَامٌ فِي الْإِحْرَامِ تَأْكُلُونَهُ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَوْ صَيَدَ
لَكُمْ . وَرَأَى أَبُو قَتَادَةَ بِالْأَبْوَاءِ حِمَارًا وَخَشْيًا — وَكَانَ مُحَلًّا ^(٢) — فَفَعَلَ عَلَيْهِ
- ٥ . فَتَقَتْلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَاءَهُ يَوْمَئِذٍ الصَّبُّ بْنُ جَبَّامَةَ
ابْنُ نَيْسٍ الْكَلْبِيُّ بِحِمَارٍ وَخَشْيٍ أَهْدَاهُ لَهُ فَرَدَّه وَقَالَ : إِنَّمَا لَمْ تَرُدَّهُ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ .
وَأَهْدَى لَهُ إِيْمَاءُ بْنُ رَحْصَةَ بْنِ خُرَيْبَةَ الْفَقَارِيُّ مِائَةَ شَاةٍ ، وَبِيعَ بَيْنَ يَمْعَلَانَ لَيْثًا :
- بِئْسَ بِهِمَا مَعَ أَبْنَةِ خُفَّافِ بْنِ إِيْمَاءَ ، فَرَفَى ذَلِكَ وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ . وَأَهْدَى
لَهُ مِنْ وَدَّانَ بَنِي [وَهُوَ حَبْ أَتَيْضُ كَالْحِطِّصِ] وَعِثْرٌ وَضَغَائِيسُ ، فَجَعَلَ
يَأْكُلُ الضَّغَائِيسَ ^(٣) وَالْعِثْرَ وَأَجْبِيَهُ ، وَأَدْخَلَ مِنْهُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
- ١٠ . وَرَأَى بِالْأَبْوَاءِ كَتَبَ بْنَ عُصْبَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ
الْبَهْلَوِيِّ وَرَأْسَهُ يَتَهَانَتْ قَلًا وَهُوَ نَحْرُمٌ ، قَالَ : هَلْ تُؤْذِيكَ هَوَائِكَ يَا كَتَبَ ؟
قَالَ : نَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَأَخْلِقْ رَأْسَكَ . وَفِيهِ نَزَلَتْ : « فَمَنْ كَانَ
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِدَأَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَقَدِيَّةٌ مِنْ صَيَّامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسْكَ »
١٥ . الْآيَةُ (البقرة: ١٩٦) ^(٤) ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْخِرَ شَاةً ،

خبر كتب الذي
آذاه الفعل
وهو محرم

(١) أصب وصاب جمع صب : هو من حشرات اليراس سبط الخلق أخرج الشاذلي
منقوله ، وذلك ذو صند وأطوله يكون قدر شبر ، ولونه إلى الصفرة : وهي غيرة معربة
سواداً ، ولذا تسمى أصفر صدوره ، ولا يأكل إلا الجنادب والجراد والشب ولا يأكل
الحوام . وكانت الأمهات يحرصون على صيده وأكله

(٢) الشيل : الرجل غير المحرم الذي لم يلبس بأسباب الحج وأحكامه

(٣) هكل في الأصل ، ولم أجد لمصوابها أو تصحيحها

(٤) العر : شجرة صغيرة منبتها نجد وتهامة لها ثمر صلب تؤكل غصنة . والضغائيس :

الفتاء الصغيرة

(٥) في الأصل : « وفيه نزلت ، فهدية ... »

- أَوْ يَتُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ يُطْعِمَ سِتَّةَ مَسْكِينٍ : لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدَيْنٌ ، أَىْ ذَلِكَ قُلْ أَجْرَاهُ . وَيَقَالُ : إِنَّ كَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ أَهْدَى بَقَرَةً قَلْدَهَا وَأَشْعَرَهَا
- وَعَطِبَ^(١) مِنْ نَاجِيَةِ بْنِ جُنْدُبٍ بِمِيرٍ مِنَ الْهَدْيِ ، فَجَاءَ بِالْأَبْوَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ ، قَالَ : أَنْعَرَهَا^(٢) ، وَأَصْبَغُ قَلَادَتَهَا فِي دَمِهَا ، وَلَا تَأْكُلِ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُقَيْتِكَ مِنْهَا ، وَخَلَّ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهَا
- وَلَمَّا نَزَلَ الْحُخْفَةُ لَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً ، فَبَيْتَ رَجُلًا فِي الزَّوَايَا إِلَى الْبَحْرَارِ ، فَرَجَعَ بِهَا وَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ! مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتِيَّ رُعْبًا ! فَبَيْتَ رَجُلًا آخَرَ بِالزَّوَايَا ، فَرَجَعَ وَذَكَرَ كَذَا ذِكْرَ الْأَوَّلِ . فَبَيْتَ آخَرَ وَخَرَجَ الشَّقَاءُ مَعَهُ ، فَاسْتَقُوا وَأَتَوْا بِالْمَاءِ .
- ثُمَّ أَمَرَ بِشَجَرَةٍ يُقَمُّ^(٣) مَا حَتَمَهَا ، وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : إِنْ كَانَ لَكُمْ قُرْطَانٌ^(٤) ، وَقَدْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ^(٥) تَضْلُوا : كَتَابَ اللَّهُ وَسِتَّةَ نَبِيٍّ
- وَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَوْهُمْ ذَلِكَ ، وَتَشَاوَرُوا . ثُمَّ قَدَّمُوا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ — وَيُقَالُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ — عَلَى مَائِقٍ فَارِسٍ إِلَى كُرَاعِ النَّعِيمِ ، وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ أَطْلَاعِهِمْ مِنَ الْأَحَابِيثِ ، وَأَجْلَبَتِ تَقْيِفُ مَعَهُمْ . وَوَضَعُوا الْعِيُونَ عَلَى الْجِبَالِ ، وَهَمَّ عَشْرَةُ رِجَالٍ يُوحَى بِمَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْمَوْتِ : فَصَلَّ مُحَمَّدٌ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى يَنْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فُرَيْشٍ بِبَلَدِجَ .
- وَخَرَجُوا إِلَى بَلَدِجَ وَضَرَبُوا بِهَا الْقَبَابِ وَالْأَبْنِيَّةَ ، وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَسَكَرُوا هُنَاكَ ؛ وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى مَنَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُخُولِ

مَا حَتَمَ مِنْ
الْهَدْيِ

نَزُولِ الْجُفَّةِ

خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ

بِلَاغِ خَبَرِ الْمَدِينِ
لِلْأَهْلِ مَكَّةَ
وَخُرُوجِهِمُ إِلَيْهِمْ

(١) عَطِبَ الْبَعِيرُ : اعْتَرَتْهُ آفَةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ الْعَمَلِ

(٢) النَّعِيرُ هُنَا رَاجِعٌ إِلَى « الْبِدَةِ » ، وَهِيَ مِنْهَا الْبَعِيرُ الَّذِي عَطِبَ

(٣) قَمَّ السَّكَاةَ : كَسَنَهَا

(٤) الْقُرْطَانُ : اللَّفْظُ إِلَى الْمَدَائِقِ الْوَرْدِ ، فِيهِمْ لِمَنْ الْأَرْسَانُ وَالْزَّيْلَاءُ ، وَعَلَى الْحَايِصِ وَيَتَّقِي لِمَنْ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ « أَنَا قُرْطَانُكُمْ عَلَى الْغَوَاصِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « لَنْ »

مكة ومحاربه . وَرَجَعَ بُشَيْرُ بْنُ سَفْيَانَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ عَلِمَ خَبَرَ الْقَوْمِ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاءَ عُثْمَانَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ . وَاسْتَشَارَ [رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) النَّاسَ : هَلْ يَمْضِي لَوْجُهِهِ وَيُقَاتِلُ مَنْ صَدَّهُ عَنِ الْبَيْتِ ، أَوْ يَخَالِفُ الَّذِينَ اسْتَنْفَرُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَيُصِيبُهُمْ ؟ فَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَمْضُوا لَوْجُوهُمْ ، وَيُقَاتِلُوا مَنْ صَدَّهُمْ . وَقَالَ لِلْقَدَادِ بْنِ عَمْرٍو : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : « أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَهَاتِلًا إِنَّا هُنَاكَ نَاعِدُونَ » وَلَكِنْ « أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَهَاتِلًا إِنَّا مَعَكُمْ » ^(٢) مُقَاتِلُونَ . وَاللَّهُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ سَرَتْ إِلَى بَيْتِكَ الْغَنَامُ لَيْسَتْ تَمْلِكُ مَا بَقِيَ مِنْهَا رَجُلٌ . وَقَالَ اسْتَيْدَ بْنَ الْحَضَرِيِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَى أَنَّ نَصِيذَ ^(٣) لَبَا خَرَجْنَا لَهُ ، فَنِي صَدَدًا فَاتْلُكُنَا . فَقَالَ : إِنَّا لَمْ نَخْرُجْ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا خَرَجْنَا مُعَارَاً

وَلَقِيَهُ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَرْحِيٍّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ مَازِنَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ [وَهُوَ لَعْنَى] ^(٤) الْفُرَّاعِيُّ — فِي نَفَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ ، مِنْهُمْ الْحَلِيسُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيُّ ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ ، قَالَ ^(٥) : يَا مُحَمَّدُ ! لَقَدْ اغْتَرَزَتْ بِقِتَالِ قَوْمِكَ حَلَاثِبٌ ^(٦) الْعَرَبِ ، وَاللَّهُ مَا أَرَى مَعَكَ أَحَدًا لَهُ وَجْهٌ ، مَعَ أَنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا لَا سِلَاحَ مَعَكُمْ ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَضَضَتْ بِظُفْرِ اللَّاتِ ! فَقَالَ بَدِيلُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ لَكَ عِنْدِي لِأَجْبَعُكَ ،

(١) زيادة للبيان

(٢) في الأصل : « مَعَكُمْ » . وقد مضى مثل هذا الخبر في غزوة بدر ص ٧٤

(٣) سمى الأسير وصعد إليه : قصده واعتمده

(٤) في الأصل : « عمرو بن ربعة »

(٥) القائل هو بديل بن ورقاء

(٦) الحلاب : الجماعات يجتمعون للصرة والإعانة ، من قولهم إذا جاء القوم من كل

وجه فاجتمعوا لحرب أو غير ذلك : قد أحبلوا . ويريد أنهم أشعثات من أفناء العرب

إجماع قريش على
منع المسلمين من
دخول مكة ،
ومشورة المسلمين

بديل بن ورقاء
وخبير قريش

- فوالله ما أحبهم أنا ولا قومي ألا أكون أحب أن يظهر محمد . إني رأيت قريشاً
مقاتلتك عن ديارها وأموالها ، قد خرجوا إلى بلدح فاضطربوا^(١) الأبيّة ،
معهم المؤذ المطائيل^(٢) ، وتراندوا على الطعام^(٣) يطعمون الخزير^(٤) من جاءهم ،
يتقوّن به على حركك ، قر رأيتك^(٥) . وكانت قريش قد تراندوا وجمعوا أموالاً
يطعمون بها من صوّى إليهم من الأحاييش . وكان يطعم في أربعة أمكنة : في
دار الندوة لخاصتهم ، وكان صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن
أبي جهل ، وحويطب بن عبد العزى كل منهم يطعم في داره

دور خالد بن
الوليد في
المركب للقاء
المسلمين

- ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى المسلمين ، فصفا خيله فباتتهم
وبين القبلة ؛ فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر في خيله ، فقام
بإزائه وصف أصحابه . وحانت صلاة الظهر فأذن بلال وأقام ، فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأصحابه مستقبل القبلة وهم خلفه ، ركع بهم وسجد ،
ثم قاموا ؛ فكانوا على ما كانوا عليه من التعبته . قال خالد بن الوليد : قد
كانوا على غيرة ، لو كنا حملنا عليهم أصبنا منهم ! ولكن تأتى الساعة صلاة
هى أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم ! فنزل جبريل عليه السلام بين الظهر
والعصر بهذه الآية : « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَسْكُنُوا مِنْ دَرَأِكُمْ »

صلاة الحوف

- (١) اضطرب البناء : شربه ، ونصبه ، وألقاه
(٢) المؤذ : جمع عائد : وهى الحديقة النتاج من الطياء والإبل وغيرها . والمطائيل جمع
مطيل : وهى ذات الطول من الإنسان والوحش . ويريد : معهم النساء والأطفال
(٣) تراندوا : أمان بعضهم بعضاً
(٤) الخزير والخزيرة : الاسم الغالب ، يؤخذ فيقطع صدراً في القدر ثم يلقى عليه
دقيق ثم يمسح
(٥) ر : فعل الأمر من « رأى »

- وَلَنُتَابِعَنَّ طَائِفَةً أُخْرَى لَمْ يَصُلُّوا فَلْيَصُلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِنَتِكُمْ قَاتِلُوكُمْ عَلَيْكُمْ مِثْلَةَ وَاحِدَةٍ ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ أَهْدَى لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا » (النساء : ١٠٢) ^(١) . لحانت العصر ، فأذن بلالٌ وأقام ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُواجِباً القبلة والبدؤ أمانته ، فكبر وكبر الصَّفانِ جميعاً ، ثم ركعَ فرَكعَ الصَّفانِ جميعاً ، ثم سجدَ فسجدَ الصَّفُ الذي يليه ، وقام الآخرون يَحْمِسُونَهُ . فلما قفى رسول الله صلى الله عليه وسلم السُّجُودَ بالصَّفِّ الأوَّل ، قام وقاموا معه ، وسجدَ الصَّفُّ المؤخَّرَ السَّجْدَتَيْنِ ، ثم استأخَّرَ الصَّفُّ الذي يَلُونَهُ ، وتقدَّم الصَّفُّ المؤخَّرَ فكانوا يَلُونِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاموا جميعاً . ثم ركعَ صلى الله عليه وسلم فرَكعَ الصَّفانِ جميعاً ، ثم سجدَ وسجدَ الصَّفُّ الذي يَلُونَهُ ، وقام الصَّفُّ المؤخَّرَ يَحْمِسُونَهُ مُقْبِلِينَ عَلَى الصَّدْو . فلما رَمَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ ، سجدَ الصَّفُّ المؤخَّرُ السَّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ يَقِيَّتَا عَلَيْهِم ، واستوى صلى الله عليه وسلم جالساً فتشهد ثم سلم
- ١٥ وكان أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَوْفِ . وقال سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ : أَنَّهُ كَانَ — يَعْنِي أَبْنُ عَبَّاسٍ — مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى هَكَذَا . وَذَكَرَ أَبُو عِيَّاشٍ أَنَّهَا أَوَّلُ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ — يَعْنِي ابْنُ عَبَّاسٍ . وقال الرَّاقِشِيُّ : حَدَّثَنِي رَيْبِعَةُ بْنُ عَثْمَانَ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ
- ٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : ... فَظَمَ الْآيَةُ

جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع ، ثم صلاها بعد بضعفان ، بينهما أربع سنين . قال الواقدي : وهذا أثبت عندنا ^(١)

- مسير المسلمين إلى
ثنية ذات
الحنظل وحيدة
الدليل
- فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تيامنوا في هذا المصل ^(٢) ،
فإن عيون فرس بمر الظهران أو بضعفان ، فأبكم يعرف ثنية ذات الحنظل ؟
فقال بريدة بن الحصيب : أنا ، يا رسول الله ! فقال : أسألت أماناً . فأخذ
بريدة في المصل ، فبذل جبال سراوع . فبذل المغرب ، فسار قليلاً ^(٣) . وحار . فنزل
حزرة بن عمرو الأسدي فسار بهم قليلاً ، ثم لم يدر أين يتوجه . فسار بهم عمرو
ابن [عبد] ^(٤) . منهم الأسدي . حتى بلغنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
والله نفسي بيده ، ما مثل هذه الثنية الليلية ، إلا مثل الباب الذي قال الله ^(٥)
لبنى إسرائيل : « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة » ^(٦) . ثم قال : لا يجوز هذه
الثنية أحد إلا غفر له . فجعل الناس يسرعون

- طعام المسلمين
- فلما نزل من الثنية قال : من كان معه ثقل [أى دقيق] فليصطنع ^(٧) .
فقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه : وأبنا معه ثقل ؟ إنما كان حائمة زادنا
التمر . فقالوا : يا رسول الله ! إننا نخاف من فرس أن ترانا ! قال : إنهم لن
يروؤكم ، إن الله سيغيبكم ^(٨) عنهم . فأوقدوا النيران ، واصطنع من أراد أن

(١) انظر : صلاة الخوف ص (١٨٩) ، وص (٢٦٢)

(٢) في الأصل : « تيامنوا » . واليسل : الرمل للثوى الموج

(٣) في الأصل : « ليلاً »

(٤) زيادة لا يذ منها . وشهم : صم كان لهم ، فصيدوا له

(٥) آية البقرة : ٨٨ . وقوله تعالى « قولوا حطة » : أى قولوا لله « لنكن منك

الهم » حطة ، فيحط الله عنهم ذنوبهم وخطاياهم ويغفر لهم

(٦) اصطنع : أى اتخذ صليماً ، والصانع : الطعام في سبيل الله

(٧) يهني : من قولهم كهي عليه الأمر وكهي : خفي ، أى سيغيبكم ويغفلهم عنكم

يضطّلع : فلقد أوتدوا حسماته نار . فلما أصبحوا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال : والذي نفسى بيده ، لقد غفر الله للركب أجمعين ، إلا زويكباً واحداً على جملٍ أحرألتُ عليه رجال^(١) القوم : ليس منهم . فطلب في السكر فإذا به ناحية ، وهو من بني ضمرة من أهل سيف البحر^(٢) ، قد أوى إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، قال له سعيد — وقد قيل له ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم — : وَصَلْتُكَ أَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ لَكَ ! قال : بعيرى أمم إلى من أن يستغفر . وكان قد أضلَّ بعيره . قال سعيد : تحول عني ، لا حيالك الله ! فأطلق يطلب بعيره ، فبينما هو في جبال سُرَّاءِ إذ زلقت نطه فَرَدَّى فَاتَ وَأَكَلَتْهُ السَّيَّاحُ

١٠ وقال يونس : أنا كم أهلُ اليمن كأنهم قطع السحاب ، ثم خير من أهل اليمن على الأرض

وسار حتى^(٣) دنا من الحديبية — وهى طرف الحرم ، على تسعة أميال من مكة ، فوفقت يدا راحلته صلى الله عليه وسلم على ثنية تهبط على غائط^(٤) القوم ، فبركت ، قال المسلمون : حلَّ خل . [يزجرونها] — فأبت أن تثبت ، فقالوا : خلأت القضاة^(٥) ! قال : إنها ما خلأت ، ولا هو لها بمادة ، ولكن حبسها حابس القيل . أما والله لا يسألونى اليوم خلة فيها تعظم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها . ثم زجروها فقامت ؛ فولى راجعاً حتى نزل بالناس على قمح من

(١) في الأصل : « رجال »

(٢) سيف البحر : ساحله

(٣) في الأصل : « وسار فلما » ، وهذه أجود وهى نس ابن سعد ج ٢ ص ٦٩

(٤) الغائط : للكلاب للتسبح من الأرض للتخفُّض مع طمأنينة

(٥) خلأت الناقة : بركت وحررت من غير علة فلم تبرح مكانها ، ولا يقال إلا

في الإثبات . أما الجمل فيقال له : ألَحَّ

الدنو من
الحديبية ، وشعر
راحلة رسول
الله

الفئران
خبر الرجل
المحروم من
غفران الله

نخبر جيشان الماء
من التمد

عُجَادُ^(١) الْحَدِيثِيَّةِ [يَطْنُونَ] قَلِيلَ الْمَاءِ . وَاشْتَكَى النَّاسُ قَلَّةَ الْمَاءِ ، فَأَتَزَعَّ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَعَزَّزَ فِي التَّمَدِّ ، فَجَاشَتْ لَمْ بِالرَّوَاءِ^(٢) حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ بِسَطْنِ^(٣) ، وَإِنَّهُمْ لَيُخْفَرُونَ بِأَيْتِهِمْ جُلُوسًا عَلَى شَفِيرِ الْبَيْتِ . وَكَانَ الَّذِي نَزَلَ بِالْمَهْمِ نَاجِيَهُ بِنِ جُنْدُبٍ ؛ وَقِيلَ نَاجِيَهُ بِنِ الْأَهْمِ ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ عُبَادَةَ^(٤)

مقالة المنافقين في
دليل النبوة

- الْفَضَارِيُّ ، وَقِيلَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ . وَكَانَ عَلَى الْمَاءِ ثَرَمٌ لِلْمُنَافِقِينَ ؛ الْجَدُّ بْنُ نَيْسٍ ، وَأَوْسُ بْنُ خَوْلٍ^(٥) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلٍ : وَيُحَكُّ يَا أَبَا الْعُجْبَابِ ! أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تُبَصِّرَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ! أَبَدُ هَذَا شَيْءٌ ؟ قَالَ : إِنْ قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا . قَالَ أَوْسُ : فَبَحَّكَ اللَّهُ وَفَبَحَّكَ رَأْيُكَ ! فَأَقْبَلَ ابْنُ أَبِي رَافٍ رِيْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَيُّ أَبَا الْعُجْبَابِ ! إِنْ رَأَيْتَ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ ! قَالَ : فَلِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ ١٠ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافٍ : اسْتَغْفِرُ اللَّهَ . قَالَ ابْنُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرْ لَهُ ! فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَطُطِرَ الْمَسْلُومُونَ بِالْحَدِيثِيَّةِ مَرَارًا وَكَثُرَتِ الْمَيَاهُ ، وَطُطِرُوا مَطَرًا مَا أُتْبِلَتْ مِنْهُ أَسْفَلَ النَّعَالِ فَنَوْدَى : إِنَّ الصَّلَاةَ فِي الرِّحَالِ . وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيحَ فِي الْحَدِيثِيَّةِ فِي إِثْرِ صَعَادٍ^(٦) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ

الطرء والصلاة
في الرحال

(١) اتحاد جمع تمعد : وهو حفرة في جسدك من الأرض يكون فيها ماء قليل لا يبيده فيه . وازيادة التي بعد من ابن سعد ج ٢ ص ٧٠ ، والظنون : قليل الماء لا يوتى بجماعه

(٢) الرواء : الماء الكثير المذهب الذي فيه الوارد ين رى

(٣) رواية ابن هشام وفيه « حتى ضرب الناس عليه بسطن » ، أى حتى بركت الإبل حول الماء بعد ما رويت . وتأويل « صدرت » هنا أى حتى ضربت فربحت فبركت حول الماء

(٤) في الأصل : « عباد »

(٥) زيادة لبيان

(٦) في الأصل : « فأقبل أبي »

(٧) السماء : الطرء

- على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال :
أصبح من عبادى مؤمنٌ بى [كافرٌ بالكوكب ، ومؤمنٌ بالكوكب كافرٌ
بى] ^(١) ؛ فأتا من قال : مُطَرِّنا بفضلِ الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بى كافرٌ
بالكوكب ، وأتتا من قال : مُطَرِّنا بنوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ
بالكوكب . وكان ابن أبي قال : هذا نوء الغريف ، مُطَرِّنا بالشَّعْرى .
- وأهدى عمرو بن سالم وُسْرَين سُفْيَانُ الْغَزَايِيَّانَ بِالْحَدِيثِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم غَنًا وَجَزُورًا ، وأهدى عمرو بن سالم لسعد بن عُبَادَةَ جُزْرًا ،
وكان صديقًا له . فجاء سعدٌ بالغنمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وأخبره أَنَّ
عمراً أهداها له ، فقال : وعمرو قد أهدى إلينا ما ترى ، فبارك الله فى عمرو ! ثم
أمرَ بِالْجُزْرِ ^(٢) تَنْحَرُ وتُقَسِّمُ فى أصحابه ، وفرَّقَ الغنمَ فيهم من آخرها . فدخل
على أُمِّ سَلَمَةَ من لَحْمِ الْجُزْرِ ^(٣) كَنَحْوِ ما دخل على رجلٍ من القومِ ، وشريكٌ
عليه السلام فى شاته ، فدخل على أُمِّ سَلَمَةَ بمضْءٍ . وأمرَ صلى الله عليه وسلم للذى
جاء بالهَدِيَّةِ بِكُسُوفَةٍ
- ولما اطَّاعَنَ بِالْحَدِيثِيَّةِ ، جاءه بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَرَكِبَ مِنْ خُرَاعَةٍ — وم
عَبِيَّةٌ ^(٤) نَصَحَ رَسُولَ اللَّهِ بِتَهَامَةٍ ، منهمُ السُّلَمُ ومنهمُ اللُّوْاعِ ، لَا يُحْفُونُ عليه
بِتَهَامَةٍ شَيْئًا — فسَلُّوا . ثم قال بُدَيْلُ : جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمِكَ كَقَبِ بْنِ لُؤَيٍّ
وعاصمِ بْنِ لُؤَيٍّ ، قد اسْتَفْتَوْا لَكَ الْأَحْيَائِشَ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، معهمُ السُّودُ الْمَطَانِيلُ
- (١) فى الأصل : « أصبح من عبادى مؤمنًا بى وكافرًا » وقد ردنا الحديث إلى أصله
وهو من حديث زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه ، مسند أحمد ج ٤ ص ١١٧
(٢) فى الأصل : « الجزور »
(٣) انبئة : وعاء من جلد يكون فيها الخاف يسووه . وعيبة نصيح : كناية عن قلوبهم
وما فيها من المودة والنصح لرَسُولِ اللَّهِ وللمسلمين

خبر بدیل بن
ورقاء مع رسول
الله

- [النساء^(١) والصبيان] — يُقسمون بالله لَا يُحِلُّونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ حَتَّى تَبِيدَ خَضِرَاؤُهُمْ^(٢). قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقَتَالِ أَحَدٍ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنُطَوِّفَ بِهَذَا الْبَيْتِ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ فَأَتَلْنَاهُ. وَفَرِيشُ قَوْمٍ قَدْ أَخْرَجَتْ بِهِمُ الْعَرَبُ وَنَهَكْتُهُمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَا دَرَسْتُمْ مُدَّةً يَأْتُمُونَ فِيهَا، وَيُحِلُّونَ فِيهَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ — وَالنَّاسُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ —، فَإِنْ ظَهَرَ أَمْرِي عَلَى النَّاسِ كَانُوا بَيْنَ أَنْ يَدْخُلُوا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، أَوْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جُمُوا^(٣). وَاللَّهُ لأَجِدَنَّ عَلَى أَمْرِي هَذَا إِلَى أَنْ تَنْفَرِدَ سَالِقِي أَوْ يُنْفِذَ اللَّهُ أَمْرَهُ! عَادَ يُدِيلُ وَرَكِبَهُ إِلَى قَرِيشَ، وَقَدْ تَوَاصَوْا أَلَّا يَسْأَلُوا يُدِيلًا عَاجِئًا فِيهِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لَا يَسْتَخْضِرُونَهُ قَالَ: إِنَّا جِئْنَا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ، أَتُحِبُّونَ أَنْ نَغَيِّرَكُمْ؟ قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: لَا، وَاللَّهِ مَا لَنَا حَاجَةٌ بِأَنْ تُغَيِّرُونَا عَنْهُ، وَلَكِنْ أَخْبَرَهُ عَنَّا: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَامَهُ هَذَا أَبَدًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِثْرَ جُلٍّ

- فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مَعْتَبٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنُ عَوْفٍ بْنِ ثَقِيفٍ [وَأَسَمَهُ قَيْسٌ] بْنِ مُثَنَّبٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ عِكْرِمَةَ ابْنَ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسٍ عِيلَانَ بْنِ مَضَرٍ بْنِ زَارٍ بْنِ تَمَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ — أَنْ يَسْمَعُوا كَلَامَ يُدِيلٍ، فَإِنْ أَهْجَبَهُمْ قِيلُوهُ، وَإِلَّا تَرَكُوهُ. قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: أَخْبَرَنَا بِالَّذِي رَأَيْتُمْ وَالَّذِي سَمِعْتُمْ. فَأَخْبَرُونِي بِمَقَالَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ: فَإِنْ يُدِيلُ قَدْ جَاءَكُمْ بِخَطَرٍ زُشْدٍ، لَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَ شِرَاءً مِنْهَا. فَاتَّقِبُولُهَا مِنْهُ، وَابْتَئُونِي حَتَّى آتِيَكُمْ بِمِصْدَاقِهَا،

مجامع المفكرين
مقالة بدیل

(١) في الأصل: « والنساء »

(٢) خضراؤهم: أي دماؤهم وسوداء وجاهتهم

(٣) جمع: استراح، يريد استراحوا وكثروا واجتمعوا

بطة فريش عروة
ابن مسعود إلى
رسول الله

وَأَكُونُ لَكُمْ عَيْنًا. فَبَسُّوهُ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمَكَ عَلَى أَعْدَادٍ^(١) مَاءِ
الْحُدَيْبِيَّةِ قَدْ اسْتَفْرَوْا لَكَ، وَهُمْ يُقْسِمُونَ بِاللَّهِ لَا يُحْلُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ
حَتَّى تَجْتَاحَ قَوْمَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ قِتَالِهِمْ بَيْنَ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ تَجْتَاحَ قَوْمَكَ
— فَلَمْ نَسْعَ بِرَجُلٍ أَجْتَاحَ أَصْلَهُ قَبْلَكَ — أَوْ بَيْنَ أَنْ يَحْدُثَكَ مِنْ نَرِي مَعَكَ،
فَأَنِّي لَا أَرَى مَعَكَ إِلَّا أَوْثَانًا^(٢) مِنَ النَّاسِ لَا أَعْرِفُ وَجُوهَهُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ.
فَضِيبُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُمِصَصٌ يَبْطِئُ اللَّاتُ! أَلَمْ يَنْصُرْ
نَحْنُكَ؟ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ عِنْدِي لَا أَجِيبُكَ! وَطَلَّقَ عُرْوَةُ يَمْسُ لَحْيَةَ
رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ، وَلِلْمُعَاوَةِ بْنِ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي عَاصِرٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مُعْتَبٍ بْنِ مَالِكٍ
— فَأْتَمَّ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ، فَفَرَعَ يَدَ عُرْوَةَ [وَهُوَ عَنْهُ] وَقَالَ: أَكْفَيْتُكَ مِنْ
مَسِّ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْكَ. فَلَمَّا فَرَغَ عُرْوَةُ مِنْ كَلَامِهِ، وَرَدَّ عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لِبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ، عَادَ إِلَى فَرِيشٍ فَقَالَ: يَا قَوْمُ
قَدْ وَفَدْتُ عَلَى كِسْرَى وَهَرَقَلٍ وَالتَّجْبَشِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ تَبْلِكَأً قَطُّ أَوْ طَوْعُ
فِيمَنْ هُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ، وَاللَّهِ مَا يَشُدُّونَ^(٣) إِلَيْهِ النَّظَرَ، وَمَا يَرْتَمُونَ
عِنْدَهُ الصَّوْتُ، وَمَا يَكْفِيهِ إِلَّا أَنْ يُشِيرَ إِلَى أَمْرٍ فَيَفْعَلُ، وَمَا يَقْنَعُ وَمَا يَبْصُقُ إِلَّا
وَقَفَّتْ فِي يَدَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَمْسَحُ بِهَا جِلْدَهُ، وَمَا يَقْتَضِي مِنْ وَضْوءٍ إِلَّا أَرْدَحَمُوا
عَلَيْهِ أَيْمُهُمْ يَطْفُرُ مِنْهُ بَشْيٌ. وَقَدْ حَزَزْتُ الْقَوْمَ، وَأَطَعُوا أَمْرَكُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ السَّيْفَ
بَذَلُوهُ لَكُمْ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يَبْكَوْنَ مَا يُصْنَعُ بِهِمْ إِذَا مَنَعُوا صَاحِبَهُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ

(١) الأعداء جمع عدو: هو من البيوت والآبار ما قد تم عهدُهُ، وكانت له مائة
قده فهو كثير الماء لا ينزح

(٢) الأوثان والأوثاب (وبها روى الخبر): الضروب المختلفة المخرقة من
الناس وغيرهم

(٣) أي يجهدون. أشدَّ إليه النظر: أحده

رَأَيْتُ نُسَيَاتٍ^(١) مَعَهُ ، إِنَّ كُنَّ لَيَسْلِفَنَّهُ أَبَدًا عَلَى حَالٍ ، فَرَوَا زَأْيَكُمْ . وَتَدَّ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةً ، فَاذْوَاهُ^(٢) يَأْقُومُ . أَقْبَلُوا مَا عَرَضَ فَإِنَّ لَكُمْ نَاصِحًا ، مَعَ أَنِّي أَخَافُ أَنَّا لَا تُنْصَرُوا عَلَيْهِ . رَجُلٌ أَنَّى هَذَا الْبَيْتَ مُعْظَلًا لَهُ مَعَ الْهَدْيِ يَنْصَرُّهُ وَيَنْصَرِفُ ! قَالُوا : لَا تَسْكَلُمْ بِهَذَا يَا أَبَا يَعْفُورَ ! لَوْ غَيْرَكَ تَكَلَّمَ بِهَذَا ! وَلَكِنْ تَرُدُّهُ فِي عَالِمِنَا هَذَا وَيَرْجِعُ إِلَى قَائِلٍ .

•

- ثم جاء مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ الْأَخْيَفِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ
ابن مُنْقِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ مَرْثَرٍ — فلما طَلَعَ قَالَ
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : [إِنَّ هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ] (وفي رواية : هَذَا رَجُلٌ فَاجِرٌ) .
وسَاءَ ، فَسَكَلَهُ بِنَحْوِ مَا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ ، وَعَادَ بِذَلِكَ إِلَى قُرَيْشٍ . فَبِمَثْوَا
الْحَلِيسِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَوْقَعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ ١٥
ابن كِنَانَةَ الْحَارِثِيُّ السَّكَنَانِيُّ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ وَرَأْسُهُمْ ، قَالَ صلى الله عليه وسلم :
هَذَا مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْهَدْيَ ، [وفي رواية يَتَأَلَّهُونَ]^(٣) ، أَبْشُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ .
فَبِمَثْوَاهُ فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ فِي الْوَادِي — : عَلَيْهِ الْقَلَانِدُ ، قَدْ أَكَلَ أَوْ بَارَهُ [مِنْ
طُولِ الْخَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ^(٤)] ، يَرْجِعُ الْخَنِينُ ؛ وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ فِي وَجْهِهِ يُكَلِّبُونَ ،
وَقَدْ أَقَامُوا نَصْفَ شَهْرٍ فَتَفَلَّوْا وَشَمِثُوا^(٥) — رَجِعَ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله
عليه وسلم إِعْظَامًا لِمَا رَأَى . قَالَ لَقْرِيشَ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَا لَا يَحِلُّ صَدَّهُ !

بطة مكرز بن
حفص إلى
رسول الله

بطة الحليس
سيد الأحابيش

(١) نسيات : تصغير لسوة للتخليل والتعظيم

(٢) ماذوه : جعل يئنه ويئنه ممددة ممددة

(٣) تأله : تنسك وتبذل

(٤) زيادة البيان من ابن هشام ج ٢ ص ٧٤٣ وابن سعد ج ٢ ص ٧٠ . ومجمل
الهدى : الموضع أو الوقت الذي يصل فيه الحرم

(٥) التفل : ترك الطبيب بالطيب ، وهليل : تفتت راحته من ترك الطبيب طويلا .
وشميت : تلبس شعره والخبز وتفرق وانتف من طول ما ترك ظم يئنه

رَأَيْتُ الْهَذْيَ فِي فَلَانِهِ قَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مَسْكُوفًا^(١) عَنْ عَمَلِهِ ، وَالرَّجُلَ قَدْ
تَقَلَّوْا وَقِيلُوا أَنْ يَطْلُوعُوا بِهَذَا الْبَيْتِ ! أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلِمَ هَذَا حَالَتَنَا كَمْ وَلَا عَاقِبَتَنَا كَمْ :
عَلَى أَنْ تَصُدُّوا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ جَاءَ لَهُ مُطْعَمًا لِحُرْمَتِهِ مُؤَدِّيًا لِحَقِّهِ ، وَالْهَذْيَ
مَسْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ عَمَلَهُ ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُخْلَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا جَاءَ بِهِ ،
أَوْ لَا فَرَنْ بِالْأَحَابِيشِ نَفَرًا رَجُلًا وَاحِدًا ! قَالُوا : كُلُّ مَا رَأَيْتَ مَكِيدَةً مِنْ
• مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَكْثَفْ عَنَّا حَتَّى نَأْخُذَ لَأَنْفُسِنَا بَعْضَ مَا رَضَى بِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ
الرُّيْدِ بْنِ [يَكْثَارٍ]^(٢) أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ قَالَ : يَا قَوْمُ ! الْهَذْيُ ! الْبُذْنُ ! الْقِلَالِيدُ ؛
السَّمَاءُ أَصَالَتْ قَرِيشَ : مَا نَحْبَبُ مِنْكَ ، وَلَكِنْ نَحْبَبُ مِنَّْا إِذْ أَرْسَلْنَاكَ ، إِنَّمَا
أَنْتَ أَهْرَابِيٌّ جِلْفٌ

- ١٠ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَرِيشٍ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ الْقَضَلِ
الْكُفَيْيَ الْخِزَاعِيَّ — عَلَى جَمَلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ التَّلْبُ —
لِيَبْلُغَ أَشْرَافَهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ مُتَمَتِّرًا . فَفَقَّرَ الْجَمَلَ عِزْمَةً مِنْ أَبِي جَهْلٍ ؛ وَأَرَادُوا
قَتْلَهُ ، فَخَمَمَهُ مِنْ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ ، فَرَجَعَ . فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
يَبْعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، نَغَافَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَشَارَ بِشَيْئَانِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ . نَبِيئُهُ لِيُخْبِرَهُمْ : إِنَّا لَمْ نَأْتِ^(٣) لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا جِئْنَا زُورًا لِهَذَا الْبَيْتِ
١٥ مُطْعَمِينَ لِحُرْمَتِهِ ، وَمَعَنَا الْهَذْيُ نَنْحَرُهُ وَنَنْصَرِفُ . فَأَبْرَأَ عَلَى عُمَانَ أَنْ يَدْخُلَ
عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَجَبَ بِهِ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَأَجَارَهُ ،
وَحَمَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَلَا تَحْتَفِ أَحَدًا ، بَنُو سَعِيدٍ

(١) عَكَه بِمَكُوفٍ : جَبَهُ ، وَمَسْكُوفًا : مَهْجُوسًا

(٢) فِي الْأَصْلِ يَبَاضُ مَكَانَ مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ ، وَلَعَلَّ الْهَذْيَ أَمْتَاهُ هُوَ الْمَرَادُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « إِنَّمَا لَمْ يَأْتِ »

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ
إِلَى قَرِيشَ

بَعَثَ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ

أَعِزَّةُ الْحَرَمِ ! نَبَلِّغُ عَثَانَ مِنْ بَكَّةَ مَا جَاءَ فِيهِ ، فَقَالُوا جَمِيعًا : لَا يَدْخُلُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا أَبَدًا

حراسة المسلمين
وأُسْرُ بعض
المعركين

- وكان يَنْتَلُوِبُ حِرَاسَةَ الْمُسْلِمِينَ بِالْحُدُودِ ثَلَاثَةً : أَوْسُ بْنُ خَوَلِجٍ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ . فَبَحِثَ فَرِيضُ مِكْرَزَ بْنِ حَفْصٍ عَلَى خَمْسِينَ رَجُلًا لِيَصْنَعُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً ، فَنَظَرُ بِهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَجَاءَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَبَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بَعْدَ إِقَامَةِ عَثَانَ بِبَكَّةَ ثَلَاثًا — أَنَّهُ قُتِلَ ، وَقُتِلَ مَعَهُ عَشْرَةُ رَجَالٍ مُسْلِمُونَ قَدْ دَخَلُوا مَكَّةَ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ لِيُرَوْا أَهْلِيهِمْ . وَبَلَّغَ قَرِيضًا حَبَسُ أَصْحَابِهِمْ ، لَمَّا جَاءَ جَمْعُ مِنْهُمْ وَزَمَّوْا بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ ، فَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَسْرَوْا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ فَارِسًا . وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ زَنْبِرٌ ، وَقَدْ اطَّلَعَ الثَّغِيَّةُ مِنَ الْحُدُودِ ، فَرَمَاهُ الْمُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ
- ١٠

بِيدِهِ الصَّخْبِ

فَبَحِثَتْ قَرِيضُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ حِثْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْلُؤِ بْنِ غَالِبِ بْنِ زُهْرٍ^(١) ، وَحُوَيْطِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، وَمِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ [رِيصًا لِهَوَاهُ]^(٢)

تَحْرِيكُ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى مَنَازِلَ بَنِي
مَازَنَ بَعْدَ خَبَرِ
مَقْتُلِ عَثَانَ .
وَالْبَيْتَةُ

- وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَازِلَ بَنِي مَازَنَ بْنِ النَّجَّارِ ، وَقَدْ نَزَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْحُدُودِ جَمِيعًا ، فَجَلَسَ فِي رَحْلِهِمْ . وَقَدْ بَلَغَهُ قَتْلُ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالتَّبِيعَةِ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ حَتَّى تَدَاكَّرُوا ، فَسَاقَتْ لَهُمْ مَتَاعٌ إِلَّا وَطْئُوهُ ، ثُمَّ لَبَسُوا السَّلَاحَ ، وَهُوَ مَعَهُمْ قَلِيلٌ . وَقَامَتْ أُمُّ عُمَارَةَ إِلَى عَمُودٍ كَانَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ فَاخَذَتْهُ بِيَدِهَا ، وَشَدَّتْ سَكِينًا فِي وَسْطِهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِعُ النَّاسَ ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَبَايَعَهُمْ عَلَى الْأَيْمَانِ ؛ وَقِيلَ : بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ . وَيَقَالُ : ٢٠

(١) فِي الْأَوَّلِ : « لَهُمْ »

(٢) زِيَادَةٌ لَا يَدْخُلُ مِنْهَا . انْظُرِ الْعُذْرَى ج ٣ ص ٧٦ ، ٧٨

أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ وَهَبُ بْنُ حِمَّانٍ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَايُكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَايِعُ النَّاسَ عَلَى بَيْعَةِ سِنَانٍ ، فَبَايَعُوهُ [إِلَّا] ^(١) الْجُدُّ بْنُ قَيْسٍ اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَيْرٍ

- فلما جاء سهيل بن عمرو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سهيل أمرهم !
 • قَالَ سُهَيْلٌ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ هَذَا الَّذِي كَانَ — مِنْ حَيْسِ أَصْحَابِكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ مِنْ قَاتِلِكَ — لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِ ذَوِي رَأْيِنَا ؛ بَلْ كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ حِينَ تَبَلَّغْنَا ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِهِ — وَكَانَ مِنْ سَفَهَاتِنَا . فَأَبْعَثَ إِلَيْنَا بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ أُسْرَتِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَالَّذِينَ أُسْرَتِ آخِرَ مَرَّةٍ . قَالَ : إِنِّي غَيْرُ مُرْسِلِهِمْ حَتَّى تُرْسِلُوا ^(٢) أَصْحَابِي . قَالَ : أَنْصَرَفْنَا . فَبِعَثَ سُهَيْلٌ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى قُرَيْشٍ بِالْشَّتَمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ التَّيْمِيُّ فَبِعَثُوا ١٠
 بَيْنَ كَانٍ عِنْدَهُمْ ؛ وَهُمْ : عُثْمَانُ وَعَشْرَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ أُسْرُوا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَايِعُ النَّاسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ ، وَقَدْ نَادَى عَمْرُ بْنُ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ رُوحَ الْقُدُّوسِ قَدْ نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ وَأَمَرَ بِالْبَيْعَةِ ، فَأَخْرَجُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ فَبَايَعُوا . فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَمَنْ مَعَهُ ، وَرَأَتْ عُمَيُّونَ قُرَيْشٍ سُرْعَةَ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ وَتَشَوُّرَهُمْ إِلَى الْحَرْبِ ، اشْتَدَّ رُغْبُهُمْ وَخَوْفُهُمْ ، وَأَسْرَعُوا إِلَى التَّضَيُّعِ ^(٣) . وَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ — حِينَ بَايَعَ النَّاسُ — قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ عُثْمَانَ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ ، فَأَنَا أَبَايِعُ لَهُ . فَضَرَبَ بِبَيْعَتِهِ شِمَالَهُ

وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرْصَةَ لَعْلَ أَنْ يَدْخُلَ : إِنَّ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ

بَيْعَةُ قُرَيْشٍ إِلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

(١) زيادة لا بد منها للسياق

(٢) في الأصل : « ترسل »

(٣) التضييع : الضم ، أي حكم الصلح

تَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَأُضِلَّ . قَالَ لَهُ ابْنُهُ : يَا ابْنَتِ ! أَذْكُرُكَ اللَّهُ أَنْ تَفْضَحَنَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ! تَطُوفُ وَلَمْ يَطُفْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَأَبَى حِينَئِذٍ ، وَقَالَ : لَا أَطُوفُ حَتَّى يَطُوفَ رَسُولُ اللَّهِ . فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَهُ فُسِّرَ بِهِ

- رجوع سهيل إلى قريش وعودتهم إلى رسول الله
- ورجع سهيل وحويطب ومكرز فأخبروا قريشاً بما راوا من سرعة المسلمين إلى التمتع^(١) . فأشار أهل الرأي بالصلح على أن يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعود من قايِلٍ فيقيم ثلاثاً . فلما أجمعوا على ذلك أعادوا سهيلاً وصاحبيه ليقرر هذا . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال : أراد القوم الصلح . وكلم رسول الله ، فأطاعه الكلام وتراجعوا ، وارتفعت الأصوات . وكان صلى الله عليه وسلم يومئذ جالساً متربعاً ، وعبد بن بشر ، وسكنة بن أسلم بن حريش مقننان بالحديد قائمان على رأسه . فلما رفع سهيل صوته قال : اخفض من صوتك عند رسول الله ! وسهيل يارك على ركبتيه^(٢) رافع صوته ، والسهلون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس
- خبر الصلح ، و غضب عمر بن الخطاب
- ١٥ فلما اصطاحوا ولم يبق إلا الكتاب ، وبَّ عمر رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! ألسنا بالمسلمين ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ! قال : فتكلم^(٣) فتطلى الدنيا في ديننا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا عبد الله ورسوله ، ولن أخالف أمره ، ولن يضيئني . فذهب عمر إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقال : يا أبا بكر ! ألسنا بالمسلمين ؟ قال بلى ! قال : فلم تطعني

(١) التمتع : موضع بمكة في الحل ليس في الحرم

(٢) في الأصل : « ركبته »

(٣) في الأصل : « ضل ما »

- الدُّنْيَا فِي دِينِنَا ؟ قَالَ : أَلَزَمَ غَزْرَهُ (١) فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَلَنْ يُخَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ . وَلَقِيَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضِيَّةِ أَمْرًا كَبِيرًا ، وَجَعَلَ يَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا رَسُولُهُ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي ! وَبَرَّدَ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا تَسْمَعُ يَا ابْنَ الْخَطَلَاءِ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَا يَقُولُ ! تَعْمُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَنْتُمْ رَأَيْتُمْ ! جَعَلَ يَتَعَمَّودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حِينَئِذٍ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَكْرَهُونَ الصَّلَاحَ ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا وَلَا يَشْكُونَ فِي الْفَتْحِ ، لَوْ يُرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ فَأَخَذَ مِفْتَاحَ السَّكْبَةِ وَعَرَفَ مَعَ الْمَرْفُوقِينَ . فَلَمَّا رَأَوْا الصَّلَاحَ دَاخِلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٍ عَظِيمٍ حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ . جَعَلَ اللَّهُ عَاقِبَةَ الْقَضِيَّةِ خَيْرًا . فَاسْتَلِمَ فِي الْمُدَّةِ أَكْثَرَ مِنْ كَانَ اسْتَلِمَ — مِنْ يَوْمِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ — ، وَمَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ فَتْحٌ أَعْظَمَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَإِنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ قَدْ حَجَزَتْ بَيْنَ النَّاسِ . فَلَمَّا كَانَتْ الْمُدَّةُ وَصَمَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَدَخَلَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانُوا يَقُومُونَ بِالشَّرْكِ ، وَمَا يُحَدِّثُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَأَشْبَاهُهُمَا ، وَنَشَأَ الْإِسْلَامُ فِي جَمِيعِ نَوَاحِي الْعَرَبِ . وَكَانَتْ الْمُدَّةُ إِلَى أَنْ نَقَضُوا الْهَدْنَيْنِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا

وَبَيْنَمَا النَّاسُ قَدْ اصْطَلَحُوا وَالسَّكَنُ لَمْ يَكُنْ ، أَقْبَلَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ خَمْرٍ وَبْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَبْنُ عَبْدِ وَدٍّ وَبْنُ نَعْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِشْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْعَامِرِيُّ — وَتَدَاثَلَتْ يَرْسُفُ فِي الْقَيْدِ مَتَوَسِّحٌ

خبر أبي جندل
ابن سهيل بن
عمرو

(١) الْقَرْزُ : هُوَ ثَلَاثَةٌ وَرَحَلَهَا كَلْبُ الْفَرَسِ وَسَرَّجُهَا . وَبَرِيدُ بَقُولِهِ « أَلَزَمَ غَزْرَهُ » : اِغْلَقَ بِهِ وَأَسْكَنَهُ ، فَاتَّعَ قَوْلَهُ وَلَا تَخَالَفَهُ وَلَا تَنْفَرِقْهُ

- السيف خلال أسفل مكة ، فخرج من أسفلها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكتب أباه سهيلاً . وكان سهيل قد أوثقه في الحديد وسجنه ، فخرج من سجن سهيل ، واجتنب الطريق وركب الجبال حتى هبط بالحديبية . فرح المسلمون به وتلقوه حين هبط من الجبل فسلخوا عليه وآووه ؛ فرقع سهيل رأسه فإذا بابنه أبي جندل ، قام إليه فضرب وجهه بفصن شوك وأخذ بتليبيه^(١) .
- فضاح أبو جندل بأعلى صوته : يا مشر المسلمين ! أأردُّ إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ فزاد المسلمين ذلك شراً إلى ما بهم ، وجعلوا يكتفون لكلام أبي جندل . فقال حويطب بن عبد العزى مكرز بن حفص : ما رأيتُ قوماً قط أشدَّ حباً لمن دخل معهم من أصحاب محمد لمحمد وبعضهم لبعض ! أما إني أقول لك : لا تأخذ من محمد نصفاً أبداً بعد هذا اليوم ، حتى يدخلها ١٠ عفوة^(٢) ! فقال مكرز : وأنا أرى ذلك . وقال سهيل بن عمرو : هذا أول من قاضيتك عليه^(٣) ، زده ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إننا لم نقض الكتاب بعد ! فقال سهيل : والله لا أكتبك على شيء حتى تزده إلى . فزده عليه ، وكله أن يتركه ، فأتى سهيل وضرب وجهه بفصن من شوك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هب لي ، أو أجره من العذاب ! فقال : ١٥ والله لا أضل . فقال مكرز وحويطب : يا محمد ؛ نحن نجبره لك . فأدخلاه فسطاطاً فأجاراه فكف عنه أبوه . ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال :

رد أبي جندل
للمأمر بالمعروف

(١) في الأصل : « بلبته » . يقال في الخصومة ، أخذ جليبيه وتلايبيه : إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابس ، من عند صدره ونحوه ، ثم قبضه وجره إليه .

(٢) النص : الإصناف ، يريد لا يلطينا من الحق مثل الذي يستحق لنفسه . وعنة : أي بالظهر والقلبة والإذلال .

(٣) قال : من الغنماء وهو الحكم والفصل . وقوله بد : « لم تقهر » أي لم تنته من أحكامه .

يَا أَبَا جَنْدَلٍ ! أَصْبِرْ وَأَحْسَبْ . فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِن مَمْلَكٍ مَرَجًا وَمَغْرَجًا . إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا ، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا ، وَإِنَّا لَا نَقْدِرُ .

وعاد عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! أَلَسْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟ قَالَ : بَلَى !

• قَالَ : أَلَيْسَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ . فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟

فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِن أَعْمِيهَ وَلِن يُسَيِّعَنِي . فَأَنْتَلِقُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَجَابَهُ بِنَحْوِ مَا أَجَابَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَدَعْ

هَذَا مَا تَرَى يَا عُمَرُ . فَوُتِبَ إِلَى أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، وَسَهِيلٌ يَدْفَعُهُ ،

وَعُمَرُ يَقُولُ : أَصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَإِنَّمَا دُمُ أَحَدِهِمْ دُمُ

كُلِّهِمْ ! وَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ ! وَمَعَهُ ^(١) السِّيفُ يُحَرِّضُهُ عَلَى قَتْلِ أَبِيهِ . وَجَعَلَ يَقُولُ :

يَا أَبَا جَنْدَلٍ ! إِنْ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَبَاهُ فِي اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا لَقَتَلْنَاهُمْ فِي اللَّهِ ،

فَرَجُلٌ بِرَجُلٍ . فَقَالَ لَهُ أَبُو جَنْدَلٍ : مَا لَكَ لَا تَقْتُلُهُ أَنْتَ ؟ قَالَ عُمَرُ : نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ

عَنْ قَتْلِهِ وَقَتْلِ غَيْرِهِ . قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ : مَا أَنْتَ أَحَقُّ بِطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ مِنِّْي !

وَقَالَ عُمَرُ وَرَجُلَانِ مَعَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَمْ تَكُنْ حَدَّثْتَنَا أَنَّكَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ

الْحَرَامَ ، وَتَأْخُذُ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ ، وَتُتَرَفُّ مَعَ الْمُتَرَفِّينَ ؟ وَهَدَيْنَا لِمَ يَصِلُ إِلَى

الْبَيْتِ وَلَا نَحْنُ ! فَقَالَ : قُلْتُ لَكُمْ فِي سَفَرِكُمْ هَذَا ؟ قَالَ عُمَرُ : لَا . قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَدْخُلُونَهُ ، وَأَخْذُ مِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ ، وَأَحْلُقُ رَأْسِي وَرُؤُوسَكُمْ

بِبَطْنِ مَكَّةَ ، وَأَعْرِفُ مَعَ الْمُتَرَفِّينَ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ :

أَتَسْتَيْمُّ يَوْمَ الْحُدَيْ ، إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تُلَوِّنُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَأَنَا أَدْهَوَكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَمَعَهُ » ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُدْعَى قَاتِمَ

سَيْفِهِ مِنْ أَبِي جَنْدَلٍ ، وَيَقُولُ عُمَرُ : « رَجِئْتُ أَنْ يَأْخُذَ السِّيفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ ، فَضَرَبَ الرَّجُلُ بَأَبِيهِ وَتَفَنَّتِ الْقِصَّةُ » . ابْنُ هِشَامٍ ج ٢ ص ٧٤٨

عودة عمر إلى
مكة

مقالة المسلمين
لرسول الله في
الصلح

أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ أَنْسَيْتُمْ يَوْمَ كَذَا ؟ وَالْمُسْلِمُونَ
يَقُولُونَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَا بَنِي اللَّهِ ! مَا فَكَّرْنَا فِيهَا فَكَّرْتَ فِيهِ ، وَلَأَنْتَ
أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِأَمْرِهِ مِنَّا . فَلَمَّا دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْقَضِيَّةِ ^(١) وَحَلَّقَ رَأْسَهُ
قَالَ : هَذَا الَّذِي وَعَدْتُكُمْ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ ، أَخَذَ الْمِفْتَاحَ وَقَالَ : أَدْعُوا إِلَيَّ •
عمر بن الخطاب ! قَالَ : هَذَا الَّذِي قُلْتَ لَكُمْ . فَلَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،
وَقَفَ بِعَرَفَةَ قَالَ : أَيُّ عَمْرٍَا هَذَا الَّذِي قُلْتَ لَكُمْ . قَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا كَانَ
فَتْحٌ فِي الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ مِنْ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : ما كان فتحٌ أعظمَ في الإسلام
من فتحِ الحُدَيْبِيَّةِ ، ولكنَّ النَّاسَ يَوْمئِذٍ قَصُرَ رَأْيُهُمْ عَمَّا كَانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَرَبِّهِ .
والعبادُ يَسْجُدُونَ ، وَاللَّهُ لَا يَسْجُدُ كَمَجَلَّةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأُمُورُ مَا أَرَادَ . لَقَدْ
نَظَرْتُ إِلَى سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَائِمًا عِنْدَ النَّحْرِ يُقَرِّبُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ بُذْنَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْحَرُهَا بِيَدِهِ ! وَدَعَا الْخَلَّاقَ فَخَلَّقَ
رَأْسَهُ ، فَانْظُرْ إِلَى سَهِيلٍ يَلْقُظُ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَرَاهُ يَضَعُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ! وَأَذْكُرُ
إِبَاهَهُ أَنَّهُ يُقَرِّئُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِأَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ! وَإِبَاهُ أَنْ
يَكْتُبَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ! فَخَدَّتْ اللَّهُ الَّذِي هَدَاهُ لِلْإِسْلَامِ . فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الَّذِي هَدَانَا بِهِ ، وَأَتَقَدَّرْنَا بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ

فتح الحديبية
وخبر أبي بكر

فَلَمَّا خَصَرَتِ الدَّوَاةُ وَالصَّحِيفَةُ — بَعْدَ طَوْلِ الْكَلَامِ وَالْمُرَاجَعَةِ — دَعَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْسَ بْنَ حَزَلَةَ يَكْتُبُ ، فَقَالَ سَهِيلٌ : لَا يَكْتُبُ
إِلَّا أَبْنُ عَمَّتِكَ عَلِيٌّ ، أَوْ عُمَيْرُ بْنُ عَفَّانَ . فَأَمَرَ عَلِيًّا يَكْتُبُ ، فَقَالَ : أَكْتُبُ ،

كتاب الصلح

(١) هي معصرة القضية ، وسيأتي ذكرها بعد غزوة وادي القرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَالَ سَهِيل : لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ ، أَكْتُبُ مَا نَكْتُبُ ، بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ . فَضَاقَ الْمَسْلُومُونَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا : هُوَ الرَّحْمَنُ ، وَاللَّهُ لَا نَكْتُبُ إِلَّا بِالرَّحْمَنِ . قَالَ سَهِيل : إِنَّا لَا أَقْضِيهِ عَلَى شَيْءٍ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكْتُبُ ، بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ سَهِيل : لَوْ أَعْلَمَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ وَاتَّبَعْتُكَ ، أَفَتَزَعِبُ عَنْ اسْمِكَ وَاسْمِ أَبِيكَ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَضَجَّ الْمَسْلُومُونَ مِنْهَا ضَجَّةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى حَتَّى ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَقَامَ رِجَالٌ يَقُولُونَ : لَا نَكْتُبُ إِلَّا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ ! وَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِيَدِ الْكَاتِبِ فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ : لَا تَكْتُبْ إِلَّا مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِلَّا فَالْسَيْفُ بَيْنَنَا . عَلَامٌ نَعْلِي هَذِهِ الدَّيْنِيَّةُ فِي دِينِنَا ؟

١٠ فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ ^(١) وَيُورِثُهُمُ إِلَيْهِمْ يَبِيدُهُ : اسْكُتُوا . وَجِئِلْ حُوَيْطُ بَنِي عَجَبٍ تَمَّا يَصْنَعُونَ ، وَيَقُولُ الْمَكْرَزُ : مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أُخْوَطَ لِدِينِهِمْ مِنْ هَؤُلَاءِ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَكْتُبُ ، نَكْتُبُ :

« بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ . هَذَا مَا أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرِو ، أَصْطَلَحَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ ، يَأْتِنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفُ بِبَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلاَلُ وَلَا إِغْلَالُ ^(٢) ، وَأَنَّ بَيْنَنَا عَقِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ ^(٣) . » وَأَنَّهُ

نسخ كتاب
الصلح

(١) يُخَفِّضُهُمْ : يَمَكِّنُهُمْ وَيَهَيِّئُ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ ، مِنْ الْخَفْضِ : وَهُوَ الدَّعَى وَالْكُونُ .
(٢) الْإِسْلاَلُ : السَّرْعَةُ الْحَقِيقَةُ وَالرَّشْوَةُ ، وَقَالَ حُوَالَةُ النَّظَّازِيَّةُ بِسَلِّ السُّيُوفِ .
وَالْإِغْلَالُ : الْحِيَاةُ

(٣) السَّيِّئَةُ : وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ مُبَسَّانٌ فِيهِ الْخَبَالُ ، وَالْمَكْفُوفَةُ : الْمَرْجَةُ الْمَقْوُودَةُ .
وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُمْ فِي هَذَا الصَّلَاحِ صَدْرًا مَقْشُودًا عَلَى الْوَدَاعِ عَا فِي هَذَا الْكِتَابِ تَقَبُّلاً مِنْ الْفِيلِ وَالْفَدْرِ وَالْخَدَاعِ ، فَهُمْ فِي مَوَادَعَةٍ وَمُكَافَأَةٍ عَنِ الْحَرْبِ بِمِجْرَانٍ مَجْرَى الْوَدَعِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ التَّصَالِفِينَ يَتَّقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده صل ، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها صل . وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذن ولّيه ردّه محمد إليه ، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يرّوه . وأن محمداً يرجع عنّا عامه هذا بأصحابه ، ويدخل علينا من قابل في أصحابه فيقيم بها ثلاثاً ، لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح السائر : الشيوف في القرب »

•

شهد أبو بكر بن أبي شحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومحمد بن مسلمة ، وحويطب ابن عبد المزي ، ومكرز بن حفص بن الأخيف ، وكتب على صدر الكتاب

شهد الكتاب

قال سهيل : يكون عندي . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل عندي ! ثم كتب له نسخة ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب الأول ، وأخذ سهيل نسخته . ووثب من هناك من خراعة فقالوا : نحن ندخل في عهد محمد وعقده ، ونحن على من وراءنا من قوماً . ووثبت بنو بكر فقالوا : ندخل مع قريش في عهدها وعقدها ، ونحن على من وراءنا من قوماً . فقال حويطب لسهيل : بادأنا أحوالك بالعداوة ، وقد كانوا يستترون منا ، قد دخلوا في عقد محمد وعقده !

نسخة كتاب
الصلح، ودخول
خراعة في عهد
رسول الله ،
وبنى بكر في
عهد قريش

وقال سهيل : ما هم إلا كثيرهم ، هؤلاء أقاربنا ولحمتنا^(١) قد دخلوا مع محمد ، قوم اختاروا لأنفسهم أمراً فما نصنع بهم ؟ قال حويطب : نصنع بهم أن ننصر عليهم خلفاءنا بنى بكر ! قال سهيل : إياك أن تسمع هذا منك بكر ، فإنهم أهل شؤم ، فيقعوا بخراعة ، فينصب محمد لحلفائه ، فيقتضى العهد بيننا وبينه

وقال عبد الله بن نافع ، عن عاصم بن عمر ، عن عبد الله بن دينار^(٢) عن ابن

مدة الهدنة

(١) اللحية : القرابة والنسب التايك الملاحم

(٢) في الأصل : « بن ديه » ولم أجده ، وعبد الله بن دينار هو مولى ابن عمر ، وروى عنه عاصم بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب ، ولعل هنا هو الصواب

عمر قال : كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مَكَّة بالحديبية أربع سنين . خرج الحاكم ومصححه ، وفي كتاب عمر بن شبة في أخبار مكة : كانت سنتين

- فما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب ، وأطلق سبيل أصحابه ، قال : قوموا فاتحروا وأحلقوا وحلوا^(١) فلم يجبه أحدٌ إلى ذلك . فردّها ثلاث مرّات ، فلم يفعلوا . فدخل على أمّ سَلَمَةَ رضى الله عنها وهو شديدُ القَصَب ، فأضطجع ، فقالت : مالك يا رسول الله ؟ مراراً ، وهو لا يجيبها ، ثم قال : عجبا يا أمّ سَلَمَةَ ! إني تَلْتُ للناس انحروا وأحلقوا وحلوا مراراً ، فلم يجبني أحدٌ من الناس إلى ذلك ، وهم يَسْمُونُ كلامي ، وَيَنْظُرُونَ في وجهي ! فقالت : يا رسول الله أُنْطِيقُ أنت إلى حديثك فأنحره ، فإنهم سيفتدّون بك . فأضطجع^(٢) بنوّه وخرج ، فأخذ الحربة ويَمِّمُ هذيه ، وأهوى بالحربة إلى البدنة راسماً صوته : يَسْمُ الله والله أكبر . ونَحَرَ . فتَواثبَ المسلمون إلى الهدي ، وازدحموا عليه ينحرونه ، حتى كاد بعضهم يَقَعُ على بعض . وأشرك صلى الله عليه وسلم بين أصحابه في الهدي ، فنَحَرَ البدنة عن سَمِيقٍ ، وكان الهدي سَمِيعَ بدنة ، وقيل مائة بدنة . وكان الهدي دُونَ الجبال التي تَطْلُعُ على وادي التَّيْئَةِ ، عَرْضَ له للمشركون فردّوا وجوه البُدن ، فنَحَرَ رسول الله بُدْنَهُ حيثُ جَسَّوه ، [وهي الحديبية] . وشَرَدَ جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ من الهدي وهو يرعى — وقد قَلَّدَ وأشعر ، وكان نجيباً مَهْرَبًا — فرأى من الحديبية حتّى انتهى إلى دارِ أَبِي جَهْلٍ بمَكَّة . وخرج في إثره عمرو بن عَنَسَةَ^(٣) بن عدي بن نابت السلمي الأنصاري ، فأبى سَهْماء مَكَّة أن يُعْطَوْه

(١) حلٌّ من لحرامه : خرج من

(٢) اضطجع بنوّه : أدخله من تحت إبطه الأيمن ، فطوى به الأيسر

(٣) في الأصل : « غنّة »

شعر أمر رسول
الله المسلمين
بالنحر والحلق
والإحلال

نحر الهدي

- حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدفعه إليه . فذهبوا فيه مائة ناقرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **لَوْلَا أَنَا سَمَّيْنَاهُ فِي الْهَدْيِ قَمَلْنَا** . ونحرة عن سبعة . ونحر طلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان بدناوات ساقوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً^(١) في الحِلِّ ، وإنما يُصَلِّي في الحرم . وحضره من ينال من لحوم البُيُذُن مُعْتَرِياً^(٢) ، فأعطاهم من لحومها وجلودها .
- وأكل المسلمون من هديهم وأطعموا المساكين . وبث صلى الله عليه وسلم من الهدي بشرين بدنة لتنحر عند الرقعة مع رجل من أشلم ، فنحرتها عند الرقعة وفرق لحما . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدين ، دخل قبة له من آدم حراء ، فيها الخلاق خلق رأسه . ثم أخرج رأسه من قبته وهو يقول :
- رَحِمَ اللَّهُ الْخَلْقَيْنِ** ! قيل : يا رسول الله ، وللقمرين ! قال : **رَحِمَ اللَّهُ الْخَلْقَيْنِ** ! ثلاثاً ، ثم قال : وللقمرين . ورعى بشره على شجرة كانت بجنبه من سمره خضراء ، فجعل الناس يأخذون الشعر من فوق الشجرة فيبتحاصون^(٣) فيه . وأخذت أم عماره طاقات من شعر ، فكانت تفسلها للمريض وتسقيه حتى يبرأ . وحلق ناس وقصر آخرون . وكان الذي حلقه [صلى الله عليه وسلم]^(٤) خراش ابن أمية بن الفضل الكمي ، فلما حلقوا بالحديبية ونحروا ، بثت الله تعالى ريحاً عاصفاً فأحتملت أشعارهم فألقها في الحرم .

دعاء رسول
الله للمسلمين
والمقصرين

وخرجت يومئذ أم كلثوم بنت عتبة بن أبي ميطب ، وهي عاتق^(٥) لم تزوج ،

خبر أم كلثوم
بنت عتبة

(١) من قولهم اضطرب بناء أو خيبة : أصبحها وألطمها ، يريد نزلها

(٢) المعتر : الفير الذي يطفئ بك يجره من الحروك

(٣) تحاص : القوم : اتسوا ، فأخذ كل أحد منهم حصته

(٤) زيادة لليان

(٥) العاتق : الثابتة التي لم تين من واليها ولم تزوج

فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِجْرَتَهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدِمَتْ
الْمَدِينَةَ ، فَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ بَضْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا ، وَيُقَالُ عَشْرِينَ يَوْمًا ،
ثُمَّ انْصَرَفَ . فَلَمَّا نَزَلَ عُسْفَانَ أَرْسَلَ ^(١) الْمُسْلِمُونَ مِنَ الزَّادِ ، وَشَكَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ
بُلِغُوا ^(٢) مِنَ الْجُوعِ ، وَسَلُّوا أَنْ يَنْصَحُوا مِنْ إِبِلِهِمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ . قَالَ عَرَبُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تَقْضُ ،
فَإِنَّ يَكُ فِي النَّاسِ بَقِيَّةٌ ظَهَرَ يَكُنْ أَمْسَلُ ، وَلَكِنْ أَدْعُهُمْ بِأَزْوَادِهِمْ ، ثُمَّ أَدْعُ
لَهُمْ فِيهَا اللَّهَ . فَأَسْرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَنْطَاعِ فَبُسِطَتْ ، ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ
كَانَ عِنْدَهُ بَقِيَّةٌ زَادٍ فَلْيَنْزِلْهُ عَلَى الْأَنْطَاعِ . فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ بَيَّأَ بِالْتَّمَنَةِ
الْوَحْدَةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَأْتِي بَشَى ؛ وَيُؤْتَى بِالْكَفِّ مِنَ الدَّمِيقِ وَالْكَفِّ مِنَ
السَّوِيقِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَلِيلٌ . فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ أَزْوَادُهُمْ وَأَقْطَعَتْ مَوَادَّهُمْ تَشَى صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا فَدَعَا فِيهَا بِالْبَرِّ كَثْرَ ، ثُمَّ قَالَ : قَرَّبُوا أَوْعِيَتَكُمْ ! فَجَادُوا
بِأَوْعِيَتِهِمْ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنَ الزَّادِ حَتَّى إِنْ أَحْدَهُمْ لَيَأْخُذَ مَا لَا يَجِدُ
لَهُ مَحْتَمَلًا

ثُمَّ أَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحِيلِ ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا مُطَرُوا مَا شَاهَدُوا
وَهُمْ صَائِقُونَ ^(٣) ، فَزَلَّ وَزَلُّوا مَعَهُ فَشَرِبُوا مِنْ مَاءِ السَّيَاءِ . وَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَقْلِيمِهِمْ . فَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ ، فَجَلَسَ أَتْنَانُ وَذَهَبَ وَاحِدٌ مُعْرِضًا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَحَبُّكُمْ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :

(١) أَرْسَلَ الْمَسَافِرَ : هَدَى زَادَهُ

(٢) بُلِغُوا (مَبْلُغٌ) مَبْلُغٌ : أَدْرَكَتْهُ مَشَقَّةٌ قَبِلَتْ مِنْهُ وَجْهَهُ

(٣) صَافٍ بِالْمَكَّانِ : أَطَامَ بِهِ صَيْفًا أَوْ مَرَّةً بِهِ

إفاعة المسلمين
بالحديبية ، وما
أصابهم من
الجوع

الطريق

أَمَّا وَاحِدٌ فَاسْتَحْيَا فَلَمَّتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَتَابَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا
الثَّالِثُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ

سؤال مصر
سكونت رسول
الله عن جوابه ،
وتزول سورة
الفتح

- وَبَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ : تَكَلِّتُكَ أَتُكُّ يَا عَمْرُ !
بَدَّرَتْ^(١) رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ! وَحَرَكَ بَعِزَّهُ حَتَّى تَقْدَمَ
النَّاسَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيهِ قُرْآنٌ ، فَأَخَذَهُ مَا قُرْبَ وَمَا بُعْدَ : لِمَ رَجَعْتَهُ
بِالْحُدُيَّةِ وَكَرَاهِيَةِ الْقَضِيَّةِ . وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَهْمُومًا مُتَقَدِّمًا عَلَى النَّاسِ^(٢) ، إِذَا
مُنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي : يَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ! فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ
مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ، فَرَدَّ
عَلَيْهِ السَّلَامَ وَهُوَ مَسْرُورٌ ثُمَّ قَالَ : أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَمْتُ^{١٠}
عَلَيْهِ الشَّمْسُ . فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، فَأُنْزِلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
سُورَةَ الْفَتْحِ . فَكَرَّعَ النَّاسُ وَهُمْ يَقُولُونَ : أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ! حَتَّى تَوَافَوْا
عِنْدَهُ وَهُوَ يَقْرَأُهَا . وَيَقَالُ : لَمَّا نَزَلَ بِهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَهْنُتُكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَلَمَّا هُنَا جَبْرِيلُ هُنَا لِلْسَّلَامُونَ . وَكَانَ نُزُولُ سُورَةِ الْفَتْحِ بِكَرَاعِ
الْقَمِيمِ ؛ وَيَقَالُ : نَزَلَتْ بِضَعْفَيْنِ . وَهِيَ فَتَادَةٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنَّا^{١٥}
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » ، قَالَ : خَيْرٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْحُدُيَّةُ ، مَنَحَرُهُ وَحَلَقُهُ .
وَقِيلَ : نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ مُنْصَرَفَةً مِنْ خَيْبَرَ

خبر فرار أبي
عبير من أسر
المركنين

وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ مِنَ الْحُدُيَّةِ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ
جَاءَ أَبُو بَسِيرٍ — عُبَيْدُ بْنُ أُسَيْدٍ [وَقِيلَ : عُبَيْدُ بْنُ أُسَيْدٍ] بِنِ جَارِيَةٍ بِنِ أُسَيْدٍ

(١) بدرةٌ بهجول لآله ، وفي الأصل : « فدرت »

(٢) في الأصل : « الناس »

- ابن عبد الله بن [أبي] ^(١) سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قيس [وهو
 قتيب] ، خليف بن زهرة — مُسَلِّمًا ، قد أنفَلت من قومه ، وسار على قدميه
 سبْعًا . وكتب الأخنس بن شريق ، وأزهر ابن عبد عوف الزُّهري إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتابًا مع خنيس بن جابر من بني عامر ، واستأجراه بيسكرين
 كبون ، وحمله على بعير ، وخرج معه مولى يقال له كوثر ، وفي كتابهما ذكرُ
 الصلح ، وأن يرَدَّ عليهم أبا بصير . قدَّمَا بعد أبي بصير ثلاثة أيام ، قرَأَ أبي بن
 كعب الكتابَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : « قد عرَفَت
 ما شارَطْنَاكَ عليه — وأشهدنا بيننا وبينك — مِنْ رَدِّ مَنْ قَدِمَ عليك من
 أحمينا ، فابْتَث إلينا بصاحبنا » . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بصير أن
 يرْجِع معهم ودَّعَهُ إليهما ، قال : يا رسول الله ! تَرُدُّني إلى المشركين يَفْتِنُونِي
 في ديني ! قال : يا أبا بصير ، إِنَّا قد أعطينا هؤلاء القومَ ما قد عِلت ، ولا
 يَمْلِكُ لَنَا في ديننا القُدْرُ ، وإنَّ الله جاعِلٌ لك ولنَّ ممك من المسلمين فرَجًا
 وعُزْرًا . قال : يا رسول الله ! تَرُدُّني إلى المشركين ! قال : أَنْطَلِقْ يا أبا بصير ؛
 فَإِنَّ الله سَيَجْعَلُ لك عُزْرًا . ودَّعَهُ إلى الماصريِّ وصاحبه . فخرجَ معهما ، وجعل
 المسلمون يُسْرِثُونَ إلى أبي بصير : يا أبا بصير ، ابْشِرْ ! فَإِنَّ الله جاعِلٌ لك
 عُزْرًا ، والرجُلُ يَكُونُ خَيْرًا من ألفِ رَجُلٍ ، فأفْصَلَ وأضَلَّ : يَأْمُرُونه بالذين
 معه . فاتَّهَمًا به عند صلاة الظهر إلى ذى الحليفة ، فضلَّى أبو بصير
 في مسجدِها رَكْعَتَيْنِ صلاة السَّافر . ومعه زادٌ له من تَشْرِيعِهِ ، ثُمَّ أَكَلَ منه
 ودَّعَا الماصريِّ وصاحبه لِيَا كُلَّامَهُ ، قدَّمَا سُقْرَةً فيها كِسْرٌ وأَكَلُوا جميعًا .
 وقد عُلِقَ الماصريُّ سيفه في الجدار ، وتحدَّثُوا . قال أبو بصير : يا أحمأ بن عامر !
 فُلَّةُ الماصريِّ

- ما أهلك ؟ قال : خُنَيْس . قال : أَيْنَ مِنْ ؟ قال : أَيْنَ جَابِر . قال : يا أبا جابر ، أصارِمُ سَيْفَكَ هَذَا ؟ قال : نعم ! قال : ناولْنِيهِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ . فَنَاولَهُ . فَأَخَذَ أَبُو بَصِيرٍ بِقَائِمِ السَّيْفِ — وَالْعَامِرِيُّ تَمَسَّكَ بِالْبَقْعَيْنِ — فَقَلَّاهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ . وَخَرَجَ كَوْتَرُ هَارِبًا يَتَقَدُّونَهُوُ الدِّينَةَ ، وَأَبُو بَصِيرٍ فِي أَثَرِهِ فَأَعْجَزَهُ ، حَتَّى سَبَقَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، إِذْ طَلَعَ كَوْتَرُ يَتَقَدُّو ، قَالَ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ رَأَى دُغْرًا ! وَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيْحَكَ ! مَا لَكَ ؟ قَالَ : قَتَلْتُ صَاحِبَكُمْ صَاحِبِي ، وَأَقْلَعْتُ مِنْهُ وَلَمْ أَكْذِبْ ! وَأَقْبَلَ أَبُو بَصِيرٍ فَأَنَاحَ بِبُيُوتِ الْعَامِرِيِّ بَابَ الْمَسْجِدِ ، وَدَخَلَ مَتَوَشِّحًا سَيْفَهُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَقْتُ ذِمَّتِكَ ، وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ ، وَتَدَّ اسْتَلَفْتَنِي بِيَدِ الدُّوْءِ ، وَقَدْ أَمْتَنْتُ بِدِينِي مِنْ أَنْ أَقْتَنَ ، وَوُعِبْتُ ^(١) فِي أَوْ ١٠ أَكْذَبَ بِالْحَقِّ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْلُ أُمِّهِ يَحْشُ ^(٢) حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ ! وَقَدَّمَ سَلَبَ الْعَامِرِيِّ وَوَضَعَهُ وَسَيْفَهُ لِيُخَمِّسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : إِنِّي إِذَا حَسَنْتُهُ رَأَوُا ^(٣) أَنِّي لَمْ أَؤْفِ لَهُمُ بِالَّذِي عَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ شَأْنُكَ يَسَلِبُ صَاحِبِكَ . ثُمَّ قَالَ لِكَوْتَرٍ : تَرْجِعْ بِهِ إِلَى أَصْحَابِكَ ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! مَالِي بِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَدَانِ ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَصِيرٍ : أَذْهَبَ ١٥ حَيْثُ شِئْتَ

صرح أبي بصير
لدى المدينة

نخرج حتى أتى العيص ، فنزل منه ناحية على ساحل البحر على طريق
عير قريش إلى الشام . وعند ما خرج لم يكن معه إلا كف تمر فأكله ثلاثة
لي العيص

(١) في الأصل : « وعبت »

(٢) حش التار : حركتها لتصر ، وحش حرب : موقد نار الحرب يؤرثها بنفسه
جائلاً في حومتها

(٣) يعني : رأت قريش

أيام، وأصاب حينئذ قد ألقاها البحرُ بالسَّاحِلِ فأكلها . وبلغَ المسلمينَ الذين قد حُبِسُوا بمكةَ خبره ، فسَلُّوا إليه . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو الذى كَتَبَ إليهم يَقُولُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : وَيْلُ أُمِّ عَجَشٍ حَرْبٍ لو كان مَمَّةُ رجالٍ ! وأخبرهم أنه بالسَّاحِلِ . فاجتمع عند أبي بصير قريبٌ من سبعين مسلماً ؛ فكانوا بالعيص ، وصَبَقُوا على قريش ، فلا يَنْظُرُونَ بأحدٍ منهم إلا قَتَلُوهُ ، ولا تَمُرُّ عِيرٌ إِلَّا أَقْطَعُوهَا . وصَرَّ بهم رَكْبٌ يريدون الشَّامَ ، معهم ثمانون بَعيراً ، فأخذوا ذلك ، وأصابَ كلَّ رجلٍ منهم قيمةُ ثلاثين ديناراً . وكانوا قد أَمَرُوا عليهم أبا بصير ، فكان يُصَلِّي بهم ويُقرئهم وَيُحْمِصُهُمْ ، وهم له سامعونٌ مطيعون . فضاظَ قريشاً صَنِيعُ أبي بصير وشَقُّ عليهم ، وكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأزحامهم إلاً أَدْخَلَ أبا بصير إليه ومن معه : فلا حاجةَ لنا بهم . فكتبَ صلى الله عليه وسلم إلى أبي بصير أَنْ يَقْدِمَ بأصحابه مَمَّةً . فجاءه الكتاب وهو يموتُ ، فجعل يقرأه ، ومات وهو في يده فدفنوه . وأقبل أصحابه إلى المدينة وهم سبعون ، فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، فماتَ بَعَقِبِ قُدُومِهِ ، فبَكَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رضى الله عنها

- ١٥ وكانت أُمُّ كلثوم بنت عُقْبَةَ ^(١) بن أبي مُعَيْطٍ قد أَسْلَتْ بمكة ، فكانت تَخْرُجُ إلى بَادِيَةِ أَهْلِهَا [لها بها أهل] ^(٢) ، فتَقِفُ أَيْاماً بناحيةَ التَّنْعِيمِ ثم ترجع . حتى أَجْمَعَتْ على السيرِ مُهاجِرةً ، فخرجت كأنها تريد الباديةَ على عادتها ، فوجدت رجلاً من خزاعة فأغْلَمَتْه بِإِسْلَامِهَا ، فأزكَّها ببَيْرَةِ ، حتى أقدمها المدينة بعد ثمانى ليالٍ . فدخلت على أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها ، وأغْلَمَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ مُهاجِرةً ، وتَقَوَّضَتْ

(١) في الأصل : « حبة »

(٢) هكذا في الأصل ، والله بين التوسين تكرار

هجرة أم كلثوم
بنت عتبة إلى
السدينة

أن يرُدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلّفته ، فرحّبَ بأم كلثوم وسهّل ، فذكرت له هجرتها ، وأنها تخافُ أن يرُدّها ، فأنزل الله فيها آية اللعنة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَّاتٍ فَأَمْسِكُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِعْمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ، وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ، وَلَا تَسْكُوا بِمَعَمَّ الْكُوفَارِ وَاسْتَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يُخَوِّمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » (اللعنة : ١٠) ^(١)

ما نزل فيها من
الفرأنت

فكان ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يرُدُّ من جاءه من الرجال ، ولا يرُدُّ من جاءه من النساء . وقدم أخواتها من غديّ قدومها — الوليد ومخارة أبنا عتبة بن أبي صعيط — فقالا : يا محمد ! فإِ لَنَا بِشَرِّطِنَا وَمَا عَاهَدْتَنَا عَلَيْهِ . فقال : قد بُغِضَ ذَلِكَ . فَأَنْصَرَكَا إِلَى مَكَّةَ فَأَخْبِرَا قَرِيْشًا ، فَلَمْ يَمْسُوا أَحَدًا ، وَرَضُوا بِأَنْ تُعَلِّسَ النِّسَاءُ

طلبه فريش رد
أم كلثوم

وَيُقَالُ إِنَّ أُمِّيَّةَ بِنْتَ يَشَرَ الْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَانَتْ تَحْتَ حَسَّانَ بْنِ السَّحْلَاحِ ^(٣) [أَوْ ابْنِ السَّحْلَاحَةِ] وَهُوَ يَوْمُ شَذِّ شُرَيْكٍ ، فَفَرَّتْ ^(٤) مِنْ زَوْجِهَا بِمَكَّةَ ، وَأَتَتْ ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِيدُ الْإِسْلَامَ ، فَهَمَّ

فرار أمية بنت
يهر وهجرتها
إلى المدينة

(١) في الأصل : « ... فامسكوهن » الآية

(٢) في الأصل : « وكان »

(٣) في الأصل هكذا : « كانت ثابت بن السحلاح » ، والصواب : « كانت تحت » ، وأما قوله « ثابت بن السحلاح » فهو خطأ محض . فإن ثابتاً رضي الله عنه استشهد يوم أحد ، قتله خالد بن الوليد ، وقد مرّ ذلك في ص (١٥١ - ١٥٢) . والتصحيح الذي ذكرناه من ترجمتها في أسد الغابة ، والإصابة

(٤) في الأصل : « أتت »

أن يردّها إلى زوجها ، حتى أنزل الله تعالى « فَأَتَتْهُنَّ »^(١) . ثم زوجها رسول الله سهل بن حنيف ، فولدت له عبد الله بن سهل .

وأنزل الله تعالى : « وَلَا تَنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَاغِبِ »^(٢) ، فطلق عمر بن الخطاب امرأتين هما : قُرَيْبَةُ بنتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، [بن النُصَيْرَةِ]^(٣) ، فتزوجها معاوية ابن أبي سفيان^(٤) ، والأخرى أم كلثوم بنت جَزُول بن مالك بن المُنْشَبِ بن ربيعة بن أضرم بن حُبَيْش بن حُرْمِة بن سُلَول بن كعب الخزاعية ، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة . وطلق عياض بن غنم الفهري أمّ الحكم بنت أبي سفيان بن حرب ، فتزوجها عبد الله بن عُثْمَان الثَّقَفِي ، فولدت له عبد الرحمن ابن أمّ الحكم ؛ وكلّهم يومئذ مشرك . ولم يعلم أن امرأة من المسلمين لحقت بالمشرّكين

١٠ وفي هذه السنة السادسة ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رُسُلَهُ إلى الملوك بكتيبة

فأرسل حاطب بن أبي بلتعة [عمرو ، وقيل راشد] بن مُعَاذ اللَّخْمِيّ إلى القوقس بمصر

وأرسل شجاع بن وهب [ويقال ابن أبي وهب] بن ربيعة بن أسد بن صُهَيْب بن مالك بن كبير بن غنم بن دُودَان بن أسد بن خزيمَة الأسدِيّ إلى الحارث بن أبي شيمر القسافي

وأرسل دِخْيَةَ بن خليفة بن قُروّة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن

(١) انظر (٣٠٦) آية المصنعة

(٢) في الأصل : « فربية بنت أمية » ، والله أعلم بالصواب ، والزيادة بين القوسين

من نسبها

(٣) وتل ابن حجر في الإصابة عن البلاذري : أن معاوية تزوجها بعد أن أسلم

بمنفعة الكلي
إلى قيسر الروم

بنة حاطب بن
أبي بلتعة إلى
القوقس بمصر

بنة شجاع بن
وهب إلى
الحارث بن أبي
شمس

- الخَزَجَ^(١) [وهو زيدُ مَناة] بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن
عُدْرَةَ بن زيد اللَّاتِ بن رُقَيْدَةَ بن ثَوْر بن كلب الكلابي، إلى قيصر ملك الروم
وأرسل سَلِيطَ بن عمرو بن عبدِ تَمَسٍّ بن عبدِ وُدٍّ بن نصر بن مالك بن
حِجَل بن عامر بن لُؤَيٍّ القُرَشِيُّ العامري، إلى هُوَذَةَ بن عليِّ الحَنَفِيِّ، وإلى ثُمَامَةَ
ابنِ أُنَالٍ [ومها]^(٢) رئيسًا للثيمامة
- وبعث عبد الله بن حُذَافَةَ بن قيس بن عديٍّ بن سَمْعَد بن سَهْم القُرَشِيُّ
السَّهْمِي، إلى كِسْرَى ملكِ فارس
- وأرسل عمرو بن أُمَيَّة بن خُوَيْلِد بن عبد الله بن إلياس بن عبيد بن نَاشِرَةَ^(٣)
ابن كعب الضَّمَرِي، إلى النَجَاشِيِّ ملكِ الحبشة
- وأرسل القلاء بن الحَضَرِيَّ [واسمه عبد الله] بن عباد [وقيل عبد الله بن
عُمار، وقيل عبد الله بن شُمار، وقيل عبد الله بن عبيدة بن شُمار] بن مالك؛
وقيل: العلاء بن عبد الله بن عمار بن أكبر بن زُبَيْعَةَ بن مالك بن أكبر بن عُوفِ
ابن مالك بن الخَزَرَجِ بن أَبِي بن الصَّدَفِ، إلى المُنْذِرِ بن ساوي ملكِ البحرين.
وقيل إنَّ لإرساله كان سنة ثمان
- فأما المَقْقُوس، فإنه قَبِلَ كتابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأهدى إليه
أربعَ جِوَارِي، منهنَّ مَاريةٌ
- وأما قيصر [واسمه هِرَاقْل]، فإنه قَبِلَ أيضًا الكتابَ واعترف بالنبوة،
ثم خافَ من قومه فأَمْسَكَ
- وأما الحارث بن أبي كَعْبِ النَسَائِي، فإنه لَمَّا أتاه الكتابُ قال: أنا سائرُ

بنة سليط بن عمرو إلى الثيمامة

بنة عبد الله بن حذافة إلى كسرى

بنة عمرو بن أمية إلى النجاشي

بنة الصلاة بن الحضرمي للملك البحرين

رد القوقس

رد قيصر

رد الحارث بن أبي كعب

(١) في الأصل: «الخزرج»

(٢) زيادة لبيان

(٣) في الأصل: «عتيك بن باصرة»

إليه [يعنى مُحَارِبًا] . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَلَغَهُ ذَلِكَ عَنْهُ :
بَادَ مُلْكُهُ

وَأَمَّا النَّجَاشِيُّ ، فَإِنَّهُ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَأَتَمَّهُ ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ جَعْفَرِ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَرْسَلَ ابْنَتَهُ فِي سِتِّينَ مِنَ الْحَبْشَةِ فَرَقَوْهَا فِي الْبَحْرِ .
• وَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَوِّجَهُ بِأَمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ
ابْنِ حَرْبٍ — وَكَانَتْ مُهَاجِرَةً بِالْحَبْشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَنَصَّرَ
هَنَّاكَ — فَرَوَّجَهُ لِنَاثَا ، وَقَامَ بِسَدَاتِهَا : أَوْ بِمِائَةِ دِينَارٍ مِنْ عِنْدِهِ

وَأَمَّا كَسْرَى أَبَرْوِزَ بْنِ هُرْمُزَ ، فَإِنَّهُ مَزَّقَ الْكِتَابَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ . فَكَلَّطَ عَلَيْهِ أَبْنُهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ
• وَأَمَّا هَوْدَةَ بْنُ عَلِيٍّ ، نَبِئَتْ وَفَدَأَ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَدَّ هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ
الْأَمْرَ بَعْدَهُ حَتَّى يُسَلَّمَ ، وَإِلَّا قَتَلَهُ وَحَارَبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِ أَفْهَاتٍ بَعْدَ قَلِيلٍ

وَأَمَّا الْمُنْذِرُ بْنُ سَالَوَى ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ وَأَسْلَمَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ
وَفِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ سَحَرَهُ لَبِيدٌ^(١) بْنُ الْأَعْصَمِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
• عَلَى مَالٍ جَمَلَهُ لَهُ مِنْ بَقِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ

وَكَانَتْ غَزْوَةٌ حَبِيزَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ بُرُودٍ ،
مَشَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِخَبِيرِ بْنِ قَانِيَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ مُهْلِلِ بْنِ عُبَيْلِ بْنِ
عَوْصِ بْنِ إِدْرِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ^(٢) . وَكَانَ عَمَّانُ بْنُ عَفَّانٍ مَصْرَمَهَا

(١) قَالَ ابْنُ حِشَامٍ ج ١ ص ٣٠٢ « لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، وَهُوَ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِسَانِهِ » . وَالْأَخْضَةُ : نَوْعٌ مِنَ الْحَبِّ يَخْفَوْنَ لِنَحْرِ الرِّجَالِ
عَنِ النِّسَاءِ

(٢) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « وَذَكَرَ أَبُو التَّائِبِ الرِّجَالُ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِخَبِيرِ بْنِ قَانِيَةَ بْنِ »

رَدَّ النَّفَرِ سَابِغِ
الْبَحْرَيْنِ
سَحَرَهُ لَبِيدُ بْنُ
الْأَعْصَمِ رَسُولَ
اللَّهِ

غَزْوَةٌ خَيْرِ

أول الخروج
إلى خيبر

- ويقال خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَهلالِ ربيعِ الأولِ . وقُتلَ عن الإمامِ مالك : أنَّ خيرَ كانت في سنة ست ، وإليه ذهب أبو محمد بن حزم ، والجمهورُ على أنَّها كانت في سنة سبع . وأمرُ أصحابه بالتهيؤِ للفرزِ ، واستنفرَ مِنْ حوله يَفْرُونَ معه . وجاءه المخَلَّفونَ عنه في غزوةِ الحُدَيْبِيَّةِ ليُخْرِجُوا معه رَجَاءَ الفَنِيمةِ ، فقال : لا تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَّا رَاغِبِينَ في الجِهَادِ ، وَأَمَّا الفَنِيمةُ فلا . وبثَ منادياً فنادى : لا يَخْرُجَنَّ معنا إِلَّا رَاغِبٌ في الجِهَادِ . واستخلفَ على المدينة سِيَّاحَ بنَ عُرْطَةَ الْفِجَارِيِّ ، وقيل : أبا ذَرٍّ ، وقيل : نُمَيْلَةُ بنَ عبدِ الله اللَّيْثِيُّ . وكان يهودُ خَيْبَرَ لا يَظُنُّونَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَفْرُومُ ، لَمَنَعَتِهِمْ وَحُصُونَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ وَعَدَدِهِمْ . كانوا يَخْرُجُونَ كلَّ يومِ عشرةِ آلافِ مقاتِلٍ صفوفاً ثم يقولون : محمدٌ يَفْرُونا ! هَيَّاهُ هَيَّاهُ أَفَعَمَى اللهُ عَلَيْهِمْ مَرْجَ ١٠ النَّهْيِ صلى الله عليه وسلم حتى نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ لَيْلاً
- وَلَمَّا أَشْرَفَ على خَيْبَرَ قال لأَصْحَابِهِ : قِفُوا . ثم قال : قولوا : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وما أَغْلَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وما أَقَلَّتْ ، [وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وما أَضَلَّتْ] ^(١) ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وما ذَرَّتْ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هذهِ الْقَرِيْبَةِ وخَيْرِ أَهْلِهَا وخَيْرَ ما فِيهَا ، ونعوذُ بِكَ من شَرِّهَا [وَشَرِّ أَهْلِهَا] ^(٢) وَشَرِّ ما فِيهَا ! ثم ١٥ قال : ادْخُلُوا على بَرَكَةِ اللهِ . وعَرَّسَ بِمَنْزِلَتِهِ سَاعَةً

ما كانت تملأه
يهود قبل غزو
المسلمين

دعاه رسول الله
لما أشرف على
خيبر

خبر يهود وغزو
المسلمين

وكانت يهودُ يَقُومُونَ كلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ الْفَجْرِ ، فَيَلْبَسُونَ السِّلَاحَ وَيَسْعَوْنَ الْكِتَابَ . وخرَجَ كِنَانَةُ بنُ أَبِي الْحَقِّيقِ في أربعةِ عشرَ رجلاً إلى عَطْفَانَ ، يَدْعُوهم إلى نَصْرِهِمْ ولمْ نصفُ ثَمَرِ خَيْبَرَ سَنَةً . فلما نَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه

^(١) رِثْلَ لَيْلٍ بنِ لَدْمِ بنِ عَيْلٍ [وعييل أخو هاد] بنِ هوسِ بنِ لَدْمِ بنِ سامِ بنِ نوحِ عليه السلام ، وهو عمُ الرِّبْعةِ وَزُرْدِةٍ وَشُقْرَةَ بَنَاتِ بَشْرَب . وكان أولُ من نَزَلَ مِنْهَا لِلْمَوْضِعِ ، ^(٢) زِيَادَةُ في سائرِ الروايات

وسلم بساحتهم ، لم يتحركوا تلك الليلة ، ولم يصبح لهم دينك ، حتى طلعت الشمس ، فاصبحوا وأشدتهم تحقوا . وفتحوا حصونهم ، [وغدوا إلى أعمالهم] ^(١) ، معهم الساجي والكرازين والمكائل ، فلما نظروا للمسلمين قالوا : نحتد والحبس ^(٢) !! وولوا هاربين إلى حصونهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الله أكبر ! خربت خير ! إنا إذا نزلنا بساحق قوهم فساء صباح المذيرين -

وقائل يومه ذلك إلى الليل أهل النطاة ^(٣) ، فلما أمسى تحول بالناس إلى الرجيع ^(٤) . وكان يندو ^(٥) بالمسلمين على رالياتهم . وكان شعارهم : يا منصور أمت . وأمر بقطع نخلمهم ، ونوع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربعمائة عذق ^(٦) ، ثم نادى بالتهى عن قطعها . ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل خيبر أخذته الشقيقة ^(٧) ، فلم يخرج إلى الناس

قال الواقدي : وجلس محمود بن مسلمة الأنصاري تحت حصن ناعم ينتبع

مقتل محمود بن مسلمة

(١) زيادة لسياق من ابن سعد ج ٢ ص ٧٧ ، وقد شرحنا الألفاظ التي على ذلك

في ص ٢٢٠

(٢) الحبس : الجيش يكون لحس فرق ، للخدمة ، والغلب ، والبيئة ، والميسرة ، والسافة

(٣) كانت خير فانت زرع ونخل كثير ، وكان بها عدة حصون ، وهذه أمعاؤها :

حصن النطاة [وهو هنا] ، وحصن القسوس [وكان لأبي الحقيق وولده] ، وحصن

ناعم ، وحصن الشق ، وحصن الوطيج [ويقال : الوطجة أيضاً] ، وحصن الكيبة ،

وحصن الشارح ، وحصن الصب بن معاذ ، وحصن قلة الزير ، وحصن أبي ، وحصن

القرار ، وسيسر بك بعض أسماء هذه الحصون فذكرها

(٤) هذا المكان يسمى « بالرجيع » قريب خيبر ناحية الشام ، وهو غير « الرجيع »

الذي لهندل بين مكة والطائف ، حيث غدت عضل والفارة فقتلوا البيعة التي بشتم رسول الله

ومنه حاسم يسمى الدبر ، وقد مضى ذكرهم وذكر الوضع في ص ١٧٤

(٥) في الأصل : « يندو »

(٦) السدق : النخلة عملها

(٧) الشقيقة : صناع يأخذ في مقدم الرأس ويصله وأحد جانبي الوجه

فَقِيَّةٌ^(١)، وَقَدْ قَاتَلَ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ يَوْمًا صَافَاً^(٢)، فَدَلَّى عَلَيْهِ مَرْحَبٌ [الْيَهُودِي]^(٣) رَحَى فَهَشِمَتِ الْبَيْضَةَ، وَسَقَطَتْ جِلْدَةٌ جَبِينَهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَنَذَرَتْ^(٤) عَيْنُهُ. فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْجِلْدَةَ كَمَا كَانَتْ، وَعَصَبَهَا بِثَوْبٍ. وَتَحَوَّلَ إِلَى الرَّجِيعِ خَشِيَةً عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْبَيَاتِ، فَكَانَ مَقَامُهُ بِالرَّجِيعِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. بِمُذَوْكَلٍ يَوْمَ الْقِتَالِ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَسْكِرِ عُمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيُقَاتِلُ أَهْلَ النَّطَاةِ يَوْمَهُ^(٥)، فَإِذَا انْمَسَى رَجَعَ إِلَى الرَّجِيعِ. وَمَنْ جُرِحَ يُحْمَلُ إِلَى الْمَسْكِرِ لِيُدَاوَى. فَجُرِحَ أَوَّلُ يَوْمٍ خَمْسُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

اليهودي
الساكن

وَنَادَى يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ النَّطَاةِ بِعَدْلِيلٍ: أَنَا آمِنٌ وَأُبَلِّغُكُمْ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ! فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَّاهُ عَلَى عَوْرَةِ يَهُودٍ. فَدَعَا أَصْحَابَهُ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، فَدَعَوْا عَلَيْهِمْ، فَظَفَّرَهُمُ اللَّهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَكُ فِي النَّطَاةِ شَيْءٌ. ١٠ مِنْ الدَّرْتِ. فَلَمَّا أَتَوْهَا إِلَى الشَّقِّ وَجَدُوا فِيهِ ذُرِّيَةً، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِيِّ زَوْجَتَهُ

حراسة المسلمين
وضع النطاة

وَكَانَتْ الْحِرَاسَةُ نَوْبًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى فُتِحَ اللَّهُ حَصْنُ النَّطَاةِ، فَوُجِدَ فِيهِ مَنَحْنِيقٌ، فُنُصِبَ عَلَى حَصْنِ التَّرَارِ^(٦)، فَفَتَحَهُ اللَّهُ. وَنَازَلَ الْمُسْلِمُونَ حِصْنَ نَاعِمٍ فِي النَّطَاةِ، فَهَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ. فَصَمَدٌ ١٥ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِمْ فَعَمِلَ عَلَى يَهُودَ، فَقَتَلَهُ مَرْحَبٌ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَحِلُّ الْجَنَّةُ لِمَا صِيَ. ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ بِالْقِتَالِ. وَكَانَ لِيَهُودَ عَبْدٌ

(١) فِي الْأَسْل: «قِيَّة». وَالْقِيَّةُ: الْغُلَّةُ يَأْتِي بِمَنْسَجِ الشَّيْءِ مِنَ الْمَسْكَنِ

(٢) الْيَوْمُ الصَّافِ: الشَّدِيدُ الْحَرِّ، مِنَ الصَّافِ

(٣) زِيَادَةُ لِلإِيضَاحِ

(٤) نَذَرَتْ: سَقَطَتْ مِنْ جَوْفِهِ، أَوْ مِنْ بَيْنِ أَشْيَاءِ ظَهَرِهِ، وَخَرَجَتْ

(٥) فِي الْأَسْل: «قَوْمُهُ»

(٦) فِي الْأَسْل: «الْبَرَّازُ»

حبشي اسمه يسار ، في ملك عاصي اليهودي ، يرعى له غنماً ، فأقبل بالنعم حتى أسلم ، وردَّ النعم لصاحبها ، وقاتل حتى قتل شهيداً

وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الزايات ، ولم تكن زاية قبل خيبر ، إنما كانت الألوية . فكانت زاية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء تدعى الثقاب : من بُرد لثامته رضى الله عنها ، ولواؤه أبيض . ودفع زاية إلى علي ، وزاية إلى الحبيب بن النضر ، وزاية إلى سعد بن عبادة رضى الله عنهم

وكان عيينة بن حصن قد أقبل مددًا ليهود بطفان في أربعة آلاف ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يرجع وله نصف تمر خيبر ، فأبى أن يتخلى عن حلفائه . فبث الله على غطفان الرعب ، فخرجوا على الصب والذلول ^(١) ، فذل عند ذلك عدو الله كنانة بن أبي الحقيق ، وأيقن بالمسكة

وجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحصون ، وألح على حصن ناعم بالزحف ، ويهود قاتل . ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فارس يقال له الطرب ^(٢) ، وعليه دزغان ومغفر وببضة ، وفي يده فناة وزرس . وقد دفع لواءه إلى رجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ، فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئاً ؛ ودفع لواء الأنصار إلى رجل منهم فرجع ولم يصنع شيئاً . فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، وسالت كتابت يهود : أتمامهم الحارث أبو زئب يهود ^(٣) الناس هذا . فسأهم صاحب زاية الأنصار حتى أتوها إلى

(١) الصب من الدواب : الذي لم يركب ، فهو شديد عاص . والذلول : السهل الذي ذل بالركوب حتى استسج . وقوله « خرجوا على الصب والذلول » : كتابة من هربهم في كل وجه لا يبالون شدة ما يأتون ولا يسهوله ، من شدة رعبهم

(٢) جم على حصونهم : أي لزم مكانه منها ولم يترشده

(٣) في الأصل : « الضرب »

(٤) في الأصل : « جهنم » ، والمفد : الإسراع

الحِصْن فدخلوه . وخرج أَسِيرٌ قَدُمُ يَهُودَ ، فَكَشَفَ الْأَنْصَارَ حَتَّى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْقِفِهِ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَى مَهْمُومًا . [وخرج مع ذلك سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ] ^(١) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا عَطِيشَ الزَّيَاةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَارٍ . أَبَشِرُ بِمَعْدِنِ سَلْعَةِ غَدًا — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — يُقْتَلُ قَاتِلُ أَخِيكَ ، وَيُؤْتَى عَادِيَةُ يَهُودَ ^(٢)

بنو عليّ للفتح
حصن ناعم

فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَهُوَ أَرْتَمَدَ — ، قَالَ [عَلِيٌّ] ^(٣) : مَا أَبْصِرُ سَهْلًا وَلَا حَبِيلًا فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٤) : انْفُتِحَ عَيْنِيكَ ! فَفَتَحَهُمَا ، فَتَقَلَّ فِيهِمَا ، فَمَارِمَدَ بَعْدَهَا . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ ، وَدَعَا لَهُ وَتَنَ مَعَهُ بِالْغَضَرِ . وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ ^(٥) أَبُو زَيْنَبٍ — أَخُو مَرْحَبٍ — فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَثَبَتَ عَلِيٌّ ، فَاضْطَرَّ بِأَضْرَابَاتِ قَتْلِهِ عَلَى . وَانْهَزَمَ الْيَهُودُ إِلَى حِصْنِهِمْ . ثُمَّ خَرَجَ مَرْحَبٌ لِحَقْلِ عَلِيٍّ وَضَرَبَهُ ، فَانْقَادَ بِالْأَثَرِ ، فَأَطَاعَ ^(٦) تُرْسَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَتَنَازَلَ بِأَبَاكَ كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتُرْسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَرْكُزْ فِي يَدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ، وَبَعَثَ رَجُلًا يُبَشِّرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ حِصْنِ مَرْحَبٍ . وَيُقَالُ إِنَّ بَابَ الْحِصْنِ ^(٧) جُرَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُحْمَلْهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا . وَرُوِيَ — مِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ —

ماتل أبي زينب
اليهودي

خير مرحب
اليهودي ومقتله

(١) هكذا هذه البشارة في الأصل ، ولا أدري ما أراد : وقد نقل صاحب السيرة الحلبية ج ٣ ص ٤٩ ، نص كلام الإجماع ، ولم يذكر هذه البشارة . ولعله أراد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بعد ذلك ومعه سعد بن عبادَةَ — وهو أحد أصحاب الرايات في يوم خيبر — فقال ما قال ، مما ذكر بعد ذلك

(٢) العادية : أوَّلُ مَنْ يَمْلِكُ إِلَى الْقِتَالِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْفَرَسَانِ
(٣) زيادة البيان

(٤) أَطَاعَ التُّرْسَ : أَيِ ضَرْبِهَا ضَرْبَةً شَدِيدَةً قَطَعَهَا ، وَسَمِعَ فِي صَوْتِ الطَّلَعِ طِينُ الضَّرْبَةِ

عن جابر : ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً ، فكان يجهدهم أن أعادوا الباب .
وعن أبي رافع : فلقد رأيتني في نفر مع سبعة — أنا قاتلهم — نجهد أن قلب
ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه . وزعم بعضهم : أن حُلَّ على باب خيبر
لا أصل له ، وإنما يُروى عن زعاع الناس . وليس كذلك ، فقد أخرجه ابن
إسحاق في سيرته عن أبي رافع ، وأن سبعة لم يلقبوه . وأخرجه الحاكم من
طريق منها : عن أبي علي الحافظ ، حدثنا المهيم بن خلف الدؤري ، حدثنا إسماعيل
ابن موسى الفزاري [نسب] ^(١) السدي ، حدثنا المطالب بن زياد ، حدثنا ليث بن
أبي سليم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ، عن جابر : أن علياً حلَّ
الباب يوم خيبر ، وأنه جُربَ بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً

خبر مرحب
واسير واسر
ومقتلهم

١٠. ويقال إن مرحباً برز كالنعل الصؤول يدعو للبراز ، ففرج إليه محمد بن
مسلمة فتجاوَّلاً ساعة ، وضرب محمد مرحباً قطع رجله وسقط ، فربَّه علي
رضي الله عنه ف ضربَ عنقه وأخذَ سلبه ، فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلبه محمد بن مسلمة . وبرز أسير ، ففرج له محمد بن مسلمة فقتله محمد ، ثم برز
ياسر ، وكان من أشدائهم ، قال :

١١. قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أُنَى يَاسِرُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلُ مُعَاوِرُ
إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تُبَادِرُ وَأُحْجِجَتْ مِنْ صَوْتِ اللَّخَاوِرِ ^(٢)
إِنَّ حَيَّاهُ فِيهِ مَوْتُ حَاضِرُ

فَقَتْلُهُ الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْرُ أُنَى زَبَّازُ قَرَمَ رِقَوْمٍ غَيْرُ نِكْسٍ قَرَّازُ

(١) زيادة لا بد منها ، من ترجمه في تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٥
(٢) في الأصل : « من صولة » ، ورواية الطبري ج ٣ ص ٩٣ « من صوتي اللخاوير »

وَأَبْنُ سُمَاةَ اللَّجْدِ وَأَبْنُ الْأَخْيَازِ يَأْسِرُ الْيَقْرُزَكَ جَمْعُ السَّكَاةِ
يَجْمَعُهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْجَرَارِ (١)

[وفي رواية : « فَإِنَّهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْمَوَازِ »]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبشروا ! قد تَرَحَّبْتُ خَيْرٌ وَتَبَسَّرْتُ (٢) . وَبَرَزَ عَاصِرٌ قَتَلَهُ عَلَى وَأَخَذَ سِلَاحَهُ . وَلَمَّا قُتِلَ مَرَّ حَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمَيْلَ بْنِ مُسَرَّةَ الْفَكَارِيِّ يُبَشِّرُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ : أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فَرَائِضَ الْبَنَاتِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ قَدْ قَتَلَ قَاتِلَهُ . فَسُرَّ بِذَلِكَ ، وَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ مَرَّ حَبِثَ ، بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ سُقُوطِ الرَّحَى عَلَيْهِ

اليمري يفتل
قاتل محمد بن
مسلمة

- وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَتَمَّوْا عَلَى حِصْنِ النَّطْلَةِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَا يُفْتَحُ ، وَجَهَدِمُ الْجَمُوحُ ، فَبَشَّرُوا أَسْمَاءَ بِنَ حَارِثَةَ بِنَ هِنْدَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بِنَ غِيَاثَ بِنَ سَعْدَ بِنَ عَمْرِو ١٠
ابْنِ عَاصِرٍ بِنَ ثَمَلِيَّةَ بِنَ مَالِكَ بِنَ أَفْصَى الْأَسْلَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
نَشْكُوا الْجَمُوحَ وَالضَّعْفَ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ! قَالَ : اللَّهُمَّ أَفْتَحْ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ حِصْنٍ
فِيهِ ، أَكْثَرَهُ طَعَامًا وَأَكْثَرَهُ وَدَكَا . وَدَفَعَ الْوَلَاءَ إِلَى الْعُصَابِ بِنَ الْمُنْذِرِ بِنَ
الْجَمُوحِ ، وَنَدَبَ النَّاسَ . فَمَا رَجَعُوا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِصْنَ الصَّعْبِ بِنَ
مُعَاذٍ . وَأَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِيَهُودَ ، وَهُمْ فِي حِصَارِ حِصْنِ الصَّعْبِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ١٥
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ أَبُو الْبَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ عُبَادَ بِنَ عَمْرِو بْنِ (٣) سَوَادَ بِنَ غَنَمَ بِنَ كَعْبِ بْنِ سَلَمَةَ : أَنَا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ !
وَخَرَجَ يَسْعَى مِثْلَ الظُّهْيِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِهِ ! فَأَدْرَكَ الْغَنَمَ وَقَدْ

فتح حصن
الصعب بن معاذ
بعد الجموح
والجهاد

خير أبي البسر
في إطعام المسلمين

(١) في الأصل : « وَجَمَعَهُمْ مِثْلُ السَّرَابِ الْجَارِ » ، وهذه الرواية أجود ، انظر الطبري

ج ٣ ص ٩٣

(٢) وذلك لقتل مرحب ويطسر

(٣) في الأصل : « عَمْرِو بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ سَوَادَ » وليس في كتاب من الكتب الأصول

كلها ، ذكره « غزيرة » بين عمرو وسواد

- دَخَلَ أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذَ شَاتِنَيْنِ مِنْ آخِرِهَا وَأَحْتَضَنَهُمَا ، ثُمَّ أَتَبَلَ عَدُوًّا .
 فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَبَحَهُمَا ^(١) وَقَسَمَ ، فَاسْتَقَى أَحَدُهُ مِنْ
 أَهْلِ الْمَسْكَرِ لِلْحَاصِرِينَ الْحِصْنَ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا ، وَكَانُوا عَدَدًا ^(٢) كَثِيرًا . وَخَرَجَ
 مِنَ الْحِصَنِ حَمْرُونَ سِجَارًا أَوْ ثَلَاثُونَ ، فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ وَانْتَحَرَوْهَا ^(٣) ، وَطَبَعُوا
 لِحُمَاهَا . فَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَسَأَلَ ،
 مَا خَبَرَ خَبِيرَهَا . وَأَمَرَ فَنُودِيَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْإِنْسِيَّةِ ^(٤)
 فَاتَّقُوا الْقَتْلَ ، وَعَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ وَغَلَبٍ . وَذَبَحَ
 الْمُسْلِمُونَ فَرَسَيْنِ قَبْلَ فَتْحِ حِصْنِ الصَّبِّ فَأَكَلُوا
- وَقَتْلَ عَامِرَ بْنِ سِنَانِ الْأَنْصَارِيِّ — عَنْ سَلَمَةَ ^(٥) بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكُوْعِ
 [وَسِنَانٌ هُوَ الْأَكُوْعُ] — ، وَقَدْ لَقِيَ يَهُودِيًّا فَيَذَرُهُ بِضَرْبَةٍ ، فَاتَّقَى عَامِرٌ
 بِدَرَقَتِهِ ، فَنَبَا سَيْفُ الْيَهُودِيِّ عَنْهُ ، وَضَرَبَ عَامِرٌ رَجُلَ الْيَهُودِيِّ قَطْعًا ،
 وَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَيْهِ ، فَتَزَفَ فَات . قَالَ أُسَيْدُ بْنُ خُصَيْرٍ : حَبِطَ عَمَلُهُ إِذْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، إِنْ لَهُ لَا جُرْئِينَ ، إِنَّهُ
 جَاهِدٌ ^(٦) مُجَاهِدٌ ، وَإِنَّهُ لَيَتَوَمُّ فِي الْجَنَّةِ عَوْمَ الدُّعُوصِ ^(٧)
- وَلَمَّا أَقَامَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حِصْنِ الصَّبِّ يَوْمَئِذٍ ، حَدَا بِهِمُ الْعُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ
 فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَمِثْلَهُ الرَّايَةَ ، فَهَاتَلَهُمْ أَشَدَّ قِتَالٍ . وَبَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

نحر المحرر الإنسية
ونحرهم لحمها

التي من متعة
النساء وكل ذي
ناب وغلب

مقتل عامر بن
سنان

خبر حصن
الصب

(١) في الأصل : « قد لحقا »

(٢) في الأصل : « عدداً »

(٣) اقتصر الدابة ونحرها : طعنها في نحرها فذبحها

(٤) من النحر الإنسية غير الوحشية

(٥) في الأصل : « مسلمة »

(٦) الجاهد : الجاد في أمره

(٧) الدعوص : دويصة تنور، في الماء غوصاً سهلاً

- وسلم فقرأوا بالنَّبيل ، وقد ترس المسلمون على رسول الله . ثم حَلَّت اليهود حَمْلَةً مُسْكِرَةً ، فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو واقف قد نزل عن فرسه ، ومُدَّمْ^(١) يُمَسِّكُ الفرسَ ، وثبت الحباب برأيته يُرايهم على فرسه . فندَّب رسول الله الناس وحضَّهم على الجهاد فأقبلوا حتى زحف بهم الحباب . واشتدَّ الأمرُ ، فانهمزت يهودُ وأغلَقوا الحصن عليهم ، ورمَوْا من أعلى جُدُرِهِ بالحجارة رَمِيًا كَثِيرًا^(٢) ، فتباعد عنهم المسلمون ، ثم كَرَّوا . فغرجت يهود وقتلوا أشدَّ قتالٍ ، فقتل ثلاثة من المسلمين ، ثم هَزَمَهُم الله تعالى . وأتتكم المسلمون الحصن يقتلون ويأسرون . فوجدوا فيه من الشعير والتمر والسمن والسنبل والزيت والودك كثيرًا . فنادى مُنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُلُوا وَأَغْلِقُوا وَلَا تَحْتَمِلُوا [يعنى لا تخفُّوا به إلى بلادكم] . ١٠ فأخذوا من ذلك الحصن طماثهم ، وحَلَفَ دوابُّهم ، ولم يُمنع أحدٌ من شيء ، ولم يُحْمَسْ . ووجدوا بزًّا في عشرين عَكًّا^(٣) محزومة من متاع اليمن^(٤) ، ووجدوا خَوَاجِي سَكْرٍ^(٥) ، فأمر بالسكْر فسكر في خَوَابِيهِ . ووجدوا آتِيَةً من نحاسٍ وفَخَّارٍ كانت يهود تأكلُ فيها وتشربُ ، قال عليه السلام : أغسلوها ، وأطبخوها ، وكلوا فيها ، وأشربوا . وأخرجوا منها غَنًا وبَقَرًا ومُحَرَّمًا ، وآلَةً ١٥ الحربِ ، ومنجنيقًا ، ودباباتٍ ، وعدَّةً ، وخمسةائة قطيفةً ، وعشرة أحمال

فنام حصن
الصعب

(١) مدَّمْ : حيد أسود أهداه لرسول الله رفاقة بن زيد الجندليّ ، وهو من أهل النادر ، وحديثه في البخارى ج ٥ ص ١٣٨
(٢) في الأصل : « كثيرًا »
(٣) اليكُم قوب يسطو ويوضع فيه الفخار ، ويشد عليه ويحزم ، وهو المروى عندنا (بالقبة)
(٤) في الأصل : « اليمن »
(٥) الحافية ، وجهها الخواص : الرب السكير ، وهو كالذئب . والسكر : ما يُسْكِرُ من الخمر

كشوب^(١) فأحرق . وشرب الخمر رجل من المسلمين يُقال له « عبد الله الحمار^(٢) » ،
نَفَقَهُ^(٣) رسول الله بنعليه ، وأمر من حضره نَفَقُوهُ^(٤) بنعلهم . ولعمرة عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ، قال صلى الله عليه وسلم : فإنه يُحِبُّ الله ورسوله !
ثم راح عبد الله كأنه أحدُهم ، فجلس معهم

٥ وتحوَّلَ يهود إلى قَلَمَة^(٥) الزُّبَيْر ، فزَحَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح قَلَمَة الزبير
إليهم وحصرهم — وكانوا في حصنٍ متينٍ — مدةً ثلاثة أيام حتى فتَحَهُ ، وكان
آخرُ حصون النُّطَاة

١٠ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنفال والعسكر أن يحوَّلَ من
الرجيع إلى مكانه الأول بالشَّقْ ، وبه عِدَّةُ حصون ، فنازلها حتى فتَحها . ووجد
في حصنٍ منها صَفِيَّةُ بنتِ حُجَيْجٍ وابنتُ حُمَها ، ونُسَيَّاتٌ معها وذُراريٌّ ، يبلغُ عِدَّةُ
الجميع زيادة على ألفين . وصالح كِنَانَةُ بن أبي الحقيق رسول الله صلى الله عليه
وسلم [على] ^(٦) أهل الكتيبة ، فأمن الرجال والذرية ، ودفعوا إليه الأموال
من الذهب والفضة والحلقة والثياب إلّا ثوباً على إنسان ، بقَدَّ ما حصرهم
أربعة عشر يوماً . وقال مالك ، عن ابن شهاب : والكتيبة أكثرُها عتوةً ،
١٥ وفيها صلح . قال ابن وهب : قلتُ لمالك : وما الكتيبة ؟ قال : من أرضِ خيبر ،

(١) هكذا هو في الأصل ولم أدر ما هو ؟

(٢) اسمه عبد الله ، والحمار لقب ، وكان يُضْحِكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وكان من عمله أن يهذى الهدايا إلى رسول الله ، ويكون هو قد اشتراها من أصحابها وأجلهم
ثمنها ، ثم يأتي بذلك رسول الله ومعه صاحب الهدية فيقول له : يا رسول الله ، أعطه
ثمنها ! !

(٣) خفقه بالسوط والسيف والنمل والنصا : ضربه ضرباً خفيفاً

(٤) في الأصل : « نطقهم »

(٥) في الأصل : « قَلَمَة »

(٦) زيادة لا بد منها ، وحصون الكتيبة هي : القنوس ، والوطيح ، وشلال ، والكتيبة

- وهي أربعون ألف عذقي . فَوَجِدَ خِصَامَةَ قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَمِائَةَ دِرْعٍ ، وَأَرْبَعِينَ سَيْفٍ ، وَأَلْفَ رِمَحٍ . وَسَأَلَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(١) كِفَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ عَنِ الْأَمْوَالِ — وَكَانَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَالَحَهُ : بَرَرْتُ مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَتَبْتُمُونِي شَيْئًا — فَقَالَ كِفَانَةُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! أَتَفْتِنَاهُ فِي حَرْبِنَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ! وَأَكَّدَ الْإِيمَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : بَرَرْتُ مِنْكُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ ؟ قَالَ : نَم ! ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَكُلُّ مَا أَخَذْتُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَصَبْتُ مِنْ دِمَائِكُمْ ، هُوَ جُلِّيٌّ وَلَا ذِمَّةَ لَكُمْ ؟ قَالَ : نَم ! وَأَشْهَدُ عَلَيْهِ عِدَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ يَهُودٍ . فَذَلَّهُ سَعْيُهُ ^(٢) .
- ١٠ ابن أبي الحقيق على خربة ، فَبَسَّطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّيْبَ فِي نَفَرٍ مَعَ سَعْيَةٍ ^(٣) حَتَّى حَضَرَ ، فَإِذَا كُنْتُ فِي مَسْكِ ^(٤) جَمَلٍ ، فِيهِ عُلَى . فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ الرُّيْبَ أَنْ يَضْرِبَ كِفَانَةَ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، فَضَرَبَهُ الرُّيْبُ حَتَّى جَاءَهُ بِمَالٍ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ . وَعَذَّبَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْآخَرَ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَى وَلَدِهِ بَشْرَ بْنِ الْبَرَاءِ ^(٥) فَقَتَلَ بِهِ ، وَقِيلَ ضَرَبَ عَنْقَهُ . وَاسْتَخْلَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَمْوَالَهُمَا ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمَا . وَوُجِدَ فِي الْمَسْكِ : أَسْوَرَةُ الذَّهَبِ ، وَذِمَالِجُ الذَّهَبِ ، وَخَلَاخِلُ الذَّهَبِ ، وَأَفْرِطَةُ ^(٦) ذَهَبٍ ، وَنَظْمٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَزُفْرَةٍ ، وَخَوَائِمُ ذَهَبٍ ، وَفَتَحَ بِجَزَعٍ ظَفَارَ جَمْرَةٍ ^(٧) .

ما كنهه ابن أبي الحقيق من أموال يهود وما كان فيه من الغنائم

(١) زيادة لبيان

(٢) في الأصل : « ضربة »

(٣) المسك : الجمل الذي يكون مِشْلَاحَ الدَابَّةِ أَوِ النَّحْلِ

(٤) سَيَّاتٍ خَيْرٌ مَقْتَلٍ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ بِالسَّمِّ بِعَدِّ قَلِيلٍ فِي مِ (٢٧١)

(٥) في الأصل : « وَفَتَحَ بِجَزَعٍ ظَفَارَ جَمْرَةٍ » . وَالسَّيَّحُ جَمْعُ شَيْخَةٍ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ

مُتَلَبَّسٌ فِي الْإِسْبَاجِ كَالْخَامِ ، (وَهِيَ الْمُرُوقَةُ عِنْدَنَا بِالْبَلَدَةِ) ، وَكَانَتْ لِسَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَخَنَوْنَهَا

فِي عَصَرِهَا . وَجَزَعٌ ظَفَارٌ ، مَضَى ذَكَرَهُ فِي مِ ٢٠٧

بالذهب . [وذكر ^(١)]

وكانت صَفِيَّةُ بنت حُجٍّ تحتَ كِنَانَةَ بن أَبِي الصَّفِيْق ، فسبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبَعَثَ بها مع بِلَالٍ إلى رَحْلِهِ . فَمَرَّ بها وبِابْنَةِ عَمِّها على القَتْلِ ، فصاحت ابْنَةُ عَمِّها صَيْحًا شديداً ، فَكَّرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما صَنَعَ بِبِلَالٍ وقال : ذَهَبَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ ؟ تمرُّ بِجاريةِ حَدِيثَةِ السِّنِّ على القَتْلِ ! قال : يا رسولَ الله ! ما ظَنَنْتُ أَنْكَ تَكْرَهُ ذلك ، وأُحِبُّتُ أَنْ تَرى مصارعَ قَوْمِها ! فدفعَ ابْنَةُ مِصَفِيَّةٍ إلى دِيحَةِ السَّكَلِيِّ ، وأَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَتَوَجَّها ، وجعلَ عِقَّتَها صَدَأَها

- ١٠ ثمَّ إِنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ الحَارِثِ اليهوديةَ أُخْتُ مَرْحَبٍ ، ذَبَحَتْ عَنَزًا لها وطَبَخَتْها خبزَ الشاةِ المسمومةِ التي أَكَلَ منها رسولُ الله ، وفعلتَ بغيرِ بنِ السماءِ
- وَمَتَّعَها ، فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للغَرْبِ وأَنْصَرَفَ إلى مَنْزِلِهِ ، وَجَدَ زَيْنَبَ عِنْدَ رَحْلِهِ قَدَّمَتْ لَهُ الشاةَ هَدِيَّةً . فَأَمْسَ بها فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وتقدَّم هو وأَصْحَابُهُ إِلَيْها لِيَأْكُلُوا . فتناولَ الدَّرَاعُ ، وتناولَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ عَظْماً ، وَأَنْتَهَسَ ^(٢) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ أَزْدَرَدَ ، وقال : كَفَرُوا أَيَّدِيكُمْ ، فَإِنَّ هَذِهِ الدَّرَاعَ تُخَبِّرُنِي أَنَّها مَسْمُومَةٌ ! فقالَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَجَدْتُ ذلكَ مِنْ أَكْلِي ^(٣) التي أَكَلْتُ ، فَمَا مَنَعُنِي أَنْ أَلْفِظَها ^(٤) إِلَّا كَرَاهِيَّةً أَنْفَعُ عَلَيْكَ طَعَامُكَ . فلمْ يَرَمْ ^(٥) بَشْرُ بْنُ مَكَانِهِ حَتَّى تَقَرَّرَ ثَمَّ مَاتَ . ودعا

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في المكان بين الكلامين ، ولا أدري أهي مطبوعة على ما عليها ، أم هي مقطوعة منه ، وفي سكتها — بالذي يجرى — بينها من الكلام — سقط ؟ وأي ذلك كان ، فالكلام مستقيم ما حذف

(٢) انتَهَسَ اللحم : انتزعه بقدَمِ الثنايا وتمرَّغه ، وأزْدَرَدَ : اجْتَلَسَ

(٣) الأكلة : اللقمة يأكلها ، ويختصُّ أوَّلُها أيضاً بجناسها

(٤) لفظ اللقمة : طرحها من فيه

(٥) لم يرم : لم يلقح مكانه ولم يبرح

رسولُ الله زَيْبٌ وقال : سَمِعْتُ الدَّرَاعَ ؟ قالت : مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ قال : الدَّرَاعُ !
قالت : نَعَمْ ! قال : وما حَلَكَ على ذلك ؟ قالت : قَتَلْتُ أَبِي وَعُمِّي وَزَوْجِي ،
وَنِلْتُ من قَوْمِي ما نِلْتُ ، قَتَلْتُ : إِنْ كانَ نَبِيًّا فَسَتُخْبِرُهُ الشَّاةُ ، وإِنْ كانَ مَلِكًا
أَسْتَرْحِمُكَ مِنْهُ ! فقِيلَ : أَمَرُ بِهَا فَتَقْتُلُ ثُمَّ صُلِبَتْ ، كما رَواهُ أَبُو داوُدَ . وقِيلَ :

الاختلاف في
قتل صاحبة
الشاة المسومة

- عفا عنها . وقد اختلفت^(١) الآثارُ في قتلها : ففي صحيح مسلم أنه لم يقتلها ، وهو
صريحٌ عن أبي هريرة وجابر . وفي أبي داود أنه قتلها . وعن ابن عباس دُفِنَها إلى
أولياءِ يَثْر بن البراء بن معرور ، وكان أكل منها فأت بها ، فقتلوا . وقال ابن
سَعْدُونَ : أجمع أهل الحديث أن رسول الله قتلها . وكان نفرٌ ثلاثة قد وضعوا
أيديهم في الطعام ولم يُصَيِّبُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اجتباهم رسول
الله من سم الشاة

- فأحتجبوا أو ساءل رؤوسهم ، واحتجب صلى الله عليه وسلم تحت كنفه اليسرى ، ١٠
وقيل على كاهله ، حجه أبو هَندٍ بالقرنِ والشقرة . وقال صلى الله عليه وسلم في
مرضى موته : ما زالت أكلة خيبر يُصَيِّبُ مِنْها عِدَادٌ ، حتَّى كانَ هَذَا أَوْانٌ أَنْ يَقْطَعَ
أُجْهَرِي^(٢) . ويقال الذي ماتَ مَسْمُومًا من الشاة يُبَشِّرُ بن البراء ، وبشر أثبت

مقام خيبر

- واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مَعْنَمٍ خيبر قَرَوَةَ بن عمرو بن
وَدَقَةَ بن عبيد^(٣) بن عامر بن بَيْكَاضَةَ الْبَيْكَاضِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، فَلَمْ يُحْمَسِ الطَّعَامُ ١٥
وَالْأَدَمُ وَالْقَلَفُ ، بَلْ أَخَذَ النَّاسُ مِنْهُ حاجتهم . وكانَ مِنْ أحتِاجَ إلى سلاح

(١) في الأصل : « واختلف »

(٢) العِدَادُ : احتياجٌ وجع الصَّخْرَةِ أو السَّوْمِ ، وذلك أنه إذا نَحَسَتْ له سنة مذ يوم
الْبَرْخِ ما ج به الأكل كَأَمَلِ ما دَخ . وروى هذا الحديث : « ما زالت أكلة خيبر تُسَادُّني »
فهذا أوَّانٌ قُطِعَتْ أُجْهَرِي . قوله نَعَدَدٌ : من العِدَادِ أي تراجعي وعاودني ألمَّ منها
في أولاتٍ معلومة . والأبهر : مرقٍ مستطين في الصَّلبِ يُخْرِجُ من الصَّلبِ متصلاً به فإذا
انقطع لم تُكُنْ منه حياة ، وانظر ص ٧٢٢ (الأكل)

(٣) في الأصل : « ودقة بن عميل » ، والصواب ما أثبتناه ، وما اتفق عليه الرواة
انظر ترجمته في أسد الغاية وابن سعد والإصابة ، وابن هشام وغيرهم

- يقاتل به ، أخذته من صاحب التغم ثم رده^(١) إليه . فلما اجتمعت المغامم كلها ، جَزَّأَهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أجزاء ، وكتب في سهم منها لله ، وسائر السهمان أغفال^(٢) . وكان أول سهم خرَجَ ، سهم النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يتَّخِذْ في الأخماس . ثم أمر ببيع الأخماس الأربعة فيمن يزيد ، فباعها فروة بن عمرو . ودعا فيها صلى الله عليه وسلم بالبركة قال : اللهم ألقِ عليها التفاق ! فتذاك الناس عليها حتى نفق في يومين ، وكان يُظَنُّ أنهم لا يتخلصون منه حينئذ لكثرته . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُسه ما أراه الله : فأعطى أهله ، وأعطى رجالاً من بنى عبد المطلب ونساء ، وأعطى اليتيم والسائل . ومُتِمَّتْ مصاحفُ فيها التوراة ، ثم رُدَّتْ عَلَى يَهُود . ونَادَى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَدُوا الخِيَاطَ والخِيطَ^(٣) ، فإن الفلول^(٤) عارٌ وشنارٌ ، ونارٌ يوم القيامة ! فعَصَبَ فروة رأسه بِعَصَا لِيَسْتَظِلَّ بها من الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عِصَاةٌ من نارٍ عَصَبَتْ بِهَا رَأْسُكَ ! فطرحها . وسأل رجل أن يُعْطَى من النَّارِ شيئاً فقال صلى الله عليه وسلم : لا يَحِلُّ من النَّارِ خَيْطٌ ولا خِيطٌ لأحد ، ولا مُعْطَى . وسأله رجل عِقالاً فقال : حتى تُقَسِّمَ الفنائم ثم أعطيك عقالاً . وقُتِلَ^(٥) كِرْكِرَةٌ يومئذٍ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إنه الآن كَيُحَرَّقُ في النارِ كُلُّ شَيْءٍ غُلِّها . وتَوَقَّى رجلٌ من أشجع فلم يُعْصَلْ عليه ، وقال : إِنَّ صاحبكم غلٌّ في سبيل الله . فوُجِدَ في متاعه خِرَزٌ^(٥)

(١) في الأصل : « رده »

(٢) الخياط : الخيط . والخيط : الإبرة بخياطها

(٣) غلٌّ من الغنم : خن وسرق ، واسم ما يسرق من النعام : النشول

(٤) في الأصل : « وقيل »

(٥) في الأصل : « خزو » ، ولم يوجِبْ لنا رأى في سواها إلا ما كتبناه ، أو أن

تكون « كز » لا يساوى ...

لا يساوي درهمين . واشترى الناس يومئذ تبراً بذهب جزافاً^(١) ، فمضى^(٢)
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . ووجد رجل في خريقة مائتي درهم ،
فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ودفعها إليه

التي من أشياء

- وسُمِعَ [صلى الله عليه وسلم]^(٣) يومئذ يقول : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلَا يَسْقِ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ ، وَلَا يَبِيعُ شَيْئًا مِنَ التَّغْمِ حَتَّى يَعْلَمَ ، وَلَا
يَرْكَبُ دَابَّةً مِنَ التَّغْمِ حَتَّى إِذَا أَدْبَرَهَا^(٤) رَدَّهَا ، وَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنَ التَّغْمِ
حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ ، وَلَا يَأْتِ^(٥) امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ حَتَّى تُسْتَبْرَأَ بِحَيْضَةٍ^(٦) ،
وإنْ كَانَتْ حُمْلَى حَتَّى تَضَعَ الْحَمْلَ . ومرَّ على امرأة مُجَحِّجٍ^(٧) قَالَ : لِمَنْ هَذِهِ ؟
فَقِيلَ : لِفُلَانٍ . قَالَ : لِمَلَأَ يَطْوُهَا ؟ قَالُوا : نِمَّا قَالَ : كَيْفَ يُولَدُهَا ؟ يَرْثُ
وَلَيْسَ بِأَبْنَاهِ ، وَيَصْرِفُهُ وَهُوَ يَفْذُو^(٨) فِي سَمْعِهِ وَيَصْرَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ
لَعْنَةً تَتَّبِعُهُ فِي قَبْرِهِ

وقدَّم أهلُ السَّيْفِيَّيْنِ من عند النَّجَاشِيِّ بعد أن فُتِحَتْ خيبر ، فيهم جَعْفَرُ

قدوم أصحاب
السيفيين

(١) في الأصل : « وأسرى الناس يومئذ يذهب جزافاً »

(٢) في الأصل : « فمضى »

(٣) زيادة للبيان

(٤) أدبرَ الثَّابِتُ : إذا أَهْلَ عليها الرَّجُلُ ، فَرَحَّهَا التَّغْمُ حَتَّى تَدْفَى . وَالْفَرْءُ

اسم الفرعة التي تكون من ذلك

(٥) في الأصل : « ولا يأتي »

(٦) استبراءُ المرأة : أَنْ لَا يَمْسَسَهَا وَلَا يَطْوُهَا حَتَّى تَبْرَأَ رَحِمَهَا ، فَحَيْضُ ثُمَّ تَطْهُرُ ،
وعندئذ يَبْتَئِنُ حَالُهَا هل هي حَامِلٌ أَمْ لَا

(٧) في الأصل : « عَجِجَ » . أَعْجَبَتْ : الْبُحْمَةُ وَالْكَلْبَةُ فَهِيَ بَحِجٌّ : إِذَا حَمَلَتْ
فَاقْرَبَتْ وَعَظَّمَتْ بَطْنَهَا ، وَاسْتَبْرَأَ ذَلِكَ لِلرَّأَةِ اسْتِبْرَاءَ حَمْلِهَا

(٨) غَدَوْتُ السَّيْ : إِذَا غَدَيْتَ ، وَجَسَلَ مَاءُ الرَّجُلِ لِلْحَمْلِ كَالْفَاءِ الْجَنِينِ ، وَمَنْ
أَجَلَ ذَلِكَ لَمْ يَحْمِلْ لَهُ أَنْ يَسْتَنْمَهُ وَيَسْتَرْه . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُفْذَوُ أَوْلَادَ الْمُرَكَّيْنِ » ، وَذَلِكَ نَهْيُ السَّيْفِيَّيْنِ عَنْ وَطْءِ الْحَبَالِ مِنَ السَّبْيِ

ابن أبي طالب وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، في جماعة من^(١) الأشعريين يزيدون على سبعين . وذكر ابن سعد عن الواقدي بسنده : أنهم لما سمعوا خبر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، رجع معهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ومئالي رنثوة ، فأت منهم رجلاً ن بمكة ، وحس بمكة سبعة نفر . وشهد بدرأ منهم أربعة وعشرون رجلاً . فلما كان شهر ربيع الأول سنة ستع من الهجرة ، كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي يدعو إلى الإسلام مع عمرو بن أمية الضمري ، فأسلم . وكتب إليه أيضاً أن يروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان^(٢) — وكانت فيمن هاجر إلى الحبشة — فوجه إليها . وكتب إليه أيضاً أن يمت بمن بقي عنده من أصحابه ويعملهم ؛ فعملهم في سبعتين مع عمرو بن أمية ، فأرسوا بساحل بولا^(٣) وهو الجار^(٤) . ثم ساروا حتى قدموا المدينة ، فوجدوا^(٥) رسول الله بخير فأتوه ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما أدرى بأيهما أنا أسر ؟ قدوم جعفر ، أو فتح خير ؟ ! ثم ضمه وقبل بين يديه . وهم المسلمون أن يدخلوا جعفرأ ومن قدم معه في سبعتهم فعملوا . وقدم التوسيون ، معهم أبو هريرة والطفيل بن عمرو وأصحابهم ، وشر من الأشعريين ، فكلم رسول

كتاب رسول
الله إلى النجاشي
في الإسلام ،
وفواج أم
حبيبة ، ووجعة
للهاجرين

للهراك القادمين
في غنم خير

(١) في الأصل : « في »

(٢) زيادة لبيان

(٣) ساحل بولا : لم أحرف صواب رسمه أو ضبطه ، ولم أجده في كتب البيان ،

انظر التطبيق التالي

(٤) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهي فرقة كانت تُرْفَقُ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر ومدن الصين والهند ، ونصف الجار جزيرة في البحر ونصفها على الساحل . وقد مسمى البحر من مجة إلى القلزم كله باسمها (بحر الجار) ، فلل بولا هو اسم هذا البحر بلسان الحبشة

(٥) في الأصل : « فوجدوا »

الله صلى الله عليه وسلم أصحابه^(١) فيهم أن يشركوكم في التَّيْمَةِ ، فقالوا : نعم ،
يا رسول الله

الحس وقسنته

- وكان الخمس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مَغْنَمَ غَنِمَ المسلمون ،
شَهِدَهُ أَوْ غَابَ عَنْهُ . وكان لَا يَقْسِمُ لَغَائِبٍ فِي مَغْنَمٍ لَمْ يَشْهَدْهُ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي بَدْرِ
ضَرَبَ ثَمَانِيَةَ لَمْ يَشْهَدُوا . وكانت خَيْرُ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ شَهِدِهَا أَوْ غَابَ عَنْهَا .
قال الله سبحانه : « وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَقَارِنَكُمْ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »
(التح : ٢٠) يعنى خيبر ، وقد تَخَلَّفَ عَنْهَا رِجَالٌ ، ومات رِجُلَانِ . وأسهم صلى
الله عليه وسلم لِمَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَاتَ ، وأسهم لِمَنْ شَهِدَ خَيْبَرَ وَلَمْ يَشْهَدْ الْحُدَيْبِيَّةَ ،
وأسهم لِرُسُلٍ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى أَهْلِ فَدَكٍ ، وأسهم لثَلَاثَةِ مَرَضَى لَمْ يَخْضُرُوا الْقِتَالَ ،
وأسهم لِلَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا . وقيل : كانت خَيْرُ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، لَمْ يَشْهَدْهَا غَيْرُهُمْ ،
وَلَمْ يُسْهِمْ فِيهَا لِغَيْرِهِمْ ، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ . وأسهم لعشرة من يهود المدينة — غَزَامَ^(٢)
إلى خيبر — كَسَمْنَانَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيُقَالُ أَحْذَاهُمْ^(٣) وَلَمْ يُسْهِمْ لَهُمْ ، وَأَعْطَى مَالِيكَ
كَانُوا مَعَهُ وَلَمْ يُسْهِمْ لَهُمْ

من عهد خيبر
من النساء

- وشهد خيبر عشرين امرأة : منهن ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
الْمَطْلَبِ ، وَأُمُّ أَيْمَنَ ، وَسَمَى أَسْرَاءُ ابْنِ رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَأَسْرَاءُ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ ، [وَوَلِدَتْ بِخَيْبَرَ سَهْلَةَ بِنْتَ عَاصِمٍ] ، وَأُمُّ عُمَارَةَ نَسِيبَةَ
بِنْتُ كَسْبٍ ، وَأُمُّ مَتَيْبٍ وَهِيَ أُمُّ شَبَابَ ، وَكَثَيْبَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ مُطَاعِ
الْأَسْلَمِيَّةِ ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ ، وَأُمُّ الضَّحَّاكِ بِنْتُ مَسْعُودِ الْحَارِثِيَّةِ ، وَهَذِهِ بِنْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَأَصْحَابُهُ »

(٢) غَزَامَ : جَلَّهْمُ عَلَى الْفَزْوِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَحْذَاهُمْ » . وَأَحْذَى الْمَلُوكَ وَالْوَلَدَ مِنَ التَّيْمَةِ : أَعْطَاهُمْ مِنْهَا

وَوَصَّاهُ لَهُ

عمرو بن حرام ، وأُمّ العلاء الأنصارية ، وأُمّ عامر الأشهلية ، وأُم عطية الأنصارية ،
وأُم سليط ، وأُميّة بنت قيس الغفارية ، فرَضَّعَ لهنَّ^(١) من النخْل ولم يسهم لهن .
وولدت امرأةُ عبد الله بن أنيس فأخذَها ومن وَلَدته

خبر أنفاس
للؤسيف
وسهامها

- وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ثلاثة أفراس : رِازُ والغُرب^(٢) ٥
والسَّكَب . وقاد المسلمون مائتي فرس ، وقيل ثلاثمائة ، والأول أثبت . فأسهم لهن
لَهُ فَرَسَانِ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ : أربعةً لفرسَيْهِ وسهماً لَهُ ، ولم يسهم لأكثر من فَرَسَيْنِ
لرجل واحد . ويقال إِنَّهُ لم يسهم إلا لفرسٍ واحدٍ ، وهذا أثبت . ويقال إِنَّهُ
عَرَبَ الرِّبِّيَّ وَهَجَّنَ المَهِجِينَ^(٣) يَوْمَ خَيْبَرٍ ، فأسهم للعربيِّ دُونَ المَهِجِينَ . وقيل :
لم يكن في عَهْدِهِ عليه السلام مَهِجِينَ ، إِنَّمَا كَانَتِ العَرَابُ^(٤) ، حتى كَانَ زَمَنُ
١٠ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَفَتَحَتِ الْأَمْصَارَ . ولم يُسْمَعْ أَنَّ رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم ضَرَبَ لِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الخَيْلِ لِنَفْسِهِ إِلَّا لفرسٍ واحدٍ ، فكان لَهُ صلى
الله عليه وسلم ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ : لفرسِهِ سَهِمَانٍ وَلَهُ سَهِمٌ . وَوَلَّى إِحْصَاءَ النَّاسِ بِخَيْبَرٍ
زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُمُ الْقَنَاقِمَ : وَهُمُ أَلْفٌ
وَأَرْبَعُمِائَةٍ ، وَالْخَيْلُ مِائَتَا فَرَسٍ . وَكَانَتِ السَّهِمَانُ الَّتِي فِي التَّعَاطَةِ وَالشَّقِّ عَلَى ثَمَانِيَةِ
١٥ عَشْرِ سَهِمًا . وَكَانَ مِنْ كَانَ فَارِسًا لَهُ فِي ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ فَوَضِيَ لَمْ تَحْدَدْ وَلَمْ
تُقَسَّمْ ، إِنَّمَا لَهَا رُؤُوسٌ مُسَمَّوْنَ ، لِكُلِّ مِائَةِ رَأْسٍ يُقَسَّمُ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا خَرَجَ
مِنْ غَنَائِهَا

(١) رَضَّعَ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أَعْطَاهُ عَطَاءً مَقَارِبًا لَيْسَ بِالْكَثِيرِ ، وَاسْمُ مَا سَلَى
كَذَلِكَ : الرَضِيعَةُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الضَّرْب »

(٣) الرِّبِّيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسُ : الَّذِي يَكُونُ أَبْرَهُ عَرَبِيًّا عَقِيقًا وَأُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ
الْأُمُّ غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ ، فَوُلِدَ لَهَا مَهِجِينَ ، وَهُوَ صِيبٌ يَلَابُذُ بِهِ

(٤) الْعَرَابُ مِنَ الْخَيْلِ : الْغَرِيَّةُ . فَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ فَقَالُوا فِي النَّاسِ : مَرَبٍ
وَأَمْرَابٍ ، وَفِي الْخَيْلِ : مَرَّابٍ

مسافة اليهود
على زرع
خير

- ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير، سَأَى^(١) يهود على الشطر من الثمر والزرع، وكان يُزْرَعُ تحت النَّخْل. وكان يبعث عبد الله بن رواحة يخرص^(٢) عليهم النَّخْل، ويقول: إذا خرص: إن شئتم [فلكم]^(٣)، وتضمنون نصف ما خرصت؛ وإن شئتم فلنا، ونضمن لكم ما خرصت. وخرص عليهم أربعين ألف وسق^(٤). فلما قتل ابن رواحة بمؤامرة؛ خرص عليهم أبو الهيثم بن التَّيَّهَان وقيل: جَبَّار بن صخر؛ وقيل: قَرْوَة بن عمرو. وجعل المسلمون يَقْعُون^(٥) في حرثهم ويقلهم بعد المسافة، فشكت يهود ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلم يزل عبد الرحمن بن عوف: الصلاة جامعة؛ ولا يدخل الجنة إلا مسلماً. فأجمع المسلمون؛ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ١٠. إن يهود شكوا إلى أنكم وقستم في حظائهم^(٦)؛ وقد أثنأهم على دماهم؛ وعلى أموالهم التي في أيديهم في أراضيهم؛ وعاملناهم^(٧). وإنه لا تحل أموال المعاهدين إلا بجهتها. فكان^(٨) المسلمون لا يأخذون من بقولهم شيئاً إلا بشئ

شكوى اليهود
من المسلمين
وإنصافهم

(١) المسافة في اصطلاح الفريسة من قولهم سَأَى فلاناً نغشه أو كرمه: إذا دفعه إليه واستعمله فيه، على أن يمسره ويسقيه ويقوم بما يصلحه من الإبر وغيره، فما أخرج الله من ثمره، فلهامل فيه سهم مما قيله، والباقي لما لك النخل
(٢) خرص النَّخْل والكرم يخرص خرصاً: إذا خرر ما عليه من الرطب قرأ، ومن الصب زيباً، وهو ظن وتقدير بظن، واسم من يفعل ذلك الخارص، وجمعه مخرص

(٣) زيادة للسياق

(٤) الوسق: ريكة مطومة عندم، ويقال: هو يسلح حبل بئر

(٥) وقّع في حرث فلان: إذا نزل بدوابة فيه ترعى غير حيفز

(٦) الحظائر جمع حظيرة: وهي ما يحيط باليء تكون من قصب أو خشب، كالحظ من البليان، فسروا ما أحاطوه من زروعها بما يحيط بها — أي ما يمنها ويحرمها ويحميها — حظيرة

(٧) العاملة: أن يدفع إليهم الأرض يقومون عليها بما يحتاج إليه من عمارة وزراعة وتلخيص وحراسة ونحو ذلك، وهي المسافة التي مر ذكرها قبل. ولذلك كانت المسافة في كلام فقهاء الحجاز، هي العاملة في كلام فقهاء العراق

(٨) في الأصل: «وكان»

خير الكتيبة
وأنها لرسول
الله خالصة

وقيل إن الكتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة، لأنهم لم يوجعوا عليها^(١)، وقيل هي خمسة من خير. وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من الكتيبة من أطعم، ويُنفق على أهلها منها، وكانت تخرص ثمانية آلاف وسق تمرًا، فليهود نصفها: أربعة آلاف. وكان يزرع فيها الشعير، فيُحصَد منه ثلاثة آلاف صاع، لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه، وليهود نصفه. وربما اجتمع منها ألف صاع نوى^(٢)، هي أيضًا بينهما نصفين. فأطعم من الكتيبة كل امرأة من نسائه ثمانين وسقًا تمرًا، وعشرين وسقًا شعيرًا؛ وللمباس بن عبد المطلب مائتي وسق؛ ولعاطمة وعليًا عليها السلام ثلاثمائة وسق شعيرًا وتمرًا؛ ولأسامة ابن زيد مائة وخمسين وسقًا شعيرًا وتمرًا. وأطعم آخرين. وقسم بين ذوي القرى بخير: بين بني هاشم وبني المطلب فقط.

واستشهد بخير خمسة عشر رجلًا: أربعة من المهاجرين، والبقية من الأنصار. قيل: صلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: لم يصل عليهم. وقتل من يهود ثلاثة وتسعون رجلًا. وأعطى صلى الله عليه وسلم جبل^(٣) بن جؤال التميمي كل داجن^(٤) بخير، وقيل: إنما أعطاه كل داجن في النطاة، ولم يعطه من الكتيبة ولا من الشق شيئًا.

وفي غزاة خيبر نهى صلى الله عليه وسلم: عن أكل الحار الأهل. وعن أسكل كل ذي ناب من السباع. وأن توطأ الحبالى حتى يَضَعْنَ. وعن أن تباع

(١) أوجب حاجه: إذا سخطها، وأوجب بها: أسرع. وكل ما لم يوجب عليه السلون بجبل ولا ركاب فهو خالص لرسول الله.

(٢) نوى: جمع نواة الشعير.

(٣) في الأصل: «وقسم بينهم ذي القرى».

(٤) في الأصل: «جبل»، وكان جبل يهوديا وأسلم، وكان مشاهرا.

(٥) المهاجرين: هي الشاة التي تطلقها الناس في منازلهم.

السَّهْمُ حَتَّى تُقْسَمَ . وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا . وَلَنْ يَوْمِئِذٍ الْوَاصِلَةُ
وَالْمُتَوَصِّلَةُ^(١) ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمُتَوَشِّمَةُ^(٢) ، وَالْخَامِشَةُ وَجِبَّهَا^(٣) ، وَالشَّاقَّةُ جَبَّيْهَا^(٤) .
وَحَرَّمَ لِحْوَ الْبَيْتَالِ وَكُلَّ ذِي غُلْبٍ مِنَ الطُّيُورِ . وَحَرَّمَ الْمُجْتَمِعَةَ^(٥) وَالْحَلِيلَةَ^(٦)
وَالنَّهْبَةَ^(٧) . وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ

- وقدم عباس بن مرداس السلمي مكة ، فغبر أن محمداً سار إلى خيبر ، وأنه
لا يُقْبَلُ . فقال صفوان بن أمية : أنا معك يا عباس . وصوى إليه نفر ، وقال
حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّى : إِنَّ مُحَمَّدًا سَيُظْهَرُ . ووافقه جماعة ، فتضاخروا^(٨) مائة
بغير . فلما جاء الخبرُ بظهور^(٩) رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أخذ حُوَيْطِبُ

بلوغ خبر
خيبر إلى أهل
مكة

(١) رواية الحديث : « الواصلة والمتوصلة » . قالوا : والواصلة : التي تصل شعرها
بشعر امرأة غيرها ذوراً ، والمتوصلة التي يفعل بها ذلك . وقد روى عن عائشة أنها قالت :
« ليست الواصلة بالتي تصنوع ، ولا بأس أن تمرى المرأة من الشعر فتصل قرناً من قرونها
بصوف أسود » وإنما الواصلة التي تكون بغياً في شبيبتها ، فإذا أسنت وصلتها بالقيادة » .
فالموصولة والمتوصلة لقول عائشة هي التي تبنى ذلك من الواصلة فتدوج بها إلى الرجال
(٢) الوشم : نقش تحمله المرأة على ذراعها بالإبرة وتحشوه بالنؤور ، وهو دخان السم ،
أو السكل ، فيثبت على لحمها أزرق أو أخضر . وفي رواية الحديث « الواشمة والمتوشمة » .
والواشمة التي تفعل ذلك لمن تطلبه ، وهي المتوشمة ، وذلك من أمر الجاهلية
(٣) الخامشة : التي تكدر وجهها بأظفارها من الحزن عند النوح فتخمشه وتخمدشه ،
وكان من عادتهن في الجاهلية
(٤) الشاقَّة جَبَّيْهَا : التي تحرق ثوبها ، وتقطعه طولاً من عند نحرها إلى أسفلها ، وذلك
أيضاً من جاهليتين

(٥) المجتمعة : هي الشاة أو غيرها مما يجتمع ثم يرعى بالجماعة حتى يموت ثم تؤكل
(٦) في الأصل : « الحليلة » ، والحليلة : هي ما يتخلف من السَّبُعِ إذا انقرصها ،
فتبوت قبل أن تدرك ، ويذكر اسم الله عليها . وسُميت كذلك لأنها اختلفت منه : أي استلبت
من بين أنبائه ومخالبه
(٧) النهبة والنهس : ما يتهبب من شيء ، كالقتم وغيرها أي يُقَار عليه
فيساقُ اختلاصاً

(٨) تضاخروا القوم على أمر : تراهنوا ، واسم الزَّهْنِ الحَظَر

(٩) الظهور : الصرُّ والعلية

وَحَبْرُهُ^(١) الرَّهْنُ . وكان الذي جاءهم بذلك الحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ [بن
ثُويرة بن حنثر بن هلال بن عُبيد بن عُقَر بن سعد بن عمرو بن تَمِيم بن بَهْر]^(٢)
ابن امرئ القيس بن مُهَيَّة بن سُلَيْم بن منصور ، وقد أسلم بخير . [وكان قد
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة ، وكان له بها مالٌ
وأهلٌ ، وتخوف إن حلت قريش بإسلامه أن يذهبوا بماله . فأذن له رسول
الله أن يأتي مكة]^(٣) ليجمع ماله

مخالفة أهل
قَدَاح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقبل إلى خَيْبَرَ ، بثَّ مُحَصِّصَةً بن
مَسْعُود بن كَب بن عامر بن عُدَى بن جَدْعَة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
الأنصاري إلى فَدَك ، يَدْعُوهُمْ إلى الإسلام . فبَعَثُوا مَعَهُ بنَفَرٍ مِنْهُمْ ، حتى صالَهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يُعْلُوا بَيْنَهُ وبين الأموال ، وأن لهم
نصف الأرض . وصارت^(٤) فَدَك خالصةً لرسول الله أبداً ، أخذها بغير إيجاب
خيَلٍ ولا رِكابٍ

إمهاله بصدية
بنت حمي

وانصرف صلى الله عليه وسلم من خَيْبَرَ يريد وادي^(٥) الْقَرْي . فلما كان
بالصُّبَاء أعرَسَ بَصِيَّةَ بنت^(٦) حُجَّةٍ مساءً ، وأولم عليها^(٧) بالحَنِينِ والسَّوِيْقِ

(١) في الأصل : « وجيزة » ، والحَبْرُ : الناحية ، يريد ومن كان في ناحيته وحزبه

(٢) هكذا عمود النسب ، والتي بين الأفاوس من أسد الغابة وغيره . وفي الأصل جد

« السلي » ما نصه : « بن عمرو بن سعد بن عمرو بن زهير بن امرئ القيس . . »

(٣) في الأصل : سقط ، ولقد استوفيناها من خبر الحجاج بن علاط في سيرة ابن هشام

وغيرها بغير لفظ ، والمُخْبَرُ طويل جيد

(٤) في الأصل : « وضارب »

(٥) في الأصل : « وأخرى »

(٦) في الأصل : « بن حمي »

(٧) أولم : اتخذ لرسولها ولية

والتعمر^(١). وبات أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه قريباً من مَجْبَتِهِ ، آخذاً بقائم السيف حتى أصبح ، وهو يحرسه صلى الله عليه وسلم

غزوة وادى
القرى

فلما انتهى إلى وادى القرى — وقد ضوى إليها^(٢) ناس من العرب — استقبله اليهود بالرمي ، فقتل مدغم^(٣) — وهو يحط زحل النبي صلى الله عليه

وسلم — بهمهم . فنبأ عليه السلام أصحابه وصفهم للقتال ، ودفع لواءه إلى سعد بن هبادة ، ورأية إلى الحباب بن المنذر ، ورأية إلى سهل بن حنيف ، ورأية إلى عباد بن بشر . ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا . وبرزوا ، فقتل منهم أحد عشر رجلاً . وبات عليهم وغداً لتتالم ، فأعطوا بأيديهم^(٤) ، فأخذها عنوة ، وغنم ما فيها فسسته ، وعامل^(٥) يهود على التخل . فطلبت يهود تيأء الصلح فصولوا

مصالحة يهود
تيأء

على الجزية ، وأقاموا على أموالهم . وانصرف صلى الله عليه وسلم من وادى القرى ١٠ — وقد أقام أربعة أيام — يريد المدينة ، فلما قرب منها نزل وعرس ، فنام ومن معه عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس ، فأذن بلال ، وركعوا ركعتي

النوم من صلاة
الصبح

الفجر ، ثم صلى بهم حتى إن أحدهم لبس^(٦) المرق عن جبينه من حر الشمس ، فلما سلم قال : كانت أنفسنا بيد الله ، فلو شاء قبضها ، وكان أولى بها ، فلما ردها إلينا صائناً . ثم أقبل على بلال — وكان قد قال قبل أن ينام : ألا رجل صالح حافظ لميئتيه يحفظ لنا صلاة الصبح ؟ فقال بلال : أنا ! ثم نام

(١) الجلس : طعام الحرب تتخذ من التمر والأقط والسن ، وقد يجملون عوض الأقط الدقيق والفتيت . والسويق مبيد من الحنطة والشعير

(٢) ضوى إليها : مال إليها واجتمع فيها

(٣) مدغم : غلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص (٣١٨)

(٤) أعطى بيده : سلم من غير قتال

(٥) انظر ص (٣٢٨)

(٦) سكت عرقه عن جبينه : أمطه ومسحه بيته أو يديه

معه ، غلبته عيناه — فقال : مه^(١) يا بلال ! فقال : بأبي وأُمي ، قبضَ نفسي الذي قبضَ نفسك ! فتبسّم صلى الله عليه وسلم . وقد قيل إنّ ذلك كان مرّجحه صلى الله عليه وسلم من حُتَيْن . والأوّل قول محمد بن شهاب عن سعيد بن المسيّب ، وهو أعلم النَّاس بالسَّيَر والتَّغَايُر ، وكذلك سعيد بن المسيّب ، ولا يُقاس بهما المخالف لهما في ذلك . وروى عن قتادة أنّ ذلك كان في جيش الأُمراء ، وهذا وهم ، وجيش الأُمراء كان في غزوة مؤتة ، ولم يشهدوا النهي صلى الله عليه وسلم . وعن عطاء بن يسار أنها كانت في غزوة تبوك ، وهذا لا يصح ، لأن الآثار الصحاح على خلاف قوله مسندة ثابتة ، وقوله مرسل

جبل أُحُد ،
وأخذ الجبل

ولما نظر إلى أحد قال : هذا جبل يُحبُّنا ونحبُّه ! اللهم إني حرّستُ ما بين لابني^(٢) المدينة . ونهى أن يعطّق الرجلُ أهله بعد صلاة العشاء . ولما قدّم المدينة اتَّخَذَ المنبر ، وله درجتان والمُسْتَرَاخُ . وخطب عليه عن الجُدْع^(٣) الذي كان يَسْتَنِدُ إليه إذا خطب

ردّ زينب بنت
رسول الله إلى
أبي النّاس

وفي جمادى الأولى من سنة سبع ، ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي النّاس بن الزّبيح

سرية عمر بن
الخطّاب إلى مُزينة

ثم كانت سرية عمر بن الخطّاب رضى الله عنه إلى مُزينة ، في شعبان سنة سبع . بشه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلاً إلى عَجَزْ هَوَازِن بِمُزينة ، وهي بناحية القُبلاء ، على أربع ليالٍ من مكة ، طريقُ صنعا ونَجْران . فخرجَ معه دليلٌ من بني هلال ، فكانوا يسيرون الليلَ ويكثنون النّهار ، حتى

(١) مه كلمة للاستفهام ، بمعنى ماذا

(٢) اللابنة : السَّرة ، وهي الأرض الواسعة التي قد ألبستها حجارة سوداء ، والمدينة ما بين حرتين عظيمتين ، وما لا يَكْساها

(٣) الجُدْع : ساقُ السَّخْل

أَبْرَأَهُمْ وَقَدْ نَزُّوا . فَلَمْ يَلْقَوْا أَحَدًا ، وَعَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ

ثُمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَنِي كَلَابٍ بَنَجْدٍ
بِنَاحِيَةِ ضَمْرِيَّةَ ، فِي شَعْبَانِ هَذَا ، فَبَيْتَ نَاسًا مِنْ هَوَازِنَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ

سرية أبي بكر
إلى بني كلاب

وَسَرِيَّةُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ إِلَى فَذَكٍ ، فِيهِ أَيْضًا . وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا لِيُوتِعَ بَنِي

سرية بشير بن
سعد إلى بني ثمره
بفدك

مُرَّةَ ، فَاسْتَأْذَنَ نَسَا وَشَاكَو وَانْهَدَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَدْرَكُوهُ لَيْلًا ، وَزَامُوهُمُ بِالنَّبْلِ ،
حَتَّى قَتَلَتْ نَيْلَ السُّلَمِينَ ، وَأَحْبَطَ بِهِمْ وَأَصْبَحُوا . وَاسْتَأْذَنَ الْمُزَيْنُونَ نَعْمَتَهُمْ وَشَاءَهُمْ .
فَنَحَلَهُمْ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ حَتَّى أَتَى إِلَى فَذَكٍ ، فَأَقَامَ عِنْدَ يَهُودِيٍّ حَتَّى أُنْذِمَتْ
جِرَاعُهُ ، وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ

فَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامَ ، وَبَعَثَهُ إِلَى مُصَابِ
الْقَوْمِ ، وَمَعَهُ مِائَتَا رَجُلٍ ، وَعَقَّدَ لَهُ لُؤَاءَ ^(١) . ثُمَّ بَعَثَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ [الْبَيْهَقِيَّ] ^(٢)

سرية الزبير بن
العوام ثم سرية
غالب بن عبد الله
إلى بني مرّة أيضاً

عَلَى مِائَتَيْ رَجُلٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ ، وَمَعَهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُصَيْبَةُ بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ ،
فَسَارَ حَقٌّ ذَنَا مِنْهُمْ . فَبَيْتَ الطَّلَاحَ عَلَيْهَا عُصْبَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَأَعْلَمُوهُ خَبَرَهُمْ . ثُمَّ

وَأَقَامَهُمْ ، وَحَصَّنَ مِنْ مَعَهُ عَلَى الْجِهَادِ ، وَأَوْصَاهُمْ بِالتَّقْوَى ، وَجَلَّ بِهِمْ عَلَى الْقَوْمِ ،
فَقَاتَلُوا سَاعَةً ثُمَّ حَوَرُوا ^(٣) الْمَاشِيَةَ وَالنِّسَاءَ ، وَقَدْ قَتَلُوا الرِّجَالَ . وَرَمَى أَسَامَةُ بْنُ

قتل أسامة الرجل
الذي قال لا إله
إلا الله

زَيْدٍ فِي إِثْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ نَوَيْكُ بْنُ مِرْدَاسَ ، حَتَّى ذَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ : لَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ! فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ نَدِمَ . وَأَقْبَلَ إِلَى جَمَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : بَنَسَ
وَاللَّهِ مَا نَعَلْتُ ! تَقْتُلُ أَمْرًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ !! وَسَاقَ النِّعَمَ وَالنِّسَاءَ وَالنِّسَاءَ ،

(١) فِي ابْنِ صَعْدٍ ج ٢ ص ٩٠ « أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ مِنَ السَّكِدَةِ
مِنْ سَرِيَّةٍ ، قَدْ ظَفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُزَيْنٍ : اجْلِسْ .
وَبَعَثَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ ، فَبَيَّنَ مِنْ هَذَا أَنَّ الزُّبَيْرَ لَمْ يَزِرْ هَذِهِ السَّرِيَّةَ وَاسْتَبْدَلَ بِهِ

(٢) زِيَادَةُ الْبَيَّانِ

(٣) سَوَّى الْعِيَاءَ : جَمَعَهُ وَضَعَهُ إِلَيْهِ

فكانت سهامهم عشرة أبعرة كل رجل ، أو عدلها من النعم : كل جزور
بمشرة . وقدموا المدينة ، فحدث زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره ،
قال : قتلته ، يا أسامة ، وقد قال : لا إله إلا الله !! فحصل يقول : إنما قالها
تموذاً من القتل ! قال : أنلأ شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب ؟
قال أسامة : لا أقتل أحداً يقول لا إله إلا الله أبداً^(١) .

ثم كانت سرية غالب بن عبد الله بن مسهر اللثمي أيضاً — في رمضان منها —
إلى التميمية ، ليوقع بني حوالة وبني عبد بن ثعلبة ، في مائة وثلاثين رجلاً ،
ومعه يسار مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستاقوا نساءً وشاء وقتلوا من
أشرف لهم ، على ما يقال له التميمية بناحية نجد ، بعده من المدينة ثمانية برز ،
وعادوا بالتميمة ١٠

ثم كانت سرية بشير بن سعد إلى يمن وجبار في سنة سبع . وذلك أن
حسبيل بن نورة الأشجعي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعاً من
غطفان بالجناب ، قد واعدوا عيينة بن حصن أن يزحفوا إلى أطراف المدينة .
فذكر ذلك لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأشار بإرسال بشير بن سعد ،
فقد له لواء ، وبعث معه ثلاثمائة رجل . وكان حسبيل دليلهم . حتى أتوا إلى
يمن وجبار وهي نحو الجناب ، والجناب يُعارض سلاح وخيبر ووادي القرى ،
فزلوا بسلاح . ثم دنوا من القوم فأصابوا نساءً كثيراً ملأوا منه أيديهم ،
وتفرق الرعاء فأنذروا أصحابهم ، فزروا على وجوههم ، فلم يلق بشير أحداً . وعاد
بالنعم ، فوجد عينا لمينة فقتله ، ثم لقي جمع عيينة فأوقع بهم وهم لا يشعرون ،

(١) ذكر ابن سعد ج ٢ ص ٨٦ ، أن خبر أسامة كان في خبر السرية التي تأتي بعد

هذا إلى التميمية

سرية بشير بن
سعد إلى يمن
وجبار

فَنَكَوَسَهُمْ فَأَنهَزَـمُوا ، وَأَسْرَ مِنْهُمْ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، وَتَدَمَّا الْمَدِينَةَ فَأَسْلَسَا
وَتَرَكَا لِحَالِهَا

- عمره القضية ثم كانت عُمرة القضية ، وتسمى عُمرة القضاء ، وعُمرة القضاء ، وعُمرة
الصلح ، ويقال لها عُمرة القصاص . قال الفريابي : أخبرنا ^(١) وَرَقَاه ، عن ابن
أبي نَجِيحٍ ، عن مجاهدٍ ، في قوله تعالى : « الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ »
وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ » (البقرة : ١٩٤) قال : فَنَزَتْ فَرِيضَ لَرْدَهَا ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ مُخْرِمًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ مَكَّةَ مِنَ الْعَامِ
الْقَابِلِ فَضَى عُمَرَتَهُ ، وَأَقَصَهُ ^(٣) مَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَّةِ

- وذلك أَنَّ ذَا الْقَعْدَةَ لَنَا أَهْلٌ فِي سَنَةِ سَبْعٍ ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَمَتَّعُوا قِصَاءَ عُمَرَتِهِمْ ، وَأَلَّا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ مِنْ شَهْدِ الْحُدَيْبِيَّةِ ،
فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ هَوْحِيٌّ ، وَخَرَجَ سِوَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ رَجَالٌ مُعَارَا .
وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي عُمَرَةِ الْقَضِيَّةِ أَلْفَيْنِ . وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ
مَا لَنَا زَادٌ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يُطْعِمُنَا . فَأَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْ
يَتَصَدَّقُوا ، وَأَلَّا يَكْفُؤُوا أَيْدِيَهُمْ فَيَهْلِكُوا ^(٤) . قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْهُمْ نَتَصَدَّقُ ،
وَأَحَدُنَا لَا يَجِدُ شَيْئًا ؟ قَالَ : بِمَا كَانَ ، وَلَوْ شَقَّةَ تَمْرَةٍ ، وَلَوْ بِمَشَقِّصٍ ^(٥)
يَحْمِلُهُ بِأَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ : « وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَا تَقْنُؤُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْتِهْلُكَةِ » (البقرة : ١٩٥) يَعْنِي تَرَكَ النَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَا » وَهُوَ اختصار حدثنا أو أخبرنا

(٢) فِي الْأَصْلِ : « رَدَّهَا »

(٣) أَقَصَّهُ : أَنْ يَطْلِيَ الْقِصَاصَ وَيَكْتُمَهُ مِنْهُ ، وَالْقِصَاصُ : أَنْ تَقْتُلَ بِشَيْءٍ مِنْ
فِيهِ قَاتِلُكَ ، مِنْ قَتَلَ أَوْ ضَرَبَ أَوْ جَرَحَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَهْلِكُوا »

(٥) الْمَشَقِّصُ : السَّهْمُ الرَّيْضُ النَّحْلُ

- وساقى عليه السلام ستين بدنة ، وجعل عليها ناكبة بن جندب الأسلمي
 ليسير أمامه . يَطْلُبُ الرَّحَى فِي الشَّجَرِ ، ومعه أربعة فتيان من أسلم . وكان
 أبو رزم كلثوم بن حصين الففاري من يسوتها ويركها . وقد صلى الله عليه وسلم
 هذبه بيده . وحمل السلاح فيها البيض والدروع . وقاد مائة فرس عليها محمد
 ابن مسلمة ، وقدم الخيل والسلاح . واستخلف على المدينة أبا ذر الففاري .
 وأحرم من باب المسجد ، لأنه سلك طريق الفرع ^(١) ، ولولا ذلك لأهل من
 البيداء ، وسار يلقي والمسلمون معه يلبثون . فلما انتهى محمد بن مسلمة بالخيال إلى
 مر الظهران ، وجد بها قرأ من قريش ، فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : يُصْبِحُ هَذَا التَّنَزُّلُ خِداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ . ورأوا سلاحاً كثيراً مع بشير بن
 سعيد ، فأسرعوا إلى مكة ، وأخبروا قريشاً ففرحوا ، وقالوا : والله ما أحدثنا
 حدثاً ، فبغزونا محمد ؟ ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ^(٢)
 قدم السلاح إلى بطن يأجج ^(٣) وترك معه مائتين من أصحابه ، عليهم أوس بن
 خولي . وخرج مكرز بن حفص في نفر حتى لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بطن يأجج ^(٤) ، قالوا : يا محمد ! والله ما عرفت صغيراً ولا كبيراً بالعذر !
 تدخل بالسلاح الحرم ! وقد شرطت ألا تدخل إلا بسلاح المسافر ، السيوف
 في القرب !؟ قال : إني لا أدخل عليهم السلاح . فناد [مكرز] ^(٥) إلى مكة
 فخرجت قريش إلى رؤوس الجبال ، وقالوا : لا ننظر إليه ولا إلى أصحابه .

(١) في الأصل : « الفروع »

(٢) في الأصل : « من الظهران »

(٣) في الأصل : « يأجج » ، وهو مكان على ثمانية أميال من مكة

(٤) زيادة للإيضاح

دخول رسول
الله مكة

وحسب الهذلي بنى طوى ودخل عليه السلام مكة من الثنية^(١) التي تطلع على
الحجون، وقد ركب القمراء، وأصحابه حوله متوشحو السيوف يلبون، وعبدالله
ابن رواحة أخذ بزمام راحلته، فلم يزل عليه السلام يلهي حتى استلم الركن.
وقيل: لم يقطع التلبية حتى جاء عروش مكة

طواف المسلمين
بالكعبة

- وحدثت قریش أن المسلمين في جُهد، ووقف منهم جماعات عند دار الندوة،
فاضطبع^(٢) عليه السلام بردائه، وأخرج عضده اليماني، ثم قال: رَجِمَ اللهُ
أمره! أرام اليوم قوة! فلما انتهى إلى البيت — وهو على راحلته، وابن رواحة
أخذ بزمامها، وقد صف له المسلمون — دنا من الركن فاستلمه بمصغته^(٣)
وهو مضطبع بقبوه، وهو قول هو والمسلمون في الثلاثة الأشواط الأول^(٤).
وكان ابن رواحة يرتجز^(٥) في طوافه، وهو أخذ بزمام الناقة، فقال عليه
السلام: لِمَ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ،
وَنَصَرَ عِبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَخْرَابَ وَحْدَهُ! فقالها الناس. فلما قضى
طوافه، خرج^(٦) إلى الصفا فسمى على راحلته، والمسلمون يسترونه من أهل
مكة أن يرميه أحد منهم أو يضيئه بشيء. ووقف عند فواغه قريباً من العروة

(١) في الأصل: «البية»

(٢) اضطبع: هو أن يدخل الطائف بيت الله الحرام رداؤه من تحت إبطه الأيمن،
ويطى به الأيسر من جبه صدره وظهره

(٣) الهجين: عما مطقة الرأس كالصولجان. وفي الأصل: «حتى دنا ...»

(٤) هَرَوَك: أسرع سميّاً بين المني والصدو. والكوط: المرة الواحدة من
الطواف بالكعبة، ووجه أشواط

(٥) ارتجز: ترم بالرجز من الشعر

(٦) لما قلت للرجل: «إبر، وإبر حدثنا» فأنت تستريده من الحديث، فإن قلت
له: «لِمَ» بالصب، فإنما تأمره بالانقطاع والكوت

(٧) في الأصل: «وخرج»

- وقد وقف الهذلي عندها — فقال : هذا الصنعرُ ، وكلُّ نِجَاجٍ مَكَّةَ مُنْجَرُ .
 ونَحَرَ عند المَرْوَةِ . وكان قد أَعْتَمَرَ معه قَوْمٌ لم يَشْهَدُوا الحُدَيْبِيَّةَ فلم يَنْحَرُوا ،
 وشَرِكُهُ في الهَدْيِ من شَهِد الحُدَيْبِيَّةَ . فَمِنْ وَجَدَ بَدَنَةً من الإِبِلِ نَحَرَها ،
 ومن لم يجدَ بَدَنَةً رُحِصَ له في البَقَرَةِ ؛ وكان قد قَدِمَ رَجُلٌ بِبَقَرٍ فاشْتَرَاهُ النَّاسُ
 ٥ منه . وحُلِقَ عليه السلام عند المروة ، حلقَه مَعْمَرُ بن عبد الله المدَوِيُّ
- ثم دخل البيت ، ولم يَزَلْ فيه حتى أَذَّنَ بلالٌ بالظُّهْرِ فوق ظَهْرِ الكَعْبَةِ .
 فقال عكرمة بن أبي جهل : لقد أَكْرَمَ الله أبا الحَكَمِ ! لم يَسْمَعْ هذا العبدُ
 يقول ما يقول ! ! وقال صفوان بن أمية : الحمد لله الذي أَذْهَبَ أبي قبل أنْ
 يرى هذا ! وقال خالد بن أسيد : الحمد لله الذي أَمَاتَ أبي ولم يَشْهَدْ هذا اليومَ ،
 ١٠ حين يقوم ابنُ أمِّ بلالٍ يَهْوِي فوق الكَعْبَةِ ! ! وغطَّى سُهَيْلُ بن عمرو ورجالُ
 معه وجوههم حين سمعوا . وقيل لم يدخلْ عليه السلام الكَعْبَةَ ، بل أرسلَ إليهم
 فَأَبَوْا ، وقالوا : لم يَكُنْ في شَرِّكَ ! فَأَتَرَ بلالًا نَازِلًا فوق الكَعْبَةِ مَرَّةً ولم
 يَبْقُدْ بَعْدُ ، وهو الثَّابِتُ
- وخطبَ مَيْمُونَةُ ، فجعلتُ أَسْرَها إلى العباس بن عبد المطلب ، فزَوَّجها
 ١٥ وهو مُحْرِمٌ ؛ وقيل تزَوَّجها لما أَحَلَّ . وكلمَ عليُّ بن أبي طالب رسولَ الله صلى الله
 عليه وسلم في عِمَارَةِ بنتِ حَزَرةَ — وكانت مع أُمِّها سَكَمَى بنتُ مُعَيْمٍ بمَكَّةَ —
 فقال : عَلَامَ تَتْرُكُ بِنْتَ عَمَّنَا يَتْلِمَةُ بَيْنَ ظَهْرَانِي المَشْرِكِينَ ! فخرج بها ، حتى إذا
 دَنَوْا من المَدِينَةِ ، أرادَ زَيْدُ بن حَارِثَةَ — وكان وَصِيَّ حَزَرةَ وأَخَاهُ أُخْوَةَ
 المهاجِرِينَ — أن يأخذَها من عليٍّ ، وقال : أَنَا أَحَقُّ بها ، أُنْبَةُ أَخِي ! فقال جعفر
 ٢٠ ابن أبي طالب : الخالَّةُ والدةٌ ، وَأَنَا أَحَقُّ بها لِمَكَانِ خَالَتِي عِنْدِي ، أَسْمَاءُ بنتِ

نحر الهذلي عند
المروةدخول رسول
الله الكعبة

زواجه ميمونة

خير عمارة بنت
حزرة

عَمِينَ^(١) ا فقال على رضوان الله عليهم : ألا أراك في ابنة عمي^(٢) ، وأنا أخرجهما^(٣) من بين أظهر المشركين ، وليس لكم إليها نسب ذو في^(٤) ، وأنا أحق بها منكم ا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحكم بينكم ، أما أنت يا زيد فتولى الله ورسوله ، وأما أنت يا علي فتأخى وصاحي . وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقى وخلقى ، وأنت يا جعفر أولى بها ، تحبك^(٥) خالتها ، ولا تنكح المرأة على خالتها ولا عمتها . قصى بها جعفر ، قام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا يا جعفر ؟ قال : يا رسول الله ؟ كان النجاشي إذا أزمى أحدًا قام فجعل حوله . فقال على رضى الله عنه : تزوجها يا رسول الله ا قال : هي ابنة أخي من الرضاة ا

- ولما كان عند الظهر يوم الرابع ، أتى سهيل بن عمرو وحويطب^{١٠} ابن عبد العزى رسول الله صلى الله عليه وسلم — في مجلس الأنصار ، وهو يتحدث مع سعد بن عبادة — قال : قد أنقض أجلك ، فأخرج عثا . فقال : وما عليكم لو تركتموني فأعرست^(٥) بين أظهركم ، وصنفت طعاما ؟ قالوا : لا حاجة لنا في طعامك . أخرج عثا ، ننشدك^(٦) الله والتهد الذي بيننا وبينك إلا خرجت من أرضنا ا فهذه الثلاث قد مضت ! فغضب سعد بن عبادة وقال لسهيل : كذبت لا أم لك ا ليست بأرضك ولا أرض أبيك ، والله لا يبرح منها إلا طامعا راضيا ا فتبس صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا سعد ، لا تؤذ قوما

طلب قريش
خروج رسول
الله من مكة

(١) في الأصل : « عمين »

(٢) يريد : ألا ترون في أمر ابنة عمي

(٣) في الأصل : « أخرجهما »

(٤) في الأصل : « تحبك »

(٥) يريد إصراسه بزواج ميونة رضى الله عنها

(٦) ننشده : استحللته بالله

زَارُونَا فِي رَحَالِنَا . فَأَسْكَتَ الرَّجُلَانِ^(١) عَنْ سَعْد . وَرَوَى أَنَّهُمْ بَعَثُوا عَلِيًّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُخْرِجَ عَنْ بِلَدِهِم

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا رَافِعٍ بِالرَّحِيلِ ، وَقَالَ : لَا يُبْسِيَنَّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ السُّلَمِيِّينَ . وَرَكِبَ حَتَّى نَزَلَ سَرِفَ ، وَخَلَّفَ أَبَا رَافِعٍ لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ مِيمُونَةَ حِينَ يَمْسِي ، فَخَرَجَ بِهَا تَسَاءً ، وَلَقِيَ عَنَتًا^(٢) مِنْ سَهْمَاءَ الْمُشْرِكِينَ . مَبَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِيمُونَةَ بِسَرِفَ

وَلَمْ يَنْزِلْ بِمَكَّةَ يَتَنَ ، وَإِنَّمَا شَرِبَتْ لَهُ قَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِالْأَبْطَحِ ، وَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى سَارَ مِنْهَا . وَبَثَّ بِمَاتِي رَجُلٍ مِمَّنْ طَافُوا بِالْبَيْتِ إِلَى بَطْنِ يَأْجِجَ^(٣) ، فَأَقَامُوا عِنْدَ السَّلَاحِ حَتَّى أَتَى الْآخَرُونَ فَقَضَوْا نُسُكَهُمْ^(٤) . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ

وَكَانَتْ سَرِيَّةُ ابْنِ أَبِي الْقَوْجَاءِ السُّلَمِيِّ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعٍ . بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ ، وَقَدْ أَنْذَرُوا بِهِ لِحَقْمِهِ^(٥) ، فَاتَّالُوا حَتَّى قَتَلَ عَامَّةُ أَصْحَابِ ابْنِ أَبِي الْقَوْجَاءِ ، وَأَخَذُوهُ بِالْجِرَاحِ . ثُمَّ تَحَامَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدَّمُوا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ

وَفِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَمَانٍ ، خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْمَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْصِ بْنِ كَبِّ بْنِ لُؤْمِيِّ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ ، مِنْ مَكَّةَ — بَعْدَ

(١) أَسْكَتَ الرَّجُلُ (وَهُوَ ضَلَّ لَازِمَ) : سَكَتَ سَكُوتًا طَوِيلًا عَلَى غَضَبٍ أَوْ فِكْرَةٍ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَيْتًا » . وَالنَّتْ : الشَّدَّةُ وَاللَّفْظَةُ وَالضَّرَرُ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَأْجِج »

(٤) النَّسُكُ : الْبَادَةِ وَالطَّاعَةِ وَكُلِّ مَا يَهْرَبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . وَقَضَوْا نُسُكَهُمْ : أَيِ فَرَّغُوا مِنْ طَوَافِهِمْ وَنَجَرَمَ ، وَأَعْوَا عُمْرَتَهُمْ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَجَّوَا » . وَهَذِهِ حَقٌّ لِلْقِي ، فَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْقَوْجَاءِ فِي سَرِيَّةِ

هَذِهِ ، كَانَ فِيمَنْ مَعَهُ عَيْنٌ لِبَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَدَّمَ أَهْلَ السَّرِيَّةِ وَأَسْرَعَ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَأَنْتَرَمَ

بِأَرْتِهِ عَلَيْهِمْ وَحَذَرَمَ

إِسْلَامَ عَمْرِو بْنِ
الْمَاصِ ، وَخَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ ، وَغَيْرِهِ
ابْنِ طَلْحَةَ

مَرْجِيهِ مِنَ الْحَبَشَةِ — يريد المدينة ؛ فهاجر ، فَوَجَدَ فِي طَرِيقِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ
الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ^(١) بْنِ خَزْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْخَزْزُومِيُّ ، وَعُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ
أَبِي طَلْحَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ
الْقَبْدَرِيِّ ، وَقَدْ قَصَدَا قَصْدَهُ . فَدَخِلُوا الْمَدِينَةَ ، وَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . فَبَايَعَهُ خَالِدٌ أَوَّلًا ، ثُمَّ بَايَعَهُ عُثْمَانُ ، ثُمَّ تَحَرَّوْا عَلَى الْإِسْلَامِ . قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : إِنْ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ^(٢) ، وَالْهَجْرَةُ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا

سرية غالب بن
هشيد الله لى
الكديد

وَفِي صَفَرٍ هَذَا كَانَتْ سَرِيَّةُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [يُسْحَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ] ^(٣)
كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بُكَيْرٍ ^(٤) بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ
ابْنِ مُذْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ الْكِنَانِيِّ ثُمَّ الْإِسْثِيُّ —
إِلَى السَّكْدِيدِ لِيُغَيِّرَ عَلَى بَنِي الْمُؤَلَّحِ مِنْ بَنِي لَيْثَ ، فِي ربيعِ الْأَوَّلِ مِنْهَا . فَخَرَجَ فِي ١٠
بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا حَتَّى [إِذَا] ^(٥) كَانَ بِقَدِيدٍ لِقَى الْحَارِثَ بْنَ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
عَوْذٍ ^(٦) بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ شَيْعٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ
ابْنِ كِنَانَةَ ، [وَكَانَ يَقَالُ لِلْمَالِكِ بْنِ قَيْسٍ : ابْنُ الْبَرَضَاءِ] فَأَخَذَهُ فَشَدَّهُ وَتَأَنَّا ؛
[الْبَرَضَاءُ هِيَ أُمُّ قَيْسِ بْنِ عَوْفٍ ، وَاسْمُهَا : رَيْطَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ رَبَاحِ بْنِ أَبِي
رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ] ، وَخَلَفَ عَلَيْهِ سُوَيْدُ بْنُ صَنْغَرٍ . وَأَتَى السَّكْدِيدَ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَمْرُو »

(٢) جِبِّ الْعَيِّ : قَطْعُهُ ، وَالْإِسْلَامُ وَالْهَجْرَةُ وَالتَّوْبَةُ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا ، أَيْ تَقْلَعُ وَتَحْمَرُ
مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالنَّاسِي وَالذُّنُوبِ

(٣) هَذَا سَبَقَ لِسَبَبِهِ اعْتِدَانَهُ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ ، الْإِسَابَةِ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ وَغَيْرِهَا .
وَفِي الْأَصْلِ مَكْنَانُ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَا بَأَى : [بَيْنَ فَتَحٍ مِنْ كَزْزٍ مِنْ سَيَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُثَيْدٍ] . وَلَمْ يُعَدِّ أَحَدًا لِسَبَبِ كُنْهِكَ ، فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يُنْشَأْ فِي الْمَقَامِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَكْر »

(٥) زِيَادَةُ السِّيَاقِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « عَوْف »

عند غروب الشمس، فسكرن في ناحية الرادى، وبقيت جندب بن مكيث البجلي ربيثة، فأتى تلاً مشرفاً على الحاضر^(١) فزاع وأنبطع، فخرج رجل من خيابه فقال [لامرأته]^(٢) : إني أرى على هذا التل سواداً^(٣) ما رأيت عليه [أول من يرى هذا]^(٤). ورواه بسهم ثم آخر فإخطأه، وثبت مكانه، فقال : لو كان زائلة^(٥) لقد تحرك بعد أن لقد خالطه سهمان^(٦) ثم دخل خيابه. وراحت ماشية الحى من إبلهم وأغناتهم، فغلبوا وعطفوا، حتى إذا اطأوا شئ للسكون عليهم النار، فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذرية، واستاقوا النعم والشاء. وكان شعارهم أميت أمت. ثم انحدروا بها نحو المدينة، واحتلوا ابن البرصاء معهم. فجاءهم القوم بما لا قبل لهم به، وبينهم وبينهم الرادى، فجاء الله بالنسيل حتى تلاً جنبتيه^(٧) ولم يستطع أحد يجره. فوقف للشركون ينظرون إليهم، حتى فاتهم ولا يقدرين على طلبهم، إلى أن قدموا المدينة. فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مائتى رجل إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد، وذلك فى صفر سنة ثمان كما تقدم^(٨)

ثم كانت سرية كعب بن عمير الففارى إلى ذات أطلاح من أرض الشام، وراء وادى القرى، فى خمسة عشر رجلاً، فقاتلهم حتى قتلوا. وأفلت

سرية كعب بن
عمير إلى ذات
أطلاح

(١) الحاضر : الحى الذى يحضره القوم

(٢) زيادة لا يبد منها، انظر ابن سعد ج ٢ ص ٩٠

(٣) السواد : شخص السوء بين هياث ولا يستين ما هو، وأكثر ذلك فى سواد الليل

(٤) فى الأصل : « ذابلا ». والزائلة كل شئ من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه. وكان جنب قد سكن نفسه لا يحرك ولا يزول فلا يصح به فيجبهز عليه. ولنظرة فى بعض الروايات : « دابة » السند ج ٣ ص ٦٨، وفى أخرى « ربيثة » ابن سعد ج ٢ ص ٩٠، وجميعها سواء

(٥) جنبه الرادى : جانبه وتاجيته وشامته

(٦) انظر من (٣٣٤)

منهم رجلٌ جريحٌ ، فاحتال حتى أتى المدينة فشقَّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية شجاع بن وهب إلى السقي

- وكانت سرية شجاع بن وهب [الأسدي] ^(١) إلى السقي — وهو ماء من ذات عرق إلى وجرة ، على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وخمس من المدينة — يريد بني عامر بناحية رُكبة في ربيع الأول أيضاً ، على أربعة وعشرين رجلاً . ففرج حتى أغار على القوم وهم غارون ، فأصابوا نساءً وشاة ، وقدموا المدينة . وكانت سيماهم خمسة عشر بغيراً كل رجل ، وعدلوا البعير بعشرة من النعم . وغابوا خمس عشرة ليلة . وقدموا بسبأ ، فبين جارية وضيفة ، فقدم وفدٌ مسلمين ، فردُّوهن إليهم ، واختارت الجارية الضيفة شجاع بن وهب ، وكان قد أخذها بشن ، فأقامت عنده حتى قُتِلَ باليَمامة ١٠

سرية قطبة بن عامر إلى خشم بنبالة

- ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر بن حذيفة في عشرين رجلاً إلى حَيٍّ من خثَم بناحية نباله . فخرجوا على عشرة أبهره يقتديونها ، فوجد رجلاً فسأله فلم يُجِبْهِ عن القوم ، وجعل يصيحُ بالهاضر ، فضرب عنقه . وشنَّ النارَ ليلًا فقاتله القوم قتالاً شديداً حتى أتى قطبة عليهم ، وساق النعم والنساء والنساء حتى قدم المدينة . فكانت سيماهم أربعة أبهره لكل رجل أو عدلها : عشرة من النعم عن كل بعير ١٥

غزوة مؤتة

- ثم كانت غزوة مؤتة من عمل البلقاء بالشام دون دمشق ، [وهي بضم أوله ، وإشكان ثانيه ، بعده ثلث معجمة بالثنتين من فوقها] ، كانت في جمادى الأولى . وسبب ذلك أن الحارث بن عُمير الأزدي لما زل مؤتة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب بصرى ، أخذه شرحبيل بن عمرو ٢٠

سبها

الأمراء يوم
مسوة

الْقِسَافِ وَضَرَبَ عُنُقَهُ . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَدَبَ النَّاسَ ، فَاسْرِعُوا وَعَسَّكِرُوا بِالْجَزْفِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لِمِ الْأَمْرِ ^(١) . فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ جَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ وَقَالَ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَمِيرُ النَّاسِ ، فَإِنْ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ جُفِعَ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنْ أَصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَإِنْ أَصِيبَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَلْيَزْنِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ رَجُلًا فَيَجْعَلُوهُ ^(٢) عَلَيْهِمْ . وَعَقَدُوا أَيْضًا وَدَعَهُ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . فَوَدَّعَ النَّاسُ الْأَمْرَاءَ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ إِلَى مُوْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يُنَادُونَ : دَفَعَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَدَّكُمْ صَالِحِينَ غَائِمِينَ

وداع جيش
موته ووصية
الأمراء

وَسَمِعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، ثُمَّ وَقَفَ وَمِنْ حَوْلِهِ ، وَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَبِمَنْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . اغْرَوْا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاتْلُوا مِنْ كَفَّرَ بِاللَّهِ . لَا تَغْدُرُوا وَلَا تَقْلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا . وَإِذَا قَتَلْتُمْ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذْعُمُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ فَيَسْئَلُ مَا أَجَابَكَ إِلَيْهَا ، فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفُفْ عَنْهُمْ : أَدْعُهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ نَعَلُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفُفْ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ نَعَلُوا فَأَخِيرُهُمْ أَنْ لَمْ يَمَّا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَأَخْتَارُوا دَارَهُمْ ، فَأَخِيرُهُمْ أَنْهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَلَا فِي الْقَنِيْمَةِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَأَدْعُهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجَزْيَةِ ، فَإِنْ نَعَلُوا فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَأَكْفُفْ عَنْهُمْ ؛ فَإِنْ أَبَوْا فَأَسْتَيْنِ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِنْ أَنْتَ حَاصِرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَسْتَزِلَّهُمْ عَلَى حَكْمٍ

(١) في الأصل : « الأمراء »

(٢) في الأصل : « فليجعلوه »

الله فلا تستنزلهم على حكم الله ، ولكن أنزلهم على حُكْمِكَ ، فإنك لا تدري
أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا ؟ وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِمْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ فَأَرَادُوكَ عَلَى
أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَلَكِنْ
اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَهْلِكَ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ^(١) ذِمَّتَكُمْ
وَذِمَّةَ آبَائِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ

وَسَتَجِدُونَ رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُتَغَيِّبِينَ لِلنَّاسِ ، فَلَا تَنْتَهَرُوا لَهُمْ ،
وَسَتَجِدُونَ آخَرِينَ فِي رُءُوسِهِمْ مَقَاحِصَ ^(٢) فَاقْلَعُوا بِالسُّيُوفِ . لَا تَقْتُلُوا إِسْرَاءَ
وَلَا صَغِيرًا ضَرَكًا ^(٣) ، وَلَا كَبِيرًا قَانِيًا ، وَلَا تَفْرِقُوا نَخْلًا ، وَلَا تَقْلَعُوا شَجَرًا ،
وَلَا تَهْدِمُوا بَيْتًا

من خبر عبد الله
ابن رواحة

١٠. وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَرُّنِي بِشَيْءٍ أَحْفَظَهُ عَنْكَ . قَالَ :
إِنَّكَ قَادِمٌ غَدًا بِلَدَا ، الْمُجُودُ فِيهِ قَلِيلٌ فَأَكْثِرِ السُّجُودَ . قَالَ : زِدْنِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : اذْكُرِ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ عَوْنٌ لَكَ عَلَى مَا تَطْلُبُ ^(٤) . قَامَ مِنْ
عِنْدِهِ ، حَتَّى إِذَا مَضَى ذَاهِبًا رَجَعَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ وَزُرِّيحُهُ
الْوَتَرُ ^(٥) ! فَقَالَ : يَا ابْنَ رَوَاحَةَ ، مَا عَجَزْتَ فَلَا تَمُجِّزَنَّ إِنَّ أَسَاةَ عَشْرًا أَنْ
تُحْسِنَ وَاحِدَةً . فَقَالَ : لَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا

(١) أَخْفَرُ الْقَتْلُ : تَضْعِيفُهُ ، وَلَمْ يَفِ بِهَا ، وَلَمْ يُبَيِّنْهَا ، وَأَزَالَ رَحْفَاتَهَا : أَيْ
أَمَاتَهَا وَزَمَلَهَا

(٢) مَقَاحِصٌ جَمْعُ مَقْحَصٍ : وَهُوَ كَالْأَلْغُوسِ ، حَيْثُ يَحْبِسُ الْفُطَا وَتَرْخُ . وَمِنْ
الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَقَدْ عَشَّشَ فِي رُءُوسِ هَؤُلَاءِ وَفَرَّخَ ، فَبُغِلَ لَهُ فِيهَا مَقَاحِصُ كَذَابِهِ
الْفُطَا وَالطَّيْرِ ، فَاسْتَوَلَتْ فِيهِمْ ، فَأَلْزَمَهُمْ شِدَّةَ الْغَىِّ ، وَالْإِهْوَكَ فِي الشَّرِّ

(٣) الضَّرَكُ وَالضَّارِعُ : الصَّغِيرُ السِّنِّ الضَّعِيفُ الضَّارِئُ ، يَنْدَلُ مِنْ شِدَّةٍ ، وَلَا يَدْفَعُ
عَنْ نَفْسِهِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَطَالَبَ » ، وَلَا يَأْسُ بِهَا

(٥) الْوَتَرُ (يَكْسَرُ الْوَاوَ وَضَمُّهَا) : الْفَرْذُ الْأَحَدُ . وَكَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ كَاتِبِي سَالِ
رَسُولِ اللَّهِ شَهْصًا (أَيْ سَوَالِيْن) ، فَأَرَادَ أَنْ يُبَوِّزَ سَوَالَهُ ، فَيَجْمَعُهُ فَرْدًا غَيْرَ شَفْعٍ

ومعنى السلمون ، وقد أسرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنهبوا إلى
مَقْتَلِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو ، وسمع المدو بمسيرهم ، فجمعوا لهم . فقام فيهم رجلٌ من
الأزد يقال له شَرْحِبِيل [بن عمرو النضائي] ^(١) ، وقدم الطلائع أمامته ^(٢) ، وبث
أخاه سدوس بن عمرو في خسين فلقوا المسلمين بوادى القرى فقاتلوه وقتلوه .
• ونزلوا مكان [من أرض الشام] ^(٣) ، فبلغهم أن هِرَقل قد نزل مآب من البقاء ،
في مائة ألف من الروم ، ومعه من بهزاء ووائل وبكر ولغم وجذام مائة ألف ،
عليهم رجلٌ من بني يقال له مالكٌ

فأقاموا لياليتين ، وأرادوا أن يكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر
ليُرَدِّدَهُمْ أو يَزِيدَهُمْ رجالا ، فشجعهم عبد الله بن رَوَاحَةَ وقال : والله ما كنا
١٠ قَاتِلِ النَّاسِ بِكَتَرَةِ عَدَدٍ ، ولا بِكَتَرَةِ سِلَاحٍ ، ولا بِكَتَرَةِ خَيْلٍ ، إلا بهذا
الَّذِي أَوْفَرْنَا بِهِ أَنْطَلِقُوا ، والله قد رأينا يوم بدر مائتنا لِمِائَةِ فَرَسَانِ ،
ويوم أُحُدٍ فَرَسٌ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ : إِنَّمَا ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَوَعَدَ نَبِيِّنَا ، وَلَيْسَ لَوَعْدِهِ خُلْفٌ ؛ وَإِنَّمَا الشَّهَادَةُ ، فَلَنَحْقُ
بِالْإِخْوَانِ نُرَاقَهُمْ فِي الْعِجَانِ فَشَجَّ النَّاسَ وَمَضُوا إِلَى مُوْتَةٍ . فَرَأَوْا الْمُشْرِكِينَ
١٥ وَمَعَهُمْ مَا لَا يَبْلُغُ لَهُمْ بِهِ مِنَ الْقَدَدِ ، وَالسَّلَاحِ ، وَالْكَرَاعِ ، وَالذَّبَابِ ، وَالْغَرِيرِ ،
وَالذَّبِّ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ شَهِدْتُ ذَلِكَ فَتَرَقَّى بِصُرَى ^(٤) ، قَالَ لِي ثَابِتُ
ابْنِ أَرْفَمٍ ^(٥) : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا لَكَ ؟ كَأَنَّكَ تَرَى مُجُوعًا كَثِيرًا قُلْتَ : نَم !

(١) زيادة الإيضاح ، وقد مضى ذكره ص (٣٤٤)

(٢) في الأصل : « أو قدم الطلائع أمامته »

(٣) زيادة البيان

(٤) بَرَقَ الْبَصَرُ : دهش ثم يجسر ، وتحير ثم يلطف ، من فرغ وجرة

(٥) في الأصل : « بن أرفم »

ابو الهيثم
بصرى الحارث
ابن صير

أول القتال يوم
مسوة وخوف
المسلمين ثم إقدامهم

قال : لم تشهدنا ببذرا ! إنما لم ننصر بالكثرة ا

مقتل زيد بن
حارثة

وقاتل الأسراء يومئذ على أرجلهم : فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل
وقاتل الناس معه ، والمسلمون على صفوفهم ، وعلى التيمنة قطبة بن قنادة السدوسي ،
وعلى الميسرة عبيدة^(١) بن مالك ، قُتِل زيد طعنا بالرمح

مقتل جعفر بن
أبي طالب

- ثم أخذه جعفر فنزل عن فرسه فرفقها^(٢) ، ثم قاتل حتى قُتِل : ضرب به رجل
من الزوم قطعته بنصفين ، فوقع أحد نصفيه في كرم ، فوجد في نصفه بضعة
وثلاثون جرحا . وقيل : وجد — مما قبل يديه^(٣) فيها بين منكبَيْه — اثنتان
وسبعون^(٤) ضربة بسيف أو طعنة برمح ، ووجد به طعنة قد أنفذته

مقتل ابن ربيعة

ثم أخذ اللواء بعده عبد الله بن ربيعة ، فقاتل حتى قُتِل

سقوط لواء
المسلمين وهرب
المسلمين

- ١٠ وسقط اللواء ، فاختلط المسلمون والمشركون ، وانهمز المسلمون أسوأ هزيمة ،
وقتلوا ، واتبعهم المشركون . فجعل قطبة بن عامر يصيح : يا قوم ! يُقَتَّل الرجل
مُقَيِّلا أحسن من أن يُقَتَّل مُدْبِرًا ! فإيا يشوب^(٥) إليه أحد . ثم تراجعوا ،
فأخذ اللواء ثابت بن أفرم ، وصاح : يا للأنصار ! غاثاه الناس من كل وجه
وهم قليل ، وهو يقول : إلى أيها الناس ! فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال : خذ
اللواء يا أبا سليمان ! فقال : لا أخذه ، أنت أحق به ، أنت رجل لك سن^(٦) ،
وقد شهدت بذرا . قال ثابت : خذها أيها الرجل ! فوافقه ما أخذته إلا لك !

أخذ اللواء خالد
ابن الوليد

(١) في الأصل : « عبيدة »

(٢) هرب فرسه : قطع مرفوقها ، وهو الوتر الذي خلف كفيها من مفصل القدم
والساق . وكانت تلك عاقبتهم إذا حي الأس . قالوا : وكانت فرس جعفر أول فرس مرفقت
في الإسلام

(٣) في الأصل : « مما قبل من يديه »

(٤) في الأصل : « اثنتين وسبعين »

(٥) ثاب يوجب : رجع

(٦) في الأصل : « سن »

فَأَخَذَهُ خَالِدٌ فَجَلَّهُ سَاعَةً ، وَجَمَلَ لِلْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ عَلَيْهِ ، فَثَبَّتَ حَتَّى تَكَرَّرَ^(١) لِلْمُشْرِكُونَ ، وَجَمَلَ بِأَصْحَابِهِ فَفَضَّ جَمْعًا مِنْ جَمْعِهِمْ ، ثُمَّ دَحَمَهُ مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا^(٢) ، فَأَنْصَحَ^(٣) الْمُسْلِمِينَ فَأَنْكَشَفُوا رَاجِعِينَ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ ابْنَ زَوْاحَةَ قُتِلَ مَسَاءً . فَبَاتَ خَالِدٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا ، وَقَدْ جَمَلَ مُقَدَّمَتَهُ سَاعَةً ، وَسَاقَتَهُ مُقَدَّمَةً ، وَمَيْمَنَتَهُ مَيْسَرَةً ، وَمَيْسَرَتَهُ مَيْمَنَةً ، [فَأَنْكَرَ الْمُشْرِكُونَ]^(٤) مَا كَانُوا يَتَغَرَّبُونَ مِنْ رَأْيَانِهِمْ وَهَيَأْتِهِمْ ، قَالُوا : قَدْ جَاءَهُمْ مَدَدٌ !! وَرُعِبُوا ، فَأَنْكَشَفُوا مِنْهُمْ مِينَ ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً لَمْ يُقْتَلْهَا قَوْمٌ . وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ : أَنَّ خَالِدًا أَنْهَزَمَ بِالنَّاسِ فَهَدَّرُوا بِالْفِرَارِ ، وَتَشَاكَمَ النَّاسُ^(٥) بِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِقُدُومِهِمْ تَلَقَّوهُمْ ، وَجَلَّوْا يَحْتَوُونَ فِي وُجُوهِهِمُ الثَّرَابَ وَيَقُولُونَ : يَا فُرَّارُ ! أَفَرَزْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ نَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسُوا بِفُرَّارٍ ، وَلَكِنَّهُمْ كُرَّارٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

هزعة السليبي
ومرجعهم إلى
المدينة

فَانْهَضُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ فَلَزِمُوها ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا خَرَجُوا صَاحِبُوا بِهِمْ : يَا فُرَّارُ ! أَفَرَزْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ وَكَانَ الرَّجُلُ يَدُقُّ عَلَيْهِمْ فَيَأْيُونَ يَفْتَحُونَ لَهُ لَتْلًا يَقُولُ^(٦) : أَلَا تَقَدَّمْتَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَهَتَيْتَ ؟ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا ، يَقُولُ : أَتُمُّ الْكُرَّارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ! وَكَانَ بَيْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَدِيِّ^(٧) كَلَامٌ ، قَالَ : إِلَّا فِرَارُكُمْ يَوْمَ مَوْثَةَ ! فَا دَرَى مَا يَقُولُ لَهُ

خبر التهميز
وما لقوا من
الناس

(١) كَرَّرَهُ عَنْ الْعِي : رَدَّهُ وَدَفَعَهُ وَحَبَسَهُ ، فَكُرَّرَ : ارْتَدَّ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرٌ »

(٣) أَنْصَحَ بِهِمْ : جَمَعَهُمْ فَصَرَّفَ بِهِمْ ثُمَّ تَرَجَّعَ بِهِمْ

(٤) فِي الْأَصْلِ مَكَانَ مَا بَيْنَ الْفَوْسَيْدِ : « فَأَنْكَرُوا » ، وَهَذَا أَجْنٌ لِسَانِي

(٥) أَيْ تَشَاكَمُوا بِخَالِدٍ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « قَوْلٌ »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — لما التقى الناس بمؤتة — جلس
 على المنبر وكُشِفَ له ما بينه وبين الشام، فهو ينظر إلى مُعَقَّرِ كَهِم قال : أَخَذَ
 الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فجاءه الشيطانُ فغَبَّبَ إليه الحياةَ وكرَّهَ إليه الموتَ قال :
 الآنَ حينَ استحكَمَ الإيمانُ في قلوبِ المؤمنين ، تُعَبِّبُ إلى الدنيا أَفَفَى قَدُمَا حَتَّى
 اسْتَشْهَدَ . فصل عليه وقال : اسْتَغْفِرُوا لَهُ ! وَمَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَسْتَسْقَى

إخبار رسول
 الله عن أهل
 القتال يوم مؤتة
 زيد بن حارثة

ثم أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فجاءه الشيطانُ ففَنَّاهُ الحياةَ وكرَّهَ إليه
 الموتَ ، قال : الآنَ حينَ اسْتَحْكَمَ الإيمانُ في قلوبِ المؤمنين تُسَنِّفِي الدُّنْيَا ! ثم
 مَضَى قَدُمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ . فصل عليه ودعا له . ثم قال : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ
 شَهِيدٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فهو يَطِيرُ في الْجَنَّةِ بِمِجْنَاتَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ
 ثم أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَاسْتَشْهَدَ^(١) ، ثم دَخَلَ الْجَنَّةَ مُعْتَرِضًا .
 فَنَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَنْصَارِ ، قَالَ : أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا إِعْرَاضُهُ ؟
 قال : لَمَّا أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ نَكَلَ^(٢) ، فَتَاتَبَ نَفْسَهُ فَشَجِعَ ، فَاسْتَشْهَدَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ
 فَسُرِّيَ عَنْ قَوْمِهِ

جعفر بن أبي طالب

عبد الله بن رواحة

وقال يَوْمِيذُ : خَيْرُ الْفَرَسَانِ أَبُو قَتَادَةَ ، وَخَيْرُ الرِّجَالِ^(٣) سَلْمَةُ بْنُ الْأَكْوعِ .
 وَلَمَّا أَخَذَ خَالِدُ الرَّايَةَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الآنَ حَجَّى الْوَطِيسُ^(٤)

سلمة بن الأكوع

(١) في الأصل : « فاستشهدوا »

(٢) تَكَثَّرَ الرِّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ ، جَعِنَ وَتَخَذَلَ

(٣) الرِّجَالُ : جَمْعُ رَاجِلٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا فَرَسَ لَهُ ، فَهُوَ يَرْكَبُ رَجُلِي فِي الْجِهَادِ

(٤) هذه الكلمة لم تُسَمَّعْ إِلَّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَوا : وَذَلِكَ يَوْمَ
 حَنْزِ ، وَقِيلَ يَوْمَ مُؤَتَةَ . وَالْوَطِيسُ : حَلِيزَةٌ تَحْفَرُ فِي الْأَرْضِ فَيُوقِدُ فِيهَا النَّارَ وَيَصْفُرُ
 رَأْسُهَا ، وَيُحْرِقُ فِيهَا خَرَقَ الدُّنَانِ ثُمَّ يَوْمِضُ فِيهَا الدَّمُ وَيُسْتَدُّ ، ثُمَّ يَذُوقُ مِنَ النَّارِ
 وَاللَّحْمَ غَالِبًا لَمْ يَحْتَرَقْ ، وَلَهَا شَوَاءٌ . وَهذه الكلمة من بليغ المجاز في شدة الحرب
 ولياسها واحمد بن

دخول رسول
الله على أهل
جعفر بن أبي
طالب

- ودخل صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت حُجَيْشٍ ^(١) امرأة جعفر بن أبي طالب فقال : يا أسماء أين بنو جعفر ؟ فجاءت بهم إليهِ ، فضمتهم إليه وشتمهم ، ثم ذرّفت عَيْنَاهُ فَبَكَى ، فقالت : أي رسول الله لعله يهلكك عن جعفر شيء ؟ قال : نعم ، قتل اليوم ! فقامت تصيحُ ، واجتمع إليها النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا أسماء ! لا تقولِي هُجْرًا ^(٢) ، ولا تضرّبي صدرًا . وخرَجَ حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهو يقول : وَاعْمَاءُ ! وقال ^(٣) : على مثل جعفر فلتبكي ^(٤) الباكِية ! ثم قال : أصنموا لآل جعفر طمأنينة ، قد شغلوا عن أنفسهم اليوم . وقد رُوي أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى لأسماء جعفرًا ، مسحَ على رأس عبد الله بن جعفر ، وعيناهُ مَهْرًا ^(٥) أَمَّا ^(٦) الموعُ حتى لحيتهُ تقطر ^(٧) ، ثم قال : اللهم إِنْ جَعَفَرًا قَدْ قَدَّمَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ ، فَأَخْلَفَهُ ^(٨) فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ ! ثم قال : يا أسماء ، أَلَا أُبَشِّرُكَ ؟ قالت : بَلَى ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ! قال : فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ! قالت : يَا أَبَى وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَخْلَفَ النَّاسَ ذَلِكَ . فقَامَ ، وأخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ ، يمسحُ بيديهِ رَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى رَقَى اللَّتِيرَ ، وأَجْلَسَ عَبْدَ اللَّهِ أَمَامَهُ عَلَى الدَّرَجَةِ السُّفْلَى ، والحَزَنُ يُعْرِفُ عَلَيْهِ ، فتكلم وقال : إِنَّ لِلرَّءِ كَثِيرًا بِأَخِيهِ

خطبه في أمر
جعفر

(١) في الأصل : « هميش »

(٢) الهجير : التخليط في الكلام أو الإغشاش

(٣) في الأصل : « فقال »

(٤) في الأصل : « فبكى »

(٥) مَهْرًا للقاء والله مع : أرفقه وسفحه وصبّه

(٦) في الأصل : « حتى تقطر لحيتهُ »

(٧) خلفه الله في رايه : كان خليفة عليهم . ومن أدب البعاه أن تقول : « سَلَفَ

الله عليك » لمن هلك له من لا يتخاض عنه كالأب والأم والمم ، وتقول : « أَخْلَفَ الله عليك » ، لمن هلك له ما يتخاض منه كالإمام والوالد والأهل

وَأَبْنِ عَمَهُ . أَلَا إِنَّ جَعْفَرَ قَدْ اسْتَشْهِدَ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي
الْجَنَّةِ . ثُمَّ زَلَّ ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ ، وَأَمَرَ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ لَأَلِ جَعْفَرٍ ، وَأُرْسِلَ إِلَى أَخِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَيَنْذِرُهُ عِنْدَهُ : شَعِيرًا طَلَحَتْهُ سُلَى خَادِمِهِ ؛ ثُمَّ نَسَفَتْهُ ^(١) ؛ ثُمَّ
أَنْصَحَتْهُ . وَأَدَمَّتُهُ بَرِيَّتٌ ^(٢) ، وَجَعَلَتْ عَلَيْهِ فُلُقُلًا . وَأَقَامْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي بَيْتِهِ ،
يَدُورَانِ مَعَهُ فِي بَيُوتِ نِسَائِهِ

٥

غنام مؤنة

وَقَمَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُ أَمْتَةٍ بِمُؤْنَةٍ . وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَاتَمٍ ، قَالَ : قَتَلْتُ صَاحِبَهُ يَوْمَئِذٍ ! فَنَفَّلَهُ إِيَّاهُ . وَقَتَلَ خَزَنَةَ بْنَ
ثَابِتٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا ، وَعَلَيْهِ بَيْعَةٌ فِيهَا يَقُوتُهُ ، فَأَخَذَهَا وَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَفَّلَهُ إِيَّاهَا ، فَبَاعَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ . وَاسْتَشْهِدَ بِمُؤْنَةٍ
ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ

١٠

غزوة ذات
السلاسل
وسببها

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ . [وَيُقَالُ السَّلْسَلُ] ، وَهُوَ مَا وَرَاءَ وَادِي
الْقُرَى مِنَ الْمَدِينَةِ ، [بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ] ^(٣) عَشْرَةُ أَيَّامٍ . وَسَبَبُهَا أَنَّ جَمْعًا مِنْ
بَنِي قُضَاعَةَ تَجَمَّعُوا لِيَذْنُبُوا مِنْ أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ ، فَفَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ لَوَاءَ أَبْيَضَ ، وَجَعَلَ مَعَهُ رَابِعَةً سَوْدَاءَ ، وَبَشَ فِي جُمَادَى
الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ سَرَاةٍ ^(٤) الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَسْتَعِينَ بِمَنْ مَرَّ بِهِ مِنْ بِلَادِ بَنِي عُذْرَةَ وَبَلَقَيْنَ . وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرًا كَانَ ذَا رَحِمٍ
فِيهِمْ : كَانَتْ أُمُّ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ بَلْوِيَّةً ، فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَأَلَّفَهُمْ بِعَمْرٍو .
فَسَارَ يَكْمُنُ النَّهَارَ وَيَسِيرُ اللَّيْلَ — وَكَانَتْ مَعَهُ ثَلَاثُونَ فَرَسًا — حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ ،

١٥

(١) كَسَبَ الْخَطَّةَ وَالْتَمَعَ : نَبَذَهُ وَغَرِبَهُ وَكَفَضَهُ حَتَّى تَغْبِ نَسَافَتُهُ وَقَعَرُهُ

(٢) أَدَمَّتُهُ بَرِيَّتٌ : خَلَطَتْهُ بِهِ لِحَفَّتُهُ إِذَا مَا

(٣) زِيَادَةُ لِسَانِي

(٤) سَرَاةُ الْقَوْمِ : أَصْحَابُ الْعَرَفِ وَالرُّوَدَةِ مِنْهُمْ ، وَأَحَدُهُمْ سَرِي ، وَجْهُهُ يَنْصَعُ

السَّيْرِ غَيْرَ فَيَأْسِرُ

فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ جُذَامَ^(١) يُقَالُ لَهُ السَّلَاسِلُ . وَكَانَ شَتَاءً ، فَجَمَعَ أَصْحَابَهُ
الْعَطْبَ لِيَصْطَلُّوا فَمَنْعَهُمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى كَلَّهَ بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بَغْلَةً ،
قَالَ عَمْرُو : قَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَسْمَعَ لِي وَتُعْطِيَ ! قَالَ : أَفْضَلُ

- وَبَعَثَ رَافِعَ بْنَ مَكَيْثٍ الْبَهْمِيُّ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
الْقَوْمَ جَمَعًا كَثِيرًا ، وَيَسْتَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءَ ، وَبَعَثَ
مَعَهُ سَرَاةَ الْمُهَاجِرِينَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُمَا ، وَعِدَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَسَارَ
فِي مَائَتَيْنِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونََا جَمِيعًا وَلَا يَخْتَلِفَا . فَلَمَّا لَحِقَ بِسُرُو ، وَأَرَادَ أَنْ يَوْمَ
النَّاسَ وَيَتَقَدَّمَ عَمْرُو ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّمَا قَدِمْتُ مَدَدًا لِي ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْتَ
تَوَسَّيْتُ ، وَأَنَا الْأَمِيرُ ! فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : كَلَّا ! بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَهْلِكَ ، وَهُوَ أَمِيرُ
أَهْلِيهِ . فَقَالَ : لَا ! أَنْتُمْ مَدَدْتُمْ لَنَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — وَكَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ —
أَنْظِرُنِي يَا عَمْرُو ! تَقَعْنِي أَنْ أَخِيرَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ :
إِذَا قَدِمْتُ عَلَى صَاحِبِكَ فَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ إِنْ حَضَرْتَنِي لَا طَيْمَنَكَ !
فَكَانَ عَمْرُو يَصِلُ بِالنَّاسِ . وَسَارَ — وَقَدْ صَارَ فِي خَمْسِمِائَةٍ — حَتَّى وَطِئَ بِلَادَ
بَلَاءَ وَدَوَّخَهَا ، وَكَلَّمَ أَتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ ، بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ بِهِ جَمْعٌ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ
تَرَقَّوْا ، حَتَّى أَتَهَى إِلَى أَقْصَى بِلَادِ بَلَاءَ وَعُدْرَةَ وَبَلَقَيْنَ . وَلَقِيَ فِي آخِرِ ذَلِكَ
جَمْعًا ، فَقَاتَلَهُمْ سَاعَةً وَهَزَمَهُمْ . وَأَقَامَ أَيَّامًا يَبْتَثُ سَرَايَاهُ ، فَيُؤْتِي بِالنِّسَاءِ
وَالنِّعَمِ ، فَيَنْحَرُونَ وَيَذَبْحُونَ . وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، وَلَمْ تَكُنْ
عِنَانُهُمْ تَقْسَمُ

وَخَرَجَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ يَوْمًا فِي السَّكْرِ ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ^(٢) قَدْ

خبر صاحب
الجزور

(١) في الأصل : « خدام »

(٢) في الأصل : « فن يقوم »

فجزوا عن نَحْرِ جَزْوَهم وعلمها ، قال : أُنْطَوْنِي عليها وأقسمُا بينكم ؟ فجلوا له
عَشِيرًا منها ، فنحروها ، وجزَّأها بينهم ، وأخذَ جُزْءَهُ وأتى به أصحابه ، فطبخوه
وأكلوه . فلما فرغوا ، قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : من أين لك هذا
اللحم ؟ فأخبرهما . قال : والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ! ثم قاما يتقيَّان ،
وفعل ذلك الجيش . وقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لعوف : تمجَّلت أخرى !
ثم أتى أبا عبيدة رضي الله عنه ، قال له مثل ذلك

صلاة عمرو
بالنسب
فكسل

واحتلم عمرو بن العاص رضي الله عنه في ليلة باردة كاشدًا ما يكون من
البرد قال لأصحابه : ما ترون ؟ قد والله احتلمت ، وإن أغتسلت ميت ! فدعا
بماء فتوضَّأ وغسل فرجه وتيمم ، ثم قام فصلى بهم . وبث عوف بن مالك
بَرِيدًا^(١) ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ، قال : عوف !
ابن مالك ؟ قال : عوف بن مالك يا رسول الله ! قال : صاحب الجزور ! قال
نعم ! قال : أخبرني ! فأخبره بمسيرهم ، وما كان بين أبي عبيدة وبين عمرو ،
ومطلوع أبي عبيدة ! ثم أخبره أن عمرًا صلى وهو جنب ومعه ملاء ، لم يزد على
أن غسل وجهه بماء وتيمم . فلما قدم عمرو وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلاته قال^(٢) : والذي بعثك بالحق لو أغتسلت ليت ، ولم أجِد قط بردًا
مشبه ، وقد قال الله : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا »
(النساء : ٢٩) ، فضحك صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئًا

سرية الخبيط ثم كانت سرية الخبيط^(٣) أميرها أبو عبيدة عامر بن الجراح ، [وقيل :

(١) البريد : الرسول ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « إذا أبردتم للبريد فاجتهدوا حسن الوجوه حسن الأسماء »

(٢) في الأصل : « قال »

(٣) الخبيط : ورق الصفاء من الطلح ونحوه من الشجر يخبط بالعصا (يضرب) فيقتار ، والورق الساقط هو الخبيط . وكانت تسمى الأبل

- عبدُ الله بن عامر بن الجراح^(١)، والصحيح : عامرُ بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أختب بن صَبَّة بن الحارث بن رفير بن مالك بن النضر بن كِنانة القرشيُّ الفِهْرِيُّ . بعثهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — في رجب على ثلاثمائة — إلى حَيٍّ من جُحَيْنَةَ ، بالقَبِيلَةِ مِمَّا عَلَى ساحلِ البحرِ ، على خمسِ ليالٍ من المدينة .
- ٥ فأصابهم جوعٌ شديدٌ ، فجمِعُوا زادَهُم حتى إن كانوا لَيَقْتَسِمُونَ^(٢) الثَّمَرَةَ ، ولم يكنْ معهم حَمُولَةٌ^(٣) ، إنما كانوا على أَفْدَامِهِمْ ، وأُبايِرُ يَحْمِلُونَ عليها زادَهُم . فأكلوا الضَّبَطَ ، حتى ما كَادُوا^(٤) أن تكونَ بهم حَرَكَةٌ إليه . فاجتاعَ قَيْسُ ابنُ سعد بن عبادَةَ خمسَ جزائرَ ، كلُّ جزورٍ يوسِّقِينَ من تمرٍ : يقومُ بها إذا رَجَعَ ، ونَحَرُها — كلُّ يومٍ جزوراً — للقومِ ، مدَّةَ ثلاثَةِ أيامٍ ، حتى وَجَدُوا حَوْتًا يقالُ لَهُ العَسْبَرُ قد أَقْبَاهُ البحرُ ، فأكلوا منه اثنتي عشرة ليلةً . ثم أَمَرَ
- ١٠ أبو عبيدة بِنُفْلَعٍ من أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَتْ ، ومَرَّتْ تَحْتَهَا راحِلَةٌ بِرَحْلِهَا فلم تُصِبْهَا ، وكانَ يَجْلِسُ في مَأْتَى^(٥) عَيْنِ الحَوْتِ الجماعةُ من النَّاسِ
- ثم كانت سريةُ أَبِي قَتَادَةَ بنِ رَبِيعٍ الأنصاريِّ إلى خُضْرَةَ ، وهي أرضُ مُحَارِبٍ بَنَجْدٍ^(٦) ، أمهرها أبو قتادة الأنصاريُّ ، [بعثهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم] في شعبانِ منها — في خمسة عشر رجلاً إلى غطفانِ نحو نجدٍ ، فسارُوا
- ١٥

(١) وهذه الجملة التي بين القوسين مكررة في الأصل

(٢) في الأصل : « لِيَقْتَسِمُوا »

(٣) الجمولة : ما يَحْمِلُ عَلَى النَّاسِ مِنَ السَّوَابِرِ كالطَّيْرِ وَالْبِئَالِ وَالْإِبلِ . يريدُ لم يكنْ لهم زادٌ أو مِدَّةٌ يَحْمِلُونَهَا على دَوَابِّ

(٤) في الأصل : « حتى ما كَادُوا أن يكونَ »

(٥) في الأصل : « مَأْتَى » . ولِلْمَأْتَى : حُرُوفُ البَيْنِ الَّتِي عَلَى الْأَنْفِ . والْمَأْتَى عَلَى الصَّيْحِ وَالْأَذْنِ يقالُ لَهُ : الْمَأْتَاظُ

(٦) في الأصل : « ثُمَّ كَانَتْ مُخْتَصِرَةً أَرْضَ مُحَارِبٍ سَرِيَّةً أَبِي قَتَادَةَ بَنَجْدَ »

(٧) زيادة لبيان الكلام

ليلاً وَكَانُوا نَهَاراً؛ حَتَّى أَتَوْا نَاحِيَتَهُمْ ، فَهَجَمُوا عَلَى حَاضِرِ مِنْهُمْ ^(١) عَظِيمٌ ، وَجَرَدُوا سِيُوفَهُمْ وَكَبَّرُوا ، فَتَلَّوْا رِجَالاً ، وَاسْتَأْفَوْا النَّفَمَ ، وَهَلَّوْا النِّسَاءَ ، حَتَّى قَدِمُوا بِمِائَتِي بَيْرٍ ، وَأَلْفَ شَاةٍ ، وَسَهْيٍ كَثِيرٍ ، فَزَلُّوا مِنْ ذَلِكَ الْغَمَسِ . وَنَدَّ غَايُورًا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً . وَكَانَتْ سُهْمَانُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَيْرًا ، أَوْ عَدْلَهَا مِنَ الْبَعِيرِ عَشْرَةٌ مِنَ النَّفَمِ

سرية أبي قتادة
للى بطن إغم

نَمَّ كَانَتْ سَرِيَّةُ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى بَطْنِ إِسْمَ - وَهِيَ بَيْنَا بَيْنَ ذِي خُشْبٍ وَذِي التَّرْوَةِ ، عَلَى ثَلَاثَةِ بُرُودٍ مِنَ الْمَدِينَةِ - فِي رَمَضَانَ ، عَلَى ثَمَانِيَةِ أَنْفُسٍ . وَذَلِكَ حِينَ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَزْوَةِ الْقَتَحِ ، لِيُظَنَّ ظَنَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، وَلِأَنَّهُ تَذَهَّبَ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ . فَلَقِيَهُمْ عَامِرُ بْنُ الْأَصْبَاطِ الْأَشْجَعِيُّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَبَدَّرَ إِلَيْهِ ^(٢) ١٠ مُحَلِّمٌ بَنَ جَنَامَةَ اللَّيْثِيِّ فَقَتَلَهُ ، وَأَخَذَ بَعِيرَهُ وَسَلَبَهُ . ثُمَّ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَقَدَّ هَلَّوْا مَسِيرَهُ ، فَأَدْرَكُوهُ بِالسَّقِيَا وَلَمْ يَلْقَوْا أَحَدًا

قتل السلم

مازل في من
الفرقت

وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا حَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَبَّلُوا وَلَا تَقُولُوا لَيْسَ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ كَثِيرٌ ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَقَبَّلُوا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » (النساء : ٩٤) ^(٣) ١٥

الاختلاف في
سبب نزول الآية

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْمَرَادِ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَثِيرٌ مُضْطَرِبٌ جَدًّا ، فَيُقِيلُ : نَزَلَتْ فِي الْقِدَادِ ، وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي أَسْمَةِ بْنِ زَيْدٍ ، وَقِيلَ : فِي حُلْمِ بْنِ جَنَامَةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَزَلَتْ فِي سَرِيَّةٍ ؛ وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدًا . وَقِيلَ : نَزَلَتْ

(١) في الأصل : « على حاضرهم عظيم » . والمحاضر : الحى يقيمون على ماء رهد

(٢) بدر إليه : سبق إليه وسارع

(٣) في الأصل : « ... الحياة الدنيا ، الآية »

فخزوة الفتح
وسبيلها

1.

(٢) في الأصل : « الأحيى »

(٣) قال ابن سعد ج ٢ ص ٩٧ ، أنهم خرجوا «متكبرين متقين» . وذلك خوف أن يبلغ رسول الله أنهم تقضوا العهد وللدّة

دارَ بُدَيْلَ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَقِيلَ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى أَنْصَابِ الْحَرَمِ ^(١)

قدم قريش على
نقض العهد

وَنَدِمَتْ قَرِيشٌ ، وَعَرَفُوا أَنَّ هَذَا الَّذِي صَنَعُوا نَقَضَ ^(٢) لِلدَّعَةِ وَالْعَهْدِ
الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَجَاءَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَجَمَاعَةٌ
إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَلَامُومٌ ، وَقَالُوا لِأَبِي سُوَيْيَانَ بْنِ حَرْبٍ : هَذَا
أَمْرٌ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُصَلِّحَ . فَأَتَقَفُوا عَلَى سَمِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَزِيدَ فِي الْهَدَنَةِ ، وَيُحَدِّدَ الْعَهْدَ ، فَنُفِجَ لِفُلْكَ . وَقَدْ سَارَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ مِنْ
حَضْرَةِ بْنِ سَالِمٍ الْغَزَايِمِيِّ فِي أَرْبَعِينَ رَاكِبًا ، مِنْ خُرَازَةِ ، حَتَّى دَخَلَ لِلْمَسْجِدِ
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي أَحْصَابِهِ ، فَتَأَمَّ بِنَشْدِ شِعْرٍ ، وَأَخْبَرَهُ
الْخَبَرَ وَاسْتَصْرَحَهُ ^(٣) ، فَتَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُجَرُّ قَوْبَهُ وَيَقُولُ : لَا نُصِرْتُ
إِنْ لَمْ أَنْصُرْ بَنِي كَعْبٍ مِمَّا أَنْصُرُ مِنْهُ نَفْسِي !

١٠

قدم أبو سفيان
إلى المدينة

وَقَدَّمَ أَبُو سُوَيْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي كُنْتُ غَائِبًا فِي صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَاشْتَدَّ
الْعَهْدُ وَزِدْنَا فِي الدَّعَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلِلَّذَلِكَ قَدِمْتُ يَا أَبَا
سُوَيْيَانَ ؟ قَالَ : نَمَّ ! قَالَ : هَلْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَدِيثٌ ؟ قَالَ : تَمَّاذَ اللَّهُ ! قَالَ :
فَمَنْ عَلَى مَدَنَتِنَا وَصَلَحَتِنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، لَا تَقُورُ وَلَا تُبَدِّلُ

١٥

خبر أبي سفيان
في دارهم للمؤمنين
ابنته

ثُمَّ قَامَ أَبُو سُوَيْيَانَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ
لِيَجْلِسَ عَلَى فَرَّاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوَّعَتْهُ دُونَهُ ، وَقَالَتْ : أَنْتَ
أَمْرٌ وَتَبَسُّ مُشْرِكٌ ! قَالَ : يَا بُنَيَّةُ ! لَقَدْ أَصَابَكَ بِدَى شَرٌّ ! قَالَتْ : هَذَا نِي
اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَنْتِ يَا ابْنَتِي سَيِّدُ قَرِيشٍ وَكَبِيرُهَا ، كَيْفَ يَسْقُطُ عَنْكَ دَخْلُكَ

(١) أَنْصَابُ الْحَرَمِ : مُجَدُّوهُ الَّتِي تَطْعِمُهُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَقَضْنَا »

(٣) اسْتَصْرَحَهُ : اسْتَفَاهَهُ وَاسْتَصْرَمَهُ

(٤) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في الإسلام ؟ وأنتَ تمُجدَ حجراً لا يَسْمَعُ ولا يَبْصُرُ ! قال : يا عَجَباً ! وهذا منك أيضاً ! أأتركُ ما كان يقبُدُ أبائي ، وأتبعُ دينَ محمدٍ ؟

مناشدة أبي
سفيان لكبار
أصحاب رسول
الله

ثم خرج فلقي أبا بكرٍ رضي الله عنه فكلَّمه ، وقال : تُكلِّمُ محمداً ، أو تُنجِرُ^(١) ؟ أنتَ بينَ الناسِ ! فقال : جِواري في جِوارِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . ثم لقي عُمرَ رضي الله عنه فكلَّمه بمثلِ ما كَلَّمَ به أبا بكرٍ فقال [عُمرُ]^(٢) : والله لو وجدتَ الذُّرَّ^(٣) تقائلُكم لأعنتُها عليكم ! فقال [أبو سفيان]^(٤) : جُزيتَ من ذِي رَجِمٍ شرّاً . ثم دخل على عُثمانَ رضي الله عنه قال : إنه ليس في القومِ أحدٌ أقربَ في رَحْمَةٍ مِنكَ ، فزِدْ في المَدَنَةِ وجَدِّ العَهْدِ ، فإن صاحبَكَ لن يردَّه عليك أبداً ! قال : جِواري من جِوارِ رسولِ الله ! فدخلَ على فاطمةَ وكلها في أن تُجِيرَ بينَ الناسِ ، فقالت : إنما أنا امرأةٌ ! قال : مَرِى أحدُ أبنَيْكَ يُجِيرُ بينَ الناسِ ! قالت : إنما هما صَبِيَّان ! وليسَ مِثلُهما يُجِيرُ

مناشدة عليّ
ومشورة عليّ

فأتى عليّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه فقال : يا أبا حَسَنَ ! أجزَ بينَ الناسِ أو تُكلِّمُ محمداً يَزِيدُ في المَدَنَةِ ! قال : وَيَعَلَّكَ يا أبا سفيان ! إن رسولَ الله قد عَزَمَ أن لا يَقْبَلَ ، وليسَ أحدٌ يَستطيعُ أن يكلمه في شيءٍ يكرهه . قال : فما الرَّأْيُ ؟ يَسِّرَنِي^(٥) لأُمرِي ، فإنه قد ضاقتْ عليّ ، ففرني بأمرٍ تَرى أَنه نافعِي . قال : والله ما أَجدُ لك شيئاً أَمثلُ من أن قومَ مُجِيرِ بينَ الناسِ ، فإنك سيِّدُ كِنَانَةٍ . قال : تَرى ذلك مُتَعَيِّباً عني شيئاً ؟ قال : لا أَظُنُّ ذلكَ والله ، ولكني لا أَجدُ لك غَيرَه . فقام أبو سفيان بينَ ظَهْرَيِ الناسِ فصاح : ألا إني قد أَجَرْتُ بينَ الناسِ ، ولا

(١) في الأصل : « وَتَجِيرُ »

(٢) زيادة لبيان

(٣) الذُّرَّ : القُرُوفُ الأحرارُ الصَّغِيرُ

(٤) في الأصل : « يَسِّرَنِي »

أُظِنَ عَهْدًا يُخْفِرُنِي ! ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ! ما أُظِنُ أن تردَّ جوارى ! فقال : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ! ثم جاء لسعد ابن عبادَةَ فقال : يا أبا ثابت ، قد عرفت الذي كان بيني وبينك ، وأنى كنتُ لك في قومنا جارًا ، وكنتَ لى بيئرب مثل ذلك ، وأنت سيد هذه البصرة^(١) ، فأجر بين الناس وزد في المدة . فقال : يا أبا سفيان اجوارى فى جوارى رسول الله ، ما يجهر أحدٌ على رسول الله !

ويقال : خرج أبو سفيان على أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ! ويقال : لما صاح لم يقرب النبي عليه السلام ، وركب راحلته وانطلق إلى مكة

- وكانت قد طالت غيبته ، وأثمتته قريش أنه قد أسلم . فلما دخل على هند^{١٠} ليلا قالت : لقد حبست حتى أثمتك قومك ! فإن كنت مع طول الإقامة جيتهم بنضج ، فأنت الرجل ! ثم دعا منها مجلس منها مجلس الرجل من أسرته ، فجعلت تقول : ما صنعت ؟ فأخبرها الخبر وقال : لم أجد إلا ما قال لى على ! فضربت برجلها فى صدره ، وقالت : فبغت من رسول قوم ! وأصبح خلق رأسه عند إساف^(٢) ونائلة^(٣) ، وذبح لها ، ومسح بالدم رؤوسهما ، وقال : لا أفارق عبادكما حتى أموت على ما مات عليه أبى

مرجع أبى
سفيان إلى مكة
وما قيل له

وقالت له قريش : ما وراءك ؟ هل جئتنا بكتاب من محمد ، أو زيادة فى مدة أماننا من أن يفرؤنا ؟ قال : والله لقد أبى على ، ولقد كلت أصحابه عليه فما قدرت على شيء منهم ، إلا أنهم يرمونى بكلمة واحدة . إلا أن عليًا قد قال —

(١) البصرة : البلدة

(٢) صبيان من أسنام الممركين كانوا بمكة

لما ضاقت بي الأمور — : أنت سيد كنانة ، فأجرت بين الناس انفاديت بالجوار ،
ثم دخلت على محمد فقلت : إني قد أجرت بين الناس ، وما أظن أن ترد جوارى !
قال : أنت تقول ذلك يا أبا سفيان ! لم يردني على ذلك . قالوا : ما زاد على أن
تلقب بك تلعباً !! قال : والله ما وجدت غير ذلك

- ولما ولي أبو سفيان راجعاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها : جهزي بنا وأخني أمرتك . وقال عليه السلام : اللهم خذ من قریش الأخبار
والعيون حتى تأتيهم بفتة ^(١) . [وفي رواية : اللهم خذ من قریش الأخبار
والعيون حتى تأتيهم بفتة . وفي رواية : اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا
بفتة ، ولا يستمعون بي إلا غاة] . وأخذ صلى الله عليه وسلم بالأثقاب ^(٢) ، وكان
١٠ هربن الخطأب رضي الله عنه يعلف عليها ويقول : لا تدعوا أحداً يمر بكم
تسكروا له إلا ردّدتموه . وكانت الأثقاب مسليّة ، إلا من سلك إلى مكة فإنه
يُستَظَنُّ به ويسأل عنه

- ودخل أبو بكر رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تجهّز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فعمل قحاً سويقاً وديقاً ، قال : يا عائشة ! أم رسول الله
١٥ يفرّو؟ قالت : ما أدري ! قال : إن كان همّ بسفر فأذنينا ^(٣) تهيأ له . قالت :
ما أدري ! الله يريد بنى سليم ! الله يريد ثقيفاً ! الله يريد هوازن ! فاستعجبت
عليه ^(٤) حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! أردت
سفرًا؟ قال : نعم ! قال : أنا تجهّز؟ قال : نعم ! قال : فأين تريد يا رسول الله ؟

(١) في الأصل : « تأتيهم »

(٢) الأثقاب جمع ثقب : وهو الطريق بين الجبلين ، وأثقاب المدينة لمزمارها التي
تضرب بها

(٣) آذنه : أعلمه وأخبره

(٤) استعجب عليه : اتوى عليه واستهجم ، فلم يجب سألته بياناً

قال: قریشاً، وأخف ذلك يا أبا بكر! وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار، وطوى عنهم^(١) الرخصة التي يريد. وقال أبو بكر: يا رسول الله! أوليس بيننا وبينهم مدة؟ قال: إنهم غدروا ونقضوا العهد، فأنا غازيهم، وأطو ما ذكرت لك! فظن يظن أنه يريد الشام، وظن يظن تقيفاً، وظن يظن هوازناً

نخبر حاطب بن
أبي بلنته
ورسالة إلى
قریش

- فلما أجمع صلى الله عليه وسلم المسير إلى قریش وعلم بذلك الناس، كتب حاطب بن أبي بلنته إلى قریش، يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسرم. وكان كتابه إلى ثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وسهيل ابن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، فيقول فيه: «إن رسول الله قد أذن^(٢) في الناس بالفرز، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد يكتاني إليكم». وأعطى الكتاب إلى أسراء من مؤينة من أهل العرج—[يقال ١٠ لها كنفود، ويقال: سارة، مولاة عمرو بن صفين بن هاشم بن عبد مناف]— وجعل لها ديناراً [وقيل: عشرة دنانير]، على أن تبكفه قریشاً، وقال: أخفيه ما استطعت، ولا تمرى على الطريق فإن عليه حرساً^(٣). فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها^(٤)، وسلكت على غير نقب^(٥)، حتى لقيت الطريق بالعقيق. وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، ١٥ فبعث علياً والزبير رضي الله عنهما فقال: أدركا امرأة من مؤينة، قد كتب معها حاطب كتاباً يحذر قریشاً. فخرجا، فأدركاها، فاستنزلاها، وألقساها^(٦) في

(١) طوى عنه الخبر: أخفاه وسره

(٢) أذن: نادى فيهم إعلاناً لهم وإعلاناً ودهاء

(٣) في الأصل: «محرساً»

(٤) القرون جمع قرن: وهي خدائر المرأة ومنقارها

(٥) سلكت على غير نقب: أي خرجت من المدينة تسلك طرقاً لا يركبها الناس من

طرق المدينة التي تسمى الأقباب، وانظرها في ص (٣٦١)

(٦) في الأصل: «والقساها»

رحلها فلم يجد^(١) شيئا . فقال لها : إنا نحلفُ بالله ما كُذِبَ رسولُ الله ولا كُذِبْنَا ، ولنُخْرِجَنَّ هذا الكتابَ ! أو لَنَكْشِفَنَّكَ ! فلما رأتَ منهما الجِدَّ قالت : أعرِضَا عني ! فأعرضا عنها ، فحَلَّتْ قُرُونُ رأسها ، فاستخرجت الكتاب . فجاء به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فذما حاطباً فقال : ما حالكِ على هذا ؟ فقال : يا رسولَ الله ! والله ! إني لمؤمنٌ بالله ورسوله ، ما غفرتُ ولا بدلتُ ، ولكني كُفْتُ أمراً ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أهلهم أهل ووَلَدٌ ، فصانفتهم . قال عمر رضى الله عنه : فأتاك الله ! ترى رسولَ الله يأخذ بالأنقاب ، وتكتبُ إلى قريش تُعَذِّرُهُم !! دَعْنِي يا رسولَ الله أضربُ عنقه ، فإنه قد نافق . قال : وما يدريك يا عمر ؟ لعلَّ الله أطلعَ يومَ بدرٍ على أهل بدرٍ قال : أعملوا ما شئتم ، قد غفرتُ لكم . وأنزلَ الله في حاطبٍ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْحُدُودِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، تُسْرِثُونَ إِلَيْهِم بِالْحُدُودِ وَأَنَا أَهْلُكُمْ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ، وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » (اللمعة : ١)

ومضت سارةُ إلى مكة ، وكانت مُعْتَبَةً ، فأقبلت تَتَقَفَّى بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ارتدت عن الإسلام

دعوة المسلمين
من القبائل

فلما أبان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى أهل البادية وإلى من حوله من المسلمين يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان

(١) في الأصل : « فلم يجد »

(٢) في الأصل : « ... تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْحُدُودِ ، الآية »

بالمدينة . وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ نَاحِيَةٍ حَتَّى قَدِمُوا . فَقَدِمَتْ أُسْلَمُ ، وَغِفَارُ ،
وَمُزَيْنَةُ ، وَجُهَيْنَةُ ، وَأَشْجَعُ ، الْمَدِينَةُ ، وَأَتَتْ بَنُو سُلَيْمٍ بَقْدِيدَ . وَعَبَسَ كَرِيبَةُ
أَبِي عَنِيَّةَ ، وَعَقَدَ الْأَلْوِيَّةَ وَالرَّيَاثَاتِ

عدة المسلمين

- وكان المهاجرون سبعمائة ، ومعهم ثلاثمائة فرس ؛ وكانت الأنصار أربعة
آلاف ، ومعهم خمسمائة فرس ؛ وكانت مَزِينَةُ أَلْفًا ، فيها مائة فرس ومائة دِرْع ؛
• وكانت أُسْلَمُ أَرْبَعًا ، فيها ثلاثون فرسًا ؛ وكانت جُهَيْنَةُ ثمانمائة ، معها خسون
فرسًا ؛ وكانت بنو كعب بن عمرو خمسمائة . ويُقال : لم يَقْعِدِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم الْأَلْوِيَّةَ وَالرَّيَاثَاتِ حَتَّى أُنْتَهَى إِلَى قَدِيدٍ

المخرج إلى
الفتح

- وَخَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِعَشْرَةِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ بَعْدَ الْمَصْرِ . وَرَوَى أَبُو حَلِيفَةَ
الْقَضْلُ بْنُ الْحَبَّابِ ، مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ فَتَحَ مَكَّةَ لِسَبْعِ عَشْرَةِ
أَوْ تِسْعِ عَشْرَةِ يَبْقَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ . الْحَدِيثُ . وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ
قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ ، قَالَ فِيهِ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِي عَشْرَةِ .
وَقَالَ هِشَامُ عَنْ قَتَادَةَ فِيهِ بِإِسْنَادِهِ : لَثَمَانِ عَشْرَةِ . وَعَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ
فِرْعَانَ^(١) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : أَذَّنَّا^(٢) رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ عَامَ
١٥ الْفَتْحِ لِلْيَلْتِنِ خَلَّتَا مِنْ رَمَضَانَ ، الْحَدِيثُ

سير المسلمين

وخرج المسلمون وقادوا الخيول ، وأَمْتَلَوْا الْإِبِلَ . وَكَانُوا عَشْرَةَ آلَافٍ
رَجُلٍ ، وَقَالَ الْهَاجِمُ : اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا . وَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَعْدُ »

(٢) هَذَا هُوَ « فِرْعَانُ بْنُ يَحْيَى » أَبُو النَّادِيَةِ الْبَصْرِيُّ ، مَوْلَى زِيَادِ بْنِ أَبِي سَلَيْمٍ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَذَّنَا » ، أَذَنَهُ : أَعْلَاهُ وَأَعْلَنَهُ وَدَعَاهُ

الْعَوَام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَائَتَيْنِ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ قَالَ : إِنْ لَأَرَى ^(١) السَّحَابَ يَسْتَهْلِكُ ^(٢) بَنَصْرَ بَنِي كَعْبٍ . وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الدِّينَةِ نَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَصُومَ فَلْيَصُمْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْطِرَ فَلْيَفْطِرْ . وَصَامَ هُوَ ، حَتَّى [إِذَا] ^(٣) كَانَ بِالْعَرَجِ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجَّهَ لِلْمَاءِ مِنَ السَّقَطِ . فَلَمَّا كَانَ بِالْكَلْدِيدِ — بَيْنَ الظُّلُمِ وَالْعَصْرِ أَخَذَ إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فِي يَدِهِ حَتَّى رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ أَفْطَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ ، وَيُقَالُ كَانَ فِطْرُهُ يَوْمَئِذٍ بَعْدَ الْعَصْرِ . وَبَلَّغَهُ أَنْ قَوْمًا صَامُوا ، فَقَالَ : أَوْلَئِكَ الْمَصَاةُ ! وَقَالَ بَرُّ الظُّلُمَانِ : إِنَّكُمْ مُصْبِحُونَ ^(٤) عَذُوكُمْ ، وَالْفِطْرُ أَقْوَى لَكُمْ

منزل رسول الله
بالعرج

فَلَمَّا نَزَلَ الْعَرَجَ — وَالنَّاسُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ^(٥) ! أَلِإِلَى فُرَيْشٍ ، أَوْ إِلَى هَوَازَنَ ، أَوْ إِلَى ثَقِيفٍ ؟ وَأَحْبَبُوا أَنْ يَتَلَمَّسُوا — أُنَى ^(٦) كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ جَلَسَ فِي أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ — لِيَعْلَمَ ذَلِكَ ، فَأَنشَدَهُ شِعْرًا ، فَتَبَسَّمَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا نَزَلَ بِقُدَيْدٍ قِيلَ : هَلْ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْضِ النِّسَاءِ وَأَدَمِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى بَيْضَةِ الرَّحِمِ ، وَوَكَّرِهِمْ فِي لَبَاتِ الْإِبِلِ . [وَفِي رَوَايَةٍ : [إِنَّ] ^(٧) اللَّهُ حَرَّمَ عَلَى بَيْتِ الْوَالِدِ وَوَكَّرِهِمْ فِي لَبَاتِ الْإِبِلِ] . وَجَاءَ عُثَيْبُ بْنُ حِصْنٍ بِالْعَرَجِ وَسَارَ ^(٨) . وَكَانَ الْأَمْزَجُ بْنُ حَابِسٍ قَدْ وَافَى بِالشُّتْيَا فِي عَشْرَةِ مِنْ قَوْمِهِ . فَلَمَّا عَقَدَ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا أَرَى »

(٢) اسْتَهْلَكَ السَّحَابُ : إِذَا أَهْرَقَ قَبْلَ أَوَّلِ الْمَطَرِ ، ثُمَّ انْصَبَّ بِجَانِبِهِ

(٣) زِيَادَةُ لِلِسِياقِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مُصْبِحُوا »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَوَجَّهَ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَاقَى »

(٧) زِيَادَةُ لِلِسِياقِ

(٨) يَرِيدُ أَنَّهُ جَاءَ مُسْتَفِئًا

عليه وسلم الألوية بقديد ، نَدِمَ عُيَيْنَةُ الْأَيْكُونَ قَدِيمَ بَقُومِهِ ^(١)

خبر الكلبة ونظر عليه السلام بعد مسيره من العرج إلى كلبه تنهر ^(٢) على أولادها ،
وهن حولها يرضعنها ، فأمر جُمَيْل بن سُرَاقَةَ أَنْ يَقُومَ حِذَاءَهَا ، لَا يَقْرَضَ لَهَا
أحد من الجيش ولا لأولادها

- الطلاع وقدم من العرج جريدة من خيل ^(٣) طليعة ، فاتوا بعين من هوازن ،
نسأله عنهم قال : تركتهم ببقعاء قد جمعو الجُمُوعَ وأجلبوا العرب ، وبعثوا
إلى قُيَيْفٍ فأجابتهم ، فتركت قُيَيْفًا قد جمعو الجُمُوعَ ، وبعثوا إلى جَرَشٍ ^(٤)
في عكل الذبابات ^(٥) والتنجنيق ، وهم سائرون إلى هوازن فيكونون جميعا . فقال
[رسول الله صلى الله عليه وسلم] ^(٦) : وإلى من جعلوا أسرم ؟ قال : إلى مالك بن
عُوفٍ . قال : وكل هوازن قد أجاب ؟ قال : أبطلأ من بنى عامر كعب وكلاب ؟
وقد سمرزت بحكمة فرأيتهم ساخطين لما جاء به أبو سُفْيَانٍ ، وهم خائفون . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : حسبننا الله ونعم الوكيل ، ما أراه إلا صدقتي ! وأمر
خالد بن الوليد فحبسه حتى دخل مكة وفتحها فأسلم ، وشهد هوازن قتل بأوطاس

(١) وتدمه من أجل حبه أن يعقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لراه على قومه
(٢) كهرت الكلبة على ولدها : نيمت وكهرت عن أبيها ، تلبه هن
أولادها وتدافع
(٣) في الأصل : « من خيل جديدة » . والحريفة : الطائفة من الفرسان ليس
فيها رجالة

(٤) جرش : مدينة — كانت — في أرض البلقاء وحوارن من عمل دمشق ، وكانت
إذا ذك في يد الروم ، وقسمها «مرحيل» بن حسنة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
(٥) في الأصل : « الذباب » ، والذبابية : كانت على عهد آل أمية مستخذ من جلود
وخشب يشعل فيها الرجال ، ثم يربونها من الحصن المحاصر ، ثم تدفع في أميل الحصن
— والرجال في جوفها — لينقبوه ، وتقيم ما يؤمنون به من قوتهم . وسُميت كذلك لأنها
تدب ديباً

(٦) زيادة لليان

وقَدِمَ بالأبواء أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يريد الإسلام ، بعد ما عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة وهجاء ، ولم يَتَخَلَّفَ عن قتاله . فلما طلع صلى الله عليه وسلم في موكبه وقفَ تِلْقَاءَ وجهه ، فأعرض عنه ، فتَحَرَّكَ إلى ناحيته ، فأعرض عنه مراراً ، وأعرض عنه الناس وتَجَمَّعُوا له ، فجلس على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبَلِّغُهُ حتى فَتَحَ مكة ، وهو لا يكلمه ولا أحد من المسلمين . فلما كان يومُ هَوازِنَ ، ثَبَتَ فيمن ثَبَتَ مع رسول الله ، وأخذ العباس رضى الله عنه يلجم بقلته ، وأخذ أبو سفيان بالجانب الآخر ^(١) ، قال : من هذا ؟ قال العباس : يا رسول الله ! أخوك وأبْنُ حَمَلِكِ أبو سفيان بن الحارث ^(٢) ! فأعرض عنه ، أى رسول الله ! قال : قد صَلَّيْتُ ، ففَرَّ الله له كلَّ عداوةٍ عادانيها . فقتل أبو سفيان رجله في الركاب .
 ١٠ فالتفت عليه السلام إليه ، قال : أخى لعمري ! ! ويقال إنه جاء هو وعبدُ الله ابن أبى أمية — أخو أمِّ سَلَمَةَ — إلى فيقِ العقاب فطردهما ، فشَقَّتْ فيهما أمُّ سَلَمَةَ ، وأبْلَقَتْهُنِهما ما رَقَّه عليهما ، فقبِلَهُمَا

وقَدِمَ العباس بن عبد المطلب وعُزْرَةُ بن نوفل ، بالسُّقْيَا . وقيل : بل قَدِمَ العباس بن عبد المطلب — وقيل بالبُحْصَةِ — فأسلم ، وبَسَتْ ثَقْلَهُ ^(٣) إلى المدينة . ونَصَى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقامَ معه ، ولم يخرج من عنده حتى راحَ عليه السلام . وكان يَنْزِلُ معه في كلِّ منزلٍ حتى دخل مكة ورأى أبو بكر الصديق رضى الله عنه — في اللَّيْلَةِ التي أصبح فيها بالبُحْصَةِ — أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا دَنَوْا من مكة ، خرجت عليهم

(١) في الأصل : « الجانب »

(٢) مضى في ص (٥) أنه ابن عمه وأخوه من الرضاعة ، من قبَلِ حليمة السعدية

(٣) الثَّقَلُ منافعُ المسافر وحَقَّتْهُ

كلية تهره ، فلما دنا منها استلقت على ظهرها ، فإذا أطباؤها تشعب لينا^(١) .
فذكرها أبو بكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذهب كلهم ، وأقبل
دروهم^(٢) . ثم سألوك بأرحامكم ، وأنتم لا تؤن بفسهم ، فإن لقيتم أبا سفيان
فلا تقتلوه

منزل المسلمين
بديد

- فلما نزل عليه السلام تديداً لقيته سليم — وهم تسامعة على الخيول جميعاً ،
مع كل رجل رُمحه وسلاحه ، ويقال إنهم ألف — فقتلهم مقدّمته مع خالد
ابن الوليد رضى الله عنه . واجتمع المسلمون بمرة الظهران ، ولم يبلغ قريشاً حرف
واحد من سيرهم . فأمر صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يوقدوا النيران ، فأوقدوا
عشرة آلاف نار ، وأمر بالأجراس أن تقطع من أعناق الإبل ليالى فتقع مكة ،
وفي غزوة بدر

- وبعث قريش أبا سفيان يتجسس الأخبار ، وإن لقي محمداً يأخذ لهم
منه جواراً ، فإن رأى رقة من أصحابه آذنه بالعرب . ففرج ومعه حكيم بن
حزام وبديل بن ورقاء ، فأروا الأبنية والسكر والنيران بمرة الظهران ، وسيموا
سهيل الخليل ورغاء الإبل ، فأزعمهم ذلك فرعاً شديداً وقالوا : هؤلاء بنو كعب
جاشتها الحرب^(٣) ! فقال بديل : هؤلاء أكثر من بنى كعب ! قالوا : فقتلهم^(٤)

بقة قريش
أبا سفيان
يتجسس

(١) الأطباء جمع مطهي : لحلت الضرع التي فيها اللبن من ذوات الحف والظلف
والخافر والسباع ، وهو كالشئى للراءة ، إلا أنه حلت . شخب الشئ يشخب : تقبّر
لبنه وسال

(٢) السكتب : داء شبه الجنون ، وسكتار يأخذ الكلاب فليج وتكس ،
فإذا عشت إنساناً أصابه مثل ذلك . وهذا كناية عن عناد قريش ومبشورتها ولو عادها
العداوة لرسول الله بالأحقاد والأضغان والمر . والمر : الكب يدرب به الشئ وقلة حين
يسبل . وهذا كناية عن تسهل أعمالهم ، وإقبال خيولهم

(٣) جاشتها الحرب : حاجتها وقوت بها ، كما تعيش النار القدر فيقبل ماؤها

(٤) التنبج والتبجج والتججج : طلب الكلا وسائط اللبث ، وذلك بكونهم
الريح حين يجمع الشخب

هوازنُ على أرضنا ! والله ما نعرف هذا ! إن هذا الصكرَ مثلُ حاجِ الناس !
وكان على الحرس تلك الليلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

- وفد ركب العباس رضى الله عنه ذلك^(١) ، على أن يُصيبَ رسولاً إلى
فرّيش بخيرهم : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم داخلٌ عليهم في عشرة آلاف .
• فسمع صوت أبي سفيان ، قال : أبا حنظلة ! قال : يا ليتك ! أبا الفضل !
قال : نعم ! قال : فما وراءك ؟ قال : هذا رسولُ الله في عشرة آلاف من المسلمين ،
فأسلم ، فكذلك أهلك وعشيرتك . وأقبل على حكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء
قال : أسلمنا ، فإني لكأ جازٍ حتى تنتهوا إلى رسول الله ، فإني أخشى أن تقطعوا
دون النبي ! قالوا : فمن مملوك . ويروى أن أبا سفيان وحكما وبديلاً لما
طلّموا على مَرَّ عِشاء^(٢) ، ورأوا التيران والفساطيط والصكر راعهم ذلك .
• فبينما هم كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفرٌ — كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهم صيوماً له — فخطم أيرسهم^(٣) ، وأتوا بهم الصكر ، فلقبهم عند ذلك
العباس فأجارهم . وأتى بهم العباس ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : يا رسول الله ! أبو سفيان ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، قد
• أجزئهم ، وهم يدخلون عليك ! قال : أدخلهم . فدخلوا عليه ، فكتفوا
عنده عائمة الليل ليستصيرهم ، ودعاهم إلى الإسلام ، فأسلم حكيم وبديل . وقال
أبو سفيان : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال رسول الله . وأتى رسول الله . قال :
والله يا محمّد ، إن في النفس من هذا لشئناً بئد ، فأرجع^(٤) . ثم قال للعباس :

دخولهم على
رسول الله

(١) ذلك : اسم بطة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل : « مدمقا » ؟ و« مر » : يعني مر القهتران

(٣) الخطم جمع خنظام : وهو الحبل الذي يقاد به البعير

(٤) أرجع الأمر أخره ، وشئت المنة ضار الأمر أرجعه : مكان أرجعه

امرأه أبي سليمان
واسلامه

قد أجزأناهم ، أذهب بهم إلى منزلك . فذهب بهم . فلما أذن الصبح أذن
السكر كلهم ، فزيع أبو سفيان من أذانهم وقال : ما يصنعون ؟ أمروا في بشي !
قال : لا ! ولكم قاموا إلى الصلاة قال أبو سفيان : كم يصلون في اليوم
والليلة ؟ قال : يصلون خمس صلوات . قال : كثير والله ! فلما رآهم أبو سفيان
يبتعدون وضوء النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما رأيت يا أبا الفضل ملكا
كهذا ! لا ملك ^(١) كسرى ولا ملك بنى الأصفر ! فقال العباس : ويحك
أمين ! قال : أدخلني عليه . فأدخله . فقال : يا محمد ! استنصرت إلى ما واستنصرت
إليك ، فلا والله ما لقيت لك من مرة إلا غفرت علي ، فلو كان إلى حق وإهلك
مطعلا لقد غلبت عليك ! وشهد أن محمداً رسول الله

مقالة أبي سليمان
وحكيم بن حزام

- ١٠ ثم قال أبو سفيان وحكيم : يا محمد ! جئت بأوباش الناس — من نعرف
ومن لا نعرف ^(٢) — إلى حشيرة لك وأصلك ! فقال صلى الله عليه وسلم : أنتم
أعظم وأجبر ، فذرتم بيهد الحديبية ، وظهرتم على بنى كعب بالإم والمذوان في
حرم الله وأمنه . فقال أبو سفيان وحكيم بن حزام : يا رسول الله ! ^(٣) لو كذبت
جعلت حدك ^(٤) ومكيدتك بهوازن ، فهم أبعد رحماً ، وأشد لك عداوة ! فقال :
إني لأرجو ^(٥) من ربّي أن يجمع ذلك لي كله : فتبع مكة وإغزاز الإسلام بها ،
وهوازن ، وأن يمتنني الله أموالهم وذراتهم ، فإني راعب إلى الله في ذلك
وقيل : إن أبا سفيان ركب خلف العباس ، ورجع حكيم بن حزام وبديل

(١) في الأصل : « لا ملك كسرى »

(٢) في الأصل : « من يعرف ومن لا يعرف »

(٣) في الأصل : « فقال أبو سفيان : يا رسول الله وحكيم بن حزام »

(٤) في الأصل : « جحك » . الحد : الشدة والمضاء

(٥) في الأصل : « لأرجو »

خبر عمر بن الخطاب حين رأى أبي سفيان

ابن زرقاء . فلما مرَّ العباسُ بعمر بن الخطاب ، ورأى أبا سفيان قال : أبا سفيان !
عَدُوُّ اللَّهِ ! اَلْحُدُّ لِلَّهِ الَّذِي أَمْسَكَكَ مِنْكَ بِلاَ عَهْدٍ وَلاَ عَقْدٍ . ثُمَّ خَرَجَ نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَدُّ ، فَرَكَضَ الْعَبَّاسُ الْبَيْتَةَ حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى
بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلُوا . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا
أَبُو سَفْيَانَ عَدُوُّ اللَّهِ ، قَدْ أَمْسَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِلاَ عَهْدٍ وَلاَ عَقْدٍ ، فَذُخِّي أَضْرِبُ
عُنُقَهُ . قَالَ الْعَبَّاسُ : إِنْ قَدْ أُجِزْتُه ! ثُمَّ التَزَمَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : وَاللَّهِ
لَا يُنَاجِيهِ الْيَتِيمَةُ أَحَدٌ دُونِي . فَلَمَّا أَكْثَرَ عُمَرُ فِي أَبِي سَفْيَانَ قَالَ الْعَبَّاسُ : مَهْلًا
يَا عُمَرُ ! وَتَلَاخِيًا ^(٢) ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْعَبَّاسِ : أَذْهَبَ بِهِ قَدْ أُجِزْتُه ،
فَلَيْتَ عِنْدَكَ حَتَّى تَقْدُوَ بِهِ عَلَيْنَا إِذَا أَصْبَحَتْ . فَقَدَا بِهِ . قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ :
وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ ! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ^(٣) أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : بَابِي أَنْتَ !
مَا أَهْلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْظَمَ حَقُّكَ ! قَدْ كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ
إِلَهٌ ^(٤) لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا بَعْدُ . قَالَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ ! أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّي
رَسُولُ اللَّهِ ؟ [قَالَ] ^(٥) : بَابِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ ! مَا أَهْلَسَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْظَمَ
حَقُّكَ ! أَمَّا هَذِهِ فَرَأَى اللَّهَ أَنَّ فِي النَّفْسِ لَشَيْئًا بَعْدُ . قَالَ الْعَبَّاسُ : وَبَيْحَكَ !
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ وَاللَّهِ أَنْ تَقْتُلَ ! فَشَهِدَ
شَهَادَةَ الْحَقِّ

فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَبَا سَفْيَانَ وَحُبَّهُ الشَّرَفَ
وَالْفَخْرَ ، أَجْعَلْ لَهُ شَيْئًا . قَالَ : نَعَمْ ! مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ هُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ

(١) التزمه : احتفظه واحتضنه

(٢) تلاخى الرجلان : تخاصما وتنازعا

(٣) آتسى له بأني : سألني وهتف

(٤) في الأصل : د إله

(٥) زيادة يقتضيها السياق

من دخل دار
أبي سفيان فهو
آمن

أغلق [عليه] ^(١) داره فهو آمنٌ . وأمر ألا يُجهزَ على جريحه ، ولا يُتَّبَعَ مُدْبِر .
وَمُرُوى أن أبا سفيان وحكيماً قالاً : يا رسول الله ! أذعُ الناسَ إلى الأمان !
أرايتك إن اعتزلتُ فريشٌ وكفَّتْ أيديها ، آمنون هم ؟ قال : نعم ! آمن كفَّ
يَدِه وأغلق [عليه] ^(٢) بابه فهو آمنٌ . قالوا : فأبعثنا نؤدِّن فيهم بذلك . قال :
أنطلقوا ، فمن دَخَلَ دارك يا أبا سفيان فهو آمن ، ودَارك يا حَكِيم ، و[من] ^(٣) .

كفَّ يده فهو آمن

رد أبي سفيان
بعد فراقه

فلما توجهوا قال العباس : إني لا آمنُ أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه
ويكفر ، فارددْهُ حتى يثقَ ويرى جنود الله معك . فأدركه عباسٌ فحبسه ، فقال :
أَعْدَرُ يا بني هائم ؟ قال : ستعلمُ أنا لستنا بغدُرٍ ^(٤) ، ولكن لي إليك حاجةٌ ،
فأصبحَ حتى تنظرَ إلى جنود الله ، وإلى ما أعِدُّ للمشركين . فحبسه بالمضييق —
دون الأحرارِ إلى مكة — حتى أصبحوا . وقيل : بل قال عليه السلام للعباس بعد
ما خرج أبا سفيان : أحبسْ بمضييق الوادي حتى تمرَّ به جنودُ الله فيراها . فعَدَلَ
به العباس في مضييق الوادي ، وأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منادياً فنادى :
لِتُصْبِحَ كُلُّ قَبِيلَةٍ قد أرتَحَلَتْ ووَقَفَتْ مع صاحبها عند رايته ، وتُظهِرُ مَأْمَنَهُما من الشدةِ
فأصبحَ الناسُ على ظَهْرِ ^(٥) ، وعَبَّأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ،
فجعلَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجراحِ على المقدمةِ ، وخالد بن الوليد على اليمينِ ، والزُّبَيْر بن
القوام على اليسرة ، وهو صلى الله عليه وسلم في القلب ، وقَدَّمَ بين يديه الكتائبُ .
فمرَّت القَبَائِلُ على قادتها ، والكتائبُ على راياتها . فقدم خالد بن الوليد في بني

تعبئة المسلمين
ومرورهم على
أبي سفيان

(١) زيادة لبيان

(٢) حُدِّرَ جمع حُدِّرَ : وهو النادر

(٣) يقال أصبح فلان على ظهره : أي مزمعاً للسر أو غيره ، فهو غير مطمئن .

كأنه قد ركب تلك الأمر ظهراً ، والشَّهْر : ما يُركَب

سُلَيْمٌ — وهم ألف يحمل لواءهم عباس بن سُرْدَاس ، وَخُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ — قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : خالد بن الوليد . فلما حاذى خالد العباس وأبا سفيان ، كبر بين مئة ثلاثاً ومَضَوْا . ثم سرَّ على إثره الزبير بن القوام ، في خمسة مئة ومئة سوداء ، فلما حاذاهما كبر ثلاثاً وكبر أصحابه ، فقال [أبو سفيان] ^(١) : مَنْ هَذَا ؟ قال [العباس] ^(٢) : الزبير بن القوام . قال : ابْنُ أَخِيكَ ؟ قال : نعم ! ومرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري ، [ويقال : إمام بن رخصة] ، فلما حاذوها كبروا ثلاثاً ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال العباس : بنو غفار . قال : مالي ولبنی غفار ! ثم مَضَتْ أَسْلَمُ في أربعمائة — فيها لواءان يحمل أحدهما بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِ ، والآخرُ نَاجِيَةُ بْنُ الْأَحْمَرِ — فلما حاذوها كبروا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : أَسْلَمُ . قال : مالي ولأَسْلَمُ ! ما كان بيننا وبينها رِزَّةٌ ^(٣) . قال العباس : هم قوم مُسْلِمُونَ دخلوا في الإسلام . ثم سمرت بنو كعب بن عمرو في خمسة مئة ، يحمل لواءهم بسر ابن سفيان . قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو . فلما حاذَوْهُ كَبَرُوا ثلاثاً . ثم مَرَّتْ مُزَيْنَةُ في ألف — فيها ثلاثة ألوية ومائة فرس ، يحمل ألويتها : النُّعْمانُ بْنُ مُقَرَّنٍ ، وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ ، وعبد الله بن عمرو — فلما حاذَوْهُ كَبَرُوا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : مُزَيْنَةُ . قال : مالي ولْمُزَيْنَةِ ! جاءَتْهُ تَقَمَّقُحُ مِنْ شَوَاهِقِهَا ^(٤) ! ثم سمرت جُمَيْثَةُ في ثمانمائة — معها أربعة ألوية

(١) زيادة لبيان

(٢) القصة : الثَّغَارُ وَالنَّحْلُ . وكفى أبو سفيان بذلك عن حركاتهم ، وأهم لم يكن لهم من في الجاهلية يحسونه بالهم
(٣) القصة : حكاية حركة الهمزة إذا سُمِعَ له صوت كالسلاح وما إليه . والشواقي جمع شاق : وهي الجبال العالية . وكانت مزينة من أصحاب الجبال ، كانت منازلهم في جبال طيء والبيس وما داني هذه البلاد . وكفى أبو سفيان بذلك عن أنهم أجلاف غلاظ

- يحملها أبو زرعة^(١) معبد بن خالد ، وسويد بن صخر ، ورافع بن مكيث ، وعبد الله بن بكر — فلما حاذوها كبروا ثلاثاً . ثم مرت كنانة : [بنو ليث ، وضمرة ، وسد بن بكر] في مائتين ، يحمل لواءهم أبو وائل اللبي ، فلما حاذوها كبروا ثلاثاً ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر . قال : أهل شويم ! هؤلاء الذين غزانا محمد بسبيهم ، أما والله ما شووزت^(٢) فيه ولا علمته ، ولقد كنت له كارهاً حيث بلغني ، ولكنه أمرهم^(٣) ! قال العباس : قد خاز الله^(٤) لك في غزو محمد لكم ، ودخلتم في الإسلام كافة . ومرت بنوليث — وهم مائتان وخسون ، يحمل لواءهم الصب بن جثامة — فلما حاذوها كبروا ثلاثاً ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ قال : بنو ليث . ثم مرت أشجع — وهم ثلاثمائة معهم لواءان يحملهما^(٥) ، تغل بن سنان ، ونعيم بن مسعود — قال أبو سفيان : ١٠ [من هؤلاء ؟ قال : بنو أشجع . قال]^(٦) : هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد ! قال العباس : أدخل الله قلوبهم الإسلام ، فهذا من فضل الله

كثيرة رسول
الله

- فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الضفراء ، طلع سواد وغبرة من سنايك الخيل ، ومر الناس حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير — وهو يحدثهما — ، ومعه ١٠ المهاجرون^(٧) والأنصار ، — فيها الرايات والألوية ، مع كل بطن من الأنصار

(١) في الأصل : « أبو روعة »

(٢) في الأصل : « شوت » . وهذا من المشاورة

(٣) في الأصل : « جم » . ومع الأمر : شفي وأشفيذ

(٤) خاز الله لك : اختار لك خير الأمرين ، فهذا إليه

(٥) في الأصل : « لوان يحملها »

(٦) زيادة

(٧) في الأصل : « المهاجرين »

رأية ولواء — في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، ولمر بن الخطاب فيها زجل^(١) ، وعليه الحديد ، وهو يزعمها^(٢) . قال أبو سفيان : لقد أمر أمر عدي^(٣) بعد قلة وذلة ۱۱ فقال العباس : إن الله يرضع ما يشاء بما يشاء ، وإن عمر من رضة الإسلام

مقالة سعد بن
عبادة لأبي
سفيان

وكان في الكتبية ألف دارع ، وسعد بن عبادة يحيل رأية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام الكتبية ، فنأدى : يا أبا سفيان ! اليوم يوم التلصص ، اليوم تستحل الحزمة ، اليوم أذل الله قريشاً ۱۱ فنأدى أبو سفيان — عند ما حاذاه النبي عليه السلام — : يا رسول الله ، أترت بقتل قومك ؟ زعم سعد ومن معه كذا — وذكر ما قاله سعد — وإني أنشدك الله في قومك !

هزل سعد بن
رأية رسول الله

فأنت أبر الناس ، وأزعم الناس ، وأوصل الناس ! فقال عبد الرحمن بن عوف وصفيان بن علفان : يا رسول الله ! ما تأمن من سعد أن تكون منه في قريش صولة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان ! اليوم يوم الرحمة ، اليوم أمر الله نبي قريشاً وأرسل إلى سعد فزله ، وجعل اللواء إلى قيس بن سعد . فأتى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمازة ، فأرسل صلى الله عليه وسلم بعامته ، ۱۵ ندفع اللواء إلى أبنه قيس . ويقال : دخل سعد يوائه حتى غرزه بالحجون . ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر علياً فأخذ الراية ، فذهب على بها حتى دخل بها مكة ففرزها عند الركن . وقيل : بل أمر الزبير بن العوام فأخذ اللواء . وفتح جماعته

(١) زجل : جلبة وصوت رفيع عال كأنه الرعد

(٢) وزعم الجيش يزعمه : رتبته وصفه ، وسوى صفوفه ، وكله من الفرق والانتشار . ومنه الوازع في الحرب ، وهو الزكل بالصفوف يدبر أمرهم وترتيب قائلهم

(٣) أمر أمره : ارتفع شأنه ، وعظم سلطانته

مقالة أبي سفيان
حين رأى مارأى

وقال أبو سفيان : ما رأيتُ مثلَ هذه الكتيبة قط ، ولا جَبَرَتِيهِ مُحَبَّرٌ !
مالأحيد به طاقة ولا يدان ! قد أصبح ملكُ ابنِ أخيك القداة عظيما ! قال له
العباس : يا أبا سفيان ! ليس بملك ولكنه نبوة . قال : ففتر^(١) ! قال : فانجُ
ويحك فادرك قومك قبل أن يدخل عليهم

خروج
أبي سفيان لل
مكة وما كان منه

٥. ففرج أبو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة من كداء وهو يقول :
من أغلق بابَه فهو آمن ! حتى انتهى إلى هند بنت عتبة ، فأخذت برأسه
فقلت : ما وراءك ؟ قال : هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد ، وقد جعل
لي : من دخل دارِي فهو آمن ! قالت : قبحك الله رسول قوم ! ويجعل يضرب
بمكة : يا تمشر قريش ! ويحكم ! إنه قد جاء ما لا يقبل لكم به ! هذا محمد
في عشرة آلاف عليهم الحديد ! فأسلوا تسلموا ! قالوا : قبحك الله وأند قوم !
١٠. وجعلت هند تقول : أقتلوا وأندكم هذا ، قبحك الله وأند قوم ! فيقول :
ويترككم ! لا تفرركم هذه من أشكم ! رأيت ما لم تروا^(٢) ! رأيت الرجال
والكرام والسلاح ، فبالأحيد^(٣) بهذا طاقة !

خبر العباس إلى مكة

- وذكر عمرُ بن شبة^(٤) : أن العباس ركبَ بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مَرَّة^(٥) ليدعو أهل مكة ، فقدمها وقال : يا أهل مكة أسلوا تسلموا ،
١٥. قد استبطئتم بأشهب بازل^(٦) . وأعلمهم بمسير الزبير من أهل مكة ، ونجىء

(١) فتر يضرب : صاح وصوت صوتا شديدا من خيشومه

(٢) في الأصل : « ما لا تروا »

(٣) في الأصل : « مال أحد »

(٤) في الأصل : « عمرو بن شبة »

(٥) مرة : يريد مرة الظهران

(٦) استبطئ الوادي وبطنه : فخل بطنه . والأشهب : الأبيض ، يريد الجيش
لسكرة سلاحه وحديدته يلح في الشمس . والازل : هو البعر إذا استكمل السنة الثامنة
وطمن في التاسع وقطر نأيه ، وذلك وقت نهاية شره . ومن قول ابن عباس : إنه
قد رُميت بهذا الجيش الصب ، فقد فيكم ، ولا طاقة لكم به

خالد بن الوليد من أسفلها ، لقتالهم . ثم قال : مَنْ أَلْفَى سِلَاحَهُ فهو آمِنٌ ، ومن أغلق بابه فهو آمِنٌ ، ومن دَخَلَ دارَ أبي سُفْيَانَ فهو آمِنٌ

وانتهى المسلمون إلى ذى طُوًى ، فوقفوا يَنْظُرُونَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق النَّاسُ . وقد كان صفوانُ بن أمية ، وعكرمةُ بن أبي جهل ، وسُهَيْلُ بن عمرو دَعَوْا إلى القتال ، واجتمع إليهم — من قريش وغيرهم — جماعةٌ عليهم السلاح ، يَحْلِفُونَ بالله لا يَدْخُلُها مَحْدٌ عَنُونَهُ أبداً

وأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء — على ناقته القسواء ، مُفْتَحِرًا بِشَقَّةِ بُرْدٍ حَبِرَةٍ ^(١) ، [وفي رواية : وهو مُمْتَجِرٌ بِشَقَّةِ بُرْدٍ أسود] ، وعليه عِمَامَةٌ سوداء ، ورايته سوداء ، ولولؤه أسودٌ — حتى وقفَ بذى طُوًى وتوسط النَّاسُ ، وإنَّ عُنُونَهُ ^(٢) لَيَمَسُّ واسطةَ الرَّجُلِ أو يَتَقَرَّبُ منه ، تواضعاً لله تعالى حين رأى ما رأى من فَتَحَ الله وكثرةِ المسلمين ، ثم قال : التَّيْشُ عَيْشُ الآخِرَةِ

وأمرَ الزُّبَيْرُ بن القوام أن يَدْخُلَ من كُدَّاء من أعلى مكة ، وأن يَنْصِبَ رايته بالصَّحْجُون . وأمرَ خالد بن الوليد أن يَدْخُلَ من اللَّيْط : وهى كُدَّاء من أسفل مكة . [ويقال : بعثَ الزُّبَيْرُ بن القوام من أعلى مكة ، وأمرَ سَمْدَ بن عُبَادَةَ أن يَدْخُلَ من كُدَّاء] . ودَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَدْخِرَ . ونهى عن القتال . ويقال : بل أَمَرَهُمْ بِقِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُمْ ، فترامَوْا بِشْيءٍ من الثَّيْلِ . فظَهَرَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقْنى النَّاسُ إِلَّا خُرَاعَةً عن ^(٣)

(١) بُرْدٌ حَبِرَةٌ : ضرب من ثياب اليمن موشى مخطط . واعتَجَرَ : لَوَّى الثوب على رأسه واعتَمَ به

(٢) العُنُون : من لحية الرجل ما نبت على الذَّقَنِ ونحوه

(٣) في الأصل : « غير »

بنى بكر . وذكر جماعة أنه لم يؤمنهم . وقيل : أمر بقتل سبعة نفر ، وأربع نسوة : عكرمة بن أبي جهل ، وهبار بن الأسود ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ومقيس بن ضبابة اللثبي ، والحويرث بن نقيذ^(١) بن بجير بن عبيد بن قصي ، وهلال بن عبد الله بن عبيد مناف بن أسد بن جابر بن كعب بن تميم بن غالب بن فهر^(٢) ؛ فتيمم هو الأدم^(٣) [وعبد الله بن عبد مناف ، • هو خطل بن خطل الأذري] . وهند بنت عتبة بن ربيعة ، وسارة مولاة عمرو ابن هشام ، وقينتين لأبن خطل : قرتنا وقريئة ، ويقال : قرتنا وأزينة

قال خالد بن الوليد

فكلُّ الجنود دخل فلم يلق جمعا ، إلا خالد بن الوليد ، فإنه وجد جمعا من قريش وأحابيشها : فيهم صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل ابن عمرو ، فتموه الدحول ، وشهروا السلاح ، ورموا بالكل ، وقالوا : لا ندخلها ١٠ عنوة أبدا . فصاح خالد في أصحابه وقتلهم ، فقتل منهم أربعة وعشرين رجلا من قريش ، وأربعة من هذيل ، [وقيل : بل قتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا] ؛ وأنهمزوا أقيح هزيمة . وقتل من المسلمين ثلاثة

خبر راض المبرك

وكان راعش^(٤) ، أحد بني صاهلة الهذلي ، [وقيل : حاس^(٥) بن قيس بن خالد أحد بني بكر] ، يمد سلاحا ، فقالت له امرأته : لم تمد ما أرى ؟ قال : ١٠

(١) في الأصل : « نقيذ » . وجد هذا في الأصل : [وابن بجير بن عبد بن قصي] ، والصواب حذف واو اللفظ . وسيأتي بدء في أخبار من أسلم ومن قتل يوم الفتح ، ص ٣٩٣

(٢) في الأصل : « فهم »

(٣) في الأصل بعد قوله « هو الأدم » ما نصه : « وعبد الله بن عبد مناف بن أسد ابن جابر بن كعب بن تميم بن غالب بن فهر » ، وهو تكرار من النسخ

(٤) في ابن هشام وابن كثير وغيرهما : « الرعاش الغفل »

(٥) في الأصل : « حاس »

لِخُجْدٍ وَأَصْحَابِهِ ! قَالَتْ لَهُ : مَا أَرَى أَنَّهُ يَقُومُ لِحُجْدٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ! قَالَ : وَاللَّهِ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بِقَصَصِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ تَقْدُمُوا الْيَوْمَ فَمَا فِي عِلَّةٍ هَذَا سِلَاحٍ كَلِيلٍ وَاللَّهِ (١)
وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَاةِ

٥. ثُمَّ شَهِدَ الْخُدَمَةُ مَعَ صَفْوَانَ وَعِكرَمَةَ وَهَيْبِلَ ، فَهَزَمَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ .
فَرَّ عِكرَمَةُ (٢) مِنْهُنَّ مَا حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ، وَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : أَغْلِقِي عَلَى بَابِي ! قَالَتْ :
فَإِنِّي مَا كُنْتُ أَتَقُولُ ؟ قَالَ :

إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ بِزَمِ الْخُدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكرَمَةُ
وَأَسْتَقْبَلْتَنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاحِدٍ وَجُمُوعَةٍ
مَرْبَا فَلَا تُنْصَحُ إِلَّا غَفَمَةً لَمْ نَهَيْتْ خَلْفَنَا وَمَهْمَتُهُ
لَمْ تَنْطِقْ فِي الْيَوْمِ أَذَى كَلِمَةٍ (٣)

وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ وَخَكِيمُ بْنُ حِرْزَامٍ بِصِيحَانٍ : يَأْمُرُشِ
قَرِيشَ أَعْلَامَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ؟ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَوَ أَمِنَ ، وَمَنْ وَصَعَ السِّلَاحَ فَهُوَ
أَمِنَ ! فَاتَّقَمَ النَّاسُ الدُّورَ ، وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابَ ، وَطَرَحُوا السِّلَاحَ فِي الطَّرِيقِ ،
فَأَخَذَهَا الْمُسْلِمُونَ . وَبَرَّوْىَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لِأَبِي رُوَيْحَةَ
١٥. عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ — أَحَدِ الْفَزَعِ بْنِ شَهْرَانَ بْنِ عَفْرِيسَ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَمْتَلِ .
[وَهُوَ خَتَمٌ] — لَوَاءٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يَبَادِيَ : مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءِ أَبِي رُوَيْحَةَ
فَهُوَ آمِنٌ

(١) الألف : الحرية الطيبة التَّحَصُّلِ

(٢) في الأصل : « عِكرَمَةُ »

(٣) في الأصل : « في اليوم »

قتال الله بن
الوليد

ولما ظهر^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَبِيَّةٍ أذْخِرَ ، نَفَرَ إِلَى الْبَارِقَةِ^(٢)
فَقَالَ : مَا هَذِهِ الْبَارِقَةُ ؟ أَلَمْ أَكُنْ عَنْ الْقِتَالِ ؟ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
قُوْلٌ ، وَلَوْ لَمْ يُقَاتِلْ مَا قَاتَلْ ! فَقَالَ : قَضَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ

ابن خططل

وَأَقْبَلَ ابْنُ خَطَلٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ فِي الْحَدِيدِ عَلَى فَرَسٍ بَيْدَهُ قَنَاقَةٌ ، وَبَنَاتُ
سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَدْ نَشَرْنَ رُؤُوسَهُنَّ وَيَضْرِبْنَ بِحُمْرِهِنَّ^(٣) وَجُوهَ الْغَيْلِ ،
فَقَالَ لَهُنَّ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا مُحَمَّدٌ حَتَّى تَرَيْنَ صَرْبًا كَأَنَّهُوَ التَّرَادُ^(٤) ! فَلَمَّا
أَنْتَهَى إِلَى الْخَنْدَمَةِ ، وَرَأَى خَيْلَ الْمُسْلِمِينَ وَقِتَالَهُمْ ، دَخَلَ رُغْبٌ حَتَّى مَا يَسْتَمْسِكُ
مِنَ الرُّعْدَةِ ، فَأَنْتَهَى إِلَى السَّكْبَةِ فَنَزَلَ ، وَطَرَحَ سِلَاحَهُ ، وَدَخَلَ بَيْنَ أَسْتَارِهَا .
فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَثَبٍ دِرْعَهُ وَمِقْفَرَهُ وَبَيْضَتَهُ وَسَيْفَهُ وَفَرَسَهُ ، وَلَحِقَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَصْبُونِ

١٠

مدخل الزبير مكة

وَأَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مَعَهُ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْحَصْبُونِ ، فَفَرَزَ بِهِ الرَّايَةُ . وَلَمْ
يُقَاتِلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلَانِ^(٥) أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، هُمَا : كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفَهْرِيُّ ،
وَعَالِدُ الْأَشْجَرِ الْخَزَاعِيُّ

منزل رسول الله
بمكة

وَلَمَّا أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذْخِرَ فَنَظَرَ بَيُوتَ مَكَّةَ ،
وَقَفَّ لِحَدِّ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَوْضِعِ قَبَيْتِهِ فَقَالَ : هَذَا مَنْزِلُنَا يَا جَابِرُ ،
حَيْثُ تَقَامَمْتُ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ فِي كُفْرِهَا ! وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ قَدْ ضَرَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَصْبُونِ قُبَّةً مِنْ أَدَمٍ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى الْقُبَّةِ ، فِي

(١) ظهر : ارتفع عليها ودركها

(٢) البارقة : برقي السلاح ولما نته ، والسيفون تسمى من أجل ذلك البارقة

(٣) الحُمْرُ جمع حُمْرٍ : هو ما تُلطَّى به المرأة رؤسها

(٤) التَّرَادُ جمع تَرَكَدَةٍ : وهي الظرف الذي يجعل فيه الماء كالغربة . ويريد ضربا

يُضْرَبُ منه اللحم كما يَضْرَبُ ماء للزاد إذا أُرْسِلَ ثَمَوُه

(٥) في الأصل : « إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرٍ »

يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَشَرِّ بَعَيْنٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَقِيلَ لثَلَاثَ عَشْرَةٍ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ ^(١) .
 فَضَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْقَوَّامِ بَرَابَتَهُ حَتَّى دَكَّرَهَا عِنْدَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ . وَكَانَ مَعَهُ
 أُمُّ سَلَمَةَ وَتَمِيمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَنْزِلُ مَنْزِلَكَ
 مِنَ الشَّعْبِ ؟ قَالَ : وَهَلْ تَرَكْنَا عَقِيلَ مَنْزِلًا ؟ وَكَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
 ٥ قَدْ بَاعَ مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْزِلَ إِخْوَتِهِ ، وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ
 بِمَكَّةَ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَأَنْزِلْ فِي بَعْضِ بَيُوتِ مَكَّةَ فِي غَيْرِ مَنْزِلِكَ ! قَالَ :
 لَا أَدْخُلُ الْبُيُوتَ . فَلَمْ يَزَلْ مُضْطَرِبًا ^(٢) بِالْحَصْحُونِ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا ، وَكَانَ يَأْتِي
 الْمَسْجِدَ مِنَ الْحَصْحُونِ لِكُلِّ صَلَاةٍ

- وكانت أم هاني بنت أبي طالب تحت ^(٣) هبيرة بن أبي وهب الخزومي ،
 ١٠ فدخل عليها حموان لها — عبد الله بن أبي ربيعة حمزوي بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمر ^(٤) بن حمزوم الخزومي ، والحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ^(٥)
 ابن حمزوم — يستجيران بها ، فأجارتهم . فدخل عليها أخوها علي بن أبي طالب
 يريد قتلها ، وقال : تجيرين المشركين ؟ فغالت دونهما وقالت : والله لتتبدأن بي
 قبلكما ! ففرج ولم يكذ ، فأغلقت عليهما بيتا ، وذهبت إلى خيلاء رسول الله
 ١٥ صلى الله عليه وسلم بالتطحاء ، فشكت إلى فاطمة عليها السلام عاليا فلم تشكها ^(٦) ،
 وقالت لها : لم تجيرين للمشركين ؟ وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ^(٧)

خير لمجارة أم
 هاني عبد الله
 بن أبي ربيعة
 والحارث بن
 هشام

(١) « وقيل ثلاث عشرة ... » ، هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) مضطرباً : متأرباً فربته

(٣) في الأصل : « تحب »

(٤) في الأصل : « حمزو »

(٥) شكاه فأشكاه : أي أخذ له منه ما يحب حتى يرضى

(٦) في الأصل : « عليها »

رَهْبَةً النَّبَارِ^(١) ، قَالَ : مَرَجَبًا بِفَاحِشَةِ أُمِّ هَانِيٍّ ! قَالَتْ : مَاذَا لَقِيتُ مِنْ
أَبْنِ أُمِّي عَلَى ! مَا كِدْتُ أَفْقَلْتُ مِنْهُ ! أَجَرْتُ سَحَوْنَ لِي مِنَ الْمَشْرُكِينَ ،
فَقُلْتُ عَلَيْهِمَا لِيَقْتُلَهُمَا ! قَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ ! قَدْ أَتَيْتُنَا مِنْ أُمْنَتِي ، وَأَجَرْنَا
مِنْ أَجَرْتِي . ثُمَّ أَمَرَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَتَسَكَّبَتْ لَهُ مَاءُ فَاغْتَسَلَ ، وَصَلَّى
ثَمَانِي رَكَاتٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَصِفًا بِهِ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَرَجَعَتْ أُمُّ هَانِيٍّ •
نَاخِرَتُهُمَا ، فَأَقَامَا عِنْدَهَا يَوْمَيْنِ ثُمَّ مَضَيَا . وَأَتَى آتَرُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَأَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ جَالِسَانِ فِي نَادِيهِمَا فِي السَّيْلَةِ الْمَرْغُورِ^(٢) !
قَالَ : لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمَا ! قَدْ أَمْنَاهَا

تجهز رسول
الله لطواف
بالبیت

وَمَكَتُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَأَغْتَسَلَ وَصَفَّرَ رَأْسَهُ
ضَفَاثَرًا أَرْبَع ، [وَقِيلَ : بَلْ أَغْتَسَلَ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِيٍّ بِمَكَّةَ] ، وَصَلَّى ثَمَانِي ١٠
رَكَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحَى . وَذَلِكَ فِي الصَّحِيحِينَ ، وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ : سَلَّمَ مِنْ كُلِّ
رَكَتَيْنِ . ثُمَّ لَبَسَ السَّلَاحَ وَیُفَفِّرًا مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدْ صَفَّ لَهُ النَّاسُ ، فَرَكَبَ
الْقَصْوَاءَ ، وَمَرَّ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ يُحَادِّثُهُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا حَبِيزًا مَكَّةُ مِنْ وَادِي [أَرْضُ] بَهَا أَهْلِي وَوَادِي^(٣) ١٥
[أَرْضُ] بَهَا أَهْلِي بَلَا هَادِي [أَرْضُ] بَهَا تَرْسُخُ أَوْ تَادِي^(٤)
حَتَّى أَتَى إِلَى الْكَعْبَةِ . فَتَقَدَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ يَمِصُّجِيهِ وَكَبَّرَ ،

طوافه

(١) رهبة النبار : آكلو النبار

(٢) اللاد جمع ملادة : وهي توب يستعمل به . ولمستتر : مصبوغ بالشعر
لهو أصغر

(٣) ما بين الأنفوس زيادة من ابن سعد ج ٧ ص ١٠٢

(٤) في الأصل : « ترسخ »

الأسماع التي
حول الكعبة

فكبر المسلمون لتكبيره حتى ارتجت مكة تكبيراً فأشار إليهم : أن أسكتوا !
والمشركون فوق الجبال ينظرون . ثم طاف ، ومحمد بن مسلمة ^(١) أخذ بزمامها ،
وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً مرصعة بالبرصاص — وهبيل أعظمها
وهو وجهة الكعبة على بابها ، وإساف وثائلة حيث ينحرون ويذبحون — ،
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلماً مرّ بصنم منها يشير بقميص في يده
ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً » . فتيقن الصنم لوجهه .
فطاف سبهاً يستلم الركن بمحجته في كل طواف . فتمطش [صلى الله عليه
وسلم] ^(٢) — وكان يوماً صافياً — فأستسقى ^(٣) ، فأني بقدر من شراب
زبيب ، فلما أدناه من فيه وجد له ريحاً شديدة فزده ، ودعا بماء من زمزم
فصبه عليه حتى فاض من جواربيه ؛ وشرب منه ، ثم قال الذي عن يمينه .
فلما فرغ من شربه ^(٤) ترك عن راحلته ، وجاء مقرر بن عبد الله بن نضلة فأخرج
راحلته . وأتته رسول الله إلى المقام — وهو يومئذ لاصق بالكعبة ، والدرع
والخف عليه ، وعمامة لها طرف بين كتفيه — فسلّى ركنين ، ثم أنصرف إلى
زمزم فاطلع فيها وقال : لو لا أن يغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلو !
فترج له عباس بن عبد المطلب دلو فشرّب منه . ويقال : الذي ترج الدلو
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . ولم يسمع بين الصفا والمرّة لأنه لم يكن
يومئذ ممتعراً !

وأمر بهبيل فكسر وهو واقف عليه ، فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان كسر هبيل

(١) في الأصل : « مسلمة »

(٢) ما بين اللوسين كان في الأصل بعد قوله : « صافياً » ، وهذا موضع

(٣) استسقى : طلب أن يسقى

(٤) الشبج والأسبوع : طواف العصر والحاج بالكعبة سبعة أشواط

ابن حَرْب : يا أبا سُفْيَان ! قد كَسِرَ هَيْل ! أَمَا إِنَّكَ قد كَفْتَ منه يوم أُحُدٍ
في غُرُور ، حين تَزَعُمُ أَنَّهُ قد أَنْتَم ! قال : دَعِ هَذَا عَنكَ يا ابنَ السَّوَام ، قدَّ
أَرَى لو كَانَ مع إِلِهِ مُحَمَّدٌ غَيْرُهُ لَكَنَ غَيْرُ مَا كَانَ

غير زَمَزَم

ثم أَنصَرَفَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم جَلَسَ نَاحِيَةً من ^(١) المسجد
والنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَأَتَى بِذِكْرِ من زَمَزَمَ فَسَلَّ مِنْهَا وَجْهَهُ ، فَأَيَّعَ مِنْهُ قَطْرَةٌ إِلَّا
في يَدِ إِنْسَانٍ : إِنَّ كَانَتْ قَدَرٌ مَا يَحْصُوهَا حَسَابًا ، وَإِلَّا تَسَّحَ بِهَا . والمُشْرِكُونَ
يَنْظُرُونَ ، فَقالُوا : مَا رَأَيْنَا مَلِكًا قطُّ أَعْظَمَ من اليَوْمِ ، وَلَا قَوْمًا أَتَقَمَ من الْقَوْمِ
يَقْتَصِلُ بِهِ !

إسلام فريش
والبيعة

وجاءته قُرَيْشٌ فَاسْلَمُوا طَوْعًا وَكَرْهًا ، وقالُوا : يا رسولَ اللَّهِ ! أصْنَعْ بنا
صَنْعَ أَخِي كَرِيم . قال : أَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ ! وقال : مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَا قالَ يُوسُفُ
لِإِخْوَتِهِ : « لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ » وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .
ثم أَجْتَمَعُوا لِمَبَايَعَتِهِ ؛ جَلَسَ عَلَى الصِّفَاءِ ، وجلسَ عِمرُ بنُ الْخَطَّابِ أَسْفَلَ مِنْ حِجْلِهِ
يَأْخُذُ عَلَى النَّاسِ ، فَبَايَعُوا عَلَى السُّلْطَانَةِ وَالطَّاعَةِ لله وَلِرَسُولِهِ ، فَاسْتَطَاعُوا ، قال :
لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ . وتَجَرَّدَ الرِّجَالُ من ^(٢) الْأَزْرِ ، ثم أَخَذُوا الدَّلَاقُ فَفَسَلُوا
ظَهْرَ الْكَعْبَةِ وَبَطْنَهَا حَتَّى انْبَعَجَ ^(٣) الْوَادِي مِنَ الْمَاءِ ، فلم يَدْعُوا فِيهِ صُورَةً وَلَا
أَثَرًا من آثارِ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا مَحْوَةً . وكانَ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم لَمَّا جَلَسَ نَاحِيَةً
من المسجد ، تَوَضَّأَ بِسَجْلٍ ^(٤) من زَمَزَمَ قَرِيبًا من الْبَقَامِ ، والمُسْلِمُونَ يُبَايِعُونَ

فصل الكعبة

(١) في الأصل : « من من » مكررة

(٢) في الأصل : « في »

(٣) في الأصل : « إن بيج » . وانْبَعَجَ : انْشَجَّ فِيهِ الْمَاءُ وَانْجَرَجَ

(٤) السجل : الدلو الضخمة

وَسُوْدُهُ يَصْبُوْهُ عَلَى وُجُوْهِهِمْ ، وَالْمُشْرِكُوْنَ يَتَمَجَّبُوْنَ وَيَقُوْلُوْنَ : مَا رَاَيْنَا مِثْلَكَ قَطُّ بَلَّغْ هَذَا وَلَا شَيْئًا بِهِ ا

- ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة ليأتيه بفتح الكعبة ففتحه أمه ،
 حتى جاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فذهبه إلى ابنها فأتى به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فلما تناوله قال العباس : يا رسول الله اجمع لنا بين
 السقاية والحجابة^(١) . فقال عليه السلام : أعطيك ما ترزأون فيه ولا أعطيك
 ما ترزأون به^(٢) . وقيل : بل جاء عثمان بن طلحة بالفتح إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما بلغ رأس التقيّة . وقيل : بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من البطحاء — ومعه عثمان بن طلحة — ليفتح البيت ، ولا يدع
 صورة إلا تحاها ، [ولا تمثالا]^(٣) ، فترك عمر صورة إبراهيم عليه السلام حتى
 تحاها عليه السلام . ودخل صلى الله عليه وسلم الكعبة — ومعه أسامة بن زيد
 وبلال وعثمان بن طلحة — فسكت فيها وصلى ركعتين ، ثم خرج للفتح في
 يده . ووقف على الباب خالد بن الوليد يذّب الناس عنه حتى خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فوقف على باب البيت وأخذ بعصا تيه^(٤) ، وأشرف على
 الناس وفي يده المفتاح ، ثم جعله في كفه ، وقال — وقد جلس الناس — :

(١) السقاية : سقاية الحاج ، وذلك سعيهم العراب ، وكانت قريش تسق الحاج من
 الزبيب النبوذ في الماء . وكان العباس بن عبد المطلب يلى سقاية الحاج في الجاهلية والإسلام .
 والحجابة : حجابة الكعبة ، وهي السدانة أيضاً : وهي تولى حفظها ، وفي أيدي أصحابها
 تكون مفاتيح الكعبة . وقد قال رسول الله : « كل مأثرة من مأثر الجاهلية تحت قدمي ،
 إلا سقاية الحاج وسدانة البيت »

(٢) رزى : أصيب في ماله . ورزأه : أصاب منه خيراً ما كان . يقول رسول
 الله : أعطيك ما يصيب الناس به من خير أموالكم ، ولا أعطيك ما تمسبون به من خير الناس
 (٣) هذه زيادة في الخبر من الأصل ، وإجماع الرواية على أنه أمر عمر أن يحمي الصور .
 وأما خبر كسر التماثيل ففيه أقوال كثيرة ليس هنا موضع بيانها

(٤) عصا ذات الباب : الحشبان المنصرجان عن يمين الداخل منه وشماله

خطبة رسول الله
على باب البيت

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده :
[يا معشر قريش ^(١) : ماذا تقولون ؟ وماذا تقولون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظنُّ
خيراً ، أخُ كَرِيمٌ وابنُ أخٍ كَرِيمٍ ، وقد قدرت . فقال : فإني أقول كما قال أخى
يوسف : « لا تُؤْرِبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَنْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ »

- ألا إن كلَّ رِبَا في الجاهلية ، أو دِمٍّ ، أو مالٍ ، أو متأثرة فهو تحت قَدَمَيَّ
هاتين إلا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ . ألا وفي قَتِيلِ الْعَصَا وَالسُّوْطِ الْمَطْعَا
شِبْهَ الْعَدَى ، الدِّبْيَةِ مُنْطَلَقَةً مَائَةً نَاقَةً ، منها أربعون في بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا

إِنَّ اللَّهَ تَذَاهَبَ نَفْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكْثُرُهَا بِآبَاتِهَا ، كُلُّكُمْ لَأَدَمَ وَآدَمُ
مِنْ تَرَابٍ ، وَأَكْرُسُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَاكُمْ . ألا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَةَ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، هِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَ ، وَلَا
تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ بَعْدِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ . ألا لَا يُتَنَزَّرُ
صَيْدُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا ^(٢) ، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ^(٣) ، وَلَا يُخْتَلَى
خَلَاهَا ^(٤) . فقال العباس : ألا الإذخِرَ يا رسولَ الله ، فإنه لا بُدَّ منه للقُبُورِ
وظُهُورِ الْبُيُوتِ ! فسَكَتَ ساعةً ثم قال : ألا الإذخِرَ فإنه حلالٌ

- وَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ . وَأَنَّ الْوَلَدَ لِلْفَرَاثِ وَلِلْعَامِرِ الْحَجَرُ . وَلَا يَحِلُّ
لَأَمْرَأَةٍ تُعْطَى مِنْ مَالِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا . وَالْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، وَالْمُسْلِمُونَ
إِخْوَةٌ . وَالْمُسْلِمُونَ يَدُ وَاحِدَةٍ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، يَتَكَفَّوْنَ دِمَاءَهُمْ ، يَرُدُّ عَلَيْهِمْ

(١) زيادة لازمة للبيان

(٢) المضاه : شجر عظام له شوك ، وهو ضروب كثيرة . ويصعدُ : يُقَطَّعُ

(٣) الشُّطَّة : القميصُ تراه ملقاً فأخذه . وللمُنْشِد : المُرْعَف الذي يعرف الضالة
والشُّطَّة

(٤) الخلا : الخيش من قول الريح ما دام رطباً . واخشك : قَطَعَ أو زرع

أَقْصَاهُمْ ، وَيَقْعِدُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ ، وَيُسَبِّحُهُمْ عَلَى مُضْغِهِمْ ^(١) ، وَدُسُورُهُمْ ^(٢) عَلَى قَاعِدِهِمْ . وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ . وَلَا يَقَوَّارُثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ . وَلَا جَلْبٌ وَلَا جَنْبٌ ^(٣) . وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا فِي بُيُوتِهِمْ وَبِأَفْنِيَّتِهِمْ . وَلَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَمَتِهَا وَخَالَاتِهَا . وَالْبَيْتَةُ عَلَى مَنْ أَدْعَى ، وَالْمِيزَنُ عَلَى مَنْ أُنْكَرَ . وَلَا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ ثَلَاثِ إِمَامَةٍ ذِي حَرَمٍ . وَلَا صَلَاةٌ بَدَدَ الْقَصْرِ وَبَدَدَ الصُّبْحِ . وَأَنْهَا كُمْ عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ : يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْبَطْرِ ، وَعَنْ لُبْسَتَيْنِ : لَا يَحْتَبِ أَحَدُكُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُفْضِي بِعَوْرَتِهِ إِلَى السَّاءِ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُ الصَّاءَ ^(٤) ؛ وَلَا إِخَالَكُمُ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُمُوهَا

ثم نزل ومعه الفتاح ، فتنحى ناحية من المسجد فجلس قال : ادْعُوا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، فَنَدَيْتُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَوْمًا بِحُكْمَةٍ ، وَهُوَ يَذْهَبُ

(١) السُّبِّحُ : الذي دَوَّاهُ شديدة قوة . وللضف : الذي دَوَّاهُ ضيفة . يريد أن القوى من الفترة يُسَامِر الضيف فيها يكسبه من الفطنة
(٢) في الأصل : « دُسُورُهُمْ » . والمُسَرُّ : الذي أخرج من بلده لقتله ، والقاعد : الذي لم يخرج له

(٣) الْجَلْبُ : أن يضطرب الفرس في السباق ، فيحركه وراءه الفرس . فسبح : فليسب . والجانب : أن يجنب مع الفرس الذي يسابق فرس آخر حُرِّي ، فليسب ، حتى إذا قدما تحول راكبه على الفرس الجنب فأخذ السبق . هذا تفسيره في السابق ، وجملة تفسير آخر لحديث المرفوف في أمر الزكاة . وذلك أن الجلب : أن يقدم المصدق على أهل الزكاة ، فينزل موضعاً ، ثم يرسل إليهم من يجلبه إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها ، فتنحى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم وعلى أيامهم وبأفنيته . والجلب : أن ينزل المامل المصدق بأرض مواضع أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُشَجَّبَ إليه أي تُحْكَم ، فهو عن ذلك . أو أن يجنب رب المال بآله (أي يبدله عن موضعه) ، حتى يحتاج المامل إلى الإياد في إكباعه وطلبه

(٤) الاحياء : أن يحرم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ، ويشده عليها ، فهو جالس كأنه مستند . واشتلت : تغطت بشملة ، واشتقت الصاء : أتت برد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاقته الأيسر ، ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاقته الأيمن ، وضبطها جيداً ، فكذلك يمد على يديه ورجليه النائف كلها ، كأنها لا تصل إلى شيء . ولا يعمل إليها شيء ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها شقوق ولا صدع

رد للفتاح إلى عثمان بن طلحة

- إلى الإسلام ، ومع عُثْمَانَ الْفَتْاحُ ، قَالَ : لَمَّا سَرَى هَذَا الْفَتْاحُ يَوْمَ بَيْدَى أَصْنَمَهُ حَيْثُ شَفَتْهُ أَيْ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ : لَقَدْ هَلَكْتَ إِذَنْ قُرَيْشٌ وَذَلِكَ أَيْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ عَمِرَتْ وَعَزَّتْ يَوْمَئِذٍ ^(١) فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ تَالِدَةَ خَالِدَةَ ^(٢) ، وَلَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا غُلَامٌ أَيْ عُثْمَانُ أ
- إِنَّ اللَّهَ اسْتَأْذَنَكُمْ عَلَى بَيْتِهِ ، فَكُلُّوا بِالْمَعْرُوفِ . فَلَمَّا وَلَّى عُثْمَانُ نَادَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : أَلَمْ يَكُنِ الَّذِي قُلْتُ لَكَ ؟ فَذَكَرَ عُثْمَانُ قَوْلَهُ لَهُ بِمَكَّةَ ، قَالَ : سَلَى أَيْ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ : ثُمَّ عَلَى الْبَابِ ، وَكُلُّ بِالْمَعْرُوفِ . وَدَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيْفَ إِلَى الْمُبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمْ قَاتِلَ وَقَدْ نُهِيَ عَنِ الْقِتَالِ ؟ قَالَ : هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَدَأُوا بِالْقِتَالِ ، وَرَشَقُوا بِالْثَبَلِ ، وَوَضَعُوا فِينَا السَّلَاحَ ، ١٠ وَقَدْ كَفَفْتُ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَأَبَوْا ، حَتَّى إِذَا لَمْ أَحِذْ بِدَا قَاتِلَتُهُمْ ، فَظَفَرْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَهَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْ قَالَ : فَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ . قَالَ : قَدْ فَكَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَضَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ

مصاحبة خالد بن
الوليد من أجل
قتاله

- ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اكْفُوا السَّلَاحَ ، إِلَّا خَزَاعَةً عَنْ بَنِي بَكْرِ إِلَى صَلَاةِ الْمَصْرِ . فَخَبِطُوهُمْ سَاعَةً ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أُحِلَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ . وَقِيلَ : خَبِطُوهُمْ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْ خَزَاعَةِ أَحَدٍ . وَبِشْتِ تَمِيمَ بْنِ أَسَدٍ الْخُزَاعِيِّ فَجَدَّدَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ . وَدَخَلَ جُنَيْدُ بْنُ الْأَدْعَلِ [الْمَذَلِيُّ] ^(٣) مَكَّةَ يَرْتَادُ وَيَنْظُرُ

الجهى عن القتال
إلا خزاعة عن
بنى بكر

تهديد أنصاب
الحرم

(١) كعير الرجل يمر كعسراً : طس وفي زماناً طويلاً

(٢) تالدة : قديمة أصلية يجاورونها عن آبائهم

(٣) زيادة لبيان

— والناس آمنون — فرأى جُنْدُبُ بْنُ الْأَعْمَجِ ^(١) الأسلمي ، قال : جُنْدُبُ بْنُ الْأَدْلَعِ ! قَاتِلُ أَحْمَرَ ؟ ^(٢) قال : نعم ! ففَرَجَ جُنْدُبُ [بْنُ الْأَعْمَجِ] ^(٣) يَسْتَجِيشُ عَلَيْهِ ^(٤) حَيْه ، فَلَقِيَ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْكِنَافِيِّ فَأَخْبَرَهُ . فاشتعل خِرَاشُ عَلَى السَّيْفِ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ — وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ — غَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .
ويقال إنه قتله بِالْمَرْذَلَةِ

خطبه لما كثر
القتل بين خزاعة
وبني بكر

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله ، قام خطيباً — الفدّ من يوم الفتح بعد الظهر — قال : أيها الناس ! إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض ، ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين ، فهي حرام إلى يوم القيامة . لا يحلّ ليؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ، ولا يقصد فيها شجرة . لم تحل لأحدٍ كان قبلي ، ولا تحل لأحدٍ [يكون] ^(٥) بعدى ، ولم تحل لي إلا ساعة من نهار ، ثم رجعت حرّمها بالأمس ، فليبلغ شاهدكم غايبتكم . فإن قال قائل : قد قاتل فيها رسول الله ! قولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم ! يا معشر خزاعة ! أرضوا أيديكم عن القتل ، قد والله

(١) في الأصل : « الأعجم »

(٢) في الأصل : « قتال : جندب بن أحمَر ، قاتل أحمَر بأساً » . وهنا نصّ فاسد ، وقد اعتمدنا في تصحيحه على سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢ . وقوله : « قاتل أحمَر بأساً » غلط ، فإن خبر ابن هشام عن رجل من أسلم قال : « كان معتنا رجل يقال له أحمَرُ بأساً ، وكان شجاعاً ، وكان إذا نام كط غليظاً منكراً لا يخشع مكانه . . . » فإذا لم يمت « الحى » صرخوا : يا أحمَر ! ليثور مثل الأسد لا يقوم لبيبه فيه » . فقوله : « أحمَرُ بأساً » ، ليس اسمه مركباً كما توهم للفرزى ، وإنما المراد أنه شجى (أحمَر) بأسه . والعرب تصب الشديد القوى الذى لا يقوم له فيه فقول مثلاً : « مَوْتُ أحمَر » لما فيه من الشفقة والشدة ، وسكّة حراء : شديدة ، قد أجديت

(٣) في الأصل : « جندب » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وزدنا ما بين القوسين للإيضاح والبيان

(٤) استجاش قومه : أى أنارهم وجسمهم ، وطلب أن يؤلفهم جيشاً

(٥) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤

كَثُرَ إِنْ شَعَّ^(١). وَقَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ ، وَاللَّهُ لَأَدِينَنَّهُ ! فَمِنْ قَتْلٍ بَعْدَ مَقَامِي
هَذَا فَأَهْلُهُ بِالْحِجَارِ : إِنْ شَاهُوا فَنَدَمُ قَتِيلَهُمْ ، وَإِنْ شَاهُوا فَمَقَلَهُ^(٢) . وَيُرْوَى أَنَّهُ
قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : إِنْ أَعْدَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ^(٣) : مِنْ قَتْلِ فِي الْحَرَمِ ، وَمِنْ قَتْلِ
غَيْرِ قَاتِلِهِ ، وَمِنْ قَتْلِ بِذُخُولِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٤) . وَيَقَالُ : إِنْ قَتَلَ خِرَاشٍ لَجَنَيْدٍ
كَانَ بَعْدَ مَا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَتْلِ ، وَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَوْ
كُنْتُ قَاتِلًا مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ قَتَلْتُ خِرَاشًا بِالْهَذَلِ . ثُمَّ أَمَرَ خِرَازَةَ يُخْرِجُونَ دِينَهُ ،
فَأَخْرَجُوهَا مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ

أَذَانُ بِلَالٍ عَلَى
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ،
وَمَقَالَةُ فَرِيثٍ

- وَجَاءَتِ الظُّهْرُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِلَالٍ أَنْ يُؤَذِّنَ فَوْقَ
ظَهْرِ الْكَعْبَةِ . وَكَانَتْ فَرِيثٌ فَوْقَ رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَقَدْ فَرَّ وَجُوهَهُمْ وَتَتَبِعُوا
خَوْفًا أَنْ يُقَاتِلُوا . فَلَمَّا أَذَّنَ بِلَالٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ كَأَشَدِّ مَا يَكُونُ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ — قَالَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ : قَدْ لَعَمْرِي رَفَعَ لَكَ ذِكْرُكَ !
أَمَّا الصَّلَاةُ فَتَنْصَلِي ، وَاللَّهُ لَا نُحِبُّ مَنْ قَتَلَ الْأَحَبَّةَ أَبَدًا ، وَلَقَدْ كَانَ جَاءَ أَبِي
الَّذِي جَاءَ مُحَمَّدًا مِنَ النَّبُوَّةِ فَرَدَّهَا ، وَكَرِهَ خِلَافَ قَوْمِهِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْأَسِيدِ :
الْحَدُّ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ أَبِي فَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْيَوْمَ ! وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ :
وَأَتُكَلِّمُ ! لَيَقْنَى مِثِّي قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ ! قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِبِلَالٍ يَنْهَى فَوْقَ الْكَعْبَةِ !
وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْمَاصِنِ : هَذَا وَاللَّهِ حَدَّثَ الْعَظِيمُ ، أَنْ يَصِيحَ عَبْدُ بَنِي جُحَيْشٍ
عَلَى بَنِيَّةٍ أَبِي طَلْحَةَ^(٥) ! وَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو : إِنْ كَانَ هَذَا سَخَطًا لِلَّهِ فَسَيُغَيِّرُهُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « كَبُرَ أَنْ يَخ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَمَقَلَهُ » ، وَالْقَتْلُ : دِيَةُ الْقَتِيلِ

(٣) أَعْدَى النَّاسِ : أَجْرَامُ وَأَكْثَرُ تَعْدِيًا لِمُحَمَّدٍ

(٤) الذُّخُولُ جَمْعُ دَخَلَ : وَهُوَ الثَّأْرُ وَالْمَاوَةُ

(٥) الْبَنِيَّةُ : الْبَيْتُ اللَّيْلِيُّ ، يَرِيدُ الْكَعْبَةَ

وإن كان الله رضى فسئره . وقال أبو سفيان بن حرب : أئنا نلا أنقول شيئا ،
لو قلت شيئا لأخبرته هذه العصاة ^(١) . فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره خبرهم

وأنه يئلى بن مئبة بأبيه ^(٢) . قال : يا رسول الله ، بايع أبى على الهجرة .
٥ . قال : لا ! بل أبأيه على الجهاد ، فقد أفضت الهجرة

وكان سهيل بن عمرو أغلق عليه [بأيه] ^(٣) ، وبعث إلى أبته عبد الله بن
سهيل أن يأخذ له أمانا ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : من لقي
سهيل بن عمرو فلا يشد النظر إليه ^(٤) ! فلم يري إن سهيلا له عقل وشرف ، وما
مثل سهيل جيل الإسلام ، ولقد رأى ما كان يوضع فيه ^(٥) أنه لم يكن له
١٠ . بنافع . فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره ، قال سهيل : كان والله برأ صغيرا
وكبيرا ! فخرج وشهد حنيناً ، وأسلم بالجزيرة

وهرب هيرة بن أبى وهب زوج أم هانى بنت أبى طالب — هو عبد الله
ابن الزبهرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى — إلى
نجران . فبعث حسان بن ثابت بشعر إلى ابن الزبهرى فجاء . ولما نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليه قال : هذا ابن الزبهرى ومعه وجه فيه نور الإسلام
١٥ . فأسلم . ومات هيرة بنجران مشركاً

(١) العصاة : الحصاب : الحصاب

(٢) أبوه هو : « أمية بن أبى صيدة بن عامر بن الحارث التميمى المظنل ، حليف قريش » .
وأما « مئبة » التي يكتب إليها نعى : « مئبة بنت الحارث بن جابر » ، قيل : هي أمه ،
وقيل : أم أبيه أمية ، وأم السوام والله الذين بن السوام أيضا

(٣) زيادة لبيان

(٤) أشد النظر إليه : أحذره وشدد فيه

(٥) أو منع في الأمر : اجتهد فيه واشتد وأصرح في إلقائه ، وأصله من الوشم :
هو سحر الإبل والدواب سحراً ليس بالشديد

هيرة بن أبى
وهب وابن
الزبهرى

حويط بن
عبد النزي

وهرَبَ حَوَيْطُ بْنُ عَبْدِ الْمُزَى بْنِ أَبِي الْقَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ حِجْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَى الْقُرَشِيِّ الْمَامِرِيِّ ، فَأَمَنَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَمَشَى مَعَهُ ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيَالِهِ

إسلام نساء من
قريش

وَأَسْلَمَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ ، وَأُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ : امْرَأَةُ عِكْرِمَةَ
ابْنِ أَبِي جَهْلٍ ، وَالْجَوْمُ بِنْتُ الْمُذَلِّ (١) : امْرَأَةُ صَهْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ
الْوَلِيدِ بْنِ الثُّمَيَّةِ ، وَهِنْدُ بِنْتُ مُنَبِّهٍ بْنِ الْحِجَّاجِ : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ
فِي عَشْرِ نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ . فَأَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ —
وَعِنْدَهُ زَوْجَتَاهُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ ، فِي نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ، فَبَايَعَهُنَّ ، وَلَمْ
تَمْسُ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ : وَضَعَ عَلَى يَدِهِ نَوْبًا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى يَدِهِ . وَقِيلَ :

يُشَاهِدُنَّ ، وَخَيْرُ
هِنْدُ بِنْتُ عُبَيْدِ

أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَدَحَرٍ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِنَّ فَأَدْخَلْنَ أَيْدِيَهُنَّ فِيهِ . وَقِيلَ : بَلِ
كَانَتْ بَيْعَةُ النِّسَاءِ عَقِيبَ بَيْعَةِ الرِّجَالِ عِنْدَ الصَّفَا . وَرُوِيَ (٢) فِيهِ هِنْدٌ وَهِيَ
مُتَنَكِّرَةٌ لِأَجْلِ صَنِيعِهَا بِحَمْزَةٍ — وَكَانَ زَوْجُهَا أَبُو سَفْيَانَ حَاضِرًا — فَرَمَتْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : إِنَّكَ لِهِنْدٌ ! فَقَالَتْ : أَنَا هِنْدٌ ، فَأَعْفُ عَنَّا
سَلَفَ . فَبَايَعَهُنَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَاسْتَغْفَرَ لِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إسلام عكرمة
بن أبي جهل

وَطَلَبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ أَمَانًا لِعِكْرِمَةَ وَقَدْ هَرَبَتْ إِلَى الْهِنِ ، فَأَمَنَهُ . فَفَرَجَتْ
إِلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ . فَلَمَّا دَنَا مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَيُّكُمْ
عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا ، فَلَا تَسُبُّوا آبَاءَهُ ، فَإِنَّ سَبَّ اللَّيْلِ يُؤْذِي
الْحَيَّ وَلَا يَنْتَلِخُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَوْهُ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرَحًا ، فَوَقَفَ — وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ مُنْتَفِخَةٌ —
قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرَتْنِي أَنَّكَ أَكْتَفَى ! قَالَ : صَدَقْتَ ، فَأَنْتَ

أَمِنُ الْإِسْلَامِ

٢٠

(١) في الأصل : « للزبد »

(٢) في الأصل : « رأيت »

- وهرَب صفوانُ بن أمية بن خلف بن وهب بن خُذافة بن جُحج القرشيُّ^(١) مفلون بن أبي
 الجُحج. فأخذ له عير بن وهب بن خلف بن وهب بن خُذافة أماناً، وخرج في
 أثره حتى رجع. وشهد هوازن كافراً، وأسلم بالمجيرة^(٢)
- وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح من أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فأتى به عُثمان بن عفان رضى الله عنه، وسأله أن يهبه له،
 فوهب له جرّمه. وأسلم
- وأهدر صلى الله عليه وسلم دم الحوثر بن نُعيد^(٣) بن بُجَيْر بن عبد بن الحوثر بن عيذ
 قُصيّ، فضرب على رضى الله عنه عُنقه، وكان مؤذياً لله ورسوله
- وأهدر دم هِيار بن الأسود بن اللطيل بن أسد بن عبد الثريّ بن قُصيّ
 ١٠ الأسدى القرشي، فأسلم
- وأخرج أبو برزة الأسلميُّ عبد الله بن خطل^(٤) — وهو مُتعلقُ بأستار
 السكبة — فضرب عُنقه بين الرُّكن واللقام. [ويقال قتله سعيد بن حرث
 الخزوي]. ويقال: عمار بن ياسر. وقيل: نضلة^(٥) بن عبد الله بن الحارث بن
 حيّال بن زبيبة^(٦) بن دُعيل بن أنس بن خزيمة بن خديلة بن مازن بن الحارث^(٧)
 ١٥ ابن سلامان بن أسلم بن أُنصى بن حارثة بن عمرو مزيقياً^(٨) ويقال: شريك بن

(١) في الأصل: «نعيد»، وانظر ص (٣٧٨)، والتعليق

(٢) انظر ص (٣٧٨)، وقد اختلف في اسمه قليل: حلال بن خطل، وقيل:

عبد الله بن خطل

(٣) نضلة هنا هو أبو برزة الأسلمي الذي أخرج ابن خطل وقتله كما ذكر قبل،
 فهذا القول تكرر لا معنى له(٤) في الأصل: «دبيع»، وانظر ابن سعد ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤، وج ٧ قسم
 ١ ص ٤ وقسم ٢ ص ١٠٠. وفي بعض النسخ اختلاف

(٥) في الأصل: «الحرب»

(٦) لسب أبي برزة: نضلة بن عبد الله، على سياقه هذه لم أجده

- عَبْدَةَ الصَّجَلَانِي^(١) وَأُثْبِتَهُ أَبُو بَرْزَةَ] . وفيه نَزَلَتْ : « لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ » . وفي المستدرِك للحاكم ، عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عبد الله بن خَطَلٍ من بين أسْتَارِ السَّكْمَةِ فقتله صَبْرًا^(٢) ، ثم قال : لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ من قُرَيْشٍ بَعْدَ هَذَا صَبْرًا
- ساروة • وقُتِلَتْ سَارَةُ مَوْلَاةُ حَمْزُو بنِ هِشَامٍ^(٣) ، وهى التى حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبِ ابنِ أَبِي بَلْتَمَةَ ، فقتلها على رضى الله عنه . ويقال : غيرُه
- أرب • وقُتِلَتْ أَرْبَ [أَوْ قُرَيْبَةَ] ، وأُسلِمَتْ فَرَتَى
- مقيس بن صباة • وقُتِلَ مَقِيسُ بنُ صَبَاةٍ^(٤) نَمِيلَةَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ . وقيل : رآه المسلمون بين الصفا والرقوة فقتلوه بأسيانهم
- ١٠ • ولما قُتِلَ النَّفَرُ الَّذِينَ أَسْرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم ، مُسِمِعُ النُّوحِ عَلَيْهِمُ . وجاء أبو سفيان بن حرب قال : فذاك أبو وأُمِّي ! الْبَقِيَّةُ فِي قَوْمِيكَ^(٥) ! فقال صلى الله عليه وسلم : لَا تُقْتَلُ قُرَيْشٌ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ ، [يعنى على كفر] . وفي رواية : لَا تُفْرَى قُرَيْشٌ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [يعنى على كفر]
- ١٥ • وأمر عليه السلام بقتل وَخْشِفٍ ، ففرَّ إلى الطائف حتى قَدِمَ فِي وَثَدِهِمْ فَأُسْلِمَ ، فقال له عليه السلام : غَيِّبْ عَنِّي وَجْهَكَ ! فَكَانَ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَارَى^(٦) عَنْهُ
- مقالة أبي سفيان في القتل
- الأمر بقتل وحشى

(١) ويرى باسم : « هريك بن سحاه » ، وسحاه آمة

(٢) قُتِلَ كَسْبَرًا : إِذَا قُتِلَ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا حَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ ، مِنَ الصَّبْرِ وَهُوَ الْجَبَسُ ، فَكَأَنَّهُ أَمْسَكَ عَلَى الْمَوْتِ وَحَسَّ عَلَيْهِ

(٣) في الأصل : « هاشم »

(٤) انظر ص (١٩٧)

(٥) الْبَقِيَّةُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى الْحَيَاةِ ، يريد : أبى عليهم ولا تتأصلهم بالقتل

(٦) في الأصل : « توارى » . وتوارى : استتر منه

سلف رسول
الله من بني
قريش

وَأَسْتَسَلَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَعْطَاهُ ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ مِنْ غَنَائِمِ هَوَازَنَ ، وَقَالَ : إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَتْدُ وَالْأَذَاهُ . وَقَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ ! وَاسْتَفْرَضَ مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَقْرَضَهُ . وَاسْتَفْرَضَ مِنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً أَلْفٍ قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الصَّفَفِ ، فَأَصَابَ الرَّجُلُ خَمْسِينَ دَرَاهِمًا وَأَقَلَّ وَكَثُرَ . وَبَقِيَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى بَنِي جَذِيعَةَ

مدية الحر

وَأَهْدَى لَهُ يَوْمئِذٍ زَاوِيَةَ خَيْرٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! فَسَارَ الرَّجُلُ غُلَامَةً : أَذْهَبَ بِهَا إِلَى الْحَزْوَرَةِ^(١) . فَبَيْعُهَا . قَالَ : بِمِمْ أَمْرَتُهُ ؟ قَالَ : بِبَيْعِهَا ! قَالَ : إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا ! فَعَرَّضْتُ بِالْبَطْحَاءِ . وَنَهَى يَوْمئِذٍ عَنْ ثَمَنِ الْخَمْرِ ، وَثَمَنِ الْخِنْزِيرِ ، وَثَمَنِ التَّبَيَّةِ ، وَثَمَنِ الْأَصْنَامِ ، وَحُلُوفِ الْكَاهِنِ^(٢)

تحريم شعور
البينة

وَقِيلَ لَهُ يَوْمئِذٍ : مَا تَرَى فِي شُعُومِ التَّبَيَّةِ يُذْهَبُ بِهَا السَّمَاءُ ؟ قَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ يَهُودَ ! حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّعُومَ فَبَاعُوهَا ، فَأَكَلُوهَا ثَمَنُهَا وَحَرَّمَ مَنَعَةَ النِّسَاءِ يَوْمئِذٍ

مكة

وَقَالَ يَوْمئِذٍ : — وَهُوَ بِالْحَزْوَرَةِ^(٣) — : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَخِيرُ أَرْضَ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ^(٤)

الطويع من بني
أهل مكة

وَعَبَّطَ ثَمَانُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صِلَاةِ الْفَجْرِ ، فَأَخَذَهُمْ سَكَا^(٥) صَفًّا عَنْهُمْ ، وَنَزَلَ فِيهِمْ : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ »

(١) الحزورة : سوق مكة ، ودخلت في السجدة الحرام لما زيد في بناؤه

(٢) الكاهن : ما يطأه الكاهن من أجرة تيمم له على كاهنته . والكاهن : هو الذي يصطحب الخبر عما موكلان في مستقبل الزمان ، ويدعى معرفة الغيب والأسرار

(٣) في الأصل : « أخرجت » . ولعل لفظ الحديث : « وافقه إنك لأحب » ..

(٤) سلم : أخذوا بغير حرب مستسلمين مذعنين متقادين

عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» (التفح : ٧٤) ^(١)

وَأُتِيَ بِشَارِبٍ فَضَرَبُوهُ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَنَهَمَ مِنْ مَرَبِّ السَّوْطِ وَبِالنَّخْلِ
وَبِالسَّعَا ، وَحَتَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّوَابَ

حدّ شارب
الحرب

وَجَاءَ جَبْرُ غُلَامٍ بَنَى عَبْدَ الدَّارِ — وَتَدَكَانَ يَسْكُنُ إِسْلَامَهُ — فَأَعْطَاهُ
ثَمَنَهُ ، فَأَشْرَى نَفْسَهُ فَتَقَى ^(٢)

إسلام جبر

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ : إِنْ نَذَرْتُ أَنْ أَصِلَّ فِي بَيْتِ الْقُدُسِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْكَ مَكَّةَ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَسَلَاةٌ هَاهُنَا
أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَا سِوَاهُ مِنَ الْبِلَادَانِ . وَقَالَتْ مَيْمُونَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عنها : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ جَمَعْتُ عَلَى نَفْسِي — إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ — أَنْ

نذر رجل
الصلوة في بيت
القدس
نذر ميمونة
أم المؤمنين

أَصِلَّ فِي بَيْتِ الْقُدُسِ ! قَالَ : لَا تَقْدِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أُبْعِي بِرَيْتِ
يُسْتَصْبَحُ ^(٣) لَكَ فِيهِ بِهِ ، فَكَأَنَّكَ أَتَيْتَهُ ^(٤) . وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تَبْعُ إِلَى بَيْتِ
الْقُدُسِ كُلِّ سَنَةٍ بِمَالٍ لِيُشَارَى بِهِ زَيْتٌ يُسْتَصْبَحُ بِهِ فِي بَيْتِ الْقُدُسِ ، حَتَّى مَاتَتْ
فَأَوْصَتْ بِذَلِكَ

وَجَلَسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ جَمَاعَةٌ — مِنْهُمْ

نساء قريش
وجاهلن

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فَرَّتْ لِسَوَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ سَعْدُ : تَدَكَانَ
يُذَكِّرُنَا لَنَا مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ حُسْنٌ وَجَالٌ ^(٥) ، مَا رَأَيْنَاهُنَّ كَذَلِكَ ! فَغَضِبَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ حَتَّى كَادَ أَنْ يَقَعَ بِسَعْدٍ وَأَغْلَطَ لَهُ ^(٦) ، فَرَّ مِنْهُ سَعْدٌ حَتَّى

(١) في الأصل : إِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى « أَظْهَرَكُمْ عَلَيْهِمْ »

(٢) حَقَّقَ الْبَيْدُ : خَرَجَ مِنَ الرِّقِّ إِلَى الْحُرِّ ، وَأَعْطَاهُ غَيْرُهُ : جَعَلَ كَذَلِكَ

(٣) اسْتَصْبَحَ : اسْتَسْرَجَ ، أَيْ أَشْمَلَ بِالسَّرَاجِ

(٤) في الأصل : « أَتَيْتَهُ »

(٥) في الأصل : « حَسَنٌ وَجَالٌ »

(٦) في الأصل : « وَأَغْلَطَ »

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ! ماذا لقيتُ من عبد الرحمن ؟ قال : وما له ؟ فأخبره بما كان ، فنصّب صلى الله عليه وسلم حتى كان وجهه كيتوفد^(١) ، ثم قال : رأيتهن وقد أصيبن بأبائهن وأبنائهن وإخوتهن وأزواجهن ! خيرُ نساء ركبن الإبل نساء قريش ! أحكهُ على ولده ، وأبدله لزوجه بما ملكك يده .

هدية هند بنت
عتبة بعد إسلامها

وأهدت هند بنت عتبة بعد إسلامها هديةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو بالأبطح — مع مولاتها ، جدينتين مروضتين وقدي^(٢) . فأتته الجارية إلى خيمته ، فسَلَّتْ وأستأذنت فأذن لها ، فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أم سلمة وميمونة ونساء بنى عبد المطلب ، قالت : إن مولاي أرسلت إليك بهذه الهدية ، وهي مُعْتَذِرَةٌ إليك ، وتقول : إن غنمنا اليوم قليلة الوالدة . فقال : بارك الله لكم في غنمكم ، وأكثر والفتها ! فسرّت هند لما أخبرتها مولاتها بذلك ، ورأوا من كثرة غنمهم ووالدتها ما لم يكن قبل ولا قريباً . وكانت هند تقول : هذا بدعاء رسول الله وبركته !

لحذى نساء بنى
سعد وخبر وفاة
حليمة السعدية

وأنته لحذى نساء بنى سعد بن بكر — إما خالة أو عمّة — ينهي^(٣) مملوءة سَمَكًا وجراب أعيط^(٤) — وهو بالأبطح — فصرّتها ، ودعاها إلى الإسلام فأسلّت ، وأخبرته بوفاته حليمة^(٥) فذرّمت عيناه ، وقالت : أخواك وأختك

(١) توفد : تالافاً وبركاً واحراً ، وذلك عند الغضب وما يفلل له

(٢) في الأصل : « مجدين » . الرضوف : اللشوى على الرشف ، والرضف حجارة يحس عليها على النار ، حتى إذا اجرت طرحت في جوف الجدي أو السمل حتى ينشوى . والقد : سقاء صغير مستخذ من جلد السخلة يكون فيه لبن

(٣) النحي : الرقي من الجلد يكون فيه السنن خامسة

(٤) الأعط : مستخذ من ألبان الإبل ، فيمنض ، ثم يطبخ ، ثم يترك حتى يقصل ،

أي يذبح ماؤه ويظفر

(٥) حليمة السعدية ، ظفرت وحاشته ومرصته صلى الله عليه وسلم

مُحْتَاكِوْنَ اَعَاثَرَهَا بِكُسُوَةٍ وَجَمَلٍ وَمَائِثَى دِرْهَمٍ ، قَالَتْ : رَنِمَ وَاللّٰهِ الْمَكْفُولُ
كَنتَ صَغِيرًا ، وَنَمَ لِلرَّهْ كُنْتَ كَبِيرًا ، عَظِيمَ الْبِرَّةِ

السرايا
هدم الأصنام

- وَبَثَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَايَاهُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُغَيَّرَ عَلَى مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ . فَخَرَجَ
هَاشِمُ بْنُ العَاصِ فِي مَائَتَيْنِ يَبِلَ يَلْتَمِسُ . وَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ
يَبِلَ عَرَفَةَ . وَبَثَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الرُّزَى فِي ثَلَاثِينَ فَارَسًا فَهَدَمَهَا لِعَقَسٍ ^(١)
- يَقِينٍ مِنْ رَمَضَانَ ، وَكَانَتْ بِخَلَّةٍ . وَبَثَّ الطَّقِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ العَاصِ
ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ سُلَيْمٍ بْنَ هَاشِمٍ ^(٢) الدَّوْسِيُّ إِلَى ذِي الْكُفَيْنِ صَمَّ عَمْرُو بْنُ حُمَةَ
[الدَّوْسِيُّ] ^(٣) خُرَاقَةَ النَّارِ . وَبَثَّ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ الْأَشْجَلِيِّ إِلَى مَنَآةٍ بِالشَّالِيِّ
فَهَدَمَهَا . وَبَثَّ عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَى صَمٍّ هُذَيْلِ سَوَاعٍ فَهَدَمَهَا . وَنَادَى مُنَادٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَلَا يَدْعُنْ فِي بَيْتِهِ
صِنًا إِلَّا كَسَرَهُ أَوْ حَرَقَهُ ، وَثَمَنُهُ حَرَامٌ . فَجَعَلَ الْمُتَسَلِّمُونَ يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ ،
وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِحِكْمَةٍ إِلَّا وَفَى بَيْتَهُ صَمًّا : إِذَا دَخَلَ مَسَحَهُ وَإِذَا خَرَجَ
مَسَحَهُ تَبَرُّكَ كَأَبِيهِ . وَكَانَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا أَسْلَمَ لَمْ يَسْمَعْ بِصَمٍّ فِي بَيْتٍ
إِلَّا مَتَّى إِلَيْهِ حَتَّى يَكْسِرَهُ . وَجَعَلَتْ هُنْدُ بِنْتُ عُقْبَةَ تَغْرِبُ صِنًا فِي بَيْتِهَا
بِالْقُدُومِ رَغْلَةً رَغْلَةً ^(٤) وَهِيَ تَقُولُ : كُنَّا مِنْكَ فِي غُرُورٍ !!

١٥

وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِكْمَةٍ — عَلَى مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ — خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ،

مدة المقام بحكمة

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِخَس »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَالِمُ بْنُ فِهْرٍ » ، وَانْظُرْ ص (٢٨) ، « إِسْلَامُ الطَّقِيلِ الدَّوْسِيُّ

ذِي الشَّوْرِ

(٣) مَا بَيْنَ الدَّوْسِيِّينَ زِيَادَةٌ ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ حُمَةَ مِنْ حِكَمِ الْعَرَبِ ، فَالُوا وَكَانَ حَاكَا

عَلَى دَوْسٍ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَاتَ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَمَّا ابْنُهُ « جَنْدُبُ بْنُ عَمْرُو بْنِ حُمَةَ » ، فَاسْلَمَ وَفَدَ يَوْمَ أُجَادِينَ . وَانْظُرْ

مَا بَقِيَ ص (٤١٥)

(٤) الْفَلِةُ : الْفُطَّةُ

[وفي روايةٍ تسع عشرة ، وفي أبي داود تسع عشرة ، وفي الترمذى ثمانى عشرة ،
وقيل : عشراً ، وقيل : بضع عشرة ، وقيل : عشرين ليلة] يصل ركعتين ،
ويأمر أهل مكة أن يَتِمُّوا ، كما رواه النَّسَائِي . وأفطر بقية شهر رمضان

بشع خالده بن الوليد
الى بنى جذيمة
وقلهم ، وكانوا
مسلمين

- ولما رَجَعَ خالدهُ بن الوليد من هدمِ العُزَّى ، بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى جذيمة بن عاصم بن عمرو بن مناة بن كنانة يدعوهم إلى الإسلام .
- ١٠ فخرج أول شوال في ثلاثمائة وخمسين إلى أسفل مكة وأتى إليهم ، وقالوا : نحنُ مُسْلِمُونَ ! فقال خالد : اسْتَأْذِنُوا ! فَكَتَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ودفع خالد إلى كل رجل من أصحابه رجلاً أو رجلين ، فباتوا في وَتْقَانٍ إلى السَّحَر . فنادى خالدُ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيَذْأَبْهُ ^(١) . فقتل بنو سليم من كان في أيديهم ، وكانوا قريباً من ثلاثين رجلاً . وأما المهاجرون والأنصارُ ما زلوا أسارىهم ، وقالوا : أَذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ . فَضَيَّبَ خَالِدٌ عَلَى مَنْ أَرْسَلَ أَسِيرَهُ . قال له أبو أسيد السَّاحِدِيُّ : أَتَيْتُ اللَّهَ يَا خَالِدُ ! مَا كُنَّا لَنَقْتُلَ قَوْمًا مُسْلِمِينَ ! قال : وما يدريك ؟ قال : تَسْمَعُ إِقْرَارَهُمُ بِالْإِسْلَامِ ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ بِسَاحَتِهِمْ ! فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَابَ ^(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ ، فَتَلَاخِيًا ، وَأَعَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَأَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْهُ وَقَالَ لَهُ — وَقَدْ بَلَغَهُ مَا صَنَعَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ — : يَا خَالِدُ ! ذَرُونِي إِلَى أَهْبَاقِي ! مَتَى يُنْكَأُ أَنْفُ الْمَرْءِ يَبْتَغِجُ ^(٣) ! لَوْ كَانَ أَحَدُ ذَهَبًا تُنْفِقُهُ قِرَاعًا فَيُرَاحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ تُذْرِكْ غَدَوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ مِنْ غَدَوَاتٍ أَوْ رَوْحَاتٍ

(١) في الأصل : « فَلْيَذْأَبْهُ » ، وكلاماً صحيحاً ، والرواية أكثرها على ما أجهتاه ،
ودانته يدانته ، ودققت عليه ، ودانته ، ودققت عليه : أجهز عليه وحرر نفسه
(٢) في الأصل : « عَابَ »
(٢) في الأصل : « مَتَى يُنْكَأُ أَنْفُ الْمَرْءِ يَبْتَغِجُ » ، ولم أجد للفقهاء ، ولكن هكذا
أذكره . ونكأ الفرحة : كفصرها . وَوَجِعَ فَلَانٌ يَوْجِعُ وَيَبْتَغِجُ : اشتكى وتالم

عبد الرحمن بن عوف ! ورفّع صلى الله عليه وسلم يده حتى رؤى بياض إبطيه ، وهو يقول : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد !

بنت على باليد
للى بن جذيمة

- وبعث علياً رضى الله عنه إلى بنى جذيمة ببال فودى لهم ما أصاب خالد ، ودفع إليهم ما لهم . فبقيت لهم بقيّة مال ، فبعث علياً أبا رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لينزيده فزاده مالاً ، فودى لهم كل ما أصاب ، حتى إنه ليدي لهم ميلة^(١) الكلب . وبقي مع علي شيء من المال . قال : هذه البقية من هذا المال لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أصاب خالد ، مما لا يعلمه ولا تعلمونه . فأعطاهم ذلك وعاد ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع قال : أصبّت ! ما أمرتُ خالدًا بالقتال ، إنما أمرته بالدعاء ! ثم أقبل على خالد رضى الله عنه وقال : لا تسبوا خالد بن الوليد ، فإنما هو سيف من سيوف الله سله على المشركين

فتح مكة

- وقد اختلف في فتح مكة ، فقال الأوزاعي ، ومالك ، وأبو حنيفة : إنها فتحت عنوة ثم آمن أهلها . وقال مجاهد ، والشافعي : فتحت صلحاً بأمان عقده . وقيل : فتح أسفلها عنوة ، وأعلىها صلحاً
- وروي أنه يوم فتح مكة حام الحرم^(٢) فأظلتها صلى الله عليه وسلم ،^{١٥} فدعا لها بالبركة . وكان يجيب الجاهل^(٣)

(١) في الأصل : « ميلة » . والميلة : الإناث التي يلبس فيها الكلب ، أي يهرب بلسانه كملته

(٢) في الأصل : « الحرم »

(٣) في الأصل : « وكانت تحت الجاهل » ، وقد رواه عن عائشة : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيبه النظر إلى الحفصة وإلى الأراج وإلى الجاهل الآخر » ، قالوا : « وكان في منزله جاهل آخر يقال له وردان »

ثم خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَزْوَةَ حُنَيْنٍ : وذلك وادٍ — ويقال ملاء — بينه وبين مكة ثلاثَ ليالٍ في قُرْبِ الطائف . سُمِّيَ بِحُنَيْنٍ بَن قَارِيَةَ بَن مَسْلَانِيلَ مِنْ جُرْهم ، وقيل : حُنَيْنُ بَن مَاهِةَ بَن مِهْلَانَ بَن مِهْلِيلَ بَن عُبَيْلِ بَن حَوْصِ بَن لَدَمِ بَن سَامٍ^(١) بَن نُوحٍ

وذلك أن أَشْرَافَ هَوَازِنَ وَهَيْفَ حَشَدُوا ، وقد جَعَلُوا أَمْرَهُمْ إِلَى مَالِكِ بَن عَوْفِ بَن سَعْدِ بَن رَبِيعَةَ بَن يَرْبُوعِ بَن وَائِلَةَ^(٢) بَن دُثَمَانَ بَن نَصْرِ بْنِ مُلَوِيَةَ ابْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ النَّضْرِيِّ ، وهو ابن ثلاثين سنة . وأقبلت قَيْفُ وَنَضَرُ وَجُشَمُ ، وكان في قَيْفِ سَيْدَانِ^(٣) لَهَا مَأْمَا : قَارِبُ بَن عَبْدِ اللَّهِ بَن الْأَسْوَدِ^(٤) بَن مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، وَذُو الْخِصَارِ سُبَيْعُ بَن الْحَارِثِ ، [ويقال الْأَحْمَرُ بَن الْحَارِثِ]^(٥) . وأَجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَنِي هِلَالِ بَن عَاصِرٍ نَحْوُ الْمِائَةِ ، ولم يَحْضُرْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ كَعْبٍ وَلَا كِلَابٍ [مِنْ هَوَازِنَ]^(٦) . وَحَضَرَ دُرَيْدُ بَن الصَّمَّةِ بَن [الْحَارِثِ بَن]^(٧) بَكْرِ بْنِ حَلْقَمَةَ بَن خُزَاعَةَ بَن غَزِيَّةَ^(٨) بَن جُشَمِ بَن مُتَاوِيَةَ بَن بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فِي بَنِي جُشَمِ ، وهو أَبْنُ سَتَيْفٍ وَمَاتَهُ سَنَةُ لَا شَيْءَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَتِمِّمُونَ بَرَأِيَهُ ، وَمُسَرَّفُهُ بِالْحَرْبِ وَدُرَيْتُهُ^(٩)

وَجَامُوا جَمِيعًا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ يَرِيدُونَ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في الأصل : « سدم » .

(٢) في الأصل : « وائلة »

(٣) في الأصل : « سيبان »

(٤) أكثر الرواة على أنه « قارب بن الأسود » ، وأنه ابن أخي « مروة بن مسعود »

(٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٠ « ذو الخصار سبيع بن الحارث » ، وأخوه أحر بن الحارث »

(٦) زيادة لبيان

(٧) زيادة من لبيه

(٨) في الأصل : « مره »

(٩) في الأصل : « فريته »

خير دريد بن
الصصة

عليه وسلم حتى نزلوا بأوطاس، فقال دريد: بأيّ وادٍ أنتم؟ قالوا: بأوطاس.
فقال: نعمَ بحالِ الغنيل! لا خزنَ فَرَسٍ، ولا سهْلَ دِهَسٍ^(١). ثم قال
لسالك بن عوف: ما لي أسمعُ بكاءَ الصَّغِيرِ، ورجاءَ البعيرِ، ونهيقَ الحَيرِ، ويُعارِ
النَّاءِ؟ قال مالك: يا أبا قُرَّة^(٢)! إني سَفْتُ مع الناسِ أموالهم وذَراريهم،
وأردتُ أن أجعلَ خلفَ كلِّ رجلٍ منهم أهلَهُ وماله يُقاتِلُ عنه. فأَنقَضَ به
دريد، ثم قال: رُمِئِي ضَانَّ والله! وهل يَرُدُّ التَّهْرِمَ شيءٌ؟ وقال: هذا يومٌ
لَمْ أَشْهَدْهُ^(٣)، ولم أَحِبْ عنه! وقال:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعُ^(٤) أَحْبَبُ فِيهَا وَأَضْعُ^(٥)
أَفْوَدُ^(٦) وَطَفَاءَ الزَّمْعِ^(٧) كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَّعُ^(٨)

[قوله: «أَنقَضَ به دريد» يريد أنه نقر بلسانه في فيه كما يَرْجُرُ الشاةُ ١٠
أو الحمارَ. وقوله: «رُمِئِي ضَانَّ»^(٨)، يَنْتَبِهُلُ]

خروج رسول
الله إلى حنين

فَذَا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُهُمْ يَوْمَ السَّبْتِ لَسْتُ خَلُوتُ مِنْ شَوَّالٍ .
وقيل: قَدِمَ مَكَّةَ لثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَأَقَامَ بِهَا

(١) المَزْنُ: ما تَكَلَّضَ مِنَ الْأَرْضِ، ضدَّ السَّهْلِ. والفَرَسُ: الفَظِيطُ الخَشَنُ الرُّطْبَةُ
إِذَا هِيَ حَجِرَ. والدَّهَسُ: اللَّيْنُ السَّهْلُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا، وَلَيْسَ هُوَ بِتَرَابٍ وَلَا طِينٍ.

(٢) كنية دريد بن الصصة

(٣) في الأصل: «أشبهه»

(٤) في الأصل: «جزع»، والجذع: الصغير السن

(٥) من الحبب والوَضْعُ: وما ضربان من المدو، والوضع أشد

(٦) في الأصل: «الربع». والوطاء: الزهرة الشعر. والزَّمْعُ جمع زعمة: وهي

شعر مدلاة خلف الرنح. وذلك من صفتها ممدوح في الفرس، وهو يريد فرساً

(٧) الصَّدْعُ: الوَرِيعُ الحديث السن المممعج الشديد الخلق الصلب القوى. وشبهه

بالوَرِيعِ لثوقته في الصواب ورؤوس الجبال

(٨) روى: تصغير «راع»

اثنى عشرة ليلة ، ثم أصبح غداة الفطر غاديا إلى حنين . وخرج معه أهل مكة — لم يتأخر منهم كبيرٌ أحدٌ — ركبانا ومشاة ، حتى خرج معه النساء عشرين : على غير دينٍ نطلوا ينظرون ويرجون النائم ، ولا يسكروهون الذولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . واستعمل على مكة عتّاب بن أسيد بن أبي الميص بن أمية ابن عبد شمس القرشي الأموي — وله نحو عشرين سنة — ، وجعل معه مُعَاذَ ابن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عُذَي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد ابن علي بن أسد بن ساردة^(١) بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، يعلمهم السنن والفقه . وخرج معه اثنا عشر ألف رجل : عشرة آلاف من أهل المدينة ، وألفان من أهل مكة ، وهم الطلقاء . قال رجل من بني بكر : لو تقينا بني شيبان ما بالينا ، ولا يغلبنا اليوم أحدٌ من قِلَّةٍ ! فانزل الله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُذِيبِينَ » (البقرة : ٢٥٥)^(٢) .

إيجاب المسلمين
بكثرتهم يوم
حنين

واستمار رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن أمية مائة دِرْع ، وقيل : أربعمائة دِرْع ، بأذنيها ، وخرج [صفوان]^(٣) وهو مشرك مع المسلمين . فروعوا بشجرة عظيمة خضراء يُقال لها ذات أنواط — كانت العرب من فريش وغيرها يأتونها كل سنة يلقون عليها أسلحتهم ، ويذبحون عندها ، ويتكفون عليها يوما — قالوا : يا رسول الله ! أجعل لنا ذات أنواط كما لهم

خبرات الأنواط

(١) في الأصل : « ماردة » ، وانظر ص (٧٦)

(٢) في الأصل : « ... كثرتكم ، الآية »

(٣) زيادة لبيان

ذات أنواطٍ ! فقال : الله أكبر !! قلتم - والذي نفسي بيده - كما قال قوم موسى : « اجلس لنا إلهنا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون »^(١) ، إنها السنن ، سنن من كان قبلكم [وفي رواية : لتزكبن سنن من قبلكم]^(٢)

خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله

ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة دؤين أو طلاس ، وعلق بها سيفه وقوسه ، فجاء رجل وهونائم فسل السيف ، وقام على رأسه فزعر^(٣) به وهو يقول : يا محمدا من يملك معي اليوم ؟ قال : الله ! فأتى أبو بردة بن ريار يريد أن يقتل الرجل ، فغمة النبي عليه السلام من قتله وقال : يا أبا بردة ! إن الله مانعني وحافظي حتى يظهر دينه على الدين كله

مذلل المسلمين
بجنتين
صون هوازن
وذهب
للشركين

واتى صلى الله عليه وسلم إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال . فبعت مالك بن عوف ثلاثة رجال متفرقين في المسكر [يأتونه ١٠] بغير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) ، فرجموا وقد تفرقت أوصالهم [من الرعب]^(٥) ، وقالوا : رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلقي ، فوالله ما تماسكنا أن أصابتنا ما نرى ! وقالوا : ما نقاتل أهل الأرض ، إن نقاتل إلا أهل السماء ! وإن أطلعتنا رجعت بقوتك . فسبهم وجسهم . ثم بعث آخر فعاد إليه بمثل ما قال الثلاثة ، فلم يفترو . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي ، فطاف عسكرهم ، وسمع كلام مالك بن عوف وما يدبره من أمره ، وعاد بذلك . وبات أنيس بن مرثد بن أبي مرثد القنوي تلك الليلة على فرسه يحرس المسلمين

(١) من آية سورة الأعراف « ١٢٨ »

(٢) سنة الطريق ، وسنته ، وسنته : نهجه ووجهه

(٣) فزع الرجل من نومه : حسب واتبه ، وفزع به : يريد أليه

(٤) زيادة ليال من ابن سعد ج ٢ ص ١٠٨

خروج غيـ
السلين للمـ

وكان قد خرج رجالٌ من مكة على غير دينٍ ، ينظرون على من تكون الدائرة فيصيبون من الغنائم ، منهم : أبو سفيان بن حرب ^(١) ، ومعه معاوية بن أبي سفيان ^(٢) — خرج ومعه الأزد ^(٣) في كنانته ، وكان يسير في أثر المسكر ، كلما مرَّ بقرى ساقط أو رُمح أو متاع حمله ، حتى أوترَّ جملة ^(٤) — ، وصفوان بن أمية ، ومعه حكيم بن حزام ، وخوَيْطُب بن عبد الرزى ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ^(٥) ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، فلما كانت الحربُ وقفوا خلف الناس

نبتة السـ

وعَبَّأَ مالك بن عوف أصحابه في الليل بوادي حنين ، وعَبَّأَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أصحابه في السَّحَر ، وَوَضَعَ الْأَوْبَةَ وَالرَّايَاتِ فِي أَهْلَاهَا . فحَمَلَ رَايَاتِ الْمُهَاجِرِينَ : عَلِيٌّ ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم . ١٠ وحمل رايَاتِ الْأَنْصَارِ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، وقيل كان لواء الْخَزْرَجِ الْأَكْبَرُ مع سعد بن عبادَةَ ، ولواء الْأَوْسِ مع أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ . وفي كُلِّ بَطْنٍ لَوَاءٌ أَوْ رَايَةٌ . وكانت رَايَاتُ الْمُهَاجِرِينَ سَوْدَاءَ وَالْوَبَيْتُهُمْ بَيْضَاءَ ، ورايَاتُ الْأَنْصَارِ خَضْرَاءَ وَحُمْرَاءَ ، وكانت في قِبَالِ الْعَرَبِ رَايَاتٌ . وَبَقِيَتْ سُلَيْمٌ كَاهِي فِي مُقَدَّمَةِ الْخَيْلِ ، وعليهم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ١٥

المير لى التـ

وَأُنْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَصْحَابِهِ فِي وَادِي حَنِينٍ ، وهو على

- (١) هذا غريب ، فإنَّ أبا سفيان كما مضى (٣٧٠) أسلم ليلة الفتح فتح مكة ، وأجموا على أنه شهد حينئذ مسلماً
(٢) وكفلك معاوية أسلم يوم الفتح هو وأخوه يزيد وأمه هند . وأما أرى أن هذا القول في معاوية وأبيه باطل كله
(٣) الأزد : سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية
(٤) أوترَّ الجمل : أنزل حله
(٥) والحارث بن هشام أسلم يوم الفتح

- تَمَيَّيْتُهُ ، وقد ركب بَقْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ دُلْدُلٌ ، وَلَيْسَ دِرْعَيْنَ وَالْمَغْفَرُ وَالْبَيْضَاءُ . وَحَصَنَ
- انتهزام المسلمين على القتال ، وَبَشَّرَ بِالْفَتْحِ إِنْ صَدَقُوا وَصَبَرُوا . فَأَسْتَقْبَلْتَهُمْ هَوَازُنٌ فِي غَبَشٍ
- الشَّيْخِ ^(١) بِكَثْرَةٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ ، وَحَمَلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِمْلَةً وَاحِدَةً ، فَانْكَشَفَ
- أَوَّلُ الْخَيْلِ خَمَلٍ [بَنَى] ^(٢) سَلِيمٌ مُؤَلِّيَةً ، فَوَلَّوْا وَتَبِعَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَتَبِعَهُمُ
- النَّاسُ مُنْهَزِمِينَ مَا يَلُوكُونَ عَلَى شَيْءٍ . فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينًا
- وشمالًا — وَالنَّاسُ مُنْهَزِمُونَ حَتَّى بَلَغُوا مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرْجِعْ آخَرُهُمْ إِلَّا وَالْأَسَارَى
- بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ — وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَنْصَارَ اللَّهِ وَأَنْصَارَ رَسُولِهِ ! أَنَا
- عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ! ثُمَّ تَقَدَّمَ بِحَرِّ بَيْتِهِ أَمَامَ النَّاسِ ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَمَا
- ضَرَبَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنَ بِرُمْحٍ . وَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
- الصَّكْرِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ مَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَدْ وَكَلَتْ هَوَازُنٌ ،
- وَقَابَ مِنَ انْتِهَازِمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

- وَلَمْ يَثْبُتْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ الْحَزِيمَةِ إِلَّا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ
- الَّذِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَزِيمَةِ
- ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَدْ أَخَذَ بِشَفَرِ ^(٣) الْبَقْلَةِ ، وَالْعَبَّاسُ وَقَدْ أَخَذَ بِحَكْمَتِهَا ^(٤) ،
- وَهُوَ يَرْكُضُهَا إِلَى وَجْهِ الصَّدْرِ ، وَيُنَوِّهُ بِأُصْبِهِ فَيَقُولُ :
- أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
- ١٥ وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَبَّاسُ ! أَصْرُخُ : يَا مَتَشَرَّ الْأَنْصَارِ ! يَا أَصْحَابَ
- دَعْوَةِ الْهَزِيمِينَ

(١) شَيْخُ الشَّيْخِ : الظَّلْمَةُ بِمُخَالَطَةِ الْيَاسْرِ فِي بَيْتِ اللَّيْلِ

(٢) زِيَادَةُ

(٣) الْخَمَرُ : هُوَ السَّيْرِ الَّذِي يَكُونُ فِي مَوْجِرِ السَّرِجِ تَحْتَ ذَنْبِ الْفَرَسِ أَوْ الْبَعْلِ . وَفِي

الْأَصْلِ : « سَمَرٌ » غَيْرُ وَاحِدَةٍ

(٤) الْحِكْمَةُ : هِيَ مَا أَحْلَطَ مِنَ الْجَهَامِ بِجَنْكِي الدَّعَايَةِ

السَّوْمِيَّةُ^(١) ! فنادى بذلك — وكان رجلاً صَيِّمًا^(٢) — ، فَأَقْبَلُوا كَأَنَّهُمُ الْإِبِلُ إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَوْلَادِهَا يَقُولُونَ : يَا لِبَيْتِكَ ! يَا لِبَيْتِكَ ! ! فَأَشْرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُتَعَطِّلِ فِي رِكَابَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَى قِتَالِهِمْ وَقَالَ : الْآنَ حَيَّيَ الْوُطَيْسُ^(٣) ! ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنَ الْعَصَا قَرَمَاتَهُمْ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ^(٤) ! حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ ! ثُمَّ قَالَ : انْهَزْ مَوَا وَزَبَّ السَّكْبَةُ ! فَا زَالْ أَمْرُهُمْ مُدْرِكًا وَانْهَزُوا

- فَانْحَازَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَهُوَ عَلَى بَقْلَتِهِ قَدْ جَرَّدَ سَيْفَهُ .
وَبَقِيَ مَعَهُ^(٥) سَوِيٌّ مِنْ ذِكْرَتَا : عَلِيٍّ ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَزَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ [ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ]^(٦) ، وَأَيُّوبُ بْنُ عُثَيْبٍ الْخَزْرَجِيُّ^(٧) ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَقِيلَ : لَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَارِثَةَ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ : كَمْ تَرَى النَّاسَ الَّذِينَ تَبَغْتُوا ؟
فَضَرَّحَهُمْ مِائَةً . وَهَذِهِ الْمِائَةُ هِيَ الَّتِي كَرَّرْتَ بَعْدَ الْفِرَارِ ، فَاسْتَقْبَلُوا هَوَازِنَ وَأُجْتَلِدُوا هُمْ وَلِجَاتِهِمْ . وَكَانَ دُعَاؤُهُ يَوْمَئِذٍ — حِينَ انْكَشَفَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِي الْمِائَةِ الصَّابِرَةِ — : اللَّهُمَّ لَكَ الْحُدُ ، وَإِلَيْكَ الْمُسْتَعْكِي ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ !
وَيُقَالُ إِنَّ الْمِائَةَ الصَّابِرَةَ يَوْمَئِذٍ : ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَسَبْعَةٌ وَسِتُّونَ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَكَانَ عَلِيٌّ ، وَأَبُو دُجَانَةَ ، وَعُمَيَّانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَيُّوبُ بْنُ عُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُفَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) م الذين يأموه تحت الشجرة ، انظر ص (٢٩١)

(٢) الصيت : الرقيق الصوت المجهير

(٣) انظر ص (٣٥٠)

(٤) شاهت الوجوه : جبت الوجوه

(٥) في الأصل : « وما معه »

(٦) زيادة قبيلان

(٧) هو ولده أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خبرني على وقته
يوم حنيف

قال الحارث بن نوفل ، خذتني الفضل بن العباس قال : ألفت العباس يومئذ — وقد أفتح^(١) الناس عن بكرة أبيهم — فلم ير عليا فيمن ثبت ، فقال : شوهة وبوهة^(٢) ! أو في مثلي هذا الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه ! ! [يعني المواطن الشهيرة له] قلت : بعض قولك لأبن أخيك ! أما تراه في الرجح ؟ قال : • أشيرة^(٣) لي يا بني . قلت : هو ذوكذا ، ذوكذا ، ذوكذا ، ذوكذا . قال : فما تلك البرقة ؟ قلت : سيفه يرغل به بين الأقران^(٤) . فقال : هو ابن بر ! فداء عمي وخال ! قال : فضرب علي يومئذ أربعين مبارزا كلهم يقده حتى يقده الله وذكره . قال : وكانت ضرباته منكورة

قال أم حجارة
وصاحبها

وكانت أم حجارة في يدها سيف صارم ، وأم سليم معها خنجر قد حرمته ١٠ على وسطها وهي يومئذ حامل لبسب الله بن أبي طلحة ، وأم سكيط ، وأم الحارث — حين أتهزم الناس — يقاتلن . وأم حجارة تصيح بالأنصار : أبة عادة هذه ! ! ما لكم وللفرار ! ! وشدت على رجل من هوازن قتلتته وأخذت سيفه

موقف رسول
الله

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم مصلت السيف بيده ، وقد طرح عمده ينادي : يا أصحاب سورة البقرة ! فكر للسلون ، وجعلوا يقولون : يا بني عبد الرحمن ! يا بني عبد الله ! يا بني عبيد الله ! يا خيل الله ! — وكان صلى الله

(١) أفتح القوم : نصدهم ، فصرفوا ، فأقلعوا ، فأنكشوا ، فذهبوا
(٢) في الأصل : « شوهة وبوهة » . والشوهة والبوهة : هنا البُعد . وهذا يقال في الدماء والدم ، أي مُبْشَأُهُ
(٢) الرجح : غبار الحرب . أشيرة : أي اذكر شاره ، والشمار : العلامة في الحرب
يعنيها المحارب ليخبر بها بين رفقته
(٤) رغل يرغل : خطر في شتيه وتبخر . والأقران جمع قرن : وهو السكب .
والظفر في الشجاعة والحرب

عليه وسلم قد سمى خَيْلَهُ خَيْلَ اللَّهِ — [وكان شعار^(١) المهاجرين بنى عبد الرحمن ،
وشعار الأوس بنى عبید الله ، وشعار الخزرج بنى عبد الله] . فكُتِرَ الأَنْصارُ ،
ووقَّتَ هَوازِنُ سَحْلَةٍ^(٢) نَاقِرَ ، ثم كانت مِنْ بَنِيهِمْ أَقْبَحُ هَزِيمَةٍ ، ولِلْمُسلِمِ
يَقْتُلُونَ وَيَأْمُرُونَ

• وَأُمُّ سَلِيمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ تَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْتُ هَؤُلَاءَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا يَحْرُسُ أَمَّ سَلِيمٍ
وَمَرُؤًا عَنْكَ وَخَذْلُوكَ ! لَا تَصِفْ عَنْهُمْ إِذَا أَمَكَنَّكَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، تَقْتُلُهُمْ كَمَا تَقْتُلُ
هَؤُلَاءَ الْمُشْرِكِينَ ! قَالَ : يَا أُمُّ سَلِيمِ ! قَدْ كَفَى اللَّهُ ، عَاقِبَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ

وَحَقِيقَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَقْتُلُوهُمْ حَتَّى شَرَعُوا^(٣) فِي قَتْلِ الذُّرِّيَّةِ . فَلَمَّا
بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا بَالُ أُنَومِ ذَهَبَ بِهِمْ الْقَتْلُ حَتَّى
بَلَغَ الذُّرِّيَّةُ ! إِلَّا لَا تَقْتُلُ الذُّرِّيَّةَ . قَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضَرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَلَيْسَ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ! قَالَ : أَوَلَيْسَ خِيَارُكُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ ! كُلُّ
نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُمَرِّبَ عَنْهَا لِسَانُهَا ، وَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا أَوْ
يُنَصِّرَانِهَا^(٤) !

وقال جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ : لَمَّا تَرَاءَيْنَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ ، رَأَيْنَا سَوَادًا لَمْ تَرِ مِثْلَهُ قَطُّ
وَكثْرَةً ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ السَّوَادُ نَعْمُ فَعْمَلُوا السَّاءَ عَلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مِثْلُ الظُّلَّةِ
السَّوَادَ مِنَ السَّاءِ ، حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِمْ وَسَدَّتْ الْأَرْضَ . فَنَظَرْتُ فَإِذَا
وَادِي خَنِينٍ يَسِيلُ بِالنَّمْلِ ، نَمَلٌ أَسْوَدٌ مِثْنُوثٌ : لَمْ أَشْكُ أَنَّهُ نَعْرُ أَيْدِي اللَّهِ بِهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَجِلَ شَعَارُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « حَلَّت » ، وَبَرِيدٌ : وَهَلُوا بِقَدَارٍ مَا تَحْمِلُ النَّاقَةُ رَحْلَهَا

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَمَرَعُوا » ، وَصَرَعُوا : أَخَفَعُوا

(٤) أَيْ عَمِلَانَهَا عَلَى هَرَبَةٍ يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَنْصَرَّتَانِهَا »

(٥٢ — إمتاع الأسماع)

فزعهم الله . وحَدَّثَ شيوخٌ من الأنصار قالوا : رأينا كالبُجْدَ ^(١) السودِ هَوَتْ من السماءِ رُكُلاً ، فظننا فإذا نزلَ مَبْنُوثٌ ، فإن كُفّاً لَنَنفُضُهُ عن رِثائِنَا ، فكان نصرنا أيّداً الله به

نصر الملائكة

- وكان سبب الملائكة يوم حُتَيْنِ عائمٌ مُحَرَّمٌ ^(٢) قد أَرْخَوْهَا بين أكتافِهِمْ . وكان الرُّعْبُ الذي قَذَفَ الله في قلوب المشركين يومئذٍ كَوَقْعِ الصَّخَرَةِ في الطُّسْتِ : له طَلَيْنٌ ، فيجذون في أجوافِهِمْ مثلَ ذلك . ولما رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكُفَّ من الحَصَا ، لم يَبْقَ أَحَدٌ من المشركين إلا وهو يَشْكُو القَذَى في عَيْنِهِ ، ويَجِدُون في صدورِهِمْ خَفَقَاتَا كَوَقْعِ الحَصَا في الطُّسَاسِ ^(٣) : ما يَهْدَأُ ذَلِكَ عَنْهُمْ . ورأوا رجالاً بيضاً على خَيْلٍ بُلِيٍّ ، عليهم عائمٌ مُحَرَّمٌ قد أَرْخَوْهَا بين أكتافِهِمْ ، وهُمْ بين السماء والأَرْضِ : كَتَائِبٌ ١٠ كَتَائِبٌ ، فسا كانوا يستطيعون أن يتأملوهم من الرُّعْبِ مِنْهُمْ

القتل في تعذيب

وَأَسْخَحَرَهُ الْقَتْلُ مِنْ تَعْيِيفٍ [في] ^(٤) بنى مالك ، فَهَلَّ مِنْهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ تَحْتَ رَأْسِهِمْ ، وَقُتِلَ ذُو الْخِجَارِ ، وَهَرَبَتْ تَعْيِيفٌ

إسلام شيعة بن حنبل

- وكان شَيْبَةُ بْنُ عُرْبَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قد تَعَاهَدَ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَوْمئِذٍ : إِنْ رَأَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَبْرَةً أَنْ يَكُونَا عَلَيْهِ ، وَهَذَا خَلْفَهُ . ١٥ قال شيعة : فَأَدْخَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ قُلُوبَنَا . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ، فَأَمِيلُ شَيْءًا حَتَّى

(١) البجد جمع بجاد : وهو كساء مخطط من أكسية الأعراب خليط

(٢) في الأصل : « محر »

(٣) الطساس جمع طست وطستة ، والطست : قاذو غير أصلية ، أصلها سين ، وذلك لأن الطاء والفاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصلية في هيء من كلام العرب . ولم لا يجيئون طستاً إلا على طس ولا يصغرونها إلا طسية

(٤) زيادة اللياق ، ابن هشام ج ٢ ص ٨٤٩

- يَفْتِي نُوَادِي ، فَلَمْ أَطِقْ ذَلِكَ ، وَصَلْتُ أَنَّهُ تَدْمِغَ مَنِي . وَفِي رِوَايَةٍ : فَشَيْتَنِي ظَلَمَةٌ حَتَّى لَا أَبْصِرُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُتَمَنِّعٌ مَنِي ، وَأَيَقَنْتُ بِالْإِسْلَامِ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ شَيْبَةَ قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَا مَكَّةَ فَظَفِيرَ بِهَا وَخَرَجَ إِلَى هَوَازِنَ ، قُلْتُ : أَخْرُجْ لَعَلِّي أَدْرِكُكَ فَأَرَى ! وَذَكَرْتُ قَتْلَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ — [قَتَلَهُ حِمْرَةٌ] — ، وَعَنِي ، [قَتَلَهُ عَلِيٌّ] . فَلَمَّا أَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ جِثَّتُهُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِذَا الْبَيْتُ قَائِمٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ بِيضَاءُ كَالْقِصْعِ ، قُلْتُ : عَمَّ الْإِنِّ يَحْدِلُهُ ! ثُمَّ جِثَّتُهُ عَنْ بَيْتِهِ ، فَإِذَا بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، قُلْتُ : أَبْنِ عَمَّ الْإِنِّ يَحْدِلُهُ ^(١) ! لَحْنَتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، فَلَمْ يَبْقَ ^(٢) إِلَّا أَسْوَرُهُ بِالسَّيْفِ ^(٣) ، إِذْ رَفَعَ لِي — فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَوَاطِئُ ^(٤) مِنَ النَّارِ كَأَنَّهُ بَرَقَ ، وَخَفْتُ أَنْ يَمَحُشَنِي ^(٥) ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى بَصَرِي وَمَشَيْتُ الْقَهْقَرَى . فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا شَيْبَةُ ! أَدْنُ مِنِّي ! نَوَضِعْ يَدَكَ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذِيبْ عَنْهُ الشَّيْطَانَ ! فَوَضَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي وَقَلْبِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا شَيْبَةُ ! قَاتِلِ الْكُفَّارَ ! فَتَقَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَاللَّهُ أَقْبَى بِنَفْسِي كُلِّ شَيْءٍ . فَلَمَّا أَنْهَزَمَتْ هَوَازِنُ ، رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَادَ بِكَ خَيْرًا مِمَّا أَرَدْتَ . ثُمَّ حَدَّثَنِي بِمَا هَمَمْتُ بِهِ

وَلَمَّا كَانَتْ هَزِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ ، تَكَلَّمَ قَوْمٌ بِمَا فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الضَّغَنِ وَالْفِتَنِ ، فَخَبَرَ النَّاسَ بَيْنَ

(١) فِي الْأَمَلِ : « أَنْ يَحْدِلَهُ »

(٢) فِي الْأَمَلِ : « أَبْقَى »

(٣) تِسْرُ الْحَاطِطِ وَسَوْرُهُ : سِلَاحُهُ ، يَرِيدُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَرْتَمِعَ إِلَيْهِ فَأَعْلُوهُ فَأَخْلِفُهُ بِالْبَصَرِ

(٤) فِي الْأَمَلِ : « شَوَاطِئُ » ، وَالشَّوَاطِئُ : الْهَبُّ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ

(٥) عَمَشَهُ النَّارُ : أَحْرَقَتْ جِلْدَهُ حَتَّى يَبْعَثَ الْعَظْمُ

سَلَّمَ^(١) : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ قَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ ! وَقَالَ كَلِمَةُ بْنُ حَنْبَلٍ — أَخُو صَفْوَانَ لِأُمِّهِ — : أَلَا بَطَلٌ سِحْرُ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ ! قَالَ لَهُ صَفْوَانُ^(٢) : أَسَكُتَ فَضَّ اللَّهُ فَالِكَ ! لِأَنَّ رَبِّي رَبِّي^(٣) مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِّيَ رَبِّي مِنْ هَوَازِنَ ! وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو : [وَاللَّهِ^(٤) لَا يَجْتَرِبُهَا^(٥) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ] أَبَدًا^(٦) !^(٧) قَالَ لَهُ حِكْمَةُ بْنُ ٥
أَبِي جَهْلٍ^(٨) : إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِقَوْلٍ ! إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ! إِنْ أُدِيلَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَإِنَّ لَهُ الْعَاقِبَةَ^(٩) غَدًا . قَالَ سُهَيْلٌ : وَاللَّهِ إِنْ هَدَيْتَ بَخْلَانَهُ لَهْدَيْتَ ! قَالَ : يَا أَبَا يَزِيدَ ! إِنَّا كُنَّا وَاللَّهِ نُوَضِّعُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَنَعْمَلْنَا عُمَلُنَا^(١٠) ، نَعْبُدُ حَجَرًا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ !!

١٠. وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَةٍ مَقْتُولَةٍ : قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَنَبِئَتْ إِلَيْهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى أَنْ تَقْتُلَ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا^(١١) النهي عن قتل النساء والمالئك

(١) لم أجد في الصحابة من يعرف بأبي مصعب بن سليم ، وفيهم « أبو مصعب بن عمرو الأسلمي » ، ولم أجد للغير ذكراً في غير هذا المكان ، إلا ما جاء في السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٥٧ : أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمِّهِ أَجَابَ أَبَا سَلْيَانَ قَالَ : « بَيْتُكَ الْكُتَيْبُ » ، وَهَكَذَا وَرَدَ فِي السِّيرَةِ الْحَلِيبَةِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْتُكَ الْكِسْكَيْتُ » ، وَالْكِسْكَيْتُ دُفَانُ الْحَصَا وَالْتَرَابِ

(٢) وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِّهِ يَوْمَئِذٍ مَصْرَكَ فِي الْمَقَاتِلِ جَمَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) رَبِّيَ رَبِّي : كَانَ رَبِّيًّا فَوْقَهُ وَسَيِّدًا يَمْلِكُهُ

(٤) أَتَى بَيْنَ الْأَقْرَاسِ زِيَادَةُ السِّيَاقِ

(٥) جَبَرُ الْكُسْرِ وَالصَّبِيَّةُ وَغَيْرُهَا وَاجْتَبَاهَا : أَصْلَحَ أَمْرَهَا وَأَقَامَهَا

(٦) زِيَادَةُ اللَّيَالِ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « الْعَاقِبَةُ »

(٨) فِي السِّيرَةِ الْحَلِيبَةِ ج ٣ ص ١٥٧ « وَعَقَلْنَا ذَاهِبَةً »

(٩) الصِّبْ : الْحَادِثُ ، وَالْأَجْبَرُ الْمُسْتَهَانُ ، وَالْمَلُوكُ

ولما هَزَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هَوازِنَ ، وأَتَبَعَهُمُ الْمَسْلُوفُونَ يَقْتُلُونَهُمْ ، نَادَتْ بَنُو سُلَيْمٍ : أَزْضَوْا عَنْ بَنِي أُمِّكُمْ الْقَتْلَ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَيْنِي تَسْكُةٌ ! أَمَا فِي قَوْمِي فَوْضُوا السَّلَاحَ وَضَعُوا ، وَأَمَا عَنْ قَوْمِهِمْ فَرَضُوا رَمًا ! [وَتَسْكُةٌ بِنْتُ مُرَّةٍ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَهِيَ أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةٍ]

وَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَلَبِ الْقَوْمِ ، وَقَالَ : إِنْ قَدَرْتُمْ عَلَى بَيْحَادٍ فَلَا يُفْلِتَنَّ مِنْكُمْ ! وَكَانَ [بَيْحَادٌ] ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدِ [بَنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ] ^(٢) . وَقَدْ تَطَعَّ رَجُلًا مُشِيمًا وَحَرَقَهُ بِالنَّارِ . فَأَخَذَتْهُ الْخَلِيلُ ، وَضَمَّوهُ إِلَى الشَّيَاءِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى — أُخْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ ^(٣) — وَأَتَوْا بِهِمَا . فَوَجِبَ بِالشَّيَاءِ وَأَجْلَسَهَا عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَأَعْطَاهَا — بَعْدَ مَا أَسْلَمَتْ — ثَلَاثَةَ أَهْبُدٍ وَجَارِيَةٍ . فَاسْتَوْهَبَتْهُ بَيْحَادًا فَوَهَبَهُ لَهَا

وَصَرَتْ هَوَازِنُ فِي هَزِيمَتِهَا إِلَى الطَّائِفِ ، وَإِلَى أَوْطَاسٍ ، وَإِلَى نَخْلَةٍ . فَسَارَتْ الْخَلِيلُ تَرِيدُ مِنْ أُنَى نَخْلَةٍ ، فَأَدْرَكَ الرَّبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ رُبَيْعِ بْنِ أَهْبَانَ ^(٤) ابْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبْيَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ بَرْيُوعِ بْنِ سَمَّالِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَسْرَى الْقَيْسِ ابْنَ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمِ السُّلَمِيِّ — [وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : « ابْنُ الثُّغْنَةِ » ، وَهِيَ أُمُّهُ فَضْلِتٌ عَلَى اسْمِهِ] ^(٥) — دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقَتَلَهُ

وَتَوَجَّهَ أَبُو عَامِرٍ عُبَيْدُ الْأَشْرِيِّ — أَخُو أَبِي مُوسَى [الْأَشْرِيِّ] ^(٦) — إِلَى أَوْطَاسٍ ، وَمَعَهُ لَوَاثُ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ عَسَكَرَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلَهُمْ وَقَتَلَ

(١) مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ زِيَادَةُ لِيَانِ

(٢) انْظُرْ ص (٥ - ٦)

(٣) فِي الْأَسْلِ : « أَحَانُ »

(٤) مَا بَيْنَ الْأَقْوَاسِ زِيَادَةُ لِيَانِ

منهم تسعة ثم أصيب ، فاستخلفت أخاه أبا موسى فتفتح الله عليه . ولحق مالك
ابن عوف بالطائف

- النائم والسي
- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنائم فجيئت ، ونادى مناديه : من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقل ! وأصاب المسلمون سبأيا ، فكانوا
يكرهون أن يتعوا عليهن ولهن أزواج ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك ، فأنزل الله : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَنْفُسِكُمْ
مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ، فَمَا اسْتَفْتَضْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ،
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا » (النساء : ٧٢) ^(١) . وقال صلى الله عليه وسلم يرمض : لا توطأ حاميل ^{١٠} من
النهي حتى تضع حملها ، ولا غير ذات حمل حتى تبيض . وسأله يرمض عن
القول ^(٢) ، فقال : ليس من كل النساء يكون الولد ، وإذا أراد الله أن يخلق
شيئا لم يمنعه شيء

- وقام عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يطلب بدم عامر بن
الأصبط الأشجعي — وقد قتله محمد بن جثامة بن قيس اللثبي في سرية ^{١٥}
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إصم — بعد ما حثا بتحية الإسلام ^(٣) — فدافع
عنه الأفرغ بن حابس ، فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بالدية فقبلوها

(١) في الأصل : « ... إيمانكم ، الآية »

(٢) المزل : أن يزل الرجل الماء عن النساء حذر الحمل

(٣) انظر ص ٣٥٦

وَأَتَى يَوْمَئِذٍ بَشَارِبٌ ، فَأَسْرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عِنْدَهُ ^(١) فَضَرَبُوهُ بِمَا كَانَ فِي
أَيْدِيهِمْ ، وَحَسَا عَلَيْهِ الْقَرَابُ

وَجِئَ مِنْ اسْتَشْهَدَ ^(٢) بِعَيْنَيْنِ أَرْبَعَةً . وَفِي هَذِهِ الْفَرَاقَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ . وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ ^(٣) قَدْ قَتَلَ
عَشْرِينَ رَجُلًا فَأَعْطَاهُ سَلْبَهُمْ . وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِيَ يَوْمَ حُنَيْنٍ سِتَّةً أَلْفٍ — بَيْنَ غُلَامٍ وَأَسْرَاءَ — فَجُتِلَ عَلَيْهِمْ
أَبَاسُئِيانَ بِنَ حَرْبٍ . وَمَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ أَيَّامِ حُنَيْنٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَّ . فَنَظَرُوا ، فَإِذَا فِي بُرْدِيهِ
خَرَزٌ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ

١٠ ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الطَّائِفِ . وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْتَفَحَ
حُنَيْنًا ، بَعَثَ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ طَرِيفِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَالِمِ بْنِ هَاشِمٍ
الدَّوْسِيَّ إِلَى ذِي السَّكْفَيْنِ — صَمَّ عَمْرٍو بْنَ حُمَةَ ^(٤) — يَهْدِيهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَسْتَقِدَّ قَوْمَهُ وَيُؤَافِيَهُ بِالطَّائِفِ ، وَقَالَ لَهُ : أَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَبْذُلِ الطَّعَامَ ،
وَأَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ كَمَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ ذُوهُيْتَهُ ^(٥) مِنْ أَهْلِهِ ؛ إِذَا أَسَأَتْ فَأَخْسِنَ ،
١٥ فَإِنَّ الصَّنَاكَ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ . فَنَجَرَ إِلَى قَوْمِهِ فَهَدَمَ
ذَا السَّكْفَيْنِ ، وَجَعَلَ يَحْسُ النَّارَ ^(٦) فِي وَجْهِهِ وَيُخْرِقُهُ وَيَقُولُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « بِنَ عَيْدَةٍ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَا اسْتَقْبَدَ »

(٣) هُوَ « زَيْدُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْحِزْرِيِّ » ، وَهُوَ الْآتِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ :
« لِمَوْتِهِ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ »

(٤) انْظُرْ مِنْ (٣٩٨)

(٥) فِي الْأَصْلِ : « ذُو أَمْلِيَّةٍ » ، وَذُو الْحَيْثَةِ : ذُو الْوَلَارِ وَالسَّتِ الصَّالِحِ

(٦) حَسَّ النَّارَ : جَمَعَ إِلَيْهَا مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْمَطْبِ ، فَأَوْقَعَهَا ثُمَّ أَسْرَعَهَا وَهَجَبَهَا وَحَرَكَهَا

يَا أَيُّهَا الْكَافِرِينَ لَسْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ (١)
أَنَا حَشَشْتُ النَّارَ فِي مُوَادِرِهَا

وَوَاقَى مَعَهُ بِأَرْبَعَةِ مِائَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، بَعْدَ مَا قَدَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطَّائِفَ بِأَرْبَعَةِ
أَيَّامٍ ، وَمَعَهُ دُبَابَةٌ وَمَتَجَنِّيقٌ . وَيُقَالُ : بَلِ اتَّخَذَ الْمُنَجِّيقَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ،
وَقَدَّمَ بِالْأُتْبَاعِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ مِنْ جَرَشٍ (٢) . وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنُ بْنُ حَاشٍ (٣) يُعْلِفُ بِسُكَّرِهِ

بشعة خالد بن الوليد
على المقدمة

وَقَدَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَقْدَمَتِهِ ، وَبَعَثَ بِالْحَقِيقِ وَالْفَنَائِمِ
إِلَى الْحِجْرِ أَنْتَهَ مَعَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَانَ الْغَزَاوِيِّ ، وَسَارَ إِلَى الطَّائِفِ وَقَدْ رَمَوْا
حِصْنَهُمْ (٤) ، وَدَخَلَ فِيهِ مِنْ أَنْهَزَمَ مِنْ أَوطَاسٍ ، وَأَسْتَعْدُّوا لِلْحَرْبِ . وَأُتِيَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي طَرِيقِهِ بِلَيْلَةٍ (٥) — بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هَذِيلٍ ،
فَقَرَّبَ أَوْلِيَائُوهُ حَقَّقَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ أُقِيدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ (٦) . وَحُرِّقَ بِلَيْلَةٍ (٧)
قَصْرَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ

منزل المسلمين
بالطائف

ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ وَعَسْكَرَ بِهِ ، فَرَمَوْا بِبَنْبُلٍ كَثِيرٍ أَصَابَ بِهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِحِجْرَةِ ، فَخَوَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ ، وَعَسْكَرَ حَيْثُ

(١) رواية الشعر بخفيف الفاء وضحاها ، وذلك لضرورة الشعر

(٢) في الأصل : « بن جرش » . انظر ص (٣٦٦) وانظر بعد ص (٤١٨)

(٣) الحسبك : شكك مدمرج لا يكاد أحد يعي عليه لفا يس ، إلا من كان في وجليه
خف أو تشل . ثم اتفقوا من آلات السكر في الحرب حكاما من الحديد والحطب ، يسل
على مثله فيلقى حول التسكر لتبع العدو من العدو

(٤) أسلحوه ، وصلى بالضمير جلياً

(٥) في الأصل : « بيله » . رتبة : ناحية من نواحي الطائف ، ابني فيها رسول الله

صلَّى الله عليه وسلم سجيناً يومئذ فصل فيه

(٦) أفاد الغالب بالقتيل : قتله به ، وهو من القود : أي الفيحاص

(٧) في الأصل : « حرق عليه » . وكان في ليلة حسن لمالك بن عوف

لَا يُصِيبُهُمْ رَأْيُ أَهْلِ الطَّائِفِ . وَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحِصْنِ ، فَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ زَعْمَةَ
ابْنُ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيُّ ،
فَظَفَرَ أَخُوهُ يَقْفُوبُ بْنُ زَعْمَةَ بِهَيْدِيلٍ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ ، [أَخِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ] ،
وَقَالَ : هَذَا قَاتِلُ أَخِي ! فَضَرَبَ عُنُقَهُ . وَأَهْلَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِصَارِ
الطَّائِفِ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا . وَقِيلَ : تِسْعَةَ عَشْرِ يَوْمًا ، وَقِيلَ : خَمْسَةَ عَشْرِ يَوْمًا ،
وَصَحَّحَ ابْنُ حَزْمٍ إِقَامَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ : غَاصَرْتَاهُمَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا . يَعْنِي تَقْيِفًا . فَكَانَ فِي إِقَامَتِهِ يَسْلُ
رَكْمَتَيْنِ بَيْنَ قُبَّتَيْنِ قَدْ ضَرَبَتْهُمَا لُزُوجَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فَلَمَّا
أَسْلَمْتُ تَقْيِفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بْنِ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) عَلَى مُصَلًّى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا ، وَكَانَ فِيهِ سَكْرِيَّةٌ — [فِيَا يَرْمُحُونَ] ^(٢) —
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهَا [يَوْمًا] ^(٣) مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يُسْمَعُ لَهَا نَقِيضٌ أَكْثَرَ مِنْ
عَشْرِ مِرَارٍ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ تَسْبِيحٌ ^(٤)

وَنَصَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّبَجْنِيقِ عَلَى حِصْنِ الطَّائِفِ ، وَقَدْ أَشَارَ بِهِ
سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ حَمَلَهُ بِيَدِهِ . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ زَعْمَةَ
وَمَعَهُ دُبَابَتَانِ ^(٥) . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ الطَّقِيفِيُّ بْنُ عَمْرِو . وَقِيلَ : قَدِمَ بِهِ وَبِدَبَابَتَيْنِ

(١) ترجم له ابن حجر في الإصابة في « عمرو بن أمية بن وهب . . . » ، وكنيته
أبو أمية . ثم قال : « له ذكر في معاني ابن إسحاق . . . » وقد اختلف في اسمه ، ففى
مختصر السير مكانا ، وعند الأملوى فى المعانى من ابن إسحاق : « أبو أمية بن عمرو بن
وهب » ، وعند الواقلى : « أمية بن عمرو بن وهب » . وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص
٨٧٢ ، والطبرى ج ٣ ص ١٣٣

(٢) زيادة من الطبرى ج ٣ ص ١٣٣ وابن هشام ج ٢ ص ٨٧٢

(٣) فى الأصل : « تسبعا »

(٤) فى الأصل : « دبابتين »

خالد بن سعيد من جرش^(١). ونثر صلى الله عليه وسلم الحسك حول الحصن ،
 ودخل المسلمون تحت الدبابتين ، ثم زحفوا^(٢) بها إلى جدار الحصن ليضعفوه ،
 فأرسلت عليهم ثقيف سيكك الحديد^(٣) مُحَمَّاةً بالنار فَحَرَّقَتِ الدبابتين — وكانتا
 من جلود البقر — فأصيب من المسلمين جماعة ، وخرج من بقي من تحتها فقتلوا
 بالنبل . فأمر عليه السلام بقطع أعناقهم وتحريرها ، فقتلها المسلمون قطعاً ذريعاً .
 فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي : يا محمد ! لم تقطع أمواتنا ؟ إنما أن تأخذها
 إن ظهرت علينا ، وإما أن تدعها [لله]^(٤) وللرحم . كازعمت ! فقال عليه السلام :
 فإني أدعها لله وللرحم ! وكف عنها

- النسازلون من حصن الطائف
- ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّما عبد نزل من الحصن
 وخرج إلينا فهو حرٌّ ! فخرج بضعة عشر رجلاً : أبو بكر^(٥) ، والثنيت^(٦) ،
 والأزرق [أبو عتبة بن الأزرق] ، ووزدان^(٧) ، ويحنس^(٨) النبال ، وإبراهيم بن
 جابر ، ويسار ، ونافع ، وأبو السائب^(٩) ، ومهزوق ، فأعتقهم صلى الله عليه
 وسلم ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يُمَوِّنه ويَحْمِلُهُ ، وأمرهم أن
 يُقرئهم القرآن ويُعلِّمهم الشَّعْنَ ، فشقَّ ذلك على أهل الطائف
- وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن
 ١٥ خبر هيث ومانع

(١) في الأصل : « ابن جرش » ، وانظر ص (٤١٦)

(٢) في الأصل : « وجفوا »

(٣) السكة : الحديد التي يحرث بها الأرض

(٤) زيادة لسياق

(٥) هو « قتيب بن مسروح » ، وقال : « قتيب بن الحارث » ، مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وتولى من حصن الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بيكره ، فمضى
 أباً بكره ذلك

(٦) في الأصل : « علس »

(٧) في الأصل : « ونافع أبو السائب »

عائذ بن عِمران بن غَزْوَم ؛ يقال له « مَاسِعٌ » ، وآخر يقال له « هَيْتٌ » . وكان مَاسِعٌ ^(١) يدخلُ بيوتَهُ ، ويرى أنه لا يَفْطِنُ لشيءٍ من أمر النساء ولا إزبته له ، فَسَمِعَهُ وهو يقولُ لخالد بن الوليد ، [ويقال لعبد الله بن أبي أمية ^(٢) بن النخيرة] :
 إِنَّ أَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الطَّائِفَ غَدًا فَلَا تَفْلِتَنَّ مِنْكَ بَادِيَةُ بِنْتِ غَيْلَانَ ! فإنها تُعْبِلُ
 بأربعمِ وتُدِيرُ ثِمَانًا ، وإذا جَلَسْتَ تَلْتَمَسُ ، وإذا تَكَلَّمْتَ تَمْتَمُ ، وإذا اضْطَجَعْتَ
 تَمْتَمُ ، وبين رجلَيْها مثلُ الإِنَاءِ المُكْفَى ، مع ثَمَرِ كَأَنَّهُ الْأُتْرُوجَانُ ! فقال عليه
 السلام : أَلَا أَرَى هَذَا التَّحِيَّتَ يَفْطِنُ لِمَا أَسْمَعُ ! لا يَدْخُلَنَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
 نَسَائِكُمْ ! وَغَرَبَهَا إِلَى الْحِمَى ، فَتَشْكِيَا الْحَاجَةَ ^(٣) ، فَأُذِنَ لَهَا أَنْ يَنْزِلَ لَا كُلَّ
 مُجَمَّعٍ يَسْأَلَانِ ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى مَكَتِبِهِمَا . فَلَمَّا تَوَقَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ مَعَ النَّاسِ ،
 ١٠ أَخْرَجَهُمَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا تَوَقَّى [دَخَلَ مَعَ النَّاسِ ، فَأَخْرَجَهُمَا عَمْرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَلَمَّا تَوَقَّى] ^(٤) دَخَلَ مَعَ النَّاسِ

وقالت خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ الْأَوْقَصِ الشَّامِيَّةِ امْرَأَةَ عُمَانَ بْنِ
 خَبْرِ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمِ
 مَظْمُونٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَعْطِنِي — إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ [الطَّائِفَ] ^(٥) — حُلِيَّ
 الْفَارَعَةِ بِنْتِ الْغَزَاوِيِّ ^(٦) أَوْ بَادِيَةَ بِنْتِ غَيْلَانَ . فَقَالَ لَهَا : وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ

(١) في نسخة القول للماتع خلاف ، وقد ذكره ابن حنبل في الإمامة في ترجمة ماتع ،
 وبعض نسخا الخبر في البخاري ج ٥ ص ١٥٦ ، وقد تكلم هراغ البخاري فيه ، وذكروا
 الخلاف في ضبط « هيت » هنا

(٢) في الأصل : « عبد الله بن أمية »

(٣) في الأصل : « فشكيا »

(٤) في الأصل مكان هنا كله ، ما قبل القوسين وما بعدها : « فلما توقي فدخل مع
 الناس » ، وقد رأيت أن أزيد هذه العبارة ، فإن الصحيح أن عمر أخرجهما بعد دخولهما مع
 الناس بعد وفاة أبي بكر ، انظر حكمة القاري ج ١٧ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ ، والإصابة في ترجمة
 « ماتع » و « هيت »

(٥) زيادة للسياق

(٦) التي في ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٤ « الفارعة بنت عقيل » ، وكذلك ذكرها غيره

أذان عمر بن الخطاب
عن الطائفة

لنا في ثقيف يا خولة ! فذكرت ذلك لعمر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ! ما حديث حدثتني خولة^(١) . أنك قلت : قال : قد قلت : قال : ولم يؤذن لك فيهم ؟ قال : لا ! قال : ألا أؤذن في الناس^(٢) بالرحيل ؟ قال : بلى ! فأذن عمر بالرحيل ، فسق على المسلمين رحيلهم بشير فتح . ورحلوا ، فأمرهم عليه السلام أن يقولوا : لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . فلما استقلوا بالتسير قال : قولوا : آمينون إن شاء الله تأمبون عابدون لرَبِّنا حامدون . وقيل له لما قلن : يا رسول الله ! ادع الله على ثقيف ! فقال : اللهم أهد ثقيفاً وأت بهم ! وكان من استشهد بالطائف أحد عشر رجلاً

- المجرأة
خير أبي رهم
١٠
وسار صلى الله عليه وسلم إلى الجعرة^(٣) ، فبينما هو يسير — وأبو رهم النخاري إلى جنبه على ناقه له ، وفي رجليه نعلان غليظتان — إذ زحمت ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقع حَرْفُ نعله على ساق رسول الله فأنجمته فقال : أوجعتني ! [آخر رجلك ! وتفرع رجله بالسوط ، قال أبو رهم : فأخذني ما تقدم من أسرى وما تأخر ، وخشيت أن ينزل في قرآن لتظيم ما صنعت ، فلما أصبحنا بالجعرانة ، خرجت أرعى الظهري — وما هو يرمي — فرقا أن يأتي للنبي عليه السلام رسول يطلبنى ، فلما رَوَّحْتُ الركب سأت ، فقالوا : طلبك النبي ١٥ صلى الله عليه وسلم ، قلت : إحداهن والله^(٤) ! فجئت وأنا أترقب ، فقال : إنك أوجعتني]^(٥) . برجلك ففزعك بالسوط ، فخذ هذه النمرة عوضاً من^(٥)

(١) في الأصل : « حديث خولة ما حدثتني . . . »

(٢) في الأصل : « الناس »

(٣) أى إحدى الدواهي والمصائب التي كان يوقعها

(٤) زيادة يتم بها السلام ، من ابن سعد ج ٤ قسم أول من ١٨٠

(٥) في الأصل : « عن »

صَرَبَتِي . [قَالَ أَبُو رُحْم : فَرَضَاهُ عَنِّي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا] ^(١) .
 وَحَادَثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَزْرَدٍ ^(٢) الْأَسْلَمِيُّ فِي مَسِيرِهِ ، فَلَصِفَتْ نَاقَتَهُ بِنَاقَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصَابَ رَجُلَهُ ، قَالَ : أَحْمٌ !! أَوْجَعْتَنِي ! وَدَفَعَ رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ
 بِمِصْبَحَيْنِ فِي يَدَيْهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ دَعَاهُ وَقَالَ لَهُ : أَوْجَعْتِكَ بِمِصْبَحِي الْبَارِحَةَ ! خُذْ هَذِهِ
 الْقِطْعَةَ مِنَ النَّعَمِ . فَأَخَذَهَا فَوَجَدَهَا ثَمَانِينَ شَاةً ضَائِنَةً ^(٣) . وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ
 مِنْ قَرْزَنٍ ^(٤) رَاحِلَتَهُ ، وَطَلَى لَهُ عَلَى يَدَيْهَا أَبُو رُوْعَةَ الْجُمَيْيَّ ^(٥) ، ثُمَّ نَاولَهُ الزُّمَامَ
 بَعْدَمَا رَكِبَ ، فَجَلَّفَ ^(٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّعْمَةَ بِالسُّوْطِ ، فَأَصَابَ أَبَا رُوْعَةَ ^(٧) فَالْتَفَتَ
 إِلَيْهِ وَقَالَ : أَصَابَكَ السُّوْطُ ؟ قَالَ نَمَ ، يَا بَنِي وَأُمِّي !! فَلَمَّا نَزَلَ الْجِمْرَانَةَ صَاحَ :
 أَيُّنَ أَبُو رُوْعَةَ ^(٨) ؟ قَالَ هَٰذَا ! قَالَ : خُذْ هَذِهِ النَّعْمَ بِالنَّذَى أَصَابَكَ مِنَ السُّوْطِ
 ١٠ أَمْس . فَوَجَدَهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً

وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ وَهُوَ مُنْجَلِدٌ إِلَى الْجِمْرَانَةِ ، فَجَلَّ الْكِتَابَ
 الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ إِبْصَيقَيْهِ وَنَادَى : أَنَا سُرَاقَةُ ، وَهَذَا
 كِتَابِي ^(٩) ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا يَوْمَ وَفَاءٍ وَبَرٍّ ، أَدْنُوهُ ! فَأَدْنَوْهُ مِنْهُ ، فَأَسْلَمَ
 وَسَاقَ إِلَيْهِ الصَّدَقَةَ . وَسَأَلَهُ عَنِ الصَّالَةِ مِنَ الْإِبِلِ تَقْشِي حَيَاضَهُ وَقَدْ تَلَّاهَا لِإِبِلِهِ ،
 ١٥ فَنَهَلَ لَهُ مِنْ أَجْرِ إِبِلٍ سَقَاهَا ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَمَ ! فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٍ
 حَرَمِي ^(١٠) أَجْرٌ

(١) زيادة يَمَ بِهَا الْكَلَامُ ، مِنْ ابْنِ سَمْدٍ ج ٤ قِسم أول ص ١٨٠

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَعْرَد »

(٣) الضَّائِنَةُ : الثَّانِيَةُ مِنَ النَّعَمِ ذَاتُ الصَّوْفِ ، وَهُوَ صَفَاة

(٤) اسْمُ مَوْضِعٍ

(٥) انْظُرْ ص (٣٧٤)

(٦) فِي الْأَصْلِ : « خَلَف » ، وَجَلَّهُ بِالسُّوْطِ وَالسِّيفِ : ضَرَبَهُ

(٧) انْظُرْ خَبَرَ هَذَا الْكِتَابِ فِي ص (٤٢)

(٨) حَرَمِي تَأْنِيثُ حَرَمٍ ، وَهُوَ مِنْ حَرٍّ يَحْرُ حَرَمٌ : عَطَشٌ ، وَيُقَالُ لَهُ أَرَادَ

فِي كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الْمَيَّوَاتِ أَجْرٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَكُونُ كَيْدُهُ حَرَمِي إِذَا كَانَ فِيهَا حَيَاةٌ

خَبَرُ سُرَاقَةَ بْنِ
 مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ

هدية رجل من
أسلم

- واعترض له رجل من أسلم معه غنم فقال : يا رسول الله ! هذه هدية قد
أهديتها لك ! — وكان قد أسلم وساق صدقته إلى بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب لما خرج
مصدقاً — فقال صلى الله عليه وسلم : نحن على ظهر كما ترى ، فالتفتنا بالجيرة .
نفرج يمدو عراض ناقة^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : يا رسول الله !
وأسوق الغنم معي إلى الجيرة ؟ فقال : لا تسفها ، ولكن تقدم علينا الجيرة .
فنمطيك غنماً أخرى إن شاء الله . قال : يا رسول الله ! تدركني الصلاة وأنا
في عطش الإبل^(٢) ، أمأصل فيهِ ؟ قال : لا ! قال : فتدركني وأنا في مراح^(٣)
الغنم ، أمأصل فيهِ ؟ قال : نعم ! قال : يا رسول الله ! ربما تباعد بنا الماء ومع
الرجل زوجته ، فيدثو منها ؟ قال : نعم ! ويتيمم . قال : يا رسول الله ! وتكون
فينا الحائض ؟ قال : تتيمم ! فليحطه عليه السلام بالجيرة فاعطاه مائة شاة^(٤)
وجعلت الأعراب في طريقه يسألونه [أن يقسم عليهم فيمنهم من الإبل
والغنم]^(٥) ، وكثروا عليه حتى اضطروه إلى سحر^(٦) . فخطفت رداءه فزعرته ،
فوقف وهو يقول : أعطوني ردائي ! لو كان عدد هذا المضاه^(٧) تمسا لقسمته
بينكم ، ثم لا تعبدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً .
- وانتهى إلى الجيرة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة ، والسبي^(٨)
والفنائم بها محبوسة ، وقد اتخذ السبي حظائر يستظلون بها من الشمس ، وكانوا

سؤال الأعراب

منزله بالجيرة

(١) في الأصل : « يسدو لإعراس ناقة رسول الله . . . » ، يقال : « تقدم في
عراس القوم » ، إذا سار حذاءهم مسارناً لهم ، و « أخذ في عراش كلامه » ، أي في مثل قوله
ومقابلته مسارناً له . ويريد أنه كان يدعو ليعرض ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٢) البطن : مبرك الإبل حول الحوض أو قريباً منه ، تأوى إليه وبيت فيه
(٣) المراح : اللوض التي تروح الماشية إليه فأوى ليل لبيت فيه
(٤) زيادة للبيان
(٥) المضاه : كل شجر يحطم وله شوك ، وهو ضروب كثيرة ومنه السمر ، واحدة
سمرة

- سِتَّةَ آلَافٍ ، وَالْإِبِلُ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ — فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ نَاقَةٍ —
وَالنَّعَمُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَقِيلَ أَكْثَرُ . فَأَمَرَ يُسْرَ^(١) بْنَ سَفْيَانَ الْخَزَاعِيَّ يَقْدُمَ
مَكَّةَ فَيَشْتَرِيَ لِلنَّبِيِّ ثِيَابًا يَكْسُوهُمْ ، وَكَسَاهُمْ كُلَّهُمْ . وَاسْتَأْنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالنَّبِيِّ ، وَأَقَامَ يَتَرَبَّصُ أَنْ يَقْدُمَ وَقَدَّمَهُمْ . وَكَانَ قَدْ فَرَّقَ مِنْهُ وَهُوَ بِجَحْنَيْنِ ، فَأَعْطَى
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ امْرَأَةً ، وَأَعْطَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَعَلِيًّا ، وَغُثَّانَ ، وَجَمْرَ ،
وَجُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ ، وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ
الْجُرَّاحِ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْحِمْيَرِ بَدَأَ بِالْأَمْوَالِ
فَقَسَمَهَا ، فَأَعْطَى الْمَوَاقِفَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ نَاقَةٍ . وَكَانَ مِمَّا عَزِمَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَوْقِيَّةَ
فِضَّةٍ . فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَالْفِضَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ
أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا ؟ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أُعْطِنِي مِنْ هَذَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : يَا بِلَالُ ا زِنْ لَأَبِي سَفْيَانَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ ، وَأَعْطُوهُ مِائَةَ مِنْ
الْإِبِلِ . قَالَ : أَبْنَى يَزِيدُ ! قَالَ : زِنُوا لِيزِيدَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ وَأَعْطُوهُ مِائَةَ مِنْ
الْإِبِلِ . قَالَ : أَبْنَى مَعَاوِيَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : زِنْ لَهُ يَا بِلَالُ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةَ
وَأَعْطُهُ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّكَ لَكَرِيمٌ فِذَلِكَ أَبْنَى وَأُمْنَى ! وَاللَّهِ
لَقَدْ حَارَبْتُكَ فَنِعِمَّ الْحَارِبُ كُنْتَ ! ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَنِعِمَّ السَّالِمُ أَنْتَ !
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا

- وَسَأَلَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ يَوْمَئِذٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَ مِائَةَ فَأَعْطَاهُ ،
ثُمَّ سَأَلَ مِائَةَ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصِيرَةٌ خُلُوعَةٌ
فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ يُوْرِكُ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ
فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الثَّمَلِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الشُّغْلَى ، وَأَبْدَأُ بَيْنَ

النظام والسي

عطاه للوقفة
قائدهم

عطاه أبي سفيان

عطاه حكيم بن
حزام

تَمُولُ^(١) . فَأَخَذَ حَكِيمُ الْمَائَةِ الْأَوَّلَى ثُمَّ تَرَكَ مَا عَدَّاهَا

- عطاء النضر بن الحارث
وأعطى النضر بن الحارث [عَلَقْمَةَ]^(٢) بن كَلْدَةَ — أَخَا النُّضَرِ بْنِ
الحارث — مائة من الإبل ، وأعطى أُسَيْدَ بْنَ جَارِيَةَ^(٣) — حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ —
مائة من الإبل ، وأعطى التَّلاءَ بْنَ جَارِيَةَ خَسِينَ بَعِيرًا ، وأعطى الحارثَ بْنَ
هشام مائة من الإبل ، وسَمِيدَ بْنَ يَرْبُوعَ خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ
مائة بَعِيرٍ

- عطاء صفوان بن أمية
وفي صحيح مُسْلِمٍ عن الزُّهْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى
يَوْمئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ثَلَاثِمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ . وَيُقَالُ لَهُ طَائِفٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَصَبَّحُ النَّفَاثِمَ ، إِذْ مَرَّ بِشَقِيبٍ مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِيهِ غَنَمٌ وَإِبِلٌ
وَرِاعٌ لَهَا مَجْلُوءٌ ، فَأَعْجِبَ صَفْوَانٌ وَجِلَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَعْجَبَكَ يَا أَبَا وَهَبٍ ؟
هَذَا الشَّيْءُ ؟ قَالَ : نَمَ ! قَالَ : هَؤُلَاءِ وَمَا هُوَ فِيهِ ! قَالَ : أَشْهَدُ مَا طَابَتْ بِهِذَا
فَنَسُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا نَبِيًّا ! وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ

- عطاء جماعة من المؤلفة قلوبهم
وأعطى قَيْسَ بْنَ عَدِيٍّ مائة من الإبل ، وأعطى عُثْمَانَ بْنَ وَهَبٍ خَمْسِينَ
بَعِيرًا ، وأعطى سَهْلَ بْنَ عَمْرِو مائة من الإبل ، وأعطى حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْمُزَيِّ
مائة من الإبل ، وأعطى هِشَامَ بْنَ عَمْرِو خَمْسِينَ بَعِيرًا ، وأعطى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ
التَّيْمِيَّ مائة من الإبل ، وأعطى عَيْنَةَ بْنَ حِصْنِ الْقَزَائِيَّ مائة من الإبل ،
وأعطى أَبَا عَامِرٍ الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ حَارِثَةَ^(٤) بْنَ عَبْدِ بْنِ عَبْسٍ

(١) قوله : « خضرة » أي نائمة غضة طرية طيبة ، يزدادُ أَكْلُهَا حُبًّا لَهَا وَاشْتِهَاءً
لِحَلَالَتِهَا . و « إِصْرَانِ النَّفْسِ » : تَطْلُمَا إِلَى الْمَالِ ، يَرِيدُ الْفَرَسَ وَالطَّيْعَ وَالْمَرْءَ . وَقَوْلُهُ
« الْيَدِ الْبَلِيَّةِ » : يَدُ الْمَطِي ، « وَالْيَدِ السُّلَى » : يَدُ السَّائِلِ لِلْمَطِي . يَقُولُ : فَأَبْدَأُ فِي عَطَايِكَ
بَأَهْلِكَ وَمَنْ تَحِبُّ لَهُمْ عَلَيْكَ التَّفَقُّةَ

(٢) زيادة من لُحْبِ

(٣) في الأصل : « بْنَ حَارِثَةَ »

(٤) في الأصل : « جارية »

ابن رفاعَةَ بن الحارث [بن يَحْيَى بن الحارث] ^(١) بن بُهْشَةَ بن سَكْمَ [بن منصور الشُّلُي] ^(٢) دون المائة ، ضائبَ النبي صلى الله عليه وسلم في شِعْرِه قاله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَعْطُوا عَنِّي لِسَانَهُ نَأْطُوهُ مائة ، ويقال : خَمْسِينَ سِيراً ؛ وأثبت القولين أَنَّ هذا الطَّاءُ كانَ مِنَ الْخَمْسِ

• وقال يومئذِ سَمَدُ بن أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رسولَ اللهِ ! أَضْطَيْتَ عَيْنِيَةَ بنِ حِصْنٍ والأَفْرَعَ بنِ حَابِسٍ مائة مائة ، وتركْتَ جُمَيْلَ بنَ سُرَّاقَةَ الضُّرِّيَّ ؟ قال : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَجُمَيْلُ بنِ سُرَّاقَةَ خَيْرٌ مِنِّ مَلَأَرِجٍ ^(٣) الأَرْضِ كُلِّهَا يَمِثِلُ عَيْنِيَةَ والأَفْرَعَ ، وَلَكِنِّي أَنَا لَقَهْمَا لَيْسِلًا ، وَوَكَلْتُ جُمَيْلَ ابنِ سُرَّاقَةَ إِلَى إِسْلَامِهِ

١٠ وجلسَ صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ، وفي ثَوْبٍ بِلَالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفْعَةً يُقَبِّضُهَا ^(٤) لِلنَّاسِ عَلَى مَا أَرَاهُ اللهُ ، فَأَتَى ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّيْمِيُّ — [واسمه حَرْقُوقٌ] — قال : أَعْدِلْ يا رسولَ اللهِ ! فقال : وَبِكَ ۱۱ فَمَنْ يَمْدُلُ إِذَا لَمْ أَجْدِلْ ، [قد خِفْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَجْدِلُ] ^(٥) ؟ قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِيذَنْ لِي [فيه] ^(٦) أَضْرِبْ عَنْقَهُ أَقَالَ : دَعَهُ ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ^(٧) ، وَحِيَامَتَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ^(٨) ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَمُاجِرُونَ تَرَائِيهِمْ ، يَمْزُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْزُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ^(٩) : [يَنْظُرُ إِلَى

(١) زِيَادَاتٌ مِنْ لِسَانِهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَلَأَرِجٌ » . وَمَلَأَرُ الْأَرْضِ : مَلَأَهَا حَتَّى تَخْلُجَ نَوَاجِيهَا وَتَلْبِسَ

(٣) وَجَسَهُ الْمَالُ : أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ ، وَالْقَبِيضُ : إِطْعَامُ الْمَالِ لِمَنْ يَأْخُذُهُ

(٤) هَذَا الْمَدْحُ فِي صَبِيحِ الْبَغْدَادِيِّ ج ١ ص ٢٠٠ ، وَالزِّيَادَاتُ بَيْنَ الْأَقْوَامِ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ التَّصْحِيحَاتِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « صِيَامُهُ مَعَ صِيَامِهِ »

(٧) مِزْجُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ : تَدْفِئُهَا ، وَخَرَجَ طَرَفُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَسَائِرُهُ فِي جَوْفِهَا ، وَالرَّمِيَّةُ : هِيَ الطَّرِيْقَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّادِقُ

خسب
في الخويصرة
التي

من جبل بن
سراقة الطاء

نَحْلَهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ ^(١) فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ
يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ — وَهُوَ يَنْدَحُهُ ^(٢) — فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ [يُنْظَرُ إِلَى
قُدْزِهِ ^(٣) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ] قَدْ سَبَقَ الْقَرْثُ وَالْهِمَّ ^(٤) . آتَيْتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ ،
إِحْدَى عَصْدِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ^(٥) ، أَوْ مِثْلُ الْبَصْقَةِ تَدْرُدَرُ ^(٦) ، [وَيَخْرُجُونَ عَلَى
حِينَ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ] ^(٧)

٥

وَقَالَ مُتَّعِبُ بْنُ قُسَيْبٍ الصَّمْرِيُّ يَوْمَئِذٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطَى
تِلْكَ الْعَطَايَا : إِنَّمَا لَعَطَايَا مَا يُرَادُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ ! فَأَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ قَالَ :
يَرْحَمُ اللَّهُ أَحَى مُوسَى ! قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبْرٌ

مقالة رجل من
الشافعية

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِحْصَاءِ
النَّاسِ وَالْفَتَاكِمِ ثُمَّ قَضَاهَا ^(٨) عَلَى النَّاسِ . وَكَانَتْ سَهْمَاتُهُمْ : لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعُ
مِنَ الْإِبِلِ وَأَرْبَعُونَ شَاةً ، وَإِنْ كَانَ فَارِسًا أَخَذَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ عَشْرِينَ
وَمِائَةَ شَاةً ، وَإِنْ كَانَ مَعَ أَكْثَرٍ مِنْ فَرَسٍ وَاحِدٍ لَمْ يُسْهِمَ لَهُ

إحصاء الناس
والفتاكيم وقسمها

(١) الرِصَافُ : قِطْعَةٌ تَلَوَّى فَوْقَ مَدْخَلِ سِنَخِ النَّصْلِ فِي عَوْدِ السَّهْمِ
(٢) وَالنَضْيُ : هُوَ مِنْ عَوْدِ السَّهْمِ — إِذْ يَكُونُ طَارِقًا — مَا يَنْتِجُ مَوْضِعَ النَّصْلِ وَالرِّيشِ
(٣) فَلِذَلِكَ السَّهْمُ ، جَمْعُ قُدْزَةٍ : وَهِيَ الرِّيشُ يَكُونُ عَلَى السَّهْمِ كَأَنَّهُ آذَانٌ . وَفِي الْأَصْلِ :
« فِي قُدْزِهِ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَلَا يَرَى فِيهِ شَيْئًا »
(٥) التَّرْدُ : مَا يَكُونُ فِي كَرَشِ الْحَيَوَانِ مِنْ طَلْعِهِ
(٦) فِي الْأَصْلِ : « إِحْدَى يَدَيْهِ كَثَدَى الْمَرْأَةِ »
(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَوْ كَبْضَةً تَدْرُدَرُ » . الْبَصْقَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْهِمَمِ . وَتَدْرُدَرُ :
تَسْرَجَرَجَرَتْ تَحِيَّةً وَتَدْعَابُ

(٨) فِي الْأَصْلِ : « يَخْرُجُونَ عَلَى فِرْقَةٍ مِنَ السُّلَاطِينِ » ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ : « سَبَقَ
الْقَرْثُ وَالْهِمَّ » . وَهَذَا نَصُّهَا وَمَكَلَّتْهَا فِي حَدِيثِ الْبَخَارِيِّ الَّذِي اعْتَمَدْنَا نَصَّهُ هُنَا
(٩) فَتَنُ الْمَالِ وَغَيْرِهِ : فِرْقَتُهُ

- وقَدِمَ وَقَدِ هَوَازَن : وم أربعة عشر رجلاً — رَأْسُهُمْ ^(١) أَبُو صُرْدَ زُهَيْر
ابن صُرْدَ الجَشَعِيُّ السُّدِيُّ — قد أَصْلَحُوا وأَخْبَرُوا بِإِسْلَامِ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ
قَوْمِهِمْ . قَالَ أَبُو صُرْدَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا أَصْلُ وَعَشِيرَةٌ ^(٢) ، وقد أَصَابَنَا مِنْ
الْهَلَاءِ مَا لَا يَحْتَفَى عَلَيْكَ ، [فَأَمِنَ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ] ^(٣) . إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْخَطَايَا
عَمَانُكَ وَخَالَاتُكَ وَخَوَاضِيقُكَ ^(٤) ، اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلُنَّكَ ، وَلَوْ أَنَّا مَلَحْنَا ^(٥)
لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ أَوْ لِلثَّعْلَانِ بْنِ الْمُثَنَّرِ ، ثُمَّ نَزَلَ مِنَّا أَحَدُهُمَا بِمِثْلِ الَّذِي
نَزَلَ بِه ، رَجَوْنَا عَقْلَهُ وَعَاقِبَتَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُسْكُولِينَ
[وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا فِي هَذِهِ الْخَطَايَا أَخَوَاتُكَ وَعَمَانُكَ وَبَنَاتُ عَمَانِكَ] ^(٦) ،
وَخَالَاتُكَ وَبَنَاتُ خَالَاتِكَ ، وَأَبْتَدُهُنَّ قَرِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَابِي أَنْتَ
وَأُمِّي ! حَضَنُكَ فِي حُجُورِهِنَّ ، وَأَرْضَفَنُكَ بِبُذِيئَتِهِنَّ ، وَوَرَّكَ كَنَفَكَ عَلَى
أُذْرَاكِهِنَّ ! ! وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُسْكُولِينَ ! !]
- أَمِنُنَّ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمِهِ فَأَبَانَكَ الْمَرَّةَ نَرْجُوهُ وَنَدَّخِرُ
أَمِنُنَّ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كَفَتْ تَرْضِيئَهَا إِذْ فَوَكَ بِبِلَاةٍ مِنْ تَحْضِيئِهَا الدَّرْرُ
أَمِنُنَّ عَلَى نِسْوَةٍ اِعْتَمَأَهَا قَدَرٌ مُبْمَزَقٌ تَحْتَمَلُهَا فِي دَهْرِهَا غَيْرُ
أَبْتَتْ لَنَا الدَّهْرَ هُمَانًا عَلَى حَزَنِ عَلَى قُلُوبِهِمُ النَّمَاءُ وَالْفَرُّ

(١) في الأصل : « وأسهم »

(٢) في الأصل : « إِنَّا أَصْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ » ، وكان التي صلى الله عليه وسلم مسترضاً

في بني سعد ، انظر ص ٥

(٣) زياطة من ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٧ وغيره

(٤) في الأصل : « حوضتك »

(٥) مَلَحَ لِفُلَانٍ : أَوْصَمَهُ

(٦) في الأصل : « بنات مملك » ، وهو خطأ

- اللات إذ كنت طفلاً كنت رضيعها ^(١) وإذ برئتك ما ثاقى وما تذر ^(٢)
 إلا تذر حنكها فمها تنشرها ^(٣) يا أرحم الناس حنًا حين يختبر
 فالس القوم من قد كنت رضيعه ^(٤) من أمهاتك إن القوم مشتهر
 ياخر من رحمت كنت الجياد به ^(٥) عند المحتاج إذا ما استوقد الشرر
 إنا نؤمل عفوًا منك تلبسه ^(٦) هذى البرية إذ تشق وتنتصر ^(٧)
 فأف عفا الله عما أنت وأهبه ^(٨) يوم القيامة إذ يهذى لك الظفر
 لا تجعلنا كن شالت نعمته ^(٩) واستبق منا فإننا تمشر زهر
 إنا للشكر آلاء وإن قدمت ^(١٠) وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

جواب رسول
الله

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحسن الحديث أصدق ، وعندى
 من تزون من المسلمين ، فأبناؤكم ونسائكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ قالوا :
 يا رسول الله ! خيرتنا بين أخسابنا وأموالنا ^(١) ۱۱ وما كنا نعدل بالأحساب
 شيئاً ، فرد علينا أبناءنا ونساءنا . فقال : أما ما [كان] ^(٢) لي ولبنى عبد المطلب
 فهو لكم ، وأسأل لكم الناس . فإذا [أنا] ^(٣) صليت الظهر بالناس [قوموا] ^(٤)
 قولوا ^(٥) : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله !
 فإني سأقول لكم : ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وسأطلب لكم إلى
 الناس . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالناس ، قاموا فتكلموا
 بما أصرهم به ، فأجابهم بما تقدم ، فقال المهاجرون : فما كان لنا فهو لرسول الله !

رضي المهاجرين
والأنصار وروى
غيرهم

(١) في الأصل : « اللاتي » ، وما سواه

(٢) في الأصل : « وإذ برئت ما ثاقى ولا تذر »

(٣) في الأصل : « تنصروا »

(٤) في الأصل : « وبين أموالنا »

(٥) زيادة لبيان

(٦) في الأصل : « فقالوا »

وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ! وقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ! وقال عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ : أما أنا وفزارة فلا ! وقال عُبَيْسُ بْنُ مِرْدَاسٍ : أما أنا وبنو سليم فلا ! فقالت بنو سليم : [كَلَى] ^(١) ! ما كان لنا فهو لرسول الله ! قال عُبَيْسُ : وَهَفَّتُمْ فِي

- ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً فقال : **إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ جَاءُوا مُسْلِمِينَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ فَخَوَّيْتُهُمْ بَيْنَ النِّسَاءِ ^(٢) وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ ، فَلَمْ يَتَذَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَعَلَّابَتْ ^(٣) نَفْسَهُ أَنْ يَرُدَّهُ فَسَبِيلُ ^(٤) ذَلِكَ ، وَمَنْ أَبِي مِنْكُمْ وَيُسَلِّكُ بِصَفَةِ فَلْيَرُدِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ كُنْ قَرَضًا عَلَيْنَا سِتُّ قَرَائِضٍ مِنْ أَوَّلِ مَا بَنَى اللَّهُ عَلَيْنَا بِهِ !** فقالوا : يا رسول الله ! رَضِينَا وَسَلَّمْنَا ! قال : **فَمَرُّوا عَرَفَاءَ كَمْ أَنْ يَرْتَفِعُوا ذَلِكَ إِلَيْنَا حَتَّى نَعْلَمَ .** فكان زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْأَنْصَارِ يَسْأَلُهُمْ : **هَلْ سَلَّمُوا وَرَضُوا ؟ نَقَبَرُوهُ أَنْتَهُمْ سَلَّمُوا وَرَضُوا ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ .** وبث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى المهاجرين **يَسْأَلُهُمْ ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ .** وكان أَبُو رُمَيْثٍ الْغِفَارِيُّ يَطُوفُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ . ثم جَمَعُوا الْعَرَفَاءَ ، وَأَجْتَمَعَ الْأَسْنَاءُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ : **أَنْتَهُمْ سَلَّمُوا وَرَضُوا .** ودفع عند ذلك السَّهْمَ إِلَيْهِمْ . وَتَسَلَّكَتْ بَنُو تَمِيمٍ مَعَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ بِالسَّهْمِ ، فَعَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفِدَاءَ سِتَّ قَرَائِضَ : ثَلَاثَ حَقَائِقٍ وَثَلَاثَ جِدَاعٍ ^(٥) . وقال

(١) زبابة من السَّحَرِ

(٢) في الأصل : « النساء »

(٣) في الأصل : « طليت »

(٤) في الأصل : « سبيل »

(٥) الخلفاء جمع حِجَّةٌ : وهي الناقة إذا استكملت السنة الثالثة في شبابها . والبيداع جمع بَيْدَعَةٌ : وهي التي استكملت الرابعة ودخلت في الخامسة

خطبة رسول الله
في أمر هوازن

يومئذ : لو كان ثابتاً^(١) على أحد من العرب ولألا أدرى لثبت اليوم ، ولكن إنما هو إسرائ أو فدية . وجعل أبا حذيفة الصدوي على تسليم المغنم

سؤاله عن مالك
ابن صوف

وقال للوقد^(٢) : ما فعل مالك بن عوف ؟ قالوا : هرب فلحق يحصن الطائف مع ثقيف . قال : إنه إن يأت^(٣) مسلماً رددت إليه أهله وماله ،

- وأعطيته مائة من الإبل . وكان قد حبس أهل مالك بمكة عند [عنتهم أم عبد الله هبة^(٤) ابنة أبي أمية^(٥)] ، وقف ماله فلم تجر فيه الشمام . فلما بلغ ذلك مالكاً^(٦) فر من ثقيف ليلاً ، وقدم الحيرة وأسلم ، وأخذ أهله وماله ومائة من الإبل . ويقال : بل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة واستعمله على قومه ، وعقد له لواء فقاتل أهل الشرك ، وأغار على ثقيف وقتل وغنم كثيراً ، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمس مما يغير^(٧) عليه : فبعث مائة بعير وصرّة ألف شاة

مقالة الأنصار
إذ تمسحوا الطاء

ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاياه وجحد الأنصار^(٨) في أنفسهم — إذ لم يكن فيهم منها شيء — وكثرت القالة ، فقال واحد : لقي رسول الله قومه أمّا حين القتال فنحن أصحابه ! وأمّا حين القسم فقومه وعشيرته ! ووددت أن

(١) في الأصل : « ثابت »

(٢) في الأصل : « للوقد »

(٣) في الأصل : « فقالوا : إنه إن يأت »

(٤) في الأصل : « هبت »

(٥) ما زين الأقواس هو هكذا بالأصل ، ولم أجد أم عبد الله هبة ولا خبرها ، وفي السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٨٠ « عنه عنتهم أم عبد الله بن أبي أمية » ، وعبد الله بن أبي أمية ، أمه عائكة بنت عبد المطلب عم رسول الله ، واختلف في إسلامها . ومن ولد أبي أمية : أم سلمة أم المؤمنين ، وأختها رطله بنت أبي أمية . فلا أدرى ما صواب النس ؟ ولا أي هي . أهبت رث أو أقي ؟

(٦) في الأصل : « ملك »

(٧) وجحد في نفسه بجحد : كغضب

أَنَا نَعْلَمُ مَنْ كَانَ هَذَا ؟ إِنَّ كَانَ هَذَا مِنْ اللَّهِ صَبَرْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَغْتَبْنَاهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : مَا يَقُولُ قَوْمُكَ ؟ قَالَ : وَمَا يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! فذَكَرَ لَهُ مَا بَلَغَهُ وَقَالَ : فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَنَا إِلَّا كَأَحَدِهِمْ ، وَإِنَّا لَتُحِبُّ أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ قَالَ : فَاجْتَمِعْ لِي مِنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا ، حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! مَا مَقَالَةٌ بَلَغَتْكُمْ عَنْكُمْ ؟ وَجِدَدَةٌ ^(١) وَجَدْتُمُوهَا خُطْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَلَمْ آتِكُمْ ضَلَالًا هَذَا كَمْ اللَّهُ ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ ^(٢) ؟ وَأَعْدَاءَهُ فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ! اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ وَأَفْضَلُ ! قَالَ : أَلَا تُحِبُّونِي ؟ قَالُوا : وَمَاذَا تُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ : فَصَدَقْتُمْ : أُنَبِّئُنَا مَكْذِبًا فَصَدَقْنَاكَ ! وَنَحْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ ! وَعَائِلًا فَأَكْسَيْنَاكَ ! [وَأَخَانًا فَأَمَّنَّاكَ] ^(٣) ! وَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَأَلْفَتْ بِهِ قَوْمًا اسْتَمْعُوا وَوَكَّلَتْكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ! أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ تَذْهَبَ النَّاسُ [إِلَى رِحَالِهِمْ] ^(٤) بِالشَّاءِ وَالْبَيْعِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلَا الْمَجْرُؤُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ ^(٥) النَّاسُ شُعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شُعْبًا ، لَسَلَكْتُ شُعْبَ الْأَنْصَارِ . أَكُتِبَ لَكُمْ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابًا مِنْ بَعْدِي تَكُونُ لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ ؟ قَالُوا : وَمَا حَاجَتُنَا بِمَدِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنَّمَا لَا فَتَسْتَوْنَ بَعْدِي

(١) ايلدة والوجيدة : الغضب ، من وَجَدَ يَجِدُ إِذَا غَضِبَ

(٢) العالة جمع مائل : وهو التهم

(٣) زيادة من ابن كثير ج ٤ ص ٣٠٨

(٤) في الأصل : « ولولا سلك »

أَثَرَةً ، فَأَصِيرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ مَنَمَاءٍ وَمَعَانٍ ، وَلَئِنْ تَبَيْتُمْ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ . اللَّهُمَّ أَرْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ! افْعَلُوا حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاظَهُمْ وَقَالُوا : رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَصَمًّا . وَأَنْصَرْنَا

- معه بالجماعة وأقام عليه السلام بالجمعة ثلاث عشرة ليلة ، وخرج ليلة الأربعاء ٥
لثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ، وأحرم ولقي حتى استلم الركن . وقيل :
لَمَّا نَظَرَ إِلَى التَّيْتِ طَعْلَ التَّائِبَةِ ، وَأَنَّا رَاحِلَتَهُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، وَطَافَ
فَرَسًا فِي الْأَشْوَاطِ ^(١) الثَّلَاثَةَ . وَلَمَّا أَكْمَلَ طَوْلَهُ سَیَّ بَيْنَ الصَّغَا وَالْمُرُوَّةِ عَلَى
رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ حَلَّقَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْمُرُوَّةِ : حَلَّقَهُ أَبُو هِنْدٍ عَبْدُ بَنِي بَيَّاضَةَ ، وَقِيلَ :
حَلَّقَهُ خِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ . وَلَمْ يَسُقْ هَذَا . ثُمَّ عَادَ إِلَى الْجَمْعَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ١٠
فَسَكَنَ كِبَائِيَّتِهَا . وَخَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى سَرَفٍ إِلَى سَرِّ الْفُطْرَانِ ، وَأَسْتَعْمَلَ
عَلَى مَكَّةَ حَتَّابَ بْنَ أَسِيدَ بْنَ أَبِي الْعَيْسِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَخَلَفَ مُعَاذَ
ابْنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يُقَلِّمَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالتَّقِيقَ فِي الدِّينِ . وَقَالَ
لِعَتَابَ : أَتَذَرُنِي عَلَى مَنْ أَسْتَعْمَلْتُكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : أَسْتَعْمَلْتُكَ
عَلَى أَهْلِ اللَّهِ ! بَلِّغْ عَنِّي أَرْبَعًا : لَا يَسْلُجُ شَرَطَانُ فِي بَيْتِي ، وَلَا يَبِيعُ وَسَلَفٌ ، ١٥
وَلَا يَبِيعُ مَا لَمْ يُضْمَنْ ، وَلَا تَأْكُلْ رَيْحَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

وكان أول من قدم المدينة بفتح حنين رجلان من بني عبد الأشهل ، هما :
الحارث بن أوس ، ومُضَاهِ بْنِ أَوْسٍ بن عُبَيْدٍ بن عامر ^(٢) . وقَدِمَ صلى الله عليه
وسلم المدينة يوم الجمعة ثلاثين من ذي القعدة

(١) رمل : كهرؤك ، من الرَّمَلِ ، وهو فوق الغمر ودون الدنو

(٢) مكنا في الأصل : « معاذ بن أوس ... » ولم أجده في الصبابة ، ولله « أوس

ابن معاذ بن أوس » ، وهو يذرى استشهد يوم بدر سنة . راجع أسد الغابة والإصابة

وفي هذه السنة — وهي سنة ثمان — بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى جَنْفَرٍ وَعَمْرُو أَبِيهِ الْجَنْدِي بِمَكَّنْ مُصَدَّقًا ، فَأَخَذَ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَرَدَّهَا عَلَى قُرَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْجُوسِ ، وَهُمْ كَانُوا أَهْلَ الْبَلَدِ . وَقِيلَ : كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّمِ

وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان الْكِلَابِيَّةِ ثُمَّ فَارَقَهَا . وفيها ولدت مارية إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذِي الْحِجَّةِ . وفيها أقام عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ بِالنَّاسِ الْحَجَّ ، وَحَجَّ النَّاسُ عَلَى مَا كَانَتْ عَادَةُ الْقَرَبِ تَحْجُّ ، وَحَجَّ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى مُدَّتِهِمْ

ثم كانت فريضة الصدقات وبعثة المُصَدِّقِينَ لَهْلَالِ الْحَرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْأَهْرَجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَنْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ — إِلَى أَسْلَمَ وَغَفَّارٍ يُصَدِّقُهُمْ . [ويقال : بَلَى بَعَثَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ] . وَبَعَثَ عُبَادُ بْنُ يَشَرَ الْأَشْجَلِيَّ إِلَى سُلَيْمٍ وَمُرَيْثَةَ . وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى قُرَازَةَ . وَبَعَثَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابِ الْكِلَابِيِّ إِلَى بَنِي كِلَابٍ . وَبَعَثَ بُسْرَ^(١) بْنَ سَفْيَانَ الْكَثْفِيِّ إِلَى بَنِي كَعْبٍ . وَبَعَثَ ابْنَ اللَّثْبِيَّةِ الْأَزْدِيَّ^(٢) إِلَى بَنِي دُثَيْنَانَ . وَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ هَدَّيْتُمْ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ

فخرج بُسْرُ^(١) بْنُ سَفْيَانَ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي كَعْبٍ ، [وَيُقَالُ : إِنَّمَا خَرَجَ صَدَقَاتِ بَنِي كَعْبٍ

(١) في الأصل : « بضر »

(٢) له صاحب أسد الغابة وصاحب الإصابة قال : « عبد الله بن اللَّثْبِيَّةِ بْنُ عَمِلَةَ الْأَزْدِيِّ » . وَاللَّثْبِيَّةُ : لَبَّةٌ لِلنَّسَبِ وَهِيَ مِنْ الْعَرَبِ

ساحياً عليهم نعيم بن عبد الله النخعي [، فجاء وقد حلّ بنواحيهم من بني نعيم : بنو عمرو بن جندب بن القنبر بن عمرو بن نعيم ، فهم يشربون على غدير لهم بذات الأشطانظ ، [ويقال على صُفان] ، ثم أمر بجمع مواشي خُزاعة ليأخذ منها الصدقة ، فحشرت عليه خُزاعة الصدقة من كل ناحية . فاستكثرت ذلك بنو نعيم ، ومنعوا الصدقات وشهروا سيوتهم ، ففكر إلى المدينة ، وأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

خبر خُزاعة

وأما خُزاعة فإنها أخرجت التميميين من محالماً إلى بلادهم . وندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس لحربهم ، فانتدب عيينة بن حصن القزاري ، فبنته في حسين فارساً ليس فيهم مهاجر ولا أنصاري . فسار إلى القريش وخرج في آكارهم ، حتى وجدهم قد عدلوا من الشقياء يؤثون أرض بني سليم . فلما رأوا البعش ولّوا ، وأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيّاً ، فجلّسهم إلى المدينة . فأمر صلى الله عليه وسلم يوم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث

وقد نعيم

وقدّم وفد بني نعيم ، وهم عشرة من رؤسائهم : عطارِد بن حاجب بن زُرارة في سبعين ، والزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف^(١) بن بهذلة ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم التهذلي التميمي السعدي أبو عيثاش^(٢) [وقيل : أبو شدرة] ، وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر اللخمي ، وقيس بن الحارث ، ونيهم بن سعد ، وعمرو بن الأهم بن سنان بن خالد بن منقر ، والأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن شميان بن مجاشع بن

(١) في الأصل : « خالد »

(٢) في الأصل : « أبو عيثاش »

دارم ، [والعُتَاتُ بْنُ يَزِيدَ الْجَلَشِيِّ] ^(١) ، وَرِيَّاحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مُجَاشِعٍ ،
 — [وَكَانَ رَئِيسَ الْوَيْدِ : الْأَعْوَزُ بْنُ بَشَامَةَ السَّنْدَرِيِّ] ^(٢) . وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ قَبْلَ
 الظُّهْرِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَقَدْ أَذَّنَ
 بِلَالٍ وَالنَّاسُ يُنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ ، فَنَادَوْا : يَا مُحَمَّدُ ! أَخْرِجْ إِلَيْنَا ! وَشَهِرُوا
 أَصْوَاتَهُمْ ^(٣) ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقِيلَ : إِنَّمَا نَادَاهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ
 مَدْحَى زَيْنٍ ، وَإِنْ شِئْتَ شَيْنُ ! وَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، فَتَمَلَّقُوا بِهِ مُيَكَلِّمُونَهُ ،
 فَوَقَفَ مَعَهُمْ مِيلًا ، ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ رَكَعَ
 رَكْعَتَيْنِ ^(٤) ، ثُمَّ خَرَجَ لِحُلْسٍ

- وَقَدَّمُوا عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ خَطِيبَهُمْ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا ،
 ١٠ وَالَّذِي جَعَلَنَا لُكُوكًا ، وَأَعْطَانَا الْأَمْوَالَ فَقَتَلُ فِيهَا التَّمْرُوفَ ، وَجَعَلَنَا أَعَزَّ أَهْلِ
 التَّشْرِيقِ وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا وَأَكْثَرَهُمْ عَدَدًا . فَمَنْ مِثْلُنَا فِي النَّاسِ ؟ أَلَسْنَا بِرُؤُوسِ
 النَّاسِ وَذَوِي ^(٥) فَضْلِهِمْ ؟ فَمَنْ يُفَاخِرُ فَلْيَفْخَرْ مِثْلَ مَا عَدَدْنَا . وَلَوْ شِئْنَا
 لَأَكْثَرْنَا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَكِنَّا نَسْتَحْيِي مِنَ الْإِكْثَارِ فَمَا أَعْطَانَا اللَّهُ . أَنْوَلِ
 قَوْلِي هَذَا لِأَنْ تَوَلَّى بِقَوْلٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِنَا
- ١٥ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ : قُمْ فَأَجِبْ خَطِيبَهُمْ .
 جَوَابُ ثَابِتِ بْنِ
 حُجَبٍ
 قَامَ — وَكَانَ مِنْ أَجْهَرِ النَّاسِ صَوْتًا — وَمَا ذَرَى مِنْ ذَلِكَ بَشْيَءٍ ، وَلَا هَيَأُ
 قَبْلَ ذَلِكَ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ :

(١) فِي الْأَسْلَ مَكَانَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مَا ضَمَّهُ : « حُجَابٍ » . وَاجِبُ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص
 ٩٣٣ — ٩٣٤ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ج ٥ ص ٤١ ، وَالطَّبْرِيُّ ج ٣ ص ١٥٠ وَج ٦ ص ٦٤ وَص ١٣٥
 (٢) هُنَا زِيَادَةٌ مِنْ عَدَدِنَا ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ بَعْدَ فَيُصَوِّرُ (٣٩٤) ، وَهُوَ عَادِرُ
 الرُّؤَسَاءِ كَمَا ذَكَرَ قَبْلَ

(٣) شَهْرُ صَوْتٍ : وَضَعَهُ

(٤) فِي الْأَسْلَ : « فَرَكَعَ »

(٥) فِي الْأَسْلَ : « وَفِي »

- الحمد لله الذي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَهُ ، قَفِي فِيهِ ^(١) أَمْرَهُ ، وَوَسَّحَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ إِلَّا مِنْ فَضْلِهِ . ثُمَّ كَانَ مَا قَدَّرَ أَنْ جَعَلَنَا مُلُوكًا ، أَصْطَفَى لَنَا مِنْ خَلْقِهِ رَسُولًا ، أَكْرَمَهُمْ نَسَبًا ، وَأَحْسَنَهُمْ زَيْتًا ، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا . أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، وَأَتَمَّنَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَكَانَ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَدَعَا إِلَى الْإِيمَانِ فَأَمِنَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قَوْمِهِ وَذَوِي رَجِيهِ ^(٢) ؛ أَصْبَحَ النَّاسُ وَجْهًا ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُعَالَاً . ثُمَّ كُنَّا أَوَّلَ النَّاسِ إِجَابَةً حِينَ ^(٣) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، نَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَعَ مِمَّا مَالَهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ جَاهِدْنَاهُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ قَتْلُهُ عَلَيْنَا يَسِيرًا . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [لِي وَلِسَمِ وَ] ^(٤) لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . ثُمَّ جَلَسَ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيذَنْ لَشَاعِرِنَا ! فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَمُّوا الزَّيْرِقَانَ بِنِ
- شعر الزيرقان
ابن بدر
بدر يقال :

- نَحْنُ الْكِرَامُ فَلَاحِي يُمَادِلُنَا ^(٥) فِينَا الْمُلُوكُ وَفِينَا تَنْصَبُ الْبَيْعُ
وَكَمْ قَسَرْنَا ^(٦) مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَقَضَى الْخَيْرُ يُبْتِغُ
وَنَحْنُ نُطْعِمُهُمْ فِي الْقَحْطِ مَا أَسْكَلُوا مِنَ السَّدِيفِ إِذَا لَمْ يُؤْتَسِ الْقَرْعُ
[بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِيْنَا سَرَاتِنُهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هَوِيَّا ثُمَّ نَضْطَعُهُمْ] ^(٧)

(١) في الأصل : « وفيها »

(٢) في الأصل : « وذو رحمة »

(٣) في الأصل : « جئين »

(٤) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ٤٧

(٥) في الأصل : « نحن الملوك فلاحي يمارسنا » ، والذي أبتناه هو أدهم الروايات

وأجودها

(٦) في الأصل : « قرا »

(٧) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٧ ،

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥٩

وَتَنْصَحُوا كَوْمًا عَظِيمًا^(١) فِي أَرْبَعِينَ
[فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيْثُ نَخْلُفُكُمْ
فَنُفَاخِرُنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفُكُمْ
إِنَّا أَنبِئُكُمْ وَلَا يَأْتِي لَنَا أَحَدٌ^(٢)
عَلَيْكُمْ لَلْكَارِمِ خُرُتَاهَا^(٣) مُقَارَعَةً]
لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَيْعُوا^(٤)
إِلَّا اسْتَقْدُوا، مَكَادَ الرَّأْسُ يُقْطَعُ
فَيَجْعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تُسْمَعُ^(٥)
إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ^(٦) نَزَعُ
إِذَا الْكَرَامَ عَلَى أَشْكَالٍ أَفْزَعُوا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَا حَسَنُ ! أَجِبْنَهُمْ . فَقَامَ فَقَالَ :

قَدْ بَيَّنَّا^(٧) سُنَّةَ النَّاسِ نَقِيعُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْآثَرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوْهُونَ مَا رَقَعُوا
وَلَا يَصْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ^(٨)
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَيِّئَاتٌ يَبْدُئُ
أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعُهُمْ
أَعْفَى ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقَبَتُهُمْ
فَدَبَّحُوا^(٩) سُنَّةَ النَّاسِ نَقِيعُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْآثَرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلَا يُوْهُونَ مَا رَقَعُوا
وَلَا يَصْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ^(٨)
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَيِّئَاتٌ يَبْدُئُ
أَكْرَمُ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعُهُمْ
أَعْفَى ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَقَبَتُهُمْ

(١) في الأصل : « عظيم »

(٢) في الأصل : « شيعوا »

(٣) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٥ — ٩٣٦ ، ومن ابن كثير ج ٥ ص ٤٢

ومن الطبري ج ٣ ص ١٥١

(٤) في الأصل : « إذا أتانا فلا يأتانا أحد »

(٥) في الأصل : « الفخر »

(٦) في الأصل : « خزلنا »

(٧) في الأصل : « قد شرعوا » ، والذي أبتناه هو ما اجتمعت عليه الرواية ،

وانظر ديوان حسان أبيضاً ص ٢٤٨

(٨) في الأصل : « طبعوا »

- كَأَنَّهُمْ فِي الرَّحَى وَلَوْتُ مَكْتَنَعٌ
لَا تَغْرِبُ لِيْنٌ مِّنْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ^(١)
إِذَا نَصَبْنَا^(٢) لِحُجْرٍ لَمْ تَلِدْ لَمْ
نَسْمُو إِلَى الْحَرْبِ نَالَتْنَا عَالِبَهَا
خُذْمُهُمْ مَا آتَوْا عَقُورًا إِذَا غَضِبُوا
فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَأَتَرَكَ عَدَاوَتَهُمْ
أَهْدَى لَمْ مَدَحَهُ قَلْبٌ يُؤَلِّزُهُ
فَأَنَّهُمْ أَفْضَلُ^(٣) الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ
أَشَدُّ بَيْبِشَةً فِي أَرْسَابِهَا فَدَعِ^(٤)
وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا حُورٌ وَلَا جُرْعُ^(٥)
كَأَيَّدُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ
إِذَا الزَّكَافُ مِنْ أَنْفَارِهَا خَشَعُوا^(٦)
وَلَا يَكُنْ حَمْلُكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا^(٧)
سَمًّا غَرِيضًا عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
فِيَا أَحَبَّ لِسَانٍ حَامِكٌ صَنَعَ
إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدَّ الْقَوْلِ أَوْ تَمَعُوا^(٨)

- فَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ بِمَقَامِ ثَابِتٍ وَحَسَنٍ ، وَخَلَا الْوَفْدُ
فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مُؤَيَّدٌ مَصْنُوعٌ لَهُ — [وفي رواية : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
لَمُؤَيَّدٌ لَهُ] — ، وَاللَّهُ لَمُطِيبُهُ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا ، وَلشَاعِرُهُ أَشَقَرُ مِنْ شَاعِرِنَا ،
وَلَهُوَ أَحْلَمُ مِنَّا ! فَأَسْلَمُوا ، وَكَانَ الْأَقْرَعُ [بْنُ حَابِسٍ] ^(٩) أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ

- وَفِيهِمْ تَرَكَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » ٢٧ « إِنَّ الَّذِينَ يَقْفُضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ

ماتزل من القرآن
في وفد تميم

- (١) في الأصل : « فرع »
(٢) في الأصل : « لا فرح لئلا أصابوا في عدوهم »
(٣) في الأصل : « ولا فرح »
(٤) في الأصل : « وإن أصابا »
(٥) في الأصل : « من أطرافها خضع »
(٦) في الأصل : « التي منع »
(٧) في الأصل : « فإن أفضل »
(٨) في الأصل : « إذا جد بالناس جد القول أو سمعوا »
(٩) زيادة للإيضاح

أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِتَقْوَى لَمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ «٣» إِنَّ الَّذِينَ يَبْكَدُونَكَ مِنْ
وَرَاءِ الْحِجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ «٤» وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «(المجرات : ٢ - ٥)»^(١)

فرد عليهم صلى الله عليه وسلم الأسرى والسبي . ويقال : سألوه أن يُخفّن ردة أسرى نعيم
إليهم في سبيهم ، قال ^(٢) لسيرة بن عمرو : هذا يحكم بيننا وبينكم ! فقالوا : عمه
فينا وهو أفضل منه ! فأبى النبي صلى الله عليه وسلم . فحكم سيرة أن يئن على
الشطر ويُقدوا الشطر ، ففعل

وكان رئيسهم الأعور بن بشامة القنيري^(٣) ، وكانت أخته صفيّة سبيّت ،
فعرض النبي عليها نفسه فاختارت زوجها . فردّها . وقام عمرو بن الأهم بموت
يهجو قيس بن عاصم . وقد أجازهم النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يميز الوفود
إذا قدموا عليه ، وقال : هل بقي منكم من لم نجزه ؟ فقالوا : غلام في الرجل .
فقال : أرسلوه نجزه ! فقال قيس بن عاصم : إنه غلام لا شرف له ! قال : وإن
كان ، فإنه وأفدّ وله حق ! ! فقال عمرو^(٤) شمرأ يريد به قيساً . وكانت جوائزهم
على يد بلال رضى الله عنه : لكل واحد ثنقى عشرة أوقية ونصف ، ولغلام
١٥ هو أصغرهم خمس أواق

ثم كانت بعثة الوليد بن عقبة [بن أبي معيط]^(٥) إلى بني المصطلق ليأخذ
صدقاتهم ، فخرجوا يلقونه بالجزر والنعم فرحاً به ، فولى راجعاً إلى المدينة ، وأخبر
بنقة الوليد بن
طبة إلى بني
المصطلق

(١) في الأصل : « ... فوق صوت التي ، الآية »

(٢) قال يسه : أى أشار بيده وهو يحكم أو يهيم بكلام

(٣) انظر ص (٤٣٥)

(٤) في الأصل : « عمر »

(٥) زيادة لبيان

- أنهم يلقونه بالسلاح ليحولوا بينه وبين الصدقة . فبلغهم ذلك عنه ، فقدم وفدهم وقالوا : يا رسول الله ! سل هل نأطعنا أو نكفنا ؟ فنزل فيه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيًّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثَالِهِ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » (المحيرات : ٦) . فقرأها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من يحبون أن أبث إليكم ؟ قالوا : عباد بن بشر . فخرج معهم يقرئهم القرآن . ويملئهم شرائع الإسلام ، وقد قال له : خذ صدقات أموالهم ، وتوق كرائم أموالهم . فأقام عندهم عشرة ثم أنصرف راضياً

- سرية قطبة بن عاصم إلى خشم
وكانت سرية قطبة بن عاصم إلى خشم في صفر سنة تسع ، فخرج في عشرين رجلاً معهم عشرة أبرة يمتطيونها . [فأخذوا رجلاً فسألوه فاستمعهم عليهم ، فجعل يصيح بالحاظر ويحدثهم ، فضر برا عنقه . ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فنشئوا عليهم الغارة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعاً : وقتل قطبة ابن عاصم من قتل . وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة : وجاء سيل آفي^(١) فغال بينهم وبينه ، فاجتدون إليه سيلاً . وكانت سبهانهم أربعة أبرة أربعة أبرة ، والبغير يُقَدَّل بعشر من النعم بعد أن أخرج الخمس^(٢)
- سرية الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب
وكانت سرية الضحاك بن سفيان^(٣) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي إلى بني كلاب ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فقاتلهم بمن معه وهرمهم^(٤) : وذلك في ربيع الأول

(١) الليل الآتي : هو الذي لا يمضي من أين آفي ؟

(٢) الزيادة التي بين الأواس من ابن سعد ج ٢ ص ١١٧ ، فإني رأيت خبر السرية

متورداً ليس فيه شيء ، فآخرتني [إعلمه

(٣) في الأصل : « إلى سفيان »

(٤) في الأصل : « وهرمهم »

وكتب صلى الله عليه وسلم إلى [بنى] (١) حارثة بن عمرو بن قُرَيْظَ يَدْعُوهم
إلى الإسلام مع عبد الله بن عَوْسَجَةَ من عَرَبِيَّة (٢) ، مُسْتَهْلٌ ربيع الأول .
فَأَخَذُوا الصَّحِيفَةَ (٣) فَسَلَّوْهَا وَرَفَعُوا بِهَا دَعْوَاهُمْ ، وَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوا . فَقَالَ
صلى الله عليه وسلم — لما بلغه ذلك — : مَا لَهُمْ ؟ أَذْهَبَ اللَّهُ عُقُولَهُمْ أَمْ فَسَادُوا
أَهْلَ رِعْدَةٍ وَصَحَابَةٍ وَكَلَامٍ مُعْتَلِطٍ ، وَأَهْلَ سَفَهٍ •
وَقَدِمَ وَقَدْ بَلَغَ فِي ربيع الأول هذا ، فَتَزَلُّوا عَلَى رُوَيْسِعِ [بن
ثَابِت] (٤) الْبَلَوِيِّ

قال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
كَتَبَ إِلَى رِغِيَّةَ الشَّحْمِيِّ بِكِتَابٍ ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَرَفَعَ بِهِ دَعْوَاهُ . فَبَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً فَأَخَذُوا أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، وَأُنْفَتَ رِغِيَّةٌ — عَلَى
فَرَسٍ لَهُ — عُرْيَانًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَأَتَى ابْنَتَهُ — وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِي
بَنِي هِلَالٍ ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا فَأَسْلَمَتْ مَعَهُمْ ، وَكَانُوا دَعَوْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ [فَأَتَى] (٥)
— وَكَانَ يُجْلِسُ الْقَوْمَ بَيْنَاءَ بَيْتِهَا ، فَأَتَى الْبَيْتَ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ
ابْنَتُهُ عُرْيَانًا أَلْقَتْ عَلَيْهِ تَوْبًا وَقَالَتْ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : كُلُّ الشَّرِّ أَمَاتَرَكِ لِي
أَهْلٌ وَلَا مَالٌ ! أَيْنَ بَيْتُكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْإِبِلِ ! فَأَتَاهَا فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : خُذْ رَاحِلَتِي
بِرَحْلَيْهَا ، وَتَزَوَّدِي مِنَ اللَّبَنِ . قَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، وَلَكِنْ أُعْطِنِي قَمُودَ الرَّاعِي

(١) زيادة من الإصابة

(٢) في الأصل : « بن مربيّة »

(٣) في الأصل : « فأخذ صحيفة »

(٤) زيادة للإيضاح

(٥) في الأصل بدقوله : « دعوهم إلى الإسلام » ما ضمه : « فأتى ابنته » ، ولا معنى
لتكرارها ، وقد رأيت أن تكون « فأتى » ، فصحف الناسخ الكلمة وزاد بعدها « ابنته »

كتاب رسول
الله إلى بني حارثة
ابن عمرو

خبر رعية
السيمي

- وإِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ^(١) ، فَأَبَى أَبَادِرُ مُحَمَّدًا لَا يَقْسِمُ أَهْلِي وَمَالِي ! فَأَنْطَلِقْ وَعَلَيْهِ نَوْبٌ : إِذَا غَطَى بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ أَسْتُهُ ، وَإِذَا غَطَى أَسْتَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ . فَأَنْطَلِقْ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا ، فَكَانَ بِحَدَاهُ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ ، قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَائِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِعْيَةُ لِيَسْخَ عَلَيْهَا قَبَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رِعْيَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ لِأَبَائِكَ ! فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ رِعْيَةُ لِيَسْخَ عَلَيْهَا قَبَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَبْسُطْ يَدَكَ قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رِعْيَةُ الشَّحِيمِي ! قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْفُودَهُ فَرَفَعَهُ^(٣) ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا رِعْيَةُ الشَّحِيمِي الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ كِتَابِي فَرَفَعَ بِهَا ذِكْوَهُ ! ! فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَهْلِي وَمَالِي ! ! فَقَالَ : أَمَّا مَالُكَ فَقَدْ قَسِمَ بَيْنَ السَّلَمِينَ ، وَأَمَّا أَهْلُكَ فَأَنْظُرْ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ! قَالَ [رِعْيَةُ]^(٤) : نَفَرْتُ فَاذًا ابْنُ لِي قَدْ عَرَفَ الرَّاحِلَةَ ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عِنْدَهَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : هَذَا ابْنِي ! ! فَأَرْسَلَ مَعِيَ بِلَالًا فَقَالَ : أَنْطَلِقْ مَعَهُ فَسَلَّهُ : أَبُوكَ هُوَ ؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ ! فَأُدْفَعْهُ إِلَيْهِ . قَالَ [رِعْيَةُ]^(٥) : فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَقَالَ : أَبُوكَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَأَتَى بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ

(١) القمود في الإبل : ما يصفه الراعي للمكبوب وحمل الزاد والتاع وسائر حاجته .

والإدَاوَةُ : إِتَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَصْنَعُ لِلْمَاءِ

(٢) في الأصل : « بِمِجْدَارٍ »

(٣) في الأصل : « فَرَفَعَهَا » ، وعنده حق للمعنى

(٤) زيادة يوجبها السياق والإيضاح

واحداً منهما مُستَغْبِراً إلى صاحبه ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاك
جَهادُ الأعْرَابِ !

وقال أبو عمر بن عبد البر : رِعيَةُ الشَّحْمِيِّ ، [ويقال : الرَّبِيِّ ، ويقال :
الْمَرْيُ ، وهو الصواب . يُروى أنه من سَحْمِيَّة عَرِينَةَ] . كتب [إليه رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم في قطعة أدم ، فرجع ذلكوه بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فقالت له ابنته ^(١) : ما أراك إلا سَتُصِيبُكَ قَارِعَةٌ ! عَدَدْتُ إلى كتاب
سَيِّدِ العرب فَوَقَعْتُ به ^(٢) ذلك !] وكانت ابنته قد تَزَوَّجَتْ في بني هلال
وأُسَلَّتْ ^(٣) . وبتت إليه رسولُ الله [صلى الله عليه وسلم خيلاً] ^(٤) ، فأخذوا
أَهْلَهُ ^(٥) وماله وولده ونسبها هو عُرْيَانًا ^(٦) ، فأسلم . وقدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال : أغيرَ على أهلِي ومالي وولدي ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم : أَمَا الْمَالُ قَدْ أَتَقَسَمَ ، ولو أدركته قبلَ أَنْ يُقَسَمَ كنتَ أَحَقُّ به ! وأما
الْوَلَدُ ، فَأَذْهَبْ مَعَهُ يا بلال ، فإنَّ عَرَنَهُ وَلَدَهُ ^(٧) ، فَأَدْنَعُهُ إِلَيْهِ . فذهب معه فأراه
لِجَاءَهُ ، فقال لِأَبْنَيْهِ : تَعَرَّفَهُ ؟ قال : نِم ! فدنَّفه إليه

ثم كانت سَرِيَّةٌ عَلَقَمَةُ بنِ حُجْرٍ المَذَلِجِيّ في ربيع الآخر — في ثلاثمائة
رجُلٍ — إلى ساحل بناحية مكة وقد تَرَايَا أَهْلُ ^(٨) الشَّعْبِيَّةِ ^(٩) ناساً من الحبشة

(١) هذه الزيادة لا بُدَّ منها ، وقد نقلها من أسد الغابة ترجمة « رعية » ، ج ٢ ص
١٧٦ ، وهو نقلها من ابن عبد البر ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣١

(٢) في الأصل : « وقعت به »

(٣) زيادة من أسد الغابة

(٤) زيادات من أسد الغابة ، وبها يتم الكلام وينتظم

(٥) في الأصل : « فأخذ هو وأهله »

(٦) في الأصل : « فإن صرف ولده » ، وهو باطل المعنى

(٧) في الأصل : « يرانا » ، ولم ينقلها إلا أولها ، ونسب ابن سعد « ترايما أهل
جدة » . وأصل الحرف « ترائى » ، أى رأى ، أو رأى بعضهم بعضاً مُتَاعِلَةً ، وقلبت الهمزة ياء

(٨) هي مرعى السفن من ساحل بحر الحليان ، وهو مكان مرعى مكة قبل جدة . ومنه
سافر المهاجرون الأولون إلى الحبشة ، انظر ابن سعد ج ١ ص ١٣٦

في مراكب . [فأتى علفه وأصحابه إلى جزيرة في البحر ، وقد خاض إليهم البحر]^(١) ، ففروا منه ، فرجع . وأستاذنه بعض جيشه في الانصراف فآذنه لهم . وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي — وكانت فيه دُابة — فأمر أصحابه أن يتوائموا في نَار^(٢) لهم ، فلما أرادوا ذلك قال : إنما كنت أضحككم معكم ! فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أمركم بمخصية فلا تطيعوه

سرية على بن أبي طالب للفقير (صم طي)
ثم كانت سرية على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى الفلج — صم طي —
ليهدمه ، في ربيع الآخر ، في خمسين ومائة رجل من وجوه الأنصار ، على مائة
بسر وخمسين فرساً ، حتى أغاروا على أحياء من القرب ، وشنوا الفاقة مع الفجر على
محلة آل حاتم ، فسبوا حتى ملأوا أيديهم من السبي والدم والشاة . وهدم على^{١٠}
رضي الله عنه الفلج صم طي وخرّبه ، ثم عاد . وكانت رايته سوداء ، ولواؤه
أبيض ، ويحمل الراية سهل بن حنيف ، واللواء جبار بن صخر السلمي ، ودليله
حرث بن بنى أسد . وكان فيمن سبي سقانة بنت حاتم الجواد بن عبد الله بن
سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن
ثعلب بن جروول بن عمرو بن النوف بن طي ؛ ومن^(٣) أسير أسلم . ووجد في بيت^{١٥}
الفلج ثلاثة أسناب : رسوب والمخدم^(٤) والبياني ، وثلاثة أذراع . واستعمل
على السبي أبا قتادة ، وعلى المشاية والرمية^(٥) عبد الله بن عتيك . وقسم السبي

(١) زيادة من عندنا تم بها للمصنف وجوه : انظر ابن سعد ج ٢ ص ١١٨

(٢) في الأصل : « على نار » ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ ص ١١٨ وغيره ، وهو حق

السياق كما ترى

(٣) في الأصل : « ومن »

(٤) في الأصل : « والحزم »

(٥) في الأصل : « والورة » . والرة : القناع

والفنائم إلا آل حاتم فإنه قدم بهم المدينة ، وبالحُصن مما غنموا ، وبالأسياف
الثلاثة صفيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

- فَزَكَتْ [سَفَاةُ بَنْتِ حَاتِمٍ] ^(١) أُخْتُ عَدِيِّ بِدَارِ رَمْلَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ . وَكَانَ
عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَدْ فَرَّ — لَمَّا سَمِعَ بِمِرْكَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — إِلَى الشَّأْمِ ،
فَكَانَتْ أُخْتُ عَدِيِّ إِذَا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ! هَلَيْكَ الْوَالِدُ وَغَلَبَ الرَّانِدُ ، فَأُثْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ ! فَيَسْأَلُهَا :
مَنْ وَانْدُكَ ؟ فَيَقُولُ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ! فَيَقُولُ : الْفَارُّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ! ؟ حَتَّى
يَبْسُتَ . فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ ^(٢) ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُومِي
فَكَلِمِي ! فَكَلِمَتُهُ نَحْلُ عَنْهَا وَوَصَلَهَا . فَأَثْنَتْ أَخَاهَا عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ — وَتَدَلَّحَتْ
بِالشَّأْمِ — فَحَسَنَتْ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَسْلَمَ ،
وَلَهُ فِي إِسْلَامِهِ نَفْسَةٌ

- وفى رجب سنة تسع تسمى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّجَاشِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ بَيْنَ مَعَةٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، عَلَى بُعْدِ مَا بَيْنَ الْحِجَازِ وَأَرْضِ
الْحِمْصَةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ عَظَمًا ^(٣) مِنْ أَعْلَامِ النَّبَوَةِ كَبِيرًا ^(٤)
ثم كانت غَزْوَةُ تَبُوكَ — وَتُسَمَّى غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ ^(٥) — ، فِي غَرَّةِ رَجَبِ
وَسَبَّيْهَا أَنَّ أَخْبَارَ الشَّأْمِ كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، لِكَثْرَةِ مَنْ يَتَقَدَّمُ مِنْ
الْأَنْبَاطِ بِالْذَرَمَكِ ^(٦) وَالزَّيْتِ . فَذَكَرُوا أَنَّ الزُّرُومَ قَدْ جَمَعَتْ مُجُوعًا كَثِيرًا ^(٧)

(١) زِيَادَةُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَرَّ بِكُمْ » ، وَلَمْ أُجِدْ الزِّيَادَةُ فِي غَيْرِ هَذَا السِّكَنِ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عِلْمٌ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « كَبِيرٌ »

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْعُسْرَةُ »

(٦) الذَّرَمَكُ : هُوَ الدَّقِيقُ الشَّوَارِي ، أَيْ أَلْفَى حُجُورٍ وَيَشَى ، وَهُوَ دَقِيقٌ أَيْشَى ،

لِبَابِ الدَّقِيقِ وَالْجُودَةِ وَأَخْلَصَهُ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرَةٌ »

بِالشَّامِ ، وَأَنْ هِرَاقِلُ قَدْ رَزَقَ أَحِبَّاهُ لِسَنَةٍ ، وَأَجْلَبَتْ مَعَهُ نَعْمٌ وَجَدَامٌ ^(١)
وَعَسَانٌ وَعَامِلَةٌ . وَرَحُّوا ، وَذَمُّوا مُقَدِّمَاتِهِمْ إِلَى الْبِلْقَاءِ وَعَسَكُرُوا بِهَا ، وَتَخَلَّفَ
هِرَاقِلُ بِمَخْصَصٍ . وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ قِيلَ لَمْ يَحَالُوهُ

الحبر عن النزول
والبينة للقبائل

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يَغْزُو غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا
— لَثَلَا تَذْهَبُ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ يَرِيدُ كَذَا وَكَذَا — حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، •
فَضَرَاهَا فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَحَدَدًا كَثِيرًا ، فَجَلَّى ^(٢) لِلنَّاسِ
أَمْرَهُمْ ، لِيَتَأَهَّبُوا لِنَفْثَةِ أَهْبَتِهِ ، وَأَخْبَرَهُمُ بِالْوَجْهِ الَّذِي يَرِيدُ . وَبَعَثَ إِلَى الْقَبَائِلِ
وَالِى مَكَّةَ يَسْتَنْفِرُهُمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ . فَبَعَثَ مُرَيْدَةَ بْنَ الصَّمْبِ وَأَمْرَهُ أَنْ يَتْلُعَ
النُّزْعَ ، وَبَعَثَ أَبَا رَهْمٍ الْفَقَارِيَّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا وَقْدٍ اللَّيْثِيَّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأَبَا جَعْدَةَ
الْعُسُورِيِّ إِلَى قَوْمِهِ بِالسَّاحِلِ ، وَرَافِعَ بْنَ مَكَيْتٍ بْنَ جُنْدُبَ بْنَ جُنَادَةَ إِلَى
جُهَيْنَةَ ، وَنُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى أَشْجَعٍ ، وَبُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ وَعَمْرُو بْنَ سَالِمٍ وَبُسَيْرَ
ابْنِ سَفْيَانَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍو ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ سَرْدَاسٍ إِلَى بَنِي سَلِيمٍ . وَخَفَّصَ
عَلَى الْجِهَادِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، وَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ فَخُيِّلَتْ صَدَقَاتُ كَثِيرَةٍ . وَأَوَّلُ مَنْ حَمَلَ
صَدَقَتَهُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جَاءَ بِمَالِهِ كُلِّهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ !
وَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنِصْفِ مَالِهِ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
هَلْ أَبْقَيْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَمَ ! نِصْفُ مَالِي مَا جِئْتُ بِهِ . وَبَلَغَ عُمَرُ مَا جَاءَ بِهِ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا أَسْتَيْقِنُ إِلَّا خَيْرٌ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ . وَحَمَلَ الْعَبَّاسُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ تَسْعُونَ أَلْفًا . وَحَمَلَ طَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدٍ اللَّهِ مَالًا . وَحَمَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مَائَتِي أَوْفِيَّةٍ . وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ

صدقات المسلمين
للنزول

(١) في الأصل : « خدام »

(٢) في الأصل : « وحكي » ، وحمل لم الأمر : أظهر وأباه

ومحمد بن مسلمة^(١) مالا . وتصدق عاصم بن عديّ بنسعين وسقاً^(٢) تمرًا . وجهزَ عثمان بن عفان رضى الله عنه ثلثَ ذلك الجيش ، فكان من أكثرهم ثَقَّةً ، حتى كفى ثلثَ ذلك الجيشَ مؤوتهم ، حتى إن كان ليُقال : ما بقيت له حاجة ! ! فجاء بألف دينار ففرغها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يُقلِّبها ويقول صلى الله عليه وسلم : ما صرَّ عثمان ما فعل بعد هذا اليوم ! قالها سراراً

ورحبَّ عليه السلام أهل النقي في الخير والمروف ، فتبادر المسلمون في ذلك ، حتى إن الرجل ليأتى بالبيير إلى الرجل والزجلين فيقول : هذا البيير ينسكا تعقبانه ، وأتى الرجل بالنفقة فيعطيا بعض من يخرج . وأتت النساء بكل ما قدرن عليه ، فكن يلقين — في ثوب مبسوط بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم — السك ، والمناضد ، والخلاخل ، والأفرطة ، والخواتيم ، والخدمات^(٣) . وكان الناس في حرٍّ^(٤) شديد ، وحين طابت الثمار ، وأحيت الظلال ، والناس يحبون اللقائم ويكرهون الشخوم عنها . وأخذ صلى الله عليه وسلم الناس بالجد وعسكر بثنية الدواع ، والناس كثير لا يحصهم كتاب

وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري : أباهب ! هل لك العام تخرج معنا لعلك تحتب من بنات الأصفر^(٥) ؟ قال : أو تأذن لي ولا تفتق ؟ فوالله لقد عرفت قومي ما أحد أشدَّ عجباً بالنساء مني ، وإني لأخشى إن رأيت

(١) في الأصل : « محمد بن سلمة »

(٢) في الأصل : « وستا »

(٣) انظر شرح ضرب هذه الألفاظ في ص (١٥٣)

(٤) في الأصل : « في عسر »

(٥) بنات الأصفر : هم بنات الروم

نِسَاءً بَنَى الْأَصْفَرُ أَنْ لَا أَصِيرَ عَنْهُمْ. قَالَ : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ الْجَمَلَ يُبْطِئُ قُوْمَهُ وَيَقُولُ : لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ. فَنَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (التوبة : ٨١ — ٨٢) ^(١) ، وقوله تَعَالَى : « وَسَيَمُنُّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذَّنُ لِىَ وَلَا تَقْنُقُ آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جِيءَهُمْ لِهَيْطَةٌ مِنَ الْكَافِرِينَ » (التوبة : ٤٩) ^(٢)

البيكادون

- وبجاء البيكادون — ومم سبعة : أبو تليح للزرقى ، وسلة بن صخر الزرقى ^(٣) وتلبة بن غنمة الشلمى ، وعلمبة بن زيد الحارثى ، والبراض بن سارية الشلمى ، وعمر بن عمرو للزرقى ، وسالم بن محمد . [وقيل : وإن فيهم عبد الله بن المغفل ١٠ ومسيل بن يسار . وقيل : البيكادون بنو مقرن السبعة ، وهم من مزية] — يستعملون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، قال : لَا أَجِدُ مَا أُحِلُّكُمْ عَلَيْهِ فَوَلَّوْا يَبْكُونَ ^(٤) . فلقى اثنان منهما يامين بن عمر بن كعب [ابن عم عمرو بن جحاش النضرى] ^(٥) قال : مَا يُبْكِيكُمَا ؟ قَالَا : جِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَحْمِلَنَا فَلَمْ يَحْمِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَقْتَوِي ^(٦) بِهِ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَفَحْنُ نَكْرَهُ أَنْ تَقُوْتَنَا غُرُوبًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) الذى فى الأصل مكان الآيتين : « وقالوا لا تنفروا فى الحر » ، الآية

(٢) فى الأصل : « ... ولا تقنق » ، الآية

(٣) هكذا نُسب ، وإنما هو فى كتب الرجال « البياضى » حليف لهم وهو خزرجى

(٤) افرأ من سورة التوبة الآيات ٩٠ « ... وما بعدنا

(٥) فى الأصل مكان ما بين القوسين : « بن عمرو بن جحاش النضرى » ، ولقد مضى كذلك فى ص (١٨٠) ، وقد ذكرنا هناك وجه الرأى فيه

(٦) فى الأصل : « هوى »

- الله عليه وسلم . فأعطاهما ناكحاً له^(١) فازتحملاه ، وزود كل واحد صاعين من تمر
وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين . وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة
وقال صلى الله عليه وسلم : لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا ، إِلَّا مُقَوٍّ^(٢) . فخرج رجل على
بكر صنب^(٣) فصرعه بالشويدة ، قال الناس : الشهيد الشهيد !! فبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم منكباً ينادي : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ — [أَوْ إِلَّا
نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ] — ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاهِي
- ٥ وجاء ناس من المناقبين يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عِلَّةٍ
فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَهُمْ بِضَمَّةٍ وَثَمَانُونَ رَجُلًا . وجاء المذذرون^(٤) من الأعراب فاعتذروا ،
وهم ثمر من بني غفار — فيهم خُفَّاءُ بْنُ إِيمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ — : ائْتَانِ وَثَمَانُونَ رَجُلًا ،
فَلَمْ يَغْزِرْهُمْ اللهُ . وجاء عبد الله بن أبي رُلُولٍ بِسُكْرِهِ — مَعَهُ خُلَفَاؤُهُ مِنْ
١٠ الْيَهُودِ وَالْمَنَاقِبِينَ — فَصَرَبَهُ عَلَى نِجَّةِ الْوَدَاعِ . فَكَانَ يَقَالُ : لَيْسَ عَسْكَرُ ابْنِ أَبِي
بِأَقْلَ الصَّكْرِينَ !!
- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على العسكر أبا بكر رضي الله
عنه ، فلما أجمع على السير استخلف على المدينة سباع بن عُرْفَةَ الْفِجَارِيِّ ، [وتبيل
١٥ محمد بن مسلمة] . وخلف على بن أبي طالب رضي الله عنه على أهله ، قال
المناقبون : مَا خَلَفَهُ إِلَّا اسْتِقْلَالًا لَهُ ! فَأَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَحِقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْجُرْفِ وَأَخْبَرَهُ مَا قَالُوا ، قَالَ : كَذَبُوا ! إِنْهَا خَلَفْتُكِ لِمَا وَرَأَيْتُ فَأَرْجِعْ
- (١) الناضح : البعير الذي يحمل عليه الماء
(٢) في الأصل : « لَمْ يَمُوتْ » . يقال رجل مُقَوٍّ : أَي ذُو دَابَّةٍ قَوِيَّةٍ ذُلُولٍ تَتَقَادُ
عَلَى الْمَوْتِ
(٣) البعير الصمب : الذي لَا يَتَقَادُ . وصاحبه البعير الصمب الذي لَا يَتَقَادُ فِي السَّيْرِ
كصاحب الضعيف الذي لَا يطيق السَّيْرَ ، كَلَامًا أُسْرَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ
(٤) المذذرون : هُوَ الَّذِي يَضُرُّ اسْتِقْلَالًا وَلَا عَفْرَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ
- (٥٧ — إمتاع الأسماع)

النهي عن
خروج أصحاب
الصف

المناقبون

تخليف على بن
أبي طالب

فَأَخْلَفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعِيَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ،
إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ فَرَجَعَ

والأمر يحمل النعال : وسَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : اسْتَكَثِرُوا مِنَ النَّعَالِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ رَاكِبًا
مَا دَامَ مُتَّصِلًا

فَلَمَّا سَارَ تَخَلَّفَ ابْنُ أَبِي فَيْمَنْ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَاقِبِينَ وَقَالَ : يَفْزُو مُحَمَّدٌ بَنِي
الْأَصْفَرِ — مع جَهْدِ الْحَالِ وَالْحَرِّ وَالْبَلَدِ الْبَعِيدِ — إِلَى مَا لَا يَقْبَلُ لَهُ ؟ ! يَحْسَبُ
مُحَمَّدٌ أَنْ يَقْتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ اللَّيْبِ ؟ ! وَنَاقَ بَيْنَ مَعَهُ يَمِينٌ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ ، ثُمَّ
قَالَ : وَاللَّهِ لَكُنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِهِ خَدًّا مُقَرَّبَيْنِ فِي الْحَبَالِ

الْأُولَى فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عَدَدَ الْأُولَى
وَالرَّيَاتِ . فَنُذِعَ لَوَاهِهِ الْأَعْظَمُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَرَايَتُهُ الْعُظْمَى إِلَى
الزُّبَيْرِ ، وَرَايَةُ الْأَوْسِ إِلَى أَسِيدِ بْنِ السُّخَيْرِ ، وَلَوَاهِ الْخَزْرَجِ إِلَى أَبِي دُجَانَةَ ،
[وَيُقَالُ : إِلَى الْحَبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجُمُوحِ] ، وَأَمْرُ كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ
وَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَتَّخِذُوا لَوَاهٍ أَوْ رَايَةً

فَلَقِيَتْهُ عِبْدٌ لِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ضِمْرَةَ وَهُوَ مُتَسَلِّحٌ ، قَالَتْ : أَتَقَاتِلُ مَعَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : وَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : مَمْلُوكٌ لِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ضِمْرَةَ سَيِّئَةِ الْبَلَاءِ (١)
قَالَ : ازْجِعْ إِلَى سَيِّدَتِكَ ! لَا تَقْتُلْ مَعِيَ فَتَدْخُلَ النَّارُ !

وسَارَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَعِشْرَةُ آلَافٍ فَرَسٍ ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ .
وَقَالَ أَبُو رُزْمَةَ : كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفًا . وَفِي رِوَايَةٍ : أَرْبَعِينَ أَلْفًا

(١) يُقَالُ ثَلَاثُ الْبَلَاءِ : إِذَا كَانَ حَسَنُ الْعُشْشِ وَالصَّبِيحَةُ لِمَالِكِهِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْبَلَاءِ » : أَيِ الْفَتَى يُسَيِّئُ صَبَاةً مَالِكِهِ وَعِيَدِهِ

وتخلفَ نفرٌ من المسلمين أبطلتْ بهم النيةُ ، من غير شكٍّ ولا ارتياب ،
منهم : كعبُ بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين^(١) بن كعب بن سواد بن غنم
ابن كعب بن سُلَيمَة الأنصاري ، وهلالُ بن أمية الوائلي ، وأبو خَيْثَمَة عبدُ الله بن
خَيْثَمَة السلمي ، ومُرامزةُ بن الربيع العنبري . ثم إنَّ أبا خَيْثَمَة أدركَ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم ببَنِيكَ

وكان دليلاً عليه السلام عَلَمَةُ بن النّفواء^(٢) الخزاعي . وجمع — من
يومَ نَزَلَ ذا خُشْب — بين الظُّهر والمصر في مَنْزِلِهِ : يُوَخِّرُ الظُّهر حتى يُبْرِدَ
ويعجِّلُ المِصر ، ثم يجمع بينهما . فكان ذلك فَضْلَهُ حتى رَجَعَ من بَنِيكَ

ولما مضى من ثَلَاثَةِ الرِّدَاع ، جَبَلَ يتخلف عنه قومٌ ، فيقولون :
يا رسولَ الله ! تخلفَ فلانُ ! فيقول : دَعُوهُ ! فإنَّ بَيْتَكَ فيه خيرٌ نَسِيحَةً الله بكم ،
وإنَّ بَيْتَكَ غيرُ ذلك قد أراحَكَ الله منه ! وخرجَ معه ناسٌ من النّاقضين كثيرٌ ،
لم يَخْرُجُوا إلَّا رجاءَ الغنيمة . وأبطأ أبو ذَرٍّ رضى الله عنه من أَجْلِ بَعِيرِهِ : كان
نِضْوًا أَصْفَ^(٣) ، ثم عَجَزَ . فترَكَه ، وحلَّ متاعه على ظَهْرِهِ ، وسارَ ماشيًا في
حرٍّ شديدٍ وَحْدَهُ ، حتى لَحِقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نِصْفَ النهار وقد
بَلَغَ منه التَّعَلُّشُ ، فقال له : مرحبًا بأبي ذَرٍّ ! يَمْشِي وَحْدَهُ ، ويموتُ وَحْدَهُ ،
وَيُبَيْتُ وَحْدَهُ ! ما خَلَّفَكَ ؟ فأخبره خبرَ بَعِيرِهِ ، فقال : إنَّ كُنْتَ لَمِنَ أَعَزِّ
أَهْلِ عَلِيٍّ تَخْلَفًا ! لقد غَفَرَ الله لك بكلِّ خَطْوَةٍ ذَنْبًا إلى أنْ بَلَغْتَنِي

(١) في الأصل : « القيس »

(٢) في الأصل : « النّفواء »

(٣) النضو : هو الذي أمزله الأسفار وأذهبت لجه . والأعجب : للهزل الذي

أذهب مِنه الجوع

خبر أبي رُمهم وسائرهم أبو رهم — كَلْتُمُ بْنُ الْحُصَيْنِ النِّفَارِيُّ — لِيَّةٌ فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ
النَّعَاسُ ، فَرَأَتْ رَاحِلَتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَرَجُلُهُ فِي
الْعَرَزِ — فَمَا اسْتَيْقَظَ إِلَّا بِقَوْلِهِ : حَسَّ^(١) ! قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرُ لِي !
قَالَ : سِرَّ ! وَجِئْتُ بِسَأَلِهِ عَنِ تَخَلُّفِ بْنِ أَبِي عَفَّارٍ وَيُحْبِرُهُ ، قَالَ : مَا مَنَعَ أَحَدًا
أَوْلَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى بَيْرِهِ رَجُلًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِمَّنْ يَخْرُجُ •
مَعَنَا ، فَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْخَارِجِ ! إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ عَلَى أَنْ يَتَخَلَّفَ
عَنِّي : الْمَاهِجُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارُ وَغَفَارٌ وَأَسْلَمُ

جهد المسلمين
وسراً على بغير قد تركه صاحبه من الضعف ، فرب به ماؤ فمكفه أياماً ثم
حمله وقد صلح ، بنحاصه فيه صاحبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
أحبه خفاً أو كراً عاً بمهلكة من الأرض فهو له . وشكوا إليه صلى الله عليه
وسلم ما يظفروهم من الجهد ، فتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيقاً سار
الناس فيه وهو يقول : سُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ ! لَجَلُ يَنْفَعُ^(٢) بظهورهم وهو يقول :
اللَّهُمَّ أَحِلْ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطْبِ
وَالْيَابِسِ ، وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ! فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَدِينَةَ جَعَلَتْ تَنَازَعُهُمْ أَرْزَمَتَهَا بِدَعْوَتِهِ
صلى الله عليه وسلم . وصلى يوماً بأصحابه وعليه جبة صوف وقد أخذ بعنان فرسه ،
فبال الفرس فأنصاب الجبة ، فلم يفسله . وقال : لَا بَأْسَ بِأَبْوَالِهَا وَلُعَابِهَا وَعَرَّتِهَا .
لَسَكُنَ يُعَارِضُهُ قَوْلُهُ : اسْتَزِرْهُوا [مِنْ] الْبُؤْسِ^(٣) ! وَهُوَ أَصَحُّ

(١) هذه الكلمة تنال عند التوجع مما يصيبك مما يحرق أو يمس كالنار والفرس وغيرهما

(٢) في الأصل : « ينفخ » . فتح العي : دعه
(٣) لم أجد الحديث ، والذي أتى من ذلك حديث المذنب في قبره : « كَانَ لَا يَسْتَزِرُهُ
مِنَ الْبُؤْسِ » ، فالزيادة التي بين القوسين من هذا الحديث ، ويقال : استزره من البول : أي
استعبراً منه وتطهر كأنه استبعد نفسه منه

(٤) الكراع اسم لجميع الخيل

مقالة المناقنين

وكان رَهْطٌ من المناقنين يسيرون ، منهم : وُدَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو
ابن عَوْفٍ ، والجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ بن الصَّامِتِ ، وَخَشِيُّ بْنُ حَمَّادٍ مِنْ أَشْجَعِ حَلِيفِ
بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَمَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ؛ وَقَالَ ثُلَيْمَةُ : تَحْتَسِبُونَ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ قِتَالَ
غَيْرِهِمْ !! وَاللَّهِ لَسَكَاتِي بِكُمْ غَدًا مُقَرَّنِينَ فِي الْحَبَالِ ! وَقَالَ وُدَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ : مَالِي
أَرَى مُرَاءَاً ^(١) هُوَ لَاءُ أَرْغَبْنَا [يَطْلُونَا] ^(٢) ، وَأَكْذَبْنَا أَلْسَنَةً ، وَأَجَبْنَا عِنْدَ
الْقَاءِ ؟ فَقَالَ الْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ — زَوْجُ أُمِّ عُمَيْرٍ ^(٣) — : هُوَ لَاءُ سَادَتُنَا
وَأَشْرَانَا وَأَهْلُ الْقَبْلِ مِنَّا ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لَنَحْنُ شَرُّ مَنْ الْحَمِيرِ !!
فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ — وَكَانَ يَتِيًّا فِي حِجْرِهِ — : فَأَنْتَ شَرُّ مَنْ الْحَمِيرِ ! وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ وَأَنْتَ الْكَاذِبُ ! وَقَالَ خَشِيُّ بْنُ حَبْرٍ : وَاللَّهِ
لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَامَتِي عَلَى أَنْ يُفْرَبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ مِائَةِ جَلْدَةٍ ، وَأَنَا نَفَلْتُ مِنْ
أَنْ يَنْزِلَ فِيهَا قُرْآنٌ بِمَقَالِكُمْ !

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَدْرَكَ
الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا ^(٤) ، فَسَلِّمْهُمْ عَمَّا قَالُوا ، فَإِنْ أَنْكَرُوا قُلْ : بَلَى ! أَدْرَكَتُمْ
كَذْبًا وَكَذًا !! فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَمْتَنِدُونَ إِلَيْهِ . فَقَالَ وُدَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ — وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
نَاقَتِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ بِحَبَّتَيْهَا ^(٥) — : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ ! فَأَنْزَلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُرَاءَا » . وَرِيدُهُ بِالْفَرَادِ أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(٢) هَذِهِ السُّكْمَةُ بَيْنَ التَّوَسِينِ عَمَّا قَالُوا ، فَإِنْ أَنْكَرُوا قُلْ : بَلَى ! أَدْرَكَتُمْ
قُرَائِنًا . يُقَالُ : فَلَانُ رَغِيْبُ الْبَلَنِ : أَيُّ عَظِيمِهِ وَاسْمُهُ
(٣) عُمَيْرٌ هَذَا هُوَ « عُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ »
(٤) فِي الْأَصْلِ : « اخْتَلَفُوا » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ بِالْحَاءِ الْجَوْشَدِ وَالسِّينِ .
وَالِاخْتِلَافُ : الْإِخْلَاقُ وَالْإِفْتِرَاءُ وَالْكَذِبُ ، وَقَدْ كَانَ قَوْلُهُ تَمَالٍ : « وَخَرَكُوا لَهُ كَبِيرَيْنِ »
وَبَنَاتٍ بِكَبِيرٍ عِشْمٌ سُبُحَسَاتُهُ ، أَيُّ اخْتَلَفُوا كَذِبًا وَكُفْرًا
(٥) الْحَبَّتَيْنِ : حَزَامٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ

الله فيه : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْمُوسُ وَنُلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ٦٥ » لَا تَسْتَذِرُوا عَذَّ كَثْرَتِهِمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفَ
عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَذُوبَ طَائِفَةٍ بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ » (التوبة : ٦٥ - ٦٦) ^(١)

وقال عَنُوشُ بْنُ حُجْرٍ : يَارَسُولُ اللهِ اعْتَدِ بِأَسْمَى وَأَسْمَى ابْنِ إِسْكَانَ الَّذِي
عُنِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنُوشُ ، فَتَسَمَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَسَأَلَ اللهُ أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيداً •
لَا يُطْعَمُ بِمَكَانِهِ . فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَاقَمَةِ فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ أَثَرٌ

وجاءَ الْجَلَّاسُ غَلَفَ مَا قَالِ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ : « يَخْلِفُونَ
بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعِدَّةِ إِسْلَامِهِمْ وَكُفُّوا بِمَا لَمْ
يَنَالُوا ، وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا
لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (التوبة : ٧٤) ^(٢) . وَكَانَ لِلْجَلَّاسِ دِيَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى
بَعْضِ قَوْمِهِ — وَكَانَ مُحْتَاجًا — ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
أَخَذَهَا لَهُ فَاسْتَفَى بِهَا

وَادَى الْقُرَى وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادى القرى على حديقة أُمِّ أُرَّةَ قَالَ :
أَخْرَصُوهَا إِنْ جَاءَ خَرَصُهَا عَشْرَةَ أَوْسُقٍ ^(٣) قَالَ لَهَا : أَحْفَظِي مَا خَرَجَ مِنْهَا حَتَّى
تَرْجِعَ إِلَيْكَ

نزول الحِجْر ، فَمَا أَمْسَى بِالْحِجْرِ قَالَ : إِنَّهَا سَتُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقْوَمَنَّ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيُؤْتِ قِصَالَهُ . فَهَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَلَمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « ... نَعْمُوسُ وَنُلْعَبُ » الْآيَةُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ... وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ »
أَغْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، الْآيَةُ

(٣) الْأَوْسُقُ سِتُّ وَسِتُّونَ وَهُوَ حِمْلٌ بَعِيرٍ

يَقُمُ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ ، إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعَةَ : خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ ،
وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ . فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَإِنَّهُ خَبِرَ عَلَى مَذْهَبِهِ ،
وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَأُحْتَمِلَتْهُ الرِّيحُ فَطَرَحَتْهُ بِجَبَلٍ طَوِيلٍ . فَأَخْبَرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَهَا فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهَكُمُ أَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ لَهُ ؟ ثُمَّ دَعَا
لِلَّذِي أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفَى ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّ طَوِيلًا قَدِمَتْ بِهِ لِلدِّينَةِ ٥

وأهدى له عليه السلام بنو عُرَيْضٍ الْيَهُودِيَّ هَرِيسًا فَأَكَلَهَا ، وَأَطْعَمَهُمْ
أَرْبَعِينَ وَتَسْتَقًا ، فَلَمْ تَزَلْ جَارِيَةً عَلَيْهِمْ ^(١)

وَأَسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بئرِ الْحِجْرِ ^(٢) وَصَبَّحُوا ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَشْرَبُوا مِنْ مِلْحَتِهَا وَلَا تَوَضُّؤُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ
فَأَعْلَنَاهُ الْإِبِلَ . فَجَلَّ النَّاسُ يَهْرَقُونَ مَا فِي أَسْقِيَّتِهِمْ ، وَتَحَوَّلُوا إِلَى بئرِ صَالِحٍ ١٠
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَرْتَوْا مِنْهَا . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ الْآيَاتِ ! هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
صَالِحُونَ سَأَلُوا نَبِيَّهِمْ آيَةً ، فَكَانَتِ الثَّاقَةُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا
الْفَجِّ ، تَسْقِيهِمْ مِنْ لَبَتِهَا يَوْمَ وِرْدِهَا مَا شَرِبَتْ مِنْ مَائِهِمْ . فَتَقَرُّوْهَا ، فَأُوْعِدُوا
ثَلَاثًا ، وَكَانَ اللَّهُ غَيْرَ مُكَذِّبٍ ، فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ . وَقَالَ يَوْمئِذٍ : لَا تَدْخُلُوا
عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُتَعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا ١٥
تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، فَيُعَذِّبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ

وَجَاءَهُ رَجُلٌ بِخَاتَمٍ وَجَدَهُ فِي الْحِجْرِ فِي بُيُوتِ الْمَذْبُوحِينَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ خَافَ مِنَ الْحِجْرِ
وَأَسْتَقَرَّ بِيَدِهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَلَيْتُ أَفَالِقَاهُ

(١) أطعمه : جعل له طعمًا أي رزقًا يجري عليه

(٢) في الأصل : « فلم يزل حارة عليهم » ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٢٩

(٣) الحجير : ديار حمود بوادي القرى بين المدينة والنام

هدية اليهود
بنو عريض

خبر بئر الحجير

خاف من الحجير

- إسراهم في وادي القرى
قلة الماء، ودماء رسول الله بالطر
- وقال لأصحابه حين حاذوا: **إِنَّ هَذَا وَادِي الْقُرَىٰ ائْتُوا بِمِائِدَةٍ يَوْمَئِذٍ يُؤْتِيهِمْ رِزْقَهُمْ حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهُ**، وَأَوْضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَهُ . وَأَرْتَحِلُ مِنْ وَادِي الْقُرَىٰ فَأَصْبِحُ وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَأَسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ وَدَعَا — وَلَا يَرَىٰ فِي السَّمَاءِ سَحَابًا — ، فَمَا يَرِحْ يَدْعُو حَتَّىٰ تَأْتِيَ السَّحَابُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَمَارِمَ مَقَامَهُ حَتَّىٰ سَعَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ بِالرَّوَاءِ^(١) . ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ السَّمَاءَ مِنْ سَاقِبَتِهَا وَالْأَرْضُ غُدُرٌ^(٢) ، فَسَقَى النَّاسُ وَارْتَوَوْا مِنْ آخِرِهِمْ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَذْرَةَ لَأَوْسُ بْنُ قَيْطِيٍّ — ، [وَيَقَالُ زَيْدُ بْنُ اللَّيْثِ الْقَيْنِقَانِيُّ]^(٣) — وَكَانَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ : وَنَحَكَ ا بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ؟ قَالَ : سَحَابَةٌ مَارَّةٌ
- خبر ناقة رسول الله التي نزلت ، ومقالة المنافق
- وارتحل عليه السلام فأصبح في منزل ، فضلت ناقته القصواء ، ففرج المسلمون في طلبها . وكان زيد بن الليث أحد بني قينقاع ، وكان يهودياً فأسلم فنافق ، وكان فيه حُبُّ اليهودِ وغشهم ، وكان مظهراً لأهل النفاق ، وقد نزل في رخل حماره بن حزم ، وعامرة عند رسول الله — قال زيد : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقته ؟ ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **إِنَّ مَنَافِقًا يَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا رَزَمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَهُوَ يُخَبِّرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ ، وَلَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ؟ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَنِيَ اللَّهُ ، وَقَدْ دُلَّنِي عَلَيْهَا ، وَهِيَ فِي الْوَادِي فِي شِعْبٍ كَذَا وَكَذَا — لِيُشَبَّ بِهِ**^(٤)

(١) الرَّوَاءُ : الماء الكثير

(٢) في الأصل : « غدرا » . وغدُر جمع غدِير : وهو مستنقع من الماء ينفد منه السيل

(٣) انظر ص (٢٠٥)

(٤) في الأصل : « لشب إليه »

حسبها شجرة بز ماما ، فَأُطْلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا^(١) بها . فَذَهَبُوا ، فُجِدُوا وَقَدْ وَجَدَهَا
الْحَارِثُ بْنُ حَزْمَةَ^(٢) الْأَشْجَلِيَّ ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام . فَرَجَعَ عِمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ إِلَى
رَحْلِهِ فَقَالَ : الصَّجْبُ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَفَّا عَنْ مَقَالَةَ قَاتِلِ أَخْبَرَهُ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا ۱۱ — لِذِي قَالَ زَيْدٌ — ، قَالَ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ ، وَلَمْ
يَحْضُرْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ زَيْدًا هُوَ قَاتِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ
عَلَيْنَا فَأَقْبِلْ عِمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ عَلَى زَيْدِ بْنِ الْأَصْبِتِ يَحْمِلُهُ^(٣) فِي عُنُقِهِ وَيَقُولُ : إِنْ
فِي رَحْلِي لَدَاهِيَّةٌ وَمَا أَذْرِي ۱۱^(٤) أَخْرُجْ يَا صَدُوقُ اللَّهِ مِنْ رَحْلِي ۱ فَقَالَ زَيْدٌ :
لَسْتُ أَفِي لَمْ أَسْلَمْ إِلَّا الْيَوْمَ أَتَدْكُنْتُ شَاكًا فِي عَمِيدٍ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ وَأَنَا فِيهِ
ذُو بَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْقِيلُ : إِنَّهُ تَابَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَزَلْ فَسَلَا^(٥)
حَقِّي مَاتَ^(٦) ۱۰

وقال ليلة وهم يسرون : إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي الْكَفَّزِينَ : فَارَسَ وَالرُّومَ ، وَأَمَدَّنِي
بِالْمُلُوكِ مَلُوكِ حَمِيرٍ : يُحَاكِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيَأْكُلُونَ فِي اللَّهِ^(٧)

ولما كان بين الحَجَرِ وَتَبُوكَ ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ — وَكَانَ إِذَا ذَهَبَ أَبْدَدَ — ،
فَتَبِعَهُ الْخَبِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِمَاءٍ فِي إِدَاوَةٍ بَعْدَ الْفَجْرِ . فَأَسْفَرَ النَّاسُ بِصَلَاتِهِمْ حَتَّى
خَافُوا الشَّمْسَ ، فَهَدَمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى بِهِمْ . فَلَمَّا فَرَغَ
۱۰

(١) في الأصل : « حتى يأتوا »

(٢) في الأصل : « حزمة »

(٣) وَجَّأَ الرَّجُلُ يَحْمِلُهُ : لَكَرَهُ وَكَرِهَهُ

(٤) في الأصل : « أراهية »

(٥) الْفَسْلُ : الرديء . الرذل من كل شيء ، وهو في الناس التسلُّ الرديء الذي

لا مردودة له ولا رأى

(٦) انظر هذا الخبر في ص (٢٠٥)

(٧) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : « وَيَأْكُلُونَ فِي اللَّهِ » ، وَلَمْ أَجِدْ لِحَجَرٍ . وَمَعْنَاهُ وَاضِحٌ وَلَسْتُ

لَا أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ

صلى الله عليه وسلم من حاجته ، صَبَّ عليه المنيرة من الإداوة فَسَلَّ وجهه . ثم أراد أن يَفْسِلَ ذِرَاعَيْهِ فضاكَ كُمُ البِجْبَةِ — وكان عليه جُبَّةٌ رُومِيَّةٌ — فأخرج يَدَيْهِ من تحتِ الجُبَّةِ ففسلهما وَمَسَحَ خُفَيْهِ . وأتتهى إلى عبد الرحمن وَقَدْ رَكِعَ بالناسِ رُكْعَةً ، فَسَبَّحَ الناسُ حينَ رَأَوْا رسولَ الله حَتَّى كَادُوا أَنْ يَفْتَنُوا ، فجعل عبد الرحمن يريد أن يَنْكُصَ وراءه ، فأشار إليه عليه السلام : أَنْ أَتْبُتَ !^{١٥} فصلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَ عبد الرحمن رُكْعَةً ، فلما جَلَسَ عبد الرحمن تَوَاتَبَ الناسُ ، وقام صلى الله عليه وسلم للركعة الباقية ثم سلم بعد فَرَاقِهِ منها ، وقال : أَحْسَنْتُمْ ، إنه لَمْ يُتَوَفَّ^(١) نَبِيٌّ حَتَّى يَوْمَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنْ أَكْبَرِهِ

صلاة رسول
الله بصلاة عبد
الرحمن بن عوف

وأما^(٢) يومئذ يَنْبَغِي بنُ مُثَنَّى بِأَجِيرٍ لَهُ قَدْ نَازَعَ رَجُلًا مِنَ التَّنْكَرِ قَعَضَهُ^{١٦} الرَّجُلُ ، فَانْتَزَعَ الْأَجِيرُ يَدَهُ مِنْ فِي الْقَاضِ فَانْتَزَعَ ثِيَابَهُ ، فَارْتَمَى بِالْجُرُوحِ وَبَلَغَ بِهِ النَّهْيَ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ مَيْمَضُ أَخَاهُ كَمَا يَعْبُدُ الْقَعْلُ ! فَأَبْطَلُ صلى الله عليه وسلم مَا أَصَابَ مِنْ ثِيَابِهِ

خبر الأجير
ووجل من
العكر

وقال : إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْنَ تَبُوكَ : وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ ، فَمِنْ جَاءَهَا فَلَا يَتَسَّ مِنْ ثَابِهَا حَتَّى آتَى . فَسَبَقَ رَجُلَانِ^{١٧} مِنَ النَّاصِيَةِ إِلَيْهَا — وَالْعَيْنُ تَبْعُثُ بَشِيرًا^(٣) مِنْ مَاءٍ — فَسَأَلَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَلْ تَسْتَسْتَمِ مِنْ ثَابِهَا شَيْئًا ؟ قَالَا : نَعَمْ ! فَسَبَّحَا وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ . ثُمَّ غَرَوْهَا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ، ثُمَّ غَسَلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ

نبيه عن العرب
من عين تبوك
حق يقدم

(١) في الأصل : « لم يوف »

(٢) في الأصل : « ولما »

(٣) بنو الماء يمشون من العين : لذا خرج قليلا قليلا

ثم أعاده فيها ، فجاءت العين بماه كثير فاستقى الناس . ثم قال [لمئذ بن جبيل ^(١)] : يوشك يا مئاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملى جنبنا ! وقال يوشا في مسيره : من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حرمه الله على النار

- ٥ وعارض الناس في مسيرهم حجة ذكر من عظمها وخلفها شيء كثير — فاقبلت حتى واقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلاً ، والناس ينظرون إليها ، ثم التفت حتى اعتزلت ^(٢) الطريق فكانت قائمة ، فاقبل الناس حتى لحقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : هل تدرون من هذا ^(٣) ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن ^(٤) ، فرأى عليه من ^(٥) الحق — حين ألم رسول الله ببلده — أن يسلم عليه ، وها هو ذا يقرئكم السلام فسلموا عليه ! فقال الناس جميعاً : وعليه السلام ورحمة الله ، فقال : أجيئوا عبادة الله من كانوا ولما كان من نبوك على ليلة ، رقد ^(٦) صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح ^(٧) ، فقال : يا بلال ! ألم أفل لك أكلاًنا الليلة ^(٨) ؟
- ١٥ قال : يا رسول الله ذهب بي النوم ، ذهب بي الذي ذهب بك ! فارتحل عليه السلام من ذلك المكان غير بعيد ثم صلى ركعتين قبل الصبح ، ثم صلى الصبح

خير الحية التي
سكنت عليه

وقاده عن صلاة
البحر

(١) زيادة لبيان

(٢) في الأصل : « أجزلت »

(٣) في الأصل : « ما هذا » . وانظر الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٧٧

(٤) انظر ص (٢٧)

(٥) في الأصل : « من من » مكررة

(٦) في الأصل : « استرقد » ، ولم أجد هذا الفعل في اللغة

(٧) قيد رمح : أي قدر رمح في ارتفاعها على الأرض

(٨) كلاًه : حفظه وراحه

خطبه تبوك

- ثم سار يومه وليلته فأصبح بتبوك فجمع الناس ثم قال : أيها الناس ! أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتابُ الله ، وأوثق العرى كلمةُ التقوى ، وخير المَلَلِ مِلَّةُ إبراهيم ، وخير اللِّسَنِ سَنَنُ مُحَمَّدٍ ، وأشرف الحديث ذِكْرُ اللَّهِ ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عَوَاقِبُهَا ، وشرُّ الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف القتل قتلُ الشهداء ، وأعمى الضلالة الضلالةُ •
- بعد الهدى ، وخير الأعمال ما نفع ، وخير الهدى ما أتبع ، وشرُّ العمى عمى القلب . والتيد العليا خيرٌ من التيد السفلى ، وما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألغى . وشرُّ المذرة حين يحضر الموتُ ، وشرُّ الندامة يوم القيامة . ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نَزْراً ، ومنهم من لا يذكرُ الله إلا هيجراً . ومن أعظم الخطايا اللسان الكدوبُ . وخيرُ الفنى غنى النفس ، وخيرُ الزَّادِ التقوى ، ورأس الحَكْمَةِ مخافةُ الله ، وخيرُ ما أُلقي في القلب اليقينُ ، والأرتيابُ من الكفر . والنيابةُ من عمل الجاهلية ، والفولُ من سمر جهنم . والشكرُ كنٌّ من النار . والشعرُ من إبليس ، والخمرُ جماع الإثم ، والتسليحةُ حياةُ إبليس ، والشبابُ شعبة من الجنون . وشرُّ المكاسب كسبُ الرِّبَا ، وشرُّ المال أكلُ مالِ اليتيم . والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقَى في بطن أمه ، وإنما يصيرُ أحدُكم إلى موضع ١٥
- أربع أذرعٍ . والأمرُ إلى آخره ، وملاكُ العملِ خواتمه . وشرُّ الرُّؤيا رؤيا الكذب ، وكلُّ ما هوات قريب . وسبابُ المؤمن فسوق ، وقتلُ المؤمن كفر ، وأكلُ لحمه من مقصية الله ، وحرمةُ ماله كحرمةِ دمه . ومن يتأكلُ ^(١) على الله يُكذِّبه . ومن يعفُ يعفُ الله عنه ، ومن يكفِمْ الفمِطَ يَأْجُرْهُ الله ، ومن

(١) تأل تألى : أى حكم عليه وحلف ، كالتى يقول « والله ليدخلن الله فلاناً النار ، والله ليرمن الله شأن فلان ... »

يَصْبِرُ عَلَى الرَّزِيَةِ يُؤَمِّنُهُ اللَّهُ . وَمَنْ يَنْتَبِيعِ الشَّعْمَةَ يَسْمَعِ اللَّهُ ^(١) . وَه . وَمَنْ
يَصْبِرُ بِضَاعِفِ اللَّهِ لَهُ ، وَمَنْ يَمُصِ اللَّهَ يَعْذِّبُهُ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَلِأُمَّتِي ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ

- وطأفت على ناقته بالناس وهو يقول : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدِ
الْمُعْطَى ، وَيَدُ الْمُعْطَى الْوُسْطَى وَيَدُ الْمُعْطَى السُّفْلَى . أَيُّهَا النَّاسُ ! فَتَقَنُّوا ^(٢)
وَلَوْ يَحْزَمُ الْحَصْبُ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتَ ! ثَلَاثًا . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ — يُقَالُ
لَهُ حَدَيْ — : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَسْرَأْتِنِي فَيَأْتِنَا فَنَمُوتُ فَنَحْبُتُ إِحْدَاهَا
فِي رَمْتِي ؟ [بَعْنَى مَاتَ] ، قَالَ لَهُ : تَحْفَلُهَا ^(٣) وَلَا تَرْتُهَا

- ونظر بنبوك نحو البتين ، ورض يديه يشير إلى أهلها وقال : الْإِيمَانُ يَمَازِي
وَنَظَرَ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَأَخَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ الْجَفَاءَ وَغَلَطَ الْقُلُوبَ فِي الْقَدَّادِينَ ^(٤)
أَهْلِي الْوَرَمِ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ حَيْثُ يُطْلِعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ

- وجلس بنبوك في نفر من أصحابه هو سابعهم ، فجاء رجل من بني سعد هذيم
نسباً فقال : اجلس ! فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ !
قَالَ : أَفَلَمْ تَلَحَّ وَجْهَكَ ! ثُمَّ قَالَ : يَا بَلَالُ ، أَلَطَمْنَا فَبَسَطَ نَظْمًا ^(٥) ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ
سَهِيتٍ ^(٦) لَهُ خَرَجَاتٍ مِنْ تَمْرٍ مَجْجُونٍ بِسَمْنٍ وَأَقَطَ ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُوا !

(١) الشَّعْمَةُ : الذِّكْرُ بِسَمَةِ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ أَوْهَرٍ . وَصَمِعَ اللَّهُ بِهِ : حَفَرَهُ وَصَفَرَهُ
وَنَقَضَهُ وَهَمَزَ بِهِ فِي أَسْمَاعِ النَّاسِ

(٢) تَقَنَّى : تَعَبَّقَى مِنَ الشَّيْءِ ، وَاسْتَفْهَى عَنْهُ ، يَأْمُرُ صِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْكُتُبِ وَتَرْكِ السَّائَةِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ هَذَا الْمَثَلُ : أَخْرَجَ كَسْبَرُ الرَّجُلِ ، هَذَا ، أَيْ
أَدْنَاهُ وَأَرْوَاهُ

(٣) عَقْلُ التَّحِيلِ : أَدَّى عَنْهُ الدَّيَّةَ

(٤) الْقَدَّادُونَ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ الْكَبِيرَةِ وَاللَّوَايِ ، يَجْلِسُونَهَا وَيُغْمِشُونَ عَلَيْهَا

(٥) الْبَسْطُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجِلْدِ تَقْرُسُ

(٦) الْحَيْتُ : زَقٌّ صَنِيرٌ مِنَ الْجِلْدِ لَا شَمْرَ عَلَيْهِ يَكُونُ فِيهِ السَّنُّ وَالشُّكَّةُ وَمَا إِلَيْهَا

عطفه وهو
يطوف بالناس

قوله في أهل
البنين وأهل
الشرق

خير البركة في
الطعام

- فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، قَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أَكُلُ هَذَا وَخَدَى ! قَالَ : الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَشْهُاءِ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَى وَاحِدٍ .
- ثم جاء من الغدِ مُتَحَبِّبًا الْقَدَاءَ لِيَزْدَادَ فِي الْإِسْلَامِ بَقِيَّةً ، فَإِذَا عَشْرَةٌ حَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : هَاتِ أَطْعِمْنَا يَا بِلَالُ ! فَعَمِلَ يُخْرِجُ مِنْ جِرَابٍ تَمْرًا بِكَفِّهِ قَبْضَةً قَبْضَةً ، قَالَ : أَخْرِجْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي التَّرْمِزِ إِنْ تَقَرَّرَا ! جَاءَ بِالْجِرَابِ فَتَمَرَهُ ،
- فَزَرَهُ الرَّجُلُ مُذْبِنٌ ، فَوَضَعَ صُلَى اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى التَّرْمِزِ قَالَ : كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ ! فَأَكَلَ الْقَوْمُ وَأَكَلَ الرَّجُلُ — وَكَانَ صَاحِبَ تَمْرٍ — حَتَّى مَا يَجِدُ [١] (١)
- مَسْلُكًا ، وَبَقِيَ عَلَى النِّعَمِ مِثْلُ الَّذِي جَاءَ بِهِ بِلَالٌ ، كَانَتْهُمْ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْهُ تَمْرَةً وَاحِدَةً . ثُمَّ عَادَ الرَّجُلُ مِنَ الْغَدِ ، وَعَادَ نَفَرٌ . فَكَانُوا عَشْرَةً أَوْ يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا بِلَالُ أَطْعِمْنَا ! جَاءَ بِذَلِكَ الْجِرَابِ بَعِيْنُهُ فَتَمَرَهُ ،
- ١٠ وَوَضَعَ صُلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ : كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ ! فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا (٢) ، ثُمَّ رَفَعَ مِثْلَ الَّذِي صَبَّ . فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

بنية هرقل
رجلًا من هسان

- وَكَانَ هِرَقْلُ مَلِكِ الرُّومِ قَدْ بَثَ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى صِفَتِهِ وَإِلَى عِلَاقَتِهِ ، فَوَصَّى أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ ، وَعَادَ إِلَيْهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ .
- فَدَعَا هِرَقْلُ الرُّومِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِهِ ، فَأَتَوْا حَتَّى خَافَهُمْ عَلَى مُلْكِهِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ
- ١٥ لَمْ يَتَحَرَّكَ وَلَمْ يُوجِبْ (٣) . وَكَانَ الَّذِي خَبَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عَنْ تَعْبِئَتِهِ أَصْحَابَهُ ، وَدَوَّاهُ إِلَى أَدْنَى الشَّامِ — بِاطْلَاقِ (٤) ، لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ هِرَقْلُ وَلَا مَا بِهِ

(١) زيادة لبيان

(٢) في الأصل : « فَأَكَلُوا حَتَّى نَبَلُوا » ، و « نَبَل » لا يكون إلا لعرايب يعمرهم الرجل حتى يروى ، فهو كالشبع من الطعام . ولذلك آثرنا تفسير الحرف ، ونظف من التأسخ أو البلى ، أخطأ

(٣) في الأصل : « يوجب » . أو جُفِّ خيله : أسرع بها السير

(٤) في الأصل : « باطل »

- وشاورَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدّم ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : إن كنت أمرت بالسير فسير ! قال : لو أمرت به ما استشرتكم فيه ! قالوا : يا رسول الله ! إن للروم جُوعًا كثيرةً ، وليس بها أحدٌ من أهل الإسلام ، وقد دونت منهم حيث ترى ، وقد أفرغهم دُؤوك ، فلو رجعت هذه السنة حتى ترى ، أو يحدث الله لك في ذلك أمرًا !
- وهاجت ريجٌ شديدةٌ ببُيوك قال عليه السلام : هذا رِقوتٌ منافقٍ عظيم التناقى . فلما قدّموا المدينة وجدوا منافقًا قد مات عظيم التناقى وأتى بجُبينةٍ فقالوا : هذا طعامٌ تصنعه فارس ، وإنا نخشى أن يكون فيه مَيْتَةٌ ! قال : ضَمُوا فيه السكينَ وأذكروا اسمَ الله
- ١٠ وأهدى إليه صلى الله عليه وسلم رجلٌ من قُضاعةٍ فرسًا ، فأعطاه رجلًا من الأنصار وأمرَ أن يربطه حيالَه ، استثناسًا بصهيبه . فلم يزل كذلك حتى قدم عليه السلام للمدينة ففقد صهيبه ، فسأل عنه صاحبه فقال : خَصَيْتُهُ يا رسول الله ! فقال : مَهْ ! ^(١) فَإِنَّ الضَّيْلَ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وقام ببُيوك إلى فرسه الظَّرب فعلق عليه شَعِيرَه وَسَحَ ظهره ^(٢) بردائه
- ١٥ ثم كانت غزوةُ أَكِيدِرَ بدُؤمةِ الجندل بِنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من بئوك في أربعمائة وعشرين فارسًا — إلى أَكِيدِرَ بن عبد الملك بدُؤمةِ الجندل ، في رَجَب ، وهى على لِيَالٍ من المدينة . وكان أَكِيدِرَ من كِنْدَةَ قد تَلَكَّهُمْ ، وكان نصرانيًا . قال خالد : يا رسول الله ! كيف لي به وهو وَسَطُ بلادِ كَلْبٍ ، وإنما أنا في أناسٍ يسير ؟ قال : ستجده يصيد البقر فتأخذه ! وقال : فَلَا تَقْتُلْهُ وَأَمْتُ ^(٣) به إلى ، فَإِنَّ أَبِي قَاتِلُوهُ انْفِرْ خالدٌ ، حتى إذا كان من حِصْنِه

(١) مَهْ : كلمة زجر منها « اكفف »

(٢) في الأصل : « مسح ظهره »

(٣) في الأصل : « ولاعله وأنت »

المشورة في السير
للى القتال

هبوب الريح
لموت المنافق

هدية فرس

غزوة أكيدر
بدومة الجندل

بَعَثُوا الْعَيْنَ ، وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَائِفَةٍ ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ مِنَ الْحَرِّ ، وَسَمِعَ اسْرَاءَهُ
 — الرَّبَابُ بِنْتُ أَثَيْفِ بْنِ عَامِرٍ — ، وَفِيئَتُهُ تَفْنِيهِ وَقَدْ شَرِبَ ، فَأَقْبَلَتِ الْبَقْرُ
 تَحَكُّكَ بَقْرُونَهَا بَابَ الْحِصْنِ . فَأَشْرَفَتْ أَمْرَأَتُهُ فَرَأَتْ الْبَقْرَ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ
 كَاللَّيْلَةِ فِي النَّحْمِ ! هَلْ رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَتْ : مَنْ يَتْرُكُ هَذَا !
 قَالَ : لَا أَحَدًا !

قَالَ أَكْبَدِرُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ جَاءَتْنَا لَيْلًا بَقْرٌ غَيْرَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ! وَلَقَدْ كُنْتُ
 أَضْمَرُ لَهَا الْخَيْلَ — إِذَا أَرَدْتُ أَخْذَهَا — شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ أَرْكَبُ بِالزَّجَالِ
 وَبِالْآلَةِ ^(١)

- فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأَسْرَجَ ، وَأَمَرَ بِخَيْلٍ فَأَسْرَجَتْ ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِهِ : مَعَهُ أَخُوهُ حَسَّانُ وَمَمْلُوكَانِ لَهُ . فَخَرَجُوا مِنْ حِصْنِهِمْ بِمَطَارِدِهِمْ ^(٢) ،
 وَخَيْلٌ خَالِدٌ تَنْتَظِرُهُمْ : لَا يَمْشِي مِنْهَا فَرَسٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَسَاعَةً فَصَلَّ أَخْذُهُ
 الْخَيْلَ ^(٣) . وَقَاتَلَ حَسَّانُ حَتَّى قُتِلَ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، وَهَرَبَ الْمَمْلُوكَانِ وَمَنْ كَانَ
 مَعَهُمَا . وَأَسْتَلَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَسَّانًا قَبَاءَ دِيْبَابِجٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ ^(٤) ، فَبَعَثَ
 [بِهِ] ^(٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ ، فَجَعَلَ
 الْمَسْلُومُونَ يُلْمِسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَجَّبُونَ مِنْ
 هَذَا ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَمَّاكَدِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا !

(١) هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ أَكْبَدِرُ ، إِذَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ لَمَّا أُقْبِلَ عَلَيْهِ

(٢) مَطَارِدُ جَمْعُ مَطَرَدٍ : دُمُوحٌ تَعْمُرُ شُطُوحَ بِلَدِ الْفَرَسِ مِنَ الْوَحْشِ فِي الْعَمِيدِ

(٣) فَصَلَّ : خَرَجَ

(٤) التَّخْوِيسُ بِالذَّهَبِ : أَنْ يُجْعَلَ لِلْمَيِّتِ صَفَاحٌ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى قَدَرِ مَرَضِ خَوْسِ

النَّحْلِ وَفِي صَوْرَتِهِ

(٥) زِيَادَةُ لِسَانٍ

وَأَسْلَمَ حُرَيْثٌ [بن عبد الملك ، أخر] ^(١) أَكْبَدِر ، على ما في يده ، فسلم له

- وقال خالد لأَكْبَدِر : هل لك أن أجبرك من القتل حتى آتي بك رسول الله على أن تفتح لي دومة ؟ قال : نعم ! فأطلق به في وثاق حتى أدناه من الحصن فنَادَى أهله : أَتَصْحُوا بَابَ الْحِصْنِ ! فأرادوا ذلك ، فأبى عليهم مَصَادُ أخوه ، فقال أَكْبَدِر لخالد : تَعْلَمُ وَاللَّهِ لَا يَنْفَتِحُونَ لِي مَا رَأَوْنِي فِي وَثَاقِكَ ، فَخُلِّ عَنِّي ، وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ أَنْ أَفْتَحَ لَكَ الْحِصْنَ إِنْ أَنْتَ صَالَحْتَنِي عَلَى أَهْلِهِ . قال : فَأَبَى أَصَالِحَكَ عَلَى [أَهْلِ الْحِصْنِ] . قال أَكْبَدِر ، ^(٢) : إِنْ شِئْتَ حَكَمْتُكَ ، وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْتَنِي . قال خالد : بَلْ تَقْبَلُ مِنْكَ مَا أُعْطِيتَ . فصالحه على أَلْفِي بَعِيرٍ ، وَثَمَانِمِائَةِ رَأْسٍ ، وَأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَأَرْبَعِمِائَةِ رُمْحٍ — على أن يُتَطْلَقَ بِهِ وَأَخِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْكُمَ فِيهِمَا حُكْمَهُ . ١٠
- نَحَلِّي سَبِيلَهُ فَفَتَحَ الْحِصْنَ ، ودخله خالدٌ وَأَوْثَقَ مَصَاداً أَخَا أَكْبَدِر ، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والزمق والسلاح

- ثم خَرَجَ قَائِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ أَكْبَدِر وَمَصَادٌ ، وَعَلَى أَكْبَدِر صَلَيبٌ مِنَ ذَهَبٍ ، وَعَلَيْهِ الذَّبِيحُ ظَاهِرٌ ، وَمَعَ خَالِدٍ الْخُمْسُ مِمَّا غَنِمُوا ، وَصَفَى خَالِدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَتِ الشُّهُمَانُ خَمْسُ فَرَانِضٍ لِكُلِّ رَجُلٍ مَعَهُ ١٥
- سِلَاحٌ وَرِمَاحٌ . فَلَمَّا قَدِمَ بِأَكْبَدِر ، صَالَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِزْيَةِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَسَبِيلَ أَخِيهِ ، وَكَتَبَ لَهُمُ أَمَانًا وَخَتَمَهُ بِقَطْرِو : لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ . وَأَهْدَى [أَكْبَدِر] ^(٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبَ

(١) في الأصل : « حريث أكيدر » ، وهذه الزيادة لا بد منها لبيان الكلام

(٢) هذه الزيادة يوجبها السياق ، ولم أجد الخبر

(٣) زيادة لبيان

حرير ، فأعطاه علياً فقال : شَقَّقَهُ حُمُراً بَيْنَ الْقَوَائِمِ ^(١) . ونُسَخَةُ الْكِتَابِ
بِتَدِ الْبَسْمَةِ ^(٢) :

كتاب رسول
الله لأَكْبَدَ

« هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ الله لأَكْبَدَ ، حين أجابَ إلى الإسلام
وخلَعَ الأنداد ^(٣) والأصنام ، مع خالد بن الوليد سيفِ الله في دُومَةِ الْجَنْدَلِ
وأَكْفَأَهَا : أَنْ لَهُ ^(٤) الضَّاحِيَةَ ^(٥) من الضُّحَلِ ^(٦) والبُورِ ^(٧) والسَّعَارِي ^(٨) .
وأَغْفَالَ الْأَرْضِ ^(٩) وَالصَّلَفَةَ ^(١٠) والسَّلَاحَ وَالْحَافِرَ ^(١١) وَالْحِصْنَ ^(١٢) ، ولكم
الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ^(١٣) والتَّعِينُ مِنَ الصَّعْمُورِ بِدِ الْخُمُسِ ^(١٤) ، لَا تُعْدَلُ

(١) الْخُمْسُ جمع خُمْر : وهو ما تنطوي به المرأة رأسها . والقَوَائِمُ : جمع طائفة
(٢) انظر ابن سمد ج ١ قسم ٢ ص ٣٦ ، وكتاب الأموال لأبي عبيد التَّامِسِ بن سلام
ص ١٩٥ ، ويستفاد كصفتها فيما يلي ، وأكثر شرحُ اللغة عن أبي عبيد
(٣) الْإِيمَادُ جمع نَدٌّ : وهو الثقل ، يريد الأمثال والفرقاء
(٤) في الأصل وفي الأموال : « ولنا » ، وهذا نصُّ ابن سمد ، والصغير في قوله
« له » أي لخالد بن الوليد
(٥) قال أبو عبيد : « الضَّاحِيَةُ في كلام العرب كلُّ أرض بارزة من نواحي الأرض
وأطرافها »

(٦) قال أبو عبيد : « الضُّحَلُ : القليل من الماء »
(٧) قال أبو عبيد : « البور : الأرض التي لم تحرث »
(٨) قال أبو عبيد : « السَّعَارِي : البلاد المجهولة »
(٩) قال أبو عبيد : « الْأَغْفَالُ : التي لَا تَأْثَرُ بِهَا »
(١٠) قال أبو عبيد : « الصَّلَفَةُ : الفروع ، وبضمهم يجعله السلاح كله »
(١١) قال أبو عبيد : « الحافر : الحيل وغيرها من ذات الحافر »
(١٢) قال أبو عبيد : « الحِصْنُ : حصنهم »
(١٣) قال أبو عبيد : « الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ : التي معهم في الحِصْنِ » ، وقال ابن سمد
عن الواقدي : « الضَّامِنَةُ : ما سَحَلَ مِنَ النَّخْلِ »
(١٤) قال أبو عبيد : « التَّعِينُ : الماء الدائم الظاهر ، مثل ماء الميوز ونحوها . والمُورُ :
بلادهم التي يسكنونها »

سارحكم^(١) ولا تمدّ فأردكم^(٢) ، ولا يحطروا عليكم الثبات^(٣) ، ولا يؤخذ منكم إلا عشر الثبات^(٤) . فيؤمنون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحسبها . عليكم بذلك العهد والعيثاق ، ولكم بذلك الصدق والوفاء . شهد الله ومن حضر من المسلمين »

٥ وعاد أكثير إلى حصنه . وقيل : إنه أسلم ثم ارتد ، فقتله خالد بن الوليد في الردة . وقيل : لما منع في خلافة أبي بكر ما كان يؤذيه إلى رسول الله ، أخرج من جزيرة العرب في دومة ، فطبق بالعجيزة^(٥) ، وابتنى بها — [قرب عين التمر] —^(٦) بناء سمّاه دومة

١٠ وخالف أهل أيلة^(٧) وثيماء ، فقدم بحنة بن رؤبة — ومعه أهل جرّاء وأذرح — ، وعليه صليب من ذهب ، وقد عقد ناصيته . فلما رأى النبي عليه السلام كفى^(٨) وأوماً برأسه ، فأوماً إليه : [أن]^(٩) أضع رأسك ا وكساه

(١) قال أبو عبيد : « السارحة هي اللاشية التي تشرح في الرامي . يقول : لا تمدك عن سرّحها — لا تمنع منه — ، ولا تحضر في المصدقة إلى المصدّق ، ولكها تصدّق على مياها ومراعيها »

(٢) الفاردة : الزائدة على فرجة الصدقات . وقال ابن سعد عن الواقدي : « الفاردة : ما لا تحب فيه الصدقة » . قال أبو عبيد : « يعني في الصدقة ، أي لا تمدّ مع غيرها ففهم لأهلها ثم تصدّق . وهذا نحو من قوله : (لا يجتمع بين منكرين) »

(٣) في الأصل : « الثياب » ، وهذا نص ابن سعد وابن عبيد

(٤) هذه الجملة غير متبعة في نس أبي عبيد ولا في نس البلاذري ، وهي في الأصل « عبر الثبات » ، ونقل ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي قال : « الثبات : التمسك القديم الذي ضرب عروقه في الأرض وثبت » ، ولم يذكر هذا الحرف أبداً من أصحاب اللغة فيما أعرف

(٥) الجزيرة : هي جزيرة أقور ، وهي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل ديار مصر وديار بكر

(٦) زيادة لبيان

(٧) في الأصل : « وآلة »

(٨) كفى الذي والطيح لفتحهما وسببهم : وذلك أن يضع يده على صدره ثم يعني ويطأ على رأسه — قريباً من الركوع — في خضوع وقلة

(٩) زيادة من ابن سعد

قدوم بحنة بن رؤبة وأهل أيلة

بُرُوداً ، وَأَنْزَلَهُ عِنْدَ بِلَالٍ . فَسَأَلَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الْحِزْبَةَ ،
فَوَضَعَ عَلَى أَهْلِ أُيُتْلَى ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ . وَكَتَبَ لَهُمْ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ (١)

كتاباه لأهل أيلة
ويحنة بن رؤبة

- « هَذِهِ أَمْنَةٌ (٢) مِنْ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحِثَّ بَنِي رُوْبَةَ وَأَهْلَ
أَيْلَةَ : سَفَنُهُمْ وَسِيَارَتُهُمْ (٣) فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ (٤)
وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ . فَمَنْ أَخَذَتْ (٥)
مِنْهُمْ حَدَثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَلِيبٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ .
وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يُبْتِغَوْا مَاءَ يَرِدُونَهُ ، وَلَا طَرِيقًا يُرِيدُونَهُ ، مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ .
هَذَا كِتَابُ بِيْهَمِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَشَرْحُ بِلِ بْنِ حَسَنَةَ ، بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ »
وَقَالَ الثَّوْلَابِيُّ : أَهْدَى أَهْلَ أُيُتْلَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفُلُكَاثَ ١٠
فَأَسْكَلَهُ وَأَعْجَبْتِهِ ، وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : شَحْمَةُ الْأَرْضِ . فَقَالَ : إِنَّ شَحْمَةَ
الْأَرْضِ لَطَلِيبَةٌ ١

وَكَتَبَ لِأَهْلِ جَرَبَاءَ :

كتاباه لأهل
جرباء

- « هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِأَهْلِ جَرَبَاءَ [وَأَذْرُحَ] (٦) : أَنَّهُمْ
آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ عَلَيْهِمْ مِائَةُ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَانْفِصَالِ
طَلِيبَةٍ ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ [عَلَيْهِمْ] (٧) »

(١) هذا الكتاب من نص ابن إسحاق ، في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٢ ، وابن
سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ، وفي الأموال لأبي عبيد ص ٢٠٠

(٢) في الأصل : « هذا »

(٣) في الأصل : « وسارتهم »

(٤) في الأصل : « رسول الله » ، وهذا من كل من ذكرنا تأخراً

(٥) في الأصل : « ومن أحدث »

(٦) زيادة من ابن كثير ج ٥ ص ١٦ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٧ ويستشهد بنسب
ابن سعد في الخلاف

(٧) زيادة من ابن سعد

كتاباه لأهل
أندرج

وُنُسَخَ كتاب أَذْرُوح^(١) بعد التَّسْلِيَةِ^(٢) :

« مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ [رَسُولِ اللَّهِ]^(٣) لِأَهْلِ أَذْرُوحَ : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةَ طَبِيبَةٍ ، وَاللَّهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِم بِالنُّصُوحِ وَالْإِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَبَّأَ [إِلَيْهِمْ]^(٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّغَاةِ ، وَالتَّغْزِيرِ^(٥) إِذَا خَشَوْا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ^(٦) آمِنُونَ حَتَّى يُعْطُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ^(٧) »

كتاباه لأهل
منا

وَكُتِبَ لِأَهْلِ مَنَا : أَنَّهُمْ آمَنُوا بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ غَزُولِهِمْ وَرُبْعَ غَزَاوِهِمْ^(٨)

وَكَانَ عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ بْنُ مُتَيْمٍ^(٩) وَرَجُلٌ مِنْ جُدَّامٍ قَدْ قَدِمَا بِتَبَوُّكَ وَأَسْلَمَا ، فَأَعْطَاهُمَا رُبْعَ مَنَقَا مِمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ وَمِنَ الشَّجَرِ مِنْ نَخْلِهَا . وَرُبْعَ الْفَزْلِ^(١٠) . وَأَعْطَى عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ مِائَةَ ضَفِيرَةٍ ، [بَعْنَى حَلَةٍ^(١١)] ، لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا ، وَالْجُدَّامِيُّ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَذْرُوح »

(٢) فِي ابْنِ سَمْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٣٧

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَلَيْسَ فِي ابْنِ سَمْدٍ

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ سَمْدٍ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالضَّفِيرِ » وَالتَّغْزِيرُ : التَّصَرُّعُ ، بِالسِّيفِ وَالْإِعَاةِ

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَهَم »

(٧) قَالَ ابْنُ سَمْدٍ : « يَتَنَبَّأُ إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ »

(٨) ابْنُ سَمْدٍ ج ١ قِسم ٢ ص ٣٨ ، وَانْظُرْ فُرُوحَ الْبَلْبَانِ لِبَلَاذَرِيِّ ص ٦٦ قَالَ :

« وَصَالِحُ أَهْلِ مَنَقَا عَلَى رُبْعِ مَرْوُكِهِمْ وَغَزُولِهِمْ ، (وَالْمَرْوُكُ خَشَبٌ يَصْطَادُ عَلَيْهِ) ، وَرُبْعُ كِرَاعِهِمْ وَحُلَّتِهِمْ ، وَعَلَى رُبْعِ غَزَاوِهِمْ ، وَكَانُوا يَهُودًا . وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ مِصْرَ أَنَّهُ رَأَى كِتَابَهُمْ يَبْنِيهِ فِي جِلْدِ أَحْمَرٍ دَارِسَ الْخَطِّ فَتَسَخَّرَهُ ، وَأَمَّلَ عَلَى نُسْخَتِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ

(٩) فِي الْإِسَابَةِ : « عُبَيْدُ بْنُ يَاسِرٍ أَحَدُ بَنِي سَمْدٍ »

(١٠) فِي الْأَصْلِ : « الْفَزْلُ »

(١١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْحَرْفَ فِي عِنْدِي مِنَ الْكُتُبِ ، وَلَمْ أَجِدْ تَفْسِيرَ الضَّفِيرَةِ بِأَنَّهُا الْحَلَةُ فِي كُتُبِ الْفَلَاكَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ ضِفَائِلُ الشَّجَرِ وَالصُّوْفِ ، وَلَوْلَاهُ أَرَادَ أَنَّ الضَّفِيرَةَ الْوَاسِعَةَ مِنَ الصُّوْفِ تَكُونُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهَا حَلَةً

راجلاً. ثم قدما متقنا وبها يهود، فكانت تقوم على فرسه، وأعطاهما ستين صنيرة من صفائر فرسه. وأهدى عبيد للنبي صلى الله عليه وسلم فرساً عتيقاً يُقال له مُراوِج، وقال: إنه سابق! فأجرى عليه السلام الخليل بنبوك فسبق الفرس، ثم أعطاهم القداد بن عمرو

تحريم الشبهة

- ومراً عليه السلام بنبوك لحاجته، فرأى أناساً مجتمعين على بيعه قد نَحَرَه. رافع بن مكيث الجهوي، وأخذ منه حاجته، وخط بين الناس وبينه، فأمر أن يرد رافع ما أخذه وما أخذ الناس ثم قال: هذه نُهْبَةٌ ^(١) لا تحل! قيل: يا رسول الله! إن صاحبه أذن في أخذه فقال: وإن أذن في أخذه

أفضل الصدقة

- وقال له رجل: أي الصدقة أفضل؟ قال: خيل خيابه في سبيل الله، أو خذمة خادم في سبيل الله، أو طروقة فصل ^(٢) في سبيل الله. وقال بنبوك: أنطعوا ثلاثاً للإبل من الأوتار. قيل: يا رسول الله! فالخيل قال: لا تقلدوها بالأوتار

الحرس بنبوك

- وكان قد استعمل على حرسه بنبوك عباد بن بشر. وكان يطوف في أصحابه بالفسكر مدة إقامته عليه السلام. فسمع صوت تكبير من وراءهم في ليلة، فإذا هو سلكان بن سلامة خرج في عشرة على خيولهم يحرسون الحرس، فقال ١٥

(١) قد مضى تفسير « النُهْبَة » في ص ٣٣٠، وكأنني قد أخطأت تفسيرها هناك، فاني رأيت في مادة (خطف) من اللسان ج ١٠ ص ٤٢٣، أن النُهْبَة صلى الله عليه وسلم يعني من الخيصة والمططقة. وقال في تفسيرها: هي ما اختطفه الثوب من أعضاء الثاة وهي حبة. لأن ما أين من حي فهو ميت قال: وكل ما أين من الحيوان وهو حي من لحم أو شحم فهو ميت لا يباع! أسكه، وذلك أنه لما قدم المدينة رأى الناس يجلبون أسنمة الإبل وآليات الثم ويأكلونها. والمططة المرة الواحدة فسي بها العضو المختطف، فلعل المراد هناك في ص ٣٣٠ هو المختطفة، والتبهة مثل المططة في الشيء ولو لم يذكره أصحاب اللغة، أما هنا فالمراد يختلف. ولم أجد من شرح هذا الحرف، وأنا لا أخأت على حكم من أحكام رسول الله بالمرأى، إذ لا علم لي بمراده

(٢) طروقة خل: هي الناقة بلغت من السن أن يضربها الضلع فتحتاج

صلى الله عليه وسلم : رَحِمَ اللَّهُ حَرَسَ الْعَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلَكُمْ قِيْرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى مَنْ حَرَسَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا أَوْ دَابَّةً

ولد بن سعد
هذيم

وقدم من بنى سَعْدَ هَذِيمَ قَوْمٌ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا قَدِمْنَا عَلَيْكَ وَتَرَكْنَا أَهْلَنَا عَلَى يَدِئِنَا قَلِيلٌ مَأْوَاهَا ، وَهَذَا التَّيْطُّ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ تَفَرَّقَنَا أَنْ تَقْتُلَ ، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَنْشُ حَوْلَنَا ، فَأَدْعُ اللَّهَ لَنَا فِي مَائِنَا ، فَإِنَّا إِن زَوَيْنَا بِهِ فَلَا قَوْمَ أَعَزَّ مِنَّا ، لَا يَقْرَبُنَا أَحَدٌ مُخَالِفٌ لِدِينِنَا قَالَ : أَبْشُرِي خُصِيَّاتِ ! فَدُمِيعَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ خُصِيَّاتٍ مَرَّ كَهْنٌ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَذْهَبُوا بِهِذِهِ الْعُصِيَّاتِ إِلَى بَنِيكُمْ فَأَطْرَحُوا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَشَمُّوا اللَّهَ . فَأَنْصَرَفُوا ، فَقَالُوا ذَلِكَ جَفَاثَتْ بِهِمْ بِالزَّوَادِ^(١) ، وَنَفَوَا^(٢) مِنْ قَارِبِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَوَطَّنُوهُمْ . فَمَا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَوْطَأُوا مَنَ حَوْلَهُمْ غَلَبَةً^(٣) وَدَانُوا بِالْإِسْلَامِ

الصعيد في تبوك

وَاسْتَأْذَنَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فِي السَّيْدِ قَالَ : إِنْ ذَهَبْتَ فَأَذْهَبَ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَكُونُوا عَلَى خَيْلٍ ، فَإِنَّكُمْ مُتَفَرِّقُونَ مِنَ الْمَسْكَرِ . فَأَنْطَلَقَ فِي عَشْرَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ — وَكَانَ صَاحِبَ طَرْدٍ بِالزُّمَيْجَرِ ، وَكَانَ رَافِعُ رَامِيًا — وَأَتُوا بِخَمْسَةِ أَمْحَرَةٍ وَغُلَبَاءَ كَثِيرَةٍ . فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَافِعًا جَعَلَ يُعْطِي الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا الْحِمَارَ وَالطَّلْقَ حَتَّى فَرَّقَ ذَلِكَ ، وَصَارَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدٌ ، فَطَبَخَهُ ، وَدَعَا أَضْيَانَهُ فَأَكَلُوا

وَكَانَ عِرْبَانُ بْنُ سَارِيَةَ يَلْزِمُ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ ، فَرَجَعَ لَيْلَةً مِنْ حَاجَتِهِ بِتَبُوكَ — وَقَدْ تَعَشَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ أَضْيَانِهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ مُبْتَغًى عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ — فَلَمَّا رَأَى الْيَرْبُوعَ سَأَلَهُ

(١) الرواء : الماء الكبير

(٢) في الأصل : ولوا ،

(٣) أوطأ غلبة : أى وطئه بها ضربه وقهره

آية الطعام يوم
تبوك

- عن غَيْبَتِهِ فَأَخْبَرَهُ . ثُمَّ جَاءَ جِبَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغْفَلُ بْنُ النَّزَّيْ - وَمِ
ثَلَاتِهِمْ جِيَاعٌ - ، فَطَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَنَادَى
بِلَالًا : هَلْ مِنْ عَشَاءٍ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَالَّذِي بَيْتُكَ بِالْحَقِّ ، لَقَدْ نَفَضْنَا
جُرْبَنَا وَحُمُتْنَا^(١) . قَالَ : أَنْظِرْ ، عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئًا . فَأَخَذَ الْجُرُبَّ يَنْفُضُهَا
جِرَابًا جِرَابًا ، فَفَعَّ الثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ، حَتَّى أَجْتَمَعَ سَبْعُ ثَمَرَاتٍ . فَوَضَعَهَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي صَنْعَةٍ وَسَمَّى اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ! فَأَصْكَلُوا . وَأَخَصَى
عَرِيضُ أُرَيْمًا وَخَمْسِينَ عَمْرَةً أَكَلَهَا يَمُدُّهَا وَنَوَاهَا فِي يَدِهِ الْآخَرَةِ ، وَأَكَلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنَ الْآخَرِينَ خَمْسِينَ عَمْرَةً ، وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ ، فَإِذَا الثَّمَرَاتُ السَّبْعُ^(٢) . كَمَا
هِيَ ، قَالَ : يَا بِلَالُ ! أَرَفَعُهَا فِي جِرَابِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ شَيْئًا !
فَبَاتَ الثَّلَاثَةُ حَوْلَ قُبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَجَدُّ عَلَى عَادَتِهِ ،
١٠ فَلَمَّا صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ جَلَسَ بَيْنَهُمَا قُبَّتَيْهِ ، وَحَوْلَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَقَالَ ، هَلْ
لَكُمْ مِنَ الْقَدَاءِ ؟ فَقَالَ ، عَرِيضُ فِي نَفْسِهِ : أَيُّ غَدَاءٍ ؟ فَنَدَعَا بِلَالًا بِالثَّمَرِ فَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَيْهِ فِي الصَّحْفَةِ ثُمَّ قَالَ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ ؟ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِذَا
الثَّمَرَاتُ كَمَا هِيَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحْضِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا مِنْ هَذِهِ
الثَّمَرَاتِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا ! وَأَخَذَ الثَّمَرَاتِ فَنَضَمَهَا إِلَى غُلْبِهِمْ ، فَوَلَّى
١٥ الْقَلَامَ يَلُوكُهَا

وَمَاتَ يَتْبُوكُ عَبْدُ اللَّهِ [بْنِ عَبْدِ نُهَيْمِ بْنِ النَّزَّيْ] ^(٣) ذُو الْبِجَادَيْنِ^(٤) ، فَتَزَلَّ

موت
ذو البجادين

(١) جُرْبُ جَمْعُ جِرَابٍ : وَالْجِرَابُ وَغَاءٌ مِنْ إِهَابِ الثَّوْبِ ، لَا يُبْقَى فِيهِ إِلَّا بَابُ كَاتِمٍ
وَمَا شَاكِلُهُ ، وَالْحُمُتُ جَمْعُ تَحِيَّتٍ : وَالْحَيْتُ وَغَاءٌ أَوْ رَزَقٌ صَغِيرٌ مِنَ الْجِلْدِ لَا شَعْرَ عَلَيْهِ يَجْعَلُ
فِيهِ السَّمْنَ الَّذِي يُمْكِنُ بِالرَّبِّ

(٢) فِي الْأَسْلِ : « فَأَذَا السَّبْعُ الثَّمَرَاتِ »

(٣) زِيَادَةُ لِلإِبْرَاهِيمِ

(٤) الْبِجَادُ . السَّكَاةُ الطَّلِيظُ الْجَانِي . وَسَبَبُ تَلْقِيهِ بِذَلِكَ : أَنَّهُ كَانَ يَتْبَا فِي حَجَرٍ

صلى الله عليه وسلم فبره عيشه وهيبه لشقه^(١)، وقد دلاؤه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم قال : اللهم إني قد أمتنت عنه راضياً فأرض عنه ! قال عبد الله ابن مسعود : يا ليتني كنت صاحب هذا اللحد

وأقام عليه السلام بنبوك عشرين ليلة — وقيل : بضع عشرة ليلة —
يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ

السنة
والجوع وآفة
النوبة

فلما أجمع السير أرسل الناس^(٢) لزماً لا شديداً ، فشخص على ذلك ، حتى أستاذوه أن ينحروا ركبهم فأذبت لهم . فلقبهم عمر رضي الله عنه وهم على نحرها ، فأمرهم أن يمسكوا ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أذنت للناس في حوثهم^(٣) ؟ قال : شكوا إلى ما بلغ منهم من الجوع فأذنت لهم ، تنحروا الرقصة البعير والبعيرين ، ويتماحبون نيا فضل من ظهري ، ثم قاتلون إلى أهلهم ! قال : يا رسول الله ! لا تفعل ، فإن بك في الناس فضل من ظهري يكن^(٤) خيراً ، ولكن أدع بفضل أزوادهم ، ثم أجمعها فأدع الله فيها بالبركة — كما ضلت في منصرفنا من الحديبية حيث أرتلنا — ، فإن الله مستجيب لك ! فنادى مناديه : من كان عنده فضل زاد فليأت به ! وأمر بالأنطاع فبسط ، فجعل الرجل يأتي بالبد القيق والسويق أو التمر ، أو القبضة من القيق والسويق والتمر ، والكسر ، فيوضع كل صنف على جذرة ، وكل

== همه وكان عساه ، فبلغ همه أنه أسلم فترع منه كل شيء أعطاه حتى جرده من ثوبه . فأتى عبد الله أنه قطعت له رجلاً بالتمن ، فالتزم نصفاً وارتدى نصفاً ، ثم أصبح لهرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له صلى الله عليه وسلم : أنت عبدة ذو البجادين ! فالتزم بإي . فلم يابى صلى الله عليه وسلم .

- (١) الشق : الجنب ، يقول : أحبه لجنبه في قبره
(٢) أرسل القوم : قد زادم ، كأنه لم يبق لهم من طاعهم إلا الرطل
(٣) التحويلة : من الإبل التي تحمل الأمتال على ظهورها
(٤) في الأصل : « يكون »

- ذلك قليل. فكان جميع ما جاؤا به من الدقيق والسويق والتمر^(١) ثلاثة أفرق^(٢) حَزْرًا^(٣). ثم تَوْضًا وصلى ركعتين ودعا الله ، ونادى مناديه : هَلُّوْا إِلَى الطَّعَامِ خُذُوا مِنْهُ حَاجَتَكُمْ ! فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَجَمَلَ كُلُّ مَنْ جَاءَ بِوَعَاهُ تَمْلَاحًا ، فقال بعضهم : لقد طَرَحْتُ يَوْمَئِذٍ كِسْرَةً مِنْ خُبْزٍ وَقَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ ، ولقد رَأَيْتُ الْأَنْطَاعَ تَنِيضُ ، وَجِثْتُ بِجِوَارِيْنٍ فَلَأْتُ أَحَدَهُمَا سَوِيْقًا وَالْآخَرَ خُبْرًا ، وَأَخَذْتُ • فِي ثَوْبِي دَقِيْقًا مَا كَفَانَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ . فَجَمَلَ النَّاسُ يَتَزَوَّدُونَ حَتَّى نَهَلُوا مِنْ آخِرِهِمْ ، حَتَّى كَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أُخِذْتُ الْأَنْطَاعَ وَبَثَرْتُ مَا عَلَيْهَا . فَجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ وَاقِفٌ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْ حَقِيْقَةِ قَلْبِهِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ
- وَأَقْبَلَ قَانِلًا حَتَّى كَانَ بَيْنَ تَبُوكَ وَوَادِي يَقَالُ لَهُ وَادِي النَّاقَةِ^(٤) — وهو وادى ١٠ الشَّقَقِ^(٥) ، وَكَانَ فِيهِ وَشَلٌ^(٥) يُخْرُجُ مِنْهُ فِي أَسْفَلِهِ قَدَرُ مَا يَرْوِي الرَّاكِبِيْنَ وَالثَّلَاثَةَ — فقال : مَنْ سَبَقَنَا إِلَى ذَلِكَ الرَّمْلِ فَلَا يَسْتَقِيْعُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِي . فَسَبَقَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ : مُعْتَبٌ بْنُ قُثَيْبٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيْدِ الْعُطَّائِيُّ حَلِيْفُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ^(٦) ، وَوُدَيْصَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَزَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَمْ أَتُهْسِكُمْ ؟ وَلَمَنْهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ . ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْوَشَلِ ، ١٥ ثُمَّ مَسَحَهُ بِإِصْبَعِهِ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهُ فِي كَفِّهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ ، ثُمَّ مَسَحَهُ

خبر التهي من الماء وخلاف المنافقين

(١) في الأصل : « والسن » ، والذي أثبتناه هو قضاء السياق
(٢) أفرق جمع فَرَقَ : وهو مكيل ضمن لأمن المدينة يسع ستة عصر وطلا . وفي الأصل : « أفرق » ، وجمع الفرق : أفرق ثم فَرَقَان
(٣) لم أجد من سمى هذا الوادى « وادى الناقة » في غير هذا الكتاب
(٤) في الأصل : « النقق »
(٥) الوشَل هنا : الجبل أو الصخر يقطر منه الماء قليلا قليلا ، وهو في غير هذا : الماء القليل يعلب قليلا قليلا من جبل أو صخرة
(٦) لم أجد ذكر الحارث بن يزيد هنا

بِيَدِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو ، فَأَنْفَرَقَ^(١) الْمَاءُ . قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ سَمِعْتُ لَهُ مِنْ شِدَّةِ أَنْفَرَاتِهِ مِثْلَ الصَّوَاعِقِ ! فَشَرِبَ
النَّاسُ مَا شَاءُوا ، وَسَقَوْا مَا شَاءُوا . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْتَنِي بَقِيتُ — أَوْ مِنْ
بَقِيَّتِكَ — لَتَسْمَعَنَّ بِهَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا^(٢) بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ !
فَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقَّشٍ لُوْدِيَّةَ بْنِ ثَابِتٍ : وَيْلَكَ^(٣) ! بَعْدَ مَا تَرَى شَيْءًا^(٤) ؟
أَمَا تَتَعَبَّرُ ! قَالَ : قَدْ كَانَ يَقُولُ مِثْلَ هَذَا قَبْلَ هَذَا !

- ثم سار عليه السلام . وعن أبي قتادة قال : بينما نحن في الجَيْشِ نسيرُ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً — وهو قافلٌ وأنا معه — إِذْ خَفَقَ خَفَقَةً^(٥)
وهو على راحلته فقال على شِقِّهِ ، نَدَوْتُ مِنْهُ فَذَعَمْتُهُ^(٦) فَأَنْتَبَهَ ، قَالَ : مَنْ
هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَفْتُ أَنْ تَسْتَقُطَ فَذَعَمْتُكَ ! قَالَ : خَفِظَكَ
اللَّهُ كَمَا خَفِظْتُ رَسُولَهُ ! ثُمَّ سَارَ غَيْرَ كَبِيرٍ ثُمَّ فَعَلَ مِثْلَهَا ، فَأَدْعَمَهُ فَأَنْتَبَهَ ، قَالَ :
يَا أَبَا قَتَادَةَ ! هَلْ لَكَ فِي التَّعْرِيسِ ؟^(٧) قُلْتُ : مَا شِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ :
النوم
أَنْظُرْ ، مَنْ خَلَفَكَ ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ ، قَالَ : أَدْعُهُمْ ! قُلْتُ :
أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ! فَنَادَوْا فَمَرَسْنَا ، وَنَحْنُ خَمْسَةٌ يَرْسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ فِيهَا مَاءٌ . فَنَشْنَأُ فَأَنْتَبَهْنَا إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ ، قُلْتُ : إِنَّا لَنَافَتْنَا
النوم من العطلة

(١) انفرق الماء : انشقق وانفصل في جيشانه ، هذا مجاز الحرف وليس في
كتب اللغة

(٢) في الأصل : « بما »

(٣) في الأصل : « وتلك »

(٤) في الأصل : « شيئاً »

(٥) خفق : نام نومة خفيفة غرغرة رأسه من مس النوم

(٦) ذعّمه يذعّمه : أَسَدَدَهُ

(٧) التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقفة للاستراحة ،
ثم يلبثون وينامون نومة خفيفة ، ثم يقومون مع الصبح سائرين . حُرِّسَ النوم :
ضُفِّلُوا ذَلِكَ

- الشَّيْخُ ١ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَتَغِيظَنَّ الشَّيْطَانُ كَمَا غَاظَنَا ١
فَنُوضُّهُ مِنْ مَاءِ الْإِدَاوَةِ فَفَضَّلَ فَضْلَهُ ، قَالَ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ٢ أَحْفَظْ بِنَا فِي الْإِدَاوَةِ
وَالرُّكُوتِ ٣ فَإِنْ لَهَا شَأْنًا . ثُمَّ صَلَّى بِنَا الْفَجْرَ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَقَرَأَ بِالْمَائِدَةِ .
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : أَمَّا لِيْهُمْ لَوْ أَطَاعُوا أَبَا بَكْرٍ وَخَرَّ رَشِدُوا ٤ وَذَلِكَ
عَلَمَا الْجَيْشِ بِبُيُوتِهِمْ
أَنَّهُمَا أَرَادَا أَنْ يَنْزِلَا بِالْجَيْشِ عَلَى الْمَاءِ فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِمَا ٥ ، فَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ
بَقْلَاةٍ ٦ مِنَ الْأَرْضِ . فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَحِقَ الْجَيْشَ عِنْدَ
زَوَالِ الشَّمْسِ — وَنَحْنُ مَعَهُ — ، وَقَدْ كَادَتْ تَقَطُّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَالْخَيْلِ
وَالرُّكَّابِ عَطَشًا ، فَدَعَا بِالرُّكُوتِ فَأُفْرِغَ تَمَّا فِي الْإِدَاوَةِ فِيهَا ، فَوَضَعَ أَصَابِيهِ عَلَيْهَا
أَيُّ الْمَاءِ
فَنَبَّعَ الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِيهِ . وَأَنْبَلِ النَّاسُ فَاسْتَقَوْا ، وَفَاضَ الْمَاءُ حَتَّى تَرَوُّوا
وَأَرْوَوْا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَسْكَرِ أَمَّا عَشْرَ أَلْفٍ بَعِيرٍ — وَيُقَالُ ٧
خَمْسَةَ عَشْرَ أَلْفٍ بَعِيرٍ — ، وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، وَالْخَيْلُ عَشْرَةُ أَلْفٍ فَرَسٍ .
وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي قَتَادَةَ : أَحْفَظْ بِالرُّكُوتِ وَالْإِدَاوَةِ
وَكُنْ فِي تَبَوُّكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُاءٍ ٨ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ
مُنْجِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ — وَهُوَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ — عَطِشَ التَّنَشُّكُ بَعْدَ الْمَرْتَيْنِ
الْأُولَيَيْنِ عَطَشًا شَدِيدًا ، حَتَّى لَا يُوْجِدُ لِلشَّفَةِ مَاءً قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، فَشَكَا ذَلِكَ ٩
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ — فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ،
وَهُوَ مُتَّخِمٌ — ، قَالَ : عَسَى أَنْ نَجِدَ لَنَا مَاءً ١٠ نَخْرُجُ أُسَيْدٌ — وَهُوَ فِي بَيْنِ الْحِجْرِ
وَتَبَوُّكَ — فَجَعَلَ يَضْرِبُ فِي كُلِّ وَجْهِ ، فَيَجِدُ رَاوِيَةً مِنْ مَاءٍ مَعَ أَسْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ١١

آيات النبوة في
الماء ، بتبوك

(١) الرُّكُوتُ : إثناء صغير من جلد يعرب فيه للماء
(٢) في الأصل : « عليك عليهما » لخفا « عليك » هاتما سبق ظم من الناسخ
(٣) في الأصل : « بقلادة » ، والبقلادة : الأرض الواسعة لا ماء بها ولا أنيس
(٤) في الأصل : « أشيا » وهذه أقرب ، يريد الآيات المتشابهة في أصل الماء

فكلمها وخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : هَذَا الْمَاءُ ، فَأَنْطَلِقَ بِهِ ! فَدَعَا فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّيْزَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلُمُّوا أَسْفَيْتُكُمْ ! فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ سِقَاءٌ إِلَّا مَلَأُوهُ ، ثُمَّ دَعَا بِرُكَابِهِمْ وَخَيُولِهِمْ فَسَقَوْهَا حَتَّى نَهَلَتْ . وَيَقَالُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِمَا (١) جَاءَ بِهِ أَسِيدُ نَصْبِهِ (٢) فِي قَعْبٍ عَظِيمٍ مِنْ حِصَاسٍ (٣) أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَأَدْخَلَ فِيهِ يَدَيْهِ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَإِنَّ الْقَعْبَ لَيَقُورُ . قَالَ النَّاسُ (٤) : رَدُّوا ! فَأَتَسَعَ الْمَاءُ وَأَنْتَسَطَ لِلنَّاسِ ، حَتَّى يَصِفُ عَلَيْهِ الْمَائَةُ وَالْمِائَتَانِ ، فَأَرَوُّوا وَإِنَّ الْقَعْبَ لَيَتَجَشَّشُ بِالْأَرَوَاءِ . ثُمَّ رَاحَ مُبْرِدًا مَتَرَوِيًّا (٥) مِنَ الْمَاءِ

كيد المنافقين
بالقاء رسول
الله من الثنية

ولما كان صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق تَكَرَّرَ بِهِ أَنْاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَأَنْتَبَرُوا (٦) أَنْ يَطْرَحُوهُ مِنْ عَقَبَةٍ . فَلَمَّا بَلَغَ تِلْكَ الْعَقَبَةَ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ فَأَخْبَرَ خَيْرَهُمْ ، قَالَ لِلنَّاسِ (٧) : أَسْلُكُوا بَطْنَ الْوَادِي فَإِنَّهُ أَسْهَلُ لَكُمْ وَأَوْسَعُ ! فَسَلَكَ النَّاسُ بَطْنَ الْوَادِي . وَسَلَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَقَبَةَ ، وَأَمَرَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرِمَامٍ ثَمَامَةٍ يَقُودُهَا ، وَأَمَرَ حَذِيفَةَ بْنَ الِيتَانِ يَسُوقُ خَلْفَهُ . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي الْعَقَبَةِ ، إِذْ سَمِعَ حِسَّ الْقَوْمِ قَدْ عَشَوْهُ ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ حَذِيفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ ؛ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَعَلَّ يَضْرِبُ وَجُوهُ رَوَاحِلِهِمْ بِمِخْصَنٍ فِي يَدِهِ ، فَأَنْتَحَلُوا مِنَ الْعَقَبَةِ مُسْرِعِينَ حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ ، وَأَتَى حَذِيفَةُ فَنَاقَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَاء »

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَسَبَّحَهُ » ، وَالْقَاءُ هُنَا هِيَ وَجْهُ الْكَلَامِ

(٣) الصَّاسُ جَمْعُ عَسٍّ : قَعْبٌ عَظِيمٌ مِنْهُ يَرُودُ الْعِلَّةُ مِنَ النَّاسِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ النَّاسُ »

(٥) الْمُبْرَدُ مِنْ قَوْلِهِمْ « أَبْرَدَ الْقَوْمَ » : دَخَلُوا فِي آخِرِ الْهَارِ ، وَسَارُوا حِينَ يَكْسِرُ حَرُّ الظَّهْرِ وَيَبْوُخُ . وَلِلتَّرْوِي : التَّقِي أَخَذَ كَفَايَةً مِنَ الرِّيحِ وَلِلْمَاءِ

(٦) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاحِدَةٍ فِي الْأَصْلِ مَحْطَلَةٌ لِحُرُوفٍ مُجْمِعَةٍ بِالْقَم

(٧) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ النَّاسُ »

به . فلما خرج من العقبة وتَرَلَ الناسُ قال : يا حَذِيفَة ! هل عرفتُ أحدًا من الرُكَّاب الذين رَدَدْتَهُمْ ؟ قال : يا رسول الله ! عرفتُ راحلةَ فلان وفلان ، وكان اقنومٌ مُتَعَثِّينَ فلم أعرفهم من أجل ظُلَّةِ الليل

القطاع ما سقط
من التاج

وكانوا قد أنفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فَسَقَطَ بعضُ متاعِ رحله ، فسكان^(١) حمزةُ بن عمرو الأسلمي يقول : فتَوَزَّلى في أصابعي الخمس^(٢) ، فأضادت حتى كنَّا نجتمع ما سقط ، السَّوطُ والحِذْلُ وأشباهُهما ، حتى ما بقي من المتاع شيء إلا جمَعناه . وكان [حمزةُ بن عمرو الأسلمي]^(٣) قد لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة

أمر المنافقين

فلما أصبح [رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٤) قال له أسيد بن الضُّفير : يا رسول الله ! ما متعلِّك البارحة من سُلوِك الوادي ، قد كان أسهل ؟ فقال : ١٠ يا أبا يحيى ! أتدري ما أراد البارحة المنافقون وما هموا به ؟ قالوا : نَبَّهْهُ في العقبة ، فإذا أظلم الليل عليه قطعوا أنساعَ راحلتي ونَحَسُواها حتى يطرحوني عن راحلتي ! فقال أسيد : يا رسول الله ! قد اجتمع الناسُ ونزلوا ، فمُرَّ كلُّ بَطْنٍ أن يقتل الرجل الذي هم بهذا ، فيكون الرجل الذي يقتله من عشيرته ، وإن أُحْبِبْتَ فنبئني بهم ، فوالذي بعثك بالحق لا تهرح^(٥) حتى آتيك برؤوسهم ، وإن كانوا ١٠ في النبيت^(٥) كَفَيْتُكُمْ ، وأمرت سيدَ الخزرج فسكفأك من في ناحيته ، فإن مثل هؤلاء لا يُتْرَكُون ! يا رسول الله ! حتى متى نذاهنهم ؟ وقد صاروا اليوم

مشورة أسيد بن
حضير يقتل
المنافقين

(١) في الأصل : « وكان » ، وإفاء هنا إمّ للسعي

(٢) في الأصل : « الحجة »

(٣) زيادة للبيان

(٤) في الأصل : « وإن أجبت — والذي بعثك بالحق — فنبئني بهم ، فلا تهرح .. »

والذي كتبناه هو ترتيب القسم من البليوة

(٥) بنى من الأوس ، والنبيت هو لقب عمرو بن مالك جد الأوس

في القِلة والذِّلة وضربَ الإسلامَ بجرّانه ؟! فما تَسَبَّقَ من هؤلاء ؟ قال : يا أسيد !
إني أكره أن يقول الناسُ إن مُحَمَّدًا — لما اهضمت الحرب بينه وبين المشركين —
وَضَعَ يَدَهُ في قتل أصحابه ! فقال : يا رسول الله ! هؤلاء ليسوا بأصحاب ! قال :
أَوْ لَيْسَ يُظْهِرُونَ شَهِادَةَ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ! قال : بَلَى ! ولا شهادة لهم ! قال :
أَوْ لَيْسَ يُظْهِرُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قال : بَلَى ! ولا شهادة لهم ! قال : فَقَدْ نَهَيْتُ
عَنْ قَتْلِ أَوْلِيكَ

عدة أهل النبوة
أصحاب الكبد

وكان أهلُ القُبَّة — الذين أرادوا ما أرادوا — ثلاثة عشر رجلاً ، قد
سمَّاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَحْذِيْقَةً وَمَحَارِبَ . وقيل : أربعة عشر ، وقيل :
خمسَ عشر ، وقيل : اثني عشر ، وهو الثَّبُت . وقال ابنُ مُقْبِيَّة : إِنَّ الَّذِينَ هَمُّوا
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي [أَبْنِ سَكُول] ^(٢) ، وَسَعْدُ بْنُ
أَبِي سَرْحٍ : [وهو الذي كان يكتبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكان « غفور
رحيم » ، « عزيز حكيم »] ^(٣) ، وَأَبُو حَاضِرِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدٍ .
صامت ^(٤) ، وَتَجَمُّعُ بْنُ جَارِيَةٍ ^(٥) ، وَمُتَلَيِّحُ التَّيْمِيِّ ^(٦) : [وهو] ^(٧) الذي سَرَقَ
طَبِيبَ الْكَعْبَةِ وَأَرْتَدَ [عن الإسلام] ^(٨) وَأَنْطَلَقَ فَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ ، وَخُصَيْنُ
ابْنُ مُنِيرٍ : [وهو الذي أَعَارَ عَلَى تَمَرِ الْمَدَنَةِ فُسْرَقَهُ] ^(٩) ، وَمُطَيْمَةُ بْنُ أَيْمِقٍ ،
وَمُرَّةُ بْنُ رَيْبَعٍ ، [وكان أبو عامرٍ رأسَهم ، وله بنوًا مستجِدُّ الضَّرَارِ ، وهو

(١) من كتاب المأثور لابن قتيبة (مطبوعة مصر — سنة ١٣٠٠) ص ١١٧ ،
و (مطبوعة أوربا) ص ١٧٤ ، باب « أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الثَّيْبَةِ في غزوة تبوك » . وكل ما سبَّبه من الزيادة عن الألواس فهو من
نص ابن قتيبة

(٢) زيادات من نص ابن قتيبة

(٣) في الأصل : « محمد بن جارية » ، وفي ابن قتيبة « عجم بن لحرة » ، والصواب
« جارية » ، وهو ابن عامر أحد المنافقين وأحد أصحاب مسجد الضَّرَارِ
(٤) في الأصل : « التقي »

أَبُو حَنْظَلَةَ غَسِيلٍ لِلْأَسْكَةِ^(١) . وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَأْنُ ابْنِ أَبِي لَمْ يَشْهَدْ تَبَوُّكَ ،
وَأَنْ أَبَا عَامِرٍ فَرَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ هَذَا^(٢)

أصحاب مسجد
الضرار

وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بَنَى أَوَانَ : — بَلَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ — ، وَقَدْ كَانَ جَاءَهُ أَصْحَابُ مَسْجِدِ الضَّرَّارِ^(٣) ، وَهُمْ خَمْسَةٌ :
مُعْتَبُ بْنُ قُسَيْرٍ ، وَثُلَيْبَةُ بْنُ حَاطِبٍ ، وَخِذَامُ بْنُ خَالِدٍ ، وَأَبُو حَبِيبَةَ بْنِ الْأَزْعَرِ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَبْتَلٍ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا رُسُلٌ مِنْ خَلْفَتِنَا مِنْ
أَهْمَانِيَا ، إِنَّا قَدْ بَنَيْنَا مَسْجِدًا لِلَّهِ الْمَلَّةِ وَالْحَاجَةِ وَاللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ وَاللَّيْلَةِ الشَّائِئَةِ^(٤) ،
وَمَنْ نَحْبُ أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ فِيهِ ! وَكَانَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبَوُّكَ ، قَالَ : إِنِّي عَلَى
جَنَاحٍ سَتَرٍ وَحَالٍ شَغْلٍ — [أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٥) — ، وَلَوْ قَدْ شِئْنَا
— إِنْ شَاءَ اللَّهُ — أَتَيْنَاكُمْ فَصَلَّيْنَا بِكُمْ فِيهِ

١٠

فَمَا نَزَلَ بَنَى أَوَانَ أَنَاهُ^(٦) خَيْرُ الْمَسْجِدِ^(٧) وَخَيْرُ أَهْلِهِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَكَانُوا
إِنَّمَا بَنُوهُ [يَرِيدُونَ بِنَاءَهُ السَّوَاءِ ، ضَرَارًا لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

الرسم بنهر
المسجد وادساده
لأبي عامر
الفاسيق

(١) فِي الْأَصْلِ مَكَانٌ مَا بَيْنَ الْفُوسَيْنِ : « وَأَبُو عَامِرٍ » ، حَسَبَ

(٢) يَتَنَبَّهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَانْظُرْ ص ١١٥ وَمِ ١٢٣ ، وَقَدْ قُلْتُ فِي ص ٢١٦ أَيْ لَمْ أُجِدْ
ذَكَرَ أَبِي عَامِرٍ الْفَاسِقُ هَذَا يَوْمَ أُحُدٍ ، إِلَّا خَيْرَ مَوْتِهِ عِنْدَ مَرْتَلٍ ، وَذَلِكَ عَامَ حَبِيبَةِ الْوَدَاعِ
وَهَذَا خَطَأً تَوَرَّطَ فِيهِ بِجَلَاءِ ، فَأَمَرَ أَبِي عَامِرٍ فِي مَسْجِدِ الضَّرَّارِ لَيْسَ يَخْبِي عَلَى أَصْحَابِ السَّيْرِ

(٣) الْمُتَرَكَ : اجْتِنَاءُ الضَّرَرِ وَالتَّخَافُ بِالْمُخَافَةِ وَالتَّنَازُعِ ، وَكَانَ أَصْحَابُ هَذَا الْمَسْجِدِ
يَرْضَوْنَ ذَلِكَ ، فَسَمِيَ الْمَسْجِدُ إِذْ رَأَوْهُمْ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا مَسْجِدَ الشُّغْلَانِ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « خِدَامٌ »

(٥) أَلْيَةُ الْمَطِيرَةِ : السَّكْبَةُ الْمَطَرُ ، وَأَمَّا أَلْيَةُ الشَّائِئَةِ : فَمِنْ قَوْلِهِمْ : « شَتَا الشَّتَاءُ يَشْتُو
وَيَوْمَ شَتَاءٍ ، وَهَذَا شَائِئٌ : أَيْ شَدِيدَةٌ بَرْدِ الشَّتَاءِ » . وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ : « يَوْمَ صَائِفٍ ،
وَلَيْلَةُ صَائِفَةٍ : أَيْ شَدِيدَةُ حَرِّ الصَّيْفِ »

(٦) زِيَادَةٌ مِنْ سَبْرَةِ ابْنِ حَتَّامٍ ج ٢ ص ٩٠٦ ، وَتَقْصِيرِ الطَّبْرِيِّ ج ١١ ص ١٨

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَنَاهُ أَنَاهُ » مَكْرُورَةٌ

(٨) فِي الْأَصْلِ : « أَنَاهُ خَيْرُهُ » ، وَهَذَا أَيْضًا فِي الْبَيَاقِ

وكفراً بالله ، وتفرقاً بين المؤمنين ، وإرساداً لأبي عامر الفاسق^(١) ، قالوا
 بينهم : يَا تُبَيْنَا أَبُو عَامِرٍ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا فِيهِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : لَا اسْتَطِيعُ أَنْ آتِيَ
 مَسْجِدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، إِنَّمَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ يَلْحَقُونَ بَابِصَارِمٍ . يَقُولُ اللَّهُ
 تَعَالَى : « وَإِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (التوبة : ١٠٧) ، يَعْنِي أَبَا عَامِرٍ .
 ٥ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ الْمُجَلِّزِيِّ ، وَمَالِكَ بْنَ الشُّخْشَمِ
 السَّالِمِيِّ ، فَقَالَ : أَنْطَلِقَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ أَهْلُهُ فَأَهْدِمَاهُ ثُمَّ حَرِّقَاهُ . فخرجا
 سَرِيعَيْنِ — عَلَى أُنْدُمَاهِمَا — حَتَّى أَتَيَا مَسْجِدَ بَنِي سَالِمٍ [بَنِ عَوْفٍ ، وَهُوَ رَهْطُ
 مَالِكِ بْنِ الدُّخْشَمِ] ^(٢) ، فَقَالَ مَالِكُ لِعَامِرٍ : أَنْظِرْنِي ^(٣) حَتَّى أَخْرُجَ ^(٤) إِلَيْكَ
 بَنَارٌ مِنْ أَهْلِي . فَدْخَلَ إِلَى أَهْلِهِ ^(٥) فَأَخَذَ سَقَمًا مِنَ النَّخْلِ وَأَشْقَلَ فِيهِ نَارًا ، ثُمَّ
 ١٠ خَرَجَا يَفْدُوَانِ حَتَّى أَتَيَا إِلَيْهِمُ بَيْنَ الْقَرْبِ وَالْمِشَاءِ وَهُمْ فِيهِ ، وَإِمَامُهُمُ يَجْمَعُ
 ابْنَ جَارِيَةٍ ، فَأَحْرَقَاهُ ، — وَبَيَّتَ مِنْ بَيْنِهِمْ زَيْدُ بْنُ جَارِيَةٍ بْنِ عَامِرٍ حَتَّى أَحْتَرَقَتْ
 أَلْيَتُهُ ^(٦) — ، وَهَدَمَاهُ حَتَّى وَضَعَاهُ بِالْأَرْضِ

هجران أرض
 المسجد وشؤم
 أخشابه

فَلَمَّا قَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ عَرَضَ عَلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَسْجِدِ يَتَّخِذُهُ
 دَارًا ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَتَّخِذَ مَسْجِدًا قَدْ نَزَلَ فِيهِ مَا نَزَلَ دَارًا ! فَأَعْطَاهُ ثَابِتٌ
 ١٥ ابْنَ أَقْرَمٍ ^(٧) . وَأَخَذَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْتَدِرِ خَشَبًا مِنْ مَسْجِدِ الْفُرَارِ — كَلَنَ

(١) الَّذِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ الْقِسَابِيِّ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ وَمِنْ كَلَامِهِ ج ١١ ص ١٨ .
 وَالْمَبَارَةُ فِي الْأَصْلِ : « وَكَانُوا إِذَا بَنَوْهُ قَالُوا بَيْنَهُمْ » وَهِيَ غَيْرُ جَيِّدَةِ التَّرَكُّبِ

(٢) زِيَادَةُ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٠٦ ، وَهِيَ يُلْحِظُهَا السِّيَاقُ كَأَنَّهُ يَرَى بِهِد .

(٣) تَنْظَرُهُ يَنْظُرُهُ تَنْظُرًا : انْتَظَرَهُ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى أَخْرَجَ حَتَّى أَخْرَجَ » مَكْرُورَةً

(٥) فِي الْأَصْلِ : « فَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ » ، وَ« إِلَى » فِي هَذَا الْمَكَانِ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي
 يَطْلُبُهُ اللَّغِي

(٦) الْأَلْيَةُ : الْمِجْزَةُ الْفَنَاسُ وَغَيْرُهُمَا كَالْفَنَمِ وَمَا شَاكَلَهُ

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَقْرَمَ »

قد أظنهم به ، وكان غير مغموص عليه في النفاق — فبنى به منزلاً له^(١) ، فلم يولد له في ذلك البيت مولود ، ولم يقف فيه حمام ، ولم تحض فيه دجاجة قط

وكان الذين بنوا مسجد الضرار اثني عشر^(٢) رجلاً : جارية بن عامر بن مجمع^(٣) بن الصطاف — وهو جمار الدار — ، وأبناءه^(٤) مجمع بن جارية ، [وزيد بن جارية]^(٥) ، ووديعه بن ثابت ، وعبد الله بن نبتل^(٦) ، وبيجاد بن هُثان^(٧) ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، ومعتب بن قشير ، وعباد بن حنيفة ، وشعبة ابن حاطب من بني أمية بن زيد ، وخِذام^(٨) بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ، [وبخزج من بني ضبيعة]^(٩)

عدة من بني
مسجد الضرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زمام خير من خِذام ، وسوط خير من بيجاد ! وكان عبد الله بن نبتل يستمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ ثم يأتي به المناقين ، فقال جبريل : يا محمد ! إن رجلاً من المناقين يأتيك فيستمع حديثك ، ثم يذهب به إلى المناقين ! فقال : أيهم^(١٠) هو ؟ قال : الرجل

من خير المناقين
أصحاب المسجد

- (١) في الأصل : « اثنا عشر » ، وقد عد الفرزي عشرة ، فأثبتنا صحتهم من كتب السير بين القوسين
(٢) في الأصل : « جارية بن عمرو بن الطلاف » ، والذي أجهتاه هو ما انفقت عليه الرواية في كتب السير والتفسير والتراجم
(٣) في الأصل : « وأبوه » ، وأبدلناها بالثاني لتمكن الزيادة بعد
(٤) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧
(٥) في ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ : « ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة » ، ولم يذكر عبد الله بن نبتل
(٦) في الأصل : « نجاد »
(٧) في الأصل : « خِذام »
(٨) زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ ، وفيه « بخزج » وتفسير الطبري ج ١١ ص ١٨ ، وفيه « بخزج » ، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ١٤٨ ، وفيه « بخزج » . وهذه الزيادة هي التي ثم بها عدة من بني مسجد الضرار
(٩) في الأصل : « إنيهم »

الأَسود ذو الشَّعر الكثير ، الأَحر العَينين كأنهما قِدران من صُغُر ، كَبِدُهُ
كَبِدُ حَمارٍ وَيَنْظُرُ بَينَ شَيطان

- وفيه نزل قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَكَانَ لَهُمْ أَنْ يَرْتَدَّ
إِلَّا الْحَسَنُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَهُمْ وَلَهُمْ لَكَاذِبُونَ » (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ، لَسَجِدٌ
أُتِيَ عَلَى الْتَقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ، فِيهِ رِجَالٌ يُحْيُونَ أَنْ
يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ » (البقرة : ١٠٧-١٠٨) ^(١) . وأرادوا بِنائِهِ :
أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَيَتَنَاجَوْنَ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَيَتَلَفَتُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ،
يَتَلَطَّطُهُمُ الْمَسْلُونُ بِأَبْصَارِهِمْ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَأَرَادُوا مَسْجِدًا يَكُونُونَ فِيهِ
لَا يَشْهَامُ فِيهِ إِلَّا مَنْ يَرِيدُونَ مِمَّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِمْ . وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ يَقُولُ :
لَا أَقْدَرُ أَنْ أَدْخُلَ مَرَّتَيْكُمْ ^(٢) هَذَا ! وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يَلْحَقُونِي وَيَنَالُونَ
مَعِيَ مَا أَكْرَهُ . فَقَالُوا : لَمَحْنُ بَنَى مَسْجِدًا نَتَحَدَّثُ فِيهِ عِنْدَنَا

- [وَفَدَّ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ،
وَتَخَلَّفَ أُولَئِكَ الرَهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ : كَسْبُ بْنُ مَالِكٍ
الْأَنْصَارِيُّ السَّكَنِيُّ ، وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْقُمَيْرِيُّ ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِيُّ . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُسَكِّمَنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ؟ فَاعْتَزَلَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا » ، إِلَى قَوْلِهِ ، وَاقَّةٌ يَجِبُ
الْمُطَهَّرِينَ »

(٢) الرُّبْدُ فُضَاءٌ وَرَاءَ الْبُيُوتِ يَرْتَفِقُ بِهِ ، فَرِمَا حَبِثَ فِيهِ الْإِبِلُ وَالنَّمَرُ وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ
جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَسْجِدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، كَانَ مَرَبُطًا لِثَلَاثِينَ فِي حَجَرٍ مَعَاذِ بْنِ
عُتْرَةَ . لِحْجَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا . هَذَا وَلَكِنْ صَدَقَ اللَّهُ
الْفَاسِقُ كَانَ يَسْمَى الْمَسْجِدَ بِاسْمِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا

ما نزل فيه من
الفرأكت

المختلئون عن
تبوك

المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة^(١) ، وأجمع كتب بن مالك أن يصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقدمه المدينة
ودعائه

قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ، قال : الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وجسيمة ، ومن بقلنا شر كلؤنا فيه ! قالت عائشة رضي الله عنها : أصابكم المنى^(٢) وشدة السفر ، ومن بعدكم شر كلؤكم فيه^(٣) ! قال : إن بالمدينة لأقواماً ما سرتنا من مسير ، ولا هبطنا وادياً إلا كانوا معنا ، حبسهم للرض ، أو ليس الله يقول في كتابه « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً^(٤) » ؟ فنحن غزاتهم وهم قعدتنا^(٥) ، والذي نفسى بيده^(٦) ، لدعائهم أنفذ في عدوتنا من سلاحنا !

ولما قدم بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس . فجاء المخالفون ، ١٠ فجعلوا يعتذرون إليه ويخلفون له ، — وكأوا بضعة وثمانين رجلاً — ، فقبل منهم علانيتهم وأيثانهم . وقيل : بل خرج^(٧) عائته المناقذين إليه بنى أوامر ، فقال : لا تكلموا أحداً ممن تخلف عنا ، ولا تجالسوه حتى آذن لكم ! فلم

دخول المسجد
والتهنى عن كلام
المخلفين

(١) في الأصل هذه الجملة مفردة وحدها بين كلامين : « وأجمع كتب ... » ولا شك أن الناسخ أسقط أسطراً من الأصل في نقله ، لذلك أثبتنا ما بين القوسين صلة للكلام ونسبة ، من ابن هشام ج ١ ص ٩٠٧ وغيره

(٢) في الأصل : « أصابكم المنى » ، وهو تكرار لا معنى له ، وغزوة تبوك هي غزوة العشرة ، ولذلك آثرنا هذا الحرف الذي أثبتناه ، ولعل الناسخ أخطأ لقرب التشابه في الرسم

(٣) حكينا الأصل ، ولم أجد الخبر ، ولعل الصواب حذف « بدكم » ، ويكون السباق « فن هر كلؤكم فيه ؟ »

(٤) سورة التوبة : ١٢٢

(٥) الضمة جمع فاعد : وهو الذى عهد عن الفزو ولم يمش للى القتال

(٦) في الأصل : « والذي نفسى بيده » ، والذي نفسى بيده « مكروة

(٧) في الأصل : « بالخرج »

يُكَلِّمُهُمْ . فلما قدم المدينة جاءه المَعْدُّونُ ^(١) يَخْلِفُونَ له ، فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَعْرَضَ الْمُؤْمِنُونَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْرِضُ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ وَعَمِّهِ ؛ فَعَمِلُوا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْتَذِرُونَ بِالْحُمَى وَالْأَسْقَامِ ، فَيَرْجِعُهُمْ وَيَقْبَلُ عِلَائِيَّتَهُمْ وَأَيُّمَانَهُمْ ، وَخَلَفُوا فَصَدَّقَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَّلَ سَرَاتِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ

• وجاء كُثْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمُ الْغَضَبِ ثُمَّ قَالَ : تَعَالَى ! لِمَ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : مَا خَلَقَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ أَبْتَعْتَ ظَهْرَكَ ^(٢) ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَتَى سَاخِرُجٍ مِنْ سَخَطِهِ بِضُرٍّ ، لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْتَنِ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا كَذَابًا لَيَرْضَى عَنِّي ، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَسْخَطَ عَلَيَّ ؛ وَلَيْتَنِ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثًا صَادِقًا يَجِدُ عَلَيَّ ^(٣) فِيهِ ، إِنِّي لأَرْجُو عَفْوَ اللَّهِ فِيهِ . وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي عُذْرٌ ! وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ خَلَفْتُ عَنْكَ ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا أَنْتَ قَدْ صَدَقْتَ ! ثُمَّ حَتَّى يَقْبَلَ اللَّهُ فِيكَ !

فَقَامَ وَقَامَ مَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ! وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَلَّا تَكُونَ أَعْتَذَرْتَ بِمَا أَعْتَذَرَ بِهِ الْمُخَلَّفُونَ ، فَدَكَانَ كَاتِبِكَ ذَنْبَكَ أَسْتَغْفِرُ رَسُولَ اللَّهِ لَكَ ! حَتَّى كَادَ أَنْ يَرْجِعَ فَيُكَذِّبُ نَفْسَهُ ، فَلَقِيَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو قَتَادَةَ ^(٤) فَقَالَا : لَا تَطْلُعْ أَصْحَابُكَ وَأَنْتَ عَلَى

(١) عَدُوُّ الرَّجُلِ : عَصْرُوهُ وَلَمْ يَأْتِ بِشُرِّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْتَلِفُ عَصْرًا بَاطِلًا ، فَالْمَعْدُّونَ هُمُ الَّذِينَ أَطْهَرُوا الْمَذْرُوعَةَ لِأَعْتِلَالِ يَوْهُونَ أَنَّ لَهُمْ عَصْرًا وَلَا عَصْرَ لَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ

(٢) السَّطَرُ : الرِّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَهَالَ فِي السَّرِّ ، فَهَلْهَا إِيَّاهَا عَلَى ظُهُورِهَا ، وَكَلَّ مَا يَرْكَبُ شَهْرًا

(٣) وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ : غَضَبٌ

(٤) فِي الْأَسْلِ : • وَأَبَا قَتَادَةَ •

• يَرْكَبُ بَنِي مَالِكٍ
(أَحَدُ الثَّلَاثَةِ
الَّذِينَ خَلَفُوا)

الصدق ، فإنَّ الله سيجعلُ لك فرجاً وفرجاً إن شاء الله تعالى ؛ فأما هؤلاء المُعذِّرون ، فإن كانوا صادقين فسبَّحَ الله ذلك ويعلم نبيّه ، وإن كانوا على غير ذلك بذمهم أقيح الدَّمَّ ويُكذَّبُ حديثهم . قال لها : هل أتى هذا [أحد] ^(١) غيري ؟ قال : نعم ! رجلان فالأول مثل مقالتيك ، وقيل لها مثل ما قيل لك ! قال : من هما ؟ قالوا : مُرارة بن ربيع القمزي ، وهلال بن أمية الواقفي .

- ٥ ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة من تين من خلف عنه ، فأجتنبهم الناس وتفرَّجوا لهم ، حتى تنكرت لهم أنفسهم ، فلبثوا على ذلك خمسين ليلة . وقد تعدُّ مرارة وهلال في بيوتهما ، وكان كعبٌ يخرجُ يشهد الصلوات مع المسلمين ويَطُوفُ بالأسواق ، فلا يُكلمه أحدٌ . وياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهو في مجلسه بعد الصلوات — فيسلمُ عليه ويصلي قريباً منه يسأله النظر ، وهو معرضٌ عنه . وتَسُورُ يوماً جدار حائط أبي قتادة — وهو ابن عمه وأحبُّ الناس إليه — فسلم عليه فلم يرده عليه السلام فقال : يا أبا قتادة ! أنشدك الله ! هل تملئ أحبُّ الله ورسوله ؟ فسكت ، وكرر ذلك فقال في الثالثة : الله ورسوله أعلم ! ففاضت عيناه وأنصرف . فلما مضت أربعون ليلة بسَّت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم — وإلى هلال بن أمية ومرارة بن ربيع — مع خُرَيْمَةَ بن ثابتٍ يأمرهم أن يفتزلوا نساءهم ؛ فقال كعب لاسرائته : ألتقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاضٍ !

وبكى هلال بن أمية وأمتنع من الطعام ، وواصل اليومين والثلاثة ما يتكوى طعاماً ، إلا أن يشرب الشربة من الماء أو الضئيع من اللبن ^(٢) ، ويصلي الليل .

النهي عن كلام
الثلاثة وتعام
أخبارهم

هلال بن أمية

(١) زيادة من ابن هشام : ج ٢ ص ٩١٠

(٢) في الأصل : « أو الضئيع » ، والضئيع والضياع : اللبن — الحليب أو الرائب —

يُصب على الماء حتى يرقّ

ولم يخرج من بيته لأن أحدا لا يكلمه ، حتى إن الولدان يهجرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاءت أمراؤه فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، وأنا أرزق به من غيري ، فإن رأيت أن تدعني أخذه فقلت : قال : نعم ، ولكن لا تدعيه يصل إليك ! فقالت : يا رسول الله ! ما به من حركة إلح ! والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإن لحقيقته لتقطر دموعا الليل والنهار ، ولقد ظهر البياض على عينيه حتى خضوت أن يذهب بعمره !

- فما كنت خسون ليلة — وم كما قال الله تعالى : « حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ » (النوبة : ١١٨) — أنزل الله توبتهم بقوله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْمُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » ١٠ « ١١٧ » وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم » ١١ « ١١٨ » يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » (النوبة : ١١٧ — ١١٩) ^(١) ، فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عند الصبح . فخرج أبو بكر رضى الله عنه فأوفى على سلمه ^(٢) فراح : قد تاب الله على كعب بن مالك ! يبشره . فاتاه حمزة بن عمرو يبشره ، فنزع توبيه وكساهما إياه ولا يملك غيرهما ، وأستمر ثوبين من أبي قتادة فلبسهما ، ثم انطلق إلى رسول الله والناس يهنئونه . وخرج أبو الأحرار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إلى هلال يبشره ، فلما أخبره سجد .

(١) في الأصل : « والأصابع ، الآيات »

(٢) سلم : جبل بسوق المدينة

النوبة على الثلاثة
وما نزل من
الفرات

الهمري

ولقيه الناس بهنئونه ، فما استطاع المشي — لما ناله من الضعف والعجز والبيداء — حتى ركب حماراً . وبشر امرأة بن ربيع سلكان بن سلامة بن وقش ، فأقبل حتى تَوَافَوْا عند النبي صلى الله عليه وسلم .

انغلاق كعب من
ماله

- فَإِذَا طَلَعَهُ بْنُ عَبِيدٍ اللَّهُ يَتْلُو كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ . فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ — وَوَجْهُهُ يَرِقُّ مِنَ السُّرُورِ — : أَبَشِّرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أَتُكِّ أَمْ قَالَ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ! وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ (الْقُوَّةُ : ١١٢ — ١١٩) ^(١) . قَالَ كَعْبُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْتَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً ! قَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ [بَعْضَ] ^(٢) مَالِكَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ . قَالَ فَالثَّلَاثَانِ ! قَالَ : لَا . قَالَ : فَالتَّصَدَّقْ ^(٣) ! قَالَ : لَا .

قال فالثلاث ^(٤) ! قال : نعم

ونزل في الذين كَذَّبُوا قَوْلَهُ تَعَالَى : « سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُفَرِّضَنَّ عَنْهُمْ فَاخِرَ ضَرْبٍ عَنْهُمْ إِنْهُمْ رَجِسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ حِزًّا إِنْ كَانُوا يَكْسِبُونَ » ٩٥٥ . يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَنُفَرِّضَنَّ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ » (الْقُوَّةُ : ٩٥ — ٩٦) ^(٥)

ما نزل في
المعتمرين
السكاكين

- وجعل للمسلمين يبيعون أسلحتهم ويقولون : قد انقطع الجهاد ! فجعل أهل القومى منهم يشتريها لفصل قومه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

قوم المسلمين
انقطاع الجهاد

(١) انظر الآيت قبل هذا بقليل

(٢) زيادة لا بد منها انظر ابن حنبل ج ٢ ص ٩١٢

(٣) في الأصل : « بالتصدق »

(٤) في الأصل : « بالثلاث »

(٥) في الأصل : « ... إليهم ، إلى قوله ، الفاسقين »

فَنَاهَكُمُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : لَا تَزَالُ^(١) عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ يُجَاهِدُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَجَالُ

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۖ فَمَا تَتَاعَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » (التوبة : ٣٨) ^(٢) ؛ الْآيَاتِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ^(٣) . وَكَشَفَتْ « بَرَاءَةُ » مِنْهُمْ مَا كَانَ سَتُورًا ، وَأَبَدَتْ أَصْنَافَهُمْ وَفَاقَى مِنْ نَاقِقٍ مِنْهُمْ

وفي شهر رمضان هذا قَدِمَ وَفَدَّ حَقِيف :

وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ مُعْتَبِرٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنُ عَوْفٍ بْنِ ثَقِيفِ الثَّقَفِي — حِينَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّلَافِ — بِجَرَشَ ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ مُنْصَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدَّفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ . قَدِمَ لِلدِّينَةِ بَعْدَ رُجُوعِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْحَجِّ ، فَيَا ذَكَرَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ وَمُوسَى بْنُ عَقْبَةَ . وَقِيلَ : بَلْ لِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَاللِّدْنَةِ فَأَسْلَمَ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ

١٥ ثُمَّ إِنَّهُ^(٤) أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى ثَقِيفٍ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوكَ [قَالَ : لِأَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِ أَوْلَادِهِمْ] ثُمَّ اسْتَأَذَنَهُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَأَخْرِجْ ! فَخَرَجَ^(٥) ، وَعَادَ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا تَزَالُ »

(٢) فِي الْأَصْلِ : لِلَّيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى « لِلَّيْلِ الْأَرْضُ »

(٣) سُورَةُ بَرَاءَةِ هِيَ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، وَلَهَا أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ السُّورَةِ نَزَلَ

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَآلَهُ » ، وَ« ثُمَّ » هُنَا هِيَ حَقِّ الْبَرَاءَةِ

(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ وَكُتْمَةٌ مِنْ ابْنِ سَعْدٍ ج ١ قِصَم ٢ ص ٥٢

الطائف حياءً، فدخل منزله ولم يأتِ الرِّبَّةَ^(١)، فأنكر قومه ذلك وأتوه بمنزله، فدعاهم إلى الإسلام فاتهموه وأذوه، وخرجوا يأتهمون ما يصنعون به. حتى إذا طلع الفجر أوقف على عُزْفَرٍ فَأَذَّنَ بِالصَّلَاةِ، فَرَمَاهُ وَهَبُ بْنُ جَابِرٍ - ويقال: أوس بن عوف من بني مالك - فأصاب أكله فلم يرتقا دمه، ومات. فلما

موت

- بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال: مثلُ عُروَةٍ مثلُ صاحبِ ياسين^(٢)، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَتَلُوهُ وَلَحِقَ ابْنُهُ أَبُو مُلَيْحٍ وَأَبْنُ أَخِيهِ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَسُولُ^(٣) اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَا، وَنَزَلَا عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعَيْبَةَ

مشورة لثيف
(عمرو بن أمية)

- وكان عمرو بن أمية - أحد بني عِلَاجٍ - من أذى القرب، وكان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو، فَنَشَى إِلَيْهِ ظَهْراً حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ، [ثم أرسل إليه: إن عمرو ابن أمية يقول لك: أخرج إلى! فقال عبدُ ياليل للرسول: وَتِلْكَ أَعْمَرُو ١٠ أُرْسِلْتُ إِلَى؟ قال: نعم! وهاهو ذا واقفاً في دارك! فقال: إن هذا شيء ما كنتُ أظنُّهُ! لَعَمْرُكَ كَانَ أَمْنٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ!]^(٤) فخرج إليه، فدعاه إلى الدخول في الإسلام، [وقال له: إنه قد نزل بنا أمرٌ ليستَ معه هجرة! إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت، وقد أسلتُ العرب كلها، وليست لكم بحريهم طاقة، فانظروا في أمركم!]^(٥). فقال [عبدُ ياليل]^(٦): والله قد رأيتُ ١٥ ما رأيتُ! فَأَتَمَرَّتْ ثَقِيفٌ فِيمَنْ يُرْسِلُونَهُ^(٧) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) الرِّبَّةُ: هي اللات، وكانت صخرة تصيد ما تنيف بالطائف، جلوا لها بيتاً يسمى به «الرِّبَّةُ» فيضاحون به بيت الله تعالى
(٢) هو الذي يقول فيه الله تعالى: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين» (سورة يس: الآيات من ٢٠ - ٣٠)
(٣) في الأصل: «يا رسول الله»
(٤) هذه الروايات التي بين الأقواس لا بد منها لبيان عن دعاء عمرو بن أمية، وعن تأويل قول عبد ياليل بعد «والله قد رأيت ما رأيت». انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥
(٥) في الأصل: «يرسلوه»

وفد يثيب
والأخلاف

حقّ أجمعوا على أن يبعثوا [عبدَ ياليل بن عمرو بن عير ، ومعه] ^(١) رجُلانِ من الأخلافِ وثلاثةٌ من بني مالك ، فبعثوا : عبدَ ياليل ، [ومعه] ^(٢) الحكمَ ابنَ عمرو بن وهب بن مَعْقَب ، وشَرَحْبِيلَ بنَ غَيَّالان بن سَلَمَة — وهما من الأخلافِ رَهْطِ حُرُوة بن مسعود — ؛ وبعثوا من بني مالك : عثمان بن أبي التماس بن بشر ابن عَبدِ بن دُهْمَان أَخَا بَنِي يَسَار ، وأَوْسَ بنَ عَوْف ، ومُعَوِّذَ بنَ خَرْشَة بن ربيعة ، سِتَّةَ نَفَرٍ . ويقال إن الوُفْدَ قد كانوا بضعةً عَشَرَ رجلاً فيهم : سَفِيان بن عَبدِ اللهِ ، والحكمَ بن عمرو بن وهب

مقدم الوفد إلى
المدينة

غَرَجُوا — ورأسهم عَبدُ ياليل — حقّ قاروا المدينة ، فإذا المُعِيرَةُ بن شُعْبَةَ بِرَمَى في تَوْبَتِهِ رِكَابَ أصحابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم — وكانت رَحِيهَا نُوبًا على أصحابه — ، فسَلِمَ عليهم وتَرَكَ الرِّكَابَ عِنْدَهُمْ ، وخرَجَ يَشْتَدُّ بِبَشَرِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بِقُدُومِهِمْ ، فبَشَرَهُ ثم عَادَ إِلَيْهِمْ . فَأَتَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ فَهَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ؟ قَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ لَا يُنَجِّسُهَا شَيْءٌ . ثُمَّ أَنْزَلَ الْمُعِيرَةُ فِي دَارِهِ ، وَأَمَرَ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَبَاتِ ثَلَاثٍ مِنْ حَرِيرٍ فَفَضَّرَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ الْقِرَاءَةَ بِاللَّيْلِ وَتَهَجَّدُ الْمُصَلِّينَ ، وَيَنْظُرُونَ صُفُوفَهُمْ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنْزِلِ الْمُعِيرَةِ فَيَقِطَعُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُجْرِي لَهُمُ الضِّيَافَةَ فِي دَارِ الْمُعِيرَةِ ، فَكَانُوا لَا يَطْعَمُونَ طَعَامًا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ خَالِدُ بْنُ سَمِيدٍ بْنُ الْمَاصِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَيَبِينُ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، حَتَّى أُسْتُلُوا

ضيافة الوفد

(١) هذه زيادة لا بد منها ، فان عبد ياليل كان سادس الوفد ورأسهم ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩١٥ وابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٥٣

(٢) زيادة يتعضها السباغ

بعض اعتراضهم

وكانوا يَسْمَعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَسْمَعُونَهُ يَذْكُرُ
نَفْسَهُ قَالُوا : يَا مُرُّنَا نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَا يَشْهَدُ بِهِ فِي خُطْبَتِهِ !! فَلَمَّا بَلَغَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ قَالَ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ شَهِدَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ! ثُمَّ
قَامَ غَضَبًا ، وَشَهِدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي خُطْبَتِهِ

إسلام عثمان بن
أبي النّاس

- تَمَكَّنُوا أَيَّامًا يَتَذَنُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُحَلِّقُونَ عِثَانَ بْنَ أَبِي
الْعَاصِ عَلَى رِحَالِهِمْ — وَكَانَ أَصْفَرُهُمْ — ، فَكَانَ إِذَا رَجَعُوا وَتَأَمَّلُوا بِالْمَاجِرَةِ ،
خَرَجَ فَمَدَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدِّينِ ، فَأَسْتَفْرَأَ الْقُرْآنَ
وَأَسْلَمَ سِرًّا ، وَهَهُ وَفَرَأَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورًا

جدال الوفد في
الزنا والربا والحرق

- هَذَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْهَبُ الْوَفْدَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، قَالَ لَهُ حَبِذُ
يَالِيلٍ : هَلْ أَنْتَ مُعَاضِيْنَا ^(١) حَتَّى رَجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ؟ قَالَ : إِنْ أَنْتُمْ أَفْرَزْتُمْ
بِالْإِسْلَامِ فَاصْبِرْتُكُمْ ، وَإِلَّا فَلَا قَضِيَّةَ وَلَا صَلَاحَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ . قَالَ عَبْدُ يَالِيلٍ :
أَرَأَيْتَ الزُّنَا إِنْ بَاتْنَا قَوْمٌ غُرَابٌ ^(٢) لَا بَدْ لَنَا مِنْهُ ، وَلَا يَصِيرُ أَحَدُنَا عَلَى الْغُرْبَةِ ^(٣) ؟
قَالَ : هُوَ جَمَاعَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ الزُّبَا إِنْ قَالَ : الزُّبَا حَرَامٌ ! قَالَ : فَإِنْ أَمْوَالُنَا
كُلُّهَا رِبَا ! قَالَ : لَكُمْ دُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ الْحَرَّ إِنْهَا عَصِيرٌ أَعْنَابُنَا
وَلَا بَدْ لَنَا مِنْهَا ! قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا ! غَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَقَالَ عَبْدُ يَالِيلٍ :
وَنَفْسُكُمْ ! رَجِعْ إِلَى قَوْمِنَا بِتَحْرِيمِ هَذِهِ الْخِلَاصِ !! لَا تَصْبِرُ تَقِيفٌ عَنِ الْحَرِّ
وَلَا عَنِ الزُّنَا أَبَدًا

كتاب الصلح

وَتَشَى خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى

(١) فاضاء مقاضاة : جبل بينه وبينه فضاء ، عكسا ، وحكما فاضلا ، وذلك هو القضية ،
ويريدون قضية الصلح يكتبون بذلك بينهم كتابا ، فذلك كله هو للمقاضاة
(٢) في الأصل : « غراب »
(٣) في الأصل : « العدة » ، والغربة والغزوة واحد

كتبوا الكتاب — وكتبه خالد — ، وأسلموا ، وتعلموا فرائض الإسلام
وشراهم ، وصاموا بقية شهر رمضان . فأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن الماص ، وهو أصغرهم ، وقال له : اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا .
وخرجوا إلى الطائف

٥ وسار في إثرهم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الربة صنيهم .
فدخل القوم الطائف ، وكانت لهم مع قريشهم أنباء حتى أسلموا . ودخل للمغيرة في
بضعة عشر رجلا هدموا الربة ، وانزع كسوتها وما فيها من طيب وذهب
ونضة . فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثما وجد فيها أبا مليح بن عروة ،
وقارب بن الأسود ، وناسا ؛ وجعل في سبيل الله وفي السلاح منها

١٠ ثم كتب لتقيف بقدر البسلة :

كتابه لتقيف

« من محمد النبي رسول الله ^(١) » ، [هذا كتاب من النبي رسول الله ^(٢) » ،
إلى المؤمنين : إن عضة وجع وصيده لا يقصد ^(٣) » ، ومن وجد يفعل [شيئا] ^(٤)
من ذلك يجلد وتزرع ثيابه ، فإن تعدى [ذلك] ^(٥) فإنه يؤخذ فيبلغ [به] ^(٦)
النبي محمداً ، وإن ^(٧) هذا أمر النبي محمد رسول الله . وكتب خالد بن سعيد بأمر
النبي محمد بن عبد الله ، فلا يتعد أحد فيظلم نفسه فيها أمر به محمد رسول الله » ١٥

(١) في الأصل : « ورسول الله » ، ألقى ألقابه هو نس ابن هشام ج ٢ ص ٩١٨
(٢) الجملة التي بين القوسين هي فاعلة الكتاب في رواية ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٣٣
إلا أنه قال : « من محمد رسول الله » ، والتي قبلها هي رواية ابن إسحق ، في سيرة ابن هشام
ج ٢ ص ٩١٨ ، والظاهر أن المؤلف نس أن يلبه على اختلاف الرواية فأجرى القول
(٣) في الأصل : « عضة » ، والعشاء : كل شجر ذي شوك ، ما عظم منه وما قل .
ووجع : اسم لطائف منازل تقيف . وعند الشجرة بعديما : قطعها

(٤) زيادات من ابن هشام

(٥) في الأصل : « فإن » ، وهذا نس ابن هشام

حمى وجع^(١) ونهى صلى الله عليه وسلم عن قطع عِصَاهُ^(٢) وجع وعرف صَيْدِهِ ، فكان الرجل يؤخذ يفعل ذلك ، فتزح ثيابه . واستعمل على حمى وجع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

- وفي هذه السنة كان إسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح الخزاعي ، من مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر : وذلك أنه خرج هو وأخوه بجير إلى أبرق العراق ، فتركه بجير في غنمه وقدم المدينة فأسلم ، فقال كعب شِعْراً غَضِبَ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهذر دمه . فكتب إليه بجير بعد هود رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وقال له : « النجاء النجاء ! وما أراك أن تُقِلَّتْ ا » . ثم كتب إليه يدعوهُ إلى الإسلام فأسلم ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأثبته :

« بَأَنْتَ سَمَادٌ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ »

- القصيد . فكساه بُرْدَةً كانت عليه . وقيل : أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه كان يُشَبَّبُ بأُمِّ هانئ بنت أبي طالب . وذكر يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفاً عن الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب ، فذكر الحديث . وقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى زهيراً وله مائة سنة فقال : اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنْ شَيْطَانِهِ ا فإلا لا ينقأ حتى مات . وقال ابن قتيبة^(٣) : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير راحلة وبرداً ، فباع البرد من معاوية^(٤) بمشرين ألفاً ، فهو عند الخلفاء إلى اليوم

(١) في الأصل « حمى »

(٢) الشعر والشراء ص ٦٠ و ص ٦٩

(٣) في الأصل : « موعة »

- ولما أَسَلَتْ تَقِيْفَ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ وَفَعْدُ الْقَرْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، لِمَرْقَمِهِمْ أَنَّهُمْ
 لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِمُحَرِّبِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا عَدَاوَتِهِ ، فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 وَقَدِمَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ وَقَالُوا : أَتَيْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تُرْسَلَ إِلَيْنَا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
 « يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُتُوا عَلَى إِسْلَامِكُمْ بَلَى اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ
 أَنْ هَذَا كُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (الحجرات : ١٧)^(١)
- وَقَدِمَتْ كُتُبُ [مُلُوكِ] ^(٢) حِجْرٍ وَرَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بِإِسْلَامِهِمْ ^(٣) : الْحَارِثُ
 ابْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَنُتَيْمُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ^(٤) ، وَالْقُتَيْبَةُ قَتِيلُ ذِي رُعَيْنِ
 [وَمَعَانِرِ] ^(٥) وَجَمْعَانِ وَقَدْ آمَنُوا بِالْإِسْلَامِ
- وَقَدِمَ وَفْدٌ بِهَرَاءَ ، فَتَزَلُّوا عَلَى الْقَدَادِ بْنِ عَمْرٍو [الْبَهْرَانِي] ^(٦)
- ١٠ وَقَدِمَ وَفْدُ بَنِي الْبَكَاةِ ، وَوَفْدُ فَرَازَةَ وَفِيهِمْ خَارِجَةُ بْنُ حَضَنٍ ، وَوَفْدُ
 ثَقَلَبَةَ ، وَوَفْدُ سُدَّ بْنِ بَكْرِ وَوَأَنِدَهُمْ صِحَامُ بْنُ ثَقَلَبَةَ ، وَوَفْدُ الدَّارِيِّينَ مِنْ لَحْمٍ
 وَفِي عَشْرَةٍ ^(٧)
- وَمَرِيضُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فِي لَيَالٍ مِنْ شَوَّالٍ ، وَمَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَكَانَ
 مَرَضُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ
 عَلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ قَالَ لَهُ : قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ حُبِّ يَهُودٍ ! فَقَالَ : قَدْ أَبْغَضَهُمْ
- ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ أَسْلَمُوا الْآيَةَ »

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٥٥

(٣) هَذِهِ الزِّيَادَاتُ الَّتِي بَيْنَ الْأَوَّاسِ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ج ٢ ص ٩٥٥ ، وَفِي الْأَصْلِ :
 « وَقَدِمَتْ كُتُبُ جَمِيعِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ » ، وَهَذَا خَطَأٌ ، فَانِ الْحَارِثُ وَالنَّهْشَانُ ، لَمْ
 يَلْقِيَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، بَلْ هُوَ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُتُبَ إِلَيْهِمَا ، وَانْظُرْ كِتَابَهُ فِي ابْنِ هِشَامٍ

وَإِنْ سَمِعَ ج ١ قِسم ٢ ص ٢٠ وَص ٨٤

(٤) زِيَادَةٌ لِلإِبْرَاهِيمِ

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَوَفْدُ الدَّوَّاسِ مِنْ لَحْمٍ وَفِي عَشْرَةٍ » ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ . انْظُرْ
 الطَّبْرِي ج ٣ ص ١٣٩ ، وَإِنْ سَمِعَ ج ١ قِسم ٢ ص ٧٥

أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ ، فَأَنفَعَهُ ^(١) ؟ ثم قال : يا رسول الله ! ليس بحين عتاب ، هو الموت ! فإن ميتاً فأحضر عُثْمِي ، وأعطني قيسك أكَفَنَ فيه ! فأعطاه قيسه الأعلى — وكان عليه قيصان — ، فقال : الذي يلي جلدك ! فنزع قيسه الذي يلي جلده فأعطاه ثم قال : صلِّ عليَّ وأستغفر لي !

- ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بعد موته إلى قبره ، فأمر به فأخرج ، فكشفت عن وجهه ، ونفت عليه من ريقه ، وأسندته إلى رُكبتَيْه ، وألبسته قيسه الذي يلي جلده : قال الواقدي : والأول « أثبت » أنه حضر غسله وكفنه . ثم حُلَّ إلى موضع الجنائز ، فتقدم صلى الله عليه وسلم ليمسك عليه ، فلما قام وثب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله تصلى على ابن أبي ؟ ! فإنه قال يوم كذا كذا ^(٢) . ويوم كذا كذا ! فقد عليه قوله ؛ فبسم وقال : أخر عنى يا عمر ؟ فابى خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ ، [تدقيل لى : « أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » (التوبة: ٨٠)] ^(٣) فلا أعلم ^(٤) أبى ابن زِدْتُ ^(٥) على السبعين غُفِرَ له زِدْتُ عليه ! فصلى عليه وأطال التؤوف

حضور رسول الله

الصلاة عليه واعتراض عمر في ذلك

- ١٥ ونزل قوله تعالى : « وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَأْوَاؤُهُمْ فَالِيقُونَ » ٨٤ « وَلَا تُحِبُّكَ شَيْئًا »

ما نزل من القرآن في المنافقين

(١) هكذا يقول عدو الله وهو يهود ، مطابقاً لقالة يهود ، وذلك قولهم فيما روى ابن سعد ج ٣ قسم ٢ ص ١٤٠ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد أسعد بن زُرَّارَةَ وبه الشوك ، فلما دخل عليه قال : قاتل الله يهود ! يقولون : لولا دفع عنه ! ولا أملك له ولا لنفسى شيئاً ! لا يؤمنون في أبى أمية ! ثم أسرى فأكوى ، وحجَّره به حلقه ، يعنى بالسكى »

(٢) في الأصل : « يوم كذا وكذا »

(٣) زيادة للبيان يتضحها السياق كما ترى ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٢٧

(٤) في الأصل : « ولو أعلم »

(٥) في الأصل : « إذا زدت » ، وهذا نص ابن هشام وهو أم للنعى

أَمُورُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّا نَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزَكَّى أَنْفُسُهُمْ
وَهُمْ كَاذِبُونَ ٨٠٠، وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ
أُشْتَادَ نَفْسُكَ أَوَّلُ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذُنُوبُنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ٨١٦ رَضُوا بِأَنْ
يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمَحَ عَلَى قُلُوبِهِمْ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ (التوبة : ٨٤ -
٨٧) ^(١) ، ضُربَ عليه السلام في هذه الآية المناقين ، فكان مَنْ مات منهم
لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

دفن مبداء الله
واجتماع المناقين

ثُمَّ جُعِلَ ابْنُ أَبِي قَبْرَةَ ، وَدُغِلَ عَلَيْهِ الْمُنَاقِقُونَ كَسْعَدِ بْنِ حُنَيْفٍ ،
وَزَيْدِ بْنِ الْأَسْبَتِ ، وَسَلَاةِ بْنِ الْحَمَامِ ^(٢) ، وَنُهَانَ بْنِ أَوْفَى بْنِ عَمْرٍو ^(٣) ، وَرَافِعِ بْنِ
حُرَيْثَةَ ^(٤) ، وَمَالِكِ بْنِ أَبِي قَوْثَلٍ ^(٥) ، وَدَاعِسِ [الْيَهُودِي] ^(٦) ، وَسُوَيْدِ
[الْيَهُودِي] ^(٧) ، وَهَوَالَاءِ أَخَابِتِ الْمُنَاقِقِينَ . وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا يُعْرِضُونَهُ ، وَكَانَ
يَقُولُ : لَا يَتَلَبَّسُ غَيْرُهُمْ ! وَيَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ عَلَى الْفُلِّ !
وَيَقُولُونَ : لَيْتَ أَنَا نَقْدِيكَ بِالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ! فَلَمَّا وَقَعُوا عَلَى حُفْرَتِهِ
— وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفٌ يَلْحَقُهُمْ — أَزْدَحَمُوا عَلَى التَّنْزِيلِ فِي
حُفْرَتِهِ ، وَأَرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، حَتَّى أَصِيبَ أَنْفُ دَاعِسٍ وَسَالَ الدَّمُ ، وَكَانَ

(١) فِي الْأَسْلَ : « .. عَلَى قَبْرِهِ ، الْآيَاتَانِ » ، وَقَدْ سَرَدْنَا الْآيَاتَ كُلَّهَا — أَوْرِيه —
فَإِنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ مَا يَرِيدُ بِقَوْلِهِ « الْآيَاتَانِ » ، وَعَسَى أَنْهُ أَرَادَ الْآيَةَ الْأُولَى : « وَلَا تَصِلْ عَلَى
أَحَدٍ .. » ، وَالْآخَرَى : « وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً .. » ؟ وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ سِيرَةِ ابْنِ
هَشَامٍ ج ٢ ص ٩٢٧ ، وَهُوَ كَنَفِكَ لَمْ يَبَيِّنْ . وَهَذِهِ الْآيَةُ الْآخِرَةُ هِيَ آيَةُ الصَّرْفِ بِالْمُنَاقِقِينَ
(٢) هَكَذَا هُوَ فِي الْأَسْلَ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ خَبْرًا وَلَا ذِكْرًا ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « سَلَاةُ .
ابْنِ بَرَامٍ الْيَهُودِي » وَذَكَرَهُ ابْنُ هَشَامٍ فِي الْمُنَاقِقِينَ ج ١ ص ٣٦٢
(٣) فِي الْأَسْلَ : « نُهَانُ بْنُ أَبِي » ، وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْتَاهُ ، انْظُرْ ابْنَ هَشَامٍ ج ١
ص ٣٦١

(٤) فِي الْأَسْلَ : « ... بَنِ حَرْمَلَةَ » ، وَأَمَّا ابْنُ هَشَامٍ ج ١ ص ٣٦١
(٥) فِي الْأَسْلَ : « مَالِكُ بْنُ نَوْفَلٍ » ، وَالصَّوَابُ مِنْ ابْنِ هَشَامٍ ج ١ ص ٣٦٠
(٦) زِيَادَاتُ لَبْيَانَ

يريد أن ينزل نُسَخِي . وجعل عبادة بن الصّامت رضى الله عنه يذُبُّهم ويقول :
أخِفُوا أصواتكم عند رسول الله ! ونزل حُفْرُهُ رجالٌ من قومه أهلُ فَضْلِ
وإسلام ، وهم : أبْنُهُ [عبد الله] ^(١) ، وسعد بن عبادة ، وعبادة بن الصّامت ،
وأوس بن خولي ، حتى بنوا عليه . ودلّاه عليهم ^(٢) الصحابةُ وأكابرُ الأوسِ
والخزرج ، وهم قِيَامٌ مع النبي صلى الله عليه وسلم . ودلّاه عليه السلام بيديهِ •
إليهم ، ثم قام على القبر حتى دُفِنَ ، وعزّى أبْنُهُ وأنصرف . وسخا المناقون عليه
تراب قبره وهم يقولون : يا ليت أنا نذبنّك بالأنفس وكنا قبلك ! ! وحشوا على
رؤوسهم الترابَ

ابنه وحزنها ولم تتخلّف امرأة من الأوس والخزرج حتى أتت أبْنَتَهُ جميلة بنت عبد الله
ابن أبي ، وهى تقول : واجْبَلَاه ! وارْكَنَاه ! وأبناهُ ! وما ينهاها أحدٌ ولا
يعيب عليها

حجة أبي بكر حجة أبي بكر
الصدّيق ثم كانت حجة أبي بكر رضى الله عنه سنة تسع ^(٣) . وكان رسولُ الله
صلى الله عليه وسلم — قبل أن ينزل عليه سورة براءة ^(٤) — قد عاهد ناساً من
المشركين عهداً ، فليث بعد مرجعه من تبوك أربعة أشهر وحضر الصبح ، فذكره
أن يخرج ذلك العام حتى ينفذ ^(٥) إلى كلٍّ من عهدٍ إليه من المشركين عهدَه •
١٠ وكانوا يحجّون مع المسلمين ، فإذا قال المسلمون : « لَبَّيْكَ لا شريك لك »
عارضهم المشركون بقولهم : [لَبَّيْكَ] ^(٦) « لا شريك لك ، إلا شريكٌ هو لك ،

(١) زيادة لبيان

(٢) في الأصل : « عليه »

(٣) في الأصل : « سنة سبع » وهو خطأ يثين

(٤) هي سورة « التوبة »

(٥) نبذ العهد ينفذه : إذا رده على المعاهد نقضاً للعهد أو الصلح

(٦) زيادة يتم بها أصل الكلام

تَشْلُكُهُ وَمَا مَلَكَ ۚ عَالِيَةً أَصَوَاتُهُمْ لِيُطْلَعُوهُمْ بِذَلِكَ . وَيَطْلُوفُ رِجَالُ مِنْهُمْ عُرَاةً ، لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ثَوْبٌ ، يُعْطَمُونَ بِذَلِكَ الْحَرَمَةَ ^(١) ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ : أَطْلُوفُ بِالْبَيْتِ كَمَا وَلَدْتُ نَفْسِي أُمِّي ، لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا خَالَطَهُ الظُّلُمُ

- فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصِحَّ ذَلِكَ الْعَامَ ، فَاسْتَعْمَلَ الْخُرُوجَ إِلَى الْحَجِّ
- أَبَا بَكْرٍ عَلَى الصَّحْبِ ، [وَكُتِبَ لَهُ بِنَفْسِ الْحَجِّ ، لِأَنَّهُ اشْتَكَى أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْقَصَاةِ] ^(٢) . فَخَرَجَ فِي ثَلَاثَةِ رَجُلٍ ، وَبَقِيَ مَعَهُ بَشَرَيْنِ بَدَنَةً فَلَدَّهَا النَّعَالَ وَأَشْعَرَهَا بِيَدِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا نَاجِيَةَ بْنَ جُنْدُبٍ الْأَسْلَمِيَّ ، وَسَاقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسَ بَدَنَاتٍ . وَحَجَّ عَامِلِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَهْدَى بُدْنًا . وَأَهْلُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَسَارَ ، حَتَّى [إِذَا] ^(٣) كَانَ بِالْقَرْجِ وَالسَّحَرِ ، سَمِعَ رُغَاءَ الْقَصَاةِ ، فَأَذَا عَلَى
١٠. ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَجِّ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ بَعَثْنِي أَمْرًا بِرَاءَةِ عَلَى النَّاسِ ، فَأَنْبِذُ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ . وَقِيلَ : أَحْرَكَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِضَعْتَانِ

- وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُخَالِفَ الشَّرْكَانِ : مَقِيفَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِرَقَّةٍ وَلَا يَقِفُ بِجَمْعٍ ، وَلَا يَذْفَعُ مِنْ عَرَفَةَ حَتَّى تَفْرُبَ الشَّمْسُ ، وَيَذْفَعُ مِنْ جَمْعٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى مَكَةَ وَهُوَ مُفْرِدٌ بِالْحَجِّ ، فَخَطَبَ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ بِيَوْمِ بَسْطِ الظُّلُمِ ، وَطَافَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ — حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ — بِالْبَيْتِ سُبْحًا ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ،

(١) معنى حرمة بيت الله الحرام

(٢) توقفت عند هذه البشارة المحصورة بين التوسين ، ولم أتحقق معناها ، ولست أجد

ما يشبهها في كتب السير

(٣) زيادة لبيان

- وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بغير ركعة . ولم يركب حتى طلعت الشمس على ثبير ، فأتهى إلى نيرة ، فنزل في قبة من شعر قال فيها . وركب راحلته لما زاعت الشمس ، فغطب ببطن عرفة ، ثم أتاخ صلى الظهر والعصر بأذان وإقامتين ، ثم ركب راحلته فوقف بالهضاب من عرفة . فلما أنظر الصائم دفع يسير العتق^(١) حتى نزل بجمع — قريباً من النار التي على قرح^(٢) . فلما طلع الفجر صلى الفجر ثم وقف ، فلما أسفر دفع . وجعل يقول في وثوقه : يا أيها الناس ! أسفروا^(٣) ! ثم دفع قبل الشمس . وكان يسير العتق حتى انتهى إلى محسر فأوضع راحلته ، فلما جاز وادي محسر عاد إلى مسيره الأول ، حتى رمى البصرة راكباً بسبع حصيات ، ثم رجع إلى التنحر فنحر ، ثم حلق
- ١٠ وقراً على بن أبي طالب رضى الله عنه — يوم النحر عند البصرة — براءة ، وتبذ إلى كل ذي عهد عهده ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان
- خطبة ابن بكر
- وخطب أبو بكر رضى الله عنه يوم النحر بعد الظهر على راحلته ، وأقام يرمي الحمار ماشياً : ذاهباً وجائياً ؛ فلما رى يوم الصدر^(٤) وسجاوز القبة ، ركب . ويقال : رى يومئذ راكباً . وصلى بالأبطح الظهر والعصر ، وصلى بمكة المغرب
- ١٥ والعشاء ، ثم خرج من ليلىته قانلاً إلى المدينة

(١) العتق : ضرب من السير سريع

(٢) قرح : هو القرن الذى يفك الإمام عنده بالزدلفة (ومزدلفة هي جمع) من بين الإمام ، وهو «البقعة» ، وهو الموضع الذى كانت توقف فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف قريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تنفجر مرة

(٣) السفر : الفجر ، وأسفر بالفجر : أمال الصلاة حتى يتبين الفجر ويظهر ظهوراً لا أرتباب فيه

(٤) يوم الصدر : اليوم الرابع من أيام النحر ، سمى بذلك لأن الناس يصعدون (أي يرجعون) فيه عن مكة إلى أماكنهم

وكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) — قبل نزول براءة — : أن يقاتل من قاتله ، ومن كف يده كف عنه ؛ فَسَخَتْ براءة ذلك وكان العرب إذا تحالفت سيدهم أو رئيسهم مع آخر لم ينقض ذلك إلا الذي يُحالِف أو أقرب الناس قرابة به . وكان على رضى الله عنه هو الذي عاهد المشركين ، فذلك بمنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة

ولما رجع المشركون من حجهم لام بعضهم بعضاً وقالوا : ما تصنعون ، وقد أسلمت قريش ؟ فأسلموا

ثم كانت سنة عشر . وفيها كان وَفْدُ غُصَّان ^(٢) وَفْدُ غَامِدٍ في شهر رمضان وقدم وَفْدُ نَجْرَانَ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بنجران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام ثلاثاً ، فإن أجابوا أقام فيهم وعلمهم شرائع الإسلام ، وإن أبوا قاتلهم . فخرج إليهم في ربيع الأول سنة عشر ، ودعاهم فأجابوا وأسلموا ، وأقام فيهم . وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمه إسلامهم ، ثم عاد ومعه وَفْدُهُمْ ، فيهم : قيسُ ابن الحُصَيْن بن يزيد بن شدَّاد ويقال له أبْنُ ذِي الْقُصَّة ^(٣) ، ويزيد بن عبد التمدان ، في آخرين ؛ ثم عادوا في بقية شوال أوفى ذى القعدة ، وأمر عليهم قيس بن الحُصَيْن

وخرج إليهم عمرو بن حزم يُعلمهم شرائع الإسلام . وبأخذ صدقاتهم . وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً ليُعلمهم على ما فيه ، ويبين فيه

(١) هذه الجملة مكررة في الأصل

(٢) في الأصل : « غصان » ، وانظر ابن سعد ج ١ ص ٢ ص ٧١ والطبري ج ٣

ص ١٥٨

(٣) في الأصل : « القصة »

إسلامهم وكتاب
التي لهم

الأحكام والتركوات ومقادير النيات . ويقال : كان ذلك في شهر ربيع الآخر ، وقيل : في جُمادى الأولى^(١) . فتوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعُمرُ بن حَزْمٍ علي تَجْران

المباحة

- وأرسل نصارى تَجْران العائِبَ والسَّيِّدَ في نَفَرٍ ، فأرادوا مُباحةً^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجَ ومعه فاطمةُ وعليٌّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام . فلما رأوهم قالوا : هذه وجوهٌ لو أُنْصِتَتْ على الله أن يُزِيلَ الجبالَ لأزَالَهَا ! ولم يُبَاهِلُوا ، وصالحُوا على أَلْفِي حُلَّةٍ : ثَمَنُ كُلِّ حُلَّةٍ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا ، وعلى أن يُصَيِّفُوا رُؤُسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجعل لهم عليه السلام دَفْعَةَ الله وعَهْدَهُ على ألا يُفْتَنُوا^(٣) عن دينهم ، ولا يُصْشَرُوا^(٤) ، ولا يُضْضَرُوا^(٥) ، ولا يأْكُلُوا الرِّبَا ولا يَمْسَأَلُوا [به]^(٦)

١٠

ثم كانت سَرِيَّةٌ على رَضِيَ الله عنه في رمضان : بَعَثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن [حين]^(٧) تَعَامٌ أصحابه ، وعَقَّدَ له لواءً : أَخَذَ عِمَامَةً مَلَقَهَا مَشْنُونَةً مَرْبُوعَةً وجعلها في رأسِ الرُّمَحِ ، ثم دَفَعَهَا إليه وقال : هَالِكٌ هَذَا اللِّوَاءُ ! وعَمِمَهُ عِمَامَةً : ثَلَاثَةَ أَكْوَادٍ ، وجعل ذراعاً بين يديه وشِيراً من وراءه ، ثم قال :

سرية على بن أبي طالب إلى اليمن

(١) هذا التاريخ كُتِبَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ في رواية ابنِ اسحاق ، انظر ابن هشام

ج ٢ ص ٩٥٨

(٢) المباحة : اللاتعة ، وذلك أن يَهْتَدِ الفريقان في الدعاء بِمَا لَوْ أَنَّ تَجَلَّ لِنَاةَ الله على الكاذِبين ، وقد جاءت الإشارة إلى مباحة نصارى تَجْران في سورة آل عمران : ٦١ ،

وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٣٤ ، وانظر ابن سعد ج ١ قسم ٢ ص ٨٤

(٣) نص البلاذري ص ٧١ : « دَفَعَهُ الله وعَهْدَهُ وَأَن لا يَفْتَنُوا ... »

(٤) لا يُصْشَرُوا : يقول ، لا يُلْحِظُ صَعْرُ أُمُومِهِمْ في الجبال ، وفي الأصل : ولا

يُصْشَرُوا ، وانظر فروع البلقان ص ٧١ و ٧٢

(٥) لا يُضْضَرُوا : يقول ، لا يُهْمَةُ بَوْنُ لِي الْمَغْزَى ، « لا تُضْرَبُ عَلَيْهِمُ الْبُيُوتُ »

(٦) زيادة لا بد منها من فروع البلقان ص ٧١

(٧) زيادة يَضْطَرُّهَا السِّيَاقُ

هَكَذَا السَّيِّئَةُ^(١) ۖ وَقَالَ لَهُ : أَمْضِ وَلَا تَلْتَفِتْ ! فَقَالَ عَلَى يَأْسُورِ اللَّهِ ! كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَلَا تُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ ، فَإِنْ قَاتَلُوكَ فَلَا تَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا مِنْكَ قَتِيلًا ، فَإِنْ قَتَلُوا مِنْكَ قَتِيلًا فَلَا تُقَاتِلُهُمْ ، تَلَوْنَهُمْ^(٢) حَتَّى تُرِيَهُمْ أَنَانَةً ، ثُمَّ قَوْلُ لَمْ : هَلْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ! فَقُلْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ تُصَلُّوا ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ! فَقُلْ لَمْ : هَلْ لَكُمْ إِلَى أَنْ تُخْرِجُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ صَدَقَةً تَرْزُقُونَهَا عَلَى قُرَائِكُمْ ؟ فَإِنْ قَالُوا : نَعَمْ ؟ فَلَا تُبْغِ مِنْهُمْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَبْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ !

فَفَرَجَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ فَارِسٍ حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَذْجِجٍ فَفَرَّقَ^(٣) أَصْحَابَهُ ، فَأَتَوْا بَنِيَّ وَغَنَامَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ وَنَمِرَ وَشَاهٍ وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ فَكَانَتْ أَوَّلَ خَيْلِي دَخَلَتْ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ . فَجَمَلَ عَلَى النَّسَائِمِ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ . ثُمَّ لَمِي جَمْعًا فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَتَوْا وَرَمَوْا بِالْثَنَلِ وَالْحِجَارَةِ سَاعَةً ؛ فَصَفَّ أَصْحَابَهُ ، وَدَفَعَ لَوَاهِهِ إِلَى مَسْعُودِ بْنِ سِنَانِ الشُّلَيْبِيِّ ، وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بَيْنَ مَعَهُ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَشْرِينَ رَجُلًا ، فَأَنْهَزَمُوا فَلَمْ يَقْبَعْهُمْ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَجَابُوا . وَبَايَعَهُ فَرَسٌ مِنْ رُؤُسَائِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَالُوا : نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا ، وَهَذِهِ صَدَقَاتُنَا فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللَّهِ

وَجَمَعَ عَلَى النَّسَائِمِ وَجَرَأَهَا خَمْسَةَ أَجْزَاءَ . وَأَفْرَجَ عَلَيْهَا ، وَكَتَبَ فِي سَهْمِهِمْ مِنْهَا لِلَّهِ ، فَفَرَجَ أَوَّلَ السَّهَامِ سَهْمُ الْخُمْسِ ، وَلَمْ يُنْقَلْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ شَيْئًا . وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْراءِ يَغْطُونَ أَصْحَابَهُمْ — الْحَاضِرَ دُونَ غَيْرِهِمْ — مِنْ

(١) السَّيِّئَةُ : هَيْئَةُ الْإِعْتِمَادِ ، وَأَمَّا مَا جِئْتُ بِهِ فَيُحْوِلُ : الْبَلَاءُ

(٢) تَلَوْنَهُمْ بِقَوْلِهِمْ بِحُفِّ النَّادِ الْأَوَّلِ : أَيْ تَتَنَزَّلُ مِنْهُمْ وَتُجِيبُهُمْ

(٣) فِي الْأَصْلِ : «فَرَّقَ»

- الحس، ثم يُخْبِر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ ، فطلبوا ذلك من عليٍّ فَأَبَى وقال الحس أَجِلهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه رأيه ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرَاقِي الْمَوْتِمَ ، ونلقاه به فَبِصْنَعِ مَا أَرَاهُ الله ! فانصرفت راجعاً ، وحمل الحس ، وساق معه ما كان ساق . وكان في الحس ثيابٌ من ثياب البين أحمالٌ مَكْكُومَةٌ ، وثَمَّ مِمَّا غَنِمُوا ، ونَمَّ من صدقة أموالهم .
٥. تجبل على وسيله ثم تجبل ، وتجبل أبا رافع على أصحابه وعلى الخمس ، وكان على بينهم عن رُكوب إبل الصدقة . فسأل القوم أبا رافع أن يكسومهم ثياباً يُخْرِمُونَ فيها ، فكسهم ثوبين . فلما خرج على يتلقاهم — وهم داخلون مكة ليَقْدَمَ بهم — رأى عليهم الثيابَ فَرَّعَهَا ، قال لأبي رافع : ما هذا ؟ فأخبره ، قال : قد رأيت إِبَائِي عليهم ذلك ، ثم أَعْطَيْتِهِمْ ، وقد أَمَرْتُكَ أَنْ تَحْفَظَ بِمَا خَلَقْتَ فَتُعْطِيَهُمْ ؟
١٠. غيبه إلى رافع في الإعطاء من الحس وجرد بعضهم من ثوبيه . فلما قَدَمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه ، فدعاهم ^(١) وقال : ما لأصحابك يشكونك ؟ قال : ما أَشْكَيْتُهُمْ ! قَسَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا غَنِمُوا ، وَحَبَسْتُ الْخُمْسَ حَتَّى قَدَّمَ عَلَيْكَ وَتَرَى رَأْيَكَ فِيهِ ، وقد كانت الأمراء يفعلون أموراً : يفعلون من أرادوا من الحس ، فأرذت أن أجعله إليك لتري فيه رأيك ! فسكت عليه السلام
١٥. قدم على رافع وكان على رضى الله عنه قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على عدوه — مع عبد الله بن عمرو بن عوف اللزني — بما كان من لقاء القوم وإسلامهم ، فأمر أن يُرَاقِيَهُ في الموسم ، فقاد إليه عبد الله . وقدم على ابن البين فوجد فاطمة عليها السلام بمن حل ، وليست ثياباً صَبِيحاً وَكَتَحَلَّتْ ، فانكر ذلك عليها فقالت : أمرني بهذا أبي ! فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه عليه .

وسلم مُحَرَّمًا عليها ^(١)، مُسْتَفْتِيًا فِي الذِّى ذَكَرْتُ، وَأَخْبَرَهُ، قَالَ: صَدَقْتَ! مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الصَّحَّ؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ! قَالَ: فَإِنَّ مَعَ الْهُدَى فَلَا تَحِلُّ! وَكَانَ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ بِهِ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ وَالَّذِي سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِائَةَ بَدَقَةٍ، فَأَشْرَكَ هَلِيًّا فِي هَدْيِهِ ^(٢)

وَفِيهَا قَدَّمَ ^(٣) وَفَدَّ الْأَزْدَ، وَرَأْسُهُمْ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَأَسْلَمَ، وَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُجَاهِدَ لِلْمُشْرِكِينَ. فَسَارَ إِلَى مَدِينَةِ جَرْشَ، فَخَصَرَ خَشَمَ نَحْوِ شَهْرٍ، ثُمَّ رَجَعَ كَأَنَّهُ مُنْهَزِمٌ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، فَضَلَّ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ أَشَدَّ قَتْلٍ. وَكَانَ أَهْلُ جَرْشَ قَدْ بَقُوا رَجُلَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرَانِ حَالَهُ، فَأَخْبَرَهُمَا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ صُرَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَزَجَا، فَوَجَدَا أَصْحَابَهُمَا قَدْ أُصِيبُوا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَالَهُمْ. فَقَدِمَ وَفَدَّ جَرْشَ فَأَسْلَمُوا، وَحَمَى لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْقَرْيَةِ لِلْفَرَسِ وَالْإِحْلَةِ وَالشَّيْثَةِ. وَالشَّيْثَةُ: بَقَرَةُ الْعَرَبِ [لَأَنَّهَا تُشِيرُ الْأَرْضَ] ^(٤)

١٥ وَقَدِمَ وَفَدَّ مَعَ قَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْبٍ ^(٥) الْفُطَيْفِيَّ ثُمَّ الثَّرَادِيَّ، مَفَارِقًا لِلْمَلِكِ كَنْدَةَ؛ فَأَسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِرَادٍ وَزُبَيْدٍ وَمَذْحِجٍ كُلِّهَا، وَبِثَّ مَعَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ

(١) الصَّغَرَى: الْإِفْرَاءُ وَالتَّيْبِيجُ، وَلَكِنَّهُ هُنَا يُرِيدُ ذِكْرَ مَا يُوجِبُ حَتَاةً لِفُطَاةٍ

(٢) فِي الْأَوَّلِ: «هَدْيَةٌ»

(٣) فِي الْأَوَّلِ: «تَقَدَّمَ»

(٤) فِي الْأَوَّلِ: «وَاللَّتَّةُ بِرِ الْحَارِثِ»، وَانْظُرْ ابْنَ حَتْمَانَ ج ٢ ص ٩٥٥، وَالزَّيَادَةَ

الَّتِي بَيْنَ الْأَوَّلَيْنِ

(٥) فِي الْإِسَابَةِ: «زَيْدٌ»، وَفِي أَسَدِ النَّافَةِ: «ذُوَيْدٌ»، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ ج ٥ ص

٣٨٧ «الْزُّوَيْبُ»، وَلَوْلَا نَسَبُ ابْنِ سَعْدٍ هُوَ الصَّوَابُ

ابن العاصي على الصدقة . وقيل : كان إسلام فروة سنة تسع

ولد فروة
الجبالي

وقدم وفد فروة بن عمرو بن التافرة الجذامي ، عامل الروم على فلسطين وما حولها وعلى من يليه من العرب ، وكان موضعه بمكان من أرض فلسطين . وكتب بإسلامه ، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشفة بيضاء ، فطلبه الروم وحبسوه ثم قتلوه

وقدم وفد زبيد مع عمرو^(١) بن متديكر بن عبد الله بن عمرو بن عشم^(٢) ابن عمرو بن زبيد ، ثم عاد . وقيل : كان إسلامه سنة تسع وقدم وفد عبد القيس ، وفيهم الجارود بن عمرو بن خنث^(٣) بن بطنى ، وكان نصرانياً فأسلم ، وأسلم من معه

ولد زيد

وفد عبد القيس

وقدم وفد بنى حنيفة ، وفيهم مسئلة الكذاب بن ثامة بن كبير بن حبيب^(٤) ابن الحارث بن عبد الحارث بن عبد الحارث بن عدلى ، فنزل دار أبنه الحارث الأنصاري ، وعاد إلى التمامة فتنبأ ، وأدعى أنه شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة ، فأتبته بنو حنيفة

وفد بنى حنيفة

وقدم وفد كندة — وهم ستون راکباً — مع الأشعث بن قيس بن متديكر بن معاوية بن جبلة^(٥) بن عدلى بن ربيعة بن معاوية [الأكرمين]^(٦) ابن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع [واسمه

وفد كندة

(١) في الأصل : « عمر »

(٢) في الأصل : « حطم »

(٣) في الأصل : « خنث » ، وهذا النسب من ابن إسحاق ، ابن هشام ج ٢ ص ٩٤٤ ، وأما أصحاب كتب التراجم فيضونه في « الجارود بن الحنث » ثم يذكرون الاختلاف في نسبه

(٤) في الأصل : « حيلة »

(٥) زيادة من أسد الغابة

عمر [١١] بن معاوية بن ثور بن صفير، [وثور بن صفير هو كندة، لأنه كند أهام النعمة] [١٢] بن عدى بن مرة بن أد بن زيد الكندي، قال: نحن بنو آكل الرار، وأنت يا محمد ابن آكل الرار! قال النبي صلى الله عليه وسلم: نحن بنو القنبر بن كنانة، لا شقوا أمنا ولا فتننا من أيما [١٣]

٥. وقدم وفد محارب؛ ووفد الزهاويين — وهم بطون من مذحج — يسبون إلى زهاد [بفتح الزاء] ابن منبج بن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وكانوا خمسة عشر رجلاً فأسلموا، وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يُجيز الوفد، وتعلموا القرآن والقرائن وعادوا إلى بلادهم. ثم قدم منهم ثغر لحجوا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا حتى توفي، فأوصى لهم عند موته بمجاد مائة وثق من الكتبية بخير جارية عليهم، وكتب لهم بها كتاباً. ثم خرجوا في بشت أسامة إلى الشام
١٠. ووفد عبس، ووفد الصدف، ووفد خولان، وكانوا عشرة ووفد بني عامر بن صمصمة. فيهم عامر بن الطقييل، وأريد بن قيس، وجبار بن سفي بن مالك بن جعفر، فأراد عامر القنبر برسول الله [١٤] صلى الله عليه وسلم، فقال له قومه: إن الناس قد أسلموا فأسلم! فقال: لا أتبع عقيب

وفد عبس
والصدف
وخولان
وفد بني عامر
بن صمصمة

(١) زيادت من أسد الغابة

(٢) في الأصل: «لا يفلوا أمنا، ولا تتبع من أيما». وقوله: لا تفلوا أمنا: أي لا تتبعها في نسبها، وإنما يتبع الرجل نسب أبيه لا نسب أمه. وقوله: أن الأشعث كان من بني آكل الرار من قبل النساء فانتسب إليهن، وآكل الرار هو «حجر بن معاوية بن ثور بن صيرت...»، وإن في جذات رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعد بنت سيرين بن حلبة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل الرار» وهي أم «كلاب بن مرة»، وفي «كلاب بن مرة» نسب أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل: «يا رسول الله»

- هذا القتي ! ثم قال لأزبد : إذا قدّمنا عليه فإني شاغله عنك فأعله بالسيف من خلقه . فلما قدّموا جعل عامر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول : يا محمد ! خالني ! قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد ! خالني ! وجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتنظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يغير شيئاً . فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد ! خالني ! قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله ^(١) لأثلاثاً عليك خيلاً ورجلاً ! فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامراً ! فلما خرجوا قال عامر لأزبد : لم لا تقتله ؟ قال : كلا هممت بقتله دخلت بيني وبينه حتى ما أرى غيرك ، أناضربك بالسيف ! فأرسل الله في طريقهم على عامر الطاعون ، فقتله وهو في بيت امرأة سلولية حتى مات ؛ وأرسل الله على أزبد صاعقة فأخرفته

- وقد طي^٢ وقدم وقد طي^٣ : فيهم زيد الخليل بن مهمل بن زيد بن منب الطائي فأنسلم ، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقال : ما وصفت لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيت له دون الصفة غيرك . وأقطع له أرضين في ناحيته ؛ وأسلم قومه

- وكتب مسيلة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله ، أما بعد ، فإني قد أشركت معك في الأمر ، وإن لنا نصف الأرض ولقرين نصفها ، ولكن قريننا قوم يقتدون »

- فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد البسملة : « من محمد رسول الله »

(١) هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها لبيان كما ترى ، انظر ابن هشام ج ٢ ص ٩٣٩

إلى مُسَيِّمَةَ الكَذَّابِ ، أما بعدُ ، فالسلام على من اتَّبَعَ الهدى ، أما بعد ، فإنَّ الأرضَ لله يورثها مَنْ يشاء مِنْ عِبَادِهِ والعاقبةُ لِلْمُتَّقِينَ »

وقدِمَ بكتاب مُسَيِّمَةَ رجُلان ، فسألها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنه نصداً ، قال : أما والله لولا أنَّ الرُّسُلَ لا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكِ . وقيل : إنَّ دَعْوَى مُسَيِّمَةَ ، والأَسْوَدَ التَّمِيمِيَّ ، وطَلِيحَةَ ، الثَّبَوَةَ إنما كانت بعد حَجَّةِ الوداع

وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدِمَ الوُفُودُ لَيْسَ أَحْسَنَ نِيَابِهِ ، وأمر أصحابه بذلك

البيعة على الصدقات

وفيهما بَثَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمرأه إلى الصَّدَقَاتِ . وبَثَّ الشَّهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الصُّغَيْرَةِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَزْزَمٍ الْقُرَشِيَّ إِلَى صَنْعَاءَ ؛ وبَثَّ زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَيَّانَ بْنَ عَامِرٍ بْنَ عَدِيَّ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ بِيضَةَ الْأَنْصَارِيَّ الْبَيَاضِيَّ إِلَى خَضِرَ مَوْتٍ ؛ وبَثَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (١) ابْنَ سَعْدٍ بْنَ خَشْرَجٍ بْنَ أُمَيَّةٍ الْقَيْسِيَّ ؛ وبَثَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي أَخْزَمٍ (٢) ابْنَ رُبَيْعَةَ بْنَ جَرَّوَلٍ بْنَ ثَمَلٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ النَّوْثِ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ أَدَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ كَهْلَانَ الطَّائِيَّ عَلَى صَدَقَةِ طَلْحَةَ وَأَسَدَ ؛ وبَثَّ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ عَلَى صَدَقَاتِ حَنْظَلَةَ ؛ وبَثَّ الزُّرَّاقَانَ بْنَ بَدْرٍ بْنَ أُمَيَّةٍ الْقَيْسِيَّ بْنَ خَلْفَ بْنَ بَهْدَلَةَ بْنَ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ بْنَ سَعْدٍ بْنَ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنَ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ ، وَفَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ سَيَّانَ بْنَ خَالَةَ بْنَ مَيْمُونٍ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ [وَهُوَ مُقَاس] بْنَ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنَ سَعْدِ ابْنَ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنَ تَمِيمِ الْمُتَقَرِّيَّ التَّمِيمِيَّ عَلَى صَدَقَاتِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ؛ وبَثَّ القَلَاءَ بْنَ الصَّفَرِيِّ إِلَى الْبَحْرَيْنِ

بيعة على آل نجران

وبَثَّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى نَجْرَانَ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ وَجِزْيَتِهِمْ ،

(١) في الأصل : « بن عبد الله بن عبد الله » مكررة
(٢) زيادة من نسبه في أسد الغابة

بثقة على أهل اليمن
وإسلام أهل

- فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّهِ ، وَأُخِّرَ كِخْرَاهُ . وَذَكَرَ
بَعْضُهُمْ : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَارَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِلَى الْيَمَنِ — بَعْدَ تَوَجُّهِ خَالِدِ
ابْنِ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا — فَقَرَأَ عَلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَسْلَمَتْ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
• قَالَ : السَّلَامُ عَلَى مَهْدَانِ ! وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ؛ ثُمَّ تَتَابَعَ ^(١) أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَى
الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا كُتِبَ بِذَلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى . وَأَنَّهُ
بَثَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَجْتَمَعَ صَدَقَاتُهُمْ وَجَزْيَتُهُمْ ، فَلَقِيَهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِمَكَّةَ فِي حَجَّةِ الرِّدَاعِ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاقِدِيُّ فِي تَعَاذِيهِ بَعْثَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
سُوءًا إِلَى الْيَمَنِ — كَمَا قَدَّمَ — فِي رَمَضَانَ

- حجة الرداع
ثم كانت حجة الرداع ، ويقال : حجة الإسلام ، وحجة البلاغ ، وحجة التمام ١٠
وقد أجمع صلى الله عليه وسلم الخروج في ذى القعدة سنة عشر من هجـ ٢٣ ،
وقد أسلست جزيرة العرب ومن شاء الله من أهل اليمن — فصلى الظهر بذي
الحليفة ، وأذن في الناس بالهجرة ، فقدم المدينة بشر كثير يريدون أن يأتوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا بعمله ^(٢) . وسار من المدينة — متدهنًا
مترجلًا ^(٣) [متجرّدًا في ثوبيين محاريبين : إزار ورداء ، وذلك] ^(٤) يوم السبت ١٥
لخمس بقين من ذى القعدة — ، ومعه أزواجه ، وأهل بيته ، وعائته المهاجرين

المبرومة
لأحرامه

(١) في الأصل : « تابع »

(٢) في الأصل : « مهاجرة »

(٣) في الأصل : « ويسلون بمله » وليس بخط

(٤) في الأصل : « مدعنا مترجلا » والذي أجهته من ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤ ،
نحو : « وادّهن : تطلى بالدهن والطيب ومس شعره . والرجل والرجل : تسريح الشعر
وسنطه وتسويه وتنظيفه ونحوه » وذهنت بالدهن

(٥) هذه الزيادة بين القوسين من ابن سعد ج ٢ ص ١٢٤

والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأقفاء^(١) الناس . وقال ابن حزم : الصحيح أنه خرج لست بقين ، فصلّى الظهر بذي الحليفة ركعتين ، وأحرم عند صلاة الظهر من يومه ذلك . ويقال : انتهى إلى ذي الحليفة عند الظهر فبات لأن تجتمع إليه أصحابه والهدي ، حتى أحرم عند الظهر من الهدى في نوبتين محاربتين : إزار ورياء ، أبدلها بالتنعيم بتؤبين من جنسهما . وقيل : صلى الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة ، ثم خرج فصلّى العصر بذي الحليفة ؛ واجتمع إليه نساؤه وحجّ بهن جميعاً في التواديع . فلما انتهى إليه اجتمع أصحابه والهدي ، دخل مسجد ذي الحليفة بعد أن صلى الظهر فصلّى ركعتين ، ثم خرج فدعا بالهدى فأشعره في الجانب الأيمن بيده^(٢) ، ووجهه إلى القبلة ، وقوله ثلثين ثلثين^(٣) . ثم ركّب ناقته ، فلما استوى بالبيداء أحرم . وقيل : أشعر هديّه وقلّده قبل أن يحرم . والقول الأول — أنه لم يثبت — أثبت

وساق مائة بدنة ، ويقال إنه أترأ أن يُشعر ما فضل من البدن ناجية بن جندب ، وأستعمله على الهدى . وكان مع ناجية بن جندب فتیان من أسلم ، وكانوا يسوقونها سواك ، يتبعون بها الرعي ، وعليها الجلال^(٤) ، فقال ناجية بن جندب : يا رسول الله ! أرايت ما عطب^(٥) منها كيف أصنع به ؟ قال : تنعّمه ،

(١) الأقفاء : الأخطا من الناس ، من زرع من ههنا وههنا ، لا يدرى من أي قبيلة هم .
(٢) أشعر البدنة (وهي ما يهدي إلى مكة من الإبل والبقر ، وجمها بدين) : أشعرها وهو أن يثنى جلدها ، أو يسلطها في سناها في أحد الجانبين يربط حتى يظهر اللحم ، وذلك ليُعرف أنها هدي .
(٣) قلّدت البدنة : خلّقت في مشيقها عشرة منادة أو خلّقت كفضل ، فبطل أنها هدي ، وما يوضع عليها من ذلك هو : الثلاث .
(٤) الجلال جمع جِل : وهو ما تلبسه البدن لئلا يبه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس بدنه القبطي ، جمع قبطية : وهي ثياب من كتان يشرب رقيق دقاق كانت تملأ بمصر .
(٥) عطب البعير : اعترته آفة تمنعه من السير .

وَتُلَقَّى قَلْبَهُ فِي دَمِهِ ، ثُمَّ تَضْرِبُ بِهِ مَفْخَتَهُ الْيُمْنَى ^(١) ، ثُمَّ لَا تَأْكُلُ مِنْهُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ رُفَّتِكَ

وَأَمْرٌ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِيٌّ أَنْ يَهْلِكَ كَمَا أَهْلٌ ، وَسَارَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ وَمَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ أُمٌّ لَا يُحْتَسُونَ كَثْرَةَ : كُلُّهُمْ قَدْ تَدِمُوا لِتَأْتُوا ^(٢) بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَيَقَالُ : كَانَ مَعَهُ تَسْعُونَ أَلْفًا ، وَيَقَالُ : مِائَةٌ وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا ، وَيَقَالُ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : أُرْكَبُهَا ، وَيَلِكُ ! قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ ! قَالَ : أُرْكَبُهَا ! وَكَانَ يَأْمُرُ الشَّاةَ أَنْ يَرْكَبُوا عَلَى بَدَنَتِهِ

إحرام مائة

وَطَلَبَتُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِإِعْرَافِهِ بَيْدَهَا ، وَأَحْرَمَتْ وَتَطَلَّيْتُ ؛ فَلَمَّا كَانُوا بِالْقَلْبَةِ ^(٣) سَأَلَ مِنَ الصُّفْرَةِ عَلَى وَجْهِهَا ^(٤) ، فَقَالَ : مَا أَحْسَنَ لَوْ نَكَّ ^(٥) الْآنَ يَا شَقِيرَاءَ ^(٦)

وَكَانَ يُصَلِّيُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ رَكَعَتَيْنِ أَمْثَالًا لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ صَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وَقَالَ : أَتَيْتُهَا صَلَاتُكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّا سَتَرُ

الصلاة

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلٌ بِهِ : فَمَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّهُ قَرَنَ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً . وَعَنْ خَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا وَلَمْ تَحِلَّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَبِذْتُ رَأْسِي ، وَقَلَّدْتُ هَذِي ، فَلَا أَحِلُّ

الاحلال بالمرءة والحنج

(١) المَفْخَةُ : الجانب ، يريد جانب الوجه

(٢) في الأصل : « لِيَأْتُوا »

(٣) القلعة : موضع على ثلاث مراحل من المدينة بين البُحْصَةِ وَمَقْدِيدَ ، وروى « القاصَّة » بإلقاء والجيم

(٤) يريد صفرة الطيب لما فيه من الزعفران ، وذلك لما جعلت في رأسها من الطيب

(٥) في الأصل : « شقير » ، وقد أنبت في هذا الحرف ناس ابن سعد ج ٨ ص ٥٠ وجمعه : « لَوْنُكَ الْآنَ يَا شَقِيرَاءَ لِحَسَنَ » . وشَقِيرَاءَ : تصغير شقراء : وهي التي يلوياضها محمرة صافية ، ومثله أنه كان يسبوا صلى الله عليه وسلم « العُصَاء »

حَقِّي أَنُحَرِّهَذِي . وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : أهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشرة وساق الهدى . وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : أفرَد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج . وقد صح أنه أتاه آت من ربه في وادي التقيق ، يأمره عن ربه أن يقول في حَجَّتِهِ : هذه حَجَّةٌ في عُمرَةٍ . ومعنى هذا أن الله أمره بأن يتفرن الحج مع العُمرَةِ . فأصبح فأخبر الناس بذلك ، وطاف على نسائه بفُشلٍ واحد ، ثم اغتسل وصلى عند المسجد ركعتين ، وأهلَّ بِحَجَّتِهِ وعُمرَةٍ مَعاً . روى ذلك عنه سبعة عشر صحابياً ، وضمهم سبعة عشر تابعياً

وأصبح صلى الله عليه وسلم يوم الأحد يَبْلُغُ ، ثم راح فتمشى بِشَرَفِ المنازل السَّيِّئَةِ^(١) وصلى للغرب والعشاء ، ثم صلى الصُّبْحَ بِمِرْقِ الطُّبْيَةِ : بين الروحاء والسَّيِّئَةِ ، وهو دُونَ الزَّوْهَاءِ . ثم نزل الروحاء ، فإذا بِجَارٍ عَقِيرٍ قال : دَعُوهُ حَقِّي يَأْتِي صاحِبُهُ . فأهْدَاهُ لَهُ صلى الله عليه وسلم ، فأمر به أبا بكر رضى الله عنه فقسَّمَهُ بين الصَّحَابَةِ ، وقال : صَيِّدُ الْهَرِّ لَكُمْ حَلَالٌ إِلَّا مَا صِيدْتُمْ أَوْ صَيِّدَ لَكُمْ . ثم راحَ من الزَّوْهَاءِ فصلى العصرَ بِالنُّصْرَفِ ، وصلى للغرب والعشاء بالْمُتَعَمِّقِ وَتَمَشَّى بِهِ ، وصلى الصُّبْحَ بِالْأَثَايَةِ . وأصبح يومَ الثَّلَاثَاءِ بِالتَّرْجِ

١٠ وكان أبو بكرٍ رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة : إِنَّ عِنْدِي تَعْبِيراً نَحْبِلُ عَلَيْهِ زَادَنَا . فقال : فَمَا ذَاكَ إِذَا فَكَانَتْ زَامِلَةً^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ رضى الله عنه واحدة . وأمر صلى الله عليه وسلم بِزَادٍ : دَقِيقٍ وَسَوِيقٍ ، فُجِّلَ عَلَى بَيْرِ أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنه . فكان غَلَامُهُ

(١) حرف السَّيِّئَةِ : موضع بين مال والروحاء ، وخطى من يجمله « سرف »
بالسين ، فهو مكان غيره . والسَّيِّئَةُ : يفتح الياء غير مشددة
(٢) الزاملة : البير الذى يُجمل عليه للنخاع والطعام

خير غلام أبي
بكر الذى أمثل
بغيره

بَرَكَبَ عَلَيْهِ عُقْبَةُ^(١)، فَلَمَّا كَانَ بِالْأَثَايَةِ بَرَسَ النَّعْلُ وَأَتَاخَ بَعِيرُهُ، فَخَلَبَتْهُ مِينَاهُ، فَتَمَّ الْبَعِيرُ يَجْرُ خِطْلَاهُ أَخِذًا فِي الشَّصْبِ، وَقَامَ النَّعْلُ فَلَزِمَ الطَّرِيقَ — يُظَنُّ أَنَّهُ سَلَكَهَا — وَهُوَ يَنْشُدُهُ، فَلَا يَسْتَعِ لَهُ بِذِكْرِي. وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آيَاتٍ بِالْتَرَجِ، فَجَاءَ النَّعْلُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ ضَلَّ بَنِي أَعَالَ: وَيَنْحَكُ أَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا لِمَنْ الْأَمْرُ^(٢) هـ

وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَأَهْلُهُ أَلَمْ يَنْشَبْ^(٣) أَنْ طَلَعَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْتَلِ — وَكَانَ عَلَى سَاقَةِ النَّاسِ^(٤) — فَأَتَاخَهُ، وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْظِرْ هَلْ تَفْقِدُ شَيْئًا مِنْ مَتَاعِكَ؟ فَانْظُرْ فَقَالَ: مَا تَفْقِدُ شَيْئًا إِلَّا تَمَيَّا كُنَّا نَشْرَبُ بِهِ أَعَالَ قَالَ النَّعْلُ: هَذَا الْقَتْبُ مَعِيَ أَعَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَذَى اللَّهُ عَنْكَ الْأَمَانَةَ أ

- ١٠ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ التَّرَجَ جَلَسَ، وَأَبُو بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ، وَعَائِشَةُ إِلَى جَنْبِهِ الْآخَرِ، وَأَسْمَاءُ بِجَنْبِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَقْبَلَ النَّعْلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَيْنَ بَعِيرُكَ؟ قَالَ: أَضَلَّنِي أَعَالَ إِلَى قَعْرِ بَعِيرِهِ وَيَقُولُ: بَعِيرُ وَاحِدٍ يُضِلُّ عَنْكَ أَعَالَ فَعَلَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَبَّسَمُ وَيَقُولُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الْحَرَمِ وَمَا يَصْنَعُ أَعَالَ وَلَمْ يَنْهَهُ

رواية أخرى في
خير غلام أبي
بكر

- ١١ وَخَبِرَ آلُ نَضْلَةَ الْأَسْلَمِيِّينَ أَنَّ زَامِلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّتْ، وَفَعَلُوا جَنْفَةً مِنْ خَيْسٍ^(٥) فَأَقْبَلُوا بِهَا حَتَّى وَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: هَلُمَّ

مُتَمَامُ آلِ
نَضْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ

(١) يُقَالُ رَكَبَ عُقْبَةً: أَيُّ مَقْدَارِ فَرْسَيْنِ، أَوْ قَدَرِ مَا يَسِيرُهُ مَاشِيًا

(٢) فِي الْأَصْلِ: «لَمَّا لَمَّا مِنَ الْأَمْرِ»

(٣) لَمْ يَنْشَبْ: لَمْ يَلِثْ

(٤) سَاقَةُ النَّاسِ، وَسَاقَةُ الْحَيِّ: مِمَّنْ يَدِينُ يَسُوقُونَ الْحَبَابَ فِي مَوْضِعٍ، وَيَكُونُونَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ، وَيَجْمَعُونَ مَا يَتَرَقَّى عَلَيْهِمْ

(٥) الْخَيْسُ: طَعَامٌ مَخْلُوطٌ مَخْفُذٌ مِنَ التَّمْرِ وَالْأَلْفَلْجِ وَالسَّنَنِ، وَقَدْ يَجْمَعُ هَوَشُ الْأَلْفَلْجِ الْخَيْسَ. وَفِي الْأَصْلِ: «وَخَبِرَ آلُ نَضْلَةَ الْأَسْلَمِيِّينَ»

يا أبا بكر ! قد جاءك الله بقده طيباً وجعل أبو بكر رضى الله عنه يتفانط على السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هُوَ عَلَيْكَ ! فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ إِلَيْكَ ولا إِلَيْنَا مَعَكَ ! قد كان السلام حريصاً ألا يضل بعمره ، فبين هذا خلف مما كان معه . فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله وأبو بكر ، وكل من كان يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى شبعوا .

ويحيى بن سعيد
وبجير بن
سبابة

ويحيى^(١) بن سعيد بن عباد رضى الله عنه وأبنته قيس بن سعد بزامله حتى يجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً قد أتى الله بزاملته ، قال سعد : يا رسول الله ! بلغنا أن زاملتك أضلت السلام ، وهذه زاملة مكانها . فقال : قد جاء الله بزاملتنا ، فأرجعنا بزاملتك بارك الله عليك ! أما تكفيك يا أبا ثابت ما تشع بنأ في ضيانتك منذ نزلنا المدينة ؟ قال سعد : يا رسول الله ! المنة لله ورسوله ، والله يا رسول الله ، الذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا من الذي تدع ! قال : صدقتم ، يا أبا ثابت ! أبشر فقد أنلحت ! إن الأخلاف^(٢) بيد الله ، فمن شاء أن يمنعه منها خلقاً صالحاً منحه ، ولقد منحك الله خلقاً صالحاً . قال سعد : الحمد لله ، هو فعل ذلك ! قال ثابت بن قيس بن شماس : يا رسول الله ! إن أهل بيت سعد في الجاهلية سادتنا ، وللطيمون في المحل^(٣) بيتنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس متادين^(٤) ، خيارهم في الجاهلية خيارهم

سبابة بن سعد
ابن عباد في
الجاهلية

(١) في الأصل : « وجاء » ، والفعل الغارح هنا هو حق البارة . إقوله هذا : « حتى يجدان »

(٢) الأخلاف جمع خلف : وهو ما يكون عرساً ويذلاً ينفق

(٣) المحل : الدعة وانقطاع الحصر وما يليق ذلك من الجوع . العبد

(٤) المتادين : جمع متادين . وهو للربح الذي تتخرج منه جواهر الأرض ، كالذهب والفضة وغيرها ، ويريد المتادين أصولهم وبعولهم وما يتجلبوا عليه

في الإسلام إذا صَبَّوْا ، لَهَمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ^(١)

احسان رسول
الله وسيرته

وَأَحْتَجَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْيِي جَمَلٍ^(٢) — وَهُوَ مُحَرَّمٌ — فِي وَسْطِ رَأْسِهِ .
وَتَرَكَ الشَّيْءَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ؛ وَأَصْبَحَ بِالْأَبْوَاءِ ، فَأَهْدَى لَهُ الصَّعْبُ بْنُ جَشَامَةَ بْنِ
قَيْسٍ اللَّيْثِي عَجْرَ حِمَارٍ يَقَطُرُ دَمًا ، فَرَدَّهُ وَقَالَ : أَنَا مُحَرَّمٌ . وَأَكَلَ بِالْأَبْوَاءِ لِيَاءِهِ
مَقْشًى^(٣) أَهْدَى لَهُ مِنْ وَدَّانَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَقَوِّضْ^(٤) . ثُمَّ رَاحَ مِنَ الْأَبْوَاءِ ،
وَتَرَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْجُحْفَةَ ، ثُمَّ رَاحَ مِنْهَا ، وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ بَقْدِيدٍ . وَصَرَ يَوْمَئِذٍ
بِأُورَاقٍ فِي مَخْفِئِهَا^(٥) ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا صَغِيرٌ ، فَأَخَذَتْ بِعَصِيدِهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
أَلْهَذَا حَقٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ ! وَكَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ بُسْفَانَ . ثُمَّ رَاحَ . فَلَمَّا
كَانَ بِالْقَمْبَرِ أَغْتَرَضَ لِلشَّاةِ ، فَصَفَّوْا صُفُوفًا فَشَكُّوا إِلَيْهِ الْمَشَى ، فَقَالَ : اسْتَعِينُوا

خير المرأة
وصفها ،
وسؤالها من
حبته

(١) في الأصل : « لِمَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ » ، وكذا أحفظه أبيه ، ولم أوثق للوقوف على
مرجعه الآن

(٢) لحى جمل : اسم موضع ، وهو عقبة الجبلية على سبيل أميال من الشيا بين
مكة والدمنة

(٣) في الأصل « لِبَالِغًا » ، واللياء : من نبات البين ، وربما نبت في الجبل في
الحصب ، وهو في مثل خلفة البصلة وقدر الحسمة ، وعليه تقرر رفاق إلى السواقي ما هو ،
يطلق ثم يملك بهي . خشن كالشعر ونحوه ، فيخرج من القعر ، فيؤكل بهي . وربما
أكل بالسل ، ومنهم من لا يقبله . وهو حب أبيض كالخس شديد البياض ، وواحدة لياذة
ويقال : هو القوياء . والمقش : القعر ، من قولهم ، « ففُشْتُ الحبة » : تَزَعْتُ منها
لباسها ... هنا ، وقد ورد في س ٢٧٧ س ٩ ، أنه قد أهدى له من ودَّانَ بلياً [وهو
حب أبيض كالخس] ، وقد كنتُ توقفت عندهما إذ ذاك ولم أدر وجه صوابها أو تصحيحها ،
فليصح النص هكذا : « وأهدى له من ودَّانَ لياء ... »

(٤) هنا دليل على أن « اللياء » كان مقبلاً ، فالتس هنا على أنه لم يجرئاً ، إجماعاً إلى
الحديث الصحيح من عائشة ، التي اختلف عليه ، واختلف في لسنه ، وذلك قوله صلى الله عليه
وسلم « تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارَ »

(٥) الحفة : مركب من صراكب النساء ، وهو رَحْلٌ يُحْتَفَ (أي يحمل به) بنوب
فيكون كالمرودج ، إلا أن المرودج يتَّسَبَّ ، والحفة لا يتَّسَبَّ

بِالنَّسَلَانِ^(١) . فَعَمَلُوا ، فَوَجَدُوا لَذَلِكَ رَاحَةً . وَكَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى أَمْسَى ، وَغَرِبَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِسَرَفٍ ، فَلَمْ يَصِلْ لِلْغُرُوبِ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ . وَكَانَ النَّاسُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا الصَّحْءَ ، فَلَمَّا كَانُوا بِسَرَفٍ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ أَنْ يُحِلُّوا بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهَدْيَ

- ٥ ولما أتتهى إلى الثَّانِيَتَيْنِ بَاتَ بَيْنَهُمَا — بَيْنَ كَذَاهُ وَكُذْيَ — ثُمَّ أَصْبَحَ فَاعْتَسَلَ ، وَدَخَلَهَا^(٢) نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ . وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنْ كَذَاهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الْأُبْطَحِ ، فَدَخَلَ مَكَّةَ مِنْ أَعْلَاهَا حَتَّى أَتَتْهَى إِلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَوَقَعَ زِمَامُ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَهُ بِشِئَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ رَأَى الْبَيْتَ : اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ عَظَّمَهُ مِنْ حَجَّهِ وَاعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً وَبِرًّا . وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ بَدَأَ بِالطَّوَافِ قَبْلَ الصَّلَاةِ . قَالَ طَاوُوسٌ : وَطَافَ رَاكِبًا عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا أَتَتْهَى إِلَى الرُّكْنِ اسْتَقَمَّ^(٣) وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بِرِدَائِهِ^(٤) ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثَةً^(٥) مِنْ

(١) النسلان : معنى سريع دون العدو ، كسئل يسئل : أسرع في مضيئه

(٢) يريد دخل مكة

(٣) استقم الركن البياض أو الحبر الأسود (من الكعبة) إذا قبله أو تناوله بيده ، فسمه قبل ، أو أشار إليه بيمين (عصا) ثم قبل الحنجر . والمراد بالركن هنا : الركن البياض

(٤) اضطلع الطائف بالبيت الحرام : أدخل الرعاء من تحت إبطه الأيمن فطلى به الأيسر . وهو من الضبع : وهو عضد الإنسان

(٥) رمَلَ يَرْمُلُ : إذا أسرع في مضيئه وحز منكبيه ، وهو في ذلك لا ينزو ، والرمل والرملان هو مما خرج في الطواف بالبيت ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به أصحابه في عمرة القضاء ، إذ قال أهل مكة من المصركين إن المسلمين قد وهنتهم مَعْصَى بَنِي بَدْر (المدنية) ؟ فَأَمَرَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَهْمُ قُوَّةٌ . ثُمَّ جَرَتْ السَّحَابَةُ عَلَى الرَّمْلِ فِي بَعْضِ الْأَطْوَافِ دُونَ بَعْضٍ

دخول مكة ،
وجعل رسول
الله وقوله

- الحجر إلى الحجر . وكان يأمر من أَسْتَلَمَ الركن أن يقول : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،
إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال فيما بين الركنين
البَيْتَيْنِ وَالْأَسْوَدَ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ » (١) . ولم يَسْتَلِمَ من الأركان إِلَّا الْيَمَانِيَّ وَالْأَسْوَدَ . وَشِئَ أَرْبَعَةً (٢) ،
ثم أُنْتَهَى خَلْفَ الْمَقَامِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، يَقْرَأُ فِيهِمَا : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ،
و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، ثم حَادَّ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ

نعى من
مزاولة الطائف
لغوسه

وقال لعمر رضى الله عنه : إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، إِنْ وَجَدْتَ الرُّكْنَ خَالِيًا
فَأَسْتَلِمَهُ ، وَإِلَّا فَلَا تَزُكِّمْ عَلَيْهِ فَتُؤَذَى (٣) . وقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه : كَيْفَ صَنَعْتَ بِالرُّكْنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (٤) ؟ قَالَ : أَسْتَلَمْتُ وَتَزَكَّيْتُ !
قَالَ أَصَبْتَ

١٠

صفة سميه بين
الصفا والروة

- ثم خَرَجَ إِلَى الصَّفَا مِنْ بَابِ بَنِي تَحْزُومَ ، وَقَالَ : أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ . وَسَعَى
عَلَى رَاحِلَتِهِ ، لِأَنَّهُ قَدِمَ وَهُوَ شَاكٍ . وَقِيلَ : سَعَى عَلَى بَقْلَتِهِ ؛ وَالْمَرْوُوفُ عَلَى
رَاحِلَتِهِ . فَصَحِدَ عَلَى الصَّفَا فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ وَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُجْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، صَدَّقَ اللَّهُ
وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ . ثم دعا بين ذلك . وَنَزَلَ إِلَى
الْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أُنْصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي الْوَادِي رَمَلَ . وَقَالَ فِي الْمَشْيِ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنْ
اللَّهُ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّمْعَ فَاسْمَعُوا ! وَسَمِعَ حَتَّى أَنْكَشَفَ لِزَارِعِهِ عَنْ نَفْسِهِ . وَقَالَ
فِي الْوَادِي : رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ ، وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ . فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَةِ

(١) من آية البقرة : ٢٠١

(٢) يريد أنه صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة أطواف ، ومعنى أربعة من أسبوع الطواف

(٣) يريد فتؤذي الناس من يستلم الركن

(٤) في الأصل : « يا محمد »

فَعَلَّ عَلَيْهَا مِثْلَ مَا فَعَلَ عَلَى الصَّمَا ، فَبَدَأَ بِالصَّمَا وَخَتَمَ بِالرَّوَّةِ

وَأَمَرَ مَنْ لَمْ يَسْقِ الْمَدَى أَنْ يَنْسَخَ حَبَّهُ إِلَى عُمَرَةَ ، وَيَتَحَلَّلَ حِلًّا تَامًا ،
ثُمَّ يُولِّحُ بِالْحَجِّ (١) وَقَدْ خَرَجَ إِلَى مِثْقَى ، وَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى
مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقَتُ الْمَدَى ، وَلَجَعَلْتُهَا عُمَرَةَ . وَقَدِمَ عَلَى مَنْ الْبَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ :
بِمَ أَهْلَلْتَ ؟ قَالَ : بِأَهْلَالِ كَامِ هَلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : إِنِّي
سَقَتُ الْمَدَى وَفَرَسْتُ (٢) . هَكَذَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَلْسِلَةٍ صَحِيحَةٍ

وَكَانَ قَدْ اضْطَرَبَ بِالْأَبْطَحِ (٣) ، فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا
تَنْزِلُ فِي بَيْوتِ مَكَّةَ ؟ فَأَبَى ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْأَبْطَحِ حَتَّى خَرَجَ يَوْمَ التَّرْوَةِ (٤) ، ثُمَّ
رَجِعَ مِنْ مِثْقَى فَنَزَلَ بِالْأَبْطَحِ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتًا وَلَمْ يَطْلُ

وَدَخَلَ السَّكْبَةَ بَعْدَ مَا خَلَعَ ثَعْلِيهَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِهَا خَلَعَ ثَعْلِيهَ .
وَدَخَلَ مَعَهُ عَتَائِبُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَبِلَالٌ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،
فَأَعْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ طَوِيلًا ثُمَّ فَتَحُوهُ . وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْأُسْطُوذَاتَيْنِ
الْمُقَدَّمَتَيْنِ ، وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمَدَةٍ . وَقِيلَ : بَلْ كَبُرَ فِي نَوَاحِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ .
وَرَوَى أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَزِينًا ، فَقَالَتْ : مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) أَوَّلُ الْإِهْلَالِ : أَنْ يَرْفَعَ الْمُحَرِّمُ الْبَيْتَ الْغَرَامِ صَوْتَهُ بِالْفَلْيَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَمَلٌ
الْحَرَمُ بِمِثْلَةِ أَوْ بِمِثْرَةٍ : فِي مَعْنَى أَحْرَمَ بِهَا ، وَذَلِكَ لِرَفْعِ الْمُحَرِّمِ صَوْتَهُ بِالْفَلْيَةِ
(٢) قَرْنٌ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ : وَذَلِكَ إِذَا جُمِعَ بَيْنُهُمَا بَيْتَةً وَاحِدَةً ، وَتَلِيَّةً وَاحِدَةً ،
وَالْحَرَامَ وَاحِدًا ، وَطَوَافًا وَاحِدًا ، وَسَمَى وَاحِدًا ؛ يَقُولُ : « كُنْتُ بِحُجَّةٍ وَبِعُمْرَةٍ » . وَذَلِكَ
الْمَعْنَى هُوَ الْإِيرَانُ : أَيُّ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ
(٣) اضْطَرَبَ بِشَاءٍ أَوْ خَبِيَّةٍ : وَذَلِكَ أَنْ يَضْرِبَهُ وَيَضْبَعُهُ وَيَقْبِعُهُ عَلَى أَوْتَادٍ مَضْرُوبَةٍ
فِي الْأَرْضِ

(٤) يَوْمُ التَّرْوَةِ : هُوَ الْيَوْمُ قَبْلَ يَوْمِ عُمْرَةٍ ، وَهُوَ الثَّانِي مِنْ ذِي الْحِجَّةِ : حَتَّى يَهْجُوَ
لِأَنَّ الْحِجَابَ كَانُوا يَهْجُونَ فِيهِ مِنَ اللَّسَاءِ وَيَنْهَضُونَ لِيُحِيطُوا — وَلَا مَاءَ بِهَا —
فَيَتَرَوَّدُونَ رِجْلَهُمْ مِنَ اللَّسَاءِ ، يَهْجُونَ وَيَنْهَضُونَ . (انظر بعد ص ٥٢٩)

فَسَجَّحَ مِنْ لَمْ
يَسْقِ الْمَدَى إِلَى
عُمَرَةَ

فَقَدِمَ عَلَى مَنْ
الْبَيْنِ

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ
بِالْأَبْطَحِ

دَخَلَ السَّكْبَةَ
وَصَلَاةً بِهَا

قال : قَلَّتْ اليَوْمَ أَمْرًا لَيْتَنِي لَمْ أَكُ مِثْلَهُ ! دَخَلْتُ الْبَيْتَ ، فَسَى الرَّجُلُ مِنْ أَمْنِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَهُ ، فَتَكُونُ فِي نَفْسِهِ حَزَازَةٌ ^(١) ، وَإِنَّمَا أَمَرْنَا بِالطَّوَّافِ وَلَمْ نُؤَمِّرْهُ بِالْدَّخُولِ ! وَكَسَا الْبَيْتَ الْحَبْرَاتُ ^(٢) : وَكَانَتِ الْكُمْبَةُ يَوْمئِذٍ ثَمَانِيَةَ عَشْرِ ذُرَاعًا

مدة إقامته بمكة

- وأقام بمكة يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس ؛ وكان يومُ التَّزْوِيَةِ يومَ الجُمُعَةِ ، فغَطَّبَ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ بيومٍ بِسَدِّ الظُّهْرِ بِمَكَّةَ . وَأَقَامَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَوَقَّظَ النَّاسَ وَقَالَ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصِلَ الظُّهْرَ يَحْتَقِ فَلْيَفْعَلْ . فَصَلَّى فِي حَجَّتِهِ هَذِهِ صَلَاةَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ — وَهُوَ مَقِيمٌ بِمَكَّةَ — حَتَّى خَرَجَ إِلَى مِيقَى ، وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقْصُرُ ^(٣) . وَلَمْ تَكُنْ إِقَامَتُهُ هَذِهِ إِقَامَةً ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ بِدَارٍ إِقَامَةٍ ، [وَأَنَّهُ لَمْ يَنْتَوِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ] ^(٤) يَتَّخِذَهَا دَارَ إِقَامَةٍ وَلَا وَطَنًا ، وَإِنَّمَا كَانَ مَقَامَهُ بِمَكَّةَ إِلَى يَوْمِ التَّزْوِيَةِ كَمَقَامِ السَّافِرِ فِي حَاجَةٍ يَتَّقِضُهَا فِي سَفَرِهِ مُنْصَرَفًا إِلَى أَهْلِهِ ، فَهُوَ مَقَامٌ مِنْ لَا نِيَّةَ لَهُ فِي الْإِقَامَةِ . فَلَمْ يَنْتَوِ صَلَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَسَلَهَا مُقَامَهُ ^(٥) ، بَلْ تَوَسَّى الْخُرُوجَ مِنْهَا إِلَى مِيقَى يَوْمِ التَّزْوِيَةِ عَامِلًا فِي حُجَّتِهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ ، وَيَنْصَرِفَ إِلَى الْمَدِينَةِ

(١) الحزازة : وجع القلب من هبط أو حزن أو ألم ونحوها

(٢) الحبرات والحبر : جمع حبرة : وهي ضرب من برود اليمن منسَر

(٣) قصر صلاته بخصْرُهَا فِي الْمَسْكَرِ : وهو أن يصلي الظهر والعصر والمساء الآخرة ركعتين ركعتين ، فأما المساء الأول — وهي صلاة المغرب — وسلاة الصبح فلا قصر ليهنا للسائر

(٤) الذي بين هذين التوسعين ياض بالأصل ، وآثرنا إقامته بما تدل عليه سياقة النص

(٥) في الأصل مكان الكلبيين الآخرين : « جملة إقامة » غير واضحة أو مفسرة الرسم أو معينة ، وأحسب الناسخ لم يجد قراءتها في أصله الذي نقل عنه ، فجعلها هكذا . فلو قرئت « جملة إقامة » بعد تمام إيجالها ، فهي عبارة متهاككة ، وكان الصواب ما أقيمتاه إن شاء الله

- وركب — حين زَاغَتِ الشَّمْسُ^(١) في يوم التَّزْوِيَةِ — بعد أن طاف بالبيت مسيره إلى منى
- أَشْيُوطًا . فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْمَشَاءَ وَالصُّبْحَ يَمْنَى . وكان بلالٌ إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مَسِيرِهِ إلى مَنَى ، ويبيدهُ عُوْدٌ عليه [تَوْبًا وَشَى] ^(٢) : يُظْلَهُ مِنَ الشَّمْسِ . وقالت له عائشة : يا رسول الله ! ألا نَبْنِي لَكَ كَيْفِيًّا^(٣) ؟ فَأَبَى ، وقال : يَنْبَى مَنْزِلُ مَنْ سَبَقَ ! وقيل : بَنَى يَنْبَى لَيْلَةً
- ٥ الجُمُعَةِ التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَمَارَ إِلَى عَرَفَةَ . ولم يركب من مَنَى حتى رَأَى الشَّمْسَ قَدْ طَلَّتْ ، فَرَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ ، وَزَلَ بَنِيْرَةٌ ، وَنَدَّ ضَرْبَ لَهَا بِهَا قَبِيَّةٌ مِنْ شَعْرِ . ويقال : إِنَّمَا قَالَ إِلَى قَدِّهِ صَخْرَةً^(٤) ، وَمِيمُونَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَتَبَعَ ظِلَّهَا حَتَّى رَاحَ ، وَأَذْوَاهُ فِي قَبَابٍ — أَوْ فِي قَبِيَّةٍ — نَزَلَ لَهُ . فلما
- ١٠ كَانَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ الْقُصْوَاءَ ، فَرُحِلَتْ بِرَحْلِ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ لَا تَسُوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ قَالَ : اللَّهُمَّ حَبِّجْ لِي رِثَاءَ فِيهَا وَلَا تُثَمِّمَهُ^(٥) ! ثُمَّ أَقْبَى بَطْنَ الْوَادِي : — بَطْنَ عَرَفَةَ^(٦) — ، وَكَانَتْ قَرِيْشٌ لَا تَشْكُ أَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ لِمَزْدَلِفَةَ يَنْفُ بِهَا ، قَالَ نَزَلَ قُلُوبُ بَنِي مُعَاوِيَةَ الدَّيْلِيَّ — وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى جَنْبِهِ — :
- يا رسول الله ! ظَنُّ قَوْمِكَ أَنَّكَ تَقِفُ بِمَجْمَعٍ^(٧) ! قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أَقْبَى بَعْرَةً
- موقفه بعرفة
وموقف قريش في الجاهلية

(١) زَاغَتِ الشَّمْسُ تَرَجَعُ : مَالَتْ إِلَى الْغَيْبِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهِ فِي » يَظْلَهُ « ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَحُفْلٌ وَتَضْيِيقٌ ، وَالصُّبُوحُ مَا أُثْبِتَ بَيْنَ الْفَوْسَيْنِ ، وَانْظُرْ ابْنَ سَمْدٍ ج ٢ قِسم ١ ص ١٧٧ . وَالْوَحْيُ : ضَرْبٌ مِنَ الْتِيَابِ يَكُونُ فِيهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . وَأَصْلُ الْوَحْيِ : خَلْطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ

(٣) السَّكِينُ : كُلُّ مَا سُرَّ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ حَظِيْرَةٍ مِنَ الْحَشَبِ يَسْتَقِلُّ بِهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ

(٤) قَالَ يُقِيلُ قِيلَوْلَةً : نَامُ الْقِيلَوْلَةِ ، وَهِيَ نَوْمَةُ الظَّهْرِ نِصْفُ النَّهَارِ . وَالْقِي : مَا كَانَ قِصَا فَرَاثَتْ عَنْهُ وَنَسَخَهُ الظِّلُّ ، وَأَمَّا مَا لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَهُوَ الظِّلُّ

(٥) يَقَالُ فُلُ الشَّيْءِ رِثَاءٌ وَثَمَمَةٌ : أَيْ لِيَسْمَعَ النَّاسُ وَيَرَوْهُ ، يَهْدِي بِذَلِكَ لِلْعُحِّ عِنْدَ

(٦) بَطْنَ مَرَّةٍ : وَادٍ بِمَقْدَاءِ مَرَّاتٍ ، وَبِهَا مَسْجِدُ مَرَّاتٍ

(٧) جَمْعُ : هُوَ مَزْدَلِفَةُ

قبل النبوة خلافاً لم ا وكانت قريش مسكها تقيف بجمع ، إلا شيبه بن ربيعة من
بينهم فإنه كان يقف بمرقة

صلاته بمرقة
وخطبته

وخطب صلى الله عليه وسلم — حين زاعت الشمس — يبطن عرته على
نائه ، فلما كان آخر خطبته أذن بلال ، وسكت صلى الله عليه وسلم من كلامه .
فلما فرغ بلال من أذانه تكلم بكلمات ، وأتبع راحلته ، وأقام بلال ، فصلى عليه •
السلام الظهر ، ثم أقام ، فصلى التضرع : جمع بينهما بأذان وإقامتين . ثم
ركب ، وهو يشير بيده إلى الناس : أركبوا إلى عرته . وكان من خطبته بمرقة
قبل الثلاثين :

خطبة مرسلة

أيها الناس ! إني والله ما أدري لعل لا ألقاكم بمكاني هذا ، بعد يومكم
هذا ! رحم الله امرأه ! سمع مقالتي فوعاها ، فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب
حامل فقه إلى من هو أفقه منه ! وأعلموا أن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة
يوكم هذا ، في شهركم هذا ، في بليوكم هذا . وأعلموا أن الشدور لا تملأ على
ثلاث^(١) : إخلاص العمل لله ، ومناجاة أهل الأمر ، ولزوم جماعة المسلمين ،
فإن دعوتهم تحيط من ورائهم^(٢) . ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية نعت
قدى موضوع ، وأول دماء الجاهلية أنشع دم إياس بن ربيعة بن الحارث [بن
عبد المطلب]^(٣) — [كان مسترضاً في بني سعد [بن بكر]^(٤) فقتلته^(٥)

(١) أشكر جميل (من الإغلال) : خان ، وغلّ جميل (من الليل) : إذا صار ذا غش
وضن وحشد . وروى الحديث بها ، فمن ضم الأول وكسر الثاني ، ففي ذلك : أن لا يكون
فيها غش ودغل وعتق وخيانة ، ولكن يكون فيها الإخلاص في ذات الله جل جلاله . ومن
ضم الأول وكسر الثاني ، فناء : أن لا يدخلها من الفل والنساء والحقد ما يزيلها عن الحق ،
ويصلها على الحق

(٢) تحيط من ورائهم : أي تحمق بهم هتئهم وتحفظهم

(٣) زبانات إيليان ، وفي ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ أن ابن ربيعة كان مسترضاً في
بني لبت ، وانظر ما سيأتي ص ٥٣
(٤) في الأصل : « قتله »

هَذِيل] — . ورِيا الجاهلية موضوع^(١) سَلُّهُ ، وَأَوَّلُ رِبَا أَصْنَمُهُ رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَمْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهُوهُنَّ ، [وَعَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ] ^(٢) فَإِنْ ضَلَّ ، فَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ، [فَإِنْ أَتَيْنَ] ^(٣) ، فَهَلْنَ ^(٤) عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَرْفُوفِ قَدْ تَرَكْتُ فَيْكُمْ مَا لَنْ تَصِلُوا بِهِ إِنْ أَعْتَصَمْتُمْ بِهِ : كِتَابُ اللَّهِ . وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ هَهُنَا ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : فَشَهِدْنَا أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ ! ثُمَّ قَالَ بِإِذْنِهِ ^(٥) السَّبَابَةَ يَشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ يَرْفَعُهَا وَيَكْبِتُهَا ^(٦) ثَلَاثًا : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

وكان الذي يتلوه عنه بركة^(٧) زبيعة بن أُمَيَّة بن خلف لكثرة الناس ، البلع منه بركة ١٠ فانه شهد الخطبة نحو من أربعين ألفا

ووقف بالهضاب من عرفة وقال : كل عرفة موقف إلا بطن عرفة ، وكل ذكر الناسك مزدلفة موقف إلا ^(٨) بطن محسر ، وكل متى منصرف إلا خلف العقبة

وبعث إلى من هو بأقصى عرفة قال : اركبوا مشاهيركم ، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام

١٥ ومد يديه — وهو واقف بركة — ثم أقبل براحتيه على وجهه وقال : إن أفضل دعائي ودعاء من كان قبلي من الأنبياء : لا إله إلا الله وحده لا شريك

(١) في الأصل : « موضع »

(٢) زيادات من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٩ ، والطبري ج ٣ ص ١٦٩ وفيهما

(٣) في الأصل : « وهن »

(٤) قال بإصبعه : أشار لإشارة مبينة من معنى يريد

(٥) كبّ العبيد بكبته قلبه وتكسبه

(٦) في الأصل : « عرفة »

(٧) في الأصل : « إلى »

له ، له الملك وله الحمد ، بيده التغيير يُنهي ويميت وهو على كل شيء قدير
وأختلفوا في صيامه يؤمّنهُ فقالت أم الفضل^(١) أنا أعلم لكم علم ذلك .
فأرسلت إليه بعض من لبن^(٢) ، فشرب وهو يحطب

الاختلاف في
صيامه بمرقة

ووقف على راحلته حتى غربت الشمس يدعو . وزل عليه وهو واقف
بمرقة : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الإسلام ديناً فمَن اضطر في محصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور
رحيم » (المائدة : ٣)^(٣)

تدول آية
« الدين »

وكان أهل الجاهلية يدّعون من حرمة^(٤) إذا كانت الشمس على رؤوس
الجالل كهيئة المائم على رؤوس الرجال ، وظنّت قريش أنه عليه السلام يدفع
كذلك ، فأجر دمه حتى غربت الشمس . ثم سار عشيّة ، وأردف أسامة بن
زيد^(٥) من حرمة إلى مزدقة

الشر من حرمة

وذكر الزبير بن بكار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض^(٦) : عن
يمينه أبو سفيان بن حرب ، وعن يساره الحارث بن هشام ، وبين يديه
يزيد ومعاوية أبنا أبي سفيان على فرسين ، فكان يسير النوق ، فإذا وجد

الإفاحة

(١) هي أم الفضل امرأة النّاس بن عبد المطلب عم رسول الله ، وأول امرأة أمنت
بهد خديجة رضي الله عنها ، واسمها ثابة بنت الحارث الهلالية ، وهي لبابة الكبرى . وأختها
لبابة بنت الحارث الصغرى أمّ خالد بن الوليد
(٢) اللبن : دبح ضخم يسع ثمانية أراطال أو ثمانية
(٣) في الأصل : « دينكم ، الآية »
(٤) كلف من المكان دقاً : خرج وانطلق متدحفاً
(٥) أردفه : جعله ردقاً له ، فأركبه كخلفه
(٦) أفاض الإفاحة : زحف وانقطع ، والإفاحة في الحج : اندفاع الناس بكثرة إلى

معي متدفقين متفرجين بعد اجتماعهم في حرمة

فَصَوَّةَ نَصٍّ^(١) وقال : أيها الناس ا عَلَى رُسُلِكُمْ^(٢) ، عليكم بالسكينة ، لِيَكُنْ قَوْلُكُمْ عَنْ ضَعِيفِكُمْ

القول لل
مزدلفة

ومال إلى الشعب — هو شَيْبُ الْأَذَاخِرِ ، عن يَسَارِ الطَّرِيقِ بَيْنَ اللَّائِزَيْنِ^(٣) —
قَبَالَ . ولم يُصَلِّ حَتَّى نَزَلَ قَرِيبًا مِنَ الدَّارِ الَّتِي عَلَى فَرْحٍ ، وَصَلَّى لِلْمَرْبِ وَالْعِشَاءِ
بِالْمُزْدَلِفَةِ [بِأَذَانٍ وَاحِدٍ لَهَا ، وَبِاقَامَتَيْنِ ، لِكُلِّ صَلَاةٍ مِنْهُمَا إِقْلَمَةٌ]^(٤) ، ولم
يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا إِثْرَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . فلما كَانَ فِي السَّحَرِ أَذَنَ — لَمَنْ أَسْتَأَذَنَهُ
مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ مِنَ الذُّبُرَةِ وَالنِّسَاءِ — فِي التَّقَدُّمِ مِنْ بَعْضِ قَبْلِ حَطْمَةِ النَّاسِ^(٥) .
وَحَبَسَ نِسَاءَهُ حَتَّى دَقَّ بَنُودُكُمْ^(٦) حِينَ أَصْبَحَ . فَرَمَى^(٧) الَّذِينَ تَقَدَّمُوا الْجُرَّةَ
قَبْلَ الصَّجَرِ أَوْ مَعَ الصَّجَرِ

١٠ ولما بَرَقَ^(٨) الصَّجَرُ ، صَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَوَقَّفَ عَلَى
فَرْحٍ . وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَدْفَعُونَ مَنْ جَمَعَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ عَلَى نَبِيرٍ ،
يَقُولُونَ : « أَشْرِقَ نَبِيرٌ ، كَيْفَا نَبِيرٍ » ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ قَرِيشًا خَالَفَتْ عَهْدَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ مُزْدَلِفَةٍ إِلَى مَقَى . وَقَالَ : هَذَا الْمَوْقِفُ ،

موقفه بنى

(١) التثنية من سير النبوة : سير منبسط هادي مع قليل سرعة . والنسب : سير سريع
ماضٍ حيث ، ونسب : سار هفا السير وأسرع . والقبض : القبضة بين جماعة الناس
(٢) الرُّسُل : البُسر ، يقال : « افعل كذا على رُسُلِكَ » : أى ائتد فيه ولا تهبل
(٣) اللَّائِزَانِ : بين المشرك الحرام ومرفة ، وهو شعب بين جبليين يفضى إلى بطن مكة ،
وهو المسجد الذى يجمع فيه إمام الحبيب بين الصلواتين الظهر والعصر
(٤) في الأصل مكان ما بين القوسين : « بإقامة إقامة » وهذه عبارة غير دقيقة ، والذى
أبغضناه هو محل رسول الله صلى الله عليه وسلم
(٥) الحطبة : الزحمة ، يريد : قبل أن يزدحوا ويحطم بعضهم بعضاً ويدوسون
(٦) في الأصل : « بدفعة »
(٧) في الأصل : « فرأى »
(٨) برك الصجر : لمع وتلاها وظهر

وكلُّ اللزْدَقَةِ مَوْقَفٌ . وَحَلَّ حَصَى الْعُقْبَةِ مِنَ اللزْدَقَةِ ، وَأَوْضَعَ فِي وَادِي
مُحَسَّرٍ وَلَمْ يَقْطَعْ التَّلْبِيَةَ حَتَّى رَمَى الْجُرَّةَ ، وَدَمَى جُرَّةَ الْعُقْبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى
نَاقَتِهِ ^(١) ، وَلَا حَرْبَ وَلَا طَرْدَ ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ^(٢)

جمع الجمرات من
مزدلفة

وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّحْرِ ^(٣) قَالَ : هَذَا لِلنَّحْرِ ، وَكُلُّ مَنَى مَنَعَرٍ ، وَكُلُّ
فِجَاجٍ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنَعَرٌ ، ثُمَّ نَحَرَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِينَ بَدْنَةً بِالْحَرْبَةِ ، ثُمَّ أَعْطَى
رَجُلًا فَنَحَرَ مَا بَقِيَ ، ثُمَّ أَمْسَ مِنْ كُلِّ بَدْنَةٍ نَحَرَهَا بِبَضْعَةٍ ^(٤) فَنَجَّلَ فِي نَذِيرٍ
فَطَبَعَهُ ، فَأَكَلَ مِنْ لَحْمِهَا وَحَسَا مِنْ مَرْيَمِهَا ^(٥) . وَأَمَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ
يَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْهُدُنِ وَجُلُودِهَا وَلُحُومِهَا ، وَلَا يُعْطَى مِنْهَا فِي جَزَرِهَا شَيْئًا ^(٦)

نحر الهدى ،
وتفريقه ،
والأكل منه

وَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ نَحْرِ الْهَدْيِ دَمًا الْخَلَّاقَ ، وَحَضَرَ لِلسَّلَافِ يَطْلُبُونَ شَعْرَهُ ،
فَقَالُوا ^(٧) الْخَلَّاقُ شَيْءٌ رَأْسُهُ الْأَيْمَنُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ [ثُمَّ نَاقَلَهُ ١٠
الشَّيْءَ الْأَيْسَرَ حَلَقَهُ ، فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ ، قَالَ : أُنْقِصَ بَيْنَ النَّاسِ] ^(٨)

التشجيل

(١) في الأصل : « باقية »

(٢) إليك إليك : هو تلبية يراذ به الزجر ، معناه تنج وأبشد ، وكأوا يقولون ذلك
بين يدي الأسماء ، كما يقولون : الطريق الطريق . يقول : إن هدي في زحمة الحج ومعهم
هدوء وسكينة ووقن وسامحة صلى الله عليه وسلم

(٣) في الأصل : « النحر »

(٤) البضعة : القطعة من اللحم . وقوله : « نجَّل في قدر » ، يعني اللحم كله

(٥) حسا للساء والرق : شربه في مهلة متتابعة

(٦) جزر القديسة : ذبحها وتطعيمها وسلتها

(٧) في الأصل : « فأعطى الخلاق ... » ، وهو خطأ من الناسخ فيها أحسب ، والذي

أجتهه هو حق العبارة وصوابها ؛ فألقى حلقه هو ممر بن عبد الله القرشي الهذلي ، وهو
لم يصب من شعره صلى الله عليه وسلم إلا ما أصاب سائر المسلمين ؛ وأما أبو طلحة الأنصاري
فهو الذي أكرمه رسول الله بقص شعره كله واخصه به . واختلف في الشئ هو الأيسر
أم الأيمن . انظر زاد المأجد ج ١ ص ٦٣١ ، وحيون الأخرج ٢ ص ٢٧٨ ، والسيعة الحلبية

ج ٣ ص ٣٧١

(٨) ما بين القوسين حصة هذه الرواية ، من السيعة الحلبية ج ٣ ص ٣٧١

- وكلمه خالد بن الوليد في ناصيته حين خلق، فدفعها إليه، فكان يحملها في ناصية رسول الله في مقدم قلنسوته، فلا يلتقي جمعا إلا فضة^(١). وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: كنت أنظر إلى خالد بن الوليد وما تلقى منه في أحد، وفي الغندق، وفي الصديبية، وفي كل موطن لأفانكا، ثم نظرت إليه يوم النحر فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة وهي تعقب في القمل^(٢)، ثم نظرت إليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وهو يقول: يا رسول الله! ناصيتك لا تؤثر على بها أحدا^(٣)! عذاك أبي وأمي! فأنظر إليه أخذ ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضمها على عينييه وفيه^(٤). وفرق صلى الله عليه وسلم شعره في الناس. ولما خلق رأسه، أخذ من شاربته وعارضيه، وقلم أظفاره، وأمر بشعره وأظفاره أن يدفنا. وقصرت قوم وحلق آخرون فقال صلى الله عليه وسلم: رجم الله الحلقين! ثلاثا، كل ذلك يقال: وللقصرين يا رسول الله! فقال وللقصرين! في الرابعة. وأصاب الطيب بعد أن خلق، وليس التميمي. وجلس للناس، فما سئل يومئذ عن شيء قدم أو أخر^(٥) إلا قال: أصله ولا خرج!

- وبعث عبد الله بن جندب السهمي - وقيل: كعب بن مالك - ينادي النعي من الصيام أيام من

(١) نفس الجمع: فرقه وشبهه

(٢) كعب: الفصل أو النافذة بحية: طلع أو مضيل أو عر لعمى على ثلاث نواحي كاتمه يفتقر فترا؟ وكذلك الإنسان إذا وب رجل واحدة ورفع الأخرى؛ وكذلك الأظفار إذا مضى على خشية. والمثل: أن ثني وطيف النافذة مع ذراعها وتشدّها جيماً بالحبل في وسط الذراع، وذلك الحبل هو المغال

(٣) في الأصل: «أحد»

(٤) انظر مثل هذا الخبر عن أبي بكر في أمر سهيل بن عمرو ص ٢٩٦

(٥) قدم أو أخر من مناسك الحج على صناديقها

في الناس يمتنع : إن رسول الله قال : إنها أيامٌ أكلٍ وشربٍ وذكر لله .
فانتحى المسلمون عن صيامهم ، إلا مختصراً^(١) ، أو تمتنع بالشفرة إلى الحج^(٢) ، فإن
الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصوموا أيامَ منى

والأفاض صلى الله عليه وسلم يوم النحر وأزْدَف معاوية بن أبي سفيان من
منى إلى مكة . وأختلف ابنُ صلي الظهر يومئذٍ ؟ ويقال : أفاض في نسائه مساءً •
يوم النحر ، وأمر أصحابه فأفاضوا بالنهار

وأنى زَمَزَمَ فأمر بذلوا فتزرع ، فشرب منه وصَبَّ على رأسه وقال : لولأن
تقلبوا عليها يا ولد عبد المطلب لنزعتُ منها . ويقال : إنه تزَع دَلُوا نفسه
وكان يرمى الجمار حين تزَعُ الشمس قبل الصلاة ماشياً— ذاهباً ورجاعاً—

في اليومين ، ورمى يوم الصَّدَر حين زَاغَتِ الشمس قبل الصلاة . وكان إذا
رمى الجمرتين علامها ، ويرمى جمرَةَ العقبة من بطن الوادي . وكان يقفُ عند
الجرة الأولى أكثرَ مما يقف عند الثانية ، ولا يقفُ عند الثالثة ، فإذا رماها
أنصرف . وكان إذا رمى الجمرتين وقفَ عندهما ورفعَ يديه ، ولا يفعلُ ذلك في
رمي العقبة ، فإذا رماها أنصرف

ونهى أن يبيت أحدٌ ليالي منى يسوى منى ، ورخص للرجال أن يبيتوا ١٥
النهي من البيت
يسوى منى

(١) في الأصل : « إلا حصر بالحج » ، ولم أجد من قال « أحصر بالحج » ، وإنما
قال « أحصر بمرض أو خوف أو عدو » وأحصر الحاج (البناء للجهول) : إذا منه خوف
أو مرض من الوصول لإتمام حجه أو عمرته ، من الإحصار : وهو الحبس
(٢) تمتنع بالعمرة إلى الحج واستمتع : وذلك أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ، فإذا
أحرم بالعمرة بعد إهلاكه شوالاً ، قد صار متمتعاً بالعمرة إلى الحج . وصح متمتعاً لأنه إذا
قدم مكة وطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، حلَّ من عمرته ، وحلق رأسه ، وذبح
نكبه ، وحلَّ له كلُّ شيء كان حرام عليه في إحرامه من النساء والطيب ، ثم يقضى المتمتع
بعد ذلك إحراماً جديداً للحج وقت نهوضه إلى منى أو قبل ذلك ، من غير أن يجب عليه الرجوع
إلى البقاع التي أنشأ منه عمرته

عن يَتَّى^(١) . ومن جاء منهم فرمى بالليل ، رخص له في ذلك . وقال : أرموا بمنزل حمى الخذف^(٢) . وكان أزواجه يرمين مع الليل

- وخطب في حجته ثلاث خطب : الأولى قبل التروية بيوم بمد الظهر بمكة ، والثانية يوم عرفة بعرفة حين زاعت الشمس على راحلته قبل الصلاة ، والثالثة يوم النحر بمنى بمد الظهر على راحلته القسواء . وقيل : بل خطب الثالثة ثلثي يوم النحر . وقال الحبشي الطبري : دلت الأحاديث على أن الخطب في الحج خمس : خطبة يوم السابع من ذي الحجة ، وخطبة يوم عرفة ، وخطبة يوم النحر ، وخطبة يوم الترتيب^(٣) ، وخطبة يوم النحر الأول^(٤) . قال الواقدي : قال — يعني في خطبة يوم النحر بمنى — :

- ١٠ أيها الناس ! أسعوا من قولي وأتقوا ، فإني لا أدرى : لمسلى لا ألتاكم بعد عامي هذا ! أيها الناس ! أي شهر هذا ؟ فسكتوا ، قال : هذا شهر حرام . وأي بلد هذا ؟ فسكتوا ، قال : بلد حرام . وأي يوم هذا ؟ فسكتوا ،

(١) الرماح : جمع راع ويجمع أيضا على رماة
(٢) في الأصل : « الخلف » . والخلف : هو الرمي بالخصى الصغار بأطراف الأصابع ، ويريد صلى الله عليه أن تكون حصى صفواً
(٣) يوم الترتيب : الندى من يوم النحر ، وهو حادي عصر ذي الحجة ، سمي يوم الترتيب لأن أهل الموسم يوم التروية ، ويوم عرفة ، ويوم النحر ، في صب من الحج ، فإذا كان الندى من يوم النحر فروا بمنى وسكنوا وأقاموا ، فسمي يوم الترتيب
(٤) أيام الحج : اليوم السادس من ذي الحجة ، هو يوم الزينة ، لأنه يزين فيه البدن بالجلال ، واليوم السابع يوم التروية ، لأنهم يترقون فيه من السواد ويصلون منه ما يحتاجون إليه أيام الحج ، واليوم الثامن يوم منى ، لأنهم يرحلون فيه من الأبطح إلى منى . ويوم عرفة — وهو تاسع ذي الحجة — ثم يمد يوم النحر [وهو يوم الأضحية] ، ويوم الحج الأكبر [وهو يوم النحر] ، ثم يوم النحر الأول ، ثم يوم النحر الآخر ، والأيام الثلاثة الأخيرة هي أيام التفرقة : تفرقة اللحم وتطيقته . والتفرقة في الفسة : التفرقة بين الاجتماع ، وسمي اليوم كذلك لافتراق الناس بعد اجتماعهم بمنى
(٥) في الأصل : « أي » بفتح واو قبلها

- قال : يوم حرام . ثم قال : إن الله قد حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم حُرمة شهركم هذا ، في يومكم هذا ، إلى أن تلقوا ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ! قال : اللهم أشهد أنهم قال : إنكم سوف تلقون ربكم فينالكم عن أعمالكم ، ألا هل بلغت ؟ قال الناس : نعم ! قال : اللهم أشهد ! ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنته عليها ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع ، وإن كل دم في الجاهلية موضوع ، [ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله] ^(١) . وأول دماءكم أضع دم إلياس بن ربيعة بن الحارث — [كان مسترضاً في بني سدد بن ليث فقتلته هذيل] — ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : اللهم نعم ! قال : اللهم أشهد ! فليبلغ الشاهد الشاهد الغائب ، ألا إن كل مسلم محرم على كل مسلم ، ولا يحل مال امرئ مسلم إلا ما أعطى عن طيب نفس
- قال عمرو بن بريق : يا رسول الله ! أرايت إن بقيت هتم ابن عتي ، أجزر ^(٢) منها شاة ؟ قال : إن بقيتها [نجة] ^(٣) تحمل شفرة وأزاداً ^(٤) بجنب الجديش ^(٥) فلا ترجعها !

(١) لم يجد نس رواية الواقدي ، وهذه الزيادة التي بين القوسين نقلها من رواية ابن إسحاق في سيرة ابن هشام ج ٧ ص ٩٦٨ ، وانظر خطبة رسول الله قبل هذا (ص ٢٢٣) .
(٢) في الأصل : « أجزر » ، وهذا نس رواية مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ١١٣ . وفيه أيضاً : « لو بقيت غنم ابن عتي فأخذت منها شاة فأجزرتها ، على في ذلك ع . » . وانظر المسند أيضا ج ٣ ص ٤٧٣ .
(٣) هذه الزيادة من جميع روايات مسند أحمد وفيه « والتبعية التي من الثأين » والراء : إن بقيتها نجة معينة راية .
(٤) في الأصل : « وزاداً » ، وهي إحدى روايات المسند ج ٣ ص ٢٢٣ وفي الروايتين الآخرين « وأزاداً » كما أكتناه ، وكلاهما جمع زدد ، والزدد الحشة العليا ، والزبد الحشة السفلى اللتان تستفدح بها النار . يريد : إن بقيتها معها أداة ذبحها — وهي الفرة — وأداة شيها — وهي الأزدان التي تستخرج بها النار — فلا تمسها .
(٥) خبت الجديش : في المسند ، قال : « يعني خبت الجديش أوشاً بين مكة والجار ، ليس =

ثم قال أيها الناس ! « إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ » ^(١) [وَيُحَرِّمُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ] ^(٢) ، أَلَا وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ ^(٣) شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ : ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ الَّذِي يُدْعَى شَهْرَ مُضَرٍّ : الَّذِي جَاءَ بَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَشَعْبَانَ ؛ وَالشَّهْرُ تِسْعَةُ عَشْرُونَ وَثَلَاثُونَ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالَ : النَّاسُ : نَم ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ النِّسَاءَ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقًّا : فَلْيَبِئْزِ الْأَيُّوْمَ لَكُمْ فَرُشَكُمْ أَحَدًا وَلَا يَدْخُلْنَ بَيْوتَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، فَإِنْ ضَلَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَدَاوَنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ^(٤) ، وَأَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ ، فَإِنْ أَتَيْتِهِنَّ وَأَطَعْنَكُمْ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . وَإِنَّمَا النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ ^(٥) لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةٍ ، اللَّهُ ، وَأَسْتَحْلِمُ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ وَأَسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالَ النَّاسُ : نَم ! قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

== بها أنيس . والجاز : مدينة على ساحل بحر القلزم — البحر الأحمر الآن — بينها وبين المدينة يوم وليقة . وقال ابن عبد البر : « محروبن يربي » ضري كان يسكن خبت الجيش من سيف البحر ، أسلم عام الفتح . وفي الأصل : « تحب الجيش » (١) « فخطوا ما حرم الله » ، ليست في الأصل ، وهي من تمام آية التوبة : ٣٧ ، وكذلك جادت في ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٢) ما بين التوسين زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨

(٣) في الأصل : « اثني عشر »

(٤) في الأصل : « بالمضاجع »

(٥) العوان جمع عانية : وهي الأسيرة . يقول صلى الله عليه وسلم : لهنّ عندكم عوان ، أيسرى أو كالأيسرى

أَيُّهَا النَّاسُ ؟ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يُعْبِدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فَيَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحْقِرُونَهُ [مِنْ أَعْمَالِكُمْ] ^(١) . إِنْ كُلُّ مُسْلِمٍ أَخْرَجَ الْمُسْلِمَ ، وَإِنَّمَا لِلْمُسْلِمِينَ إِخْوَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مُسْلِمٌ دَمُ أَخِيهِ وَلَا مَالُهُ ، إِلَّا بِطَبِيعِ نَفْسٍ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَتَانِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مَتَى دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ؛ وَلَا تَقْلُبُوا أُنْفُسَكُمْ ؛ وَلَا تَرْجِعُوا بِمَلِيٍّ كُفَّارًا يَغْرِبُ بِغُسْكُمْ وَرَقَابَ بَعْضٍ . إِنْ قَدْ تَرَكْتُ فَيْكُمْ مَالًا تُضِلُّونَ بِهِ : كِتَابَ اللَّهِ . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالَ النَّاسُ : نَعَمْ ! قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ !

يوم الصدور

ثم انصرف إلى منزله ، وصلى الظهر والعصر يوم الصدور ^(٢) بالأنطح .
قالت عائشة رضي الله عنها : إِنَّمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْصَبِ ١٠
لأنه كان أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ ^(٣)

خير صبيحة
ومالئة

وذكر صفية بنت حمزة رضي الله عنها ، فقيل له : قد حاضت ! فقال :
أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ فقيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ! قَالَ : فَلَا إِذْنُ ! فَلَمَّا جَاءَتْ
عائشة رضي الله عنها مِنَ التَّنْعِيمِ وَقَصَتْ عُثْرَتَهَا ^(٤) ، أَمَرَ بِالرَّحِيلِ . وَبِئْسَ بِالْبَيْتِ

(١) ما بين الفوسين زيادة من ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ كان مكثها « فقدر رضي به »
وهذه الجملة من رواية أخرى ابن هشام ج ٢ ص ٩٦٨ « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ أَنْ يُجْبِدَ
بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ إِنْ طُغِيَ فَيَا سِوَى ذَلِكَ فقدر رضي به مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ،
فاحذروه على دينكم »

(٢) يوم الصدور : هو اليوم الرابع من أيام النحر ، لأن الناس يصعدون فيه من مكة
إلى أمالكهم

(٣) أي كان أسهل لخروجه من مكة إلى المدينة
(٤) وذلك أن عائشة قالت له : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَرَجِعْ بِحِجَةِ لَيْسَ مِنْهَا عَمْرٌ ؟ ففعل
الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أَخْرَجَ بِأَخْطَكِ مِنَ الْحَرَمِ ، ثُمَّ أَفْرَغًا مِنْ طَوَافِكَا
حَتَّى تَأْتِيَانِي هُنَا بِالْمَعْصَبِ . قالت عائشة : فَفَضَى اللَّهُ الْمَرْءَ مَكْلَانَ مَرَّتَيْنِ قَاتِلَيْنِ ، وَفَرَعْنَا مِنْ
طَوَافِكَا فِي جُوفِ اللَّيْلِ ، فَأَتَيْنَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْصَبِ ، فَقَالَ : فَرَعْنَا مِنْ طَوَافِكَا ؟
فَقَالَا : نَعَمْ ! فَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ

فطاف به قبل الصبح، ثم أنصرف راجعاً إلى المدينة. وقال إنما هي ثلاث بُيُوتٍ بها^(١) المهاجِرُ بعد الصدَر. وسأل سائلٌ أن يُقيمَ بمكة، فلم يرخص له أن يقيم إلا ثلاثة أيام، وقال: إنها ليست بدار سُكْنٍ ولا إقامَةٍ

وجاء سعد بن أبي وقاص بعد حجّه يعودُه من وجعٍ أصابه، قال: يا رسول الله! قد بلغني في مَآرِسِي من الوجع^(٢)، وأنا ذُو مالٍ، ولا يرثني إلا ابنتي، فأُتَصَدَّقُ بشئٍ مالي^(٣)؟ قال: لا! قال: فالتَّسْلِي؟ قال: لا! قال: فالتَّكَلُّفُ؟^(٤) قال: التَّكَلُّفُ، والتَّكَلُّفُ كثيرٌ، إنَّكَ أَنْ تَتْرَكَ^(٥) وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ^(٦) من أن تتركهم عالةً يتكفّفون [النَّاسَ]^(٧)، وإنَّكَ لَنْ تَنفِقَ نفقةً تنفِقَ بها وجهُ الله إلا أجرتَ بها، حتّى ما تجعلُ في في أمرِ أهلك! قال: يا رسول الله! أخلفَ بعد أصحابي؟ قال: إنَّكَ إِنْ تَخَلَّفْتَ مُتَعَمِّلٌ صالحاً تَزِدُّ خيراً ورِثَةً، ولعلَّكَ إِنْ تَخَلَّفْتَ بِمَنَافِعِ بكَ أُنُومًا ويَصْرَ بَكَ آخرون. اللَّهُمَّ أَنْصِرِ الْأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، ولا تردِّمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ! لَكِنَّ الْبَاسَ سَعْدُ بْنُ خُوَلَةَ! بَرَى لَهُ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. [وذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهُ لمن هاجرَ أن يرجعَ إليها، أو يقيمَ بها أكثرَ من انقضاءِ نُسكِهِ]^(٨). وخلفَ على سعد بن أبي وقاصٍ رجلاً،

عبادة سعد بن أبي وقاص

موت سعد بن خولة بمكة

(١) يعني: يقيم المهاجر بمكة ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه لا يزيد على ذلك؛ وانظر نس ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ عن الواقدي
(٢) بلغ به (بالبناء والسهول): مجهد وبلغ به المرض كل مبلغ
(٣) في الأصل: «بذلك»
(٤) زيادة لا بد منها، انظر ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣
(٥) في الأصل: «إنك أنت تترك»
(٦) في الأصل: «خبياً»
(٧) الزيادة من نس ابن سعد ج ٣ ص ١٠٢ — ١٠٣، ويكتفون الناس: يألون الناس، ييسطون أكلهم: يعمونهم لألهم
(٨) ما بين التوسين هو تمام النص من ابن سعد ج ٣ ص ٢٩٧ قوله البيان

وقال : إِنَّ مَاتَ سَعْدٌ بِمَكَّةَ فَلَا تَدْفَنُهُ بِهَا . يَكْرَهُ [صلى الله عليه وسلم] ^(١) أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا

ولما ودَّع صلى الله عليه وسلم البيت وكان في الشَّوْطِ السَّابِعِ ، خَلَفَ الْبَيْتَ
وداع البيت
الغرام
[من باب الحزونة] ^(٢)

- وقال رسول الله في القتل والحج والسرعة
- وكان إِذَا قَتَلَ مِنْ حَجَّجٍ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ غَزَوَةٍ ، فَأَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ مَدَفَدٍ ، كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُجْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ سَاجِدُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ حَبِيبَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ^(٣) اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَانِ الشَّعْرِ ، وَكَأَبَةِ الْمَقْتَلِ ، وَسُوءِ النَّظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ اللَّهُمَّ بَلِّغْنَا بِلَاغًا صَالِحًا يَبْلُغُ إِلَى خَيْرٍ ، مَغْفِرَةً مِنْكَ ۝ ١٠ وَرِضْوَانًا ۝

ولما نَزَلَ الْمَرْسَ ^(٤) ، نَهَى أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا ، فَطَرَقَ رَجُلَانِ أَهْلِيهَا ، مَكَلَامًا وَجَدَ مَا يَكْرَهُ

النزول بالمرس
والتي من
طروق النساء ليلا

- وَأَنَاحَ بِالْمَطْلَعِ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْحَجِّ سَلَكَ عَلَى الشَّجَرَةِ ^(٥) ، وَإِذَا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَرْسِ الْأَبْطَحِ ، فَكَانَ فِي مَرْسِهِ فِي بَطْنِ الْوَادِي ۝ ١٥

(١) زيادة البيان ، وذلك أن قوله : « يكره . . . » يبان ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم

(٢) في الأصل : « خلف البيت يعني الباب » ، وهو كلام مضطرب ، ولعل هذا هو الصواب كما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٧٥ ، وفي حيون الأكرس ٧٨٠ : « ثم خرج من كدس أسفل مكة من الثنية السفلى »

(٣) في الأصل : « بيده »

(٤) المرس : هو مسجد ذي الحليفة

(٥) الشجرة : مكان به صخرة بذى الحليفة ، وهي الشجرة التي ولدت عندها أسماء بنت عبد ابن أبي بكر الصديق

وكان فيه عاتة الليل ، قيل له : إنك ببطحاء مباركة !

وفي هذه السنة — وهي الماشرة — قدم جرير بن عبد الله بن جابر — وهو إسلام جرير بن عبد الله البجلي^(١) — بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف^(٢) بن حزيمة^(٣) ابن حرب بن علي^(٤) بن مالك بن سعد بن نذير^(٥) بن قمر^(٦) — وهو مالك — ابن عتقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن العوث البجلي^(٧) — مسلماً ، في شهر رمضان

وفيه أسلم فيروز من الأبناء^(٨) ، وبأذان ، ووهب بن منبته ، باليمن وللتصف من محرم سنة إحدى عشرة ، قدم وفد التميمي — وهم مائتا رجل — ، فتزوا دار رملة بنت الحارث ، وأسلفوا ، فيهم : زُرارة بن عمرو — وقيل : زُرارة بن قيس — بن الحارث بن عذاه ، وكان نصرانياً

ثم كان بثت أسامة بن زيد إلى أهل أبي^(٩) بالسراة^(١٠) ناحية بالبلقاء وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام — بمَدْحَجَةٍ — بالمدينة بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ والحرم ، وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وأصحابه رضى

(١) في الأصل : « جابر بن الليل »

(٢) في الإضافة وأسد الناقة : « عوف » ، وفي الاضطحا لابن دريد ص ٣٠٧ :

« عوف »

(٣) في الأصل : « خزعة »

(٤) في الأصل : « عدي »

(٥) في الأصل : « زيد »

(٦) في الأصل : « قس »

(٧) البجلي : نسبة إلى « بجيلة » ، وهي أم وفد أنمار بن إراش ، وإليها ينسبون

(٨) الأبناء : هم قوم من أبناء طرس باليمن ، وقد كان كسرى أرسل الفرس مع سيف

ابن ذي يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحفشة ، فصوروه وملسكوا اليمن وندبروها ، وتروجوا

في العرب . قيل لأولادهم : الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم

(٩) في الأصل : « أبنا »

(١٠) في الأصل : « بالمرأة »

إسلام فيروز
وبأذان ووهب
بن منبته
سنة إحدى
عشرة
وفد التميمي

بث أسامة بن
زيد إلى أبي
غند الروم

الله عنهم^(١)، وَوَجَدَ عَلَيْهِمْ وَجْدًا شَدِيدًا^(٢). فلما كان يوم الاثنين — لأربعين
بقيت من صفر سنة إحدى عشرة [من هجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم]^(٣)،
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهجير لغزو الروم، وأمرهم بالجد

أمر أسامة بالفزو
وتأجيله

ثم دعا من الغد — يوم الثلاثاء لثلاث بقيت من صفر — أسامة بن زيد
قال: يا أسامة اسير على أمر الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوطئهم
الليل، قد وليت هذا الجيش، فأغز صباحا على أهل أبي^(٤) وحرقت عليهم،
وأسرعت السير تسبق الخيل، فإن أغفرك الله فأقلل الأثب^(٥) فيهم، وخذ معك
الأدلاء وقدم العيون أمتك والطلائع

إجدها مرض
رسول الله،
ووصفه لأسامة

فلما كان يوم الأربعاء — ليلتين بقيتا من صفر — ابتداء مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصعد^(٦) وحده. وعقد يوم الخميس لأسامة لواء بيده، وقال: ١٠
يا أسامة اغز باسم الله في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله^(٧). اغزوا،
ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا تمنوا لقاء العدو، فإنكم لا تدرؤن
لحكم يقتلون بهم، ولكن قولوا: اللهم أكفناهم، وأكفهم بأسهم هنا
فإن لقومك قد أجلبوا وصيحوا فليكن بالسكينة والصمت، ولا تنازعوا فتقشوا
فتذهب ريحكم، وقولوا: اللهم إنا جبادك، نواصيتنا ونواصيتهم بيدك، وإعنا ١٥

(١) انظر غزوة مؤتة من ص ٣٤٤ — ٣٥٢

(٢) وجدٌ جيدٌ وجداً: حزن

(٣) زيادة من ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦

(٤) في الأصل: «أبا»

(٥) في الأصل: «اليث»

(٦) مضع الرجل (بالياء المجهول والتشديد) تصديداً فهو مضعوع: أصابه المضعاع،
وهو وجع الرأس، ولا يأتي مضعع بضمع بضمير الهمزة إلا في الشعر

(٧) في ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦: «قاتل من كفر بالله»

تقلهم أنت ا وأعلموا أن الجنة تحت الباردة^(١)

- نفرج أسامة دفع لواءه إلى بُريدة بن الحَصْب، نفرج به إلى بيت أسامة
وعسكر بالجرف ، وخرج الناس ، ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين
[والأنصار]^(٢) إلا أنتدب^(٣) في تلك الفزوة ، كمر بن الخطاب^(٤) ، وأبي
حُبَيْدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي الأعور سميد بن زيد بن عمرو بن نفيل
رضي الله عنهم ، في رجال آخرين ؛ ومن الأنصار عدة ، مثل : فتادة بن الثمان ،
وسلمة بن أسلم بن حريش . قال رجال من المهاجرين — وكان أشدهم في ذلك
قولا عيَّاش بن أبي ربيعة — : يَسْتَفِيلُ هَذَا الْغَلَامُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ؟
فكثرت القالة ، وسمع عمر رضي الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم ، وأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم به فغضب غضبا شديدا ، وخرج وقد غضب على
رأسه عصاة وعليه قطيفة ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أما بعد أيها الناس ! فإقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ والله
لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله ! وأيم الله ، إن
كان للإمارة تخليقا ، وإن أبنته من بعده لتخليق للإمارة ، وإن كان لمن أحب
الناس إلى ، وإنهما لمتفيلان^(٥) لكل خير ، فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم
ثم نزل فدخل بيته ، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول . وجاء
المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم

خروج أسامة
وجيشه

طعن رجال من
المهاجرين في
تأمير أسامة

خطبة رسول الله
في أمر أسامة

توديع الفزاة

(١) الباردة : السيوف ، وذلك لما يرى من لاهتها وبريقها

(٢) زيادة من نص ابن سعد ج ٢ ص ١٣٦ ؛ وسيأتي بسند أسطر ما يوجب إثبات

هذه الزيادة

(٣) انتدب : أمرع في التهور إليها

(٤) ذكر ابن سعد قبل ص ١٣٦ : « أب بكر الصديقي »

(٥) في الأصل : « لحيلان » . يقال « إن فلانا تخيل للمير » : إذا كان مظنة له خليا به

الأمر بإتخاذ
بث أسامة

عمر رضى الله عنه ، قال : أُنْفِذُوا بَيْتَ أُسَامَةَ . ودخلت أم أيمن رضى الله عنها
فقلت : يا رسول الله ! لو تركت أسامة يُقِمُّ في مسكره حتى تماتل ، فإن أسامة
إن خرج على حاله هذه لم يَنْتَفِعْ بنفسه ! قال : أُنْفِذُوا بَيْتَ أُسَامَةَ

دخول أسامة على
رسول الله
ودعاؤه له

- ففى الناس إلى المسكر فباتوا ليلة الأحد ، وركل أسامة يوم الأحد —
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فليل مغمور^(١) ، وهو اليوم الذى لدؤه فيه^(٢) ،
— فدخل عليه وعيناه تَهْمِلَانِ^(٣) — وعنده العباس ، والنساء حوله —
فطأطأ عليه أسامة فقبله ، وهو [صلى الله عليه وسلم] لا يتكلم ، إلا أنه
يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على أسامة^(٤) ، كأنه يدعوه . فرجع أسامة إلى
مسكره ، وغدا منه يوم الاثنين . فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم متيقنا ،
وجاءه أسامة ، فقال : أغدُ تلى بركة الله أفودعه أسامة ، ورسول الله صلى الله
عليه وسلم متيقن^{١٠}

خروج أبي بكر
إلى السنع
خروج الجيش

ودخل أبو بكر رضى الله عنه قال : يا رسول الله ! أصبحت متيقنا بحمد الله ،
واليوم يوم أبنة خارجة^(٥) فأذن [لى] ^(٦) ! فأذن له ، فذهب إلى السنع^(٨)
وركب أسامة إلى مسكره ، وصاح فى أصحابه بالحق بالعسكر ، فأتى

(١) مغمور : مضى عليه ، يقال « غمر عليه (البناء للجهول) » : إذا أغشى عليه
(٢) اللدود : دواء يصب فى أحد شق الفم فى الصدك يربف اللسان وبين الصدق .
لبدن الرجل الله لنا : ضلت به ذلك
(٣) هملت عينه : سال جمعها وظنى
(٤) زيادة

(٥) يصعبها عليه : أى ينجس بها ويضنها عليه
(٦) فى الأصل : « أبنة خارجة » ، وهى حبيبة بنت خارجة بن زيد الخزرجية زوج أبي
بكر الصديق ، وأبنة أم كلثوم بنت أبي بكر ، وأبنة مات أبو بكر وهى حامل بها
(٧) زيادة للسياق
(٨) السنع : هى إحدى محال للدينة فى أطرافها ، وهى منازل بني الحارث بن الخزرج ،
وكان بها منزل أبي بكر حين تروج حبيبة بنت خارجة الخزرجية

إلى معسكره فنزل ، وأمرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ وقد مَتَّعَ النَّهَارَ ^(١) . فبينما هو يُريد أن يركبَ من الجُرُفِ ، أتاهُ رسولُ أمِّه — أمُّ أَيْمَن — تُخْبِرُهُ : أن رسولَ الله يَمُوتُ . فأقْبَلَ إلى المدينة معه عُمَرُ وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما ، فأَتَوْهُمَا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَمُوتُ . فتَوَقَّى صلى الله عليه وسلم حين زَاغَتِ الشَّمْسُ يومَ الاثنينَ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَّتْ من ربيعِ الأول . وقال الشَّهِيذُ : لا يَصِحُّ أن تكون وفاته يومَ الاثنينِ إلَّا في ثانيِ الشهر ، أو ثالثِ عشره ، أو رابعِ عشره ، [أو خامسِ عشره] ^(٢) . وذكر الكلبي وأبو حنيفة أنه توفى في الثاني من ربيع ^(٣) ، وقد صحَّحه ابنُ حَزَمٍ وغيره . وقال الخوارزمي : توفى أولَ ربيع

١٠ ودَخَلَ المسلمون الذين عسكروا بالجُرُفِ إلى المدينة ، ودخلَ بُرَيْدَةُ بن الحَصِيبِ باللَّوَاءِ ففَرَزَهُ مَقْعُودًا عند بابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلَمَّا بَوَّعَ أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه أمرَ بُرَيْدَةَ أن يذهبَ باللَّوَاءِ إلى بَيْتِ أُسَامَةَ ، وألَّا يَحُلَّهُ أَبَدًا حتى يُغْزَوْهُم أُسَامَةُ ، ففعل . وقال [أبو بكر] لأُسَامَةَ : أُنْفِذْ في وَجْهِكَ الذي وَجَّهَكَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وأخذَ النَّاسُ بالخروجِ فعسكرُوا في مَوْضِعِهِم الأولِ ، وخرجَ بُرَيْدَةُ باللَّوَاءِ . ومَشَى أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه إلى أُسَامَةَ في بَيْتِهِ ، فكلَّمَهُ في أن يَتْرُكَ عِرَ رضى الله عنه ، ففعل . وخرَجَ فنادى

(١) مع النهار : ارتفع ، وذلك في أول النهار

(٢) من نص السجيل ج ٢ ص ٣٧٧

(٣) في الأصل : « في ثامن ربيع » ، والتي أثبتناه من نص السجل . ثم قال بعده : « وهذا القول وإن كان خلاف أهل الجمهور ، فإنه لا يبعد لأن كانت الأشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين ، فخرجه فانه صحيح ، ولم أر أحداً تظنَّ له . وقد رأيت الخوارزمي أنه توفى عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول ؛ وهذا أقرب في القياس بما ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي حنيفة » . وانظر الطبري ج ٣ ص ١٩٧

رجوع الفزاة
إلى المدينة

أمر أبو بكر
بتوجيه الفزاة

مناديه : عَزَمْتُ مَنِّي أَلَّا يَتَخَلَّفَ عَنْ أَسَامَةَ مَنْ بَعَثَهُ أَحَدٌ مِنْ أُنْتَدَبَ مَعَهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي لَأَنْ أَوْفَى بِأَحَدٍ بَطْلًا عَنْ الْخُرُوجِ إِلَّا أَنَحَقَّهُ بِهِ مَا شِئَا . فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ الْبَيْتِ أَحَدٌ

ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه يُشَيِّعُ أَسَامَةَ ، فَرَكِبَ مِنَ الْعِجْرَفِ لَهْلَالِ ربيع الآخر في ثلاثة آلاف : فِيهِمْ أَلْفُ فَرَسٍ ، وَسَارَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ سَاعَةً وَقَالَ : أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ عَمَلِكَ ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُوصِيكَ ، فَأَقْدُ لَأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنِّي لَسْتُ أَسْرُكَ وَلَا أَنَهَاكَ عَنْهُ ، إِنَّمَا أَنَا مُنْفَذٌ لِأَمْرِ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ

تتبع أبي بكر أسامة

فخرج سريعا فوطئ بلادا هائلة لم يرجعوا عن الإسلام — جُهَيْنَةَ وغيرها من قُصَاعَةِ — حَتَّى تَزَلَ وَادِي الْقَرْيِ ، فَقَدَّمَ صِنًا لَهُ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ١٠ يُدْعَى حُرَيْثًا ، فَاتَهَى إِلَى ابْنَيْ^(١) ، ثُمَّ عَادَ فَلَقِيَ أَسَامَةَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنْ ابْنَيْ^(١) ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ غَائِرُونَ وَلَا مُجْمُوعٌ لَهُمْ ، وَحَسَّهُ عَلَى سُرْعَةِ السَّيْرِ قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمْ . فَسَارَ إِلَى ابْنَيْ^(١) وَغِيَا أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ دَفَعَ عَلَيْهِمُ النَّارَ فَفَتَلَتْ وَسَيَّ ، وَحَرَّقَ بِالنَّارِ مَنَازِلَهُمْ وَحَرَّتْهُمْ وَنَخَلَهُمْ . وَرَحَلَ مَسَاءً حَتَّى قَدِمَ لِلدِّينَةِ ، وَقَدْ غَابَ خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا . وَقِيلَ : قَدِمَ لَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامٍ ١٥

فهو أسامة

وَكَانَ مِنْ خَيْرِ وَفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْذَرَهُ مَوْتَهُ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » ، قَالَ : نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي ! فَخَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ

خير وفاة رسول الله ونبيه إلى نفسه

وَكَانَ جَبْرِيلُ يُنْزِلُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَيُعْرِضُ

مرض القرآن في رمضان

عليه القرآن مرة واحدة ، وكان يَتَكْتَفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخَرَ [من رمضان] ^(١) .
فلما كان في سنة موته ، عَرَضَ عليه جبريلُ القرآنَ مرتين ، قال : مَا أَعْلَنُ
أَجَلِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ فَأَعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْأَوَّاسِطَ ^(٢) وَالْعَشْرَ الْأَوَّخَرَ ، وكان هذا
نَذِيرًا ^(٣) بموته

مرحله مرتين
قبل وفاته

- ٥ ثم أمر بالخروج إلى البقيع ليستغفر لأهله والشهداء ويصلي عليهم ، ليكون
توديعًا للأموات قبل الأحياء . فَوَبَّ من مضجعه من جَوْفِ اللَّيْلِ ، فقالت عائشة
رضي الله عنها : أَيْنَ ؟ بَأَيِّ وَأَيِّ ؟ أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ! قال : أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَفْغِرَ
لَأَهْلِ الْبَقِيعِ . فخرج ومعه مَولاهُ أَبُو مُوَهَّبَةَ — ويقال : أَبُو مُؤَيَّبَةَ ، ويقال :
أَبُو رَافِعٍ — حتى جاء البقيع ، فاستغفر لهم طويلاً ، ثم قال : لِيَهْتَشِكُمْ ^(٤)
مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ بِمَا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ ، أَتُبَلَّتُ الْفَتَنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ يَبِيعُ
بِغُضِّهَا بَعْضًا ، يَبِيعُ آخَرُهَا أَوَّلَهَا ، الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى ! ثم قال : يَا أَبَا مُؤَيَّبَةَ ^(٥) !
إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ ثُمَّ الْجَنَّةِ ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي
وَالْجَنَّةِ ! فقال بَأَيِّ وَأَيِّ ! فَخُذْ خَزَائِنَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ ثُمَّ الْجَنَّةَ ! فقال : يَا أَبَا مُؤَيَّبَةَ !
لَقَدْ أَخَّرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ
- ١٥ ثم أنصرف ، وذلك ليلة الأربعاء . فأصبح يومَ الأربعاء محمومًا — اليلتين
بقيتا من صَفَرٍ سنة إحدى عشرة — وهو في بَيْتِ زَيْنَبَ بنت جحش رضي الله
عنها . واشتكى شَكْوَى شَدِيدَةً حتى قيل : هو مَجْنُونٌ ! يعني ، ذات الجنب ^(٦) .

خبر شكوى
رسول الله

(١) زيادة لبيان

(٢) في الأصل : « الأوسط »

(٣) في الأصل : « نذير »

(٤) في الأصل : « ليهتك » ، وهذا نس ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ١٠

(٥) في الأصل : « موهبة »

(٦) قالوا : هي فرجة تصيب الإنسان داخل جنبه ، وهي علة تقب الجنب

مدة التسكوى وأجتمع إليه نساؤه كلهن ، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ، وقيل أربعة عشر يوما ، وقيل : اثني عشر^(١) ، وقيل : بُدئ صلى الله عليه وسلم^(٢) في بيت ميمونة رضى الله عنها

صفة التسكوى وأخذته بحة شديدة^(٣) مع تحي مؤصمة^(٤) مع صداع ، وكان ينفض في جلته شيئا يشبه نكت آكل الزبيب . ودخلت عليه أم بشر بن البراء بن معرور فقالت : يا رسول الله ! ما وجدت مثل هذه الحُمى التي عليك على أحد ! فقال : إنا يضاهف لنا البلاء ، كما يضاهف لنا الأجر ، ما يقول الناس ؟ قالت : يقولون يا رسول الله : ذات الجنب ! قال : ما كان الله ليلسطنها على رسوله ، إنها حمزة من الشيطان^(٥) ، ولكنهما من الأكلة التي أكلت أنا وأبلك بختيار من الشاة ، وكان يميني منها عداد مرة بعد مرة ، فكان هذا أو أنقطع أبهرى^(٦) ! ١٠ فأتى صلى الله عليه وسلم شهيدا

الخروج لل صلاة وكان إذا خف عنه ما يجد ، خرج فصل بالناس ، وإذا وجد ثقله^(٧) قال : مروا الناس فليصلوا

خبر القدود واشتد شكوه حتى غمر من شدة الوجع^(٨) ، فأجتمع عنده أزواجه ، وحمه العباس ، وأم الفضل بنت الحارث ، وأسماء بنت عميس رضى الله عنهم ، فتشاوروا ١٥

(١) في الأصل : « اثنا عشر »

(٢) بُدئ (بالبناء للبهول) : مرض ويقال : متى بدئ فلان ؟ أى متى مرض ؟ وذلك يقال به من أول المرض

(٣) الحُمى : غلظ في الصوت

(٤) في الأصل : « مطقة » ، ولم أجد لها معنى ، وأقرب حرف لى هذا الرسم هو ما أبتناه ، يقال : ومنسته الحى : إذا فترته حتى يجد تكسيرا وكلا وآلاما

(٥) الحمزة : الغزوة

(٦) انظر ص ٣٢٢ ، وانظر ابن سديد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٢

(٧) الثقل : يثقل الجسد وقوره من المرض أو النوم الغالب

(٨) غشير : أغمى عليه

- في لثمة^(١) حين غير — وهو مغموز — فلهذه ، فوجدوا في جوفه حفاك^(٢) . فلما أطلق قال : من قتل هذا ؟ هذا عمل نساء جئن من هاهنا ! وأشار بيده إلى أرض الحبشة . وكانت أم سلمة وأسماء [بنت عميس]^(٣) رضى الله عنهما هما لذكاه ، فقالوا : يا رسول الله ! خشيئنا أن يكون بك ذات الجنب قال : فم^(٤) لندعوني ؟ قالوا : بالعود الهندى ، وشىء من وزر ، وقطرات من زيت . قال : والله ما كان الله ليعدننى بذلك الماء^(٥) ! ثم قال : عنمت عليكم لا يتيق في البيت أحد إلا التذ ، إلا عم النبي صلى الله عليه وسلم — . فجعل بعضهم يلد بعضاً ، وألذت ميمونة ، وهى صائغة ، قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة سبعة أيام ، يبعث إلى نساؤه أسماء بنت عميس يقول لمن : إن رسول الله يشق عليه أن يدور عليكم ، فحللته . فكن يحلله . وروى أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هى التى كانت تدور على نساؤه وتقول ذلك ويروى أنه كان يحمل في ثوب يطاف به على نساؤه . وذلك أن زينب بنت جحش كلمته في ذلك قال : فانا أدور عليكم . فكان يحمل في ثوب يحمل بجوانبيه الأربع ، يحمل أبو رافع مولاه ، وأبو موسىبة ، وشقران ، وثمان ، حتى يقسم لهن كما كان يقسم . فجعل يقول : أين أنا غداً ؟ فيقولون : عند
-
- (١) اللدود : دواء يصب في أحد شقي الفم في الصدغ بين اللسان وبين الشدق . لد الرجل يلهه لدا ، فعل به ذلك
(٢) حكنا في الأصل ، ولم أدر سواها ، ولم توجه لي في تصحيحها معنى حرف أرغفيه ، ولست أجد الخبر فيها عندي من الكتب
(٣) زيادة لبيان
(٤) في الأصل : « فم »
(٥) في الأصل : « الماء »

أمهه الأبق في
البيت أحد
إلا لثمة

لثمة في بيت
ميمونة

طوافه على نساؤه
في شكواه

- حبة أهبان المؤمنين ألبهن لسانه ، ثم رضه بيتهما
- فلانة ! فيقول : أين أنا بعد غد ؟ فيقولون : عند فلانة ! صرف أزواجه أنه يريد عائشة رضي الله عنها ، قلن . يا رسول الله ! قد وهبنا أياكنا لأختنا عائشة ! وروى أنه لما قُتل وأُشْتُدَّ وَجَعُهُ ، أَسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَأُذِنَ لَهُ ، ففُرج بين الفضل بن العباس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما ، تَصْعَقُ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ^(١) — وذلك يوم الأربعاء الآخر^(٢) — حتى دخل بَيْتَ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، فَأَقَامَ فِي بَيْتِهَا حَتَّى تَوُفِّيَ

- اشتماد الحبي ، وفراق الماء عليه
- ولما اشتدَّ وَجَعُهُ بعد أن دَخَلَ بَيْتَهَا ، قَالَ : أَهْرَيْقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تَعْلَلْ أَوْ كَيْتِهِنَّ^(٣) ، لَعَلِّي أَهْدَى إِلَى النَّاسِ ! فَأَجْلَسُوهُ فِي مِخْضَبٍ^(٤) لِحَصَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ صُفْرِ ، ثُمَّ صَبُّوا عَلَيْهِ تِلْكَ الْقَرَبَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْقَرَبُ مِنْ بَثْرَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- خطبه قبل وفاته
- وخرج في يوم السبت عاشر ربيع الأول — مُشْتَقِلًا قَدْ طَرَحَ طَرَفَ قَوْبِهِ عَلَى عَاتِقِيهِ ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخُرْقَةٍ — فَأَخَذَ النَّاسُ بِهِ وَهَوَّ عَلَى اللَّبْرِ . قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَقَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ السَّاعَةِ . — ثُمَّ تَشَهَّدَ وَاسْتَغْفَرَ لِلشَّهَدَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا بِأُحُدٍ — ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ الْعَبْدُ ! فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : ۱٥ أَبِي وَأُمِّي ! تَقْدِيرُكَ بَابَاتِنَا وَأَهْلَاتِنَا ، وَبِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ! فَقَالَ : عَلَى رِسْلِكَ
- ذكر الصخير

(١) في الأصل : «ورجلاه تخط الأرض» ، وهذا نص ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٧٩ وهو أجودها

(٢) قوله : « الأربعاء الآخر » ، وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدِيَ يوم الأربعاء الأول الذي قبله ، انظر ص ٤١٩

(٣) أراق الماء برضه ، وهما الله يرضيه ، وأشهر الله يرضيه : صبه صبا . والأوكية جمع وكاء : سيرة أو تخطيط يشد به ثم السقاء أو الرماء

(٤) في الأصل : « محصب » والمخضب : إلقاء واسع تفصل فيه الثياب ، طست كبير

[يا أبا بكر] ^(١) سدُّوا هذه الأبواب الشَّوارِعَ إلى المسجد ^(٢) إلَّا باب أبي بكر ، فإنَّ أَمَنَ النَّاسَ عَلَى فِ مَحْبَبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ^(٣) ، فَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا فِي النَّاسِ خَلِيلًا لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أُخَوِّدُ الْإِسْلَامَ وَمَوَدَّتُهُ . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَفَعَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفَتَحَ كُفَّةً أَنْظُرُ إِلَيْكَ حِينَ تَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ ! قَالَ : لَا ، أَتَيْهَا النَّاسُ ! [وَكَانَ بَابُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَرْبِ اللَّسَجِدِ ^(٤)] .

ثم ذكر أسامة بن زيد قال : أَنْفَذُوا بَيْتَ أُسَامَةَ — وَكَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا — فَلَقِمَرِي لَنْ قَلِمُ فِي إِمَارَتِهِ ، لَقَدْ قَلِمْتُ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلِيقُ الْإِمَارَةِ ، وَأَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَرَجُلٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ

- وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ أَيْضًا — بَعْدَ [ذِكْرِ] ^(٥) الشَّهَدَاءِ — : يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ! إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ تَزِيدُونَ وَأَصْبَحْتَ الْأَنْصَارُ لَا تَزِيدُ ، هِيَ عَلَى حَيْثُهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ حَقِيقَتِي الَّتِي أَوْثَرْتُ إِلَيْهَا ، وَتَعَلَّى الَّتِي أَطْلَبُهَا ، وَكَرَّسِي الَّتِي آكَلُ فِيهَا ، فَأَحْفَظُونِي فِيهِمْ ، فَأَكْرِمُوا كَرِيمِيهِمْ ، وَأَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِيهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِيهِمْ . قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا بَالُ أَبْوَابِ أَمَرْتِ بِهَا أَنْ تُفْتَحَ ، وَأَبْوَابِ أَمَرْتِ بِهَا أَنْ تُغْلَقَ ؟ قَالَ : مَا فَتَحْتُهَا وَلَا سَدَدْتُهَا عَنْ إِمَارَتِي !
- وَأَشْتَدُّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ يَوْمَ الْحَنِينِ ، قَالَ : أَتَعْنُونَ بِدَوَاةٍ وَحَصِيفَةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَقِيلُوا بَعْدَهُ أَبَدًا ! فَتَنَازَعُوا ، قَالَ بِمَضْمُونِهِ :

خبر كتاب
رسول الله
عند موته

(١) زيادة لبيان من حديث ابن سعد ج ٢ ص ٢٦
(٢) يقال شرعت الباب إلى المسجد أو الطريق : أي أهضمت إليه والشوارع إلى المسجد المتوجهة إليه
(٣) أَمَنَ النَّاسَ عَلَى : أَسَدَمَهُمْ بِمَالِهِ وَطَائِفَتِهِ
(٤) هذه الجملة التي بين القوسين كانت بين قوله : « قَالَ » ، وقوله : « أَنْفَذُوا بَيْتَ أُسَامَةَ » ، ولا محل لها من النص ، وهذا هو حق مكتبتي
(٥) زيادة يخصصها السياق

- ماله؟ أَهَجَرَ^(١)؟ أَسْتَعِيدُوهُ ! وقالت زينب بنت جحش وصواحبها : أثنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجتِهِ ! فقال عمر رضى الله عنه : قد غلبه الوَجْج ! وعندكم القرآن ! حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ ! مَنْ لِقْلَانَةٌ وَلِقْلَانَةٌ؟ — يعنى مدائن الروم — إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ حَتَّى يَفْتَتَحَهَا ، ولو مات لَأَنْتَفَرَتْهُ كَمَا أَنْتَفَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى ! فَمَا لَتَعْلُوا عَنْدَهُ قَالَ : دَعُونِي ! فَا أَنَا فِيهِ خَيْرٌ •
- مما تسألونني اثم أوصام بثلاث^(٢) : أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الرَّفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ تَرْفُؤُنِي أَجِيزُهُمْ ، وَأَفِذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ ؛ فَوُيُومُوا وَتَذَاكُرُ^(٣) بعض نساءه كنيسة رأيَها^(٤) في أرض الحبشة ، فذكرت أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ^(٥) كنيسة رأيَها بأرض الحبشة .
- يقال لها : مارية ، وما فيها من التصاور ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : أولئك [قَوْمٌ]^(٦) إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ مِنْهُمْ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّروا تِلْكَ الصُّورَ ، أولئك شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ! وَطَلَّقَ يُلْقَى خَيْمَةً عَلَى وَجْهِهِ^(٧) ، فَإِذَا أَغْمَتْ بِهَا أَفْقَاهَا عَنْ وَجْهِهِ ، ويقول : لَمَنَّهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ! [يُحَذِّرُهُمْ مِثْلَ مَا صَنَعُوا]^(٨)

خير الكنيسة
الى الحبشة

اليهود
والنصارى

(١) هجر المريض والثام : إذا هذى وتكلم ، وقد هجر العقل الذي يضبط الإرادة ووجهها إلى الناس

(٢) في الأصل : « فأوصام » ، و « ثم » هي حق البارة هنا

(٣) في الأصل : « وتذكر »

(٤) في الأصل : « رأيها » ، وصواب هذه البارة ما أبلغناه ، انظر ابن سعد ج ٢

قسم ٢ ص ٣٤

(٥) لم أجد من ذهب إلى أن زينب بنت جحش رضى الله عنها كانت من مهاجرة الحبشة ، وإنما هاجر إلى الحبشة أخوها : عبد الله بن جحش وعبيد الله بن جحش ، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان . والصواب أن تكون « أم سلمة » ، فهي من مهاجرة الحبشة ، وكذلك

جاء في ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٦) زيادة من ابن سعد ج ٢ قسم ٢ ص ٣٤

(٧) الخيصة : كساء من الصوف أسود مربع له علان ، فإن لم يكن ملبأ فليس بخيصة

لَا يَبْقَيْنَ دِيكَانٍ بِأَرْضِ التَّرَبِّ ا

ولم يشك شكوى إلا سأل الله العافية ، حتى كان مرضه الذي مات فيه ،
فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ، وطفق يقول : يا نفس ! مالك تلوذين
كلّ تلاذ^(١) ؟

• وأما جبريل عليه السلام قال : إن ربك يُقرئك السلام ويقول : إذا
شئت شقيتُك وكفيتك ، وإن شئت توفيتك وغفرت لك ! قال : ذلك إلى
ربي يصنع بي ما يشاء

وكان لما نزل به ، دعا بقدر من ماء ، فجعل يمسح وجهه ويقول : اللهم
أعني على كُرب الموت ! وأخذته بضع شديدة فجعل يقول : مع الرقيق الأهل !
وقد شخص بصره^(٢)

وَوُفِّيَ فِي حِجْرٍ عَالِشَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وقد قال لما حضر^(٣) — وهو
مُسْتَبِدٌّ إِلَى صَدْرِهَا — : مَا قَلَّتِ الذَّهَبُ ؟ فَأَتَتْهُ بِهَا وَهِيَ نَسَمَةٌ ذَنَابِيرُ ، قَالَ :
أَنْفَقِيهَا ؟ ؟ مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهِيَ عِنْدَهُ ؟ !

وَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَسَارَهَا فَبَكَتْ ؛ ثُمَّ
دَعَاها ، فَسَارَهَا فَضَحَكَتْ ؛ فَسُئِلَتْ عَنْ ذَلِكَ بَعْدُ ، فَقَالَتْ : دَعَانِي أَوَّلَ مَرَّةٍ
قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ كَأَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَعُرِضَ عَلَيَّ الْعَامَ
مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا مَيِّتًا فِي مَرْضَى هَذَا ! فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ : أَنْتِ أَسْرِعُ
أَهْلِي لِحُوتَانِي ! فَضَحَكَتُ . فَأَتَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسِتَةِ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ

(١) لَا يَلُذُّ : لَمَّا وَافَقَ وَسَاعَدَاتُ يَرِيدُ اللَّيْثُ يُعْتَرِ بِهَ مَا يَخَافُ

(٢) شَخْصَ بَصَرُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَصَحَا بِبَصَرِهِ وَطَمَحَ ، وَجَعَلَ لَا يَسْخَرُ

(٣) حَضَرَ الرَّيْضَ وَاحْضَرُ (بِالْبَاءِ لِلْجَوْلِ) : إِذَا دَنَا مِنْهُ الْمَوْتُ أَوْ نَزَلَ بِهِ

إمامة أبي بكر
برسول الله قبل
موته

وقال [صلى الله عليه وسلم] ^(١) : ما هلك نبي حتى يؤتته رجل من أمته .
فلما كان يوم الاثنين ، صلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس الصبح ، فأقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على الفضل بن عباس وتوبان ، ولم يبق
أمرأة ولا رجل إلا أصبح في المسجد ، فوجه عليه السلام . فخرج حتى جلس
إلى جنب أبي بكر ، فصل بصلاة أبي بكر . فلما قضى صلاته جلس — وعليه
• خيمته له — قال : إنكم والله لا تسيكونون علي نبوه ، إني لا أحل إلا
ما أحل الله في كتابه ، ولا أحرّم إلا ما حرّم الله في كتابه ! يا فاطمة بنت محمد !
ويا صفية بنت عبد المطلب ! اتحملا ليا عند الله ، لا أملك لكم من الله شيئاً !
وصلى أبو بكر رضى الله عنه بالناس — إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه

وسلم — سبع عشرة صلاة

وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لاثني عشرة مضت
من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من هجره — وقيل : مستهله ؛ وقيل :
ثانيه — ، فبث العباس رضى الله عنه في طلب أبي سفيان بن الجراح ، وكان
يشق : يغرح ^(٢) ؛ وبث في طلب أبي طلحة ، وكان يلحد ^(٣) ، وقال :
اللهم اختر لي نبيك ! فوجد أبو طلحة

١٥

وقال أبو بكر رضى الله عنه — وقد اختلفوا أين يدفن — : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما مات نبي قط إلا دفن حيث يقبض .
فصل له صلى الله عليه وسلم حوال الفراش ، ثم حوّل بالفراش في ناحية البيت ،

حيث دفن

(١) زيادة لبيان

(٢) شرح الصريح للبت : حفر له فشق في وسط القبر ، وكان القى والضرع عمل
أهل مكة لوتام

(٣) لحدّ اللحد للبت : حفر وشق في جانب القبر ، وكان اللحد عمل أهل المدينة لوتام

وحفر أبو طلحة القبر ، فأتى به إلى أصل الجدار إلى القبلة ، وجعل رأسه صلى الله عليه وسلم مما يلي بابه الذي كان يخرج منه إلى الصلاة . ثم غسلوه من يفرغرس ، وكان يشرب منها

جهاز
رسول الله

ولما أخذوا في جهازه أمر المباس رضى الله عنه فأغلق الباب ، فنادت الأنصار : نحن أخواله ! ومكاننا من الإسلام مكاننا ! وهو ابن أختنا ! نادى قرشي : نحن عصبتة ^(١) ! فأدخل من الأنصار أوس بن خولى . وأحضروا الماء من يفرغرس ، وأحضروا سيدراً وكانوراً ، فأرسل الله عليهم الغوم فامهم رجل إلا واضعاً لحيته على صدره ، وقائل يقول ما يذرى من هوأ - : أحسبوا نبيكم وعليه قيمه ! فسل في القميص . وغسل الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكانور

الفضل

وغسله على الفضل بن عباس - وكان الفضل رجلاً أيداً ^(٢) - ، وكان يُقبله شقران . ووقف المباس بالباب وقال : آء ينقني أخضر غسله إلا آءى كنت أراه يستحي أن أراه حائراً ^(٣) . وذهب على رضى الله عنه يلتبس من بطن النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتبس من بطن اللبث ، فلم يجد شيئاً ، فقال : بأى وأى ! ما أطيتك حياً وميتاً ! وقيل غسله على ، والمباس وأبنة الفضل يعيناه ، وقم وأسامة وشقران يصوبون للماء

الكفن

واشترى له عليه السلام حلة حبرة بتسعة دنانير ونصف ليكفن بها ، ثم بدا لم تتركوها ، فابتاعها عبد الله بن أبي بكر . وكفن صلى الله عليه وسلم في

(١) عصية الرجل : أثاره من جهة الأب ، لأنهم يصيبونه ويصحبهم : يحيطون به

ويشتد بهم

(٢) الأيد : الشديد القوى

(٣) حسر الرجل نياحه : كشفها

ثلاثة أثوابٍ سُحُولِيَّةٍ بَيْضٍ^(١) ، أحدها بُرْدٌ حَبْرَةٌ . وقيل : أحدها حُلَّةٌ حَبْرَةٌ ليس فيها قَمِيصٌ ولا عِمَامَةٌ وأُدرِجَ في أكفانه . وقيل : كَفَنٌ في حُلَّةٍ حَبْرَةٍ وقَمِيص . وفي رواية : في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ نَجْرَانِيَّةٍ وقَمِيص . وقيل : إن الحُلَّةَ اشترت له فلم يَكُنْ فيها . وقيل : كَفَنٌ في سَبَةِ أَثْوَابٍ ، وهو شاذٌّ . وقيل : كَفَنٌ في ثلاثة أَثْوَابٍ : قَمِيصُهُ الذي مات فيه ، وحُلَّةُ نَجْرَانِيَّةٍ ، وهو ضعيفٌ . وحُطِنَ • بكافور ، وقيل : بِمِسْكٍ^(٢)

الصلاة على
رسول الله

ثم وُضِعَ على سَرِيرِهِ ، وكان أُلَواحُثمُ أُحْدِثَتْ له بعد ذلك قِوَامُ . وُضِعَ السرير على شَفِيرِ القَبْرِ ، ثم كان الناسُ يَدْخُلُونَ زُمْرًا زُمْرًا : يَصَلُّونَ عليه . وأَوَّلَ من صلى عليه العباسُ وبنو هاشم : ثم خرجوا ودخلَ المهاجرون ، ثم الأنصار : زُمْرَةً زُمْرَةً ، ثم دَخَلَ الصَّعْبِيَانِ ، ثم التَّسَاءُ . وقيل صَلَّى عليه اثنتان وسبعون صلاة^(٣)

أهبات المؤمنين

وقد قامت أهبات المؤمنين يَلْتَمِدْنَ على صدورهن^(٤) ، وقد وَضَعْنَ الجلابيبَ عن رؤوسهن ، ونساءُ الأنصارِ يَضْرِبْنَ الوجوهَ ، قد بُحَّتْ حُلُوتُهُنَّ من الصَّياحِ^(٥) ولم يزل صلى الله عليه وسلم موضوعاً على سَرِيرِهِ ، من حين زَاغَتِ الشمسُ

مدة الصلاة عليه

(١) سُحُولِيَّةٌ : نسبة إلى سُحُولٍ ، وهي قرية باليمن كان يحمل منها ثياباً كُفَنَ بَيْضَ (٢) حُطِنَ المِيتَ : أَخَذَ له حَنُوطاً ، والحَنُوطُ : طِيبٌ يَحْطَطُ لليْتِ ، يَخْذُ من مِسْكٍ أو عَنبرٍ أو كافورٍ من نَصَبٍ حَنْدَقٍ أو صَنْدَلٍ مَدْفُوقٍ ، فيجعل الحَنُوطَ في مِصْرَافٍ للمِيتِ ويَطْنُهُ ، وفي مِصْرَجٍ رَجْلِيهِ وفي مَاءٍ بَضْنِهِ ورُؤْسِيهِ ، وفي عَيْبِهِ وَأَفْتِهِ وَأَذْيِهِ ، ويوضع منه في الكفنِ في • (٣) في الأصل : « اثنتان وسبعون » (٤) لَمَسَتْ المرأةُ صَدْرَهَا ووجْهَهَا خِرْفَةً ، والتَّغَمَّتْ : فَطَمَتْ ذَلِكَ (٥) لم أجد شيئاً يصح ويثبت مما رواه القرظي من فعل أهبات المؤمنين وضوان الله عليهن ، وليس شيء منها إلا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أشد النهي ، وكلّ بقوله صلى الله عليه وسلم وإعطاء : ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ، ونم للنهي مما نهى رسول الله عنه أهبات المؤمنين وضوان الله عليهن ، فمن اللواتي أمرن أن يذكرن ما يخطئ في يوتهن من آيات الله والحكمة : قول رسول الله أسمره ونبيه

في يوم الاثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، فصلى عليه وسريره على شفير قبره

- وَدَفَنُوهُ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَحَرًا . وقيل : دفن يوم الثلاثاء . وقيل : ليلة الثلاثاء . يوم دُفِنَ
- وقيل : يوم الإثنين عند الزوال ، قاله الحاكم ومصححه . وقال ابن عبد البر : أكثر الآثار على أنه دفن يوم الثلاثاء ، وهو قول أكثر أهل الأخبار . فلما أرادوا أن يُقْبِرُوهُ ^(١) ، نَحَوْا السَّرِيرَ قِبَلَ رِجْلَيْهِ ^(٢) ، فأدخل من هناك
- ودخل حُفْرَتُهُ الْمَيَّاسَ ، وَالْقَضْلَ بْنَ حَبَّاسٍ ، وَكُثْمَ بْنَ حَبَّاسٍ ، وَعَلِيَّ ، وَشُقْرَانَ
- رضي الله عنهم . ويروى أنه نَزَلَ أَيْضًا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَوْسُ بْنُ خُوَلَيْجٍ . وَبُنَى عليه في لَحْدِهِ بَتْسَعِ كَيْنَاتٍ ، وَطُرِحَ فِي لَحْدِهِ سَمَلٌ قَطِيفَةٌ نَجْرَانِيَّةٌ كَانَتْ يَلْبَسُهَا ^(٣) .
- ثم خرجوا . وَهَلَلُوا التُّرَابَ ، وَجَالُوا ارْتِفَاعَ الْقَبْرِ شَيْخًا وَسَطَحَوْهُ ، وَجَنَّاوُا عَلَيْهِ ١٠
- حَصْبَاءَ ، وَرَشَّ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْقَبْرِ الْمَاءَ بِقَرْيَةٍ : قَبْدًا مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَتَى إِلَى رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ صَرَبَ بِالمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ
- وَكَانَ مُحْرَمٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ . وَكَانَ مُحْرَمٌ عِنْدَ وَفَاتِهِ ١٥
- وقيل : كان ستين . وقيل : خمسًا وستين . وهذه الأقوال الثلاثة في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه

(١) في الأصل : « يقبره »

(٢) نحي القبر : أبعد ناحية

(٣) السمل : الحلق البالي من الثياب

تم — بحمد الله — الجزء الأول من كتاب إمتاع الأسماع للقرنبي من تجميعنا ،
وبالجزء الثاني وأوله : ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهرس الأعلام

المدد الطوبوع بالحرف الكبير دلالة على أنه الموضع الذي ذكرت فيه سيطرة التلب ،
والتي بين الأواس : أما بيان وهو قليل ، وأما مرجع ترجع إليه في مكانة من ترتيب
الفهرس على حروف اللجم

إبراهيم بن للنذر : ١٣
أبريز بن هرم بن أنو شروان
(كسرى) : ١٣
الأبليسيون (قرش) : ١٣٦
إبليس (التيطان) : ١٢٨ ، ١٢٨ ، ١٥٠
١٦٠
الأبناء (من فرس النيز) : ٥٣٥
أبي بن خلف الجهمي (أبو ناصر) (فيل
رسول الله) : ٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩
١٤٠
أبي بن شريق الزهري (الأخفس بن
صريق) : ٧١
أبي بن كعب : ٥٦ ، ١١٤ ، ٣٠٣
الأحايش : ١٢٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٧٨
الأحزاب (غزوة الأحزاب) (غزوة
الحنق) : ٢١٥ ، ٥٣٤
الأحلاف (ق حبيب ، رطع هروية بن
٧٠ — إيتاع الأصحاب)

(١)

آدم (أبو البهر) : ٣
أسية بنت الحارث بن عبد الشزى
(أهبة بنت الحارث) (أخت رسول
الله من الرضاع) : ٦
بنو آكل المزار (حجر بن معاوية بن
نور) : ٥٠٧
آمنة بنت وهب (أم رسول الله) : ٣ ،
٦٤ ، ٥٧ ، ١١٥ ، ٥٧
أبان بن سعيد بن العاص : ٢٨٩
الأبجر بن عوف (خندرة بن عوف) :
١٦٣ ، ٢٥٠
إبراهيم (الحبيب ، خليل الرحمن) : ٦٣ ،
٦٤ ، ٧٢ ، ٣٨٥ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥
أبو إبراهيم (رسول الله) : ٣
إبراهيم بن جابر : ٤١٨
إبراهيم بن رسول الله (أمة ملركة) :
٤٢٣

٣٩٤ (أرب)	مسود : ٤٩١
الأزد : ٣٤٧ ، ٥٠٥	أحمد (رسول الله) : ٣
الأزرق (أبو: حبة بن الأزرق) : ٤١٨	أحمد بن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل) :
أزهر بن عبد هوف الزهرى : ٣٠٣	١٠٠ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٩ ،
أبو أسامة الجشمي (أخو: مالك بن جسر) :	١٩٠
١٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢	أحمد بن محمد بن حنبل : (أحمد بن
أسامة بن زيد بن حارثة : ٤٩ ، ٤٧	حنبل)
٦٧ ، ١١٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧	أحر : ٣٨٩
٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦	أحر بن ملحوت (سبيع بن ملحوت ،
٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٩	ذو النخير) : ٤٠١
٥٢٤ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٥	أخايت للناقيين (الناقدون) : ٤٩٧
٥٥١ ، ٥٤٩ ، ٥٤٦	الأخنس بن شريق الزهرى (أبي بن
أبو إسحاق (داو) : ٨٤ ، ٤٤١	هرق) : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣
أبن إسحق (محمد بن إسحق) : ٢٢	بنو الأدرم (بنو بن مالك بن فهر) (بنو بن
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٣	الأدرم) : ١٣٦ ، ٣٧٨
٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٠	أبو الأرامل (رسول الله) : ٣
١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦	أريد بن قيس الصامى : ٥٠٧ ، ٥٠٨
٢٢٤ ، ٢٧٥ ، ٢١٥ ، ٣٥٧	أرطاة بن شرحبيل بن هاشم بن
٤٨٩ ، ٤٩٤	عبد مناف بن عبد القار : ١٣٦
بنو أسد : ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٩	الأرقم بن أبي الأرقم (الأرقم بن عبد مناف) :
بنو أسد بن خزيمية : ١٧٠ ، ١٧٤	١٨
أسد بن هيب اليهودى (وأسلم) : ٢٤٤	الأرقم بن عبد مناف (الأرقم بن أبي الأرقم) :
أسد الله ، وأسود رسوله : (حزة بن	١٨
عبد المطلب) : ١٥٤	إرم : ٣١
إسرائيل (راى) : ٨٤ ، ٤٤١	أروبة (بنة لابن خطل الأدرم) : ٣٧٨ ،
بنو إسرائيل : ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١	
٥٤٦	

الأسود بن الخزاعي (الغازي بن الأسود):

١٨٦

الأسود بن شعوب (شداد بن الأسود)

(ابن شعوب) (الأسود بن عبد قيس

ابن مالك) (أبو بكر بن شعوب): ١٤٩

الأسود بن عبد الأسد الخزوي:

٨٥، ٨٤

الأسود بن عبد شمس بن مالك (أبو:

شعوب بن الأسود): ١٤٩

الأسود بن عبد يثوث بن وهب

(ابن خالد رسول الله): ٥٢، ٢٢

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد المزي

(أبو زمعة): ٧٣، ٧٣

أبو أسيد الساعدي (مالك بن ربيعة):

٣٩٩، ٢٠٦، ١٥٠، ٨٧

أسيد بن جارية (حليف بني زهرة):

٤٧٤

أسيد بن حنظل الكتائب (أبو يحيى):

٣٤، ٣٧، ٦٣، ١١٧، ١١٨،

١٧٨، ١٣١، ١٣٢، ١٦٧،

٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٧،

٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٣،

٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٧٩، ٢٩٧، ٣١٧، ٣٧٤،

٤٠٥، ٤٠٩، ٤٥٠، ٤٧٦،

٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩

أسيد بن سمية القرظي (واسم): ٢٤٤

أسيد بن ظهير: ١١٩

إسرائيل: ٨٠

أسعد بن زوزارة (أبو أمية): ٣٣،

٣٣، ٣٤، ٣٥، ٦، ١٧، ٤٨،

٤٩٦

الإسكندر بن فيلبس المجدوني: ٤٤

٤٤

أسلم: ١٦٨، ١٧٣، ١٧٦، ٣٠٠،

٣٣٧، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٨٩،

٤٣٣، ٤٥٧، ٥١١،

أسماء بنت أبي بكر الصديق: ٤٠،

٤٤٩، ٥١٤

أسماء بن حارثة بن هند الأسلمي: ٣٩٦

أسماء بنت عمرو بن عدي الأنصارية:

(أم متيع): ٣٥، ٢٧٦،

أسماء بنت حميس (امراة جسر بن

أبي طالب): ٣٣٩، ٣٥١، ٥٤٢،

٥٤٣

أسماء بنت محمد بن أبي بكر الصديق:

٥٣٤

إسماعيل بن عبد الرحمن: (السدّي):

٩٨

إسماعيل بن موسى الخزاعي (السبي:

السدّي): ٣١٥

أبو الأسود (يروى عن مروة بن الرية):

٢٢

الأسود النخعي (النخعي، والحار:

مجه بن كعب النخعي): ٥٠٩

ثقل : ٤٨٧
 أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان بن
 عبد شمس) : ١٤٨ ، ٢١٨
 الأعور بن بشامة الصيرفي : ٤٣٥ ،
 ٤٣٩
 أفتل : (خضم) (الفرح بن شهران) :
 ٣٧٩
 الأقرع بن حابس : ٣٦٥ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٨
 ابن أكمال (سعد بن النعمان بن زيد) : ٩٦
 الأكوع (سنان بن عبد الله بن قصير
 الأسلمي) : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٧
 ابن الأكوع : (سلة بن الأكوع)
 أكيدر بن عبد الملك (أكيدر دومة
 الجندل) : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٧
 أبو أمانة (أسعد بن زبارة) : ٣٧ ، ٤٩٦
 أبو أمانة (راو) : ٥٨
 أم المؤمنين : (خديجة ، عائشة ، حفصة ،
 أم سلمة ، أم حبيبة ، سودة بنت
 زينة ، زينب بنت جحش ، زينب بنت
 خزيمة ، أم السالكين ، ميمونة بنت الحارث ،
 جويرية بنت الحارث ، صفية بنت حيي)
 أمهات المؤمنين : ٥٥٠
 أميمة بنت بشر الأنصارية : ٣٠٦
 أميمة بنت عبد المطلب (أخت حمزة ،

أسير بن زارم (السير بن دزام) ، (السير
 ابن دزام) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥
 أبو أسيرة بن الحارث بن حلقمة : ١٤٧
 أشجع : ٢١٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣
 الأشعث بن قيس الكندي : ٥٠٦
 ٥٠٧
 الأشعرثيون : ٣٢٥
 الأشعث بن عمرو بن ثعلبة الكاهلي :
 ٣٦٨
 أصحاب الإنك : ٢٠٧
 أصحاب السمرة : ٤٠٦
 أصحاب سورة البقرة : ٤٠٨
 أصحاب كيد العقبة : ٤٧٩
 أصحاب مسجد القرار : ٤٨٠
 أحمصة (التياهي) : ٢١
 ابن الأصداء الهذلي : ٢٣
 بنات الأصفر : (الروم) : ٤٤٧
 بنو الأصفر : (الروم) : ٣٧٠ ، ٤٤٨ ،
 ٤٤٩ ، ٤٥٣
 الأصبريم (عمرو بن ثابت بن وقتل) : ٣٤
 الأعاجم (الفرس) : ١٠ ، ١٣٠
 أبو الأعور : (سيد بن زيد بن عمرو بن

أنس بن رافع (أنس بن أبي رافع) ،
(يعمر بن رافع) ، (أبو الحيسر) :
٣٢ : ٣١

أنس بن أبي رافع (أنس بن رافع) ،
(يعمر بن رافع) . (أبو الحيسر) :
٣٢ ، ٣١

أنس بن زعيم الدبلي : ٣٥٧

أنس بن فضالة (أخو : مؤنس) : ١١٥
أنس بن مالك بن النضر : ١٢ ،
١٥١ ، ١٦١ ، ٢٥٩ ، ٣٠١ ،
٤١٧

أنس بن النضر بن ضخم (م : أنس
ابن مالك) : ١٥١

الأنصار (بنو قيلة) (البيت) (الأوس)
(الخرزج) : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ،
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٠ ،
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٢ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ،
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ،
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،
٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ،
٤٠٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٣

وحمة رسول الله ، وأم عبد الله بن
جهمش : ١٥٥

الأميين (رسول الله) : ١١

أبو أمية بن أبي حذيفة بن النيرة : ١١ ،
١٥٠

أبو أمية : (أبو أمية بن عمرو بن وهب) :
٤١٧

(أمية بن عمرو بن وهب)

(عمرو بن أمية بن وهب)

أمية بن خلف الجهمي : ٥٤ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ،
١١٣

بنو أمية بن زيد : ٣٤ ، ١٠١ ، ٤٨٢
أمية بن أبي الصلت (أخو : هنبل بن
أبي الصلت) : ٦٧ ، ٤١٧

أمية بن أبي عبيدة الحنفلي (أبو : جل
بن منية) ، (منية بنت الحارث بن
نبار) : ١٠ ، ٣٩١

أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،
(أبو أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو
بن أمية بن وهب) : ٤١٧

أبو أمية بن عمرو بن وهب (أبو أمية) ،
(أمية بن عمرو بن وهب) ، (عمرو
بن أمية بن وهب) : ٤١٧

أمية بنت قيس الظفارية : ٣٢٧

الأنباط (الضاظنة) : ١٩٤ ، ٤٤٥

أنس بن أوس بن عتيك الأشجلي :
٢٤٠

٤٩٨ ، ٣٣٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٠
٥٥١ ، ٥٤٩

أوس بن حوف (من بني مالك بن عتيف) :
٤٩١ ، ٤٩٠

أوس بن قيطي (سائق) : ١١٩ ، ٢٢٩ ،
٤٥٦

أوس بن معاذ بن أوس (معاذ بن أوس
ابن عبيد الأشجل) : ٤٣٧

أوس بن الملث (الحارث بن الملث) ،
(دافع بن الملث) ، (أبو سعيد بن
الملث) : ٥٩

إيلس بن أوس بن عتيك : ١١٧

إيلس بن ريصة بن الحارث بن
عبد المطلب (ابن ريصة بن الحارث) :
٥٣٠ ، ٥٢٢

إيلس بن قبيصة الطائي : ١٣
إيلس بن معاذ : ٣٢

إسماء بن رخصة بن خربة النخاري :
٣٧٧ ، ٣٧٧

أم أيمن (بركة الحبشة) ، حاضنة رسول
الله ، مولاة أبيه (أم أسامة بن زيد) :
٤٩ ، ٤٧ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ،
٢٠٨ ، ٣٧٦ ، ٤٠٧ ، ٥٣٨ ،
٥٣٩

أيمن بن حبيد الخزرجي (ولد أم أيمن) :
٤٠٧

أبو أيوب الأنصاري (عليه بن زيد بن
سليمان) : ٤٧ ، ٤٤٤ ، ٣٣٧ ، ٤٥٠

٤٧١ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ،
٥٥٠ ، ٥٤٩

أبن أم أنمار (سباع بن عبد الرحمن) : ١٥٢

أنمار بن إراش (كبيبة) : ٥٣٥

بنو أنمار بن بغيض : ١٨٩ ، ٢٦٥

أنو شروان بن قباذ (كسري) : ٤

أنيس بن سمرقند بن أبي سمرقند النخوي :
٤٠٤

أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى
(أخت بنت الحارث) (أخت رسول
الله من الرضاع) : ٦

أهل الله (أهل مكة ، قريش) : ٤٣٧

أوبار بن عمرو بن أوبار : ٢٦١

الأوزاعي : ٤٠٠

أوس (رجل من رطل عبادة بن الصامت) :
١٩٧

الأوس (عمرو بن مالك) (النبيت)

(بنو قبيلة) (الأصهار) : ٣١ ، ٣٣ ،

٣٧ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٨ ،

١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ،

١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ،

٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،

٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨

أوس بن أرقم بن زيد : ١٤٤ ، ١٤٥

أوس بن حُجر الأسلمي : ٤٣

أوس بن حَوَل : ٧٠٣ ، ٢٨٤

(ب)

بادية بنت غيلان الثقفية : ٤٩٩

بأذام (بأذان) (أبو مهران) : ١٣

بأذان (بأذام) (أبو مهران) : ٥٣٥

بجحاد (رجل من بني سعد بن بكر بن

هوازن) : ٤١٣

بجحاد بن عثمان (مناظق ، أحد بناء مسجد

الفرار) : ٤٨٧

ذو البجادين (عبادة بن عبد نهم المزني) :

٤٧٧

بجبر بن زهير بن أبي سلمى المزني (أخو :

كعب بن زهير) : ٤٩٤

بجيلة (أم ولد أمار بن لؤاش) : ٥٣٥

بجيرا الراهب (سرجس من بني قيس) : ٨

البخاري (عبد بن إسماعيل) : ٥٥٠ ، ٥٥٦

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ،

٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٥٥١

أبو البختري (العام بن حمام) : ٣٣ ،

٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٩

بخت نصر : ٤

بختنج (مخرج) (مخرج) : ٤٨٧

بختنج (مخرج) (مخرج) : ٤٨٧

بختنج (من بني ضيمية) (مناظق ، أحد بناء

مسجد الفرار) : ٤٨٧

بنو بكر (الفتزارون) : ٢٦٩

بديل بن ورقاء الخزاعي : ٢٧٩ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤١٦ ، ٤٤٦

أبو براء (سلاص الأست) (عاصم بن مالك بن

جعفر بن كلاب) : ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٧٣

البراء بن عازب الأنصاري : ٦٢ ،

١١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤

البراء بن معرور : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠

البراق : ٧٨

أبو بردة بن نيار : ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥٤

برة بنت الحارث بن أبي ضرار :

(جؤبرة أم المؤمنين) : ١٩٩

برة بنت عبد المطلب (عمة رسول الله ،

وأم أبي سلمة بن عبد الأسد) :

أبو برزة الأسلمي (نضلة بن عبد الله بن

الحارث بن حيال) : ٣٩٣ ، ٣٩٤

البرصاء (رطلة بنت ربيعة) (مالك بن قيس

ابن عوذ) : ٣٤٧

ابن البرصاء (مالك بن قيس بن عوذ) ، (الحارث

ابن مالك بن قيس) : ٣٤٢ ، ٣٤٣

البرقي : ١٠

البرك بن قبرة : ٧٥٤

بركة الحبشية (أم أيمن ، حاتنة رسول

٧٥	الله ومولاة آية: ٧
بنو البكاء: ٤٩٥	بريدة بن الحبيب الأسدي: ٤٢،
البكاؤون (بنو مرقن البكة، من مزينة):	١٩٥، ١٩٧، ٢٨٢، ٣٧٣،
٤٤٨، ١٠٣	٤٧٢، ٤٣٣، ٤٤٦، ٥٠٣،
	٥٣٩، ٥٣٧
بنو بكر: ٢٧٦، ٢٩٨، ٣٥٧، ٣٤٧	بررة (مولاة رسول الله): ٢٠٨
٤٠٣، ٣٨٨، ٣٧٨، ٣٧٤	بسبس بن عمرو الجعفي: ٦٣، ٦٥،
أبو بكر بن شعوب الليثي (ابن شعوب):	٧٦
١٤٩	بشر بن سفيان الخزازي: ٢٧٤،
أبو بكر بن أبي شيبة (مصلح بن أبي شيبة):	٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٧٣،
٤١١، ٥٠٨، ٢٠	٤٢٣، ٤٤٤
أبو بكر الصديق (أبو بكر بن أبي خلفة)	أم بشر بن البراء بن معرور: ١٥٨،
(عبد الله بن عثمان بن عامر):	٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٥٤٧
١٥، ١٧، ١٩، ٢، ٣٤، ٣٥	بشر بن رافع (ألس بن رافع) (ألس بن
٣٨ — ٤٣، ٤٥، ٤٨	أبي رافع): ٣٧
٤٨ — ٥٠، ٦٥، ٧٣، ٨٠	بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري
٨٤، ٩٢، ٩٧، ١١٧، ١٣١	(أبو: النعمان): ٢١٤، ٢١٣،
١٣٧، ١٤٤، ١٥٨	٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٣٧،
١٦٧، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٥	٣٤٣
٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٢	أبنة بشير بن سعد الأنصاري (ابنة حمزة
٢٢٥، ٢٥٧، ٢٧٤، ٢٧٩	بنت رباحة): ٢٣٥
٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦	أبو بصير الثقفي (عبد بن أسيد بن جيرة)
٢٩٨، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٥٣	(حمزة بن أسيد): ٣٠٢، ٣٠٣،
٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٢	٣٠٤، ٣٠٥
٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٨٢	الجنوم بنت المدلل (امراة صفوان بن
٣٨٥، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢١	أمية): ٣٩٢
٤٤٦، ٤٥٠، ٤٦٧، ٤٧٣	بغض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف:
٤٧٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٨	
٥٠٠، ٥١٣، ٥١٥، ٥٢٧	
٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٥	
٥٤٨	
أبو بكر بن أبي خلفة (أبو بكر الصديق):	

بنانة اليهودية (امرأة الحكم القرطبي) :

٢٤٩

بهرام : ٥٣ ، ٣٤٧ ، ٤٩٥

بهمة ابنة أبي أمية : (أم عبد الله) ،

(أم عبد الله ابنة أبي أمية) : ٤٣٠

البيضاء (قوس رسول الله) : ١٠٥

البيروني : ٤

(ت)

أبو تراب (علي بن أبي طالب) : ٥٥

التزمذي : ١٩٠ ، ٣٩٩

بنو تكملة بنت مر (أم علي سليم) (أخت :

تيم بن مر) : ٤١٣

تماضر بنت الأصمغ بن عمرو بن ثعلبة

الكلبي (امرأة عبدالرحمن بن عوف) :

٢٦٨

بنو تميم : ٤٢٩ ، ٤٣٤

تميم بن أسد الخزاعي : ٣٨٨

تميم بن مر (أخته : تكملة بنت مر) :

٤١٣

بنو تيمم الأقدم (بنو الأقدم) (تيم بن غالب) :

١٣٦ ، ٣٧٨

تيم بن غالب بن فهر (الأقدم) : ١٣٦ ،

٣٧٨

خالة أبي بكر الصديق : ٧٠٧

غلام أبي بكر الصديق : ٥١٣ ، ٥١٤

٥١٥

بنو بكر بن كلاب : (غزوة القرماء) :

٢٥٦

أبو بكر (مولد رسول الله) (تتبع بن

الحارث) (تتبع بن مسروح) :

٤١٨

البلاذري : ١٩٣

بلال الحبشي (ابن أم بلال) (عبد الله

جع) (أمه : حمنة) : ١٩٠ ، ٣٨٤ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ، ١٩٠

١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣

٢٣٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠

٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ ، ٤٤٢

٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٥١

ابن أم بلال (بلال الحبشي) : ٣٣٩

بلال بن الحارث المزني : ٢٠٥ ، ٣٧٣

أبو بلتمة (عمرو بن ساذ) (راشد بن ساذ) :

٣٠٧

بلهارث بن الخزرج : ١٦٥

بلقين : ٣٥٢ ، ٣٥٣

بلي : ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٤١

امرأة من بلي : ٤٧٦

(ث)

أبو ثابت (سعد بن عبادة): ٢١٧، ٣٦٠،

٥١٥

ثابت بن أقرم: ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٨١

ثابت بن الجذع (ثابت بن ثعلبة بن

زيد): ٩٠

ثابت بن الجذع (الصلح): ١٥٩،

٣٠٦، ١٥٢

ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري:

١٨٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢١١،

٢٤٩، ٤٣٥، ٤٣٨، ٥١٥

ابن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري:

١٩٨

الثعلب (جل رسول الله): ٢٨٩

بنو ثعلبة: ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦

بنو ثعلبة: (بنو عبد بن ثعلبة)

ثعلبة بن حاطب (من بني أمية بن زيد)

(مناقب، من أصحاب مسجد القراء،

ومن بنيته): ٤٥٣، ٤٨٠، ٤٨٢

ثعلبة بن زيد بن الحارث (الجلدع):

٩٠

بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان: ١١٠، ١١١،

٤٩٥

ثعلبة بن سمية اليهودي (وأسلم):

٢٤٤، ٢٤٩

ثعلبة بن عكابة: ٣٠

ثعلبة بن عتبة الأنصاري (أحد

البكتابين): ٢٤١، ٤٤٨

ثقيف (وهو كس بن منبه): ٢٧،

٢٧٨، ٢٨٦، ٣٠٣، ٣١١،

٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٠١،

٤١٠، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠،

٤٣٠، ٤٤٩، ٤٩٠، ٤٩٢،

٤٩٣، ٤٩٥

الثلاثة الذين خلفوا (مكتب بن مالك

السلي، ومرارة بن الربيع العمري،

وحلال بن أمية الوافق): ٤٨٢

ثمامة بن أثال (رئيس البعثة): ٣٠٨

توبان (مول رسول الله): ٥٤٣، ٥٤٨

ثور بن عفيف بن عدي (هو كندة):

٥٠٧

تويبة (مولاة أبي لب) (مولاة رسول الله):

٦٠٥

(ج)

أبو جابر (خيس بن جابر الناصري): ٣٠٤

جابر بن عبد الله بن رثاب: ٣٣٣

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام:

١٤٧، ١٤٨، ١٦١، ١٦٨،

١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢١٣،

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٨٢، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٨٠

امراة جابر بن عبد الله: ٢٢٤

٤٢٣ ، ٤٠٩
جُدَامَةُ بنت الحارث بن عبد المزی
(جفامة) (حذافة) (الشياه) (أخت
رسول الله من الرضاع) : ٦
الجدعاء (الثقة التي حاجر عليها رسول
الله) : ٤١
الجدّ بن قيس بن صفير الأنصاري
(أبو وهب) (كان منافقاً) : ٢٨٤ ،
٢٩١ ، ٤٤٧
جُدَى بن أخبط اليهودي : ١٧٩
جذام : ٦٦ ، ٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ،
٤٤٦ ، ٤٦٩
جُدَامَةُ بنت الحارث بن عبد المزی
(جفامة) (حذافة) (الشياه) (أخت
رسول الله من الرضاع) : ٦
الجَدَّح (مليّة بن زبد بن الحارث) (ثابت
ابن البَذَخ) : ٩٠
بنو جذيمة : ٣٩٥ ، ٣٩٩
جذيمة بن كعب بن خزاعة (المطلق) :
١٩٥
ابن جريج : ١٠
جرير بن عبد الله البجلي : ٥٣٥
بنو جُشَم : ٤٠١
بنو جُشَم بن الخزرج : ٢٤٧ ، ٢٤٨
جمال بن سُرَاقَة الضمري ، النضاري :
١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ١٧٢
أبو جعدة الضمري : ٤٤٦

جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة :
(الشَّيْل) : ٥٣٥
الجارود بن عمرو بن حنش بن يعلى
(الجارود بن المثل) : ٥٠٦
الجارود بن المثل (الجارود بن عمرو بن
حنش) : ٥٠٦
جارية لبنى عدي (بن مؤمل بن من
عدي) : ١٩٠
جارية بن طامر بن مجع بن المطاف
(حار العامر) ، (مناقل) ، أحد بناء
مسجد الضرار ، ٤٨٢
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر
الفرزانية (بنت أم فرقة) : ٣٦٩
جَبَّار (من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان) :
١١١
جَبَّار بن سُلَيم بن مالك بن جعفر
العامري : ١٧٣ ، ٥٠٧
جَبَّار بن صفير السلمي : ٤٧ ، ٩٢ ،
١٧٩ ، ٣٢٨ ، ٤٤٤
جَبَر (علام بن عبد الله) : ٣٩٦
جبريل : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ،
١١١ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ،
٢٤٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٣٩١ ،
٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧
جبل بن جوال التميمي : ٣٢٩
جُبَيْر بن مُعَلِّم : ١٧ ، ١٠٠ ، ١٥٧

جندب بن مكيت الجبقي: ٣٤٣
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو: ٢٩٣
 ٢٩٥ ، ٢٩٤
 الجبن: ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥٩
 جفيلد بن الأذلع الهذلي: ٣٨٨
 ٣٩٠ ، ٣٨٩
 جهجاه بن مسعود النخاري: ٢٠٠
 ٢١٠
 أبو جهل (عمرو بن همام بن النيرة) (أبوالمكرم)
 (فروغ هذه الأمة): ١٨
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٩ ، ٣٩٠
 أبو جهم بن حذيفة: ٣٠٦
 جهم بن الصلت بن غزوة بن اللطاب:
 ٧٠ ، ٤٦٨
 جهمية: ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٠
 جهمية بن سود بن أسلم: ١٩٩
 ابن الجوزي: ٥٠
 جوربة بنت أبي جهل: ٣٩٠
 جوربة بنت الحارث بن أبي ضرار
 (أم المؤمنين)، (برمة بنت الحارث):
 ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩

أبو جعفر (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب): ٣١٥
 جعفر بن أبي طالب: ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٧٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
 آل جعفر بن أبي طالب: ٣٥٢ ، ٣٥١
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب: ٢٧٣
 جعتيل بن سراقه الضمري، النخاري
 (عمرو بن سراقه): ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦ ، ٤٢٥
 أم الجللاس الحنظلية (عزبة، عاتلة
 أبي جهل): ٢٥
 الجللاس بن سويد بن الصامت (مناقب،
 من أصحاب كيد القبية): ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩
 الجللاس بن طلحة بن أبي طلحة: ١٢٦
 بنو ججع: ١٧٦ ، ٣٩٠
 أبو ججرة (نصر بن عمران الضبي): ٤٤
 جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول:
 ٤٩٨
 جندب بن الأحمم الأسدي: ٣٨٩
 جندب بن جنادة النخاري (أبو نذر):
 ٢٥٨
 جندب عمرو بن حمة الدوسي: ٣٩٨

١٧٢ ، ١٧١ ، ١٥٣ ، ١٤١
الحارث بن أبي ضرار (سيد بني المصطلق)
(أبو جوربة بنت الحارث الملقب بـ):
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩
الحارث بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥
الحارث بن أبي طلحة : ١٢٦
الحارث بن عامر بن نوفل : ٢٣ ، ٦٨
١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٥٢ ، ٩٠ ، ٦٩
ابنة الحارث بن عامر بن نوفل : ١٥٢ ،
١٢٦ ، ١٢٥
الحارث بن عبد المزي السعدي :
(زوج حليمة ، ربيب رسول الله) :
•
الحارث بن عبد كلال الجهمي :
٤٩٥
الحارث بن عبد عمرو بن بوي بن
ملك (عُشَاشَان) ٧٤
بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٧٩
الحارث بن عمرو (الحارث بن مالك) (ابن
الطالقة) : ٢٣
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن
زيد مناة : (مفاصر) : ٥٠٩
الحارث بن عمرو الأزدي : ٣٤٤ ،
٣٤٧
الحارث بن عوف بن أبي حارثة
للزبي : ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

جوربة بنت وبرة بن رومانس :

٢٦٨

جئفر بن الجئلندي (أخو عمرو بن

الجئلندي) : ٤٣٣

(ح)

آل حاتم الطائي : ٤٤٤ ، ٤٤٥

الحارث (أبو زيب اليهودي) (أخو :

مرحب) (أبو ذؤيب ، خطا) : ١٨٧ ،

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٢

ابنة الحارث الأنصارية : ٥٠٦

ابنة الحارث (كنيسة بنت الحارث بن كرز ،

زوج سيلة الكلاب ، ثم عبد الله

ابن عامر بن كرز) : ٢٤٧

أم الحارث : ٤٠٨

الحارث بن أوس بن عتيك الأوسي :

الحارث بن أوس بن معاذ الأشجلى :

١٠٨ ، ١٠٩ ، ٢٥٢ ، ٤٣٢

الحارث بن حاطب : ٩٤

بنو الحارث بن الخزرج : ١٥٩ ، ٥٣٨

الحارث بن خزعة الأشجلى : ٤٥٧

الحارث بن زمعة بن الأسود : ٢٠ ، ٨١

الحارث بن أبي كئير النسائي : ٣٠٧

٣٠٨ ، ٤٢٧

الحارث بن الصمة الأنصاري : ٩٤ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠

- الحارث بن قيس بن عدى السهمي :
(هو ابن الفيلة) : ٢٢
بنو الحارث بن كعب (بجران) : ٥٠١
بنو الحارث بن كعب : ٣٠
الحارث بن مالك (الحارث بن عمرو) (ابن
الطائلة) : ٢٣
الحارث بن مالك بن قيس بن حوذ
(ابن البرصاء) : ٣٤٣
الحارث بن الملقى (أوس بن الملقى) (دافع
ابن الملقى) (أبو سعيد بن الملقى) :
٥٩
الحارث بن نوفل : ٤٠٨
الحارث بن هشام بن المنيرة الخزومي :
٧٠ ، ٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٨ ،
٣٨١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ،
٤٢٤ ، ٥٢٤
الحارث بن يزيد الطائي (حليف بن عمرو
ابن خوف ، منافق) : ٤٧٤
حارثة (راي) : ٨٤
بنو حارثة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٨
حارثة بن سمير الأشجعي (خارجة بن
حبل) (خارجة بن الحثير) : ٢٧١
حارثة بن سراق : ٨٤
بنو حارثة : ٢٢٩
بنو حارثة بن عمرو بن قريظ : ٤٤١
حارثة بن النعمان الأنصاري : ٤٠٧
- الحاشر (رسول الله) : ٣
أبو حاشر الأحمري (منافق ، من أصحاب كيد
العبدة) : ٤٧٩
حاطب بن أبي بلتعة : ٩٥ ، ١٤٦ ،
٢٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٩٤
أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٣١
الحاكم (السترك) : ٤١ ، ١٠٥ ، ٢٩٩ ،
٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٥٥١
أبو حُصَّاب (عبد الله بن أبي ابن سلول) :
٢٨٤ ، ٢٠٤
الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري :
٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٥ ،
١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٤٠٥ ،
٤٥٠
حب رسول الله (زهد الحب) (زيد بن
حارثة) : ١٦
ابن حَبَّان : ٢٠٧
حَبَّان بن الترقية (رحبان بن قيس) :
٨٤ ، ١٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
حبان بن قيس (حبان بن الرقة) : ١٣٣
حييب بن زيد بن حاصم (أمه أم حمارة) :
١٤٨
حييب بن عمرو بن عير : ٢٧
حييب بن عينة بن حمن الفزاري :

حرام بن ملحان الأنصاري (حرام بن
ملك بن خالد) : ١٧٧
حرب بن أمية : ٧١٨
الحربي : ٢٩
حُرْقُوص (ذوالخوصرة الثاني) : ٤٢٥
حرملة بن عمرو : ٩١
حُرَيْث (من بني أسد ، دليل) : ٤٤٤
حريث (من بني مُثَلَّة ، دليل) : ٤٤٠
حريث بن عبد الملك (أخو) : أكسيد
دومة الجندل) : ٤٦٥
ابن حزم (أبو محمد بن حزم) (طلي بن أهد بن
سيد بن حزم) : ٦٠ ، ٣٥ ، ٤٥٠
١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦ ،
٣١٠ ، ٤١٧ ، ٥١١ ، ٥٣٩
حزف بن أبي وهب بن عمرو
الحزوي : ٣٧٠
أبو حسن (أبو حسين مولى بني الحارث)
(أبو حسان) : ١٧٦
أبو حسن (طلي بن أبي طالب) : ٣٥٩
أبو الحسن الأثرم : ١٢٥
الحسن والحسين : ٢٥٩ ، ٥٠٢
الحسن بن علي بن أبي طالب : ١١٣
أبو حسان (أبو حسن) (أبو حسين ، مولى
بني الحارث) : ١٧٦

٢٦٢
أبو حبيبة بن الأزهر (مناقل ، من أصحاب
مسجد الضراء ، واحد مُبَنَّى) :
٤٨٠ ، ٤٨٢
حبيبة بنت خارجة بن زيد (امراة
أبي بكر الصديق) : ٥٣٨
أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب
(أم المؤمنين) : ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،
٣٥٨ ، ٤٦٠
الحُكَّات بن يزيد الجاشعي : ٤٣٥
أبو حُكَّمة الحارثي : ١١٩
الحجاج بن علاط السلمي ثم التهمزي :
١٢٥ ، ٣٣١
حجر بن مساوية بن نور (أشكل
الشرار) : ٥٠٧
حُجَيْر بن أبي إهاب (أخوه : أم يحيى
بنت أبي إهاب) : ١٧٥ ، ١٧٦
حُذَافَة بنت الحارث بن عبد العزى
(جُدَامة) (جُدَامة) (الصياء) (أخت
رسول الله من الرضاع) : ٦
أبو حذيفة العلوي : ٤٣٠
حذيفة بن بدر التزاري : ٢١٨
أبو حذيفة (ابن عتبة بن ربيعة) : ١٣٦
حذيفة بن اليتان : ٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ،
٤٧٧ ، ٤٧٩
حرام بن مالك بن خالد (حرام بن
ملحان) : ١٧٢

٣٣٩، ٩١، ٧٠
 أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب
 (امراة عياض بن غنم الفهري، ثم
 عبد الله بن شيبان الثقفي) : ٣٠٧
 الحكم بن أبي العاص بن أمية : ٢٣،
 ٣٩٠، ٢٨٦
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب
 (من الأحناف في حبيب) : ٤٩١
 الحكم بن كيسان الخزوي : ٥٧، ٥٦
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام (امراة
 عكرمة بن أبي جهل) : ٣٩٢
 حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أبي
 خديجة أم المؤمنين) : ٢٥، ٨،
 ٨٨، ٨٣، ٨٢، ٦٨، ٦٧،
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢،
 ٣٧٩، ٤٠٥، ٤٢٣، ٤٢٤
 أم حكيم بنت حزام بن خويلد : ٨٩
 الحائس بن علقمة الحارثي (سيد
 الأمايش) : ٢٧٩، ٢٨٨
 حليلة بنت أبي ذؤيب (السعدية)
 (أم كبشة) (مات رسول الله) : •
 ٣٩٧
 حمار الدار (جارية بن عمار بن مجشع) :
 ٤٨٢
 حسان بن قيس بن خالد (أحد بني بكر)
 (راعتن أحد بنين صاحلة الغنلي) :
 ٣٧٨، ٣٧٩
 حنيفة (أم بلال الحبشي) : ١٩

حسان بن ثابت الأنصاري (ابن النخعي) :
 ٢٨، ٨٠، ١٠٣، ١٢٦، ١٥٣،
 ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣،
 ٢٢١، ٢٩١، ٤٣٧، ٤٣٨
 حسان بن السخاوي (السحاح) : ٣٠٦
 حسان بن عبد الملك (آخر أكندومة
 الجندل) : ٤٦٤
 أبو حسين (مولي الحارث بن عمار بن نوفل)
 (أبو حسن، أبو حسان) : ١٧٦
 حُسَيْل بن جابر (هو أيمان أبو حذيفة) :
 ١٢٩
 حُسَيْل بن ثُوَيْرَة الأشجعي : ٢٥٣،
 ٣٣٥
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٤٥،
 ١٨٧، ٥٠٢
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
 (ابن القبيصة) : ٢١٨
 حُصَيْن بن نعيم (مناقب من أصاب كيد
 العبي) : ٤٧٩
 الحفدة (لوح رسول الله) : ٢٦٩
 حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين) :
 ١١٣، ٥١٢
 ابن أبي الحقيق (سلام بن أبي الحقيق، أبو رافع)
 (كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق) :
 ١٨٣، ٣٢٠
 الحكم القرظي : ٢٤٩
 أبو الحكم (عمرو بن هشام) (أبو جهل) :

اللائكة : ١٤٩
 الحَنَاء (راثة رسول الله) : ٢٧٤
 أبو حنيفة : ٤٠٠
 بنو حنيفة : ٥٠٦ ، ٣١ ، ٣٠
 الحَنيفِيَّون (السلون) : ٧٢
 حنين بن قانية بن مهلايل : ٤٠١
 حواري رسول الله (الزيد بن العوام) : ٢٢٧
 الحَوَارِث بن قُتَيْب بن بُيُوتِر : ٣٧٨
 ٣٩٢
 حُوَيْطِب بن عبد الشَّري : ٢٨٠ ، ٦٧
 ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧
 ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧
 ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤
 حُوسَيْصَة بن مسعود : ١١٠
 حيزوم (فرس لللائكة) : ٨٧ ، ٨٨
 أبو الحَيْسَر (أس بن رافع) (أس بن
 أبي رافع) : ٣٩ ، ٣٧
 حُجَّي بن أخطب اليهودي : ١٧٨
 ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٦
 ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨
 ٢٤٧ ، ٢٥٣
 (خ)
 الحاتم (رسول الله) : ٣
 أهلكه خاريجة (حبشة بنت خازجة امرأة أبي بكر
 (٧٢ — إصناع الأسباع)

حزرة بن عبد المطلب (م رسول الله
 ورضيه ، أسد الله وأسد رسوله) :
 ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٥١ ، ٥٢
 ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠٥
 ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٦
 ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٠
 ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٣٣
 ، ٣٣٩ ، ٣٩٢ ، ٤١١
 أم حزرة بن عبد المطلب (أرضت رسول
 الله) : ٦
 حزرة بن عمرو الأسدي : ٢٨٧ ، ٤٧٨
 ٤٨٧
 حاد : ١٠
 حنيفة بنت جَعْفَر : ١٣٨ ، ١٥٦
 ٧١٠
 حَجَّي الدَّيْر (مهم بن ثابت بن أبي الأفلح) :
 ، ١٧٥ ، ٣١١
 حَجَّير : ٤٥٧ ، ٤٩٥
 أبو حنظلة (أبو سليمان بن حرب) : ٣٦٩
 بنو حنظلة : ٥٠٩
 حنظلة بن أبي سفيان : ٦٧ ، ٩٦
 ١٥٨
 حنظلة بن أبي عامر القاسقي (فصيل
 اللائكة) (حنظلة بن عبد عمرو بن
 سنان) : ١١٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠
 ، ١٥٨ ، ٤٨٠
 حنظلة بن عبد عمرو بن صفيق (حنظلة
 ابن أبي عامر القاسقي) (فصيل

٤٤٩ ، ٢٧٧
خُفَّاف بن نُذْبَةَ : ٣٧٣
خَلَّاد بن رافع بن مالك الأنصاري :
٧٣
خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري :
٢٥٠ ٢٤٩
خَلَّاد بن عمرو بن الجوح : ١٤٧ ،
١٤٨
أبو خليفة (الفضل بن الحباب) : ٣٦٤
ذو الحُفَّار (أحمد بن المارث) (سبيع بن المارث)
(الأشود السلي) : ٤٠١ ، ٤١٠
خفيس بن جابر العامري (أبو جابر) :
٣٠٤ ، ٣٠٣
الخوارزمي : ٥٣٩
خَوْلَان : ٥٠٧
خَوْلَة بنت حكيم بن أمية الشلمية
(امرأة هُثَين بن مطعون) : ٤١٩ ،
٤٢٠
خَوَات بن جبيرة النعمان الأنصاري :
٢٦٦ ، ٢٢٨ ، ١٠١ ، ٩٤
خُو الخوِصِرَة التميمي (مقوقس) : ٤٢٥
خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى (أبو) :
خديجة أم المؤمنين : ١٠
خير بن قاتبة بن هلال : ٣٠٩
أبو خيشمة (سمد بن خيشة)
أبو خيشمة (عبدالله بن خيشة السلي) : ١٥١

خزاعة : ٢٨ ، ٦٩ ، ١٦٩ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ،
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٤
الخُزَاعِي بن الأسود (الأسود بن
الحزاعي) : ١٨٦
الخُزْج (زيد مناة بن عامر بن بكر) :
٣٠٨
الخُزْج (الأصار) (بوقيلة) : ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٥ ،
٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٨٤ ، ١٢٩ ،
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،
٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ،
٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٨
خُزَيْمَة بن ثابت : ٣٥٢ ، ٤٨٦
الخُضراء (كتيبة رسول الله) : ٣٧٤ ،
٣٧٧
ابن خُطَل (خُطَل بن خُطَل الأدرمي) (عبدالله
ابن مناف الأدرمي) (عبدالله بن خُطَل)
(هلال بن عبد الله بن مناف) :
٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣
خُطَل بن خُطَل الأدرمي (ابن خُطَل) :
٣٧٨
بنو خُطَلَة (عبد الله بن جهم بن مالك بن
الأوس) : ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٣٤ ، ١٧٩
خُفَّاف بن إسماعيل بن رَحْصَة النفازي :

المُزار (أُم : كلاب بن مُرمّة ،
جد رسول الله) : ٥٠٧
ابن المُشَقَّة (الريح بن ربيعة بن ربيعة السلمي) :
٤١٣
ذُكُل (بطة لرسول الله) : ٤٠٦ ، ٣٦٩
دوس : ٣٩٨ ، ٧٨
الدُّوسِيُون : ٣٧٥
الدُّولَاقِي : ٤٦ ، ٤٦٨
بنو الدُّلَّال بن بكر بن كنانة : ٣٤
بنو الدُّبَّال : ٣٥٧
بنو دُبَّار : ٢٤١

(ذ)

بنو ذُبَّان : ٤٣٣
أبو ذَرَّ (جنب بن جناحة النخاري) : ١٩٥
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٧
٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٥١
ابن أبي ذَرَّ : ٢٥٨ ، ٢٥٩
أمرأتا أبي ذَرَّ : ٢٥٨ ، ٢٦٣
ذَكْوَان : ١٧٣
ذَكْوَان بن عبد القيس : ٣٣ ، ٩٨
١١٩
أبو ذُؤَيْب (المسارث أبو زبيب اليهودي)
(أبو ذُؤَيْب خطأ) : ١٨٧

(د)

دارا : ٤
الدَّارِثُون (من لحم) : ٤٩٥
داعس اليهودي : ١٧٩ ، ٤٩٧
أبو داود (سنان أبي داود) : ١٦٩ ، ١٨٩
١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢
٣٩٩ ، ٥١٩
أبو داود المازني : ٨٩
داود بن علي بن خلف الأصفهاني
الظاهر (أبو سليمان) : ١٦٩
أبو دُجَانَة (سماح بن أوس بن خزيمة) (سماح)
ابن خزيمة بن لوذان (أبو خزيمة)
(قوله المصنف) : ٨٧ ، ٩١ ، ١٣١
١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨
١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٦
١٨٠ ، ١٨٣ ، ٤٥٠
الدَّجَال : ٤٨٩
دَحِيَّة بن خليفة الكلبي : ٢٤٧ ، ٢٨٨
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢١
أبو الدرداء (مؤبر ...) : ١٤١ ، ١٤٢
٣٥٧
دريد بن الصَّعَة الجشمي (أبو فرقة) : ٤٠١
٤٠٢ ، ٤١٣
دُعْثُور بن الحارث (من بني محارب) :
١١١
دعد بنت سرير بن ثعلبة (من بني آكل)

(ر)

راشد بن مجاذ (أبو بضة) (مرو بن
ملا) : ٣٠٧
راعش (أحد بن ساملة المذلي) (الرحاش
المذلي) : ٣٧٨
أبو رافع (مول رسول الله) : ٤٩ ، ١٨٧ ،
٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٠ ،
٥٠٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٣
أبو رافع (غلام أمية بن خلف) : ٧٧
أبو رافع (سلام بن أبي الحقيق) : ١٨٦ ،
١٨٧ ، ٢٧١
رافع بن حُرَيْمَلَة (مناقي) : ٤٩٧
رافع بن خَدِيج الأنصاري : ٦٢
١١٩ ، ٤٧١
رافع بن سهل بن رافع الأنصاري
(أخو: مبداء بن سهل) : ١٦٨
رافع بن مالك بن المجلان : ٣٣ ، ٣٢
٣٦
رافع بن اللَّحْلَى (أوس بن اللَّحْلَى) (الملاوث
ابن اللَّحْلَى) (أبو سعيد بن المسك) :
٥٩
رافع بن مكيث بن جندب : ٢٦٨ ،
٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٠
الرباب بنت أنيف بن عامر (امرأة)
أكبر دومة) : ٤٦٤
الربيع بن ربيعة بن رفيع السلمي
(بن الأدهشة) : ٤١٣

ابن أبي ربيعة (مبداء بن أبي ربيعة) :

ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٢٣
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :
٤٠٧
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
(لباس بن ربيعة) : ٥٢٢
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
(شسي) : ٢٧٩
ربيعة بن هيثان : ٢٨١
رَسُوب (سيف رسول الله) : ٤٤٤
رُشَيْد الفارسي (مول بن ماثورة)
(أبو عبد الله) : ١٤٦
الرعاش المذلي (راعش أحد بن ساملة) :
٣٧٨
رِجَل (من بن سليم) : ١٧٣ ، ١٧٢
أبو رِعة (أبو زينة) : ١٢٩
رِغِيَة الشَّحِيبي : ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
ابن رِغِيَة السَّحِيبي : ٤٤٢ ، ٤٤٣
ابنة رِغِيَة السَّحِيبي : ٤٤١ ، ٤٤٣
ذو رِغِين (من رِغِيم) : ٤٩٥
رِغَاة بن رافع بن مالك الأنصاري :
٧٣ ، ٧٨
رِغَاة بن زيد الجَدَّائي : ٣١٨
رِغَاة بن زيد بن التابوت (كهف
الناظفين) : ٢٠٤

٤٤٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٣ ،
٥٣٦

أبو الروم بن عمير (أخو : مصعب بن عمير) :
١٣١

أم رومان (امراة أبي بكر الصديق) : ٤٩ ،
٢٠٩

أبو ربيعة (عبدالله بن عبد الرحمن) : ٣٧٩
رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتِ الْيَلَوِيِّ : ٤٤١

رياح بن الحارث بن مجاشع : ٤٣٥
رُحْبَانَةُ بِنْتُ زَيْدِ الْيَهُودِيَّةِ : ٢٤٩

رُحْطَةُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ (أخت : أم سلمة
أم المؤمنين) : ٤٣٠

ربيلة بنت ربيعة بن رياح (البرماء) :
٣٤٢

(ز)

الزبرقان بن بدر الجهذلي السعدي
(أبو شنبرة ، أبو عبيد) :
٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٥٠٩

ابن الزبير (عبدالله بن الزبير) : ١١٤ ،
٣٩١

زبيد : ٥٠٠ ، ٥٠٦
الزبير بن باطنا اليهودي : ٢٢٦ ،
٢٤٩

الزبير بن بكار : ٣ ، ١٢٥ ، ٢٨٩ ،
٤١٥ ، ٥٢٤

رفاعة بن سموأل اليهودي : ٢٤٨

رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر (مبقر
ابن عبد المنذر) (أبو لبابة) : ٣٧

رفيدة بنت سعد الأسلمية (كبية بنت
سعد) : ٢٤٦ ، ٢٥٢

أبو رُقَاد (زيد بن ثابت الأنصاري) : ٢٢٢
رُقَيْة بنت رسول الله : ٢٠ ، ٤٨ ،
٩٤ ، ٩٤ ، ١٨٣

رُكَاة بن حبيد يزيد بن هاشم بن
الطلب : ٢٤

رملة بنت الحارث : ٣٤ ، ٤٤٥ ،
٥٣٥

رِهَاء بن منبه بن حرب بن هَلَّة : ٥٠٧
الرَّهَاقُون (من ملجج ، رهاء بن منبه) :
٥٠٧

أبو رُحْمُ الْفَارِي (المشور) (كثوم بن حصين) :
٨٧ ، ١٢٤ ، ٢٢٣ ، ٣٣٧ ،
٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٩ ، ٤٤٦ ،
٤٥٢

الروح الأمين : ١٢٢

الروح القدس : ٢٩٩

الرؤساء (فوس رسول الله) : ١٠٥

أبو روعة الجهني (أبو زركة) (عبد بن خالد
الجهني) : ٣٧٤ ، ٤٧١

الروم (بنو الأسمر) (بنات الأسمر) :
٣٠٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦

زَنْبِيم : ٢٩٠	الزبير بن عبد المطلب (م رسول الله) :
بنو زهرة : ٧١ ، ٧٢ ، ٣٠٣ ، ٤٢٤	٩
الزهري (ابن هباب الزهري) (معد بن	الزبير بن العوام (حواري رسول الله)
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن	(وابن أخي خديجة) : ١٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٨
هباب الزهري) : ٢١٥ ، ٤٢٤	الزجاج (كتاب صفات القرآن) : ١٤
زهير بن أبي أمية بن المغيرة (زهير بن	زُرارة بن عمرو بن الحارث بن عذاه
حذيفة) (ابن عمه رسول الله :	(زواردة بن قيس) : ٥٣٥
ماتكة بنت عبد المطلب) : ٢٣ ، ٢٦	زُرارة بن قيس بن الحارث بن عذاه
زهير بن حذيفة (زهير بن أبي أمية) :	(زواردة بن عمرو) : ٥٣٥
٢٣	أبو زُرعة : ٤٥٠
زهير بن أبي سُلَيْمٍ اللزني (ولده :	أبو زُرعة (أبو روعة الجهمي) (مبسد بن
بُجَيْد ، وكتب) : ٤٩٤	خالد) : ٣٧٤
زهير بن حُرَيد الجشمي السعدي	أبو زُرعة (أبو روعة) : ١٢٩
(أبو حُرَيد) : ٤٧٧	زُغَب : ١٧٣
زياد بن حَلَافة : ٥٨	زُمة بن الأسود بن المطلب بن أسد :
زياد بن ليبيد بن ثعلبة الأنصاري	٢٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٠
البياضى : ٥٠٩	ابن زُمة بن الأسود (حو الحارث بن زُمة) :
زيد (زيد بن حارثة) (زيد الحب)	٨١
زيد الحب (زيد بن حارثة) : ١٦	زُيَيرة : ١٩
زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري :	
٦٣ ، ١١٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢	
زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري	
(أبو رُقاد) : ٤٧ ، ٦٣ ، ٩٠١ ، ١١٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩	

زيد مثاق بن حاصر بن بكر (الخرج) :

٣٠٨

زينب (أم الساكنين) (زينب بنت خزيمة

الحلالية ، أم المؤمنين) : ١١٣

زينب بنت رسول الله : ٤٩ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣

أبو زينب اليهودي (أبو ذؤيب ، خطا)

(الحارث) : ١٨٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤

زينب بنت جحش (أم المؤمنين ، ابنة

حمة رسول الله) : ١٩٤ ، ٢٠٨ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ،

٤١٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦

زينب بنت الحارث (أخت : مزعب

اليهودي ، ولها ابنة أنبه الحارث) :

٣٢١ ، ٣٢٢

زوج زينب بنت الحارث اليهودية : ٣٢٢

زينب بنت خزيمة الحلالية (أم المؤمنين ،

أم الساكنين) : ١١٣ ، ١٩٤

(س)

أبو السائب (صفي بن مائد) : ٩ ، ١٠

أبو السائب (مولي هيب) : ٤١٨

السائب بن أبي السائب (السائب بن

صفي) : ٨

السائب بن صفي (السائب بن أبي

السائب) : ٨

أم زيد بن ثابت : ٤٧

زيد بن جارية بن حاصر بن مجع

(منلق ، من أصحاب مسجد القراء ،

وأحد بني) : ٤٨٩ ، ٤٨٧

زيد بن حارثة (زيد الحب) : ١٥ ،

١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٩ ،

٥٤ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٢ ،

١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٥٣٥ —

٥٣٧ ، ٥٤٥

زيد بن الذئبة البيضاء الأنصاري :

١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٧٨

زيد بن رفاعه الجذامي : ٢٦٧

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام

الأنصاري (أبو طلحة الأنصاري) :

١٥٨ ، ١١٥

زيد بن حاصم بن كعب بن عمرو بن

ميدول (زوج أم حمارة) : ١٤٨

زيد بن ألسيت التيقاضي (منلق) :

٧٠٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٤ ،

٤٩٧

زيد النخعي بن مفضل الطائي (زيد

الحل) : ٥٠٨

زيد النخعي (زيد الحمر) : ٥٠٨

الشَّيْءُ (إسماعيل بن عبد الرحمن) : ٩٨ ،

٣١٥

سراقفة بن مالك بن جشم اللدجي :

٤٢ ، ٨٦ ، ٤٧١

سرجس (بحيرا الراعب ، من عبد القيس) :

٨

أبو سروعة (حبة بن الحارث بن عامر بن

نوفل) : ١٧٧

سعد (مول حاطب) : ١٤٦

ابن سعد : ٢٥٠ ، ١٥٣ ، ٣٢٥

سعد بن أهيب (سعد بن مالك)

(سعد بن أبي واصل)

بنو سعد هُذَيْم : ٤٣٣ ، ٤٦١ ، ٤٧١

السعدان (سعد بن حيادة ، سعد بن

معاذ) : ١١٨ ، ١٦٤

بنو سعد بن بكر بن هوازن (أرغاء

رسول الله) : ٦ ، ٢٦٨ ، ٣٦٩ ،

٣٧٤ ، ٣٩٧ ، ٤١٣ ، ٤٩٥ ،

٥٧٢

بنو سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض :

١٨٩

سعد بن حبة الأنصاري : ١١٩

سعد بن حنيف (مناقي) : ٤٩٧

سعد بن حولة : ٥٣٣

سعد بن خيشمة (أبو خيشة) : ٣٧

٤٨ ، ٤٥

(٧٣ - امتاع الأصمغ)

السائب بن عبيد : ١٠١

السائب بن عثمان بن مظعون : ٥٤

السائب بن يزيد : ٣٩٤

سارة (كنود) (مولا عمرو بن صفي بن

هشام) (مولا عمرو بن هشام) :

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤

بنو ساعدة : ١٧٠ ، ٤٥٥

بنو سالم (مسجد بن سالم) : ٧٠٠

سالم (مول أبي حنيفة بن حبة بن ربيعة) :

١٣٦

سالم بن عمرو بن ثابت الأنصاري

(أحد البككين) : ١٠٣ ، ٤٤٨

سباح بن عبد الرزى ، وهو عمرو بن

فضلة (ابن أم أمار) : ١٥٢

سباح بن عُرْقُطَةَ النُفَارِيّ : ١٩٣ ،

٣١٠ ، ٤٤٩

سبحة (فرس للنداد بن الأسود) :

٢٥٨ ، ٢٦٥

سبرة بن عمرو التميمي : ٤٣٩

سبرة بن عمرو التميمي : ٤٣٩

سبيع بن الحارث (ذو الحار) (أحر

ابن الحارث) : ٤٠١

ابن سحنون : ٣٢٢

سُحَيْبَةُ (من مَهْرَبَة) : ٤٤٣

سدوس بن عمرو النُفَارِيّ : ٣٤٧

سمد بن معاذ (أبو عمرو): ٣٤ ، ٥٤ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ،
 ٤٦٤

أم سمد بن معاذ (كيفة ، كيفة بنت
 رافع): ١٦٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٣

سمد بن النعمان بن زيد بن أسكال :
 ٩٦

سمد بن أبي وقاص (سمد بن مالك بن
 أhib): ١٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٢٩ ،
 ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٣ ،
 ٥٣٧

ابنة سمد بن أبي وقاص: ٥٣٣

أبو سمد بن وهب : ١٨٠

السعدية (هي حلية ممرضة رسول الله):

سفيّة بن سلام بن أبي الحقيق :

٣٧٠

سمد بن الربيع بن عمرو : ٣٧
 ١٥١ ، ١١٤

سمد بن زيد الأشجلى : ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨

بنو سمد بن زيد مناة : ٥٠٩

سمد بن أبي سرح (منلق ، من أصحاب
 كيد الغبة): ٤٧٩

أبو سمد بن أبي طلحة : ١٢٥

سمد بن عبادة (أبو ثابت): ٣٧

٤٧ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٥٦ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ،
 ٤٩٨ ، ٥١٥

سمد بن عثمان بن خزيمة الأنصاري

(أبو عبادة): ١٥٠

بنو سمد بن ليث (بنو ليث): ٩٥ ، ٥٣٠

سمد بن مالك (سمد بن أبي وقاص)

(سمد بن أhib): ١٦

سمد بن مالك الساعدي : ٩٤

سمد بن مالك بن سنان (أبو سعيد
 الحنري)

أبو سفيان بن حرب (مصر بن حرب)

(أبو حنظلة) (سيد قرين) (سيد

كثافة) : ٥٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ٩٦ ،

١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،

٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ —

٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ — ٣٧٧ ،

٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،

٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،

٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣ ، ٥٢٤

سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي

(سفيان بن نبيح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥

سفيان بن سعيد : ٢٨١

سفيان بن عبد شمس السلمي

(أبو : أبي الأهور السلمي) : ٩١ ،

١٤٨ ، ١٦٨

سفيان بن عبد الله الثقفي : ٤١ ،

٤٩١

سفيان بن نبيح الهذلي (سفيان بن

خالد بن نبيح) : ١٧٤ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥

السَّكَب (فرس رسول الله) : ٣٢٧ ،

سُلَافَة بنت سعد بن التَّمِيد :

١٢٥ ، ١٢٥

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك بن

سنان) : ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٧ ،

١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٢ ،

٣٦٤

سعيد بن جبير : ٤٤

سعيد بن حريث الخزومي : ٣٩٣

سعيد بن زيد بن عمرو بن ذئيل

(أبو الأهور) : ٦٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ،

٢٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٧

سعيد بن أبي سعيد المقبري : ٦٤

بنو سعيد بن العاص : ٢٨٩

بنات سعيد بن العاص : ٣٨٠

سعيد بن أبي عروبة : ٣٦٤

سعيد بن المسيب : ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣٣ ،

٣٣٣

أبو سعيد بن الملق الأنصاري (أوس بن

الملق) (الحارث بن الملق) (واقع

ابن الملق) : ٥٩

سعيد بن يربوع : ٤٧٤

سَفَانَة بنت حاتم الجواد الطائي :

٤٤٤ ، ٤٤٥

سفيان الضمري : ٧٦

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

(ابن عم رسول الله ورضيحه) :

٥ ، ٢٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ،

٤١١

سلعة بن أسلم بن حريش الأشبلي :

٩٢ ، ١٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧

سلعة بن الأكوع الأسلي (سلعة

ابن عمرو بن الأكوع) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣١٧ ، ٣٥٠

سلعة بن خويلد الأسدي (أخو :

طلحة بن خويلد) : ١٧٠

سلعة بن سلامة بن وقش الأشبلي :

٧٢ ، ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٤٧٥

سلعة بن صخر الزرقى (أحد البكايين) :

٤٤٨

أبو سلعة بن عبد الأسد (رضيحه رسول الله ،

وابن عمه برقة بنت عبد المطلب) (عبد الله بن عبد الأسد) : ٥٠ ، ٢٠ ، ٣٨ ، ٥٥ ، ١٧٠

أبو سلعة بن عبد الرحمن بن عوف :

٢٦٨

سلعة بن عمرو بن الأكوع (سلعة

ابن الأكوع) : ٢٥٩ ، ٣١٧

سلعة بن هشام : ٧٣ ، ١٧٣

سُلَيْ (مولاة رسول الله ، وخادمة

(امرأة أبي رافع مولى رسول الله) :

٣٢٦ ، ٣٥٢

سُلَيْ بنت عُثَيْس (أم : حمارة بنت

حزرة بن عبد المطلب) : ٣٣٩

سلالة بن الحام (مناقب) (سلالة بن

برهام اليهودي) : ٤٩٧

سلسلة بن برهام اليهودي (سلالة بن

الحام) : ٤٩٧

سِلْكَان بن سلامة بن وقش الأشبلي

(أبو نائلة) : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨

سَلَام بن أبي الحقيق (ابن أبي الحقيق)

(أبو رافع) : ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢١٦

سَلَام بن مِسْكَم : ١٠٦ ، ٢٥٣

سلطان الفارسي : ٧١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

٤١٦ ، ٤١٧

آل سلعة : ١٢٩

أبو سلعة (بروي من عائشة) : ٢٠٧

أبو سلعة الجُشَمِي : ٨٣ ، ١٣٣

بنو سَلِة : ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٢٤١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٥

أم سلعة (هند بنت أبي أمية بن الصيرة

الحزوي) (امرأة أبي سلعة بن عبد

الأسد) ثم (أم المؤمنين) : ٣٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣١

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦

٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٨١ ، ٣٦٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٧١ ، ٥٤٣

٥٤٦

سليمان بن أوس بن خرشة (سليمان بن)

خرشة) (أبو دجاجة) : ١٨٣

سليمان بن خرشة (سليمان بن أوس بن خرشة)

(أبو دجاجة) (ذو الصخرة) (أبو

خرشة) : ١٤١ ١٤٣ ١٨٣

سحر بن جندب : ١١٩

الشجراء بنت قيس الأنصارية :

٣٥٠

سُمَيَّة بنت حَبَّاط (أم : حماد بن ياسر) :

١٨

سنان بن تميم الله (سنان بن وَبَر الجهمي) :

١٩٩

سنان بن أبي سنان (سنان بن وهب

ابن حصن) : ٢٩١

سنان بن عبد الله الأسلمي

(هو الأسكوع) : ٢٥٩ ٢٦٩

٣١٧

أبو سنان بن حصن (وهب بن حصن)

(عكاشة بن حصن) (عبد الله بن

وهب) (وهب بن عبد الله) (عمر

ابن حصن) : ٢٥٠

سنان بن وَبَر الجهمي (سنان بن تميم الله) :

١٩٩ ٢٠٠

ابن سنان بن وهب بن حصن (سنان بن

أبي سنان) : ٢٩١

أبن سُلَيْمَةَ اليهودي (يهود بن حارثة) :

١١٠

سليمان بن قيس بن عمرو (أهلندر) :

٢٤٨ ٢٤٩

امرأة سلوية : ٥٠٨

أم سليط : ٣٢٧ ٣٥٠ ٤٠٨

سليط بن صفيان بن خالد (أخو :

نعمان بن سليمان) : ١٦٨

سليط بن عمرو القرشي المصيري :

٣٠٨

سليط بن النعمان : ١١٢ ١١٣

سليط بن الأعرس (أبو ميل بن الأعرس) :

٢٢٩

بنو سليم : ٣٠ ٥٩ ١٠٧ ١١١ ١١٢

١١٢ ١٥١ ١٧١ ١٧٢ ٢١٨

٢١٨ ٣٤١ ٣٦١ ٣٦٤ ٣٦٨

٣٦٨ ٣٧٣ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠٦

٤٠٦ ٤١٣ ٤٢٩ ٤٣٣ ٤٤٦

٤٤٦ ٤٤٦

أم سليم بنت ملحان : ١٣٨ ٣٧٦ ٤٠٩

٤٠٨ ٤٠٩

أبو سليمان (خالد بن الوليد) : ٣٤٨

أبو سليمان (طاود بن علي الأصماني) :

١٦١

أبو سليمان (حامد بن ثابت بن أبي الأظلم) :

١٧٥

سليمان التيمي : ٢٢١

سويد بن صخر : ٣٧٤ ، ٣٤٢
 سيزين (أخت مارة القبطية) : ٢١٣
 سيف الله (خالد بن الوليد) : ٤٠٠
 ٤٦٦
 سيف بن ذي يزن : ٥٣٥
 ذو السيفين (أبو الهيثم ، مالك بن النيران) :
 ٣٣
 السيل (فرس مرثد بن أبي مرثد النوى) :
 ٦٥
 السيد (من نصارى نجران) (والنائب) :
 ٥٠١

(ش)

الشافعي : ١٦١ ، ١٨٩ ، ٤٠٠
 أم شَبَاث (أم منيع) : ٣٢٦
 الشتم بن عبد مناف التيمي : ٢٩١
 شجاع بن وهب الأسدي (شجاع
 ابن أبي وهب) : ٣٠٧ ، ٣٤٤
 شجاع بن أبي وهب (شجاع بن وهب) :
 ٣٠٧
 أبو الشحم اليهودي : ٢٥١
 شداد بن الأسود (ابن شعوب) :
 ١٤٩

سهل بن بيضاء القهري : ٢٦
 سهل بن حنيف : ١٣١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٤٤٤
 سهل بن عمرو (أخو : سهيل بن عمرو)
 الأنصاري : ٤٧
 سهلة بنت عاصم بن عدي : ٣٢٦
 سهيل بن عمرو الأنصاري (أخو :
 سهل بن عمرو) : ٤٧
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس
 (أبو يزيد) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ١٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ،
 ٥٢٧
 الشَّهْلِي : ٥١ ، ٥٣٩
 سَوَاد بن غَزِيَّة : ٧٩
 سَوْدَة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٤٩
 سُوَيْب بن حرملة : ١٣١
 سويد اليهودي : ١٢٩ ، ٤٩٧
 سويد بن الصامت (ابن خالة عبد المطلب
 ابن هاشم ، أمه : ليل بنت عمرو) :
 ٣١

ابن شهاب (الزهري) (عبد بن شهاب
الزهري) (عبد بن مسلم بن عبيد الله
ابن عبد الله بن شهاب الزهري) :
١٣ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ،
٤٤ ، ١٧٨ ، ٢١٥ ، ٣١٩

بنو شيبان : ٤٠٣

أبو شيبة (عنان بن أبي طلحة) : ١٢٥

بنو شيبة : ٤٣٢

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٢٣

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٥ ،

٩٧ ، ٥٢٢

شيبة بن عنان بن أبي طلحة :

٣٥٧ ، ٤١٠

شيبة بن مالك بن المضر بن :

شيرة بن كسرى أبرويز : ٣٠٩

الشميطان (ابليس) : ٨٨ ، ١٢٩ ،

٤٧٦ ، ٥٣٢

الشيء بنت الحارث بن عبد العزى

(هي حفدة) (بنت حطية السدي)

(أخت رسول الله من الرضاة) :

٤١٣ ، ٦

(ص)

الصافي* (كانت تسمى قريش رسول الله) :

٦٧

صاحب ياسين : ٤٩٠

أبو شذرة (الورقان بن بدر ، أبو ميثان) :

٤٣٤

شُرْحَبِيل بن حسنة : ٣٦٦ ، ٤٦٨

شرحبيل بن عمرو النخعي : ٣٤٤

٣٤٧

شرحبيل بن غيلان بن —————

(من الأحمال في تقيف) : ٤٩١

شريك بن حذيفة بن بدر القزاري

(ابن القيلة) : ٣١٨

شريك بن عتبة الصجلاني : ٣٩٣

شعبة (راو) : ٣٦٤

الشعبي (عمر الفقي) : ١٠١ ، ٤٤١

شعوب (هي أم : ابن شعوب) : ١٤٩

ابن شعوب (الأسود بن شعوب) (أبو) :

الأسود بن عبد شمس بن مالك ،

(أبو بكر بن شعوب) (شداد بن

شعوب) : ١٤٩

شُقْران (مولى رسول الله) : ٩٥ ،

٩٩ ، ١٩٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ،

٥٥١

شُقْرَاء (ماتة أم للزمنين) : ١٢٢

شُثَاس بن عثان بن الشريد الخزومي :

١٤٤ ، ١٦٢

الشَّالِيل (جابر بن مالك بن نصر بن تلبة

ابن جهم) : ٥٣٥

- ابنة حم. صفية بنت حمي : ٣٧٩ ، ٣٧٩
- صفية بنت عبد المطلب (أخت حزة ،
حمة ورسول الله ، أم : الزبير بن
الموالم) : ٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٠ ،
٥٤٨ ، ٣٢٦
- صهيب الرومي : ٤٨ ، ٨٨
- صواب الحبشي (غلام بني عبد البار) :
١٢٦ ، ١٢٧
- صفي بن عائذ (أبو السائب) : ٩ ،
١٠
- (ض)
- الضاظلة (تجار الأباط) : ١٩٤
- بنو الضبب : ٢٦٧
- بنو ضبيعة : ٤٨٧
- الضحاك بن خليفة الأنصاري : ٢٤٦
- الضحاك بن سفيان بن عوف الكلبي :
٤٣٣ ، ٤٤٠
- أم الضحاك بنت مسعود الحارثية : ٣٧٦
- ضرار بن الخطاب القهري : ٩٦ ،
١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٣٢
- ضمام بن ثعلبة (واعد بن سعد بن بكر) :
٤٩٥
- بنو ضمرة بن بكر : ٥٣ ، ٥٥ ، ١٨٥ ،
٢٨٣ ، ٣٧٤ ، ٤٥٠
- ضمضم بن عمرو : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩
- صالح (عليه السلام) : ٤٥٥
- بنو صاهلة : ٣٧٨
- صخر بن حرب (أبو سفيان بن حرب) :
٥٢ ، ٦٥
- الصديق : ٥٠٧
- أبو صرد (زهير بن صرد الجهمي) :
٤٢٧
- صرد بن عبد الله الأزدي : ٥٠٥
- الصعب بن جثامة الليثي : ٢٧٧ ،
٣٧٤ ، ٥١٦
- الشعفة (درع رسول الله) : ١٠٥
- صقوان بن أمية بن خلف الجهمي
(أبو وهب) : ٦٩ ، ٦٩ ، ١٠٠ ،
١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،
١٥٩ ، ١٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ،
٢٨٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ،
٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ،
٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤
- صفوان بن المطلب الشامي
(أبو عمرو) : ٢٠٧ ، ٢١١
- ٢١٤ ، ٢١٢
- صفية بنت بشامة الصنبرية (أخت :
الأموه بن بشامة) : ٣٩٩
- صفية بنت حمي بن أخطب
(أم المؤمنين) : ٢٤٨ ، ٣١٩ ،
٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٥٣٢

أَبْنُ ضَمِيرَةَ (بَنُو ابْنِ ضَمِيرَةَ) : ٥٦

(ط)

أَبْنُ طَالِبٍ (مَرَجِينِ ابْنِ طَالِبٍ) : ٩٧

بَنَاتُ طَارِقٍ : ١٧٣ ، ١٧٤

أَبُو طَالِبٍ بَنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ (مِمَّ وَرَسُولِ اللَّهِ) :

٨ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧

طَاوُسٌ : ٥١٧

طُعْمِيَّةُ بَنُ أَثِيرِقٍ (مَنَاقِقُ ، مِنْ أَصْحَابِ

كَيْدِ النِّعَةِ) : ٤٧٩

طُعْمِيَّةُ بَنُ عَدِيٍّ (أَخُو : مَطْعَمُ بَنُ عَدِيٍّ)

٢٣ ، ٦٧

الطُّفِيلُ بَنُ عَمْرِو التَّوَمِيِّ (ذُو الثَّوَرِ) :

٢٨ ، ٣٧٥ ، ٣٩٨ ، ٤١٥

٤١٧

الطُّفِيلُ بَنُ مَالِكِ بَنِ النَّمَانِ (ابْنُ عَمِّ

الطُّفِيلِ بَنِ النَّمَانِ) : ٢٣٣

الطُّفِيلُ بَنِ النَّمَانِ الْأَنْصَارِيِّ (ابْنُ عَمِّ

الطُّفِيلِ بَنِ مَالِكِ) : ١٦٧ ، ٢٣٣ ،

٢٤١

أَبْنُ الطَّلَاحِطَةِ (الْحَارِثُ بَنُ عَمْرِو) (الْحَارِثُ بَنُ

مَالِكِ) : ٢٣ — ٢٤

أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ (زَيْدُ بَنُ سَهْلِ بَنِ

الْأَسَدِ بَنِ حَرَامٍ) : ١٣٤ ، ١٥٨

٢٥٩ ، ٤١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٦ ،

٥٤٨ ، ٥٤٩

طَلْحَةُ بَنُ أَبِي طَلْحَةَ (كَبْشُ الْكَنْبِيَّةِ) :

٨١ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥

٤١١

أَبُو طَلْحَةَ بَنُ عَبْدِ الْعَزَى (عَبْدُ اللَّهِ بَنُ

عَبْدِ الْعَزَى) : ١٢٩

طَلْحَةُ بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : ١٦ ، ٤٩ ، ٦٢

٩٤ ، ٩٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،

١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ،

١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ،

٤٣٤ ، ٤٤٦ ، ٤٨٨

الطَّلَقَاءُ (قُرَشٍ) : ٣٨٤ ، ٤٠٣

طَلْحَةُ بَنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ (أَخُو :

سَلَةَ بَنِ خُوَيْلِدِ) : ١٧٠ ، ٢١٨ ،

٥٠٩

طَهْيٌ : ١٠٨ ، ١٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ،

٥٠٨ ، ٥٠٩

(ظ)

الظَّرِيبُ (فَرَسُ رَسُولِ اللَّهِ) : ١٩٦ ،

٢٠٦ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٤٦٣

بَنُو ظَفَرٍ (مِنَ الْأَنْصَارِ) : ٣٤ ، ١٢٤ ،

١٢٦

(ع)

عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ)

(شُعْبَانِ) : ٢ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ،

(٧٤ — لِمَتَاعِ الْأَمْعَانِ)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان
الثقفي : ٣٠٧

عبد الرحمن بن حُمَير (عفي بن حَمِير) :
٤٥٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي
(عبد الرحمن بن أم الحكم بنت
أبي سفيان) : ٣٠٧

عبد الرحمن بن عوف (أبو محمد) :
١٦ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٠
٢٦٨ ٢٦٧ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩
٣٢٨ ٣٠٠ ٢٩٨ ٢٧٤ ٣٧٥ ٣٩٦ ٣٩٦ ٣٩٦
٤٠٠ ٤٢٣ ٤٤٦ ٤٤٦ ٤٤٦ ٤٤٦ ٤٤٦ ٤٤٦
٥١٨ ٤٩٩ ٤٥٨

غلام عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٩

عبد الرحمن بن عيينة بن حصن
القراري : ٢٥٨

عبد المزي بن عبد المطلب (أولمب) :
٢٢

عبد عمرو بن صبيح (أبو طاهر الراهب)
(أبو طاهر الفاسق) : ١١٥ ١٢٣

عبد القيس : ٨ ١٦٩ ١٦٩

عبد الله الحنّار : ٣١٩

أبو عبد الله (رُشَيْد القلوس) : ١٤٦

بنو عبد الله (شمار الحرج) : ٨٦

أم عبد الله (هبة ابنة أبي أمية) (أم عبد الله
ابنة أبي أمية) : ٤٣٠

٣٢٩ ١١٤ ٨٩ ٦٩ ٦٧
٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٧ ٣٦٧ ٣٦٧
٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٧١
٣٨٥ ٣٨٣ ٣٧٦ ٣٧٥
٤٠٨ ٤٠٦ ٣٨٨ ٣٨٦
٥٧٤ ٥٢٣ ٤٤٩ ٤٤٦
٥٥٣ ٥٤٢ ٥٣٨ ٥٣٠
٥٥١ ٥٥٠ ٥٤٩ ٥٤٨

المباس بن مرداس السلي (أبو طاهر) :

٣٣٠ ٣٧٣ ٤٢٤ ٤٢٩
٤٤٦

عبد بنى مُجَح (بَلّ الحيفي) : ٣٩٠

بنو عبد بن ثعلبة (بنو ثعلبة) : ٣٣٥

بنو عبد بن عدى : ٣٩

بنو عبد الأشهل : ٣٢ ٣٤ ٣٤ ٣٤ ٣٤ ٣٤ ٣٤ ٣٤
١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤ ١٦٤
٤٣٢

أبن عبد البرّ (أبو عمرو بن عبد البر) : ٢٢٩
٢٥٧ ٣٥٦ ٣٥٦ ٣٥٦ ٣٥٦ ٣٥٦ ٣٥٦ ٣٥٦

بنو عبد النّار : ١٢٣ ١٢٦ ١٣١

أبو عبد الرحمن (يزيد بن ثعلبة) : ٣٣

بنو عبد الرحمن (شمار المهاجرين) : ٨٦

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

١٤٣ ١٤٤ ٣٢٢

عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب

الخزومي : ٣٧٠

عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان

- عبد الله بن أبي سُلَول (أبو حبيب) :
٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٦ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٩٧ ، ٤٩٥
- عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٥٨
- عبد الله بن أريقط اللبني : ٤١ ، ٣٩ ، ٤٩
- عبد الله بن أبي أمية بن لثيرة (أخو
أم سلة أم المؤمنين) : ١٥٩ ،
٣٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٠
- أم عبد الله ابنة أبي أمية (بنة بنت أبي أمية)
(أم عبد الله) : ٤٣٠
- عبد الله بن أنيس الجهمي : ١٨٦ ،
١٨٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، (وليها
أنيس وهو خطا) ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ،
عبد الله بن بكر : ٣٧٤
- عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٤٠ ،
٤٩ ، ٥٤٩
- عبد الله بن جبور بن النعمان (أخو :
خواتم بن جبور) : ١٠١ ، ١٢٠ ،
١٢٨
- عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي :
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٤١ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ٤٤٦
- أبن عبد الله بن جحش : ١٥٦
- عبد الله بن جُدعان : ١١
- عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس
(خطبة) : ١٠٢
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :
٣٥١ ، ٣٥٢
- عبد الله بن الحارث بن عبد المزي
السطوي (أخو رسول الله من
الرضاعة) : ٦٥٥
- عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي : ٤٠٤ ،
٤٢١ ، ٤٥٦
- عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي :
٣٠٨ ، ٤٤٤ ، ٥٢٧
- عبد الله بن حديد بن زهير : ١٣٤ ،
١٣٦
- عبد الله بن حنظل (ابن حنظل الأدمي)
(حنظل بن حنظل) (عبد الله بن
عبد مناف الأدمي) (علاء بن عبد الله
ابن عبد مناف الأدمي) : ٣٩٢ ،
٣٩٤
- عبد الله بن خيشمة السالمي (أبو خيشمة) :
٤٥١
- عبد الله بن دينار (مولي ابن عمر) : ٢٩٨
- عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي (ابن
أبي ربيعة) : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٧ ،
١٢١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
٤٠٥
- عبد الله بن رواحة : ٣٦ ، ٨٤

عبد الله بن عامر بن الجراح (مار بن الجراح) (مار بن عبدالله بن الجراح) (أبو عبيدة بن الجراح) : ٣٥٥
عبد الله بن عامر بن كرز : ٢٤٧

عبد الله بن عباس (ابن عباس) : ١٢
١٤

عبد الله بن عبد الأسد (أبو سلمة بن عبد الأسد ، ابن عم رسول الله ورضيحه) : ٣٨

عبد الله بن عبد الرحمن (أبو ربيعة) : ٣٧٩

عبد الله بن عبد القزى (أبو طلحة) : ١٢١

عبد الله بن عبيد الله بن أبي ابن سلول : ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٤٩٨

عبد الله بن عبد المطلب (أبو سلمة) عليه وسلم : ٧ ، ٣

عبد الله بن عبد مناف (خطل بن خطل الأدرى) : ٣٧٨

عبد الله بن عبيد بن نهيم الثوري (ذو البجادين) : ٤٧٢

عم عبد الله بن عبيد بن نهيم اللزني : ٤٧٣

عبد الله بن عتيك الأنصاري : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٤٤٤

عبد الله بن عثمان الثقفي : ٣٠٢

١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٥١ ، ١٩٩ ، ٨٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٥٠

عبد الله بن الزبير السهمي (ابن الزبير) : ٣٩١

عبد الله بن الزبير : ١٧٦

عبد الله بن يزيد بن ثعلبة بن عبد ربه : ٥٠

عبد الله بن زيد بن عاصم (أمه : أم حمزة) : ١٤٨ ، ١٤٩

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٣٧٨ ، ٢٩٣

عبد الله بن سلام بن الحارث : ٤٦ ، ٢٤٥ ، ١٨٠ ، ٤٤٩

عبد الله بن سلمة السجستاني : ٩٠

عبد الله بن سهل بن حنيف : ٣٠٧

عبد الله بن سهل بن رافع الأشجلى (أبو رافع بن سهل) : ١٦٨ ، ٢٤٠

عبد الله بن سهيل بن عمرو : ٣٩١

عبد الله بن شهاب الزهري : ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥

عبد الله بن طارق البليوي : ١٧٥

عبد الله بن أبي طلحة (ابن أم سليم بنت ملحان) : ٤٠٨

عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن
مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري :

٢٧٠

عبد الله بن مسعود (ابن مسود) :
٢٧٠ ، ٣٨٠ ، ٧٨٠ ، ٩١٠ ، ٩٣٣ ،

٤٢٦ ، ٤٧٣

عبد الله بن مفضل اللزني (أحد البكايين) :

٤٤٨ ، ٤٧٧

عبد الله بن أم مكتوم (م عمرو بن أم
مكتوم) (ابن أم مكتوم) : ٣٤ ،

٦٣ ، ١٠٧ ، ٣٨٢

عبد الله بن النضر بن أبي رفاعه :

٩١

عبد الله بن نافع : ٢٩٨

عبد الله بن نبتل بن الحارث

(مناقي ، من أصحاب مسجد القراء ،
وأحد بني نبتل بن الحارث من

بني ضبيعة) : ٤٨٠ ، ٤٨٧

عبد الله بن وهب (أبوستان بن محسن) :

٢٥٠

عبد المطلب بن هاشم (جد رسول الله) :

٤ ، ٧ ، ٣٢٣ ، ٣٨٣ ،

٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ،

٥٢٨

عبد مناف : ٧٧ ، ١٧٦

عبد ياليل بن عمرو بن عير الثقفي :

٢٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢

عبد الله بن عثمان بن صفان
(أمه : رقية بنت رسول الله) :

١٨٣

عبد الله بن عمرو بن الخطاب : ١١٩ ،

١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٨ ،

٥١٣

عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري

(أبو : جابر بن عبد الله) : ٣٩

١٤٨ ، ١٤٧

عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٢

أم عبد الله بن عمرو بن العاص

(هند بنت منبه بن الميلاج) :

٣٩٢

عبد الله بن عمرو بن صوف اللزني :

١٦٧ ، ٣٧٣ ، ٥٠٤

عبد الله بن عوسجة القرني : ٤٤١

عبد الله بن عبيدة بن حصن الفزاري :

٢٥٩ ، ٢٦٢

بنو عبد الله بن عطفان : ٢٥٨

عبد الله بن قبيصة (عمرو بن قبيصة)

(ابن قبيصة) : ١٢٩

عبد الله بن تيس الأشعري (أبو موسى

الأشعري) : ٣٢٥

عبد الله بن كعب بن عمرو المازني :

٧٦ ، ٩٣ ، ٩٨

عبد الله بن اللثبي بن ثعلبة الأزدي

(ابن القشبي) : ٤٣٣

أبو عبيدة بن الجراح (طار بن الجراح)

(طار بن عبد الله بن الجراح)

(عبد الله بن طار بن الجراح) :

١٣١ ، ١٣٧ ، ١٦٥ ، ٢١٢ ،

٢٩٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٧٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،

عبيدة بن الحارث بن المطلب : ٥٧

٩٩ ، ٨٥

عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٧ ،

٩٠

أم عيسى بنت كرز (أم عيسى) : ١٩

عتبة بن أسيد بن جارية (ميد بن

أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس :

٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٨٧ ، ٨٥ ، ٩٧ ،

عتبة بن خروان بن جابر المازني :

٥٢ ، ٥٧

عتبة بن مسعود : ١٢٩

عتبة بن أبي وقاص : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦

عتاب بن أسيد بن أبي العيص

الأموي : ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

أبو عثمان التيمي : ٢٢١

عثاب بن طلحة (أبو شيبة) :

١٢٥ ، ٢١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،

بنو عتب : ٣٠ ، ٥٠٧

أم عتب (فتة بن مبر) (أم عتب) :

١٩

أبو عتب بن جبر (أحد بن حارة) : ١٠٨

أبو عتب (القاسم بن سلام) : ١١٣ ،

٤٦٦

عتب الأشعري (أبو طار) (أبو :

أبي موسى الأشعري) : ٤١٣

عتب بن أسيد بن جارية (عبه بن

أسيد) (أبو بصير) : ٣٠٢

عتب بن حاجز الماسري : ١٤١

بنو عتب بن زيد : ٨٢

عتب بن زيد بن عامر : ٧٣

عتب بن عمرو بن علقمة : ١٠١

عتب بن ياسر بن غيرة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

بنو عتب الله (شمار الأوس) : ٨٦

عتب الله بن جش بن رباب :

٣٠٩ (ولي الأسفل عبد الله بن

جش خطأ) ، ٥٤٦

عتب الله بن عبد الله بن عتبة : ٢١٥

عتب الله بن موسى : ٤٤١

أبو عبيدة (ممر بن النضر) : ١٢٥ ،

١٢٧

عدى بن الجراء الخزاعي الثقفي : ٧٣

عدى بن أبي الزغباء الجهني (عدى بن

سنان) : ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٦

عدى بن سنان بن سبيع (عدى بن أبي

الزغباء) : ٦٣

بنو عُدرة : ٣١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦١ ،

٥٤٠

عرابة بن أوس : ١١٩

العرب : ١٣ ، ٥١ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٤٠٣ ،

٤٠٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،

٤٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠١ ،

٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥٣٥

حلاب العرب (السلون الأولون) : ٢٧٩

المرابط بن سارية السلمي (أحد

البيكاثين) : ٤٤٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢

أبن القرقة (هالة بنت خويلد ، أخت خديجة) ،

(رحبان بن القرقة) : ١٣٣ ، ٢٣٢

عروة بن الزبير : ٧٢ ، ٧٠ ، ٧٢٥ ،

٤٨٩

عروة بن مسعود الثقفي (أبو بطور)

(عم للنسبة بن شبة) : ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ١٠١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩١

بنو عريض اليهودي : ٥٥٠

(٧٥ — إختام الأسماء)

٣٨٨ ، ٤١١ ، ٥١٩

عُثبان بن أبي العاص بن بشر (أخو بن

يسار) : ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

عُثبان بن عامر التميمي (أبو لحافة) (أبو

أبي بكر الصديق) : ١٩

عُثبان بن عبد الله بن النخيلة الخزومي :

٥٦ ، ١٤٠ ، ١٤١

عُثبان بن عُفان : ١٦ ، ٢٠ ، ٤١ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١١١ ،

١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ،

٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ،

٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ،

٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩

عُثبان بن مظلوم : ٤١٩

عُثبان بن وهب : ٤٢٤

عُجْر هوازن : ٣٣٣

عُجَيْر (هو عير بن عبد يزيد) ، انظر

المستترك : ٧٧

عداس النصراني (غلام عتبة وشيبة ابني

ربيعة) : ٦٨

عدوان : ١٥١

عدى (رجل من بني عفرة) : ٤٦١

بنو عدى : ٧٢ ، ٣٧٥

عدى بن حاتم الجواد الطائي : ٤٤٥ ،

٥٠٩

القَلْب (رواية رسول الله) : ٢٦١ ،

٣١٣

أَبْن عَقْبَة (موسى بن عتبة) : ٢٥ ، ٦٨

عَقْبَة بن أَبَان (عقبه بن أبي ميط) : ٢٣

عَقْبَة بن الْأَزْرَق (أبوه : الْأَزْرَق) :

٤١٨

عَقْبَة بن الْحَارِث بن عَامِر بن نُوْفَل

(أبو سُرُوعَة) (زوج أم يحيى بنت

أبي إصَاب) : ١٧٦ ، ١٧٧

عَقْبَة بن زَيْد الْيَهُودِيّ : ٢٢٦

عُقْبَة بن عَامِر : ٣٣

عَقْبَة بن أَبِي مَعِيْط بن أَبِي عَمْرٍو (عقبه

ابن أَبَان : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٦٨ ،

٩٨ ، ٩٥

عَقْبَة بن وَهَب بن كَلْدَة : ١٣٧

عَقِيل بن خَالِد الْأَيْلِيّ : ٤١ ، ١٧٨

عَقِيل بن أَبِي طَالِب : ٣٨١

عَكْرَمَة (هو الْبَرِّي ، مولد ابن عباس) :

١٠١ ، ٤٤

عَكْرَمَة بن أَبِي جَهْل : ٥٢ ، ٩١ ،

١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ،

٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،

٣٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٢ ، ٤١٢

عُكْشَة بن مَحْصَن الْأَسَدِيّ : ٥٦

عُرَيْقَة : ٢٧٢ ، ٤٤٩ ، ٤٤٣

عَزَّال بن سَمَوَّال الْيَهُودِيّ : ٢٢٦ ،

٢٤٨ ، ٢٤٧

أَبُو عَزَّة الْجَحْمِي (عمرو بن عبد الله بن عثمان)

٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٥

عَزْوُك الْيَهُودِيّ : ١٨٠

أَبُو عَزِيز بن عَمِير (أخو : مَصْب بن عَمِير) :

٨١

عَصَاه بنت مروان : ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣

عَصِيَّة (من سلم) : ١٧٢

العَصْب (سيف رسول الله ، وجهه له سعد

ابن عبادة) : ٩٥

عَصَل (رحم من بني الحوثل بن خزيمة) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

عطاء بن أَبِي رِيَّاح : ١٧

عطاء بن إِسَار : ٣٣٣

عطارد بن حَاجِب بن زُرَّارَة : ٤٣٤ ،

٤٣٥

أُم عطية الْأَنْصَارِيَّة : ٣٢٧

عطية بن قَيْس : ٣٦٤

عَفْرَاء (بنوها : سَوْد وعُوف ومَعَاذ) : ٩١

عَفْرَس بن خَلْف بن أَفْتَل (وهو خشم)

(الفرع بن شهران) : ٣٧٩

أَبُو عَفْكَ الْيَهُودِيّ : ١٠٣

٩٦—٩٨، ١٠٧، ١١٨، ١٢٣،
١٢٥—١٢٧، ١٣١، ١٣٧، ١٣٥،
١٣٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٠،
١٥٢، ١٥٣، ١٦٧، ١٧٩،
١٨٠، ١٨٤، ٢٠٨، ٢٣٧،
٢٣٤، ٢٤٧، ٢٤٧، ٢٦٧—
٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٦، ٢٩٨،
٣١٣—٣١٦، ٣٢٩، ٣٣٩،
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٦٥،
٣٦٧، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢،
٣٩٣، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٥،
٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٣،
٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٤٩—
٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩،
٥٢٦، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥١،
أم عُمارة (السيدة بنت كعب بن عمرو) (امرأة)
غزية بن عمرو (ولداها) عبد الله
وحبيب ابنا زيد بن حاتم : ٣٥،
١٤٨، ١٤٩، ٢٥٠، ٢٧٦،
٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٦، ٤٠٨،
عمارة بن حزم : ١٩٢، ٣١١، ٢٢٢،
٤٥٦، ٤٥٧،
عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب :
٣٣٩،
عمارة بن زياد بن السكن : ١٣٢،
عمارة بن حنيفة بن أبي معيط : ٣٠٦،
عمارة بن الوليد : ٢٢،
عمر مولى عُقْرة (عمر بن عبد الله لثدي،
أبو حفص) : ١٧،
عمر بن الخطاب : ١٩، ٣٤، ٢٥،

٩٢، ١٣٤، ٢٥٠، ٢٦١،
٢٦٤،
أم العلاء الأنصارية : ٢٢٧،
العلاء بن جارية : ٤٢٤،
العلاء بن الحضرمي (العلاء بن عبد الله) :
٣٠٨، ٥٠٩،
العلاء بن عبد الله (العلاء بن الحضرمي) :
٣٠٨،
بنو علاج : ٤٩٠،
عُلَبة بن زيد الحارثي (أحد الكلابين) :
١٩٢، ٣٣٤، ٤٤٨،
علقمة بن القنواء الخزاعي : ٤٥١،
علقمة بن مجرّم المدلجي : ٤٤٣،
٤٤٤،
علي (روى عنه أبو مبيدة) : ١٢٧،
أبو علي الحافظ (راى) : ٣١٥،
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ابن)
حزم) (أبو محمد بن حزم) : ٢١٥،
علي بن أمية بن خلف الجمحي : ٢٠،
٦٨، ٩٠،
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :
٤٥، ٢٧٣،
علي بن أبي طالب (أبو تراب) (أبو)
حسن) : ١٥، ١٦، ١٧، ٣٤،
٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٨،
٥٤، ٥٥، ٦٤، ٧٥، ٧٦،
٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩١، ٩٢،

(عم خديجة) : ١٠	— ٩٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨
عمرو بن أمية (أحد بن علاج) : ٤٩٠	، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٠٢ ، ١٠٠
عمرو بن أمية الضمري : ٢٧ ، ١٧١	، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٥٨
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٣٠٨	، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨١
٤٦٤ ، ٣٢٥	— ٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٨٣
عمرو بن أمية بن وهب (أبو أمية بن	، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
عمرو بن وهب) (أمية بن عمرو بن	، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٧٤
وهب) (أبو أمية) : ٤١٧	، ٢٨٩ — ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
عمرو بن الأهمم : ٤٣٤ ، ٤٣٩	، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥
عمرو بن ثابت بن وقش الأشجلى	، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣
(الأسير) : ٣٤ ، ١٤٦	، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩
عمرو بن جعاش : ١٧٨ ، ١٨٠ ،	، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩
١٨١ ، ٤٤٨	، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
عمرو بن الجُلندي (أخو : جيسر بن	، ٣٩٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧
الجلندي) : ٤٣٣	، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥
عمرو بن الجوح : ١٤٩ ، ١٤٧ ،	، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣
١٤٨	، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥١٨
بنو عمرو بن جندب بن المنذر بن صرو	، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥
أبن تميم : ٤٣٤	٥٤٦
عمرو بن حزم : ١١٩ ، ٤٥٧ ، ٥٠١ ،	عمرو بن شعبة : ٢٩٩ (كتاب أخبار
٥٠٢	مكة) : ٣٧٦
عمرو بن الحضري : ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،	أبو عمرو بن عبد البر (ابن عبد البر) :
٨٣ ، ٦٩	٤٤٣
عمرو بن حمزة البوسى : ٣٩٨ ،	عمرو بن عبد الله اللذني (أبو حمص ،
٤١٥	مولى غنيرة) : ١٧
عمرو بن دينار : ٤٤	أبو عمرو (سمد بن ساذ) : ١٦٤ ،
	٢٤٦
	أبو عمرو (صفوان بن المنطلق) : ٢٠٧
	أبو عمرو (قناة بن النعمان) : ١٢٤
	عمرو بن أسد بن عبد المزي

ابن عبد: ٢٤١ ، ٢٣٠
 عمرو بن عتبة بن حدى الأنصارى
 السلى: ٢٩٩
 بنو عمرو بن عوف: ١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٩٤
 ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧
 ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٤٥٣
 ٤٧٤ ، ٤٨٢
 عمرو بن قبيصة (عبد الله بن قبيصة) (ابن
 قبيصة): ١٢٩ ، ١٣٤
 عمرو بن مالك (التيث) (جدة الأوس):
 ٤٧٨
 عمرو بن معاذ (راشد بن معاذ) (أبو بلعة):
 ٣٠٧
 عمرو بن معاذ (أخو: سعد بن معاذ):
 ١٦٣
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي: ٥٠٦
 عمرو بن أم مكتوم (مبدلة بن أم مكتوم):
 (ابن أم مكتوم): ٣٤
 عمرو بن المنذر بن امرئ القيس
 (عمرو بن هند): ٤
 عمرو بن هشام بن النخيلة (أبو جمل):
 ١٨ ، ٧١
 عمرو بن هند (عمرو بن المنذر بن امرئ
 القيس): ٤
 عمرو بن يثرب: ٥٣٠ ، ٥٣١
 عمرة بنت الحارث بن الاسود الحارثية

عمرو بن الربيع (أخو: أبو الساس بن
 الربيع): ١٠٠
 عمرو بن سالم بن حصيرة بن سالم
 الخزاعي: ١١٤ ، ٧٨٥ ، ٣٥٨
 ٤٤٦
 عمرو بن سُرّة (جيل بن سُرّة):
 ٢٢٧
 عمرو بن سُدى اليهودى (أسلم):
 ٢٤٤
 عمرو بن أبي سفيان
 ٩٦ ، ٩٧
 عمرو بن سفيان بن عبد شمس (أبو
 الأعد السلى)
 عمرو بن سليم الزرق: ٦٤
 عمرو بن صبيح بن هاشم بن عبد مناف:
 ٣٦٢
 عمرو بن الصاص بن وائل السهمي:
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٦ ، ٦٩
 ١١٤ ، ١٧١ ، ١٥٢ ، ٢٣٠
 ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٩٣ ، ٣٤١
 ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
 ٣٩٨ ، ٤٣٣
 عمرو بن عبد (عمرو بن عبد ود):
 ٢٣٠ ، ٢٣٢
 عمرو بن عبد الله بن حنّان (أبو مرة
 الجنى): ٩٧ ، ١١٤ ، ١٦٠
 عمرو بن عبد نهم الأسلمي: ٢٨٢
 عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس (عمرو

أبن المواتك (رسول الله صلى الله عليه وسلم):

١٥٠

بنو عُوَال (من تلمذة): ٢٦٤ ، ٢٣٥

أبن أبي العوجاء السلي: ٣٤١

عوف بن الحارث بن رفاعة (عوف بن

عفراء) (أخو: معاذ بن الحارث):

٣٢

عوف بن عفراء (عوف بن الحارث)

(أخو: معاذ بن عفراء): ٣٢

٩١ ، ٨٥ ، ٣٢

عوف بن مالك الأشجعي: ٣٥٣ ،

٣٥٤

العوام بن خويلد بن أسد (أخو خديجة

أم المؤمنين) (أبو: الزبير بن العوام)

(أمة: ضبة بنت الحارث بن جابر):

٣٩١

بنو عُمَيْر: ١٦٨

عويم بن ساعدة: ٣٣

هوَيْر (أبو البرداء): ١٤٢

هَيَاض بن غنم القهري: ٣٠٧

هَيْس عليه السلام: ٢١

أبو عِيَّاش (الزبرقان بن بدر) (أبو شنة):

٤٣٤

أبو عِيَّاش الزرقى: ١٨٩ ، ٢٨١

عِيَّاش بن أُمِّي ربيعة: ٧٣ ، ١٧٣ ،

(مرة بنت علقمة الحارثية): ١٣٦

١٢٧

عمرة بنت رواحة (أخت: عبد الله بن

رواحه) (امراة بشير بن سعد

الأنصاري): ٢٣٥

عمرة بنت علقمة الحارثية (مرة بنت

الحارث): ١٢٦

أبو عَمَّار الوائلي: ٢١٦

عَمَّار بن أبي عَمَّار: ١٠

عَمَّار بن ياسر بن عامر البجلي: ١٨

٢٦ ، ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٦٦ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٣٩٣ ،

٤٥٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩

عَمِير بن الصَّام: ٨٤

عَمِير بن سعد الأنصاري: ٤٥٣

أُم عَمِير بن سعد الأنصاري (امراة الجلاس

ابن سويد بن الصامت): ٤٥٣

عَمِير بن عدِيّ بن خَرْشَة الخطمي:

(ناصر رسول الله) (البصير): ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٣

عَمِير بن أُمِّي وقاص (أخو: سعد بن أبي

وقاص): ٦٣

عَمِير بن وهب الجهمي (للقرب):

٦١ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ٣٩٣

أبو عَنبَة (بئر أبي عنبَة): ٦٧ ، ٦٥ ،

٣٦٤

ضطئان : ١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ،
٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،
٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ،
٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ،
بنو غفار : ٨٧ ، ١١٤ ، ١٧٣ ، ٣٦٤ ،
٣٧٣ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ،

٤٥٢

غفرة : ١٧

بنو غنم بن السلم بن مالك بن الأوس :
١٠٥

غوث بن الحارث : ١٨٨ ، ١٩٣

أبو التمداد (رومان) : ١٢٤

أبن التميطة (الحارث بن ليس بن صدى
السهي) : ٢٢

(ف)

فاخته بنت أبي طالب (أم هاني) بنت
أبي طالب : ٣٨٢

فاخته بنت عمرو بن عائذ الخزومية

(خالة رسول الله) (أخت : فاطمة

بنت عمرو) : ٤١٨

فارس : ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٥٣٥

الفارعة بنت الخزاعي (الفارعة بنت

عقيل) : ٤١٩

الفارعة بنت عقيل (الفارعة بنت

الخزاعي) : ٤١٩

فاطمة بنت ربيعة بن بدر القزارية

٥٣٧

عبيدة بن حصن القزاري (ابن التميطة) :

١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٣١٣ ،

٣٣٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٤ ،

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤

أبن أخي عبيدة بن حصن القزاري : ٢٦٣

(غ)

أبو الغادية (قرة بن يحيى البصري) : ٣٦٤

آل غالب : ٦٧ ، ٧٧

غالب الليثي (غلب الليثي) (غلب)

ابن عبد الله : ٣٥٧

غالب بن عبد الله بن مسعر الليثي

(غالب الليثي) : ٣٣٤ ، ٣٣٥

٣٤٢

غامد : ٥٠١

غُبشان (الحارث بن عبد عمرو بن بوي

ابن ملكان) : ٢٤

غزينة بن عمرو بن عطية (زوج أم حمارة)

(ولداها : عبد الله وحبيب ابن يزيد

ابن حاصم) : ١٤٨

غسان : ٣٠ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٥٠١

غسيل الملائكة (حنظلة بن أبي عامر) :

١٤٩ ، ٤٨٠

أبن ذى العصة (ليس بن الحسين بن يزيد) : ٥٠١

بنو فزارة : ٣٠ ، ٧١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ،

٤٩٥

القرع بن شهران (عشرس بن خف

ابن أقل — وهو خشم) : ٣٧٩

نضة (دع رسول الله) : ١٠٥

أبو الفضل (عم رسول الله ، العباس بن عبد

الطلب) : ٣٦٩ ، ٣٧٠

أم الفضل (امراة العباس بن عبد الطلب)

(أم الفضل بنت الحارث المالكية)

(لباة بنت الحارث) (لباة الكبرى) :

٥٢٤ ، ٦١

أم الفضل بنت الحارث المالكية

(لباة بنت الحارث) (امراة العباس

ابن عبد الطلب) : ٥٤٢

الفضل بن العباس (أبو خليفة) :

٣٦٤

الفضل بن العباس بن عبد الطلب :

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٧٥ ، ٥٤٤ ،

٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥١

ذات الفضول (دع رسول الله) : ٩٥

ذو الفقار (سيف رسول الله ، كان يلبسه بن

الحجاج) : ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٦

فليت الليثي (طالب الليث) (عليب) :

٣٥٧

عجر (وهو قريش) : ١٣٦ ، ٤٣٧

القواطم : ٤٦٦

(أم قرة) : ٢٦٩

فاطمة بنت رسول الله : ٤٩ ، ٥٤ ،

١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٢٩ ،

٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٣ ،

٥٤٧ ، ٥٤٨

فاطمة بنت الضحاك بن سفيان

الكلابية : ٤٣٣

فاطمة بنت عمرو بن عائذ (أم عبد الله

وأبي طالب) (أخت : فاختة بنت

عمرو) : ٧

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة : ٣٩٧

فوات بن حيان : ١١٢ ، ٢٦٥

فوتنا (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،

٣٩٤

الفرس (الأماجم) (الأبناء) : ١٣ ،

٥٣٥

فرعون (أبو جهل) : ٧٣ ، ٩٨ ، ٩٢ ،

فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي

(مائل الروم على فلسطين) : ٥٠٦

فروة بن عمرو بن وذقة الأنصاري :

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨

فروة بن مسيكة الرادئ : ٥٠٥

٥٠٦

الفرثاني (عبد بن يوسف) : ٨٤ ،

٣٣٦

أبن الفرثية (حسن بن ثابت) : ٢١١

١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
٣٥٦ ، ٤٤٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٥
٤٧٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧

أبو قتادة بن ربعي (أبو قتادة الأنصاري) :

٣٥٥

قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري

(أبو عمرو) : ٦١ ، ٧٥ ، ١١٣ ،
١٢٤ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٥

٥٣٧

أبن قتيبة : ٤٧٩ ، ٤٩٤

قتيل رسول الله (آب) بن خلف) :

١٤٠

أبو قثم (رسول الله) : ٣

قثم (ثم بن الياس بن عبد المطلب) :

٥٥١ ، ٥٤٩

أبو قُصافة (عثمان بن حمر) (أبو : أبي بكر

الصدقي) : ١٩

أبن أبي قُصافة (أبو بكر الصدقي) : ١٥٨

القراء (خبة من الأنصار) : ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ٤٥٣ (السلون)

أبو قُرّة (حريد بن الفصة) : ٤٠٧

بنو قُرّة (أم قُرّة) : ٢٧٠

أم قُرّة (فاطمة بنت ربيعة بن بدر القرظرية)

(امراة مالك بن حذيفة بن بدر) :

٢٧٠ ، ٢٦٩

(٧٦ — امتاع الأسباع)

فيروز السيلمي (من الأنبياء) : ٥٣٥

القبيل : ٤٤ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٣ ، ٢٨٣

(ق)

أبو قابوس (التمال بن المنذر) : ٤

قارب بن الأسود بن مسعود الثقفي

(قارب بن عبد الله بن الأسود)
(ابن أخي : عمرو بن مسعود) :

٤٠١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣

قارب بن عبد الله بن الأسود

(قارب بن الأسود بن مسعود) :

٤٠١

القارة (رحم من بني الهون بن خزعة) :

١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٣١١

القاسط بن شريح بن هاشم : ١٣٦

أبو القاسم (رسول الله) : ٣ ، ٢٤٣

٣٢٠

أبو القاسم الزجاجي : ٣٠٩

قاسم بن ثابت (كتاب اللال) : ٧٧

القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٤٦٦

قُبَاث بن أَشِيم : ١٧

قبيصة بن ذؤيب : ٧٠

قتادة : ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤

أبو قتادة الأنصاري (أبو قتادة بن ربعي) :

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٨٦

نساء قريش : ٣٩٦ ، ٣٩٧

قريش الفواهر : ١٣٦

قريظة (يهود) : ٣١ ، ٤٩ ، ١٠٨ ،

١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ — ٢٤٨ ،

٧٥١ — ٧٥٣

قرعة بن يحيى البصرى (حول زياد بن

أبي سفيان) (أبو الغادية) : ٣٩٤

قُرْطَان (كثير بن ظفر من الأصهار)

(أبو الميمال) : ١٢٤ ، ١٢٦

قسر بن عتقر بن أُمَار (ملك بن

عتقر) : ٥٣٥

القَسَّ (ورقة بن نوفل بن أسد) : ١٧

قَسِيَّ بن منبِه (وهو قليب) : ٢٨٦

(وهو ليها قيس خطأ) ، ٣٠٣

بنو قُشَيْر : ٦٨

القصواء (ثالة رسول الله) : ٩٩ ،

٢٧٥ ، ٢٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٢٩١ ، ٢٩٢

قُصَيَّ : ١٢٧

قُصَاعَة : ٧٥٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٣ ،

٥٤٠

قُطَيْبَة بن عامر بن حـ

أبنة أم قرعة (هي جارية بنت مالك بن حذيفة بن

بندر) : ٧٧٠

قُرَيْبَة (قينة لابن خطل) : ٣٧٨ ،

٣٩٤

قُرَيْبَة بنت أبي أُمَيَّة بن النخيلة

(امرأة صخر بن الخطاب) ، ثم سلوة

ابن أبي سفيان) : ٣٠٧

قريش (فهر ، الطلقاء ، الأبطحيون) :

١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ — ٢٢ ،

٢٤ — ٢٧ ، ٣٠ — ٣٢ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٥١ — ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ،

٦٦ — ٧٤ ، ٧٦ — ٧٩ ، ٨١ —

٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،

١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٦٠ ، ١٦٥ — ١٦٧ ، ١٦٩ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ — ٢١٩ ،

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ —

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،

٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ — ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ —

٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ —

٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ — ٣٨٠ ، ٣٨٤ ،

٣٨٦ ، ٣٩٠ — ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،

٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٢ ،

٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٥٢١ ،

٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٩

جلايب قريش (المهاجرون) : ٧٠٠

سيد قريش (أبو سفيان بن حرب) : ٣٥٨

قيس بن عمرو (قيس بن أبي صصمة) :

٦٥

قيس بن عوذ (ابن البرماء) : ٣٤٢

أبو قيس بن الفاكه بن اللثيرة : ٢٠ ،

٩١ ، ٢٢

قيس بن قيس ؟ : ٦٩

قيس بن عرث الأنصاري

(قيس بن الحارث) : ١٤٤

قيس بن المسحر القشيري : ٧٧٠

أبو قيس بن اللثيرة (أبو قيس بن الوليد بن

اللثيرة) : ٢٠

قيس بن النعمان بن مسعدة بن حكة

أبن مالك بن حذيفة بن بئر

القراري : ٣٧٠

أبو قيس بن الوليد بن اللثيرة

(أبو قيس بن اللثيرة) : ٢٠

قيصر : ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠٨

قيسلة (أم قديمة للأوس والحزرج) : ٤٥٠

بنو قيسلة (الأوس والحزرج) : ٤٥٠

بنو قيسنقاع (يهود) : ٤٩ ، ٦٠٣ ، ٩٠٤

٤٥٦ ، ٢٤٦ ، ٩٠٥

(ك)

أبو كامل : ١٠

(قطبة بن عمرو) : ٣٣ ، ٣٢

٤٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤

قطبة بن عمرو بن حذيفة

(قطبة بن عامر) : ٣٣

قطبة بن قتادة السدوسي : ٣٤٨

قُليش (قال الليث) (ثلاثيت) : ٣٥٧

أبن قيسة (عبد الله بن قيس) (عمرو بن

قيس) : ١٧٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،

١٥٩

بنو قيس : ١٨١

أبو قيس (كنوم بن الحذم) : ٤٥٠

قيس بن امرئ القيس : ٧١

قيس بن الحارث التميمي : ٤٣٤

قيس بن الحارث الأنصاري (قيس

بن عرث) : ١٤٤

قيس بن الحصين بن يزيد بن شداد

(ابن ذي الشصنة) : ٥٠٩

قيس بن الخطيم : ٣١

قيس بن سعد بن عبادة : ٢١٢ ،

٢٦٣ ، ٣٧٥ ، ٥١٥

قيس بن أبي صصمة (قيس بن عمرو) :

٦٥ ، ٢٢١

قيس بن عامر النخعي : ٤٣٤

٤٣٩ ، ٥٠٩

قيس بن عدي : ١٢٤

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٦ ،
٢٣٨

كعب بن زهير بن أبي سلمى (أخو :
عبيد بن زمير) : ٤٩٤

كعب بن زيد الأنصاري النجاري :
٢٤١

كعب بن زيد اليهودي : ٢٢٦

كعب بن عَجْرَة البَلَوِي : ٢٧٧
٢٧٨

بنو كعب بن عمرو : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ،
٣٨٠ ، ٤٤٦

كعب بن عمرو بن عباد (أبو الهر) :
١٥٧ ، ٣١٦

كعب بن عُمَرُ الْفَارِي : ٢٤٣

كعب بن لؤي : ٢٨٥

كعب بن مالك الأنصاري (أحد الثلاثة
الذين تمخضوا) : ١٢٩ ، ٢٢١ ،

٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٣ ،
٤٥١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٧

كعبية بنت سعد الأسلمية : (رؤيدة
بنت سعد) : ٧٤٦ ، ٧٢٦

بنو كلاب (من بني حارث) : ١٤٧ ، ٣٦٦ ،
١٣٣ ، ٤٤٠

بنو كلاب (من هوازن) : ٣٣٤ ، ٤٠١

كلاب بن طلحة بن أبي طلحة :
١٢٦

كَبِشُ الكَتَيْبَةِ (طلحة بن أبي طلحة) :
١٢٣

أَبْنُ أَبِي كَبْشَةَ (رسول الله) : ٧٧ ، ١٥٨

أُمُ الْكَبْشَةِ (حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ،
ظفر رسول الله) : ٥٠

كَبْشَةُ بنت رافع (أم : سعد بن معاذ) :
١٦٣ ، ٢٥٠

كَبْشَةُ بنت رافع (كعبة) : ١٦٣

السكقوم (قوس رسول الله) : ١٠٥

كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْقَهْرِيِّ : ٥٤ ، ٢٧٢ ،
٣٨٠

كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ : ٤٠

كُرْزُ كِرَّة (رجل) : ٣٢٢

كشد الجهني (كشد ، كشد) : ٦٢

كسري (أبو مروان بن نبات) (أبروز)
٤ ، ١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٨٧ ،

٣٧٠ ، ٥٣٥

كسري (أبروز بن هرم) : ٤٧ ،
٣٠٨ ، ٣٠٩

كشد الجهني (كشد) (كشد) : ٦٢

بنو كعب (من بني حارث) : ٣٥٨ ، ٤٣٣

بنو كعب (من هوازن) : ٤٠١

كعب بن أسد القرظي اليهودي :
٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨

كعب بن الأشرف اليهودي : ١٠٧ ،

كفانة بن الربيع بن أبي الحقيق :
٢٥٣ ، ١٨١

كفلة (هو : ثور بن عفير بن عدي) :
٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٤٦٣ ، ٣١ ، ٣٠
٥٠٧

كفاز بن حصن (كفاز بن حصن)
(أبو سرمد) : ٥٢

كفاز بن حصن (كفاز بن حصن)
(أبو سرمد الفزوي) : ٥٢

كفود (سارة) (مولاة عمرو بن صفي بن
حاتم) : ٣٦٢

كوثر (مولى بني زهرة) : ٣٠٣ ، ٣٠٤
كيسة بنت الحارث (ابنة الحارث) :

٢٤٧

(ل)

لؤي (لؤي بن غالب) : ٦٦

لبابة الصغرى (لبابة بنت الحارث الهلالية) :
٥٢٤

لبابة الكبرى (لبابة بنت الحارث الهلالية)
(أم : الفضل بن العباس بن عبد المطلب) :
٥٢٤

أبو لبابة (رافعة بن عبد القدر) (مeyer بن
عبد القدر) : ٣٧ ، ٧٣ ، ٩٤ ،
١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٤٤ ، ٤٨١

لبابة بنت الحارث الهلالية (لبابة
الصغرى) (لبابة الكبرى) : ٥٢٤

كلاب بن مرة (جد رسول الله) :
٥٠٧

كلب : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٦٧ ، ٤٦٣
بنو كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن

ليث : ٩٥

أبن الكلبي : ١١٨ ، ١٧٦ ، ٢٥٨ ،
٥٣٩

أم كلثوم بنت رسول الله : ٤٩ ، ١١١

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق : ٥٣٨

أم كلثوم بنت جرول الخزاعية : ٣٠٧

كلثوم بن حصن النخاري (أبو رم)
النخاري ، للنعمان : ٤٥٢ ، ٣٣٧

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط :
٣٠٦ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠

كلثوم بن الهمد الأنصاري (أبو قيس)
٤٨ ، ٤٥

كلدة بن حنبل (أخو : صفوان بن أمية)
لأخته : ٤١٢

كفانة : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ،
٣٧٤ ، ٢١٩

سید كفانة (أبو سفیان بن حرب) : ٣٥٩ ،
٣٦١

كفانة بن أبي الحقيق (كفانة بن الربيع
ابن أبي الحقيق) : ١١٢ ، ٢١٦ ،
٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢١

ليلى بنت عمرو (من بني عدى بن النجار)
(خالدة عبدالمطلب بن هاشم) (أم : سويد
ابن الصامت) : ٣٧

(م)

ماتع : ٤١٩

الماسي (رسول الله) : ٣

مارية القبطية (أم إبراهيم بن رسول الله) :
٤٣٤ ، ٣٠٨ ، ٢١٣

بنو مازن بن النعجار : ٧٩٠

أبن ماكولا : ١٩

بنو مالك (في حيف) : ٤١٠ ، ٤٩٠ ،
٤٩١

مالك البلوي : ٣٤٧

مالك بن أنس : ٢٦٦ ، ١١٣ ، ١٦١ ،
٤٠٠ ، ٣١٩ ، ٣١٠

مالك بن النخعي (ذو السنين)
(أبو الهيثم) : ٣٣٣ ، ٣٧

مالك بن حذيفة بن يشر (ابن القبطية) :
٢١٨ ، ٢٧٠

مالك بن خالد بن يزيد بن حرام
(مكحان) : ١٧٧

مالك بن الششم السامي : ٩٥ ،
٤٨١ ، ١٥١

مالك بن ربيعة (أبو أسيد السامي)
مالك بن زهير (أخو : أبي سلمة الجهمي) :

ليبيد بن الأصم : ٣٠٩

ليبيد بن ربيعة (ابن أبي : أبي براء ملاحب
الأسنة) : ١٧٣

لقيب (من العرب) : ٤٣٣

أبن اللقيطة الأزدي (عبد الله بن القبية) :
٤٣٣

بنو لحيان : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

لحي (مورمية بن حارثة بن عمرو بن
عاصم) : ٢٧٩

لحم : ٣٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٩٥

لرأز (رسول الله) : ١٩٦ ، ٣٧٧

اللقطة (عنترة بنت صميم بن صروان)
(أم : حسن ، وهريك ، ومالك ،
ومعاوية ، وورد أبناء حذيفة بن
بدر) : ٢١٨

أبن اللقيطة (محمدة بن حسن الخزاري) :
٢١٨

أبو لخب (رسول الله) (عبد الغزي بن

عبد المطلب) : ٢٤ ، ٧٢ ، ٢٥ ،
٦٧ ، ٣١ ، ٢٥

بنو ليث بن بكر بن كنانة : ١٤٩ ، ٣٤٧ ،
٣٥٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ،
٥٢٢

الليث بن سعد : ٤١ ، ٦٤ ، ١٦١

ليث بن أبي سليم : ٣١٥

أبو ليلى المازني (أحد البكاهين) : ١٨٠ ،
٤٤٨

١٤٢ ، ١٣٣	مالك بن سنان (أبو: أبوسعيد الخدرى):
١٣٧ ، ١١٧	مالك بن عيقرب بن أنمار (قصر بن عيقرب): ٥٣٥
١١٨	مالك بن عمرو بن عتيك التجارى :
٣٦٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٠	مالك بن حوف النصرى : ٣٦٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٠
١١٨	مالك بن أبي قوقل (مناقب) : ١١٨
٣٤٢	مالك بن قيس (ابن البرصاء) : ٣٤٢
٥٠٩	مالك بن نورية : ٥٠٩
١٧٦	ماوية (مولاة بن عبد مناف) : ١٧٦
١٢٣	المؤلفة قلوبهم : ١٢٣
١١٥	مؤنس بن فضالة (أخو: أنس) : ١١٥
١٧١	مبذول (عاصر بن مالك بن التجار) : ١٧١
٣٢٢	مبشر بن البراء بن معروز : ٣٢٢
٣٧	مبشر بن عبد المنذر (رفاعة بن عبد المنذر): (أبو لبابة) : ٣٧
٥٨	مجالد : ٥٨
٤٠٠ ، ٣٣٦ ، ٢٨١	مجاهد : ٤٠٠ ، ٣٣٦ ، ٢٨١
٥٢ ، ٥١	مجدى بن عمرو الجهمى : ٥٢ ، ٥١
١٨٥	
٨٩	المجذرى بن زياد : ٨٩
٤٨٢	مجمع بن جارية (مناقب) ، أحد بناء مسجد الضراب ، وإمام المسجد ، ومن أصحاب كيد القبية) : ٤٨١ ، ٤٨٢
٤٣٣	المجوس : ٤٣٣
١١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥	بلو محارب بن خصفة بن قيس : ١١٠ ، ١١١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٣٥٥
٥٠٧	
٥٢٩	الحب الطبرى : ٥٢٩
١١٨	محرز بن عامر بن مالك النجارى : ١١٨
٣٦١	محرز بن فضلة الأسدى : ٣٦١
١٤ ، ٣٥٦	محم بن جثامة الليثى : ١٤ ، ٣٥٦
	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
	أحمد ، الأمين ، الحنشر ، الخاتم
	العاقب ، الماسح ، المتقى ، أبو إبراهيم ، أبو الأرمال ، أبو القاسم ، أبو قثم ، نبي التوبة ، نبي الرحمة ، نبي الملازم ، نبي المحصنة ، (يتم أبي طالب) (الصانح) (ابن أبي كريمة) (ابن المواتق)
	أبو محمد (عبد الرحمن بن حوف) : ٥١٨
	محمد بن إسحق (ابن إسحق) : ١٥٠

مُحَمَّدِيَّةُ بَنِ جَزْءِ الرَّيْسِيِّ : ١٩٧ ،

٢٥١ ، ١٩٨

مُحَمَّدِيَّةُ بَنِ مَسْعُود : ١١٠ ، ١١٩ ،

٣٣١

الْمُخَذَّمُ (سيف رسول الله) : ٤٤٤

مُخَرَّبَةُ الْخَنْظَلِيَّةِ (أم الجلاس) (خالدة

أبي جهل) : ٢٥

مُخْرَمَةُ بَنِ نُوْفَلٍ : ٦٦ ، ٦٩ ، ٣٦٧

بنو مُخْرُوم : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٣٤

مُخَشَّى بَنِ مُجَيَّرٍ (من أشجع ، حليف

بني سلة) (نافق ثم تاب) (عبد الرحمن

بن مُجَيَّر) : ٤٥٣ ، ٤٥٤

مُخَشَّى بَنِ عَمْرُو : ٥٣ ، ١٨٥

الْمُخَلَّقُونَ : ٤٨٤ ، ٤٨٥

أبو مُخَنَف : ٥٣٩

مُخَيَّرِيْقُ الْيَهُودِيَّ (وأسلم) : ٤٦ ،

١٨٢ ، ١٤٦

مُذْعَمُ (من أهل النار ، عبد أهدى لرسول

الله) : ٣١٨ ، ٣٣٢

بنو مُذَلِّج : ٤٢ ، ٥٥

مُذَحِّج : ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧

مُذَكَّورُ (رجل من بني عفرة) : ١٩٤

مراد : ٥٠٥

مِرَارَةُ بَنِ الرَّيْبِ الْعَمْرِيَّ (أحد الثلاثة

الذين خطبوا) : ٤٥١ ، ٤٨٣ ،

محمد بن إسماعيل : (البخاري)

محمد بن حرب : ٦٤

أبو محمد بن حزم : (ابن حزم) (على ابن أجد

ابن سعيد بن حزم)

محمد بن شهاب (الزهري) (ابن شهاب) :

٣٢٣ ، ٣٩ ، ١٥

محمد بن طلحة بن عبيد الله : ١٥٦

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب (أبو جعفر) : ٢٧٣ ،

٣١٥

محمد بن عمر : (الوالدي)

محمد بن كعب القرظي : ١٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

ابن شهاب (الزهري) (ابن شهاب) :

٧١ ، ١٥

محمد بن مسلمة الأنصاري (أخو مخوذ

ابن سلة) : ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٠٩

١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٧٢ ،

١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣٢٠ ، ٣٣٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٧ ،

٤٤٩

محمد بن يوسف (الفرابي) : ٨٤

مخوذ بن مسلمة الأنصاري (أخو : محمد بن

سلة) : ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

للستخفون : ٧٣	٤٨٨ ، ٤٨٦
مسروح (أخوه من الرضاع) : ٥	مرواح (فرس أهداه هيبند بن ياسر لرسول الله ، فأهداه للقداد بن الأسود) : ٤٧٠
مسطح بن أمية : ٥٢ ، ٢١٠	أبو مروان الفنوي (كناز بن حصن) (كناز ابن حصن) : ٥٢
أم مسطح بنت رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف : ٢٠٧	مرشد بن أبي مرشد الفنوي : ٦٥ ، ٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٤
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة	مرحب اليهودي (أخوه الحارث أبو زنب) : ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢١
أبن بلدر القزاري : ٢٦٠	بنو مرة : ٣٠ ، ٢١٩ ، ٣٣٤
٢٦٦ ، ٢٦٢	مرة بن ربيع (مناقل من أصحاب كيد النقة) : ٤٧٩
مسر بن ربيعة (مسود بن ربيعة) : ٢١٩	مرزوق : ٤١٨
أبن مسعود : (عبدة بن مسود) : ٣٨ ، ٩٢	أبنة مروان (مصابه) : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣
مسعود بن ربيعة الأشجعي (مسر بن ربيعة) : ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨	مروان بن الحكم : ١٩٠
مسعود بن سنان الأنصاري السلمي : ١٨٦ ، ٥٠٣	مرثي بن سنان : ١١٩
مسعود بن عمرو : ١٧٠	مرزينة : ٢٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣
مسعود بن عمرو بن عير : ٢٧	٤٣٣ ، ٤٤٨ ، ٤٩٤
مسعود بن هذيلة (غلام رسول الله) : ٤٣	أمرأقمن مرزينة : ٣٦٢
مسلم بن الحجاج القشيري (صريح مسلم) : ٢٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤	مسافر بن أبي طلحة : ١٧٦
٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢	مسافع بن طلحة بن أبي طلحة : ١٢٥
٤٧٤	أم الساكنين (أم المؤمنين ، زب بنت خزعة الغلالية) : ١١٣ ، ١٩٤
مسلم بن شهاب بن عبد الله ؟ : ٧١	
للسلون (جلائب الرب)	
(٧٧) — إيتاع الأمحاح	

معاذ بن الجولح (معاذ بن عفره) :

٩١

معاذ بن الحارث بن رفاعه (معاذ بن عفره)

(أخو : عوف بن عفره ، وموتذ
ابن عفره) : ٣٣

معاذ بن عفره (معاذ بن الحارث بن رفاعه) :

٤٨٣ ، ٩١ ، ٨٥ ، ٣٣

معاذ بن ماعص : ٢٦٢

مَعَاذِر (من حبر) : ٤٩٥

بنو معاوية (من الأصنام ثم من الأوس) :

١٤٦

معاوية بن حذيفة بن بدر (ابن القتيبة) :

٢١٨

معاوية بن أبي سفيان : ٢١٨ ، ٣٠

٣٠٧ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٩٤

٥٢٨ ، ٥٢٤

معاوية بن المنيرة بن أبي العاص :

١٦٦

أبو مَعْبِد (للقداد بن الأسود) : ٢٥٨ ، ٥٣

أم معبد (ماتكة بنت خالد الخزاعية) : ٤٣

معبد بن خالد الجهني (أبو روعة)

(أبو زرعة) : ٣٧٤

معبد بن عمرو الأنصاري : ١٠٦

معبد بن أبي معبد الخزاعي : ١٦٦

١٨٥

معبد بن وهب (من بني سعد بن لث)

مسيلة الكذاب بن ثمامة الحنفي :

٢٤٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

ذو المشيرة (أبو ذبابة) : ١٤٥

مصاد بن عبد الملك (أخو : أكيدر ،

دومة الجندل) : ٤٦٥

بنو المصطلق (جذبة بن كب بن خزاعة) :

١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٨

٤٣٩

مصعب بن حمير بن هاشم المبدري :

٣٤ ، ٣٨ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨١

١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٣٩

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠

١٥٦ ، ١٦٢

المضرب (حمير بن وهب الحميري) : ١٠٠

أم مطاع الأسلمية : ٣٢٦

معلم بن عدى (أخو : طيبة بن عدى) :

٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨

المطلب (من بني سليم) (دليل) : ١٧١

بنو المطلب : ٧٥ ، ٧١ ، ١٨٢ ، ٣٢٩

المطلب بن زياد : ٣١٥

مُعَاذ بن أوس بن عبيد بن عامر

الأشيلي (أوس بن معاذ بن أوس) :

٤٣٢

معاذ بن جبل الأنصاري : ٧٦

١٦٥ ، ٤٠٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٩

٤٧٥ ، ٤٨٥

الثيرة بن معاوية بن أبي العاص :

٢٦٦ ، ٢٦٥

مقاتل (تفسير مقاتل) : ١٤

مقاس (حوالارت بن عمرو بن كعب بن

سعد بن زيد مائة) : ٥٠٩

المقداد بن الأسود السكندی البهراني

(المقداد بن عمرو بن مبله) (أبو مبله)

(الأسود بن عبد يوث) : ٥٢ ، ٥٣

٢٥٨ ، ١٩٦ ، ٥٦

المقداد بن عمرو (المقداد بن الأسود) :

٥٣ ، ٢٥٨ ، ٧٤ ، ٦٥ ، ٥٦

٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٦

٤٧٠ ، ٩٥٠

بنو مقرن (سيرة : من مزينة) (م) :

البكازون) : ٤٤٨

مقسم (مولي ابن عباس) : ٩٨

اللقني (رسول الله) : ٣

المقوس : ٣٠٨ ، ٣٠٧

مقيس السهمي (مقيس بن صباة) : ٦٩

مقيس بن صباة السهمي (أخو حنام

بن صباة) : ٦٩ ، ١٩٧ ، ٣٧٨

٣٩٤

أخت مقيس بن صباة : ١٩٧

ابن أم مكتوم (عبد الله : عمرو : ابن أم مكتوم) :

١١٢ ، ١١٣ ، ١٠٠ ، ١٦٨

١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٧

٢٦٢ ، ٢٧٥

(من بني كلب بن عوف بن كعب بن

عاص بن لث) : ٩٥

أم مَعْتَب الأضهلية : ٢٣٥

مَعْتَب بن بشر (معب بن بشير) (معب

ابن بشير الأضاري) : ٢٢٨

مَعْتَب بن بشير (معب بن بشر) (معب

ابن بشير الأضاري) : ١٥٧ ، ٢٢٨

أبو مَعْتَب بن سليم : ٤١١

مَعْتَب بن هَيْب : ١٧٥

أبو مَعْتَب بن عمرو الأسلي : ٤١٢

مَعْتَب بن قشير القسري (مناقي ، من

أصحاب مسجد الضرار وأحد بنياته)

(معب بن بشر) (معب بن بشير) :

١٥٧ ، ٢٢٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٤

٤٨٠ ، ٤٨٢

المطرون : ٤٤٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦

مَعْقِل بن سنان : ٣٧٤

مَعْقِل بن يسار (أحد البكازين) : ٤٤٨

مصر بن عبد الله بن نضلة الصدي : ٣٣٩ ، ٣٨٣ ، ٥٢٦

المُعَيق اللوت (المنذر بن عمرو بن خنيس

الأضاري) : ١٢٠

معوذ بن عفرأ (معاذ ومولانا بن عفرأ) :

٨٥ ، ٩١

النيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي

(مه : مروة بن مسعود) : ٢٨٧

٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣

مكرز بن حفص بن الأخيف : ٥٧٢ ،
٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧
ملاعب الأستة (أبو براء) (عاصم بن مالك
ابن جعفر) : ١٧١
ملحان (مالك بن خالد بن زيد بن حرام) :
١٧٢
بنو اللؤلؤح (من بني ليث) : ٣٤٧
مُكَلِّح التميمي (منافق ، من أصحاب كيد
النبية) : ٤٧٩
أبو مُكَلِّح بن هروث بن مسعود الثقفي :
٤٩٠ ، ٤٩٣
أبو مليل بن الأزعر (سليك بن الأعمش) :
٢٣٩
المنافقون : ٩٩ ، ١١٣ ، ١٢٤ ،
١٦٥ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ،
٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٤٤٩ ،
٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ،
٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ،
٤٨٢ — ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ،
٤٩٨
منبه بن الحجاج السهمي : ٣٣
٦٨ ، ٧٧ ، ١٦٥ ، ١٩٨
منبه بن عثمان بن عبيد بن السَّجَّاق
أبو عبد البار : ٣٤١
الْمُنْتَبِث : ٤١٨

المنصور (أبو مرم التماري) : ١٣٤
منسوب (فرس أبو طلحة) : ٢٥٩
أم المنذر الأنصارية (سلي بنت قيس بن
عمرو) : ٢٤٨ ، ٢٤٩
المنذر بن ساكوي (ملك البحرين) : ٣٠٨ ،
٣٠٩
المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري
(الملك لوت) (النوى : خطأ) :
٩٦ ، ١٢٠ ، ١٧١
١٧٢
المنذر بن قدامة السلمي : ١٠٥
منصور (راه) : ٢٨١
منصور بن عكرمة : ٢٥
مُنَيَّة (أم يعل بن منية ، ووليدة بنت منية) :
١٠ ، ٣٩١
منية بنت الحارث بن جابر (أم يعل بن
منية) (أم السوام والد الزبير) : ١٠ ،
٣٩١
أم منيع (أم شيان) (أسماء بنت عمرو بن عدي
الأنصارية) : ٣٧٦ ، ٣٧٩
المهاجرون (جلايب قرش) : ٢٠ —
٢٢ ، ٣٤ ، ٣٧ — ٤٥ ، ٤٩ —
٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ،
٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
١٣٠ — ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ،
١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٨١
٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٧١

(ن)

أبو نائلة (سكان بن سلامة بن وقتل الأحمول) :

٢٥٣ ، ١٠٩ ، ١٠٨

ناجية بن الأحم : ٣٧٣ ، ٣٨٤

ناجية بن جندب الأسلي : ٣٧٤

٣٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
٥١١ ، ٤٩٩ ، ٣٣٧

نافع : ٤١٨

ناقة صالح عليه السلام : ٤٥٥

نقاش بن قيس اليهودي : ٣٢٩ ، ٣٢٦

٣٤٨ ، ٣٤٣

نبتل بن الحارث (من بني ضيمة) (مناقب

أحد بلدة مسجد الضرا) (عبد الله بن

نبتل) : ٤٨٢

نبلو نيهان : ١٠٨

القيث (عمرو بن مالك ، جد الأوس) :

٤٧٨

نُبَيْعُ بن الحجاج السهمي : ٣٣

٦٨

نبي التوبة (رسول الله) : ٣

نبي الرحمة (رسول الله) : ٣

نبي اللحم (رسول الله) : ٣

نبي اللص (رسول الله) : ٣

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦

٣٦٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٤٥

٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧

٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤

٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٥٣٧

٥٥٠ ، ٥٤٥

المعاجر بن أبي أمية بن النيرة الخزومي :

٥٠٩

ربيع (مولى عمر بن الخطاب) : ٨٣

أبو هران (بازم) (بازم) : ١٣

موسى (عليه السلام) : ٣٧٩ ، ٤٠٤

٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٤٤٦

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) :

٣٢ ، ٣٢٥ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٤١٣

٤٣٢ ، ٤١٤

موسى بن عقبة الأندلسي (مولى آل

الزير) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥

٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤٨٩

أبو موهوبة (أبو موهوبة) : ٥٤٦

أبو موهوبة (أبو موهوبة) : ٣٠٧ ، ٥٤١

٥٤٣

ميسرة (فلام خديجة أم للزمنين) : ٩٠ ، ٨٢

١٠٠

ميكايل (ميكل) : ٨٠

ميمونة بنت الحارث بن حزن المالالية

(أم للزمنين) : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧

(أبو برزة الأسلمي) : ٣٩٣
 النضر (يهود) : ٣١٠ ، ٤٩٠ ، ١٠٥
 ١٧٨ ، ١١٢ ، ١٠٨ ، ١٠٦
 ١٧٩ — ١٨٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥
 ٢٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٧
 النضر بن الحارث بن علقمة
 (أخو : النضر بن الحارث) : ١٢٤
 نَضْرَة بنت حُصَيْن بن مروان
 (أم : حصن ، وضريك ، ومالك ،
 وسماوة ، وورد ، أبناء خديجة بن بدر)
 (القبيلة) : ٢١٨
 أبو النعمان (بني سعد بن ثعلبة) : ٧١٤
 النعمان (قَيْل ذِي رُحَيْدٍ وسائر
 وحمدان) : ٤٩٥
 نعمان بن أوفى بن عمرو (منالق) :
 ٤٩٧
 النعمان بن بشير : ١١٩
 النعمان بن أبي جَمَال : ٢٦٧
 نعمان بن سفيان بن خالد (أخو :
 سليط بن سفيان) : ١٦٨
 النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري :
 ١١٧ ، ١١٦
 النعمان بن مقرن : ٢٧٣
 النعمان بن النضر (أبو قابوس) : ٧٦٨ ،
 ٤٢٧
 أبو نعيم الحافظ : ٢٢
 نعيم بن سعد : ٤٣٤

النجاحي (أصمة) (ملك الحبشة) : ٢١٠ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٥ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥
 ابن النجاحي (أصمة) : ٣٠٩
 بني النصار (دار بني النصار مسجد رسول الله) :
 ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ١٠٣ ، ٧٤٩ ، ٧٤٧
 ابن أبي نعيم (داو) : ٣٣٦
 النخع : ٥٣٥
 النخريجان القارسي : ١٣
 النسائي : ١٩٩ ، ١٩٠ ، ٣٩٩
 نسطاس (مول سنوان بن أمية) : ١٧٦ ،
 ١٧٨
 نسطور الراهب : ٩
 نسيبة بنت كعب بن عمرو (أم حملة) :
 ٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٢٦
 النصاري : ٥٤٦
 بنو نصر : ٣٠ ، ١٠١
 نصر بن عمران الضبي (أبو حمزة) :
 ٤٤
 النضر بن الحارث بن حلقمة بن كلفة :
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨
 بنو النضر بن كنانة : ٥٠٧
 أبو نضرة (داو) : ٣٦٤
 آل نَضْلَة الأسليونيون : ٥١٤
 نضلة بن عبد الله بن الحارث بن حيال

٥٦ ، ٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٢٤٩
نوفل بن معاوية التَّيْلِيّ : ٦٧ ، ٣٥٧ ،
٥٢٩

(٥)

هارون عليه السلام : ٤٥٠
هاشم (شطب بن هاشم) : ٧٥ ، ٨٥ ،
٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٥٥٠
هالة بنت خويلد (السَّرَقَة) (أخت
خديجة أم المؤمنين) : ٤٩ ، ١٣٣
أم هانئ بنت أبي طالب (ظنخة بنت أبي
طالب) : ٣٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٣٩١ ، ٤٩٤ ، ٥١٩
هبار بن الأسود بن المطلب القرشي :
٣٧٨ ، ٣٩٣
هبة بن أبي وهب الخزومي :
٧٤ ، ١١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١
هذيل : ٦٩ ، ١٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٧٨ ،
٣٩٨ ، ٤١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠
هذيل بن أبي الصلت (أخو : أمية بن
أبي الصلت) : ٤١٧
هريقل : ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤٧ ،
٤٤٦ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠
هرم بن عمرو المزني (أحد البكايين) :
٤٤٨

نسيم بن عبد كلال الجهرى : ٤٩٥
نسيم بن عبد الله النحام السوى :
٤٣٤
نسيم بن مسعود الأشجعي :
١١٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٤٤٦
بنو نفاثة من بني التَّيْلِيّ : ٣٥٧
نفيسة بنت منية (أخت جل بن منية) :
١٠
نضيم بن الحارث (نضيم بن مسروح)
(أبو بَكْرَة مولى رسول الله) :
٤١٨
نضيم بن مسروح (نضيم بن الحارث)
(أبو بَكْرَة مولى رسول الله) :
٤١٨
نُصَيْر بن خرشة بن ربيعة (من بني مالك
في تَيْف) : ٤٩١
نُصَيْلَة بن عبد الله التَّيْلِيّ : ١٩٥ ،
١٩٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤
بنو نهيد : ٢٧٦
النهدية : ١٩
أبنة النهدية : ١٩
نهيك بن مرداس : ٣٣٤
ذو الثَّوَر (الثَّيْل بن عمرو الهوسى) : ٧٨
نوفل بن خويلد : ٧٠ ، ٩٢
نوفل بن عبد الله بن المنيرة الخزومي :

سليان ، أم : سارة : ١٧٣ :
١٥٠ : ١٥٢ : ١٥٣ : ٣٦٠ :
٣٧٣ : ٣٧٨ : ٣٩٧ :
٣٩٨ : ٤٠٥ :

مولاة هند بنت عتبة بن ربيعة : ٣٩٧ :

هند بنت عمرو بن حرام (أخت مبدلة
ابن عمرو) (أمة عمرو بن الجوح) :
١٤٧ : ١٤٨ : ٣٢٦ :

هند بنت منبه بن الحجاج (أم : مبدلة
ابن عمرو بن العاص) : ٣٩٧ :
الحفيد بن عارض : ٢٦٦ : ٢٦٧ :

هوازن (جز مولدة) : ٣٣٣ : ٣٣٤ :
٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٥ : ٣٦٦ :
٣٦٩ : ٣٧٠ : ٤٠٩ : ٤٠٦ :
٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١١ :
٤١٢ : ٤١٣ : ٤٢٧ :

هوفة بن علي الخنفي (رئيس الجاهلية) :
٣٠٨ : ٣٠٩ :

هوفة بن قيس الوائلي : ٢٥٦ :

بنو الهون بن خزيمية : ١٧٤ : ٢١٨ :

هيت : ٤١٩ :

أبو الحيثم (ملك بن النيران) (ذو العينين) :
٣٣ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٢٨ :

الحيثم بن خلف العموري : ٣١٥ :

(و)

واقلي : ٣٤ :

أبو هريرة : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٣٢٢ :
٣٢٥ : ٣٤٧ : ٣٤٩ :

أبن عم أبي هريرة : ٣٤٩ :

أبن هشام : ١٩٥ :

هشام بن الحارث بن حبيب : ٣٨ :

هشام بن حنابلة (أخو ميس بن سابة) :
١٩٦ : ١٩٧ :

هشام بن العاص : ٣٩٨ :

هشام بن عبد العزيز : ٢٥ :

هشام بن عروة بن الزبير : ٢٠٦ :

هشام بن عمرو بن ربيعة : ٣٦ : ٤٧٤ :

بنو حلال : ٣٣٣ : ٤٤١ : ٤٤٣ :

حلال بن أمية الواقفي (أحد الثلاثة الذين
خلوا) : ٤٥٩ : ٤٨٣ : ٤٨٦ :
٤٨٧ :

أسرة حلال بن أمية الواقفي : ٤٨٧ :

حلال بن عامر : ٤٠١ :

حلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرى
(ابن خطل) (خطل بن خطل) (مبدلة
ابن خطل) : ٣٧٨ : ٣٩٣ :

حمدان : ٤٩٥ : ٥١٠ :

أبو هند (مبد بن يامنة) : ٣٢٢ : ٤٣٢ :

هند بنت أبي أمية بن النخيلة الخزيمية
(أم المؤمنين أم سلمة) : ٣٨ :
هند بنت حنابلة بن ربيعة (أمة أبي

الوليد بن زهير بن طريف الطائي :

١٧٠

الوليد بن عقبة بن ربيعة : ٨٥

الوليد بن عقبة بن أبي معيط : ٣٠٦ ،

٤٣٩

الوليد بن النخيرة الخزرجي : ١٢ : ٣٣

الوليد بن النخيرة الخزرجي :

٣٠٥ ، ١٧٣ ، ٢٠

أبو وهب (الجد بن نيس بن صخر الأنصاري) :

٤٤٧

أبو وهب (سلمان بن أمية) : ٤٢٤

ابن وهب (راي) : ٣٩٩

وهب بن جابر الثقفي : ٤٩٠

وهب بن عبد الله (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن كيسان : ٢٨١

وهب بن محسن (أبو سنان بن محسن) :

٢٥٠

وهب بن منبّه : ٥٣٥

(ي)

ياسر اليهودي : ٣١٦ ، ٣١٥

ياسر بن عامر الحبشي (أبو حنّار بن

ياسر) : ١٩

يامين بن حمير بن كعب (ابن عم : عمرو

(٧٨) — إمتاع الأسماع

أبو واقد الليثي : ٣٧٤ ، ٤٤٦

واقد بن عبد الله التميمي الحنظلي

اليربوعي : ٥٧

الواقدي (محمد بن عمر) : ٣١ ، ٢٢ : ٤٣١

١٣٧ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ٨٤ ، ٥٣

٢١٤ ، ٢١٠ ، ١٩٩ ، ١٨٩

٢٥٧ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

٣١١ ، ٣٢٥ ، ٤١٠ ، ٥١٧

٥٢٩

واقف : ٣٤

وَبَرِّ بْنِ عَلِيٍّ : ٢٦٩

وَبَرِّ بْنِ (من لسانه) : ٢٥٤

وَبَرِّ بْنِ (مولد ابنه الحارث بن عامر بن

توفيل) : ١٥٢ ، ١٦٠ ، ٢٣٣ ،

٣٩٤

وديعه بن ثابت (أحمد بن عمرو بن عوف)

(مناقب) : أحمد بن عبد الله بن مسعود (الشرار) :

٤٥٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢

ورد بن حذيفة بن بدر (ابن القبطلة) :

٢١٨

وَرْدَانَ (مولد عفيف) : ٤١٨

ورقاء (راي) : ٣٣٦

ورقة بن نوفل بن خويلد (القرن)

(ابن عم خديجة أم المؤمنين) : ١٧

أبو الوليد (مباينة بن الصامت) : ٢٠٥

يسار الحبشي (عبد مامر اليهودي) :

٣١٣

أبو يسار (غلام حبيدة بن سعيد بن العاص) :

٧٧

بنو يسار (في تقيف) : ٤٩١

أبو اليسر (كعب بن عمرو بن عباد) : ١٣٧

١٥٧ ٣١٦

اليسير بن رازم (اليسير بن رزام) (أسير

ابن رازم) : ٢٧٠

اليسير بن رزام (أسير بن رازم) : ٢٧٠

اليصوب (فرس الزيد بن المواقم) : ٦٦

أبو يفتور (مروعة بن سمود الثقلي) : ٢٨٨

يعقوب بن زمعة بن الأسود الأسدي

القرشي : ٤١٧

يعلى بن مثنى (أبو) : أمية بن أبي حبيدة

المنظفل (أمة : منية بنت الحارث بن

جابر) : ٤٠٨ ، ٣٩١ ، ١٠

اليمان (شمس بن جابر) : ١٢٩

اليماقي (سيف رسول الله) : ٤٤٤

يهود (بنو ليطعة ، بنو ليطعام ، بنو ليطير) :

٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ،

٩٩ ، ١٠٣ — ١٠٩ ، ١٠٥ ،

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٨ — ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،

ابن جياش) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ٤٤٨

يقيم أبي طالب (رسول الله) : ١٠

يحنة بن ربيعة : ٤٦٧ ، ٤٦٨

يحنس النبال : ٤١٨

أبو يحيى (أسيد بن محمّد الكاتب) : ٤٧٨

أم يحيى بنت أبي إهاب (أخت حبيب ،

امراة عتبة بن الحارث بن مامر بن

نوفل أبي سروعة) : ١٧٦

أبو يزيد (سهيل بن عمرو) : ٤١٢

يزيد بن ثعلبة (أبو عبد الرحمن) : ٣٣

يزيد بن زمعة بن الأسود الأسدي

القرشي : ٤١٧

يزيد بن زيد بن حصن الخطمي :

١٠١

يزيد بن أبي سفيان بن حرب : ٤٠٥ ،

٤٢٣ ، ٥٢٤

يزيد بن عبد اللذان : ٥٠١

أبو يزيد بن حمير بن هاشم بن عبد مناف

أبن عبد القار (أخو مصعب بن عمير) :

١٢٦

يسار (مولى رسول الله) : ٢٧٢ ، ٣٣٥

يسار (مولى تقيف) : ٤١٨

يسار (غلام بني سليم وطفان) : ١٠٧

فهرس الأماكن

أذرعَات : ١٠٥	(١)
الأراك : ٣٧٧	أبرق العراق : ٤٩٤
أرض العرب : ٤٥٧	الأبطح : ٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٤٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٩
إساف (سم) : ٧٤٠ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣	٥٣٤ ، ٥٣٢
إضم (طن إضم) : ٣٥٦ ، ٤١٤	أبشَق : ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٤٠٠
أمج : ٢٥٦	الأبواء : ٦٩ ، ٦٩ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٧١
أنصاب الحرم : ٣٥٨ ، ٣٨٨	١١٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٦٧
الأقصاب (أهلب المدينة) : ٣٦١ ، ٣٦٣	٥١٦
أوطاس : ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧	الأثاية : ٥١٣
أيلة : ٤٦٧ ، ٤٦٨	الأثيل : ٩٨ ، ٩٦
(ب)	أجنادين : ٣٩٨
باب الحزوة (الكبة) : ٥٣٤	أجباد : ١٢
باب بنى شية (الكبة) : ٤٣٢ ، ٤٩٩ ، ٥١٧	أحد (جبل ، غزوة يوم أحد) (جبل مينين) : ٣٣٣ ، ٣٩٩ ، ٧١٩
باب بنى غزوم (الكبة) : ٥١٨	أحياء (ماء) : ٥٢
	أفاخر (بنية أفاخر) (شعب أفاخر) : ٣٧٧ ، ٣٨٠
	أذُرُح : ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩

بطن إضم (الضم) : ٣٥٦	بئر أبي أيوب الأنصاري : ٥٤٤
بطن رابع (رابع) : ١٤٠ ، ٥٧	بئر الحجر (عمود) : ٤٥٥
بطن عرفة (عرفة) : ٥٢٢ ، ٥٠٠	بئر الروحاء (الروحاء) : ٧٣
بطن عُرَّة (عُرَّة) : ٥٢٣ ، ٥٧١	بئر الشقيا : ٦٣
بطن العقيق (النبي) : ٦٥	بئر صالح عليه السلام : ٤٥٥
بطن عُرَّان (عُرَّان) :	بئر ابن ضميرة : ٥٦
بطن محسر : ٥٢٣	بئر أبي عتبة : ٣٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
بطن مكة (مكة) : ٦٩٥	بئر عُرَّس : ٥٤٩
بطن مَلَّان (مَلَّان) : ٦٥	بئر مَعُونَة (غزوة ...) : ١٧٠ ، ١٢٠ ، ٥٧
بطن مَخْلَة (مَخْلَة) : ١٤١ ، ٥٦ ، ٥٥	البحر (هو بحر القلزم) : ٤٦٨ ، ٧٨٣ ، ٧٤
بطن هيفا (هيفا) : ٢٦٥ ، ٧٦١	البحر الأحمر (بحر القلزم) : ٥٣٩ ، ٣٢٥
بطن الوادي (وادي مكة) : ٥٣٤ ، ٥٢٨	بحر القلزم (البحر الأحمر) : ٥٣١ ، ٣٢٥ ، ٧٤
بطن يَابِج (يَابِج) : ٣٤١ ، ٣٣٧	بُحْرَان : ١١٢ ، ١١١ ، ٥٧
بطن يَنْمِيع (يَنْمِيع) : ٥٥	البحرين : ٥٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨
بغداد : ١٦١	البُحَيْرَة (مدينة رسول الله) : ٢٠٣
البُقَّع : ٦٢	بدر (غزوة بدر) : ٦٥ ، ٥٤
بغداد (ماء) : ٣٦٦ ، ٢٠٤	بدر الصفراء : ١٨٣ ، ١٥٩
البيق (بيع الفرد) (بالدينه) : ١٠٩ ، ٢٥٣ ، ٤١	برك الغداد : ٧٧٩ ، ٧٤
بيع القَرْقَد (البيع) : ٧٥٣ ، ١٠٩	دستان ابن عامر (بكة) : ٥٥
البَكَرَات :	البصرة : ٣٤٤ ، ١٦١
بجليح : ٢٨٩ ، ٧٨٠ ، ٧٧٨	بُضْرَى : ٢٤٤ ، ٩ ، ٤٨
	البطحاء : ٥٣٤ ، ٣٩٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨١ ، ٦٥

التنميم : ١٧٧ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ ، ٥١١ ، ٥٣٧

تهامة : ٢٨٥ ، ٧٧ ، ٤٨

تيماء : ٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٣٣ ، ٤٦٧

(ث)

ثبور : ٥٠٠ ، ٢٥٠

ثنية أذاخر (أظافر) : ٣٨٠ ، ٣٨٥

ثنية ذات الحنظل : ٢٨٧

ثنية المرأة : ٥٢

ثنية الوداع : ٩٩ ، ١١٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤٥

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١

الثنيات : ٥١٧

ثور (جبل) : ٤٠

(ج)

الجار : ٣٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣١

جبار : ٣٣٥

جبل حنين (هو أحد) (يوم ميتين) : ١٢٨

جبال طي : ٣٧٣ ، ٤٥٥

الجففة : ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٧٨

٣٦٧ ، ٥١٢ ، ٥١٦

جدة (الصية) : ٢٠ ، ٣٢٥ ، ٤٤٣

البقاء : ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٤٤٦ ، ٥٣٥

بنية أبي طلحة (الكبة) : ٣٩٠

بواط (منزوة بواط) : ٥٤

بولا (ساحل بولا) : ٣٢٥

البيت (الكبة) : ٥٦ ، ٧١٧ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩

٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٣٢

٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ، ٥١٩

٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤

بيت المقدس : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٩ ، ٣٩٦

البيداء : ٥١١

بيدرسا : ٢١٣

بيشة : ٤٣٨

البيضاء : ٢٥٨

بيوت السفيا : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

(ت)

تبالة : ٣٤٤

تبوك (منزوة تبوك) : ٦٦ ، ٤٤٥

التجبار : ٦٧

تربان : ٦٥ ، ٩٩

تربة : ٣٣٣

تلمين : ٢٦٥

الجُبُر (حبر لإسماعيل ، السكبة) : ٣٠ ،
١٠٠
الجُبُر (ديار نمود) : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،
٤٧٦
الجُبُر الأسود : ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ،
الجُبُر (خلم الحيون) : ٧٦ ، ١٦٠ ،
٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
الحديبية (عمر الحديبية) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
٣٠٢
جِرَاه (غار حراء) : ١٢
الحرة (حرة المدينة) : ٤٤ ، ٤٣ ، ٢٧٣
حرة بنى حارثة : ١١٩
حرة بنى سليم : ١٧١
الحرم (أصاب الحرم) : ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٧ ،
٣٩٠ ، ٤٠٠
العزرة (باب المزورة) : ٣٩٥
حسمى : ٧٦٦
حصن أبي (خير) : ٣١١
حصن الزبير بن باطا القرظي : ٢٤٩
حصن السلام (خير) : ٣١١
حصن الشق (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٩

جرباء : ٤٦٧ ، ٤٦٨
جُرَش (بائين) : ٥٠٥
جُرَش : ٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٩
الجُرَش : ٧٥٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،
٥٤٠ ، ٥٣٩
الجزيرة (جزيرة أفر) : ٤٦٧
جزيرة العرب : ٤٦٧ ، ٥١٠ ، ٥٤٦
الجُرَش : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ،
٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢
الجرة الكبرى : ٣
الجرة الوسطى : ٣
جرة العقبة (النبية) : ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٢٨
تجمع (مزدلفة) : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢٩ ،
٥٢٢
الجناب : ١٦٦ ، ٥٤
الجناب : ٣٣٥
الجند (بائين) : ٨
(ح)
الحبشة : ١٢ — ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
١٠٣ ، ١٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ،
٣٤٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٣ ،
٥٤٦
جُبَشِي (جبل) : ٢١٨

الخرار : ٢٧٨ ، ٥٣	حصن الصب بن معاذ (خير) : ٣١١ ،
خُضْرَة : ٣٥٥	٣١٧ ، ٣١٦
خَطَم الحبيون (الحبيون) : ٢٦	حصن الطائف : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٣٠
خَم : ٦٣ ، ٥٣	حصن قلعة الزبير (خير) : ٣١١ ، ٣١٩
الخندق (غزوة الخندق)	حصن القموص (خير) : ٣١١
الخندمة : ٣٨٠ ، ٣٧٩	حصن العسكينة (خير) : ٣١١ ، ٣١٩
خير (غزوة خير) (حصن ...) : ٢٨ ، ١٥٦	حصن صرهب (خير) : ٣١٤
١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،	حصن فاهم (خير) : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ،	حصن الزوار (خير) : ٣١١ ، ٣١٢
٢٦٩ — ٢٧١ ، ٢٣٥ ، ٥٠٧	حصن الثغلة (خير) : ٣١١ ، ٣١٢
(د)	٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩
دار ابن يوسف (مكة ، ولد بها رسول الله) : ٣	حصن الوطيج (الوليمة) (خير) : ٣١١
دار بني النجار (عريد سهل وسهيل ابني عمرو)	حضر موت : ٥٠٩
(مسجد رسول الله) : ٤٧	جراد الأسد (غزوة جراد الأسد) : ١٦٠ ،
دار السدوة : ١٩ ، ٣٨ ، ١١٣ ، ٢١٨ ،	٢٤١
٣٣٨ ، ٢٨٠	حصن : ٤٤٦
دمشق : ٣٤٤ ، ٣٦٦	حنين (يوم حنين) : ٤٠٩ ، ٤٢٣
دومة (بنا لا كيدر بجزيرة أثور) : ٤٦٧	الحوراء : ٦٧ ، ٩٤
دومة الجندل (غزوة دومة) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،	حوران : ٣٦٦
٤٦٣	الحيرة : ٤
ديار بكر : ٤٦٧	(خ)
ديار مصر : ٤٦٧	خَبَّت البَيْش : ٥٣٠ ، ٣١٠

(ر)	(ذ)
رايغ (بلن رايغ)	ذات الأشطاط : ٤٣٤
الزينة (بيت اللات جليل) : ٤٩٠ ، ٤٩٣	ذات أطلال : ٢٤٣
الزينة : ١١٢	ذات أنواط (شجرة الممركين) : ٤٠٤ ، ٤٠٧
الرجيع (قرب خير) : ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٩	ذات السلاسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢
الرجيع (ماء لخليل) (غزوة الرجيع) : ١٧٤	ذات السلسل (السلاسل ، السلسل) : ٣٥٢
رَضَوَى :	ذات عرق : ١١٢ ، ٣٤٤
رُصْكَبَة : ٥٦ ، ٣٤٤	ذو أَمَر : ١١٠ ، ١١١
الركن البياض : ١٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٤٣٢ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠	ذو أَوَان : ٤٨٠ ، ٤٨٤
الروحاء (بئر الروحاء) : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤	ذو الجُدُر : ٢٧٢ ، ٢٧٤
٩٥ ، ٩٩ ، ١٦٩ ، ٢٧٦ ، ٥١٣	ذو الحَلِيَّة (مسجد في الحليّة) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٦٧ ، ٤٩٩
(ز)	٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٣٤
الزرقاء : ٦٦	ذو حُسْب : ٣٥٦ ، ٤٥١
الزقابة : ٧٧٦ ، ٧٧٣	ذو طَوَى : ١١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧
زحزم : ٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨	ذو الشَّيْرة (الشَّيْرة) (غزوة في الشَّيْرة) : ٥٥
(س)	ذو قَرْد (غزوة في قرد) (غزوة النابة) : ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
ساحل البحر (بحر النصارى) : ٥١ ، ٣٠٤	ذو القَصَّة (سَم) : ١١١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
٣٠٥ ، ٣٥٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦	ذو السَّكَيْن (سَم مَرَوِيْن حَمَة الدَّوْس) : ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦
ساحل بولا (بولا) : ٣٢٥	ذو التَّجَاز : ١٤٠
سَحُول (باليمن) : ٥٥٠	ذو المَرَّة : ٥١ ، ٦٧ ، ٣٥٦
(٧٩ — لفتح الأصاح)	

سِيْدَرَةُ النَّهْضِ (المجلة) : ٢٩
المرأة : ٥٣٥
مُرَاوِع (جبال) : ٢٨٧ ، ٢٨٣
مَرِف : ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٣٤١ ، ٤٣٢
٥١٧ ، ٥١٣
سَقَوَان : ٥٨
السقيا (بيوت العليا ، بئر العليا) : ٦٥
٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٣٤ ، ٥١٦
سَلَاخ : ٣٣٥
السلال (ذات السلال ، السلال) : ٣٥٧ ،
٢٥٣
السلال (ذات السلال ، السلال) : ٣٥٧
سَلَم : ٧٢٠ ، ٤٨٧
الشنع : ٤٨ ، ٣٨٨
سَوَاع (سم حليل) : ٣٩٨
سوق حَبَاثَة (بكة) : ٨
سوق بني قينقاع : ١٠٥
الشويداء : ٤٤٩
السِّيَالَة : ٩٩ ، ١٦٨ ، ٥١٣
سَيَر : ٩٣ ، ٩٨
السَّق : ٣٤٤
(ش)
الشام : ٤٨ ، ٩٩ ، ١١ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٥١

المراق: ٧٦٦، ٧٦٥، ١١٧، ٧٦، ٥٦: ٧٦٦، ٧٦٥، ١١٧، ٧٦، ٥٦	صنعا: ٥٠٩، ٤٣٢، ٣٣٣، ٧٠٧، ٧٠٧، ٧٠٧
المرج: ٤٩٩، ٤٣٤، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٧، ٥١٤، ٥١٣	الصهباء: ٣٣١
عرقة (بطن مرقة): ٤٩٩، ٧٧٤، ٥٠٠، ٥٢٩، ٥٢٤، ٥٧٣، ٥٧٢، ٥٢١	الصين: ٣٢٥
عرق الطنّية (وه مسجد لرسول الله): ٧٢، ١٣، ٩٨	(ض)
عروة (بطن مرقة): ٣٩٨، ٢٥٤	ضَبَّان: ٤٩٩، ٣٠٧، ٢٨٧، ١٩٠
المريض: ١٠٦	ضَرِيَّة: ٣٣٤، ٧٥٦
المزى (سم): ١٣١، ١٢٨، ٩٨، ٩٥، ١٤٠، ٢٣٩، ١٧٧، ١٥٨، ١٤٠	(ط)
٣٩٩، ٣٩٨	الطائف: ٣٩٤، ٣١١، ١٦٠، ٢٨، ٢٧، ٣٩٤
صَفَّان (عقبه صنان): ١٩٠، ١٨٩، ١٧٤	٤٨٩، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤٠١
٣٠١، ٢٨٢، ٢٧٩، ٢٥٧، ٢٥٦	٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٠
٥١٦، ٤٣٤	الطرف: ٧٦٦
المشيرة (ذو المشيرة، غزوة المشيرة): ٥٤	(ظ)
العقب: ٥٢٣، ٥٠٠، ٣٨، ٣٥، ٣٤، ٧٩، ٥٢٨، ٥٢٦	ظفار (بالجيز): ٣٧٠، ٢٠٧، ١٠٠
العقب (بنيوك) (أصحاب كيد العقب): ١٧٧، ٤٧٩، ٤٧٨	(ع)
عقبه صَفَّان: ٧١	العالية: ٩٤
القيق: ٣٦٢، ١٥٩، ١١٥	المبلاء: ٣٣٣
عمان: ٤٣٣، ٤٣٢	عدن: ٣٢٥
الوالى: ١١٧	العدوة الشامية (يدر): ٧٩
الصيص: ٣٧٣، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٦٥، ٥١	العدوة البانية (يدر): ٧٩

(ق)

القاحاة (القاحية) : ٥١٢

قُبَاء (مسجد قباء) : ١٠٠٠٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٦٠٤١

٢٧٧٠٤١٤٠٤٩٤

القَبَائِيَّة : ٣٥٥

قُدَيْد : ٤١٠٤٤٩٠٤٦٩٠٤٣٤٧٠٤٣٦٥٠٤٣٦٦

٥١٦٠٤٥١٢٠٤٣٦٨٠٤٣٦٦

قرارة الكُندَر (غزوة قرارة الكندر) (قررة

بني سليم) : ١٠٧٠٤١٠٣

قراريط (بَكَّة) : ٩

الْقَرَد (سرية زيد بن حرفة) : ١١٧

القرطاء : (غزوة القرطاء)

قررة بني سليم (غزوة قرارة الكندر) : ١٠٧

قَرْح (لِلْبَيْدَةِ) : ٥٢٥٠٤٥٠٠

قصر مالك بن عوف النصرى (بالتائف) :

٤١٦

قَطَن (سرية أبي سلة بن عبد الأسد) : ١٧٠

القَتَم (البحر ، البحر الآخر) : ٣٧٥

القليب (قليب بدر) : ٧٨٠٤٧٧

قناة (صدور قناة) : ١٧٣ - ١٧٤

(ك)

الكنتية (حسين الكنتية) (خير) : ٥٠٧

عين تبوك :

عين التمر : ٤٦٧

(خ)

الخاباة (غزوة الخاباة ، غزوة خندق) : ٧٥٧٠٤٧١٩

٢٧٣٠٤٢٦٤٠٤٧٥٩٠٤٢٥٨

الخار (بجبل نور) : ٤٤٠٤٤١٠٤٤٠

غار حراء (حراء) : ١٤٠٤١٣٠٤١٧

خُرَّان (بلن خزان) : ٢٥٦

الخَمَر (ماء لبن أسد) : ٢٦٤

الخَمْرَة : ١١٧

الخَمِيم : ٥١٦

(ف)

الفاجاة (القاحاة) : ٥١٢

فارس : ٣٠٨

فَدَك : ٧٥٣٠٤٢٦٨٠٤٢٦٩٠٤٣٢٦٠٤٣٣١

٣٧٤

الْفَرَح : ١١١٠٤١٩٥٠٤٣٣٧٠٤٤٦

الْفُلْس (من طي) : ٤٤٤

فلسطين : ٥٠٦

فيد : ١٧٠٠٤٢٦٤

فَيْق السِّقَاب : ٣٦٧

التشقى: ٥١٣	كداء: ٥١٧، ٣٧٧، ٣٧٦
محنة: ١٨٥	كدى: ٥٣٤، ٥١٧
مُحَسَّر (بلن محسّر) (وادي محسّر): ٥٠٠	الكديد: ٣٦٥، ٣٤٧، ٣٣٤
المحصب: ٥٣٧	كرُاع القيم: ٣٠٧، ٢٧٨، ٢٥٧
المدائن: ٢٢٣	الكعبة (بنة أبي طلحة): ٥٩، ٢٥، ١٦
مدائن الروم: ٥٤٦	٦٠، ٢١٧، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٢٩
المدينة (يثيب): ٥، ٦، ٧، ٣٧، ٣٤	٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٤٨٢، ٣٨٠
٤٨، ٤٥ — ٤٧، ٣٨، ٣٧، ٣٤	٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٧٩، ٥١٧
٤٩، ٥٩، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٢	٥٢٠، ٥١٩
٦٣، ٦٧ — ٧٦، ٨٩، ٨٣، ٩٣	الكوفة: ١٦١
٩٩، ٩٥ — ٩٩، ١١٧، ١٢١، ١٣٩	
١٤٧، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦	
١٦٨ — ١٧١، ١٧٨ — ١٩٥	
١٩٩ — ٢١٠، ٢١٦	
٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨	
٢٣١ — ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤١	
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢	
٢٥٣، ٢٥٥ — ٢٥٩، ٢٦٧	
٢٧٦، ٣٠١ — ٣٠٩	
٣١٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٢ — ٣٤٤	
٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١	
٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٤	
٤٤٩، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٠، ٤٤٣	
٤٥٥، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٣	
٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٣ — ٤٨٥	
٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٥	
٥٠٧، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٧	
٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١ — ٥٣٥	
٥٣٨ — ٥٤٠	
الراض: ٢٦٥	

(ل)

لابتا للدينة (حرة للدينة): ٣٣٣

اللات (صم) (الربة في يثيب): ٩٥، ٩٨

١٤٠، ١٧٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٩

٢٨٧، ٤٩٠

لُحَى جَمَل: ٥١٦

القيط: ٢٧٧

ليّة: ٤١٦

(م)

مارية (سكنية بالحيفة): ٥٤٦

مآب: ٣٤٧

مؤنة (غزوة مؤنة): ٣٤٤

التأزمان: ٥٧٥

مسجد مدينة رسول الله : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥

١٠٠ ، ٣٥٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٣ ، ٥٤٨

للشقق : ٤٧٤

للثلال : ٣٩٨

مصر : ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٧ ، ٣٧٥

للملأ : ٧٣ ، ١٠٣ ، ١٠٦

مَمان : ٦٦ ، ٣٤٧ ، ٥٠٦

معدن بنى سليم : ٥٧

المعرس : ٥٣٤

المقام (مقام إبراهيم بالكعبة) : ٣٨٣ ، ٣٨٤

٥١٨ ، ٥٢٠

مَقْنَا : ٤٦٩ ، ٤٧٠

مكة (بلن مكة) (أم القرى) : ٣ ، ٤٠ ، ٤٧

٨ ، ٩ ، ١٨ ، ٢٠ — ٢٧ ، ٢٥

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠

٤٧ — ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣

٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٧

١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ — ١١٥

١٣٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٨

٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤

٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١ — ٣٣٠ ، ٣٣١

٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٤٠٦ —

المرشد (مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣

مرشد (سبل وسبل ابنى حمرو) (دار بنى النبط)

(مسجد رسول الله) : ٤٧ ، ٤٨٣

مصر (حورس الظهران) :

مر الظهران : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٧٥

٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨

٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ ، ٥١٧

المرودة : ٣٠١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣

٣٩٤ ، ٤٣٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨

المرسيم (فروة المرسيم) : ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤

المزدقة (جم) : ٣٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٣

٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦

المسجد الحرام (الكعبة) : ١١ ، ٣٩ ، ٣٨

٥٨ ، ٥٩ ، ٢٩٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧

مسجد ذى الحليفة : ٥٩١ ، ٥٣٤

مسجد بنى سالم بن عوف : ٤٦ ، ٤٨١

مسجد بنى سلمة (مسجد الفيلين) : ٦٠

مسجد الضرار : ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٧

مسجد عرق الطائية : ٧٧

مسجد بنى عمرو بن عوف (مسجد قباء) : ٤١

٤٦ ، ٤٨١

مسجد قباء (مسجد بنى عمرو بن عوف) : ٤١

١٧٨

مسجد القبتين (مسجد بنى سلمة) : ٦٠

نصيبين المين : ٢٧

اللقيع : ٧٠٥

نقيع النقيعات : ٣٥

نيرة : ٥٧١، ٥٥٠

(هـ)

هبل (من) : ١٢٨، ٦٧، ١٣١، ١٥٨

٣٨٤، ٣٨٣، ٧٤٠، ١٥٩

الهدة : ١٧٤، ٧١

المحاب (من مزنة) : ٥٧٣، ٥٥٠

الهجج : ٢٦٩

المند : ٣٢٥

هيفا : ٢٦١ (سبياً وهو خطأ) ، ٢٦٥

(و)

الوادى (بلن الوادى)

وادى الثانية : ٢٩٩

وادى خلص : ٨٩

وادى المقيق : ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٦، ٥١٣

وادى القرى : ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٣٢

٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٧، ٤٥٤

٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٥

وادى عسعر (عسر) (بلن عسعر) : ٥٥٠

٥٢٦

٤٠٦، ٤٧٣، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٣

٤٤٦، ٤٨٩، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٤

٥١٠، ٥١٢، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠

٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٨ — ٥٣٤

مَلَل (بلن ملل) : ٩٩، ١٦٧، ١١٣

مناة (من) : ٦٩، ٣٩٨

المصر (من الصائر) : ٥٠٠، ٥٧٣، ٥٢٦

للمصرف : ٥١٣

مقي : ٣٧، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١

٥٢٥، ٥٢٨، ٥٢٩

موضع الجناز (بلدنية) : ١١٨، ٢٤١

الميفة : ٣٣٥

الميفة (فوح) : ٥٠٠

(ن)

ناظلة (من) : ٧٤٠، ٣٦٠، ٣٨٣

نجد : ٥٦، ١١٠، ١١٢، ١٧٠، ١٧١

١٧٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٥١، ٢٥٧

٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٥

النجدية : ٥٥

نجران : ٣٣٣، ٣٩١، ٥٠٩، ٥٠٧

٥٠٩، ٥١٠

نخل : ٢٦٦

نظلة (بلن نظلة) (سرية عبد الله بن جيش لى

نظلة) (يوم نظلة) : ٢٧، ٢٨، ٥٦، ٥٧

٥٨، ٨٣، ٣٩٨، ٤١٣

٣٦٠ : يثرب (للمدينة)	٤٧٤ : وادى الناقة
١٣١ : اليرموك	٥٣٧ : الوثير
٥١٣ ، ٣٩٨ : يللم	٤٩٤ ، ٤٩٣ : (رحى الطائف)
٥٠٦ ، ٣٤٤ ، ٣٠٨ : أيلامة	٣٤٤ : وجرّة
٢٧٥ ، ٢٢٣ ، ١٠٠ ، ٧٤ ، ٢٢ ، ٨ : الخمين	وَدَّانْ غزوة ودّان — غزوة الأجرء : ٥٣ ،
٥٠٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦١ ، ٣٩٢ ، ٢٨٣	٥١٦ ، ٢٧٧
٥٥٠ ، ٥٣٥ ، ٥١٩ ، ٥١٠ ، ٥٠٤	
٣٣٥ : يثن	(ى)
يُثَمِّع (بلن يثع)	يَاثَج (بلن ياجع)

فهرس الأيام والغزوات

- حرب الفِجَار : ١١ ، ٩
يوم التَّيْمَامَة : ٧٣٤ ، ٤٥٤
يوم نَعْلَة : ٩
حلف الفضول : ١١
حبشة النَّدَر : ١٣
عام القيل (انظر القيل في الأعلام)
يوم الزَّحَة (يوم اجتباة قريش في دار الندوة لقتل رسول الله) : ١٩ ، ٧٣ ، ٣٨
يوم بُمَات : ٧٢٢ ، ١٨٦ ، ٧٥٣
عام الرَّمَادَة : ٤٣
يوم صِفِّين : ٧١٨



« السَّرَايا والغزوات مرتبة على التاريخ »

« فَرَضُ الْقِتَالِ » : ٥١

- سرية حمزة بن عبد المطلب إلى الميصر من سيف البحر : ٥١
سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب إلى أحياء (بلن راج) : ٥٢
سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار : ٥٣
غزوة ودان }
غزوة الأبواء } ٥٣
غزوة بواط : ٥٤

- خنزوة سَفَوَان } ٥٤
 خنزوة بدر الأولى }
 خنزوة المشيرة } ٥٤ ٦١
 خنزوة ذى المشيرة }
 سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة : ٥٥ ٥٨ ٨٣
 خنزوة بدر } ٧٢ ٥١ ٥٠ ٥٥ ٦٠ ١٠١ ١٠٣ — ١٠٨ ١١٣ ١١٤
 يوم بدر } ١١٦ ١٢٠ ١٢٣ ١٣٦ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٨ ١٧٥ — ١٧٨ ١٩٤ ٢١٦ ٢٢٩ ٢٤٠ ٢٧٥ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٤٨ ٣٦٨
 سرية حمير بن عدي لقتل عصاة بنت مروان : ١٠١ — ١٠٣
 سرية سالم بن حمير الأنصاري لقتل أبي حنك اليهودي : ١٠٣
 خنزوة بنى تَيْفَاف : ١٠٣ — ١٠٥
 خنزوة السويق : ١٠٦
 خنزوة فَرَارَةُ السُّكُندَر } ١٠٣ ١٠٧
 خنزوة فَرَقْرَقَةُ بنى سليم وخطان }
 سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي : ١٠٧ — ١٠٩
 مقتل ابن سُنَيْفَةَ : ١١٠
 خنزوة ذى أمر بنجد : ١١٠ — ١١١
 خنزوة بنى سليم بالفرع : ١١١ — ١١٢
 سرية زيد بن حارثة إلى القردة : ١١٢
 خنزوة أحد } ٣٤ ٦١ ٩٧ ١١٣ — ١٦٦ ١٦٨ ١٨٣ ٢١٦ ٢٢٠
 يوم أحد } ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٩٥ ٣٤٧ ٣٨٤ ٤١١ ٤٨٠
 عَيْنَيْن } ٥٤٤
 خنزوة حراء الأسد : ١٦٦ — ١٧٠

- سرية أبي سَلَّة بن عبد الأسد إلى قَطَن : ١٧٠
 غزوة بِرْمُؤونة : ١٧٠ - ١٧٤ ١٧٨
 سرية عبد الله بن أنيس لقتل سُفْيَان بن بُيُوحِ المَذَلِّ (وانظر المستدرک) : ٢٥٤ - ٢٥٥
 غزوة الرجيع : ١٧٤ - ١٧٨ ٢٢٧، ٢٥١، ٢٥٦
 غزوة بنى النضر : ١٠٥ - ١٧٨ ١٨٣ - ١٩١
 غزوة بدر للوعد }
 غزوة بدر الصفراء } ١٨٣ - ١٨٦
 سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سلام بن أبي الضمق : ١٨٦ - ١٨٧
 غزوة ذات الرقاع }
 غزوة نجد } ١٨٦ - ١٨٨ ١٩٣ - ٢٥٧، ٢٨٢
 غزوة دومة الجندل : ١٩٣ - ١٩٤
 غزوة الربييع }
 غزوة بنى المصطلق } ١٩٥ - ٢١٥ ٢٣١، ٢٦٤
 غزوة الصندق }
 غزوة الأحزاب يوم } ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢١٤ ٢١٥ - ٢٤١
 غزوة بنى قريظة : ٢٤١ - ٢٥٤ ٢٥٧
 غزوة القرطاء : ٢٥٦
 غزوة بنى لحيان }
 غزوة حُصَيْن } ١٩٠ - ٢٥٦ ٢٥٧
 غزوة القابة }
 غزوة ذي قرد } ٢٥٧ - ٢٦٤
 ليلة الترشح : ٢٥٨

- سرّية حُكاشة بن عَمْسَن إلى القَمَر : ٢٦٤
- سرّية محمد بن مسلمة إلى ذى القَعَّة : ٢٦٤ — ٢٦٥
- سرّية أبى حُبَيْدَة بن الجُرّاح إلى ذى القَعَّة : ٢٦٥
- سرّية زيد بن حارثة إلى المَيْص : ٢٦٥ — ٢٦٦
- سرّية زيد بن حارثة إلى الطَّرَب : ٢٦٦
- سرّية زيد بن حارثة إلى حِسْتى : ٢٦٦ — ٢٦٧
- سرّية عبد الرحمن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل : ٢٦٧ — ٢٦٨
- سرّية علي بن أبى طالب إلى بنى سعد بن بكر بَدَك : ٢٦٨ — ٢٦٩
- سرّية زيد بن حارثة إلى أمّ قُرَيْبَة بوادى القُرَى : ٢٦٩ — ٢٧٠
- سرّية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن زارم اليهودى بَخَيْر : ٢٧٠ — ٢٧٢
- سرّية كُرْز بن جابر الفَهْرى إلى ذى الجَذَر : ٢٧٢ — ٢٧٤
- الحديبية { ٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٧٤ — ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ }
الحديبية
- خبر أبى بصير بالمَيْص : ٣٠٢ — ٣٠٥
- غزوة خيبر { ٢٨ ، ٩٢ ، ١٩٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ — ٣٣٢ }
يوم خيبر
فتح خيبر
- غزوة وادى القُرَى : ٢٩٦ ، ٣٢١ — ٣٣٢ — ٣٣٣
- سرّية عمر بن الخطّاب إلى تَرْبَة : ٣٣٣ — ٣٣٤
- سرّية أبى بكر الصّدّيق إلى بنى كلاب بنجد : ٣٣٤
- سرّية بشير بن سعد إلى بنى مُرّة بَدَك : ٣٣٤
- سرّية غالب بن عبد الله اللّيثى إلى بنى مُرّة بَدَك : ٣٣٤ — ٣٣٥

سرية	غالب بن عبد الله الليثي إلى الميمنة : ٣٣٥
سرية	بشير بن سعد إلى يمين وجبار : ٣٣٥ — ٣٣٦
عُمرَة	القضية
عُمرَة	القضاء
غزوة	القضاء
عمرَة	الصلح
عُمرَة	القصاص
عام	القضية
سرية	أبن أبي القوجاء إلى بني سليم : ٣٤١
سرية	غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوّح بالكديد : ٣٤٢ — ٣٤٣
سرية	كعب بن عُمر الفخاري إلى ذات أطلاح : ٣٤٣ — ٣٤٤
سرية	شجاع بن وهب الأسدي إلى التميمي : ٣٤٤
سرية	قلبة بن عامر بن حديدة إلى خنم بقبالة : ٣٤٤
غزوة	مؤنة جيش الامراء
غزوة	ذات السلاسل : ٣٥٢ — ٣٥٤
سرية	أبي عبيدة بن الجراح إلى جيبنة
سرية	القبط
سرية	أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خُضرة : ٣٥٥ — ٣٥٦
سرية	أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم : ٣٥٦ — ٣٥٧
غزوة	فتح مكة
عام	الفتح

	يوم	الخدمة (ق فتح مكة) : ٣٧٩
	غزوة حُنين	
٤١٥ — ٤٠١	يوم	٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠
	يوم	٤٧٢
	يوم	هوازن
	غزوة الطائف : ٤١٥ — ٤٢٠	
	يوم	الميرة : ٤٢٠ — ٤٢٢
	سرية	فُطَيْبَةُ بن عامر إلى خَتَم : ٤٤٠
	سرية	الصُّغَاك بن سفيان السُّكَّابِي إلى بني كلاب : ٤٤٠
	سرية	عَلْقَمَةُ بن مَجَزَّر الدُّلَيْجِي إلى الشُّمَيْثِيَّة : ٤٤٣ — ٤٤٤
	سرية	عَلِي بن أَبِي طَالِب إلى الفُلسِ صَمَّ طَيِّ : ٤٤٤ — ٤٤٥
	غزوة تبوك	
٤٩٨	غزوة القُصْرَة	١٩١ ، ٢٢٢ ، ٤٤٥ — ٤٨٩ ، ٤٩٨
	غزوة	أَكِيدَر دومة الجندل : ٤٦٣ — ٤٦٧
	حجة	أَبِي بَكْر الصَّدِيق : ٤٩٨ — ٥٠١
	سرية	عَلِي بن أَبِي طَالِب إلى اليمِين : ٥٠٢ — ٥٠٥
	حجة	الزَّادَاع
	حجة	الإِسْلَام
	حجة	الْبَلَاغ
	حجة	النَّهَام
	بنت	أَسَامَةُ بن زَيْد إلى أَثَقِيبَ لَفَزُو الرُّوم : ٥٣٥ — ٥٤٠

الكتب

صحيح البخاري : (انظر البخاري في الأعلام)

صحيح مسلم : (انظر مسلم في الأعلام)

تفسير مقاتل : ١٤

كتاب معاني القرآن للزجاج : ١٤

مستفأب ابن أبي شيبة : ٢٠

الإنجيل : ٢١

كتاب تقيح نفوم أهل الأثر لأبن الجوزي : ٥٠

كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت : ٧٢

كتاب أخبار مكة لشمس بن شبة : ٢٩٩

المستدرك

ص	}	ص
لملّ الناسخ أُنقَط من الكلام ، وصوابُ العبارة : « رأينا كثيراً منهم ، وهم عن هذا الثبأ العظيم معرضون »	{ ٨ ١٠	٢
الصواب : « بنت الحارث »	٦	٦
الصواب : « أبو أمية بن أبي حذيفة » ، وانظر ص ١٥٠	{ ١٢ ١٣	١١
لملّ الصواب : « يا محمد ، أنت رسول الله » ، بحذف حرف النداء	٤	١٤
« سمية بنت خُبَّاط » ، هي سمية أم عمار بن ياسر التي مضى ذكرها في السطر الأول من ص ١٩ هذه	٩	١٩
الصواب : « أحد عشر »	١٢	٢٠
الصواب : « حدي »	١١	٢٤
الصواب : « فتدخل عليهم »	٢	٢٦
الصواب : « عبد المطلب بن هاشم »	٢	٣٢
الصواب : « نخرج »	٦	٣٤
لملّ الصواب : « فبِسْوَ سَاعَةِ ثُمَّ خَلَّوْا عَنْهُ »	١٢	٣٩
الصواب : « عَيْدُ نَهْمٍ » بضم النون	١٥	٤٠
وقد ذكر قبل (٧٨) ، الصواب (٤٦)	٢٢	٤٩
الصواب : « عكرمة بن أبي جهل »	١٠	٥٢
الصواب : « وليالي مما بعده »	٤	٥٥
الصواب : « فَضَّلَ يُبْعِرَان » بضم الباء بعدها حاء	١٥	٥٧
« رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةَ » ، هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري .	١٤	٦١

ص	س
٦٤	٥
٦٥	١٦
٦٨	٢٢
٦٩	٥
٧١	١٥
٧٣	١٠
٧٧	٣
٨٠	١٥
٨١	١٣
٨٥	١٨
٨٨	١٠
٩٣	٢٢
٩٧	٧
٩٧	١٣
٩٨	٩
٩٩	١٦

الصواب : « عن علي بن أبي طالب » بحذف واو المطلق

« ويقال لفرس ابن مرثد » ، الصواب : « لفرس مرثد »

« كان لعقبة وشيبة » الصواب « لعتبة » بالتاء

« قيس بن قيس » ، لم تثر على خبره ، ولعله يريد الحارث بن قيس

ابن عدي السهمي ، وكان من أشد قريش عداوة لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٢٢

شهد بدماً من بني زهرة عبد الله بن شهاب الزهري (انظر ص ١٣٠ ،

١٣٤ ، ١٣٥) . والمباراة مختلطة على هذا الوجه ، فإني لم أجد

ترجمة مسلم بن عبد الله بن شهاب الذي ذكره

الصواب : « الأنصاريان »

« وفيهم عَجِير » ، هو عَجِير بن عبد يَزِيد

الصواب : « جَبْرِئِيل » بفتح الجيم

الصواب : « يَرْضَى » به

« يَتَّبِعُهُ أَبْنُهُ » ، هو الحارث بن زمعة بن الأسود

الصواب « الذي يُبْتَ به تَبَشُّكُم »

الصواب : « أَصْفَرَ وَلَا أَحْقَرَ وَلَا أَذْخَرَ وَلَا أَغْيَطَ » بنصب وأخبرها

الصواب : « النَّقْل » بالنون

الصواب : « أَوْ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ الْقِدَاهُ وَيَسْتَشْهَدُ مِنْهُمْ » على اللفظ لا على

التخيير بأو

« أَبَا هُرَّةَ عَمْرٍو » بالتعجب

الصواب : « وأمر عبد الله بن كعب بِقَبْضِ الْفَنَاءِ وَحُلْمِهَا »

الصواب : « أَبْنُ سُلُول » .

ص	س
١٠٢	٣
١٠٦	١٦
١٠٧	٣
١٠٨	١
	في ابن سعد ج ٢ ص ٢١
١١١	١٨
١١٢	١١
	في ابن سعد ج ٢ ص ٢١
١١٧	٢١
١٢٥	٥
١٢٦	١
	٥

الصواب: أن تضع هذا القوس [بعد كلمة « الأوس »

الصواب: « ذوو اليسار »

الصواب: « على رأس اثنين ... » يحذف واو اللفظ

هكذا في الأصل ، والصواب: « على رأس خمسة وعشرين شهراً » كما

الصواب: « الفرع » يضم الفاء وسكون الراء

« سليط بن سفيان » ، هكذا ورد الاسم كما نبهنا عليه ، وأظنه يريد

« سليط بن سفيان بن خالد الأسدي » ، واختلط على بعض

الرواة أو النسخ أسمه في أسم أخيه شيان بن سفيان بن خالد

الأسدي » ، وانظر ذكرهما معاً في ص ١٦٨ س ١٦

الصواب « الموالي : ضَيْقَةُ ... »

« وحل لواءهم بعد طلحة ابنه أبو شيبة شيان بن طلحة » ، هكذا في

الأصل ، وهو خطأ صوابه : « وحل لواءهم بعد طلحة أخوه

أبو شيبة شيان بن أبي طلحة » ، وذلك لاجتماع الرواية على ذكره

في قتل يوم بدر ، وكذلك ورد في هذا الوجه منه س ٢٠ ،

وأيضاً فإن شيان بن طلحة بن أبي طلحة كان أحد أصحاب

الأولية يوم الأحزاب (انظر ص ٢١٨ س ٥) ، ونجده في فتح مكة

مشهور (انظر ص ٣٨٥ س ٣ ، وما بعده)

الصواب: « ثم أخذ اللواء مستأجراً بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر

أبن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وأيضاً ص ١٢٥ من هذا

الصواب: « ثم أخذ اللواء الحارث بن طلحة بن أبي طلحة » ، وانظر

أبن هشام ج ٢ ص ٦١٠ ، وانظر أيضاً ص ١٢٥ من هذا

ص	ص
١٣	١٣١
١٠	١٣٥
١٩	
١٩	١٤٣
٨	١٦٢
١٦	١٦٤
٤	١٦٨
٢٥	١٧٥
١٣	١٨٣
١٦	
٥	١٨٥
٦	١٨٦

الصواب : « خمسة عشر »

« طلحة » ، هو طلحة بن عبيد الله

« تَسَحَّجُ » الصواب : « تَسَحَّجُ » بتقديم الحاء على الجيم

هكذا الأصل ، وصوابه « وأبو دجانة سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ »

الصواب : « فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ »

الصواب : « الصلاة » على النصب

الصواب : « الأنصاريان »

يزاد في آخر التعليق (هـ) ما نضه : « وانظر ص ٩٠ »

الصواب : « أبا سفيان بن حرب »

الصواب : « بَحْمَكًا لِلْعَرَبِ » بالكسر

يوضع بعد قوله « تَشْرِبُونَ السَّوِيقَ » قوسٌ هكذا : [

ذكر المؤلف سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع سَلَامُ بْنُ

أبي الصَّخْتِيْقِ ، وجعلها في ذي الحجة على رأس سنة وأربعين

شهرًا — أي في السنة الرابعة من الهجرة — . وهذا التاريخ من

رواية موسى بن عقبة . ومقتل سَلَامُ بْنُ أَبِي الحَقِيقِ كان بعد

غزوة الأحزاب (المخندق) ، وغزوة الأحزاب عند موسى بن

عقبة وأبن حزم كانت سنة أربع ، فهذا تاريخ صحيح عند ابن

عقبة يحمل التزوُّة والسرية في سنة أربع على الترتيب . ولكن

القرنزي أخذ تاريخ السرية من موسى بن عقبة وصححه وأعتمد

فجعله في سنة أربع ، ثم جعل غزوة الأحزاب في سنة خمس

(انظر ص ٢١٦ والطبق عليها بدء) ولا أدري لم فصل هذا الفصل

بينهما وصحَّح واحدة — وهي السرية — من تاريخ موسى ،

ص	س
١٨٧	٨
وردة الفزاة إلى سنة خمس من رواية غيره ؟ قوله « أبو ذؤيب الحارث » ، هكذا في الأصل . وقتلنا إن الذي في أبن سعد « أبو زينب الحارث » . ورواية أبن سعد هي الصواب ، وكذلك ورد النص في ص ٣١٣ — ص ١٦ — ١٧ ، وفي ص ٣١٤ ص ١٠ — ١١ ، وفي هذه الصفحة الأخيرة ذكر أن أبا زينب الحارث هو أخو مَرْحَب اليهودي ، والحارث — فيما نرى — كان يكنى بأبنته « زينب أبنه الحارث » التي سميت الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انظر ص ٣٢١ ص ٩ والتعليق عليها بمَدُّ	
١٩٧	١٠
الصواب : « ثم عدا على قاتل أخيه »	
٢١٥	١٦
الصواب : « سعد بن عبادة »	
٢١٦	١٣
(انظر أولا التعليق على ص ١٨٦ ص ٦) . وضمت بين القوسين [سلام ابن أبي الحقيق] في عداد من خرج إلى مكة في غزوة الأحزاب (الحنق) ، وهذا الذي عليه أكثر الرواة ، كما في ابن هشام ج ٢ ص ٦٦٩ ، ولكن للوثق قدّم مقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق على غزوة الأحزاب ، فعلى هذا التقديم ليس يصح أن يذكر سلام بن أبي الحقيق في عداد أصحاب الأحزاب ، لأن مقتله عنده في سنة أربع ، وكانت الغزوة سنة خمس ، كما قدمنا ذكرت في التعليق (٢) أني لم أجد ذكر أبي عامر القاسق في حديث بعد خبره يوم أُحُد ، وهذا خطأ مني تورّطت فيه نسياناً عجلاً ، إذ ليس ينبغي خبر أبي عامر القاسق في أمر مسجد القرار وانظر ص ٤٨٠ ص ١٤ ، التعليق (٢)	

ص	س
٢١٧	١٩
٢١٨	١٨
٢٢٠	١٥
٢٢٢	١

الصواب « وعَمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ »
 في التعليق (٤) الصواب « هي أم حصن بن حذيفة بن بدر »
 صواب البيت :

هَذَا الْجَمَلُ لَا جَمَالَ خَيْرٌ هَذَا أَيْرُ رَبَّنَا وَأَطْفَرُ
 الْعَمَالُ : هو الذي يُحْمَلُ من خير من الثمر ، أى أن هذا التراب
 الذي يحملونه هو في الآخرة أفضل من ذلك الثمر وأحد عاقبة
 وأزبح ، وأن جمال خير مَرَّ يَنْفَدُ ، وأن قمر الجنة لا يَنْفَدُ
 قوله « وكان جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ رَجُلًا صَالِحًا ، وكان [اسمه] ذَمِيمًا
 قبيحًا » ، وهذه الزيادة التي وضعناها بين التوسين إن هي إلا
 إيضاح للمعنى الذي وجهنا إليه القول ، من أن تغيير اسم جُعَيْلِ
 كان من أجل قُبْحِهِ وشناعته ، كما غير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كثيراً من أسماء الصحابة رضوان الله عليهم من أجل مثل
 هذه الشناعة في التسمية ، وليكنى وجدت صاحب أسد القابة
 يذكر في ترجمته « جَعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ » أنه هو « جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ »
 وأنه كان دميماً قبيح الوجه ، ثم رأيت صاحب السيرة الحلبية
 يقول في غزوة الخندق ج ٢ ص ٤٠٤ : « وكان من مُجَمَّلَةٍ من
 يصل في الخندق جَعَالُ — أو جُعَيْلُ — بن سُرَاقَةَ ، وكان
 رجلاً دميماً قبيح الوجه ، صالحاً ، من أصحاب الشُّفَّة ، وهو الذي
 تمثل به الشيطان يوم أُحُدَ وقال : إن محمداً قد قتل . فلعل
 حق عبارة المؤلف هو : « وكان جُعَيْلُ بْنُ سُرَاقَةَ رَجُلًا صَالِحًا ،
 وكان دميماً قبيحاً » بحذف الزيادة التي زدناها ، ونفي التصحيف
 عن « دميماً » من النزال المعجمة إلى الهمال المهملة

ص	س
٢٥٤	٣
٢٥٥	٣
٢٥٦	١٤
٢٦١	٩
٢٦٥	٢٠
٢٦٧	١٨
٢٧٧	٩-٨
٢٨٤	٦
٢٨٦	١٣

سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح المذلي: ولم أجد من جعل هذه السرية على رأس أربعة وخمسين شهراً كما نقل المؤلف، وأعلن الصواب هو الذي اجتمعت عليه الرواية كما قلنا في التعليق (٤)

«وكان أنيس لايهاب الرجال» هكذا في الأصل، وقد فاتا التنبيه على أن الصواب: «وكان عبد الله بن أنيس لايهاب الرجال» الصواب: «البشر» بإسكان الراء

«مبيهاً» والتعليق (٥) قلنا إن الأصل «بهيقاً»، ووجهنا القول على خطأ التصحيح كما ترى، ولكن الصواب فيما نرى «بهيقاً» وهو موضح على سبعة أميال من المدينة، كما ذكر في ص ٢٦٥ س ٦، ولم يذكر هذا الموضع أصحاب كتب البلدان

الصواب «في الحديث: أئتم هو» ففتح الهم، فإن الأصل «أئى ما» خففت الياء من «أئى» وسكنت، وحذفت الألف من «ما» وبقيت مفتوحة على حالها

لمل الأجود أن تقرأ: «ما نقص مكيال يوم ...» بالبناء للفاعل «وأهدى له من ودان بنيا»، قلنا هكذا في الأصل ولم نهتد لصوابها أو تصحيحها. وصوابها «وأهدى له من ودان لياء» وأنظر التعليق (٣) ص ١٦٠

«وأوس بن خولى»، ظاهر المباراة يوم أن أوس بن خولى من المناقذين، وليس هو منهم، وقد فاتا التنبيه على ذلك في موضعه تحقيق [واسمه قيس]، هكذا في الأصل، وهو خطأ، وصوابه «قيس» وأنظر ص ٣٠٣ س ٩-٢

ص	س	
٢٨٧	٢-١	الصواب : أن تكون العبارة « إلى تركت قومك على أعداد مياه الحبيبية »
٢٩٨	١٤	« بأدانا أخوالك بالمدواة » هكذا في الأصل ، والصواب : « بأدانا أخوالك بالمدواة غير مهموز ، من قولم بأداه بكذا : أظهره له ، ومن الحديث : أن الله أمره أن ييكدي الناس بأسره ، أي أن يظهره لهم »
٣٠٦	١٤	الصواب : « أميمة بنت بشر الأنصارية »
٣٠٨	١٠	الصواب : « القلاء بن الحضرمي »
٣٠٩	٦	الصواب : « مع زوجها عبيد الله بن جعش » ، فإن عبد الله بن جعش من كبار الصحابة ، وقتل يوم أحد ، ودفن وجره ثم رسول الله في قبر واحد ، انظر ص ١٥٥ ، وأما أخوه عبيد الله فهو المنتصر .
		انظر ابن هشام ج ٢ ص ٧٨٣
٣٢١	٩	قوله : « ثم إن زينب ابنة الحارث اليهودية أخت سرحب ... » ، أنظر أولاً التعليل على ص ١٨٧ س ٨ . وهكذا جاء النص ، ولكنني أرى أن زينب بنت الحارث هي ابنة أخي سرحب اليهودي ، وهو الحارث أبو زينب الذي تكرّر ذكره في ص ١٨٧ ، ٣١٣ ، وقتل يوم خيبر (ص ٣١٤ س ١٠-١٢) ، وسرحب قتل يومئذ أيضاً (انظر ص ٣١٥ - ٣١٦) . وذلك أن عاتقهم جرت في الكنية أن يكونوا بالوالد أو الولد ، ولم يكنوا بالأخت بنتاً ، فكنية الحارث « أبا زينب » تدل على أنه أبوها ، هذا ، وهي تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألتها عن أمر الثلثة المسمومة قال : وما حلك على ذلك ؟ قالت : قتلت أبا

ص	س	
		وَعَمِّي وَذَوْجِي ! فَأَبَوَاهَا الْحَارِثُ ، وَعَمَّهَا مَرْحَبٌ ، وَزَوْجُهَا سَلَامٌ ابْنُ مِشْكَمٍ ، وَقَدْ قَتَلُوا يَوْمَئِذٍ جَمِيعًا ، هِيَ أَنْ تَكُونَ أَيْمَةً الْحَارِثُ ، وَأَيْمَةُ أَخِيهِ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ أَرْجَحُ عِنْدَنَا ، وَرَأَيْتُ الزُّوَاةَ قَدْ خَلَطُوا فِي أَخْبَارِ يَهُودِ زَمَنِ النَّبِوَةِ ، إِذْ لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ بِشَيْءٍ لَيْسَ لَهُ فِي الدِّينِ كَبِيرٌ أَمْرٌ ، وَلِلَّهِ رَجَعَتْ مَارِجَتُ
٣٧٨	٤	« وَنَضَمْنُ لَكُمْ مَا خَرَصْتُ » ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلِلَّهِ الصَّوَابُ « وَنَضَمْنُ لَكُمْ [نِصْفَ] مَا خَرَصْتُ »
٣٧٩	١١	الصَّوَابُ : « خَمْسَةَ عَشَرَ » بِالْقِتْعِ
٣٨٠	٢١	الصَّوَابُ : « ثُمَّ تَرْتَمِي »
	٢٥	التَّعْلِيقُ (٧) ، انظر التَّعْلِيقُ (١) فِي ص ٤٧٠
٣٨٢	٧	الصَّوَابُ : « أَحَدَ عَشَرَ » بِالْقِتْعِ
٣٨٥	١٤	الصَّوَابُ : « فَأَشَارًا » عَلَى الثَّلَاثَةِ
٣٨٦	٤-٥	الصَّوَابُ : « ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ » بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْجِيمِ
٣٤٠	١٠	« سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو » ، وَالصَّوَابُ « سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو »
٣٤٢	١٤	« قَيْسُ بْنُ عَوْفٍ » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالصَّوَابُ « قَيْسُ بْنُ عَوْذٍ » ، وَانظُرْ قَبْلَهُ ص ١٢ ، وَالتَّعْلِيقُ (١)
٣٤٧	٥	« مُعَاذٌ » وَالصَّوَابُ : « مُعَاذٌ » بَفَتْحِ اللَّيْمِ
٣٩٣	١٨	الصَّوَابُ : « فَلَمَّا أَبَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَرْزَ »
٣٩٥	١٣	« وَوَكَّرْتُمْ فِي لَبَاتِ الْإِبِلِ » ، سَقَطَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَتِ : الْمُنَحَرُّ ، وَالْوَكَّرُ : الطَّنُّ ، يَصِفُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَةِ الرَّحِمِ وَشُنَنِ الْكَرِّمِ لِمَنْ تَضَيَّعَهُمْ وَنَزَلَ بِهِمْ ، فَمِنْ أَجْلِ

ص	ص
	هاتين الفضيلتين قد استحسنا التفرقة، فَرَمَ اللهُ على رسوله الإيقاع بهم
٧	٣٧٢ « فَلَمَّا تَوَجَّهوا قَالِ الْمَيْسُ » والصواب : « قَالِ لِلْمَيْسِ »
١	٣٧٤ « أَبُورُزْعة » الصواب : أَنَّهُ « أَبُورُوْعة » انظر ص ٤٢١ ص ٦ ، ويكون التعليل (١) في الأصل : « أَبُورْزعة »
٥	٣٧٦ الصواب : « كَذَّاه » بفتح الكاف
١٦ و ١٣	٣٧٧ الصواب : « كَذَّاه »
٧	٣٨٠ « إِلَى الْغَنْدَمَةِ » بالكسر
١٠	٣٨١ « حَمْرُوبِ بْنِ النَّهْرة » بالكسر
١٠	٣٨٦ الصواب : لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي « بالبناء للفاعل ، و « لَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ النَّهَارِ » بالبناء للفاعل أيضاً . وهكذا سَمَتِ الرواية في جميع أبواب البخاري ج ٣ ص ١٤ « بَابُ لَا يَنْفَرُ صَيْدُ الْحَرَمِ » ، وج ٣ ص ٦٠ كتاب البيوع « بَابُ مَا قِيلَ فِي الصَّوْغِ » ، وج ٣ ص ١٢٥ - ١٢٦ كتاب القطة « بَابُ كَيْفَ تَعْرِفُ لِقِطَّةَ أَهْلِ مَكَّةَ » ، وج ٤ ص ١٠٤ - ١٠٥ كتاب السير والجهاد « بَابُ إِثْمِ الْفَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْقَاجِرِ » وج ٥ ص ١٥٣ في فتح مكة ، وج ٩ ص ٥ كتاب النِّبَاتِ « بَابُ مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِغَيْرِ النَّظَرَيْنِ » وقد ورد في إحدى روايات البخاري لحديث فتح مكة ج ٥ ص ١٥٣ « وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ » بلامين بالبناء للفاعل ، وأخرى « لَمْ تَحِلَّ » بالبناء للمفعول بلامين أيضاً ، وانظر أيضاً ص ٣٨٩ من هذا
١٥	٣٨٦ الصواب : « وَإِنْ الْوَلَدَ ... »

ص	س
٣٨٦	٢
٣٨٩	١٠
٣٩٤	٧
٣٩٩	١١
٤١٣	١٧
٤٢٤	٢
٤٢٩	٤
٤٣٢	١
٤٣٤	٨
٤٤٣	١٥

الصواب : « جُنْدُبٌ »

الصواب : « لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي » ، « وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ

مِنْ نَهَارٍ » ، (انظر التطبيق السابق على ص ٣٨٦ من ١٠ - ١١)

« وَقُتِلَتْ أَرْثَبٌ » ، جاء استعمالها في ص ٣٧٨ من ٧ « أَرْنَبَةٌ »

الصواب : « أَبُو أُسَيْدٍ » على التصغير

« أَبُو عَامِرٍ عَمِيدُ الْأَشْعَرِيِّ - أَخُو أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - » ذكر

أَبْنُ حَبْرٍ فِي الْإِصَابَةِ فِي بَابِ السَّكَنِ أَنَّ أَبَا عَامِرَ الْأَشْعَرِيَّ مِمَّنْ

أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ

مِنْ حُتَيْنَ بِسَاطِئِ أَبِي عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ

السَّمَةِ فَتَلَّى دُرَيْدًا ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ

أَبَا عَامِرَ الْأَشْعَرِيَّ أَخُو أَبِي مُوسَى ، وَلَمْ يُظْهَرْ أَنَّ لَبْسًا يَفْقَعُ بَيْنَ

الْأَوَّلِ وَالثَّانِي . وَذَكَرَ أَبُو هِشَامٍ ج ٢ ص ٨٥٣ أَنَّ أَبَا عَامِرَ

الْأَشْعَرِيَّ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَى أَوْطَاسٍ هُوَ أَبُو عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ،

وَالْاضْطِرَابُ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ كَثِيرٌ لَمْ نَجِدْ مَا يَرْجِعُ بِمَضَى

عَلَى بَعْضِ

الصواب : « النَّضِيرُ بْنُ الْحَارِثِ [بْنُ حَلْقَمَةَ] »

الصواب : « وَهَنَّسِيُّ » ، أَيْ أَضْفَعُ أَمْرِي وَصَغَرْتُ مَوَدَّتَهُ

الصواب : « حَقٌّ تَقَوُّوا اللَّهَ »

الصواب : « فَأَتَيْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْقَزَائِيَّ » وَاتَّعَدَ :

أَسْرَعَ وَيَادَرُ

« إِلَى سَاحِلِ بَنَاتِيَةِ مَكَّةَ » ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالصَّوَابُ : « إِلَى

سَاحِلِ الْبَحْرِ بَنَاتِيَةِ مَكَّةَ »

ص	س
٤٤٨	٨
	٩
	١٠
	١١
٤٦٥	١
٤٦٦	٢
	١٠
٤٦٦	١٠
٤٧٠	١٢
	١٠
٤٨٢	٦-٥

الصواب: «الزَّرَقِيُّ» بفتح الزاء

الصواب: «تَعْلَبَةُ بْنُ عَمَّةٍ» بالعين المهملة، انظر ص ٢٤١ س ١،
والتعليق (١)

الصواب: «وَلَيْفٌ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَلِّ وَمَعْلِلُ بْنُ يَسَارٍ»
بالنصب

اقرأ «فَسَكَمَ لَهُ»، في أجود عربيتة

«القواطم» سقط شرح هذه الكلمة، القواطم: فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجة علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت أسد
ابن هاشم أم علي بن أبي طالب، وكانت أسلت، وهي أول
هاشمية ولدت لهاشمي، وفاطمة بنت حمزة سيّد الشهداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقيل: الثالثة، فاطمة بنت حنبل
ابن ربيعة وكانت أسلت وهاجرت وبايت النبي صلى الله عليه
وسلم، وفاطمة بنت حمزة أثبت

الصواب: «أَكْثَرُ شَرْعٍ» بالكسري

الرواية في مسند أحمد ج ٤ ص ٣٤٥ «وَلَا تَقْلُدُهَا الْأَوْتَارُ» بنهر باء
التسدية. الأوتار جمع وتر القوس، ونهاهم عن تقليدها بالأوتار
لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنشيت الأوتار ينفض شعبها
نغفقتها. وقيل: إنما نهاهم عن تقليدها بالأوتار لأنهم كانوا
يمتقدون أن تقليدها بها يدنح منها العين والأذى، فيكون
كاللؤدة والتميمة، فنهاهم صلى الله عليه وسلم يعلمهم أنها لا تدفع
شروا عنها

«وَيَعْبَادُ بْنُ مِثْلَانَ» وس ٧ «وَعِذَامُ بْنُ خَالِدٍ» وس ٩-١٠ «وَعِزَامُ»

خيرٌ من خدام ، وسوطٌ خيرٌ من بيجاد . ورد الايمان في
ابن هشام ج ٢ ص ٩٠٧ وفي غيره كما أثبتناهما ، ورأيت أبا ذرٍّ
الخشقي يقول في موضعين من كتابه أن « بيجادا » روى بالباء
والنون ، وأن المار تعلق قيده بالباء . ولكن الحديث الذي
رواه المؤلف في ص ٩ — ١٠ يوجب أن يكون اسم الأول « نيجاد »
والنجداد : سيرٌ من جلد يقع على المائدة ، وهو حائل السيف ،
ولذلك جاء في الحديث المذكور « سوطٌ خيرٌ من نيجاد » ،
وكذلك تمّ المقابلة بين السوط والنجاد . وأما الآخر : « خدام »
فلعل الصواب فيه « خزام » بالزاي المجمة ، وهو حلقة من شعرٍ
تجمل في زرة أنف البعير يشدُّ بها زمامه ، وحل هذا اللغز تمّ
المقابلة في قوله : « زمامٌ خيرٌ من خزام » . ويكون تصحيح
السطر ٩ — ١٠ : « زمامٌ خيرٌ من خزام » وسوطٌ خيرٌ من
نيجاد . هذا ما انتقبت به هذا النص ، فإن كان صواباً
فبتوثيق الله

الصواب : « وَيَخْرُجُ » يضم الجيم	٨	٤٨٢
الصواب : « عُرْوَةُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ مَتَّابٍ » وسقط في الطبع	٩	٤٨٩
الصواب : « بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ » بالكسر	١٤	
الصواب : « سُورَةُ التَّوْبَةِ »	٢٠	
الصواب : « [وَرَجُلَيْنِ] مِمَّنْ مِنَ الْأَخْلَافِ »	٢ — ١	٤٩١
الصواب : « عَتَانُ بْنُ أَبِي الْمَاصِ » ، وفي الأصل « عَتَانُ بْنُ الْمَاصِ »	٣	٤٩٣
الصواب : « يَمَكُنُ » بفتح الميم	٣	٥٠٦
الصواب : « بَنِ مَتَّابٍ » بفتح ألف ، وبكسر الباء المشددة	٦	٥٠٧

ص	س	
٥٠٧	١١	صَوَابُ العبارة « فَأَوْصَى لَهُمْ بِعَادَةِ مِائَةِ وَسْقٍ » ، وقد سقط منا شرحها ، الجاد : الجُدود ، هو من جَدَّ النخل يُجَدُّه إذا حَرَمَهُ أَيْ قَطَعَ ثَمَرَهُ . ويعنى بذلك فَخْلًا يُجَدُّ مِنْهَا (أَيْ يَقَطَعُ مِنْ ثَمَرِهَا) مَا يَبْلُغُ مِائَةَ وَسْقٍ
٥٣٧	٦	الصواب : « يَفْصِرُ » بِالْفَرْسِ
	٧	الصواب : « مَا لَا تَضِلُّونَ بِهِ » يَفْتَحُ التَّاءُ
٥٣٥	٣	الصواب : « بِنِ مَالِكٍ »

فهرس الكتاب

صفحة

مقدمة مصحح الكتاب

كلمة الدكتور طه حسين بك

١ مقدمة المؤلف

٣ أسماءه صلى الله عليه وسلم — نسب أبيه — أمه — مولده والخلاف فيه — ٤ — صفته

مولده — نبوة جدّه عبد اللطيف — ٥ — مدة الحمل به — عقيقته — موت أبيه
رضاعه — مرضاته — إخوته من الرضاعة

٦ مدة مقامه في بني سعد أربعاً — شق صدره — خطاه — رده إلى أمه

خروج أمه به إلى أخواله — موتها — ٧ — عمره عند موتها

كفالة جدّه عبد اللطيف — رَمَدَه في صغره وعلاجه — حضنة أم أيمن بعد موت أمه —
موت جدّه

كفالة عمه أبي طالب — حليته وخطفه في صغره — طمأنينه في صغره

٨ خروجه الأول إلى الشام مع عمه — عمره يومئذ

آيات نبوته — تظليل النمام — ميل الشجرة بظلمه عليه — بهري بحيرا الراهب — تحذيره

بجرا من يهود — خبر حكيم بن حزام ابن أبي خديجة

أول أمره مع خديجة في تجارتها — مفارقتها السائب بن أبي السائب في التجارة

٩ — مقالته في السائب يوم فتح مكة

٩ رعيته النعم — معجزة حرب النجار إلا يوم نخلة مع عمه الزبير بن عبد اللطيف — سنة

صلة أمه مع خديجة في تجارتها — خروجه إلى الشام في تجارتها

زواجه بخديجة — سنة ١٠ — سفارة قيس بنت مية في زواجه بخديجة — مقالة

عنها عمرو بن أسد بن عبد البر في خطبة خديجة — كيف كان زواجهما

صفحة

- ١١ جهود حثف الفضول — تحكيه في أسر الحجر الأسود
- ١٢ أول ما بدى به من النبوة : شق صدره — سلام الحجر والشجر عليه — تحدث الأمم ببسته — صدق الرؤيا — تحفته بمراء — أول ما رأى جبريل
- ١٣ بسته — عمره عند البسة — ١٣ — تاريخ بسته
- ١٤ أول ما نزل من القرآن — مقالة خديجة بعد نزول القرآن — ١٤ — الخلاف في أول ما نزل من القرآن — فترة الوحي ومبثها — تابع الوحي — ١٥ — بدء الدعوة بالبلد قومه — مدة دعوته مستغنيا قبل إظهار الدعوة
- أول من أسلم
- ١٥ إسلام خديجة
- إسلام أبي بكر وقيامه بالدعوة — ١٦ — من أسلم بدعوة أبي بكر : عثمان بن عفان ، طلحة بن عبيد الله ، سعد بن أبي وقاص ، الزبير بن العوام ، عبد الرحمن بن عوف
- ١٦ إسلام علي بن أبي طالب — إسلام زيد بن حارثة حب رسول الله
- صلاة الضحى ، وكانت لا تذكرها قریش — ١٧ — كيف كانت الصلاة في بشها
- عمر طي بن أبي طالب يوم إسلامه — الخلاف في أول من أسلم ، أبو بكر أو طي بن طالب ؟ إسلام خديجة وابن عمها القس ورقة بن نوفل
- ١٨ إسلام الأرقم بن أبي الأرقم — استغناء النبي في دفعه طي الصفا — إسلام كثير في دار الأرقم
- إنشاء للمركبين له — صيانة الله له بسمه أبي طالب .
- إبقاء المسلمين — تنجيهم — ١٩ — هل أبنى جهل حبة أم حمار بن ياسر
- ١٩ عدة من أعتق أبو بكر من اللوال التي كانوا يذبون في الله — مقالة آية أبي قتادة — ما نزل في ذلك من القرآن
- مكر قریش برسول الله وعهم بقتله — يوم الزحمة
- ٢٠ أول من جهر بالقرآن
- ذكر الحجة التي رجحوا من الإسلام
- الحجرة الأولى إلى الحبشة — أول من هاجر إلى الحبشة — ٢١ — عودة بعض من هاجر —
- بسة قریش إلى الحبشة لإرجاع المسلمين — مقالة التبايع لهاجرة الحبشة — ٢٢ — القول في حيرة أبي موسى الأشعري إلى الحبشة — بسة رسول الله إلى التبايع — اللغة بين الهجرة الأولى وغزوة بدر — عدم بشتا قریش إلى التبايع

- صحة
- ٢٢ أشد قريش عداوة لرسول الله ٢٤ - الذين تنصي إليهم عداوة رسول الله - إسلام حوزة بن عبد المطلب وعز الإسلام به
- ٢٤ إسلام عمر بن الخطاب - ترحيب إسلامه - وقت إسلامه ٢٥ - عز الإسلام بعمر وحجة - الجهر بالقرآن
- ٢٥ أمر الصحيفة - ختمها وتعليقها في سفك الكعبة - الاختلاف في مكانها - أمبار بن عامر وبين المطلب إلى شعب أبي طالب - استثناء أبي لهب وولده - خير حكم بن حزام وإطعام أهل الشعب
- ٢٦ الهجرة الثانية إلى الحبشة
- السعي في هض الصحيفة - ذكر القاتنين في نفس الصحيفة - خير الأرضة التي أكلتها
- ٢٧ - عمر رسول الله حين خرج من الشعب - مدة مقامهم في الشعب
- ٢٧ موت أبي طالب - عمر رسول الله عند موته
- موت خديجة - وقت موتها - طم الرزق - ما قال رسول الله بعد موت خديجة وأبي طالب
- الخروج إلى الطائف مع زيد بن حارثة - ما لقي من ليل
- إسلام النفر من جن نصيبين بنخلة ٢٨ - إلامته بنخلة - عمر رسول الله عند إسلام الجن ٢٨ - العودة إلى مكة في جوار النعم بن عدى
- إسلام العليل بن عمرو المدوسي - خير تسميته بنى النور - إسلام دوس
- الإسراء: ٢٩ - وقت الإسراء والخلاف فيه ٣٠ - الخلاف في الإسراء بالروح أو الجسد - فرض الصلوات الخمس ركعتين ركعتين - تكذيب قومه حين أخبرهم بالإسراء - ارتداد جماعة ممن أسلم - خير الغير وحسن النفس
- ٣٠ عرض رسول الله نفسه على القباثل ٣١ - مقالته في ذلك - فل أبي لهب وما كان يقول
- ٣١ أول أمر الأنصار - خير سويد بن الصامت ٣٢ - مقلته يوم بيات
- ٣٢ قدوم أبي الحنسر وبنى عبد الأشهل في طلب الخلف من قريش - دعوتهم إلى الإسلام - انصرافهم بغير حلف - القول في إسلام لؤس بن سُمَاد

- ٣٢ أصحابُ العقبة الأولى — وم سنة ثمر من الخروج ٣٣ — إسلامهم — رجوعهم إلى المدينة وإسلام الأنصار
- ٣٣ أصحاب العقبة الثانية — عندهم اثنا عشر ٣٤ — بيعة العقبة الثانية ببيعة النساء — إسلام بني عبد الأشعل إلا الأصيرم تأخر إسلامه إلى أحد
- ٣٤ أول المهاجرين إلى المدينة — أول من جمع بالمسلمين
- ٣٥ بيعة العقبة الأخيرة — عدة أصحاب العقبة — مقالة العباس بن عبد المطلب للأنصار — شرط التمسك ٣٦ — البيعة — أول من بايع
- ٣٦ أسر النقياء الاثنى عشر
- ٣٧ بدء الهجرة إلى المدينة ٣٨ — أول من هاجر بعد بيعة العقبة — تلاحق المسلمين في الهجرة — التاجر قريش لقتل رسول الله — يوم الزحمة — خبر علي بن أبي طالب في الهجرة ٣٩ — خروج رسول الله من الرصد
- ٣٩ هجرة رسول الله وأبي بكر ٤٠ — خبر النار — طلب قريش لرسول الله — انتهاء الطلب إلى النار — ضلالهم منه — جُمُعُ قريش لمن قتل رسول الله وأبا بكر ٤١ — سكنون الطلب — الخروج من النار — وقت الخروج — سنة عند الخروج — نزول رسول الله بجديد ٤٢ — حمرة لما هاجر
- ٤٢ خبر سُرَاقَةَ بن مالك بن جشم في طلب رسول الله — كتاب رسول الله لسراقة — ردة الطلب من رسول الله
- ٤٣ إسلام بريدة بن الحَصْبِيب الأسلمي في ركب من قومه
- خبر أوس بن حُجْر الأسلمي
- خبر أمّ مَقْبَد
- مقدم رسول الله المدينة ٤٤ — وقت مقدمه إليها
- ٤٤ الاختلاف في لفظه بكة بعد البيعة — لفظه بالمدينة
- ٤٥ أول من رأى رسول الله رجلاً من يهود — مقالة — خروج الأنصار والمهاجرين إلى لقاء — مدة لفظه في بني عمرو بن صوف بقاء
- ٤٦ إسلام عبد الله بن سَلَام اليهودي — وغيره من اليهودي — خبر الناقة في منزله بالمدينة — التجميع بالمسلمين في مسجد بني سالم
- (٨٣ — طبع الأسماء)

صلة

- أول خطبة لرسول الله بالمدينة
 ٤٧ منزله على أبي أيوب الأنصاري — الهدايا — أول ما أهدى إليه
 مسجد رسول الله بالمدينة وحجّره
 ٤٨ منزله على بكر السبع — مقدم على منزله — منزل صبيان بركة بنت رسول الله
 ٤٩ بشته زيد بن حارثة إلى مكة في طلب أهله — بنته عبد الله بن أرفط لأهل أبي بكر
 مواعيد يهود
 المواخاة بين المهاجرين والأنصار — عدة الذين أكل بينهم ٥٠ — التوارث بالمواخاة
 ولسنه بعد بدر
 ٥٠ فرض الزكاة
 قصور رسول الله إلى حجره — خطط للمهاجرين بالمدينة
 زواج رسول الله عائشة — تاريخ الزواجر
 الأذان للصلاة — متى كان ؟
 ٥١ تمام صلاة الصفر بعد الهجرة
 فرض القتال
 أول لواء عقد بعد فرض القتال
 ٥٢ سرية حجة بن عبد المطلب إلى سيف البحر بناحية اليمص
 سرية عبيدة بن الحارث إلى أحياء بطن رابغ — أول من رمى في الإسلام بسهم
 سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار
 غزوة ودان: [غزوة الأبواء]
 ٥٤ « زواج على بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله »
 غزوة بواط من ناحية رضى
 غزوة سقوان: [غزوة بدر الأولى]
 غزوة المشيرة: [غزوة ذي المشيرة]

صفحة

» » خبر تكتية على بن أبي طالب أبا تراب »

سرية عبد الله بن جعش إلى بطن نضلة

٥٦ - كتاب رسول الله ليث ٥٧ - القتال في العهد الحرام ٥٨ - أول محس محس

للاسلام - أول غنبة - أول قتل - أول أمير - ما نزل من القرآن في هذه السرية -

أول من سمى أمير المؤمنين في الإسلام

٥٩ أول ما نسخ من الشريعة

تحويل القبة من بيت للنفس إلى الكعبة ٦٠ - مسجد القبلتين - تأريخ تحويل القبة

٦٠ فرض صيام رمضان

فرض زكاة القطر

غزوة بدر الكبرى

ما كان فيها من دلائل النبوة ٦١ - أول الخروج إلى بدر ٦٢ - مرض الثلاثة

ورد الصغار ٦٣ - دعاؤه لأهل المدينة - تحريم حرم المدينة - تقديم البيوت -

عنة المسلمين والمشركين - الدعاء لأهل المدينة ٦٤ - قلة الظهر يوم بدر - الدعاء للفتنة

٦٥ - تحية الجيش وعده - عنة أفراس المسلمين ٦٦ - مير قريش وما فيها -

خوف أصحاب النير وارسالم إلى مكة - تأهب قريش لخدمة النير ٦٧ - استقام قريش

بأزلامها - كراهيتها الخروج إلى بدر ٦٨ - رؤيا ضيف بن عمرو ، وحاشاكة بنت

عبد المطلب - من كره الخروج إلى بدر من المعركين - خروج قريش - المعطون لجيش

قريش ٦٩ - عنة أفراس المعركين وأبلهم - وصول مير قريش إلى بدر ٧٠ - رؤيا

جهم بن الصلت ٧١ - نجاة مير قريش - نصيحة أبي سفيان لقريش بالرجوع -

إصرار النير على البقاء بدر - رجوع الأخطس بن شريق بن زهرة عن بدر ٧٢ - خبر

الخانك بمكة في أمر قريش يوم بدر - خبر الأعرابي الذي سأل رسول الله عما في بطن ناقه

يرق الغيبة ٧٣ - دعاء رسول الله على أبي جهل وزمة بن الأسود - دعاؤه لقتضين

من المؤمنين بمكة - الخروج من المدينة والاختلاف عليها - أسر الصائحين بالإفطار -

خبر البير الذي ترك - المشورة قبل بدر - مقالة أبي بكر ٧٤ - مقالة عمر بن الخطاب

مقالة اللناد بن عمرو - مشورة الأصهار - مقالة سعد بن معاذ ٧٥ - دلالة رسول الله

على معار المعركين في بدر - عقد الألوقة - خبر سفيان الضمري وسؤاله عن قريش -

خبر البيوت وسقائه قريش ٧٧ - عنة المعركين يوم بدر - مشورة رسول الله في منزل

الحرب ٧٨ - المطر يوم بدر - التماس - بناء حريش رسول الله - مرض مصارع رؤوس

السكر ٧٩ - صفوف القتال - موقف المسلمين بالدعوة الشامية - موقف قريش بالدعوة

صلة

الباية — خبر سواد بن مزينة ٨٠ — الربيع التي بشت بالنصر — مدد الملائكة وهدتهم —
 الأثرة يوم بدر ٨١ — خطبة رسول الله يوم بدر — دعاؤه على قريش ٨٢ — بشة
 عمر بن الخطاب إلى قريش يرض عليهم الرجوع — خبر الثغر الذين عمروا من حوض بدر —
 بشة قريش حمير بن وهب الجهمي لحزب المسلمين — مناقبه لقريش في صفة المسلمين ٨٣ — خبر
 حكيم بن حزام يعفى يؤامر قريشاً على الرجوع — بدء القتال يوم بدر — أول من أستشهد
 ببدر ٨٤ — مناقشة رسول الله وبه — صفة بأس رسول الله يوم بدر — مقتل الأسود
 ابن عبد الأسد المخزومي على الحوض ٨٥ — المبارزة — خروج الأنصار إليها وكراهية
 رسول الله ذلك ، ودعوته المهاجرين إلى الخروج — استفتاح أبي جهل ، وما نزل فيه من
 القرآن ٨٦ — إبليس في صورة سراقاة بن مالك بنر المعركين ، ثم ينكس على عقبه —
 شمار المسلمين وإعلامهم ٨٧ — خبر قتال الملائكة يوم بدر — حديث أبي رزم النخاري
 في أسر الملائكة ٨٨ — نهى رسول الله عن قتل بني هاشم ورجال من قريش ٩٠ — يغناه
 رسول الله ورميه المعركين بالمحصى — أسر عقبه بن أبي كميث وقتله صيراً — أسر أمية بن
 خلف وقتله — ذكر بعض القتل ٩١ — خبر قتل أبي جهل — موقف رسول الله على
 مصراع عوف ومعوذ ابني عفران ٩٢ — فرق المسلمين بعد هزيمة أهل بدر — اختلاف
 المسلمين في غنائم بدر وما نزل من القرآن في ذلك ٩٣ — جمع الغنائم ولقدوها وقسمتها
 ٩٤ — السهمان يوم بدر ٩٥ — أسر سهيل بن عمرو وفراره ثم يأمره رسول الله —
 خبر حميد بن وهب ومقاتله وقتله — أسر الأسرى يوم بدر ٩٦ — قتل النضر بن الحارث —
 أسر المعركين سعد بن النعمان وغيره — مقالة حمير في أسر سهيل بن عمرو ٩٧ — تخيير
 رسول الله في أمر القتل — طرح قتل بدر في القلب — موقف رسول الله على قتل بدر
 في القلب ومقاتله ٩٨ — الرحيل — قصة الغنائم ٩٩ — يهوى أهل المدينة بنصر
 رسول الله — لقاء أهل المدينة — إسلام المنافقين — دخول عبد الله بن أبي ابن سلول
 ورأس التفاف في الإسلام هبة ١٠٠ — نوح قريش على قتلاها — خبر حمير بن وهب ومقدمه
 المدينة لقتل رسول الله — إسلامه وعودته إلى مكة يدعو إلى الإسلام — مقدم جبير بن مطعم
 في فداء الأسرى — خبر زبيب بنت رسول الله في فداء زوجها أبي العباس بن الربيع
 ١٠١ — فداء أسرى قريش جليهم غلمان الأنصار الكتابة — عفة من استشهد بدر
 من المؤمنين

١٠١ سرية حمير بن عدي قتل عصماه بنت مروان

١٠٣ فرض زكاة القطر — صلاة العيد

سرية سالم بن عبيد قتل أبي عطفك اليهودي

صفحة

١٠٣ غزوة بنى قَيْنِقَاعَ

يهود ١٠٤ - الهدى ومواعدة يهود - مقاتلهم - سبب الغزوة - ما نزل فيهم من
الفرآن ١٠٥ - مسيرهُ إليهم - حصارهم - نزولهم على حكم رسول الله - شفاعة
عبد الله بن أبي سُلَول - إجلائهم - استغلاله على المدينة - حامل لوائه

١٠٦ غزوة السَّوِيقِ

خبر أبي سُلَيان - خروج رسول الله في أثره - الغاءُ جُرب السويق - سبب تسمية الغزوة
« عبد الألهي - أول عيد هجى فيه رسول الله »

١٠٧ « كتاب المائل والمائلات »

« زواج حل بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله »

غزوة قَرَارَةَ الكُذَّر : [غزوة فرقة بنى سُلَيم وعطفان]

سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف اليهودي

١٠٨ سبب السرية إلى قتله - خبر مقتله

١١٠ خبر مقتل أبى سَينينة من يهود بنى حارثة - هجى يهود إلى رسول الله يشكون -

كتابه بينه وبينهم

غزوة ذِي أَمْرٍ بَنَجَلٍ

١١١ خبر دُشُور بن الحارث من بنى محارب - خبر دُشُور في إرادته قتل رسول الله - ما نزل فيه
من الفرآن

« زواج صُبان بن صفان أم كلثوم بنت رسول الله »

١١١ غزوة بنى سُلَيم بِمُضَرَان بِمُناحية القُرُوعِ

١١٢ سرية زيد بن حارثة إلى القَرَدَةِ

١١٣ « زواج رسول الله حصية بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين »

« زواج رسول الله زَيْب بنت مُخَزَّمة الهلالية أم المصائب »

غَزْوَةُ أَحَدَ : [يَوْمَ حَيْبَتَيْنِ]

تأريخها - ما كان فيها من دلائل النبوة - سبب قتال أشد - ما نزل فيه من الفرآن

١١٤ - بجة فريش تستقر العرب إلى القتال - خروج فريش من مكة - ألوية فريش -

كتاب الباس بن عبد المطلب إلى رسول الله - إرجاف يهود ١١٥ - خبر أبي عامر الفاسق

صفحة

في الصريش — كم قريش بنيش قبر آمنة أم رسول الله — بث اليون — التاوشة قبل
 القتال — رؤيا رسول الله وخطبته ١١٦ — اختلاف المسلمين في الخروج إلى الصدو —
 كراهية رسول الله للخروج ١١٧ — نخامة المسلمين على استكرامهم رسول الله للخروج
 ١١٨ — أمر رسول الله بالخروج — الصلاة على مالك بن عمرو بن عكك التجارى —
 الألوثة يوم أحد — كعبية عبد الله بن أبي ابن سلول ، وحلفاءه من يهود — خيل المسلمين
 ١١٩ — مرض النملان وردم عن القتال — الحرس والأدلاء — الخروج إلى أحد — نبوة
 رسول الله قبل السيوف ١٢٠ — لباس رسول الله للحرب — انخزال ابن أبي وجوشة —
 تهيئة جيش المسلمين ١٢١ — تهيئة للمركين — تهيئة صفوف المسلمين — خطبة رسول
 الله يوم أحد ١٢٢ — أول من أثب الحرب — لقاء للمركين وختاؤم ١٢٤ — خبر
 قزمان عدي بن طغر في قتال أحد — وصية رسول الله الرماة يوم أحد ١٢٥ — حلة
 لواء المركين ومصارعهم ١٢٩ — عصيان الرماة وصية رسول الله ١٢٨ — دولة
 الحرب على المسلمين — قول إبليس إن محمداً قد قتل — انتفاض صفوف المسلمين —
 اختلاط المسلمين حتى قتل بعضهم بعضاً ١٢٧ — تفرق المسلمين عند لقاء إبليس — البصرى
 بسلامة رسول الله — سؤال أبي سفيان عن قتل رسول الله ١٣٠ — لقاء رسول الله
 المسلمين إليه — تخلف المسلمين — أمر المسلمين بعد الهزيمة ١٣١ — بعض ما نال المفركون
 من المسلمين — عدة من ثبت مع رسول الله من المسلمين يوم أحد ١٣٢ — الميايعون على
 الموت — خبر المدافعين عن رسول الله ١٣٣ — خبر حيان بن السرة وأم أيمن — خبر
 عين قتادة ورودها عليه — مباينة رسول الله القتال ١٣٤ — خبر قتال أبي طلحة الأنصاري
 بين يدي رسول الله — تسمية أبي رم النضاري « النصور » — المصاحدون من قريش على قتل
 رسول الله ١٣٥ — خبر ما أصاب رسول الله من الجراحة يوم أحد ١٣٦ — خبر موت
 كل من روى رسول الله أو جرحه — لزادة عبد الله بن حيد قتل رسول الله — دفاع أبي دجاجة
 ١٣٧ — نزاع الحلق من وجنة رسول الله — مسح فاطمة اللهم من وجه أبيها رسول الله
 ١٣٨ — لقاء المسلمين يحصل الطعام وسفين الجرحى — دواء جراح رسول الله —
 ١٣٩ — قتل رسول الله أبي بن خلف الجحفي ١٤٠ — عبد الله بن ممر يطعن رابع ،
 وخبر قتيل رسول الله — قتل عثمان بن عبد الله الخزوي ١٤١ — ذبح أبي دجاجة حينئذ
 ابن حاجر البصري — سهل بن حنيف ينضم بالليل عن رسول الله ١٤٢ — قتال طلحة
 ابن عبيد الله ١٤٣ — قتال علي بن أبي طالب والحباب بن التمر — خبر عبد الرحمن بن
 أبي بكر الصديق يوم أحد ، وكان معركاً ١٤٤ — خروج أبيه إليه — مقالة رسول

صلحة

الله لأبي بكر — فقال عباس بن عثمان الخزرجي بين يدي رسول الله — أول من أقبل من المسلمين
بعد الهجرة — خير المهاجرين إلى القتال من المسلمين ١٤٥ — خير السيف الذي أخذه
أبو ذؤابة يومه ١٤٦ — خير رُشيد الفارس — إسلام عمرو بن ثابت الأنصاري
واسنشهاده — خير مُحَرِّقٍ خير يهود — خير عمرو بن الجوح وولده ١٤٧ — خير
هند بنت عمرو بن حرام امرأة عمرو بن الجوح ١٤٨ — أول قتل من المسلمين يوم
أحُد — خير أم حمارة وفضلها يوم أُحُد ١٤٩ — خير حنظلة بن أبي عامر « غسيل
اللائكة » ١٥٠ — خير هند بنت عتبة وتخيّلها بالقتل — أول من دخل المدينة بعد الهجرة —
الوفاة أمهات رسول الله ١٥١ — خير أس بن مالك واسلمهاده — خير مالك بن
الضخم ومقاتله خارجة بن زيد وسعد بن الربيع — خير ثابت بن الضحاحة وأصحابه ١٥٢ — آخر
من قتل من المسلمين — وصول رسول الله إلى الشعب بعد القتال — خير وحشٍ ومقتل
حمزة بن عبد المطلب — التَّيْلُ بِحِزَّة — نزع وحشي كبد حمزة وحملا إلى هند بنت حبة
١٥٣ — موقف رسول الله على مصرع حمزة — طلوع صغية بنت عبد المطلب ١٥٤ — بكاء
رسول الله على حمزة — مقالة رسول الله حين رأى ما بحِزَّة من القتل ، وما نزل في ذلك من
الفرقان ١٥٥ — خير عبد الله بن جحش ومقتله ١٥٦ — طلوع رسول الله على أصحابه في
النصب ١٥٧ — سرور المسلمين بثلاثة رسول الله — الحس على القتال — انكشاف
المركبين — خير النصاري يوم أُحُد — خير نداء أبي سفيان ورد عمر بن الخطاب عليه
١٥٩ — تواجد المركبين والمسلمين على القاء في بدر الصفراء — بلير الموعد — انصراف
المركبين ومقالة رسول الله من مباغنة المدينة — قدوم أبي سفيان إلى مكة — أول من قدم إلى
مكة بمنزلة أُحُد ١٦٠ — ذكر عدة من قتل من المسلمين والمركبين — خير أبي مرة الجملي
وقتله — خير قتل المسلمين يوم أُحُد ١٦١ — الصلاة على الشهداء — دفن القتل ودفن
حمزة — بشرى رسول الله بالفتوح ١٦٢ — قول رسول الله حين وقف على مصرع
مصعب بن عمير — الأسرُ برد القتل إلى مضاجعهم — موقف رسول الله والمسلمين لقتل
الله — الدعاء ١٦٣ — دخول رسول الله المدينة ١٦٤ — أمره لغيري — البكاء
على حمزة ١٦٥ — شهادة المناقبين — مقالة يهود والمناقبين شهادة بمصداق أُحُد — مقالة
عمر بن الخطاب في المناقبين ١٦٦ — ما نزل من القرآن في أُحُد — خير معاوية بن النخعة
وقتله ، وكان هو الذي مثل بحِزَّة بن عبد المطلب

١٦٦ غزوة حراء الأسد

تأريخها ١٦٧ — سببها — لا يخرج إليها إلا من عهد القتال بالأسس (يوم أُحُد) —
خروج جرهمي أُحُد للفرقة — الوفاء ١٦٨ — خير عبد الله ورافع ابني سهل الأنصاريين

صفحة

استفان من لم يخرج لأحد في الخروج وروى — خروج رسول الله — الطلائع
١٦٩ — لقاء رسول الله معيد بن أبي معيد الخزامي ومقاتله لقرش — لإسراع قرش في السير —
إرسال قرش يملكون رسول الله بإجماعهم الرجعة — ما نزل في ذلك من القرآن

١٧٠ سرية أبي سلفة بن عبد الأسد إلى قطن

خزوة بدر موقعة

١٧١ — خبر أبي براء ملاعب الأسد — خبر الفراء وخروجهم إلى بدر موقعة ١٧٢ — خبر
حاصر بن الطليل والنعمان بالفراء وقتلهم — دعاء رسول الله على أصحاب القدر ١٧٣ — الدعاء
للمستضعفين من المؤمنين بمكة — حُزْنُ رسول الله على الفراء — ما نزل فيهم من القرآن —
هدية أبي براء إلى رسول الله مع ليد بن ربيعة الشاعر — قتل عمرو بن أمية الضمري لرجلين
من المشركين بعد الأمان — غضب رسول الله ودية القتيلين

١٧٤ غزوة الرجيع : [سرية مرتد بن أبي عزة الضمري إلى الرجيع]

حَصَلَ والغارة — خروج مرتد بن أبي عزة الضمري إلى الرجيع ١٧٥ — خبر مام
ابن ثابت بن أبي الأفلح «حى البر» — خبر الأسرى يوم الرجيع — خبر خبيب بن عدي
بمكة ١٧٦ — خبره في الحبس ١٧٧ — قتله

١٧٨ غزوة بني النضير «يهود»

سبها — غدر اليهود برسول الله ، وإزادتهم طرح الحيلة عليه — إخبار الواس بذلك —
بنت محمد بن مسعدة إلى يهود بأمرهم بالخروج ١٧٩ — أمر إجلال بن النضير — مسير
رسول الله إليهم وحماهم ١٨٠ — قتال بني النضير — تحريق نخل يهود — شرط
إجلالهم — كيف كان جلاؤهم — أموال بني النضير ١٨٢ — صفاء رسول الله — تناقض
الأخبار في منازل المهاجرين — قصة أموال بني النضير على المهاجرين دون الأنصار ١٨٢ — من
أصاب منها من الأنصار — ما نزل من القرآن في أمر بني النضير «سورة الحشر»

١٨٣ «موت عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله»

«زواج رسول الله أم سلمة أم المؤمنين»

١٨٣ غزوة بدر الموعد : [بدر الصفراء]

سوق بدر الصفراء — كراهية أبي سفيان الخروج إلى الموعد بدر الصفراء ١٨٤ — رسالة
أبي سفيان ثم بن مسعود لتفصيل المسلمين — ترغيب المسلمين — استبشار يهود والمناقبين
بذلك — مقالة أبي بكر وعمر في الخروج إليهم — خروج المسلمين إلى بدر الموعد ١٨٥ — مقالة
بجدي بن عمرو الضمري لرسول الله — انطلاق معيد الخزامي إلى مكة مخبر بكثرة المسلمين —
استيلاء العرب لقتال الحنفى ١٨٦ — ما نزل في بدر الموعد من القرآن — عودة رسول الله

صفحة

١٨٦ سرية عبد الله بن هيثم قتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق

١٨٧ «علم زيد بن ثابت كتابة يهود»

«مولد الحسين بن علي بن أبي طالب»

١٨٨ غزوة ذات الرقاع

سبب تسميتها — ما كان فيها من دلائل النبوة — الخروج إلى النزوة ١٨٩ — صلاة

الخوف — تحقيق القول في صلاة الخوف من كانت ؟ ١٩١ — جثة رسول الله صلى الله

سرافة يسيماً إلى المدينة بسلامته — خبر الرقيقة : عباد بن بشر وعمار بن ياسر ١٩٢ — خبر

لرخ الطائر — خبر صاحب الثوب الخلق — خبر البسبسات التي جاء بها حُلَّة بن زيد الحارثي

١٩٣ خبر غوث بن الحارث الذي أراد قتل رسول الله

١٩٣ «تحریم الضمير»

١٩٣ غزوة دومة الجندل

تاريخها — سببها ١٩٤ — العودة إلى المدينة

١٩٤ «موادعة هينة بن حصن الفزاري»

«زواج رسول الله أم سلمة أم المؤمنين»

«زواج رسول الله زيلب بنت جحش»

«نزول آية الحجاب»

«علم زيد بن ثابت كتابة يهود»

«رجم اليهودي واليهودية»

١٩٥ «خسوف القمر، صلاة الخسوف»

«زنازل المدينة»

«السبب بين الخيل»

١٩٥ غزوة المريسيع : [غزوة بني المصطلق]

تاريخها — الخروج — الاستخلاف على المدينة — الرايات — سببها ١٩٦ — إسلام

رجل من بني النضير في الطريق — الانتهاء إلى المريسيع — لقاء السمو — خبر مقتل هشام

ابن صبيحة خطأ ١٩٧ — شطرا المسلمين — تفصيل خبر هشام بن صبيحة — الأسرى والفنائم

١٩٨ — قسمة الفنائم والسبي — خبر جوررية بنت الحارث أم المؤمنين وزواج رسول

الله بها — بركتها على قوسها — إعتاق السبي ١٩٩ — فداء أسرى بني المصطلق —

سؤال رسول الله عن التزليل — خبر جهجاه بن سمود الفزاري وسنان بن وبر الجهني على الماء

(٨٤ — إعتاق الأسلام)

صفحة

٢٠٠ - تازعهما واختلاف المهاجرين والأنصار - تحريض عبيد الله بن أبي بن سلول ، ومقاتله في ذلك ٢٠١ - إيلام زيد بن أرقم رسول الله مقاتلة ابن أبي - وحيل رسول الله بعد. مقاتلة المنافقين ٢٠٢ - طالع رسول الله علي السكر - مقاتلة سمع بن عبادة - تصديق الله خبر زيد بن أرقم ٢٠٣ - حديث عبيد الله بن عبيد الله بن أبي من أبيه ٢٠٤ - مع رسول الله - الربع التي أنشئت بموت كهف المنافقين : رقعة بن النابوت - جزع المنافقين لوفه ٢٠٥ - خبر ثالة رسول الله التي ضلت ومقاتلة المنافق - حامية التبع لحيل المسلمين ٢٠٦ - السنين بين الحيل

٢٠٦ حديث الإفك

بده حديث الإفك - سقوط عقد عائشة - حبس الناس - نزول آية التيمم - مسابقة رسول الله عائشة ٢٠٧ - تخلف عائشة وبجيء صفوان بن المطلب - حديث الإفك - كبريم عبيد الله بن أبي ابن سلول ٢٠٨ - استشارة علي وأسامة في فراق عائشة - السؤال من عائشة - خطبة رسول الله في أسر الإفك - اختلاف الأوس والخزرج ٢٠٩ - دخول رسول الله علي عائشة وحديثها - نزول القرآن ببراءة عائشة ٢١٠ - سرور رسول الله ببراءتها - أصحاب الإفك - إصلاح رسول الله بين الأوس والخزرج - مقاتلة عبيد الله بن أبي - جميل بن مرفقة وجهجاه بن مسعود ٢١١ - مقاتله في صفوان بن المطلب - شعر حصان بن ثابت في صفوان - خبر صفوان بن المطلب وضربه حصان بن ثابت ٢١٢ - حبس صفوان بن المطلب ، وما كان من أمر سمع بن عبادة في إطلاله - كفلو حصان عن حقه قبل صفوان

٢١٣ خبر عبيد الله بن ربيعة وطروق أهله لئلا يحق رابه ما رابه ٢١٤ - النعي عن

طروق النساء ليلا

٢١٤ تحرير الخلاف في غزوة الرزيح (على المصطلق)

٢١٥ غزوة الخندق : [غزوة الأحزاب]

صفتها ٢١٦ - تاريخها وبدؤها - سبها ٢١٧ - تهاجم بطون قريش عند الكعبة على قتال المسلمين - خبر يهود في نصرة المشركين ، وما نزل في ذلك من القرآن - خروج قريش إلى القتال ودعوة الربيع ٢١٨ - الأحزاب ومنالهم ٢١٩ - مشورة رسول الله حين يلحقه غير خروج الأحزاب - إشارة سلمان الفارسي بحفر الخندق ٢٢٠ - خبر حفر الخندق ٢٢١ - أخبار المسلمين في حفر الخندق - حل رسول الله القرباب على ظهره ٢٢٢ - تسمية مجتبى بن مرفقة « سحرًا » - النهي أن يروّع المسلم أو يؤخذ سلاحه اجتماع المسلمين على الفصل في الخندق - خبر أبي بكر وعمر في حفر الخندق ٢٢٣ - الجير المسك - نبوة رسول الله عن الفتوح في حفر الخندق - تحصين المدينة بالخندق - البركة في طعام جابر بن عبد الله ٢٢٤ - مرض النفلان وإجازه بضمهم ورد بني - عدة

صلحة

المسلمين يوم الخندق ٢٢٥ — اجتهد رسول الله في العمل في الخندق — مواقف المسلمين —
 مقالة حي بن أخطب اليهودي لأبي سليمان — عهد بني قريظة ٢٢٦ — دخول حي بن
 أخطب على يهود وكراهيتهم قرض العهد — قرض بني قريظة العهد وبماضيتهم بالسداد ولا
 ٢٢٧ — بينة الزبير بن العوام لاستطلاع خبر بني قريظة — تسمية الزبير بن العوام د حواري
 رسول الله — ظهور غدر يهود — رعب المسلمين يوم الخندق وما نزل فيه من القرآن —
 مقالة المنافقين — أخيار يهود يوم الأحزاب — بشة خوات بن جبير في طلب غرة لبني قريظة
 ٢٢٩ — بنو حارثة الذين قالوا : « إن بيوتنا عورة » — حراسة رسول الله ليلة يخلفها في
 الخندق — استخلاف سعد بن أبي وقاص على الخلة ٢٣٠ — ثوبة المصركين على الخندق —
 طلب المصركين مضيقاً من الخندق يقتصرونه — رد المصركين — شمار المهاجرين — بعض خبر
 القتال ٢٣١ — حديث أم سلمة في الحوف يوم الخندق وشدة البلاد — تناوب المصركين —
 رماة المصركين ٢٣٢ — إصابة حيان بن الرقة سعد بن معاذ — اقتحام المصركين مضيقاً
 من الخندق — قتالهم وردم — نتيحة المسلمين ٢٣٣ — تخلف رسول الله والمسلمين من
 الصلوات يوم الخندق — إقامة الصلاة التي شغلوا عنها قبل نزول صلاة الحوف — الصعاء على
 المصركين ٢٣٤ — طلب المصركين جيفة نوفل بن عبد الله — اقتال الطليعين من المسلمين —
 خبر الفل الذي ذهب إلى أهله فوجد حية فقتلها فأت — أمر رسول الله بإيمان الجن الذين أسلموا
 ثلاثة أيام ٢٣٥ — جوع المسلمين — خبر البركة في الطعام — إرسال رسول الله في
 موادعة عيينة بن حصن وعطفان على ثلث ثمر المدينة — كتاب المراجعة
 ٢٣٦ — استنكاف الأنصار من إعطاء يهود ثمر المدينة — معودة الأنصار — قرض المراجعة —
 خبر نعيم بن مسعود الأشجعي في تخذيل الأحزاب ٢٣٨ — اختلاف الأحزاب — دعاء
 رسول الله على الأحزاب — هبوب الريح عليهم — إكثار رسول الله من الصلاة إذا حزبه
 الأمر ٢٣٩ — خبر ما ضلت الريح بالأحزاب — تفرقهم ورجوعهم — مدة حصار
 الخندق — كتاب أبي سليمان إلى رسول الله — رد رسول الله عليه ٢٤٠ — ما نزل من
 القرآن في أمر الخندق — ذكر من قتل من المسلمين ٢٤١ — ذكر من قتل من المصركين
 — لم تنز كفار فريش بعد الخندق

٢٤١ غزوة بني قريظة

تاريخها — الاستخلاف على المدينة — سببها — مجيء جبريل بأمره من ربه أن يبرئ إلى بني
 قريظة ٢٤٢ — الخروج إلى بني قريظة — الألوية — سفة الخروج — سبيل إلى
 حصن بني قريظة وسفاعة يهود — سير رسول الله إليهم ٢٤٣ — تقدم الرماة ويده
 المراجعة — نتيحة المسلمين حول الحصون — مفاوضة يهود تبني الصلح — معودة كتب بن
 أسد اليهودي ٢٤٤ — ذكر من أسلم من يهود بني قريظة — خبر أبي لبابة في مشورة
 يهود — ندم أبي لبابة وجزمهم ٢٤٥ — ما نزل فيه وفي التوبة عليه من القرآن — نزول

صفحة

بى قريظة على حكم رسول الله — كتابهم وما وجد عندهم — طلب الأوس أن يهب لهم حلفاءم
بى قريظة ٢٤٦ — تحكيم سعد بن معاذ فى بى قريظة — خيمة ربيعة بنت سعد الأسلية
فى المسجد تداوى الجرسى ، وكان فيها سعد منذ جرح — مقدم سعد بن معاذ وحكمه فى بى
قريظة بحكم الله من فوق سبعة أرفعة ٢٤٧ — خبر قريظة بعد الحكم — ما جرى فى
قتلهم — مقالة حبي بن أخطب حين قدم ليقتل ٢٤٨ — أمر رسول الله بالإحسان
للى الأسرى — إسلام رفاعة بن سمائل — كراهة بعض الأوس قتل قريظة — طريق
الأسرى فى الأوس ٢٤٩ — قتل بنانة اليهودية وسبيها — قتل كل من أنبت من يهود
— بكاء لساة يهود المدينة — خبر الزبير بن عطاء ولطائف الأجابة من يهود — إسلام ربيعة
بنت زيد وإعتاقها ٢٥٠ — بيع الخناز والسي فمين يزيد — قصة الولد — ترك قريظة
رسول الله للفساد — قصة السى للى الفام ليهم وفراء السلاح والحليل ٢٥١ — من أخبار
السي — انتهى من الطريق بين النساء والولد من السى حق يلبوا ٢٥٢ — موت سعد
ابن معاذ — بكاء أمه عليه — محزون رسول الله عليه — جله جنازته — الصلاة عليه —
سعد من نزل فى قبره ٢٥٣ — وقوف رسول الله على قبره وتبنيه وتكبيره — بلوغ
خبر قريظة للى بى النضير — إشارة سلام بن مسكم سيد بى النضير بالإجلا ب وفرو رسول الله
فى مقر داره

٢٥٣ زواج رسول الله زليبا بنت جهم

٢٥٤ « فَرَضُ الْحَجِّ »

٢٥٤ سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن ثبيح الهذلى

تاريخ الفزوة (وانظر الصليق ص ١٤٦) — سبها — نصت سفيان بن ثبيح ٢٥٥ — لقاء
عبد الله بن أنيس لسفيان — صلاة الطالب — قتل سفيان وقدمه برأسه للى المدينة — دفع
رسول الله عصاه لعبد الله بن أنيس يمشى بها فى الجنة

٢٥٦ غزوة القرطاء من بى بكر بن كلاب بالبكرات

غزوة بى لحيان بن هذيل بشفان : [غزوة عسفان]

تاريخها — فأر أصحاب الرجيع ٢٥٧ — دعاه رسول الله فى أوجه للى المدينة

٢٥٧ غزوة العنابة : [غزوة ذى قرد]

تاريخها — سبها — افراح رسول الله بالبيضاء ٢٥٨ — استئذان أبي ذر فى الخروج للى
تاريخها — فرح فرس اللناد بن عمرو — ليلة السرح — غزوة عبد الرحمن بن عينة بن
جمن على السرح ٢٥٩ — خبر سلمة بن الأكوع — فرح المدينة ٢٦٠ — دعاه
الفرج للى السرح — وصول رسول الله للى ذى قرد ٢٦١ — استئذان الفلاح —
الرابة — ذكر التلى — دعاه رسول الله لأبى قتادة لسمهم رؤى به ٢٦٢ — أصحاب

صفحة

- الحيل — صلاة الخوف — تاريخ الفزوة — الاستغفار على المدينة — عنة للمسلمين
- ٢٦٣ — حراسة المدينة — إمداد سعد بن عبادة المسلمين بالطعام — التثناء على سعد وبيت
سعد في الجاهلية — الرجوع إلى المدينة — خير امرأة أبي ذر — خير الهدية بلقطة السمراء
- ٢٦٤ — جنس تاريخ الفزوة — نداء الفزع : « يا خيل الله اركبي »
- ٢٦٤ سرية عكاشة بن محصن إلى القمَر
سرية محمد بن مسلمة إلى ذى القُصّة
٢٦٥ سرية أبي حبيدة بن الجراح إلى ذى القُصّة
سرية زيد بن حارثة إلى اليمص
« إسلام أبي العباس زوج زَيْلَب بنت رسول الله »
٢٦٦ « إيلات الفيرة بن معاوية من أسرى عائشة » — « خير دعاء رسول الله على عائشة فبك »
سرية زيد بن حارثة إلى الطُرف
سرية زيد بن حارثة إلى جِسْمَى
٢٦٧ سرية عبد الرحمن بن عوف إلى كلب بدومة الجندل يدعوهم إلى الإسلام
وصية رسول الله لابن عوف — الخس المهلكات ٢٦٨ — إسلام الأصمعي بن عمرو
ملك كلب — زواج عبد الرحمن بن عوف تماضر ابنة الأصمعي
٢٦٨ سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر
٢٦٩ سرية زيد بن حارثة إلى أم قُرَيْفَة
سبها ٢٧٠ — كل أم قرّة — ابنة أم قرّة
٢٧٠ سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بمخيم
٢٧١ — خير أسير بن زارم — غداة اليهودي ببعد الله بن أنيس — كل اليهودي
٢٧٢ سرية كُرْز بن جابر التهمري إلى ذى الجُدُر
سبها — خير الثمر من حربنة — انطلاقهم بالسر — طلبهم ٢٧٣ — هجاب الأسرى
ما نزل من القرآن في النهي عن المشكّة — رد القلاع
٢٧٤ عُرّة العدنانية
سبها — استنظار الصحابة إلى السرة — إسلام مُسر بن سفيان الخزاعي — هراوه الهذلي

صفحة

رسول الله - سلاح المسلمين وهدبهم - مقالة عمر في أمر السلاح ٢٧٥ - الاستخلاف على المدينة - يوم الخروج - بدء الجهاد للمرة - إسطار المهدي وتعليده - بيت الصيون ٢٧٦ - إكرام رسول الله من ذي الشصبة - الخلية - عدة المسلمين - عدة النساء - مقالة الأعراب من بن بكر ومزينة وجهينة لما استنبروا - دعاء بني نهد إلى الإسلام - هديتهم ٢٧٧ - رد هدية للمركين - الصيد في الحرم - هدية إسماعيل بن كحشة الفطري - هدية ودان - خير إتياء القتل والمقام - كتب بن محبيرة - ما نزل فيه من القرآن ٢٧٨ - ما عطب من الهدى - القول بالبيعة - خطبة رسول الله - بلاغ خير المسلمين إلى أهل مكة - خروجهم إليهم ٢٧٩ - إجماع قريش على منع المسلمين من دخول مكة - مشورة المسلمين في ذلك - خير يمدل بن ورفاء حين لقي رسول الله ٢٨٠ - دوا - خالد بن الوليد في خيل المركين لقاء المسلمين - نزول جبيل بالقرآن - صلاة الخوف ٢٨١ - صفة الصلاة - الخلاف في أول صلاة الخوف متى كانت؟ ٢٨٢ - سير المسلمين إلى نية ذات الحظ - حيرة الدليل - خبر الثانية وأن من جازها طغر له - طام المسلمين - إتياء النيران ٢٨٣ - غفران الله لركب - خبر الرجل المحروم من غفران الله - ذكر أهل اليمن - الفتوى من المدينة - خبر راحة رسول الله القصواء التي حبسها حابس الدليل ٢٨٤ - خبر جيشان الماء من أئمة دليل النبوة - مقالة التناقض في دليل النبوة - للطر - الأمر بالصلاة في الرجال ٢٨٥ - الأواء وكفر من آمن بها - الهدايا - مجيء بن ورفاء ومقاتته لرسول الله ٢٨٦ - إضرار المركين عن سؤال يمدل حين عاد إليهم - صلحهم مقالة يمدل ٢٨٧ - بشة قريش عروة بن مسعود إلى رسول الله - مقاتله له - عودته إلى قريش - ونكته رسول الله وأصحابه ٢٨٨ - بشة مكرز بن حصن إلى رسول الله - بشة الحليس بن علقمة سيد الأحابيش - بشة رسول الله الهدى في وجهه - رجعة الحليس ومقاتته لقريش ٢٨٩ - بشة رسول الله خراش بن أمية إلى قريش - ما ضلعه به قريش ومنه - بشة عثمان بن عفان إلى قريش ٢٩٠ - إياه قريش أن يدخل عليهم محمد - حراسة المسلمين - التأي بالبل والمجاعة - أسر بني المركين - بشة قريش سهيل بن عمرو وحوط بن عبد الغزي و مكرز بن حصن الصلح تحرك المسلمين إلى منازل بني مازن - خير مقتل عثمان بن عفان - الأمر بالبيعة - خبر أم حمارة في سلاحها - البينة على الموت ٢٩١ - أول من بايع - مقالة سهيل بن عمرو لرسول الله في الصلح والأسرى - البينة تحت الشجرة وخوف المركين - بشة قريش إلى عبد الله بن أبي تارة ٢٩٢ - مقالة ابنه له - رجوع سهيل وأصحابه إلى قريش ثم عودتهم إلى رسول الله - الصلح - غضب عمر بن الخطاب أن يعطى المدينة في دينه ٢٩٣ - كرامة المسلمين الصلح - صفة فتح المدينة ودخول الناس في الإسلام - خبر مجيء أبي جندل بن سهيل بن عمرو قبيل كتاب الصلح - مقالة سهيل في ابنه ٢٩٤ - رد أبي جندل إلى المركين ٢٩٥ - هودة عمر إلى مقاتله في كرامة إعطاء المدينة الصلح - مقالة عمر لأبي جندل - مقالة المسلمين لرسول الله في الصلح - رد رسول الله عليهم وتذكيرهم

- بما فعلوه في الأيام ٢٩٦ - حديث أبي بصير في فتح الحديبية - كتاب الصلح
- ٢٩٧ - نعي كتاب الصلح ٢٩٨ - جهود الكتاب - نسخة كتاب الصلح من
سورجين - دخول خزاعة في عهد رسول الله - دخول بني بكر في عهد فريش - مدة
الهدنة ٢٩٩ - أمر رسول الله المسلمين بالنصر والمحق والإحلال - نحر الهدى - خبر
عمرود جل أبي جهل من الهدى ورده لرسول الله ٣٠٠ - دعاه رسول الله لمطيلين ثم
لمصرين - خبر فرار أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إلى رسول الله
٣٠١ - إقامة المسلمين بالحديبية - ما أصابهم من الجوع - البركة في الطعام - الطر
٣٠٢ - سؤال عمر بن الخطاب وسكوت رسول الله عن جوابه - نزول «سورة الفتح»
- خبر فرار أبي بصير من أسر المشركين ٣٠٣ - كتاب فريش إلى رسول الله
في رد أبي بصير إليهم - رد أبي بصير إلى المعركين مع الناصري - هل أبي بصير العاصري -
مرجع أبي بصير إلى رسول الله بالمدينة - خروج أبي بصير إلى النيس ٣٠٥ - فلات
أبي بصير بالمعركين - كتاب المعركين إلى رسول الله في ضم أبي بصير وأصابه إليه - كتاب
رسول الله إلى أبي بصير - موت أبي بصير بقتل فقوم كتاب رسول الله - هجرة أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط إلى المدينة وخبرها ٣٠٦ - ما نزل في أمها من القرآن -
نزول آية الهنة - طلب فريش رد أم كلثوم - فرار أمية بنت بهر الأنصارية من زوجها
المعرك إلى المدينة ٣٠٧ - طلائها - ما نزل من القرآن في طلاق الكوافر -
ذكر من طلق الكوافر من المؤمنين
- ٣٠٧ بثة رسول الله بكتبه إلى الملوك
- « بثة حاطب بن أبي بلتعة إلى القوقس بمصر »
- « بثة شعاب بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر النخاعي »
- « بثة دحية بن خليفة الكلبي إلى قيسر ملك الروم »
- ٣٠٨ « بثة سليط بن عمرو إلى هودة بن علي الحنفي ، وثامة بن أنال باليمامة »
- « بثة عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس »
- « بثة عمرو بن أمية الضمري إلى التجاشي ملك الحبشة »
- « بثة العلاء بن الحضرمي إلى اللذري ساوى ملك البحرين »
- ٣٠٨ رد الملوك على كتب رسول الله

ملحة

» به القوقس — مدياه «

» رد قيصر — خبره «

» رد الحارث بن أبي فهر النخلى — خبره «

٣٠٩ » رد النجاشي — خبره «

» رد كسرى — خبره «

» رد حوثة بن علي — خبره «

» رد المنذر بن حوى — إسلامه «

٣٠٩ » سحر ليد بن الأصم رسول الله «

٣٠٩ غزوة خيبر

٣١٠ تاريخ الغزوة — أول الخروج إلى خيبر — الاستتلاف على المدينة — ما كانت تملقه يهود

بابل غزو المسلمين — دعاه رسول الله لما أفرغ على خيبر — سلاح يهود قبل غزو المسلمين —

تزلزل المسلمين بهم ٣١١ — مقالة اليهود حين رأوا جيش رسول الله — قتل أهل حصن

النفطة — خبر مقتل محمود بن مسلمة الأنصارى ٣١٢ — اليهودى المتأمن من أهل

النفطة — حراسة المسلمين — فتح حصن النفطة وحصن التزار ٣١٣ — الألوية —

الرايات يوم خيبر وأنها لم تكن قبله — أول راية في الإسلام — مدد عينة بن حصن

ليهود — حصن ناعم ورجوع المسلمين عنه ٣١٤ — بنته على بن أبي طالب للفتح حصن

ناعم — مقتل أبي زينب الحارث اليهودى — خبر قتل على ومرحب وقتل اليهودى — باب حصن

خيبر ٣١٥ — خبر مرحب وأسر وأسير اليهود ومقتلهم ٣١٦ — البصرى يقتل مرحب

قاتل محمود بن مسلمة — فتح حصن الصبب بن معاذ بعد الجوع والمجد — خبر أبي اليسر في

إطعام المسلمين ٣١٧ — نحر الحرة الإنسية — نحر لجها وإكفاء القصور — انتهى عن

معة النساء — انتهى عن كل ذي ناب ومخبط — مقتل عامر بن سنان هم سلمة بن الأكوع —

فتح حصن الصبب ٣١٨ — خاتم حصن الصبب ٣١٩ — فتح قلعة الزبير — فتح

حصون الشق — مملكة كنانة بن أبي الحقيق على أهل الكتيبة ٣٢٠ — ما كتمه كنانة

إبن أبي الحقيق من أموال يهود — استنراج المال المكتوم من اليهودى — قتل اليهودى —

ملك الحثوية وما فيه من الثنائ ٣٢١ — خبر صفية بنت حنى بن أخطب وأبنة عمها —

إسلامها — زواج رسول الله صفية أم المؤمنين — خبر الشاة المسمومة التى أهدتها

رسول الله زينب بنت الحارث اليهودية — إخبار الشاة بأنها مسمومة — موت بهر بن

البراء من أكثة الشاة ٣٢٢ — الاختلاف في قتل صاحبة القاعة المسمومة — احتجاب

رسول الله من سم الشاة — مقالة رسول الله في مرض موته عن الشاة المسمومة — استئصال

قروة بن عمرو الأنصارى على مقام خيبر ٣٢٣ — الطول من الثنائ ٣٢٤ — انتهى

عن أشياء — خبر المرأة من السبي وهى حامل — انتهى عن وطء الجبالى من السبي —

قدوم أصحاب السفينتين من الحبشة : جعفر بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري
 ٣٢٥ — كتاب رسول الله إلى النخعي في الإسلام وفي زواجه أم حبيبة بنت أبي سفيان —
 حل المهاجرين في سفينتين — إخراج مهاجرة الحبشة في غنائم خير — قصة العرش —
 تسمية من شهد خير من النساء ٣٢٧ — خير أفراس المسلمين ومهماتها ٣٢٨ — صلاة
 اليهود على زرع خير — شكوى اليهود من المسلمين وإنصافهم ٣٢٩ — خبر الكعبة وأنها
 خالصة لرسول الله — عدة شهداء خير — ذكر مانعي عنه في أيام خير ٣٣٠ — بلوغ
 خير خير إلى أهل مكة ٣٣١ — مصالحة أهل قُدَّك، وأنها خالصة لرسول الله — إعراس
 رسول الله بصفية بنت محمَّد بن أنخطب أم المؤمنين

٣٣٢ غزوة وادي القرى

سبيلها — مصالحة يهود تباه — يوم رسول الله والمسلمين من صلاة الصبح ٣٣٣ — ذكر
 جبل أحد — اتخاذ النبر

٣٣٣ — « ردَّ زَيْب بنت رسول الله على زوجها أبي العاص بن الربيع »

٣٣٣ سرية عمر بن الخطاب إلى تربة

٣٣٤ سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بتجد

سرية بشر بن سعد إلى بني مرة بَدَك

سرية غالب بن عبد الله اللثبي إلى بني مرة بَدَك

« قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال : لا إله إلا الله »

٣٣٥ سرية غالب بن عبد الله اللثبي إلى التثيمة لبني حوال وبني عبد بن ثعلبة

سرية بشر بن سعد إلى بني وجبار

٣٣٦ عمرة القضيّة : [عمرة القضاء ، غزوة القضاء ، عمرة الضحى ، عمرة القصاص]

سبيلها — جمع من عهد الحديبية لقضاء عمرتهم — مقر المسلمين وحاجتهم — منزل في
 النخلة من القرآن ٣٣٧ — سوق الهدى — معبر المسلمين — الاستخلاف على المدينة —
 إعراس رسول الله وإمهاله — بلوغ الخبر إلى قريش — عقلة قريش في سلاح أهل النخلة —
 خروج قريش إلى رؤوس الجبال ٣٣٨ — دخول رسول الله مكة — طواف المسلمين
 بالكعبة ٣٣٩ — مخر الهدى عند المروة — دخول رسول الله الكعبة — إعلان بلال
 فوق البيت وعقلة قريش في ذلك — زواج رسول الله بميمنة أم المؤمنين — خبر عمارة بنت
 حمزة بن عبد المطلب ، واختلاف على وجعفر وزيد بن حارثة : وصى أيها حمزة وأخوه أخوة
 المهاجرين ٣٤٠ — طلب قريش خروج رسول الله من مكة ٣٤١ — رحيل رسول الله
 عنها — بناؤه بميمنة في سرف — منزل رسول الله في مكة — الرحلة إلى المدينة

(٨٥) — إتمام الأسماع

صلة

٣٤١ سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم

« إسلام عمرو بن العاص »

٣٤٢ « إسلام خالد بن الوليد »

« إسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة »

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني اللوح من بني ليث بالكديد

٣٤٣ سرية كعب بن عمير الثقفي إلى ذات أطلاق وراء وادي القرى

٣٤٤ سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني حاصر بالسبي

سرية قطيعة بن حاصر بن حديدة إلى حشم بنبالة

٣٤٤ غزوة مؤتة

سبها ٣٤٥ — الأسراء يوم مؤتة — جيش الأمراء — وداع جيش مؤتة — وصية

رسول الله لأمر جيش مؤتة ٣٤٦ — خبر عبد الله بن رواحة في غزوة مؤتة ٣٤٧ — بلوغ

للسلبيين حصرك الحارث بن حمر — أول القتال يوم مؤتة — خوف المسلمين ثم إقناعهم

٣٤٨ — قتال الأسراء على أرجلهم — مقتل أمير الجيش زيد بن حارثة — مقتل أمير الجيش

جعفر بن أبي طالب — مقتل أمير الجيش عبيد الله بن رواحة — سقوط لواء المسلمين —

مزيتهم — أخذ ثابت بن أرقم اللواء — رد اللواء إلى خالد بن الوليد ٣٤٩ — هزيمة

المسلمين — مرجعهم إلى المدينة — مقالة الناس لهم وما لقوا منهم ٣٥٠ — خطبة رسول

الله وإخياره من أهل القتال يوم مؤتة — ذكره زيد بن حارثة — ذكره جعفر بن أبي طالب —

ذكره عبيد الله بن رواحة — تأييد رسول الله على سلة بن الأكوع ٣٥١ — دخول

رسول الله على أهل جعفر بن أبي طالب — خطبته في أمر جعفر ٣٥٢ — ختام مؤتة —

عدة من استشهد بها

٣٥٢ غزوة ذات السلاسل : [غزوة ذات السلاسل]

سبها — عقد اللواء لعمرو بن العاص ٣٥٣ — البشة في طلب المدد — اختلاف عمرو بن

العاص وأبي عبيدة بن الجراح على الإمارة — إظهاره حمراً بها — خبر صاحب الجوز

٣٥٤ — صلاة عمرو بن العاص بالناس بغير غسل — جواب عمرو عن ذلك حين سأله رسول الله

٣٥٤ سرية النخيل — أميرها أبو عبيدة بن الجراح — إلى جبهة بساحل البحر

٣٥٥ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة

صفحة

٣٥٦ سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إصم

قتل أنى حيام بحية الإسلام — ما نزل في ذلك من القرآن — الاختلاف فيمن نزلت فيه الآية

٣٥٧ غزوة الفتح : [غزوة فتح مكة]

سبها — عباد رسول الله — ثورة الفر بين بى بكر [حلف قريش] وبى خزاعة [حلف رسول الله] — قتل العهد ٣٥٨ — قدم قريش على قتل العهد — قدم أبو سفيان إلى المدينة في طلب زيادة الدية — خبر أبو سفيان في دار أم المؤمنين أم حبيبة ابنة ٣٥٩ — مناشدة أبو سفيان لأبي بكر وعمر ورداها عليه — مناشدة عليا وشويرة على ٣٦٠ — مجاعة أبو سفيان بين الناس — صريح أبو سفيان إلى مكة — مقالة عند له جسد مرجهه — مقالة قريش ٣٦١ — جهاز رسول الله لفتح مكة — دخول أبو بكر على عائشة وسؤالها عن حم رسول الله ٣٦٢ — رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يحذروهم — رد الرسول ٣٦٣ — مقالة عمر في ذلك — القرآن لأهل بدر — ما نزل في حاطب بن أبي بلتعة من القرآن — ارتداد سارة : رسول حاطب ، من الإسلام — إياة رسول الله عن الفزو — دعوة المسلمين من القبائل ٣٦٤ — عدة المسلمين في جيش الفتح — تاريخ الخروج إلى الفتح — سيد المسلمين — أمره الصائين للإفطار — منزل رسول الله بالمرج ٣٦٦ — عند الآلة — خير السكبة وأولادها — انطلاق — حديث العين من عوازل ٣٦٧ — إسلام أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بالأبواء — إسلام عبد الله بن أبي أمية ، أخو أم سلمة أم المؤمنين — قدموا المباس بن عبد المطلب وغزوة بن نوفل بالسقيا وإسلامها — رؤيا أبو بكر الصديق ٣٦٨ — تأويل الرؤيا — منزل المسلمين بقديم — بنة قريش أبو سفيان يتجسس — أخذ المباس أبا سفيان وقدموه به وبصاحبه على رسول الله — دخولهم على رسول الله — حديث رسول الله لأبي سفيان ٣٧٠ — إسلام أبي سفيان — مقالة أبي سفيان وحكيم بن حزام لرسول الله ٣٧١ — مقالة عمر بن الخطاب حين رأى أبا سفيان — إسلام أبي سفيان — قول رسول الله : « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ٣٧٢ — رد أبي سفيان بد فرائه — تبعته المسلمين ومرورهم على أبي سفيان ٣٧٤ — كتيبة رسول الله ٣٧٥ — عفة الكتيبة — مقالة سعد بن عبادة لأبي سفيان — منزل سعد عن راية رسول الله وجلها ليس ابنه ٣٧٦ — مقالة أبي سفيان حين رأى ما رأى من أمر المسلمين — خروج أبي سفيان إلى أهل مكة وإقناعهم لمقاتلته فيهم — خبر دخول المباس بن عبد المطلب إلى مكة ٣٧٧ — موقف المسلمين — دخول رسول الله مكة بنبر قتال — تواضعه في دخول مكة — مفاصل المسلمين إلى مكة — التهيؤ من القتال — تأمين الناس إلا خزاعة عن بى بكر ٣٧٨ — ما كان من قتال خالد بن الوليد — ذكر من قتل من المسلمين من أصحاب خالد — خبر راعش المغفل المصرك وإمناده السلاج ٣٧٩ — يوم الحنكمة —

صفحة

هزيمة المعركين -- تأمين الناس ٣٨٠ -- قول رسول الله قتال خالد بن الوليد -- خبر ابن
 خطل -- دخول الزبير بن النوام مكة -- منزل رسول الله بمكة ٣٨١ -- خبر لجارة أم
 هاني بنت أبي طالب عبيد الله بن أبي ربيعة والحارث بن همام -- غضب على وعافته في ذلك
 ٣٨٢ -- شكوى أم هاني لرسول الله -- تجهز رسول الله للطواف بالبيت -- طوافه بالبيت
 ٣٨٣ -- عدة الأعتام التي كانت حول الكعبة وما ضل بها رسول الله ٣٨٤ -- خير
 العرب من زيزم -- كسر هبيل -- تساقى المسلمين إلى ما ينظر من رسول الله من ماء
 زيزم -- إسلام قريش طوعاً وكراً -- البية -- غسل الكعبة ٣٨٥ -- مفتاح
 الكعبة -- نحو الصور التي كانت في الكعبة -- سورة إبراهيم عليه السلام -- دخول رسول
 الله الكعبة ٣٨٦ -- خطبة رسول الله على باب البيت ٣٨٧ -- رد مفتاح الكعبة
 إلى عثمان بن طلحة وقول رسول الله في ذلك ٣٨٨ -- منابة خالد بن الوليد من أجل قتاله
 في مكة -- النعي عن القتال إلا ساعة من نهار لحزاعة في بني بكر -- تجديد أنصاب الحرم --
 قتل جنيد بن الأدهل المثل ٣٨٩ -- خطبة رسول الله حيث كثر القتل -- تحريم
 مكة -- دية جنيد بن الأدهل ٣٩٠ -- أذن بلال على ظهر الكعبة -- مقالة قريش في
 ذلك ٣٩١ -- إسلام أمية بن أبي عبيدة الحنظلي -- خير إسلام سميل بن عمرو -- حرب
 مبيعة بن أبي وهب زوج أم هاني بنت أبي طالب وموته بنجران مفركا -- إسلام عبد الله بن
 الزبري ٣٩٢ -- حرب حويطب بن عبد المزي وتأمين أبي ذر له -- إسلام نساء قريش
 يمة النساء -- خبر هند بنت عتبة في إسلامها -- إسلام عكرمة بن أبي جهل
 ٣٩٣ -- حرب صفوان بن أمية وشهوده موازن كافر وإسلامه بالجرانة -- إهدار دم عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح ثم إسلامه -- إهدار دم الحويرث بن قتيذ وقته -- إهدار دم هبار بن
 الأسود ثم إسلامه -- قتل ابن خطل الأدرى ٣٩٤ -- النعي عن أن يقتل أحد من قريش
 صها -- قتل سارة وأرنب -- إسلام فرقي -- مقتل مقيس بن صباة السهمي -- نوح قريش
 على قتلاها -- مقالة أبي سفيان في القتل -- أمر رسول الله بقتل وحشي قاتل حمزة ثم
 إسلامه وإخفاء وجهه عن رسول الله ٣٩٥ -- سلف رسول الله من يش قريش --
 هدية الحر وإزاعتها -- تحريم ثمن الحر ، وثن المختير ، وثن البية ، وثن الأعتام ،
 وحن الكاهن -- تحريم شحوم البية -- قول رسول الله في أرض مكة -- الطوف عن بني
 أهل مكة وما نزل فيهم من القرآن ٣٩٦ -- حد شارب الخمر -- إسلام جبرغلام بن عبد الله --
 تدرج الصلاة في بيت المقدس -- تدرج مينة أم المؤمنين لبيت المقدس -- مقالة سعد بن
 عباد في نساء قريش -- نساء قريش وجهلن ٣٩٧ -- هدية هند بنت عتبة يد إسلامها
 إلى رسول الله ، وحديثها في ذلك -- وفود إحدى نساء بني سعد بن بكر وإخبارها

صفحة

رسول الله بوفاة أمه حليلة السعدية ٣٩٨ - بث السرايا على من لم يسلم - بث
جماعة من المسلمين لهدم الأصنام - كسر من أسلم أصنامهم التي في بيوتهم - مدة مقام رسول
الله مكة - بنة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة - خير قتلهم وكانوا مسلمين ٤٠٠ - براءة
رسول الله مما صنع خالد - بنة ديات القتل مع علي بن أبي طالب إلى بني جذيمة - قول رسول
الله : « لا تسبوا خالد بن الوليد » فإنه سيف من سيوف الله سله الله على المعركين -
الاخلاف في فتح مكة صلحا أو عنوة - حمام الحرم

٤٠١ غزوة حنين : [غزوة هوازن]

سبها - جوع هوازن وقيف - دريد بن الصمة - منزل هوازن ٤٠٢ - خبر
دريد بن الصمة في الحرب - تاريخ الفزوة - خروج رسول الله إلى حنين ٤٠٣ - خروج
أهل مكة مع رسول الله - إيجاب المسلمين بكتبتهم يوم حنين - ما نزل في ذلك من القرآن -
عارية السلاح - خبر ذات الأنواط ٤٠٤ - خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله -
منزل المسلمين بحنين - عيون هوازن ورغبت المعركين ٤٠٥ - خروج من لم يسلم إلى
حنين - تهيئة للمعركين وتهيئة للمسلمين - السير إلى القتال في وادي حنين ٤٠٦ - انهزام
المسلمين - انهزام المعركين بغير قتال - من ثبت مع رسول الله في الهزيمة - دعوة رسول
الله للمهزمين ٤٠٧ - مدة من ثبت مع رسول الله ٤٠٨ - خبر علي بن أبي طالب
وقتله يوم حنين - قتال أم حمارة ومواحيبتها من النساء - موقف رسول الله ونفاؤه -
٤٠٩ - تحريض أم سلمة رسول الله على الفرار - النهي عن قتل ذرية المعركين - خبر
ظهور النمل للبيوت ٤١٠ - نصر الملائكة وسبهم يوم حنين - القتل في قليب -
خبر إسلام شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ٤١١ - خبر النافقين ومقاتلهم -
٤١٢ - النهي عن قتل النساء والمباليك ٤١٣ - خبر نداء بني سليم - خبر مجاهد
السدي - خبر إسلام الشفاء أخت رسول الله من الرضاع - هزيمة هوازن وقتل
دريد بن الصمة - خروج أبي طاهر الأشجري إلى أوطاس ٤١٤ - جمع النمام - السبي
وما نزل فيه من القرآن - النهي عن وطء الحامل من السبي - سؤال المسلمين عن النزل -
دية عاصم بن الأضبط الأشجعي ٤١٥ - حد شارب الخمر - ههداء حنين - من قتل
قتيلا فله سببه

٤١٥ غزوة الطائف

« بمكة الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكففين : صنم عمرو بن حمة الدوسي »
٤١٦ - إتخاذ النجنيق والبابية والحسك في القتال - بنة خالد بن الوليد على القعدة - بنة
النهي والقتال إلى الجمرات - أول دم أقيده في الإسلام - منزل المسلمين بالطائف
٤١٧ - مدة حصار الطائف - معص رسول الله - محاصرة حصن الطائف - استخدام

صفحة

التجنيق والبايات والحسك ٤١٨ — قطع أعتاب الطائف وتحريقها — من نزل من حصن الطائف من السيد — خبر هيت ومائع وذكرهما النساء ٤١٩ — خبر خولة بنت حكيم وعليها حل الفارعة بنت شيلان ٤٢٠ — أذان عمر بن الخطاب في الناس بالرحيل عن تقيف

٤٢٠ الجمرانة

نزول رسول الله بالجمرانة — خبر أبي رهم الفزاري مع رسول الله ٤٢١ — خبر سرة ابن مالك بن جهم ولفاؤه رسول الله بكتابه الذي كتبه له في هجرته — سؤال رسول الله ٤٢٢ — هدية رجل من أسلم لرسول الله — سؤاله عن أشياء — سؤال الأصحاب قصة الف — منزل رسول الله بالجمرانة ٤٢٣ — التناثم والسبي — عطاء المؤلفات قلوبهم — عطاء أبي سفيان بن حرب — عطاء حكيم بن حزام ٤٢٤ — عطاء النضر بن الحارث — عطاء صفوان بن أمية — عطاء جماعة من المؤلفات قلوبهم ٤٢٥ — منع جبيل بن سرة العطاء — وسكته إلى إسلامه — مقالة ذى الضويرة التميمي في العدل في العطاء — غضب رسول الله ومقاتته — صفة الخوارج ٤٢٦ — مقالة رجل من المناقذين في العطاء — إحصاء الناس والتناثم وقسمتها

٤٢٧ وقد هوازن وإسلامهم — خطبة الوفد ٤٢٨ — جواب المسلمين الوفد — رضى المهاجرين والأنصار برد السبي إلى هوازن — مقالة غريم في ذلك ٤٢٩ — خطبة رسول الله في أمر سبي هوازن ٤٣٠ — سؤال رسول الله الوفد عن مالك بن عوف — مقالة الأنصار وموحيبتهم إذا منعوا العطاء ٤٣١ — خطبة رسول الله في أمر الأنصار ٤٣٢ — مقام رسول الله بالجمرانة — سعيه إلى المدينة — خبر الفتح بالمدينة

٤٣٣ « بنو عمرو بن العاص إلى جبير وعمرو ابن الجندى على الصلوات »

« زواج رسول الله فاطمة بنت الضمك السكلية ورفاتها »

« مولد إبراهيم بن رسول الله من مارية القبطية »

« إقامة عتاب بن أسيد على الحج »

٤٣٣ فريضة الصدقات وبعثة المصدقين

بنو جسر بن سفيان على صلوات بن كعب ٤٣٤ — فلاة خزاعة وإخراج التميميين — خروج عينة بن حصن الفزاري إليهم

٤٣٤ وفد تميم

تسمية رؤوس الوفد ٤٣٥ — تفاقم رسول الله ومقاتله — خطبة عطار بن حاجب — جواب ثابت بن قيس الأنصاري ٤٣٦ — شعر الزبرقان بن بدر ٤٣٧ — جواب حسان

صفحة

- ٤٣٨ — إسلام وفد تميم — ما نزل من الفرقان في وفد تميم — ٤٣٩ — رد
أسرى تميم — ويهس وفد تميم — جوائز الوفد
٤٣٩ بعثة الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق على صدقاتهم
رجوعه إلى المدينة — ٤٤٠ — مقاله أن القوم استقبلوه بالسلاح — ما نزل فيه من الفرقان —
بعثة رسول الله ﷺ بهر لاهم
٤٤٠ سرية قطبة بن عامر إلى حثم
سرية الضحاك بن سفيان الكلبي إلى بني كلاب
٤٤١ كتاب رسول الله ﷺ إلى بني حارثة بن عمرو بن قريظ
سلمه الكتاب — دعاه رسول الله ﷺ عليهم
وفد يلى
كتاب رسول الله ﷺ إلى ربيعة السعيمي
أخذ الكتاب فرح بها فله — سرية رسول الله ﷺ إليه — ثلاث ربيعة — ٢٤٢ — دخوله
على رسول الله ﷺ وخبره
٤٤٣ سرية قنقة بن مجز الدبلي إلى الشيبية بساحل البحر
٤٤٤ سرية علي بن أبي طالب لهدم الفلج صم طي
٤٤٥ خبر سفانة بنت حاتم الجواد الطافي
« موت النجاشي »، والصلاة عليه
٤٤٥ غزوة تبوك : [غزوة المصرة]

سبها — جوع الروم — ٤٤٦ — زمن الفزوة — الحبر عن الفزوة — تورية رسول الله
عن غزواته — البينة في استنصار القبائل — صدقات المسلمين للفزوة — ٤٤٧ — صدقات
النساء — حديث رسول الله ﷺ للبيد بن قيس المنافق ومعاذ — ٤٤٨ — الخلفون وما نزل فيهم
من الفرقان — حدة البكائين وتسميتهم — ٤٤٩ — النهي عن خروج أصحاب الضمب إلى
تبوك — استئذان المنافقين في الضمب — المذنبون من الأعراب — الاستخلاف على
المدينة — استخلاف رسول الله ﷺ على بن أبي طالب على أهله — مقالة المنافقين في ذلك
— ٤٥٠ — الأمر بالاستكثار من حمل النبال — خلف عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين —
عدد الألوية والرايات — خبر البيد المملوك الذي أراد القتل — عدة المسلمين لفزوة تبوك

صفحة

٤٥١ — تخلف عمر من المؤمنين من غير شك ولا نفاق — الدليل — الصلاة — المختلفون في السير — خير تخلف أي ذر النفاق وما كان منه ٤٥٢ — خير أي رُم النفاق في مسيرته رسول الله — جهد المسلمين وضف الظهر ٤٥٣ — مقالة طائفة من المنافقين — بشة رسول الله إليهم ٤٥٤ — ما نزل فيهم من القرآن — مرور رسول الله على حديقة امرأة في وادي القرى — النزول بالصبحر : ديار نمود — هبوب الريح وأمر رسول الله ٤٥٥ — هدية بني حمير اليهودي — خير بئر الحبر والنهي عن العرب منها والوضوء — الصلح إلى بئر صالح عليه السلام — النهي عن الدخول على القوم المذنبين — خاتم في الحبر وإفناؤه ٤٥٦ — إسرار رسول الله بأصحابه في وادي القرى — قلة الماء وهما رسول الله بالمر — مقالة المنافق في ذلك — خبر ثافة رسول الله التي ضلت ومقالة المنافق ٤٥٧ — نبوة رسول الله بالفتوح — تأخر رسول الله عن صلاة الفجر — صلاة عبد الرحمن بن عوف بالناس ٤٥٨ — صلاة رسول الله بصلاة عبد الرحمن بن عوف — قول رسول الله : « لا لم يتوفى نبي حتى يؤتى رجلاً صالحاً من أمته » ٤٥٨ — خبر الأجير ورجل من السكر — نهي رسول الله عن العرب من عين تبوك حتى يقدم عليها — اقتراح رجلين من المنافقين لما نهي عنه — آية الماء ٤٥٩ — خبر الحية التي سلت على رسول الله وأنها من الجن الذين قدسوا إليه يستمعون القرآن — رقاد رسول الله عن صلاة الفجر ٤٦٠ — خطبة رسول الله بقبولك ٤٦١ — عظة رسول الله وهو يطوف بالناس — قوله في أهل اليمن وأهل المشرق — خير البركة في الطعام ٤٦٢ — بشة هرقل رجلاً من حسان يأتيه بصفة رسول الله ٤٦٣ — المشورة في السير إلى القتال — مشورة عمر بن الخطاب — هبوب الريح لموت المنافق — أمره بوضع السكين في الجبنة التي صنعها فارس — هدية فارس — قوله : « الحيل في نواصيا الحيد إلى يوم القيمة »

٤٦٣ غزوة أكيدر بن عبد الملك بدعوة الجندل

نصرانيته — بشة خالد بن الوليد إليه — قول رسول الله لحالد : « ستجدني يصيد البقر » — تصديق ما نفي خالد لقول رسول الله ٤٦٤ — نزول أكيدر لعبد البر — شدة حملة خالد للصراف — ديباج حسان بن عبد الملك وجب المسلمين منه — مناديل سعد بن معاذ في الجبة ٤٦٥ — إسلام خريث بن عبد الملك على ما في يده — فتح حصن أكيدر — مصالحة خالد لأهل الحصن — رجوع خالد بأكيدر إلى المدينة — مصالحة رسول الله له على الجزية — هدية أكيدر إلى رسول الله ٤٦٦ — نسخة كتاب رسول الله إلى أكيدر ٤٦٧ — عودة أكيدر إلى حصنه — منه ما كان يؤديه في خلافة أبي بكر — إخراجة من جزيرة العرب — بناء دومة بين التمر

٤٦٧ قدوم محنة بن رؤبة ومعه أهل أيلة وتيلاء وجرباء وأذرج

صفحة

سنة يمينة ٤٦٨ — المصالحة على الجزية — كتاب رسول الله ﷺ بن رؤبة وأهل
أيلة — إسماء أهل أيلة التقاس على رسول الله — كتاب رسول الله ﷺ لأهل جرباء
٤٦٩ — كتابه لأهل أذرح — كتابه لأهل مقنا — خبر عبيد بن ياسر والجفاهي

وإعطاهما ربيع مقنا

٤٧٠ — مرور رسول الله ﷺ على جبر منحور — تحريم التوبة — أفضل الصدقات — قطع فلاند
الإبل — انتهى عن عقيد الجبل الأوتار — الحرس بتيوك ٤٧١ — وفد بني سعد بن
مذرم ومقاتلهم — إسلامهم وإسلام من حولهم — الصيد في تيوك — آية البركة في الطعام يوم
تيوك ٤٧٢ — موت ذى الجنادين عبد الله بن عبد نهم الخزاعي ٤٧٣ — مدة الإطعام بتيوك —
يوم المعصرة وجوع المسلمين — آية النبوة في بركة الطعام ٤٧٤ — انتهى عن الاستقاء
من ماء الملقى — خلاف المناظفين لأمر رسول الله ﷺ — آية الماء ٤٧٥ — خبر سارية أبي
قائدة لرسول الله ﷺ — الصرخس — النوم عن الصلاة ٤٧٦ — ظمأ الجيش بتيوك — آية
الماء — آيات النبوة في الماء بتيوك ٤٧٧ — كيد النخبة — كيد المناظفين لإلقاء رسول
الله ﷺ في الكلبة ٤٧٨ — القطاط ما سقط من متاع رسول الله ﷺ — خبر رسول الله ﷺ عن كيد
المناظفين — مشورة أسيد بن حضير بقتل المناظفين ٤٧٩ — عدة أصحاب كيد النخبة وتسميتهم
٤٨٠ — خبر مسجد القصر وأصحابه — الوصي بغير المسجد ٤٨١ — لإمرأته المسجد
لأبي عامر الفاسق — هدم المسجد وتخرجه — إمام مسجد الضرار — هجران المسلمين أرض
مسجد الضرار — شوم أخشاب مسجد الضرار ٤٨٢ — عدة الذين بنوا مسجد الضرار —
من خبر المناظفين أصحاب المسجد ٤٨٣ — ما نزل في مسجد الضرار من القرآن — المتخلفون
عن تيوك من المؤمنين ٤٨٤ — مقدم رسول الله ﷺ المدينة — دخول المسجد — نبيه عن كلام
المتخلفين ٤٨٥ — المدعوون من الأصحاب — خبر كعب بن مالك : « أحد الثلاثة
الذين خلفوا » ٤٨٦ — انتهى عن كلام الثلاثة من بين من خلف — تمام أخبار الثلاثة — خبر
حلال بن أمية الواقفي : « أحد الثلاثة الذين خلفوا » ٤٨٧ — مقالة امرأته لرسول الله ﷺ —
التوبة على الثلاثة الذين خلفوا — وما نزل فيهم من القرآن — البصري بالتوبة ٤٨٨ — اختلاف
كعب بن مالك من ماله — ما نزل من القرآن في المفرنن الكاذبين — بيع المسلمين أسلحتهم
ليتمهم انقطاع الجهاد — ما نزل في تيوك من القرآن — كشف سورة « براءة : القوبة »
أستاذ المناظفين

٤٨٩ وقد تقيف

إسلام حرقة بن مسعود الثقفي — فدومه إلى المدينة — مرجعه إلى تقيف يدعوم إلى
الإسلام ٤٩٠ — قتل عمرو بن مسعود — مشورة تقيف — خبر عمرو بن أمية في الشورى

(٨٦ — إمتاع الأصماع)

صفحة

٤٩١ — وفد عتيف والأحلاف — مقدم الوفد إلى المدينة — ضيافة الوفد — إسلامهم
٤٩٢ — اعتراض عتيف على بعض خطبة رسول الله — إسلام عتيان بن أبي العاص — جدال
وفد عتيف في الزنا والزنا والحز — كتاب الصلح ٤٩٣ — تأميم عتيان بن أبي العاص —
خروجهم إلى الطائف — مسير أبي سفيان بن حرب لهدم الرقبة صنع عتيف — كتاب
رسول الله إلى عتيف ٤٩٤ — حتى وجَّع بالطائف

٤٩٤ إسلام كعب بن زهير — قصيدته : « بانت سعاد » — خبر البردة — بيع البردة من
ساعة بن أبي سفيان — بقاها عند الخلفاء

٤٩٥ وفود العرب إلى الإسلام

وفد بني أسد وما نزل فيهم من القرآن — كتب ملوك حير وإسلامهم — وفد بهراء —
وفد بني اليكلا — وفد فزارة — وفد سلمة — وفد سعد بن بكر ووالدهم عنام بن سلمة —
وفد الداريتين من لحم

٤٩٥ مرض رأس التناق عبد الله بن أبي سؤل

حدث رسول الله له — رده عليه في حب جهود ٤٩٦ — طلب أن يحضر رسول الله
فصله ، وأن يكفن في قبضه — حضور رسول الله موته ووفوه على قبره — صلاته عليه —
اعتراض عمر في صلاة رسول الله — استغفار رسول الله له — ما نزل في الاستغفار للتناقين —
ما نزل من القرآن في نهى رسول الله عن الصلاة على التناقين ٤٩٧ — دفن عبد الله بن
أبي — تسمية من صرَّه من التناقين ويهود واجتماعهم عليه — مقاتلهم فيه ٤٩٨ — تمزيق
ابنه في موته — ايلته جميلة وحزنها عليه

٤٩٨ حجة أبي بكر الصديق

كراهية رسول الله الخروج بعد تبوك حتى يئذ إلى كل من عهد من للمعركين — كيف كان
حج المعركين ؟ ٤٩٩ — كراهية رسول الله الحج ذلك العام — استعمال أبي بكر على
الحج — إشاره الين وتقليدها — إلهاء أبي بكر من ذي الحليفة — لحاق علي بن أبي طالب
بأبي بكر بسورة « برادة » يقرؤها على الناس — بذ الصهد — كيف صفة الحج التي أمر بها
رسول الله أبا بكر ؟ — حج أبي بكر وشماره ٥٠٠ — قراءة علي بن أبي طالب سورة
« برادة » على الناس — خطبة أبي بكر يوم النحر ٥٠١ — كيف كانت سيرة رسول الله
في القتال قبل برادة — إسلام للمعركين في قرش

٥٠١ الوفود

وفد هسان — وفد غامد — وفد نجران — بشة خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب
بنجران — إسلامهم — خروج عمرو بن حزم على صدقات بني الحارث بن كعب — كتاب

صلة

رسول الله إليهم ٥٠٢ — نصارى نجران — خير السيد والمقاب — المباحة — أصحاب الكساء — مصالحة السيد والمقاب

٥٠٢ سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن

لواءه ٥٠٣ — وصية رسول الله لعلي — غنائم علي من مدح حج — قصة الغنائم إلا الخس ٥٠٤ — تمثيل علي وسبته إلى رسول الله — استغلاله أبا وافع — خبر أبي وافع في إعطاء الناس من الخس — تقوم علي على رسول الله في حجة الوداع — خبره في إحلال فاطمة ٥٠٥ — إحلال علي بإحلال رسول الله

٥٠٥ الوفود

وفد الأزدي — وفد جرش وإسلامه — وفد حمراء مع فروة بن مسيك المرادي — استعمال فروة على مراد وزيد ومنهج ٥٠٦ — إسلام فروة بن مسيك ٥٠٦ — وفد فروة بن عمرو بن النافرة الجنازي حامل الروم على فلسطين وكتابه بإسلامه — وفد زبيد مع عمرو بن سعد يكرّب الزبيدي — وفد عبد القيس مع الجارود بن عمرو — وفد بني حنيفة وفيهم سبيلة الكذاب ، وخبر ادعائه النبوة — وفد كندة مع الأشعث بن ليس الكندي — وفد آكل الرار ٥٠٧ — وفد محارب ووصية رسول الله لهم — وفد محبس — وفد الصردي — وفد كحلان — وفد بني عامر بن مصعب وفيهم عامر بن الطليل ، وأريد بن قيس ، وجبار بن سلى — لزادة عامر بن الطليل الفدر رسول الله وخبره ٥٠٨ — وفد علي فيهم زيد الحليل — كتاب سبيلة الكذاب الحق إلى رسول الله — وفد رسول الله ٥٠٩ — دعوى سبيلة ، والأسود النسي ، وطلحة النبوة — مقابلة رسول الله لوفود

٥٠٩ البيعة على الصدقات

بيعة على بن أبي طالب إلى نجران على صدقاتهم ٥١٠ — بيعة على إلى اليمن وإسلام أهل

٥١٠ حجة الوداع: [حجة الإسلام ، حجة التبلاغ ، حجة التمام]

بده للبر — صفة لإحرام رسول الله — ذكر من سار معه ٥١١ — إشعار الهدى وتقليده — استعمال ناجية بن جندب على الهدى — حكم ما عطي من الهدى ٥١٢ — إحلال كل من كان معه هدى — ركوب الهدى — إحرام عائشة — الصلاة في السر — الإحلال بالمحج والسرعة ٥١٣ — منازل السير — خبر غلام أبي بكر الذي أحسّل ببيعه ٥١٤ — رواية أخرى في خبر الغلام — طعام آل نضلة الأسلميين رسول الله — بيعة زاملة سعد بن عباد وقد جاء البعير الضال — سيادة بيت سعد بن عباد في الجاهلية ٥١٥ — احتياط رسول الله ومسيره — خبر المرأة وسؤالها عن حج صغيرها — شكوى السليمن من للمي — أمرهم بالاستصانة بالنسلان ٥١٦ — أمر رسول الله بالإحلال

صفحة

بصرة إلا من ساقى الهدى — دخول رسول الله مكة وقوله في ذلك وحله ١٨٠ — نهى رسول الله عمر بن الخطاب عن مزاجه الطائف بالبيت — صفة سقى رسول الله بين الصفا والمروة ١٩٠ — فسح حج من لم يسق الهدى إلى حرة — قدوم علي بن أبي طالب من اليمن — نزول رسول الله بالأبلاج — دخول رسول الله الكعبة وصلاته بها ٢٠٠ — مدة إقامته بمكة وصنعتها ٢١٠ — مسيره إلى رمتي — مسيره إلى حرة — دعاؤه — موقف رسول الله برفة وموقف قرش في الجاهلية إلا شية بن ريمة ٢٢٠ — صلاته برفة وخطبته — خطبة عرفة ٢٣٠ — المبلغ عنه برفة ريمة بن أمية بن خلف — ذكر الناسك — دعاؤه برفة ٢٤٠ — الاختلاف في صيامه يوم حرة — نزول آية الدين — التفر من حرة — الإفانسة ٢٥٠ — وصحة ثناس بالرفق — النزول إلى مزدلفة — الدفع من مزدلفة — موقفه بجي ٢٦٠ — جمع الجرات من مزدلفة — نحر الهدى وتفرقه والأسكل منه — النهي من إعطاء الجزاء شيئاً — التحليق ، وحلق رسول الله شعره ، وتقاسم المسلمين ٢٧٠ — سؤال خالد بن الوليد رسول الله أن يجعل له ناصيته — جعل خالد ناصية رسول الله في القلوة فلا يلقى جماً إلا فقتله — حديث أبي بكر في الصب من أمر خالد — تفرق شعر رسول الله بين الناس — دفن شعره وأظفاره — المحفلون والمقصرون — النهي عن الصيام أيام منى ٢٨٠ — الإفانسة يوم النحر إلى مكة — شرب رسول الله من زمزم — رمى الجرات — النهي عن المبيت بسوى منى ٢٩٠ — عدة خطب رسول الله في حجة الوداع — خطبة يوم النحر بجي ٣٠٠ — يوم العيذر — خبر صلبة وعائشة ٣١٠ — الرجوع إلى المدينة — قول رسول الله في مكة : « إنا هي ثلاث يقيم بها المهاجر بعد العيذر » — عيادة رسول الله سمدة بن أبي وقاص في مرضه — وثاء رسول الله لسعد بن خولة لموته بمكة وهو مهاجر — تخليفه على سعد بن أبي وقاص ٣٢٠ — وداع البيت الحرام — قول رسول الله في القفل من الحج والنزو والصرة — النزول بالحراس — النهي عن طروق النساء ليلا

٣٣٥ إسلام جرير بن عبد الله التيمي

« إسلام يفيوز الديلمي من الأبناء »

« إسلام باذان ومهب بن منبه »

وفد التميم

٣٣٥ بحث أسامة بن زيد إلى أبي بكر لفرز الروم

تاريخ البنة ٣٦٠ — الأمر بالتهير للفرز — أمر أسامة بالفرز وتأميره — وصحه لأسامة

٣٣٦ اليوم الذي بُدئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلة

معد القواء لأسامة — وصية رسول الله لأسامة ٥٣٧ — خروج أسامة إلى البئر —
 ذكر من خرج لهذه الزوة — طعن رجال من المهاجرين في تأمير أسامة — خطبة رسول
 الله في أمر أسامة — توديع الزناة رسول الله ٥٣٨ — أمره أن ينفذوا بهت أسامة —
 دخول أسامة على رسول الله — دعاؤه له — إطفاء رسول الله — خروج أبي بكر إلى
 المنع — ركوب أسامة إلى مصكره ٥٣٩ — أمر الجيش بالرحيل — إبطال جيش أسامة
 خبر وفاة رسول الله — عودة أسامة — تحقيق يوم وفاته صلى الله عليه وسلم —
 رجوع الزناة إلى المدينة — أمر أبي بكر أسامة بجوية الزوة — سعى أبي بكر إلى أسامة
 في تركه من الخطاب ٥٤٠ — حكمة أبي بكر أن لا يصف أحد من البيت — تجميع
 أبي بكر أسامة — غزو أسامة وما تم له

٥٤٠ خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول رسول الله حين أُنزل عليه : « إذا جاء نصر الله والفتح » : « نيت لي نفسي » — نزول
 جبريل في رمضان لعرض القرآن ٥٤١ — مرضه مرتين في رمضان من سنة وفاة رسول
 الله — خبر ما أمر به رسول الله من الخروج إلى البقيع والاستنظار لأهله — ذكر
 تخيير رسول الله — خبر شكوى رسول في بيت زليخ بنت جحش — مرضه ذات الجنب
 ٥٤٢ — مدة الشكوى — صفة الشكوى — ذكر رسول الله لأكلة خبير من الفداء السمومة —
 شهادة رسول الله — خروجه إلى الصلاة — خبر الدود ٥٤٣ — ذات الجنب — أمره
 ألا يبيت أحد في البيت إلا له — إطفاء رسول الله بيت ميمونة أم المؤمنين — بئته بظفراً إلى
 ناله — طوافه على ناله في شكواه ٥٤٤ — حبة أهبات المؤمنين أيامه منه لعائشة —
 تحريض رسول الله بيت عائشة — استعداد الحلي ولزارة الماء عليه — خطبته قبل وفاته —
 ذكر تخيير الله له ٥٤٥ — أبواب المسجد وأمره بسدها إلا باب أبي بكر — خبر كتاب
 رسول الله الذي أراد أن يكتبه عند موته — تنازع المسلمين — مقالة عمر بن الخطاب في
 ذلك — خبر الكنية التي رآها بنو ناله في الحبشة — لغة اليهود والنصارى — التحذير
 من اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ٥٤٧ — مقالة رسول الله في شكواه — تخيير الله له بين
 الشفاء والنفرا — مقالة رسول الله في كرب الموت — وفاته في حجر عائشة — سؤاله عائشة
 عن الذهب — صارة رسول الله لابنته فاطمة — وفاتها بسده ٥٤٨ — إلمام أبي بكر
 رسول الله قبل موته — كلمة رسول الله بعد الصلاة في البراءة

٥٤٨ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاريخها — خبر الحمد الذي دفن فيه — اختلاف المسلمين أين يدفن ؟ — حديث رسول الله :

صفحة

« ما مات بي قط إلا دفن حيث يجيئ » — دفنه في بيته ٥٤٩ — غسله من بر فهرس —
 جهاز رسول الله وصفته — تسمية من غسل رسول الله — كلفته صلى الله عليه وسلم
 ٥٥٠ — صلاة أناس على رسول الله — فضل أموات المؤمنين في موته — مدة العبادة عليه
 صلى الله عليه وسلم ٥٥١ — يوم دفنه ، وكيف كان ؟ — لحده وتسمية من نزل فيه —
 رش بلال الماء على القبر

مُحَرَّرُهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٥٣ فهرس الأعلام

٦٢٠ فهرس الأماكن

٦٣٣ فهرس الأيام والفترات

٦٣٩ ذكر الكتب

٦٤٠ المستدرك

٦٥٤ فهرس الكتاب

تفضلت صاحبة المصنعة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية
فتبرعت « للجنة التأليف والترجمة والنشر » بمبلغ قيم من المال ،
وعهدت إليها نشر كتاب تاريخي ديني إحياء لذكرى والدها المرحوم
« السيد عبد الرحيم باشا الدمرداش » ؛ فوقع اختيار اللجنة على كتاب
من خير الكتب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتصل به ،
وهو كتاب « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال
والخفة والمتاع » للإمام المقرئ .

فتقدم اليوم « الجزء الأول » منه ونرجو أن تبعه
بالأجزاء الباقية .

فباسم اللجنة وباسم كل من ينتفعون بهذا الكتاب من هذا الجيل
والأجيال القادمة تقدم الشكر للسيدة الجليلة ونرجو لها دوام
التوفيق .

رئيس اللجنة

أحمد أمين

خاتمة

تمت فهارس الجزء الأول — في قسمنا — لكتاب « إمتاع الأسماع
للقريزي » ، وأنا أشكر لكل من أعاننى على إخراج هذا الجزء ما قدّم إلى
من مئونة . وأرجو أن يوفقنا الله لإتمام طبع الكتاب ، والله المستعان ؟
عمود محمد شاكر

مكتبة
الجامعة

مكتبة
الجامعة



0142335